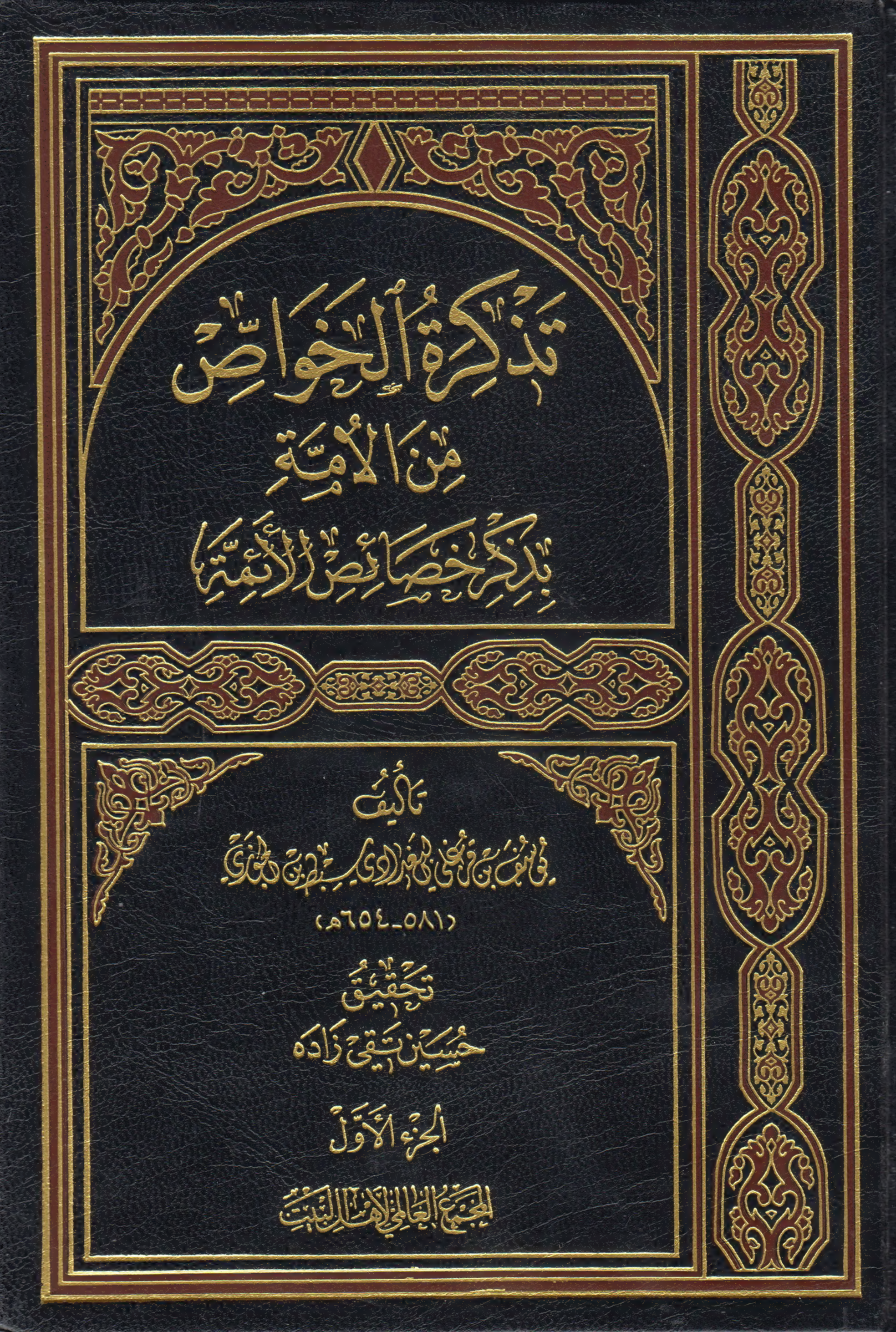

تذكرة الخواص
من الأمة
بذكر خصائص الأئمة
تأليف
يوسف بن قزغلي البغدادي سبط ابن الجوزي
(٥٨١-٦٥٤هـ)
تحقيق
حسين تقي زاده
الجزء الأول
المجمع العالمي لأهل البيت



تأليف

يوسف بن قزغلي البغدادي سبط بن الجوزي

(٥٨١-٦٥٤هـ)



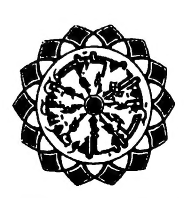
تحقيق

حسين تقي زاده

الجزء الأول

المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

لبنان - بيروت



اسم الكتاب: تذكرة الخواص من الأُمة بذكر خصائص الأئمة (ج ١)

الموضوع: التاريخ و السيرة

المؤلف: سبط ابن الجوزي

المحقق: الشيخ حسين تقي‌زاده

الناشر: مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

الطبعة: الثانية

سنة الطبع: ١٤٣٣هـ

أهل البيت عليهم السلام

في القرآن الكريم

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

سورة الأحزاب / آية : ٣٣

أهل البيت عليهم السلام
في السنة النبوية

إني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي أهل بيتي
ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً

« الصحاح والمسانيد »

كلمة المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام في تعريف الكتاب

الحمدلله ربّ العالمين، بارئ الخلائق أجمعين، وباعث الأنبياء والمرسلين، والصلاة والسلام على خير خلقه وأفضل بريّته محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، وعلى التابعين لهم بإحسان الى يوم الدين.

وبعد فأُمّتنا الإسلامية غنيّة بثروتها الفكرية النابعة من علوم القرآن وسيرة رسول الله وأهل بيته عليهم الصلاة والسلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وبفضل هذه الثروة تمتلك الأُمّة الرصيد الأكبر لبناء الحضارة الكبرى، وهداية الإنسان نحو الطريقة المثلىٰ، وما عليها إلّا أن ترجع الى نفسها وتشدّ من عزمها وتوحّد صفوفها وتعتصم بحبل الله الّذي لا انفصام له، وتركّز على هويّتها الفكريّة الناشئة من صميم الإسلام، وتهتمّ بتطبيقها في جميع شؤون الحياة حتّى تصل الى معدن الكرامة وعزّ القدرة ونور الهداية، ﴿وَالّذينَ جَاهَدُوا فِينا لِنَهْدِينَّهُم سُبُلنا وإنّ اللهَ لَمَعَ المُحسنين﴾، وإلى هذا المعنىٰ والاتّجاه أشار نبيّنا الكريم في أحاديث شتّىٰ منها حديث الثقلين: «ما إنّ تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً: كتاب الله وعترتي أهل بيتي».

وفي تاريخ أُمّتنا الإسلاميّة الكثير ممّن وفّقوا لفهم هذا المغزىٰ والمرمىٰ، وبرزت شخصيّات كثيرة ومن مختلف المذاهب والفئات والأصقاع حاولت بأقلامها وجدّها وجهادها وصبرها وبكلّ ما أُوتيت من طاقتها وبحسب وسعها خدمة الأُمّة وإعلاء كلمة الله في الأرض، وترسيخ دعائم الكمال والإزدهار في البشريّة، ولم تأخذها في الله لومة لائم ولا طعن طاعن، ولم يمنعهم من ذلك تنكيل ولا تهديد، ولا سجن ولا تشريد، فمنهم من قضى شهيداً، ومنهم من ذاق الشدائد والأهوال ولم يبدّل تبديلا

حتّى توفّاه الله الى مستقرّ رحمته.

ومن بين تلك الطليعة الّتي ساهمت في بناء صرح الحضارة الإسلاميّة برز سبط ابن الجوزي؛ وهو من كبار علماء أهل السنّة، برز بقلمه وبوعظه وبجهاده، ووقف كالجبل الراسخ أمام حالات التمييع والانهزام النفسي في داخل الأُمّة، وأمام الأخطار المحدقة بها من الخارج وخاصّة الحروب الصليبية، مؤدّياً النصح للأُمّة وولاتها، وراسماً طرق الهداية والفلاح، وما هذا الكتاب الّذي ألّفه في سيرة أهل البيت عليهم السلام إلّا كنموذج واضح عملي على أنّه أصاب الهدف؛ وعرف أنّ نجاة الأُمّة وحفظ وحدتها وعزّتها تكمن في الالتفاف حول القرآن العظيم والنبي الكريم وأهل بيته الطاهرين.

والمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام وإسهاماً له في بناء مستقبل أفضل للأُمّة الإسلاميّة لازال يهتمّ بكلّ ما يخدم وحدة الأُمّة وكيانها، ويشكر الله تعالى على توفيقه ـ ضمن اصداراته الكثيرة القيّمة ـ لطبع مثل هذا الكتاب ونشره، ويبارك لفضيلة المحقّق الأُستاذ الشيخ حسين تقي زاده لما بذله من جهود في إخراج هذا الكتاب بصورة لائقة من نقد وتمحيص، وتحقيق وتخريج، وتنظيم فهارس وافية للكتاب، ومقدّمة شاملة كاملة عن المؤلّف والكتاب، وعرض دقيق على تسع نسخ خطّية للكتاب، كما ويشكر المجمع كافّة العاملين في المجمع الّذين واكبوا هذا التحقيق والكتاب حتّى صدر بهذا الشكل الأنيق، وكلّنا أمل أن يعزّ الله الأُمّة ويوحّد كلمتها ويوفّقها لما فيه رضاه، والحمدلله ربّ العالمين.

المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

المعاونية الثقافية ـ قم المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة التّحقيق

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً.

وبعد، فهذه مقدّمة وجيزة حول المؤلّف والكتاب وأسلوب التّحقيق، نستعرضها في ثلاثة فصول:

الفصل الأوّل

المؤلّف

١ ـ حياته الشّخصيّة والعلميّة والاجتماعيّة:

هو شمس الّدين أبو المظفّر يوسف بن قزغلي بن عبد الله التّركي العَوني الهُبَيري[1] البغدادي الحنبلي ثمّ الحنفي، المعروف بـ«سبط ابن الجوزي».

كان والده من مماليك الوزير عون الدّين يحيى بن هبيرة، وكان عنده بمنزلة الولد فأعتقه.

وكانت أُمّه رابعة بنت ابن الجوزي ـ كأخواتها ـ قد سمعت الحديث على أبيها

---

(١) قزغلي أو قزأوغلي: باللغة التركية، معناه ابن البنت. ويقول الذّهبي في تاريخ الإسلام: إنّه قد يلفظ «زُغْلي» بحذف القاف، كما يقال له: «العَوني الهُبَيري»، نسبة إلى مولى أبيه الوزير عون الدّين ابن هبيرة، كما سيأتي.

وعلى غيره من المحدّثين.

ولد السّبط ببغداد في رجب سنة ٥٨١ هـ على حسب رواية خاله محيي الدّين، فأمّا أُمّه فإنّها أخبرته أنّه ولد سنة ٥٨٢ هـ.

ولمّا ترعرع يوسف أخذه جدّه الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي إليه، وتكفّل بتثقيفه وإقرائه القرآن وإسماعه الحديث وتدريسه الفقه، كما تكفّل له السماع على كثير من شيوخ بغداد حينئذ، واستمرّ في ثقافته دون انقطاع، فتعرّف إلى عدد كبير من علماء بغداد حينئذ، وكان يتردّد على الشّيوخ، فهو في سنة ٥٩٦ هـ يسمع مسند أحمد على عبد الله بن أبي المجد بقراءة محمّد بن الحافظ عبد الغني.

وكان لا يغبّ مجالس جدّه ودروسه، وقد أثّرت فيه طريقته في الوعظ تأثيراً بعيداً، كما كانت مؤلّفاته الكثيرة جزءً من زاده الثّقافي.

ومنذ صغره كان يتردّد إلى مقابر الإمام أحمد في شدّة الحرّ على سبيل السّياحة، ولم يكن قد تجاوز العاشرة حين رأى الشّهاب السّهروردي يعظ برباط درب المقبرة، وتعرّف إلى عبد المنعم بن عليّ بن الصّقيل الحرّاني الذي استوطن بغداد، وحضر مجالسه الوعظيّة بمسجد باب المشرعة.

وفي الحربيّة ـ حيث سكن ـ كان جاره أحمد بن سلمان الحربي أحد شيوخه في الحديث، وقد كان هو يصلّي خلفه.

وبباب الأزج بنى أبو الثّناء النّعال الحنبلي الزّاهد رباطاً فكان يزوره في رباطه.

وكان يزور قبور المشهورين بالزّهد والعبادة، ويأنس إلى سماع الحكايات عن كراماتهم.

وقبل وفاة جدّه، وحين كان يوسف في السّادسة عشرة من عمره عقد أوّل مجلس للوعظ عند قبر الإمام أحمد في يوم أربعاء، واجتمع لسماعه خلق عظيم،

واستمرّ على ذلك حتّى أثاره من بغداد داعي السّفر إلى ديار الشّام أوائل سنة ٦٠٠هـ وكان يوسف يناهز العشرين من عمره، وهي أوّل رحلة يقوم بها؛ فاجتاز بدقوقا واستمع إلى وعظ خطيبها المدعوّ بالحجّة، وأخذ عنه الحديث، ومنها توجّه إلى إربل ولقي بها محيي الدّين السّاقاني، وسمع منه مقطّعات من نظم غيره، وسمع عن المنشآت والمرافق التي أنشأها مظفّر الدّين كوكبوري حاكم إربل ومبلغ نفقاته عليها، وبعدها أمّ مدينة الموصل؛ فلقي فيها أحمد بن عبد الله الطّوسي الخطيب، وأخذ عنه الأحاديث النقوريّة، كما لقي أخاه عبد المحسن الطّوسي وسمع عليه الحديث، وغادرها إلى حرّان فلقي فيها عدّة من الشّيوخ وسمع منهم، ومن أهمّهم فخر الدّين ابن تيميّة، وابن الطبّاخ، وعبد القادر الرّهاوي.

وفي كلّ مدينة من هذه المدن كان يعقد مجلساً للوعظ، وكان في الموصل أهمّ مجالسه، إذ لقي في تلك المدينة قبولاً لا نظير له، حتّى كان النّاس ينامون في الجامع ليلة مجلس الوعظ لكي لا يتأخّر الواحد منهم فلا يجد له مكاناً يجلس فيه من شدّة الزّحام، وكذلك كان شأنه في كلّ بلد حلّه، بعد ذلك يلقى الشّيوخ ويجلس للوعظ، ففي حلب ـ بعد الموصل ـ لقي افتخار الدّين عبد المطّلب بن الفضل في سنة ٦١٦ هـ وسمع منه شمائل النّبيّ ﷺ، ولقي عبد الرحمان بن الأستاذ وسمع منه أسباب النّزول، وعقد مجالس وعظ في تلك المدينة، وكان فيمن يحضر مجالسه ابن النحّاس، وهو شابّ دمشقيّ كان عارفاً بالنّفط والحريق.

ثمّ كانت دمشق محطّ رحاله إذ اتّخذها مستقرّاً، فنزل في قاسيون بين المقادسة، وعقد مجالس الوعظ في جامع الجبل وفي جامع دمشق، ولم يغادر دمشق في هذه الرّحلة إلّا في زيارة قصيرة للبيت المقدس وقبر الخليل، وكرّ عائداً إلى دمشق، فبقي فيها حتّى سنة ٦٠٣ هـ، ولقي فيها أكبر عدد من الشّيوخ، وأدرك عدداً كبيراً من علماء دمشق.

وقد استقبلت دمشق مجالسه الوعظيّة في جامع قاسيون والجامع الأموي

بترحاب بالغ، فلم يكن يتخلّف عن حضور مجلسه أكابر العلماء، وفيهم جلّة شيوخه وأصحابه، غير أنّ هذه الإقامة الأولى في دمشق لم تطل كثيراً؛ إذ أزمع مغادرتها في سنة ٦٠٣ هـ ذاهباً إلى حلب، فجلس بقاسيون ليودّع النّاس، فامتلأ جامع الجبل، فصاح بعضهم من الشّبابيك والأبواب: لا، لا، لا.

وفي ذلك اليوم تاب على يد السّبط ما يزيد عن خمسمئة شابّ، وقطعوا شعورهم.

ووصل السّبط إلى حلب في شهر ذي الحجّة، واجتذبت مجالس وعظه أهل حلب طوال عام ٦٠٤ هـ، وقد بقي على هذه الحال حتّى اقترب موعد الحجّ من سنة ٦٠٤ هـ فتوجّه إلى بغداد فمكّة.

وفي عودته من مكّة عاد أبو المظفّر إلى حلب، فأقام فيها طوال سنة ٦٠٥ هـ ثمّ تحوّل إلى دمشق، ونراه أوّل سنة ٦٠٦ هـ وهو يصلّي الجمعة بجامع الجبل، وإلى جانبه عبد الله اليونيني، ولم يكن ذلك أوّل عهده باليونيني، بل كان في رغبته للقاء الفقراء قد زاره دون ريب في بعلبك في الفترة الواقعة بين سنة ٦٠٠ ـ ٦٠٣ هـ.

وفي الخامس من ربيع الثّاني سنة ٦٠٧ هـ جلس السّبط بجامع دمشق، واحتشد النّاس، فقدّر عدد الحاضرين بثلاثين ألفاً، وكان هدفه من ذلك المجلس تحريض النّاس على جهاد الفرنجة، وقد حضر هذا المجلس والي دمشق وجميع الأعيان، فخرج أبو المظفّر مع جموع المجاهدين، وكلّ من حضر مجلس الوعظ يسير بين يديه، وانفصلت عنها الأعداد المهيّأة للقتال.

وسارت تلك الجموع المسلّحة، يقودها أبو المظفّر، متّجهة نحو نابلس، وكان عددها كثيراً، ودخلت الجموع مدينة نابلس، وخرج الملك المعظّم عيسى للقاء ذلك المدد، وسُرّ به وبقائده، وكان هذا أوّل لقاء بين السّبط والمعظّم، وكان تمهيداً لصلة وثيقة بين الرّجلين.

ثمّ سار أبو المظفّر برجاله نحو عكّا ـ والمعظّم معهم ـ فهدموا بعض ممتلكات الفرنجة، وقطعوا أشجاراً لهم، وأسروا بعضاً منهم، وقتلوا البعض الآخر، ولم تجسر حامية الفرنجة في عكّا أن تخرج للقائهم، فاكتفوا بما حقّقوا وعادوا إلى جبل الطّور، وهنالك قرّر المعظّم أن يعمّر الطّور، فبنى سوراً حوله ودوراً، وأنفق على ذلك مالاً كثيراً.

ويبدو من سياق الأحداث أنّ أبا المظفّر لم يرجع إلى دمشق بعد النّصر العسكري الذي أحرزه، وإنّما ظلّ في صحبة المعظّم عند الطّور، حتّى انتهى من تحصينه وعمارته، ثمّ غادر الشّام معه إلى مصر، إذ نراه عند الملك الكامل في القاهرة سنة ٦٠٩ هـ، وفي دمياط في السّنة نفسها، وحين أجبرت الأحداث الملك المعظّم على أن يقوم بمطاردة أسامة الجبلي الذي غادر مصر فارّاً إلى الشّام عهد إلى أبي المظفّر أن يسوق متمهّلاً مع قماشمه، وأعطاه بغلة، وخرج هو في نفر يسير من أعوانه يختزل المسافات.

وبعودة الملك المعظّم إلى دمشق عاد إليها أيضاً أبو المظفّر، وإنّا لنراه يعقد مجلس وعظ في دمشق سنة ٦١٠ هـ، ويحضره القضاة والأشراف والملك المعظّم وشيوخه، وكان مجلساً حافلاً بلغ الحضور فيه ما يزيد على عشرة آلاف.

عاد المعظّم إلى الكرك وفي صحبته أبو المظفّر، فأقام هنالك حتّى سنة ٦١١ هـ، حين خرج المعظّم لأداء فريضة الحجّ، وبقي أبو المظفّر في الكرك.

ثمّ توجّه للقاء الملك الأشرف الذي استدعاه إلى مستقرّه في خلاط سنة ٦١٢هـ، وجلس بقلعة خلاط وعقد فيها مجالسه، وكان الأشرف يحضرها فيبكي ويتّعظ.

ثمّ عاد أبو المظفّر إلى حرّان، لأنّ الأشرف كان قد قصدها من خلاط في شهر شعبان للجلوس بجامعها، وطلب أبو المظفّر من الأشرف أن يحجّ في ذلك العام (٦١٣هـ) عن طريق بغداد، وأن يعتكف في الرّقّة، فأجابه الأشرف إلى ما سأل، ففي

شعبان غادر حرّان يؤمّ الرّقّة، فاعتكف في خانكاه هناك، ولم يلبث أن جاءه المعظّم والأشرف إلى الرّقّة فزاراه، ثمّ غادر الرّقّة إلى بغداد، ومن هناك إلى مكّة، وتلك هي حجّته الثّانية، إلّا أنّه في هذه المرّة عاد عن طريق العُلا[1] وتبوك، وجمع بين زيارة قبر النّبيّ ﷺ وبين زيارة الخليل في المحرّم من سنة ٦١٤ هـ.

وفي سنة ٦١٤ هـ انتهت هدنة كانت معقودة بين المسلمين والفرنج، وجاء العادل من مصر بالعساكر الشّاميّة إلى بيسان، وزحف الفرنج من عكا وضايقوا العادل، فأخلى بيسان وارتفع إلى عجلون، فاستولى الفرنج على ما في بيسان من أسواق وغلال ومواش، ومضى المعظّم فنزل على عقبة اللّبن بين نابلس والقدس خوفاً على القدس، وكلّما تحرّك الفرنج في اتّجاه تحرّك العادل في موازاتهم دون أن يستطيع تحقيق شيء، فنزلوا تحت الطّور حتّى ألصقوا رماحهم بالسّور، فخرج إليهم المقاتلة وأبلغوا في الاستماتة حتّى صدّوهم.

وفي السّنة التّالية (٦١٥ هـ) نزلوا على دمياط، فاضطرّ العادل أن يأمر بهدم التّحصينات في الطّور، رغم تضايق المعظّم من ذلك، ويوجّه من فيه من أبطال المسلمين لمساعدة إخوانهم في دمياط.

وكان تخريب الطّور بدايةً لسلسلة من أعمال التخريب خضوعاً لسياسة لجأ إليها ذات يوم صلاح الدّين حين خرّب عسقلان، فقام المعظّم بتخريب بانياس وتبنين خوفاً من استيلاء الفرنج عليهما.

وأمر في سنة ٦١٦ هـ بتخريب القدس، فشرعوا في تخريب السّور أوّل يوم من المحرّم، وخرج النّاس نساءً ورجالاً من جميع الأسنان إلى الصّخرة والأقصى، فقطعوا شعورهم ومزّقوا ثيابهم، ثمّ تولّاهم الفزع وتمزّقوا في كلّ وجهة، فبعضهم توجّه إلى مصر، وبعضهم إلى الكرك، وبعضهم إلى دمشق، ومات خلق كثير من

---

(١) العُلا: اسم لموضع من ناحية وادي القُرى، بينها وبين الشّام. «معجم البلدان ٤ / ١٤٤».

الجوع والعطش.

وكان ممّا يعزّز اللّجوء إلى هذه السّياسة التّراجعيّة وفاة الملك العادل أبي بكر قبل ذلك (عام ٦١٥ هـ)، وقد كان العادل يمثّل لأبي المظفّر صفتين بارزتين هامّتين، أولاهما: حسن التّدبير والقدرة على الجهاد والتّديّن والعفاف، والثّانية: الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر؛ فقد طهّر جميع ولايته من الفساد والخواطئ والقمار والمخانيث والمكوس والمظالم، وكانت الضّرائب التي ترد للدولة عن طريق هذه الأمور في دمشق وحدها مئة ألف دينار.

ولم يمض شهر على وفاة العادل حتّى قام المعظّم بردّ المكوس والضّرائب وكلّ ما كان أبطله أبوه، فلمّا عاتبه صديقه السّبط على ذلك اعتذر بقلّة المال وكَلَب الفرنج، والسّبط لم يكن راضياً لا عن إعادة المكوس، ولا عن تخريب القدس، وكانت حادثة بلا نظير في بشاعتها. وزاد من حزنه على ما يعانيه المسلمون من سقوط دمياط في يد الفرنج وعجز الكامل عن نصرتها، واعتماد الفرنج القتل والأسر وانتهاك الحرمات.

ثمّ إنّ الكامل نصح المعظّم أن يغادر مصر، لقلّة فائدة مقامه بها، وأن يذهب إلى الشّام ليشغل خواطر الفرنج ويحاول جمع العساكر.

كان السّبط حينئذ بدمشق، لم يغادرها بعد موت العادل، فكتب إليه المعظّم أن يحرّض النّاس على الجهاد، ويعرّفهم ما جرى على إخوانهم أهل دمياط، واقترح المعظّم أن يخرج الدّماشقة للذّبّ عن أملاكهم، فإذا اجتمعوا سار بهم أبو المظفّر إلى نابلس، وقرأ أبو المظفّر عليهم رسالته بعد أن دعاهم للاجتماع بجامع دمشق؛ فامتثلوا للأمر، فلمّا حلّ ركاب المعظّم بالسّاحل تقاعد الأماثل منهم عن الخروج إلى الحرب، فاضطرّ المعظّم إلى تحصيل الثُّمن والخُمس من أموالهم، وكتب إلى أبي المظفّر يقول: «إذا لم يخرجوا فَسِرْ أنت إليّ واقدم علينا»، فخرج إلى السّاحل ولقيه

وهو نازل على قيساريّة، فظلّ معه حتّى فتحها عنوة، ثمّ سار في صحبته إلى الثّغر ففتحه وهدمه، وعاد إلى دمشق بعد أن أخرب بلاد الفرنج.

ولم يكن هدم القدس ولا إعادة المكوس الخطأ الوحيد الذي ارتكبه المعظّم، فقد قام بأمر آخر، إذ أهان أحد القضاة إهانة بالغة حتّى مات كمداً، ووجّه إليه أبو المظفّر اللّوم الشّديد، فقال المعظّم: لقد ندمت، فقال أبو المظفّر: بعد أن سارت بفعلك الرّكبان وتحدث النّاس في البلدان؟

ولهذا يمكن أن تُعدّ الحجّة الثّالثة التي قام بها السّبط سنة ٦١٦ هـ فراراً من أوضاع لا يستطيع لها تبديلاً، ويحسّ أنّ إنكاره بالحزن أو باللّوم لم يَعُد يجدي في تحسين الحال.

وهل حجّ عن طريق بغداد كما فعل في المرّات السّابقة؟ إنّه لا يذكر شيئاً عن ذلك، ولا عن طريق عودته التي أرجعته إلى دمشق، مأواه الأخير حيثما اتّجه، وكان حينئذ قد أصبح يسكن في تربة بدر الدّين حسن على نهر ثورا عند جسر كحيل قريباً من المدرسة الشّبليّة، وقد جاوره هنالك الأمير مبارز الدّين سنقر الحلبي الصّلاحي فيها سنة ٦١٨ هـ، وكان مبارز الدّين وأبو المظفّر يتزاوران، ومات مبارز الدّين كمداً في سنة ٦٢٠ هـ.

وشخص آخر كان من أعزّ أصدقاء السّبط أساء إليه المعظّم إساءة بالغة، هو المبارز المعتمد إبراهيم بن موسى، وكان أبو المظفّر يزوره كلّ ليلة جمعة، فتوفّي في سنة ٦٢٣ هـ بعد أن قضى في السّجن خمس سنوات.

على أنّ كلّ هذا لا يعني أنّ العلاقات بين أبي المظفّر والملك المعظّم قد تردّت، بل الواقع أنّ حسنات المعظّم كانت ترجّح لديه بسيّئاته، فقد كان المعظّم مهما يرتكب من أخطاء، مجاهداً يدافع عن حوزة الإسلام والمسلمين، وكانت النّكبة التي حلّت بدمياط تقلقه كثيراً؛ ولهذا كان حريصاً على أن يساعد الكامل بمصر،

وأن يضمن له مساعدة الأشرف الذي كان منحرفاً عن الكامل، فتوجّه في سنة ٦١٨ هـ إلى أخيه الأشرف واجتمعا على حرّان، ثمّ قطع المعظّم الفرات والأشرف في آثاره، ونزل المعظّم على حمص، ونزل الأشرف على سلمية، وتحرّكت حمية أبي المظفّر فحفّزته لمغادرة دمشق إلى حمص ليكون في عداد المجاهدين، إذ كان قد سمع أنّ المحاربين سيتوجّهون إلى طرابلس.

وفي ربيع الآخر من ذلك العام اجتمع بالمعظّم في حمص، وحمل السّبط رسالة مطوّلة من المعظّم إلى أخيه وتوجّه إلى سلمية، وبلغ الأشرف وصوله فخرج من خيمته وتلقّاه وعاتبه على انقطاعه عنه، وبعد الحفاوة والتّرحيب أقام أبو المظفّر مع صاحبه شؤوناً من الحوار، فكان في ما قال له: «المسلمون في ضائقة، وإذ أخذ الفرنج الدّيار المصريّة ملكوا إلى حضرموت، وعَدُّوا إلى مكّة والمدينة والشّام، وأنت تلعب؟ قم السّاعة وارحل»، فقال الأشرف: ارموا الخيام والدّهليز.

وسبقه أبو المظفّر إلى حمص، والمعظّم في غاية القلق يعاين الطّريق منتظراً عودة سفيره، فلمّا أُخبر أنّه في طريقه عائد ركب والتقى أبا المظفّر وقال له: ما نمت البارحة، ولا أكلت اليوم شيئاً، فقال السّبط: غداً يصبح أخوك على حمص، وفعلاً وصلت الأطلاب في اليوم التّالي، وسُرّ المعظّم كثيراً، وجلسوا يتشاورون، فاتّفقوا على الدّخول في سحرٍ إلى طرابلس، وفجأة قال الأشرف للمعظّم: يا خوند عوض ما ندخل السّاحل وتضعف خيلنا وعساكرنا ويضيع زماننا ما نروح إلى دمياط ونستريح، ولم يكد المعظّم يصدّق ما سمع، فخرجوا إلى دمياط، وهكذا كان، إلّا أنّ فتح الترع النيلية وحصر الفرنج من كلّ جانب أنقذ الموقف؛ إذ جعل الفرنج يطلبون الصّلح، فأجابهم الكامل إلى ذلك، ولم يُضطرّ المعظّم والأشرف إلى أن يخوضا حرباً، بل جلسوا لشهود ملوك الفرنج وهم يُوَقِّعون عهدَ الصّلح مع الكامل.

وكأنّما كان أبو المظفّر قد أخذ يعتقد أن الصّلاح الحقّ هو المراوحة بين الجهاد والحج، فبعد خروجه بنيّة الجهاد إلى طرابلس، عزم في السّنة التّالية (٦١٩ هـ) أن

يحجّ، فخرج يركب هجيناً إلى مشهد القدم، فتقدّم منه بعضهم ليصافحه، فنفر الهجين وألقى به إلى الأرض، فأقام شهرين وهو يداوي ألماً في ظهره.

وأقدم السّبط في العام ٦٢٠ هـ على الزواج، والأرجح أنّه لم يكن الزواج الأوّل، وكانت الزّوجة التي وقع عليها اختياره هي زينب بنت الحسين بن حمزة أبي القاسم قاضي حماة، تزوّجت أوّلاً رجلاً يسمّى سالم بن العرباض، فلمّا مات عنها تزوّجها سبط ابن الجوزي.

وفي سنة ٦٢١ هـ حضر المعظّم مجلسه بجامع دمشق بعد عودته من الحج.

وفي سنة ٦٢٣ هـ فوّض إليه المعظّم التّدريس بمدرسة شبل الدّولة بقاسيون، وحضر أعيان دمشق ولم يتخلّف منهم أحد.

وفي سنة ٦٢٤ هـ فجع أبو المظفّر بوفاة العالم الفقيه الفاضل المجاهد في سبيل الله الغازي النّحوي اللّغوي، الملك المعظّم عيسى، ولقد أحبّه أبو المظفّر، حتّى أنّنا لا نستبعد قولَ من قال إنّه انتقل من مذهب أحمد إلى مذهب أبي حنيفة من أجله.

وفي سنة ٦٢٦ هـ اتّفق الكامل مع فردريك الثّاني الذي يسمّى في المصادر العربيّة الأنبرور، أي الامبراطور، على أن يسلّمه القدس، ووصل الأنبرور إلى يافا، وخرج الكامل من مصر إلى تلّ العجول، لتسليمه المدينة، كذلك يتصرّف هؤلاء السّلاطين في دار الإسلام، كأنّها إرث لهم يهبونه أو يبيعونه، إلّا أنّ الشّعب المسلم كان له رأي آخر، فما أن ذاع الخبر بتسليم القدس إلى الأنبرور حتّى قامت القيامة في جميع بلاد الإسلام، واشتدّت العظائم فأقيمت المآتم.

وأظهروا النّاصر داوود ابن المعظّم أنّه غاضب لما جرى، فأشار على سبط ابن الجوزي أن يجلس بجامع دمشق، وأن يذكر للنّاس ما جرى على البيت المقدس، فجلس في جامع دمشق، وقد حضر كلّ من يمكنه الحضور، بحيث لم يتخلّف من أهل دمشق أحد، وتحدّث إلى النّاس بموعظة مثيرة، وأفتى على المنبر بقتال

الكامل والأشرف اللّذين وافقا على تلك الصّفقة الشّائنة.

وكان أبو المظفّر قد أرضى ضميره حين جهر بالحقّ؛ ولكن زاويةً في نفسه كان يتسلّل بين الحين والحين شعور مؤرّق، ولم يكن ذلك خوفاً على حياته من الأذى أو على راحته من التّنغيص، بل كان إحساساً بالحياء أمام صديقٍ له أيادٍ جَمّة عليه، فأصبح الرّحيل عن دمشق أمراً حتميّاً؛ فوجد أبو المظفّر نفسه يوجّه ركائبه نحو الكرك في سنة ٦٢٦ هـ، حيث صاحبه النّاصر داود الذي حرّضه على تلك الفتوى، وقد امتدّت إقامته هنالك حتى سنة ٦٣٣ هـ.

واستمرّت به الحياة يعقد مجالس الوعظ، ويتابع جهوده في حضّ العاصين على التّوبة، وكان إذا شاء أن يكسر من رتابة تلك الحياة تردّد إلى القدس ونابلس، وفي هذين البلدين أيضاً يعقد مجالس الوعظ والإرشاد، وفي هذه الفترة تعرّف في القدس إلى الشّيخ عبد الله الأرمني العابد الورع المجاهد، فأصبحا صديقين، وكان الشّيخ عبد الله لا ينقطع عن حضور مجالس السّبط إلّا لعذر.

وفي هذه الفترة أيضاً كان نجم الدّين أيّوب محبوساً لدى النّاصر صاحب الكرك، فأقام في حبسه سبعة أشهر، فأطلقه النّاصر، واجتمع به أبو المظفّر في القدس وتحدّثا، ثمّ جرت أسباب أدّت إلى مغادرة الكرك.

وكانت تلك السّنوات كفيلة بفتور غضب الأشرف على تلك الفتوى، واستقواء حنينه إلى صديقه القديم، ولهذا فإنّه ما إن سمع بعودة السّبط (سنة ٦٣٣ هـ) حتّى ذهب لزيارته وأحسن إليه، ولأوّل عودة السّبط عقد مجلساً في جامع التّوبة ليلة عرفة، وحضر الأشرف المجلس وبكى، وأعتق مماليكه وجواريه، وقال لأبي المظفّر: قد رجع الحقّ إلى نصابه، ومثلك يصلح أن يكون في خرائب نابلس والقدس والكرك، والله إنّ دمشق تغار عليك أن تكون في غيرها.

ومرض الأشرف أواخر سنة ٦٣٤ هـ، وكان أبو المظفّر يزوره كلّ يوم هو

والأماثل من النّاس، ومات في مرضه.

وحين يراجع أبو المظفّر هذه الفترة التي قضاها في كنف الأشرف يقول: «وأقمنا معه من سنة ٦٣٣ ـ ٦٣٥ هـ في أرغد عيش وأحسن حال وأهنأ بال».

ولم تعد الإقامة بدمشق مستطابة، وخاصّة حين أخذ الملك الصّالح إسماعيل أخو الأشرف بعد انقضاء عزاء الأشرف مباشرةً، يركب فيها ركوب السّلطنة، وكان وزيره السّامري هو الذي يدبّر أموره ويشير عليه؛ ولهذا غادرها أبو المظفّر في سنة ٦٣٥ هـ، وأغلب الظنّ أنّه عاد إلى الكرك، وأخذ يتنقّل بينها وبين القدس ونابلس مرّة أخرى، ذلك أنا نراه فجأة في القدس سنة ٦٣٨ هـ، وهو عازم على مغادرتها إلى دمشق، رغم علمه بأنّها تحت سيطرة الصّالح إسماعيل ووزيره السّامري.

كان هناك شابٌ اسمه يوسف بن يعقوب المؤذّن تقرّب من السّامري حتّى صار مخبراً (صاحب خبر) له، فلمّا عاد أبو المظفّر إلى دمشق ذهب زميله الجديد لزيارته، وجرت بينهما أحاديث مختلفة، كان من بينها الحديث عن نجم الدّين أيّوب وحبسه بالكرك وإطلاقه بعد ذلك، وأنّ أبا المظفّر اجتمع به في القدس بعد خروجه من الحبس وكان بينهما من الأحاديث ما كان.

فأسرع يوسف بن يعقوب إلى السّامري لينقل إليه الخبر، ولكن بدلاً من أن يرويه على حقيقته أكدّ للوزير أن سبط ابن الجوزي هو الذي سعى حتّى أطلق نجم الدّين من الحبس، فذهب السّامري إلى الملك إسماعيل وأشار عليه بإخراج السّبط من دمشق.

قال أبو المظفّر: «فأخرجونا في حرّ شديد إلى حماة، فصعد بخارٌ عظيم إلى رأسي وأتلف عيني وكادت تذهب، وما حكم أحد بسلامتها فمنّ الله بالعافية».

وبعد إبعاده إلى حماة ذهب إلى مصر في سنة ٦٣٩ هـ حتّى سنة ٦٤٣، لا يفارقها

إلّا مرّة واحدة في زيارة للقدس (٦٤٢ هـ)، فهو في قرافة مصر (سنة ٦٤٠) يجتمع بالشّيخ الفاضل أبي العبّاس بن ماسيف المغربي اللّواتي، فيحدّثه هذا عن فضائل الخليفة الموحدي المنصور، وكان اللّواتي قد صحبه وانتفع به.

وفي مصر نجده يتنقّل بين القاهرة والإسكندريّة، ويتحدّث إلى شيوخ الإسكندريّة، ويقرأ فيها على الشّيخ أبي المظفّر يوسف بن عبد المعطي الإسكندري المعروف بابن المخيلي، ويعقد مجلسين بالجامع الجيوشي، وحضر مجلسه القضاة والعلماء، واجتمع له من الخلق ما لم يجتمع لغيره، ثمّ عزم على العودة إلى القاهرة.

وفي القاهرة اتّصل بالملك الصّالح أيّوب، وتوسّط لديه في إطلاق الصّلاح يوسف ابن الشّهاب من السّجن، فأطلقه له بعد اللّتيا واللّتي.

وفي سنة ٦٤٣ هـ يغادر مصر إلى قاسيون، فيمرض هناك، ويبدو انّ مرضه طال؛ إذ لم يغادر قاسيون إلى بغداد إلّا في السّنة التّالية، فوصلها في شهر رمضان، فنزل ومن معه عند خاله أبي محمّد محيي الدّين في داره بدار الخلافة.

وكان خاله أستاذ دار الخلافة سنة ٦٤٢ هـ، وقد بقي أبو المظفّر موضع تكريم من خاله طوال مدّة إقامته ببغداد.

وحين كان ببغداد تلقّى النبأ بوفاة زوجته زينب، وهو يصفها بالصّلاح والدّين والتفقّه، وقد دفنت بتربة السّبط إلى جانب ولدها عليّ.

وفي صفر من سنة ٦٤٥ هـ غادر بغداد إلى حلب.

وفي ربيع الآخر من ذلك العام (٦٤٥ هـ) توفّي ابنه إبراهيم، فنقله إلى قاسيون ودفنه بالتّربة عند أمّه وأخيه.

وتلبّث قليلاً في بلاد الشّام، فزار بعلبك في سنة ٦٤٥ هـ، واجتمع فيها بالفقيه محمّد البرناني، ثمّ سافر إلى القاهرة.

وفي العام التّالي كان عند الملك الصّالح نجم الدّين أيّوب، والسّلطان يقصّ عليه ما جرى عليه في نابلس، وكيف سجن في الكرك، إلى غير ذلك من ذكريات وأخبار.

وكان أبو المظفّر يتردّد بين مصر والقاهرة، فيلقى في طريقه الفقيه بهاء الدّين عليّ بن هبة الله الجميزي الشّافعي، فيقف معه الجميزي ويباسطه ويدعو له.

وهذه العودة إلى مصر تنبئ عن أنّ الشّام لم تعد المكان المحبّب إلى نفسه، فهو لا يستطيع أن يطمئنّ في دمشق مادام فيها السّامري، ولكنّ الأقدار كافأت أبا المظفّر على صبره؛ إذ عاش حتّى يرى النّهاية التّعسة التي واجهها خصماه: يوسف بن يعقوب والسّامري، أمّا الأوّل فقد حبسه الملك النّاصر صاحب حلب بباب الصّغير، فأقام في الحبس شهوراً ومات، وأمّا السّامري فإنّه أخذ ببعض جرائره وشنق على قلعة القاهرة في سنة ٦٤٨ هـ.

ولعلّ مصر ظلّت موطن إقامته حتّى سنة ٦٥٣ هـ، إذ نلقاه في القرافة يحادث صديقه اللّواتي المغربي حول ترك الصّلاة، أمّا في العام التّالي فكان على وجه التّعيين في دمشق، وكان النّاصر يوسف صاحب حلب قد بنى مدرسة بباب الفراديس بدمشق، ودعا إلى حفلة افتتاحها الأمراء والقضاة والفقهاء، وفيهم أبو المظفّر، فتخلّف عن الحضور، فبعث إليه الملك النّاصر يسأله الحضور فامتنع بسبب تشويش مزاج عرض له.

وفي أواخر العام ٦٥٤ هـ ليلة الثّلاثاء الحادي والعشرين من ذي الحجّة توفّي السّبط بمنزله بالجبل، ودفن بالتّربة التي دفن فيها زوجه وابناه، وحضر جنازته خلق عظيم، فيهم الملك النّاصر يوسف سلطان الشّام آنذاك، وسائر الأمراء والكبراء وغيرهم من النّاس.

وقد عاش من أبنائه بعده عزّ الدّين أبو محمّد عبد العزيز فاحترف الوعظ، ولم

يبلغ شيئاً ممّا بلغه أبوه، ودرّس في العزّية، وتوفّي بعد أبيه بقليل في سنة ٦٦٠ هـ، ودفن بالمقبرة التي دفن فيها أبوه بسفح قاسيون[١].

٢ ـ كلمات العلماء في حقّه:

وقد أثنى عليه الشّيخ شهاب الدّين أبو شامة المقدسي الدّمشقي المتوفّى سنة ٦٦٥ هـ وهو من معاصريه في كتابه «الذّيل على الرّوضتين»، وهو مصدر خصب لترجمة المؤلّف؛ فقد وصف جوانب من حياته في غير موضع منه، من علومه، وفضائله، ورياسته، وحسن وعظه، وطيب صوته، ونضارة وجهه، وتواضعه، وزهده، وتودّده، منها في حوادث سنة ٦٥٤ هـ، وهي السّنة التي توفّي فيها المؤلّف، فقد قال:

وفيها ليلة الثّلاثاء الحادي والعشرين من ذي الحجّة توفّي الشّيخ شمس الدّين يوسف سبط الإمام أبي الفرج ابن الجوزي الواعظ ﷺ بمنزله بالجبل، ودفن هناك، وحضر جنازته خلق عظيم، سلطان البلد فمن دونه، وكنت مريضاً حينئذ فلم يقدّر لي حضورها...

ودرّس بالمدرسة الشبليّة مدّة كان سكنه يومئذ بالتّربة البدريّة الحسنيّة قبالتها على ثوراء، وكان فاضلاً، عالماً، ظريفاً، منكراً على أرباب الدّولة ما هم عليه من المنكرات، لزم آخر عمره سنين كثيرة ركوب الحمار طالعاً عليه إلى منزله بالجبل ونازلاً عليه إلى المدرسة المعزّية بالشّرف الشّمالي، وإلى غير ذلك، مقتصداً في لباسه، مواظباً على المطالعة والاشتغال والجمع والتّصنيف، منصفاً لأهل العلم والفضل، مبايناً لأولي الجبرية والجهل، يأتي الملوك وأرباب الدّول إليه زائرين

---

(١) من أوّل التّرجمة إلى هنا أخذته ممّا أورده الدّكتور إحسان عبّاس حول سيرة المصنّف وشخصيّته وثقافته في مقدّمة السّفر الأوّل من مرآة الزّمان، ومن شاء تفصيله فليراجع هناك.

وقاصدين، وربي طول زمانه في جاه عريض عند الملوك والعوام نحو خمسين سنة.

وكان مجلس وعظه مطرباً، وصوته فيما يورده فيه حسناً طيّباً، رحمه الله ورضي عنه[1].

ومنها مجالس وعظه التي حضرها أبو شامة في صغره وكبره، ووصفها غير مرّة بإسهاب؛ فقد قال في حوادث سنة ٦٠٠ هـ: وأوّل هذه السّنة سافر الشّيخ شمس الدّين أبو المظفّر سبط ابن الجوزي الواعظ ﷺ من بغداد إلى الشّام...

كانت مجالس وعظه من محاسن الدّنيا ولذّاتها، فكأنّ الله قد جمع له حسن الصّورة، وطيب الصّوت، وظرافة الشّمائل في الإيراد والجوابات واللّباس وسائر الحركات، فكان يزدحم في مجلسه ما لا يحصى من الخلق رجالاً ونساءً، والنّساء بمعزل عن الرّجال في جامع دمشق وجامع الجبل، حضرت مجالسه في صغري وكبري في الموضعين مراراً.

وكان لا يفارق أحد مجلسه إذا انفضّ إلّا وشوقه مستمرّ إلى عودته في الأسبوع الآخر، فإنّه كان يجلس كلّ سبت، وتبسط السجّادات والحصر والبسط في كلّ المواضع القريبة من المنبر، ما بينه وبين القبّة في يوم الجمعة.

ويبيت النّاس ليلة كلّ سبت حلقاً يقرأون القرآن بالشّموع، كلّ ذلك فرحاً بالمجلس، مسابقةً إلى الأماكن، وعادة الدّمشقيّين التّفرّج في أيّام السّبت، ويبطلون عن أشغالهم بالمدينة، وينقطعون في بساتينهم، وكانوا لا يفوتون حضور المجلس، ثمّ ينصرفون منه إلى فرجهم، فلا ينقضي يومهم إلّا بالتّذاكر، لما وقع فيه من المحاسن، وإنشاد الأشعار، والتّحدّث بمن أسلم فيه أو تاب، وإيراد ما كان فيه من سئوال وجواب، ولم يزل على ذلك مدّة سنين، ثمّ اقتصر على المجلس في الأشهر

---

(١) ذيل الرّوضتين، ص ١٩٥.

الثّلاثة: رجب وشعبان ورمضان، كلّ سبت، فانقطع بمنزله عند تربته بالجبل إلى أن توفّي في سنة ٦٥٤ هـ.

قال أبو المظفّر: ولمّا أردت فراق دمشق في سنة ٦٠٣ هـ قاصداً حلب جلست بقاسيون وودّعت النّاس، فلم يتخلّف بدمشق إلّا القليل، وامتلأ جامع الجبل بالنّاس، فصاحوا علينا من الشّبابيك والأبواب: لا، لا، لا. يعنون قوموا. فاخرجوا، فخرجنا إلى المصلّى، وكان شيخنا تاج الدّين الكندي حاضراً، فلمّا خرج من الباب زحموه فانكشف رأسه ووقعت عمامته، فعزّ عليّ وسألته أن يمضي إلى دمشق ولا يحضر في المصلّى، فامتنع وقال: لا والله، حتّى يتمّ المجلس، وتاب في ذلك اليوم زيادة على خمسمئة شابّ، وقطعوا شعورهم...[1]

وقال ابن خلّكان المتوفّى سنة ٦٨١ هـ بعد وصفه بالواعظ المشهور: وله صيت وسمعة في مجالس وعظه، وقبول عند الملوك وغيرهم[2].

وقال قطب الدّين اليونيني المتوفّى سنة ٧٢٦ هـ: يوسف بن قزأوغلي بن... الواعظ المشهور، سبط أبي الفرج عبدالرحمان بن الجوزي رحمه الله، كان والده حسام الدّين قزغلي من مماليك الوزير عون الدّين يحيى بن هبيرة رحمه الله، وكان عنده بمنزلة الولد فأعتقه، وخطب له ابنة الحافظ جمال الدّين، وكانت قد تأيّمت بوفاة زوجها، فلم يكن [من] الشّيخ جمال الدّين إلّا إجابة الوزير إلى ذلك، فزوّجها منه، فأولدها شمس الدّين المذكور، فلمّا ترعرع اجتذبه جدّه إليه وأشغله وتفقّه وأسمعه الكثير عليه وعلى غيره.

وكان أوحد زمانه في الوعظ، حسن الإيراد، ترقّ لرؤيته القلوب، وتذرف لسماع كلامه العيون، وتفرّد بهذا الفنّ، وحصل له فيه القبول التّام، وفاق فيه من

---

(١) ذيل الرّوضتين ص ٤٨ ـ ٤٩.

(٢) وفيات الأعيان ٣ / ١٤٢ ذيل التّرجمة ٣٧٠.

عاصره، وكثيراً ممّن تقدّمه، حتّى أنّه كان يتكلّم في المجلس الكلمات اليسيرة المعدودة، أو ينشد البيت الواحد من الشّعر، فيحصل لأهل المجلس من الخشوع والاضطراب والبكاء ما لا مزيد عليه، فيقتصر على ذلك القدر اليسير وينزل.

فكانت مجالسه نزهة القلوب والأبصار، يحضرها الصّلحاء والعلماء والملوك والأمراء والوزراء وغيرهم، ولا يخلو المجلس من جماعة يتوبون ويرجعون إلى الله تعالى، وفي كثير من المجالس يحضر من يسلم من أهل الذّمّة، فانتفع بحضور مجالسه خلق كثير.

وكان النّاس يبيتون ليلة المجلس في جامع دمشق، ويتسابقون على المواضع يجلسون فيها، لكثرة من يحضر مجالسه، وكان يجري فيها من الطّرف والوقائع المستحسنة والملح الغريبة ما لا يجري في مجالس غيره ممّن عاصره وتقدّم عصره أيضاً.

وكان له الحرمة الوافرة، والوجاهة العظيمة عند الملوك وغيرهم من الأمراء والأكابر، ولا ينقطعون عن التردّد إليه، وهو يعاملهم بالفراغ منهم وممّا في أيديهم، وينكر عليهم فيما يبدو منهم من الأمور التي يتعيّن فيها الإنكار، وهم يتطفّلون عليه.

وكان في أوّل أمره حنبليّ المذهب، فلمّا تكرّر اجتماعه بالملك المعظّم عيسى ابن الملك العادل رحمهما الله اجتذبه إليه ونقله إلى مذهب أبي حنيفة رحمة الله عليه.

وكان الملك المعظّم شديد التّغالي في مذهب أبي حنيفة فغضّ ذلك الشّيخ شمس الدّين عند كثير من النّاس وانتقدوه عليه... ومع ذلك كان يعظّم الإمام أحمد رحمة الله عليه، ويبالغ في المغالاة فيه وتوفيته بعض ما يستحقّ.

وعندي أنّه لم ينتقل عن مذهبه إلّا في الصّورة الظّاهرة، والله أعلم.

ومع هذا فكان له القبول التّام من الخاصّ والعامّ من أهل الدّنيا وأهل الآخرة.

وكان لطيف الشّمائل، ظريف الحركات، حسن المعاملة لسائر النّاس، محبوباً إليهم، معظّماً في صدورهم، وكان عنده فضيلة تامّة، ومشاركة في العلوم جمّة، ولو لم يكن من ذلك إلّا التّاريخ الذي ألّفه وسمّاه بمرآة الزّمان [الكفى]، وهو بخطّه في سبعة وثلاثين مجلّداً، جمع فيه أشياء مليحة جدّاً... وسلك في جمعه مسلكاً غريباً، وهو من أوّل الزّمان إلى أوائل سنة ٦٥٤ هـ، وهي السّنة التي توفّي فيها إلى رحمة الله تعالى... وله تصانيف أخر مفيدة في أنواع من علوم شتّى...

وكان أحد العلماء المشهورين محمود الفضائل... ودرّس بالمدرسة الشبليّة مدّة، وبالمدرسة البدريّة الحسنيّة، وبالمدرسة المعزيّة التي على شرف الميدان من جهة الشّمال.

وكان إماماً، عالماً، فاضلاً، منقطعاً عن النّاس والتردّد إليهم، متواضعاً ليّن الكلمة... مقتصداً في لباسه، مواظباً على المطالعة والاشتغال والتّصنيف، منصفاً لأهل العلم والفضل، مبايناً لأهل الزّيغ والجهل، ويأتي الملوك وأرباب الدّول إلى بابه زائرين وقاصدين ومستأنسين بمحادثته، والاقتباس من فوائده، وعاش طول عمره في جاه طويل عريض، وعيش رقيق الحواشي، جعل الله ذلك مواصلاً بنعيم الآخرة وسعادتها السّرمديّة.

وولده عزّ الدّين كان عنده فضيلة ووعظ بعده، فلم يكن يدانيه في ذلك، وبقي سنيات يسيرة ثمّ توفّي إلى رحمة الله تعالى، وخلّف ولداً صغيراً، فلم يكن له من يربيّه ويقوم بأمره، فنشأ على غير طريقة سلفه، وخدم بعض ذرّيّة الملك المعظّم عيسى ﷺ كاتباً وغيرهم وهو إلى الآن على ذلك[(١)].

وقال الذّهبي المتوفّى سنة ٧٤٨ هـ بعد وصفه بالشّيخ العالم المتفنّن الواعظ البليغ المؤرّخ الأخباري واعظ الشّام شمس الدّين: انتهت إليه رئاسة الوعظ، وحسن

---

(١) ذيل مرآة الزّمان ١ / ٣٩ ـ ٤٣.

التّذكير، ومعرفة التّاريخ، وكان حلو الإيراد، لطيف الشّمائل، مليح الهيئة، وافر الحرمة، له قبولٌ زائد، وسوقٌ نافقٌ بدمشق، أقبل عليه أولاد الملك العادل، وأحبّوه، وصنّف تاريخ «مرآة الزّمان» وأشياء، ورأيت له مصنّفاً يدلّ على تشيّعه، وكان العامّة يبالغون في التّغالي في مجلسه، سكن دمشق من الشّبيبة، وأفتى ودرّس.

توفّي بمنزله بسفح قاسيون، وشيّعه السّلطان والقضاة، وكان كيّساً ظريفاً متواضعاً، كثير المحفوظ، طيّب النّغمة، عديم المثل، له تفسير كبير في تسعة وعشرين مجلّداً[١].

وقال الذّهبي أيضاً: وكان إماماً، فقيهاً، واعظاً، وحيداً في الوعظ، علّامة في التّاريخ والسّير، وافر الحرمة، محبَّباً إلى النّاس، حلو الوعظ، لطيف الشّمائل، صاحب قبول تامّ.

قدم دمشق وهو ابن نيّفٍ وعشرين سنة، فأقام بها، ونفق على أهلها، وأقبل عليه أولاد الملك العادل، وصنّف في الوعظ والتّاريخ وغير ذلك...

قال عمر بن الحاجب: كان بارعاً في الوعظ، كيّس الإيراد، له صيت في البلاد، وله يدٌ في الفقه واللّغة العربيّة.

وكان حلو الشّمائل، كثير المحفوظ، فصيحاً، حسن الصّوت، يُنشئ الخطب، ويحبّ الصّالحين والعزلة، وفيه مروءة ودِين.

وكان يجلس يوم السّبت ويبسط النّاس لهم من بُكرة الجمعة حتّى يحصل للشّخص موضع، ويحضره الأئمّة والأمناء، ويقع كلامه في القلوب... وحظي عند الملك المعظّم إلى غاية.

---

(١) سير أعلام النّبلاء ٢٣ / ٢٩٦ ـ ٢٩٧ رقم ٢٠٣.

وكان حنبليّاً فانتقل حنفيّاً للدّنيا، وورع وبرع وأفتى[١].

وقال الذّهبي أيضاً: كان بارعاً في الوعظ ومدرّساً للحنفيّة[٢].

وقال الذّهبي أيضاً بعد وصفه بالعلّامة الواعظ المؤرّخ: قدم دمشق فوعظ بها، وحصل له القبول العظيم، للطف شمائله وعذوبة وعظه... ودرّس وأفتى، وكان في شبيبته حنبليّاً... وكان وافر الحرمة عند الملوك[٣].

وقال ابن شاكر الكتبي المتوفّى سنة ٧٦٤ هـ بعد وصفه بالإمام المؤرّخ الواعظ: وكان إماماً فقيهاً واعظاً وحيداً في الوعظ، علّامة في التّاريخ والسّير، وافر الحرمة، محبَّباً إلى النّاس، حلو الوعظ، قدم دمشق وهو ابن نيّف وعشرين سنة ونفق على أهلها، وأقبل عليه أولاد الملك العادل، وصنّف في الوعظ والتّاريخ[٤].

وقال الكتبي أيضاً: فطلع أوحد زمانه في الوعظ وحسن الأداء، ترقّ له القلوب، وتذرف لسماع كلامه العيون... وفي كثير من المجالس يحضر مَن يسلم مِن أهل الذّمّة...[٥].

وقال ابن كثير المتوفّى سنة ٧٧٤ هـ ما ملخّصه: كان حسن الصّورة، طيّب الصّوت، حسن الوعظ، كثير الفضائل والمصنّفات، قدم دمشق وكان له مجلس وعظ كلّ يوم سبت، وقد كان النّاس يبيتون ليلة السّبت بالجامع ويتركون البساتين في الصّيف حتّى يسمعوا ميعاده، ثمّ يسرعون إلى بساتينهم فيتذاكرون ما قاله من الفوائد والكلام الحسن[٦].

---

(١) تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٦٥١ ـ ٦٦٠، ص ١٨٣ ـ ١٨٥ رقم ١٧٦.

(٢) ميزان الاعتدال ٤ / ٤٧١ رقم ٩٨٨٠.

(٣) العبر في خبر من غبر ٣ / ٢٧٤.

(٤) فوات الوفيات ٤ / ٣٥٦ رقم ٥٩٢.

(٥) عيون التّواريخ ٢٠ / ١٠٣.

(٦) البداية والنّهاية ١٣ / ٢٠٦ ـ ٢٠٧.

وقال ابن رافع السّلامي المتوفّى سنة ٧٧٤ هـ: انتهت إليه رئاسة الوعظ وحسن التّذكير ومعرفة التّاريخ، وكان حلو الإيراد، لطيف الشّمائل، مليح الهيبة، وافر الحرمة، له قبول زائد بدمشق، أقبل عليه أولاد الملك العادل وأحبّوه...

ذكره الحافظ أبو المظفّر منصور بن سليم في تاريخ الإسكندريّة وقال: ورد الثغر وجلس للوعظ بالجامع الحيوشي وحضر مجلسه القضاة والعلماء، واجتمع له من الخلق ما لم يجتمع لغيره، وكان شيخاً صالحاً عالماً بالتّفسير والحديث والفقه، ونزل ظاهر الثغر بالسّواري، وله مصنّفات في التّفسير وغيره. انتهى...

وكان كيّساً ظريفاً متواضعاً كثير المحفوظ، طيب النّغمة، عديم المثل، ورأيت [له] كتاباً في فضائل أهل البيت يعرف برياض الأفهام، وفيه تشيّع ظاهر...

قال الشّريف عزّ الدّين الحسيني: وكان أحد الفضلاء، وله تصانيف حسنة وجموع مفيدة، ومولده نحو سنة ٥٨١ هـ، وتوفّي ليلة الحادي والعشرين من ذي الحجّة بجبل قاسيون ظاهر دمشق رحمه الله وإيّانا، ورثاه أحمد بن إبراهيم بن عبد اللّطيف بن مصعب ارتجالاً بهذه الأبيات:

ذهب المؤرّخ وانقضت أيّامه ... فتكدّرت من بعده الأيّام
قد كان شمس الدّين نوراً هادياً ... فقضى فعمّ الكائنات ظلام
كم قد أتى في وعظه بفضائل ... في حسنها تتحيّر الأفهام
حزن العراق لفقده وتأسّفت ... مصر وناح أسىً عليه الشّام
يسقى ثرىً واراه صوب غمامة ... وتعاهدته تحيّة وسلام[1]

وقال عمر رضا كحّالة: محدّث، حافظ، فقيه، مفسّر، مؤرّخ، واعظ، قدم دمشق فوعظ بها، وحصل له القبول العظيم، للطف شمائله، وعذوبة وعظه، ودرّس وأفتى،

---

(١) تاريخ علماء بغداد المسمّى منتخب المختار، ص ٢٣٦، رقم ١٩٦.

وكان وافر الحرمة عند الملوك[١].

وقال يوسف إلياس سركيس: كان عالماً فقيهاً واعظاً، حسن المجالسة، مليح المحاورة، فارساً في البحث، مفرطاً في الذّكاء[٢].

وقال بروكلمان: وقد نشأ السّبط في كنف ابن الجوزي جدّه لأمّه، وقد ورث الحفيد عن الجدّ موهبة الوعظ العذب والذّوق التّاريخي، وبعد أن أتمّ دراسته في بغداد مضى يجوب الآفاق إلى أن استقرّ في دمشق حيث اشتغل بتعليم الفقه الحنفي والوعظ، وقد دعا سنة ٦٠٦ هـ إلى الجهاد ضدّ الصليبيّين، فكان لدعوته نجاح كبير، وقصّت مئات النّساء شعورهنّ لتكون ألجمة لخيل المجاهدين، وقاد هو أهل دمشق في حملة موفّقة ضدّ نابلس[٣].

٣ ـ مذهبه:

قال ابن خلّكان المتوفّى سنة ٦٨١ هـ: كان حنفيّ المذهب[٤].

وقال قطب الدّين اليونيني المتوفّى سنة ٧٢٦ هـ: كان في أوّل أمره حنبليّ المذهب، فلمّا تكرّر اجتماعه بالملك المعظّم عيسى ابن الملك العادل رحمهما الله اجتذبه إليه ونقله إلى مذهب أبي حنيفة رحمة الله عليه، وكان الملك المعظّم شديد التّغالي في مذهب أبي حنيفة، فغضّ ذلك الشّيخ شمس الدّين عند كثير من النّاس وانتقدوه عليه.

حكى لي بعض الفقراء أرباب الأحوال قال له ـ وهو على المنبر ـ: إذا كان

(١) معجم المؤلّفين ١٣ / ٣٢٤.

(٢) معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة ١ / ٦٨.

(٣) تاريخ الأدب العربي ٦ / ١٤٠ ـ ١٤٤ رقم ١٣.

(٤) وفيات الأعيان ٣ / ١٤٢ ذيل الرّقم ٣٧٠.

الرّجل كبيراً ما يرجع عنه إلّا لعيب ظهر له فيه، وأيّ شيئ ظهر لك في الإمام أحمد حتّى رجعت عنه!؟ فقال له: اسكت. فقال: أمّا أنا فقد سكتّ، وأمّا أنت فتكلّم. فرام الكلام، فلم يستطعه ولا قدر عليه، فنزل عن المنبر.

ومع ذلك كان يعظّم الإمام أحمد رحمة الله عليه ويبالغ في المغالاة فيه وتوفيته بعض ما يستحقّ.

وعندي أنّه لم ينتقل عن مذهبه إلّا في الصّورة الظّاهرة. والله أعلم[١].

وقال الذّهبي المتوفّى سنة ٧٤٨ هـ: وكان حنبليّاً فانتقل حنفيّاً للدّنيا.[٢]

وقال الذّهبي أيضاً: وجمع مجلّداً في مناقب أبي حنيفة ودرّس وأفتى، وكان في شبيبته حنبليّاً[٣].

وقال الذّهبي أيضاً: ثمّ إنّه ترفّض، وله مؤلّف في ذلك، نسأل الله العافية.[٤]

وقال الذّهبي أيضاً: رأيت له مصنّفاً يدلّ على تشيّعه[٥].

وقال ابن رافع السّلامي المتوفّى سنة ٧٧٤ هـ: رأيت له كتاباً في فضائل أهل البيت يعرف بـ«رياض الأفهام»، وفيه تشيّع ظاهر[٦].

وقال المعلّمي المتوفّى سنة ١٣٨٦ هـ: إنّه كان حنبليّاً ثمّ تحنّف في الصّورة الظّاهرة على ما قاله مذيّل مرآته لأجل الحظوة عند الملك عيسى، فإنّ هذا الملك كان أهله شافعيّة فتحنّف وتعصّب... ويظهر من المرآة ما يوافق قول صاحب الذّيل

---

(١) ذيل مرآة الزّمان ١ / ٣٩ـ٤٣.

(٢) تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٦٥١ ـ ٦٦٠ ص ١٨٥ رقم ١٧٦.

(٣) العبر في خبر من غبر ٣ / ٢٧٤.

(٤) ميزان الاعتدال ٤ / ٤٧١ رقم ٩٨٨٠.

(٥) سير أعلام النّبلاء ٢٣ / ٢٩٧ رقم ٢٠٣.

(٦) تاريخ علماء بغداد المسمّى منتخب المختار ص ٢٣٦ رقم ١٩٦.

عليها أنّه إنّما تحنّف في الصّورة الظّاهرة، وكذلك لا يظهر منها أنّه رافضيّ، فكأنّه إنّما ألّف كتابه في التّرفّض تقرّباً إلى بعض الرّافضة من أصحاب الدّنيا[1].

وقال الدّكتور إحسان عبّاس: ويعتقد اليونيني أنّ تحوّله إلى مذهب أبي حنيفة إنّما كان بتأثير من الملك المعظّم عيسى، فبعد اجتماعه به اجتذبه المعظّم إلى ذلك المذهب، ولكنّه ظلّ يبالغ في المغالاة في الإمام أحمد وتوفيته بعض ما يستحقّ، ويضيف اليونيني أنّه لم ينتقل عن مذهبه إلّا في الصّورة، وهذا محض تقدير لا تؤيّده الشّواهد، فإنّ السّبط يعرض لكثير من المسائل الفقهيّة، ويورد فيها الآراء المختلفة، ولكنّه يختار دائماً مذهب الحنفيّة، نعم إنّه لم يتنكّر للمذهب الحنبلي، ولا فتر تقديره للإمام أحمد، ولكن هذا شيئ آخر لا علاقة له باختيار مذهب رسمي.

ومن غير المستبعد أن يكون للملك المعظّم تأثير في ذلك التحوّل المذهبي، ولكن من المؤكّد أيضاً أنّ التّعمّق في دراسة مذهب أبي حنيفة قد أكّد ذلك الميل وقوّاه.

ويقول الذّهبي في تاريخه: «وكان حنبليّاً فانتقل حنفيّاً للدّنيا»، وهذا حكمٌ قاسٍ على الرّجل، فقد كانت الدّنيا مقبلة عليه حتّى ولو لم يتحوّل عن مذهبه الأوّل.

ويقول الذّهبي في موضع آخر: «ثمّ إنّه ترفّض وله مؤلّف في ذلك».

وقال السّلامي: «ورأيت له كتاباً في فضائل أهل البيت يعرف بـ«رياض الأفهام»، وفيه تشيّع ظاهر».

قلت: وقد طبع له كتاب بعنوان: «تذكرة خواصّ الأمّة في خصائص الأئـمّة»،

---

(١) التنكيل ١ / ١٤٢، هذا، ولم تكن الدّنيا آنذاك وخاصّة في بلاد الشّام بأيدي شيعة أهل البيت حتّى يصحّ هذا الكلام، بل كانت السّلطات المتحكّمة على رقاب المسلمين تطارد الشّيعة وتحاربهم، فلاحظ ما جرى عليهم في بلاد مصر والشّام وغيرها من قتل وأسرٍ وتشريد وحرب إبادة.
وسيأتي للدكتور إحسان عبّاس جواب آخر عن هذا قريباً.

وفيه يبدو هذا المنحى، ومن العسير أن تقال في هذا الاتّجاه كلمة حاسمة، ويبدو أنّ الحقيقة هي أنّ أبا المظفّر كان مغلوباً بحبّ عليّ وأبنائه، ولكن دون أن يكون ذلك الحبّ متحيّفاً لمقام أحدٍ من الصّحابة.

وقد سئل ذات مرّة أن يذكر للنّاس شيئاً من مقتل الحسين، فصعد المنبر وجلس طويلاً لا يتكلّم ثمّ وضع المنديل على وجهه وبكى بكاءً شديداً، وردّد بيتين من الشّعر، ونزل عن المنبر وهو يبكي، وصعد إلى الصّالحيّة وهو كذلك[١].

وهذا الحبّ الجياش ربما كان هو الدّافع إلى كتابة مثل ذينك الكتابين المذكورين آنفاً، فقد كانت قضيّة الحسين ـ فيما يبدو ـ هي الدّافع الأكبر لمثل هذا التّوجّه، وتلك قضيّة لم تشغل ذهنه وحسب بل شغلت ذهن جدّه من قبل، فقد كان ابن الجوزي الجدّ يقول في بعض مجالسه: «لا تُدنّسوا وقتنا بذكر من ضرب بالقضيب ثنايا كان رسول الله ﷺ يقبّلها»، وكان مقتل الحسين يعترض تفكير السّبط في مواطن كثيرة، تذكّر أنّ سكّين إبراهيم لم تقطع حلق ابنه لمّا قدّمه للذّبح فتساءل: كيف تمّ ذلك. وقطعت حلق الحسين؟ فأجاب على ذلك بعدّة أجوبة محتملة، منها: أنّ الذّابح للغلام كان شفيقاً والذّابح للحسين كان عدوّاً، والعدوّ ما في قلبه رحمة الوالد...[٢].

أقول: أوّلاً: ما اتّهم به من الترفّض والتّشيّع من قبل الذّهبي تعنّت وتطرّف في الحكم عليه، إذ لم يأت السّبط بشيء تفرّد به عن غيره من علماء السّنّة، فقد سبقه إلى ذلك الكثير من أعلام السّنّة، مثل الشّافعي، وأحمد، وأبي حنيفة، والنّسائي، والحاكم. وغيرهم، وسار على أثرهم جماعة منهم إلى يومنا هذا.

قال الشّافعي:

---

(١) البداية والنّهاية لابن كثير ١٣ / ٢٠٧.

(٢) مقدّمة السّفر الأوّل من مرآة الزّمان ص ٣١ ـ ٣٢.

قالوا: ترفّضت؟ قلت: كلّا ما الرّفض ديني ولا اعتقادي
لكن تولّيت غير شكٍّ خير إمامٍ وخير هاد
إن كان حبّ الوليّ رفضاً فإنّ رفضي إلى العباد[١]

وقال أيضاً:

يا راكباً قف بالمحصّب من منى واهتف بقاعد خَيفها والنّاهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حبُّ آل محمّد فليشهد الثّقلان أنّي رافضي[٢]

وقال أيضاً:

أحبّ الصّالحين ولست منهم لعلّي أن أنال بهم شفاعة
وأكره مَنْ تجارته المعاصي ولو كنّا سواءً في البضاعة[٣]

وهذا الإمام أحمد قد ذكر في مسنده وفضائل الصّحابة مئات الأحاديث الواردة في فضل أهل البيت عليهم‌السلام.

وثانياً: أمّا تأليفه في الأئمّة الاثني عشر فليس أيضاً ممّا تفرّد به، بل كتب الكثير من أهل السّنّة في فضائلهم، مثل الكنجي الشّافعي في «كفاية الطّالب»، والشّبلنجي في «نور الأبصار»، وابن الصّبّاغ المالكي في «الفصول المهمّة»، وابن طولون الدّمشقي في «الشّذرات الذّهبيّة»، وابن طلحة الشافعي في «مطالب السؤول»، وعبد العزيز الجنابذي في «معالم العترة النّبويّة»، وابن الخشّاب البغدادي الحنبلي في «تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم»، وابن أبي الثّلج في «تاريخ الأئمّة»، والشّبراوي الشّافعي في «الإتحاف بحبّ الأشراف»، ومحيي الدّين بن عربي في

(١) ديوان الشافعي: ص ٣٥.
(٢) ديوان الشافعي: ص ٥٥.
(٣) ديوان الشافعي: ص ٥٦.

«المناقب»، والقندوزي الحنفي في «ينابيع المودّة»، وابن روزبهان الخُنجي الشّافعي في «وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم».

وأمّا من ذكر الأئمّة الاثني عشر استطراداً لا اعتماداً فكثيرون، ومنهم الذّهبي في سير أعلام النّبلاء وتاريخ الإسلام، ذكرهم بكلّ تبجيل واحترام.

قال الدّكتور صلاح الدّين المنجّد في مقدّمته للشّذرات الذّهبيّة المسمّى بالأئمّة الاثني عشر لابن طولون عند بيانه لأهميّة الكتاب في ص ٢٩: وهو أخيراً جامع أخبار الأئمّة الاثني عشر الّذين يكرمهم ويعظّمهم أهل السّنّة، لأنّهم من آل البيت، ويعتقد الإماميّة بعصمتهم، ويأخذون عنهم، ويقتدون بهم.

وفي مقدّمة الكتاب أيضاً قصيدة للحصكفي في حبّ أهل البيت، وهي طويلة، منها:

هيهات ممزوج بلحمي ودمي حبّهمُ، وهو الهدى والرّشد
حيدرة والحسنان بعده ثمّ عليّ وابنه محمّد
وجعفر الصّادق وابن جعفر موسى ويتلوه عليّ السيّد
أعني الرّضا، ثمّ ابنه محمّد ثمّ عليّ وابنه المسدّد
الحسن التّالي ويتلو تلوه محمّد بن الحسن المعتقَدُ
قومٌ هُمُ أئمّتي وسادتي وإن لحاني معشرٌ وفنّدوا
أئمّة أكرم بهم أئمّة أسماؤهم مسرودة لا تطرد
هم حجج الله على عباده وهم إليه منهج ومقصد
قومٌ لهم في كلّ أرضٍ مشهد لا، بل لهم في كلّ قلب مشهد

وقد ذكرها أيضاً السّبط في نهاية التّذكرة في ص ٥١٥ من الجزء الثاني.

وقال ابن طولون في آخر ترجمة الإمام الحجّة المهدي عجّل الله تعالى فرجه من كتابه: «الشّذرات الذّهبيّة»، المسمّى بالأئمّة الاثني عشر ص ١١٨: وقد رتّبت

تراجم هؤلاء الأئمّة الاثني عشر رضي الله عنهم على ترتيب النّظم المتقدّم، وهو حسن، لذكر تراجم الأبناء عقيب تراجم الآباء...

وقد نظمتُهم على ذلك فقلت:

عليك بالأئمّة الاثني عشر	من آل بيت المصطفى خير البشر
أبو ترابٍ حسنٌ حسينُ	وبُغض زين العابدين شَيْنُ
محمّد الباقر كم علمٍ دَرىٰ	والصّادقُ ادعُ جعفراً بين الورى
موسى هو الكاظم وابنُه عليّ	لقّبه بالرّضا وقدرُه عليّ
محمّد التّقي قلبُه معمورُ	على التّقى دُرّه منثورُ
والعسكريُّ الحسنُ المطهّر	محمّد المهدي سوف يَظهر

هذا، ولا زالت أسماء الأئمّة الاثني عشر منقوشة على جدران صحن المسجد النّبويّ الشّريف رغم الأيادي الشّيطانيّة والاستعماريّة التي حاولت تفريق المسلمين.

وثالثاً: إنّ مصادر الكتاب أغلبها من مصادر أهل السنّة، ولم يأت فيها بشيء جديد، فانظر عن مصادر الكتاب ما سيأتي في أواخر هذه المقدّمة عند التّعريف بالكتاب.

ورابعاً: في الكتاب هذا أيضاً شواهد كثيرة على تسنّنه، منها: ما ذكره في ترجمة أبي طالب وترجمة فاطمة بنت أسد في الباب الأوّل من هذا الجزء ص١٤٤ و١٦٣ في موضعين حول عدم إيمان أبي طالب.

ومنها: مسألة العول في الباب الخامس من الكتاب ص٤٨٨ من هذا الجزء، وهما ممّا اتّفق أهل البيت وشيعتهم على خلافه.

وخامساً: نجد عامّة مشايخه وتلاميذه وأصدقائه هم من أهل السّنّة.

وعلى أيّة حال فلا شكّ أنّ سبط ابن الجوزي هو من كبار علماء السّنّة، ومن

المجاهدين والزّاهدين والمجتهدين، وممّن نشأ على حبّ أهل البيت، يشهد له بذلك تاريخه وتآليفه، وإذا أدّى نظره واجتهاده تارةً إلى شيءٍ يوافق فيه شيعة أهل‌البيت، بل يوافق فيه الكثير من علماء السّنّة فما ذنبه؟!

قال المصنّف في بداية الباب ٥ ص ٤٨٥ من هذا الجزء: كان عليّ عليه السلام ينطق بكلام قد حفّ بالعصمة، ويتكلّم بميزان الحكمة.

وقال أيضاً في أواخر المجلّد الثّاني من الكتاب ص ٥١٩: ومن شرط الإمام أن يكون معصوماً؛ لئلّا يقع في الخطأ، أو يحتاج إلى مثقِّف، فيتسلسل إلى ما لا نهاية له، وإنّه محالٌ، ولأنّهم حجج الله على عباده، ومن شرط الحجّة العصمة في كلّ وصمة.

هذا، وكتابه إيثار الإنصاف في آثار الخلاف وهو من كتب الفقه المقارن أيضاً دالّ على تسنّنه واضطلاعه بالفقه السنّي، وخاصّة الحنفي، وابتعاده عن فقه أهل‌البيت.

٤ ـ مشايخه:

١ ـ أحمد بن سلمان الحربي، وكان جاره في الحربيّة ببغداد. كما في مقدّمة المرآة ص ١١.

٢ ـ أحمد بن الخطيب عبد الله بن أحمد الطّوسي أبو طاهر، أخذ عنه الأحاديث النّقوريّة. كما في مقدّمة المرآة ص ١٢.

٣ ـ أحمد بن عبد المحسن بن الخطيب عبد الله بن أحمد بن محمّد بن عبدالقاهر الطّوسي. كما في تاريخ علماء بغداد ص ٢٣٦ رقم ١٩٦.

٤ ـ إسماعيل بن إبراهيم الموصلي الفقيه الحنفي، قرأ عليه مقدّمة في الفرائض من تصنيفه والجامع الصّغير. كما في مقدّمة المرآة ص ١٣.

٥ ـ الحجّة، خطيب دقوقا. قال في مقدّمة المرآة ص ١١: اجتاز بدقوقا واستمع إلى وعظ خطيبها المدعوّ بالحجّة، وأخذ عنه الحديث.

٦ ـ أبو الحسن بن النّجار المقرئ. روى عنه المصنّف في هذا الكتاب ولم أعرفه، ولعلّه أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي الآتي برقم ٩.

٧ ـ الحسين بن هبة الله بن صصري. ذكر أنّه قرأ عليه دون تعيين. كما في مقدّمة المرآة ص ١٢.

٨ ـ داوود بن ملاعب. صرّح المصنّف بأنّه قرأ عليه ولم يحدّد ما قرأ. كما في مقدّمة المرآة ص ١٢.

٩ ـ زيد بن الحسن بن زيد، أبو اليُمن الكندي اللّغوي المقرئ النّحوي الحنفي البغدادي. روى عنه المصنّف في هذا الكتاب أيضاً.

١٠ ـ ستّ الكتبة، وهي نعمة بنت عليّ بن الطرّاح، وكانت صالحة عابدة، سمع عليها الحديث بدمشق سنة ٦٠٠ هـ. كما في مقدّمة المرآة ص ١٢.

١١ ـ شمس الدّين بن سناء الدّولة القاضي. عدّه من شيوخه، ولم يحدّد ما أخذ عنه. كما في مقدّمة المرآة ص ١٢.

١٢ ـ أبو طاهر الخزيمي، أو الحرمي. روى عنه المصنّف في هذا الكتاب، ولم أعرفه، ولعلّه مصحّف عن أبي طاهر الطّوسي المتقدّم ذكره برقم ٢.

١٣ ـ ابن الطّبّاخ. سمع منه بحرّان. كما في مقدّمة المرآة ص ١٢.

١٤ ـ عبد الرحمان بن أبي حامد الحربي البغدادي. روى عنه المصنّف في هذا الكتاب ولم أعرفه.

١٥ ـ عبد الرحمان بن الأستاذ. وهو عبد الرحمان بن عبد الله بن علوان أبو محمّد الحلبي. سمع منه أسباب النّزول، كما في مقدّمة المرآة ص ١٢.

١٦ ـ عبد الرحمان بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن عبيد الله البغدادي أبو الفرج

ابن الجوزي، وهو جدّ المصنّف لأمّه. وقد روى عنه المصنّف في هذا الكتاب أيضاً، وسمع منه ببغداد في سنة ٥٩٦ هـ.

١٧ ـ عبد الصّمد بن محمّد جمال الدّين أبو القاسم الحرستاني مسند الشّام وقاضي القضاة. سمع منه أجزاء في مقصورة الخضر، وهي مقصورة بجامع دمشق كان الحرستاني يلازم الصّلاة فيها، كما في مقدّمة المرآة ص ١٢.

١٨ ـ عبد العزيز بن أبي نصر محمود ابن الأخضر الجنابذي أبو محمّد البزّاز البغدادي. روى عنه المصنّف في هذا الكتاب أيضاً.

١٩ ـ عبد القادر بن عبد الله الرّهاوي أبو محمّد السفّار. سمع منه بحرّان. كما في مقدّمة المرآة ص ١٢.

٢٠ ـ عبد القويّ بن أبي المعالي عبد العزيز ابن الجبّاب أبو البركات السّعدي. روى عنه المصنّف في هذا الكتاب أيضاً، وقد سمع منه في جمادى الأولى سنة ٦٠٩ هـ بالدّيار المصريّة.

٢١ ـ عبد الله بن أحمد بن محمّد بن قدامة المقدسي أبو محمّد موفّق الدّين الجمّاعيلي ثمّ الدّمشقي الصّالحي الحنبلي. روى عنه المصنّف في هذا الكتاب أيضاً قراءةً عليه سنة ٦٠٤ هـ.

٢٢ ـ عبد الله بن أحمد بن أبي المجد الحربي أبو محمّد. روى عنه المصنّف في هذا الكتاب أيضاً، وسمع منه ببغداد في سنة ٥٩٦ هـ.

٢٣ ـ أبو عبد الله النّحوي. روى عنه المصنّف في هذا الكتاب ولم أعرفه.

٢٤ ـ عبد المحسن بن عبد الله بن أحمد أبو القاسم الطّوسي. روى عنه المصنّف في هذا الكتاب أيضاً.

٢٥ ـ عبد المطّلب بن الفضل افتخار الدّين أبو هاشم العبّاسي البلخي الحلبي. سمع منه شمائل النبيّ ﷺ. كما في مقدّمة المرآة ص ١٢.

٢٦ ـ عبد الملك بن مظفّر بن عبد الله بن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن غالب الحربي أبو غالب. روى عنه المصنّف في هذا الكتاب أيضاً.

٢٧ ـ عبد المنعم بن عبد الوهّاب بن سعد بن صدقة بن خضر بن كليب أبو الفرج الحرّاني. كما في تاريخ علماء بغداد وذيل المرآة وسير أعلام النّبلاء وتاريخ الإسلام في ترجمة المصنّف.

٢٨ ـ عبد الوهّاب بن عبد الله المقرئ أبو محمّد. روى عنه المصنّف في هذا الكتاب ولم أعرفه.

٢٩ ـ عبد الوهّاب بن عليّ بن عليّ بن عبيد الله بن سكينة البغدادي أبو أحمد الصّوفي. روى عنه المصنّف في هذا الكتاب أيضاً.

٣٠ ـ عليّ بن محمّد الحسيني السيّد أبو الحسن. روى عنه المصنّف في هذا الكتاب ولم أعرفه.

٣١ ـ عمر بن محمّد بن معمّر الدّارقزي البغدادي المؤدّب أبو حفص بن طبرزد. روى عنه المصنّف في هذا الكتاب أيضاً.

٣٢ ـ عمرو بن صافي الموصلي. روى عنه المصنّف في هذا الكتاب ولم أعرفه.

٣٣ ـ أبو القاسم الخطيب الموصلي. روى عنه المصنّف في هذا الكتاب.

٣٤ ـ أبو القاسم بن النّفيس الأنباري. روى عنه المصنّف في هذا الكتاب ولم أعرفه.

٣٥ ـ محمّد بن أحمد بن محمّد بن قدامة أبو عمر المقدسي الجمّاعيلي الحنبلي الزّاهد. كما في ترجمة المصنّف من سير أعلام النّبلاء وتاريخ الإسلام.

٣٦ ـ محمّد بن البندنيجي أبو عبد الله البغدادي. روى عنه المصنّف في هذا الكتاب أيضاً.

٣٧ ـ محمّد بن الحسين بن أبي المكارم أحمد بن حسين بن بهرام القزويني

الصّوفي أبو المجد. روى عنه المصنّف في هذا الكتاب أيضاً في سنة ٦٢٢ هـ بدمشق وهي سنة وفاته، وله ترجمة في سير أعلام النّبلاء ٢٢ / ٢٤٩: ١٣٧ وتكملة المنذري ٣: ٢٠٦٥ وغيرهما.

٣٨ ـ محمّد بن أبي القاسم الخضر بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن تيميّة الحرّاني فخر الدّين أبو عبد الله، كما في مقدّمة المرآة ص ١٢، وانظر ترجمته في سير الأعلام ٢٢ / ٢٨٨: ١٦٥ وتكملة المنذري ٣: ٢٠١٧.

٣٩ ـ محمود بن أحمد الحصيري الحنفي البخاري، قرأ عليه الجامع الصّغير والقدوري وكتب له خطّه عليهما يعترف له بفنون العلوم ومعرفة الأحاديث والمذاهب. كما في مقدّمة المرآة ص ١٣، ولاحظ ترجمته في السير ٢٣ / ٥٣: ٣٦ وتكملة المنذري ٣: ٢٨٥ وغيرهما.

٤٠ ـ محيي الدّين السّاقاني. سمع منه بإربل مقطّعات من نظم غيره، كما في مقدّمة المرآة ص ١١.

٤١ ـ يوسف بن عبد المعطي أبو المظفّر الإسكندري المعروف بابن المخيلي المتوفّى سنة ٦٤٢. كما في مقدّمة المرآة ص ٢٧.

٥ ـ تلاميذه:

وقد درس عليه وروى عنه وحضر مجلسه كثيرون، منهم:

١ ـ عماد الدّين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي الجمّاعيلي. كما في سير أعلام النّبلاء ٢٢ / ٥٠ ومختصر المرآة ٨ / ٥٨٧.

٢ ـ عزّ الدّين أبو بكر بن عبّاس بن السّائب. كما في مقدّمة مرآة الزّمان ص ٣٤ وترجمة المصنّف من تاريخ علماء بغداد ص ٢٣٦، ومن سير أعلام النّبلاء ٢٩٦/٢٣ رقم ٢٠٣ وتاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٦٥١ ـ ٦٦٠ ص ١٨٣

رقم١٧٦، وفي الأخيرين: ابن الشّائب.

٣ ـ عزّ الدّين عبد الحافظ بن بدران الشّروطي. كما في مقدّمة المرآة ص ٣٤، وترجمة المصنّف من تاريخ علماء بغداد وسير أعلام النّبلاء وتاريخ الإسلام.

٤ ـ نجم الدّين بن موسى الشّقراوي. كما في مقدّمة المرآة، وترجمة المصنّف من سير أعلام النّبلاء وتاريخ الإسلام وتاريخ علماء بغداد، وفي الأخير: السّقراوي.

٥ ـ شرف الدّين عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني. كما في مقدّمة مرآة الزّمان، وترجمة المصنّف من تاريخ علماء بغداد.

٦ ـ شمس الدّين محمّد بن أحمد بن أبي الهيجاء بن الزرّاد. كما في مقدّمة المرآة، وترجمة المصنّف من سير أعلام النّبلاء وتاريخ الإسلام وتاريخ علماء بغداد. وفي الأخير: شمس الدّين حمد بن...

٧ ـ محمّد بن المحبّ عبد الله بن أحمد، كما في مقدّمة مرآة الزّمان، وترجمة المصنّف من تاريخ علماء بغداد.

٨ ـ أحمد بن إبراهيم بن عبد الله ابن أبي عمر. كما في مقدّمة المرآة، وترجمة المصنّف من تاريخ علماء بغداد.

٩ ـ أحمد بن عليّ بن حسن الجزري. كما في مقدّمة المرآة، وترجمة المصنّف من تاريخ علماء بغداد.

١٠ ـ خديجة بنت بلبان فتى ابن الجوزي. كما في مقدّمة مرآة الزّمان، وترجمة المصنّف من تاريخ علماء بغداد.

١١ ـ زين الدّين عبد الرحمان بن نصر بن عبيد المتوفّى سنة ٧٢٤ هـ. كما في ترجمته في ذيل تاريخ الإسلام، وفيات ٦٧٣ ـ ٧٤٨ هـ، ص ٢٨٥، ومقدّمة المرآة، وترجمة المصنّف من تاريخ الإسلام.

١٢ ـ العماد محمّد بن البالسي. كما في مقدّمة المرآة، وترجمة المصنّف من سير

أعلام النّبلاء وتاريخ الإسلام.

١٣ ـ صاحب دمشق أبو الفتح موسى بن محمّد الأيّوبي. كما في مختصر المرآة ٨ / ٧١١، وسير الأعلام ٢٢ / ١٢٤.

٦ ـ مصنّفاته:

كان السّبط كاتباً غزير الإنتاج، فقد كتب قريباً من ثلاثين مؤلّفاً تقع في أكثر من مئة مجلّد، وتكمن شهرته في إنتاجه التّاريخي إضافةً إلى مؤلّفاته في الفقه والأدب ومواضيع دينيّة أخرى، وإليك سرد ما نسب إليه من مصنّفات:

١ ـ الأحاديث المستعصميّات الّثمانيات: ذكره بروكلمان في تاريخه[1].

وهذا الكتاب كما يستفاد من اسمه للخليفة العبّاسي المستعصم، ومن رواته المباركبن المستعصم، ومحيي الدّين يوسف بن أبي الفرج، خال السّبط، كما في معجم الألقاب لابن الفوطي ٤ / ١٣٩ رقم ٣٥٣١، ولعلّ السّبط أيضاً من رواته، واشتبه الأمر على بروكلمان.

٢ ـ الانتصار لإمام أئمّة الأمصار، في مجلّدين[2]، ويعني به أبا حنيفة، وانظر رقم ٣و٩ و٢٦.

٣ ـ الانتصار والتّرجيح للمذهب الصّحيح[3]. طبع بمصر سنة ١٣٦٠، وهو كتاب صغير في حدود ثلاثين صفحة، يتحدّث عن مناقب أبي حنيفة وتفضيله على غيره، ثمّ في تفضيل مذهبه، في ستّة أبواب. ولعلّه صورة موجزة من الكتاب السّابق (رقم:

---

(١) تاريخ الأدب العربي ٦ / ١٤٠ ـ ١٤٤ رقم ١٣.

(٢) كشف الظّنون ١ / ١٧٢، هديّة العارفين ٢ / ٥٥٤.

(٣) الأعلام للزّركلي ٨ / ٢٤٦، مقدّمة مرآة الزّمان ص ٣٤.

٢)، وقد ذكر حاجي خليفة كتاباً بهذا الاسم لعمر بن محمّد بن سعيد الموصلي المتوفّى سنة ٦٢٢ هـ[١].

٤ ـ إيثار الإنصاف في مسائل الخلاف. في مجلّد واحد، وقد طبع سنة ١٤٠٨ هـ بالقاهرة، طبع دار السلام، بتحقيق ناصر العليّ.

٥ ـ الإيضاح لقوانين الاصطلاح، هذا الكتاب نسبه له البغدادي في هديّة العارفين ٢ / ٥٥٤، وقد وهم في ذلك، فهو لخاله أبي محمّد يوسف بن أبي الفرج، كما في كشف الظّنون ١ / ٢١٣.

٦ ـ تذكرة خواصّ الأمّة بذكر خصائص الأئمّة. وهو هذا الكتاب، وسنبحث عنه مفصّلاً في الفصل الثّاني.

٧ ـ تفسير القرآن العزيز. يقال: إنّه في تسعة وعشرين مجلّداً. كما في مقدّمة كتاب إيثار الإنصاف ص ٩. وانظر ما سيأتي باسم معادن الإبريز برقم ٢٣.

٨ ـ تلخيص الجامع الكبير[٢]. في مجلّدين. والجامع الكبير لمحمّد بن الحسن الشّيباني في الفروع.

٩ ـ الجامع في مناقب أبي حنيفة. كما في مقدّمة الجليس الصّالح ص ١٣ رقم ١٧. وانظر رقم ٢ و٢٦.

١٠ ـ الجليس الصّالح والأنيس النّاصح. بعضه لمدح أبي المظفّر موسى بن أبي بكر أيّوب الأيّوبي والي دمشق المتوفّى سنة ٦٣٥ هـ، وبعضه لتأديبه، ألّفه من أوّل المحرّم إلى عاشر صفر سنة ٦١٣ هـ. طبع مع تحقيق الدّكتور فواز صالح فواز ـ النّاصرة ـ فلسطين ١٩٨٨ م.

---

(١) كشف الظّنون ١ / ١٧٣.

(٢) هديّة العارفين ٢ / ٥٥٥.

١١ ـ جوهرة الزّمان في تذكرة السّلطان[١].

١٢ ـ حقّ اليقين. قال المصنّف في هذا الكتاب أعني تذكرة الخواص في هذا الجزء ص ٥٤٩: ذكرتُهم في كتابي المترجم بحقّ اليقين. ومنه يعرف أنّه كتبه قبل التّذكرة.

١٣ ـ رياض الأفهام في فضائل أهل البيت. ذكر ابن رافع السّلامي في تاريخ علماء بغداد ص ٢٣٦ برقم ١٩٦ أنّه رآه، قال: وفيه تشيّع ظاهر، وفي ترجمة الغزّالي من سير الأعلام ج ١٩ ص ٣٢٨ نقل الذّهبي عن كتاب رياض الأفهام في مناقب أهل‌البيت فقرة ترتبط بكتاب سرّ العالمين للغزّالي، وقد ورد مثلها في هذا الكتاب في الباب الثّالث، فلاحظ ص ٣٥٦ من هذا الجزء.

١٤ ـ شرح البداية. ذكره في أوائل الجزء الأوّل من مرآة الزّمان. والبداية هي بداية المبتدي في الفروع لأبي الحسن المرغيناني الحنفي[٢].

١٥ ـ شرح الجامع الصّحيح لمسلم[٣].

١٦ ـ شرح الجامع الكبير. في مجلّدين[٤]. والجامع الكبير لمحمّد بن الحسن الشّيباني. وتقدّم برقم ٨ تلخيص الجامع.

١٧ ـ شرح الحماسة[٥].

١٨ ـ شرح روح العارفين. ذكره في مرآة الزّمان. وروح العارفين مجموعة في

---

(١) هديّة العارفين ٢ / ٥٥٥.

(٢) كشف الظّنون ١ / ٢٢٧، مقدّمة السّفر الأوّل من مرآة الزّمان ص ٣٥.

(٣) هديّة العارفين ٢ / ٥٥٢.

(٤) كشف الظّنون ١ / ٥٦٩، تاريخ الإسلام للذّهبي حوادث ووفيات ٦٥١ ـ ٦٦٠ ص ١٨٣ رقم ١٧٦، فوات الوفيات ٤ / ٣٥٧، مرآة الجنان ٤ / ١٠٥، الأعلام للزّركلي ٨ / ٢٤٦.

(٥) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٦ / ١٤٠ ـ ١٤٤ رقم ١٣.

الحديث للخليفة العبّاسي النّاصر بالله[١].

١٩ ـ كنز الملوك في كيفيّة السّلوك[٢]. مجموع حكايات وعظات مرتّبة في خمسة أبواب: التّفويض، والتّأسّي، والصّبر، والرّضا، والزّهد[٣]، نُشر في السّويد سنة ١٩٧٠ م[٤].

٢٠ ـ اللّوامع في أحاديث المختصر والجامع[٥].

٢١ ـ مرآة الزّمان في وفيات الفضلاء والأعيان، تاريخ عام من أوّل الزّمان إلى سنة ٦٥٤ هـ وهي سنة وفاته، وهو أشهر مؤلّفاته وأكثرها تداولاً، رآه ابن خلّكان بخطّ المؤلّف في أربعين مجلّداً[٦]، وذكر اليونيني أنّه بخطّه في سبعة وثلاثين مجلّداً[٧]، ورآه طاش كبري زاده وذكر أنّه في عشرة مجلّدات بخطّ دقيق[٨]، وقد اختصر اليونيني الكتاب وذيّل عليه، ونقل عنه الذّهبي في ثنايا سير الأعلام كثيراً، وقد طبع المختصر منه.

٢٢ ـ المسجد العظمى. كذا ذكره البغدادي في هديّة العارفين ٢ / ٥٥٥، وذكر حاجي خليفة في كشف الظّنون ٢ / ١٥٩٢: المجد العظمى، وفي مقدّمة الجليس الصّالح والأنيس النّاصح ص ١٣ رقم ٢٠: المجد المعظّم. وقال:

---

(١) كشف الظّنون ١ / ٩١٥، مقدّمة السّفر الأوّل من مرآة الزّمان ص ٣٥.

(٢) هديّة العارفين ٢ / ٥٥٥، كشف الظّنون ٢ / ١٥١٩، الأعلام للزّركلي ٨ / ٢٤٦، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٦ / ١٤٠ ـ ١٤٤ رقم ١٣.

(٣) تاريخ آداب اللّغة العربيّة لجرجي زيدان ٣ / ٨٩ وقال: يوجد في باريس. وذكره أيضاً بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٦ / ١٤٠ ـ ١٤٤ رقم ١٣ وقال: مجموعة من الحكايات: باريس أول ٣٥١٥، آياصوفيا ٢٠٢١.

(٤) مقدّمة الجليس الصّالح والأنيس النّاصح ص ١٤ رقم ٢٥.

(٥) كشف الظّنون ٢ / ١٥٦٩، الأعلام للزّركلي ٨ / ٢٤٦.

(٦) وفيات الأعيان ٣ / ١٤٢.

(٧) ذيل مرآة الزّمان ١ / ٤١.

(٨) مفتاح السّعادة ١ / ٢٥٦.

من المحتمل أنّه قد ضاع.

٢٣ ـ معادن الإبريز. أكثر المصادر على أنّه في التّفسير وأنّه في تسعة وعشرين مجلّداً[١]، وقد أشير في مواضع مختلفة إلى أنّ له كتاباً كبيراً في التّفسير، دون ذكر اسمه على التّحديد، ويذكر حاجي خليفة أنّ له كتاب معادن الإبريز، في ١٩ مجلّداً وأنّه في التّاريخ[٢]، ويتابعه في ذلك البغدادي[٣]، ولاحظ ما تقدّم باسم تفسير القرآن العزيز برقم ٧.

٢٤ ـ المقتصر اللّامع في أحاديث المختصر والجامع[٤] = اللّوامع في أحاديث المختصر والجامع. وقد تقدّم ذكره برقم ٢٠، ولاحظ ما سيأتي برقم ٣١.

٢٥ ـ مقتضى السّياسة في شرح نكت الحماسة[٥] = شرح الحماسة. وقد تقدّم ذكره برقم ١٧.

٢٦ ـ مناقب أبي حنيفة. كذا ذكره الزّركلي في الأعلام ٨ / ٢٤٦، وذكر الذّهبي في تاريخ الإسلام وفيات وحوادث ٦٥١ ـ ٦٦٠ ص ١٨٣ رقم ١٧٦: مناصب؟ أبي حنيفة في مجلّد. وقال ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات ٤ / ٣٥٦ واليافعي في مرآة الجنان ٤ / ١٠٥: جمع جزءً في مناقب أبي حنيفة. وانظر رقم ٢ و٩.

٢٧ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ذكر ابن رافع السّلامي أنّه رآه بوقف النوريّة بدمشق في أربعة أجزاء حديثيّة ضخمة[٦].

---

(١) تاريخ الإسلام للذّهبي، فوات الوفيات ٤ / ٣٥٧.

(٢) كشف الظّنون ٢ / ١٧٢٣.

(٣) هديّة العارفين ٢ / ٥٥٥.

(٤) هديّة العارفين ٢ / ٥٥٥.

(٥) الأعلام للزّركلي ٨ / ٢٤٦، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١ / ٨٠.

(٦) تاريخ علماء بغداد ص ٢٣٦ رقم ١٩٦.

٢٨ ـ منتهى السّؤول في سيرة الرّسول ﷺ[١].

٢٩ ـ نشوار المحاضرة. ذكره الدكتور فواز صالح فواز في مقدّمة الجليس الصّالح والأنيس النّاصح ص ١٤ رقم ٢٧ وقال: مازال مخطوطاً، ونلاحظ اتّباع السّبط لأسلوب التّنوخي فيه.

٣٠ ـ النّضيد في مسائل التّوحيد. ذكره المصنّف في السّفر الأوّل من مرآة الزّمان[٢].

٣١ ـ نهاية الصّنائع في شرح المختصر والجامع[٣].

٣٢ ـ وسائل الاختلاف إلى مسائل الخلاف. ذكره الدّكتور فواز صالح فواز في مقدّمة الجليس الصّالح والأنيس النّاصح ص ١٣ رقم ١٥، وقال: مازال مخطوطاً. انظر رقم ٤.

---

(١) كشف الظّنون ٢ / ١٨٥٧، هديّة العارفين ٢ / ٥٥٥، الأعلام للزّركلي ٨ / ٢٤٦، مقدّمة الجليس الصّالح والأنيس النّاصح ص ١٣ رقم ١٣.

(٢) مقدّمة السّفر الأوّل من مرآة الزّمان ص ٣٧ رقم ٢٢.

(٣) كشف الظّنون ٢ / ١٩٨٨، هديّة العارفين ٢ / ٥٥٥.

الفصل الثّاني

الكتاب

١ ـ اسمه:

أ: تذكرة الخواصّ من الأمّة في ذكر خصائص الأئمّة. كما في بداية نسخة «م»، وعلى غلاف نسخة «ج».

ب: تذكرة الخواصّ من الأمّة بذكر خصائص الأئمّة. كما ذكره المصنّف في مقدّمة نسخة «ج» و«ش» و«ن».

ج: تذكرة خواصّ الأمّة في ذكر خصائص الأئمّة. كما في مقدّمة الطّبعة الحجريّة التي كتبها محمّد باقر بن عبد الحسين خان بن الحاج محمّد حسين خان الصدر الأعظم الإصبهاني بأمر فرهاد ميرزا بن عبّاس ميرزا بن فتح علي شاه قاجار في سنة ١٢٨٤هـ.

د: تذكرة خواصّ الأمّة في معرفة الأئمّة. كما في بداية نسخة «أ»، وعلى غلاف نسخة «ض».

هـ: مناقب: كما في نسخة مكتبة المحدّث النّوري، كما في فهرست مكتبته المطبوع في ضمن: «آشنائي با چند نسخۀ خطّي» ص ١٤٩، ونقل العلّامة المجلسي في موارد عديدة من بحار الأنوار عن مناقب ابن الجوزي، وهو أيضاً هذا الكتاب.

و: مناقب عليّ عليه السلام لابن الجوزي. وهناك نسختان بهذا الاسم بمكتبة مشهد الإمام الرّضا عليه السلام برقم ١٣٥٨٤ و١٨٣٦، وقد لاحظت هاتين النّسختين قبل ثلاث سنوات عند زيارتي لمشهد ثامن أئمّة أهل البيت عليّ بن موسى الرّضا عليه آلاف

التّحيّة والثّناء، ووجدتهما متّحدتين مع هذا الكتاب، وهما من القسم الثّاني من نسخ الكتاب كما سيأتي، فنسبتهما إلى ابن الجوزي غير صحيحة بل هي لسبطه.

٢ ـ نسبته إلى المؤلّف:

في أكثر الكتب التي ذكرت مصنّفات المؤلّف ذكر هذا الكتاب في عداد مصنّفاته، مثل: هديّة العارفين ٢ / ٥٥٥، معجم المطبوعات العربيّة ١ / ٦٩، الأعلام للزّركلي ٨ / ٢٤٦، إيضاح المكنون ١ / ٢٧٤، الكنى والألقاب للمحدّث القمّي ١ / ٢٧٤، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٦ / ١٤٠ ـ ١٤٤ رقم ١٣.

وقال ابن رافع السّلامي في ترجمة السّبط: ورأيت بوقف النّوريّة بدمشق أربعة أجزاء حديثيّة ضخمة في مناقب عليّ بن أبي طالب من تأليفه... ورأيت كتاباً في فضائل أهل البيت يعرف بـ«رياض الأفهام»...[١]

أقول: هذا الكتاب الذي رآه ابن رافع هل هو «تذكرة الخواصّ» أو كتاب آخر خاصّ بمناقب أمير المؤمنين عليه السلام؟ لا نعرف بالضّبط، فانظر ما تقدّم آنفاً عند ذكر كتبه.

٣ ـ موضوعه وترتيبه:

قال المصنّف في المقدّمة: هذا كتاب ضمّنته من فضائل الأئمّة عليهم السلام وأسمائهم وأنسابهم وآثارهم ومنتهى أعمارهم ووقعاتهم وعباراتهم... ورتّبت أبوابه على عددهم تبرّكاً بذكرهم وتيمّناً بطيب نشرهم.

الباب الأوّل: في ذكر نسب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام واسمه وكنيته وصفته وذكر والده ووالدته وأخواته وإخوته.

(١) تاريخ علماء بغداد المسمّى منتخب المختار ص ٢٣٦ رقم ١٩٦.

الباب الثّاني: في ذكر مناقبه وفضائله، وما نسب إليه من الكتاب والسّنّة.

الباب الثّالث: في ذكر خلافته وما جرى له في أيّام إمارته.

الباب الرّابع: في ذكر ورعه وزهادته وخوفه وعبادته.

الباب الخامس: في المختار من كلامه في اتّساقه ونظامه.

الباب السّادس: في وفاته وصبره على قضاء الله.

الباب السّابع: في ذكر أزواجه وأولاده.

الباب الثّامن: في ذكر الإمام الحسن عليه السلام.

الباب التّاسع: في ذكر الإمام الحسين عليه السلام.

الباب العاشر: في ذكر محمّد ابن الحنفيّة.

الباب الحادي عشر: في ذكر خديجة الكبرى وفاطمة الزّهراء عليها السلام.

الباب الثّاني عشر: في ذكر الأئمّة المعصومين عليهم السلام.

أقول: وفي الباب الثّاني عشر ذكر المصنّف أوّلاً حديث الثّقلين المتواتر المعروف بين المسلمين، ثمّ ذكر حديثاً آخر عن أحمد في الفضائل بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: «شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسد النّاس إيّاي، فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة: أوّل من يدخل الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين وأمّهما، وذرّيّتنا من خلفنا، وشيعتنا من ورائنا». ثمّ ذكر حديث النّجوم: «النّجوم أمان لأهل السّماء... وأهل بيتي أمان لأهل الأرض...»، ثمّ ذكر حديث السّفينة: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح...»، ثمّ ذكر ترجمة سائر الأئمّة في فصول، يعني الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام، والإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، والإمام جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام، والإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، والإمام عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام، والإمام محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام، والإمام عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام، والإمام الحسن بن عليّ

العسكري عليه السلام، والإمام الحجّة بن الحسن المهديّ عجّل الله تعالى فرجه، وجعلنا من أعوانه وأنصاره.

ثمّ نقل القصيدة التي أنشدها أبو الفضل يحيى بن سلامة الحَصْكَفي في الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، ثمّ نقل قصصاً وحكايات مفيدة، وبها ختم الكتاب.

٤ ـ مصادره:

استفاد المؤلّف من المصادر الشّفويّة والمكتوبة، أمّا المصادر الشّفويّة فإنّها مسجّلة عن طريق الرّواة حتّى تصل المصدر الأوّل.

ويشير السّبط إلى هؤلاء الرّواة بواحد من التّعابير التّالية: «أخبرنا»، «حدّثنا»، «أنبأنا»، «قرأت على»، «سمعت»، «قراءةً»، «سماعاً»، «إجازةً»، «حكى لي بعض أشياخنا»...، قد نلاحظ أن لا فرق بين هذه التّعابير، لكنّها جميعاً تؤكّد على أنّ المعلومات انتقلت مباشرةً من الرّواة إلى المصنّف من دون أيّ وسيط.

وكذلك استفاد السّبط بشكل واسع من المصادر المكتوبة، وهذه الاستفادة على أنحاء:

فتارةً يقول المصنّف: قال أهل السّير، اتّفق علماء السّير، قال علماء السّير، قال علماء التّأويل، اختلف علماء السّير. أو يقول: في رواية، أو: في لفظ.

وتارةً ينقل عن قائل خاصّ من دون ذكر لكتابه، فمثلاً يقول: قال الحاكم النّيسابوري، ذكر أحمد بن الحسين البيهقي، قال الواقدي، ذكر الواقدي، حكى الواقدي، قال ابن سعد، ذكر سيف بن عمر، حكى عبد الله بن أحمد بن حنبل، ذكر أبو الحسن المدائني، ذكر المدائني، قال هشام بن محمّد، ذكر هشام بن محمّد، حكى هشام بن محمّد عن أبيه، ذكر الزّبير بن بكّار، روى السدّي عن أشياخه، قال السدّي، حكى السدّي، قال الشّعبي، ذكر الشّعبي، قاله عكرمة، قاله أبو نعيم

الفضل بن دكين، ذكره هشام بن محمّد الكلبي عن أبيه، قال ابن إسحاق، وفي رواية هشام، قال الأصمعي، قال الزّهري، حكى الزّهري، روى ابن أبي الدّنيا، قال ابن أبي الدّنيا.

وثالثةً يذكر أسماء المصادر المكتوبة وأصحابها وهي عبارة عن:

١ ـ الإرشاد: لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النّعمان العكبري البغدادي المعروف بالشّيخ المفيد المتوفّى سنة ٤١٣ هـ.

٢ ـ الاستيعاب: لابن عبدالبرّ المتوفّى سنة ٤٦٣ هـ.

٣ ـ إصلاح المنطق: ليعقوب بن إسحاق السّكّيت الخوزي الدّورقي الأهوازي المتوفّى سنة ٢٤٣ أو ٢٤٤ أو ٢٤٦ هـ.

٤ ـ الأوراق في أخبار آل عبّاس وأشعارهم: لأبي بكر محمّد بن يحيى الصُّولي المتوفّى سنة ٣٣٥ هـ.

٥ ـ بيت مال العلوم، هكذا جاء، ولم أر لهذا الكتاب ذكراً في مصدر آخر ولا عرفت مؤلّفه.

٦ ـ تاريخ الأمم والملوك: لأبي جعفر محمّد بن جرير الطّبري المتوفّى سنة ٣١٠هـ.

٧ ـ تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي المتوفّى سنة ٤٦٣ هـ.

٨ ـ تاريخ البلاذري: والبلاذري هو النسّابة والمؤرّخ الشّهير أحمد بن يحيى بن جابر المتوفّى سنة ٢٧٩ هـ، صاحب كتاب أنساب الأشراف وغيره.

٩ ـ التّبصرة: لجدّه أبي الفرج عبد الرحمان بن عليّ بن محمّد بن الجوزي المتوفّى سنة ٥٩٧ هـ.

١٠ ـ التبيين في أنساب القرشيّين: لابن قدامة المقدسي المتوفّى سنة ٦٢٠ هـ.

١١ ـ تحريم الخمر: لجدّه أبي الفرج عبد الرحمان بن عليّ بن محمّد بن الجوزي المتوفّى سنة ٥٩٧ هـ.

١٢ ـ التّذكرة الحمدونيّة: لأبي المعالي محمّد بن الحسن بن محمّد بن عليّ بن حمدون المتوفّى سنة ٥٦٢ هـ.

١٣ ـ تفسير الثّعلبي: والثّعلبي هو أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم

النّيسابوري المتوفّى سنة ٤٢٧ هـ.

١٤ ـ كتاب التّوّابين: لأبي محمّد موفّق الدّين عبد الله بن أحمد بن محمّد بن قدامة المقدسي الجمّاعيلي ثمّ الدّمشقي الصّالحي الحنبلي المتوفّى سنة ٦٢٠ هـ.

١٥ ـ الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي: لأبي الفرج المعافى بن زكريّا الجريري المتوفّى سنة ٣٩٠ هـ.

١٦ ـ الجمع بين الصحاح (تجريد الصحاح): لأبي الحسن رزين بن معاوية العبدري الأندلسي المتوفّى سنة ٥٣٥ هـ.

١٧ ـ الجمع بين الصّحيحين: لمحمّد بن فتوح الحميدي المتوفّى سنة ٤٨٨ هـ.

١٨ ـ حلية الأولياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني المتوفّى سنة ٤٣٠هـ.

١٩ ـ ديوان الفرزدق، المتوفّى سنة ١١٤ هـ.

٢٠ ـ ديوان يزيد بن معاوية. أوّل من جمع ديوان يزيد واعتنى به أبوعبيدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني المتوفّى سنة ٣٨٤ هـ . وانظر ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلّكان ٣٥٤/٤ رقم ٦٤٧.

٢١ ـ ربيع الأبرار: لأبي القاسم محمود بن عمر الزّمخشري المتوفّى سنة ٥٣٨هـ.

٢٢ ـ الردّ على المتعصّب العنيد: لابن الفرج ابن الجوزي المتوفّى سنة ٥٩٧ هـ.

٢٣ ـ الزهد: لأحمد بن حنبل المتوفّى سنة ٢٤١ هـ.

٢٤ ـ سرّ العالمين وكشف ما في الدّارين: لأبي حامد محمّد بن محمّد بن محمّدبن أحمد الغزّالي الشّافعي المتوفّى سنة ٥٠٥ هـ.

٢٥ ـ سنن أبي داوود: لأبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي المتوفّى سنة ٢٧٥ هـ.

٢٦ ـ سنن التّرمذي: لأبي عيسى محمّد بن عيسى بن سورة المتوفّى سنة ٢٩٧هـ.

٢٧ ـ السّيرة النّبويّة: لأبي محمّد عبد الملك بن هشام بن أيّوب الحميري المتوفّى سنة ٢١٣ أو ٢١٨ هـ.

٢٨ ـ الصّحاح: لإسماعيل بن حمّاد الجوهري المتوفّى سنة ٣٩٣ هـ.

٢٩ ـ صحيح البخاري: المتوفّى سنة ٢٥٦ هـ.

٣٠ ـ صحيح مسلم: المتوفّى سنة ٢٦١ هـ.

٣١ ـ صفة الصفوة: لأبي الفرج ابن الجوزي المتوفّى سنة ٥٩٧ هـ.

٣٢ ـ الطّبقات الكبرى: لمحمّد بن سعد بن منيع المتوفّى سنة ٢٣٠ هـ.

٣٣ ـ العبر: لعبد الله بن محمّد بن عليّ حاجب النّعمان. هكذا جاء ولم أعرفه.

٣٤ ـ العقد الفريد: لابن عبدربّه الأندلسي المتوفّى سنة ٣٢٧ هـ.

٣٥ ـ عقلاء المجانين: لابن الجندي الشّيخ أبي الحسن أحمد بن محمّد بن عمران بن موسى النّهشلي المتوفّى سنة ٣٩٠ هـ.

٣٦ ـ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: لجدّه أبي الفرج ابن الجوزي المتوفّى سنة ٥٩٧ هـ.

٣٧ ـ الفتوح: لسيف بن عمر التّميمي الأُسيِّدي الضّبّي الكوفي المتوفّى سنة ١٨٠هـ تقريباً.

٣٨ ـ فردوس الأخبار: للحافظ شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي المتوفّى سنة ٥٠٩ هـ.

٣٩ ـ الفضائل: لأحمد بن حنبل المتوفّى سنة ٢٤١ هـ.

٤٠ ـ كتاب الجوهري عن ابن أبي الدّنيا. وفي نسخة «ج» و«ن»: كتاب الجوهري لابن أبي الدّنيا.

٤١ ـ كتاب ابن أبي الدّنيا المتوفّى سنة ٢٨١ هـ.

٤٢ ـ كتاب الزّهري المتوفّى سنة ١٢٣ أو ١٢٤ أو ١٢٥ هـ.

٤٣ ـ كتاب أبي الحسن المدائني المتوفّى سنة ٢٢٤ أو ٢٢٥ هـ.

٤٤ ـ كتاب هشام بن محمّد الكلبي المتوفّى سنة ٢٠٤ هـ.

٤٥ ـ كتاب الواقدي المتوفّى سنة ٢٠٧ هـ.

٤٦ ـ مثالب العرب: لهشام بن محمّد الكلبي المتوفّى سنة ٢٠٤ هـ.

٤٧ ـ مرج البحرين: للحافظ أبي الفرج يحيى بن سعيد أو أبي سعيد الثّقفي الإصبهاني. هكذا ذكره المصنّف على اختلاف النّسخ، ولم أعثر على ترجمة له،

ولعلّه أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثّقفي الإصبهاني الصّوفي المتوفّى سنة ٥٨٤ هـ المترجم في سير أعلام النّبلاء ٢١ / ١٣٤ رقم ٦٨.

٤٨ ـ مروج الذّهب ومعادن الجوهر: لأبي الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ المسعودي المتوفّى سنة ٣٤٦ هـ.

٤٩ ـ المسند: لأحمد بن حنبل المتوفّى سنة ٢٤١ هـ.

٥٠ ـ مسند ابن مندة.

٥١ ـ المغازي: لمحمّد بن إسحاق بن يسار المتوفّى سنة ١٥١ هـ.

٥٢ ـ المقتل: لعبد الله بن عمرو الورّاق. وهو عبد الله بن أبي سعد عمرو بن عبدالرحمان بن بشر بن هلال الأنصاري الورّاق البلخي الأخباري الثّقة المتوفّى سنة ٢٧٤ هـ، المترجم في كتاب تاريخ بغداد ١٠ / ٢٥ رقم ٥١٤٤ وفي الأنساب للسّمعاني ١ / ٩٤ في عنوان: «الأخباري».

٥٣ ـ الملتقط: لجدّ المصنّف أبي الفرج ابن الجوزي المتوفّى سنة ٥٩٧ هـ.

٥٤ ـ كتاب المنتخب: لابن الجوزي أيضاً.

٥٥ ـ المنتظم: لابن الجوزي أيضاً.

٥٦ ـ مواليد أهل البيت عليهم السلام: للحافظ الشيخ أبي محمّد عبد الله بن نصر بن الخشّاب البغدادي المتوفّى سنة ٥٦٧ هـ، والكتاب مطبوع ومتداول.

٥٧ ـ الموضوعات: لجدّ المصنّف أبي الفرج ابن الجوزي المتوفّى سنة ٥٩٧ هـ.

٥٨ ـ كتاب الوجهين والروايتين: للقاضي أبي يعلى ابن الفرّاء المتوفّى سنة ٤٥٨ هـ.

وبعض المصادر المتقدّمة هي في عداد الكتب المفقودة.

٥ ـ نسخه الخطّيّة:

النّسخ التي استفدنا منها هي تسع نسخ خطيّة، وتنقسم هذه النّسخ إلى ثلاثة أصناف، يختلف كلّ منها عن غيرها من جهة الزّيادة والنّقصان، وبعد تمحيص دقيق عرفنا أنّ المجموعة الأولى والثّانية هما تحريران مختلفان للكتاب من قبل المؤلّف،

لا من قبل النّساخ والكتّاب أو من تأخّر عنه، فكأنّما المصنّف كتب الكتاب مرّتين وبأسلوبين مختلفين، والصّنف الثّالث هو تلخيص للصّنف الثّاني، كما صرّح به الكاتب في النّسخة.

وبين المجموعة الأولى التي تأتي برقم (١ ـ ٤) والمجموعة الثّانية (٥ ـ ١١) عمومٌ وخصوصٌ من وجه، لكنّ المجموعة الأولى متفرّداتها أكثر من الثّانية؛ فلذلك جعلناها أوّلاً وسمّيناها بالتّحرير الأوّل، وهي التي كانت عرضةً للطّبع فيما سبق، والثّانية لها خواصّها وأهميّتها كما ستلاحظها في الكتاب.

والمجموعة الأولى من النّسخ والتي سمّيناها بالتّحرير الأوّل للكتاب هي النّسخ الأربع الأولى من المذكورات هنا حسب التّرتيب الآتي، وأمّا الصّنف الثّاني والذي سمّيناه بالتّحرير الثّاني للكتاب فهي النّسخ ٥ إلى ١١ حسب التّرتيب المذكور، وأمّا الصّنف الثّالث فسيأتي برقم (٩)، وهذه مواصفات النّسخ تباعاً:

١ ـ نسخة مكتبة مشهد الإمام الرّضا عليه السلام برقم ٢٠٧٦٠، كتبت في القرن الثّاني عشر، عدد الأوراق ١٥١، ولكلّ ورقة ٢٣ سطراً بخطّ النّسخ، ولا يعرف كاتبها ولا تاريخ كتابتها بالضّبط، وهي من جملة هدايا قائد الثّورة الإسلاميّة آية الله السيّد الخامنئي للمكتبة، وجاء في أوّل النّسخة: استنسخته في بلد سيّدنا الكاظم عليه السلام لنفسي...، وفيه: صلّى الله عليه وسلّم عند ذكر اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، والنّسخة فيها سقط في بعض الموارد وخاصّة من آخر الكتاب من آخر ترجمة الإمام الهادي عليه السلام فما بعدها، وقد أشرنا في موضعه من الكتاب بالهامش فلاحظ، ورمزها «ض».

٢ ـ نسخة المكتبة المركزيّة لجامعة طهران برقم ٧١٤٨، كتبت في سنة ١٢٨٣ هـ في العشرين من محرّم الحرام، كتبها أحمد بن ملّا محمّد تقي الدّارابي الشّيرازي، وعدد أوراقها ١٩٥، لكلّ ورقة ٢٠ سطراً، وفيه: صلّى الله عليه وآله وسلّم عند ذكر الصّلوات على رسول الله صلى الله عليه وآله، وفيها سقط في بعض الموارد، كما فيها إضافات

تارة على سائر النّسخ ممّا يبيّن أنّها تتميّز عن أخواتها في أصلها المستنسخ منها، ورمزها «ع».

٣ ـ الطّبعة الحجريّة للكتاب والتي كانت أصلاً للطّبعات اللّاحقة إلى زماننا هذا، وقد استنسخت سنة ١٢٨٤ هـ بأمر والي كردستان من قبل ناصرشاه القاجاري الأمير فرهاد ميرزا القاجاري بعد ما عرض له بليّة كبرى يئس فيها من العلاج فتوسّل بسيّد شباب أهل الجنّة أبي عبد الله الحسين وبأهل البيت عليهم السلام فانكشفت عنه البليّة، فأمر حينما دخل كردستان بتحرير الكتاب وطبعه، فكتب في كردستان وطبع في دار الخلافة بإيران، ووقف جميع نسخها للمسلمين، كلّ ذلك بكتابة محمّد باقر بن عبد الحسين خان الإصبهاني، هذا ما جاء في مقدّمة الكتاب، ولكن جاء في خاتمته أنّ المستنسخ هو جلال الدّين بن محمّد الوسيم حرّر في ربيع الآخر سنة ١٢٨٥ هـ، والصّلوات فيها في كافّة الموارد دون ذكر الآل، ورمزها «ط».

وكان بحوزة الكاتب نسخة من المجموعة الثّانية؛ فاستفاد منها وأشار إليها بالهامش، وشرح بعض اللّغات الغريبة، وطبعات النّجف الأشرف ـ فبيروت ـ الحروفيّة هي مأخوذة منها دون زيادة ونقيصة، سوى عدم ذكره لمقدّمة الكاتب في الطّبعة الحجريّة وقصّة شفاء الأمير فرهاد ميرزا القاجاري، وعليه فلا فائدة في ذكر اختلافات طبعتي النّجف وبيروت مع وجود الطّبعة الحجريّة ومراجعتها.

هذا، ولم يذكر الكاتب مواصفات الأصل الذي اعتمد عليه من المجموعة الأولى، ولا مواصفات النّسخة الأخرى التي استفاد منها في ذكر نقاط الاختلاف وهي من المجموعة الثّانية حسب تصنيفنا.

٤ ـ نسخة مكتبة السيّد النّجفي المرعشي في قم المقدّسة برقم ٢٨٢٤، وليس فيها تاريخ للكتابة ولا ذكر للكاتب، وهي كما صرّح الكاتب بالأصل تلخيص للكتاب حسب التّحرير الثّاني أو المجموعة الثّانية، لكنّها وقعت في تصرّف الشيخ

محمّد باقر البهاري في سنة ١٣١١ هـ فتمّم نواقصها على ضوء نسخة ما من المجموعة الأولى، فصارت النّسخة مع استدراكاتها هي من المجموعة الأولى وبدون استدراكاتها هي من الصّنف الثّالث، وبحسب أصلها تلخيص لنسخة من المجموعة الثّانية، فهذه النّسخة تتراوح بين الأصناف الثّلاثة، ورمزها «ب».

وقد ظنّ الكاتب وتبعه البهاري أنّ أصل النّسخة هو منتخب التّذكرة؛ فسمّياه بمنتخب المنتخب، ولم يتفطّنا إلى وجود تحريرين للكتاب بينهما عمومٌ وخصوصٌ من وجه.

وإلى هنا تنتهي نسخ المجموعة الأولى للكتاب أو ما سمّيناه بالتّحرير الأوّل، وعند اتّفاقها على شيءٍ نريد ذكره في الهامش رمزنا له «ك»، وعند الاختلاف نرمز لكلّ منها على حدة.

هذا، ولم يرد اسم الكتاب في المجموعة الأولى.

٥ ـ نسخة نفيسة في مكتبة السيّد النجفي المرعشي في قم المقدّسة برقم ٨٣٢٢ م، وعدد أوراقها ٢٣٩، لا يعرف كاتبها ولا تاريخ كتابتها بالضّبط، لكن جاء في الورق ٢٠٨ / ب منها: بلغ مقابلة على الأصل، كما جاء على الورقة الأولى من المجلّد الأوّل والثّاني عند ذكر اسم المصنّف: متّع الله العالم بحياته ونفعهم بشريف أوقاته، ولو صحّ هذا الدّعاء وكان من كاتب النّسخة دون أن يستنسخ ذلك من أصله فالكتاب استنسخ على عهد المؤلّف، وتكون النّسخة هي أقدم نسخة للكتاب، والصّلوات فيها بتراء أيضاً دون ذكر الآل، ورمزها «ن».

٦ ـ نسخة من مخطوطات القرن التّاسع في مكتبة المجلس الشّورى الإسلامي بطهران برقم ١١٥٣٠، لا يعرف كاتبها، ولا تاريخ كتابتها، وعليها علامات البلاغ، والصّلوات فيها بتراء أيضاً دون ذكر الآل، وعدد أوراقها ٢٢٩، سقط منها الورقة الأولى مع بعض مقدّمة المصنّف كما أشرنا إليه في موضعه، وأيضاً سقطت أوراق

من خلالها ونهايتها، ورمزها «ش».

٧ ـ نسخة من مكتبة السيّد الگلپايگاني في قم برقم ٣/٩٦، كتبت يوم الأحد ١٦ / شعبان / ١٠١٢ هـ، كتبها أبو... بن كنعان، وعدد أوراقها ١٣٥، والصّلوات رمز إليها بـ«ص»، مع إسقاط مقدّمة المؤلّف، وفيها في الباب الثّامن عند ذكر قصيدة دعبل إضافات تفرّدت بها ذكرناها بالهامش، ورمزها «أ».

٨ ـ نسخة أخرى من مكتبة السيّد الگلپايگاني برقم ٩/٩٠، كتبت في ١٢ / شعبان / ... وألف من الهجرة، كاتبها محمّد إبراهيم بن حاجي أمير إسماعيل ساكن إصفهان، وعدد أوراقها ٢٢٤، والصّلوات فيها بتراء أيضاً دون ذكر الآل، وكتب في أوّلها: هو الله سبحانه، ملك مملوك مالك الملوك فخر الدّين عفي عنه في سلخ جمادى الثّانية سنة ١١٦٩ هـ، ورمزها «ج».

وهذه النّسخ الأربع الثّانية (٥ ـ ٨) مع النّسخة التّالية برقم ٩ هي التي سمّيناها بالتّحرير الثّاني للكتاب، وإذا وجدناها متّفقة في شيءٍ أردنا ثبته في الهامش رمزنا إليه بـ«خ»، وعند الاختلاف نرمز لكلّ منها على حدة.

وفي آخر نسخة «ط» من المجموعة الأولى وآخر نسخة «أ» من المجموعة الثّانية وردت أدعية وأذكار متفرّقة، وذكر بعضها كاتب نسخة «ب»، ثمّ ذكر بالهامش: يحتمل أن يكون هنا خاتمة الكتاب، وما بعدها ممّا زيد في النّسخ وليس من سنخ ما فيه ولذلك تركنا إتمامه. وقد نبّهنا على ذلك كلّه في موضعه من هذه الطّبعة، فلاحظ ص ٥٣٦ من المجلّد الثّاني.

٩ ـ النّسخة التي تمّ التّعريف بها برقم «٤»، وهي تلخيص لنسخة من المجموعة الثّانية ثمّ استدراك وتتميم من قبل الشّيخ البهاري من نسخة من المجموعة الأولى كما قدّمنا، والتّلخيص شمل حذف الأسانيد وبعض المطالب أيضاً، ونقل في الباب الثّاني ص ١٩١ من هذا الجزء عن صاحب الفردوس حديثين لم نجدهما في سائر

النّسخ، فوضعناهما بين معقوفين مع الإشارة بالهامش، ومنه يعرف أنّ أصله المعتمد عليه كان مغايراً لسائر الأصول التي وصلتنا، أو أن المنتخِب أضاف شيئاً دون أن ينصب قرينة على ذلك، ورمزها «م».

وهذه النّسخ التي قدّمنا ذكرها هي التي تمّ الاعتماد عليها في التّحقيق والمراجعة، وهناك نسخ للكتاب لم يتيسّر لنا مراجعتها، أو لم تك ذات بال وأهميّة فتجنّبنا تحمّل عناء مراجعتها بصورة تفصيليّة، وها نحن نذكرها هنا تتميماً للفائدة:

١٠ ـ نسخة في مكتبة مشهد الإمام الرّضا عليه السلام بخراسان برقم ١٨٣٦ من وقف السلطان نادرشاه سنة ١١٤٥ هـ باسم مناقب عليّ عليه السلام لابن الجوزي، وعدد أوراقها مئتان، وليس فيها تاريخ للكتابة ولا اسم الكاتب.

١١ ـ نسخة أخرى في المكتبة المذكورة آنفاً برقم ١٣٥٨٤ باسم مناقب ابن الجوزي، وعدد أوراقها (١٦١)، وتفتقد تاريخ الكتابة واسم الكتاب أيضاً.

وحينما تشرّفت قبل ثلاث سنوات لزيارة ثامن أئمّة أهل البيت الإمام عليّ بن موسى الرّضا عليه آلاف التّحيّة والثّناء راجعت المكتبة وتصفّحت النّسختين فوجدتهما نسختين من المجموعة الثّانية أو التّحرير الثّاني لكتاب تذكرة الخواص.

١٢ ـ نسخة في المكتبة السليمانيّة في إسلامبول، من كتب مكتبة أسعد أفندي رقم ٢٢٥٤، كتبت سنة ٩٠٥ هـ، وعنها مصوّرة في معهد المخطوطات بالقاهرة ومكتبة الإمام الحكيم العامّة في النّجف الأشرف.

١٣ ـ نسخة في مكتبة خدابخش بالهند برقم ٢٢٩٤، كتبت سنة ١٠٧٤ هـ.

١٤ ـ نسخة في دار الكتب الظاهريّة بدمشق رقم ٦٧٣٧، كتبت سنة ١٢٨٣ هـ كما في فهرسها: التصوّف ٢ / ٧٥٤.

١٥ ـ نسخة في مكتبة السيّد النجفي المرعشي في قم المقدّسة برقم ٥١٨٨،

كتبت في سنة ١٢٨٨ هـ، كتبها أحمد بن أسد الله التبريزي، وعدد أوراقها ١٢٥، وهي من المجموعة الثانية من النسخ التي مرّت تعريفها، وجاء في فهرس المكتبة ٣٩٣/١٣ باسم مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام، ونسب الى الخوارزمي، وهذا خطأ بل هو تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي.

١٦ ـ نسخة في مكتبة بوهار في كلكتا بالهند برقم ٢٠٢.

١٧ ـ نسخة في مكتبة الآخوند الهمداني بهمدان بعنوان: «التذكرة»، كما في فهرسها ص ٣٤٧، ولم يتيسّر لي الاطّلاع على خصوصيّاتها؛ لأنّ المكتبة عند مراجعتي لها كانت معطّلة بسبب أعمال البناء.

١٨ ـ نسخة مكتبة المحدّث النّوري بعنوان: «مناقب سبط ابن الجوزي»، كما في فهرس المكتبة المطبوع ضمن «آشنائي با چند نسخه خطّي» ص ١٤٩.

٦ ـ طبعاته:

١ ـ الطّبعة الحجريّة في إيران سنة ١٢٨٥ هـ، وتقدّم التّعريف بها ضمن النّسخ الخطيّة برقم ٣ فراجع.

٢ ـ طبعة المطبعة العلميّة في النجف الأشرف سنة ١٣٦٩ هـ مع مقدّمة الشيخ عبد المولى الطريحي، وطبعة المكتبة الحيدريّة بالنّجف الأشرف سنة ١٣٦٩ هـ أيضاً وسنة ١٣٨٣ هـ أيضاً، وأعادت طبعه بالأوفسيت بطهران مكتبة نينوى مع مقدّمة الطّبعة الحجريّة ومقدّمة السيّد محمّد صادق بحر العلوم، وطبع ببيروت سنة ١٤٠١ هـ بواسطة مؤسّسة أهل البيت مع مقدّمة السيّد بحر العلوم وحدها، وطبع ببيروت أيضاً بواسطة دار الأضواء، وكلّ هذه الطّبعات مآلها إلى الطّبعة الحجريّة للكتاب مع مغايرات طفيفة فيما بينها.

٧ ـ ترجمة الكتاب:

ترجمه السيّد صفدر حسين النّقوي اللّاهوري المولود سنة ١٩٣٣ إلى اللّغة الأُرديّة.

وترجمه محمّد رضا عطائي إلى اللغة الفارسيّة سنة ١٣٧٩ هـ. ش، انتشارات آستان قدس رضوي.

٨ ـ تأليف الكتاب بصورتين:

ذكرنا فيما سبق أنّ نسخ الكتاب التي وصلتنا تنقسم إلى مجموعتين: الأولى وهي النّسخ ١ ـ ٤، والثّانية ٥ ـ ١١، وقلنا بأنّ الاختلاف بينهما ليس من قبيل اختلاف النّسخ، بل هو من قبيل اختلاف التأليف وإعادة النظر في الكتاب وتحريره بصورتين، وها نحن نذكر الآن الأدلّة الكافية التي تثبت هذا الموضوع:

أ ـ اختلاف مقدّمة الكتاب بين المجموعة الأولى والثّانية.

ب ـ اختلاف الأبواب والفصول والمطالب والعبارات والأقوال في التّقديم والتّأخير بين المجموعتين.

ج ـ الاختلاف في التّفصيل والإجمال، فكثيراً ما يدخل المصنّف في أبحاث ومناقشات روائيّة وتاريخيّة وبصورة مفصّلة حسب المجموعة الأولى، لكنّها مختصرة حسب المجموعة الثّانية.

د ـ وجود مجموعة لا يستهان بها من المواضيع في المجموعة الثّانية دون الأولى، ممّا يدفع توهّم أن المجموعة الثّانية هي تلخيص للأولى.

هـ ـ اختلاف الألفاظ والعبارات التي تبرهن على أنّ المؤلّف هو الذي كتب الكتاب بصورتين بينهما عمومٌ وخصوصٌ من وجه، وإليك قائمة بعض هذه المغايرات:

المجموعة الأولى	المجموعة الثّانية	الصفحة	السطر
فصل واختلف العلماء في تسميته بعليّ عليه السلام، فقال مجاهد: هو اسم سمّته به أُمّه عند ولادته. وقال عطاء: إنّما سمّته أُمّه حيدرة، بدليل قوله يوم خيبر...	وأمّا اسمه، فالمشهور عليّ، وهو مشتقّ من العلوّ والشّرف، قال ابن عبّاس: سمّته به أُمّه عند ولادته. وروى مجاهد عن ابن عباس أيضاً قال: إنّما سمّته أُمّه (عند ولادته: ش ون) حيدر [أ: حيدرة] بدليل قوله عليه السلام يوم خيبر...	١١٢	١
فقال: ما يقول؟ قال: يقول: أبو تراب، ويلعن أبا تراب، فغضب سهل...	فقال: يقول ماذا؟ فقال: يذكر أبا تراب، فغضب سهل...	١٢٧	٤
فقال أبو طالب: قبّح الله هذه الوجوه، ويحكم! والله بئس ما قلتم، أتعطوني...	فقال أبو طالب: شاهت الوجوه، والله ما أنصفتموني، أتعطوني...	١٤٠	١
قال الزّهري: سَمِعَتْ رسول الله... عراة، فقالت...	عن أنس، أنّها سَمِعَتْ رسول الله... عراة حفاة، فقالت...	١٥٣	١
وقال أهل السّير: هي...	وقال مجاهد: هي...	١٥٤	٣
وروي أنّ فاطمة... حامل بعليّ عليه السلام...	قال عكرمة: إنّ فاطمة... حامل بأمير المؤمنين عليه السلام...	١٥٥	٤
جعفر وعليّ، وبين كلّ واحد وبين الآخر عشر سنين...	جعفر وأمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وقد اتّفق لهم ما لم يتّفق لغيرهم، كان بين كلّ أخ وأخ عشر سنين...	١٥٨	٤

المجموعة الأولى	المجموعة الثّانية	الصفحة	السطر
أصاب عقيل... خاتماً عليه تماثيل، فنفّله إيّاه رسول الله ﷺ فكان...	وجد عقيل... خاتماً من ذهب عليه تماثيل، فنفّله رسول الله ﷺ إيّاه فكان...	١٦١	١
وأمّا البنتان: فأمّ هانئ، قال ابن سعد: اسمها جعدة، وقيل: فاختة، وقيل: هند، وهي...	وأمّا البنتان: فأمّ هانئ، واختلفوا في اسمها على ثلاثة أقوال: أحدها: جعدة، ذكره ابن سعد، والثّاني: هند، قاله الواقدي، والثالث: فاختة، ذكره ابن إسحاق، وهي...	١٦٣	٥
فقال: ما أكثر فضائل عليّ بن أبي طالب! وإنّي...	فقال: يا أبا الفضل، ما أكثر فضائل أمير المؤمنين! وإنّي...	١٦٧	٦
روى مجاهد عن ابن عبّاس، أنّه قال: أوّل من ركع مع النبيّ ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فنزلت فيه هذه الآية.	ذكر مجاهد عن ابن عبّاس قال: أوّل من صلّى مع رسول الله ﷺ عليّ عليه السلام، فنزلت هذه الآية.	١٧٢	٣
قال جابر بن عبد الله ـ فيما رواه أهل السّير ـ: قدم وفد نجران على رسول الله ﷺ، وفيهم السيّد والعاقب وجماعة من الأساقفة، فقالوا: من أبو موسى؟ فقال: عمران... وقال بعضهم لبعض: إن خرج... أهل بيته فلا تباهلوه...	ذكر علماء التّأويل عن جابر بن عبد الله، قال: قدم وفد نجران وفيهم السيّد والعاقب على رسول الله ﷺ، فسألوه وقالوا: من أبو موسى؟ قال: عمران... وقالوا: إن خرج... أهله فلا تباهلوه...	١٧٤	٣

المجموعة الأولى	المجموعة الثّانية	الصفحة	السطر
إلى أهل المدينة ومن حولها... وجاءوا إلى بين يديه فقالوا... فقال النبيّ ﷺ... لامتلأ الوادي عليهم ناراً.	إلى العالية ومن حولها... فجاءوا إليه وقالوا... فقال رسول الله ﷺ لامتلأ عليهم الوادي ناراً.	١٧٥	٩
وذكر أبوإسحاق... وعليّ عليه السلام خلفهم، وقال رسول الله ﷺ: إذا...	وقال أبو إسحاق... وعليّ عليه السلام بين يديه، ورسول الله ﷺ يقول: إذا...	١٧٧	٧
فقال أسقف نجران: يا معاشر... مسلم، فرجعوا إلى...	وقال لهم الأسقف: يا معاشر... مسلم، وانصرفوا إلى...	١٧٧	١٠
والنّبيّ ﷺ يعاين... تعالى، فقال: يا محمّد، اقرأ: إنّما...	ورسول الله ﷺ يعاين... تعالى، يقول: اقرأ يا محمّد، إنّما...	١٧٩	٢
وفي رواية أخرى: خرج رسول الله ﷺ وعليّ قائم يصلّي، وفي المسجد سائل معه خاتم، فقال له رسول الله ﷺ: «هل أعطاك أحد شيئاً؟» فقال: نعم، ذلك المصلّي هذا الخاتم وهو راكع، فكبّر...	وقد رواه السدّي عن أشياخه، فقال: لمّا دفع عليّ عليه السلام الخاتم إلى السائل، خرج إلى رسول الله ﷺ والخاتم بيده، فقال: «من أين لك هذا؟» فقال: أعطانيه ذلك المصلّي [م: هذا المصلّي]، وأشار [م: فأشار] إلى عليّ عليه السلام، فكبّر...	١٨٠	١
قال علماء السّير: معناه...	قال ابن عبّاس: معناه...	١٨٢	٧
عن ابن عبّاس أنّه عليّ عليه السلام، ومعنى ﴿ويتلوه شاهد من أهله﴾: أنّه أقرب النّاس إلى رسول الله ﷺ.	عن ابن عبّاس أنّ الشّاهد هنا عليّ عليه السلام وأنّه من رسول الله ﷺ في القرب والنّسب.	١٨٤	٦

المجموعة الأولى	المجموعة الثّانية	الصفحة	السطر
هـذا الودّ جـعله الله(ع: جـعل الله) لعليّ عليه السلام...	هـذا الودّ مـا جـعله الله لأمـير المؤمنين عليه السلام...	١٨٦	٣
قـال عـلماء التّأويـل: نـزلت فـي عليّ عليه السلام، تصدّق بدينار...	روى ابن المسيّب عن جماعة من الصّحابة قالوا: تـصدّق عـليّ عليه السلام بدينار...	١٩٣	٦
وفي رواية عنه: لمّـا نـزلت هـذه الآية، دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما ترى...	وروى عـنه زاذان قـال: دعـاني رسـول الله صلى الله عليه وآله وقـد أنـزلت هـذه الآية، فقال: يا عليّ ما ترى...	١٩٥	٣
وكان ابن عمر يقول: كانت...	قال الزّهري: قال سالم بن عبد الله بن عمر: كان أبي عبد الله بن عمر يقول: كانت...	١٩٦	٤
وأمّـا السّـنّة فأخـبار، نـبدأ (ض: فنبدأ) منها بما ثبت فـي الصّـحيح والمشاهير من الآثار.	القسم الثّاني فيما يتعلّق بـالأخبار والآثار.	١٩٩	٦
الذي جـمع فـيه فـضائل أمـير المؤمنين عليه السلام.	الذي صنّفه لأمير المؤمنين عليه السلام.	٢١٤	٦
في الفضائل وزاد فيه: فأخذ...	فـي الفـضائل بـروايـات مـنها: فأخذ...	٢٣٨	٧
لي رسول الله صلى الله عليه وآله... على منكبي، فـذهبت... لي نـبيّ الله صلى الله عليه وآله ثـمّ قال...	لي نـبيّ الله صلى الله عليه وآله... عـلى كـتفي، فذهبت... لي رسـول الله صلى الله عليه وآله ثـمّ قال...	٢٤٦	٨
أولى بالنّاس من أنفسهم...	أولى بالمؤمنين من أنفسهم...	٢٦١	١٠

المجموعة الأولى	المجموعة الثّانية	الصفحة	السطر
ذي الحجّة، جمع الصّحابة وكانوا مئة وعشرين ألفاً وقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» الحديث، نصّ ﷺ على ذلك بصريح العبارة دون التّلويح والإشارة. وذكر أبو إسحاق...	ذي الحجّة، وكان معه من الصّحابة ومن الأعراب وممّن يسكن حول مكّة والمدينة مئة وعشرون ألفاً، وهم الّذين شهدوا معه حجّة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة، قال أبو إسحاق...	٢٦٦	١
ثمّ عقلها وجاء فدخل في المسجد، فجثا بين يدي رسول الله ﷺ فقال...	ثمّ عقلها ودخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس فيه، فجاء حتّى جلس بين يديه جثى، ثمّ قال...	٢٦٧	٣
فأمّا قوله: «من كنت مولاه» فقال علماء العربيّة: لفظة المولى ترد على وجوه، أحدها...	ولا بدّ من تفسير لفظة المَوْلى وما المراد بها، فنقول: اختلف علماء العربيّة فيها على أقوال، أحدها...	٢٦٨	٢

الفصل الثّالث

أسلوب التّحقيق

أ ـ تقويم النصّ:

تقدّم في الفصل السّابق أنّ الكتاب له تحريران من قبل المؤلّف وبينهما عمومٌ وخصوصٌ من وجه، فلم يكن لأيّ منهما على الانفراد امتياز تامّ على الآخر بحيث يغني عنه حتّى أجعله أصلاً في التّحقيق، فاضطررت إلى اتّباع أسلوب التّلفيق بين التّحريرين والنّسخ على الوجه التّالي:

١ ـ عند نقل المصنّف موضوعاً ما من مصدرٍ معيّن اخترت من التّحريرين والنّسخ ما يوافق المصدر، وأشرت إلى الاختلافات التي لها وجه ومعنى بالهامش.

٢ ـ وعندما لا يكون المصدر مذكوراً على وجه التّعيين اخترت من التّحريرين والنّسخ ما يوافق الصّحيح الموافق لسائر المصادر، مع الإشارة إلى الاختلاف بالهامش.

٣ ـ وعند تفرّد نسخة بشيءٍ ما وضعت ذلك الشيء بين [...]، مع الإشارة بالهامش إلى النّسخة التي تفرّدت بها.

٤ ـ ربّما زدت شيئاً في ألفاظ الكتاب لتقويم العبارة وإكمالها إلّا أنّني وضعت ذلك كلّه بين حاصرتين: [ ]، وهكذا ما أضفته من المصادر التي راجعتها.

ب ـ ذكر المصادر التي نقل عنها المصنّف ومراجعتها وعرضها على الكتاب.

ج ـ ذكر الشّواهد والقرائن للمواضيع المذكورة من عامّة المصادر الأقدم فالأقدم مع تقويمها وذكر المناقشات الواردة حولها جهد الإمكان.

د ـ ضبط الأعلام والأسماء الواردة في الكتاب مع المراجعة إلى مظانّها من المصادر والكتب، مع ذكر ترجمة مختصرة لهم في الهامش فيما إذا كانت هناك حاجة إلى التّعريف وذلك عند أوّل مورد من موارد ذكره في الكتاب.

هـ ـ شرح اللّغات الغريبة والألفاظ النّادرة، كلّ ذلك بالهامش.

و ـ إعداد فهارس متنوّعة للكتاب تيسيراً للمراجع.

ز ـ ذكر ترجمة وافية للمؤلّف والكتاب.

وفي الختام ينبغي أن أتقدّم بالشّكر للأخ الفاضل الشّيخ كاظم المحمودي حيث ساعدني في جميع مراحل التّحقيق، ومجمع إحياء الثّقافة الإسلاميّة حيث تمّ تحقيق هذا الكتاب طيلة عشر سنوات مضت في ذلك المجمع، مع الاستفادة التّامّة من مكتبته والفهارس الرّجاليّة الموجودة فيه. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

قم المقدّسة ـ حسين تقي زاده

جمادى الآخرة ١٤٢٤ هـ. ق

مصادر المقدّمة

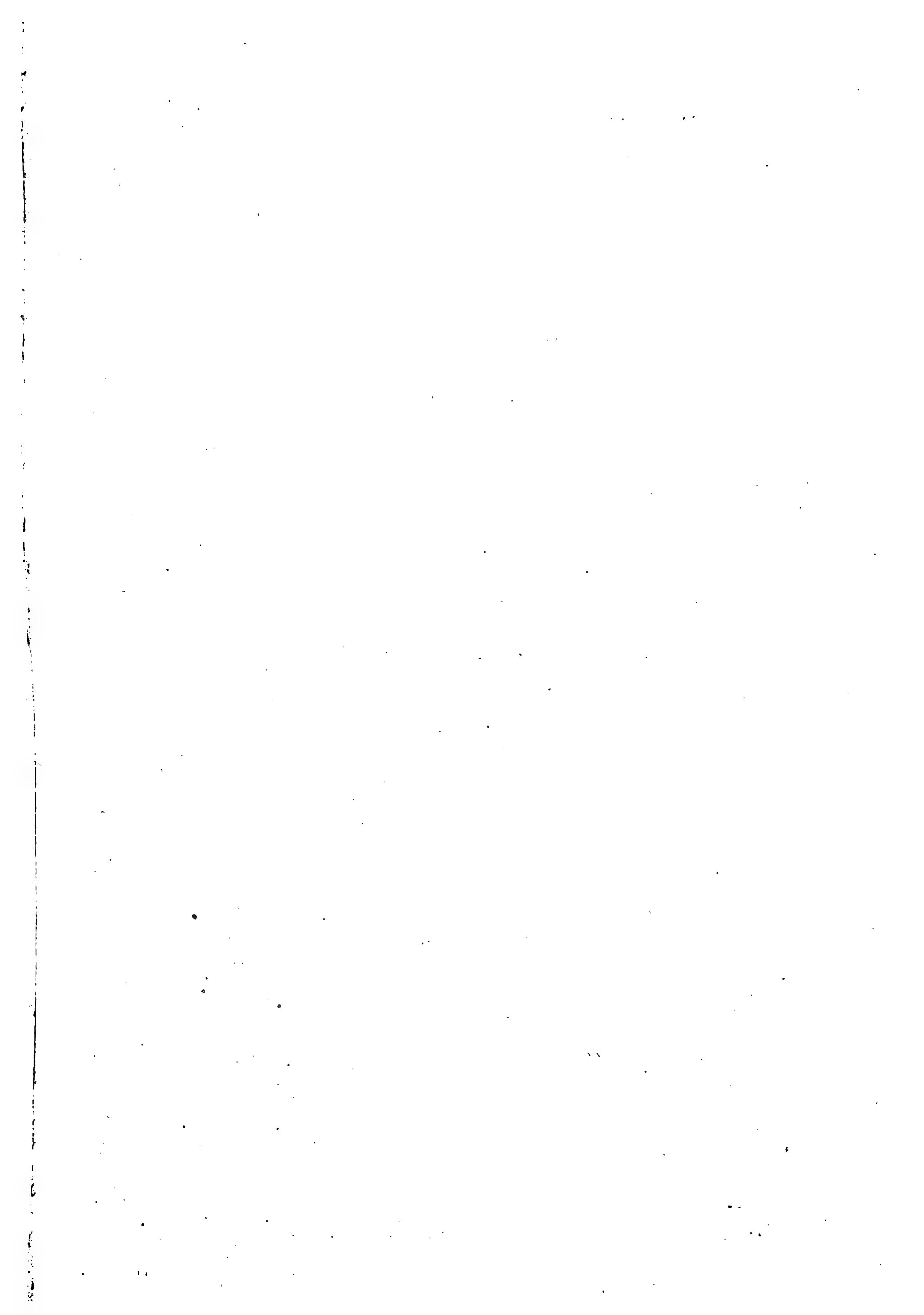
١ ـ آداب اللّغة العربيّة لجرجي زيدان ٣ / ٨٢.
٢ ـ الأعلام للزّركلي ٨ / ٢٤٦.
٣ ـ الإعلام بوفيات الأعلام ص ٢٧٣.
٤ ـ أهل البيت في المكتبة العربيّة للسيّد عبد العزيز الطباطبائي ص ٨٥ رقم ١٦٤.
٥ ـ إيثار الإنصاف في آثار الخلاف للمصنّف.
٦ ـ إيضاح المكنون للبغدادي ١ / ٢٧٤.
٧ ـ البداية والنّهاية لابن كثير ١٣ / ٢٠٦ ـ ٢٠٧.
٨ ـ تاج التّراجم لابن قطلوبغا ص ٨٣ الترجمة ٣٢٠.
٩ ـ تاريخ الأدب العربي وتكملته لبروكلمان ١ / ٨٠، و٦ / ١٤٠ ـ ١٤٤ رقم ١٣.
١٠ ـ تاريخ الإسلام للذّهبي حوادث ووفيات ٦٥١ ـ ٦٦٠ هـ ص ١٨٣ رقم ١٧٦.
١١ ـ تاريخ الخلفاء ص ٤٧٧.
١٢ ـ تاريخ علماء بغداد المسمّى منتخب المختار لابن رافع السّلامي ص ٢٣٦ رقم١٩٦.
١٣ ـ التّبر المسبوك ص ١٧١.
١٤ ـ التّعريف بالمؤرّخين لعبّاس العزاوي ص ٦٩ ـ ٧٤.
١٥ ـ تكملة المنذري ٣ / ٢٠٦٥، و٣ / ٢٠٧١، و٣ / ٢٨٥.
١٦ ـ التّنكيل للمعلّمي ص ١٤٢.
١٧ ـ الجواهر المضيئة لابن أبي الوفاء ٢ / ٢٣٠ رقم ٧١٩.
١٨ ـ دائرة المعارف الإسلاميّة ١ / ١٢٦ رقم ٧١٩.
١٩ ـ الدّارس في تاريخ المدارس للنعيمي ١ / ٤٧٨.
٢٠ ـ ديوان الشّافعي ص ٣٥ و٥٥ و٥٦.
٢١ ـ ذيل الرّوضتين لأبي شامة المقدسي ص ٤٨ ـ ٤٩ حوادث سنة ٦٠٠ هـ، وص

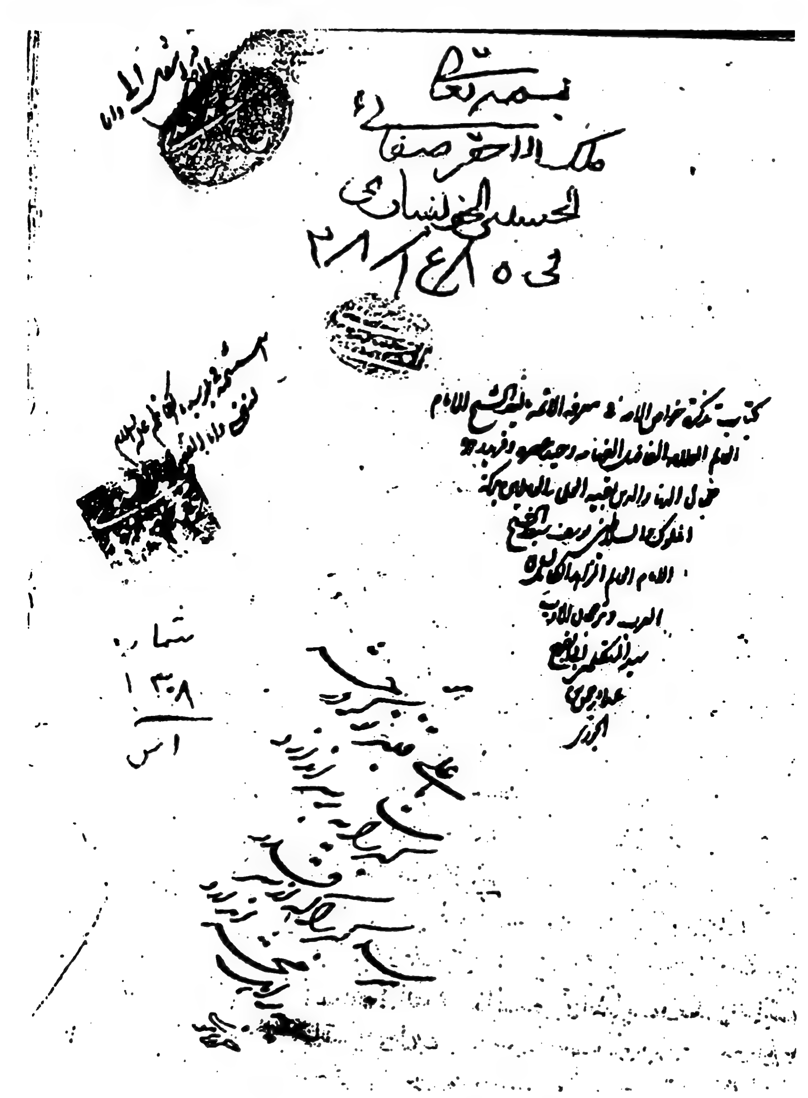
١٩٥ حوادث سنة ٦٥٤ هـ.
٢٢ ـ ذيل مرآة الزّمان لقطب الدّين اليونيني ١ / ٣٩ ـ ٤٣.
٢٣ ـ السّلوك للمقريزي ١ / ٤٠١.
٢٤ ـ سير أعلام النّبلاء للذّهبي ٢٣ / ٢٩٦ رقم ٢٠٣، و٢٢ / ٢٤٩ رقم ١٣٧، و٢٢ / ١٢٤، و٢٢ / ٢٨٨ رقم ١٦٥، و٢٣ / ٥٣ رقم ٣٦.
٢٥ ـ شذرات الذّهب لابن العماد ٣ / ٢٦٧.
٢٦ ـ صلة التّكملة للحسيني المجلّد الثّاني الورقة ٢٥.
٢٧ ـ طبقات المفسّرين للداوودي ٢ / ٣٨٣ رقم ٧٠٠.
٢٨ ـ العبر في خبر من غبر للذّهبي ٣ / ٢٧٤.
٢٩ ـ العسجد المسبوك ٢ / ٦٢٣.
٣٠ ـ عقد الجمان ١ / ١٣٢ ـ ١٣٥.
٣١ ـ عيون التّواريخ لابن شاكر الكتبي ٢٠ / ١٠٣.
٣٢ ـ الفوائد البهيّة للكنوي ص ٢٣٠.
٣٣ ـ فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ٤ / ٣٥٦ رقم ٥٩٢.
٣٤ ـ الفهرس التّمهيدي ص ٤٢٩.
٣٥ ـ فهرست الخديويّة ٥ / ٥٧.
٣٦ ـ فهرس الفهارس والأثبات للكتاني ٢ / ٤٥١ رقم ١١٣٨.
٣٧ ـ فهرس المخطوطات المصوّرة للطفي عبدالبديع ٢/١٢٦ ـ ١٢٧، ٢٤٢ـ٢٤٤.
٣٨ ـ فهرس المؤلّفين بالظّاهريّة، طبقات الحنفيّة ٢٩ / ١ عام ٧١٤٩.
٣٩ ـ فهرس مخطوطات الموصل للحلبي ٢٣٥.
٤٠ ـ كشف الظّنون لحاجي خليفة ١ / ٢٢٧ و١٧٢ ـ ١٧٣ و٥٦٩ و٩١٥، و٢ / ١٥١٩ و١٥٦٩ و١٧٢٣ و١٨٥٧ و١٩٨٨.
٤١ ـ الكنى والألقاب للمحدّث القمّي ١/ ٢٧٤ تحت عنوان: «سبط ابن الجوزي».
٤٢ ـ لسان الميزان لابن حجر ٧ / ٥٤٥ رقم ٩٤٨٩.

٤٣ ـ مجلّة «تراثنا»، العدد الثّاني، السّنة الأولى، خريف ١٤٠٦ هـ، ص ٥٩ رقم١٠٥.
٤٤ ـ المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٤٠ ـ ٢٤١.
٤٥ ـ المختصر في أخبار البشر ٣ / ٢٠٦.
٤٦ ـ مختصر المرآة ٨ / ٧١١.
٤٧ ـ المخطوطات التّاريخيّة لكوركيس عوّاد ٧٤.
٤٨ ـ مرآة الجنان لليافعي ٤ / ١٠٥.
٤٩ ـ معجم الألقاب لابن الفوطي ٤ / ١٣٩ رقم ٣٥٣١.
٥٠ ـ معجم المؤلّفين لكحّالة ١٣ / ٣٢٤.
٥١ ـ معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة ليوسف إلياس سركيس ١ / ٦٨.
٥٢ ـ المعين في طبقات المحدّثين ٢٠٨ رقم ٢١٨١.
٥٣ ـ مفتاح السّعادة لطاش كبري زاده ١ / ٢٥٥ ـ ٢٥٦.
٥٤ ـ مقدّمة السّفر الأوّل من مرآة الزّمان للدكتور إحسان عبّاس.
٥٥ ـ مقدّمة الجليس الصّالح والأنيس النّاصح للدكتور فوّاز صالح فوّاز.
٥٦ ـ مقدّمة الشّذرات الذّهبيّة للدكتور صلاح الدّين المنجّد ص ٢٩.
٥٧ ـ موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٥/٦٩ـ٧٠ رقم١٣٦٨.
٥٨ ـ ميزان الاعتدال للذّهبي ٤ / ٤٧١ رقم ٩٨٨٠.
٥٩ ـ النّجوم الزّاهرة لابن تغري بردي ٧ / ٣٩.
٦٠ ـ نفح الطّيب ١ / ٨٤.
٦١ ـ هديّة العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ٢ / ٥٥٢ و٥٥٤ ـ ٥٥٥.
٦٢ ـ وفيات الأعيان لابن خلّكان ٣ / ١٤٠ ذيل الرقم ٣٧٠.



نماذج من صور المخطوطات





الصفحة الأولى من نسخة «ض»



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلّ على سيدنا محمد وسلم. قال الشيخ الإمام العالم العلامة الفاضل
الفهامة وحيد عصره وفريد دهره جمال الدين بقية العلماء العاملين بركة
الملوك والسلاطين يوسف سبط الشيخ الإمام العالم الزاهد الكامل
لسان العرب وترجمان أهل الأدب سيد المتكلمين أبي الفرج عبد الرحمن
بن الجوزي قدس الله روحه ونوّر ضريحه الحمد لله الواهب من النعم كل كثير
وجزيل الدافع من النقم كل حقير وجليل الذي خلق الإنسان وعدله فأحسن
منها التعديل وفضله على سائر الحيوان بالتكريم والتفضيل وخصه بفصاحة
اللسان وحسن التنزيل وخصه بعرفان ظواهر الكلم وخفيات مشكلات نفائس
الحكم ولطائف التأويل وصلى الله على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد الهادي
إلى أعدل الطريق والداعي إلى خير فريق وأوضح سبيل المرشد إلى كلمة الحق أتاح
كافة الخلق بأعظم برهان وأنور دليل المنعوت قديماً في التوراة الموصوف
في الإنجيل المرسل كريماً إلى كافة الناس بالتوقير والتعظيم والتبجيل وعلى آله
وأصحابه وعترته المصطفين من أهل ملته المخصوصين بالعزة والتبجيل القائمين
بنصرة دينه في كل زمن وعصر وحين ما أقبلت غداة وأدبر أصيل وبعد
فهذا كتاب في فضل الإمام العلم والحبر الحليم والسيد الكريم أخي الرسول
وبعل البتول وسيف الله المسلول سيد الحنفاء ورابع الخلفاء وابن عم المصطفى
إمام الدين وعالمه وقاضي الشرع وحاكمه ومنصف كل مظلوم من ظالم [illegible]
المتصدق في الصلاة بخاتمه مفرق الكتائب ومظهر العجائب ليث بني غالب
أبي الحسنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن زوجته وصلى على أبيها
وحشرنا في زمرته ورضي الله عن بقية الصحابة وأهل البيت رضي الله عنهم
أجمعين ذكر نسب علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو علي بن أبي
طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب

التبجيل

بن

الصفحة الثّانية من نسخة «ض»

ماغرعليه ماحتى حضروا عمي عليها فادخلتها بيتًا فلما افاقت سالتها عن حالها فقالت يا فتى
اتق الله في فان هذه العجوز غرتني بما خبرتني ان عندها ما ليس في الدنيا مثله فشوقتني
الى النظر اليه فخرجت معها فلما قربت لها لانظر فيه هجمت بي عليكم وما [illegible] وجدي
رسول الله سواي فاطمة بنت رسول الله فاحفظوهم فيّ قال فخرجت الى اصحابي وعرفتهم
حالها وقلت انهم لا تتعرضوا لها فكأني اغريتهم بها فقاموا اليها وقالوا لما اصبت حاجتك
منها صرفتنا عنها قال فقمت دونها وقلت والله ما يصل احد منكم اليها وانا حي فعالجتهم
الامر بيننا الى ان نالتني جراح [illegible] لي سيفًا ثم [illegible] منهم ثم صانيت
عنها [فخصصت] لجارية امنة واخرجتها سالمة فسمعتها تقول لي ستر الله عليك كما
سترتني وكان لك كما كنت لي وسمع الجيران الضجيج فدخلوا الينا والسكين في يدي والرجل
يتشحط في دمه فرفعت على هذه الحالة فقال يا شيخ قد غفرت لك ما كان منك
ووهبتك لله ولرسوله قال الرجل فوحق من وهبتني له لا عدت الى معصية ابدًا والحمد
لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليمًا كثيرًا

الصفحة الأخيرة من نسخة «ض»

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

قال الشيخ الإمام العالم العلامة الفاضل الفهامة وحيد عصره وفريد
دهره جمال الدنيا والدين بقية العلماء والعاملين بركة الملوك
والسلاطين يوسف سبط الشيخ الإمام العالم الزاهد الكامل لسان
العرب وترجمان أهل الأدب سيد المتكلمين أبي الفرج عبد الرحمن
بن الجوزي قدس الله روحه ونور ضريحه الحمد لله الواهب جزيل النعم
كلاً كثيراً وجزيل الدافع من النقم كل حقير وجليل الذي خلق الإنسان
وعدله في حسن التعديل وفضله على سائر الحيوان بالتكريم و
التفضيل وميزه بفصاحة اللسان وحسن التنزيل وخصه بمعرفة
ظواهر الكلم وخفيات مشكلات نفائس الحكم ولطائف التأويل و
صلى الله على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد الهادي إلى أعدل طريق
والداعي إلى خير فريق وأوضح سبيل المرشد إلى كلمة الحق الناصح لكافة
الخلق بأعظم برهان وأنور دليل المنعوت قديماً في التوراة الموصوف
في الإنجيل المرسل كريماً إلى كافة الناس بالتوقير والتعظيم والتبجيل
وآله وأصحابه وعترته والمصطفين من أهل ملته المخصوصين
بالعزة والتبجيل القائمين بنصرة دينه في كل زمن وعصر وحين ما
أقبلت غداة وأدبر أصيل وبعد فهذا كتاب في فضل الإمام العليم
والحبر الحليم والسيد الكريم أخي الرسول وبعل البتول وسيف الله

العالمين

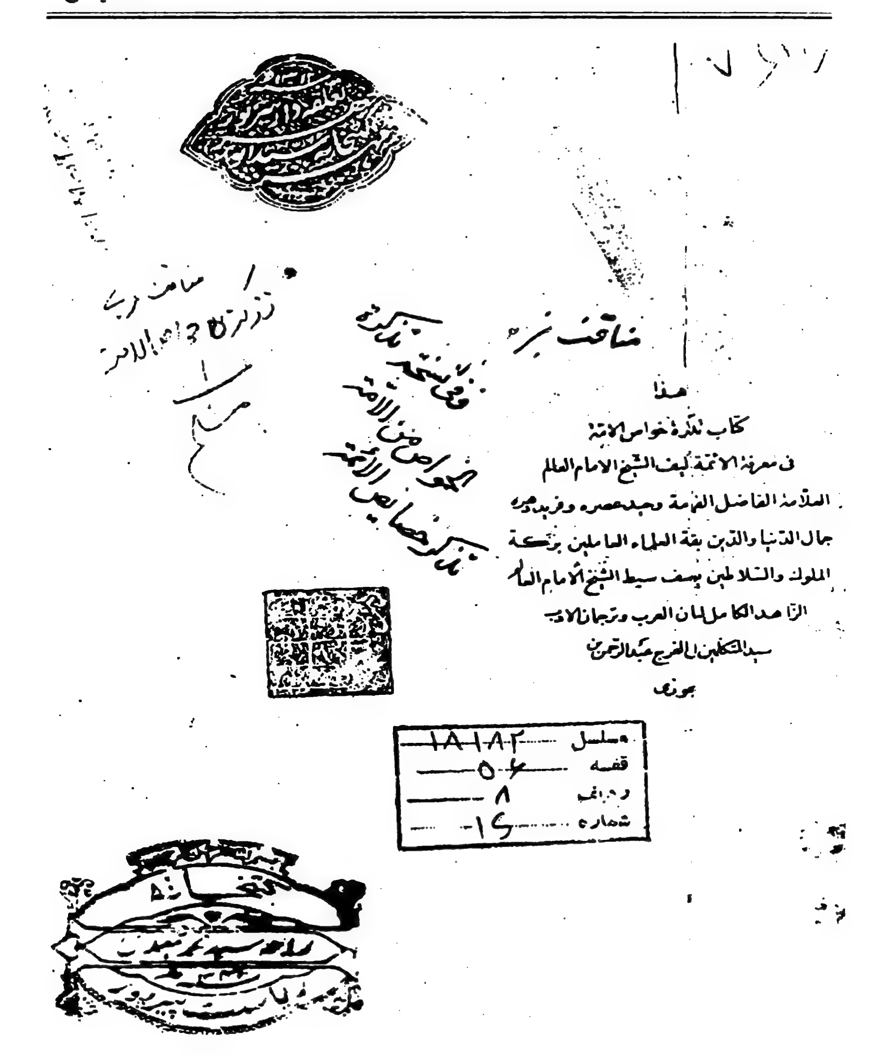
المسلول

الصفحة الأولى من نسخة «ع»

سلامة فسمعتها تقول مخاطبة لي سترك الله كما سترتني وكان لك كما
كنت لي وسمع الجيران الصيحة فدخلوا البناء والسكين في يدي والرجل يشحط
في دمه فبهتت على هذه الحالة فقال إسحاق قد عرفت لك ما كان منك
ووهبتك لله ولرسوله [illegible] الخجل وخرج من وهبتني له لا أطلعنا على معصية
أبدا والحمد لله وحده وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا تم
الكتاب بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه على يد الفقير الحقير
أحمد بن ملا محمد تقي حاجي [illegible] الشهير بالتبريزي
في تاريخ عشرين شهر محرم
١٢٨٣
الحرام

اللهم صل على النبي الأمي العربي الهاشمي القرشي المكي المدني الأبطحي التهامي
السيد البهي والسراج المضيء صاحب الوقار والسكينة المدفون بأرض المدينة
العبد المؤيد والرسول المسدد حبيب إله العالمين أبي القاسم محمد صلى الله
عليه وآله وسلم الأول. اللهم صل على السيد البطحاء والإمام المظفر والشجاع
الغضنفر [illegible] وسيف [illegible] الأنزع البطين الأشرف المكين الأشجع
المتين العالم [illegible] الناصر [illegible] الولي [illegible] الرضي الإمام
الوصي الحاكم بالنص الجلي الخالص الصفي المعروف بالفرق [illegible]
مظهر العجائب ومظهر الغرائب ومفرق الكتائب والشهاب الثاقب
والهزبر الثالب أسد الله الغالب مطلوب كل طالب الإمام بالحق
[illegible] علي بن أبي طالب الإمام الثاني اللهم صل على السيدة الجليلة الجميلة
المكروبة الكريمة النبيلة ذات الأحزان الطويلة في المدة القليلة المحصورة
المظلومة

الصفحة الأخيرة من نسخة «ع»



الصفحة الأولى من نسخة «ط»

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد وسلم قال الشيخ الامام العالم العلامة الفاضل الفهامة وحيد عصره وفريد دهره جمال الدنيا والدين بقية العلماء العاملين بركة الملوك والسلاطين يوسف سبط الشيخ الامام العالم الزاهد الكامل لسان العرب وترجمان اهل الادب سيد المتكلمين ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي قدس الله روحه ونور ضريحه الحمد لله الواهب من النعم كل كثير وجزيل الذي محى من النعم كل حقير وجليل الذي خلق الانسان وعدله فاحسن منه التعديل وفضله على سائر الحيوان بالتكريم والتفضيل ومنحه بفصاحة اللسان وحسن التنزيل وخصه بعرفان ظواهر الكلم وخفيات مشكلات الحكم ولطائف التاويل وصلى الله على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد الهادي الى اعدل طريق والداعي الى خير فريق واوضح سبيل المرشد الى كلمة الحق الناصح لكافة الخلق باعظم برهان واوضح دليل المنعوت فضله في التورية الموصوف في الانجيل المرسل كريما الى كافة الناس بالتوقير والتعظيم والتبجيل وعلى آله واصحابه وعترته والمصطفين من اهل ملته المخصوصين بالعز والتبجيل القائمين بنصرة دينه في كل زمن وعصر وحين ما أبلج غداة واصيل وبعد فهذا كتاب في فضل الامام العليم والحبر الحليم والسيد الكريم ابن عم الرسول وبعل البتول وسيف الله المسلول سيد الحنفاء ورابع الخلفاء وابن عم المصطفى وامام الدين وعاليه وقاضي الشرع وحاكمه ومنصف كل مظلوم من ظالمه والمتصدق في الصلوة بخاتمه مفرق الكتائب ومظهر العجائب ليث بني غالب ابي الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن زوجته وصلى على ابنائه وحشرنا في زمرته ورضي الله عن بقية الصحابة واهل البيت رضي الله عنهم اجمعين ذكرته منبها على ارتباط

الصفحة الثّانية من نسخة «ط»

٢١٢

فنقص من الكفاف وعشرة معاوده عن بردين كان في المركب فسقط في البحر فنجاه الله تعالى واعاده الى المركب وهو
حي ولا الى الآن ثلاث مرات فسمع اهل المركب منادياً ينادي لبيك انعم الرب ناديت ثم اختلف
في البحر حتى وضع في المركب عشرة دنانير فقضى بها الدين عن المفضل بن فضالة كان قد علاه دين وكان يدعو
[illegible] فيقول يا ذا الجلال والاكرام بعزتك وجهك الكريم اقض عني ديني فراى في المنام من يقول له [illegible] وجلاله
الكريم اذهب الى موضع كذا وكذا فخذ منه مقدار دينك ولا تزد فمضى وقضى بذلك دينه وعشرة [illegible]
صاحب كما سئل اللهم اني اسالك [illegible] في تقوى وطواعيه وحسن عمل [illegible] واسعاً لا [illegible] عليه وعشرة
[illegible] الطاهر والمنة في هذا الكتاب لكن يمكن ان يكون [illegible] يا قديماً دعا على نفسه في سره وجهره وصباحه
من الاسحار في هذا سره واظهارا وسره وكشفا امره بالقدر القادر من على ذوي الناصرين **فصل**
ورايت في كتاب العبر لابي عبد الله بن محمد بن علي صاحب [illegible] قال ولقد حدثني اقضى القضاة الماوردي بحكاية
عجيبة وصل فيها ابن المدبر وابن الصغر [illegible] سلار الملقب جلال الدولة بن بويه ملك البصرة قبل بغداد وكان
المعروف بكبوش قد [illegible] دولته واستولى على امره فقبض على جماعة من تجار البصرة وصادرهم واستاصلهم وخلا [illegible]
وكان يدعو عليه فلما كان في بعض الايام ركب بكبوش في مركب عظيم فصادفه الرجل [illegible] فقال له الرجل [illegible]
والله لارمينك بسهام الليل فامر بالايقاع به فضرب حتى [illegible] فقال سهام الليل هذه سهام النهار [illegible]
فلما كان بعد ثلاثة ايام [illegible] قبض جلال الدولة على بكبوش واجلسه في حجرة على حصير [illegible]
الفراشون لكنس الحجرة وشيل الحصير الذي تحته فوجدت رقعة فاخذها الفراشون وسلموها الى ابن المدبر [illegible]
سلار فقال لمن طرحها فقالوا ما دخل [illegible] فاذا فيها سهام الليل لا تخطي ولكن لها امد
وللامد انقضاء [illegible] فاخبر جلال الدولة بالرقعة [illegible]
[illegible] **فصل**
[illegible] اللهم انك قلت
في الكتاب الكريم في وصف المفسدين [illegible] انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فساداً ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض اللهم وانت [illegible]
بالفساد وقد منعنا من اقامة الحد عليه [illegible] لمن ظلم نفسه وظلم العباد ومن نطهره قبل يوم المعاد اللهم
وانت احق باقامة الحد عليه [illegible] اللهم [illegible]
[illegible] ولا يحيق المكر السيء الا باهله

[illegible] سهام الليل لا تخطي ولكن لها امد وللامد انقضاء

الصفحة الأخيرة من نسخة «ط»

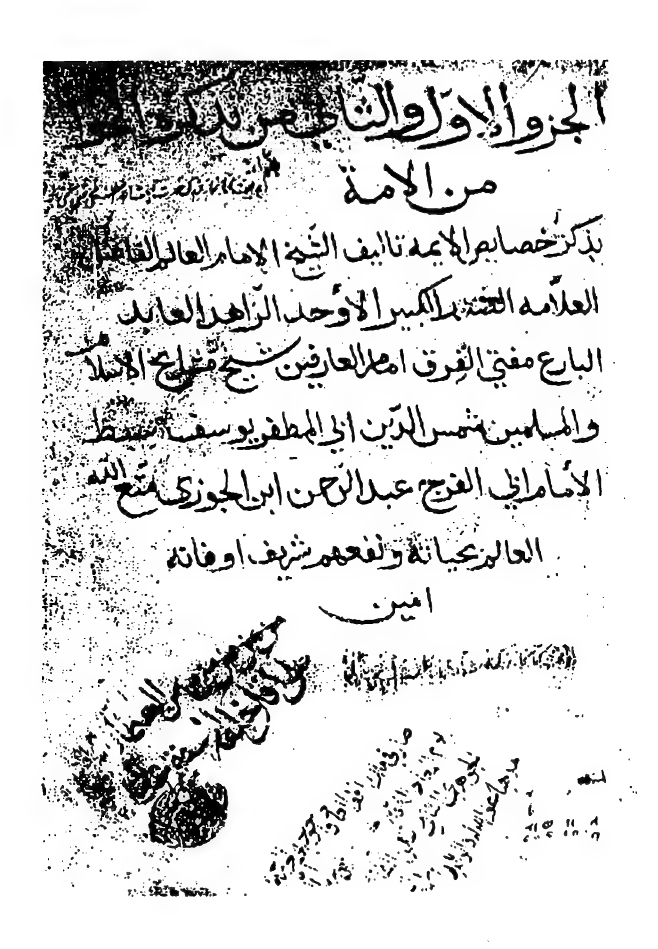
الصفحة الأولى من نسخة «ب»

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد وسلم قال الشيخ الامام العالم العلامة الفاضل الفهامة فريد عصره ووحيد
دهره جمال الدنيا والدين بقية العلماء العاملين بركة الملوك والسلاطين [illegible] سبط
الشيخ الامام العالم الزاهد الكامل لسان العرب ترجمان الادب سيد المتكلمين ابي الفرج عبد الرحمن
بن الجوزي قدس الله روحه ونور ضريحه الحمد لله الواهب المنعم لكل كثير وجزيل المانح المنعم لكل حقير
وجليل الذي خلق الانسان وعدله فأحسن منه التعديل وفضله على سائر الحيوان بالتكريم والتفضيل
وخصه بعرفان ظواهر الكلم وخفيات مشكلات الحكم ولطائف الدليل وصلى الله على سيدنا وحبيبنا
وشفيعنا محمد الهادي الى اوضح طريق والداعي الى خير فريق واوضح سبيل المرشد للكافة الى منهاج
الحق الماحق بأعظم برهان وأوضح دليل المنعوت نبيا في التوراة الموصوف في الانجيل المرسل رحمة الى كافة الانام
بالتوحيد والتعظيم والتبجيل وعلى آله واصحابه وعترته والمصطفين من اهل ملته المخصوصين بالغرة و
التحجيل القائمين بنصرة دينه في الازمنة والعصور [illegible] فهذا
كتاب في فضل الامام العليم والحبر الحليم والسيد الكريم اخي الرسول وبعل البتول [illegible]
الحنفاء ورابع الخلفاء وابن عم المصطفى وامام البررة [illegible]
[illegible] الحسين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه [illegible] وصلى الله على [illegible] رضي الله عن [illegible]
النبوية واهل البيت رضي الله عنهم اجمعين ذكر نسب علي بن ابي طالب [illegible] هو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن

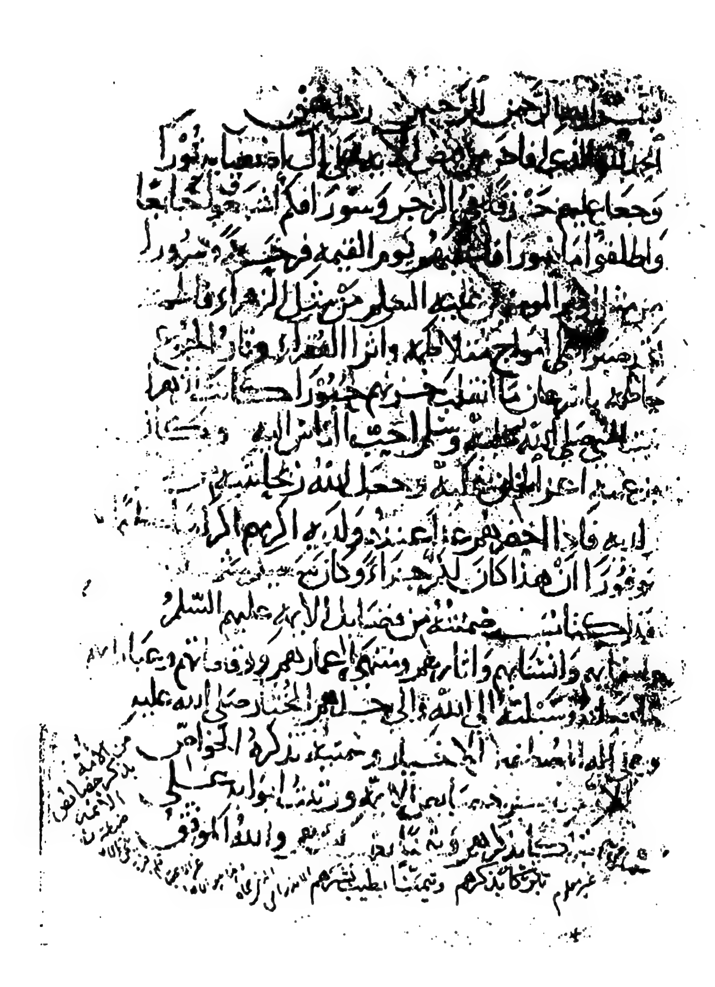
الصفحة الثّانية من نسخة «ب»

الصفحة الأخيرة من نسخة «ب»



الجزو الاول والثاني من تذكرة [illegible]
من الامة
بذكر خصايص الايمه تاليف الشيخ الامام العالم الفاضل
العلامه المتبحر الكبير الاوحد الزاهد العابد
البارع مفتي الفرق امام العارفين شيخ مشايخ الاسلام
والمسلمين شمس الدين ابي المظفر يوسف سبط
الامام ابي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي متع الله
العالم بحياته ونفعهم شريف اوقاته
امين

الصفحة الأولى من المجلّد الأوّل من نسخة «ن»



الصفحة الثّانية من المجلّد الأوّل من نسخة «ن»

حبانا ثناؤه بهم من بين البشرية غرّاء من نسل عمران بن مخزوم

جرنا بها دون من يسعى ليدركها قرابة من خؤولتها غير مشئوم

رزقاً من الله أعطانا فضيلته والناس ما بين مرزوق ومحروم

وقوله غرّاء من نسل عمران يريد

فاطمة بنت عمرو والدة عبد الله

وأبي طالب والمشهور المذكور

وكان للعباس من هذه الخؤولة علماً

آخر المجلد الأول من كتاب تذكرة الخواص

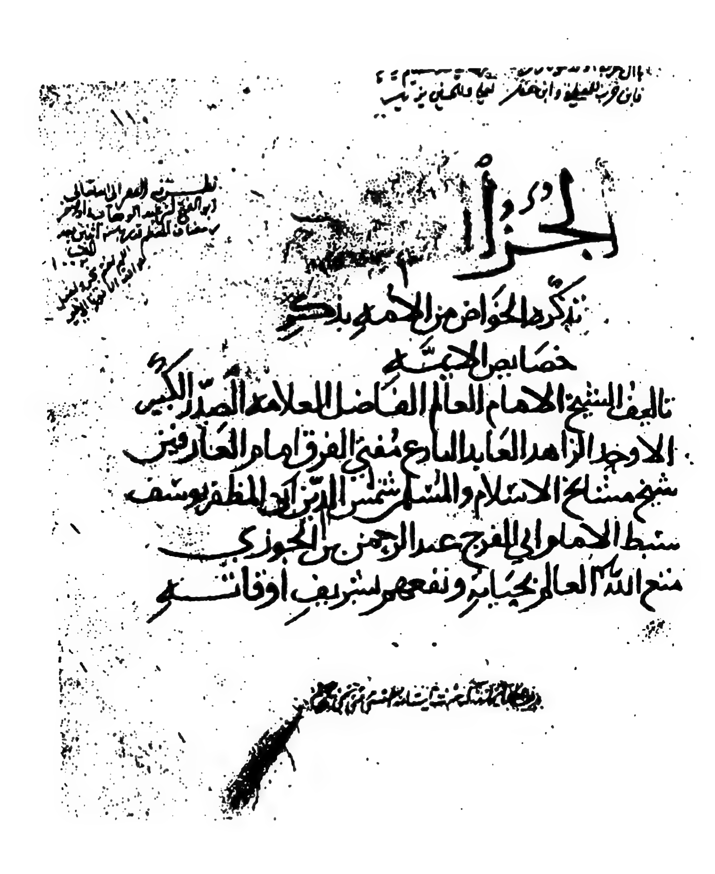
من الأمة بذكر خصائص الأئمة ○

والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وصحبه ○

يتلوه في المجلد الثاني إن شاء الله تعالى

الباب الثامن في ذكر الحسين عليه السلام

الصفحة الأخيرة من المجلّد الأوّل من نسخة «ن»



الجزء

تذكرة الخواص من الأمة بذكر

خصائص الأئمة

تأليف الشيخ الإمام العالم الفاضل العلامة الصدر الكبير

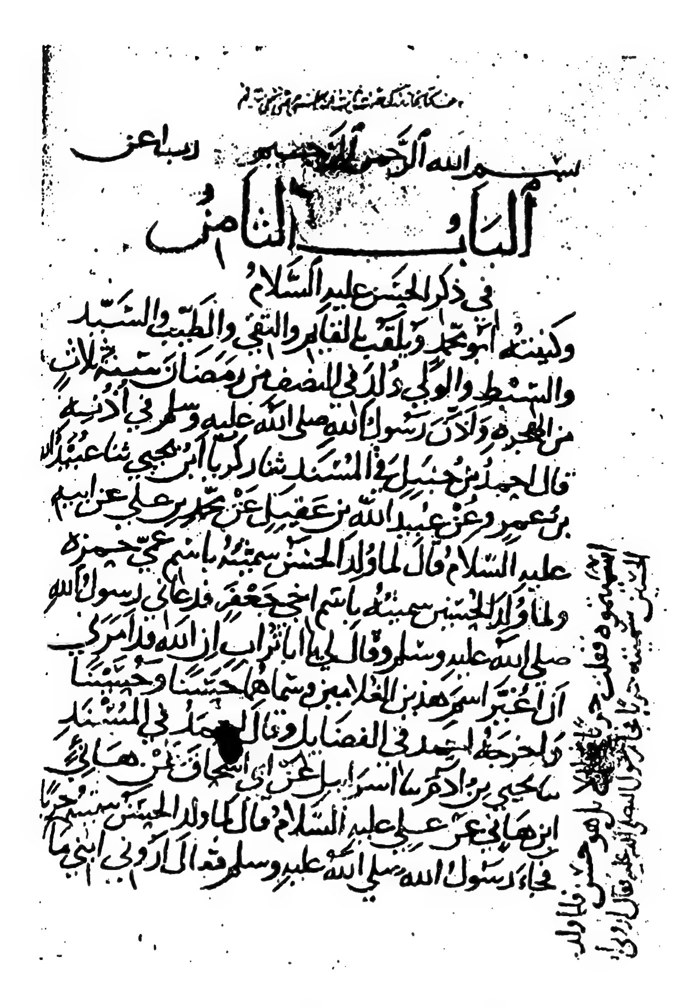
الأوحد الزاهد العابد البارع مفتي الفرق إمام العارفين

شيخ مشايخ الإسلام والمسلمين شمس الدين أبي المظفر يوسف

سبط الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي

منح الله العالمين بحياته ونفعهم بشريف أوقاته

الصفحة الأولى من المجلّد الثّاني من نسخة «ن»



بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن

في ذكر الحسن عليه السلام

وكنيته أبو محمد ويلقب القائم والتقي والطيب والسيد

والسبط والولي ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث

من الهجرة وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أذنيه

قال أحمد بن حنبل في المسند ثنا زكريا بن يحيى ثنا عبيد الله

بن عمرو عن عبد الله بن عقيل عن محمد بن علي عن أبيه

عليه السلام قال لما ولد الحسن سميته باسم عمي حمزة

ولما ولد الحسين سميته باسم أخي جعفر فدعاني رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقال لي يا أبا تراب إن الله قد أمرني

أن أغير اسم هذين الغلامين وسماهما حسنا وحسينا

وأخرجه أحمد في الفضائل وقال أحمد في المسند

ثنا يحيى بن آدم ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن هانئ

ابن هانئ عن علي عليه السلام قال لما ولد الحسن سميته حربا

فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أروني ابني ما

الصفحة الثّانية من المجلّد الثّاني من نسخة «ن»

فسمعت قائلا يقول يا احمد جزاك الله تعالى خيرا وجزا زوجتك
كنت الساعة نائمة فعاينت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
جزاك الله خيرا وجزا زوجتك ابو الخصيب خيرا فما معنى هذا
فحدثتها الحديث وهي تبكي واخرجت دنانير وكسوة وقالت
هذا للعلوي وهذا لزوجتك وهذا لك وكان ذلك
يساوي مائة الف درهم فاخذت المال وجعلت طريقي
على بيت العلوي وطرقت الباب فقال من داخل
المنزل هات ما معك يا احمد وخرج وهو يبكي فسألته
عن بكائه فقال لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي ما هذا
الذي معك فعرفتها فقالت لي قم بنا نصلي وندعو للسيدة
واحمد وزوجته فصلينا ودعونا ثم نمت فرايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد شكرتهم على ما فعلوا معك الساعة
يأتوك بشيء فاقبل منهم

الصفحة الأخيرة من المجلّد الثّاني من نسخة «ن»

تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة ورتبت
أبوابه على عددهم ثم كما نذكرهم وبينا بطيب نشرهم
والله الموفق بمنه وكرمه الباب الأول

في ذكر نسب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكنيته
وصفته وذكر والده ووالدته وإخوانه وأخواته

الباب الثاني

في ذكر مناقبه وفضائله ومراتبه وفواضله وما أسند إليه من الكتاب والسنة

الباب الثالث

في ذكر خلافته وما جرى له في أيام إمارته

الباب الرابع

في ذكر ورعه وزهادته وخوفه وعبادته

الباب الخامس

في ذكر المختار من كلامه في إشاراته ونظامه

الباب السادس

في ذكر وفاته وصبره على قضاء الله طلبا لمرضاته

الباب السابع

في ذكر أزواجه وأولاده وطارفه وتلاده

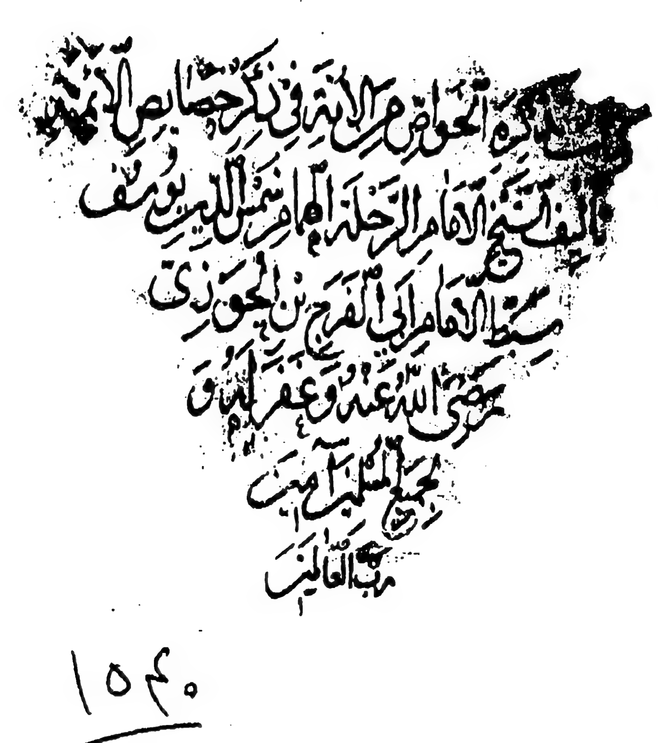
الصفحة الأولى من نسخة «ش»

اعني الرضا ثم ابنه محمد ◦ ثم علي وابنه المسدد
الحسن التالي ويتلو تلوه ◦ محمد بن الحسن المفتقد
فانهم ائمتي وسادتي ◦ وان لحاني معشر وفندوا
ائمة اكرم بهم ائمة ◦ اسماؤهم مسرودة تطرد
هم حجج الله على عباده ◦ وهم اليه منهج ومقصد
هم في النهار صوم لربهم ◦ وفي الدياجي ركع وسجد
قوم اتى في هل اتى مدحهم ◦ هل شك في ذاك الا ملحد
قوم لهم في كل ارض مشهد ◦ لا بل لهم في كل قلب مشهد
قوم منى والمشعران لهم ◦ والمروتان لهم والمسجد
قوم لهم مكة والابطح والخيف ◦ وجمع والبقيع الغرقد
قوم لهم فضل ومجد باذخ ◦ يعرفه المشرك والموحد
ما صدق الناس ولا تصدقوا ◦ ما نسكوا وافطروا وعيدوا
ولا غزوا واوجبوا الحج ولا ◦ صلوا ولا صاموا ولا تعبدوا
لولا رسول الله وهو جدهم ◦ يا حبذا الوالد ثم الولد
ومصرع الطف فلا اذكره ◦ ففي الحشا منه لهيب يقد
يرى الفرات ابن الرسول ظاميا ◦ يلقى الردى وابن الدعي يرد
حسبك يا هذا وحسب من بغى ◦ عليهم يوم المعاد الصمد

الصفحة الأخيرة من نسخة «ش»

الصفحة الأولى من نسخة «أ»

الصفحة الأخيرة من نسخة «أ»



الصفحة الأولى من نسخة «ج»

بسم الله الرحمن الرحيم

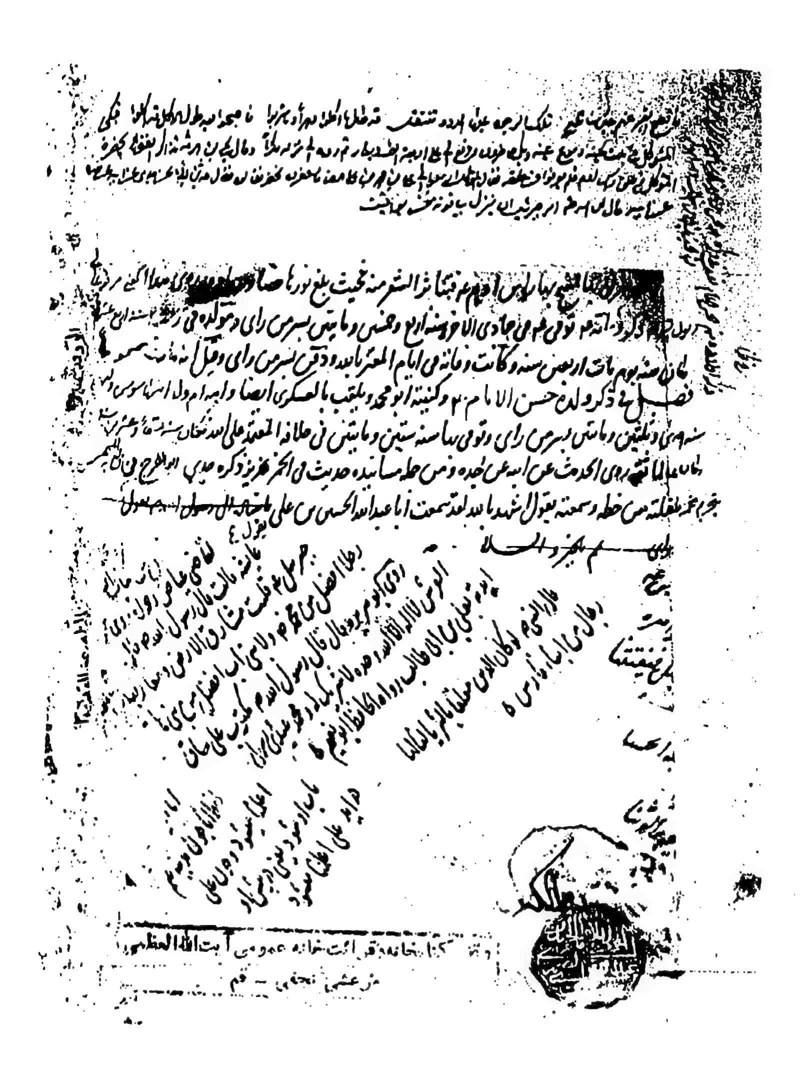
الحمد لله الذي افاض من فيض الائمة على آل الاصفياء نورا و
جعل عليهم خندقا من الزجر وسورا فكلما شبعوا جاعوا واطعموا
مأسورا فاعقبهم يوم القيمة فرحة وسرورا من مثل امير المؤمنين
علي عليه السلام من مثل الزهراء فاطمة لقد صبرا على امواج
بلاء متلاطمة وآثرا الفقراء ونار الجوع حاطمة ما اسرع ما
انقلب حزنهم حبورا كانت الزهراء ابنة النبي صلى الله عليه
احب الناس اليه وكان ابن عمها اعز الخلق عليه وجعل الله
ريحانتيه من الدنيا ولديه فاذا احضرهم غدا عنده ولديه
اكرمهما اكراما عظيما موفورا ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم
مشكورا هذا كتاب جمعته من فضائل الائمة الاعلام
عليهم السلام واسمائهم وانسابهم وآثارهم ومنتهى اعمارهم و
وفياتهم وعيادتهم ما جعلته وسيلة الى الله والى جدهم
المصطفى صلى الله عليه وعلى آله المصطفين الاخيار وسميته

الصفحة الثّانية من نسخة «ج»

وكان جاري نفقات هذا الجاري وكم قصدت فتأخرت لبعد
فرحبت به وقلت له ما الذي عناك في هذه الساعة فقال
طرقتنا الساعة طارق من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يكن عندي ما اطعمه قال فاعطيته دينارا فاخذه وشكرني
وانصرف فلما وصل الباب خرجت زوجتي وهي تبكي وتقول
اما تستحي يقصدك مثل هذا الرجل وتعطيه دينارا وقد عرفت
استحقاقه اعطه الكل قال فوقع كلامها في قلبي وقمت خلفه وناولته
الكيس فاخذه وانصرف فلما وصلت الى الدار وقلت الساعة يصل
الخبر الى المتوكل وهو يقتل العلويين فيقتلني فقالت لي زوجتي
لا تخف والتوكل على الله وعلى جدهم فبينما نحن كذلك واذا
بالباب يطرق والمشاعل والشموع بايدي الخدم وهم يقولون اجب
السيدة قال فقمت مرعوبا وكلما مشيت قليلا والرسل تتواتر فاذا
من دار الحرم ادخلوني واوقفوني عند ستر السيدة فحصل لي من ذلك
رعب فبعد ذلك اعفت عني وحصل لي خير وهذا اخر ما انتهى
الينا من اخبارهم وحكاياتهم على التمام والكمال والحمد لله على كل حال
وهو ولي التوفيق فرغ من نسخه فقير رحمة ربه القريب محمد ابن ابراهيم
ابن حاجي ابن اسماعيل ... تاريخ ثلاث عشر شهر شعبان

الصفحة الأخيرة من نسخة «ج»

الصفحة الأولى من نسخة «م»



الصفحة الأخيرة من نسخة «م»

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وبه نستعين[1]

الحمد لله الذي أفاض من فيض آلائه على آل أصفيائه نوراً، وجعل عليهم خندقاً يقي الرّجز وسوراً، فكم أشبعوا جائعاً، وأطلقوا مأسوراً، فأعقبهم يوم

---

(١) بعد البسملة في ع: وبه ثقتي، وفي ن: ربّ أعِن، وفي ب وط وض وع: اللّهمّ صلّ على سيّدنا محمّد وسلّم، قال الشّيخ الإمام العلّامة الفاضل الفهّامة، وحيد عصره وفريد دهره، جمال الدّنيا والدّين، بقيّة العلماء العاملين، بركة الملوك والسّلاطين، يوسف سبط الشّيخ الإمام العالم الزّاهد الكامل، لسان العرب، وترجمان أهل الأدب، سيّد المتكلّمين، أبي الفرج عبد الرحمان ابن الجوزي قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه:
الحمد لله الواهب من النّعم كلّ كثير وجزيل، الدّافع من النّقم كلّ حقير وجليل الذي خلق الإنسان وعدّله، فأحسن منه التّعديل، وفضّله على سائر الحيوان بالتّكريم والتّفضيل، ومنحه بفصاحة اللّسان وحسن التّنزيل، وخصّه بفرقان (ط: بعرفان) ظواهر الكلم، وخفيّات مشكلات [نفائس: ض وع] الحكم ولطائف التّأويل، وصلّى الله على سيّدنا وحبيبنا وشفيعنا محمّد، الهادي إلى أعدل طريق، والدّاعي إلى خير فريق وأوضح سبيل، المرشد إلى كلمة الحقّ، النّاصح لكافّة الخلق بأعظم برهان، وأنور دليل، المنعوت قديماً في التّوراة، الموصوف في الإنجيل، المرسل كريماً إلى كافّة النّاس بالتّوقير والتّعظيم والتّبجيل، وعلى آله وأصحابه وعترته والمصطفين من أهل ملّته المخصوصين بالغرّة والتّحجيل، القائمين بنصرة دينه في كلّ زمن وعصر وحين ما أقبلت غداة و[أدبرَ: ض وع] أصيل.
وبعد، فهذا كتاب في فضل الإمام العليم، والحبر الحليم، والسيّد الكريم، أخي الرّسول، وبعل البتول، وسيف الله المسلول، سيّد الحنفاء، ورابع الخلفاء، وابن عمّ المصطفى، وإمام الدّين وعالمه، وقاضي الشّرع وحاكمه، ومنصف كلّ مظلوم من ظالمه، والمتصدّق في الصّلاة بخاتمه، مفرّق الكتائب، ومظهر العجائب، ليث بني غالب، أبي الحسنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن زوجته، وصلّى على أبيها، وحشرنا في زمرته، ورضي الله عن بقيّة الصّحابة وأهل البيت، رضي الله عنهم أجمعين.
ذكر نسب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فهو عليّ بن أبي طالب بن...
في ض: ذكر نسب عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فهو...
في ع: ... أبي الحسنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعلى زوجته...

القيامة فرحة وسروراً، من مثل أمير المؤمنين [علي][1] عليه السّلام؟ من مثل الزّهراء فاطمة؟ لقد صبرا على أمواج [بلاء][2] متلاطمة، وآثرا الفقراء ونار الجوع حاطمة، يا سرعان[3] ما انقلب حزنهم حبوراً، كانت الزهراء ابنة النبيّ ﷺ أحبّ النّاس إليه، وكان ابن عمّه أعزّ الخلق عليه، وجعل الله ريحانتيه من الدّنيا ولديه، فإذا أحضرهم غداً عنده ولديه أكرمهم إكراماً عظيماً موفوراً، إنّ هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً.

هذا كتاب ضمّنته من فضائل الأئمّة [الأعلام][4] عليهم السّلام، وأسمائهم، وأنسابهم، وآثارهم، ومنتهى أعمارهم، ووقعاتهم، وعباراتهم، ما جعلته وسيلة إلى الله، وإلى جدّهم المختار[5] صلّى الله عليه وعلى آله المصطفين الأخيار، وسمّيته[6] «تذكرة الخواص من الأمّة بذكر خصائص الأئمّة»، ورتّبت أبوابه على عددهم، تبرّكاً بذكرهم، وتيمّناً بطيب نشرهم، والله الموفّق بمنّه[7] وكرمه.

الباب الأوّل: في ذكر نسب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه[8] واسمه وكنيته وصفته، وذكر والده ووالدته وأخواته وإخوته.

الباب الثّاني: في ذكر مناقبه وفضائله ومراتبه وفواضله، [وما نسب إليه من الكتاب والسّنّة][9].

---

(١) و(٢) بين المعقوفين من ج.

(٣) ج: ما أسرع.

(٤) بين المعقوفين من ج.

(٥) ج: جدّهم المصطفى.

(٦) من أوّل المقدّمة إلى هنا من نسخة ج ون.

(٧) ن: بفضله وكرمه.

(٨) ن: عليّ عليه السلام.

(٩) زيادة من ج وش وم، وفي م: إليه في الكتاب.

الباب الثّالث: في ذكر خلافته وما جرى له في أيّام إمارته.

الباب الرّابع: في ذكر ورعه وزهادته[١] وخوفه وعبادته [وما يتعلّق بها][٢].

الباب الخامس: في ذكر المختار من كلامه في اتّساقه ونظامه.

الباب السّادس: في ذكر وفاته وصبره على قضاء الله [تعالى][٣] طلباً لمرضاته.

الباب السّابع: في ذكر أزواجه وأولاده [وطارفه وتلاده][٤].

الباب الثّامن: في ذكر الحسن[٥] عليه السّلام، [والتّحيّة والإكرام][٦].

الباب التّاسع: في ذكر الحسين عليه السّلام المقتول ظلماً بأيدي الطّغام.

الباب العاشر: في ذكر محمّد ابن الحنفيّة ذي الخلال المرضيّة.

الباب الحادي عشر: في ذكر خديجة الغرّاء[٧] وفاطمة الزّهراء[٨] [عليهما السّلام][٩].

الباب الثّاني عشر: في ذكر الأئمّة المعصومين رضي الله عنهم أجمعين[١٠].

---

(١) م: وزهده.

٢ و٣ ـ زيادة من م.

(٤) من ج وش ون.

(٥) م: في ذكر أحوال الحسن.

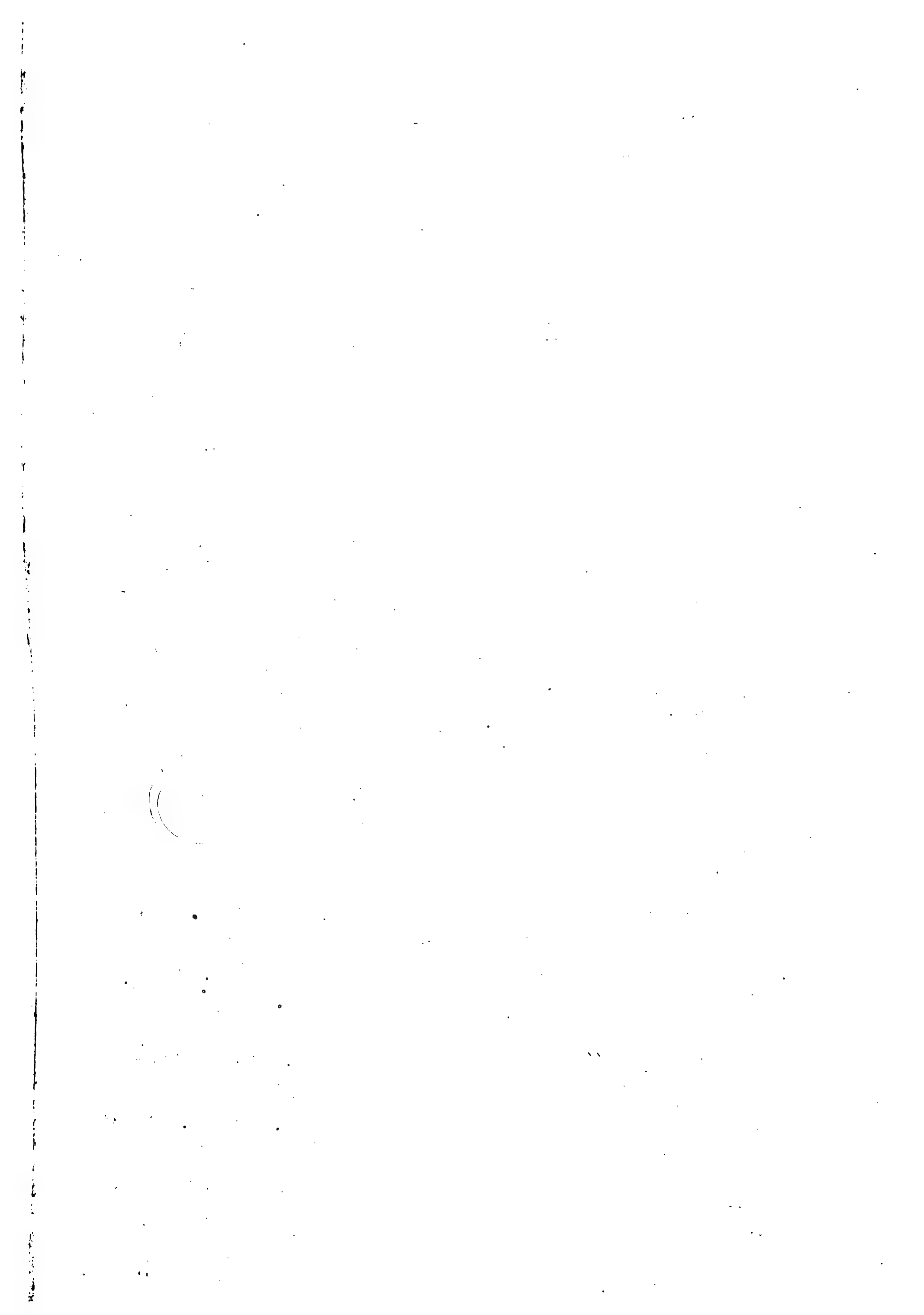
(٦) من ج وش ون.

(٧) ش: خديجة الكبرى.

(٨) ج وش: والستّ فاطمة الزهراء.

(٩) زيادة من ن.

(١٠) ن: صلوات الله عليهم أجمعين.



الباب الأوّل

في ذكر نسبه واسمه وكنيته وصفته ووالده ووالدته وأخواته وإخوته[1]

أمّا نسبه:

فهو عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وعمود النّسب إلى عدنان متّفق على صحّته[2]، وما بعده إلى آدم عليه السلام مختلف فيه، فلهذا اقتصرنا عليه[3].

واسم أبي طالب[4] عبد مناف، وهو أخو عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وآله لأبيه[5] وأمّه، وأمّهما: فاطمة بنت عمرو بن عائذ[6].

---

(١) ن: ... وصفته وصفة والديه وإخوته، أمّا نسبه ...

(٢) ش: متّفق عليه.

(٣) روى هشام بن محمّد بن السائب الكلبي في جمهرة النسب: ج ١، ص ١٧، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، إذا انتهى في النسب إلى مَعَد بن عَدْنان أمسك، ثمّ قال: «كذب النسّابون»، قال الله جلّ ثناؤه: ﴿وقُروناً بين ذلك كثيراً﴾ [الفرقان / ٣٨].

قال ابن عبّاس: ولو شاء رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أن يُعَلِّمه لَعَلّمه، وقال: «بين مَعَد بن عَدنان وبين إسماعيل ثلاثون أباً».

وقال ابن شهرآشوب في المناقب: ج ١، ص ١٥٥: وروي عنه صلى الله عليه وآله: «إذا بَلَغ نسبي إلى عَدنان فأمسكوا».

(٤) م: كان عبد مناف.

(٥) م: من أبيه.

(٦) جمهرة النسب: ج ١، ص ٢٨، وتاريخ الطبري: ج ٢، ص ٢٣٩، وأنساب الأشراف: ج ١، ص ٨٧ ـ ٨٨.

وعبد المطّلب[١]، لقبه شيبة الحمد[٢]، لشيبة كانت في رأسه[٣]، وكنيته أبو البطحاء، لأنّهم استسقوا به سقياً، فكنّوه بذلك، وإنّما سمّي عبد المطّلب لأنّ عمّه المطّلب كان بمكّة إليه السّقاية والرّفادة، وكان المطّلب أخا هاشم، وكان هاشم قد تزوّج بالمدينة إلى بيت النّجّار امرأة يقال لها: سلمى بنت عمرو[٤]، فولدت شيبة بالمدينة، وتوفّي هاشم بمكّة، ونشأ شيبة بالمدينة، فمرّ به رجل من أهل مكّة وهو يناضل الصّبيان ويقول: أنا ابن سيّد قريش، أنا ابن أبي البطحاء، فسأل عنه، فقيل: هذا ابن هاشم.

فلمّا قدم مكّة أخبر المطّلب، فركب من وقته إلى المدينة، فوجده يلعب مع الصّبيان، فأردفه على راحلته وقدم به مكّة، فقال النّاس: هذا عبد المطّلب، فقال المطّلب: ويحكم! إنّما هو إبن أخي هاشم، فغلب عليه هذا الاسم[٥]، ولما مات عبد المطّلب قام مكانه عبد مناف.

وأمّا هاشم، فاسمه عمرو، وهاشم لقبه، لأنّ أهل مكّة أجدبت وأصاب أهلها ضرّ عظيم، وكان يهشم الثّريد ويطعمهم إيّاه، وفيه يقول [الشّاعر]:

عمرو العلى هشم الثّريد لقومه ورجال مكّة مسنتون عجاف[٦]

---

(١) قوله: «عبد المطّلب» إلى قوله: «هوزة سلمية» من ك.

(٢) جمهرة النسب: ج ١، ص ٢٧، وأنساب الأشراف: ج ١، ص ٦٤، والمناقب لابن شهرآشوب: ج ١، ص ١٥٤.

(٣) وفي أنساب الأشراف: ج ١، ص ٦٤: ويقال: لشيبات كنّ حول ذوابته.

(٤) انظر التعليقة ٢.

(٥) وقريباً منه حكاه البلاذري في أنساب الأشراف: ج ١، ص ٦٤، إلّا أنّ في ذيله: فكان لا يمرّ بمجلس من مجالس قريش، إلّا قالوا له: من هذا الغلام معك يا أبا الحارث؟ فيقول: عبد لي ابتعته... فجعل أهل مكة يقولون: هذا عبد المطّلب، فغلب ذلك على اسمه.

وراجع السّيرة النبويّة لابن هشام: ج ١، ص ١٤٥، والتبيين في أنساب القرشيّين: ص ٥٦ ـ ٥٧.

(٦) جمهرة النّسب: ج ١، ص ٢٦، ومعجم البلدان: ج ٥، ص ١٨٥ عند ذكر مكّة، وفي السّيرة النبويّة لابن هشام:

⇦

وعبد مناف، اسمه المغيرة[1].

وقُصَيّ، اسمه زيد، وإنّما سمّي قُصيّاً[2] لتقصي أُمّه به إلى الشّام، ويسمّى مُجمِّعاً، وله أسامي كثيرة، وفيه يقول الشّاعر:

همام له أسماء صدق ثلاثة | قصيّ وزيد والنّدى ومجمّع

وأمّ قصيّ: فاطمة بنت سعد، تزوّجها كلاب بن مرّة، ثمّ مات، وقصيّ صغير،

⇦ج ١، ص ١٤٤:

عمرو الذي هشم الثّريد لقومه | قوم بمكّة مسنتين عجاف

سُنّت إليه الرحلتان كلاهما | سفر الشتاء ورحلة الأصياف

وأنساب الأشراف: ج ١، ص ٥٨.

وقال الطبري في تاريخه: ج ٢، ص ٢٥١، عند ذكر نسب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في ترجمة هاشم: وله يقول مطرود بن كعب الخزاعي، وقال ابن الكلبي: إنما قاله ابن الزبعري:

عمرو الذي هشم الثّريد لقومه | ورجال مكّة مسنتون عجاف

المسنتون: الذين أصابتهم السَّنَة، وهي القحط والجدْب، والعجاف: من العجف، وهو الهزال والضعف. (النهاية لابن الأثير).

وذلك أنّ قومه من قريش، كانت أصابتهم لَزبة وقحط، فرحل إلى فلسطين، فاشترى منها الدقيق، فقدم به مكة، فأمر به فخبز له ونحر جزوراً، ثمّ اتّخذ لقومه مرقة ثريد بذلك الخبز. (راجع الطبري: ج ٢، ص ٢٥٢).

وأورده أيضاً ابن حجر العسقلاني في فتح الباري: ج ٧، ص ١٦٣ في عنوان «باب مبعث النبيّ»، وابن عساكر في القسم الأوّل من السّيرة النبويّة من تاريخ دمشق: ص ٤٧ في عنوان: «باب ذكر نسبه و ...».

(١) جمهرة النسب: ج ١، ص ٢٦، والسيرة النبوية لابن هشام: ج ١، ص ١٤٦، والتبيين في أنساب القرشيّين: ص ٥٦.

وفي تاريخ الطبري: ج ٢، ص ٢٥٤ في ترجمة عبد مناف: وكان يقال له: القمر، من جماله وحسنه، ... وحُدّثت عن هشام بن محمّد عن أبيه، قال: ... وكانت أُمّه حُبّيّ دفعته إلى مناف ـ وكان أعظم أصنام مكة ـ تديُّناً بذلك، فغلب عليه عبد مناف.

وراجع أنساب الأشراف: ج ١، ص ٥٢.

(٢) لبعد داره عن دار قومه. (انظر تاريخ الطبري: ج ٢، ص ٢٥٥، والتبيين في أنساب القرشيّين: ص ٥٦).

فتزوّجها ربيعة بن حرام بن ضِنّة[١]، وسار بها إلى الشّام وقصيّ بها، فلمّا كبر قصيّ عاد إلى مكّة واستولى عليها وجمع قبائل قريش إليها[٢].

وأمّا كلاب، فأمّه: هند بنت سُرَير بن ثَعلبة[٣].

وأمّا مُرّة، فأمّه: مَخْشِيَّة بنت شَيبان[٤].

وأمّا كعب، فأمّه: ماوِيَّة بنت كعب[٥].

وأمّا لُؤيّ، فاسم أُمّه: عَاتِكَة بنت يخلد بن النّضر بن كنانة[٦].

---

(١) تاريخ الطبري: ج ٢، ص ٢٥٤، وأنساب الأشراف: ج ١، ص ٤٨.

(٢) قال ابن الكلبي في جمهرة النسب: ج ١، ص ٢٥: وكان يقال لقريش: بنو النضر، فلمّا جمعهم قصيّ، كان يدعىٰ مجمّعاً، وذلك قول حُذافَة بن غانم لأبي لهب:

أبوكم قُصَيّ كان يُدعىٰ مُجمِّعاً … به جمع الله القبائل من فِهْر

وراجع السّيرة النبويّة لابن هشام: ج ١، ص ١٣٠ وما بعده، وأنساب الأشراف: ج ١، ص ٤٧ وما بعده.

(٣) جمهرة النسب: ج ١، ص ٢٥، والسيرة لابن هشام: ج ١، ص ١٠٨، وأنساب الأشراف: ج ١، ص ٤٧، وتاريخ الطبري: ج ٢، ص ٢٦٠.

(٤) جمهرة النّسب: ج ١، ص ٢٥، وأنساب الأشراف: ج ١، ص ٤٧.

وفي السيرة النبوية لابن هشام: ج ١، ص ١٠٨، أُمّه: وَحشِيَّة بنت شيبان.

وفي تاريخ الطبري: ج ٢، ص ٢٦١: أمّ مرّة، وحشيّة بنت شيبان ... وأُخواه لأبيه وأمّه، عديّ وهصيص، وقيل: إنّ أمّ هؤلاء الثلاثة مخشيّة، وقيل: إنّ أمّ مرّة وهصيص، مخشيّة بنت شيبان بن مُحارِب بن فِهر، وأمّ عديّ، رقاش بنت رُكْبَة بن نائلة ...

وفي نسخة ض وع: وحشية، والمثبت من ب وط.

(٥) جمهرة النسب: ج ١، ص ٢٣، وأنساب الأشراف: ج ١، ص ٤١، وتاريخ الطبري: ج ٢، ص ٢٦١، والسيرة النبوية لابن هشام: ج ١، ص ٩٩.

(٦) قال هشام بن محمّد بن السائب الكلبي في جمهرة النسب، ج ١، ص ٢٣: وأمّ بني غالب عاتكة بنت يَخْلُد بن النضر، وهي إحدى العواتك اللّواتي ولدن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، ويقال: بل أُمّهم، سَلمىٰ بنت عمرو بن ربيعة بن حارثة، من خزاعة.

وفي السيرة لابن هشام: ج ١، ص ٩٩: وأُمّه، سَلمىٰ بنت عمرو الخزاعي.

وانظر أنساب الأشراف: ج ١، ص ٤٠، وتاريخ الطبري: ج ٢، ص ٢٦٢.

وأمّا غالب، فأمّه: ليلى بنت الحارث[١].

وأمّا فِهْر، فأمّه: جَنْدَلَة بنت عامِر الجُرهُمية[٢]، وفهر هو جماع قريش بعد قصيّ، وقيل: النّضر بن كنانة هو قريش، فمن لم يكن من ولد النّضر، لم يكن قرشيّاً، وعلى القول الأوّل، من لم يكن من ولد قصيّ، لم يكن قرشيّاً[٣].

و«القرش»: أصله الجمع والاكتساب، وكانت هذه وتجمع فسمّيت به، وقيل: إنّ «قريشاً» دابّة تسكن البحر، تأكل دوابّ البحر، فسمّيت قريش بها، وفيه أقوال أخر[٤].

---

(١) جمهرة النسب: ج ١، ص ٢٢، وأنساب الأشراف: ج ١، ص ٣٩، وتاريخ الطبري: ج ٢، ص ٢٦٢.

(٢) جمهرة النسب: ج ١، ص ٢٢، وأنساب الأشراف: ج ١، ص ٣٩.

وفي السيرة النبوية لابن هشام: ج ١، ص ٩٨: أُمّه جندلة بنت الحارث بن مُضاض الجُرهُمي.

وقال الطبري في تاريخه: ج ٢، ص ٢٦٢: وقال ابن إسحاق ـ فيما حدّثنا ابن حميد ـ قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: أُمّه جندلة بنت الحارث بن مضاض بن عمرو الجرهمي.

وكان أبو عبيدة معمر بن المثنى يقول ـ فيما ذكر عنه ـ: أُمّه سلمى بنت أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر.

وقيل: إنّ أُمّه جميلة بنت عدوان، من بارق، من الأزد.

(٣) راجع جمهرة النسب: ج ١، ص ٢٢، والسيرة النبوية لابن هشام: ج ١، ص ٩٦.

(٤) قال ابن دُرَيد في جمهرة اللغة، في مادّة «قرش»: والقَرش: الجمع، تقرّش القوم، إذا تجمّعوا، وبه سمّيت قريش، لتجمّعها.

قال أبو بكر: وقد كثر الكلام في هذا، فقال قوم: قريش دابّة من دوابّ البحر، وقال آخرون: سمّيت قُريش بقُريش بن يَخْلُد بن غالب بن فهر، وكان صاحب عيرهم، فكانوا يقولون: قَدِمَتْ عير قريش وخرجت عير قريش، وقال قوم: سمّيت قريشاً، لأنّ قُصَيّاً قرشها، أي جمعها؛ فلذلك سمّي قصيّ مُجَمِّعاً...

وقال ابن الأثير في النهاية في مادّة «قرش»: في حديث ابن عبّاس، في ذكر قريش «هي دابّة تسكن البحر تأكل دوابّه» وأنشد في ذلك:

وقريش هي التي تسكن البحـ ـر بها سمّيت قريش قريشا

وقيل: سمّيت لاجتماعها بمكة بعد تفرّقها في البلاد، يقال: فلان يتقرّش المال، أي يجمعه.

وراجع لسان العرب لابن منظور: ج ٦، مادّة «قرش»، ص ٣٣٤ ـ ٣٣٦. وانظر تاريخ الطبري: ج ٢، ص ٢٦٣ ـ ٢٦٥.

وأمّا مالك، فأمّه: [عِكْرَشَة بنت عَدْوان][(١)].

وأمّا النَّضْر، فأمّه: بَرَّة بنت مُرّ[(٢)].

وأمّا كنانة، فأمّه: عَوانة بنت سعد بن قيس [بن] عَيلان[(٣)].

وأمّا خزيمة، فأمّه: سلمى بنت أسلم قضاعيّة[(٤)].

وأمّا مُدرِكَة، فاسمه عمرو، وإنّما سمّي مدركة، لأنّ لأبيه إبلاً شردت فأدركها فردّها، وأُمّه: خِنْدِف، وقيل: ليلى بنت حُلوان قضاعيّة[(٥)].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من النسخ، أخذناه من جمهرة النسب.
قال ابن الكلبي في جمهرة النسب: ج ١، ص ٢١: أُمّه عِكْرَشَة بنت عَدْوان ـ وهو الحارث ـ بن عمرو بن قيس عَيْلان.
وقال ابن هشام في السيرة النبوية: ج ١، ص ٩٧: فأمّ مالك: عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عَيلان.
وقال الطبري في تاريخه: ج ٢، ص ٢٦٣: وقيل: إنّ عكرشة لقب عاتكة، واسمها عاتكة. وقيل: إنّ أُمّه هند بنت فَهْم بن عمرو بن قيس بن عَيلان.
وانظر أنساب الأشراف ١ / ٣٨.

(٢) جمهرة النسب: ج ١، ص ٢١، والسيرة لابن هشام: ج ١، ص ٩٥، وأنساب الأشراف: ج ١، ص ٣٧، وتاريخ الطبري: ج ٢، ص ٢٦٥.

(٣) من قوله: «وأمّا النضر» إلى «عيلان» انفردت به نسخة ب وط، وفيهما: وأمّا كنانة فأمّه أمّ الطيّب، والصحيح ما أثبتناه، كما في السّيرة النبويّة لابن هشام: ج ١، ص ٩٥، وأنساب الأشراف: ج ١، ص ٣٥، وتاريخ الطبري: ج ٢، ص ٢٦٦، وجمهرة النسب: ج ١، ص ٢١، وفيه: ويقال: بل هند بنت عمرو بن قيس بن عيلان.

(٤) جمهرة النسب: ج ١، ص ٢٠. وفي أنساب الأشراف: ج ١، ص ٣٥: أُمّه سلمى بنت أسلم بن الحاف بن قضاعة، وقال بعضهم: هند بنت منصور بن يقدم بن أياد، والأول أصح وأثبت.
وقال الطبري في تاريخه: ج ٢، ص ٢٦٦: أُمّه سلمى بنت سليم بن الحاف بن قضاعة، وأخوه لأبيه وأُمّه هذيل، ... وقد قيل: إنّ أمّ خزيمة وهذيل، سلمى بنت أسد بن ربيعة.

(٥) قال ابن الكلبي في جمهرة النسب: ج ١، ص ٢٠: فولد إلياس بن مُضَر: عمراً، وهو مدركة، وعامراً، وهو طابخة، وعُميراً، وهو قَمَعَة، وأمّهم خِنْدِف، وهي ليلى بنت حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة.
وكان إلياس خَرَج في نُجْعَة له فنفرت إبله من أرنب، فخرج إليها عمرو فأدركها، فسمّي مدركة، وخرج عامر ⇦

وأمّا إلياس، فأمّه: الرّباب بنت حَيْدَة بن مَعَدّ(١).

وأمّا مُضَر، فاسم أُمّه: سَوْدَة بنت عَكّ(٢).

وأمّا نِزار، فأمّه: مُعانَة بنت جَوْشَم(٣).

وأمّا مَعَدّ، فأمّه: هوزة سُلَمِية(٤).

⇐فَتَصَيَّدَ فطبخه، فسمّي طابخة، وانقَمَع عمير في الخِباء، فسمّي قَمَعَة، وخرجت أمّهم ليلى تمشي، فقال لها إلياس: أين تُخَنْدِفِين؟ فسمّيت خِندِف، والخَنْدَفَة: ضرب من المَشي...

وراجع السيرة النبوية لابن هشام: ج ١، ص ٧٧ ـ ٧٨، وأنساب الأشراف: ج ١، ص ٣٢ ـ ٣٤، وتاريخ الطبري: ج ٢، ص ٢٦٦ ـ ٢٦٧.

في نسخة ض وع: لأن إبلاً لأبيه شردت ...

(١) جمهرة النّسب: ج ١، ص ٢٠، وأنساب الأشراف: ج ١، ص ٣١، وتاريخ الطبري: ج ٢، ص ٢٦٨.

(٢) جمهرة النّسب: ج ١، ص ١٩، والسّيرة النبويّة لابن هشام: ج ١، ص ٧٦، وأنساب الأشراف: ج ١، ص ٢٣، وتاريخ الطبري: ج ٢، ص ٢٦٨.

(٣) جمهرة النّسب: ج ١، ص ١٩، وتاريخ الطبري: ج ٢، ص ٢٧٠.

وفي أنساب الأشراف: ج ١، ص ١٥: أمّه معانة بنت جُشم ... وقال بعضهم: اسمها عنة بنت جوشن، من جُرهم، وقال ابن مزروع: اسمها ناعمة.

(٤) كذا في نسخة ب وض وط، وفي ع: هودة، بدل هوزة، وفي جمهرة النّسب: ج ١، ص ١٨، وأنساب الأشراف: ج ١، ص ١٣، وتاريخ الطبري: ج ٢، ص ٢٧٠: أمّه مَهْدَد بنت اللَّهَم.

فصل

واختلف العلماء في تسميته بعليّ عليه السلام، فقال مجاهد[١]: هو اسم سمّته به أُمّه عند ولادته.

وقال عطاء[٢]: إنّما سمّته أُمّه حيدرة[٣]، بدليل قوله يوم خيبر: «أنا الذي سمّتني أمّي حيدرة»[٤]، فلمّا علا عليّ على كتفي الرّسول[٥] صلى الله عليه وآله وسلم وكسر الأصنام، سمّي عليّاً، من العلوّ والرّفعة والشّرف[٦].

---

(١) هو مجاهد بن جبر، ويقال: ابن جبير، المكّي، أبو الحجّاج القرشيّ المخزومي، ولد سنة ٢١ في خلافة عمر، ومات بمكّة سنة ١٠٠، أو ١٠١، أو ١٠٢، أو ١٠٣، أو ١٠٤. (انظر تهذيب الكمال للمزّي ٢٧ / ٢٢٨ رقم ٥٧٨٣).

(٢) هو عطاء بن أبي رباح، أبو محمّد المكّي، ولد في خلافة عثمان بن عفّان، ومات بمكّة في سنة ١١٤، أو ١١٥، أو ١١٧. (تهذيب الكمال ٢٠ / ٦٩ رقم ٣٩٣٣).

(٣) كذا في ك، وفي خ: وأمّا اسمه [م: عليه السلام]: فالمشهور علي [أ وج: عليه السلام]، وهو مشتقّ من العلوّ والشّرف، قال ابن عبّاس: سمّته أُمّه به عند ولادته، وروى مجاهد عن ابن عبّاس [م: رضي الله عنه] أيضاً قال: إنّما سمّته أُمّه [ش ون: عند ولادته] حيدر [أ: حيدرة] بدليل قوله عليه السلام يوم خيبر...

(٤) راجع ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف للبلاذري: ص ٥ ح ١. ومن الرياض النضرة ٢ / ٩٦ في عنوان: «الفصل ٢ في اسمه وكنيته»، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ / ١٢ و١٩ / ١٢٧ في شرح المختار ٢٦٦ من قصار حكمه عليه السلام.

والخبر سيأتي مفصّلاً في الباب ٢ في عنوان: «حديث الراية» في هذا الجزء ص ٢٣٥.

(٥) خ: كتف رسول الله.

(٦) وتفصيل الحديث سيأتي في الباب ٢ في عنوان: «حديث في ارتقائه عليه السلام على كتفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» ص٢٤٦ من هذا الجزء.

وفي معاني الأخبار للشيخ الصدوق: ص ٦١ تحت الرقم ٩ من باب معاني أسماء محمّد وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام في حديث طويل: ... قال جابر [الجعفي]:

اختلف الناس من أهل المعرفة لم سمّي عليٌّ عليّاً؟ فقالت طائفة: لم يسمّ أحد من ولد آدم قبله بهذا الاسم في العرب ولا في العجم، إلّا أن يكون الرجل من العرب يقول: ابني هذا عليّ، يريد من العلوّ لا أنّه اسمه، وإنّما ⇦

وروى عطاء، عن ابن عبّاس، قال: كانت أُمّه إذا دخلت على هبل لتسجد له وهي حامل به، ارتفع إلى أعلى بطنها وتقوّس[١]، فيمنعها من السّجود، فسمّي عليّاً لهذا[٢].

تسمّى الناس به بعده وفي وقته.

وقالت طائفة: سمّي عليّ عليّاً، لعلوّه على كلّ من بارزه.

وقالت طائفة: سمّي عليّ عليّاً لأنّ داره في الجنان تعلو حتّى تحاذي منازل الأنبياء، وليس نبيّ تعلو منزلته منزلة عليّ.

وقالت طائفة: سمّي عليّاً لأنّه علا ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بقدميه، طاعةً لله عزّ وجلّ، ولم يعل أحد على ظهر نبيّ غيره عند حطّ الأصنام من سطح الكعبة.

وقالت طائفة: إنّما سمّي عليّ عليّاً لأنّه زوّج في أعلى السماوات، ولم يزوّج أحد من خلق الله عزّ وجلّ في ذلك الموضع غيره.

وقالت طائفة: إنّما سمّي عليّ عليّاً لأنّه كان أعلى الناس علماً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

(١) كذا في خ، وفي ك: حامل به علا على بطنها فيتقوّس...

(٢) ش: بهذا.

قال الشبلنجي في نور الأبصار: ص ٧٦ في ذكر مناقب علي عليه السلام: وأُمّه فاطمة بنت أسد... نقل عنها أنها كانت إذا أرادت أن تسجد لصنم وعليّ عليه السلام في بطنها لم يمكنها، يضع رجله على بطنها، ويلصق ظهره بظهرها، ويمنعها من ذلك، ولذلك يقال عند ذكره: كرّم الله وجهه، أي عن أن يسجد للصنم.

ونحوه في السيرة الحلبيّة ١ / ٤٣٢ في عنوان: «باب ذكر أول الناس إيماناً به صلى الله عليه وآله».

أقول: هذا، وقد روى الشيخ الصدوق في معاني الأخبار والأمالي عن ابن الوليد، عن الصفار، عن علي بن حسّان، عن عبد الرحمان بن كثير الهاشمي قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: «نزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد، إنّ الله جلّ جلاله يُقرئك السّلام ويقول: إنّي قد حرّمت النّار على صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفلك، فقال: يا جبرئيل، بيّن لي ذلك، فقال: أمّا الصّلب الذي أنزلك فعبد الله بن عبد المطّلب، وأمّا البطن الذي حملك فآمنة بنت وهب، وأمّا الحجر الذي كفلك فأبو طالب بن عبد المطّلب وفاطمة بنت أسد».

قال العلّامة المجلسي في بحار الأنوار ١٥ / ١٠٨ بعد نقل هذا الحديث: هذا الخبر أيضاً يدلّ على إيمان هؤلاء، فإنّ الله تعالى أوجب النار على جميع المشركين والكفّار، كما دلّت عليه الآيات والأخبار.

وقول مجاهد أظهر[١]، لأنّه ثبت النّقل المستفيض به[٢]، ولا يمنعها من تسميتها عليّاً أن تسمّيه حيدرة، لأنّ حيدرة اسم من أسامي الأسد، لغلظ عنقه وذراعيه، وكذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام، فيكون عليّ اسمه الأصلي، وحيدرة وصفاً له.

وقد سمّاه رسول الله ﷺ[٣] «ذا القرنين»:

أخبرنا أبو [محمّد][٤] عبد الله [بن أحمد] بن أبي المجد الحربي، قراءة عليه ونحن نسمع، ببغداد في الحربيّة بجامعها سنة ستّ وتسعين وخمسمئة، قال: أنبأنا هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد الشّيباني، وكنيته أبو القاسم، ويعرف بابن الحصين[٥]، قال: أنبأنا أبو عليّ الحسن بن عليّ ابن المُذْهِب التميمي[٦]، قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي[٧]، حدّثنا أبو عبد الرحمان عبد الله بن الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل الشّيباني[٨]، قال: حدّثني أبي، حدّثنا ابن نمير[٩]، حدّثنا عبد الملك الكندي، حدّثنا أبو حازم

---

(١) خ: «أصح» بدل «أظهر».

(٢) أ وش: ثبت به النقل المستفيض، ج وم: ثبت بالنقل المستفيض.

(٣) ش: النبيّ، بدل: رسول الله.

(٤) لم ترد كنيته في عامّة النسخ إلّا في «ش» وفيها: أبو القاسم، والصحيح ما أثبتناه، كما في ترجمته من سير أعلام النبلاء ٢١ / ٣٦١ الرقم ١٨٨، ووصفه الذهبي بالشيخ المعمّر الثقة، وقال: مات في سنة ٥٩٨.

(٥) ولد في سنة ٤٣٢، وثّقه السمعاني وابن الجوزي، وتوفّي في سنة ٥٢٥. (سير أعلام النبلاء ١٩ / ٥٣٦ رقم ٣١٧).

(٦) ولد في سنة ٣٥٥، قال الخطيب: كتبت عنه، ومات في سنة ٤٤٤. (سير أعلام النبلاء ١٧ / ٦٤٠ رقم ٤٣٤).

(٧) ولد في سنة ٢٧٤، رحل وكتب وخرّج، وله أنس بعلم الحديث، ووثّقه الدّارقطني، ومات في سنة ٣٦٨. (سير أعلام النبلاء ١٦ / ٢١٠ رقم ١٤٣)

(٨) ولد سنة ٢١٣، ومات في سنة ٢٩٠، وكان صَيِّناً دَيِّناً صادقاً، صاحب حديث واتّباع وبَصَرٍ بالرجال، لم يدخل في غير الحديث. (سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥١٦ رقم ٢٥٧).

(٩) هو عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي، أبو هشام الكوفي، وثّقه يحيى بن معين، مات في سنة ١٩٩، وقيل: إنّه ولد سنة ١١٥. (تهذيب الكمال ١٦ / ٢٢٥ رقم ٣٦١٨).

المدني[١].

وقال أحمد بن حنبل: حدّثنا عفّان بن مسلم[٢]، حدّثنا حمّاد بن سلمة[٣]، حدّثنا محمّد بن إسحاق[٤]، حدّثنا محمّد بن إبراهيم التّيمي[٥]، عن سلمة بن أبي الطّفيل[٦]:

عن عليّ عليه السلام، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ لك في الجنّة قصراً وإنّك ذو قرنيها»[٧].

---

(١) لم أجده بهذا الإسناد في المسند، ولا في الفضائل. وأبو حازم المدني، هو سلمة بن دينار الأعرج، وثّقه ابن معين وغيره، مات في سنة ١٣٣، أو ١٣٥، أو ١٤٠، أو ١٤٤. (تهذيب الكمال ١١ / ٢٧٢ رقم ٢٤٥٠).

(٢) هو عفّان بن مسلم بن عبد الله الصفّار، أبو عثمان البصري، وثّقه ابن معين وغيره، مات في سنة ٢١٩، أو ٢٢٠. (تهذيب الكمال ٢٠ / ١٦٠ رقم ٣٩٢٦).

(٣) هو أبو سلمة حمّاد بن سلمة بن دينار البصري، وثّقه يحيى بن معين وغيره، ومات في سنة ١٦٧. (تهذيب الكمال ٧ / ٢٥٣ رقم ١٤٨٢).

(٤) هو محمّد بن إسحاق بن يسار، صاحب السّيرة النبويّة، ولد سنة ٨٠، وثّقه يحيى بن معين وغيره، مات في سنة ١٥٠، أو ١٥١، أو ١٥٢، أو ١٥٣. (تهذيب الكمال ٢٤ / ٤٠٥ رقم ٥٠٥٧، وسير أعلام النبلاء ٧ / ٣٣ رقم ١٥)

(٥) هو محمّد بن إبراهيم بن الحارث القرشي التّيمي أبو عبد الله المدني، وثّقه ابن سعد وغيره، ومات في سنة ١١٩، أو ١٢٠، أو ١٢١. (تهذيب الكمال ٢٤ / ٣٠١ رقم ٥٠٢٣).

(٦) سلمة بن أبي الطّفيل، أبوه هو الصحابي عامر بن واثلة، ذكره ابن حبّان في الثّقات ٤ / ٣١٨.

(٧) في مسند أحمد بن حنبل: ج ١، ص ١٥٩ وفي الطبع المحقّق ٢ / ٤٦٦ رقم ١٣٧٣: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عفّان... عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه:

أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال له: «يا علي، إنّ لك كنزاً من الجنّة وإنّك ذو قرنيها، فلا تُتبع النظرة النظرة، فإنّما لك الأولى، وليست لك الآخرة».

ورواه أيضاً أحمد في الحديث ١٥٠ من باب فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل ص ٩٩ بهذا الإسناد، وفي الحديث ٢٢٣ ص ١٥٥ من المصدر المتقدّم عن عبد الله، عن هدبة بن خالد، عن حمّاد، بهذا الإسناد.

ورواه أيضاً أبو عبيد الهروي في غريب الحديث: ج ٣ ص ٧٨، والطحاوي في مشكل الآثار: ج ٢ ص ٣٥٠،

⇦

وهذا الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في المسند، وأخرجه أحمد أيضاً في كتاب جمع فيه فضائل أمير المؤمنين[(١)]، [و]رواه النّسائي مسنداً[(٢)].

⇦وفي شرح معاني الآثار: ج ٢ ص ٨ ـ كما في فضائل الخمسة: ج ٣ ص ٨٠ ـ ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ج ٢ ص ٩٣ تحت الرقم ٥٧٩، وابن أبي شيبة وأبو نعيم وابن مردويه بأسانيد ـ كما في الحديث ١٣٦٣٩ ـ ١٣٦٤٠ من كنز العمّال: ج ٥ ص ٤٦٨، وفي الحديث ٣٣٠٥٥ ج ١١، والحاكم في باب مناقب أمير المؤمنين من المستدرك: ج ٣ ص ١٢٣، وابن عساكر بسندين تحت الرقم ٨٣٩ ـ ٨٤٠ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٢٧، والمنذري في الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٣٥، والزبيدي في تاج العروس: ج ٩ ص ٣٠٧، وابن الأثير في النهاية: ج ٤ ص ٥١، والراغب الإصبهاني في معجم مفردات القرآن: ص ٤١٧، وابن منظور في لسان العرب: ج ١٣ ص ٣٢٢، والزمخشري في الفائق ٣ / ١٧٣ في مادّة «قرن»، ومحبّ الدّين الطبري في الرّياض النّضرة في الفصل الثامن من الباب الرابع من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٣ ـ ٤ ص ١٦١، والديلمي في باب حرف الياء من فردوس الأخبار ٥ / ٤٠٩ تحت الرقم ٨٣١٨، والشيخ الصدوق في معاني الأخبار: ص ٢٠٥.

قال العلّامة الأميني في الغدير: ج ٦ ص ٣١٤: وقال شرّاح الحديث [في قوله: ذو قرنيها]: أي ذو طرفي الجنّة وملكها الأعظم تسلك ملك جميع الجنّة كما سلك ذو القرنين جميع الأرض. أو ذو قرني الأمّة، فأضمرت وإن لم يتقدم ذكرها كقوله تعالى: ﴿حتّى توارت بالحجاب﴾ أراد الشمس ولا ذكر لها، قال أبو عبيد: وأنا أختار هذا التفسير الأخير على الأوّل.

قالوا: ويروى عن عليّ عليه السلام وذلك أنّه ذكر ذا القرنين فقال: دعا قومه إلى عبادة الله تعالى فضربوه على قرنه ضربتين وفيكم مثله. فنرى أنّه أراد نفسه، يعني أدعو إلى الحق حتّى يضرب رأسي ضربتين يكون فيهما قتلي. أو ذو جبليها: الحسن والحسين ـ سبطي الرسول ـ رضي الله عنهما، روي ذلك عن ثعلب. أو ذو شجنتين في قرني رأسه، إحداهما من عمرو بن عبد ودّ يوم الخندق، والثانية من ابن ملجم لعنه الله. قال أبو عبيد: وهذا أصحّ ما قيل.

وانظر أيضاً ما أورده الشيخ الصدوق في معنى هذا الحديث في معاني الأخبار: ص ٢٠٥.

(١) انظر التعليقة المتقدّمة آنفاً.

(٢) لم أعثر عليه. والنّسائي، هو أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمان، صاحب كتاب (السّنن) وغيره من المصنّفات المشهورة، أحد الأئمّة المبرزين، والحفّاظ المتقنين، والأعلام المشهورين، توفّي في سنة ٣٠٣. (تهذيب الكمال ١ / ٣٢٨ رقم ٤٨).

ويسمّى «البطين»، لأنّه كان بطيناً من العلم[١].

وكان يقول: «لو ثنّيت لي الوسادة[٢] لذكرت في تفسير «بسم الله الرّحمن الرّحيم» حمل بعير»[٣].

---

(١) قال الخوارزمي في الحديث ٦ من الفصل ١٩ من مناقبه ص ٢٠٩: أخبرني الشيخ الفقيه الحافظ أبو بكر محمّد بن عبد الله بن نصر الزعفراني، حدّثني أبو الحسين محمّد بن إسحاق، عن إبراهيم بن مخلد الباقرحي، حدّثني أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن العلي بن بندار، حدّثني أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمّد بن شاذان، حدّثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدّثنا أبي أحمد بن عامر بن سليمان، حدّثني أبو الحسن علي بن موسى الرضا، حدّثني أبي علي بن الحسين، حدّثي أبي الحسين بن علي، حدّثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي، إنّ الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبّي شيعتك، وأبشر فإنّك الأنزع البطين، منزوع من الشرك، بطين من العلم».

ورواه الطبري أيضاً في الجزء السادس من كتاب بشارة المصطفى: ص ١٨٤، والحموئي في الباب السابع والخمسين تحت الرقم ٢٤٧ من فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٠٨.

قال ابن سعد في الطبقات: ج ٣، ص ٢٧ عند ذكر صفة علي عليه السلام: أخبرنا عمرو بن عاصم قال: أخبرنا همّام بن يحيى، عن محمّد بن جُحادة قال: حدّثني أبو سعيد بيّاع الكرابيس، أنّ عليّاً كان يأتي السوق في الأيّام فيسلّم عليهم، فإذا رأوه قالوا: بوذا شكنب أمذ. قيل له: إنّهم يقولون: إنّك ضخم البطن، فقال: «إنّ أعلاه علم وأسفله طعام».

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في كتاب الفضائل تحت الرقم ٥٨، من فضائل أمير المؤمنين، والبلاذري في أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٢٦ تحت الرقم ٩٤.

وقال المحبّ الطبري في الرياض النضرة: ج ٣ ـ ٤، ص ٩٦ في باب مناقب أمير المؤمنين تحت عنوان «الفصل الثالث في صفته»: وعن أبي سعيد التيمي أنّه قال: كنّا نبيع الثياب على عواتقنا ونحن غلمان في السوق، فإذا رأينا عليّاً قد أقبل، قلنا: بزرك أشكم. قال عليّ: «ما تقولون؟» قال: نقول: عظيم البطن، قال: «أجل، أعلاه علم وأسفله طعام».

ورواه الشبلنجي أيضاً في نور الأبصار: ص ٧٧ في مناقب علي عليه السلام.

وانظر أيضاً ما سيأتي قريباً في تعليق «ويسمّى الأنزع».

(٢) ض وط وع: وسادة.

(٣) قريباً منه رواه ابن طلحة في الفصل ٦ من مطالب السؤول: ص ٧٣، والإربلي في كشف الغمّة ١ / ١٢٨ وفيهما: ⇦

ويسمّى «الأنزع»، لأنّه كان أنزع من الشّرك، وقيل: لأنّه كان أجلح[(١)].

⇦وقال عليه السلام مرّة: «لو شئت لأوقرت بعيراً من تفسير بسم الله الرّحمن الرّحيم».

وروى ابن شهرآشوب في ترجمته عليه السلام من مناقب آل أبي طالب ٢ / ٤٣ في عنوان: «فصل في المسابقة بالعلم»، والمجلسي في بحار الأنوار ٤٠ / ١٥٧ عن قوت القلوب، قال عليّ عليه السلام: «لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً في تفسير فاتحة الكتاب».

ورواه أيضاً البحراني في بداية تفسير البرهان ١ / ٣.

وروى البحراني أيضاً أنّ عبد الله بن عبّاس جاء إلى عليّ عليه السلام يسأله عن تفسير القرآن، فوعده بالليل، فلمّا حضر قال: «ما أوّل القرآن؟»، قال: الفاتحة، قال: «وما أوّل الفاتحة؟»، قال: بسم الله، قال: «وما أوّل بسم الله؟»، قال: الباء، فجعل عليه السلام يتكلّم في الباء طول الليل، فلمّا قرب الفجر قال: «لو زادنا الليل لزدنا».

وروى العلّامة الحلّي في الحديث ٤٩ من كشف اليقين: ص ٦٨ عن ابن عبّاس، قال: حدّثني أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير الباء من بسم الله الرّحمن الرّحيم من أوّل الليل إلى آخره.

وروى القندوزي في الحديث ١٩ من الباب ١٤ من ينابيع المودّة ١ / ٢١٤ عن ابن عبّاس، قال: أخذ بيدي الإمام علي ليلة مقمرة فخرج بي إلى البقيع بعد العشاء وقال: اقرأ يا عبد الله، فقرأت «بسم الله الرّحمن الرّحيم»، فتكلّم لي في أسرار الباء إلى بزوغ الفجر.

وفي الحديث ٢٨ منه أيضاً عنه قال: يشرح لنا علي عليه السلام نقطة الباء من «بسم الله الرّحمن الرّحيم» ليلة، فانفلق عمود الصبح وهو بعد لم يفرغ، فرأيت نفسي في جنبه كالفوارة في جنب البحر المسعنجر.

(١) قال الصدوق في الباب ١٢٨ من علل الشرايع: ج ١، ص ١٥٩ تحت الرقم ٣: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن عباية بن ربعي قال: جاء رجل إلى ابن عبّاس فقال له: أخبرني عن الأنزع البطين علي بن أبي طالب فقد اختلف الناس فيه، فقال له ابن عبّاس: أيها الرجل، والله لقد سألت عن رجل ما وطئ الحصى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل منه، وإنّه لأخو رسول الله وابن عمّه ووصيّه وخليفته على أمّته، وإنّه الأنزع من الشرك، بطين من العلم، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من أراد النجاة غداً فليأخذ بحجزة هذا الأنزع»، يعني علياً عليه السلام.

وقال ابن الأثير في النهاية: ج ٥، ص ٤٢ في مادّة «نزع»: الأنزع: الذي ينحسر شعر مقدم رأسه ممّا فوق الجبين. والنزعتان عن جانبي الرأس ممّا لا شعر عليه. وفي صفة عليّ: «البطين الأنزع» كان أنزع الشعر، له بطن. وقيل: معناه: الأنزع من الشرك، المملوء البطن من العلم والإيمان.

وانظر ما تقدّم آنفاً في تعليق «ويسمّى البطين».

وأيضاً في النهاية: ج ١، ص ٢٨٤ في مادّة «جلح»: الأجلح من الناس: الذي انحسر الشعر عن جانبي رأسه.

ويسمّى «أسد الله وأسد رسوله»(١).

ويسمّى «يعسوب المؤمنين»(٢)، لأنّ اليعسوب أمير النّحل، وهو أحزمهم، قالوا:

---

(١) ش وم: رسول الله.

في ملحقات إحقاق الحق: ج ٢٠، ص ٢٥٠، عن حسام الدين المردي الحنفي في «آل محمّد» ص ١٩٥ مخطوط، قال: روى الإمام أحمد بن حنبل وأبو سعد في «شرف النبوّة» بإسناد إلى أنس بن مالك قال: صعد النبيّ صلى الله عليه وآله المنبر فذكر قولاً كثيراً، ثمّ قال: «أين علي؟» فوثب إليه علي، فضمّه صلى الله عليه وآله إلى صدره وقبّل بين عينيه وقال: «يا معاشر المسلمين، هذا أخي وابن عمّي وختني، وهذا لحمي ودمي وسرّي، وهذا أبو السبطين الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، وهذا مفرّج الكرب عنّي، هذا أسد الله وسيفه في أرضه على أعدائه، وعلى مبغضيه لعنة الله ولعنة اللاعنين، والله منه بريء وأنا منه بريء، فمن أراد أن يبرأ من الله ومنّي فليبرأ من عليّ، وليبلّغ الشاهد الغائب»، ثمّ قال: «اجلس يا علي قد أمرني الله بتبليغ ذلك فبلّغته».

ورواه أيضاً القندوزي في ينابيع المودّة: ص ٢١٣ عن أبي سعد في شرف النبوّة.

أقول: رواه أبو سعد الخركوشي في الباب ٢٩ من شرف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم المترجم بالفارسي: ص ٢٩٠.

وانظر أيضاً ما رواه العاصمي في زين الفتى ٢ / ٣٨٨ تحت الرقم ٥١١ بسنده عن أبي ذر.

وروى أيضاً العاصمي في المصدر المتقدم: ص ٣٨٩ برقم ٥١٢ بإسناده إلى أنس عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «مكتوب تحت العرش قبل أن خلق [الله] الخلق بخمسمئة عام: محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أسد الله، الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة».

(٢) قال ابن عدي في الكامل: ج ٤، ص ٢٢٩ في ترجمة عبد الله بن داهر بن يحيى بن داهر الرازي: حدّثنا علي، حدّثنا عبد الله، حدّثنا أبي، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عبّاس قال: ستكون فتنة فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين: كتاب الله وعليّ بن أبي طالب، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وهو آخذ بيد عليّ: «هذا أوّل من آمن بي، وأوّل من يصافحني [يوم القيامة]، وهو فاروق هذه الأمّة، يفرّق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظّلمة، وهو الصدّيق الأكبر، وهو بابي الذي أوتى منه، وهو خليفتي من بعدي».

وفي المصدر المتقدّم: ج ٥، ص ٢٤٤ في ترجمة عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب: حدّثنا محمّد بن أحمد بن هلال، حدّثنا محمّد بن يحيى بن ضريس، حدّثنا عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، حدّثني أبي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عليّ يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين».

⇦

....

⇦ وقال محمّد بن سليمان الكوفي في مناقبه: ج ١، ص ٢٩٧ تحت الرقم ١٧٩: حدّثنا محمّد بن منصور المرادي قال: حدّثنا إسماعيل بن موسى الفزاري قال: حدّثنا عمر بن سعيد البصري، عن فضيل بن مرزوق، عن أبي سخيلة، عن أبي ذرّ وسلمان قالا: أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ بن أبي طالب فقال: «**إنّ هذا أوّل من آمن بي، وهذا أوّل من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصدّيق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمّة، يفرّق بين الحقّ والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظّالمين**».

ثمّ قال: يعسوب المؤمنين، هو كبيرهم الذي يسكنون إليه.

ورواه أيضاً في المصدر المتقدّم تحت الرقم ١٩٤. وقريباً منه رواه أيضاً تحت الرقم ٢٠٠ و٢٢٠ من المصدر المتقدّم.

وفي معاني الأخبار للشيخ الصدوق: ص ٤٠١ باب نوادر المعاني تحت الرقم ٦٤: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن أبي الحسن العبدي، عن الأعمش... بما يشبه الرّواية الأولى المتقدّمة من ابن عدي.

وفي أمالي الطوسي في الحديث ٤٩ من المجلس ١٢: أخبرنا ابن الصلت قال: أخبرنا ابن عقدة قال: حدّثني علي بن محمّد القزويني، قال: حدّثني داود بن سليمان الغازي، قال: حدّثني عليّ بن موسى، عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا عليّ، إنّك سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، ويعسوب المؤمنين**».

وأيضاً في الحديث ٧٤ من المصدر المتقدّم: أخبرنا الحفّار قال: حدّثنا ابن الجعابي، قال: حدّثنا علي بن أحمد، قال: حدّثنا عباد بن يعقوب، قال: حدّثنا عيسى بن عبد الله... مثل رواية ابن عدي الثانية.

وروى السيّد الرضيّ في المختار ٣١٦ من باب قصار كلمه عليه السلام في نهج البلاغة، قال: وقال عليه السلام: «**أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجّار**».

قال الشّريف الرضيّ: ومعنى ذلك أنّ المؤمنين يتّبعونني، والفجّار يتّبعون المال، كما تتّبع النّحل يعسوبها، وهو رئيسها.

وفي الاستيعاب لابن عبد البرّ المطبوع بذيل الإصابة: ج ٤، ص ١٧٠ في ترجمة أبي ليلى الغفاري: إسحاق بن بشير، عن خالد بن الحارث، عن عوف، عن الحسن، عن أبي ليلى الغفاري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ستكون بعدي فتنة ...» بما يقرب الرّواية الأولى المتقدّمة لابن عدي.

وفي مناقب ابن المغازلي: ص ٦٥ تحت الرقم ٩٣: [عن إبراهيم بن غسّان، عن الحسين بن علي، عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ...] مثل الرّواية الأولى المتقدّمة عن أمالي

⇦

....

⇦الطوسي.

وقال ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٨٧ تحت الرقم ١١٩: أخبرنا محمّد بن الحسين، أنبأنا ابن المهتدي، أنبأنا علي بن عمر، أنبأنا العبّاس بن محمّد، أنبأنا إسماعيل بن موسى، أنبأنا عمرو بن سعيد البصري، عن فضيل بن مرزوق، عن أبي سخيلة، عن سلمان وأبي ذرّ قالا: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ فقال: «**هذا أوّل من آمن بي...**» بما يشبه الرّواية الأولى المتقدّمة عن ابن عدي.

وقال أيضاً تحت الرقم ١٢١، ص ٨٨: أخبرنا خالي محمّد بن يحيى، أنبأنا علي بن الحسن، أنبأنا أحمد بن الحسين، أنبأنا الحسن بن رشيق، أنبأنا محمّد بن رزين، أنبأنا سفيان بن بشر، أنبأنا عليّ بن هاشم، عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن عليّ بن أبي رافع، عن أبي ذرّ أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب: «**أنت أوّل من آمن بي، وأنت أوّل من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصدّيق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرّق بين الحقّ والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكفّار**».

وقال أيضاً تحت الرقم ١٢٢، ص ٨٩: أخبرنا ابن السمرقندي، أنبأنا ابن مسعدة، أنبأنا عبد الرحمان بن عمرو، أنبأنا ابن عدي، أنبأنا عبد الله بن داهر... مثل الرّواية الأولى المتقدّمة لابن عدي.

وقريباً منه رواه أيضاً تحت الرقم ١٢٤، ص ٩٠ من المصدر المتقدّم.

وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٣، ص ٢٢٨ في خطبة القاصعة: قال [الإسكافي]: وقد روى محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، قال: أتيت أبا ذرّ بالربذة أودّعه، فلمّا أردت الانصراف، قال لي ولأناس معي: ستكون فتنة فاتّقوا الله، وعليكم بالشيخ عليّ بن أبي طالب، فاتّبعوه، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له: «**أنت أوّل من آمن بي، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصدّيق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرّق بين الحقّ والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكافرين، وأنت أخي ووزيري وخير من أترك بعدي، تقضي دَيني وتنجز موعدي**».

وفي مجمع الزوائد للهيثمي: ج ٩، ص ١٠٢ في باب إسلام علي عليه السلام من مناقبه: وعن أبي ذرّ وسلمان قالا: أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ فقال: «**إنّ هذا أوّل من آمن بي، وهذا أوّل من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصدّيق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمّة، يفرّق بين الحقّ والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظّالمين**».

وقريباً منه رواه أيضاً ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان: ج ٣، ص ٢٨٣ في ترجمة عبد الله بن داهر الرازي.

وأيضاً في الإصابة: ج ٤، ص ١٧١ في ترجمة أبي ليلى الغفاري تحت الرقم ٩٩٤: مثل الرّواية المتقدّمة في الاستيعاب لابن عبد البرّ متناً وسنداً.

⇦

يقف كلّ يوم على باب الكوارة عند رجوع النّحل من المرعى، كلّما مرّت به نحلة شمّ فاها، فإن وجد منها رائحة منكرة[1]، علم أنّها قد رعت حشيشة خبيثة،

⇦ وفي كنز العمّال: ج ١٣، ص ١١٩ تحت الرقم ٣٦٣٨١: عن عليّ قال: «أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظّلمة». (أبو نعيم).

وفيه أيضاً تحت الرقم ٣٦٣٨٢: عن أبي مسعر قال: دخلت على عليّ وبين يديه ذهب، فقال: «أنا يعسوب المؤمنين، وهذا يعسوب المنافقين»، وقال: «بي يلوذ المؤمنون، وبهذا يلوذ المنافقون». (أبو نعيم).

وفي ينابيع المودّة للحافظ القندوزي الحنفي ص ١٣٣ في الباب الرابع والأربعين: وفي المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، أنت صاحب حوضي، وصاحب لوائي، وحبيب قلبي، ووصيّي، ووراث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي، وأنت أمين الله في أرضه، وحجّة الله على بريّته، وأنت ركن الإيمان وعمود الإسلام، وأنت مصباح الدّجى، ومنار الهدى، والعلم المرفوع لأهل الدّنيا، يا عليّ، من اتّبعك نجى، ومن تخلّف عنك هلك، وأنت الطّريق الواضح، والصّراط المستقيم، وأنت قائد الغرّ المحجّلين، ويعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه، أنا مولى كلّ مؤمن ومؤمنة، لا يحبّك إلّا طاهر الولادة، ولا يبغضك إلّا خبيث الولادة، وما عرجني ربّي عزّ وجلّ إلى السّماء وكلّمني ربّي إلّا قال: يا محمّد، اقرأ عليّاً منّي السّلام، وعرّفه أنّه إمام أوليائي، ونور أهل طاعتي، وهنيئاً لك هذه الكرامة».

وروى أيضاً في الباب الخامس عشر ص ٨٢ مثل ما تقدّم عن الإصابة، عن أبي ليلى الغفاري، وأيضاً في الحديث الأخير من الباب الثالث والأربعين، ص ١٢٩.

وفي النهاية لابن الأثير: ج ٣، ص ٢٣٤ في مادّة «عسب»: اليعسوب: السيّد والرئيس والمقدّم، وأصله فحل النحل.

وفي لسان العرب لابن منظور: ج ١، ص ٥٩٩ في مادّة «عسب»: واليعسوب: أمير النحل وذكرها، ثمّ كثر ذلك حتّى سمّوا كلّ رئيس يعسوباً... ويقال للسيّد: يعسوب قومه، وفي حديث عليّ: «أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكفّار»، وفي رواية: «المنافقين»، أي يلوذ بي المؤمنون، ويلوذ بالمال الكفّار أو المنافقون، كما يلوذ النّحل بيعسوبها، وهو مقدّمها وسيّدها...

وفي ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٢، ص ١١٨ تحت الرقم ٧٤: حدّثني الوليد بن صالح، عن يونس بن أرقم، عن وهب بن أبي دبي، عن أبي سخيلة، قال: مررت أنا وسلمان بالربذة على أبي ذرّ، فقال: إنّه ستكون فتنة فإن أدركتموها فعليكم بكتاب الله وعلي بن أبي طالب، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليّ أوّل من آمن بي، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو يعسوب المؤمنين».

(١) خ: رائحة كريهة.

فيقطعها نصفّين ويلقيها على باب الكوارة ليتأدّب بها غيرها.

وكذا[١] أمير المؤمنين عليه السلام[٢] يقف على باب الجنّة، فيشمّ[٣] أفواه النّاس، فمن وجد في فيه رائحة محبّته أدخله الجنّة، ومن وجد في فيه رائحة بغضه ألقاه في النّار، فلهذا سمّي قسيم الجنّة والنّار.

قال في الصّحاح[٤]: اليعسوب: ملك النّحل، ومنه قيل للسيّد: يعسوب [قومه].

والمؤمنون يتشبّهون بالنّحل، لأنّ النّحل تأكل طيباً وتضع طيباً، وعليّ[٥] عليه السلام[٦] أمير المؤمنين[٧].

ويسمّى الوليّ[٨]، والوصيّ[٩]، والتّقيّ، وقاتل النّاكثين

---

(١) ج وش وم ون: فكذا، أ: فكذلك.

(٢) ش: رضي الله عنه.

(٣) أ: يشم، ج وم ون: ليشم.

(٤) ١ / ١٨١ مادّة «عسب».

(٥) م: هو، بدل: علي.

(٦) ب: رضي الله عنه.

(٧) أ وم: أميرهم.

(٨) روى العاصمي في زين الفتى ٢ / ٣٥٨ برقم ٤٩٤ بإسناده إلى الحسين بن علي، عن أُمّه فاطمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: «من كنت وليّه فعليّ وليّه».
ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٤٩٥ برقم ٤٥٧.
وروى العاصمي أيضاً برقم ٤٩٥ من المصدر المتقدّم بإسناده إلى بريدة الأسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كنت وليّه فعليّ وليّه».
ورواه أيضاً ابن عساكر في المصدر المتقدّم برقم ٤٧٠ ـ ٤٧٣.

(٩) قال محمّد بن سليمان الكوفي في مناقبه: ج ١، ص ٢٤٠ تحت الرقم ١٥٤: حدّثنا أبو أحمد عبد الرحمان بن أحمد الهمداني قال: حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «دخلت الجنّة فما رأيت فيها شجرة إلّا وعلى ورقها مكتوب: عليّ بن أبي طالب الوصيّ».

⇦

والقاسطين[١]، و شبيه هارون، وصاحب اللّواء وخاصف النّعل[٢]، وكاشف الكرب[٣]، وأبوالرّيحانتين[٤]، وبيضة البلد ـ أي السيّد المعظّم[٥] ـ في ألقاب كثيرة[٦].

⇦ وروى العاصمي في زين الفتى ٢ / ٣٩١ برقم ٥١٤ بإسناده إلى بريدة الأسلمي قال: قال النبيّ ﷺ: «إنّ لكلّ نبيّ وصيّاً ووارثاً، وإنّ عليّاً وصيّي ووارثي ...».

وللحديث أسانيد ومصادر أخر، فانظر ما رواه ابن عساكر في الحديث ١٠٣٠ وتاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٥.

(١) راجع المناقب للخوارزمي في عنوان: «الفصل ٢ في بيان قتال أهل الجمل وهم الناكثون» و«الفصل ٣ في بيان قتال أهل الشام أيام صفّين وهم القاسطون».

(٢) انظر ما سيأتي في الباب ٢ من هذا الجزء، ص ٢٩٥ في عنوان: «حديث في خصف النّعل».

(٣) انظر ما تقدّم آنفاً في تعليق: «ويسمّى: أسد الله وأسد رسوله».

(٤) انظر ما يأتي في ترجمة سيّدة النّساء فاطمة الزهراء عليها السلام في الباب ١١ من الكتاب، ص ٣٦١ من الجزء الثاني، في أواسط عنوان: «ذكر مرضها ووفاتها» عن أحمد في الفضائل بسنده عن جابر.

(٥) ش: وهو السيّد، أ: العظيم، بدل: المعظم.

في مادّة «بيض» من المعجم الوسيط: ص ٧٩: فلان بيضة البلد: إذا عُرف بالسيادة، ويقال للشيء المفرد الذي لا يقع إلّا مرّة واحدة.

وفي لسان العرب ٧ / ١٢٦ ـ ١٢٧: قال أبو بكر في قولهم: فلان بيضة البلد: هو من الأضداد يكون مدحاً ويكون ذمّاً، فإذا مُدح الرجل فقيل: هو بيضة البلد، أُريد به واحد البلد الذي يُجتمع إليه ويُقبل قوله، وقيل: فردٌ ليس أحدٌ مثله في شرفه، وأنشد أبو العبّاس لامرأة من بني عامر بن لؤي ترثي عمرو بن عبد وُدّ وتذكر قتل عليّ إيّاه:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ... بكيتُه ما أقام الروح في جسدي

لكنّ قاتله من لا يُعاب به ... وكان يُدعىٰ قديماً بيضة البلد

[إلى أن قال:] بيضة البلد: عليّ بن أبي طالب سلام الله عليه، أي أنّه فردٌ ليس مثله في الشرف، كالبيضة التي هي تَريكَةٌ وحدها ليس معها غيرها، وإذا ذمّ الرجل فقيل: هو بيضة البلد، أرادوا هو منفرد لا ناصر له بمنزلة بيضة قام عنها الظّليمُ وتركها لا خير فيها ولا منفعة.

(٦) المناقب للخوارزمي: ص ٤٠ في عنوان: «الفصل ١ في بيان أساميه وكناه وألقابه»، والمناقب لابن شهرآشوب ٣ / ٣٢١ ـ ٣٣٤ في عنوان: «فصل في ألقابه على حروف المعجم»، وزين الفتى للعاصمي ٢ / ٣٤٧ وما بعده في عنوان: «الفصل السادس في ذكر أسامي المرتضى سلام الله عليه».

فصل

فأمّا كنيته: فأبو الحسن والحسين(١)، وأبو قُصَم(٢)، وأبو تراب، وأبو محمّد.

---

(١) روى العلّامة المجلسي في البحار: ج ٣٥، ص ٦١ عن ابن البيّع في أصول الحديث والخركوشي في شرف النبيّ وشيرويه في الفردوس بأسانيدهم: أنّه كان الحسن والحسين في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوانه: «يا أبة» ويقول الحسن لأبيه: «يا أبا الحسين» والحسين يقول: «يا أبا الحسن» فلما توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله دعواه: «يا أبانا».

ورواه ابن أبي الحديد أيضاً في شرح نهج البلاغة: ج ١، ص ١١ عند ذكر نسب أمير المؤمنين.

وقريباً منه رواه الخوارزمي أيضاً في المناقب: ص ٣٩ تحت الرقم ٨.

(٢) ب وط: أبو القصم.

روى أبو نعيم الحافظ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة ١ / ٢٨١ بإسناده إلى عبد الغفّاربن داوود الحرّاني قال: سمعت زهير بن معاوية وذكر عليّاً فدمعت عيناه وقال: كان علي يكنّى بأبي قُصَم.

وقال الباعوني في جواهر المطالب ٢ / ١١٧ في عنوان: «الباب الستّون في أسمائه عليه السلام»: ومن أشهر أسمائه عليه السلام وأعرفها علي... ومنها أبو القُصَم، لأنّه لمّا بارزه عمرو بن عبد وُدّ قال: «إليّ فأنا أبو القصم...»، وقيل: إنّما قال [عليّ]: «أنا أبو القصم» يوم بارز طلحة بن أبي طلحة صاحب لواء المشركين... قال الإمام أبو القاسم السهيلي: إنّما قال علي: «أنا أبو القصم»، لقول أبي سعيد طلحة: «أنا قاصم من يبارزني» والقُصَم: جمع قصمة وهي المعضلة المهلكة، وإنّما قال علي: «أنا أبو القصم» أي أبو المعضلات...

وفي ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ٩٥ في عنوان: «الفصل الثاني في اسمه وكنيته»: قال الخجندي: وكان يكنّى أبا قاصم.

وفي ترجمته عليه السلام من مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٣ / ٣٢٣ ـ ٣٢٤ في عنوان: «فصل في ألقابه على حروف المعجم» في الباء والتاء: قاصم الأصلاب، وقاصم العُداة.

وروى الحمويني في فرائد السمطين ـ كما في إحقاق الحق ٤ / ٢٤٦ ـ عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من بيت زينب بنت جحش وأتى بيت أم سلمة وكان يومها، فجاء عليّ، قال صلى الله عليه وآله: «يا أمّ سلمة، هذا عليّ أحبّيه، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة علمي، واسمعي واشهدي أنّه قاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين من بعدي، وهو قاصم أعدائي ومحيي سنّتي، واسمعي واشهدي لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام وألف عام بين الرّكن والمقام ولقي الله تعالى مبغضاً لعليّ وعترتي

⇦

والنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم كنّاه أبا تراب. والحديث في المسند والصّحيحين[1].

⇦أكبّه الله على منخريه في جهنّم يوم القيامة».

وقال الخفاجي في تفسير آية المودّة: ص ٢٠٦: و[عليّ عليه السلام] يكنّى أبا تراب وأبا الحسن وأبا قضم.

قال ابن الأثير في مادة «قضم» من كتاب النهاية ٤ / ٧٨: القضم: الأكل بأطراف الأسنان. ومنه حديث عليّ عليه السلام. «كانت قريش إذا رأته قالت: احذروا الحُطم، احذروا القُضم»، أي الذي يقضم النّاس فيُهلكهم.

(١) رواه أحمد في المسند: ج ٤، ص ٢٦٣، في عنوان: «بقية حديث عمار بن ياسر»: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا علي بن بحر، حدّثنا عيسى بن يونس، حدّثنا محمّد بن إسحاق، حدّثني يزيدبن محمّد بن خثيم المحاربي، عن محمّد بن كعب القرظي، عن محمّد بن خثيم أبي يزيد:

عن عمّار بن ياسر قال: كنت أنا وعلي رفيقين في غزوة ذات العشيرة، فلمّا نزلها رسول الله ﷺ وأقام بها رأينا ناساً من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل، فقال لي علي: «يا أبا اليقظان، هل لك أن نأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون؟» فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ثمّ غشينا النوم. فانطلقت أنا وعلي فاضطجعنا في صور من النخل في دقعاء من التراب فنمنا، فوالله ما أهبنا إلّا رسول الله ﷺ يحرّكنا برجله وقد تترّبنا من تلك الدقعاء، فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعليّ: «يا أبا تراب»، لما يرى عليه من التّراب. قال: «ألا أحدّثكما بأشقى الناس رجلين؟» قلنا: بلى يا رسول الله. قال: «أحيمر ثمود الذي عقر النّاقة والذي يضربك يا عليّ على هذه ـ يعني قرنه ـ حتّى تبلّ منه هذه» ـ يعني لحيته ـ.

ورواه أيضاً في الحديث ٢٩٥ من باب فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل: ص ٢١٧ بهذا الإسناد.

ورواه أيضاً في المسند ٤ / ٢٦٤، وفي الحديث ٢٩٦ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ٢١٨ بسند آخر إلى محمّد بن كعب.

ورواه أيضاً ابن هشام في السيرة النبوية: ج ٢، ص ٢٤٩ عند ذكر غزوة العشيرة. وابن سعد في الطبقات: ج ٢، ص ١٠، في عنوان غزوة ذي العشيرة. والنّسائي في الخصائص: ص ٢٧٩ تحت الرقم ١٥٢. وابن جرير الطبري بسندين في تاريخه: ج ٢، ص ٤٠٨ عند ذكر غزوة ذات العشيرة. والبلاذري في أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٨٩. والحاكم النيسابوري في المستدرك: ج ٣، ص ١٤٠ في مناقب أمير المؤمنين من كتاب معرفة الصحابة. والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٣٤٠ في ذيل آية ﴿إذ انبعث أشقاها﴾ من سورة الشمس تحت الرقم ١١٠٤. وابن عساكر بسندين في ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٣٤٨ ـ ٣٥٠ تحت الرقم ١٣٩٨ و ١٣٩٩. والحموئي في فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٨٤ تحت الرقم ٣١٦. والحلبي في السّيرة الحلبيّة: ج ٢، ص ١٢٦ في ذكر غزوة العشيرة. ومحبّ الطبري في الرّياض النّضرة: ج ٣ ـ ٤، في مناقب أمير المؤمنين، ص ٩٥.

⇦

قال أحمد ـ وقد تقدّم إسناد المسند ـ: حدّثنا ابن نمير، عن عبد الملك الكندي، عن أبي حازم قال:

جاء رجل إلى سهل بن سعد[١]، فقال: هذا فلان يذكر عليّ بن أبي طالب [عليه السلام][٢] عند المنبر، فقال: ما يقول؟ قال: يقول: أبو تراب[٣]، ويلعن[٤] أباتراب، فغضب سهل وقال: والله ما كنّاه به إلّا رسول الله صلى الله عليه وآله، وما كان اسم أحبّ إليه منه، دخل عليّ عليه السلام[٥] على فاطمة رضي الله عنها[٦] فأغضبته في شيء فخرج

⇦ وروى أبو نعيم في المعرفة في مسند سهل بن سعد الساعدي كما في كنز العمّال: ج ١٣، ص ١٠٦ تحت الرقم ٣٦٣٤٨ [قال]: خرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى المسجد فوجد علياً قد سقط رداؤه عن ظهره حتّى خلص إلى التراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسحه بيده ويقول: «**اجلس أبا تراب**». ما كان له اسم أحبّ إليه منه، ما سمّاه إيّاه إلّا رسول الله صلى الله عليه وآله.

وروى الطبراني في المعجم الكبير كما في مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١١١، وكنز العمّال: ج ١١، ص ٦٠٧ تحت الرقم ٣٢٩٣٥: عن ابن عبّاس قال: لمّا آخى النبيّ صلى الله عليه وآله بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فلم يؤاخ بين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبين أحد منهم، خرج عليّ مغضباً حتى أتى جدولاً فتوسّد ذراعه فسفت عليه الرّيح، فطلبه النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى وجده فوكزه برجله فقال له: «**قم، فما صلحت أن تكون إلّا أبا تراب، أغضبت عليّ حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أؤاخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه ليس بعدي نبيّ؟ ألا من أحبّك حفّ بالأمن والإيمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهليّة وحوسب بعمله في الإسلام**».

ورواه الخوارزمي أيضاً في المناقب: ص ٣٩ تحت الرقم ٧.

وانظر الحديث التّالي وتعليقته.

(١) هو سهل بن سعد بن مالك الأنصاري الساعدي المدني الصحابي، مات في سنة ٨٨، أو ٩١. (تهذيب الكمال ١٢ / ١٨٨ رقم ٢٦١٢).

(٢) ما بين المعقوفين من ب، وفي م: عليه السلام.

(٣) كذا في ك، وفي خ: فقال: يقول ماذا؟ فقال: يذكر أبا تراب، فغضب...

(٤) ض وع: أو يلعن.

(٥) ب: رضي الله عنه.

(٦) أ وع: عليها السلام.

إلى المسجد فاضطجع على التّراب ـ وفي لفظ: فسقط رداؤه على التّراب وخلص التّراب على ظهره ـ فجاء رسول الله ﷺ، فمسح التّراب عن ظهره، وقال: «اجلس يا أبا تراب»[١].

متّفق عليه.

وقال الزّهري[٢]: والذي سبّ عليّاً في تلك الحالة، مروان بن الحكم، لأنّه كان

---

(١) لم أعثر على هذا الحديث في المسند، نعم قريباً منه رواه البخاري في كتاب بدء الخلق في باب مناقب أمير المؤمنين من باب فضائل أصحاب النبيّ من صحيحه: ج ٢، ص ٣٠٠ [قال]: حدّثنا عبد الله بن سلمة، حدّثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه: أنّ رجلاً جاء إلى سهل بن سعد فقال: هذا فلان ـ لأمير المدينة ـ يدعو عليّاً عند المنبر...

ورواه أيضاً باختلاف يسير في كتاب الصلاة من صحيحه: ج ١، ص ٨٨ في باب نوم الرجال في المسجد، وفي ج ٤، ص ٩٥ في كتاب الاستيذان، باب القائلة في المسجد. وأيضاً ج ٤، ص ٨١ في كتاب الأدب، باب التكنّي بأبي تراب.

وقريباً منه رواه مسلم أيضاً في الحديث الأخير من باب فضائل أمير المؤمنين من كتاب فضائل الصحابة من صحيحه: ج ٤، ص ١٨٧٤ [قال]: حدّثنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا عبد العزيز بن حازم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان، قال فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم عليّاً، قال: فأبى سعد، فقال له: أما إذ أبيت فقل: لعن الله أباتراب، فقال سهل: ما كان لعليّ اسم أحبّ إليه من أبي تراب وإن كان ليفرح إذا دعي بها. فقال له: أخبرنا عن قصّته، لم سمّي أبا تراب؟ قال: جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد عليّاً في البيت، فقال: «أين ابن عمّك؟» فقالت: «كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج...».

وقريباً منه رواه الطبري في تاريخه: ج ٢، ص ٤٠٩ في عنوان غزوة ذات العشيرة. والبلاذري في أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٩٠. ومحبّ الطبري في الرّياض النّضرة: ج ٣ ـ ٤، في مناقب أمير المؤمنين، ص ٩٤. والخوارزمي في المناقب: ص ٣٨ تحت الرقم ٦.

توضيح: قال العلّامة الأميني في الغدير: ج ٦، ص ٣٣٦: عند الحفّاظ في متن حديث سهل اضطراب يُنبئ عن تصرّف الأهواء فيه، وفي بعض ألفاظه إيهام المباغضة بين أمير المؤمنين وابنة عمّه الطاهرة الصدّيقة فاطمة... وهما سلام الله عليهما بعيدان عن ذلك بما منحهما الله تعالى من العصمة بنصّ الكتاب الكريم.

(٢) هو محمّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزّهري، أبو بكر المدني، ولد في سنة ٥٠، أو ٥١، أو

⇦

أميراً على المدينة[١] من قبل معاوية.

وقال الحاكم أبو عبد الله النّيسابوري[٢]: كانت بنو أميّه تنقّص عليّاً عليه السلام[٣] بهذا الاسم الذي سمّاه به رسول الله ﷺ ويلعنونه على المنبر[٤] بعد الخطبة مدّة ولايتهم، وكانوا يستهزئون به، وإنّما استهزأوا[٥] بالّذي سمّاه به، وقد قال الله تعالى: ﴿قُل أبالله وَآياتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُم تَسْتَهْزِءُونَ؟ لا تَعتَذِروا قَد كَفَرتُم بَعدَ إيمانِكُم﴾ الآية[٦].

والذي ذكره الحاكم صحيح، فإنّهم ما كانوا يتحاشون من ذلك، بدليل ما روى[٧] مسلم عن سعد بن أبي وقّاص[٨]، أنّه دخل على معاوية بن أبي سفيان فقال له: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟ الحديث. وسنذكره فيما بعد إن شاء الله تعالى[٩].

واستمرّ الحال إلى زمن عمر بن عبد العزيز رحمه الله[١٠]، فجعل مكان ذلك السبّ:

⇦ ٥٦، أو ٥٨ في آخر خلافة معاوية، ومات في سنة ١٢٣، أو ١٢٤، أو ١٢٥. (تهذيب الكمال ٢٦ / ٤١٩ رقم ٥٦٠٦).

(١) ط: في المدينة.

(٢) هو محمّد بن عبد الله بن محمّد، الشّافعي، صاحب التّصانيف، ولد في سنة ٣٢١ بنيسابور، وتوفّي في سنة ٤٠٥. (سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٦٢ رقم ١٠٠).

(٣) ب: رضي الله عنه.

(٤) ض وع: المنابر.

(٥) ع: يستهزئون.

(٦) التوبه: ٩ / ٦٥ـ٦٦.

(٧) ع: رواه.

(٨) هو سعد بن أبي وقّاص، واسمه مالك، القرشي، أبو إسحاق الزّهري، مات في سنة ٥٥، وقيل غيره. (تهذيب الكمال ١٠ / ٣٠٩ رقم ٢٢٢٩).

(٩) في الباب ٢ من هذا الجزء، ص٢١٢، في عنوان: «حديث في قوله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»».

(١٠) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة القرشي الأموي، أبو حفص المدني ثمّ

﴿إنّ اللهَ يأمُرُ بِالعَدلِ وَالإحسانِ﴾[1]، فلمّا ولّي بعده يزيد بن عبد الملك[2] لم يتعرّض لسبّه، فقيل له في ذلك؟ فقال: ما لنا ولهذا؟! واستمرّ الحال.

وقيل: إنّ الوليد بن يزيد[3] أعاد السبّ، وقيل: إنّ بعض بني أميّة كان يقول:

اللّهمّ صلّ على معاوية وحده لقد لقينا من عليّ جهده[4]

الدمشقي، ولد في سنة ٦١، أو ٦٣، ومات في سنة ١٠١، أو ١٠٢. (تهذيب الكمال ٢١ / ٤٣٢ رقم ٤٢٧٧).

(١) النحل: ١٦ / ٩٠.

(٢) هو يزيد بن عبد الملك بن مروان، أبو خالد القرشي الأموي الدمشقي، ولد سنة ٧١، كان لا يصلح للإمامة، مصروف الهمّة إلى اللهو والغواني، مات في سنة ١٠٥. (سير أعلام النبلاء ٥ / ١٥٠ رقم ٥٣).

(٣) هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، أبو العبّاس الدمشقي الأموي، ولد سنة ٩٠، وقيل: ٩٢، قال المعافى: جمعت من أخبار الوليد وشعره الذي ضمّنه ما فجر به من خرقه وسُخفه وحُمقه، وما صرّح به من الإلحاد في القرآن والكفر بالله! مات في سنة ١٢٦، ونقل عنه المسعودي مصائب! (سير أعلام النبلاء ٥ / ٣٧٠ رقم ١٦٨).

(٤) قال ابن أبي الحديد في شرح المختار ٥٦ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ٤ / ٥٦: إنّ معاوية أمر الناس بالعراق والشام وغيرهما بسبّ علي عليه السلام والبراءة منه، وخطب بذلك على منابر الإسلام، وصار ذلك سنّة في أيّام بني أميّة إلى أن قام عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فأزاله.

وذكر شيخنا أبو عثمان الجاحظ أنّ معاوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة: اللّهمّ إنّ أبا تراب ألحد في دينك، وصدّ عن سبيلك فالعنه لعناً وبيلاً! وعذّبه عذاباً أليماً!! وكتب بذلك إلى الآفاق، فكانت هذه الكلمات يشار بها على المنابر، إلى خلافة عمر بن عبد العزيز.

وذكر أبو عثمان أيضاً أنّ هشام بن عبد الملك لمّا حجّ خطب بالموسم، فقام إليه إنسان فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ هذا يوم كانت الخلفاء تستحبّ فيه لعن أبا تراب! فقال: اكفف، فما لهذا جئنا.

وذكر المبرّد في الكامل أنّ خالد بن عبد الله القسري لمّا كان أمير العراق في خلافة هشام، كان يلعن عليّاً عليه السلام على المنبر فيقول: اللّهمّ العن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم، صهر رسول الله صلّى الله عليه وعلى ابنته، وأبا الحسن والحسين! ثمّ يقبل على الناس فيقول: هل كنّيت!

وروى أبو عثمان أيضاً أنّ قوماً من بني أميّة قالوا لمعاوية: يا أمير المؤمنين، إنّك قد بلغت ما أمّلت، فلو كففت عن لعن هذا الرجل! فقال: لا والله حتّى يربو عليه الصغير، ويهرم عليه الكبير، ولا يذكر له ذاكرٌ فضلاً!...

....

وأمر المغيرة بن شعبة ـ وهو يومئذ أمير الكوفة من قِبَل معاوية ـ حجر بن عدي أن يقوم في الناس فليلعن علياً عليه السلام، فأبى ذلك، فتوعّده، فقام فقال: أيّها الناس، إنّ أميركم أمرني أن ألعن علياً، فالعنوه! فقال أهل الكوفة: لعنه الله، وأعاد الضمير إلى المغيرة بالنيّة والقصد.

وأراد زياد أن يعرض أهل الكوفة أجمعين على البراءة من عليّ عليه السلام ولعنه وأن يَقتُلَ كلّ من امتنع من ذلك، ويُخرّب منزله، فضربه الله ذلك اليوم بالطاعون، فمات ـ لا رحمه الله ـ بعد ثلاثة أيّام، وذلك في خلافة معاوية.

وكان الحجّاج ـ لعنه الله ـ يلعن علياً عليه السلام، ويأمر بلعنه، وقال له متعرّض به يوماً وهو راكب: أيّها الأمير، إنّ أهلي عقّوني فسمّوني علياً، فغيّر اسمي، وصلْني بما أتبلّغ به فإنّي فقير، فقال: للطف ما توصلت به قد سمّيتك كذا، ووليتك العمل الفلاني فاشْخَص إليه.

فأمّا عمر بن عبد العزيز رحمه الله فإنّه قال: كنت غلاماً أقرأ القرآن على بعض ولد عتبة بن مسعود، فمرّ بي يوماً وأنا ألعب مع الصبيان، ونحن نلعن علياً، فكره ذلك ودخل المسجد، فتركت الصبيان وجئت إليه لأدرس عليه وردي، فلمّا رآني قام فصلّى وأطال في الصلاة ـ شبه المعرض عنّي ـ حتّى أحسست منه بذلك، فلمّا انفتل من صلاته كَلَح في وجهي، فقلت له: ما بال الشيخ؟ فقال لي: يا بنيّ، أنت اللاعن علياً منذ اليوم؟ قلت: نعم، قال: فمتى علمت أنّ الله سخط على أهل بدر بعد أن رضي عنهم؟! فقلت: يا أبت، وهل كان عليّ من أهل بدر؟ فقال: ويحك! وهل كانت بدر كلّها إلّا له؟ فقلت: لا أعود، فقال: اللهَ أنّك لا تعود! قلت: نعم، فلم ألعنه بعدها.

ثمّ كنت أحضر تحت منبر المدينة، وأبي يخطب يوم الجمعة ـ وهو حينئذ أمير المدينة ـ فكنت أسمع أبي يمرّ في خطبه تهدر شقاشقه، حتّى يأتي إلى لعن عليّ عليه السلام فيجمْجِم، ويعرض له من الفهاهة والحَصَر ما الله عالم به، فكنت أعجب من ذلك، فقلت له يوماً: يا أبتِ، أنت أفصح الناس وأخطبهم، فما بالي أراك أفصحَ خطيب يوم حَفْلك، حتّى إذا مررت بلعن هذا الرجل صِرْتَ ألكن علياً! فقال: يا بني، إنّ مَن ترى تحت منبرنا من أهل الشام وغيرهم لو علموا من فضل هذا الرجل ما يعلمه أبوك لم يتبعنا منهم أحد. فوقرت كلمته في صدري، مع ما كان قاله لي معلّمي أيّام صغري، فأعطيت الله عهداً، لئن كان لي في هذا الأمر نصيب لأغيّرنّه، فلمّا منّ الله عليّ بالخلافة أسقطت ذلك، وجعلت مكانه: ﴿إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلّكم تذكّرون﴾ [النحل: ٩٠]، وكتب به إلى الآفاق فصار سنّة...

وكان عبد الله بن الزبير يبغض علياً عليه السلام وينتقصه وينال من عرضه.

وروى عمر بن شبّة وابن الكلبي والواقدي وغيرهم من رواة السير، أنّه مكث أيّام ادّعائه الخلافة أربعين جمعة لا يصلّي فيها على النبيّ صلى الله عليه وآله، وقال: لا يمنعني من ذكره إلّا أن تشمخ رجال بآنافها.

وفي رواية محمّد بن حبيب وأبي عبيدة معمر بن المثنى، أنّ له أُهَيْلَ سوء ينغضون رؤوسهم عند ذكره...

....

⇦ وذكر شيخنا أبو جعفر الإسكافي أنّ معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جُعلاً يرغب في مثله، فاختلقوا ما أرضاه، منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الزبير.

أقول: ثمّ ذكر نموذجاً من تلك الأحاديث المختلقة فراجعه البتة فإنّه يوضح لك وزن رواياتهم.

وقال المسعودي في ذكر أيّام معاوية من مروج الذهب ٣ / ٣٢: وذكر بعض الأخباريين أنّه قال لرجل من أهل الشام من زعمائه وأهل الرأي والعقل منهم: مَن أبو تراب هذا الذي يلعنه الإمام على المنبر؟ قال: أراه لصّاً من لصوص الفتن.

وروى ياقوت الحموي في عنوان: «سجستان» من كتاب معجم البلدان ٣ / ١٩٠ قال: لُعِنَ علي بن أبي طالب عليه السلام على منابر الشرق والغرب، ولم يُلعن على منبر سجستان إلّا مرّة، وامتنعوا على بني أميّة حتّى زادوا في عهدهم: وأن لا يُلعن على منبرهم أحد.

ثمّ قال ياقوت: وأيّ شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخي رسول الله صلى الله عليه وآله على منبرهم وهو يُلعن على منابر الحرمين مكّة والمدينة؟

وقال ابن عبد ربّه في عنوان: «أخبار معاوية» من كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم من العقد الفريد ٤ / ٣٣٥: لمّا مات الحسن بن عليّ حجّ معاوية، فدخل المدينة وأراد أن يلعن عليّاً على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فقيل له: إنّ هاهنا سعد بن أبي وقّاص، ولا نراه يرضى بهذا، فابعث إليه وخذ رأيه.

فأرسل إليه وذكر له ذلك، فقال: إن فعلت لأخرجنّ من المسجد، ثمّ لا أعود إليه.

فأمسك معاوية عن لعنه حتّى مات سعد. فلمّا مات لعنه على المنبر، وكتب إلى عمّاله أن يلعنوه على المنابر، ففعلوا.

فكتبت أمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى معاوية: إنّكم تلعنون الله ورسوله على منابركم، وذلك أنّكم تلعنون عليّ بن أبي طالب ومن أحبّه، وأنا أشهد أنّ الله أحبّه ورسوله. فلم يلتفت إلى كلامها.

وقال بعض العلماء لولده: يا بُني، إنّ الدنيا لم تَبْنِ شيئاً إلّا هدمه الدين، وإنّ الدين لم يبْن شيئاً فهدمته الدنيا، ألا ترى أنّ قوماً لعنوا عليّاً ليخفضوا منه فكأنّما أخذوا بناصيته جرّاً إلى السماء؟!

وقال العلّامة الأميني في الغدير ٢ / ١٠٢: قال الزمخشري في ربيع الأبرار ـ على ما يعلق بالخاطر ـ والحافظ السيوطي: إنّه كان في أيّام بني أميّة أكثر من سبعين ألف منبر يُلعن عليها عليّ بن أبي طالب بما سنّه لهم معاوية من ذلك.

وفي ذلك يقول العلّامة الشيخ أحمد الحفظي الشافعي في أرجوزته:

⇦

وروي عنه عليه السلام أنّه كان يقول دائماً: «أنا أبو الحسن القَرْم».

و«القَرْم»: السيّد المكرّم المعظّم، وأصله: البعير الذي لا يُذَلّل لكرامته[١].

فصل

في صفته عليه السلام [٢]

ذكر[٣] الحافظ ابن منده[٤]، أنّه كان آدم شديد الأدمة[٥]، عظيم العينين، غليظ

⇦ وقد حكى الشيخ السيوطي: إنّه | قد كان فيما جعلوه سنّة
سبعون ألف منبر وعشرة | من فوقهنّ يلعنون حيدرة

... وكان أمير المؤمنين يخبر بذلك كلّه ويقول: «أما إنّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم، مُنْدَحق البطن، يأكل ما يجد، ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه ولن تقتلوه، ألا وإنّه سيأمركم بسبّي والبراءة منّي».

(١) الصّحاح: ج ٥، ص ٢٠٠٩، مادّة «قرم». وفي النهاية: ج ٤، ص ٤٩: وفي حديث عليّ: «أنا أبو حسن القَرْم» أي المقدّم في الرأي، والقَرْم: فَحْل الإبل، أي أنا فيهم بمنزلة الفحل في الإبل.

قال الخطّابي: وأكثر الروايات «القوم» بالواو، ولا معنى له، وإنّما هو بالراء: أي المقدّم في المعرفة وتجارب الأمور.

وفي لسان العرب: ج ١٢، ٤٧٣: والقَرْم من الرجال: السيّد المعظّم، على المثل بذلك، وفي حديث علي عليه السلام: «أنا أبو حسن القَرْم» أي المُقْرَم في الرأي، والقَرْم: فحل الإبل...

وفي تاج العروس: ج ٩، ص ٢٢: والقرم ـ بالفتح ـ: الفحل الذي ينزل من الركوب والعمل ويودع للفحلة، أو هو الفحل ما لم يمسه حبل، ومنه حديث علي رضي الله تعالى عنه: «أنا أبو حسن القرم» أي أنا فيهم بمنزلة الفحل في الإبل.

(٢) ب: عليه السلام. وفي أ ون: فأمّا صفته. وفي ج وش وم: وأمّا صفته.

(٣) خ: فذكر.

(٤) ب وج وش وم: الحافظ في مسنده.

(٥) في النهاية لابن الأثير: ج ١، ص ٣٢ في مادّة «أدَمَ»: الأُدْمَة في الإبل: البياض مع سواد المقلتين،... وهي في الناس السمرة الشديدة. وقيل: هو من أدمة الأرض وهو لونها، وبه سمّي آدم عليه السلام.

السّاعدين، أقرب إلى القصر من الطّول، عريض اللّحية، أصلع[١]، أبيض الرّأس واللّحية، لم يصفه أحد بالخضاب سوى سوادة بن حنظلة[٢]، والصحيح[٣] أنّه لم يخضب، وروي أنّه كان يصفر لحيته بالحناء ثمّ ترك[٤].

---

(١) الصَّلَع: انحسار الشعر عن مقدّم الرأس أو وسطها. المعجم الوسيط: ص ٥٢١، مادة «صلع».

(٢) هو سوادة بن حنظلة القشيري البصري، ذكره ابن حبّان في كتاب الثّقات. (تهذيب الكمال ١٢ / ٢٣٣ رقم ٢٦٣٤).

(٣) خ: والأصح.

(٤) قال ابن سعد في الطبقات: ج ٣، ص ٢٥ في عنوان «ذكر صفة علي عليه السلام»: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال: رأيت عليّاً وكان عريض اللحية وقد أخذت ما بين منكبيه، أصلع على رأسه زُغَيْبات.

وقال أيضاً: أخبرنا الفضل بن دكين قال: أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن أبيه أبي إسحاق قال: رأيت عليّاً فقال لي أبي: قم يا عمرو فانظر إلى أمير المؤمنين، فقمت إليه فلم أره يخضب لحيته، ضخم اللحية.

ورواه البلاذري أيضاً في أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١١٦ تحت الرقم ٦٥.

وقال ابن سعد في المصدر المتقدّم: أخبرنا الفضل بن دكين قال: أخبرنا شريك عن جابر، عن عامر قال: كان عليّ يطردنا من الرحبة ونحن صبيان، أبيض الرأس واللحية.

ورواه أيضاً البلاذري في المصدر المتقدّم تحت الرقم ٩٠، ص ١٢٥.

وقال ابن سعد أيضاً في المصدر المتقدّم، ص ٢٦: أخبرنا الفضل بن دكين قال: أخبرنا زهير عن أبي إسحاق أنّه صلّى مع عليّ الجمعة حين مالت الشمس، قال: فرأيته أبيض اللحية أجلح.

ورواه أيضاً البلاذري في المصدر المتقدّم ص ١١٦ رقم ٦٤.

وقال ابن سعد أيضاً في المصدر المتقدّم: أخبرنا الفضل بن دكين وعفّان بن مسلم وسليمان بن حرب، قالوا: أخبرنا أبو هلال قال: حدثني سوادة بن حنظلة القشيري قال: رأيت عليّاً أصفر اللحية.

ورواه أيضاً البلاذري في المصدر المتقدّم: ص ١١٧، تحت الرقم ٧٠.

وقال ابن سعد أيضاً في المصدر المتقدّم: أخبرنا عبد الله بن نمير وأسباط بن محمّد، عن إسماعيل بن سلمان الأزرق، عن أبي عمر البزّاز، عن محمّد ابن الحنفية قال: خضب عليّ بالحنّاء مرّة ثمّ تركه.

ورواه أيضاً البلاذري في المصدر المتقدّم: ص ١١٨، تحت الرقم ٧١.

وقال ابن سعد أيضاً في المصدر المتقدّم: أخبرنا شهاب بن عبّاد العبدي قال: أخبرنا إبراهيم بن حميد، عن

⇦

فصل

في ذكر والده؛ أبي طالب

قد ذكرنا نسبه وأنّه ابن عبد المطّلب، ولمّا احتضر عبد المطّلب أوصى إلى أبي طالب وعهد إليه في أمر رسول الله ﷺ، وقد أشار[1] محمّد بن سعد في كتاب الطّبقات عن جماعة من العلماء، منهم: ابن عبّاس، ومجاهد، وعطاء، والزّهري،

⇦إسماعيل، عن عامر، قال: ما رأيت رجلاً قطّ أعرض لحية من عليّ، قد ملأت ما بين منكبيه، بيضاء.

ورواه أيضاً البلاذري في المصدر المتقدّم: ص ١٢٣، تحت الرقم ٨٥.

وقال ابن سعد أيضاً في المصدر المتقدّم: أخبرنا عفّان بن مسلم قال: أخبرنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن قدامة بن عتّاب قال: كان عليّ ضخم البطن، ضخم مشاشة المنكب، ضخم عضلة الذراع، دقيق مستدقّها، ضخم عضلة الساق، دقيق مستدقها.

ورواه أيضاً البلاذري في المصدر المتقدّم: ص ١٢٤، تحت الرقم ٨٩، وابن أبي الدنيا في مقتل الإمام أمير المؤمنين: ص ٦٧، تحت الرقم ٥٦، في عنوان: «صفة عليّ عليه السلام».

وقال ابن سعد أيضاً في المصدر المتقدّم: أخبرنا الفضل بن دكين قال: أخبرنا رِزام بن سعد الضبيّ، قال: سمعت أبي ينعت عليّاً، قال: كان رجلاً فوق الربعة، ضخم المنكبين، طويل اللحية، وإن شئت قلت إذا نظرت إليه: هو آدم، وإن تبيّنته من قريب قلت: أن يكون أسمر أدنى من أن يكون آدم.

ورواه أيضاً البلاذري في المصدر المتقدّم: ص ١٢٥، تحت الرقم ٩١، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣٩، تحت الرقم ٥٢.

وقال ابن سعد أيضاً في المصدر المتقدّم، ص ٢٧: أخبرنا محمّد بن عمر، قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة قال: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ، قلت: ما كانت صفة عليّ؟ قال: «رجل آدم شديد الأدمة، ثقيل العينين، عظيمهما، ذو بطن، أصلع، إلى القصر أقرب».

ورواه أيضاً البلاذري في المصدر المتقدّم: ص ١٢٦، تحت الرقم ٩٣.

وقريباً منه رواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٤٠، تحت الرقم ٥٥.

(١) خ: ذكر، بدل: أشار.

وغيرهم، فذكر طرفاً من ذلك، فقالوا: توفّي عبد المطّلب بن هاشم في السّنة الثّامنة من عام الفيل ولرسول الله ﷺ ثمان سنين، وكانت قد أتت على عبد المطّلب[1] مئة وعشرون سنة، ودفن بالحَجون[2].

قالت أمّ أيمن[3]: أنا رأيت رسول الله ﷺ يمشي تحت سريره وهو يبكي[4].

---

(١) خ: عليه، بدل: على عبد المطّلب.

(٢) في معجم البلدان: الحَجون جبل بأعلى مكّة عنده مدافن أهلها.

ومحمّد بن سعد، هو ابن منيع، أبو عبد الله البغدادي، كاتب الواقدي، ومصنّف الطبقات الكبير، والطبقات الصغير، وغير ذلك، وُلد بعد السّتين ومئة، فقيل: مولده في سنة ١٦٨، وتوفّي في سنة ٢٣٠. (سير أعلام النبلاء ١٠ / ٦٦٤ رقم ٢٤٢).

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: ج ١، ص ١١٨ ـ ١١٩ في عنوان «ذكر ضمّ عبد المطّلب رسول الله إليه»: فلمّا حضرت عبد المطّلب الوفاة، أوصى أبا طالب بحفظ رسول الله ﷺ، وحياطته...

قال: ومات عبد المطّلب فدفن بالحجون، وهو يومئذ ابن اثنتين وثمانين سنة، ويقال: ابن مئة وعشر سنين، وسئل رسول الله ﷺ: أتذكر موت عبد المطّلب؟ قال: «نعم، أنا يومئذ ابن ثماني سنين...».

قال: أخبرنا هشام بن محمّد بن السائب، عن أبيه، قال: مات عبد المطّلب بن هاشم قبل الفجار وهو ابن عشرين ومئة سنة.

وقال أبو سعيد الواعظ في كتاب شرف المصطفى ـ كما في المناقب لابن شهرآشوب: ج ١، ص ٣٦ في عنوان «فصل في منشئه عليه السلام» ـ: إنّه لمّا حضرت عبد المطّلب الوفاة دعا ابنه أبا طالب، فقال له: يا بنيّ، قد علمت شدّة حبّي لمحمّد ووجدي به، انظر كيف تحفظني فيه؟ قال أبو طالب: يا أبة، لا توصني بمحمّد، فإنّه ابني وابن أخي، فلمّا توفّي عبد المطّلب، كان أبو طالب يؤثره بالنفقة والكسوة على نفسه وعلى جميع أهله.

(٣) أمّ أيمن، هي حاضنة النّبيّ ﷺ، يقال: اسمها بَرَكة. ويقال لها: مولاة رسول الله، وخادم رسول الله. وكان رسول الله ﷺ يقول: «أمّ أيمن أمّي بعد أمّي». (تهذيب الكمال ٣٥ / ٣٢٩ رقم ٧٩٥٠).

(٤) رواه محمّد بن سعد في الطبقات: ج ١، ص ١١٩ في عنوان «ذكر ضمّ عبد المطّلب رسول الله إليه» قال: قالت أمّ أيمن: رأيت رسول الله ﷺ يومئذ يبكي خلف سرير عبد المطّلب.

وقال البلاذري في أنساب الأشراف: ج ١، ص ٨٤، تحت الرقم ١٤٨: وفي رواية الواقدي وغيره أنّ أمّ أيمن حدّثت أنّ رسول الله ﷺ كان يبكي خلف سرير عبد المطّلب، وهو ابن ثماني سنين.

ورواه أيضاً علي بن برهان الدين الحلبي في السيرة الحلبيّة: ج ١، ص ١٨٤، في باب وفاة عبد المطّلب وكفالة

⇦

وقيل: كان لعبد المطّلب يوم مات ثمانون سنة، والأوّل أظهر (١).

وروى مجاهد، عن ابن عبّاس: قال قوم من القافة من بني مدلج لعبد المطّلب، لمّا شاهدوا قدمي رسول الله ﷺ: يا أبا البطحاء، احتفظ بهذا فإنّا لم نر قدماً أشبه بالقدم الذي في المقام من قدميه، فقال عبد المطّلب لأبي طالب: اسمع ما يقول هؤلاء فإنّ لابني هذا ملكاً (٢).

⇦عمّه أبي طالب له، ﷺ.

وقال البيهقي في دلائل النبوّة: ج ١، ص ١٨٨ في باب: ذكر وفاة عبد الله ووفاة عبد المطّلب: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: ومات عبد المطّلب والنبيّ ﷺ ابن ثمان سنين، فلم يبك أحدٌ كان قبله بكاء».

(١) خ: أصح، بدل: أظهر.

أقول: لم أعرف قائله، ولا يبعد وجود سقط هنا، والظاهر بل الصحيح اثنان وثمانون، حسب ما روى محمّد بن سعد في الطبقات: ج ١، ص ١١٩، في عنوان «ذكر ضمّ عبد المطّلب رسول الله إليه»، وحسب ما روى عليّ بن برهان الدّين الحلبي في السيرة الحلبيّة: ج ١، ص ١٨٤ في عنوان «باب وفاة عبد المطّلب» عن ابن الجوزي والدمياطي.

أو ثمان وثمانون، حسب ما روى البلاذري في أنساب الأشراف: ج ١، ص ٨٤، تحت الرقم ١٤٨.

(٢) كذا في ك، وفي خ: وقال الواقدي: لمّا احتضر عبد المطّلب أوصى برسول الله ﷺ إلى أبي طالب وقال له: يا بنيّ، احتفظ بولدي فقد أخبرني قوم من القافة من بني مدلج قالوا: لم نر قدماً أشبه بالقدم الذي في المقام من قدم محمّد ﷺ وسيكون له مُلك.

أقول: هذا، وقال محمّد بن سعد في الطبقات: ج ١، ص ١١٨ في عنوان «ذكر ضمّ عبد المطّلب رسول الله إليه بعد وفاة أُمّه»: أخبرنا محمّد بن عمر الواقدي، قال: حدّثني محمّد بن عبد الله، عن الزّهري.

قال: وحدّثنا عبد الله بن جعفر، عن عبد الواحد بن حمزة.

قال: وحدّثنا هاشم بن عاصم، عن المنذر بن جهم.

قال: وحدّثنا معمر عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

قال: وحدّثنا عبد الرحمان بن عبد العزيز، عن أبي الحويرث.

قال: وحدّثنا ابن أبي سبرة، عن سليمان بن سخيم، عن نافع بن جبير، دخل حديث بعضهم في حديث بعض،

⇦

ثمّ إنّ أبا طالب قام بنصرة رسول الله ﷺ وكفالته أحسن القيام؛ فكان معه لا يفارقه، وكان يحبّه حبّاً شديداً، ويقدّمه على أولاده، ولا ينام إلّا وهو إلى جانبه، وكان يقول له: إنّك لمبارك النقيبة، ميمون الطلعة[١].

وذكر ابن سعد في الطّبقات، قال: خرج أبو طالب إلى ذي المجاز[٢] ومعه رسول‌الله ﷺ فعطش، فقال: يا ابن أخي، عطشت ولا ماء، فنزل رسول الله ﷺ

⇦ قالوا:... وقال قوم من بني مُدلج لعبد المطّلب: احتفظ به فإنّا لم نر قدماً أشبه بالقدم التي في المقام منه، فقال عبد المطّلب لأبي طالب: اسمع ما يقول هؤلاء، فكان أبو طالب يحتفظ به... فلمّا حضرت عبد المطّلب الوفاة أوصى أبا طالب بحفظ رسول الله ﷺ وحياطته.

ورواه أيضاً ابن عساكر في السيرة النبوية من تاريخ دمشق ٣ / ٨٥ في عنوان «باب ذكر مولد النبيّ عليه الصلاة والسلام ومعرفة من كفّله»، وابن كثير في السيرة النبويّة: ج ١، ص ٢٤٠.

(١) قريباً منه رواه ابن سعد في الطبقات: ج ١، ص ١١٩، قال: أخبرنا محمّد بن عمر بن واقد الأسلمي قال: أخبرنا معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

قال: وحدثنا معاذ بن محمّد الأنصاري، عن عطاء، عن ابن عبّاس.

قال: وحدّثنا محمّد بن صالح وعبد الله بن جعفر وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، دخل حديث بعضهم في حديث بعض، قالوا: لمّا توفّي عبد المطّلب قبض أبو طالب رسول الله ﷺ إليه فكان يكون معه، وكان أبو طالب لا مال له، وكان يحبّه حبّاً شديداً لا يحبّه ولده، وكان لا ينام إلّا إلى جنبه، ويخرج فيخرج معه، وصبّ به أبو طالب صبابة لم يصبّ مثلها بشيء قطّ، وكان يخصّه بالطعام، وكان إذا أكل عيال أبي طالب جميعاً أو فرادى لم يشبعوا، وإذا أكل معهم رسول الله ﷺ شبعوا، فكان إذا أراد أن يغذّيهم قال: كما أنتم حتّى يحضر ابني، فيأتي رسول الله ﷺ فيأكل معهم فكانوا يفضلون من طعامهم، وإن لم يكن معهم لم يشبعوا، فيقول أبو طالب: إنّك لمبارك. وكان الصبيان يصبحون رُمصاً شُعثاً، ويصبح رسول الله ﷺ دَهيناً كحيلاً.

ورواه أيضاً ابن عساكر في السيرة النبوية من تاريخ دمشق ٣ / ٨٦.

ورواه أيضاً ابن الفوطي مختصراً ومرسلاً في معجم الألقاب في لقب «المبارك».

وقريباً منه في المعنى رواه أيضاً البلاذري في أنساب الأشراف: ج ١، ص ٩٦، تحت الرقم ١٧١، وعلي بن برهان الدين الحلبي في السيرة الحلبيّة: ج ١، ص ١٨٥ و١٨٩ في باب وفاة عبد المطّلب وكفالة عمّه أبي طالب له، ﷺ.

(٢) ذو المجاز: موضع سوق بعرفة. (معجم البلدان: ج ٥، ص ٥٥).

فضرب بعقبه الأرض، فنبع الماء، فشرب منه[١].

وقال محمّد بن إسحاق: لمّا توفّي عبد المطّلب قام أبو طالب برسول الله[٢] ﷺ أحسن القيام، وذبّ عنه أحسن الذبّ، وأنزل الله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾[٣] وأظهر رسول الله ﷺ الدّعوة ودعا إلى الإسلام، وأجابه من أجابه من أصحابه، شقّ ذلك على قريش، فاجتمعوا إلى أبي طالب وقالوا: إنّ ابن أخيك قد سبّ آلهتنا، وسفّه أحلامنا، وضلّل آباءنا، فإمّا أن تسلّمه إلينا أو يقع الحرب بيننا!

فقال لهم أبو طالب: بفيكم الحجر، والله لا أسلّمه إليكم أبداً. فقالوا: هذا عمارة بن الوليد بن المغيرة أجمل فتى في قريش وأحسنه[٤]، فخذه واتّخذه ولداً عوضه وسلّمه إلينا[٥] نقتله، ورجل برجل.

---

(١) قال ابن سعد في الطبقات: ج ١، ص ١٥٢ في عنوان «ذكر علامات النبوّة في رسول الله قبل أن يوحى إليه»: أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق، أخبرنا عبد الله بن عون، عن عمرو بن سعيد، أنّ أبا طالب قال: كنت بذي المجاز ومعي ابن أخي ـ يعني النبيّ ﷺ ـ فأدركني العطش، فشكوت إليه فقلت: يا ابن أخي، قد عطشت، وما قلت له ذاك وأنا أرى أنّ عنده شيئاً إلّا الجزع، قال: فثنى وركه، ثمّ نزل فقال: «يا عمّ، أعطشت؟» قال: قلت: نعم، قال: فأهوى بعقبه إلى الأرض، فإذا بالماء، فقال: «اشرب يا عمّ»، قال: فشربت.
ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة أبي طالب من تاريخ دمشق ٦٦ / ٣٠٨ تحت الرقم ٨٦١٣.
وقريباً منه رواه أيضاً ابن حجر العسقلاني في الإصابة: ج ٤، ص ١١٩ في ترجمة أبي طالب تحت الرقم ٦٨٥، وعلي بن برهان الدين الحلبي في السيرة الحلبيّة: ج ١، ص ١٩٠ ـ ١٩١ في باب وفاة عبد المطّلب وكفالة عمّه أبي طالب له ﷺ، وزيني دحلان في السيرة النبويّة المطبوع بهامش السيرة الحلبيّة: ج ١، ص ٩٠ ـ ٩١ في عنوان: «باب في وفاة جدّه ووصيّته لأبي طالب».

(٢) ج: قام أبو طالب بمحمّد رسول الله أحسن...، ش: ... بمحمّد أحسن...

(٣) الحجر: ١٥ / ٩٤.

(٤) ج وش: أحسنهم.

(٥) خ: سلّم محمّداً إلينا.

فقال أبو طالب: قبّح الله هذه الوجوه، ويحكم! والله بئس ما قلتم[١]، أتعطوني ابنكم أغذوه[٢] لكم وأعطيكم ابني تقتلونه؟ بئس والله الرّجل أنا.

ثمّ قال: افرقوا بين النوق وفصلانها، فإن حنّت ناقة إلى غير فصيلها دفعته إليكم[٣].

ثمّ قال [مخاطباً للنّبيّ ﷺ]:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتّى أوسّد في التّراب دفينا[٤]

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة ... وابشر وقرّ بذاك منك عيونا

وعرضت ديناً لا محالة أنّه ... من خير أديان البريّة دينا

لولا الملامة أو حذار مسبّة ... لوجدتني سَمِحاً بذاك ضنينا[٥]

---

(١) كذا في ك، وفي خ: فقال أبو طالب: شاهت الوجوه والله ما أنصفتموني أتعطوني...

(٢) ش وج وم ون: أربّيه، بدل: «أغذوه».

(٣) رواه ابن إسحاق في السيرة: ص ١٤٥ ـ ١٥٢، ونقل المصنّف عنه بتصرّف وتلخيص.
ورواه أيضاً ابن هشام في السيرة النبوية ١ / ٢٨٣ ـ ٢٨٥ عن ابن إسحاق.
وقريباً منه رواه أيضاً ابن سعد في الطبقات الكبرى ١ / ٢٠١، والبلاذري في ترجمة أبي طالب من أنساب الأشراف ٢ / ٣١ تحت الرقم ١٣، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ج ١٤، ص ٥٥ في عنوان: «إجلاب قريش على بني هاشم وحصرهم في الشعب»، وابن عساكر في ترجمة أبي طالب من تاريخ دمشق ٦٦ / ٣١٤ الرقم ٨٦١٣.

(٤) ك: رهينا.

(٥) ج وش وض وع: بذاك ظنينا. وفي م وخ ل بهامش ج: بذاك مبينا.
أورد هذه الأبيات ابن إسحاق في السيرة: ص ١٥٥ وفيه:

والله لن يصلو إليه بجمعهم ... حتّى........دفينا

امضِ لأمرك ما عليك غضاضة ... وابشر......... عيونا

ودعوتني وعلمت أنّك ناصح ... فلقد صدقت وكنت قديماً أمينا

وعرضت ديناً قد عرفت بأنّه ... .

⇦

....

لولا الملامة أو حذاري سُبة لوجـدتني سـمحاً لذاك مـبينا

وذكرها أيضاً المهزمي في ديوان أبي طالب ص ٤١ وفيه:...

فانفذ لأمرك ما عليك غضاضة فكـفى بـنا دنـياً لديك وديـناً

ودعوتني وزعمت أنك نـاصح فلقد صدقت وكنت قـبل أمـنيا

وعرضت ديناً قد عـلمت بأنّـه ....

لولا المـلامة أو حـذاري سـبة ....

وذكرها أيضاً الزمخشري في الكشّاف: ج ٢، ص ١٤، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْئَوْنَ عَنْهُ﴾ (الأنعام ٢٦) مع زيادة وتفاوت يسير في اللفظ فقال:

.... وقـرّ مـنه عـيونا

ودعوتني وزعمت أنّك نـاصح ولقد صدقت وكـنت ثـمّ أمـينا

.... أو حـــذاري ســبة .... بذاك مـبينا

وذكرها أيضاً ابن معد الموسوي في كتاب إيمان أبي طالب: ص ٢٨٨ ـ ٢٨٩، وفيه:

اذهب بـني فـما عـليك غـضاضة إذهب وقـرّ بـذاك مـنك عـيونا

والله لن يـصلوا.............. .... دفـينا

ودعـوتني وعـلمت أنّك نـاصحي ولقـد صـدقت وكـنت قـبل أمـينا

وذكـرت ديـناً.............. ....

وأسقط البيت الأخير.

وذكرها أيضاً ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ج ١٤، ص ٥٥ في عنوان «إجلاب قريش على بني هاشم وحصرهم في الشعب» فقال: «فانفذ لأمرك» بدل «فاصدع بأمرك» و«مخافة» بدل «غضاضة» و«منه عـيونا» بدل: «منك عيونا»، و«حذاري سُبّة» بدل «حذار مسبّة» و«مبينا» بدل «ضنينا».

وذكرها أيضاً القرطبي في تفسيره: ج ٦، ص ٤٠٦ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْئَوْنَ عَـنْهُ﴾ (الأنعام / ٢٦) فقال:... وأبشر بذاك وقرّ منك عيونا. «قد عرفت بأنّه» بـدل «لا مـحالة أنّـه» و«يـقينا» بـدل «ضنينا».

وذكرها أيضاً ابن كثير في البداية والنهاية: ج ٣، ص ٤١ في عنوان «باب الأمر بإبلاغ الرسالة» وقال: «فامض» بدل «فاصدع» ....، وعرضت ديناً قد عرفت بأنّه... «حذاري سبّة» بدل «حذار مسبّة» و«مبينا» بدل «ضنينا».

وأوردها ابن حجر العسقلاني في الإصابة: ج ٤، ص ١١٦، في ترجمة أبي طالب، وقال:

فلمّا دخلت السنة العاشرة من النّبوّة مرض أبو طالب، وكان قد قام بأمر رسول الله ﷺ من السّنة الثّامنة من مولده إلى هذه السّنة وهي العاشرة من النّبوّة مدّة اثنتين وأربعين سنة.

[وقال الواقدي: أصاب أبا طالب سهم عام الفجار فكان يتوجّع منه][1].

⇦

ودعــوتني وعلمت أنّك صادق ... ولقد صدقت فكنت قـبل أمـينا

ولقد عـلمت بأنّ ديـن مـحمّد ... مـن خـير أديـان البـريّة ديـنا

وأوردها أيضاً ابن حجر العسقلاني في فتح الباري: ج ٧، ص ١٩٤، في عنوان «باب قصّة أبي طالب» وقال:

والله لن يـصلوا إليك بـجمعهم ... حتّى أوسّد فـي التـراب دفـينا

كذبتم وبيت الله نـبزى مـحمّداً ... ولمـا نـقاتل حـوله ونـناضل

وذكر البيت الأوّل في السيرة الحلبيّة: ج ١، ص ٤٦٢ في عنوان «باب استخفائه ﷺ وأصحابه في دار الأرقم».

وذكرها أيضاً السيّد علي خان الشيرازي في الدرجات الرفيعة ص ٤٤ وفيه:

.... دفـينا

فانفذ لأمرك ما عـليك مـخافة ... . عـيونا

ودعوتني وزعمت أنّك ناصحي ... ولقد صدقت وكنت قـبل أمـينا

.... ديناً قد عـلمت بأنّـه ... .

.... أو حذاري سبّة ... .بذاك مبينا

وذكرها أيضاً زيني دحلان في السيرة النبويّة المطبوع بهامش السيرة الحلبيّة: ج ١، ص ٨٦ في عنوان «باب في وفاة جدّه عبد المطّلب ووصيّته لأبي طالب» وفيه:

.... وقـرّ مـنك عـيونا

ودعوتني وعلمت أنّك نـاصحي ... ولقد دعوت وكـنت ثـمّ أمـينا

ولم يذكر البيت الثالث،

لولا المسـبّة أو حـذار مـلامة ... .بذاك مبينا

(١) ما بين المعقوفين من ط وض وع، وفي النسخ: يجمع منه، والظاهر أنّ المثبت هو الصحيح.

والواقدي، هو محمّد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي المديني، أبو عبد الله، صاحب التصانيف والمغازي، وُلد بعد العشرين ومئة، ومات في سنة ٢٠٧، على ضعفه المتّفق عليه. (سير أعلام النبلاء ٩ / ٤٥٤ رقم ١٧٢).

وأخبرنا جدّي أبو الفرج ﷺ[1]، قال: أنبأنا محمّد بن عبد الباقي بن محمّد الأنصاري[2]، قال: أنبأنا أبو محمّد الحسن بن عليّ الجوهري، أنبأنا أبو عمر محمّد بن العبّاس بن حيُّويه[3]، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن معروف[4]، أنبأنا الحسين بن الفهم[5]، أنبأنا محمّد بن سعد، أنبأنا محمّد بن عمر بن واقد الواقدي، قال: حدّثني معمر بن راشد[6]، عن محمّد بن شهاب الزّهري، عن سعيد بن المسيّب، عن أبيه[7] قال: لمّا مرض أبو طالب مرض الموت، دخل عليه رسول الله ﷺ فقال له: «يا عمّ، قل كلمة أشهد لك بها غداً عند الله [تعالى][8]»، فقال له: يا ابن أخي، لولا رهبة أن تقول قريش: دهرني الجزع فتكون سبّة عليك وعلى بني أبيك لأقررت بها عينك

(١) هو الحافظ المفسّر، أبو الفرج عبد الرحمان بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن عبيد الله البغدادي، الحنبلي، الواعظ، صاحب التصانيف، ولد سنة ٥٠٩، أو ٥١٠، ومات في سنة ٥٩٧. (سير أعلام النبلاء ٢١ / ٣٦٥ رقم ١٩٢).

(٢) هو أبو بكر محمّد بن عبد الباقي بن محمّد بن عبد الله الأنصاري البغدادي النَّصْري الحنبلي البزّاز، المعروف بقاضي المَرَسْتان، ولد في سنة ٤٤٢، وتوفّي في سنة ٥٣٥. (سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٣ رقم ١٢).

(٣) هو أبو عمر محمّد بن العبّاس بن محمّد بن زكريّا بن يحيى البغدادي الخزّاز ابن حَيُّويه، وثّقه الخطيب، ولد في سنة ٢٩٥، ومات في سنة ٣٨٢. (سير أعلام النبلاء ١٦ / ٤٠٩ رقم ٢٩٦).

(٤) هو أحمد بن معروف بن بشر بن موسى، أبو الحسن الخشّاب، كان ثقة، توفّي في سنة ٣٢١، أو ٣٢٢. (تاريخ بغداد ٥ / ١٦٠ رقم ٢٦٠٤).

(٥) ترجمه الذهبي في ميزان الاعتدال ١ / ٥٤٥ رقم ٢٠٤١، وقال: قال الحاكم: ليس بالقوي، ولد في سنة ٢١٠، ومات في سنة ٢٨٩.

(٦) هو مَعْمَر بن راشد الأزدي الحُدّاني، أبو عروة بن أبي عمرو البصري، وثّقه يعقوب بن شيبة والنسائي، ومات في سنة ١٥٠، أو ١٥٢، أو ١٥٣، أو ١٥٤. (تهذيب الكمال ٢٨ / ٣٠٣ رقم ٦١٠٤).

(٧) سعيد بن المسيّب بن حَزْن بن أبي وهب المخزومي، أبو محمّد المدني، سيّد التابعين، وُلد لسنتين مضيا من خلافة عمر، وقيل لأربع سنين، ومات في سنة ٩٤، أو ٩٣. (تهذيب الكمال ١١ / ٦٦ رقم ٢٣٥٨).
وأمّا والده المسيّب بن حَزْن، فهو أبو سعيد المخزومي، له صحبة. (تهذيب الكمال ٢٧ / ٥٨٤ رقم ٥٩٦٩).

(٨) ما بين المعقوفين من ب.

لما أرى من نصحك لي[١].

وبه، قال ابن سعد: حدّثنا الواقدي، قال: دعا أبو طالب قريشاً عند موته، فقال: لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمّد ابن أخي وما اتّبعتم أمره، فاتّبعوه وأعينوه فأرشدكم[٢]، فقال له رسول الله ﷺ: «أتأمرهم بها وتدعها بنفسك يا عمّ ؟».

فقال: يا ابن أخي، أما إنّك لو سألتني الكلمة وأنا صحيح لتابعتك على ما تقول، ولكنّي أكره أن يقال: جزع عند الموت، ثمّ مات[٣].

---

(١) روى محمّد بن سعد بهذا الإسناد حديثاً آخر مغايراً لهذا المتن، وهو موجود في الطبقات: ج ١، ص ١٢٢ في عنوان «ذكر أبي طالب وضمّه رسول الله ﷺ إليه»، وأمّا هذا الحديث فهو شطر من الحديث الآتي، فلاحظ التعليقة التالية.

(٢) ض وع: ترشدوا، بدل: «فأرشدكم».

(٣) قريباً منه رواه ابن سعد في الطبقات: ج ١، ص ١٢٣ في عنوان «ذكر أبي طالب وضمّه رسول الله إليه»، قال: أخبرنا محمّد بن عمر، وحدّثني محمّد بن عبد الله ابن أخي الزّهري، عن أبيه، عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعير العُذري، قال: قال أبو طالب: يا ابن أخي، والله لولا رهبة أن تقول قريش: دَهَرَني الجزع فيكون سُبّة عليك وعلى بني أبيك لفعلت الذي تقول، وأقررت عينك بها، لما أرى من شكرك ووجدك بي ونصيحتك لي.
ثمّ إنّ أبا طالب دعا بني عبد المطّلب فقال: لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمّد وما اتّبعتم أمره، فاتّبعوه وأعينوه ترشدوا، فقال رسول الله ﷺ: «أتأمرهم بها وتدعها لنفسك؟» فقال أبو طالب: أما لو أنّك سألتني الكلمة وأنا صحيح لتابعتك على الذي تقول، ولكنّي أكره أن أجزع عند الموت فترى قريش أنّي أخذتها جزعاً ورددتها في صحّتي.
أقول: هذا الحديث في حدّ ذاته ـ ولو لم يكن له معارض ـ غير صالح للحجيّة، بل هو ضعيف سنداً ومتناً. فأمّا ضعف السند فمن جهات: الجهة الأولى: فهو مرسل، فلا اعتبار له.
الجهة الثانية: إنّ محمّد بن عمر بن واقد [الأسلمي الواقدي] ضعيف جدّاً، كما قال ابن حجر العسقلاني في ترجمته من تقريب التهذيب: ج ٢، ص ١٩٤ تحت الرقم ٥٦٧: متروك مع سعة علمه.
الجهة الثالثة: إنّ محمّد بن عبد الله [ابن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزّهري] ابن أخي الزّهري، لا اعتبار بحديثه، لأنّ له أوهاماً، كما قال ابن حجر العسقلاني في ترجمته من تقريب التهذيب: ج ٢، ص ١٨٠ تحت الرقم ٤١٤: صدوق له أوهام.

⇦

وقال ابن سعد ـ بالإسناد المتقدّم ـ: حدّثني الواقدي، قال: قال عليّ عليه السلام[١]: لمّا توفّي أبو طالب، أخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله، فبكى بكاءً شديداً، ثمّ قال: «اذهب فغسّله وكفّنه وواره، غفر الله له ورحمه»[٢].

فقال له العبّاس: يا رسول الله، إنّك أترجو له[٣]؟ فقال: «إي والله، إنّي لأرجو

⇦ الجهة الرابعة: إنّ عبد الله بن ثعلبة بن صُعير لم يدرك أبا طالب، نعم له رؤية للنبيّ صلى الله عليه وآله ولم يثبت له سماع، كما في ترجمته من تقريب التهذيب: ج ١، ص ٤٠٥ تحت الرقم ٢١٨.

وأمّا ضعف المتن، فقد تواترت الأخبار الدالّة على إيمان أبي طالب رضي الله عنه من طرق العامّة والخاصّة، وقد ألّف كثير من الأعاظم والأعلام كتاباً مفرداً في ذلك. ولاحظ أيضاً التعليقات التالية.

ولقد أجاد ابن أبي الحديد المعتزلي حيث يقول في شرح نهج البلاغة: ج ١٤، ص ٨٤ في آخر بحثه عن إيمان أبي طالب:

ولولا أبو طالب وابنه ... لما مثُل الدين شخصاً فقاما
فذاك بمكّة آوى وحامى ... وهذا بيثرب جسّ الحماما
تكفّل عبد مناف بأمر ... وأودى فكان عليّ تماما
فقل في ثبير مضى بعد ما ... قضى ما قضاه وأبقى شماما
فلله ذا فاتحاً للهدى ... ولله ذا للمعالي ختاما
وما ضرّ مجد أبي طالب ... جهول لغا أو بصير تعامى
كما لا يضرّ إياة الصبا ... ح من ظنّ ضوء النهار الظلاما

(١) ب: عليه السلام.

(٢) قال ابن سعد في الطبقات: ج ١، ص ١٢٣ في عنوان «ذكر أبي طالب وضمّه رسول الله إليه»: وأخبرنا محمّد بن عمر، قال: حدّثني معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ قال: «أخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله بموت أبي طالب، فبكى ثم قال: اذهب فاغسله وكفّنه وواره، غفر الله له ورحمه»، قال: «ففعلت ما قال، وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله، يستغفر له أيّاماً، ولا يخرج من بيته ...».

ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة أبي طالب من تاريخ دمشق ٦٦ / ٣٣٦ رقم ٨٦١٣، وعليّ بن برهان الدّين الحلبي في السيرة الحلبيّة: ج ٢، ص ٤٧ في باب ذكر وفاة عمّه أبي طالب.

(٣) ك: لترجو له.

له»[١]. وجعل رسول الله ﷺ يستغفر له أيّاماً لا يخرج من بيته[٢].

وقال الواقدي: قال ابن عبّاس ﷺ: عارض رسول الله ﷺ جنازة أبي طالب وقال[٣]: «وصلتك رحم، وجزاك الله يا عمّ خيراً»[٤].

---

(١) قال ابن سعد في الطبقات: ج ١، ص ١٢٤ في عنوان: «ذكر أبي طالب وضمّه رسول الله إليه»: أخبرنا عفّان بن مسلم، أخبرنا حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، قال: قال العبّاس: يا رسول الله، أترجو لأبي طالب؟ قال: «كلّ الخير أرجو من ربّي».
ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة أبي طالب من تاريخ دمشق ٦٦ / ٣٣٦ رقم ٨٦١٣، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ج ١٤، ص ٦٨ في عنوان «اختلاف الرأي في إيمان أبي طالب» مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٢) خ: لأرجو له، وأقام رسول الله ﷺ أيّاماً لم يخرج من بيته [أ وج: حزناً عليه] واستغفر له أيّاماً.

(٣) ج وش: فقال.

(٤) قال اليعقوبي في تاريخه: ج ٢، ص ٣٥ في عنوان «وفاة خديجة وأبي طالب»: ولمّا قيل لرسول الله إنّ أبا طالب قد مات، عظم ذلك في قلبه واشتدّ له جزعه، ثمّ دخل فمسح جبينه الأيمن أربع مرّات وجبينه الأيسر ثلاث مرّات، ثمّ قال: «يا عمّ، ربّيت صغيراً، وكفلت يتيماً، ونصرت كبيراً، فجزاك الله عنّي خيراً»، ومشى بين يدي سريره وجعل يعرضه ويقول: «وصلتك رحم وجزيت خيراً».
وقال ابن عدي في ترجمة إبراهيم بن عبد الرحمان الخوارزمي من الكامل: ج ١، ص ٢٦٠: حدّثنا محمّد بن هارون بن حميد، حدّثنا محمّد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، حدّثنا الفضل بن موسى السيناني، عن إبراهيم بن عبد الرحمان، عن ابن أبي جريح، عن عطاء، عن ابن عبّاس: إنّ النبيّ ﷺ عارض جنازة أبي طالب فقال: «وصلتك رحم وجزيت خيراً يا عمّ».
وقال البيهقي في دلائل النبوّة: ج ٢، ص ٣٤٩ في باب وفاة أبي طالب عمّ رسول الله ﷺ: أخبرنا أبو سعد الماليني، قال: أخبرنا أبو أحمد بن عديّ، قال: حدّثنا محمّد بن هارون، قال: حدّثنا محمّد بن عبد العزيز، قال: حدّثنا الفضل بن موسى، عن إبراهيم بن عبد الرحمان، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عبّاس: أنّ رسول الله ﷺ عارض جنازة أبي طالب، فقال: «وصلتك رحم وجزيت خيراً ياعمّ».
ورواه أيضاً ابن كثير في البداية والنهاية: ج ٣، ص ١٢٣ في عنوان «وفاة أبي طالب عمّ رسول الله».
وقال الخطيب في ترجمة معاوية بن عبيد الله الأشعري من تاريخ بغداد: ج ١٣، ص ١٩٦ تحت الرقم ٧١٧٤: أخبرنا الحسن بن الحسين النعالي، أخبرنا أحمد بن نصر بن عبد الله الذارع، حدّثنا سعيد بن معاذ الأيلي، حدّثنا منصور بن أبي مزاحم، حدّثني أبو عبيد الله صاحب المهدي، قال: حدّثني المهدي، عن أبيه، [قال:]

⇦

وذكر ابن سعد أيضاً عن هشام بن عروة، [عن أبيه][(١)]، قال: ما زالوا كافّين عن رسول الله ﷺ حتّى مات أبو طالب، يعني قريشاً[(٢)].

⇐حدّثني عطاء، قال: سمعت ابن عبّاس يقول: عارض النبيّ ﷺ جنازة أبي طالب فقال: «وصلتك رحم، جزاك الله خيراً يا عمّ».

وقريباً منه رواه أيضاً ابن حجر العسقلاني في الإصابة: ج ٤، ص ١١٦ في ترجمة أبي طالب تحت الرقم ٦٨٥.

وقال أبو علي فخار بن معد الموسوي في كتاب إيمان أبي طالب ص ٢٩٧ في عنوان: «النبيّ في وفاة عمّه»: حدّثني مشايخي محمّد بن إدريس وشاذان بن جبرئيل ومحمّد بن علي ابن الفويقي بأسانيدهم إلى الشيخ المفيد ـ يرفعه ـ قال: لمّا مات أبو طالب أتى أمير المؤمنين علي عليه السلام النبيّ صلى الله عليه وآله، فآذنه بموته، فتوجّع توجّعاً عظيماً وحزن حزناً شديداً، ثم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: «امض يا عليّ فتولّ أمره، وتولّ غسله وتحنيطه وتكفينه، فإذا رفعته على سريره فأعلمني». ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا رفعه على السرير، اعترضه النبيّ صلى الله عليه وآله، فرقّ وتحزّن، وقال: «وصلتك رحم وجزيت خيراً يا عمّ، فلقد ربّيت وكفلت صغيراً، ونصرت وآزرت كبيراً». ثمّ أقبل على النّاس، وقال: «أم والله لأشفّعنّ لعمّي شفاعة يعجب بها أهل الثّقلين».

وقريباً منه في المعنى رواه أيضاً ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ج ١٤، ص ٧٦ في عنوان «اختلاف الرأي في إيمان أبي طالب»، والشيخ الصدوق في الأمالي في الحديث ٦ من المجلس ٦٣ باختصار.

(١) هشام بن عروة بن الزبير بن العوّام القرشي الأسدي، أبو المنذر، وقيل: أبو عبد الله، المدني، وثّقه ابن سعد والعجلي وأبو حاتم، ولد في سنة ٦١، ومات في سنة ١٤٥، أو ١٤٦، أو ١٤٧. (تهذيب الكمال ٣٠ / ٢٣٢ رقم ٦٥٨٥).

وأمّا أبوه، فهو عروة بن الزبير بن العوّام بن خويلد، أبو عبد الله المدني، تابعيٌّ ثقة، ولد في سنة ٢٣، أو ٢٩، ومات في سنة ٩١، أو ٩٢، أو ٩٣، أو ٩٤، أو ٩٥، أو ٩٩، أو ١٠٠، أو ١٠١. (تهذيب الكمال ٢٠ / ١١ رقم ٣٩٠٥).

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات: ج ١، ص ١٢٤، قال: أخبرنا خالد بن مخلد البجلي، قال: حدّثني سليمان بن بلال قال: حدّثني هشام بن عروة، عن أبيه قال: ما زالوا كافّين عنه حتّى مات أبوطالب، يعني قريشاً، عن النبيّ ﷺ.

ورواه أيضاً البيهقي في دلائل النبوة ٢ / ٣٤٩ في عنوان: «باب وفاة أبي طالب عمّ رسول الله».

وقال البلاذري في أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٢٣ في ترجمة أبي طالب تحت الرقم ٢: وقال [أبو طالب] لرسول الله ﷺ ـ حين بعث ـ: يا ابن أخي قم بأمرك فلن يوصل إليك، وأنا حيّ، فلم يزل يذبّ عن رسول الله ﷺ ويناوئ قريشاً إلى أن مات.

وقال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة: ج ١، ص ٢٩ في عنوان: «القول في نسب أمير ⇐

وقال السُّدّي[1]: مات أبو طالب وهو ابن بضع وثمانين سنة ودفن بالحجون عند

المؤمنين عليه السلام»: وأبو طالب هو الذي كفل رسول الله صلى الله عليه وآله صغيراً، وحماه وحاطه كبيراً، ومنعه من مشركي قريش، ولقي لأجله عنتاً عظيماً، وقاسى بلاء شديداً، وصبر على نصره والقيام بأمره. وجاء في الخبر أنّه لمّا توفّي أبو طالب أوحي إليه عليه السلام وقيل له: «اخرج منها، فقد مات ناصرك».

وقال ابن عساكر في ترجمة أبي طالب من تاريخ دمشق: ج ٦٦، ص ٣٣٩: وعن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مازالت قريش كافّة عنّي -وفي رواية: كاعة عنّي- حتّى توفّي أبو طالب».

ورواه أيضاً البيهقي في دلائل النبوّة ٢ / ٣٤٩ في عنوان: «باب وفاة أبي طالب عمّ رسول الله»، والحاكم النيسابوري في المستدرك: ج ٢، ص ٦٢٢ في عنوان «الهجرة الأولى إلى الحبشة».

وقال ابن أبي الحديد المعتزلي أيضاً في المصدر المتقدّم: ج ١٤، ص ٧٠ في عنوان: «اختلاف الرأي في إيمان أبي طالب»: وفي الحديث المشهور: إنّ جبرئيل عليه السلام قال له ليلة مات أبو طالب: «اخرج منها فقد مات ناصرك».

وقال ابن كثير في البداية والنهاية: ج ٣، ص ١٢٠ في عنوان: «وفاة أبي طالب عمّ رسول الله»: قال ابن إسحاق: فلمّا هلك أبو طالب، نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وآله من الأذى ما لم تكن تطمع به في حياة أبي طالب، حتّى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على رأسه تراباً.

فحدّثني هشام بن عروة، عن أبيه قال: فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله بيته والتراب على رأسه فقامت إليه إحدى بناته تغسله وتبكي، ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لا تبكي يا بنيّة فإنّ الله مانع أباك» ويقول بين ذلك: «ما نالتني قريش شيئاً أكرهه حتّى مات أبو طالب».

ورواه أيضاً البيهقي في دلائل النبوّة ٢ / ٣٥٠ في الحديث الأخير من: «باب وفاة أبي طالب عمّ رسول الله»، وابن حجر العسقلاني في فتح الباري: ج ٧، ص ١٩٤ في عنوان «باب قصة أبي طالب»، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ج ٦٦، ص ٣٣٨ في ترجمة أبي طالب برقم ٨٦١٣.

وحدّث أبو جعفر الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة: ج ١، ص ١٧٤ في الباب الثاني عشر: «في خبر عبد المطّلب وأبي طالب» تحت الرقم ٣١ بالإسناد عن محمّد بن مروان، عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ أبا طالب أظهر الكفر وأسرّ الإيمان، فلمّا حضرته الوفاة، أوحى الله عزّ وجلّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اخرج منها فليس لك بها ناصر». فهاجر إلى المدينة.

(١) هو إسماعيل بن عبد الرحمان بن أبي كريمة السُّدّي، أبو محمّد القرشي الكوفي الأعور، صاحب التفسير، وثّقه أحمد بن حنبل، وضعّفه جماعة، مات في سنة ١٢٧، أو ١٢٩. (تهذيب الكمال ٣ / ١٣٢ رقم ٤٦٢). وسيذكر المصنّف أيضاً توثيقه عن جماعة، فراجع ص ٢٩١ من هذا الجزء، في عنوان: «حديث الطائر».

عبد المطّلب[١].

وقال عليّ[٢] عليه السلام يرثيه:

أبـا طـالب عـصمة المستجير ... وغـيث المـحول ونـور الظّـلم

لقـد هـدّ فـقدك أهـل الحـفاظ ... فـصلّى عـليك وليّ النّـعم

ولقّـاك ربّك رضـوانـه ... فقد[٣] كنت للطّهر من خير عمّ[٤]

وقال أيضاً:

أرقت لطـير آخـر اللّـيل غـرّدا ... يـذكّرني شـجواً عـظيماً مـجدّدا

أبا طـالب مأوى الصّعاليك ذا النّدى ... جـواداً إذا مـا أصـدر الأمـر أوردا

فأمست قـريش يـفرحـون بـموته ... ولست أرى حـيّاً يكـون مـخلّدا

أرادوا أمـوراً زيّـنتها حـلومهم ... سـتوردهم يـوماً مـن الغـيّ مـوردا

يـرجّـون تكـذيب النـبيّ وقـتله[٥] ... وأن يـفترى قـدماً عـليه ويـجحدا

---

(١) قال محمّد بن سعد في الطّبقات: ج ١، ص ١٢٥ في عنوان «ذكر أبي طالب وضمّه رسول الله إليه»: أخبرنا محمّد بن عمر الأسلمي قال: توفّي أبو طالب للنصف من شوّال في السنة العاشرة من حين نُبّئ رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو يومئذ ابن بضع وثمانين سنة، وتوفّيت خديجة بعده بشهر وخمسة أيّام، وهي يومئذ بنت خمس وستّين سنة، فاجتمعت على رسول الله صلى الله عليه وآله مصيبتان: موت خديجة بنت خويلد، وموت أبي طالب عمّه.

وأورده أيضاً ابن عساكر في آخر ترجمة أبي طالب من تاريخ دمشق: ج ٦٦، ص ٣٤٥ برقم ٩٦١٣.

وقال البلاذري في أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٢٩ تحت الرقم ٨ في ترجمة أبي طالب: وقالوا: ومات أبو طالب في السنة العاشرة من المبعث، وهو ابن بضع وثمانين سنة ودفن بمكّة في الحجون.

(٢) خ: أمير المؤمنين، بدل: «علي».

(٣) خ: لقد.

(٤) هذه الأبيات توجد في ديوان أبي طالب أيضاً ص ٣٦. وذكرها أبو علي الموضح أيضاً، كما في الغدير: ج ٧، ص ٣٧٩ في عنوان «الكلم الطيّب». وذكرها أيضاً أبو علي فخّار بن معد الموسوي عن أبي علي الموضح في كتاب إيمان أبي طالب ص ١٤٤ ـ ١٤٥ في عنوان: «رثاء الإمام عليّ لأبيه».

(٥) أ وج وش: محمّد، بدل: «وقتله».

كذبتم وبيت الله حتّى نذيقكم صدور العوالي والحسام المهنّدا
فإمّا تبيدونا وإمّا نبيدكم وإمّا تروا سلم العشيرة أرشدا
وإلّا فإنّ الحيّ دون محمّد بني هاشم خير البريّة محتدا[1]

فصل
في ذكر والدته

وهي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أسلمت قديماً وهاجرت إلى المدينة وتوفّيت بها[2] سنة أربع من الهجرة.

---

(١) روى هذه الأبيات ابن إسحاق في السيرة: ص ٢٣٩ في عنوان: «وفاة أبي طالب وما جاء فيه» مع تفاوت وزيادة.

وذكرها أيضاً ابن عساكر في ترجمة أبي طالب من تاريخ دمشق ٦٦ / ٣٤٤ برقم ٨٦١٣، وبهامشه عن ديوان الإمام علي، ط بيروت، ص ٦٩ ـ ٧٠.

وذكرها أيضاً ابن أبي الحديد، كما في الغدير ٧ / ٣٧٩ في عنوان: «الكلم الطيّب»، وفيه أيضاً عن الديوان المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مع مغايرة وزيادة، وإليك نصّها:

أرقت لنوح آخر الليل غرّدا يذكّرني شجواً عظيماً مجدّداً
أبا طالب مأوى الصعاليك ذا الندى وذا الحلم لا خُلفاً ولم يك قُعددا
أخا الملك خلّى سلمة سيسدّها بنو هاشم أو يستباح فيُهمدا
فأمست قريشٌ يفرحون بفقده ولست أرى حيّاً لشيء مخلّدا
أرادت أموراً زيّنتها حلومهم ستوردهم يوماً من الغيّ موردا
يرجّون تكذيب النبيّ وقتله وأن يفتروا بهتاً عليه ويجحدا
كذبتم وبيت الله حتّى نذيقكم صدور العوالي والصفيح المهنّدا
ويبدأ منّا منظر ذو كريهة إذا ما تسربلنا الحديد المسرّدا
فإمّا تبيدونا وإمّا نبيدكم وإمّا تروا سلم العشيرة أرشدا
وإلّا فإنّ الحيّ دون محمّد بنو هاشم خير البريّة محتدا

(٢) كما في مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الإصبهاني: ص ٤ في ترجمة جعفر بن أبي طالب، [قال]: وفاطمة بنت ⇦

قال الواقدي: شهد رسول الله صلى الله عليه وآله جنازتها، وصلّى عليها، ودعا لها، ودفع لها قميصه فألبسها[١] إيّاه عند تكفينها[٢].

أسد... أدركت النبيّ صلى الله عليه وآله فأسلمت وحسن إسلامها.

وفي المصدر المتقدّم أيضاً ص ٥: حدّثني محمّد بن الحسين الخثعمي قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب قال: أخبرنا عمرو بن ثابت، عن عبد الله بن يسار، عن جعفر بن محمّد قال: كانت فاطمة بنت أسد أمّ علي بن أبي طالب حادية عشرة، يعني في السابقة إلى الإسلام، وكانت بدريّة.

وانظر الإصابة لابن حجر العسقلاني: ج ٤، ص ٣٨٠، الرقم ٨٣١ ترجمة فاطمة بنت أسد، والمناقب لابن المغازلي: ص ٦، في عنوان «نسب عليّ وأمّه عليهما السلام» الرقم ٢، والمناقب للخوارزمي: ص ٤٦، الرقم ٩ في عنوان: «الفصل الثاني في بيان نسبه»، وترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ١، ص ٢٢، الرقم ١٠، وص ٢٣، الرقم ١١، وص ٢٤، الرقم ١٢، وأسد الغابة لابن الأثير: ج ٥، ص ٥١٧، ترجمة فاطمة بنت أسد، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ج ١، ص ١٤، في عنوان: «القول في نسب أمير المؤمنين» [قال]: أسلمت فاطمة بنت أسد بعد عشرة من المسلمين، وكانت الحادية عشرة، ومجمع الزوائد للهيثمي: ج ٩، ص ١٠٠، في أوّل مناقب عليّ عليه السلام، في عنوان «باب نسبه».

(١) خ: وألبسها.

(٢) قال البلاذري في أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٣٥، تحت الرقم ٢٢:... فدفع رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه إلى عليّ فكفّنها فيه، ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله في قبرها.

وقال أبو الفرج الإصبهاني في مقاتل الطالبيين، ص ٤ في ترجمة جعفر بن أبي طالب: وأوصت إليه [أي إلى النبيّ] حين حضرتها الوفاة، فقبل وصيّتها، وصلّى عليها، ونزل في لحدها، واضطجع معها فيه، وأحسن الثناء عليها.

وقال في ص ٥ من المصدر المتقدّم بإسناده عن ابن عبّاس، قال: لمّا ماتت أمّ علي بن أبي طالب ألبسها رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه واضطجع معها في قبرها، فقال له أصحابه: يا رسول الله، ما رأيناك صنعت بأحد ما صنعت بهذه المرأة؟ فقال: «**إنّه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرّ بي منها، إنّي إنّما ألبستها قميصي لتكسى من حلل الجنّة، واضطجعت معها في قبرها ليهون عليها**».

ولاحظ تفصيل الخبر في الأمالي للشيخ الصدوق، الحديث ١٤ من المجلس ٥١، والمستدرك للحاكم النيسابوري: ج ٣، ص ١٠٨ في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، والمناقب لابن المغازلي: ص ٧٧ الرقم ١١٥، في عنوان «وفاة فاطمة أمّ عليّ عليه وعليها السّلام»، وروضة الواعظين للفتال النيسابوري: ج ١، ص ١٤٢ في آخر: مجلس في ذكر ما يدلّ على إيمان أبي طالب وفاطمة بنت أسد، والمناقب للخوارزمي: ص ٤٧، الرقم ١٠

قال الزّهري: وكان[١] رسول الله ﷺ يزورها، ويقيل عندها في بيتها، وكانت صالحة[٢].

قال ابن عبّاس: وفيها نزلت[٣] ﴿يا أيّها النّبيّ إذا جاءَكَ المُؤْمِناتُ يبايِعْنَكَ﴾ الآية[٤].

قال: وهي أوّل امرأة هاجرت من مكّة إلى المدينة، ماشية حافية[٥]، وهي أوّل

⇐في عنوان «الفصل الثاني في بيان نسبه من قبل أبيه وأُمّه»، وترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ١، ص ٢٢، الرقم ١٠، وص ٢٣ الرقم ١١، وص ٢٤، الرقم ١٢، وأسد الغابة: ج ٥، ص ٥١٧ في ترجمة فاطمة بنت أسد، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ج ١، ص ١٤ عند ذكر نسب أمير المؤمنين عليه السلام، ومجمع الزوائد للهيثمي: ج ٩، ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧ في عنوان «باب مناقب فاطمة بنت أسد»، والإصابة: ج ٤، ص ٣٨٠ في ترجمة فاطمة بنت أسد، الرقم ٨٣١، وكنز العمّال للمتّقي الهندي: ج ١٢، ص ١٤٧ ـ ١٤٨ في عنوان «فاطمة أمّ عليّ»، الرقم ٣٤٤٢٤ ـ ٣٤٤٢٥، وج ١٣، ص ٦٣٥ ـ ٦٣٦ في عنوان «فاطمة بنت أسد»، الرقم ٣٧٦٠٦ ـ ٣٧٦٠٨، وإحقاق الحق: ج ١٥، ص ٧٦ في الحديث الثاني من النعت الرابع عشر.

(١) كذا في ك، وفي خ: وقال ابن عبّاس: كان رسول الله... صالحة، قال: وفيها نزل...

(٢) قال محمّد بن سعد في الطبقات: ج ٨، ص ٢٢٢، في ترجمة فاطمة بنت أسد:... وأسلمت فاطمة بنت أسد، وكانت امرأة صالحة، وكان رسول الله ﷺ يزورها ويقيل في بيتها.
وأورده أيضاً أبو الفرج ابن الجوزي في صفة الصفوة: ج ٢، ص ٥٤ في ترجمة فاطمة بنت أسد، تحت الرقم ١٣٥.

(٣) أ وج: نزل، ش وم ون: نزل قوله تعالى.

(٤) الممتحنة ٦٠: ١٢.
قال أبو الفرج الإصبهاني في مقاتل الطالبيين ص ٥، في ترجمة جعفر بن أبي طالب، بسنده عن الزبير بن العوام، قال سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يدعو النساء إلى البيعة حين أنزلت هذه الآية: ﴿يا أيّها النبيّ إذا جاءكَ المؤمناتُ يبايعنك﴾. وكانت فاطمة بنت أسد أوّل امرأة بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله.
ورواه أيضاً الخوارزمي في المناقب: ص ٢٧٧ في الفصل السابع عشر في بيان ما نُزل من الآيات في شأن علي عليه السلام، تحت الرقم ٢٦٤، والإربلي في كشف الغمة ١ / ٣١٢ عند بيان ما نزل من القرآن في علي عليه السلام.

(٥) قال الخوارزمي في المناقب: ص ٢٧٧ في الفصل السابع عشر في بيان ما نزل من الآيات في شأن عليّ عليه السلام،

امرأة بايعت رسول الله ﷺ بمكّة بعد خديجة(١).

قال الزّهري(٢): سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر النّاس يوم القيامة عراة [حفاة](٣)»، فقالت: واسوأتاه! فقال لها رسول الله ﷺ: «فإنّي(٤) أسأل الله [عزّ وجلّ](٥) أن يبعثك كاسية»(٦).

قال: وسمعته يقول أو يذكر عذاب القبر، فقالت: واضعفاه! فقال [ﷺ](٧): «إنّي أسأل(٨) الله أن يكفيك ذلك»(٩).

⇦ تحت الرقم ٢٦٥: وعن جعفر بن محمّد: أنّ فاطمة بنت أسد أوّل امرأة هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من مكّة إلى المدينة على قدميها، وكانت أبرّ الناس برسول الله صلى الله عليه وآله...

ورواه أيضاً الإربلي في كشف الغمة: ج ١، ص ٣١٢ عند بيان ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام.

(١) ج وش وم: خديجة رضي الله عنها. أ ون: خديجة عليها السلام.

أورده أبو الفرج الإصبهاني في مقاتل الطالبيين: ص ٥ في ترجمة جعفر بن أبي طالب، بسنده عن الزبير بن العوام، والخوارزمي في المناقب: ص ٢٧٧ في الفصل السابع عشر في بيان ما نزل من الآيات في شأن عليّ عليه السلام، تحت الرقم ٢٦٤، وابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة: ج ١، ص ١٤ عند ذكر نسب أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) كذا في ك، وفي خ: عن أنس أنّها سمعت...

(٣) ما بين المعقوفين من خ.

(٤) ش: إنّي.

(٥) ما بين المعقوفين من ب.

(٦) قال الخوارزمي في المناقب: ص ٢٧٧ في الفصل السابع عشر في بيان ما نزل من الآيات في شأن عليّ عليه السلام، تحت الرقم ٢٦٥: وعن جعفر بن محمّد: أنّ فاطمة بنت أسد أوّل امرأة هاجرت... وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ الناس يحشرون يوم القيامة عراة»، فقالت: واسوأتاه! فقال لها: «**إنّي أسأل الله أن يبعثك كاسية**».

وسمعته يذكر ضغطة القبر، فقالت: واضعفاه! فقال: «**إنّي أسأل الله أن يكفيك ذلك**».

ورواه أيضاً الإربلي في كشف الغمّة: ج ١، ص ٣١٢ عند بيان ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام.

(٧) ما بين المعقوفين من ب.

(٨) أ وم ون: سألت، بدل: أسأل.

(٩) انظر التعليقة السابقة من الحديث المتقدّم.

وذكر أحمد بن الحسين البيهقي[١] بإسناده إلى أنس، أنّ رسول الله ﷺ، نزل في حفرتها[٢].

وقال مجاهد[٣]: هي أوّل هاشميّة ولدت خليفة هاشميّاً[٤]، ولا يعرف خليفة

---

(١) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى الخسروجردي الخراساني، ولد في سنة ٣٨٤، ومات في سنة ٤٥٨. (سير أعلام النّبلاء ١٨ / ١٦٣ رقم ٨٦).

(٢) لاحظ تفصيل الحديث في أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٢، ص ٣٥، تحت الرقم ٢٢، ومقاتل الطالبيين لأبي الفرج الإصبهاني: ص ٤، في ترجمة جعفر بن أبي طالب، والأمالي للشيخ الصدوق في الحديث ١٤ من المجلس ٥١، والمستدرك للحاكم النيسابوري: ج ٣، ص ١٠٨ في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، والمناقب لابن المغازلي: ص ٧٧، تحت الرقم ١١٥ في عنوان «وفاة فاطمة أمّ عليّ عليه وعليها السّلام»، وروضة الواعظين للفتّال النيسابوري: ج ١، ص ١٤٢ في آخر مجلس في ذكر ما يدلّ على إيمان أبي طالب وفاطمة بنت أسد، والمناقب للخوارزمي: ص ٤٧ تحت الرقم ١٠ في عنوان «الفصل الثاني في بيان نسبه من قبل أبيه وأُمّه»، وأسد الغابة لابن الأثير: ج ٥، ص ٥١٧ في ترجمة فاطمة بنت أسد، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ج ١، ص ١٤ عند ذكر نسب أمير المؤمنين عليه السلام، ومجمع الزوائد للهيثمي: ج ٩، ص ٢٥٧ في عنوان: «باب مناقب فاطمة بنت أسد»، وكنز العمّال للمتّقي الهندي: ج ١٢، ص ١٤٧ في عنوان «فاطمة أمّ عليّ» تحت الرقم ٣٤٤٢٤، وج ١٣، ص ٦٣٥ ـ ٦٣٦ في عنوان «فاطمة بنت أسد» تحت الرقم ٣٧٦٠٦ ـ ٣٧٦٠٧، وملحقات إحقاق الحق: ج ١٥، ص ٧٦ ـ ٧٧ في الحديث الثاني من النعت الرابع عشر.

أقول: ورواية الخوارزمي في المناقب هي بسنده عن البيهقي، عن ابن عبدان، عن الطبراني، عن زغبة، عن روح بن صلاح، عن الثوري، عن عاصم الأحول، عن أنس... بتفصيل، وفيها: فلمّا فرغ [من حفر قبرها] دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فاضطجع فيه...

(٣) كذا في خ، وفي ك: أهل السير، بدل: مجاهد.

(٤) وزد هذا القول عن الزّهري والزبير بن بكّار ومصعب بن عبد الله الزبيري. فلاحظ المستدرك للحاكم النيسابوري: ج ٣، ص ١٠٨ في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، والمناقب لابن المغازلي: ص ٦، تحت الرقم ٢ في نسب عليّ عليه السلام، والمناقب للخوارزمي: ص ٤٦، تحت الرقم ٩ من الفصل الثاني في بيان نسبه من قبل أبيه وأُمّه، وترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق لابن عساكر ١ / ٢٢ ـ ٢٤، تحت الرقم ١٠ ـ ١٢، وص ٢٨ تحت الرقم ٢٢، وأسد الغابة لابن الأثير: ج ٥، ص ٥١٧ في ترجمة فاطمة بنت أسد، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١، ص ١٣ عند ذكر نسب أمير المؤمنين عليه السلام، ومجمع الزوائد للهيثمي: ج ٩، ص ١٠٠ في أوّل ⇦

أبواه هاشميّان، سوى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ومحمّد ابن زبيدة ولد هارون الرّشيد الملقّب بالأمين[١]، وكذا لم يل الخلافة من اسمه عليّ، سوى أمير المؤمنين وعليّ بن المعتضد ويلقّب بالمكتفي[٢].

قال عِكْرمة[٣]: إنّ فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت وهي حامل بعليّ[٤] عليه السلام، فضربها الطّلق، ففتح لها باب الكعبة، فدخلت فوضعته فيها[٥]، وكذا حكيم بن

⇦مناقب عليّ عليه السلام، والإصابة لابن حجر العسقلاني: ج ٤، ص ٣٨٠ في ترجمة فاطمة بنت أسد، تحت الرقم ٨٣١، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ١٥٥ في نسب أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) كما في أسد الغابة لابن الأثير: ج ٥، ص ٥١٧ في ترجمة فاطمة بنت أسد، وسير أعلام النبلاء للذهبي: ج ٩، ص ٣٣٥ في ترجمة محمّد بن هارون، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ٢٨١ في ترجمة محمّد بن هارون.

(٢) كما في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١١، ص ٣١٧ في ترجمة علي بن أحمد المكتفي بالله، والمنتظم لأبي الفرج ابن الجوزي: ج ٦، ص ٣١ في حوادث سنة ٢٨٩ في عنوان: «باب ذكر خلافة المكتفي بالله»، والبداية والنهاية لابن كثير: ج ١١، ص ١٠١ في حوادث سنة ٢٨٩ في عنوان: «خلافة المكتفي بالله»، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ٣٤٨ في ترجمة المكتفي بالله عليّ بن المعتضد، وشذرات الذهب لابن عماد الحنبلي: ج ١، ص ٢١٩ في حوادث سنة ٢٩٥، ومروج الذهب للمسعودي: ج ٢، ص ٣٥٩ في ترجمة عليّ عليه السلام.

(٣) كذا في خ، وفي ك: وروي أنّ...

وعِكْرِمة، هو عِكْرِمة القرشي الهاشمي البربري، أبو عبد الله المدني، مولى عبد الله بن عبّاس، وثّقه جماعة، ومات في سنة ١٠٤، أو ١٠٥، أو ١٠٦، أو ١٠٧. (تهذيب الكمال ٢٠ / ٢٦٤ رقم ٤٠٠٩).

(٤) خ: بأمير المؤمنين، بدل: بعلي.

(٥) قال الحاكم النيسابوري في المستدرك: ج ٣، ص ٤٨٣ في ترجمة حكيم بن حزام القرشي: فقد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه في جوف الكعبة.

أقول: وردت هذه الأخبار عن الإمام علي بن الحسين والإمام جعفر الصادق وجابر بن عبد الله والعباس بن عبد المطّلب والزّهري ويزيد بن قعنب وأمّ عمارة بنت عبادة، فلاحظ الأمالي للشيخ الصدوق، الحديث ٩ من المجلس ٢٧، ومعاني الأخبار للصدوق: ص ٦٢ في باب معاني أسماء محمّد وعلي، تحت الرقم ١٠، وعلل الشرايع للصدوق: ج ١، ص ١٣٥، تحت الرقم ٣ من الباب ١١٦ في عنوان: «العلّة التي من أجلها سمّي الأكرمون على الله تعالى محمّداً وعليّاً»، والأمالي للشيخ الطوسي، الحديث ١ من المجلس ٤٢، والإرشاد ⇦

حزام، ولدته أُمّه في الكعبة[١].

قلت: وقد أخرج لها أبو نعيم الحافظ في كتاب الحلية حديثاً طويلاً في فضلها، إلّا أنّهم قالوا: في إسناده روح بن صلاح، ضعّفه ابن عَدِيّ،

⇐للشيخ المفيد في بداية الكتاب، والمناقب لابن المغازلي: ص ٦، تحت الرقم ٣ في مولد عليّ عليه السلام، وروضة الواعظين للفتّال النيسابوري: ج ١، ص ٧٦ ـ ٨١ في عنوان: «مجلس في ذكر مولد أمير المؤمنين عليه السلام»، وإعلام الورى لأمين الإسلام الطبرسي: ص ١٥٩ في أوّل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٢، ص ١٧٢ ـ ١٧٥ في عنوان: «فصل: في آثار حمله وكيفيّة ولادته»، وكفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٤٠٦ ـ ٤٠٧ في الباب السابع، في مولد عليّ عليه السلام، والفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي: ص ٣٠ في بداية ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، ونور الأبصار للشبلنجي: ص ٧٦ في بداية مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، وملحقات إحقاق الحق: ج ٧، ص ٤٨٦ ـ ٤٩٠.

(١) لاحظ ترجمة حكيم من كتاب الثّقات لابن حبّان البستي: ج ٣، ص ٧١، والمستدرك للحاكم النيسابوري: ج ٣، ص ٤٨٢ ـ ٤٨٣»، والأنساب للسمعاني: ج ١، ص ١٣٨ في عنوان: «الأسدي»، وتهذيب الكمال: ج ٧، ص ١٧٣، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ج ٢، ص ٤٤٧، وسير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٤٦، تحت الرقم ١٢.

أقول: قال الحافظ محمّد بن علي القفّال الشافعي المتوفّى سنة ٣٦٥ هـ في «فضائل أمير المؤمنين» ـ كما في ملحقات إحقاق الحق: ج ٧، ص ٤٨٩ ـ: روي أنّه لمّا ضربها (أي فاطمة بنت أسد) المخاض اشتدّ وجعها فأدخلها أبو طالب الكعبة بعد العتمة فولدت فيها عليّاً، وقيل: لم يولد في الكعبة إلّا عليّ.

وقال الحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ص ٤٠٧ في الباب السابع في مولد عليّ عليه السلام: أخبرنا أبو عبد الله النّجار بقراءتي عليه ببغداد، فقلت له: قرأت على الصفار بنيسابور، أخبرتني عمّتي عائشة، أخبرنا ابن الشيرازي، أخبرنا الحاكم أبو عبدالله النيسابوري، قال: ولد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بمكّة في بيت الله الحرام... ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه، إكراماً له بذلك، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم.

وقال ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة ص ٣٠ في بداية ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ولد علي عليه السلام بمكّة المشرّفة بداخل البيت الحرام... ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه، وهي فضيلة خصّه الله تعالى بها، إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لتكرمته.

ولاحظ أيضاً المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢، ص ١٧٥ في عنوان «فصل: في آثار حمله وكيفيّة ولادته»، ونور الأبصار للشبلنجي: ص ٧٦ في بداية مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، والإرشاد للشيخ المفيد في بداية الكتاب، والغدير للعلّامة الأميني ٦ / ٢٢.

فلذلك لم نذكره[1].

---

(١) لم أعثر عليه في الحلية، ورواه الطبراني في المعجم الأوسط: ج ١، ص ١٥٢، تحت الرقم ١٩١، قال: حدّثنا أحمد بن حمّاد زُغبة، قال: حدّثنا روح بن صلاح، قال: حدّثنا سفيان الثوري، عن عاصم الأحول، عن أنس بن مالك، قال:

لمّا ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أمّ عليّ دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله، فجلس عند رأسها، فقال: «رحمك الله يا أمّي، كنت أمّي بعد أمّي، تجوعين وتشبعيني، وتعرين وتكسينني، وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطعميني، تريدين بذلك وجه الله والدار الآخرة»، ثمّ أمر أن تغسل ثلاثاً، فلمّا بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبه عليها رسول الله صلى الله عليه وآله بيده، ثمّ خلع رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه فألبسها إيّاه، وكفّنت فوقه، ثمّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله أسامة بن زيد وأبا أيّوب الأنصاري وعمر بن الخطّاب وغلاماً أسود ليحفروا، فحفروا قبرها، فلمّا بلغوا اللّحد حفره رسول الله صلى الله عليه وآله بيده، وأخرج ترابه بيده، فلمّا فرغ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فاضطجع فيه، وقال: «الله الذي يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت، اغفر لأمّي فاطمة بنت أسد، ولقّنها حجّتها ووسّع عليها مدخلها بحقّ نبيّك والأنبياء الّذين من قبلي، فإنّك أرحم الراحمين»، ثمّ كبّر عليها أربعاً، ثمّ أدخلوها القبر هو والعبّاس وأبو بكر الصدّيق رضي الله عنهم.

ورواه أيضاً الخوارزمي في المناقب: ص ٤٧، تحت الرقم ١٠ في الفصل الثاني في بيان نسبه من قبل أبيه وأمّه، بسنده عن الطبراني.

ورواه أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩، ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧ في باب مناقب فاطمة بنت أسد، ثمّ قال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه روح بن صلاح، وثّقه ابن حبّان والحاكم، وفيه ضعف، وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

وأبو نعيم الحافظ، هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق، الإصبهاني، ولد سنة ٣٣٦، ومصنّفاته كثيرة جدّاً، ومات في سنة ٤٣٠. (سير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٥٣ رقم ٣٠٥).

وابن عَدِيّ، هو الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عَدِيّ بن عبد الله الجرجاني، صاحب كتاب «الكامل» في الجرح والتعديل، ولد في سنة ٢٧٧، ومات في سنة ٣٦٥. (سير أعلام النبلاء ١٦ / ١٥٤ رقم ١١١).

فصل

في ذكر أولادها

وجميعهم[١] من أبي طالب، وهم ستّة: أربعة ذكور وبنتان، فالذّكور طالب، وعقيل، وجعفر، وعليّ، وبين كلّ واحد وبين الآخر عشر سنين[٢]، فطالب أكبر ولد أبي طالب، وبه كان يكنّى، وبين طالب وعقيل عشر سنين، وبين عقيل وجعفر عشر سنين، وبين جعفر وعليّ[٣] عشر سنين، فعليّ عليه السلام أصغر ولده، وطالب أكبرهم، و[عقيل][٤] كنيته أبو يزيد، وكان عالماً بأنساب العرب وأيّام قريش.

[وأمّا طالب فـ]أخرجه[٥] المشركون يوم[٦] بدر لقتال رسول الله ﷺ مكرهاً، فقال:

لاهُمَّ[٧] إمّا يغزونّ طالب ... في مقنب من هذه المقانب[٨]
وليكن المغلوب غير غالب ... وليكن المسلوب غير السّالب

فلمّا انهزم المشركون يوم بدر لم يوجد، لا في القتلى[٩] ولا في الأسرى،

---

(١) خ: كلّهم، بدل: جميعهم.

(٢) كذا في ك، وفي خ: ... وجعفر وأمير المؤمنين علي عليه السلام، وقد اتّفق لهم ما لم يتّفق لغيرهم، كان بين كلّ أخ وأخ عشر سنين...

(٣) خ: أمير المؤمنين، بدل: عليّ.

(٤) و(٥) ما بين المعقوفين ليس في النسخ، وهو ممّا لابدّ منه.

(٦) خ: إلى، بدل: يوم.

(٧) ض وع: اللّهمّ.

(٨) ع: في منقب... المناقب.

(٩) ع: لم يوجده في القتلى.

ولا رجع إلى مكّة، ولا يدرى ما حاله، وليس له عقب[١].

وأمّا عقيل، فقال ابن سعد: إنّه أخرج يوم بدر مع من أخرج مكرهاً وأسر يومئذ ولم يكن له مال، ففداه عمّه العبّاس[٢].

وقال ابن سعد: أنبأنا عليّ بن عيسى النّوفلي، أنبأنا أبان بن عثمان، عن معاوية بن عمّار[٣]، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد يقول: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) لاحظ الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ١، ص ١٢١ في عنوان «ذكر أبي طالب وضمّه رسول الله إليه» وفيه: اللّهمّ إمّا... فليكن المغلوب غير الغالب، والأغاني لأبي الفرج الإصبهاني: ج ٤، ص ١٨٣ في أخبار حسّان بن ثابت، وفيه: يا ربّ إمّا...

فليكن المسلوب غير السالب وليكن المغلوب غير الغالب.

والروضة من الكافي لثقة الإسلام الكليني: ص ٣٧٥، تحت الرقم ٥٦٣، وفيه:

يا ربّ إمّا.......... في مقنب المغالب المحارب
بجعله المسلوب غير السالب وجعله المغلوب غير الغالب

والدرجات الرفيعة للسيّد علي خان الشيرازي: ص ٦٢ ـ ٦٣ في ترجمة أبي طالب، وفيه:

يا ربّ اما تغزون بطالب في منقب من هذه المناقب
في مغنب المحارب المغارب يجعله المسلوب غير السالب

وفي مروج الذهب للمسعودي: ج ٢، ص ٣٥٩ في ترجمة عليّ عليه السلام:

يا ربّ إما خرجوا بطالب في مقنب من تلكم المقانب
فاجعلهم المغلوب غير الغالب والرجل المسلوب غير السالب

والوافي بالوفيات للصفدي ١٦ / ٣٨٦ ترجمة طالب بن أبي طالب، الرقم ٤٢٠ وفيه:

يا ربّ إمّا خرجوا بطالب في مقنب من هذه المقانب
في نفر مقاتل محارب فليكن المسلوب غير السالب

والراجع المغلوب غير الغالب.

(٢) ش وم: ففداه العباس عمّه.

الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٤، ص ٤٣ في ترجمة عقيل بن أبي طالب مع اختلاف يسير في اللفظ.

ولاحظ أيضاً أسد الغابة لابن الأثير: ج ٣، ص ٤٢٢ ترجمة عقيل بن أبي طالب.

(٣) هو معاوية بن عمّار بن أبي معاوية الدُّهني البَجَلي الكوفي، ذكره ابن حبّان في الثّقات. (تهذيب الكمال

⇦

يوم بدر: انظروا من هاهنا من أهل بيتي من بني هاشم؟ فجاء عليّ عليه السلام فنظر إلى العبّاس ونوفل[١] وعقيل، ثمّ رجع، فناداه عقيل: يا ابن أمّ، والله لقد رأيتنا، فجاء عليّ إلى الرّسول[٢] ﷺ فأخبره، فجاء رسول الله ﷺ فوقف على رأس عقيل، فقال: أبا يزيد[٣]، قتل أبو جهل، فقال: إذاً لا ينازعوا في تهامة فإن كنتَ أثخنتَ القوم وإلّا فاركب أكتافهم»[٤].

وفي رواية: الآن صفا لك الوادي.

ثمّ رجع عقيل إلى مكّة، فأقام بها إلى سنة ثمان من الهجرة، ثمّ خرج مهاجراً إلى المدينة فشهد غزاة موتة، وأطعمه رسول الله ﷺ من خيبر مئة وأربعين وسقاً كلّ سنة[٥].

⇐ ٢٨ / ٢٠٢ رقم ٦٠٦٢).

وقال النجّاشي: معاوية بن عمّار كان وجهاً في أصحابنا ومقدّماً، كثير الشّأن، عظيم المحلّ، ثقة. (معجم رجال الحديث ١٨ / ٢١٥ رقم ١٢٤٥٩).

(١) هو نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب الهاشمي أبو الحارث، ابن عمّ رسول الله ﷺ، حضر بدراً مع المشركين، فأسر، ففداه عمّه العبّاس، ثمّ أسلم، وهاجر عام الخندق، وشهد بيعة الرّضوان وغزوة حنين، ومات في سنة ٢٠، أو ١٥. (سير أعلام النّبلاء ١ / ١٩٩ رقم ٢٧).

(٢) ض: رسول الله.

(٣) أ وج ون وع: يا أبا يزيد.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٤، ص ٤٣، في ترجمة عقيل بن أبي طالب مع تفاوت يسير في اللفظ.

(٥) قال محمّد بن سعد في الطبقات: ج ٤، ص ٤٣ في ترجمة عقيل بن أبي طالب: أخبرنا عليّ بن عيسى عن إسحاق بن الفضل، عن أشياخه قال: وقال عقيل بن أبي طالب للنبيّ ﷺ: مَن قتلتَ من أشرافهم؟ قال: «قُتل أبو جهل»، قال: الآن صفا لك الوادي.

قالوا: ورجع عقيل إلى مكّة، فلم يزل بها حتّى خرج إلى رسول الله ﷺ مهاجراً في أوّل سنة ثمان، فشهد غزوة مؤتة ثمّ رجع فعرض له مرض، فلم يُسمع له بذكر في فتح مكّة ولا الطائف ولا خيبر ولا في حُنين، وقد أطعمه رسول الله ﷺ بخيبر مئة وأربعين وسقاً كلّ سنة.

ولاحظ أيضاً أسد الغابة: ج ٣، ص ٤٢٢ ترجمة عقيل بن أبي طالب.

وقال الواقدي: أصاب[١] عقيل يوم مؤتة خاتماً [من ذهب][٢] عليه تماثيل، فنفّله إيّاه رسول الله[٣] ﷺ فكان في يده[٤].

وقال الواقدي: وعاش إلى سنة خمسين من الهجرة وتوفّي فيها بعد ما ذهب بصره[٥].

وأخبرنا جدّي أبو الفرج عبد الرحمان بن عليّ بن[٦] محمّد بن عليّ الجوزي وشيخنا العلّامة زيد بن الحسن بن زيد الكندي رحمة الله عليهما[٧].

قال جدّي: أخبرنا محمّد بن عبد الباقي بن محمّد الأنصاري سماعاً، وقال زيدبن الحسن الكندي: أخبرنا محمّد بن عبد الباقي بن محمّد الأنصاري إجازةً، قال: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن علي بن محمّد الجوهري[٨]، أخبرنا أبو عمر محمّد بن العبّاس بن حيُّويه، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن معروف، أخبرنا الحسين‌بن فهم، حدّثنا محمّد بن سعد كاتب الواقدي، أنبأنا الفضل بن دُكَين[٩]،

---

(١) خ: وجد، بدل: أصاب.

(٢) بين المعقوفين من خ.

(٣) خ: فنفّله رسول الله ﷺ إيّاه.

(٤) و(٥) قال محمّد بن سعد في الطبقات: ج ٤، ص ٤٣، في ترجمة عقيل بن أبي طالب: أخبرنا الفضل‌بن دُكين، قال: حدّثنا قيس بن الربيع، عن جابر، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل قال: أصاب عقيل بن أبي طالب خاتماً يوم موتة فيه تماثيل، فأتى به رسول الله ﷺ فنفّله إيّاه فكان في يده. قال قيس: فرأيته أنا بعد.

وفي المصدر المتقدّم: ص ٤٤، قال: قالوا: ومات عقيل بن أبي طالب بعد ما عمي في خلافة معاوية بن أبي سفيان...

(٦) أ: عبد الرحمان بن محمّد...

(٧) هو أبو اليُمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكِندي البغدادي المقرئ النحوي اللغوي الحنفي، ولد في سنة ٥٢٠، وتوفّي في سنة ٦١٣. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣٤ رقم ٢٨.

(٨) ترجمه الذّهبي في سير أعلام النّبلاء ١٨ / ٦٨ برقم ٣٠ وقال: ولد في سنة ٣٦٣، وكان من بحور الرّواية، وقال الخطيب: كان ثقةً أميناً، ومات في سنة ٤٥٤، وقيل له: المُقَنَّعِي.

(٩) هو الفضل بن دُكَين، وهو لقبٌ، واسمه عمرو بن حمّاد، أبو نُعَيْم المُلائيّ الكوفيّ الأحول، وثّقه جماعة، ولد سنة ١٢٩، أو ١٣٠، ومات في سنة ٢١٨، أو ٢١٩. (تهذيب الكمال ٢٣ / ١٩٧ رقم ٤٧٣٢).

أنبأنا عيسى بن عبد الرحمان السُّلَمِـيّ[١] عن أبي إسحاق[٢]، أنّ رسول الله ﷺ قال لعقيل: «يا أبا يزيد،إنّي أحبّك حبّين، حبّاً لقرابتك[٣] وحبّاً لما كنت أعلم من حبّ عمّي إيّاك»[٤].

وكان له عقب بالمدينة وله بها دار، ومن أولاده يزيد، وهو أكبر أولاده، وبه كان يكنّى، وسعيد، وأمّهما: أمّ سعيد بنت عمرو من بني صعصعة.

وجعفر الأكبر، وأبو سعيد، وهو اسمه وكان أحول، وأمّهما: أمّ البنين كلابيّة.

ومسلم، وهو الذي بعثه[٥] الحسين عليه السلام إلى الكوفة، فقتله عبيد الله بن زياد.

وعبد الله، وعبد الرحمان، [وعبد الله الأصغر]، وعليّ، وجعفر؟ [وعثمان] وحمزة، ومحمّد، ورملة، وأمّ هانئ، [وأسماء]، وفاطمة، وأمّ القاسم، وزينب، وأمّ النّعمان، وجعفر الأصغر، لأمّهات أولاد شتّى[٦].

---

(١) كنيته: أبو سَلَمَة الكوفي البَجْلي، وثّقه ابن معين وأبو حاتم وأبو داود. (تهذيب الكمال ٢٢ / ٦٣٠ رقم ٤٦٣٩).

(٢) هو عمرو بن عبد الله بن عبيد أبو إسحاق السَّبِيعي الكوفي، وثّقه جماعة، مات سنة ١٢٦، أو ١٢٧، أو ١٢٨، أو ١٢٩. (تهذيب الكمال ٢٢ / ١٠٢ رقم ٤٤٠٠).

(٣) ج: حبّاً لقرابتي منك.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ج ٤، ص ٤٤ في ترجمة عقيل.

ورواه أيضاً ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة: ج ١٤، ص ٧٠ في عنوان «اختلاف الرأي في إيمان أبي طالب» وقال: قالوا: اشتهر واستفاض هذا الحديث.

ورواه أيضاً ابن الأثير في أسد الغابة: ج ٣، ص ٤٢٢ في ترجمة عقيل، ومحبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى: ص ٢٢٢، في ترجمة عقيل، والهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩، ص ٣٧٣ في ترجمة عقيل، وقال: رجاله ثقات. وقريباً منه رواه أيضاً أبو علي فخّار بن معد الموسوي في كتاب إيمان أبي طالب: ص ٢٠٦ في عنوان: «حبّ الرسول لعمّه أبي طالب» من الفصل الثالث.

(٥) خ: أرسله، بدل: بعثه.

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٤، ص ٤٢، في ترجمة عقيل بن أبي طالب، مع تفصيل، وما بين المعقوفات منه.

وكان عقيل قد باع رباع بني هاشم بمكّة، وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «وهل ترك لنا عقيل من منزل؟»[١].

وكان طالب وعقيل قد ورثا أبا طالب، ولم يرثه جعفر وعليّ، لأنّهما كانا مسلمين[٢].

وأمّا البنتان: فأمّ هانئ، واختلفوا في اسمها على ثلاثة أقوال، أحدها: جعدة، ذكره ابن سعد[٣]، والثّاني: هند، قاله الواقدي، والثّالث: فاختة، ذكره

---

(١) قال الإمام البخاري في صحيحه: ج ٥، ص ١٨٧، في عنوان: «باب أين ركز النبيّ ﷺ الرّاية يوم الفتح»: حدّثنا سليمان بن عبد الرحمان، حدّثنا سعدان بن يحيى، حدّثنا محمّد بن أبي حفصة، عن الزّهري، عن عليّ بن حسين، عن عمرو بن عثمان، عن أسامة بن زيد، أنّه قال زمن الفتح: يا رسول الله، أين تنزل غداً؟ قال النبيّ ﷺ: «وهل ترك لنا عقيل من منزل؟».

وقال الواقدي في المغازي: ج ٢، ص ٨٢٩ في عنوان: «شأن غزوة الفتح»: حدّثني معاوية بن عبد الله بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي رافع، قال: قيل للنبيّ ﷺ: ألا تنزل منزلك من الشعب؟ قال: «فهل ترك لنا عقيل منزلاً؟» وكان عقيل قد باع منزل رسول الله ﷺ ومنزل إخوته من الرجال والنساء بمكّة...

(٢) أقول: هذا الكلام باطل من جهات:

الجهة الأولى: لا سند له، فلا اعتبار به.

الجهة الثّانية: فقد تواترت الأخبار الدالّة على إيمان أبي طالب رضوان الله تعالى عليه، من طرق العامّة والخاصّة، وقد ألّف كثير من الأعاظم كتاباً مفرداً في ذلك.

الجهة الثّالثة: أنّ المسلم يرث الكافر، وأنّ الكافر لا يرث المسلم، كما عليه الإماميّة، واستدلّوا عليه بالكتاب والسنّة وإجماع أهل البيت عليهم السلام. (راجع كتاب إيمان أبي طالب: ص ١٨٧ في عنوان: «أمر النبيّ بميراث أبي طالب» لأبي عليّ فخار بن معد الموسوي المتوفّى سنة ٦٣٠ هـ، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ج ١٤، ص ٦٩ في شرح المختار ٩ من باب الكتب، في عنوان: «اختلاف الرأي في إيمان أبي طالب») حيث قال: وقالت الإماميّة: إنّ ما يرويه العامّة من أنّ عليّاً عليه السلام وجعفراً لم يأخذا من تركة أبي طالب شيئاً حديث موضوع، ومذهب أهل البيت بخلاف ذلك، فإنّ المسلم عندهم يرث الكافر، ولا يرث الكافر المسلم، ولو كان أعلى درجة منه في النسب.

قوله: لأنّهما كانا مسلمين، بدله في أ وج وم ون: لأن عقيلاً لم يسلم إلّا بعد موت أبي طالب.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٨، ص ٤٧ ترجمة أمّ هانئ عند ذكر بنات عمومة رسول الله، وفيه: اسمها فاختة

⇦

ابن إسحاق[١]، وهي التي صلّى رسول الله ﷺ صلاة الضّحى في بيتها يوم الفتح ثمان ركعات[٢].

وقد أخرجه البخاري ومسلم في الصّحيحين عنها، قالت: ذهبت إلى النبيّ ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسل، وفاطمة تستره بثوب، فسلّمت عليه، فقال: «من هذه؟» قلت: أنا أمّ هانئ بنت أبي طالب، فقال: «مرحباً»، فلمّا فرغ من غسله قام فصلّى ثمان ركعات ملتحفاً في ثوب واحد، فلمّا انصرف، قلت: يا رسول الله، زعم ابن أمّي عليّ بن أبي طالب أنّه قاتل رجلاً قد أجرته؛ فلان ابن هبيرة[٣]، فقال رسول الله ﷺ: «قد أجرنا من أجرت»، قالت: وذلك ضُحىً[٤].

⇦ ابنة أبي طالب، وفي المصدر المتقدّم: ج ١، ص ١٢١ ـ ١٢٢ في عنوان: «ذكر أبي طالب وضمّه رسول الله إليه» وفيه: وكان له من الولد... وأمّ هانئ بنت أبي طالب واسمها هند.

(١) كذا في خ، وفي ك: وأمّا البنتان: فأمّ هانئ، قال ابن سعد: اسمها جعدة، وقيل فاختة، وقيل: هند وهي... وقال ابن الأثير في ترجمة أمّ هانئ من أسد الغابة: ج ٥، ص ٦٢٤: اختلف في اسمها، فقيل: هند، وقيل: فاطمة، وقيل: فاختة.

وقال ابن حجر في ترجمتها من الإصابة ٨ / ٣١٧ برقم ١٢٢٨٥: قيل: اسمها فاختة، وقيل: اسمها فاطمة، وقيل: هند، والأول أشهر.

(٢) قال الإمام البخاري في صحيحه: ج ٥، ص ١٨٩، في عنوان: «باب منزل النبيّ ﷺ يوم الفتح»: حدّثنا أبو الوليد، حدّثنا شعبة، عن عمرو، عن ابن أبي ليلى: ما أخبرنا أحد أنّه رأى النبيّ ﷺ يُصَلّي الضحى غير أمّ هانئ، فانّها ذكرت أنّه يوم فتح مكّة اغتسل في بيتها، ثمّ صلّى ثماني ركعات، قالت: لم أره صلّى صلاة أخفّ منها، غير أنّه يتمّ الرّكوع والسّجود.

وقريباً منه رواه أيضاً مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها من صحيحه: ج ١، ص ٤٩٧ تحت الرقم ٨٠، في عنوان: «باب استحباب صلاة الضحى وأنّ أقلّها ركعتان وأكملها ثماني ركعات».

وقريباً منه مع اختصار رواه أيضاً في المصدر المتقدّم: ص ٤٩٨ تحت الرقم ٨٣.

وقريباً منه رواه أيضاً ابن الأثير في أسد الغابة: ج ٥، ص ٦٢٤ في ترجمة أمّ هانئ، وقال: أخرجها الثلاثة.

(٣) ط: فلان أي هبيرة زوجها فقال...

(٤) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، من صحيحه: ج ١، ص ٤٩٨ تحت الرقم ٨٢، في عنوان: ⇦

وفي بعض الرّوايات الصّحيحة[1] أنّ ذلك كان في بيتها.

قال الزّهري: والذي آجرته زوجها أبو وهب[2] هبيرة بن عمرو بن عائذ المخزومي، وتوفّي بنجران مشركاً، وقيل: غيره.

وكان زوجها هبيرة بن عمرو المخزومي، فأولدها في الجاهليّة جعدة بن هبيرة.

وأمّا أمّ هانئ، أسلمت وهاجرت إلى المدينة وتوفّيت بها، وذكرت لرسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقض بينهما نكاح[3].

ولمّا أفضت الخلافة إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام استعمل ولدها

⇦«باب استحباب صلاة الضحى وأنّ أقلّها ركعتان وأكملها ثمان ركعات»، قال: حدّثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن أبي النضر، أنّ أبا مرّة مولى أمّ هانئ بنت أبي طالب أخبره، أنّه سمع أمّ هانئ بنت أبي طالب تقول: ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عام الفتح، فوجدته يغتسل، وفاطمة ابنته تستره بثوب، قالت: فسلّمت، فقال: «من هذه؟» قلت: أمّ هانئ بنت أبي طالب، قال: «مرحباً بأمّ هانئ»، فلمّا فرغ من غسله قام فصلّى ثماني ركعات ملتحفاً في ثوب واحد، فلمّا انصرف قلت: يا رسول الله، زعم ابن أمّي علي بن أبي طالب أنّه قاتل رجلاً أجرته، فلان ابن هبيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قد أجرنا من أجرت يا أمّ هانئ». قالت أمّ هانئ: وذلك ضحىً.
وقريباً منه في المعنى رواه أيضاً الواقدي في المغازي: ج ٢، ص ٨٣٠ في عنوان: «شأن غزوة الفتح»، قال: فحدّثني ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي مرّة مولى عقيل، عن أمّ هانئ، قالت: فذهبت إلى خباء رسول الله صلى الله عليه وآله بالبطحاء فلم أجده، ووجدت فيه فاطمة، فقلت: ماذا لقيت من ابن أمّي عليّ؟ أجرت حَمَوين من المشركين فتفلّت عليهما ليقتلهما! قالت: فكانت أشدّ عليّ من زوجها وقالت: تُجيرين المشركين؟ قالت: إلى أن طلع رسول الله صلى الله عليه وآله رهجة الغبار، فقال: «مرحباً بفاختة أمّ هانئ»، وعليه ثوب واحد، فقلت: ماذا لقيت من ابن أمّي عليّ؟ ما كِدتُ أنفلت منه! أجرت حموين من المشركين فتفلّت عليهما ليقتلهما! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما كان ذاك، قد أمّنّا من أمّنت، وأجرنا من أجرت». ثمّ أمر فاطمة فسكبت له غسلاً فاغتسل، ثمّ صلّى ثمان ركعات في ثوب واحد ملتحفاً به، وذلك ضحىً في فتح مكّة.

(١) ض: روايات الصحيح.

(٢) كذا في النسخ، ومروج الذهب للمسعودي ٢ / ٣٥١ في أوائل ترجمة علي عليه السلام، وفي ترجمة أمّ هانئ من أسد الغابة: ج ٥، ص ٦٢٤: ولدت أمّ هانئ لهبيرة عمراً وبه كان يكنّى هبيرة...

(٣) راجع ترجمتها من الإصابة لابن حجر ٨ / ٣١٧ رقم ١٢٢٨٥.

جعدة بن هبيرة[١].

وأمّا ابنة أبي طالب الأخرى فاسمها[٢] جمانة، تزوّجها أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب[٣]، أسلمت وهاجرت إلى المدينة وتوفّيت بها في حياة رسول الله ﷺ[٤].

وأمّا سيرة جعفر بن أبي طالب، فسنذكره فيما بعد إن شاء الله تعالى[٥].

وذكر ابن سعد لأبي طالب ابنة أخرى، وقال: اسمها ريطة، وقيل: أسماء، وأمّ الجميع: فاطمة بنت أسد[٦].

وذكر أيضاً لأبي طالب ابناً آخر، وقال: اسمه طليق، واسم أُمّه علّة[٧]، والله أعلم بالصّواب.

---

(١) مروج الذهب للمسعودي: ج ٢، ص ٣٥١، في أوائل ترجمة عليّ عليه السلام.

(٢) ك: والابنة الأخرى اسمها...

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٨، ص ٤٨، عند ذكر بنات عمومة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في ترجمة جمانة بنت أبي طالب.

(٤) مروج الذهب للمسعودي: ج ٢، ص ٣٥١ في أوائل ترجمة عليّ عليه السلام.

(٥) في ص ٦٦٩ من هذا الجزء.

(٦) و(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ١، ص ١٢٢، في عنوان: «ذكر أبي طالب وضمّه رسول الله إليه» وفيه: وكان له من الولد... ورَيطة بنت أبي طالب، قال: وقال بعضهم: وأسماء بنت أبي طالب... وطُليق بن أبي طالب، وأُمّه علّة...

في خ: وعلة، بدل: علّة.

الباب الثّاني

في ذكر فضائله عليه السلام [1]

فضائله عليه السلام [2] أشهر من الشّمس والقمر [3]، وأكثر من الحصى والمدر، وقد اخترت [4] منها ما ثبت واشتهر، وهي قسمان: قسم مستنبط من الكتاب، والثّاني: من السنّة الظّاهرة التي لا شكّ فيها ولا ارتياب، ولله الفضل والمنّة.

وقد روى مجاهد، قال: سأل رجل عن ابن عبّاس، فقال [5]: ما أكثر فضائل

---

(١) ض: كرّم الله وجهه، بدل: عليه السلام.

روى الحاكم النيسابوري في المستدرك: ج ٣، ص ١٠٧ في أوّل مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، بسنده عن محمّد بن منصور الطوسي؛ يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقال ابن قتيبة الدينوري في الإمامة والسّياسة: ج ١، ص ٩٧، في عنوان: «وقوع عمرو بن العاص في عليّ»: وذكروا أنّ رجلاً من همدان يقال له برد قدم على معاوية، فسمع عمراً يقع في عليّ، فقال له: يا عمرو، إنّ أشياخنا سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، فحقّ ذلك أم باطل؟ فقال عمرو: حقّ، وأنا أزيدك أنّه ليس أحد من صحابة رسول الله له مناقب مثل مناقب عليّ، ففزع الفتى...

وقال المحبّ الطبري في الرياض النضرة: ج ٣ ـ ٤، ص ١٦٥، في الفصل التاسع من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: قال أحمد بن حنبل والقاضي إسماعيل بن إسحاق: لم يرو في فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما روي في فضائل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

وفي المصدر المتقدّم: ص ١٦٦ أيضاً قال: عن عمر بن الخطّاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما اكتسب مكتسب مثل فضل عليّ، يهدي صاحبه إلى الهدى ويردّه عن الردى». ثمّ قال: أخرجه الطبراني.

(٢) ن: فضائله كرّم الله وجهه، وفي ك: وهي أشهر، بدل: «فضائله عليه السلام».

(٣) م: أشهر وأظهر من الشمس وأبين من القمر...

(٤) خ: إنّما أذكر، بدل: قد اخترت.

(٥) خ: فقال [ش: قال]: يا أبا الفضل، ما أكثر....

أقول: كذا، والمشهور من كنيته: أبو العبّاس.

عليّ بن أبي طالب[١]! وإنّي لأظنّها ثلاثة آلاف! فقال له ابن عبّاس: هي إلى الثّلاثين ألفاً أقرب من ثلاثة آلاف[٢].

ثمّ قال ابن عبّاس: لو أنّ الشّجر أقلام، والبحور[٣] مداد، والإنس والجنّ كتّاب وحسّاب[٤]، ما أحصوا فضائل أمير المؤمنين عليّ كرّم الله وجهه[٥].

---

(١) خ: فضائل أمير المؤمنين.

(٢) قال الخوارزمي في مقدّمة مناقبه: ص ٣٣، برقم ٣: وأنبأني أبو العلاء الحافظ، قال: أخبرنا الحسين بن أحمد الهمداني، قال: أخبرني الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله، حدّثني أحمد بن يعقوب، حدّثني علي بن محمّد النخعي، قال: حدّثني الحسين بن الحكم، حدّثني الحسن بن الحسين، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رجل لابن عبّاس: سبحان الله ما أكثر مناقب عليّ وفضائله! إنّي لأحسبها ثلاثة آلاف. فقال ابن عبّاس: أو لا تقول: إنّها إلى ثلاثين ألفاً أقرب؟

ورواه أيضاً القندوزي الحنفي في ينابيع المودّة: ص ١٢١، في الباب ٤٠ بإسناده إلى أحمد بن حنبل.

ورواه أيضاً الكنجي الشافعي في كفاية الطالب، في الباب ٦٢، ص ٢٥٢ وقال: خرج هذا الأثر جماعة من الحفّاظ في كتبهم.

ورواه أيضاً الحمويني في فرائد السمطين، كما في ملحقات إحقاق الحق: ج ٥، ص ١٢٨ ـ ١٢٩، رقم الحديث ١١٨.

(٣) خ: والبحار مداد. ع: والبحر مداد.

(٤) أ: والإنس كتّاب، والجنّ حسّاب.

(٥) رواه الخوارزمي في المناقب: ص ٣٢، الحديث الأوّل، بسنده عن مجاهد عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**لو أنّ الغياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ حسّاب، والإنس كتّاب، ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام**».

ورواه أيضاً في المصدر المتقدّم: ص ٣٢٨، تحت الرقم ٣٤١، بسنده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**لو أنّ البحر مداد، والغياض أقلام، والإنس كتّاب، والجنّ حسّاب، ما أحصوا فضائلك يا أبا الحسن**»، قاله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ورواه أيضاً ابن شاذان في مئة منقبة من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ص ١١٥ ـ ١١٦، تحت الرقم ٩٩، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**لو أنّ الرياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ والإنس كتّاب، لم تحص فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام**».

⇦

وروى عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: ما أنزل الله تعالى في القرآن آية إلّا وعليّ بن أبي طالب عليه السلام رأسها وأميرها[1].

⇦ ورواه أيضاً الكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ص ٢٥١، في الباب ٦٢، مثل ما تقدّم عن الخوارزمي.

ورواه أيضاً الإربلي في كشف الغمّة عن الخوارزمي، ص ١١١، تحت عنوان «في فضل مناقبه وما أعدّ الله تعالى لمحبّيه»، والجويني في فرائد السمطين: ج ١، ص ١٦، في مقدّمة الكتاب، مثل ما تقدّم عن الخوارزمي، وابن حجر العسقلاني في لسان الميزان: ج ٥، ص ٦٢، في ترجمة محمّد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، مثل ما تقدّم عن الخوارزمي، والقندوزي الحنفي في الباب ٤٠ من ينابيع المودّة، ص ١٢١، عن الخوارزمي، وفي ص ٢٤١ عن صاحب الفردوس، تحت الرقم ٧٠، من المناقب سبعين في فضائل أهل البيت، وفي ص ٢٤٩ في عنوان: «المودّة الخامسة»: عمر بن الخطاب رضي الله عنه رفعه: «**لو أنّ البحر مداد، والرياض أقلام، والإنس كتّاب، والجنّ حسّاب، ما أحصوا فضائلك يا أبا الحسن**». قال لعليّ.

وفي المصدر المتقدّم: ص ١٢٢ في الباب ٤٠، قال: وفي المناقب عن سماك بن حرب، عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عبّاس رضي الله عنهما: أسألك عن اختلاف الناس في عليّ رضي الله عنه؟ قال: يا ابن جبير... والذي نفس عبد الله بن العبّاس بيده، لو كانت بحار الدنيا مداداً، وأشجارها أقلاماً، وأهلها كتّاباً، فكتبوا مناقب عليّ بن أبي طالب وفضائله ما أحصوها.

(١) أي ما أنزل الله آية فيها مدح المؤمنين إلّا وعليّ رأسها وأميرها وأكمل أفراد الممدوحين فيها.

ومثله رواه الحسكاني أيضاً في شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤١، تحت الرقم ٥٢ بسنده عن مجاهد، قال: ما أنزل الله آية في القرآن إلّا عليّ رأسها.

ويحتمل أيضاً أن يكون هنا سقطاً، أي ما أنزل الله في القرآن آية ﴿**يا أيّها الّذين آمنوا**﴾ إلّا وعليّ رأسها وأميرها، كما في عامّة مصادر الحديث.

روى أحمد في المسند ـ على ما نقله ابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ص ٢٠١، الفصل الثامن عشر، رقم الحديث ١٤٩ ـ بسنده إلى عكرمة عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: سمعته يقول: ليس من آية في القرآن فيها ﴿**يا أيّها الّذين آمنوا**﴾ إلّا وعليّ رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله عزّ وجلّ أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله في القرآن، وما ذكر عليّاً إلّا بخير.

ورواه أيضاً أحمد في الحديث ٢٣٦، من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ١٦٨، مثله متناً وسنداً، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب، في الباب ٣١، ص ١٤٠، بسنده عن عكرمة عن ابن عبّاس، والحاكم الحسكاني بأسانيد في الفصل ٦ من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٩، تحت الرقم ٧٠ و٧١ و٧٤ و٧٥ و٧٦ و٧٧ و٨٢، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤٢٩ ـ ٤٣٠ تحت ⇦

....

⇦الرقم ٤٣٨ ـ ٤٣٩.
ورواه أيضاً فرات الكوفي في تفسيره: ص ٤٨ تحت الرقم ٤، مع اختلاف يسير في اللفظ.
وقريباً منه في اللفظ والمعنى رواه في ص ٥٠ تحت الرقم ٩، بسنده إلى إسماعيل بن صبيح معنعناً عن ابن عبّاس، وزاد في ذيله: قال: قلت: وأين عاتبهم؟ قال: قوله: ﴿إنّ الّذين تَولّوا منكم يوم التقى الجمعان﴾ [آل عمران / ١٥٥] لم يبق معه أحد غير عليّ وجبرئيل عليهما السلام.
وقريباً منه في المعنى رواه في المصدر المتقدّم ص ٤٩ ـ ٥٠، تحت الرقم ٧، بسنده إلى ابن بذيمة، قال: سمعت عكرمة مولى ابن عبّاس رضي الله عنهما يقول:...
ورواه أيضاً محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى: ص ٨٩ في عنوان: «ذكر ما نزل فيه من الآي»، وفي الرياض النضرة: ج ٣ ـ ٤، ص ١٥٨، في الحديث الأخير من الفصل السادس عن أحمد في المناقب بإسناده إلى ابن عبّاس، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ٨١ في مناقب عليّ عليه السلام، عن الطبراني وابن أبي حاتم بسندهما عن ابن عبّاس، والسيوطي في تاريخ الخلفاء: ص ١٦٠ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، في عنوان: «فصل في الأحاديث الواردة في فضله»، عن الطبراني وابن أبي حاتم، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٢٩، الباب ٤٢ عن الطبراني وابن أبي حاتم، والهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١١٢، في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، تحت عنوان «باب منه في منزلته ومؤاخاته»، عن الطبراني، والمتّقي الهندي في منتخب كنز العمّال المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل: ج ٥، ص ٣٨، عن أبي نعيم عن ابن عبّاس.
وروى فرات الكوفي في تفسيره: ص ٥٠، تحت الرقم ٨، بسنده إلى الأصبغ، قال: سمعت عن أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله يقولون: ما أنزل الله في القرآن الكريم ﴿يا أيّها الّذين آمنوا﴾ إلّا كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام رأسها.
ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤٢٩، تحت الرقم ٩٣٧ بسنده إلى سكين، عن عكرمة، قال: ما في القرآن آية...
وروى ابن البطريق في الخصائص: ص ٢٠٠ ـ ٢٠١ عن الحافظ أبي نعيم الإصبهاني بسنده إلى مجاهد عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: ما أنزل الله من آية ﴿يا أيّها الّذين آمنوا﴾ إلّا وعليّ سيّدها وشريفها.
وروى فرات الكوفي في تفسيره: ص ٤٩، تحت الرقم ٥، بسنده إلى العوام بن حوشب، عن مجاهد، قال: كلّ شيء في القرآن ﴿يا أيّها الّذين آمنوا﴾ فإنّ لعليّ سابقته وفضيلته؛ لأنّه سبقهم إلى الإسلام.
وروى أيضاً في المصدر المتقدّم تحت الرقم ٦، بسنده إلى إسماعيل بن زياد السلمي، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال: «ما نزل في القرآن: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا﴾ إلّا وعليّ أميرها وشريفها».

⇦

فأمّا[1] نصوص الكتاب فآيات[2]:

⇦ وفي حلية الأولياء: ج ١، ص ٦٤، في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام بسنده إلى مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما أنزل الله آية فيها ﴿يا أيّها الّذين آمنوا﴾ إلّا وعليّ رأسها وأميرها».

ورواه أيضاً الخوارزمي في المناقب: ص ٢٦٦، في الفصل ١٧، تحت الرقم ٢٤٩، والكنجي الشافعي في الباب ٣١ من كفاية الطالب: ص ١٣٩، والحسكاني في شواهد التنزيل: ج ١، ص ٥١ ـ ٥٢، تحت الرقم ٧٨، من الفصل ٦، وفيه: ما أنزل الله آية ﴿يا أيّها ....﴾.

ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤٢٨ ـ ٤٢٩، تحت الرقم ٩٣٦ مثل ما تقدّم عن شواهد التنزيل.

وفي المصدر المتقدّم تحت الرقم ٩٣٥ بسنده إلى عطاء، عن ابن عبّاس، قال: ما أنزل الله من آية ﴿يا أيّها الّذين آمنوا﴾ دعاهم [فيها إلّا] وعليّ بن أبي طالب كبيرها وأميرها.

وروى الحسكاني في الفصل ٦ من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٨ تحت الرقم ٦٧ بسنده إلى زيد بن وهب، عن حذيفة أنّ أناساً تذاكروا فقالوا: ما نزلت آية في القرآن فيها ﴿يا أيّها الّذين آمنوا﴾ إلّا كان لعليّ لبّها ولبابها.

وروى القندوزي في الباب ٤٢ من ينابيع المودّة ص ١٢٥ عن الخوارزمي، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما أنزل الله في القرآن آية يقول فيها: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا﴾ إلّا وعليّ رئيسها وأميرها».

(١) ب وش ون: فأمّا قسم [ن: القسم] الأوّل فآيات منها....، أ وج وم: فأمّا القسم [م: فالقسم] الأوّل الذي مستنبط من الكتاب قوله تعالى...

(٢) قد روى فرات الكوفي في تفسيره: ص ٤٧ ـ ٤٨ تحت الرقم ٣ بسنده إلى ابن عبّاس رضي الله عنه قال: أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله يد عليّ فقال: «إنّ القرآن أربعة أرباع: ربع فينا أهل البيت خاصّة، وربع في أعدائنا، وربع حلال وحرام، وربع فرائض وأحكام، وإنّ الله أنزل في عليّ كرائم القرآن».

ورواه أيضاً في المصدر المتقدّم: ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩ تحت الرقم ٣٣٦ في حديث.

ورواه أيضاً أبو نعيم الإصبهاني في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام ـ على ما ذكره العلّامة المجلسي في البحار: ج ٣٥، ص ٣٥٩، تحت الرقم ١١ من الباب ١٤ ـ في حديث.

ورواه أيضاً ابن المغازلي في المناقب: ص ٣٢٨ ـ ٣٢٩، تحت الرقم ٣٧٥ في حديث، وفيه: والله أنزل في عليّ كرائم القرآن.

وروى ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤٣٠، تحت الرقم ٩٤٠ بسنده إلى سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: ما نزل [في شأن أحد من كتاب] الله ما نزل في عليّ.

⇦

منها: قوله تعالى في سورة البقرة [الآية ٤٣]: ﴿وأقيموا الصّلاة وآتوا الزّكاة واركعوا مع الرّاكعين﴾.

روى مجاهد، عن ابن عبّاس، أنّه قال: أوّل من ركع مع النبيّ ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، فنزلت فيه هذه الآية[1].

ومنها: قوله تعالى في سورة البقرة أيضاً: ﴿الّذين ينفقون أموالهم باللّيل والنّهار

⇦ ورواه أيضاً الحسكاني في الفصل ٥ من شواهد التنزيل: ص ٣٩، تحت الرقم ٤٩ بسنده إلى ابن عبّاس.

ورواه أيضاً في المصدر المتقدّم مع اختلاف يسير في اللفظ تحت الرقم ٥٣ و٥٤، ص ٤١ ـ ٤٢ بسنده إلى يزيد بن رومان.

وروى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ج ٦، ص ٢٢١ في ترجمة إسماعيل بن محمّد المدائني بسنده إلى الضحاك، عن ابن عبّاس قال: نزلت في عليّ ثلاثمئة آية.

ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه‌السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤٣٠ ـ ٤٣١، تحت الرقم ٩٤١، والكنجي الشافعي في الباب ٦٢ من كفاية الطالب: ص ٢٣١.

(١) كذا في ك، وفي خ: ذكر مجاهد عن ابن عبّاس قال: أوّل من صلّى مع رسول الله ﷺ عليّ عليه‌السلام، فنزلت هذه الآية.

وقد روى الحبري في تفسيره: ص ٢٣٧، تحت الرقم ٥ بسنده إلى أبي صالح عن ابن عبّاس: قوله: ﴿اركعوا مع الرّاكعين﴾، أنّها نزلت في رسول الله صلّى الله عليه [وآله وسلّم] وعليّ بن أبي طالب عليه‌السلام [خاصّة]، وهما أوّل من صلّى وركع.

ورواه أيضاً فرات الكوفي في تفسيره: ص ٥٩، تحت الرقم ٢٠، وأبو نعيم الإصبهاني في ما نزل من القرآن في عليّ عليه‌السلام ـ على ما رواه ابن البطريق في الخصائص: ص ٢٣٨، تحت الرقم ١٨٢ ـ، والخوارزمي في المناقب في أواخر الفصل ١٧، ص ٢٨٠، تحت الرقم ٢٧٤، والحسكاني في شواهد التنزيل: ج ١، ص ٨٩، تحت الرقم ١٢٤.

ورواه أيضاً ابن شهرآشوب في المناقب: ص ١٣ في عنوان: «المسابقة بالصلاة» عن أبي عبد الله المرزباني وأبي نعيم الإصبهاني في كتابيهما في ما نزل من القرآن في عليّ عليه‌السلام، والنطنزي في الخصائص، بأسانيدهم إلى أبي صالح، عن ابن عبّاس.

وقال أيضاً: وروى أصحابنا عن الباقر عليه‌السلام في قوله تعالى: ﴿واركعوا مع الرّاكعين﴾: «نزلت في رسول الله وعلي بن أبي طالب، وهما أوّل من صلّى وركع».

سرّاً وعلانية﴾ الآية [٢٧٤].

روى عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: كان مع عليّ عليه السلام أربعة دراهم، فتصدّق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانيةً، فنزلت فيه هذه الآية[1].

---

(١) رواه الحبري في تفسيره: ص ٢٤٣ تحت الرقم ١٠، بسنده إلى أبي صالح، عن ابن عبّاس: قوله: ﴿الّذين ينفقون أموالهم باللّيل والنّهار سرّاً وعلانيةً﴾ نزلت في عليّ خاصّة، في أربعة دنانير كانت له، تصدّق منها نهاراً، وبعضها ليلاً، وبعضها سرّاً، وبعضها علانيةً.

ورواه أيضاً فرات الكوفي في تفسيره: ص ٧٠ تحت الرقم ٤٢: بسنده إلى أبي صالح، عن ابن عبّاس، وفيه: وكان له أربعة دراهم.

ورواه أيضاً في المصدر المتقدّم تحت الرقم ٤٣ مثل ما تقدّم عن الحبري، وتحت الرقم ٤٤ أيضاً بسنده إلى ليث عن مجاهد قال...، وتحت الرقم ٤٥ أيضاً بسنده إلى عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمان السلمي قال: إنّي لأحفظ لعليّ عليه السلام أربع مناقب ما يمنعني أن أذكرها إلّا الخشية، قال: قيل له: اُذكرها، فقرأ هذه الآية ذات يوم: ﴿الّذين ينفقون...﴾ قال: وما كان يملك يومه ذلك إلّا أربعة دراهم فأعطى درهماً باللّيل، ودرهماً بالنّهار، ودرهماً سرّاً، ودرهماً علانية.

ورواه أيضاً تحت الرقم ٤٦ من المصدر المتقدّم: ص ٧٢ بسنده إلى الضحاك، عن ابن عبّاس: ﴿الّذين ينفقون...﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وذلك أنّه أنفق أربعة دراهم، أنفق في سواد الليل درهماً، وفي وضوح النهار درهماً، وسرّاً درهماً، وعلانية درهماً، فلمّا نزلت هذه الآية، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: «أيّكم صاحب هذه النفقة؟» فأمسك القوم، فأعادها النبيّ، فقام عليّ وقال: «أنا يا رسول الله»، فتلا النبيّ صلّى الله عليه وآله: ﴿فلهم أجرهم﴾ يعني ثوابهم ﴿عند ربّهم ولا خوف عليهم﴾ من قبل العذاب ﴿ولا هم يحزنون﴾ من قبل الموت، يعني في الآخرة.

ورواه أيضاً الحافظ أبو نعيم الإصبهاني في ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام ـ على ما رواه ابن البطريق في الفصل ١٧ من الخصائص: ص ١٩٥، تحت الرقم ١٤٥ بسنده إلى مجاهد، عن ابن عبّاس.

ورواه أيضاً الواحدي في أسباب النزول: ص ٥٠ بأسانيد إلى مجاهد، عن ابن عبّاس، وإلى عبد الوهّاب بن مجاهد، عن أبيه. وقال أيضاً: قال الكلبي: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، لم يكن يملك غير أربعة دراهم، فتصدق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانية، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «ما حملك على هذا؟» قال: «حملني أن أستوجب على الله الذي وعدني»، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «ألا إنّ ذلك لك»، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

⇦

ومنها: قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿قُل تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم﴾ الآية [٦١].

قال جابر بن عبد الله ـ فيما رواه أهل السّير[١] ـ قدم وفد نجران على رسول الله ﷺ، وفيهم السيّد والعاقب وجماعة من الأساقفة[٢]؛ فقالوا: من أبو موسى؟ فقال: «عمران»، قالوا: فأنت[٣]؟ قال: «أبي عبد الله بن عبد المطّلب»، قالوا: فعيسى[٤]

⇦ ورواه أيضاً ابن المغازلي في المناقب: ص ٢٨٠، تحت الرقم ٣٢٥ بسنده إلى مجاهد، عن ابن عبّاس، والثّعلبي في تفسيره ـ حسب ما رواه ابن البطريق في الفصل ١٧ من الخصائص: ص ١٩٦، تحت الرقم ١٤٦ ـ، والحسكاني في شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٠٩ ـ ١١٥ بأسانيد تحت الرقم ١٥٥ ـ ١٦٣، والزمخشري في الكشّاف: ج ١، ص ٣١٩ بإسناده إلى ابن عبّاس. والخوارزمي في المناقب: ص ٢٨١، تحت الرقم ٢٧٥، الحديث الأخير من الفصل ١٧. وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤١٣، تحت الرقم ٩١٨ و٩١٩. وابن شهرآشوب في المناقب: ص ٧١ في عنوان: «المسابقة بالسخاء والنفقة في سبيل الله». والفخر الرازي في التفسير الكبير: ج ٧، ص ٨٣. وابن الأثير في أسد الغابة: ج ٤، ص ٢٥ في ترجمة عليّ عليه السلام. والكنجي الشافعي في الباب ٦٢ من كفاية الطالب: ص ٢٣١ ـ ٢٣٢. وابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة: ج ١، ص ٢١. والقرطبي في تفسيره: ج ٣، ص ٣٤٧. ومحبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى: ص ٨٨ في عنوان: «ذكر ما نزل فيه من الآي»، وفي الرياض النّضرة ج ٣ ـ ٤ ص ١٥٦ في عنوان: «ذكر اختصاصه بما نزل فيه من الآي». والحمويني في فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٥٦، تحت الرقم ٢٨٢. وابن كثير في تفسيره: ج ١، ص ٣٢٦. والبيضاوي في تفسيره: ج ١، ص ١٤١. والهيثمي في آخر تفسير سورة البقرة من مجمع الزوائد: ج ٦، ص ٣٢٤، وقال: رواه الطبراني. والسيوطي في الدرّ المنثور: ج ١، ص ٣٦٣. والشوكاني في فتح القدير: ج ١، ص ٢٩٤. والشبلنجي في نور الأبصار: ص ٧٨ في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام. والقندوزي في ينابيع المودّة في الباب ٢١، ص ٩٢، وفي الباب ٥٩، ص ٢٩٠.

(١) كذا في ك، وفي خ: ذكر علماء التأويل، عن جابر بن عبد الله، قال: قدم وفد نجران وفيهم السيّد والعاقب على رسول الله ﷺ فسألوه وقالوا: من أبو موسى؟ قال: عمران...

(٢) العاقب: أمير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم، والذي لا يصدرون إلّا عن رأيه. والسيّد: ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم. والأسقف: حبرهم وإمامهم وصاحب مدراسهم. لاحظ السّيرة النّبويّة لابن هشام: ج ٢، ص ٢٢٢ في عنوان: «أمر السيّد والعاقب وذكر المباهلة».

(٣) م: فأنت أبوك.

(٤) ع: فقال عيسى.

من أبوه؟ فسكت ينتظر الوحي، فنزل قوله تعالى: ﴿إنّ مَثَلَ عيسىٰ عندَ اللهِ كَمَثَلِ آدمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ﴾ الآية[١].

فقالوا: لا نجد[٢] هذا فيما أوحي إلى أنبيائنا! فقال: «كذبتم»، فنزل قوله تعالى[٣]: ﴿فَمَن حاجّكَ فيهِ مِنْ بعد ما جاءَكَ مِنَ العلمِ، فقُلْ: تعالوا ندعُ أبناءَنا وَأبناءَكُم [ونساءَنا ونساءَكُم] وأنفسنا وأنفسكم﴾ الآية[٤]، فقالوا: أنصفت، فمتى نباهلك؟ قال: «غداً إن شاء الله تعالى»، فانصرفوا؛ وقال بعضهم لبعض[٥]: إن خرج في عدّة من أصحابه فباهلوه، لأنّه[٦] غير نبيّ، وإن خرج في أهل بيته[٧]، فلا تباهلوه، فإنّه نبيّ صادق، ولئن باهلتموه لتهلكنّ.

ثمّ بعث[٨] رسول الله ﷺ إلى أهل المدينة[٩] ومن حولها، فلم يبق بكر لم ترها الشّمس ولا عانس[١٠] إلّا وخرجت، وخرج رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام بين يديه، والحسن عن يمينه، والحسين عن شماله، وفاطمة عليها السلام خلفه، ثمّ قال: «هلمّوا فهؤلاء أبناؤنا، ـ وأشار إلى الحسن والحسين ـ وهذه نساؤنا ـ يعني فاطمة ـ وهذه أنفسنا» يعني نفسي، وأشار إلى عليّ عليه السلام، فلمّا رأى القوم ذلك خافوا وجاءوا إلى بين يديه،

(١) آل عمران: ٣ / ٥٩.

(٢) خ: ما نجد.

(٣) ج وم ون: وأنزل الله تعالى. ش: فأنزل الله تعالى. أ: فأنزل الله ﴿فمن....﴾.

(٤) آل عمران: ٣ / ٦١.

(٥) خ: وقالوا: إن خرج...

(٦) أ: فإنّه، ج وش وم ون: فهو.

(٧) خ: أهله.

(٨) أ وم ون: وبعث. ج وش: فبعث.

(٩) خ: العالية، بدل: أهل المدينة.

(١٠) في المعجم الوسيط، ص ٦٣١: عَنَسَتِ البنتُ البكر ـ عَنْساً، وعُنوساً، وعِناساً: طال مَكثها في بيت أهلها بعد إدراكها ولم تتزوّج. فهي عانس... و ـ الرجلُ: أسَنَّ ولم يتزوّج، فهو أيضاً عانس، وأكثر ما يستعمل في النساء.

فقالوا[١]: يا محمّد، أقلنا أقالك الله.

فقال النبيّ[٢] ﷺ: «والذي نفسي بيده؛ لو خرجوا لامتلأ الوادي عليهم[٣] ناراً[٤]».

---

(١) خ: فجاءوا إليه وقالوا.

(٢) خ: فقال رسول الله.

(٣) خ: لامتلأ عليهم الوادي ناراً.

(٤) لاحظ تفسير الحبري: ص ٢٤٧ ـ ٢٤٨، الرقم ١٢ ـ ١٣ من تفسير سورة آل عمران، وتفسير فرات الكوفي: ص ٨٥ ـ ٩٠، الرقم ٦١ ـ ٦٩ من سورة آل عمران، ودلائل النبوّة لأبي نعيم الإصبهاني: ج ٢، ص ٣٥٣ ـ ٣٥٥، الرقم ٢٤٤ ـ ٢٤٥، وما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام، لأبي نعيم الإصبهاني ـ على ما رواه ابن البطريق في الفصل ١٧ من الخصائص: ص ١٠٣، الرقم ٧١ ـ ومسند أحمد بن حنبل: ج ١، ص ١٨٥، وصحيح مسلم: ج ٤، ص ١٨٧١، الرقم ٣٢ من فضائل عليّ عليه السلام، وتفسير الثّعلبي ـ حسب نقل ابن البطريق في الفصل ٢٢ من العمدة: ص ١٨٩، الرقم ٢٩٠، وفي الفصل ٧ من الخصائص: ص ١٠١، الرقم ٦٩، والمستدرك للحاكم النيسابوري: ج ٣، ص ١٥٠ في أواخر مناقب أهل البيت عليهم السلام، وأسباب النزول للواحدي: ص ٥٧ ـ ٥٩ من تفسير آل عمران، والمناقب لابن المغازلي: ص ٢٦٣، الرقم ٣١٠، وشواهد التنزيل للحسكاني: ج ١، ص ١٢٠ ـ ١٢٩، الرقم ١٦٨ ـ ١٧٦، وتفسير البيضاوي: ج ١، ص ١٦٣، من تفسير آل عمران، وتفسير القرطبي: ج ٤، ص ١٠٣ في تفسير سورة آل عمران، وفرائد السمطين: ج ١، ص ٣٧٧، الرقم ٣٠٧، في الباب ٦٩، والمناقب للخوارزمي: ص ١٠٨، الرقم ١١٥ في الفصل ٩، وفتح القدير: ج ١، ص ٣٤٧ في تفسير آل عمران، والكشّاف للزمخشري: ج ١، ص ٣٦٨ من تفسير سورة آل عمران، وتفسير الكبير للفخر الرازي: ج ٨، ص ٨٠ ـ ٨٢ من تفسير آل عمران، وتفسير الطبري: ج ٣، ص ٢٠٧ ـ ٢١٣ من تفسير آل عمران، والسيرة النبويّة لزيني دحلان المطبوع بهامش السيرة الحلبيّة: ج ٣، ص ٤، في عنوان: «وفد نصارى نجران»، وأسد الغابة لابن الأثير: ج ٤، ص ٢٥، ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، والإصابة: ج ٢، ص ٥٠٩، ترجمة عليّ عليه السلام، وتفسير ابن كثير: ج ١، ص ٣٦٧ ـ ٣٧١، تفسير سورة آل عمران، والبداية والنهاية لابن كثير: ج ٥، ص ٤٨ ـ ٥١، في عنوان: «وفد أهل نجران»، والدرّ المنثور للسيوطي: ج ٢، ص ٣٧ ـ ٤٠ من تفسير آل عمران، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ١٥٨، ترجمة عليّ عليه السلام في عنوان: «الأحاديث الواردة في فضله»، ومصابيح السنّة للبغوي: ج ٤، ص ١٨٣ في بداية مناقب أهل البيت عليهم السلام، الرقم ٤٧٩٥، وجامع الأصول لابن الأثير الجزري: ج ٩، ص ١٥٤ في فضائل أهل البيت عليهم السلام، الرقم ٦٧٠١، وذخائر العقبى لمحبّ الدّين الطبري: ص ٢٥، وسنن التّرمذي: ج ٥، ص ٢٢٥، كتاب تفسير القرآن، الرقم ٢٩٩٩، وتاريخ الخميس: ج ٢، ص ١٩٦ عند ذكر وفد نجران، والسّيرة الحلبيّة:

⇦

و«الابتهال»: رفع الصّوت بالدّعاء.

وروي عن جعفر الصّادق عليه السلام[١] أنّه قال في تفسير هذه الآية: ﴿إنَّ مَثَلَ عيسىٰ عندَ اللهِ كَمَثَلِ آدمَ خَلَقَهُ مِن تُراب [ثمّ قال له كن فيكون]﴾[٢]: «إنّ معناه: ﴿إنّ مثل عيسىٰ عند الله﴾ في الخلق ﴿كمثل آدم، خلقه من تراب﴾ من غير أب ﴿ثمّ قال له﴾ يعني[٣] لعيسىٰ ﴿كن فيكون﴾، فالهاء الأولى وهي قوله: ﴿خلقه﴾ عائدة إلى آدم، والهاء الثانية في قوله: ﴿ثمّ قال له كن﴾ عائدة إلى عيسى عليه السلام[٤]».

وذكر[٥] أبو إسحاق الثّعلبي[٦] في تفسيره، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله غدا محتضناً الحسن، آخذاً بيد الحسين[٧]، وفاطمة تمشي خلفه، وعليّ عليه السلام خلفهم، وقال رسول الله[٨] صلى الله عليه وآله: «إذا دعوت فأمّنوا»، فلمّا رأى القوم ذلك خافوا.

فقال أسقف نجران[٩]: يا معاشر النصارى، والله إنّي لأرى وجوهاً لو سألوا الله

⇦ج٣، ص ٢١٢ عند ذكر وفد نجران، وينابيع المودّة: ص ٥٢، في الباب ٧، وص ٢٣٢، الحديث العاشر من فضائل أهل البيت عليهم السلام، وص ٢٤٤ في عنوان: «المودّة الثانية» وص ٢٨١، الحديث ٣ من الباب ٥٩، ومجمع البيان للطبرسي: ج ٢، ص ٧٦٢ ـ ٧٦٤، تفسير سورة آل عمران، وتفسير البغوي الشافعي: ج ١، ص ٣١٠، تفسير سورة آل عمران.

(١) ج وش وم: رضي الله عنه، بدل: عليه السلام.

(٢) آل عمران: ٣ / ٥٩.

(٣) م: أي، بدل: يعني.

(٤) لم أجده منسوباً إلى الإمام الصّادق عليه السلام، نعم اختار البغوي هذا القول في تفسيره: ج ١، ص ٣٠٩ في ذيل الآية، وذكر الطبرسي أيضاً هذا القول في مجمع البيان: ج ٢، ص ٧٦٣ في ذيل الآية، ولم يسمّ قائله.

(٥) خ: وقال.

(٦) هو أحمد بن محمّد بن إبراهيم النيسابوري، كان صادقاً موثّقاً، بصيراً بالعربيّة، طويل الباع في الوعظ، توفّي في سنة ٤٢٧. (سير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٣٥ رقم ٢٩١).

(٧) ط: محتضناً الحسين، آخذاً بيد الحسن.

(٨) خ: وعليّ عليه السلام بين يديه، ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا...

(٩) خ: وقال لهم الأسقف: يا معاشر....

أن يزيل جبلاً من الجبال من مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا[(١)] فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض إلّا مسلم، فرجعوا[(٢)] إلى بلادهم وصالحوا رسول الله ﷺ في كلّ سنة على ألفي حلّة[(٣)].

ومنها: في المائدة، قوله تعالى: ﴿إنّما وليّكمُ اللهُ ورسولُه والّذين آمنوا ـ إلى قوله تعالى ـ وهم راكعون﴾ [الآية: ٥٥].

ذكر أبو إسحاق الثّعلبي في تفسيره عن السدّي، وعتبة بن أبي حكيم، وغالببن عبدالله، قالوا: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام[(٤)]، مرّ به سائل وهو في المسجد راكع[(٥)] فأعطاه خاتمه[(٦)].

وذكر الثّعلبي أيضاً القصّة مسندة إلى أبي ذرّ الغفاري، فقال[(٧)]: صلّيت يوماً صلاة الظّهر في المسجد[(٨)]؛ ورسول الله ﷺ حاضر، فقام سائل فسأل، فلم يعطه أحد شيئاً.

---

(١) ج وش وم ون: فلا تباهلوا.

(٢) خ: وانصرفوا إلى...

(٣) هذا مختصر من حديث طويل، أورده بطوله ابن البطريق عن الثّعلبي في الفصل ٢٢ من العمدة: ص ١٨٩ ـ ١٩٠، تحت الرقم ٢٩، وأيضاً في الفصل ٧ من الخصائص: ص ١٠١ ـ ١٠٢، تحت الرقم ٦٩.

(٤) ض: كرّم الله وجهه.

(٥) خ: راكع في المسجد.

(٦) رواه أيضاً ابن البطريق عن الثّعلبي في الفصل ١٥ من العمدة: ص ١١٩، تحت الرقم ١٥٧، وأيضاً في الفصل الأوّل من الخصائص: ص ٤٣، تحت الرقم ١٢ مع تفاوت في اللفظ.

ورواه أيضاً الطبري في تفسير الآية الكريمة في تفسيره: ٤ / ٢٨٨ عن السدي وعتبة بن أبي حكيم وغالب بن عبيد الله.

(٧) خ: قال.

(٨) ج وش وم ون: مسجد رسول الله ﷺ و...

قال: وكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد ركع[١] فأومأ إلى السّائل بخنصره، فأخذ الخاتم من خنصره[٢]؛ والنبيّ[٣] صلى الله عليه وآله يعاين ذلك، فرفع رأسه إلى السّماء وقال: «اللّهمّ إنّ أخي موسى سألك فقال[٤]: ﴿ربّ اشرح لي صدري ويسّر لي أمري ـ الآية إلى قوله ـ وأشركه في أمري﴾[٥] فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً ﴿سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا﴾ الآية[٦]، اللّهمّ وأنا محمّد صفيّك ونبيّك، فاشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً، واشدد به أزري»، أو قال: «ظهري».

قال أبو ذرّ: فوالله ما استتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله الكلمة[٧] حتّى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى، فقال: يا محمّد، اقرأ[٨]: ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا ـ إلى قوله ـ وهم راكعون﴾[٩]

(١) أ: راكع، بدل: قد ركع.

(٢) ش: منه، بدل: من خنصره.

(٣) خ: ورسول الله.

(٤) ج وش وم: وقال.

(٥) طه: ٢٠ / ٢٥ ـ ٣٢.

(٦) القصص: ٢٨ / ٣٥.

(٧) ش وخ ل بهامش م: كلامه.

(٨) خ: تعالى يقول: اقرأ يا محمّد: إنمّا...

(٩) رواه ابن البطريق أيضاً عن الثّعلبي في الفصل ١٥ من العمدة: ص ١١٩، تحت الرقم ١٥٨، وأيضاً في الفصل الأول من الخصائص: ص ٤٤، تحت الرقم ١٣ مع تفاوت في اللفظ.

ورواه أيضاً الإربلي في كشف الغمّة: ج ١، ص ٣١١ في بيان ما نزل من القرآن في شأن عليّ عليه السلام، وفي ص ١٦٦ أيضاً في وصف زهده عليه السلام، عن الثّعلبي.

ولاحظ أيضاً تفسير فرات الكوفي: ص ١٢٣ ـ ١٢٩، الرقم ١٣٤ ـ ١٤٧ من تفسير سورة المائدة، وتفسير الحبري: ص ٢٥٨ ـ ٢٦٠ من سورة المائدة، وأيضاً ص ٣٣٣ ـ ٣٣٤، رقم ٧٢ ـ ٧٣، وأسباب النزول للواحدي: ⇦

وفي رواية أخرى: خرج رسول الله ﷺ وعليّ قائم يصلّي، وفي المسجد سائل معه خاتم، فقال له رسول الله ﷺ: «هل أعطاك أحد شيئاً؟» فقال: نعم، ذلك المصلّي [أعطاني] هذا الخاتم وهو راكع[1]، فكبّر رسول الله ﷺ، ونزل[2] جبرئيل عليه السلام يتلو هذه الآية، فقال حسّان بن ثابت[3]:

⇦ص ١١٣ من سورة المائدة، وما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام لأبي نعيم الإصبهاني ـ على ما رواه ابن البطريق في الفصل ١ من الخصائص: ص ٣٥ ـ ٤٣، تحت الرقم ١ ـ ١١ ـ، وتفسير العيّاشي: ج ١، ص ٣٢٧، الرقم ١٣٧ من سورة المائدة، وتفسير القرطبي: ج ٦، ص ٢٢١ من سورة المائدة، وتفسير محي الدين بن عربي: ج ١، ص ٣٣٤ من المائدة، وتفسير الكشّاف للزمخشري: ج ١، ص ٦٤٩ من سورة المائدة، وتفسير ابن كثير: ج ٢، ص ٧١ من سورة المائدة، وأيضاً البداية والنهاية: ج ٧، ص ٣٧١ عند ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وتفسير الطبري: ج ٦، ص ١٨٦ في تفسير سورة المائدة، والمعيار والموازنة لأبي جعفر الإسكافي المعتزلي: ص ٢٢٨، والمناقب لابن المغازلي: ص ٣١١ ـ ٣١٣، الرقم ٣٥٤ ـ ٣٥٧، وشواهد التنزيل: ج ١، ص ١٦١ ـ ١٨٤، الرقم ٢١٦ ـ ٢٤٠، وأنساب الأشراف للبلاذري: ج ٢، ص ١٥٠، الرقم ١٥١، والرياض النضرة لمحب الدّين الطبري: ج ٣ ـ ٤، ص ١٥٦ في عنوان: «ذكر اختصاصه بما نزل فيه من الآي» من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، وص ١٨٢ أيضاً في عنوان: «ذكر صدقته»، وذخائر العقبى: ص ٨٨ في عنوان: «ذكر ما نزل فيه من الآي»، وص ١٠٢ أيضاً في عنوان: «ذكر صدقته»، وفرائد السمطين: ج ١، ص ١٨٧ ـ ١٩٥، الرقم ١٤٩ ـ ١٥٣، الباب ٣٩، وتفسير البيضاوي: ج ١، ص ٢٧٢ من سورة المائدة، وتفسير الفخر الرازي: ج ١٢، ص ٢٦ من سورة المائدة، وتفسير النيسابوري الأعرج المطبوع بهامش تفسير الطبري: ج ٦، ص ١٦٧ من سورة المائدة، ومجمع الزوائد: ج ٧، ص ١٧ في تفسير سورة المائدة، والدرّ المنثور للسيوطي: ج ٢، ص ٢٩٣ من سورة المائدة، وينابيع المودّة: ص ٢١٨، ونور الأبصار للشبلنجي: ص ٧٧ في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، ومنتخب كنز العمّال المطبوع بهامش مسند أحمد: ج ٥، ص ٣٨ في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، والحديث ٤ من المجلس ٢٦ من أمالي الصدوق: ص ١٠٨، ولباب النقول، ص ٩٣، في تفسير سورة المائدة، وفتح القدير للشوكاني، ج ٢، ص ٥٣، في تفسير سورة المائدة.

(١) قوله: «وفي رواية ... وهو راكع» من ك، وبدله في خ هكذا: وقد رواه السدّي عن أشياخه فقال: لمّا دفع عليّ عليه السلام الخاتم إلى السائل خرج إلى رسول الله ﷺ والخاتم بيده، فقال: من أين لك هذا؟ فقال: أعطانيه ذلك المصلّي، [م: هذا المصلّي]، وأشار [م: فأشار] إلى عليّ عليه السلام فكبّر...

(٢) ج وش: فنزل.

(٣) هو حسّان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري النّجاري، أبو عبد الرحمان، ويقال: أبو الوليد، ويقال: ⇦

أبا حسن تفديك روحي ومهجتي — وكلّ بطيء في الهدى ومسارع

فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعاً — فدتك[١] نفوس الخلق يا خير راكع

بخاتمك الميمون يا خير سيّد — ويا خير شار ثمّ يا خير بايع

فأنزل فيك الله خير ولاية — وبيّنها في محكمات الشّرايع[٢]

وقال أيضاً:

من ذا بخاتمه تصدّق راكعاً — واسرّه في نفسه إسرارا

من كان بات على فراش محمّد — ومحمّد أسرى يؤمّ الغارا

من كان في القرآن سمّي مؤمناً — في تسع آيات تلين غزارا[٣]

أشار إلى قول ابن عبّاس: ما أنزل الله آية في القرآن[٤] إلّا وعليّ عليه السلام أميرها ورأسها[٥].

⇐ أبوالحسام المدني، شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله، عاش ستّين سنة في الجاهليّة وستّين سنة في الإسلام، قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: «إنّ روح القدس مع حسّان، مادام ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وآله»، ومات في خلافة معاوية. (تهذيب الكمال ٦ / ١٦ رقم ١١٨٨).

وانظر ترجمته أيضاً في الغدير ٢ / ٦٥.

(١) م: فداك.

(٢) لاحظ شواهد التنزيل للحسكاني: ج ١، ص ١٨٢، الرقم ٢٣٧، ومجمع البيان للطبرسي: ج ٣، ص ٣٢٥، ذيل الآية ٥٥ من المائدة. والمناقب للخوارزمي: ص ٢٦٥، بداية الفصل ١٧، الرقم ٢٤٦، وفرائد السمطين للجويني: ج ١، ص ١٩٠، الرقم ١٥٠، وكشف الغمّة للإربلي: ج ١، ص ٣٠٧ عند بيان ما نزل من القرآن في شأن عليّ عليه السلام، ونظم درر السمطين: ص ٨٨ في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام عند بيان ما نزل من القرآن في شأنه، فإنّهم رووه بأسانيدهم إلى ابن عبّاس، مع مغايرات.

(٣) لاحظ شواهد التنزيل للحسكاني: ج ١، ص ١٨٣، الرقم ٢٣٨، والمناقب للخوارزمي: ص ٢٨١، الرقم ٢٧٥ في ذيل قوله تعالى: ﴿الّذينَ ينفقونَ أموالَهم باللّيلِ والنهارِ سرّاً وعلانية﴾ (البقره: ٢٧٤)، وكفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٥١ في أواسط الباب ٦٢، ولم يسمّوا قائله.

(٤) ض وع: في الايمان، بدل: في القرآن.

(٥) انظر ما تقدّم في أوائل هذا الباب وما بهامشه من تعليقات في ص١٦٩.

فإن قيل: فإلقاء الخاتم عبث في الصّلاة ولا يليق ذلك بعليّ عليه السلام؟[١] فالجواب من وجهين: أحدهما ما ذكرناه، أنّه أشار إلى السّائل فأخذه من خنصره، والثّاني: أنّ الكلام والأفعال كان مباحاً عندهم[٢] حتّى نزل قوله تعالى: ﴿وقوموا لله قانتين﴾[٣] فانتهوا عنه[٤].

ومنها في براءة، قوله تعالى[٥]: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ [الآية ١١٩].

قال علماء السّير[٦]: معناه: كونوا مع عليّ عليه السلام وأهل بيته[٧].

---

(١) أقول: إلقاء الخاتم ليس بعبث: بل هو عمل عباديّ ضمن عبادة أخرى، وقد أيّد الله هذا العمل بآية الولاية التي تواتر بها الأخبار بنزولها في مسألة تصدّق عليّ عليه السلام في الصلاة، وعليه فلا مجال للاجتهاد في مقابل تأييد الآية.

ومنه يظهر أنّ الشقّ الثاني لجواب السبط لا محلّ له، إلّا على فرض التنزّل، هذا، وقد اتّفقت المذاهب على أنّ الفعل الكثير الماحي لصورة الصلاة يكون مبطلاً، لا غير.

(٢) ج وش وم ون: كانت عندهم مباحاً.

(٣) البقرة: ٢ / ٢٣٨.

(٤) وفي شأن نزول الآية أقوال أخر، فلاحظ ذيل الآية من الدرّ المنثور.

(٥) خ: ومنها قوله تعالى في براءة.

(٦) خ: قال ابن عبّاس معناه...

(٧) يشهد لهذا الحديث عدّة آثار:

١ ـ ما ورد عن الإمام أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام، فروى عنه أبان بن تغلب أنّه قال في الآية: «مع عليّ عليه السلام». لاحظ تفسير فرات الكوفي: ص ١٧٣، الرقم ٢٢١، وروى عنه في شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٦١، برقم ٣٥٥.

وروى عنه عليه السلام أيضاً جابر قوله في الآية: «مع عليّ بن أبي طالب». أورده الشيخ الطوسي في الحديث ٥٤ من المجلس ٩ من أماليه، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤٢١، تحت الرقم ٩٣٠، وعنه الحافظ الكنجي في الباب ٦٢ من كفاية الطالب: ص ٢٣٦، والدرّ المنثور: ج ٣، ص ٢٩٠ في ذيل الآية، وفي شرف النبيّ للخركوشي والكشف للثعلبي: «محمّد وعليّ» ـ حسب نقل ابن شهرآشوب في ⇦

....

المناقب ٣ / ٩٣ في عنوان: «فصل في أنّه عليه السلام الصدّيق والفاروق والصدق والصادق» ـ.

٢ ـ وما ورد عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام، قال في الآية: ﴿... مع الصّادقين﴾ «محمّد وعليّ». رواه أبو نعيم الإصبهاني في ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام ـ حسب ما رواه ابن البطريق في الفصل ٢٣ من الخصائص: ص ٢٣٨، تحت الرقم ١٨١ ـ، والحسكاني في شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٥٩، تحت الرقم ٣٥٠.

٣ ـ وما ورد عن عبد الله بن عبّاس برواية محمّد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، عنه، ورواه عن الكلبي جمع، منهم:

حبّان بن عليّ العنزي، في تفسير الحبري: ص ٢٧٥، في ذيل الآية: نزلت في عليّ بن أبي طالب خاصّة.

ومندل بن علي العنزي، في تفسير فرات الكوفي: ص ١٧٣ في ذيل الآية: مع عليّ عليه السلام وأصحابه. وعنه في شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٦٢، برقم ٣٥٦ وفيه: مع عليّ وأصحاب عليّ.

ومحمّد بن مروان، في أواخر الفصل ١٧ من مناقب الخورزمي: ص ٢٨٠، تحت الرقم ٢٧٣ في ذيل الآية: هو علي بن أبي طالب. وأيضاً في الفصل ٢٣ من الخصائص لابن البطريق: ص ٢٣٧، تحت الرقم ١٧٩ من طريق أبي نعيم الحافظ.

ومحمّد بن عمر المازني، في فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٦٩، تحت الرقم ٢٩٩، في ذيل الآية: مع عليّ بن أبي طالب وأصحابه.

وأرسل عن ابن عبّاس في نظم درر السمطين: ص ٩١، في عنوان: «ذكر ما نزل في علي في القرآن من الآيات»، وفي الدرّ المنثور: ج ٤، ص ٣١٦، في ذيل الآية عن ابن مردويه، وفتح القدير للشوكاني: ج ٢، ص ٤١٤، في ذيل الآية عن ابن مردويه، وفي إحقاق الحق: ج ٣، ص ٢٩٧ عن الثّعلبي في تفسيره.

٤ ـ وما ورد عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا نزلت الآية ﴿اتّقوا الله وكونوا مع الصّادقين﴾ التفت النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى أصحابه فقال: «أتدرون فيمن نزلت هذه الآية؟» قالوا: لا والله يا رسول الله ما ندري، فقال أبو دجانة: يا رسول الله، كلّنا من الصّادقين قد آمنّا بك وصدّقناك. قال: «لا، يا أبا دجانة، هذه نزلت في ابن عمّي عليّ بن أبي طالب خاصّة دون النّاس، وهو من الصّادقين». (لاحظ تفسير فرات الكوفي: ص ١٧٤، الرقم ٢٢٥).

٥ ـ وما ورد عن مقاتل بن سليمان في قوله تعالى: ﴿اتّقوا الله وكونوا مع الصّادقين﴾ قال: مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (لاحظ تفسير فرات الكوفي: ص ١٧٤، الرقم ٢٢٥).

ويشهد لهذا الحديث أيضاً ما رواه الحسكاني في شواهد التنزيل ١ / ٢٦٠، برقم ٣٥٣ بسنده إلى جابر، عن أبي

قال ابن عبّاس: وعليّ عليه السلام سيّد الصّادقين[١].

[وقال مجاهد: الخطاب لعلي عليه السلام وهو في حقّه على وجه التّأكيد.][٢]

ومنها في هود، قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [الآية: ١٧].

ذكر الثّعلبي في تفسيره، عن ابن عبّاس أنّه عليّ عليه السلام[٣].

ومعنى ﴿ويتلوه شاهد منه﴾: أنّه أقرب النّاس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله[٤].

وذكر الثّعلبي أيضاً بإسناده إلى عليّ عليه السلام من رواية زاذان[٥]، قال:

⇦ جعفر الباقر عليه السلام في قوله: ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ قال: «مع آل محمّد عليهم السلام». ورواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ١ / ٣٧٠، تحت الرقم ٣٠٠ بسنده إلى مفضل بن صالح عن أبي جعفر عليه السلام.

وما رواه الحسكاني أيضاً في شواهد التنزيل ١ / ٢٦٢، تحت الرقم ٣٥٧ قال: أخبرنا عقيل، أخبرنا علي، أخبرنا محمّد، أخبرنا الحسن بن عثمان الفسوي، أخبرنا يعقوب بن سفيان الفسوي، أخبرنا قعنب، عن مالك بن أنس، عن نافع، عن عبد الله بن عمر [في قوله تعالى]: ﴿اتّقوا الله وكونوا مع الصّادقين﴾ قال: أمر الله أصحاب محمّد بأجمعهم أن يخافوا الله، ثمّ قال لهم: ﴿وكونوا مع الصّادقين﴾ يعني محمّداً وأهل بيته.

ورواه أيضاً ابن شهرآشوب في المناقب ٣ / ٩٢ في عنوان: «فصل في أنّه عليه السلام الصدّيق والفاروق والصدق والصّادق» عن تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر.

وما رواه القندوزي الحنفي في الباب ٣٩ من ينابيع المودّة: ص ١١٩، عن الخوارزمي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: الصادقون في هذه الآية محمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته. ثمّ قال: أيضاً أبو نعيم الحافظ والحمويني أخرجاه عن ابن عبّاس بلفظه. أيضاً أبو نعيم أخرجه عن جعفر الصادق عليه السلام. أيضاً أبو نعيم وصاحب المناقب أخرجاه عن الباقر والرضا رضي الله عنهما قالا: «الصّادقون هم الأئمّة من أهل البيت».

(١) لم أعثر مصدراً لهذا القول، ولا شكّ أنّه عليه السلام سيّد الصّادقين، وقد روى العلّامة المولوي العيني الحنفي الحيدرآبادي في (مناقب عليّ: ص ٣٧، ط أعلم پريش چهارمنيار) عن هذا الكتاب، عن ابن عبّاس، عن النبيّ: «عليّ سيد الصّادقين» كما في ملحقات إحقاق الحق: ج ١٥، ص ٦٣.

(٢) ما بين المعقوفين من خ.

(٣) انظر تعليق الحديث التّالي.

(٤) كذا في ك، وفي خ: عن ابن عبّاس أنّ الشاهد هنا عليّ عليه السلام وأنّه من رسول الله صلى الله عليه وآله في القرب والنسب.

(٥) زاذان أبو عبد الله، ويقال: أبو عمر الكندي، الكوفي الضرير البزّاز، ثقة، ومات في سنة ٨٢. (تهذيب الكمال ٢٦٣/٩ رقم ١٩٤٥).

سمعته عليه السلام[١] يقول: «والذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة لو ثنّيت لي وسادة لحكمت بين أهل التّوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزّبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، والذي نفسي بيده ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلّا وأنا أعرف له آية تسوقه إلى الجنّة، أو تقوده[٢] إلى النّار».

فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، فما آيتك التي أنزلت فيك؟ فقال: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه، وأنا شاهد منه»[٣].

---

(١) ض: كرّم الله وجهه.

(٢) ض: وتقوده. ج وش وم ون: وآية تسوقه إلى النار.

(٣) هذا الحديث والحديث الذي قبله رواهما أيضاً عن الثّعلبي مع اختلاف في بعض ألفاظهما ابن البطريق في الفصل ٢٤ من العمدة: ص ٢٠٨، تحت الرقم ٣٢٠ و ٣٢١، والجويني في الباب ٦٣ من فرائد السمطين ١ / ٣٣٨، تحت الرقم ٢٦٠ و ٢٦١، والقندوزي في الباب ٢٦ من ينابيع المودّة: ص ٩٩، والسيّد المرعشي النجفي في ذيل إحقاق الحق ٣ / ٣٥٣ و ١٤ / ٣١٢ و ٣١٧ عن نسخة خطّية.

وللحديثين أسانيد جمة ومصادر كثيرة من طرق الفريقين تنتهي إلى عليّ والحسن المجتبى والسجاد والباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم الصلاة والسلام وابن عبّاس وأبي البختري، فلاحظ بعضها في تفسير الحبري: ص ٢٧٦، وتفسير فرات الكوفي: ص ١٨٧ ـ ١٩١، وتفسير البغوي ٢ / ٣٧٧، وتفسير القرطبي ٩ / ١٦، وتفسير النيسابوري المطبوع بهامش الطبري ١٢ / ١٦، والتفسير الكبير للفخر الرازي ١٧ / ٢٠١، وتفسير الطبري ١٢ / ١٠ في ذيل الآية، وما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام لأبي نعيم الإصبهاني ـ كما نقله ابن البطريق في الفصل ٨ من الخصائص، ص ١١٩ تحت الرقم ٨٣ ـ، والمناقب لابن المغازلي: ص ٢٧٠، تحت الرقم ٣١٨، وكفاية الطالب للكنجي الشافعي في الباب ٦٢، ص ٢٣٥، وشواهد التنزيل للحسكاني ١ / ٢٧٥ ـ ٢٨٢، تحت الرقم ٣٧٢ ـ ٣٨٧، وفرائد السمطين للجويني ١ / ٣٤٠، تحت الرقم ٢٦٢ و ٢٦٣، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ٦ / ١٣٦ في المختار ٧٠، وترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢ / ٤٢٠، تحت الرقم ٩٢٨، ومنتخب كنز العمّال المطبوع بهامش مسند أحمد ١ / ٤٤٩ في تفسير سورة هود، والدرّ المنثور ٣ / ٣٢٤ في ذيل الآية، وينابيع المودّة للقندوزي الحنفي في المقدّمة ص ٩، وفي الباب ١٤، ص ٧٤، وفي الباب ٣٩، ص ١٢٠، والأمالي للشيخ الطوسي في الحديث ٥١ من المجلس ١٣، والأمالي للشيخ

⇦

ومنها في آخر [سورة] مريم، قوله تعالى: ﴿إنّ الّذينَ آمنوا وعملوا الصّالحاتِ سيجعلُ لهمُ الرّحمٰنُ وُدّاً﴾.

قال ابن عبّاس: هذا الودّ جعله الله لعليّ عليه السلام[1] في قلوب المؤمنين[2].

⇦المفيد في الحديث ٥ من المجلس ١٨، والمناقب للخوارزمي في الفصل ١٧، ص ٢٧٨، تحت الرقم ٢٦٧، وتفسير العيّاشي ٢ / ١٤٢، وتفسير التبيان للشيخ الطوسي ٥ / ٤٦٠، وتفسير مجمع البيان للطبرسي ٥ / ٢٢٦، وتفسير الصافي للفيض الكاشاني ٢ / ٤٣٧ في ذيل الآية، وأصول الكافي لثقة الإسلام الكليني ١ / ١٩٠، «باب في أنّ الأئمة شهداء الله على خلقه»، وبصائر الدرجات لأبي جعفر الصفّار القمّي: ص ١٣٢، «باب قول أمير المؤمنين بأحكامه بما في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان»، وكشف الغمّة للعلّامة الإربلي ١ / ٣٠٧ عند ذكر بيان ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام.

(١) ع: جعل الله. خ: ما جعله الله لأمير المؤمنين.

(٢) الروايات الواردة في هذا المعنى عن ابن عبّاس كثيرة، فلاحظ تفسير الحبري: ص ٢٨٩، وتفسير فرات الكوفي: ص ٢٤٨، رقم ٣٣٥، وما نزل في عليّ عليه السلام لأبي نعيم الإصبهاني ـ على ما نقله ابن البطريق في الفصل ٧ من خصائص الوحي المبين: ص ١٠٦ ـ ١٠٧، تحت الرقم ٧٥ ـ ٧٦ ـ، وشواهد التنزيل ١ / ٣٦٣ ـ ٣٦٥، الرقم ٤٩٩ ـ ٥٠٣، ونظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ٨٥، في عنوان «ذكر ما نزل في عليّ في القرآن من الآيات» عن الواحدي في تفسيره، ومجمع الزوائد للهيثمي ٩ / ١٢: «باب في من يحبّه ويبغضه أو يسبّه» عن الطبراني في الأوسط، وفتح القدير ٣ / ٣٥٤ في ذيل الآية عن الطبراني وابن مردويه، والدرّ المنثور للسيوطي ٤ / ٢٨٧ في ذيل الآية عن الطبراني وابن مردويه، ومجمع البيان للطبرسي ٦ / ٨٢٢ في ذيل الآية، والمناقب للخوارزمي: ص ٢٧٨، رقم ٢٦٨، الفصل ١٧، وتأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة لشرف الدين النجفي ١ / ٣٠٨، الرقم ١٧، عن محمّد بن العبّاس، وعنه أيضاً في البرهان ٣ / ٢٦.

وبهذا المعنى ورد أيضاً عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسّلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، كما في المناقب للخوارزمي: ص ٢٧٨، تحت الرقم ٢٦٩ ـ ٢٧٠ في الفصل ١٧، وعنه في كفاية الطالب للحافظ الكنجي: ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩ في الباب ٦٢.

وعن أبي عبد الله الحسين عليه السلام عن الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم، كما في تفسير فرات الكوفي: ص ٢٥٣، برقم ٣٤٥ في الآية.

وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كما في المصدر المتقدّم: ص ٢٥٠، تحت الرقم ٣٣٩.

⇦

وقد روى أبو إسحاق الثّعلبي هذا المعنى مسنداً في تفسيره إلى البراء بن عازب[١] قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: «يا عليّ، قل: اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في صدور المؤمنين مودّة[٢]»، فأنزل الله هذه الآية[٣].

⇦ وعن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام، كما في الكافي لثقة الإسلام الكليني ١ / ٤٣١، كتاب الحجّة: «باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية» تحت الرقم ٩٠، وتفسير عليّ بن إبراهيم القمّي ـ كما رواه البحراني في البرهان ٣ / ٢٦ في ذيل الآية ـ، وتأويل الآيات الظاهرة ١ / ٣٠٨، عن محمّد بن العبّاس، وتفسير فرات الكوفي: ص ٢٥٢، تحت الرقم ٣٤٣.

وعن محمّد ابن الحنفيّة، كما في تفسير فرات الكوفي: ص ٢٥١، برقم ٣٤٠ و٣٤١، وخصائص الوحي المبين لابن البطريق: ص ١٠٨، تحت الرقم ٧٧ من الفصل ٧، عن أبي نعيم الحافظ، وشواهد التنزيل ١ / ٣٦٦، تحت الرقم ٥٠٥ ـ ٥٠٩، والرياض النضرة ٣ ـ ٤ / ١٥٧، وذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري: ص ٨٩ في عنوان: «ذكر ما نزل فيه من الآي»، وينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ص ٢١٢، في عنوان: «ذكر ما أنزل في عليّ منها» عن الحافظ السلفي.

(١) هو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري، الحارثي، الأوسي، أبو عمارة، ويقال: أبو عمرو، ويقال: أبو الطفيل المدني، صاحب رسول الله ﷺ، وابن صاحبه. (تهذيب الكمال ٤ / ٣٤ رقم ٦٥٠).

(٢) خ: ودّاً.

(٣) ورواه أيضاً عن الثّعلبي ابن البطريق في الفصل ٣٥ من العمدة: ص ٢٨٩، تحت الرقم ٤٧٢، وفي الفصل ٧ من خصائص الوحي المبين: ص ١٠٨، تحت الرقم ٧٨، وأيضاً القرطبي في تفسيره ١١ / ١٦١ في ذيل الآية.

وما اشتمل عليه الحديث رواه أيضاً جمع من الأعلام بأسانيدهم إلى البراء بن عازب فلاحظ: تفسير فرات الكوفي: ص ٢٥٢، الرقم ٣٤٢، وشواهد التنزيل للحسكاني ١ / ٣٥٩ ـ ٣٦٢، الرقم ٤٩٠ ـ ٤٩٥، والمناقب لابن المغازلي: ص ٣٢٧، الرقم ٣٧٤، وفتح القدير ٣ / ٣٥٤ في ذيل الآية عن ابن مردويه والديلمي، والدرّ المنثور ٤ / ٢٨٧ عن ابن مردويه والديلمي، ونظم درر السمطين: ص ٨٥ في عنوان: «ذكر ما نزل في عليّ في القرآن من الآيات»، وفرائد السمطين ١ / ٨٠، الرقم ٥١ من الباب ١٤.

ويشهد لهذا الحديث أيضاً ما ورد عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، كما في تفسير فرات الكوفي: ص ٢٥٠، الرقم ٣٣٨، وشواهد التنزيل ١ / ٣٦٢ـ٣٦٣، الرقم ٤٩٧ـ٤٩٨، ومجمع البيان للطبرسي ٦ / ٨٢٢ في ذيل الآية عن تفسير أبي حمزة الثمالي.

وما ورد أيضاً عن الإمام الصادق عليه السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، كما في البرهان ٣ / ٢٦، الرقم ٥، والبحار ٣٥ / ٣٥٤، الرقم ٤ عن تفسير عليّ بن إبراهيم القمّي.

⇦

ومنها في الأحزاب، قوله تعالى: ﴿مِنَ المؤمنينَ رجالٌ صَدَقوا ما عاهدوا اللهَ عليهِ فمنهم مَن قضىٰ نحبَهُ وَمِنهم مَن ينتظر﴾ [الآية: ٢٣].

قال عكرمة عن ابن عبّاس: الذي ينتظر أمير المؤمنين(١).

⇦ وما ورد أيضاً عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن النبيّ ﷺ، كما في شواهد التنزيل ١ / ٣٥٩، الرقم ٤٨٩، ومجمع البيان ٦ / ٨٢٣ في ذيل الآية.

وما ورد أيضاً عن ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ، كما في تفسير فرات الكوفي: ص ٢٤٨ ـ ٢٥٠، الرقم ٣٣٦ و٣٣٧، والمناقب لابن المغازلي: ص ٣٢٨، الرقم ٣٧٥، وفرائد السمطين ١ / ٨٠، الرقم ٤٩.

وما ورد أيضاً عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ ﷺ، كما في تفسير فرات: ص ٢٥٢، رقم ٣٤٤، وشواهد التنزيل ١ / ٣٦٥، الرقم ٥٠٤.

وما ورد أيضاً عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، كما في شواهد التنزيل ١ / ٣٦٢، الرقم ٤٩٦.

وما ورد مرسلاً عن النبيّ ﷺ، كما في الكشّاف للزمخشري ٣ / ٤٧، وفي تفسير النيسابوري المطبوع بهامش الطبري ١٦ / ٧٤ في ذيل الآية.

(١) وقد روى السيّد المرعشي النجفي في ذيل إحقاق الحق ١٤ / ٣٢٤، عن أرجح المطالب بإسناده إلى عكرمة، قال: سئل عليّ وهو على المنبر (منبر الكوفة): ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ فقال: «اللّهمّ هذه الآية نزلت فيّ، وفي عمّي حمزة، وفي ابن عمّي عبيدة بن الحارث، [أمّا عبيدة بن الحارث] فإنّه قضى نحبه يوم بدر، فأمّا عمّي حمزة فإنّه قضى نحبه يوم أحد، وأمّا أنا فأنتظر أشقاها، يخضب هذه من هذه» ـ وأشار إلى لحيته ورأسه ـ وقال: «عهد عهده إليّ أبو القاسم رسول الله ﷺ». وقال: أخرجه ابن مردويه وسبط ابن الجوزي وابن حجر في الصواعق المحرقة.

ورواه أيضاً بنحو الإرسال ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة: ص ١٣١ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام في عنوان: «فصل في مقتله ومدّة عمره وخلافته»، وابن حجر في أواخر الباب ٩ من الصواعق المحرقة: ص ١٣٤، مع تفاوت يسير في اللفظ. ويشهد لهذا الحديث أيضاً ما رواه الحسكاني في شواهد التنزيل ٢ / ١ تحت الرقم ٦٢٧ في ذيل الآية بإسناده إلى أبي إسحاق، عن عليّ عليه السلام قال: «فينا نزلت ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ الآية. فأنا والله المنتظر وما بدّلت تبديلاً». وعنه في مجمع البيان ٨ / ٥٤٩ في ذيل الآية.

وما رواه أيضاً في المصدر المتقدّم تحت الرقم ٦٢٨ بسنده إلى الضحاك عن ابن عبّاس في قول الله تعالى: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ يعني عليّاً وحمزة وجعفراً [فمنهم من قضى نحبه، يعني حمزة وجعفراً]، ومنهم من ينتظر، يعني عليّاً [عليه السلام كان] ينتظر أجله والوفاء لله بالعهد والشهادة في سبيل الله، فوالله ⇦

فأمّا قوله تعالى في هذه السّورة: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت﴾[1] فسنذكره فيما بعد إن شاء الله[2].

⇦لقد رزق الشهادة.

وما رواه أيضاً مرسلاً الخوارزمي في الفصل ١٧ من مناقبه: ص ٢٧٩، تحت الرقم ٢٧٠ عند بيان الآيات النازلة في علي عليه السلام: قيل: نزل قوله تعالى: ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾ في حمزة وأصحابه، كانوا عاهدوا الله لا يولّون الأدبار، فجاهدوا مقبلين حتّى قتلوا، ﴿ومنهم من ينتظر﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام، مضى على الجهاد ولم يبدّل ولم يغيّر.

ورواه أيضاً الإربلي في كشف الغمّة ١ / ٣٠٨ عند بيان الآيات النازلة في علي عليه السلام وفيه: ﴿.... نحبه﴾ في عبيدة وحمزة وأصحابهم، كانوا تعاهدوا لا يولّون...

وما رواه أيضاً محمّد بن الحسن ـ كما في البرهان ٣ / ٣٠١ ذيل الآية ـ بسنده إلى جابر، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، عن ابن الحنفيّة قال: قال عليّ عليه السلام: «**كنت عاهدت الله ورسوله أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبيدة بن الحارث على أمر وفينا به لله ولرسوله، فتقدّمني أصحابي وخلفت بعدهم لما أراد الله عزّ وجلّ، فأنزل الله سبحانه فينا: ﴿من المؤمنين... نحبه﴾ حمزة وجعفر وعبيدة، ﴿ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً﴾ أنا المنتظر وما بدّلت تبديلاً**».

وعنه أيضاً تحت الرقم ٢ بسنده إلى عبد الله بن الحسن عن آبائه عليهم السلام قال: **وعاهد الله علي بن أبي طالب عليه السلام وحمزة بن عبد المطّلب وجعفر بن أبي طالب أن لا يفرّوا في زحف أبداً، فتمّوا كلّهم، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿من المؤمنين... فمنهم من قضى نحبه﴾ حمزة استشهد يوم أحد، وجعفر عليه السلام استشهد يوم موتة، ﴿ومنهم من ينتظر﴾ يعني عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه، ﴿وما بدّلوا تبديلاً﴾ يعني الذي عاهدوا الله عليه.**

وما رواه أيضاً ابن شهرآشوب ـ كما في البرهان ٣ / ٣٠٢ ذيل الآية ـ عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام **﴿من المؤمنين رجال صدقوا﴾** قال: «**حمزة وعلي وجعفر**» **﴿فمنهم من قضى نحبه﴾** قال: «**عهده، وهو حمزة وجعفر**» **﴿ومنهم من ينتظر﴾** قال: «**علي بن أبي طالب**».

ومثله رواه أيضاً سنداً ومتناً شهاب الدين الشافعي في توضيح الدلائل: ص ١٦٥، وقال: رواه الإمام الصالحاني ـ كما في ملحقات إحقاق الحق ٢٠ / ٩٠ ـ.

وما رواه عليّ بن إبراهيم في تفسيره: ١٨٨/٢ عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ أي لا يفرّوا أبداً ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾ أي أجله، وهو حمزة وجعفر بن أبي طالب ﴿ومنهم من ينتظر﴾ أجله يعني علياً عليه السلام....**

(١) الأحزاب: ٣٣ / ٣٣.

(٢) في ص ١٢٢ من الجزء الثاني.

ومنها في الصّافّات، قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنّهم مسئولون﴾ [الآية: ٢٤] قال مجاهد: عن حبّ علي عليه السلام[1].

---

(١) ورواه أيضاً ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ٤ / ٢١١ في ترجمة أبي معاوية علي بن حاتم بسنده إلى ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: وقفوهم إنّهم مسئولون عن ولاية عليّ.

ورواه أيضاً السيّد المرعشي النجفي في ذيل إحقاق الحق ٢٠ / ١٣٥ عن شهاب الدين الشافعي في توضيح الدلائل: ص ١٦٥ بإسناده إلى مجاهد.

ويشهد لهذا الحديث أحاديث كثيرة جداً، منها ما ورد عن أبي عبد الله الحسين عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، كما في البرهان ٤ /١٦، تحت الرقم ١ في ذيل الآية عن الصدوق.

ومنها ما ورد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام موقوفاً ومرفوعاً، كما في شواهد التنزيل ٢ /١٠٨ رقم ٧٠٩، وفي البرهان ٤ /١٨ رقم ٩ ذيل الآية عن أمالي الطوسي.

ومنها ما ورد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، كما في المناقب لابن شهرآشوب ٢ / ١٥٢ في «باب ما تفرّد من مناقب عليّ عند الميزان والكتاب».

ومنها ما ورد عن ابن عبّاس موقوفاً ومرفوعاً، فلاحظ تفسير الحبري: ص ٣١٣ ذيل الآية، وتفسير فرات الكوفي: ص ٣٥٥، الرقم ٤٨٢ ـ ٤٨٤ ذيل الآية، وما نزل من القرآن في علي عليه السلام للحافظ أبي نعيم الإصبهاني ـ على ما رواه ابن البطريق في الفصل ٨ من خصائص الوحي المبين: ص ١٢١، تحت الرقم ٨٧، والقندوزي في الباب ٣٧ من ينابيع المودّة: ص ١١٢، والمحمودي في النور المشتعل: ص ١٩٦ ـ وشواهد التنزيل ٢ /١٠٧ ـ ١٠٨، الرقم ٧٨٨ ـ ٧٨٩، والمناقب لابن شهرآشوب ٢ / ١٥٢ في «باب ماتفرّد من مناقب علي ومنزلته عند الميزان والكتاب» عن الشيرازي في كتابه، وكفاية الطالب: ص ٢٤٧ في الباب ٦٢، عن ابن جرير الطبري، وبشارة المصطفى: ص ٢٤٣، وكشف الغمّة ١ / ٣١٥ عند بيان ما نزل من القرآن في شأن علي عليه السلام، عن ابن مردويه، ومصباح الأنوار للشيخ هاشم بن محمّد من أعلام القرن السادس ـ على ما رواه البحراني في البرهان ٤ / ١٧ تحت الرقم ٨ ذيل الآية ـ وما نزل من القرآن في أهل البيت لمحمد بن العباس ـ على ما رواه السيد شرف الدين الإسترآبادي في تأويل الآيات ٢ /٤٩٣، ذيل الآية، وعنه المجلسي في البحار ٢٤ / ٢٧٠، تحت الرقم ٤٤ والبحراني في البرهان ٤ /١٧، تحت الرقم ٥.

ومنها ما ورد عن أبي سعيد الخدري موقوفاً ومرفوعاً، فلاحظ شواهد التنزيل ٢ /١٠٦، الرقم ٧٨٦ ـ ٧٨٧، وفرائد السمطين ١ / ٧٩، الرقم ٤٧ من الباب ١٤، وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن شاذان: ص ٣٦، المنقبة السادسة عشرة، وعنه البحراني في البرهان ٤ /١٧، تحت الرقم ٣، ذيل الآية، ورضي الدين بن طاووس في اليقين: ص ٥٧ في الباب ٧٧، وفردوس الأخبار لابن شيرويه الديلمي ـ كما في خصائص الوحي المبين لابن

⇦

[وعن أبي سعيد وابن عبّاس رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «﴿إنّهم مسئولون﴾ أي يسألون عن الإقرار بولاية علي». رواه صاحب الفردوس](١)(٢).

[وعن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: لمّا نزل قوله تعالى: ﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾(٣) قال رسول الله ﷺ: «أنا المنذر وعليّ الهادي، وبك يا عليّ يهتدي المهتدون». رواه

⇦البطريق: ص ١٢١، تحت الرقم ٨٩ في الفصل الثامن، والبرهان ٤ / ١٨، تحت الرقم ١١، ذيل الآية، وينابيع المودّة: ص ١١٢ في الباب السابع والثلاثين ـ وكشف الغمة ١ / ٣١٣ عند بيان الآيات النازلة في علي عليه السلام عن العز المحدث عبد الرزّاق الحنبلي، وينابيع المودّة: ص ٢٥٧ عن جواهر الأخبار، والبرهان ٤ / ١٧، تحت الرقم ٢، ذيل الآية عن ابن بابويه، والصواعق المحرقة: ص ١٤٧ ـ كما في ذيل إحقاق الحق ٣ / ١٠٤ ـ.

ومنها ما ورد عن أبي بردة الصحابي، أو أبي برزة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، كما في ذيل إحقاق الحق ٢٠ / ١٣٥ عن شهاب الدين الشافعي في توضيح الدلائل: ص ١٦٥، والبرهان ٤ / ١٨، تحت الرقم ١٢ عن الخوارزمي في المناقب.

ومنها ما ورد عن أنس بن مالك، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، كما في ينابيع المودّة: ص ١١٣ في الباب ٣٧، والبرهان ٤ / ١٧، تحت الرقم ٤، ذيل الآية عن الشيخ الطوسي في أماليه.

ومنها ما ورد عن مندل العنزي مرفوعاً إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، كما في شواهد التنزيل ٢ / ١٠٦ رقم ٧٨٥ عن العيّاشي في تفسيره.

ومنها ما ورد عن أبي إسحاق السبيعي، كما في المناقب للخوارزمي ص ٢٧٥ رقم ٢٥٦ في الفصل ١٧، وعنه في البرهان ٤ / ١٨، تحت الرقم ١٠، ذيل الآية، وكما في شواهد التنزيل ١ / ١٠٨، ذيل الرقم ٧٩٠.

ومنها ما ورد عن جابر الجعفي، كما في شواهد التنزيل ٢ / ١٠٨، ذيل الرقم ٧٩٠.

(١) ما بين المعقوفين انفردت به نسخة م.

(٢) صاحب الفردوس، هو شيرويه بن شهردار بن شيرويه، الحافظ المؤرّخ، أبو شجاع الديلمي الهمذاني، ولد سنة ٤٤٥، ومات في سنة ٥٠٩. (سير أعلام النّبلاء ١٩ / ٢٩٤ رقم ١٨٦).

وروى الحديث أيضاً عن ابن شيرويه الديلمي صاحب الفردوس، ابن البطريق في الحديث ٥٠٦ من العمدة: ص ٣٠١، وفي الحديث ٨٩ من كتاب خصائص الوحي المبين: ص ١٢١، والبحراني في تفسير البرهان ٤ / ١٨، تحت الرقم ١١، ذيل الآية، والقندوزي في الباب ٣٧ من ينابيع المودّة: ص ١١٢، كلّهم عن أبي سعيد.

وانظر أيضاً تخريج مصادر الحديث عن أبي سعيد وابن عبّاس في تعليق الحديث المتقدّم آنفاً.

(٣) الرعد: ١٣ / ٧.

صاحب الفردوس][(١)][(٢)].

ومنها في الجاثية، قوله تعالى: ﴿أم حسب الّذين اجترحوا السّيّئات أن نجعلهم كالّذين آمنوا وعملوا الصّالحات سواء؟﴾ [الآية: ٢١].

قال السدّي: قال ابن عبّاس: نزلت في عليّ عليه‌السلام يوم بدر، فالّذين اجترحوا السيّئات عتبة وشيبة والوليد بن عتبة، والّذين آمنوا وعملوا الصّالحات عليّ عليه‌السلام [وحمزة وعبيدة بن الحارث][(٣)][(٤)].

---

(١) ما بين المعقوفين انفردت به نسخة م.

(٢) رواه ابن شيرويه الديلمي في الحديث ١٠٣ من فردوس الأخبار ١ / ٧٥، وروى عنه أيضاً ابن البطريق في الحديث ٨٢ من كتاب خصائص الوحي المبين: ص ١١٩، والجويني في الحديث ١١٢ من فرائد السمطين ١ / ١٤٨ وفيه:... المهتدون بعدي.

ورواه أيضاً أبو نعيم الإصبهاني ـ كما في الحديث ٨٠ و ٨١ من كتاب خصائص الوحي المبين ص ١١٧ ـ ١١٨ لابن البطريق ـ والحسكاني في الحديث ٣٩٨ ـ ٤٠٦ من شواهد التنزيل ٢ / ٣٨٢ ـ ٣٨٦ بأسانيد عديدة.

ويشهد للحديث ما ورد عن الإمام علي عليه‌السلام: كما في الحديث ٤١٠ ـ ٤١٣ من شواهد التنزيل ٢ / ٣٨٩ ـ ٣٩٢.

وما ورد عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه‌السلام: كما في الحديث ٢٦٩ ـ ٢٧١ من تفسير فرات الكوفي: ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦.

وما ورد عن ابن مسعود: كما في الحديث ٢٧٢ من تفسير فرات الكوفي: ص ٢٠٦.

وما ورد عن مجاهد: كما في الحديث ٤١٦ من شواهد التنزيل ٢ / ٣٩٥.

وما ورد عن أبي هريرة: كما في الحديث ٤٠٦ من شواهد التنزيل ٢ / ٣٨٧.

وما ورد عن يعلى بن مرّة: كما في الحديث ٤٠٩ من شواهد التنزيل ٢ / ٣٨٨.

وما ورد عن أبي برزة الأسلمي: كما في الحديث ١١١ من فرائد السمطين ١ / ١٤٨، وفي الحديث ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤١٤ من شواهد التنزيل ٢ / ٣٨٧ و ٣٩٢.

(٣) ما بين المعقوفين خ ل بهامش م، ومثله في سائر المصادر.

(٤) وروى نحوه جمع من الأعاظم بأسانيدهم إلى ابن عبّاس، فلاحظ تفسير الحبري: ص ٣١٨، وما نزل من القرآن في أهل البيت لابن حجّام ـ على ما رواه السيّد شرف الدين النجفي في تأويل الآيات ٢ / ٥٧٦، تحت الرقم ٥ و ٦ ذيل الآية، والعلّامة المجلسي في البحار ٢٣ / ٣٨٤، ح ٨٢ و ٨٣، والبحراني في البرهان ٤ / ١٦٨، ⇦

ومنها في الواقعة، قوله تعالى: ﴿والسّابقونَ السّابقون﴾ [الآية: ١٠].

روى سعيد بن جبير[(١)]، عن ابن عبّاس قال: أوّل من صلّى مع رسول الله ﷺ عليّ عليه السلام، وفيه نزلت[(٢)] هذه الآية[(٣)].

ومنها في المجادلة، قوله تعالى: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرّسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ [الآية: ١٢].

قال علماء التّأويل: نزلت في عليّ عليه السلام، تصدّق بدينار[(٤)] ثمّ ناجى الرّسول ﷺ فاقتدى به المسلمون[(٥)]، ثمّ نزلت الرّخصة.

⇦ح ١ و٢، ذيل الآية ـ وشواهد التنزيل ٢ / ١٦٨، الرقم ٨٧٢ ـ ٨٧٥، وكفاية الطالب: ص ٢٤٧ في الباب ٦٢ عن ابن جرير الطبري.

ولاحظ أيضاً المناقب للخوارزمي: ص ٢٧٥، الرقم ٢٥٧ من الفصل ١٧، والتفسير الكبير للفخر الرازي: ج ٢٧، ص ٢٦٦، ذيل الآية.

(١) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي، أبو محمّد، ويقال: أبو عبد الله الكوفي، قتله الحجّاج في سنة ٩٥، قال خلف بن خليفة: حدّثنا بواب الحجّاج قال: رأيت رأس سعيد بن جبير بعد ما سقط إلى الأرض يقول: لا إله إلّا الله! (تهذيب الكمال ١٠ / ٣٥٨ رقم ٢٢٤٥).

(٢) خ: فنزلت، بدل: وفيه نزلت.

(٣) لم أجد رواية بهذا النصّ فيما بأيدينا من المصادر، وأمّا ما اشتمل عليه الحديث فله شواهد كثيرة.

(٤) كذا في ك، وفي خ: روى ابن المسيّب عن جماعة من الصحابة قالوا: تصدّق علي عليه السلام بدينار...

(٥) كذا هنا، وهو خلاف المتواتر من الأحاديث الواردة في هذه القصّة من طرق الفريقين.

قال الحموئي في فرائد السمطين ١ / ٣٥٨، تحت الرقم ٢٨٥: قلت: الكلمات العشر التي ناجى بها عليّ عليه السلام رسول الله ﷺ هي التي أوردها الإمام حسام الدين محمّد بن عثمان بن محمّد العلي أبادي رحمه الله في مصنّفه في التفسير، وهو الموسوم بكتاب مطلع المعاني.

وقد أخبرني به الإمام برهان الدين علي بن أبي الفتح ابن أبي بكر بن عبد الجليل المرغيناني رحمة الله عليه إجازة، قال: أنبأنا والدي الإمام رحمه الله إجازة، قال: أنبأنا الإمام حسام الدين محمّد بن عثمان بن محمّد المصنف رحمه الله قال: روي عن علي [عليه السلام أنّه] ناجى رسول الله ﷺ عشر مرّات بعشر كلمات قدّمها عشر صدقات. فسأل في الأولى ما الوفاء؟ قال: التّوحيد وشهادة أن لا إله إلّا الله. ثمّ قال: وما الفساد؟ قال: الكفر ⇦

وقد أشار إلى القصّة أبو إسحاق الثّعلبي في تفسيره، فقال:

عن ابن عبّاس: سأل النّاس من رسول الله ﷺ واحفوه في المسألة، فأدّبهم الله بهذه الآية[١].

وحكى الثّعلبي أيضاً عن مجاهد، قال: نهوا عن مناجاة النبيّ[٢] ﷺ حتّى يتصدّقوا[٣]، فلم يناجه إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام قدّم ديناراً فتصدّق به[٤].

⇦والشّرك بالله عزّ وجلّ. قال: وما الحقّ؟ قال: الإسلام والقرآن والولاية إذا انتهت إليك. قال: وما الحيلة؟ قال: ترك الحيلة. قال: وما عليّ؟ قال: طاعة الله وطاعة رسوله. قال: وكيف أدعو الله تعالى؟ قال: بالصّدق واليقين. قال: وماذا أسأل الله تعالى؟ قال: العافية. قال: وماذا أصنع لنجاة نفسي؟ قال: كل حلالاً وقل صدقاً. قال: وما السرور؟ قال: الجنّة. قال: وما الراحة؟ قال: لقاء الله تعالى.

فلمّا فرغ نسخ حكم الصدقة.

ورواه أيضاً جمال الدين الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين: ص ٩٠ عند ذكر الآيات النازلة في شأن علي عليه السلام، مع اختلاف في اللفظ.

(١) ورواه أيضاً الحموئي في فرائد السمطين ١ / ٣٥٧، تحت الرقم ٢٨٣، بإسناده إلى ابن عبّاس، وابن كثير في تفسيره ٤ / ٣٢٧ بإسناده إلى ابن عبّاس وقتادة ومقاتل بن حيّان، والطبري في تفسيره ٢٨ / ١٥ في ذيل الآية بسنده إلى ابن عبّاس وقتادة، مع اختلاف في اللفظ.

ولاحظ أيضاً الدرّ المنثور ٨ / ٨٣، ولباب النقول للسيوطي: ص ٢٠٧ ذيل الآية، والمناقب للخوارزمي، الفصل السابع عشر، ص ٢٧٦، الرقم ٢٦١، وتفسير النيسابوري المطبوع بهامش تفسير الطبري ٢٨ / ٢٣ ذيل الآية.

(٢) خ: رسول الله، بدل: النبيّ.

(٣) خ: يصّدّقوا.

(٤) ورواه أيضاً ابن البطريق في الفصل الحادي والعشرين في العمدة: ص ١٨٥، تحت الرقم ٢٨٢، وأيضاً في الفصل العاشر من خصائص الوحي المبين: ص ١٤٥، تحت الرقم ١٠٩ عن الثّعلبي، وفيهما: قال مجاهد: نهى عن مناجاة... فتصدّق به ثمّ نزلت الرخصة.

ورواه أيضاً الطبري في تفسيره ٢٨ / ١٤، والبغوي في تفسيره ٤ / ٣١٠، والكنجي الشافعي في الباب التاسع والعشرين من كفاية الطالب: ص ١٣٧، والحسكاني في شواهد التنزيل ٢ / ٢٣١، تحت الرقم ٩٤٩، ⇦

قال: وقال علي عليه السلام: «إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي»، وتلا[١] هذه الآية[٢].

وفي رواية عنه: «لمّا نزلت هذه الآية، دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما ترىٰ[٣]؛ ترى

⇦ والسيوطي في الدرّ المنثور ٨ / ٨٤، وابن كثير في تفسيره ٤ / ٣٢٦ في ذيل الآية، بأسانيدهم إلى مجاهد.

ورواه أيضاً الفخر الرازي في تفسيره ٢٩ / ٢٧١ في ذيل الآية بإسناده إلى ابن عبّاس.

ولاحظ أيضاً فرائد السمطين للحمويني ١ /٣٥٧، تحت الرقم ٢٨٣، ونظم درر السمطين: ص ٩٠ عند ذكر ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام.

(١) ض وع: هي، بدل: تلا.

(٢) ورواه أيضاً ابن البطريق في الفصل الحادي والعشرين من العمدة: ص ١٨٥، تحت الرقم ٢٨٢، وفي الفصل العاشر من خصائص الوحي المبين: ص ١٤٥، تحت الرقم ١٠٩ عن الثّعلبي.

ورواه أيضاً الطبري في تفسيره ٢٨ / ١٤، والواحدي في أسباب النزول: ص ٢٣٥، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب ١ /١٨٨، تحت الرقم ١٠٩، وص ١٩٠، الرقم ١١١، وهبة الله ابن سلامة في الناسخ والمنسوخ: ص ٤٥، المطبوع في تلو أسباب النزول، وجمال الدين الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين: ص ٩٠ عند ذكر ما نزل من القرآن في شأن علي عليه السلام، وابن شهرآشوب في المناقب ٢ / ٧٢ في عنوان: «المسابقة بالسخاء والنفقة في سبيل الله»، وابن كثير في تفسيره ٤ / ٣٢٦، والحمويني في فرائد السمطين ١ /٣٥٨، تحت الرقم ٢٨٤، والإمام الرازي في تفسيره ٢٩ / ٢٧١، والبيضاوي في تفسيره ٢ /٤٧٦، والخوارزمي في الفصل ١٧ من مناقبه: ص ٢٧٧، تحت الرقم ٢٦٢، والسيوطي في الدرّ المنثور ٨ / ٨٤، والحاكم في كتاب التفسير من المستدرك ٢ / ٤٨٢، والزمخشري في الكشاف ٤ / ٤٩٤، والقرطبي في تفسيره ١٧ / ٣٠٢، ومحبّ الطبري في الفصل ٦ من الرياض النضرة ٣ ـ ٤ / ١٤٩ في عنوان: «ذكر اختصاصه بالعمل بالآية...»، والبغوي في تفسيره ٤ / ٣١٠، والنيسابوري في تفسيره المطبوع بهامش تفسير الطبري ٢٨ / ٢٤، والكنجي في الباب ٢٩ من كفاية الطالب: ص ١٣٦، وفرات الكوفي في تفسيره: ص ٤٧٠، تحت الرقم ٦١٥، ومحمّد بن العبّاس ـ على ما رواه شرف الدين النجفي في تأويل الآيات ٢ / ٦٧٣، تحت الرقم ٥ ـ والحبري في تفسيره: ص ٣٢٠، وابن المغازلي في مناقبه: ص ٣٢٦، تحت الرقم ٣٧٣، والقندوزي في الباب ٢٧ من ينابيع المودّة، والحسكاني في شواهد التنزيل ٢ / ٢٣١ ـ ٢٣٨، تحت الرقم ٩٥١ و٩٥٢ و٩٥٦ و٩٥٧ و٩٥٨ و٩٦٠ و٩٦١، والشوكاني في فتح القدير ٥ / ١٩١ ذيل الآية.

(٣) كذا في ك، وفي خ: وروى عنه زاذان قال: «دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أنزلت هذه الآية فقال: يا عليّ، ما ترىٰ...».

ديناراً؟ فقلت: لا يطيقونه، قال: كم؟ قلت: حبّة أو شعيرة، فقال إنّك لزهيد، قال: فنزلت[١]: ﴿أأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات﴾» الآية[٢].

قال عليّ عليه السلام: «فبي خفّف الله عن هذه الأمّة[٣]».

قال الزّهري: قال سالم بن عبد الله بن عمر[٤]: كان أبي عبد الله[٥] بن عمر يقول: كانت لعليّ عليه السلام ثلاث، لو كانت لي واحدة منهنّ كانت أحبّ إليّ من حمر النّعم: تزويجه فاطمة عليها السلام، وإعطاؤه الرّاية يوم خيبر، وآية النّجوى[٦].

---

(١) أ وج وم ون: فنزل.

(٢) المجادلة: ٥٨ / ١٣.

(٣) ورواه أيضاً الطبري في تفسيره ٢٨ / ١٥ مع اختلاف في اللفظ، وفرات الكوفي في تفسيره: ص ٤٧٦، تحت الرقم ٤١٦ مع اختلاف في اللفظ، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب ١ / ١٢٣، تحت الرقم ٦٨، والنيسابوري في تفسيره المطبوع بهامش تفسير الطبري ٢٨ / ٢٤، والبغوي في تفسيره ٤ / ٣١٠، والشوكاني في فتح القدير ٥ / ١٩١، والقرطبي في تفسيره ١٧ / ٣٠٢، وفي لباب النقول: ص ٢٠٧، وابن كثير في تفسيره ٤ / ٣٢٧، والكنجي الشافعي في الباب ٢٩ من كفاية الطالب: ص ١٣٦، وابن المغازلي في المناقب: ص ٣٢٥، تحت الرقم ٣٧٢، والحسكاني في شواهد التنزيل ٢ / ٢٣٣ ـ ٢٣٥، الرقم ٩٥٣ ـ ٩٥٥، ومحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ١٠٩ في عنوان «ذكر شفقته على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم في الجاهليّة والإسلام وتخفيف الله...»، والزمخشري في تفسيره ٤ / ٤٩٤، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ٩١ عند بيان الآيات النازلة في شأن علي عليه السلام، والترّمذي في الباب ٥٩ من أبواب تفسير القرآن من سننه ٥ / ٤٠٦، تحت الرقم ٣٣٠٠، وابن عدي في الكامل ٥ / ٢٠٤، تحت الرقم ٣٨٥ / ١٣٥٧ في ترجمة علي بن علقمة الأنماري، والنسائي في الحديث ١٥١ من خصائص أمير المؤمنين: ص ٢٧٦.

(٤) مدنيٌّ تابعيٌّ ثقة، مات سة ١٠٦، وقيل غيره. (تهذيب الكمال ١٠ / ١٤٥ رقم ٢١٤٩).

(٥) قوله: قال الزّهري ... أبي عبد الله، كذا في خ، وبدله في ك: وكان ابن عمر يقول...

(٦) ورواه أيضاً ابن البطريق عن الثّعلبي في الفصل ١١ من العمدة: ص ١٨٥، تحت الرقم ٢٨٤ وأيضاً في الفصل ١٠ من كتاب خصائص الوحي المبين: ص ١٤٥، تحت الرقم ١٠٩.

ورواه أيضاً الزمخشري في تفسيره ٤ / ٤٩٤، والخوارزمي في الفصل ١٧ من مناقبه: ص ٢٧٧ برقم ٢٦٣ مع اختلاف يسير في اللفظ، ومحي الدين بن عربي في تفسيره ٢ / ٦١٥، والكنجي في الباب ٢٩ من كفاية الطالب: ⇦

و«الزّهيد»: قليل المال.

ومنها في سورة «لم يكن» قوله تعالى: ﴿أولئك هم خير البريّة﴾ [الآية: ٧].

قال مجاهد: هم عليّ عليه السلام وأهل بيته[1] ومحبّوهم[2].

⇦ص ١٣٦ وفيه: ...كانت أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس...، والقرطبي في تفسيره ١٧ / ٣٠٢، والنيسابوري في تفسيره المطبوع بهامش تفسير الطبري ٢٨ / ٢٤.

ولاحظ أيضاً مسند أحمد بن حنبل ٢ / ٢٦، أوائل مسند عبد الله بن عمر، وترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر ١ / ٢٤١ ـ ٢٤٤ رقم ٢٩٣ ـ ٢٨٧، وفرائد السمطين للحموئي ١ / ٢٠٨ الرقم ١٦٣ من الباب ٤١، ومجمع الزوائد للهيثمي ٩ / ١٢٠ في عنوان: «باب جامع في مناقبه عليه السلام»، والرياض النّضرة لمحبّ الدين الطبري ٣ ـ ٤ / ١٣٩ في عنوان: «ذكر اختصاصه بسد الأبواب الشارعة في المسجد إلّا بابه»، والبداية والنهاية لابن كثير ٧ / ٣٥٤ في عنوان: «شيء من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب»، وأخبار إصفهان لأبي نعيم ١ / ٢٧٦، ترجمة الحسين بن حفص بن الفضل، و٢ / ٢١٠، ترجمة محمّد بن إبراهيم الجيراني.

أقول: وقد تابع ابن عمر أباه وغير واحد من الصحابة في تمنّي خصائص علي عليه السلام وسموّ مقاماته، كما يتجلّى ذلك بمراجعة ما ورد في حديث الراية يوم خيبر، وما ورد عنهم عندما أخرجهم رسول الله صلى الله عليه وآله من المسجد وسدّ أبوابهم الشارعة في المسجد جميعاً غير باب علي عليه السلام. فلاحظ ما رواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١ / ٢٣٩ تحت الرقم ٢٨٢، والحاكم في المستدرك ٣ / ١٢٥، في مناقب أمير المؤمنين من كتاب معرفة الصحابة، وأحمد بن حنبل في كتاب فضائل أمير المؤمنين في الحديث ٢٤٥، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٢٠ في عنوان: «باب جامع في مناقبه عليه السلام»، والحمويني في الباب ٦٤ من فرائد السمطين ١ / ٣٤٥ تحت الرقم ٢٦٨، ومحب الطبري في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة ٣ ـ ٤ / ١٣٩ في عنوان: «ذكر اختصاصه بسدّ الأبواب الشارعة في المسجد إلّا بابه»، والسيوطي في الأحاديث الواردة في فضل علي عليه السلام من كتاب تاريخ الخلفاء: ص ١٦١، وابن كثير في البداية والنهاية ٧ / ٣٥٤ في عنوان: «شيء من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب».

(١) كذا في ك، وفي خ: قال مجاهد: نزلت في علي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام.

(٢) للحديث شواهد كثيرة نورد بعضها:

١ ـ ما ورد عن علي عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله، فلاحظ المناقب للخوارزمي، الحديث ٢ من الفصل ١٧، وشواهد التنزيل للحسكاني ٢ / ٤٥٩ الرقم ١١٢٥، وكفاية الطالب للكنجي الشافعي، الباب ٦٢، ص ٢٤٦، وتفسير ⇦

....

⇦الآية الكريمة في الدرّ المنثور للسيوطي عن ابن مردويه، وتفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان للبحراني عن محمّد بن العباس في الحديث ١ و٢، والباب ١٤ من ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ص ٧٤. وسعد السعود: ص ١٠٨ لابن طاووس عن كتاب محمّد بن العبّاس.

٢ ـ ما ورد عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله، على ما رواه الحبري في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ص ٣٧٢ رقم ٩٩، وفرات الكوفي في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ص ٥٨٣ الرقم ٧٤٩ ـ ٧٥٢، والطبري في تفسير الآية الشريفة من تفسيره ٣٠ / ١٧١، والحسكاني في شواهد التنزيل ٢ / ٤٦٥ الرقم ١١٣٢ ـ ١١٣٦، والطوسي في الحديث ٥٧ من المجلس ١٤، من أماليه، وابن شهرآشوب في المناقب ٣ / ٦٨ في عنوان: «فصل: في أنّه خير الخلق بعد النبيّ».

٣ ـ ما ورد عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله، حسب ما رواه الحافظ أبو نعيم الإصبهاني فيما نزل من القرآن في شأن عليّ عليه السلام ـ كما في النور المشتعل: ص ٢٧٣ تحت الرقم ٧٦ ـ والحسكاني في شواهد التنزيل ٢ / ٤٦٠ رقم الحديث ١١٢٦، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ٩٢ عند ذكر ما نزل من القرآن في علي عليه السلام، وابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ص ١٢٣ في عنوان: «فصل في ذكر مناقبه الحسنة»، والشبلنجي في أوائل مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من نور الأبصار: ص ٧٨، والسيوطي في تفسير الآية الكريمة من الدرّ المنثور ٨ / ٥٨٩، والشوكاني في تفسير الآية من فتح القدير ٥ / ٤٧٧ عن ابن مردويه.

وورد عنه أيضاً موقوفاً، فراجع تفسير الحبري ص ٣٢٨ ذيل الآية في الحديث ٧١، وما نزل من القرآن في علي عليه السلام لأبي نعيم الإصبهاني ـ على ما رواه في النور المشتعل: ص ٢٧٦ برقم ٧٧، والمناقب لابن شهرآشوب ٣ / ٦٨ في عنوان: «فصل: في أنّه خير الخلق بعد النبيّ»، وتفسير البرهان للسيد البحراني ٤ / ٤٩١ ذيل الآية في الحديث ١٢ ـ.

٤ ـ وما ورد عن جابر بن عبد الله الأنصاري موقوفاً ومرفوعاً، على ما رواه فرات الكوفي في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ص ٥٨٥ تحت الرقم ٧٥٤ و٧٥٥، والكنجي في الباب ٦٢ من كفاية الطالب: ص ٢٤٤، والحسكاني في شواهد التنزيل ٢ / ٤٦٧ برقم ١١٣٩، والسيوطي في الدرّ المنثور ٨ / ٥٨٩ ذيل الآية، والقندوزي في الباب ١٢ من ينابيع المودّة: ص ٦٢، والشوكاني في تفسير الآية من فتح القدير ٥ / ٤٧٧ عن ابن عساكر، والشيخ الطوسي في الحديث ٤٠ من المجلس ٩ من كتاب الأمالي.

٥ ـ وما ورد عن بريدة بن حصيب الأسلمي، فراجع شواهد التنزيل ٢ / ٤٦٤ الرقم ١١٣١ ذيل الآية.

٦ ـ وما ورد عن أبي برزة الأسلمي الصحابي، كما في شواهد التنزيل ٢ / ٤٦٣ في الحديث ١١٣٠ ذيل الآية.

٧ ـ وما ورد عن أنس بن مالك، على ما رواه السيد البحراني في تفسير البرهان ٤ / ٤٩١ ذيل الآية، تحت الرقم ⇦

وفي القرآن آيات كثيرة نزلت في فضائله عليه السلام اختصرنا على هذه الجملة لأنّها عزيزة، وسنذكر بعضها في غضون الأبواب ممّا لايخرج[١] عن مقصود الكتاب، كقوله تعالى في السّجدة: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً؟ لا يستوون * أمّا الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات فلهم جنّات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون﴾ [الآية: ١٨ـ١٩][٢].

وأمّا السنّة فأخبار، نبدأ[٣] منها بما ثبت في الصّحيح والمشاهير من الآثار[٤].

حديث في قوله صلى الله عليه وآله [لعليّ عليه السلام]: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى

قال أحمد في المسند: ـ وقد تقدّم إسناده ـ حدّثنا محمّد بن جعفر[٥]، حدّثنا

⇦١٢ عن أبي بكر الشيرازي في كتاب نزول القرآن.

٨ ـ وما ورد عن أبي سعيد الخدري، فراجع شواهد التنزيل ٢ / ٤٧١، تفسير الآية الكريمة، الحديث ١١٤٣، ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني ١ / ١٧٥، ترجمة أحمد بن سالم بن خالد، والدرّ المنثور ٨ / ٥٨٩ ذيل الآية الشريفة عن ابن عدي وابن عساكر، وتفسير الآية الكريمة في فتح القدير ٥ / ٤٧٧ عن ابن عدي وابن عساكر.

٩ ـ وما ورد عن أبي أيّوب الأنصاري، كما في تفسير فرات الكوفي: ص ٥٨٦ الرقم ٧٥٦ ذيل الآية.

١٠ ـ وما ورد عن عائشة، كما في الحديث ٣ من المجلس ١٨ من أمالي الصدوق: ص ٧١.

١١ ـ وما ورد عن حذيفة ابن اليماني، كما في الحديث ٤ و ٥ من المجلس ١٨ من أمالي الصدوق: ص ٧١.

(١) كذا في ك، وفي خ: عليه السلام نذكرها في أثناء الأبواب لئلّا نخرج عن...

(٢) سيأتي في الباب الثامن في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام، ص ٣١ من الجزء الثاني تحت عنوان: «تفسير غريب هذه الواقعة».

(٣) ض: فنبدأ.

(٤) كذا في ك، وفي خ: القسم الثاني فيما يتعلق بالأخبار والآثار.

(٥) هو محمّد بن جعفر الهُذَلي، أبو عبد الله البصري، المعروف بغُنْدُر، ذكره ابن حبّان في الثّقات، ومات في سنة ١٩٣، أو ١٩٤. (تهذيب الكمال ٢٥ / ٥ رقم ٥١٢٠).

شعبة[(١)]، عن الحكم[(٢)]، عن مصعب بن سعد[(٣)]، عن أبيه سعد بن أبي وقّاص، قال: خلّف رسول الله ﷺ علياً عليه السلام[(٤)] في غزوة تبوك في أهله فقال: «يا رسول الله، تخلّفني في النّساء والصّبيان؟» فقال له: «ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي؟»[(٥)].

أخرجاه في الصّحيحين وقد اتّفقا عليه[(٦)].

---

(١) هو شعبة بن الحجّاج بن الوَرْد العَتَكي الأَزْدي، أبو بِسْطام الواسطي، وثّقه جماعة، ومات في سنة ١٦٠. (تهذيب الكمال ١٢ / ٤٧٩ رقم ٢٧٣٩).

(٢) هو الحكم بن عُتَيْبة الكِنْدي، أبو محمّد، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عمر الكوفي، ثقة، ولد سنة ٥٠، ومات سنة ١١٣، أو ١١٤، أو ١١٥. (تهذيب الكمال ٧ / ١١٤ رقم ١٤٣٨).

(٣) كان ثقةً كثير الحديث، ومات في سنة ١٠٣. (تهذيب الكمال ٢٨ / ٢٤ رقم ٥٩٨٢).

(٤) ض: كرّم الله وجهه.

(٥) رواه أحمد في المسند ١ / ١٨٢ في مسند أبي إسحاق سعد بن أبي وقّاص، عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبي وقّاص: قال: خلّف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام في غزوة تبوك، فقال: «يا رسول الله، تخلّفني في النساء والصبيان؟» قال: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي».

(٦) رواه مسلم في الحديث ٣١ من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب فضائل الصحابة من صحيحه: ٤/ ١٨٧٠، والبخاري في الباب ٧٨ من كتاب المغازي من صحيحه: ٦ / ٣، عند ذكر غزوة تبوك، مع اختلاف لفظي.

أقول: حديث سعد بن أبي وقّاص على أنحاء:

الأوّل: ما رواه مصعب بن سعد: فلاحظ مسند أحمد ١ / ١٨٢ كما تقدّم آنفاً، والفضائل لأحمد بن حنبل: ص ٥٥ الرقم ٨٣، وصحيح البخاري ٦ / ٣ كما تقدّم آنفاً، وصحيح مسلم ٤ / ١٨٧٠ كما تقدّم آنفاً، والخصائص للنسائي: ص ١٢٠ رقم ٥٦، ومسند أبي داود الطيالسي: ص ٢٩ في أحاديث سعد بن أبي وقّاص الرقم ٢٠٩، وحلية الأولياء ٧ / ١٩٥ ـ ١٩٦ ترجمة شعبة بن الحجّاج، والسنن الكبرى للبيهقي ٩/ ٤٠ كتاب السير في عنوان: «باب الإمام يغزي من أهل دار المسلمين بعضهم ويخلف منهم في دارهم من يمنع دارهم»، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١١ / ٤٣٢ ترجمة علي بن سراح المصري الرقم ٦٣٢٣، والمناقب لابن المغازلي: ص ٣٢ رقم ٤٨، والمناقب للخوارزمي: ص ١٥٨ الرقم ١٨٧ في الفصل ١٤، وكفاية الطالب للكنجي: ص ٢٨٣ في الباب ٧٠، والبداية والنهاية لابن كثير ٥ /٨ في حوادث سنة تسع من الهجرة عند ذكره غزوة تبوك، وينابيع

⇦

....

⇐المودّة للقندوزي: ص ٤٩ في الباب ٦، والمناقب لمحمد بن سليمان الكوفي: ج ١، ص ٥١٣ رقم ٤٣٦ وج ٢ / ٥٦٩ رقم ١٠٨٠.

الثّاني: ما رواه إبراهيم بن سعد: فلاحظ السيرة النبوية لابن هشام ٤ / ١٦٣، في عنوان: «غزوة تبوك في رجب سنة تسع»، ومسند أحمد ١ / ١٧٥، مسند سعد بن أبي وقّاص، والفضائل لأحمد بن حنبل: ص ٨٥ رقم ١٢٧، ومسند أبي داود الطيالسي: ص ٢٨ رقم ٢٠٥، وصحيح البخاري ٢ / ٣٠٠ كتاب فضائل أصحاب النبيّ، الباب ١٠، وصحيح مسلم ٤ / ١٨٧١ رقم ٢٤٠٤ من فضائل علي عليه السلام، وسنن ابن ماجة ١ / ٤٢، الباب ١١ من المقدّمة، رقم ١١٥، وخصائص النسائي: ص ١١١، رقم ٥٠ و٥٣ و٥٤، وحلية الأولياء ٧ / ١٩٤ في ترجمة شعبة بن الحجّاج، والمناقب لابن المغازلي: ص ٣٠، رقم ٤٥، والمناقب لمحمد بن سليمان الكوفي ١ / ٥١٢ برقم ٤٣٥ وص ٥١٤ رقم ٤٣٨، والمناقب لابن المغازلي: ص ٣٠ الرقم ٤٥، والمناقب للخوارزمي: ص ١٣٩ الرقم ١٥٧، الفصل ١٤، وترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر ١ / ٣١٨ رقم ٣٥٠، والبداية والنهاية لابن كثير ١ / ٧ عند ذكره غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة، وأيضاً ٧ / ٣٥٢ في فضائل أمير المؤمنين عند ذكر سنة أربعين من الهجرة، وعمدة القاري للعيني ١٦ / ٢١٨، باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، الحديث ٢٠٢، وفتح الباري ٧ / ٧١ الرقم ٣٧٠٦، وشواهد التنزيل ١ / ١٥٠ الرقم ٢٠٤ في تفسير قوله تعالى: ﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ ٥٩ /النساء.

الثّالث: حديث عائشة بنت سعد: رواه أحمد في المسند ١ / ١٧٠ في مسند سعد بن أبي وقاص، وفي كتاب الفضائل: ص ٨٦ تحت الرقم ١٢٨، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب ١ / ٥٣٥ في رقم ٤٧٣، والنسائي في الخصائص: ص ١٢٢ برقم ٥٧ و٥٨، والحموئي في فرائد السمطين ١ / ١٢٦ تحت الرقم ٨٨، وابن كثير في فضائل علي عليه السلام في البداية والنهاية ٧ / ٣٥٤ عند ذكر سنة أربعين من الهجرة، والخطيب البغدادي في تاريخه ٨ / ٥٢ تحت الرقم ٤١١٥ في ترجمة الحسين بن شدّاد القطان، وابن المغازلي في المناقب: ص ٣٦ برقم ٥٥، وابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٣٥٢ ـ ٣٥٥ تحت الرقم ٣٨٦ ـ ٣٩٢.

الرّابع: حديث عامر بن سعد: رواه أحمد في المسند ١ / ١٨٥ في مسند سعد بن أبي وقاص، ومسلم في باب فضائل علي عليه السلام من صحيحه ٤ / ١٨٧٠ ـ ١٨٧١ تحت الرقم ٣٠ و٣٢، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ج ١، ص ٥٣٤ تحت الرقم ٤٧٠، وص ٥٣٦ برقم ٤٧٤، وج ٢، ص ٥٠١ في الحديث ١٠٠٤، والنسائي في الخصائص: ص ١١٣ في الحديث ٥١، وص ١١٩ برقم ٥٥، والحاكم في المستدرك ٣ / ١٠٨ في مناقب علي عليه السلام، من كتاب معرفة الصحابة، وابن المغازلي في الحديث ٤٠ ـ ٤١ من مناقبه ص ٢٨، وفي الحديث ٥٠ ص ٣٣، وأبو نعيم الإصبهاني في حلية الأولياء ٧ / ١٩٥ في ترجمة شعبة بن الحجاج، ⇐

....

⇦ والخوارزمي في الحديث الأول من الفصل ١٤ في المناقب، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٣١٠ تحت الرقم ٣٤١ و٣٤٢، وص ٣١٥ رقم الحديث ٣٤٧ ـ ٣٤٩، وص ٢٢٦ ـ ٢٣٢ ح ٢٧٥ ـ ٢٧٨، وابن الأثير في أسد الغابة ٤ / ٢٥ ـ ٢٧ في ترجمة علي عليه السلام، والكنجي في الحديث الأول من الباب ٧٠ في كفاية الطالب: ص ٢٨١، والحموئي في الحديث الأول من الباب ٦٩ من فرائد السمطين ١ / ٣٧٧ تحت الرقم ٣٠٧، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ١٠٧ في عنوان: «ذكر محبّة الله ورسوله لعلي ومحبّته لهما»، وابن كثير في البداية والنهاية ٥ / ٨ عند ذكر غزوة تبوك في رجب سنة تسع من الهجرة، و٧ / ٣٥٢ في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام عند ذكر حوادث سنة أربعين من الهجرة، وابن حجر العسقلاني في الإصابة ٢ / ٥٠٩ في ترجمة علي عليه السلام، وفي باب مناقب علي عليه السلام من فتح الباري ٧٤/٧، والمتّقي الهندي في منتخب كنز العمّال المطبوع بهامش مسند أحمد ٥ / ٥٣ في فضائل علي عليه السلام، والقندوزي في الباب ٦ من ينابيع المودّة: ص ٤٩ و٥١.

الخامس: حديث سعيد بن المسيّب: رواه أبو داود الطيالسي في مسنده: ص ٢٩ تحت الرقم ٢١٣ في أحاديث سعد بن أبي وقّاص، وابن سعد في الطبقات ٣ / ٢٤ تحت عنوان: «ذكر قول رسول الله لعلي: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى»، وأحمد في المسند ١ / ١٧٣ و١٧٥ و١٧٧ عن ابن سعد بن مالك، عن أبيه، و١٧٩ في مسند سعد بن أبي وقاص، وأيضاً في الفضائل: ص ١١١ برقم ١٦٣، وص ١١٣ رقم الحديث ١٦٧، والبخاري في ترجمة محمّد بن صفوان الجمحي تحت الرقم ٣٣٣ من التاريخ الكبير ١ / ١١٥، والتّرمذي في الباب ٢١ من كتاب المناقب من صحيحه ٥ / ٦٤١ تحت الرقم ٣٧٣١، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب ١ / ٥٠٣ رقم الحديث ٤٢١، وص ٥١٣ برقم ٤٣٧، وص ٥٢١ رقم ٤٥١، وص ٥٢٢ ـ ٥٢٣ الحديث ٤٥٣ ـ ٤٥٤، وص ٥٢٦ الحديث ٤٥٨، وص ٥٢٨ الحديث ٤٦٠ ـ ٤٦١، وص ٥٣٠ ـ ٥٣٣ رقم الحديث ٤٦٦ ـ ٤٦٩، والنسائي في الخصائص: ص ١٠٦ ـ ١١٠ تحت الرقم ٤٥ ـ ٤٩، وص ١١٥ رقم الحديث ٥٢، وأبو نعيم الإصبهاني في حلية الأولياء ٧ / ١٩٥ ـ ١٩٦ في ترجمة شعبة بن الحجّاج، والخطيب البغدادي في تاريخه ١ / ٣٢٤ في ترجمة محمّد بن أحمد الفزاري تحت الرقم ٢٢٧، وج ٤، ص ٢٠٤ في ترجمة أحمد بن صالح البزّاز برقم ١٨٩٠، و ج ٩، ص ٣٦٤ تحت الرقم ٤٩٣٢ في ترجمة طريف بن عبيد الله الموصلي، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢٩ برقم ٤٢، وص ٣٣ رقم الحديث ٤٩، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٣٠٩ رقم الحديث ٣٣٩، وص ٣١١ رقم ٣٤٣، وص ٣١٢ رقم الحديث ٣٤٤ ـ ٣٤٦، وص ٣١٨ ـ ٣٣٧ في الحديث ٣٥١ ـ ٣٦٨، وابن كثير في البداية والنهاية ٧ / ٣٥٣ في فضائل علي عليه السلام عند ذكر حوادث سنة أربعين من الهجرة، وابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ٢ / ٣٢٤ في ترجمة حفص بن عمر بن دينار، ⇦

....

⇐والقندوزي في الباب السادس من ينابيع المودّة: ص ٥٠، والبلاذري في الحديث ١٧ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف ٢ / ٩٥.

السّادس: حديث عبد الله بن عمر بن الخطّاب: رواه جمع من الأعلام، فلاحظ مسند أحمد ١ / ١٨٤ في مسند سعد بن أبي وقّاص، والمناقب لمحمّد بن سليمان الكوفي ١ / ٥٣٨ الرقم ٤٧٥، والخصائص للنسائي: ص ١٢٤ رقم ٥٩، والبداية والنهاية ٧ / ٣٥٤، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام عند ذكر حوادث سنة أربعين من الهجرة، وترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٣٠٧ الرقم ٣٣٦ ـ ٣٣٨.

السّابع: حديث عبد الله بن بديل: رواه ابن عساكر الدمشقي في تاريخه ٦ / ١٠٧، ط الترقي بدمشق ـ كما في إحقاق الحق ٥ / ١٦٧ ـ وابن كثير في البداية والنهاية ٨ / ٨٠ في ترجمة سعد بن أبي وقّاص عند ذكر حوادث سنة خمس وخمسين، وصاحب كتاب صفّين في كتاب صفّين مخطوط، كما في ملحقات إحقاق الحق ٥ / ١٦٨.

الثّامن: حديث عبد الله بن رقيم الكناني: رواه ابن سعد في الطبقات ٣ / ٢٤ في عنوان: «قول رسول الله لعلي: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى»، والكوفي في المناقب ١ / ٤٢٧ تحت الرقم ٣٧٣، وص ٥١١ رقم الحديث ٤٣٢، وص ٥٣٩ برقم ٤٧٧، والبلاذري في الحديث ١٦ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف ٢ / ٩٥، والنسائي في الحديث ٦٠ من كتاب الخصائص: ص ١٢٥.

التّاسع: حديث حارث بن مالك: رواه النسائي في الحديث ٦١ من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ص ١٢٦، والكنجي في الباب ٧٠ من كفاية الطالب: ص ٢٨٥ ـ ٢٨٧ في حديث مبسوط، وابن عساكر في الحديث ٢٧٨ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٢٣٤.

العاشر: حديث عبد الرحمان بن سابط: رواه ابن ماجة في الحديث ١٢١ من سننه ١ / ٤٥، وابن كثير في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من البداية والنهاية ٧ / ٣٥٣ عند ذكر حوادث سنة أربعين من الهجرة، وابن عساكر في الحديث ٢٧٦ ـ ٢٧٧ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٢٣٢ ـ ٢٣٤.

الحادي عشر: حديث محمّد بن عبد الله بن الحارث الهاشمي النوفلي: فلاحظ المناقب لمحمد بن سليمان الكوفي ١ / ٥٢٠ رقم الحديث ٤١٩.

الثّاني عشر: حديث عبيد الله بن أبي رافع: رواه الكوفي في الحديث ٤٢٤ من كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١ / ٥٠٧.

الثّالث عشر: حديث عكرمة بن خالد: رواه الكوفي في الحديث ٤٢٥ من المناقب ١ / ٥٠٧.

الرّابع عشر: حديث حارث بن ثعلبة: رواه الكوفي في الحديث ٤٣٤ من المناقب ١ / ٥١٢، وص ٥٢٣ رقم ⇐

....

⇦الحديث ٤٥٥، وابن عساكر في الحديث ٢٨١ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٢٣٨.

الخامس عشر: حديث المنهال بن عمرو: رواه الكوفي في الحديث ٤٤٤ من كتاب المناقب ١ / ٥١٦.

السّادس عشر: حديث عبد الرحمان بن أبي زيد البيلماني: رواه الكوفي في الحديث ٤٧٦ من كتاب المناقب ١ / ٥٣٨، وابن عساكر في الحديث ٣٩٦ ـ ٣٩٧ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٣٥٨.

السّابع عشر: حديث زيد بن أرقم: رواه ابن عساكر الدمشقي في الحديث ٣٩٤ في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٣٥٧.

الثّامن عشر: حديث أبي نجيح يسار الثقفي: رواه ابن كثير الدمشقي في حوادث سنة ٤٠ من الهجرة عند ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من البداية والنهاية ٧ / ٣٥٣، وابن عساكر في الحديث ٢٨٠ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١ / ٢٣٧.

التّاسع عشر: حديث الأسود بن يزيد: رواه ابن عساكر في الحديث ٣٩٣ في ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١ / ٣٥٦.

العشرون: حديث مالك بن الحارث النخعي الأشتر: رواه ابن عساكر في الحديث ٣٩٣ في ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١ / ٣٥٦.

الحادي والعشرون: حديث خيثمة بن عبد الرحمان: رواه ابن عساكر في الحديث ٢٧٩ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١ / ٢٣٥.

الثّاني والعشرون: حديث ربيعة الجرشي: رواه أحمد بن حنبل في الحديث ٢١٥ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ١٤٨.

الثّالث والعشرون: حديث أبي عبد الله الجدلي: رواه الطبراني في الحديث ٣٣٤ من المعجم الكبير ١ / ١٤٨.

الرّابع والعشرون: ما روي عن سعد بن أبي وقّاص مرسلاً، فلاحظ: شرح المختار ٣٥ من نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ٢ / ٢٦٣ ـ ٢٦٤، وصفة الصفوة ١ / ٣١٢ في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وجامع الأصول لابن الأثير الجزري ٨ / ٦٤٩ ـ ٦٥١ في ترجمة علي عليه السلام الرقم ٦٤٨٩ ـ ٦٤٩١، ومصابيح السنّة للبغوي ٤ / ١٧٠ في باب مناقب علي عليه السلام رقم ٤٧٦٢، وذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري: ص ٦٣ في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام تحت عنوان: «ذكر أنّه من رسول الله بمنزلة هارون من موسى»، وتاريخ الخلفاء ⇦

....

⇦للسيوطي: ص ١٥٧، ترجمة الإمام علي عليه السلام ، وكنز العمّال للمتّقي الهندي ٥٩٩/١١، فضائل علي عليه السلام رقم ٣٢٨٨٦، وينابيع المودّة للقندوزي: ص ٢٠٤.

أقول: لحديث المنزلة طرق كثيرة من غير طريق سعد بن أبي وقّاص، نشير إلى بعضها:

١ ـ أبي بن كعب: رواه محمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ١٤٢ من المناقب ١ / ٢٢٤ في حديث مبسوط.

٢ ـ أسماء بنت عميس: رواه أحمد في المسند ٦ / ٣٦٩ و٤٣٨ في عنوان: «حديث أسماء بنت عميس»، وأيضاً في كتاب الفضائل: ص ٩٥ تحت الرقم ١٤٢، وص ١٤٦ تحت الرقم ٢١٣، والكوفي في المناقب ٥٠٢/١ رقم الحديث ٤٢٠، وص ٥١١ الحديث ٤٣١، وص ٥٢٩ برقم ٤٦٣ ـ ٤٦٤، وص ٥٤٠ برقم ٤٧٩ ـ ٤٨٠، والنسائي في الحديث ٦٢ ـ ٦٤ من الخصائص ص ١٢٧ ـ ١٢٩، والخطيب البغدادي في تاريخه ١٠ / ٤٣ تحت الرقم ٥١٧١ في ترجمة عبد الله بن الفضل الورّاق، وج ٣، ص ٤٠٦ برقم ١٥٣٤ في ترجمة محمّد بن يوسف البلخي وج ١٢، ص ٣٢٣ برقم ٦٧٦٧ في ترجمة غياث بن إبراهيم النخعي، وابن عساكر في الحديث ٤٤٣ ـ ٤٥٣ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٣٨٤ ـ ٣٨٩، ومحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٣ عند ذكر حديث المنزلة، والحمويني في فرائد السمطين ١ / ١٢٢ تحت الرقم ٨٥، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٠٩ في باب مناقب علي عليه السلام ، والمتّقي الهندي في الحديث ٣٢٩٣٧ من كنز العمّال ١١ / ٦٠٧.

٣ ـ أنس بن مالك: رواه الكوفي في الحديث ٤٨٢ من المناقب ١ / ٥٤١، و٢ / ٥١٦ تحت الرقم ١٠٢٠، وابن المغازلي في الحديث ٤٤ من المناقب: ص ٣٠، وابن عساكر في الحديث ٤٣٥ ـ ٤٣٦ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١ / ٣٨٠. وذكره الخوارزمي أيضاً ضمن رواة حديث المنزلة في الفصل ٤ من مقتل الحسين ١ / ٤٨، وكذا ابن كثير في حوادث سنة أربعين من الهجرة عند ذكر فضائل علي عليه السلام من البداية والنهاية ٧ / ٣٥٤.

٤ ـ أبو أيّوب الأنصاري: كما رواه الهيثمي في باب مناقب علي عليه السلام من مجمع الزوائد ٩ / ١١١ تحت عنوان: «باب منزلته رضي الله عنه» عن الطبراني. وذكره الخوارزمي أيضاً ضمن رواة حديث المنزلة في الفصل ٤ من مقتل الحسين ١ / ٤٨.

٥ ـ البراء بن عازب: رواه ابن سعد في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الطبقات ٣ / ٢٤، والبلاذري في الحديث ١٨ من أنساب الأشراف ٢ / ٩٥، وابن عساكر في الحديث ٤٣٣ من ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ١ / ٣٧٨، والهيثمي في مناقب علي عليه السلام من مجمع الزوائد ٩ / ١١١ عن الطبراني. وذكره الخوارزمي أيضاً ضمن رواة حديث المنزلة في الفصل ٤ من مقتل الحسين ١ / ٤٨.

⇦

....

---

٦ ـ بريدة بن الحصيب: كما سيروي عنه المصنف قريباً، وكما ذكره الخوارزمي ضمن رواة حديث المنزلة في الفصل ٤ من مقتل الحسين ١ /٤٨.

٧ ـ جابر بن سمرة: رواه الكوفي في الحديث ٤٤٠ من المناقب ١ / ٥١٥، وابن عساكر في الحديث ٤٣٤ من ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ١ / ٣٧٩، والهيثمي في باب مناقب علي عليه السلام من مجمع الزوائد ٩ / ١١٠ عن الطبراني، والطوسي في الحديث ٤١ من المجلس ٩ من أماليه ١ / ٢٥٩. وذكره الخوارزمي أيضاً ضمن رواة حديث المنزلة في الفصل ٤ من مقتل الحسين ١ /٤٨.

٨ ـ جابر بن عبد الله الأنصاري: رواه أحمد في مسند جابر من المسند ٣ / ٣٣٨، والتّرمذي في الحديث ٣٧٣٠ من مناقب علي عليه السلام من صحيحه ٥ / ٦٤٠، والكوفي في الحديث ١٦٧ من المناقب ١ / ٢٤٩، والحديث ٣٦٠، ص ٤٥٨، وح ٤١٦، ص ٤٩٩، وح ٤٢٦، ص ٥٠٩، وح ٤٦٢، ص ٥٢٩، وح ٤٨٣، ص ٥٤١، والطوسي في الحديث ١٨ من المجلس ٢٦ من أماليه: ص ٢١١، والصدوق في الحديث١ من المجلس ٢٠ من أماليه، وأيضاً في معاني الأخبار: ص ٧٤ برقم ١ في: «باب معنى قول النبيّ لعلي: أنت منّي...»، والخطيب البغدادي في تاريخه ٣ / ٢٨٩ تحت الرقم ١٣٧٦ في ترجمة محمّد بن مزيد بن أبيالأزهر، وابن عساكر في الحديث ٣٢٩ ـ ٣٣٠ من ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٢٩٠ ـ ٢٩١، وص ٣٧٦ ـ ٣٧٨ تحت الرقم ٤٢٧ ـ ٤٣٢، وابن الأثير في الحديث ٦٤٩٠ من جامع الأصول ٨/٦٥٠، وابن المغازلي في الحديث ٤٣ من المناقب: ص ٢٩، والحلّي في المبحث الحادي عشر من كشف اليقين: ص ٢٨٢، والحمويني في الحديث ٨٦ من فرائد السمطين ١ / ١٢٣، وابن حجر في ترجمة محمّد بن مزيد بن أبي الأزهر من لسان الميزان ٥ / ٣٧٧، والمتّقي في الحديث ٣٢٨٨١ من كنز العمّال ١١ / ٥٩٩، والكراجكي في كنز الفوائد ٢ / ١٧٩ و ١٨١ عند ذكر حديث المنزلة.

٩ ـ الإمام جعفر بن محمّد الصادق عن آبائه عليهم السلام: رواه الصدوق في الحديث ٤ من المجلس ١١ من أماليه: ص ٤٧، وعنه المجلسي في البحار ٣٧ / ٢٥٤، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ٢٥٤ تحت عنوان: «المودّة السابعة».

١٠ ـ أبو ذر جندب بن جنادة: رواه الطوسي في الحديث ٣ من المجلس ٢٠ من أماليه ٢ / ١٥٨، والقندوزي في الباب ٤٢ من ينابيع المودّة: ص ١٢٤، والكراجكي في كنز الفوائد ٢ / ١٨٠ عند ذكر حديث المنزلة.

١١ ـ حبشي بن جنادة السلولي: رواه الطبراني في المعجم الصغير ٢ / ٥٣ في ترجمة محمّد بن إسماعيل بن أحمد بن أسيد الإصبهاني، وأبو نعيم الإصبهاني في ترجمة محمّد بن إسماعيل المذكور من تاريخ إصبهان ٢/٢٨١، وأيضاً في حلية الأولياء ٤ / ٢٤٥ في ترجمة عمرو بن عبد الله السبيعي، والطوسي في الحديث ٤٤

....

⇦ و٤٩ من المجلس ٩ من أماليه ١ / ٢٥٨، وابن عساكر في الحديث ٤٣٩ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١ / ٣٨١، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١١٠، وقال: رواه الطبراني في الثلاثة، والمتّقي في الحديث ٣٦٥٧٢ من كنز العمّال ١٣ / ١٩٢ عن أبي نعيم.

١٢ ـ حذيفة بن أسيد: كما ذكره الخوارزمي ضمن رواة حديث المنزلة في الفصل ٤ من مقتل الحسين ٤٨/١.

١٣ ـ أبو عثمان الرحبي حريز بن عثمان الحمصي: رواه الخطيب في ترجمة الرجل من تاريخ بغداد ٢٦٨/٨ تحت الرقم ٤٣٦٥، وابن حجر العسقلاني أيضاً في ترجمة الرجل من تهذيب التهذيب ٢ / ٢٣٩.

١٤ ـ الإمام حسن بن علي عليهما السلام في خطبة طويلة: ذكرها القندوزي في الباب ٩٠ من ينابيع المودّة: ص ٤٨٢.

١٥ ـ خالد بن عرفطة: كما ذكره الخوارزمي ضمن رواة حديث المنزلة في الفصل الرابع من مقتل الحسين ١ / ٤٨.

١٦ ـ أبو رافع: رواه الكراجكي في كنز الفوائد ٢ / ١٧٧ عند ذكر حديث المنزلة، وعنه المجلسي في البحار ٣٧ / ٢٧١ تحت الرقم ٤١.

١٧ ـ زيد بن أرقم: رواه ابن سعد في ترجمة علي عليه السلام من الطبقات ٣ / ٢٤، والبلاذري في الحديث ١٨ من أنساب الأشراف ٢ / ٩٥، وابن عساكر في الحديث ٤٣٣ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٣٧٨، والهيثمي في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من مجمع الزوائد ٩ / ١١١ عن الطبراني. وذكره الخوارزمي أيضاً ضمن رواة حديث المنزلة في الفصل ٤ من مقتل الحسين ١ / ٤٨، والترمذي في كتاب المناقب من سننه ٥ / ٦٤١ ذيل الرقم ٣٧٣٠، وابن كثير عند ذكر فضائل علي عليه السلام في حوادث سنة أربعين من الهجرة من البداية والنهاية ٧ / ٣٥٤.

١٨ ـ زيد بن أبي أوفى: رواه أحمد بن حنبل في الحديث ٢٠٧، ص ١٤٢، والحديث ٢٥٩، ص ١٨٤ من كتاب الفضائل، وابن عدي في ترجمة زيد بن أبي أوفى من الكامل ٣ / ٢٠٦ تحت الرقم ١٨ / ٧٠٣، والخوارزمي في الفصل ١٤ من مناقبه: ص ١٥٠ تحت الرقم ١٧٨، وابن عساكر في الحديث ١٤٨، و٤٣٧، من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٢١ و٣٨١، والحمويني في الحديث ٨٠ من فرائد السمطين ١ / ١١٢، والحديث ٨٣، ص ١١٨، والسيوطي في تفسير الآية ٧٧ من سورة الحج من الدرّ المنثور ٦ / ٧٦ عن البغوي في معجمه والبارودي وابن قانع والطبراني وابن عساكر، والمتّقي في الحديث ٣٦٣٤٥ من كنز العمّال ١٣ / ١٠٥.

١٩ ـ سعيد بن زيد: رواه أحمد في الحديث ٢٦٥ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل، ص١٨٨.
وقال محقّق الكتاب السيّد الطباطبائي: وأخرجه الحافظ أبو نعيم بإسناده عن سعيد بن زيد، وأورده السيوطي ⇦

....

عنه في جمع الجوامع ٢ / ٢٢١.

٢٠ ـ سعيد بن المسيّب: رواه الكوفي في الحديث ٤٥٠ من المناقب ١ / ٥٢٠.

٢١ ـ أبو سعيد الخدري: روى عنه ابن سعد في ترجمة الإمام علي عليه‌السلام من الطبقات ٣ / ٢٣، وأحمد بن حنبل في مسند أبي سعيد الخدري من المسند ٣ / ٣٢، وأيضاً في الحديث ٧٧ من باب مناقب علي عليه‌السلام من كتاب الفضائل: ص ٥٠، والبلاذري في الحديث ١٥ من أنساب الأشراف ٢ / ٩٤، والكوفي في الحديث ٤١٨ من مناقبه ١ / ٥٠١، وح ٤٢٧، ص ٥٠٩، وح ٤٣٩، ص ٥١٤، وح ٤٤٨، ص ٥١٩ وح ٤٧٨، ص ٥٣٩، والطوسي في الحديث ١٣ من المجلس ١٠ من أماليه ١ / ٢٦٧، وابن المغازلي في الحديث ٤٧ من مناقبه: ص ٣١، وأبو نعيم الإصبهاني في ترجمة أبي بكر بن عياش من حلية الأولياء ٨ / ٣٠٧، والخطيب في تاريخ بغداد ٤ / ٣٨٣ تحت الرقم ٢٢٦١ في ترجمة أحمد بن محمّد ابن بنت حاتم، وابن عساكر في الحديث ٤١٥ ـ ٤٢٦ من ترجمة علي عليه‌السلام من تاريخ دمشق ١ / ٣٧١ ـ ٣٧٦، والحمويني في الحديث ٨٩ من فرائد السمطين ١ / ١٢٧، والهيثمي في باب مناقب علي عليه‌السلام من مجمع الزوائد ٩ / ١٠٩، والمتّقي في الحديث ٣٢٩١٥ من كنز العمّال ١١ / ٦٠٣، والقندوزي في الباب ٦ من ينابيع المودّة: ص ٥٠، وأيضاً في الباب ٥٦، ص ١٨٥.

٢٢ ـ سلمان الفارسي: رواه الكوفي في الحديث ٣٢٧ من مناقبه ١ / ٤١٣.

٢٣ ـ سلمة بن الأكوع الصحابي: رواه الكوفي في الحديث ٤٥٦ من مناقبه ١ / ٥٢٤.

٢٤ ـ سلمة بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: رواه الطوسي في الحديث ٥٥ من المجلس ١٨ من أماليه ٢ / ١٣٤، وعنه المجلسي في البحار ٣٧ / ٢٥٦.

٢٥ ـ أمّ سلمة: رواه الكوفي في الحديث ٤١٩ من مناقبه ١ / ٥٠٢، وح ٤٤٤، ص ٥١٦ وح ٤٤٦، ص ٥١٨، وابن عساكر في الحديث ٤٤٢ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١ / ٣٨٣، وح ٣٦٩ ـ ٣٧١، ص ٣٣٧ ـ ٣٣٨، والعقيلي في ترجمة محمّد بن سلمة بن كهيل من ضعفائه ٤ / ٧٩ تحت الرقم ١٦٣٤، والهيثمي في باب مناقب علي عليه‌السلام من مجمع الزوائد ٩ / ١٠٩ عن أبي يعلى والطبراني. وذكرها الخوارزمي أيضاً ضمن رواة حديث المنزلة في الفصل ٤ من مقتل الحسين ١ / ٤٨، والترّمذي في كتاب المناقب من سننه ٥ / ٦٤١ ذيل الرقم ٣٧٣٠.

٢٦ ـ سهل بن سعد الساعدي: رواه الكوفي في الحديث ٩٧١ من مناقبه ٢ / ٤٧٤.

٢٧ ـ أبو الطفيل: كما ذكره الخوارزمي ضمن رواة حديث المنزلة في الفصل ٤ من مقتل الحسين ١ / ٤٨.

٢٨ ـ عامر بن سعد [ظ: عامر عن سعد]: رواه المتّقي في الحديث ٣٦٤٩٦ من كنز العمّال ١٣ / ١٦٣ عن ابن النجّار، وابن المغازلي في الحديث ٤١ من مناقبه: ص ٢٨، وذكره الخوارزمي أيضاً ضمن رواة حديث المنزلة

....

⇦في الفصل ٤ من مقتل الحسين ١ / ٤٨.

٢٩ ـ **عبد الله بن أبي أوفى الصحابي:** كما رواه الكوفي في الحديث ٢٣٦ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٣١٦/١، وفرات بن إبراهيم الكوفي في الحديث ٣٠٤ من تفسيره: ص ٢٢٦ في سورة الحجر. وذكره الخوارزمي أيضاً ضمن رواة حديث المنزلة في الفصل ٤ من مقتل الحسين ١ / ٤٨.

٣٠ ـ **عبد الله بن جعفر:** روى عنه ابن عساكر في الحديث ٤٠٩ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٣٦٨. وذكره ابن كثير أيضاً ضمن رواة حديث المنزلة عند ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام في حوادث سنة أربعين من الهجرة من البداية والنهاية ٧ / ٣٥٤.

٣١ ـ **عبد الله بن عبّاس:** رواه أحمد في مسند ابن عبّاس من مسنده ١ / ٣٣٠ في حديث طويل، والحاكم في باب مناقب علي عليه السلام من المستدرك ٣ / ١٣٢، والكوفي في الحديث ٢٨١ من المناقب ١ / ٣٥٤، وح ٤٤٧، ص٥١٨، والطوسي في الحديث ٣٤ من المجلس ٢ من أماليه ١ / ٤٩، وابن المغازلي في الحديث ٤٦ من مناقبه: ص ٣٠، والخوارزمي في الحديث ١ من الفصل ١٢ من مناقبه: ص ١٢٥، والحديث ١٦٣، ص ١٤٢ من الفصل ١٤، وابن عساكر في الحديث ٤٠٥ ـ ٤٠٨ من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٣٦٥ ـ ٣٦٧، والكنجي في الباب ٣٧ من كفاية الطالب: ص ١٦٨، والحمويني في الحديث ١١٣ من فرائد السمطين ١ / ١٥٠، والحلّي في المبحث ١١ من كشف اليقين: ص ٢٨٠، ومحب الطبري في ترجمة علي عليه السلام من ذخائر العقبى: ص ٨٧ في عنوان: «ذكر اختصاصه بعشر»، وابن كثير في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من البداية والنهاية ٧ / ٣٥٠ في حوادث سنة ٤٠ من الهجرة، والهيثمي في باب مناقب عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد ٩ / ١٠٩ عن البزّار والطبراني، وص ١١١ عن الطبراني، والمتّقي في الحديث ٣٢٩٣١ و٣٢٩٣٦ من كنز العمّال ٦٠٦/١١ ـ ٦٠٧، والقندوزي في الباب ٦ من ينابيع المودّة: ص ٥٠، والباب ٧، ص ٥٥، وص ٢٣٤ في الحديث ٢١.

٣٢ ـ **عبد الله بن مسعود:** رواه ابن المغازلي في ختام حديث المنزلة من مناقبه: ص ٣٦ تحت الرقم ٥٦، وعنه ابن البطريق في الفصل ١٦ من العمدة: ص ١٣٦ برقم ٢٠٣.

٣٣ ـ **عبد الله بن عمر:** كما رواه الهيثمي في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من مجمع الزوائد ٩ / ١١٠ عن الطبراني في الكبير والأوسط. وذكره الخوارزمي أيضاً ضمن رواة حديث المنزلة في الفصل ٤ من مقتل الحسين ١ / ٤٨.

٣٤ ـ **عقيل بن أبي طالب:** كما رواه ابن عساكر في ترجمة محمّد الأصغر بن عقيل بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٥٤ / ٢٢٦ رقم ٦٧٥٦، وفي مختصر تاريخ دمشق ٢٣ / ٥٩، وأيضاً في ترجمة عبيد الله بن هشام ⇦

....

⇦العنسي الداراني من المصدر المتقدّم ١٥ / ٣٣٢.

٣٥ ـ **الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام**: كما رواه نصر بن مزاحم المنقري في الجزء ٥ من كتاب صفّين: ص ٣١٥ في عنوان: «خطبة لعلي بصفّين»، ومحمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ٤٢٣ من مناقبه ١ / ٥٠٤، وح ٤٣٣، ص ٥١٢، وح ٤٥٢، ص ٥٢٢، وح ٤٥٧، ص ٥٢٤، وح ٤٥٩، ص ٥٢٧. والخوارزمي في الفصل ١٣ من مناقبه: ص ١٢٨ تحت الرقم ١٤٣، والكراجكي عند ذكر حديث المنزلة من كنز الفوائد ٢/ ١٨٠، والخطيب البغدادي في ترجمة أحمد بن جعفر الصيدلاني من تاريخه ٤ / ٧١ تحت الرقم ١٦٩٣، والحاكم في كتاب التفسير من المستدرك ٢ / ٣٣٧، وابن عساكر في الحديث ٤٠٢ ـ ٤٠٤ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١ / ٣٦٢ ـ ٣٦٤، والحسكاني في تفسير الآية ٥٩ من سورة النساء من شواهد التنزيل ١ / ١٥٠ تحت الرقم ٢٠٥، وقال في ذيله: وهذا [هو] حديث المنزلة الذي كان شيخنا أبو حازم الحافظ يقول: خرّجته بخمسة آلاف إسناد، والحمويني في الحديث ٨٧ من فرائد السمطين ١٢٣/١، والهيثمي في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من مجمع الزوائد ٩ / ١١٠، والمتّقي في الحديث ٣٦٤٧٠ من كنز العمّال ١٣ / ١٥٠ عن ابن النجّار، وح ٣٦٥١٧، ص ١٧١ عن البزّار وأبي بكر العاقولي في فوائده وابن مردويه وابن حجر، والقندوزي في الباب ٤٤ من ينابيع المودّة: ص ١٣٠، والحلبي في غزوة تبوك من السيرة الحلبيّة ٣ / ١٠٤، والشيخ الطوسي في الحديث ٧ من المجلس ١٢ من أماليه ٣٤٢/١.

٣٦ ـ **الإمام عليّ بن موسى الرّضا عن آبائه عليهم السلام**: كما رواه الشيخ الطوسي في الحديث ٤١ من المجلس ١٢ من أماليه ١ / ٣٥٢، وروى عنه المجلسي في البحار ٣٧ / ٢٥٦ تحت الرقم ١٠.

٣٧ ـ **عمّار بن ياسر**: كما رواه المتّقي في ذيل الحديث ٤٤٢١٦ من كنز العمّال ١٦ / ١٨٦.

٣٨ ـ **عمر بن الخطّاب**: كما رواه ابن شيرويه الديلمي في باب حرف الياء من فردوس الأخبار ٥ /٤٠٦ تحت الرقم ٨٣٠٨، والخطيب البغدادي في ترجمة الحسن بن يزيد الحنظلي الجصّاص تحت الرقم ٤٠٢٣ من تاريخه ٧ / ٤٥٢، وابن عساكر في الحديث ٣٩٨ ـ ٤٠١ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٣٦٠ ـ ٣٦١، وابن عدي في ترجمة إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي تحت الرقم ١٢٩ من الكامل ١/ ٣٠٥، والمتّقي في الحديث ٣٦٣٩٥ من كنز العمّال ١٣ / ١٢٤ عن ابن النجّار، ومحب الطبري من مناقب أميرالمؤمنين من الرياض النضرة ٢ / ١٠٦ عن ابن السمّان.

وذكره الخوارزمي أيضاً ضمن رواة حديث المنزلة في الفصل ٤ من مقتل الحسين ١ /٤٨، وابن كثير عند ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام في حوادث سنة أربعين من الهجرة من البداية والنهاية ٧ / ٣٥٤.

٣٩ ـ **عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله**: كما رواه الشيخ الطوسي في الحديث ٥٥ من المجلس ١٨

⇦

....

⇦من أماليه ٢ / ١٣٤، وروى عنه المجلسي في البحار ٣٧ / ٢٥٦ تحت الرقم ١١.

٤٠ـ **فاطمة بنت حمزة بن عبد المطّلب**: كما رواه ابن عساكر في الحديث ٤٥٤ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٣٩٠. وذكرها الخوارزمي أيضاً من رواة حديث المنزلة في الفصل ٤ من مقتل الحسين ١ / ٤٨، وابن كثير في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام في حوادث سنة أربعين من الهجرة من البداية والنهاية ٧ / ٣٥٤.

٤١ـ **فاطمة بنت رسول الله** صلّى الله عليه وآله وسلّم: كما رواه محمّد الجزري الشافعي في كتابه: أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب، على ما رواه العلّامة الأميني في الغدير ١ / ١٩٦ في عنوان: «احتجاج الصدّيقة فاطمة». وذكرها أيضاً الخوارزمي ضمن رواة حديث المنزلة في الفصل ٤ من مقتل الحسين ١ / ٤٨.

٤٢ـ **أبو الفيل**: كما رواه ابن عساكر في الحديث ٤٤١ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٣٨٢.

٤٣ـ **أبو ليلى الأنصاري**: كما رواه الشيخ الطوسي في الحديث ٦٥ من المجلس ١٢ من أماليه ١ / ٣٦١.

٤٤ـ **مالك بن الحويرث**: كما رواه البخاري في باب مالك تحت الرقم ١٢٨٤ في التاريخ الكبير ٧ / ٣٠١ في ترجمة الرجل، وابن عدي في ترجمة مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث تحت الرقم ٢٤٤ / ١٨٦٥ من الكامل ٦ / ٣٨١، وابن عساكر في الحديث ٤٤٠ من ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٣٨٢. وذكره الخوارزمي أيضاً ضمن رواة حديث المنزلة في الفصل ٤ من مقتل الحسين ١ / ٤٨، وابن كثير في حوادث سنة أربعين من الهجرة عند ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من البداية والنهاية ٧ / ٣٥٤.

٤٥ـ **مجاهد**: كما رواه الكوفي في الحديث ٤٤٩ من كتاب مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ١ / ٥٢٠، والحسكاني في تفسير الآية ٥٩ من سورة النساء من شواهد التنزيل ١ / ١٤٩ تحت الرقم ٢٠٣.

٤٦ـ **محدوج بن زيد الذهلي الصحابي**: كما رواه محمّد بن سليمان في الحديث ٢٢١ ب من المناقب ١ / ٣٠١، وح ٤١٧، ص ٥٠١، وح ٤٣٠، ص ٥١٠، وح ٤٤٣، ص ٥١٦، وأحمد بن حنبل في الحديث ٢٥٢ في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ١٧٩، وابن المغازلي في الحديث ٦٥ من كتاب مناقب علي بن أبي طالب: ص ٤٢، والخوارزمي في الحديث ١٥٩ من الفصل ١٤ من كتاب المناقب: ص ١٤٠، وفي الفصل ٤ من مقتل الحسين ١ / ٤٨، وابن عساكر في الحديث ١٥٠ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١ / ١٢٤، وسيروي عنه المصنّف أيضاً قريباً.

٤٧ـ **الإمام محمّد بن علي الباقر عن آبائه** عليهم السلام: كما رواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ١ / ٥١٠ تحت الرقم ٤٢٨، والشيخ الصدوق في الحديث الأخير من المجلس ٣٢ ⇦

وقد أخرج مسلم عن عامر بن بن سعد بن أبي وقّاص[١]، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً وقال له[٢]: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟ فقال سعد: أما ما ذكرت ثلاثاً سمعت رسول الله ﷺ قالهنّ له فلن أسبّه أبداً، ولأن يكون[٣] لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النّعم: ـ وذكر[٤] منها حديث الرّاية وسنذكره فيما بعد إن شاء الله

⇐من أماليه: ص ١٤٦.

٤٨ ـ معاوية بن أبي سفيان: كما رواه أحمد بن حنبل في الحديث ٢٧٥ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل، وابن المغازلي الشافعي في الحديث ٥٢ من مناقب علي بن أبي طالب: ص ٣٤، وابن عساكر في الحديث ٤١٠ من ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ١ / ٣٦٩، والحمويني في الحديث ٣٠٢ من فرائد السمطين ١ / ٣٧١، ومحب الطبري في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من ذخائر العقبى: ص ٧٩ في عنوان: «ذكر أنّ جمعاً من الصحابة لما سألوا أحالوا في السؤال عليه»، وأيضاً في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١٤٢ في عنوان: «ذكر اختصاصه بإحالة جمع الصحابة عند سؤالهم عليه». وذكره الخوارزمي أيضاً ضمن رواة حديث المنزلة في الفصل ٤ من مقتل الحسين ١ / ٤٨، وابن كثير في حوادث سنة أربعين من الهجرة عند ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من البداية والنهاية ٧/ ٣٥٤.

٤٩ ـ نبيط بن شريط: كما رواه ابن عساكر في الحديث ٤٣٨ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٣٨١. وذكره ابن كثير أيضاً ضمن رواة حديث المنزلة في حوادث سنة أربعين من الهجرة عند ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من البداية والنهاية ٧ / ٣٥٤.

٥٠ ـ أبو هريرة: كما رواه محمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ٤٨١ من مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ١ / ٥٤٠، وابن عدي في ترجمة كثير بن زيد مدني من الكامل ٦ / ٦٨ تحت الرقم ٥ / ١٦٠٣، وابن عساكر في الحديث ٤١٢ ـ ٤١٤ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٣٧٠. وذكره التّرمذي أيضاً من رواة حديث المنزلة في كتاب المناقب من سننه ٥ / ٦٤١ ذيل الرقم ٣٧٣٠.

(١) ذكره ابن حبّان في كتاب الثّقات، ومات في سنة ٩٦، أو ١٠٣، أو ١٠٤. (تهذيب الكمال ١٤ / ٢١ رقم ٣٠٣٨).

(٢) خ: قال معاوية لسعد ما منعك...

(٣) ج ون: تكون.

(٤) ب وج وش: فذكر.

تعالى[١] ـ والثّانية: لمّا نزل قوله تعالى: ﴿قُل تَعالَوا ندعُ أبناءَنا وَأبناءَكُم﴾ الآية[٢]، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام وقال: «اللّهمّ هؤلاء أهلي»، والثّالثة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد خلّفه[٣] في بعض مغازيه، فقال: «يا رسول الله، تركتني[٤] مع النساء والصبيان؟» فقال له: «ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟»[٥].

---

(١) سيأتي في الصفحة ٢١٣ من هذا الجزء.

(٢) آل عمران: ٣/ ٦١.

(٣) خ: والثالثة: خلّفه رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض...

(٤) أ: تتركني.

(٥) رواه مسلم في باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب فضائل الصحابة من صحيحه ٤ / ١٨٧١ تحت الرقم ٣٢ وفيه: حدّثنا قتيبة بن سعيد ومحمّد بن عباد (وتقاربا في اللفظ) قالا: حدّثنا حاتم (وهو ابن إسماعيل) عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبّ أبا التراب؟ فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبّه، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له، خلّفه في بعض مغازيه، فقال له عليّ: «يا رسول الله، خلّفتني مع النساء والصبيان؟» فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبوّة بعدي؟»، وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله»، فتطاولنا لها، فقال: «ادعوا لي عليّاً»، فأتي به أرمد، فبصق في عينه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه، ولمّا نزلت هذه الآية: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللّهمّ هؤلاء أهلي».

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسند سعد بن أبي وقّاص من مسنده ١ / ١٨٥، والتّرمذي في كتاب المناقب من سننه ٥ / ٦٣٨ تحت الرقم ٣٧٢٤، ومحمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ٤٧٤ من مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ١ / ٥٣٧، وفي الحديث ١٠٠٤، ج ٢، ص ٥٠١، والنسائي في الحديث ٥٥ من كتاب خصائص الإمام أمير المؤمنين: ص ١١٩، والحاكم النيسابوري في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من المستدرك ٣ / ١٠٨، وابن الأثير في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من أسد الغابة ٤ / ٢٥ ـ ٢٦، والحمويني في الباب ٦٩ تحت الرقم ٣٠٧ من فرائد السمطين ١ / ٣٧٧، والزرندي في فضائل أمير المؤمنين من نظم درر السمطين: ص ١٠٧ في عنوان: «ذكر محبّة الله ورسوله لعليّ ومحبّته لهما»، وابن كثير في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام عند ذكر

⇦

وقد ذكر المسعودي في كتاب مروج الذّهب ومعادن الجواهر[١] أنّ سعداً لمّا قال لمعاوية هذه المقالة، قال له معاوية: ما كنت عندي ألأم منك الآن، فألّا نصرته[٢] ولم قعدت عن بيعته؟ ـ وكان سعد قد تخلّف عن بيعة عليّ عليه السلام[٣] ـ.

ثمّ قال معاوية: أما إنّي لو سمعت من رسول الله ﷺ ما سمعت[٤] في عليّ بن أبي طالب، لكنت له خادماً ما عشت.

وقد أخرج أحمد بن حنبل معنى هذا الحديث في كتاب الفضائل الذي جمع فيه فضائل أمير المؤمنين[٥] عليه السلام، أخبرنا به أبو محمّد عبد العزيز بن محمود البزّاز [ابن الأخضر][٦] قال: أخبرنا أبو الفضل محمّد بن ناصر السّلامي[٧]، أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار الصّيرفي [ابن الطّيوري][٨]، أخبرنا أبو طاهر محمّد بن عليّ

⇦ حوادث سنة أربعين من الهجرة من البداية والنهاية ٧ / ٣٥٢، وابن حجر في ترجمة علي عليه السلام من الإصابة ٢ / ٥٠٩، وفي باب مناقب الإمام أمير المؤمنين من فتح الباري ٧ / ٧٤، والقندوزي في الباب ٦ من ينابيع المودّة: ص ٥١، وابن عساكر في الحديث ٢٧١ وتواليه من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٢٢٥، وابن الأثير الجزري في الحديث ٦٤٩١ في ترجمة علي بن أبي طالب من جامع الأصول ٨ / ٦٥٠، والحسكاني في تفسير آية التطهير تحت الرقم ٦٥٦ من كتاب شواهد التنزيل ٢ / ٣٥.

(١) المسعودي، هو أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ، كان أخبارياً، صاحب مُلَحٍ وغرائب وعجائب وفنون، وكان معتزلياً، ومات في سنة ٣٤٥. (سير أعلام النّبلاء ١٥ / ٥٦٩ رقم ٣٤٣). وروى الحديث في مروج الذّهب ج ٣، ص ١٥ عند ذكر خلافة معاوية بن أبي سفيان مع اختلاف في اللّفظ.

(٢) خ: هلّا نصرته.

(٣) ط وع: بيعته عليه السلام.

(٤) خ: ما سمعته.

(٥) ك: الذي صنّفه لأمير المؤمنين.

(٦) ولد سنة ٥٢٤، وكان ثقةً، فَهِماً، خَيِّراً، دَيِّناً، عفيفاً، ومات في سنة ٦١١. (سير أعلام النّبلاء ٢٢/ ٣١ رقم ٢٦).

(٧) مولده في سنة ٤٦٧، وكان فصيحاً، مليح القراءة، قويّ العربيّة، بارعاً في اللّغة، جمّ الفضائل، وتوفّي في سنة ٥٥٠. (سير أعلام النّبلاء ٢٠ / ٢٦٥ رقم ١٨٠).

(٨) ولد سنة ٤١١، وكان محدّثاً مكثراً صالحاً، أميناً صدوقاً، صحيح الأصول، صَيِّناً ورعاً وقوراً، ومات في سنة ٥٠٠. (سير أعلام النّبلاء ١٩ / ٢١٣ رقم ١٣٢).

ابن محمّد بن يوسف [ابن العلّاف][١]، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، حدّثنا عبد الله بن أحمد، حدّثني أبي، حدّثنا وكيع[٢]، عن الأعمش[٣]، عن سعد بن عبيدة[٤]، عن ابن بُرَيدة، عن أبيه[٥] قال:

خرج عليّ عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله إلى ثنية الوداع حين توجّه إلى تبوك وهو يبكي ويقول: «**يا رسول الله، خلّفتني مع الخوالف، ما أحبّ أن تخرج في وجه إلّا وأنا معك**»، فقال: «**ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوّة، وأنت خليفتي؟**»[٦].

وفي رواية، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا توجّه إلى تبوك، خلّف عليّاً عليه السلام في أهله وأزواجه، لأنّ المدينة خلت من الرّجال فخاف عليها، وتحدّث المنافقون وقالوا: كره مسيره معه، فبلغ ذلك عليّاً كرّم الله وجهه فلحق رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يبكي، وذكره[٧].

---

(١) قال الخطيب: كتبت عنه، وكان صدوقاً، ظاهر الوقار، ومات في سنة ٤٤٢. (سير أعلام النّبلاء ١٧ / ٦٠٨ رقم ٤٠٧).

(٢) هو وكيع بن الجرّاح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، وثّقه يحيى بن معين وابن سعد والعجلي. (تهذيب الكمال ٣٠ / ٤٦٢ رقم ٦٦٩٥).

(٣) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمّد الكوفي الأعمش، وثّقه يحيى بن معين والنسائي. (تهذيب الكمال ١٢ / ٧٦ رقم ٢٥٧٠).

(٤) هو سعد بن عبيدة السُّلَمِيّ، أبو حمزة الكوفي، وثّقه يحيى بن معين. (تهذيب الكمال ١٠ / ٢٩٠ رقم ٢٢٢٠).

(٥) ابن بريدة، هو عبد الله بن بُرَيدة بن الحُصَيْب الأسلمي، أبو سهل المروزي، وثّقه يحيى بن معين وأبو حاتم والعجلي. (تهذيب الكمال ١٤ / ٣٢٨ رقم ٣١٧٩).

وأمّا أبوه بُريدة، فأسلم قبل بدر ولم يشهدها، وشهد غزوة خيبر، وأبلى يومئذ، وشهد فتح مكّة، واستعمله النبيّ صلى الله عليه وآله على صدقات قومه. (تهذيب الكمال ٤ / ٥٣ رقم ٦٦١).

(٦) لم أعثر على هذا الحديث بهذا الإسناد في كتاب الفضائل، بل ورد هذا السند برقم ٧٠ في ص ٤٥ لحديث: «من كنت وليّه فعليّ وليّه».

(٧) لاحظ غزوة تبوك من السيرة النبويّة لابن هشام ٤ / ١٦٣، في عنوان: «شأن عليّ بن أبي طالب»، والسيرة

⇦

الكلام على الحديث

قال محمّد ابن شهاب الزّهري: إنّما خلّفه رسول الله ﷺ في أهله كما فعل موسى بأخيه هارون عليهما السلام، لمّا ذهب موسى إلى الميقات، وكانت المدينة قد خلت من الرّجال وخاف عليها رسول الله ﷺ وتحدّث المنافقون فقالوا: كره مسيره معه، فبلغ ذلك عليّاً عليه السلام فشقّ عليه، فقال له رسول الله ﷺ ذلك تطيّباً لقلبه وقال: «أنت خليفتي في أهلي»، وإنّما قال: «لا نبيّ بعدي»، لأنّه نسخ بشرعه جميع الشّرائع.

واتّفق علماء السّير على أنّ عليّاً عليه السلام لم يفته مع رسول الله ﷺ مشهد[1] سوى تبوك، واتّفقوا على أنّه لم يجر فيها قتال، وسئل جدّي رحمه الله عن هذا، فقال: فقدت الحرب الشّجاع، فمن يقاتل؟!

وقال الزّهري: معنى قول معاوية لسعد: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟ استفسار لامتناع سعد عن ذلك؛ لأنّ معاوية كان يلعن عليّاً وولديه الحسن والحسين ومحمّد ابن الحنفيّة أيضاً، وكان سعد قد تورّع عن مسبّة أمير المؤمنين ولم يزل على ذلك، فلمّا استقر الأمر لمعاوية بعد وفاة أمير المؤمنين دخل على معاوية فقال له[2]: السلام عليك أيّها الملك، فضحك معاوية وقال: يا أبا إسحاق، ما يضرّك لو قلت يا أمير المؤمنين؟[3] فقال سعد: والله لا أقولها أبداً، أتقولها يا معاوية جذلان ضاحكاً،

⇐النبويّة لابن كثير ٤ / ١٢، والإرشاد للشيخ المفيد ١ / ١٥٥، وبحار الأنوار للمجلسي ٢١ / ٢١٣ رقم ٢ وص ٢٢٣ رقم ٦ وص ٢٤٥ رقم ٢٥.

(١) أ: أنّ أمير المؤمنين لم يتخلّف مع رسول الله ﷺ مشهداً...

(٢) كذا في خ، وفي ك: وأمّا قول معاوية... أبا تراب؟ فإنّ معاوية لمّا سبّ عليّاً عليه السلام [ض: كرّم الله وجهه] وأمر الناس بذلك تورّع سعد عن مسبّته ولم يأخذه في الله لومة لائم. قال علماء السّير: ولمّا استشهد عليّ عليه السلام واستقرّ الأمر لمعاوية دخل عليه سعد فقال: السلام...

(٣) خ: ما ضرّك لو قلتها ـ يعني أن تسلّم عليّ [أ: يسلّم عليه] بإمرة المؤمنين...

والله ما أحبّ[١] أنّي ولّيتها بما ولّيتها به.

و«الجذلان»: الفرح.

وقال الشّعبي[٢]: كان سعد قد اعتزل النّاس أيّام فتنة عثمان رضي الله عنه ولم يخض فيما خاض فيه غيره، وكان صاحب كرامات ودعوة مستجابة، ومن كراماته ما ذكره مسلم في صحيحه؛ أنّه كان بالبادية في إبله، فجاء إليه عمر بن سعد، فلمّا رآه من بعيد قال: أعوذ بالله من شرّ هذا الرّاكب، فنزل فسلّم عليه وقال: يا أبت، تركت النّاس يتنازعون الملك ونزلت في إبلك وغنمك وباديتك؟ فضرب سعد في صدره وقال له: مه ـ أو اسكت ـ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إنّ الله يحبّ العبد الغنيّ التقيّ الخفيّ»[٣].

وهذا عمر بن سعد هو الذي قتل الحسين عليه السلام وفعل به وبأهله ما فعل، فانظر إلى فراسة سعد فيه، حيث قال: أعوذ بالله من شرّ هذا الرّاكب.

حديث في إخاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام [٤][٥]

قلت: وقد روى أحمد بن حنبل في الفضائل حديثاً في المؤاخاة، فقال: حدّثنا الحسن بن عليّ البصري[٦]، حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن راشد الطّفاوي،

---

(١) خ: لا أحبّ.

(٢) الشّعبي، هو عامر بن شراحيل، أبو عمرو الكوفي، وثّقه غير واحد. (تهذيب الكمال ١٤ / ٢٨ رقم ٣٠٤٢).

(٣) رواه مسلم في الحديث ١١ من كتاب الزهد والرقائق من صحيحه ٤ / ٢٢٧٧ تحت الرقم ٢٩٦٥ مع اختلاف يسير في اللفظ، وأحمد بن حنبل في مسند سعد بن أبي وقّاص من المسند ١ / ١٦٨ مع اختلاف في اللفظ. ورواه أيضاً بما يقرب معناه في ص ١٧٧ من المصدر المتقدّم.

(٤) ض: كرّم الله وجهه.

(٥) هذا العنوان من ك، إلّا أنّه كان في موضع عنوان حديث المنزلة المتقدّم، فأخّرناه لتناسب الموضوع.

(٦) هو أبو سعيد العدوي، الملقّب بالذّئب.

والصّباح بن عبد الله أبو بشر، [قالا:] حدّثنا قيس بن الرّبيع [قال:] حدّثنا سعد الخفاف، عن عطيّة، عن محدوج بن زيد الباهلي قال:

آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار، فبكى عليّ عليه السلام، فقال له رسول الله ﷺ: «ما يبكيك؟» فقال: «لم تؤاخ بيني وبين أحد؟» فقال: «إنّما ادّخرتك لنفسي»، ثمّ قال لعليّ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»، الحديث.

ثمّ قال: «يا عليّ، أما علمت أنّه أوّل من يدعى به يوم القيامة أنا فأقوم عن يمين العرش في ظلّه فأكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة، ثمّ يدعى بالنبيّين بعضهم على أثر بعض، فيقومون سماطين عن يمين العرش ويساره، ويكسون[1] حللاً خضراء من الجنّة، وأنّ أمّتي أوّل من يدعى يوم القيامة للحساب، ثمّ أنت أوّل من يدعى بك، لقرابتك منّي ومنزلتك عندي، ويدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السّماطين[2] آدم ومن دونه، وجميع خلق الله يستظلّون بظلّ لوائي[3] يوم القيامة، وإنّ طوله مسيرة ألف سنة، وسنانه ياقوتة حمراء، وقصبته درّة خضراء، وله ثلاث ذوائب من نور، ذؤابة في المشرق، وذؤابة في المغرب، وذؤابة وسط الدّنيا، مكتوب على كلّ ذؤابة سطر، فعلى[4] إحدى الذّوائب: بسم الله الرحمن الرحيم، وعلى الثّانية: الحمد لله ربّ العالمين، وعلى الثّالثة: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، فتسير باللّواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك[5] حتّى تقف بيني وبين أبي إبراهيم عليه السلام في ظلّ العرش، وتكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة، وينادي مناد من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم،

---

(١) ك: يلبسون.

(٢) السماط: الجماعة من الناس والنخل (النهاية ٢ / ٤٠١)، وقال في تاج العروس ٥ / ١٦٢: وسماط القوم ـ بالكسر ـ: صفّهم، ومنه يقال: قام بين السماطين، ويقال: قام القوم حوله سماطين، أي صفّين.

(٣) خ: وجميع الخلق يستظلّون بظلّه يوم...

(٤) خ: على.

(٥) خ: شمالك، بدل يسارك.

ونعم الأخ أخوك عليّ.

أبشر يا عليّ، فإنّك ستكسى إذا كسيت، وتدعى إذا دعيت، وتُحبىٰ إذا حُـبيت[1].

---

(١) إلى هنا رواية القطيعي في زياداته على فضائل أحمد، والرّواية موجودة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ١٧٩، تحت الرقم ٢٥٢ هكذا: حدّثنا الحسن، قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن راشد الطفاوي والصباح بن عبد الله أبو بشر جار بدل بن المحبر ـ يتقاربان في اللفظ ويزيد أحدهما على صاحبه ـ قالا: حدّثنا قيس بن الربيع، قال: حدّثنا سعد الخفاف، عن عطيّة، عن محدوج بن زيد الذهلي: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين المسلمين ثمّ قال: «ياعليّ، أنت أخي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي.

أما علمت يا عليّ أنّه أوّل من يدعى به يوم القيامة بي، فأقوم عن يمين العرش في ظلّه فأكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة، ثمّ يدعى بأبيك إبراهيم، ثمّ يدعى بالنبيّين بعضهم على أثر بعض، فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حللاً خضراً من حلل الجنّة؟ ألا وإنّي أخبرك يا عليّ إنّ أمتي أوّل الأمم يحاسبون يوم القيامة، ثمّ أبشر أوّل من يدعى بك لقرابتك منّي ومنزلتك عندي، ويدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد، فتسير به بين السماطين آدم عليه السلام وجميع خلق الله يستظلّون بظلّ لوائي يوم القيامة، وطوله مسيرة ألف سنة، سنانه ياقوتة حمراء، قصبته فضّة بيضاء، زجّه درّة خضراء، له ثلاث ذوائب من نور، ذؤابة في المشرق، وذؤابة في المغرب، والثالثة وسط الدنيا، مكتوب عليه ثلاث أسطر، الأوّل: بسم الله الرحمن الرحيم، والثاني: الحمد لله ربّ العالمين، والثالث: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، طول كلّ سطر ألف سنة، وعرضه مسيرة ألف سنة، فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتّى تقف بيني وبين إبراهيم في ظلّ العرش، ثمّ تكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة، ثمّ ينادي مناد من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك عليّ.

أبشر يا عليّ إنّك تكسى إذا كسيت، وتدعى إذا دعيت، وتحبى إذا حبيت».

ورواه أيضاً محمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ٢٢١ ب من كتاب مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ١ / ٣٠١، وابن المغازلي في الحديث ٦٥ من المناقب ص ٤٢، والخوارزمي في الحديث ١٥٩ من الفصل ١٤ من المناقب ص ١٤٠، وفي الفصل ٤ من مقتل الحسين ١ / ٤٨، وابن عساكر في الحديث ١٥٠ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١ / ١٢٤، وابن أبي الحديد المعتزلي في شرح المختار ١٥٤ من نهج البلاغة ٩ / ١٦٩ عن أحمد في الفضائل والمسند، ومحبّ الطبري في باب مناقب علي عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١٥٠، ومن ذخائر العقبى ص ٧٥، في عنوان: «ذكر اختصاصه بحمل لواء الحمد يوم القيامة».

وأشار إليه ابن حجر العسقلاني في ترجمة محدوج بن زيد الهذلي من الإصابة ٣ / ٣٦٧ ونسبه لأبي نعيم، وابن الأثير في ترجمة الرجل من أسد الغابة ٤ / ٣٠٦ وقال: أخرجه أبو نعيم وأبو موسى.

وتقف على عُقر حوضي تسقي من عرفت»[1].

(١) قوله ﷺ: «وتقف على عقر حوضي تسقي من عرفت»، قريباً منه رواه أحمد بن حنبل في الحديث ٢٥٥ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٨٢ بإسناده إلى أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**أعطيت في عليّ خمساً هنّ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها: ... وأمّا الثالثة: فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من أمّتي ...**».

قال ابن الأثير في مادّة «عقر» من النهاية ٣ / ٢٧١: عُقر الحوض بالضمّ: موضع الشاربة منه.

أقول: وللحديث شواهد كثيرة عن طرق عديدة نذكر بعضها:

١ ـ ما رواه الطبراني في المعجم الصغير ٢ / ٨٩ عند ذكر شيخه محمّد بن زيدان الكوفي بإسناده إلى أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا عليّ، معك يوم القيامة عصاً من عصى الجنّة تذود بها المنافقين عن حوضي**».

٢ ـ ما رواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٢٩٠ برقم ٢٢٩ بإسناده إلى جابر قال: جاءنا رسول الله ﷺ ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب فضربنا وقال: «**أترقدون في المسجد، إنّه لا يرقد فيه أحد**»، فأجفلنا وأجفل معنا عليّ بن أبي طالب، فقال رسول الله ﷺ: «**تعال يا عليّ، إنّه يحلّ لك في المسجد ما يحلّ لي، يا عليّ، ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوّة؟، والذي نفسي بيده إنّك لتذودنّ عن حوضي يوم القيامة رجالاً كما يذاد البعير الضالّ عن الماء بعصا معك من عوسج، كأنّي أنظر إلى مقامك من حوضي**».

٣ ـ ما رواه ابن عساكر ـ كما في كنز العمّال ١٣ / ١٤٥ برقم ٣٦٤٥٥ ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: «**أنت أمامي يوم القيامة، فيدفع إليّ لواء الحمد فأدفعه إليك، وأنت تذود الناس عن حوضي**».

٤ ـ ما رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ٢ / ٣٤٢ ـ كما في ملحقات إحقاق الحق ١٥ / ٤١٦ ـ بإسناده إلى عليّ عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أعطيت في عليّ خمس خصال لم يعطها نبيّ في أحد قبلي: ... وأمّا الثانية: فإنّه الذائد عن حوضي ...**».

٥ ـ ما رواه المتّقي الهندي في كنز العمّال ١٣ / ١١٦ برقم ٣٦٣٧٨ بإسناده إلى ابن عبّاس قال: سمعت عمر بن الخطّاب يقول: كُفّوا عن ذكر علي بن أبي طالب؛ فقد رأيت من رسول الله ﷺ فيه خصالاً، لأن تكون لي واحدة منهنّ في آل الخطّاب أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فانتهيت إلى باب أمّ سلمة وعليّ قائم على الباب فقلنا: أردنا رسول الله ﷺ فقال: يخرج إليكم، فخرج رسول الله ﷺ فسرنا إليه فاتّكأ على عليّ بن أبي طالب ثمّ ضرب بيده منكبه ثمّ قال: «**... وتذود عن حوضي ...**».

٦ ـ ما رواه الطبراني في المعجم الكبير ٣ / ٨١ و٩١ برقم ٢٧٢٧ و٢٧٥٨ بإسنادين عن الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه ⇦

فكان[١] عليّ كرّم الله وجهه يقول: «والذي نفسي بيده لأذودنّ عن حوض رسول الله ﷺ أقواماً من المنافقين كما تذاد غريبة الإبل عن الحوض ترده»[٢].

⇦قال لمعاوية بن حديج: «أنت السابّ عليّاً عند ابن آكلة الأكباد؟ أما لئن وردت عليه الحوض ـ وما أراك ترده ـ لتجدنّه مشمّراً حاسراً ذراعيه، يذود الكفّار والمنافقين عن حوض رسول الله ﷺ كما تذاد غريبة الإبل».

٧ ـ ما رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٧٣ عن الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة في حديث: «وكأنّي بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس».

قال السيّد الطباطبائي في تعليقه على الحديث ٢٧٩ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لأحمد بن حنبل ص ٢٠٢: وقد أخرج الحفّاظ وأئمّة الحديث في الصّحاح والسّنن والمسانيد من وجوه شتّى وطرق كثيرة عن جماعة من الصحابة بألفاظ متقاربة والمعنى واحد أنّ النبيّ ﷺ قال: «ليذادنّ أناس من أصحابي عن الحوض كما تذاد الغريبة من الإبل»، وفي بعضها: «أناديهم هلّم، فقال: إنّهم بدلوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً». مسند أحمد ٢ / ٣٠٠، ٤٠٨، ٤٥٤.

وفي لفظ: «يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض، فأقول: يا ربّ أصحابي، فيقول: إنّك لا علم لك بما أحدثوا بعدك! إنّهم ارتدّوا على أدبارهم القهقرى».

أخرجها البخاري في سبعة مواضع من صحيحه، ومسلم في ثلاثة مواضع، والتّرمذي في موضعين، والنسائي وابن ماجة وأحمد في المسند ١ / ٢٣٥ و٢٥٣ و٢٨٤ و٤٠٢ و٤٠٦ و٤٠٧ و٤٥٣ و٤٥٤، و٢ / ٢٨١ و٣٠٠ و٤٠٨، و٣ / ٢٨، و٥ / ٤٨ و٥٠ و٣٨٨ و٣٩٣ و٤٠٠.

(١) أ و ع: وكان.

(٢) قريباً منه رواه أحمد بن حنبل في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠٠ برقم ٢٧٩ بإسناده عن عليّ عليه السلام في حديث قال: «لأذودنّ بيديّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله ﷺ رايات الكفّار والمنافقين، كما تذاد غريبة الإبل عن حياضها».

وقريباً منه رواه أيضاً الطبراني في المعجم الأوسط ٦ / ٧٢ برقم ٥١٤٩ بإسناده إلى عليّ عليه السلام قال: «إنّي أذود عن حوض رسول الله ﷺ بيديّ هاتين القصيرتين الكفّار والمنافقين، كما يذود السُقاة غريبة الإبل عن حياضهم».

وما يقرب منه رواه أيضاً الشيخ الطوسي في الحديث ٤٠ من المجلس ٦ من أماليه ١ / ١٧٥ بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: «والله لأذودنّ بيديّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله ﷺ أعداءنا، ولأوردنّه أحبّاءنا».

وانظر تعليق الحديث المتقدّم آنفاً.

فإن قيل: قد أخرج طرف من هذا الحديث في الموضوعات، قلنا: الذي أخرج في الموضوعات من طريق الدّارقطني[١] عن ميسرة بن حبيب النّهدي والحكم بن ظهير، ولفظه عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أوّل خلق الله يوم القيامة يكسى إبراهيم** عليه السلام **ثوبين أبيضين، ثمّ يقام عن يمين العرش، ثمّ يدعى بي فأكسى ثوبين أخضرين، ثمّ أقام عن يمين العرش، ثمّ تدعى أنت فتكسى ثوبين أخضرين، ثمّ تقام عن يميني، [أ]فما ترضى يا عليّ أنّك تدعى إذا دعيت، وتكسى إذا كسيت، وتشفع إذا شفعت؟**»[٢]

ثمّ ضعّف الدّارقطني ميسرة بن حبيب والحكم.

ونحن نقول: الحديث الذي رواه أحمد[٣] في الفضائل ليس فيه ميسرة ولا الحكم، وأحمد مقلّد في الباب، متى روى حديثاً وجب المصير إلى روايته؛ لأنّه إمام زمانه، وعالم أوانه، والمبرز في علم النّقل على أقرانه، والفارس الذي لا يجاري في ميدانه، وهذا هو الجواب عن جميع ما يرد في الباب وفي أحاديث الكتاب.

وقد أخرج أحمد في الفضائل عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا عليّ، والذي نفسي بيده إنّ على باب الجنّة مكتوباً: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أخو رسول الله، قبل أن يخلق الله[٤] السّماوات والأرضين بألفي سنة**»[٥].

---

(١) الدّارقطني، هو أبو الحسن عليّ بن عمر البغدادي المقرئ المحدّث، ولد في سنة ٣٠٦، ومات في سنة ٣٨٥. (سير أعلام النّبلاء ١٦ / ٤٤٩ رقم ٣٣٢).

(٢) أخرجه أبو الفرج ابن الجوزي في باب فضائل علي عليه السلام من الموضوعات ١ / ٢٩٧ برقم ٤٩.

(٣) كذا قال المصنّف، وقلنا في سند الحديث بأنّه من زيادات القطيعي على فضائل أحمد.

(٤) ب: يخلق، بدل: يخلق الله.

(٥) رواه أحمد بن حنبل في الحديث ٢٦٢ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٨٦، قال: ⇦

....

⇦حدّثني أحمد بن إسرائيل، قال: حدّثنا محمّد بن عثمان قال: حدّثنا زكريّا بن يحيى الكسائي قال: حدّثنا يحيى بن سالم قال: حدّثنا أشعث ابن عمّ حسن بن صالح ـ وكان يفضل عليه ـ قال: حدّثنا مسعر، عن عطيّة العوفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«مكتوب على باب الجنّة: محمّد رسول الله، عليّ أخو رسول الله، قبل أن يخلق السماوات بألفي سنة»**.

وقال في الحديث ٢٥٤ من المصدر المتقدّم ص ١٨١: حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا أبو يعلى حمزة بن داود الأبلي بالأبلة، قال: حدّثنا سليمان بن الربيع النهدي بالكوفة، قال: حدّثنا كادح بن رحمة، قال: حدّثنا مسعر، عن عطيّة عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«رأيت على باب الجنّة مكتوباً: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أخو رسول الله»**.

ورواه أيضاً الخطيب البغدادي في ترجمة الحسن بن علي الورّاق تحت الرقم ٣٩١٩ من تاريخه ٧ / ٣٨٧: عن أبي نعيم، عن أبي علي بن الصراف ومحمّد بن عليّ بن سهل الإمام والحسن بن عليّ الورّاق والطبراني عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، والعقيلي في ترجمة أشعث ابن عمّ حسن بن صالح من كتاب الضعفاء الكبير ١ / ٣٣ تحت الرقم ١٥ عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، وابن عساكر في الحديث ١٦٢ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ١٣٣ بسنده إلى الخطيب البغدادي، وفي الحديث ١٧١ ص١٣٧ بسنده إلى ابن عدي، وفي الحديث ٨٦٥ ج ٢، ص ٣٥٦ بسنده إلى العقيلي.

ورواه أيضاً ابن عدي في ترجمة كادح بن رحمة العرني تحت الرقم ١٨ / ١٦١٦ من الكامل ٦ / ٨٣: عن حمزة بن داود الثقفي، والخطيب البغدادي في ترجمة أبي بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد من موضح أوهام الجمع والتفريق ١ / ٤٤١: عن أبي طاهر محمّد بن عليّ الواعظ، عن أحمد بن جعفر القطيعي، عن أحمد بن إسرائيل، وأبو نعيم في ترجمة مسعر بن كدام تحت الرقم ٣٩٧ من حلية الأولياء ٧ / ٢٥٦: عن محمّد بن أحمد وسليمان بن أحمد ومحمّد بن عليّ والحسن بن علي، عن محمّد بن عثمان، والخوارزمي في الحديث ١٦٨ من الفصل ١٤ من المناقب: ص ١٤٤: عن شهردار، عن محمود بن إسماعيل الأشقر، عن أحمد بن الحسين، عن الطبراني، عن محمّد بن عثمان، ورواه أيضاً في الفصل ٤ من مقتل الحسين ١ / ٣٨.

ورواه أيضاً ابن حجر في ترجمة زكريّا بن يحيى الكسائي من لسان الميزان ٢ / ٤٨٤ عن محمّد بن عثمان، والديلمي في الحديث ٦٧١٠ من فردوس الأخبار ٤ / ٤١٠: عن الطبراني عن محمّد بن عثمان، وابن المغازلي في الحديث ١٣٤ من المناقب ص ٩١: عن أحمد بن المظفر عن عبد الله بن محمّد، عن أحمد بن عليّ، عن زكريّا بن يحيى، والحسكاني في تفسير الآية ٦٢ من سورة الأنفال من شواهد التنزيل ١ / ٢٢٥ بسنده إلى العقيلي، والهيثمي في باب مناقب علي عليه السلام من مجمع الزوائد ٩ / ١١١ في عنوان: «باب منه في منزلته ⇦

....

⇦ ومؤاخاته» عن جابر، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، ومحبّ الدين الطبري في مناقب علي عليه السلام من ذخائر العقبى ص ٦٦ تحت عنوان: «ذكر إخاءه للنبيّ» عن جابر، وقال: أخرجه أحمد في المناقب، ورواه أيضاً في الرياض النضرة ٢ / ٢٢٢.

ورواه أيضاً المتّقي الهندي في الحديث ٣٣٠٤٢ ـ ٣٣٠٤٣ من كنز العمّال ١١ / ٦٢٤ عن العقيلي والخطيب وابن الجوزي، وابن البطريق في الفصل ٢٩ من العمدة ص ٢٢٠ تحت الرقم ٣٥٤ عن ابن حنبل، وص٢٢٣ تحت الرقم ٣٦٢ ـ ٣٦٤، وابن جميع الصيداوي في ترجمة محمّد بن موسى بن حبشون المراغي الطرسوسي من كتاب معجم الشيوخ ١ / ١٤٣ تحت الرقم ٩٧: عن محمّد بن موسى، عن فتح بن أبلج، عن داود بن سليمان، عن سليمان بن الربيع، والشيخ الصدوق في الحديث ١ من المجلس ١٨ من أماليه، والطبراني في الأوسط ح ٥٤٩٤.

أقول: وللحديث شواهد كثيرة نشير إلى بعضها:

١ ـ ما ورد عن ابن عبّاس: فلاحظ ترجمة محمّد بن إسحاق شاموخ من تاريخ بغداد ١ / ٢٥٩ الرقم ٨٨، وترجمة علي بن أحمد المؤدّب من لسان الميزان ٤ / ١٩٤ الرقم ٥١٥، والحديث ٢٩٧ من الفصل ١٩ من مناقب الخوارزمي ص ٣٠٢، والحديث ٧٧ من المجلس ١٢ من أمالي الطوسي، والحديث ٦٥ من الطرائف ١ / ٦٤.

٢ ـ وما ورد عن أبي هريرة: فلاحظ تفسير الآية ٦٢ من سورة الأنفال من شواهد التنزيل ١ / ٢٢٣ الرقم ٢٩٩، والحديث ٩٢٦ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ٤١٩، وترجمة العبّاس بن بكّار الضبي من لسان الميزان ٣ / ٢٣٨ تحت الرقم ١٠٥٢، والباب ٦٢ من كفاية الطالب ص ٢٣٤، والدرّ المنثور ٤ / ١٠٠ ذيل الآية ٦٢ من سورة الأنفال.

٣ ـ وما ورد عن أنس: على ما رواه الحسكاني في تفسير الآية ٦٢ من سورة الأنفال من شواهد التنزيل ١/ ٢٢٤ تحت الرقم ٣٠٠، والخطيب البغدادي في ترجمة أبي موسى عيسى بن محمّد من تاريخه ١١/١٧٣ تحت الرقم ٥٨٧٦.

٤ ـ وما ورد عن أبي الحمراء: كما رواه الحسكاني في تفسير الآية ٦٢ من سورة الأنفال من شواهد التنزيل ١ /٢٢٧ ـ ٢٢٨ تحت الرقم ٣٠٣ ـ ٣٠٤، وأبو نعيم في ترجمة يونس بن عبيد تحت الرقم ٢٠٦ من حلية الأولياء ٣ / ٢٧، وابن عساكر في الحديث ٨٦٤ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ٢ / ٨٦٤، ومحبّ الدين الطبري في باب مناقب عليّ عليه السلام من ذخائر العقبى ص ٦٩ تحت عنوان: «ذكر تأييد الله عزّ وجلّ نبيّه بعليّ عليه السلام» عن الملّا في سيرته، والحموئي في الحديث ١٨٣ من فرائد السمطين ٢٣٦/١، وابن المغازلي في ⇦

فإن قيل: وهذا الحديث مخرج في الموضوعات[1]؟ قلنا: جملة ما ذكر في الموضوعات وقال: المتّهم به زكريّا بن يحيى، ضعّفه ابن معين[2] وغيره، وأحمد رواه من غير طريق زكريّا، ولو كان حديثاً مطعوناً فيه لبيّنه.

وقال أحمد في الفضائل: أنبأنا [عبد الله] بن غَنَّام ـ وفي رواية: كتب إلينا ـ يذكر أنّ عبّاد بن يعقوب[3] حدّثهم عن عليّ بن عابس[4]، عن الحارث بن حصيرة[5]، عن القاسم[6] قال: سمعت رجلاً من خثعم يقول: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «اللّهمّ إنّي أقول كما قال أخي موسى: ﴿واجعل لي وزيراً

⇐الحديث ٦١ من المناقب ص ٣٩، والخوارزمي في الفصل ١٩ تحت الرقم ٣٢٦ من مناقبه ص ٣٢٠، والهيثمي في باب مناقب عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد ٩ / ١٢١ عن الطبراني، والمتّقي في الحديث ٣٣٠٤٠ ـ ٣٣٠٤١ من كنز العمّال ١١ / ٦٢٤ عن ابن عساكر وابن الجوزي والطبراني، وابن الجوزي في باب فضائل عليّ بن أبي طالب من العلل المتناهية ١ / ٢٣٧ تحت الرقم ٣٧٨.

٥ ـ **وما ورد عن الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام**: على ما رواه ابن شاذان في الحديث ٥٤ من مئة منقبة ص ٧٤.

٦ ـ **وما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام**: كما في الحديث ٦ من أربعين الخزاعي ص ٤٧، والفصل ٦ من مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١ / ١٠٨، وح ٩ باب الستّة من الخصال للشيخ الصدوق: ١ / ٣٢٣.

(١) رواه ابن الجوزي في باب فضائل عليّ بن أبي طالب من العلل المتناهية ١ / ٢٣٨ تحت الرقم ٣٧٩ وص ٢٢٠ تحت الرقم ٣٤٥.

(٢) هو أبو زكريّا يحيى بن معين بن عون الغَطَفاني المُرّي البغدادي، ولد في سنة ١٥٨، ومات في سنة ٢٣٣. (سير أعلام النّبلاء ١١ / ٧١ رقم ٢٨).

(٣) هو عَبّاد بن يعقوب الأسدي الرواجني، أبو سعيد الكوفي، شيخٌ ثقة، مات في سنة ٢٥٠. (تهذيب الكمال ١٤ / ١٧٥ رقم ٣١٠٤).

(٤) هو عليّ بن عابس الأسدي الأزرق الكوفي المُلّائي، قال ابن عَدِي: له أحاديث حسان. (تهذيب الكمال ٢٠ / ٥٠٢ رقم ٤٠٩٣).

(٥) هو الحارث بن حصيرة الأزدي أبو النعمان الكوفي، وثّقه ابن معين والنسائي. (تهذيب الكمال ٥ / ٢٢٤ رقم ١٠١٥).

(٦) هو القاسم بن جندب أبو جندب، كما في ترجمة الحارث بن حصيرة من تهذيب الكمال، وكما في سند شواهد التنزيل، أو القاسم بن محمّد الأزدي، كما في سند مناقب محمّد بن سليمان الكوفي، فانظر التعليقة التالية.

من أهلي﴾ عليّاً ﴿اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً﴾» الآية[1].

---

(١) طه: ٢٠ / ٢٩ ـ ٣٤.

وهذا الحديث من زيادات القطيعي على فضائل أحمد، والرّواية موجودة في فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠٢ تحت الرقم ٢٨٠ وفيه:... اللّهمّ اجعل لي وزيراً من أهلي، عليّ أخي... وما بين المعقوفين منه.

وفي سير أعلام النّبلاء ١٣ / ٥٥٨ رقم ٢٨٢: عُبيد بن غنّام ابن القاضي حفص بن غياث، أبو محمّد النخعي الكوفي، قيل: اسمه عبد الله، ولد في سنة ٢١١، ومات في سنة ٢٩٧، وهو ثقة.

ورواه أيضاً الحسكاني في الحديث ٥١١ في ذيل الآيات من شواهد التنزيل ١ / ٣٦٩: عن عبد الرحمان بن الحسن، عن محمّد بن إبراهيم، عن مطين، عن عبّاد بن يعقوب، وأيضاً في الحديث ٥١٢: عن عليّ بن موسى، عن محمّد بن مسعود، عن نصر بن أحمد، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن المفضل، عن جعفر الأحمر، عن عمران بن سليمان، عن حصين، عن أسماء، وأيضاً في الحديث ٥١٣: عن عقيل بن الحسين، عن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن عبيد الله، عن عبدويه بن محمّد، عن سهل بن نوح، عن يوسف بن موسى، عن وكيع، عن سفيان، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن عطاء، عن ابن عبّاس، عن أسماء، مع اختلاف في اللفظ.

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث ١٤٧ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١ / ١٢٠: عن هبة الله بن عبد الله، عن أبي بكر الخطيب، عن محمّد بن عمر، عن محمّد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن عبد الملك، عن أحمد بن المفضّل.

ورواه أيضاً فرات الكوفي في الحديث ٣٤٦ ذيل الآيات من تفسيره ص ٢٥٥: عن إبراهيم بن أحمد بن عمر الهمداني معنعناً عن أسماء، وأيضاً في الحديث ٣٤٧: عن عليّ بن الحسين القرشي معنعناً عن أسماء، مع اختلاف في اللفظ، وعنه المجلسي في البحار ٣٨ / ١٤٠ تحت الرقم ١٠٣ وص ١٤٣ برقم ١٠٦.

ورواه أيضاً أبو جعفر الكوفي في الحديث ٢٢٢ من مناقب أمير المؤمنين ١ / ٣٠٣: عن محمّد بن منصور، عن عليّ بن سيف، عن صباح، عن الحارث، عن القاسم بن محمّد الأزدي، عن رجل من خثعم، عن أسماء، وأيضاً في الحديث ٢٧٤ ص ٣٤٨: عن عثمان بن محمّد، عن جعفر، عن يحيى، عن المسعودي، عن عمرو بن حبيب، عن عمران، وفي الحديث ٢٧٩ ص ٣٥٢ بإسناده إلى إسماعيل بن أبان، عن الصباح، عن الحارث، عن القاسم بن محمّد، عن رجل من خثعم، عن أسماء، مع اختلاف في الألفاظ.

ورواه أيضاً ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ٣ / ٥٧ في فصل: «إنّ عليّاً أمير المؤمنين والوزير

⇦

وقال أحمد في الفضائل: حدّثنا زيد بن الحباب[١]، حدّثني الحسين بن واقد[٢]،

⇦والأمين»: عن أحمد بن حنبل، مع اختلاف في اللفظ.

ورواه أيضاً السيوطي في ذيل الآيات من الدرّ المنثور ٥ / ٥٦٦ عن ابن مزدويه والخطيب وابن عساكر، وابن طاووس في الحديث ٢١٠ من الطرائف عن أحمد بن حنبل، ومحبّ الدين الطبري في مناقب عليّ عليه السلام من ذخائر العقبى ص ٦٣ في عنوان: «ذكر أنّ عليّاً من رسول الله بمنزلة هارون من موسى» عن أحمد، والمجلسي في بحار الأنوار ٣٨ / ٣٢٨ تحت الرقم ٤٠ نقلاً عن كنز الفوائد للكراجكي، وأبو جعفر الإسكافي في المعيار والموازنة ص ٧١.

أقول: وللحديث شواهد كثيرة نشير إلى بعضها:

١ ـ ما ورد عن ابن عبّاس: كما رواه أبو نعيم في «ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام» ـ على ما رواه المجلسي في البحار ٣٥ / ٣٥٩ تحت الرقم ١١، والمحمودي في النور المشتعل ص ١٣٨ تحت الرقم ٣٧ ـ وابن المغازلي في الحديث ٣٧٥ من مناقب أمير المؤمنين ص ٣٢٨، وفرات الكوفي في تفسير الآية ٩٦ ـ ٩٧ من سورة مريم في تفسيره ص ٢٤٨ تحت الرقم ٣٣٦ وعنه الحسكاني في الفصل ٥ من مقدّمة شواهد التنزيل ١/ ٤٣ تحت الرقم ٥٧، وابن شهرآشوب في المناقب ٣ / ٥٧ في فصل: «إنّ عليّاً أمير المؤمنين والوزير والأمين» عن أبي نعيم والنطنزي.

٢ ـ ما ورد عن أبي ذرّ: كما رواه الثّعلبي في تفسيره ـ على ما أورده ابن البطريق في الفصل ١٥ من العمدة ص ١٢٠ تحت الرقم ١٥٨، والمرعشي في ملحقات إحقاق الحق ٤ / ٥٩ ـ والزرندي في نظم درر السمطين ص ٨٧ في عنوان: «ذكر ما نزل في عليّ في القرآن من الآيات» والفخر الرازي في تفسير الآية ٥٥ من سورة المائدة من تفسيره ١٢ / ٢٦، والشبلنجي في بداية فضائل أمير المؤمنين من نور الأبصار ص ٧٧ عن الثّعلبي.

٣ ـ وما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: على ما رواه السيوطي في تفسير الآيات من الدرّ المنثور ٥ / ٥٦٦ عن السلفي.

٤ ـ وما ورد عن جابر بن عبد الله الأنصاري: على ما رواه القندوزي في الباب ١٢ من ينابيع المودّة ص ٦٢.

٥ ـ وما ورد عن حذيفة بن أسيد: كما رواه الحسكاني في ذيل الآيات من كتاب شواهد التنزيل ١ / ٣٦٨ تحت الرقم ٥١٠.

(١) زيد بن الحُباب التميمي، أبو الحسين العُكْلي الكوفي، وثّقه غير واحد، ومات في سنة ٢٣٠. (تهذيب الكمال ١٠ / ٤٠ رقم ٢٠٩٥).

(٢) الحسين بن واقد المَرْوَزِي أبو عبد الله، وثّقه ابن معين وغيره، مات في سنة ١٥٩، وقيل: سنة ١٥٧. (تهذيب الكمال ٦ / ٤٩١ رقم ١٣٤٦).

حدّثني مطر الورّاق[١]، عن قَتادة[٢]، عن سعيد بن المسيّب[٣] أنّ رسول الله ﷺ قال ـ وقد آخى بين أصحابه ـ: «أين عليّ بن أبي طالب؟» فجاء، فقال: «يا عليّ، أنت أخي وأنا أخوك، فإن ناكرك أحد فقل: أنا عبدالله وأخو رسول‌الله[٤]، لا يدّعيها بعدك إلّا كذّاب»[٥].

---

(١) هو مَطَر بن طَهْمان الورّاق، أبو رجاء الخراساني، ذكره ابن حبّان في الثّقات. مات في سنة ١٢٥، أو ١٢٩. (تهذيب الكمال ٢٨ / ٥١ رقم ٥٩٩٤).

(٢) هو قَتادة بن دِعامة بن قَتادة السَّدُوسي، أبو الخطاب البصري، وثّقه يحيى بن معين، ولد سنة ٦٠، ومات سنة ١١٧. (تهذيب الكمال ٢٣ / ٤٩٨ رقم ٤٨٤٨).

(٣) كذا في ك، ومثله في المصدر، وفي خ: سعيد بن المسيّب عن أنس.

(٤) أ وض: رسوله.

(٥) رواه أحمد بهذا الإسناد في الحديث ١٤١ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩٤، قال: إنّ رسول الله ﷺ آخى بين أصحابه، فبقي رسول الله وأبو بكر وعمر وعليّ، فآخى بين أبي بكر وعمر، وقال لعليّ: «أنت أخي وأنا أخوك».

ورواه أيضاً في الحديث ١٧٧ من المصدر المتقدّم عن أحمد بن الحسن، عن سهل بن زنجلة، عن الصباح بن محارب، عن عمر بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، أنّ النبيّ ﷺ آخى بين الناس وترك عليّاً حتّى بقي آخرهم لا يرىٰ له أخاً، فقال: «يا رسول الله، آخيت بين الناس وتركتني؟» قال: «ولم تراني تركتك؟ إنّما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك، فإن ذاكرك أحد فقل: أنا عبد الله وأخو رسوله، لا يدّعيها بعد إلّا كذّاب».

وقال المحقّق في الهامش: وأخرجه أبو حفص ابن الزيّات الصيرفي المتوفّى ٣٧٥ في جزء من حديثه عن أحمد بن الحسن هذا بالإسناد واللفظ.

أقول: وقد جمع المصنّف بين الحديثين مع التلخيص، ولحديث المؤاخاة شواهد كثيرة وأسانيد عديدة نذكر بعضها، فقد رواه جمع من الصحابة:

١ ـ ما ورد عن سعيد بن المسيّب: كما مرّ آنفاً.

٢ ـ وما ورد عن ابن عمر: كما رواه الترّمذي في الحديث ٣٧٢٠ من كتاب المناقب من سننه ٥ / ٦٣٦، والحاكم في كتاب الهجرة من المستدرك ٣ / ١٤، وابن الأثير في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أسد الغابة ٤ / ٢٩، ومحبّ الطبري في باب مناقب عليّ عليه السلام من ذخائر العقبى ص ٦٦ في عنوان: «ذكر إخاء عليّ للنبيّ» عن الترّمذي والبغوي، والزرندي في مناقب عليّ عليه السلام من نظم درر السمطين ص ٩٤ في عنوان: «ذكر إخاء النبيّ

⇦

....

⇦ عليّاً»، وابن عساكر في الحديث ١٤١ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١/١١٧، والقندوزي في الباب ٥٩ من ينابيع المودّة ص ٢٨١ وفي الباب ٩ ص ٥٦، وابن عدي في ترجمة جميع بن عمير التيمي تحت الرقم ٢٩ / ٣٥٤ من الكامل ٢ / ١٦٦، وأبو جعفر الكوفي في الحديث ٢٤١ من مناقب أمير المؤمنين ١ / ٣١٩ وح ٢٢٥ ص ٣٠٦ وح ٢٤٦ ص ٣٢٥ وح ٢٥٣ ص ٣٢٨ وح ٢٦٩ ص ٣٤٣ وح ٢٧٢ ص ٣٤٥ وح ٢٨٤ ص ٣٥٧.

٣ ـ وما ورد عن زيد بن أبي أوفى: كما رواه أحمد في الحديث ٢٠٧ و٢٥٩ في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٤٢ و ١٨٤، وابن عدي في ترجمة الرجل من الكامل ٣ / ٢٠٦ تحت الرقم ١٨ / ٧٠٣، وابن حجر في ترجمة الرجل من الإصابة ١ / ٥٦٠ تحت الرقم ٢٨٧٨، وابن عساكر في الحديث ١٤٨ من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١ / ١٢١، والسيوطي في تفسير الآية ٧٥ من سورة الحج من الدرّ المنثور ٦ / ٧٦ عن البغوي في معجمه والباوردي وابن قانع والطبراني وابن عساكر، والخوارزمي في الفصل ١٤ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٥٠ تحت الرقم ١٧٨، والحموئي في الحديث ٨٠ و٨٣ من فرائد السمطين ١ / ١١٢ و١١٨، والمتّقي في الحديث ٣٦٣٤٥ من كنز العمّال ١٣ / ١٠٥، والقندوزي في الباب ٩ من ينابيع المودّة ص ٥٦.

وأشار إليه البخاري في كتاب التاريخ الكبير ٣ / ٣٨٦ تحت الرقم ١٢٨٥، والتّرمذي في كتاب المناقب من سننه ٥ / ٦٣٦ ذيل الرقم ٣٧٢٠، فقد روى حديث المؤاخاة عن ابن عمر ثمّ قال: وفي الباب عن زيد بن أبي أوفى.

٤ ـ وما ورد عن أبي هريرة: كما رواه ابن عساكر في الحديث ١٧٠ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ١٣٧، وابن عدي في ترجمة هياج بن بسطام هروي من الكامل ٧ / ١٣١ تحت الرقم ٢٠٤٨/٣١، والزرندي في مناقب أمير المؤمنين من نظم درر السمطين ص ٩٥ في عنوان: «ذكر إخاء النبيّ عليّاً».

٥ ـ وما ورد عن أبي أمامة: كما رواه ابن عساكر في الحديث ١٤٣ ـ ١٤٤ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ١١٩، ورواه أيضاً في ترجمة أيوب بن مدرك من تاريخ دمشق ١٠ / ١١٩ تحت الرقم ٨٦٤، وفي مختصر تاريخ دمشق ٥ / ١٢٦ تحت الرقم ٥١، والطبراني في المعجم الكبير ص ١٤٩ ـ كما في ملحقات إحقاق الحق ٢٠ / ٢٤٤ ـ.

٦ ـ وما ورد عن عليّ عليه السلام: كما رواه ابن المغازلي في الحديث ١٥٤ من مناقب أمير المؤمنين ص ١١١، ومحمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ٢٥٨ من مناقب أمير المؤمنين ١ / ٣٣١.

٧ ـ وما ورد عن محدوج بن زيد الذهلي: كما رواه أحمد بن حنبل في الحديث ٢٥٢ من فضائل أمير ⇦

وهذا الحديث قد أخرجه جدّي في كتاب الأحاديث الواهية[1] وحكى عن ابن معين أنّه قال: في إسناده عمر بن عبد الله ليس بشيء، والجواب ما تقدّم، وعمر بن عبد الله بن يعلى بن مرّة من أولاد التّابعين، وكان يعلى بن مرّة من الصّحابة، وأحمد أرسله عن ابن المسيّب.

⇦المؤمنين من كتاب الفضائل ص ١٧٩، وأبو جعفر الكوفي في الحديث ٢٢١ ب من مناقب أمير المؤمنين ٣٠١/١، وابن المغازلي في الحديث ٦٥ من مناقب أمير المؤمنين ص ٤٢، والخوارزمي في الحديث ١٥٩ من الفصل ١٤ من مناقب أمير المؤمنين ص ١٤٠، وفي الفصل ٤ من كتاب مقتل الحسين ١ /٤٨، وابن عساكر في الحديث ١٥٠ من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١ / ١٢٤، والقندوزي في الباب ٩ من ينابيع المودّة ص ٥٧.

٨ ـ وما ورد عن يعلى بن مرّة الثقفي: كما رواه ابن عساكر في الحديث ١٦٧ من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١ /١٣٦، والزرندي في مناقب عليّ عليه‌السلام من نظم درر السمطين ص ٩٥ في عنوان: «ذكر إخاء النبيّ علياً»، والمتّقي في الحديث ٣٢٩٣٩ من كنز العمّال ١١ /٦٠٨ عن ابن عدي في الكامل، وابن الجوزي في باب فضل علي بن أبي طالب من العلل المتناهية ١ /٢١٦.

٩ ـ وما ورد عن أنس بن مالك: كما رواه ابن عساكر في الحديث ١٤٦ من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١ / ١٢٠، وأبو جعفر الكوفي في الحديث ٢٣٥ من مناقب أمير المؤمنين ١ / ٣١٤.

١٠ ـ وما ورد عن عبد الله بن محمّد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جدّه: كما رواه ابن سعد في ترجمة علي بن أبي طالب من الطبقات الكبرى ٣ /٢٢.

١١ ـ وما ورد عن عبد الله بن أبي أوفى: كما رواه أبو جعفر الكوفي في الحديث ٢٣٦ من مناقب أمير المؤمنين ١ /٣١٦، وفرات الكوفي في تفسير سورة الحجر من تفسيره ص ٢٢٦ تحت الرقم ٣٠٤.

١٢ ـ وما ورد عن أبي رافع: كما رواه أبو جعفر محمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ٢٦١ من مناقب أمير المؤمنين ١ / ٣٣٤.

١٣ ـ وما ورد عن حذيفة بن اليمان: كما رواه القندوزي في الباب ٩ من ينابيع المودّة ص ٥٧ نقلاً عن أحمد في مسنده.

١٤ ـ وما ورد عن ابن عبّاس: كما رواه أبو جعفر الكوفي في الحديث ٢٨٥ من مناقب أمير المؤمنين عليه‌السلام ٣٥٨/١.

(١) ج ١، ص ٢١٦ تحت الرقم ٣٤٣ في باب فضل عليّ بن أبي طالب.

وذكر أحمد في الفضائل، فقال: حدّثنا أحمد بن جعفر، حدّثنا أحمد بن الحسن [بن عبد الجبّار الصّوفي][١]، حدّثنا أبو [عليّ] الحسين بن محمّد السّعدي[٢]، حدّثنا عبد المؤمن بن عَبّاد العبدي[٣]، حدّثنا يزيد بن معن، عن عبد الله بن [شرحبيل[٤]، عن زيد بن] أبي أوفى[٥] قال:

دخلت على رسول الله ﷺ في مسجده، فقال لي: «أين فلان؟ وأين فلان؟»، فجعل ينظر في وجوه أصحابه ويتفقّدهم ويبعث إليهم حتّى توافوا عنده، فحمد الله وأثنى عليه وآخى بينهم، فقال له عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «لقد ذهبت روحي يارسول‌الله حين رأيتك فعلت بأصحابك[٦] ما فعلت غيري، فإن كان هذا من الله فلك العتبى والكرامة».

فقال له رسول الله ﷺ: «والذي بعثني بالحقّ ما أخّرتك إلّا لنفسي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، وأنت أخي ووارثي»، فقال: «يا رسول الله، وما أرث[٧] منك؟» قال: «ما ورث[٨] الأنبياء قبلي»، قال: «وما ورثوا؟» قال: «كتاب الله وسنن أنبيائه، وأنت معي في قصري[٩] في الجنّة، مع فاطمة ابنتي والحسن والحسين ابنيّ،

---

(١) هو أبو عبد الله الصوفي الكبير، ولد في حدود سنة ٢١٠، ومات في سنة ٣٠٦، وثّقه أبو بكر الخطيب وغيره. (سير أعلام النّبلاء ١٤ / ١٥٢ رقم ٨٨).

(٢) وثّقه النسائي، وذكره ابن حبّان في الثّقات، ومات في سنة ٢٤٧. (تهذيب الكمال ٦ / ٤٦٩ رقم ١٣٣٢).

(٣) ذكره ابن حبّان في كتاب الثّقات ٨ / ٤١٧ وفيه: عبد المؤمن بن عبادة العبدي.

(٤) ذكره ابن حبّان في كتاب الثّقات ٥ / ١٤.

(٥) ذكره ابن حبّان في كتاب الثّقات ٣ / ١٤٠.

(٦) ج وش وم: بأصحابي.

(٧) ج وش وم ون: ما أرثه.

(٨) خ: ما ورثه.

(٩) أ: في القصر.

وأنت رفيقي»، ثمّ تلا رسول الله ﷺ: ﴿إخواناً على سرر متقابلين﴾[1].

فإن قيل: ففي إسناده عبد المؤمن بن عبّاد وكان ضعيفاً؟ والجواب: الحديث الذي يرويه عبد المؤمن حديث طويل، أخرجه أبو أحمد ابن عدي الحافظ من حديث زيدبن أبي أوفى، وقد خرّجه جدّي أبو الفرج في الأحاديث الواهية[2]، أمّا هذا

(١) الحجر: ١٥ / ٤٧.

أحمد بن جعفر هو القطيعي، والحديث قد ورد تحت الرقم ٢٥٩ من كتاب الفضائل ص ١٨٤ من روايته بهذا الإسناد، وما بين المعقوفات أخذناه من المصدر، وكان في النسخ: حدّثنا محمّد بن الحسن.

وقد رواه أيضاً عن الحافظ أبي القاسم عبد الله بن محمّد البغوي، عن حسين بن محمّد الذارع [السعدي] بهذا الإسناد، تحت الرقم ٢٠٧ من كتاب الفضائل ص ١٤٢، وفي نهاية الحديثين بعد الآية هكذا: «المتحابّون في الله ينظر بعضهم إلى بعض».

ورواه أيضاً ابن عدي في ترجمة زيد بن أبي أوفى من الكامل ٣ / ٢٠٦ تحت الرقم ١٨ / ٧٠٣: عن البغوي، عن حسين بن محمّد الذارع، والخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب ص ١٥٠ تحت الرقم ١٧٨ بسنده إلى ابن عدي، وابن عساكر في الحديث ١٤٨ من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١ / ١٢١: عن ابن السمرقندي، عن ابن النقور، عن عيسى بن عليّ، عن عبد الله بن محمّد، عن الحسين بن محمّد الذارع، والحموئي في الحديث ٨٠ من فرائد السمطين ١ / ١١٢ بسنده إلى ابن عدي وفي الحديث ٨٣ بسنده إلى يزيد بن نصر، عن عبد الله بن شرحبيل، والسيوطي في تفسير الآية ٧٥ من سورة الحج من الدرّ المنثور ٦ / ٧٦ عن البغوي في معجمه والباوردي وابن قانع والطبراني وابن عساكر، والمتّقي في فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمّال ١٣ / ١٠٥ تحت الرقم ٣٦٣٤٥ عن أحمد.

وأشار إليه الترمذي في كتاب المناقب من سننه ٥ / ٦٣٦ ذيل الرقم ٣٧٢٠؛ فقد روى حديث المؤاخاة عن ابن عمر ثم قال: وفي الباب عن زيد بن أبي أوفى، وكذا أشار إليه البخاري في التاريخ الكبير ٣ / ٣٨٦ تحت الرقم ١٢٨٥: عن حسان، عن إبراهيم بن بشر، عن يحيى بن معين، عن إبراهيم القرشي عن سعد بن شرحبيل عن زيد بن أبي أوفى.

(٢) رواه ابن عدي في ترجمة زيد بن أبي أوفى من الكامل ٣ / ٢٠٦ تحت الرقم ١٨ / ٧٠٣، وأبو الفرج في باب فضل عليّ بن أبي طالب من العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ١ / ٢١٧ تحت الرقم ٣٤٤.

الحديث فخرّجه أحمد في الفضائل[1] من غير رواية عبد المؤمن[2] ورجاله ثقات، وهو من حديث عبد الله بن أبي أوفى[3]، فهذا حديث وذاك آخر.

---

(١) كذا قال المصنّف، وقلنا في سند الحديث بأنّه من زيادات القطيعي على فضائل أحمد.

(٢) كذا قاله خلافاً لما تقدّم.

(٣) ولا يخفى ما في كلامه من إشكال، والظاهر أنّ نسخة المصنّف من الفضائل قد وقع فيها الخلط والسقط، والصحيح كما صوّبناه حسب المصدر.

وأمّا رواية عبد الله بن أبي أوفى فقد رواه فرات الكوفي في الحديث ٣٠٤ في تفسير سورة الحجر من تفسيره ص ٢٢٦: عن محمّد بن إبراهيم بن زكريّا الغطفاني معنعناً: عن عبد الله بن أبي أوفى قال: خرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ونحن في مسجد المدينة فقام فحمد الله وأثنى عليه فقال: «إنّي محدّثكم حديثاً فاحفظوه ووعوه وليحدّث من بعدكم، إنّ الله اصطفى لرسالته خلقه وذلك قول الله تعالى: ﴿الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس﴾ [٧٥ / الحج] أسكنهم الجنّة، وإنّي مصطفٍ منكم من أحبّ أن أصطفيه وأواخي بينكم كما آخى الله بين الملائكة».

فذكر كلاماً فيه طول، فقال عليّ بن أبي طالب: «لقد انقطع ظهري وذهب روحي عند ما صنعت بأصحابك [ما صنعت غيري]، فإن كان سخطة بك عليّ فلك العتبى والكرامة؟».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «والذي بعثني بالحقّ ما أنت منّي إلّا بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وما أخّرتك إلّا لنفسي، فأنا رسول الله وأنت أخي ووارثي».

قال: «وما الذي أرث منك يا رسول الله؟» قال: «ما ورثت الأنبياء من قبلي»، قال: «وما ورثت الأنبياء من قبلك؟» قال: «كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم، أنت معي يا علي في قصري في الجنّة مع فاطمة بنتي، هي زوجتك في الدنيا والآخرة، وأنت رفيقي»، ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿إخواناً على سرر متقابلين﴾ المتحابّين في الله ينظر بعضهم إلى بعض.

ورواه أيضاً أبو جعفر الكوفي في الباب ٢٦ من المناقب ١ / ٣١٦ تحت الرقم ٢٣٦، عن محمّد بن منصور، عن عبّاد، عن ثابت، عن حماد العدوي، عن موسى بن صهيب، عن عبادة بن نسيء، عن عبد الله بن أبي أوفى قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً أصحابه فقال: «أشاهد فلان بن فلان؟ أدعوا لي فلاناً»، [فدعوا] حتّى اجتمعوا عنده، فقال: «إنّي أريد أن أصطفي منكم وأواخي بينكم كما آخى الله بين الملائكة»، ثمّ نظر في وجوههم ثمّ قال: «الحمد لله الذي يهدي من الضلالة على ما يشاء»، ثمّ قال: «اعلموا وأبشروا».

ثمّ آخى بين أبي بكر وعمر، وبين فلان وفلان، حتّى عدّد كذا وكذا.

قال: فقام عليّ فقال: «يا رسول الله، انقطع ظهري وساء ظنّي حين صنعت بأصحابي ما لم تصنع بي»، فقال

⇦

والدّليل على صحّته أنّه أخرج التّرمذي بمعناه في جامعه.

أخبرنا أبو محمّد عبد العزيز بن محمود البزّاز، قال: أخبرنا أبو الفتح عبد الملكبن أبي القاسم [عبد الله] بن أبي سهل الكروخي[١]، أخبرنا القاضي أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي[٢] وأبو بكر أحمد بن عبد الصّمد الغورجي[٣]، قالا: أخبرنا أبو محمّد عبد الجبّار بن محمّد الجرّاحي[٤]، أنبأنا أبو العبّاس محمّد بن أحمد المحبوبي[٥]، أنبأنا أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة التّرمذي، حدّثنا سفيان بن وكيع، حدّثنا عبيد الله بن موسى، عن عيسى بن عمر، عن السدّي، عن عبد الله بن عمر، قال:

آخى النبيّ[٦] ﷺ بين أصحابه، فجاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام تدمع عيناه، فقال: «يا رسول الله، صلّى الله عليك[٧] آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد؟» فقال

⇐رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ما أخّرتك إلّا لنفسي، فأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، وإنّك أخي ووصيّي ووارثي».

قال [عليّ]: «يا رسول الله، وما أرث منك؟» قال: «ما ورث النبيّون قبلي»، قال عليّ: «وما ورث النبيّون قبلك؟» قال: «ورثوا كتاب ربّهم وسنّتهم، وإنّك وابنيك معي في قصري في الجنّة».

(١) ولد في سنة ٤٦٢، قال السمعاني: هو شيخ صالح ديّن خيّر، حسن السيرة، صدوق ثقة، ومات في سنة ٥٤٨. (سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٧٣ رقم ١٨٣).

(٢) قال السمعاني: هو جليل القدر، كبير المحل، عالمٌ فاضل، ولد سنة ٤٠٠، ومات سنة ٤٨٧. (سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣٢ رقم ١٩).

(٣) وثّقه المحدّث الحسين بن محمّد الكتبي، وتوفّي في سنة ٤٨١. (سير أعلام النّبلاء ١٩ / ٧ رقم ٣).

(٤) ولد في سنة ٣٣١، قال السمعاني: توفّي سنة ٤١٢، وهو صالح ثقة. (سير أعلام النّبلاء ١٧ / ٢٥٧ رقم ١٥٤).

(٥) كانت رحلته إلى ترمذ للُقي أبي عيسى في سنة ٢٦٥، وهو ابن ١٦ سنة، قال الحاكم: سماعه صحيح، وتوفّي في سنة ٣٤٦. (سير أعلام النّبلاء ١٥ / ٥٣٧ رقم ٣١٥).

(٦) خ: رسول الله، ومثله في المصدر.

(٧) قوله: «صلّى الله عليك» ليس في خ والمصدر.

له رسول الله ﷺ: «أنت أخي في الدّنيا والآخرة».

قال الترّمذي: هذا حديث حسن صحيح[١].

وقيل: إنّ أحمد أخرج الحديث الماضي في الفضائل عن زيد بن أبي أوفى[٢].

حديث الرّاية

قال أحمد في المسند: أنبأنا محمّد بن جعفر، أنبأنا شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد[٣]، وأخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين [أيضاً] واتّفقا عليه من حديث سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ يوم خيبر: «لأعطينّ الرّاية ـ أو هذه الرّاية ـ غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، يفتح الله على يديه».

فبات النّاس يَدُوكُون أيّهم يعطاها، فلمّا أصبحوا غدوا على رسول الله ﷺ يرجو

---

(١) رواه التّرمذي في مناقب علي بن أبي طالب من سننه ٥ / ٦٣٦ تحت الرقم ٣٧٢٠: عن يوسف بن موسى القطان، عن علي بن قادم، عن علي بن صالح، عن حكيم بن جبير، عن جميع بن عمير، عن ابن عمر، مع اختلاف يسير في اللفظ، وقال: حسن غريب.

أمّا السند المذكور هنا في المتن فهو للحديث التالي من جامعه، وهو حديث الطير، فلاحظ.

ورواه أيضاً ابن عدي في ترجمة جميع بن عمير التيمي من الكامل ٢ / ١٦٦ تحت الرقم ٢٩ / ٣٥٤ بأسانيد عن جميع بن عمير، والحاكم في كتاب الهجرة من المستدرك ٣ / ١٤ بسندين عن جميع، وابن الأثير في ترجمة علي عليه السلام من أسد الغابة ٤ / ٢٩ بسنده إلى التّرمذي، وابن عساكر في الحديث ١٤١ من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١ / ١١٧ بسنده عن جميع، والزرندي في باب مناقب أمير المؤمنين من نظم درر السمطين ص ٩٤ عن ابن عمر، والمحبّ الطبري في مناقب علي عليه السلام من ذخائر العقبى ص ٦٦ عن التّرمذي، وأبو جعفر الكوفي في الحديث ٢٢٥ من المناقب ١ / ٣٠٦ وح ٢٤١ ص ٣١٩ وح ٢٤٦ ص ٣٢٥ وح ٢٥٣ ص ٣٢٨ وح ٢٦٩ ص ٣٤٣ وح ٢٧٢ ص ٣٤٥ وح ٢٨٤ ص ٣٥٧ بأسانيد عن جميع، والقندوزي في الباب ٩ من ينابيع المودّة ص ٥٦ وفي الباب ٥٩ ص ٢٨١ عن التّرمذي.

(٢) لاحظ ما قدّمناه في الهامش من تعليق.

(٣) قوله: «قال أحمد... مصعب بن سعد» من ك، ولم أجد الحديث بهذا السند في المسند.

كلّ أن يعطاها، فقال: «أين عليّ بن أبي طالب؟» فقيل: يارسول الله، هو أرمد ـ أو يشتكي عينيه ـ قال: «فأرسلوا إليه»، فجاء فبصق في عينيه ودعا له، فبرئ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الرّاية، فقال[1]: «يا رسول الله، على ما أقاتلهم؟» فقال: «انفذ على رسلك حتّى تنزل بساحتهم، ثمّ ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله تعالى فيه، فوالذي نفسي بيده لأن يهتدي بهداك ـ أو لأن يهدي الله بهداك[2] ـ رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النّعم»[3].

(١) خ: قال.

(٢) خ: بك، بدل: بهداك.

(٣) رواه أحمد في مسند أبي مالك سهل بن سعد الساعدي من المسند ٥ / ٣٣٣ وفي الطبع المحقّق ٣٧ / ٤٧٧ برقم ٢٢٨٢١، وأيضاً في الحديث ١٥٩ من كتاب الفضائل ص ١٠٧، والبخاري في باب مناقب عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل من صحيحه ٥ / ٢٢، وأيضاً في باب غزوة خيبر من كتاب المغازي من المصدر المتقدّم ٥ / ١٧١، ومسلم في باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب فضائل الصحابة من صحيحه ٤ / ١٨٧٢ تحت الرقم ٣٤، والطبراني في المعجم الكبير ٦ / ١٩٨ تحت الرقم ٥٩٩١ وص ١٨٧ تحت الرقم ٥٩٥٠ وص ١٦٧ تحت الرقم ٥٨٧٧، والنسائي في الحديث ١٦ من كتاب خصائص الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ٥٩، وأبو نعيم الإصبهاني في ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام من حلية الأولياء ٦٢/١، وابن عساكر في الحديث ٢٢٧ وما بعده من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١٨٢/١، والبيهقي في السنن الكبرى ٩ / ١٠٦ في عنوان: «باب دعاء من لم تبلغه الدعوة من المشركين وجوباً و...»، والبغوي في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من مصابيح السنّة ٤ / ١٧١ تحت الرقم ٤٧٦٤، وأيضاً في باب فضائل سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم من المصدر المتقدّم ص ٩٣ تحت الرقم ٤٦٠١، وابن الجوزي في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من صفة الصفوة ١ / ٣١١، وابن الأثير في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أسد الغابة ٤ / ٢٨، ومحبّ الدين الطبري في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من ذخائر العقبى ص ٧٢، والزرندي في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من نظم درر السمطين ص ٩٨ في عنوان: «ذكر محبّة الله ورسوله لعلي ومحبّته لهما»، وابن حجر العسقلاني في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الإصابة ٢ / ٥٠٨، والعيني في عمدة القاري ١٤ / ٢١٣ تحت الرقم ١٥٢ وج ١٧ ص ٢٤٣ تحت الرقم ٢٣١، وابن كثير في حوادث سبع من الهجرة عند ذكر غزوة خيبر من البداية والنهاية ٤ / ١٨٧ وفي حوادث سنة أربعين من الهجرة عند ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من المصدر المتقدّم ٧ / ٣٤٩، والقندوزي في الباب ٦ من ينابيع المودّة ص ٤٨ وص ٢٣١، ومحمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ١٠٠٧ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٢ / ٥٠٧، والحموئي في الحديث ١٩٦ من فرائد السمطين ١ / ٢٥٣.

وفي رواية: فقال: «يا رسول الله، أقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا؟» فقال له رسول الله ﷺ: «انزل بساحتهم»، وذكره.

ولمسلم، أنّ عمر بن الخطاب قال في ذلك اليوم: ما أحببت الإمارة إلّا يومئذ، فتساورت لها رجاء أن أدعى لها[1]، فدعا رسول الله ﷺ عليّاً فدفعها إليه وقال له: «امش حتّى يفتح الله عليك ولا تلتفت»، فسار قليلاً ثمّ وقف ولم يلتفت وصرخ: «يارسول الله، على ماذا أقاتلهم؟»[2] قال[3]: «حتّى يشهدوا أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، فإذا فعلوا فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلّا بحقّها، وحسابهم على الله»[4].

هذا قدر ما أخرج مسلم وانفرد به.

---

(١) كذا في ط، ومثله في المصدر، وفي سائر النسخ: أُدعى إليها.

(٢) أ: صرخ برسول الله ﷺ: على ما أقاتلهم.

(٣) ك: فقال.

(٤) رواه مسلم في باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من صحيحه ٤ / ١٨٧١ تحت الرقم ٣٣ / ٢٤٠٥ مع اختلاف في اللفظ، وأحمد في مسند أبي هريرة من المسند ٢ / ٣٨٤، وأيضاً في الحديث ١٥٢ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٠١ والحديث ١٦٦ ص ١١٣ والحديث ١٧٨ ص ١٢١ والحديث ٢٤٤ ص ١٧٣، والنسائي في الحديث ١٨ ـ ٢٠ من الخصائص ص ٦٢ ـ ٦٥، وابن عساكر في الحديث ٢١٩ و ٢٢١ ـ ٢٢٦ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١ / ١٧٥ ـ ١٨١، وأبو داود الطيالسي في مسند أبي هريرة من مسنده ص ٣٢٠ تحت الرقم ٢٤٤١، وابن سعد في الطبقات ٢ / ١١٠ في غزوة خيبر، والشيخ الطوسي في الحديث ٦٨ من المجلس ١٣ من الأمالي، وابن كثير في حوادث سنة سبع من الهجرة عند ذكر غزوة خيبر من البداية والنهاية ٤ / ١٨٧، وأيضاً في حوادث سنة أربعين من الهجرة عند ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من المصدر المتقدّم ٧ / ٣٤٩، ومحبّ الدين الطبري في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من ذخائر العقبى ص ٧٣، وابن حجر العسقلاني في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من الإصابة ٢ / ٥٠٨، والقندوزي في الباب ٦ من ينابيع المودّة ص ٤٩، وأبو جعفر الكوفي في الحديث ١٠٠٥ من كتاب مناقب أمير المؤمنين ٢ / ٥٠٣، بأسانيدهم إلى أبي هريرة.

أقول: ونحو قول عمر المذكور هنا، يأتي في حديث خصف النعل أيضاً، فلاحظ ص ٢٩٦ من هذا الجزء.

تفسير غريبه[١]

معنى «يدوكون» أي يختلطون. و«الدّوك»: الاختلاط[٢].

وإنّما ضرب المثل[٣] بحمر النّعم، لأنّها من أعزّ أموال العرب.

وقول عمر: «تساورت» أي تطلّعت.

وإنّما لم يلتفت عليّ[٤] عليه السلام امتثالاً لأمر[٥] رسول الله ﷺ واستعمالاً للأدب ولئلّا يرجع في حاجة[٦] بعثه فيها رسول الله ﷺ ولم يقضها[٧].

وقد أخرج أحمد بن حنبل هذا الحديث في الفضائل وزاد فيه[٨]: فأخذ رسول الله ﷺ الرّاية فهزّها ثمّ قال: «من يأخذها بحقّها؟» فقال فلان: أنا، فقال: «أمط»، ثمّ جاء آخر فقال: أنا، فقال: «أمط»، فعل ذلك مراراً بجماعة، ثمّ قال رسول الله ﷺ: «والذي كرّم وجه محمّد لأعطينّها رجلاً لا يفرّ، هاك يا عليّ»، فانطلق بها وفتح الله[٩] خيبر على يديه[١٠].

---

(١) بدله في خ: الكلام على الحديث.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية ٢ / ١٤٠ «دوك»: في حديث خيبر «لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله، يفتح الله على يديه، فبات الناس يدوكون تلك الليلة» أي يخوضون ويموجون فيمن يدفعها إليه. يقال: وقع الناس في دَوكة ودُوكة، أي في خوض واختلاط.

(٣) ع: وإنّما مثل.

(٤) خ: أمير المؤمنين، بدل: عليّ.

(٥) ش: لامتثال أمر.

(٦) ج وش: أمر، بدل: حاجة.

(٧) خ: بعثه فيه... لم يقضه.

(٨) خ: بروايات منها، بدل: وزاد فيه.

(٩) خ وع: ففتح الله.

(١٠) ليست الرّواية زيادة على الحديث المتقدّم، بل هي رواية مستقلّة، أخرجها أحمد بن حنبل في مسند أبي سعيد ⇦

وقوله: «أمط»، معناه: اذهب [وابتعد]، و«أماطه»: دفعه وزجره، وقيل: ألقاه.

وفي رواية: فجاء عليّ[1] عليه السلام وهو أرمد لا يبصر موضع قدميه، قال عليّ عليه السلام: «فما رمدت عيني بعد ذلك اليوم، وما وجدت ألم البرد ولا شدّة[2] الحرّ منذ دعا لي رسول الله صلى الله عليه وآله»، وكان يلبس ثياب الصّيف في الشّتاء وثياب الشّتاء في الصّيف[3].

⇦الخدري من مسنده ٣ / ١٦، وابنه عبد الله والقطيعي في الحديث ١١١ و١٧٦ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٧٤ و١١٩، وابن عساكر في الحديث ٢٥٦ ـ ٢٥٧ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١ / ٢١٣ ـ ٢١٤، وابن كثير في حوادث سنة سبع من الهجرة عند ذكر غزوة خيبر من البداية والنهاية ٤ / ١٨٧ وفي حوادث سنة أربعين من الهجرة عند ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من المصدر المتقدّم ٧ / ٣٥٢ وفيه: «أمض» بدل: «أمط»، والثاني أوفق بالمقام، والهيثمي في باب غزوة خيبر من مجمع الزوائد ٦ / ١٥١ وفي باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من المصدر المتقدّم ٩ / ١٢٤، بأسانيدهم إلى أبي سعيد الخدري.

أقول: وفلان هذا لعلّه الزبير كما صرّح به أبو سعيد في الحديث ١٧٦ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١٩.

(١) خ: أمير المؤمنين، بدل: عليّ.

(٢) ج وش: ألم الحرّ.

(٣) لاحظ الحديث ٧٣ و١١٢ و٢٠٦ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل لأحمد بن حنبل ص ٤٧ و٧٥ و١٤١ بإسناده إلى أبي ليلى الأنصاري وسعيد بن المسيّب، وح ١٠٤ بإسناده إلى أمّ موسى ص ٦٨، ومسند علي بن أبي طالب عليه السلام من كتاب المسند ١ / ٧٨ بإسناده إلى أمّ موسى، وص ١٣٣ من المصدر المتقدّم بإسناده إلى أبي ليلى الأنصاري، والحديث ١١٧ من سنن ابن ماجة ١ / ٤٣ بإسناده إلى أبي ليلى الأنصاري، والحديث ٢٥٩ ـ ٢٦٩ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر ١ / ٢١٦ ـ ٢٢٥ بإسناده إلى أبي ليلى وأمّ موسى، والحديث ١٣ و١٥٠ من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي ص ٥٣ و٢٧٤ بإسناده إلى أبي ليلى، والحديث ٩٩٩ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لأبي جعفر الكوفي ٢ / ٤٩٧ بإسناده إلى أبي ليلى، والحديث ٢١٤ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لابن المغازلي ص ١٧٩ بإسناده إلى علي بن عثمان الخطابي المغربي وح ٢٠٥ بإسناده إلى أبي ليلى وح ٢٠٦ بإسناده إلى سويد بن غفلة، والحديث ١٨٩ من مسند أبي داود الطيالسي ص ٢٦ بإسناده إلى أمّ موسى، ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام من نظم درر السمطين ص ٩٩ ـ ١٠٠ بإسناده إلى ابن عمر وسويد بن غفلة وأبي ليلى، وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام من حوادث سنة ٤٠ من الهجرة من البداية والنهاية ٧ / ٣٥٢ عن أحمد بإسناده إلى أبي ليلى، وعن أبي يعلى بإسناده إلى أمّ موسى،

⇦

وقال أحمد في الفضائل: حدّثنا الحسن بن عليّ البصري، حدّثنا الحسين بن راشد الطّفاوي، حدّثنا الصّباح بن عبد الله، حدّثنا قيس بن الربيع، عن سعد الخفّاف، عن عطيّة، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: حاصرنا خيبر، فأخذ اللّواء أبوبكر رضي الله عنه فلم يفتح له، ثمّ أخذه عمر رضي الله عنه من الغد فرجع ولم يفتح له، وأصاب النّاس شدّة وجهد، فقال رسول الله ﷺ: «إنّي دافع[1] اللّواء غداً إلى رجل يحبّه الله ورسوله، لا يرجع حتّى يفتح ـ أو يفتح الله عزّ وجلّ ـ على يديه»، قال: فبتنا طيّبة أنفسنا أنّ الفتح غداً، فلمّا صلّى رسول الله ﷺ الفجر قام قائماً، فدعا باللّواء والنّاس على مصافّهم، ثمّ دعا عليّاً عليه السلام، وذكر بمعنى ما تقدّم[2].

⇦ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام من ذخائر العقبى ص ٧٣ ـ ٧٤ في عنوان: «ذكر أنّه لم ترمد عيناه» و«ذكر اختصاصه بأنّه كان لا يجد حرّاً ولا برداً»، ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١٣٦ في عنوان: «ذكر اختصاصه بانتفاء الرمد عن عينيه» و«ذكر اختصاصه بلبس لباس الشتاء في الصيف»، ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام من مجمع الزوائد ٩ / ١٢٢ ـ ١٢٤ في باب: «اكتحاله بريق رسول الله» وباب: «قوله صلى الله عليه وآله وسلم: لأعطينّ الراية...»، وترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٦١ عن أحمد وأبي يعلى بإسنادهما إلى عليّ عليه السلام.

(١) ع: أدفع.

(٢) لم أجد الحديث بهذا السند في الفضائل، نعم رواه بسند آخر تحت الرقم ١٣١ ص ٨٨ عن زيد بن الحباب، عن الحسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة قال: سمعت أبي يقول: حاصرنا خيبر...، وأخرجه أيضاً بهذا السند في مسند بريدة الأسلمي من مسنده ٥ / ٣٥٣ وفي الطبع المحقّق ٣٨ / ٩٧ برقم ٢٢٩٩٣، والنسائي في الحديث ١٤ من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ٥٦: عن محمّد بن عليّ، عن معاذ بن خالد، عن الحسين بن واقد، ومحمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ١٠٠٨ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٢ / ٥٠٨: عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عبد الله بن بريدة، مع تفاوت في اللفظ، وابن عساكر في الحديث ٢٤٠ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ١٩٤: عن الحسن بن المظفر، عن محمّد بن علي، عن علي بن معروف، عن عبد الله بن سليمان، عن محمّد بن عقيل، عن علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، وأيضاً في الحديث ٢٤١: عن أبي القاسم بن الحصين، عن أبي علي بن المذهب، عن أحمد بن جعفر، عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن زيد بن الحباب، وابن كثير في حوادث سنة ٧ من الهجرة، عند ذكر غزوة خيبر من البداية ⇦

قال: فبرز إليه من خيبر[1] مرحب وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أنّي مرحب شاكي السلاح بطل مجرّب
إذ الليوث أقبلت تلهّب أطعن أحياناً وحيناً أضرب

فأجابه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام:

أنا الذي سمّتني أمّي حيدرة كليث غابات كريه المنظرة
عبل الذراعين شديد القصورة أضرب بالسيف وجوه الكفرة
ضرب غلام ماجد حزوّرة أكيلكم بالسيف كيل السندرة

ثمّ ضرب رأس مرحب بالسّيف ففلقه[2].

⇦ والنهاية ٤ / ١٨٨: عن البيهقي، عن الحاكم، عن الأصم، عن العطاردي، عن يونس بن بكير، عن الحسين بن واقد، مع تفاوت في اللفظ، وأيضاً في حوادث سنة ٤٠ من الهجرة، عند ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من المصدر المتقدّم ٧ / ٣٥٠ عن أحمد بن حنبل، والهيثمي في باب غزوة خيبر من مجمع الزوائد ٦ / ١٥٠ ـ ١٥١ عن أحمد بن حنبل وقال: رجاله رجال الصحيح.

وأمّا باقي الحديث فقد ورد بصورة متقطّعة في الفضائل وغيره كما تلاحظ في التعليقة التالية.

(١) خ: من الحصن.

(٢) لاحظ الحديث ١٥٦ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٠٣ بإسناده إلى بريدة الأسلمي والحديث ١٥٨ ص ١٠٥ والحديث ٢١٦ ص ١٤٩ بإسناده إلى سلمة بن الأكوع، ومسند بريدة من المسند ٥ / ٣٥٨ ومسند سلمة بن الأكوع من المسند ٤ / ٥١ ـ ٥٢، والحديث ١٥ من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ٥٨ بإسناده إلى بريدة، وتاريخ الطبري ٣ / ١٣ عند ذكر غزوة خيبر بإسناده إلى بريدة، والطبقات لابن سعد ٢ / ١١٢ عند ذكر غزوة خيبر بإسناده إلى سلمة، والحديث ١٣٢ / ١٨٠٧ من كتاب الجهاد والسير من صحيح مسلم ٣ / ١٤٤١ بإسناده إلى سلمة، والحديث ٢٠١ من الفصل ١٦ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للخوارزمي ص ١١٨ بإسناده إلى بريدة، ومغازي الواقدي في غزوة خيبر في بداية ج ٢، ص ٦٥٤، والحديث ٢١٣ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لابن المغازلي ص ١٧٨ والحديث ٢١٨، ص ١٨٢ بإسناده إلى سلمة والحديث ٢٢٢ ص ١٨٧ بإسناده إلى بريدة، وكتاب معرفة الصحابة من المستدرك ٣ / ٤٣٧ عند ذكر محمّد بن مسلمة الأنصاري بإسناده إلى عبد الله بن بريدة، والباب الرابع عشر من كفاية الطالب ص ١٠٢ بإسناده إلى بريدة، والحديث ١٠٠٢ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمّد بن سليمان ٢ / ٥٠٠ بإسناده إلى سلمة والحديث ⇦

قال عليّ عليه السلام: «وجئت برأس مرحب إلى بين يدي رسول الله ﷺ فسرّ بذلك ودعا لي»[(١)].

كذا وقعت هذه الرّواية «شديد القصورة» بالصّاد، والصّحيح: «عبل الذّراعين شديد قسورة» بالسّين المهملة، وهو من أسماء الأسد.

و«السندرة»: مكيال ضخم.

وذكر أحمد في الفضائل أيضاً؛ أنّهم سمعوا تكبيراً من السّماء في ذلك اليوم وقائلاً يقول[(٢)]:

⇦ ١٠٠٩ ص ٥٠٩ بإسناده إلى بريدة، والحديث ٢٣٧ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ١٩٣ بإسناده إلى سلمة والحديث ٢٤٢ ـ ٢٤٤ ص ١٩٦ ـ ١٩٩ بإسناده إلى بريدة، والبداية والنهاية ٤ / ١٨٨ ـ ١٩٠ في حوادث سنة ٧ من الهجرة عند ذكر غزوة خيبر بإسناده إلى بريدة وسلمة، ومجمع الزوائد ٦ / ١٥٠ عند ذكر غزوة خيبر بإسناده إلى بريدة، والباب السادس من ينابيع المودّة ص ٤٩، ولسان العرب ٤ / ١٧٤ في مادّة «حدر»، والنهاية ١ / ٣٥٤ في مادّة «حدر» و٢ / ٤٠٨ في مادّة «سندر»، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ / ١٢، والفصل ٣١ من الإرشاد للشيخ المفيد ١ / ١١٣، والفصل ١٧ من العمدة لابن البطريق ص ١٤١ الرقم ٢١٠ وص ١٤٨ ح ٢٢٦ وص ١٥١ ح ٢٣٠ وص ١٥٢ ح ٢٣١ وص ١٥٤ ح ٢٣٦ وص ١٥٧ ح ٢٤٣، وكتاب السير من السنن الكبرى ٩ / ١٣١ في عنوان: «باب المبارزة»، ودلائل النبوّة للبيهقي ٤ / ٢٠٨ و٢١١ عند ذكر غزوة خيبر، والسيرة النبويّة لزيني دحلان المطبوع بهامش السيرة الحلبيّة ٢ / ٢٠١.

(١) في مسند علي عليه السلام من مسند أحمد ١ / ١١١: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا حسين بن حسن الأشقر، حدّثني ابن قابوس بن أبي ظبيان الجنبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ [عليه السلام] قال: «**لما قتلت مرحباً جئت برأسه إلى رسول الله ﷺ**».

ونقل عنه ابن كثير في البداية والنهاية ٤ / ١٩٠ عند ذكر غزوة خيبر من حوادث سنة ٧ من الهجرة، ورواه أيضاً البيهقي في السنن الكبرى ٩ / ١٣٢ باب المبارزة من كتاب السير، والهيثمي في مجمع الزوائد ٦ / ١٥٢ في باب غزوة خيبر.

(٢) لم أجد حديث أحمد لا في الفضائل ولا في المسند.

واختلف في تعيين المنادي بهذا الهتاف، ففي بعض الأحاديث أنّه جبريل عليه السلام، وفي آخر أنّه رضوان الملك أو ملك من الملائكة، وفي ثالث أنّه النبيّ ﷺ، وفي رابع على الإهمال كما هنا.

⇦

....

⇦ فلاحظ السيرة النبويّة لابن هشام ٣ / ١٠٦ في غزوة أحد، وتاريخ الطبري ٢ / ٥١٤ عند ذكر غزوة أحد، ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ١ / ٤٩١ الرقم ٣٩٨ وص ٤٩٥ ح ٤٠٣، والفصل ١٦ من مناقب الخوارزمي ص ١٦٧ الرقم ٢٠٠ وص ١٧٣ ح ٢٠٨، ومناقب ابن المغازلي ص ١١٦ ح ١٥٥ وص ١٩٧ ـ ١٩٩ ح ٢٣٤ ـ ٢٣٦، وذخائر العقبى ص ٧٤ في عنوان: «ذكرِ ملك كان ينوّه باسمه يوم بدر» وقال في ذيله: ذو الفقار اسم سيف النبيّ صلى الله عليه وآله، سمّي بذلك لأنّه كانت فيه حُفر صغار، قال أبو عُبيد: والمفقّر من السيوف الذي في متنه حزوز، وفرائد السمطين ١ / ٢٥٢ ح ١٩٤ ـ ١٩٥ وص ٢٥٨ ح ١٩٨ ـ ١٩٩، وبشارة المصطفى ص ٢٨١ قبل ختامه بثلاثة أحاديث، والباب ٦٩ من كفاية الطالب ص ٢٧٧ ـ ٢٨٠، والرياض النضرة ٢ / ١٣٧ باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام في عنوان: «ذكر اختصاصه بتنويه الملك باسمه يوم بدر»، ومعجم الألقاب لابن الفوطي ح ١٨٨٧ في عنوان: «الفتى أبو الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام»، والأغاني ١٥ / ١٩٢ في عنوان: «نسب ابن الزبعرى وأخباره وقصّة غزوة أحد»، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ / ٢٩ و١٣ / ٢٩٣ في شرح المختار ٢٣٨ من باب الخطب من نهج البلاغة و١٤ / ٢٥١ عند ذكر غزوة أحد في شرح المختار ٩ من باب الكتب وقال في ذيله:

قلت: وقد روى هذا الخبر جماعة من المحدّثين، وهو من الأخبار المشهورة، ووقفت عليه في بعض نسخ مغازي محمّد بن إسحاق ورأيت بعضها خالياً عنه، وسألت شيخي عبد الوهاب بن سكينة رحمه الله عن هذا الخبر، فقال: خبر صحيح، فقلت: فما بال الصحاح لم تشتمل عليه؟ قال: أو كلّما كان صحيحاً تشتمل عليه كتب الصحاح؟ كم قد أهمل جامعو الصحاح من الأخبار الصحيحة؟!

ولاحظ كشف اليقين للحلّي ص ٨٣ في شجاعة علي عليه السلام وص ١٢٨ في غزوة أحد، وترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ١٥٨ رقم ١٩٧ والحديث ١٤ من المجلس ٣٦ من أمالي الشيخ الصدوق، والحديث ٤٥ من المجلس ٥ من أمالي الشيخ الطوسي، ولسان الميزان ٤ / ٤٠٦ ترجمة عيسى بن مهران، والفصل ٢٢ من الإرشاد للشيخ المفيد ١ / ٧٥ عند ذكر غزوة أحد ح ٣ وص ٧٨ ح ٦ ـ ٨، والاحتجاج للطبرسي ص ١٢٠ عند ذكر احتجاج الإمام أمير المؤمنين على أبي بكر وص ١٣٨ عند ذكر مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام أصحاب الشورى، وبحار الأنوار ٢٠ / ٥٤ في باب غزوة أحد ح ٣ نقلاً عن عليّ بن إبراهيم في تفسيره وص ٧١ ح ٧ عن علل الشرايع وح ٩ عن المفيد في الأمالي وص ٧٣ ح ١١ نقلاً عن شرح الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام وص ٨٤ و٨٦ ح ١٧ نقلاً عن الإرشاد، وص ١٠٣ ح ٢٩ عن كشف الغمّة وص ١٠٥ ح ٣٠ عن تفسير فرات الكوفي وص ١٠٧ ح ٣٣ عن روضة الكافي وص ١١٢ ح ٣٨ ـ ٣٩ عن معاني الأخبار وعيون أخبار الرضا عليه السلام وص ١٢٩ ح ٥٠ عن ابن أبي الحديد في الشرح وص ١٤٤ ح ٥٢ عن ⇦

لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ

فاستأذن حسّان بن ثابت رسول الله ﷺ أن ينشد شعراً، فأذن له، فقال:

جبريل نادى معلناً والنقع ليس بمنجل
والمسلمون قد أحدقوا حول النبيّ المرسل
لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ[1]

[وقال:

وكان عليّ أرمد العين يبتغي دواءً فلمّا لم يُحسّ مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقيّاً وبورك راقيا
وقال: سأعطي الراية اليوم صارماً كَمِيّاً مُحبّاً للرسول مواليا
يحبّ إلهي والإلٰه يحبّه به يفتح الله الحصون الأوابيا
فأصفى بها دون البريّة كُلّها عليّاً وسمّاه الوزير المؤاخيا][2]

فإن قيل: قد ضعّفوا لفظة: «لا سيف إلّا ذو الفقار»؟ قلنا: الذي ذكروه أنّ الواقعة كانت في يوم أحد، ونحن نقول: إنّها كانت في يوم خيبر، وكذا ذكر أحمد بن حنبل في الفضائل، ولا كلام في يوم أحد، فإنّ ابن عبّاس قال: لمّا قتل عليّ عليه السلام طلحة بن أبي طلحة حامل لواء المشركين صاح صائح من السّماء: «لا سيف إلّا ذو الفقار»، قالوا: في إسناد هذه الرّواية عيسى بن مهران تكلّموا فيه[3] وقالوا: كان شيعيّاً، أمّا

⇐ابن الأثير في الكامل، ونظم درر السمطين ص ١٢٠ ـ ١٢٢، والكامل لابن عدي ٥ / ٢٦٠ ترجمة عيسى بن مهران ح ٤٣٧ / ١٤٠٥، وتاج العروس ٣ / ٤٧٤ مادّة «فقر»، وينابيع المودّة ص ٢٥١.

(١) لم أجد هذا الشعر في مصدر آخر.

(٢) ما بين المعقوفين من ج وش وم، وتجد الأبيات في الإرشاد للشيخ المفيد ١ / ١٢٨، ومناقب الإمام أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفي ٢ / ٤٩٩ ح ١٠٠١، ومناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص ١٨٥ ح ٢٢٠، وكفاية الطالب للكنجي الباب ١٤ ص ١٠٤.

(٣) ط: تكلّم فيه.

يوم خيبر فلم يطعن فيه أحد من العلماء.

وقيل: إنّ ذلك كان يوم بدر، والأوّل أصحّ[١].

وقال جابر بن عبد الله: حمل عليّ عليه السلام[٢] باب خيبر وحده فدحاه ناحية، ثمّ جاء بعده أناس يحملونه فلم يحمله إلّا أربعون رجلاً[٣].

وذكر أبو جعفر محمّد بن جرير الطّبري[٤] صاحب التّاريخ فيه عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله[٥] قال: لمّا نزلنا بحصن خيبر، وكانت حصون كثيرة، فتقدّم عليّ عليه السلام فقاتل، فخرج إليه رجل، فضربه فطرح ترسه من يده، فتناول عليّ عليه السلام باباً عند الحصن فتترّس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل، حتّى فتح الله على يديه، ثمّ ألقاه من يده.

---

(١) كذا ذكر المصنّف، والأحاديث الواردة في هذا المضمار تشير إلى أنّه كان في يوم بدر أو أحد، ولا منافاة في الجمع بينهما، وأمّا خيبر فلم أجد له مصدراً، فلاحظ التعليقة المتقدّمة.

(٢) ب: صلوات الله عليه.

(٣) روى نحوه الخوارزمي في الفصل ١٦ من مناقبه ص ١٧٢ تحت الرقم ٢٠٧، وابن كثير الدمشقي في غزوة خيبر من السيرة النبويّة ٣ / ٣٥٩، والبيهقي في باب غزوة خيبر من دلائل النبوّة ٤ / ٢١٢، والخطيب في تاريخ بغداد ١١ / ٣٢٤ في ترجمة علي بن أحمد غلام المصري تحت الرقم ٦١٤٢، وابن حجر في لسان الميزان ٤ / ١٩٦ في ترجمة علي بن أحمد بن فروخ تحت الرقم ٥٢١، وابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١ / ٢٢٥ تحت الرقم ٢٦٩، والحموئي في الحديث ٢٠٢ من فرائد السمطين ١ / ٢٦١، وزيني دحلان في السيرة النبويّة المطبوع بهامش السيرة الحلبيّة ٢ / ٢٠١، والمتّقي الهندي في الحديث ٣٦٤٣١ من كنز العمّال ١٣ / ١٣٦، والسيوطي في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ الخلفاء ص ١٥٦.

(٤) مولده سنة ٢٢٤، وكان ثقةً صادقاً حافظاً، رأساً في التفسير، إماماً في الفقه والإجماع والاختلاف، علّامةً في التاريخ وأيّام الناس، عارفاً بالقراءات وباللّغة، وغير ذلك، وتوفّي في سنة ٣١٠. (سير أعلام النّبلاء ١٤ / ٢٦٧ رقم ١٧٥).

(٥) رُوي أنّه كان عبداً للعبّاس بن عبد المطّلب فوهبه للنبيّ صلى الله عليه وآله، فلمّا بشّره بإسلام العبّاس أعتقه، شهد أُحداً والخندق وما بعدهما من المشاهد. (تهذيب الكمال ٣٣ / ٣٠١ رقم ٧٣٥٤).

قال أبو رافع: فلقد رأيتني في نفر سبعة[١] أنا ثامنهم نجتهد[٢] على أن نقلّب الباب فلم نقدر عليه[٣].

وقيل: هذا الحصن اسمه القموص[٤]، وهو الذي أخذ عليّ عليه السلام[٥] منه صفيّة وجاء بها إلى رسول الله ﷺ.

حديث في ارتقائه عليه السلام على كتفي رسول الله ﷺ

قال أحمد في المسند: حدّثنا أسباط [بن محمّد]، حدّثنا نعيم بن حكيم [المدائني]، عن أبي مريم[٦]، عن عليّ عليه السلام، قال: «**انطلقت أنا ورسول الله ﷺ حتّى أتينا الكعبة، فقال لي رسول الله[٧] ﷺ: اجلس، فجلست، فصعد**

(١) خ: سبعة نفر.

(٢) ج وش: مجتهداً.

(٣) رواه الطبري في غزوة خيبر من تاريخه ٣ / ١٣ مع اختلاف في اللفظ، وابن هشام في غزوة خيبر من السيرة النبويّة ٣ / ٣٤٩، وابن عساكر في الحديث ٢٦٨ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١ / ٢٢٤، والحموني في الحديث ٢٠١ من فرائد السمطين ١ / ٢٦١، وأحمد في مسند أبي رافع من مسنده ٦ / ٨، والخوارزمي في الفصل ١٦ من مناقبه ص ١٧٢ تحت الرقم ٢٠٦، ومحبّ الدين الطبري في باب مناقب عليّ عليه السلام من ذخائر العقبى ص ٧٣ في عنوان: «ذكر اختصاصه بإعطائه الراية يوم خيبر»، وابن كثير الدمشقي في غزوة خيبر عند ذكر حوادث سنة سبع من الهجرة من البداية والنهاية ٤ / ١٩١، والهيثمي في باب غزوة خيبر من مجمع الزوائد ٦ / ١٥٢، والإربلي في غزوة خيبر من كشف الغمّة ١ / ٢١٢، والسيوطي في ترجمة علي عليه السلام من تاريخ الخلفاء ص ١٥٦، وزيني دحلان في السيرة النبويّة المطبوع بهامش السيرة الحلبيّة ٢ / ٢٠١، والقندوزي في ينابيع المودّة ص ٢٠٨.

(٤) لاحظ معجم ما استعجم ٢ / ٥٢٢ مادّة «خيبر»، والسيرة النبويّة لزيني دحلان المطبوع بهامش السيرة الحلبيّة ٢ / ٢٠١، ومعجم البلدان ٤ / ٣٩٨: «القموص».

(٥) م: رضي الله عنه.

(٦) هو أبو مريم الثقفي المدائني، وثّقه النسائي. (تهذيب الكمال ٣٤ / ٢٨٢ رقم ٧٦٢٠).

(٧) خ: نبي الله، بدل: رسول الله.

على منكبي[١]، فذهبت لأنهض به، فلم أطق، ورأى منّي ضعفاً، فنزل، وجلس لي نبيّ الله[٢] ﷺ ثمّ قال: اصعد على منكبي، فصعدت على منكبيه، فنهض بي وإنّه ليخيّل إليّ أنّي لو شئت أن أنال أفق السّماء لنلته، حتّى صعدت على البيت، وعليه تمثال صُفْر أو نحاس، فجعلت أزاوله عن يمينه وشماله، وبين يديه ومن خلفه، حتّى إذا استمكنت منه قال لي رسول الله ﷺ: اقذف به، فقذفته، فتكسّر كما تتكسّر[٣] القوارير، ثمّ نزلت، فانطلقنا نستبق حتّى توارينا بالبيوت، خشية أن يلقانا أحد من النّاس[٤]».

---

(١) ك: على كتفي.

(٢) ك: رسول الله.

(٣) ك: تكسّر.

(٤) رواه أحمد في مسند عليّ عليه السلام من مسنده ١ / ٨٤ وفي الطبع المحقّق ٢ / ٧٣ برقم ٦٤٤ مع اختلاف يسير في اللفظ، وما بين المعقوفات منه، ورواه أيضاً عبد الله بن أحمد ـ ولكن باختصار ـ في المصدر المتقدّم ص ١٥١: عن نصر بن علي، عن عبد الله بن داود، عن نعيم بن حكيم، والنسائي في الحديث ١٢٢ من خصائصه ص ٢٢٥: عن أحمد بن حرب، عن أسباط، والخطيب البغدادي في ترجمة نعيم بن حكيم المدائني تحت الرقم ٧٢٨٢ من تاريخ بغداد ١٣ / ٣٠٢، والحاكم النيسابوري في كتاب التفسير من المستدرك ٢ / ٣٦٦: عن أحمد بن كامل، عن عبد الله بن روح، عن شبابة بن سوار، عن نعيم، وأيضاً في كتاب الهجرة من المستدرك ٣ / ٥: عن محمّد بن إسحاق، عن محمّد بن موسى، عن عبد الله بن داود، والهيثمي في مجمع الزوائد ٦ / ٢٣ في عنوان: «باب تكسيره الأصنام» عن أحمد وابنه وأبي يعلى والبزّار، وقال في ذيله: ورجال الجميع ثقات، ومحبّ الدين الطبري في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من ذخائر العقبى ص ٨٥ في عنوان: «ذكر أنّ النبيّ حمله على منكبه» ومن الرياض النضرة ٢ / ١٥٠ في عنوان: «ذكر اختصاصه بالرقي على منكبي رسول الله» عن أحمد وصاحب الصفوة والحاكمي، وأبو الحسين عبد الوهاب الكلابي في كتاب المسند المطبوع مع مناقب ابن المغازلي ص ٤٢٩ تحت الرقم ٥، عن أحمد بن جعفر، عن عمر السوسي، عن أسباط، وأبو الفرج ابن الجوزي في ترجمة عليّ عليه السلام من صفة الصفوة ١ / ٣١٠ عن أحمد، والخطيب البغدادي في ترجمة نصر بن علي الجهضمي من كتاب موضح أوهام الجمع والتفريق ٢ / ٤٣٢ باختصار، والمتّقي الهندي في الحديث ٣٦٥١٦ من كنز العمّال ١٣ / ١٧١ عن ابن أبي شيبة وأبي يعلى وأحمد وابن جرير والحاكم والخطيب، والخوارزمي في الفصل ١١ من مناقبه ص ١٢٣ تحت الرقم ١٣٩، والزرندي في باب مناقب علي عليه السلام من نظم درر السمطين ص ١٢٥، وزيني دحلان في السيرة النبويّة المطبوع بهامش السيرة الحلبيّة ٢ / ٢٨٥ ـ ٢٨٦، والقندوزي في

⇦

قال سعيد بن المسيّب: فلهذا[1] كان عليّ عليه السلام يقول: «سلوني عن طرق السّماوات

⇐ينابيع المودّة ص ١٣٩ و ٢٥٤، وابن شهرآشوب في مناقب عليّ عليه السلام من كتاب مناقب آل أبي طالب ٢ / ١٣٥ في عنوان: «فصل في الاستنابة والولاية».

ولاحظ أيضاً الفصل ٧٠ من ينابيع المودّة ص ٤٢٠ مناشدة عليّ عليه السلام الخوارج.

أقول: وهذه القصّة كانت قبل الهجرة، حيث كان علي عليه السلام صغيراً والجاهليّة كانت تتحكّم على مكّة، وقد روى القندوزي في الباب ٤٨ من ينابيع المودّة ص ١٣٩ عن المناقب، عن محمّد بن حرب الهلالي قال: قلت لمولاي جعفر الصادق عليه السلام: لم يطق عليّ حمل رسول الله صلى الله عليه وآله عند حطّ الصنم من سطح الكعبة مع قوّته وقلعه باب خيبر ورميه على الخندق ولا يطيق حمل الباب أربعون رجلاً، وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله يركب بغلة أو حماراً فيحمله، فكيف لا يحمله عليّ عليه السلام؟ قال: «**إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله حينئذ يعلم ضعف عليّ لصباوته، ولكن وضع قدمه على كتف عليّ إشارة إلى خلقتهما من نور واحد يحمل الجزء من النور الجزء الآخر، كما قال عليّ: أنا من أحمد كالكفّ من اليد، وكالذراع من العضد، وكالضوء من الضوء...**».

وقد تكرّرت هذه القصّة في فتح مكّة أيضاً، كما صرّح بذلك ابن المغازلي في الحديث ٢٤٠ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٠٢ في عنوان: «صعوده على منكب النبيّ» بإسناده إلى أبي هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وابن شهرآشوب في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مناقب آل أبي طالب ٢ / ١٣٥ في عنوان: «فصل في الاستنابة والولاية» عن أبي بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام؛ بإسناده إلى أبي هريرة، عن جابر بن عبد الله، والزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿**وقل جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً**﴾ (الإسراء: ٨١) من تفسير الكشّاف ٢ / ٦٨٩، والدياربكري في تاريخ الخميس ٢ /٨٦ بإسناده إلى ابن عبّاس.

(١) لم أجد قول سعيد بن المسيّب وتعليله المذكور في مصدر.

وهذا الحديث أورده السيّد الرضي في الخطبة ١٨٩ من نهج البلاغة وفيه: «**أيّها النّاس، سلوني قبل أن تفقدوني، فلأنا بطرق السماء أعلم منّي بطرق الأرض...**»، وابن شهرآشوب في مناقبه ٢ / ٣٩ في عنوان: «فصل في المسابقة بالعلم» عن الآمدي في غرر الحكم، وفيه: «**سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّي بطرق السماوات أخبر منكم بطرق الأرض**» وعنه المجلسي في البحار ٤٠ / ١٥٣ تحت الرقم ٥٤، والحلّي في الحديث ٤٣ من كشف اليقين ص ٥٦ في علم عليّ عليه السلام وفيه: وقال يوماً: «**اسألوني من قبل أن تفقدوني، سلوني عن طرق السماء فإنّي أعرف بها من طرق الأرض**»، والإربلي في كشف الغمّة ١ / ١٣٠، وفيه: «**سلوني قبل أن تفقدوني، وسلوني عن طرق السماوات فإنّي أعرف بها من طرق الأرض**»، والقندوزي في الباب ١٤ من ينابيع المودّة ص ٦٦ مثل ما تقدّم عن نهج البلاغة، والآمدي في الفصل ٣٩ من غرر الحكم ١ / ٣٩٧ تحت الرقم ٨٥، وفيه: «**سلوني قبل أن تفقدوني فإنّي بطرق السماء أخبر منكم بطرق الأرض**».

فإنّي أعرف بها من طرق الأرضين[١]».

[وقال عليه السلام:] «ولو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً[٢]».

قال ابن المسيّب: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقولها إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

---

(١) ج وش: طرق الأرض.

(٢) رواه ابن شهرآشوب في المناقب ٢ / ٣٨ في عنوان: «فصل في المسابقة بالعلم» ـ وعنه المجلسي في البحار ٤٠ / ١٥٣ تحت الرقم ٥٤ ـ والآمدي في الفصل ٧٥ من غرر الحكم ٢ / ١٤٢ تحت الرقم ١. والخوارزمي في الفصل ٢٤ من مناقبه ص ٣٧٥ تحت الرقم ٣٩٥ عن الجاحظ. وللمزيد راجع ملحقات إحقاق الحق ٧ / ٦٠٥ ـ ٦٠٧ الحديث التاسع عشر.

(٣) رواه ابن شهرآشوب في المناقب ٢ / ٣٩ في عنوان: «فصل في المسابقة بالعلم»: قال ابن المسيّب: ما كان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد يقول: سلوني، غير عليّ بن أبي طالب ـ وعنه المجلسي في البحار ٤٠ / ١٥٤ تحت الرقم ٥٤ ـ. وأحمد في الحديث ٢٢٠ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٣ بإسناده إلى سعيد بن المسيّب، قال: لم يكن أحد من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: سلوني، إلّا عليّ بن أبي طالب ـ وعنه ابن طاوس في الطرائف ١ / ٧٤ تحت الرقم ٩١ والمجلسي في البحار ٤٠ / ١٩٠ تحت الرقم ٧٤ والطبري في ذخائر العقبى ص ٨٣ والرياض النضرة ٢ / ١٤٦ والقندوزي في الباب ١٤ من ينابيع المودّة ص ٧٤ ـ وابن عبد البرّ في ترجمة الإمام أمير المؤمنين من الاستيعاب ٣ / ١١٠٣ بإسناده إلى ابن المسيّب قال: ما كان أحد من الناس يقول: سلوني، غير عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه. والخوارزمي في الفصل ٧ من مناقبه ص ٩٠ تحت الرقم ٨٣ بسنده إلى سعيد بن المسيّب قال: ما كان في أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: سلوني، غير عليّ بن أبي طالب. وابن الأثير في ترجمة الإمام أمير المؤمنين من أسد الغابة ٤ / ٢٢ عن سعيد بن المسيّب قال: ما كان أحد من الناس يقول: سلوني، غير عليّ بن أبي طالب. وابن عساكر في الحديث ١٠٥٤ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ٣ / ٣١ بسنده إلى ابن المسيّب قال: لم يكن أحد من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: سلوني، إلّا عليّ. والسيوطي في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ الخلفاء ص ١٦٠ عن ابن سعد عن ابن المسيّب قال: لم يكن أحد من الصحابة يقول: سلوني، إلّا عليّ. والطبري في مناقب عليّ عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١٤٦ عن أحمد في المناقب والبغوي في المعجم وأبي عمر، ولفظه: ما كان أحد من الناس يقول: سلوني، غير علي بن أبي طالب.

وروي هذا عن ابن شبرمة أيضاً: فقد أخرج الحسكاني في الحديث ٤٦ من شواهد التنزيل ١ / ٣٨ بسنده عن

⇦

حديث في محبّته

قال أحمد في المسند: حدّثنا ابن نمير، حدّثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ بن حبيش، عن عليّ عليه السلام[1] أنّه قال: «**والله إنّه ممّا عهد إليّ رسول الله ﷺ، أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن، ولا يبغضني إلّا منافق**[2]».

⇐ابن شبرمة قال: ما كان أحد يصعد على المنبر فيقول: سلوني عمّا بين اللوحين، إلّا علي بن أبي طالب، وفي الحديث ٤٧:... أحد يقوم على المنبر...، وابن عساكر ١٠٥٢ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ٣ / ٣٠ بإسناده إلى ابن شبرمة قال: ما كان أحد يقول على المنبر: سلوني عن ما بين اللوحين إلّا علي بن أبي طالب، وفي الحديث ١٠٥٣: ما كان أحد على المنبر يقول: سلوني...، وابن شهرآشوب في المناقب ٢ / ٣٩ في عنوان: «فصل في المسابقة بالعلم» عن ابن شبرمة قال: ما أحد قال على المنبر: سلوني، غير عليّ.

(١) ض: كرّم الله وجهه.

(٢) رواه أحمد في مسند علي عليه السلام من مسنده ١ / ٨٤ وفيه: «**والله إنّه ممّا عهد إليّ رسول الله ﷺ أنّه لا يبغضني إلّا منافق ولا يحبّني إلّا مؤمن**».

وفي ص ٩٥: عن وكيع عن الأعمش... عن عليّ عليه السلام قال: «**عهد إليّ النبيّ ﷺ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق**»، ومثله في ص ١٢٨ سنداً ومتناً.

ورواه مكرّراً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل في ص ٥٦ تحت الرقم ٨٤ مثل الحديث الأوّل سنداً ومتناً، وفي ص ٤٥ تحت الرقم ٧١ مثل الحديث الثاني سنداً ومتناً.

ورواه أيضاً ابنه عبد الله، كما في الحديث ٢٢٩ من المصدر المتقدّم ص ١٦٠: عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع وأبي معاوية، عن الأعمش، عن عدي، عن زرّ، عن عليّ قال: «**عهد إليّ النبيّ ﷺ: لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق**».

ورواه أيضاً ابن ماجة في الباب ١١ من مقدّمة سننه ١ / ٤٢ تحت الرقم ١١٤، الحديث الأوّل من فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام: عن علي بن محمّد، عن وكيع وأبي معاوية وعبد الله بن نمير، عن الأعمش... عن عليّ قال: «**عهد إليّ النبيّ الأمّي ﷺ أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق**».

والترمذي في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من سننه ٥ / ٦٤٣ تحت الرقم ٣٧٣٦: عن عيسى بن عثمان، عن أبي عيسى الرملي، عن الأعمش... عن عليّ قال: «**لقد عهد إليّ النبيّ الأمّي ﷺ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا** ⇐

⇦ يبغضك إلّا منافق». هذا حديث حسن صحيح.

وأبو نعيم الإصبهاني في ترجمة زرّ بن حبيش من حلية الأولياء ٤ / ١٨٥ تحت الرقم ٢٧٤ بإسناده إلى عبد الله بن داود الخريبي، عن الأعمش... عن عليّ قال: «**والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة وتردّى بالعظمة، إنّه لعهد النبيّ الأمّي صلى الله عليه وآله إليّ: أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق**». وقال في ذيله: هذا حديث صحيح متّفق عليه... ورواه شعبة بن الحجّاج، عن عدي بن ثابت، عن زرّ بن حبيش قال: سمعت عليّاً رضي الله تعالى عنه يقول: «**عهد إليّ النبيّ صلى الله عليه وآله: أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق**». ورواه كثير النواء وسالم بن أبي حفصة عن عدي بن حاتم، عن زرّ بن حبيش، عن عليّ بن أبي طالب، قال: «**إنّ ابنَي فاطمة يشترك في حبّهما الفاجر والبرّ، وإنّي كتب إليّ ـ أو عهد إليّ ـ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق**».

وممّن روى هذا الحديث عن عدي بن ثابت سوى ما ذكرنا الحكم بن عتيبة، وجابر بن يزيد الجعفي والحسن بن عمرو الفقيمي وسليمان الشيباني وسالم الفرّاء ومسلم الملائي والوليد بن عقبة وأبو مريم وأبوالجهم والد هارون وسلمة بن سويد الجعفي وأيّوب وعمّار ابنا شعيب الضبعي وأبان بن قطن المحاربي، كلّ هؤلاء من رواة أهل الكوفة ومن أعلامهم.

ورواه عبد الله بن عبد القدّوس، عن الأعمش، عن موسى بن طريف، عن عبادة بن ربعي، عن عليّ، مثله.

والخطيب في ترجمة أبي طاهر محمّد بن الحسين بن سعدون من تاريخ بغداد ٢ / ٢٥٥ تحت الرقم ٧٢٨: بإسناده إلى سفيان عن الأعمش... عن عليّ قال: «**عهد إليّ النبيّ الأمّي صلى الله عليه وآله ألّا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق**». و ج ١٤ ص ٤٢٦ في ترجمة أبي علي بن هشام الحربي برقم ٧٧٨٥.

وابن كثير في فضائل عليّ عليه السلام من البداية والنهاية عند ذكر حوادث سنة ٤٠ من الهجرة ٧ / ٣٦٧ ـ ٣٦٨: عن عبد الرزّاق، عن الثوري، عن الأعمش... «**والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ صلى الله عليه وآله إليّ: أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق**».

ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٢ / ٤٧٩ تحت الرقم ٩٧٨ بإسناده إلى أبي معاوية، عن الأعمش... عن عليّ قال: «**والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ونصب الكعبة لعهد إليّ النبيّ صلى الله عليه وآله: لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق أو كافر**». وص ٤٨٢ ح ٩٨٢: بإسناده إلى كثير النواء، عن عدي بن ثابت، عن زرّ، عن عليّ قال: «**إنّ ابنَي فاطمة اشترك في حبّهما البرّ والفاجر، وإنّه كتب إليّ ـ أو عهد إليّ ـ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق أو كافر**».

وأخرجه النسائي أيضاً في الحديث ١٠٠ من خصائصه ص ١٨٧ عن أبي كريب محمّد بن العلاء، عن أبي معاوية، عن الأعمش... عن عليّ كرّم الله وجهه قال: «**والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ [الأمّي]** ⇦

انفرد بإخراجه مسلم[1].

⇦صلى الله عليه [وآله] وسلّم [إليّ] أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق». وص ١٩١ ح ١٠١: عن واصل بن عبد الأعلى، عن وكيع، عن الأعمش... عن عليّ عليه السلام قال: «عهد إليّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق». وص ١٩٢ ح ١٠٢: عن يوسف بن عيسى، عن الفضل بن موسى، عن الأعمش... قال عليّ: «إنّه لعهد النبيّ الأمّي إليّ صلى الله عليه [وآله] وسلم إنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق».

ومثله سنداً ومتناً أخرجه أيضاً في سننه ٨ / ١١٦ في عنوان: «علامة الإيمان»، وفي ص ١١٧ في عنوان: «علامة المنافق»: عن واصل، عن وكيع، عن الأعمش... عن عليّ قال: «عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق».

وأخرجه أيضاً البلاذري في الحديث ٢٠ من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف ٢ / ٩٦: عن إسحاق الفروي، عن أبي معاوية، عن الأعمش... عن عليّ عليه السلام قال: «إنّه لعهد النبيّ الأمّي ألّا [كذا] أن لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق».

وأخرجه أيضاً ابن عساكر بأسانيد عديدة في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق تحت الرقم ٦٨٢ ـ ٧٠٠ ج ٢ ص ١٩٠ ـ ١٩٩، وابن المغازلي في الحديث ٢٢٥ و٢٢٦ و٢٢٨ و٢٣١ من مناقبه ص ١٩٠ ـ ١٩٥، والشيخ المفيد بثلاثة أسانيد في الفصل ٣ من الباب ٢ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد ١ / ٣٤ ـ ٣٥، والمتّقي في الحديث ٣٢٨٧٨ و٣٣٠٢٨ من كنز العمّال ج ١١ ص ٥٩٨ و٦٢٢، والكنجي في الباب ٣ من كفاية الطالب ص ٦٨.

وقال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح المختار ٥٦ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ٤ / ٨٣: وقد اتّفقت الأخبار الصحيحة التي لا ريب فيها عند المحدّثين؛ على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «لا يبغضك إلّا منافق ولا يحبّك إلّا مؤمن».

وفي نهج البلاغة تحت الرقم ٤٥ من قصار الحكم: وقال عليه السلام: «لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بجمّاتها على المنافق على أن يحبّني ما أحبّني؛ وذلك أنّه قضي فانقضى على لسان النبيّ الأمّي صلى الله عليه وآله أنّه قال: يا عليّ، لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك منافق».

وقال ابن عبد البرّ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الاستيعاب ٣ / ١١٠٠: وروى طائفة من الصحابة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: «لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق».

وكان عليّ عليه السلام يقول: «والله إنّه لعهد النبيّ الأمّي إليّ أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق».

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان من صحيحه ١ / ٨٦ برقم ١٣١ في باب: «إنّ حبّ الأنصار وعلي من الإيمان ⇦

وأخرج التّرمذي عن أمّ سلمة أنّها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحبّ عليّاً إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا منافق».

قال التّرمذي: هذا حديث حسن صحيح[١].

وقال التّرمذي أيضاً: كان أبو الدّرداء[٢] يقول: إن كنّا نعرف المنافقين معشر الأنصار إلّا ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

⇐ وبغضهم من النفاق»، قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا وكيع وأبو معاوية، عن الأعمش.

حيلولة: وحدّثنا يحيى بن يحيى (واللفظ له) أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ، قال: قال عليّ: «والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ الأمّي ﷺ إليّ: أن لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق».

(١) أخرجه في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المناقب من سننه ٥ / ٦٣٥ الباب ٢١ برقم ٣٧١٧ بإسناده إلى المساور الحميري عن أمّه قالت: دخلت على أمّ سلمة فسمعتها تقول: كان رسول الله ﷺ يقول: «لا يحبّ عليّاً منافق ولا يبغضه مؤمن».

وقال في ذيله: وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وأخرجه أيضاً أحمد في مسند أمّ سلمة من مسنده ٦ / ٢٩٢ وفيه: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ: «لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك منافق». وابنه عبد الله أيضاً كما في الحديث ٢٢٤ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٦ وفيه: «لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق». والقطيعي أيضاً كما في الحديث ١٨١ من المصدر المتقدّم ص ١٢٢ ـ ١٢٣ وفيه: «لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك منافق».

وأخرجه أيضاً ابن عساكر بأسانيد عديدة في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ٢٠٨ ـ ٢١٠ تحت الرقم ٧٠٧ ـ ٧١١، والكنجي الشافعي في الباب ٣ من كفاية الطالب ص ٦٩، والمحبّ الطبري في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١٦٦ في عنوان: «ذكر الحثّ على محبّته والزجر عن بغضه»، وابن كثير في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام عند ذكر حوادث سنة ٤٠ من الهجرة من البداية والنهاية ٧ / ٣٦٨، والمتّقي في الحديث ٣٢٨٨٤ ص ٥٩٩ وفي الحديث ٣٣٠٢٦ و٣٣٠٢٧ و٣٣٠٢٩ ص ٦٢٢ من كنز العمّال ج ١١.

(٢) هو أبو الدّرداء الأنصاري الخزرجي، صاحب رسول الله ﷺ، واسمه عُوَيْمِر، وفي اسم أبيه اختلاف، أسلم يوم بدر وشهد أحداً فأبلى يومئذ، وقال غير واحد: مات في سنة ٣٢. (تهذيب الكمال ٢٢ / ٤٦٩ رقم ٤٥٥٨).

(٣) لم أجده في المصدر، نعم رواه في الحديث ٣٧١٧ من كتاب المناقب من سننه ٥ / ٦٣٥ عن أبي سعيد الخدري ⇐

وروى أحمد في الفضائل: عن المطّلب بن عبد الله بن حنطب، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ في خطبته: «أوصيكم بحبّ ذي قرباها[1]: أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب، فإنّه لا يحبّه إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا منافق».

وفي رواية: «فمن أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أحبّني أدخله الله الجنّة، ومن أبغضني أدخله الله النّار»[2].

⇐قال: إنّا كنّا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم عليّ بن أبي طالب.

وبهذا المعنى أحاديث كثيرة، رواه أحمد في الحديث ١٠٣ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٦٨ عن أبي سعيد الخدري، وفي الحديث ٢٠٨ ص ١٤٣ وفي الحديث ٢٦٨ ص ١٩١ عن جابر بن عبد الله. والبلاذري في الحديث ١٩ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٩٦ عن أبي سعيد، والطبراني في المعجم الأوسط ٣ / ٧٦ برقم ٢١٤٦ عن جابر، وأبو نعيم في ترجمة جعفر الضبيعي من حلية الأولياء ٦ / ٢٩٤ ـ ٢٩٥ تحت الرقم ٣٨٥ عن أبي سعيد، والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق ١ / ٤١ عن جابر. والذهبي في تذكرة الحفّاظ ٢ / ٦٧٣ في ترجمة عبيد العجل تحت الرقم ٦٩٢ عن جابر، وابن عبد البر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الاستيعاب ٣ / ١١١٠ عن جابر، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ٢١٨ تحت الرقم ٧٢١ عن ابن عبّاس وص ٢١٩ ـ ٢٢١ برقم ٧٢٢ ـ ٧٢٨ عن أبي سعيد وص ٢٢١ ـ ٢٢٣ برقم ٧٢٩ ـ ٧٣٤ عن جابر، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٣٢ عن جابر، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٢ / ٤٧٠ تحت الرقم ٩٦٥ عن جابر.

قال ابن أبي الحديد في شرح المختار ٥٦ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ٤ / ٨٣: قال الشيخ أبوالقاسم البلخي: وقد روى كثير من أرباب الحديث عن جماعة من الصحابة قالوا: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا ببغض علي بن أبي طالب.

(١) ض وط: ذي قرنيها.

(٢) هذا الحديث من زيادات القطيعي على فضائل أحمد، أخرجه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٢٦ ـ ١٢٧ برقم ١٨٨ عن محمّد بن يونس قال: حدّثنا محمّد بن سليمان بن المسمول المخزومي، عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن المطّلب، بهذا السند، قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال: [إلى أن قال:] «يا أيّها الناس، أوصيكم بحبّ ذي قرباها: أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب، فإنّه لا يحبّه إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا منافق، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني عذّبه الله عزّ وجلّ».

⇐

حديث في قوله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه[1]

قال أحمد بن حنبل في المسند: حدّثنا ابن نمير، حدّثنا عبد الملك، عن

⇦ ورواه أيضاً ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح المختار ١٥٤ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ٩ / ١٧٢، ومحبّ الدين الطبري في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من ذخائر العقبى ص ٩١ في عنوان: «ذكر الحثّ على محبّته والزجر عن بغضه» إلى قوله: إلّا منافق، كلاهما عن أحمد في المناقب.

ويشهد لهذا الحديث أحاديث كثيرة جدّاً.

(١) والحديث هو حديث غدير خمّ المتواتر بين المسلمين، وقد أفرده بالتأليف جماعة من الحفّاظ والمحقّقين.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في آخر ترجمة عليّ عليه السلام من كتاب تهذيب التهذيب ٧ / ٣٣٩: وقد جمعه [أي حديث الولاية] ابن جرير الطبري [المولود: ٢٢٤ والمتوفّى: ٣١٠] في مؤلّف وصحّحه، واعتنى بجمع طرقه أبو العبّاس ابن عقدة [المتوفّى: ٣٣٣] فأخرجه من حديث سبعين صحابيّاً أو أكثر.

وقال الكنجي في الباب ١ من كفاية الطالب ص ٦٠ بعد ذكر حديث الولاية: وجمع الدّارقطني الحافظ طرقه في جزء، وجمع الحافظ ابن عقدة الكوفي كتاباً مفرداً فيه.

وقال الذهبي في طبقاته ٢ / ٢٥٤ ـ كما في الغدير ١ / ١٥٢ ـ: لمّا بلغ [محمّد بن جرير] أنّ ابن أبي داود تكلّم في حديث غدير خمّ عمل كتاب الفضائل وتكلّم في تصحيح الحديث، ثمّ قال الذهبي: رأيت مجلّداً من طرق الحديث لابن جرير فاندهشت له ولكثرة تلك الطرق.

وقال ابن كثير الدمشقي عند ذكر حوادث سنة ٣١٠ من الهجرة في ترجمة أبي جعفر محمّد بن جرير الطبري صاحب التاريخ، من البداية والنهاية ١١ / ١٥٧: وقد رأيت له كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خمّ في مجلّدين ضخمين، وكتاباً جمع فيه طرق حديث الطير.

وقال العسقلاني في أواخر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من فتح الباري ٧ / ٧٤: وأمّا حديث «من كنت مولاه فعليّ مولاه» فقد أخرجه التّرمذي والنسائي، وهو كثير الطرق جدّاً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان.

وقال الهدّار في القول الفصل ١ / ٤٤٥ ـ كما في الغدير ١ / ١٥٣ ـ: أخرج الحديث ابن عقدة عن مئة وخمسة من الصحابة، وأخرجه أيضاً أبو بكر الجعابي (المتوفّى: ٣٥٥) عن مئة وخمس وعشرين طريقاً ـ كما في مناقب ابن شهرآشوب ٣ / ٢٥ ـ.

وقال الحسكاني في ذيل الحديث ٢٤٦ من شواهد التنزيل ١ / ١٩٠: وطرق هذا الحديث مستقصاة في كتاب

⇦

أبي‌عبدالرحيم الكندي، عن زاذان، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول في الرّحبة وهو ينشد النّاس، يقول: «أنشد الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في يوم غدير خم: من كنت مولاه فعليّ مولاه»، فقام ثلاثة عشر رجلاً من الصّحابة فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك[1].

وأخرجه التّرمذي أيضاً في كتاب السّنن وقال: حديث حسن، وزاد فيه: «اللّهمّ

دعاة الهداة إلى أداء حقّ الموالاة من تصنيفي في عشرة أجزاء.

وقال ابن المغازلي بعد رواياته خبر يوم الغدير من المناقب ص ٢٧ برقم ٣٩: قال أبو القاسم الفضل بن محمّد: هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد روى حديث غدير خمّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله نحو من مئة نفس، منهم العشرة، وهو حديث ثابت لا أعرف له علّة، تفرّد عليّ عليه السلام بهذه الفضيلة، ليس يشركه فيها أحد.

وقال القندوزي في الباب ٤ من ينابيع المودّة ص ٣٦: حكي عن أبي المعالي الجويني الملقّب بإمام الحرمين استاذ أبي حامد الغزالي رحمهما الله يتعجّب ويقول: رأيت مجلّداً في بغداد في يد صحّاف فيه روايات خبر غدير خمّ مكتوباً عليه: المجلّدة الثامنة والعشرون من طرق قوله صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» ويتلوه المجلّدة التاسعة والعشرون.

وحكى هذه الحكاية البحراني أيضاً في بداية مدينة المعاجز ص ٣ عن ابن شهرآشوب عن جدّه قال: سمعت أبا المعالي الجويني يتعجّب ويقول...

ومن أراد المزيد فعليه بحديث الغدير من عبقات الأنوار وكتاب الغدير ج ١، ص ١ إلى آخره.

(١) أخرجه أحمد في مسند عليّ عليه السلام من مسنده ١ / ٨٤ مع اختلاف في اللفظ.

ورواه أيضاً ابن الجوزي في ترجمة عليّ عليه السلام من صفة الصفوة ١ / ٣١٣، وابن كثير في البداية والنهاية ٥ / ١٨٥ في حجّة الوداع و٧ / ٣٦١ في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام عند ذكر حوادث سنة ٤٠ من الهجرة، والهيثمي في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من مجمع الزوائد ٩ / ١٠٧، كلّهم عن أحمد.

ورواه أيضاً المتّقي في الحديث ٣٦٥١٤ من كنز العمّال ١٣ / ١٧٠ عن أحمد في المسند وابن أبي عاصم في السنّة.

وأخرجه أيضاً أحمد في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٧٧ برقم ١١٥ بزيادة قوله صلى الله عليه وآله: «اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه».

وأخرجه أيضاً محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ج ٢ ص ٤٠٨ برقم ٨٩٠ مع الزيادة.

وال من والاه، وعاد من عاداه، وأدر الحقّ معه كيفما دار، وحيث دار»[1].

---

(١) م: حيث ما دار.

لم أجد الحديث في السنن بالنحو الذي ذكره المصنّف، نعم روى في الحديث ٣٧١٣ من كتاب المناقب في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من سننه ٥ / ٦٣٣ بإسناده إلى أبي سريحة أو زيد بن أرقم عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **«من كنت مولاه فعليّ مولاه»**. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وروى في الحديث التالي (٣٧١٤) بإسناده إلى عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث: **«رحم الله عليّاً، اللّهمّ أدر الحقّ معه حيث دار»**.

أقول: وأمّا قوله صلى الله عليه وآله: «اللّهمّ أدر الحق معه حيث دار» فله مصادر وشواهد كثيرة نذكر بعضها:

روى ابن عساكر في الحديث ١١٦٩ ـ ١١٧٠ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ١٥١ ـ ١٥٢ بإسناده إلى عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث قال: **«رحم الله عليّاً، اللّهمّ أدر الحقّ معه حيث دار»**.

وقال عليّ بن برهان الدين الحلبي في السيرة الحلبيّة ٣ / ٣٣٦ عند ذكر حجّة الوداع: ولمّا وصل صلى الله عليه وآله إلى محلّ بين مكّة والمدينة يقال له غدير خمّ بقرب رابغ جمع الصحابة وخطبهم خطبة بيّن فيها فضل عليّ كرّم الله وجهه [إلى أن قال:] ورفع صلى الله عليه وآله يد عليّ كرم الله وجهه وقال: **«من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبّه، وابغض من أبغضه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه، واخذل من خذله، وأدر الحقّ معه حيث دار»**.

وقال الشيخ محمّد الصبّان في إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار ص ١٥٢: وقال صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ: **«من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحقّ معه حيث دار»**.

وقال في ذيله: رواه عن النبيّ ثلاثون صحابيّاً وكثير من طرقه صحيح أو حسن.

وروى الحاكم في مناقب عليّ عليه السلام من كتاب المستدرك ٣ / ١٢٤ بإسناده إلى عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله: **«رحم الله عليّاً، اللّهمّ أدر الحقّ معه حيث دار»**.

وقال في ذيله: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وقال ابن الجوزي في كتاب صيد الخاطر ص ٣٨٥ في عنوان: «فصل: الحقّ مع عليّ بن أبي طالب»: ولا يختلف العلماء أنّ عليّاً رضي الله عنه لم يقاتل أحداً إلّا والحقّ مع عليّ، كيف؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«اللّهمّ أدر معه الحقّ كيفما دار»**.

وروى الديلمي في الحديث ٣٠٥٠ من فردوس الأخبار ٢ / ٣٩٠ عن عليّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث قال: **«رحم الله عليّاً، اللّهمّ أدر الحقّ معه حيث دار»**.

⇦

وأخرجه أحمد أيضاً في الفضائل، فقال: حدّثنا وكيع، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه ـ أو وليّه ـ فعليّ وليّه»[1].

وفي رواية: لمّا أنشد عليّ عليه السلام النّاس في الرّحبة، قام خلق كثير

⇦ وروى البيهقي في محاسن عليّ عليه السلام من كتاب المحاسن والمساوئ ص ٦١ عن عليّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «رحم الله عليّاً، اللّهمّ أدر الحقّ معه حيث دار».

وروى الخوارزمي في الفصل ٨ من مناقبه ص ١٠٤ برقم ١٠٧ بإسناده إلى عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في حديث: «رحم الله عليّاً، اللّهمّ أدر الحقّ معه حيثما دار».

وروى ابن الأثير في الحديث ٦٣٨٢ من جامع الأصول ٨ / ٥٢٧ عن عليّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في حديث قال: «رحم الله عليّاً، اللّهمّ أدر الحقّ معه حيث دار».

وروى ابن حبّان في ترجمة مختار بن نافع التيمي من كتاب المجروحين ٣ / ١٠ بسنده عن عليّ قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول [في حديث]: «رحم الله عليّاً، اللّهمّ أدر الحقّ معه حيث دار».

ورواه أيضاً ابن الجوزي في الحديث ٤١٠ من كتاب العلل المتناهية ج ١، ص ٢٥٥، والمتّقي في الحديث ٣٣١٢٤ من كنز العمّال ١١ / ٦٤٢، والحموئي في الباب ٣٦ من فرائد السمطين ١ / ١٧٦ برقم ١٣٨.

أقول: وسيعيد المصنّف هذا الحديث في ص ٢٦٢ و ٢٦٧ من هذا الجزء مع زيادة بيان، فراجع.

(١) أخرجه أحمد في الحديث ٧٠ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٤٥ وفيه: «من كنت وليّه فعليّ وليّه». وفي مسند بريدة الأسلمي من المسند ٥ / ٣٦١.

وأورده مطوّلاً في المصدر المتقدّم ص ٣٥٠ بهذا اللفظ، وفي ص ٣٤٧ بلفظ: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، ومثله في الحديث ١١٣ من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل ص ٧٦، وفي الحديث ١٢٩ من المصدر المتقدّم ص ٨٧ بلفظ: «من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه».

ورواه أيضاً الطبراني في ترجمة أحمد بن إسماعيل من المعجم الصغير ١ / ٧١، والنسائي في الحديث ٨٠ ـ ٨٢ من خصائصه ص ١٥٣ ـ ١٥٤ على وجه آخر، وأبو نعيم في أواخر ترجمة طاووس بن كيسان من حلية الأولياء ٤ / ٢٣ تحت الرقم ٢٥٥، وابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢١ برقم ٢٨ على وجه آخر، وص ٢٤ رقم الحديث ٣٥، وأيضاً برقم ٣٦ على نحو آخر، وابن عساكر في الحديث ٤٥٨ ـ ٤٦٣ و ٤٦٥ وتاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٤٩٦ وما بعده، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٠٨ في حديث، وقال في ذيله: رواه البزّار ورجاله رجال الصحيح، والمتّقي في الحديث ٣٢٩٠٤ ـ ٣٢٩٠٥ من كنز العمّال ١١ / ٦٠٢ و١٣ / ١٣٥ برقم ٣٦٤٢٥ في حديث.

فشهدوا له بذلك[١].

وفي لفظ: فقام ثلاثون رجلاً فشهدوا[٢].

(١) فلاحظ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمّد بن سليمان الكوفي ج ٢، ص ٤٣٧ ح ٩٢١ وص ٤٤٥ ح ٩٣٣ وص ٤٥٢ ح ٩٤٣، والبداية والنهاية ج ٥ ص ١٨٥ ـ ١٨٦ عند ذكر حجّة الوداع وج ٧ ص ٣٥٩ في حوادث سنة أربعين من الهجرة عند ذكر فضائل أمير المؤمنين في عنوان: «حديث غدير خمّ»، ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المعتصر من المختصر من مشكل الآثار ٢ / ٣٠١، والفصل ١٤ من مناقب الخوارزمي ص ١٥٧ ح ١٨٥، وترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ٦ ح ٥٠٤ وص ٢١ ح ٥٢٠.

(٢) فلاحظ مسند زيد بن أرقم من المسند لأحمد ج ٤ ص ٣٧٠، وترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ٧ ـ ٨ ح ٥٠٥، ومناقب أمير المؤمنين من مجمع الزوائد ٩ / ١٠٤، وترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ الخلفاء ص ١٥٨، وفضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل لأحمد ص ٢١٠ ح ٢٩٠.

وللحديث مصادر كثيرة بألفاظ مختلفة، فقد روي:

فقام نفر فشهدوا: كما في ترجمة عبد الرحمان بن مدلج من أسد الغابة ٣ / ٣٢١.

فقام ستّة نفر، وفي لفظ: خمسة أو ستّة: كما في مسند «أحاديث رجال من أصحاب النبيّ» من المسند ٥ / ٣٦٦، وفضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل لأحمد ص ٩٦ برقم ١٤٣، وخصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ١٥٩ ـ ١٦٠ برقم ٨٦ ـ ٨٧، ومناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفي ٢ / ٤٥١ ـ ٤٥٢ برقم ٩٤١ و٩٤٥ ـ ٩٤٦، وترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ٢ / ٢١ برقم ٥٢١ وص ٢٨ برقم ٥٣٠، والبداية والنهاية ٧ / ٣٦١ عند ذكر حديث غدير خمّ من فضائل أمير المؤمنين في حوادث سنة أربعين من الهجرة، ومجمع الزوائد ٩ / ١٠٤ في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

فقام اثنا عشر رجلاً، وفي لفظ: اثنا عشر بدريّاً: كما في مسند عليّ عليه السلام من مسند أحمد ١ / ١١٩، ومناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي ص ٢١ تحت الرقم ٢٧ و ص ٢٦ ح ٣٨، وأخبار إصبهان لأبي نعيم الحافظ ١ / ١٠٧ في ترجمة أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن كيسان الثقفي و ٢ / ٢٢٨ في ترجمة محمّد بن الحسين بن إبراهيم الأبهري، وخصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ١٦٢ برقم ٨٨، ومناقب أمير المؤمنين للحافظ الكوفي ٢ / ٣٦٧ برقم ٨٤٣ وص ٣٧٤ ح ٨٤٨ وص ٣٨٠ ح ٨٥٣ وص ٣٨٧ ح ٨٦٢ وص ٤٢٩ ح ٩١١ وص ٤٤٥ ح ٩٣٤، وترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ٢ / ٩ ـ ١٩ برقم ٥٠٦ ـ ٥١١ و٥١٤ و٥١٧، والبداية والنهاية ٥ / ١٨٥ ـ ١٨٦ عند ذكر حجّة الوداع و٧ / ٣٦٠ ـ ٣٦١ عند ذكر حديث غدير خمّ في فضائل أمير المؤمنين من حوادث سنة ٤٠ من الهجرة، ومجمع الزوائد ٩ / ١٠٥ ـ ١٠٦ و١٠٨ من مناقب أمير المؤمنين، وذخائر العقبى

⇦

وقال أحمد في الفضائل: حدّثنا يحيى بن آدم، حدّثنا حنش بن الحارث بن لقيط النّخعي، عن رياح بن الحارث، قال: جاء رهط إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فقالوا له: السّلام عليك يا مولانا ـ وكان بالرّحبة ـ فقال: «كيف أكون مولاكم وأنتم

⇦ص٦٨ في عنوان: «من كان النبيّ مولاه فعليّ مولاه»، وأسد الغابة ١ / ٣٦٨ في ترجمة حبيب بن بديل بن ورقاء و٤ / ٢٨ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، وتاريخ بغداد ١٤ / ٢٣٦ في ترجمة يحيى بن محمّد الأخباري تحت الرقم ٧٥٤٥، وينابيع المودّة ص ٢٠٦، وترجمة أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن كيسان من المعجم الصغير ١ / ٦٤، وترجمة طلحة بن مصرف من حلية الأولياء ٥ / ٢٦ برقم ٢٩٣، وفرائد السمطين ١ / ٦٩ برقم٣٦.

فقام ثلاثة عشر، وفي لفظ: فقام ستّة من ناحية وسبعة من الناحية الأخرى: كما في الحديث ١١٥ من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل لأحمد ص ٧٧، ومناقب أمير المؤمنين للحافظ الكوفي ٢ / ٣٨٣ برقم ٨٥٧ وص ٤٠٢ ح ٨٨٠ وص ٤٠٨ ح ٨٩٠ وص ٤٤٤ ح ٩٣٢، ومسند علي عليه السلام من المسند لأحمد ١ / ٨٤، وترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ٢ / ١٨ تحت الرقم ٥١٥ ـ ٥١٦ وص ٢٥ ح ٥٢٤، وترجمة أمير المؤمنين من صفة الصفوة ١ / ٣١٣، والحديث ٥٢ من المجلس ٩ من أمالي الطوسي ١ / ٢٦٠، والبداية والنهاية ٧ / ٣٦٠ ـ ٣٦١ عند ذكر فضائل أمير المؤمنين في حوادث سنة ٤٠ من الهجرة في عنوان: «حديث غدير خمّ»، ومناقب أمير المؤمنين من مجمع الزوائد ٩ / ١٠٥ و١٠٧، وينابيع المودّة ص ٣٣ في الباب ٤.

فقام بضعة عشر رجلاً: كما في الحديث ٨٥ من خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ١٥٦، ومناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفي ٢ / ٣٧٢ تحت الرقم ٨٤٦ وص ٤٤٤ ح ٩٣١، وأسد الغابة ٢ / ٢٣٣ في ترجمة زيد بن شراحيل و٣ / ٩٣ في ترجمة عامر بن ليلى الغفاري وص ٣٠٧ في ترجمة عبد الرحمان بن عبد ربّ الأنصاري و٥ / ٦ في ترجمة ناجية بن عمرو.

فقام ستّة عشر: كما في الحديث ٥٠٣ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ٥، وذخائر العقبى ص٦٧ تحت عنوان: «من كان النبيّ مولاه فعليّ مولاه»، ومجمع الزوائد ٩ / ١٠٧ في باب مناقب أمير المؤمنين، والبداية والنهاية ٧ / ٣٦٠ عند ذكر حديث غدير خمّ في حوادث سنة ٤٠ من الهجرة، وينابيع المودّة ص٢٠٦.

فقام سبعة عشر: كما في أسد الغابة ٥ / ٢٧٦ في ترجمة أبي قدامة الأنصاري، والإصابة ٤ / ١٥٩ في ترجمة أبي قدامة تحت الرقم ٩٢٦، وينابيع المودّة ص ٣٣ ـ ٣٤ عن مسند أحمد وكتاب الموالاة لابن عقدة.

فقام ثمانية عشر رجلاً: كما في الحديث ٥١٢ ـ ٥١٣ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ١٣ ـ ١٤، ومجمع الزوائد ٩ / ١٠٨ في باب مناقب أمير المؤمنين عن الطبراني في الأوسط.

قوم عرب؟»، فقالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

قال رياح: فقلت: من هؤلاء؟ فقيل لي: نفر من الأنصار، فيهم أبو أيّوب الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ[1].

وقال أحمد في الفضائل: حدّثنا ابن نمير، حدّثنا عبد الملك [بن أبي سليمان]، عن عطيّة العوفي، قال: أتيت زيد بن أرقم فقلت له: إنّ ختناً لي حدّثني عنك بحديث في شأن عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الغدير وأنا أحبّ أن أسمعه منك، فقال لي: إنّكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم! فقلت له: ليس عليك منّي بأس.

فقال: نعم، كنّا بالجحفة، فخرج رسول الله ﷺ علينا ظهراً وهو آخذ بعضد عليّ بن أبي طالب، فقال: «أيّها النّاس، ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين[2] من أنفسهم؟» قالوا[3]: بلى، فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، قالها أربع مرّات[4].

---

(١) أخرجه أحمد في الحديث ٩١ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٩ مع اختلاف في اللفظ، وأيضاً في مسند أبي أيّوب الأنصاري من المسند ٥ / ٤١٩، وروى هناك أيضاً عن أبي أحمد، عن حنش عن رياح قال: رأيت قوماً من الأنصار قدموا على عليّ في الرّحبة، فقال: «من القوم؟» قالوا: مواليك يا أمير المؤمنين، فذكر معناه، والطبراني في مسند أبي أيّوب الأنصاري من المعجم الكبير ٤ / ١٧٣ ـ ١٧٤ رقم ٤٠٥٢ ـ ٤٠٥٣، ومحمّد بن سليمان في مناقب أمير المؤمنين ٢ / ٣٧٨ رقم ٨٥١، وابن المغازلي في المناقب ص ٢٢ برقم ٣٠، وابن ديزيل في كتاب صفّين، وابن مردويه ـ كما في الغدير ١ / ١٨٨ ـ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ٢ / ٢٢ رقم ٥٢٢ وص ٢٨ ـ ٢٩ ح ٥٣١ ـ ٥٣٣، وابن كثير في البداية والنهاية ٥ / ١٨٧ عند ذكر حجّة الوداع و٧ / ٣٦١ عند ذكر حديث غدير خمّ من فضائل أمير المؤمنين من حوادث سنة ٤٠ من الهجرة، والهيثمي في باب مناقب أمير المؤمنين من مجمع الزوائد ٩ / ١٠٣ ـ ١٠٤، ومحبّ الدّين الطبري في باب مناقب أمير المؤمنين من الرياض النضرة ٢ / ١١٣، والقندوزي في الباب ٤ من ينابيع المودّة ص ٣٣.

(٢) ك: أولى بالناس.

(٣) ض وع: فقالوا.

(٤) أخرجه أحمد في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٧٧ برقم ١١٦ مع اختلاف في اللفظ إلى ⇦

وقال أحمد أيضاً في الفضائل: حدّثنا عفّان، حدّثنا حمّاد بن سلمة، حدّثنا عليّ بن زيد[1]، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا بغدير خمّ فنودي فينا: الصّلاة جامعة، وكسح لرسول الله ﷺ بين شجرتين فصلّى بنا الظّهر وأخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: «اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه»[2].

قال: فلقيه عمر بن الخطّاب ﷺ بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب! أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة[3].

⇦قوله: فعليّ مولاه، وزاد في ذيله: قال: فقلت له: هل قال: اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه؟ قال: إنّما أخبرك كما سمعت.

ورواه أيضاً في مسند زيد بن أرقم من المسند ٤ / ٣٦٨ وفي الطّبع المحقّق ٣٢ / ٢٩ رقم ١٩٢٧٩ بالإسناد إلى قوله: فعليّ مولاه، مع الزيادة أيضاً. وابن عساكر في الحديث ٥٤٠ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ٣٩، والكنجي في بداية كفاية الطالب ص ٥٨.

وقريباً منه في اللفظ والمعنى رواه ابن المغازلي في الحديث ٣٤ من مناقبه ص ٢٤ بإسناده إلى إسحاق الأزرق، عن عبد الملك، عن عطيّة العوفي قال: رأيت ابن أبي أوفى وهو في دهليز له بعد ما ذهب بصره، فسألته عن حديث فقال: إنّكم يا أهل الكوفة فيكم ما فيكم! قال: قلت: أصلحك الله إنّي لست منهم، ليس عليك منّي عار، قال: أيّ حديث؟ قال: قلت: حديث عليّ عليه السلام يوم غدير خمّ وهو آخذ بعضد عليّ فقال: «يا أيّها الناس، ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «فمن كنت مولاه فهذا مولاه».

(١) خ: عدي بن زيد، ومثله بهامش المصدر عن نسخة.

(٢) كذا في ش، ومثله في المصدر، وفي سائر النسخ: فهذا مولاه.

(٣) أخرجه أحمد في الحديث ١٣٨ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩٢ ـ ٩٣ إلى قوله: وأخذ بيد عليّ، وزاد بعده: فقال: «ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى، قال: «ألستم تعلمون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟» قالوا: بلى، قال: فأخذ بيد عليّ فقال: «اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه».

قال: فلقيه عمر بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

وورد في المصدر من رواية القطيعي أيضاً تحت الرقم ١٦٤ ص ١١١: عن إبراهيم، عن حجّاج، عن حمّاد، ⇦

وفي رواية: «اللّهمّ فانصر من نصره، واخذل من خذله، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه»(١).

وكلّ هذه الرّوايات خرّجها أحمد بن حنبل في الفضائل بزيادات.

فإن قيل: فهذه الرّواية التي فيها قول عمر رضي الله عنه: «أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة» ضعيفة.

فالجواب: إنّ هذه الرّواية صحيحة، وإنّما الضّعيف حديث رواه أبو بكر أحمد

⇐باختلاف لفظي.

وأخرجه أيضاً أحمد في مسند البراء بن عازب من المسند ٤ / ٢٨١، وفي الطّبع المحقّق ٣٠ / ٤٣٠ رقم ١٨٤٧٩، والبلاذري في الحديث ٤٧ من أنساب الأشراف ٢ / ١١٠ عن عفّان، وفي الحديث ٤٦ ص ١٠٨ عن إسحاق، عن عبد الرزّاق، عن معمر، عن عليّ بن زيد، باختلاف في اللفظ.

(١) رواه أحمد في الحديث ١٤٤ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩٧، وفيه: «اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأحبّ من أحبّه». قال شعبة: أو قال: «ابغض من أبغضه».

ورواه أيضاً المتّقي في الحديث ٣٦٤٨٧ من كنز العمّال ١٣ / ١٥٨ عن البزّار وابن جرير والخلعي في الخلعيّات، وفيه: «اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

وفي الحديث ٩٩ من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي ص ١٨١: «اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره».

وعنه ابن كثير في البداية والنهاية ٥ / ١٨٥ عند ذكر حديث الغدير في قضيّة حجّة الوداع.

وفي السيرة الحلبيّة ٣ / ٣٣٦ عند ذكر حجّة الوداع: «اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه، واخذل من خذله، وأدر الحقّ معه حيث دار».

ومثله رواه الصبّان في إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار ص ١٥٢.

ولاحظ أيضاً الحديث ٥٠٥٩ من المعجم الكبير للطبراني ٥ / ١٩٢، والحديث ٩٨ من خصائص النسائي ص ١٨٠، والحديث ١٥٢ من الفصل ١٤ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للخوارزمي ص ١٣٥، وترجمة عبد الرحمان بن عبد ربّ الأنصاري من أسد الغابة ٣ / ٣٠٧ وترجمة أبي زينب ابن عوف الأنصاري من أسد الغابة ٥ / ٢٠٥، ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام من مجمع الزوائد للهيثمي ٩ / ١٠٥ ـ ١٠٦ تحت عنوان: «باب قوله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه».

[ابن عليّ] بن ثابت الخطيب، عن عبد الله بن عليّ بن محمّد بن بشر، عن عليّ بن عمر الدّارقطني، عن أبي نصر حبشون بن موسى بن أيّوب الخلّال[1] رفعه إلى أبي

---

(١) عن علي بن سعيد الرملي، عن ضمرة بن ربيعة القرشي، عن ابن شوذب، عن مطر الورّاق، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، كما في تاريخ بغداد ٨ / ٢٩٠ في ترجمة حبشون بن موسى الخلّال تحت الرقم ٤٣٩٢، وانظر ترجمة حبشون في التعليقة التالية.

قال العلّامة الأميني في الغدير ١ / ٢٧٢ ما ملخّصه: وخصوص حديث تهنئة الشيخين رواه من أئمّة الحديث والتفسير والتاريخ من رجال السنّة كثير لا يستهان بعدّتهم، بين راو مرسلاً له إرسال المسلّم، وبين راو إيّاه بمسانيد صحاح برجال ثقات، تنتهي إلى غير واحد من الصحابة كابن عبّاس وأبي هريرة والبراء بن عازب وزيد بن أرقم.

فممّن رواه: الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة في المصنّف، وأحمد بن حنبل في المسند، والحافظ أبو العبّاس الشيباني النسوي، والحافظ أبو يعلى الموصلي، والطبري في تفسيره، وابن عقدة في كتاب الولاية، والحافظ أبو عبد الله المرزباني، والدّارقطني، وابن بطّة الحنبلي في الإبانة، والقاضي أبو بكر الباقلاني في التمهيد في أصول الدين، وأبو سعيد الخركوشي في شرف المصطفى، وأحمد بن مردويه الإصبهاني في تفسيره، والثّعلبي في تفسيره، وابن السمّان الرازي، والبيهقي، وابن المغازلي في المناقب، وأبو محمّد أحمد العاصمي في زين الفتى، وأبو سعد السمعاني في فضائل الصحابة، وأبو حامد الغزالي في سرّ العالمين، وأبو الفتح الشهرستاني في الملل والنحل، والخوارزمي في المناقب، وابن الجوزي في مناقبه، وفخر الدين الرازي في تفسيره، وابن الأثير في النهاية، وأبو الفتح محمّد بن عليّ النطنزي في الخصائص العلويّة، والكنجي في كفاية الطالب، وعمر بن محمّد الملا في وسيلة المتعبّدين، والطبري في الرياض النضرة، والحمويني في فرائد السمطين، ونظام الدين القمّي النيسابوري، ووليّ الدين الخطيب في مشكاة المصابيح، وجمال الدين الزرندي في درر السمطين، وابن كثير في البداية والنهاية، وتقي الدين المقريزي في الخطط، وابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة، ونجم الدين الأذرعي الشافعي في بديع المعاني، والسيوطي في جمع الجوامع، والسمهودي في وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، والقسطلاني في المواهب اللدنيّة، والسيّد عبد الوهّاب الحسيني البخاري، وابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة، والسيّد عليّ بن شهاب الدين الهمداني في مودّة القربى، والسيّد محمود الشيخاني المدني في الصراط السوي في مناقب آل النبيّ، وشمس الدين المناوي في فيض القدير، والشيخ أحمد باكثير الشافعي في وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل، وأبو عبد الله الزرقاني في شرح المواهب، وحسام الدين بن محمّد بايزيد في مرافض الروافض، والبدخشاني في مفتاح النجا في مناقب آل العبا، والشيخ محمّد صدر في معارج العلى في مناقب المرتضى، وأبو ولي الله أحمد العمري الدهلوي، والسيّد محمّد الصنعاني في ⇦

هريرة، وقال في آخره: لمّا قال النبيّ ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» نزل قوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾ الآية[1].

قالوا: وقد انفرد بهذا الحديث حبشون، ونحن نقول: نحن ما استدللنا بحديث حبشون، بل بالحديث الذي رواه أحمد في الفضائل عن البراء بن عازب وإسناده صحيح، ورواية حديث حبشون مضطربة، لأنّه قد ثبت في الصّحيحين أنّ قوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ الآية، نزلت عشيّة عرفة في حجّة الوداع، على أنّ الأزهري قد روى عن حبشون ولم يضعّفه[2]، فإن سلمت رواية حبشون احتمل أنّ الآية نزلت مرّتين، مرّة بعرفة ومرّة يوم الغدير، كما نزلت بسم الله الرّحمن الرّحيم مرّتين، مرّة بمكّة ومرّة بالمدينة، والله الموفّق للصّواب[3].

الكلام على الحديث

اتّفق علماء السّير على أنّ قصّة الغدير كانت بعد رجوع النبيّ[4] ﷺ من حجّة

⇐ الروضة النديّة شرح التحفة العلويّة، والمولوي محمّد مبين اللكهنوي في وسيلة النّجاة، والمولوي ولي الله اللكهنوي في مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيّد المرسلين، ومحمّد محبوب العالم في تفسير شاهي، والسيّد أحمد زيني دحلان في الفتوحات الإسلاميّة، والشيخ محمّد حبيب المالكي في كفاية الطالب في حياة علي بن أبي طالب.

(١) المائدة: ٥ / ٣.

(٢) قال الخطيب في ترجمة حبشون من تاريخ بغداد ٨ / ٢٩٠ برقم ٤٣٩٢: كان ثقة... أنبأنا الأزهري، أنبأنا عليّ بن عمر الحافظ قال: حبشون صدوق. مات في سنة ٣٣١.
والأزهري، هو عبيد الله بن أبي الفتح أحمد بن عثمان أبو القاسم الصيرفي، ويعرف بابن السوادي، مات في سنة ٤٣٥، وكان أحد المكثرين من الحديث كتابةً وسماعاً، ومن المعنيّين به، والجامعين له، مع صدق وأمانة. (تاريخ بغداد ١٠ / ٣٨٥ رقم ٥٥٥٩).

(٣) وللمزيد من التحقيق راجع الغدير ١ / ٢٣٠ ـ ٢٣٨ وتفسير الميزان ٥ / ١٩٢ ـ ١٩٧ ذيل الآية.

(٤) خ: رجوع رسول الله.

الوداع في الثّامن عشر من ذي الحجّة[١]، جمع الصّحابة وكانوا مئة وعشرين ألفاً وقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» الحديث، نصّ ﷺ على ذلك بصريح العبارة دون التّلويح والإشارة[٢].

---

(١) خ وهامش ط عن نسخة: ذي الحجّة وكان معه من الصحابة ومن الأعراب وممّن يسكن حول مكّة والمدينة مئة وعشرون ألفاً، وهم الذين شهدوا معه حجّة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة، قال أبو إسحاق...

(٢) راجع شواهد التنزيل للحسكاني ١ / ١٥٦ ـ ١٦٠ ح ٢١٠ ـ ٢١٥ ذيل الآية ٣ من سورة المائدة وص ١٩٠ ح ٢٤٧ ذيل الآية ٦٧ من السورة، وتفسير فرات الكوفي ص ١٢٩ ح ١٤٩ ذيل الآية ٦٧ من سورة المائدة، وترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢ / ٥ ـ ٩٠ ح ٥٠٣ ـ ٥٩٣، والبداية والنهاية لابن كثير ٧ / ٣٥٩ عند ذكر حديث غدير خمّ في باب فضائل أمير المؤمنين من حوادث سنة ٤٠ من الهجرة، وأيضاً ج ٥ ص ١٨٣ عند ذكر حجّة الوداع من حوادث سنة ١٠ من الهجرة، وتفسير الدرّ المنثور ٣ / ١٩ ذيل الآية ٣ من سورة المائدة وص ١١٧ ذيل الآية ٦٧ من السورة، وأسباب النزول للواحدي ص ١١٥ ذيل الآية ٦٧ من المائدة، ومناقب الإمام أمير المؤمنين لابن المغازلي ص ١٦ ـ ٢٧ ح ٢٣ ـ ٣٩، ومسند حذيفة بن أسيد الغفاري من المعجم الكبير للطبراني ٣ / ١٨٠ ح ٣٠٥٢ ومسند حبشي بن جنادة منه أيضاً ج ٤ ص ١٧ ح ٣٥١٤ وص ١٧٣ مسند أبي أيّوب الأنصاري ح ٤٠٥٢ ـ ٤٠٥٣، وترجمة علي عليه السلام من تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٥٨، ومجمع الزوائد ٩ / ١٠٣ باب مناقب عليّ عليه السلام، وترجمة سليمان بن قرم الضبي من الكامل لابن عدي ٣ / ٢٥٦ ح ٧٣٥، والفصل ١٤ من مناقب الخوارزمي ص ١٣٥ ح ١٥٢ وص ١٥٤ ـ ١٥٧ ح ١٨٢ ـ ١٨٥، والباب الأوّل من كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٥٠ ـ ٦٥، والفصل ١٤ من العمدة لابن البطريق ص ٩٢ ـ ١١٩ ح ١١٣ ـ ١٥٦، ومناقب أمير المؤمنين من المستدرك للحاكم ٣ / ١١٦، ومسند البراء بن عازب من المسند لأحمد ٤ / ٢٨١ وص ٣٧٠ و٣٧٢ في مسند زيد بن أرقم وج ١، ص ١٥٢ في مسند عليّ عليه السلام وج ٥ ص ٤١٩ من مسند أبي أيّوب الأنصاري، والحديث ٩٣ ـ ٩٤ من خصائص النسائي ص ١٧٣ ـ ١٧٧، وترجمة أبي زينب بن عوف الأنصاري من الإصابة ٤ / ٨٠، وترجمة عبد الرحمان بن عبد ربّ الأنصاري من أسد الغابة ٣ / ٣٠٧، والحديث ٩١ من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل لأحمد ص ٥٩ والحديث ١١٥ ص ٧٧، وفضائل عليّ عليه السلام من كنز العمّال ١٣ / ١٠٤ ح ٣٦٣٤٠ ـ ٣٦٣٤٣ وص ١٣١ ح ٣٦٤١٧ وص ١٣٣ ح ٣٦٤٢٠ وص ١٣٦ ح ٣٦٤٣٠ وص ١٣٨ ح ٣٥٤٣٧ وص ١٥٧ ح ٣٦٤٨٥ ـ ٣٦٤٨٧ وص ١٦٨ ح ٣٦٥١١ وص ١٧٠ ح ٣٦٥١٤ ـ ٣٦٥١٥، وما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام لأبي نعيم ـ كما في النور المشتعل ص ٥٦ في ذيل الآية ٣ من سورة المائدة ـ، والتفسير الكبير للإمام الفخر الرازي ١٢ / ٤٩ في تفسير الآية ٦٧ من المائدة، وفتح القدير للشوكاني ٢ / ٦٠ في ذيل الآية ٦٧ من المائدة، والباب ٣٩ من ينابيع المودّة للقندوزي ⇦

وذكر أبو إسحاق الثّعلبي في تفسيره بإسناده، أنّ النبيّ ﷺ لمّا قال ذلك، طار في الأقطار وشاع في البلاد والأمصار، فبلغ ذلك الحارث بن النّعمان الفهري[١]، فأتاه على ناقة له، فأناخها على باب المسجد، ثمّ عقلها وجاء فدخل في المسجد، فجثا بين يدي رسول الله ﷺ فقال[٢]: يا محمّد، إنّك أمرتنا أن نشهد أن لا إلـه إلّا الله، وأنّك رسول الله، فقبلنا منك ذلك، وإنّك أمرتنا أن نصلّي خمس صلوات في اليوم واللّيلة، ونصوم شهر رمضان، ونحجّ البيت، ونزكّي أموالنا، فقبلنا منك ذلك، ثمّ لم ترض بهذا حتّى رفعت بضبعي ابن عمّك ففضّلته[٣] على النّاس وقلت: «من كـنـت مولاه فعليّ مولاه»، فهذا شيء منك أو من الله؟

فقال رسول الله ﷺ وقد احمرّت عيناه: «والله الذي لا إله إلّا هو إنّه من الله وليس منّي»، قالها ثلاثاً، فقام الحارث وهو يقول: اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك ـ وفي رواية: إن كان ما يقول محمّد حقّاً ـ فأرسل علينا حجارة من السّماء، أو ائتنا بعذاب أليم.

قال: فوالله ما بلغ ناقته[٤] حتّى رماه الله تعالى بحجر من السّماء[٥]، فوقع على هامته فخرج من دبره ومات[٦]، وأنزل[٧] الله سبحانه وتعالى: ﴿سأل سائل بعذاب

⇐ص ١٢٠، والسيرة الحلبيّة ٣ / ٣٣٦ عند ذكر حجّة الوداع، والفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي ص ٤١ عند ذكر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

وانظر الغدير ١ / ٢١٤ وما بعده.

(١) كذا في ك، ومثله في المصدر، وفي خ: النعمان بن الحارث، ومثله في بعض المصادر. أ وم: النهدي، بدل: الفهري.

(٢) خ: عقلها ودخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس فيه، فجاء حتّى جلس بين يديه جثا، ثمّ قال...

(٣) ك: وفضّلته.

(٤) خ: ما بلغ باب المسجد.

(٥) ك: من السماء بحجر.

(٦) خ: فمات.

(٧) خ: فأنزل الله.

واقع * للكافرين ليس له دافع﴾[١].

ولا بدّ من تفسير لفظة المَولىٰ وما المراد بها، فنقول: اختلف علماء العربيّة فيها على أقوال[٢]:

أحدها: بمعنى المالك، ومنه قوله تعالى: ﴿ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾ [الى قوله:] ﴿وهو كَلٌّ على مولاه﴾[٣] أي على مالك رقّه[٤].

والثّاني: بمعنى المولى المعتِق، بكسر التّاء.

والثّالث: بمعنى المولى المعتَق، بفتح التّاء.

والرّابع: بمعنى النّاصر، ومنه قوله تعالى: ﴿ذلك بأنّ الله مولى الّذين آمنوا وأنّ الكافرين لا مولى لهم﴾[٥] أي لا ناصر لهم.

---

(١) المعارج: ٧٠ / ١ ـ ٢.

هذا الحديث رواه الثّعلبي في الكشف والبيان ـ كما في الفصل ١٤ من العمدة لابن البطريق ص ١٠٠ الرقم ١٣٥ والغدير ١ / ٢٤٠ مع اختلاف في اللفظ، ونظم درر السمطين للزرندي ص ٩٣ عند ذكر ما نزل من القرآن في عليّ عليه‌السلام، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار للشبلنجي ص ٧٨ في باب مناقب عليّ عليه‌السلام، والفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي ص ٤٢ ـ.

ورواه أيضاً فرات الكوفي ص ٥٠٣ ـ ٥٠٧ تحت الرقم ٦٦١ ـ ٦٦٤ في ذيل الآية، والحسكاني في تفسير الآية من شواهد التنزيل ٢ / ٢٨٦ ـ ٢٨٩ برقم ١٠٣٠ ـ ١٠٣٤، والحمويني في الحديث ٥٣ من فرائد السمطين ٨٢/١، والطبرسي في مجمع البيان ١٠ / ٥٣٠ ذيل الآية، والقرطبي في تفسير سورة المعارج من تفسيره ٢٧٨/١٨، وعليّ بن برهان الدّين الحلبي في السيرة الحلبيّة ٣ / ٣٣٧ عند ذكر حجّة الوداع، والمجلسي في بحار الأنوار ٣٧ / ١٧٣.

ورواه العلّامة الأميني عن ثلاثين مصدراً، فراجع الغدير ١ / ٢٣٩.

(٢) كذا في خ، وفي ك: فأمّا قوله: «من كنت مولاه» فقال علماء العربيّة: لفظة المولى ترد على وجوه، أحدها...

(٣) النحل: ١٦ / ٧٥ ـ ٧٦.

(٤) ج: رقبته.

(٥) محمّد: ٤٧ / ١١.

والخامس: بمعنى ابن العمّ، قال الشّاعر:[١]

مهلاً بني عمّنا مهلاً موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

وقال آخر:[٢]

هم المولى وإن جنفوا علينا وإنّا من لقائهم لزور

وحكى صاحب الصّحاح[٣] عن أبي عبيدة أنّ قائل هذا البيت عنى بالمولى[٤] بني العمّ، قال: هو كقوله تعالى: ﴿ثمّ يخرجكم طفلاً﴾[٥].

والسّادس: الحليف، قال الشّاعر[٦]:

موالي حلف لا موالي قرابة ولكن قطيناً يسألون الأتاويا

يقول: هم حلفاء، لا أبناء عمّ.

قال في الصّحاح[٧]: وأمّا قول الفرزدق:

ولو كان عبد الله مولى هجوتُه ولكنّ عبد الله مولى مواليا

---

(١) كذا في ك، وفي خ: ومنه قول الهذلي، وفي لسان العرب ١٥ / ٤٠٨: وقال اللهبي يخاطب بني أميّة:

مهلاً بني عمّنا، مهلاً موالينا امشوا رويداً كما كنتم تكونونا

(٢) هو عامر الخصفي، من بني خصفة، كما في لسان العرب ١٥ / ٤٠٨، وكما في تعليقة الصحاح ٦ / ٢٥٢٩ في مادّة «ولي»، وكان في النسخ: هم الموالي حتفوا علينا... فصوّبناه حسب الصّحاح ولسان العرب، وحسب ما سيأتي من الاستدلال.

(٣) ج ٦ ص ٢٥٢٩ في مادّة «ولي».

(٤) في النسخ: الموالي، وفي الصحاح ٦ / ٢٥٢٩: قال أبو عبيدة: يعني الموالي أي بني العمّ، وهو...

(٥) غافر: ٤٠ / ٦٧. ووجه التشبيه أنّ لفظ الطّفل مثل لفظ المولى يستعمل للواحد وللجمع لأنّه اسم جنس، وكما في قوله تعالى: ﴿أو الطّفل الّذين لم يظهروا على عورات النساء﴾. (النور: ٣١).

(٦) هو النابغة الجعدي، كما في لسان العرب ١٥ / ٤٠٩، وكما في تعليقة الصحاح ٦ / ٢٥٢٩ في مادّة «ولي»، وفي خ: ومنه قول الذبياني، بدل: قال الشاعر.

(٧) ج ٦ ص ٢٥٣٠ في مادّة «ولي».

فلأنّ عبد الله بن أبي إسحاق مولى الحضرميّين، وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف، والحليف عند العرب مولى، وإنّما نصب «مواليا» لأنّه ردّه إلى أصله للضّرورة، وإنّما لم يُنوّن «مولى» لأنّه جعله بمنزلة غير المعتلّ الذي لا ينصرف.

والسّابع: المتولّي لضمان الجريرة وحيازة الميراث، وكان ذلك في الجاهليّة ثمّ نسخ بآية المواريث[١].

والثّامن: الجار، وإنّما سمّي به لما لَه من الحقوق بالمجاورة.

والتّاسع: السيّد المطاع، وهو المولى المطلق، قال في الصّحاح[٢]: كلّ من ولي أمر أحد فهو وليّه.

والعاشر: بمعنى الأولى: قال الله تعالى[٣]: ﴿فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأويكم النار هي مولاكم﴾[٤] أي أولى بكم.

وإذا ثبت هذا لم يجز حمل لفظة المولى في هذا الحديث على مالك الرقّ؛ لأنّ النبيّ ﷺ لم يكن مالكاً لرقّ عليّ عليه السلام حقيقة، ولا على المولى المعتِق، لأنّه لم يكن معتِقاً لعليّ، ولا على المعتَق ـ بفتح التاء ـ، لأنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام كان حرّاً، ولا على النّاصر، لأنّه عليه السلام كان ينصر من ينصر رسول الله ﷺ ويخذل من يخذله، ولا على ابن العمّ، لأنّه كان ابن عمّه، ولا على الحليف، لأنّ الحلف يكون بين الغرباء للتّعاضد والتّناصر، وهذا المعنى موجود فيه، ولا على المتولّي لضمان الجريرة، لما قلنا إنّه انتسخ ذلك[٥]، ولا على الجار، لأنّه يكون لغواً من الكلام، وحوشي منصبه

(١) خ: بآية الميراث.

(٢) ٦ / ٢٥٢٩.

(٣) أ وج وش: ومنه قوله تعالى.

(٤) الحديد: ٥٧ / ١٥.

(٥) كذا في ك، وفي خ: الجريرة لأنّ ذلك منسوخ.

الكريم من ذلك، ولا على السيّد المطاع، لأنّه كان مطيعاً له، يقيه بنفسه ويجاهد بين يديه[١].

والمراد من الحديث: الطّاعة المحضة المخصوصة. فتعيّن الوجه العاشر، وهو الأولى، ومعناه: من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به.

وقد صرّح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن سعيد الثّقفي الإصبهاني[٢] في كتابه المسمّى بـ«مرج البحرين»، فإنّه روى هذا الحديث بإسناده إلى مشايخه وقال فيه: فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام وقال: «من كنت وليّه[٣] وأولى به من نفسه فعليّ وليّه»، فعلم أنّ جميع المعاني راجعة إلى الوجه العاشر.

ودلّ عليه أيضاً قوله عليه السلام: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»، وهذا نصّ صريح في إثبات إمامته وقبول طاعته.

وكذا قوله صلى الله عليه وآله[٤]: «وأدر الحقّ معه حيث ما دار وكيف ما دار»[٥] فيه دليل على أنّه ما جرى خلاف بين عليّ عليه السلام وبين أحد من الصّحابة إلّا والحقّ مع عليّ عليه السلام، وهذا بإجماع الأمّة، ألا ترىٰ أنّ العلماء إنّما استنبطوا[٦] أحكام البغاة من وقعة الجمل وصفّين؟!

---

(١) كذا قال المصنّف في بيان معنى المولى، وللتدقيق راجع الغدير ١ / ٣٦٢ في عنوان: «نظرة في معاني المولى».

(٢) لم أعثر على ترجمة له، وفي ش وم: بن أبي سعيد. ولعلّه أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثّقفي الإصبهاني الصوفي، المولود سنة ٥١٤، والمتوفّى سنة ٥٨٤، وله أصول وأجزاء اقتناها له والده. (سير أعلام النّبلاء ٢١ / ١٣٤ رقم ٦٨).

(٣) ج وش وم: مولاه، بدل: وليّه. وقوله: وأولى به من نفسه، ليس في خ.

(٤) ش: قوله عليه السلام.

(٥) تقدّم تخريج مصادر هذا الحديث في ص٢٥٧ فراجع.

(٦) كذا في ك، وفي خ: وأدر الحقّ معه كيف ما دار. نصّ صريح في ذلك، وإجماع الأمّة منعقد على أنّه ما جرى خلاف بينه وبين أحد من الصحابة إلّا وكان الحقّ مع أمير المؤمنين [عليه السلام :م]، ألا ترىٰ أنّ الفقهاء استنبطوا...

وقد أكثرت الشّعراء في يوم غدير خمّ[١]، فقال حسّان بن ثابت:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم ... بخمّ فأسمع بالرّسول مناديا[٢]

وقال: فمن[٣] مولاكم ووليّكم؟ ... فقالوا ولم يُبدوا هناك التّعاميا[٤]

إلٰهك مولانا وأنت وليّنا ... وما لك منّا في الولاية عاصيا

فقال له: قم يا عليّ فإنّني ... رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليّه ... فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناك دعا اللّهمّ وال وليّه ... وكن[٥] للذي عادا عليّاً معاديا[٦]

---

(١) خ: الغدير، بدل: غدير خمّ.

(٢) بعده بهامش م هكذا:

وقد جاء جبريل من عند ربّه ... بأنّك معصوم فلا تك وانيا

وبلّغهم ما أنزل الله ربّهم إليك ... ولا تخش هناك الأعاديا

فقام به إذ ذاك رافع كفّه ... بكفّ عليّ معلن الصّوت عاليا

(٣) م: ومن.

(٤) خ: تعاميا.

(٥) ج وش وم: فكن.

(٦) رواه أبو عبد الله المرزباني في مرقاة الشعر، والخركوشي في شرف المصطفى، وابن مردويه الإصبهاني، وأبو نعيم الإصبهاني في ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام، وأبو سعيد السجستاني في كتاب الولاية، وأبو الفتح النطنزي في الخصائص العلويّة على سائر البريّة، وجلال الدين السيوطي في الازدهار فيما عقده الشعراء من الأشعار ـ كما رواه الأميني عنهم في الغدير ٢ / ٣٤ ـ ٣٦ ـ.

ورواه أيضاً الخوارزمي في الفصل ٤ من مقتل الحسين عليه السلام ١ / ٤٧، وفي الفصل ١٤ من المناقب ص ١٣٦ تحت الرقم ١٥٢ إلى قوله «وهاديا»، والكنجي في الباب ١ من كفاية الطالب ص ٦٤، والزرندي في نظم درر السمطين ص ١١٢، والصدوق في الحديث ٢ من المجلس ٨٤ من أماليه ص ٤٦٠، والمفيد عند ذكر حجّة الوداع في الإرشاد ٩٤ وفي الفصول المختارة ٢ / ٢٣٥، والفتّال النيسابوري في روضة الواعظين ص ١٠٣، والطبرسي في إعلام الورى ص ١٤٠ عند ذكر حجّة الوداع، وابن شهرآشوب في المناقب ٣ / ٢٧ عند ذكر قصّة الغدير، وابن طاووس في الطرائف ١ / ١٤٦ تحت الرقم ٢٢١ إلى قوله: «وهاديا»، والإربلي في كشف الغمّة

⇦

ويروى[١] أنّ النبيّ ﷺ لمّا سمعه ينشد هذه الأبيات، قال له: «يا حسّان، لا تزال مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا ـ أو نافحت عنّا ـ بلسانك»[٢].

وقال قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري[٣] وأنشدها بين يدي عليّ[٤] عليه السلام بصفّين[٥]:

قلت: لمّا بغى العدوّ علينا حسبنا ربّنا ونعم الوكيل

⇦ ١ / ٣١٩ عند ذكر ما نزل في علي من القرآن، إلى قوله: «وهاديا»، والمجلسي في البحار ٣٧ / ١١٢ عند ذكر أخبار الغدير برقم ٤ وص ١٥٠ برقم ٣٧ وص ١٦٦ رقم ٤٢ وص ١٧٩ رقم ٦٥، والحموئي بنقص شطرين من الأبيات في الباب ١٢ من فرائد السمطين ١ / ٧٣ تحت الرقم ٣٩، والمحمودي في النور المشتعل عن أبي نعيم ص ٥٧ برقم ٤، والسيّد الرضي في خصائص أمير المؤمنين ص ٦، والنبطي البياضي في الصراط المستقيم ١ / ٣٠٥، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب ١ / ١١٩ برقم ٦٦ وص ٣٦٣ تحت الرقم ٢٩١.

(١) كذا في ك، وفي خ: فقال له النبيّ ﷺ: يا حسّان...

(٢) رواه الكنجي في الباب ١ من كفاية الطالب ص ٦٤، والطبرسي في إعلام الورى عند ذكر حجّة الوداع ص ١٤٠، والمجلسي في البحار ٣٧ / ١٥٠ تحت الرقم ٣٦ عن ابن الجوزي وص ١٦٦ عن جامع الأخبار برقم ٤٢، والمفيد عند ذكر قضيّة الغدير من الإرشاد ص ٩٥ وقال في ذيله: وإنّما اشترط رسول الله ﷺ في الدعاء له، لعلمه ﷺ بعاقبة أمره في الخلاف، ولو علم سلامته في مستقبل الأحوال لدعا له على الإطلاق...، ورواه أيضاً في الفصول المختارة ٢ / ٢٣٦، والأميني في الغدير ٢ / ٣٤ و٣٦، والسيّد الرضي في خصائص أمير المؤمنين ص ٧، والمزّي في ترجمة حسّان من تهذيب الكمال ٦ / ١٦ برقم ١١٨٨.

(٣) الخزرجي، أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الملك، ويقال: أبو الفضل المدني، له ولأبيه صحبة، قال أنس: كان قيس من النبيّ ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير. توفّي بالمدينة في آخر خلافة معاوية. (تهذيب الكمال ٢٤ / ٤٠ رقم ٤٩٠٦).

هو ذلك الصحابيّ العظيم، كان يعدّ من أشراف العرب وأمرائها ودهاتها وفرسانها وأجوادها وخطبائها وزهّادها وفضلائها، ومن عمد الدين وأركان المذهب، وكان حامل راية الأنصار مع رسول الله ﷺ في بعض الغزوات، واستعمله على الصدقة، وكان من ذوي الرأي من النّاس، وولّاه أمير المؤمنين عليه السلام مصر وكان أميرها الطاهر، وولّاه آذربيجان. (الغدير ٢ / ٦٩).

(٤) خ: أمير المؤمنين، بدل: عليّ.

(٥) أ: يوم صفّين، بدل: صفّين.

وعــــليّ إمـــامنا وإمـــام لســوانــا أتـى بـه التّنزيل
يوم قال النبيّ: من كنت مولاه فــهذا مـولاه خـطب جـليل
إنّ ما قاله النبيّ عـلى الأمّـة حـتمٌ مـا فـيه قـال وقـيل[1]

وقال الكميت[2]:

نفى عن عـينك الأرق الهـجوعا وهـمّاً تـمترى عـنه الدّمـوعا[3]
لدى الرّحــمان يشـفع بـالمثاني فكـــان له[4] أبـو حسـن شـفيعا
ويــوم الدّوح دوح غـدير خـمّ أبـــان له الولايــة لو أطــيعا
ولكـــنّ الرّجـــال تــبايعوها[5] فــلم أر مـثلها خـطراً مـنيعا[6]

---

(١) في بعض النسخ: به أتى التنزيل، خ: إنّ ما قاله الرسول، م وهامش ط: نصّ، بدل: حتم.
رواه الشيخ المفيد في الفصول المختارة ٢ / ٢٣٦ وفيه: قلت لمّا طغى العدوّ، والسيّد الرضي في خصائص أمير المؤمنين ص ٧، والكراجكي في كنز الفوائد ٢ / ٩٨، والفتّال في روضة الواعظين ص ١٠٣ عند ذكر الغدير، وابن شهرآشوب في المناقب ٣ / ٢٨ عند ذكر الأشعار في قصّة الغدير، والمجلسي في البحار ٣٧ / ١٥٠ عن ابن الجوزي وفيه: على الأمّة، ما فيه قول وقال وقيل، والأميني في الغدير ٢ / ٦٧.

(٢) هو الكميت بن زيد الأسدي الكوفي أبو المستهلّ، من أصحاب الباقر والصّادق عليهما السلام، جلالته وولاؤه لأهل البيت عليهم السلام مشهورة معروفة. (معجم رجال الحديث ١٤ / ١٢٥ رقم ٩٧٥٢).
وُلد الكميت في سنة الستّين، عام شهادة الإمام السبط الشهيد صلوات الله عليه، وعاش عيشةً مرضيّةً سعيداً في دنياه، باذلاً كلّه في سبيل ما اختاره له ربّه، داعياً إلى سنن الهدى حتّى أُتيحت له الشهادة ببركة دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام له بها، وذلك بالكوفة في خلافة مروان بن محمّد سنة ١٢٦. (الغدير ٢ / ٢١١).

(٣) خ: عنها الدموعا.

(٤) خ وع: وكان لنا.

(٥) خ وخل بهامش ط: تدافعوها، بدل: تبايعوها.

(٦) رواه ابن شهرآشوب في المناقب ٣ / ٢٦ عند ذكر قصّة الغدير، والشريف الرضي في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ٨، والإربلي في كشف الغمّة ١ / ٥٠، والسيّد علي خان في الدرجات الرفيعة ص٥٧٣ في ترجمة الكميت، والمجلسي في البحار ٣٧ / ١٥٠ عن ابن الجوزي وص ١٥٨، والأميني في الغدير ٢ / ١٨٠ مع زيادة واختلاف.

ولهذه الأبيات قصّة عجيبة![(١)] حدّثنا بها شيخنا عمرو بن صافي الموصلي رحمه الله تعالى، قال: أنشد بعضهم هذه الأبيات وبات مفكّراً فرأى عليّاً عليه السلام[(٢)] في المنام، فقال له: «أعد عليَّ أبيات الكميت»، فأنشده إيّاها حتّى بلغ إلى قوله: «خطراً منيعا»، فأنشده عليّ عليه السلام بيتاً آخر من قوله زيادة فيها:

فلم أر مثل ذاك اليوم يوماً ولم أر مثله حـقّاً أضـيعا

فانتبه الرّجل مذعوراً[(٣)].

---

(١) كذا في ك، وفي خ: عجيبة، حكاها لي بعض إخواننا، قال: أنشدت ليلة هذه الأبيات وبتّ مفكّراً فيها، فـنمت فرأيت أمير المؤمنين [م: عليه السلام] في منامي، فقال لي: أنشدني أبيات الكميت، فأنشـدته إيّـاها، فـلمّا أنـهيتها قال عليه السلام: فلم أر... أضيعا، [ش: قال] فانتبهت مذعوراً.

(٢) ض: كرّم الله وجهه، بدل: عليه السلام.

(٣) وقريباً منه في المعنى رواه ابن الجوزي أيضاً، كما في البحار ٣٧ / ١٥١.

وقال السيّد علي خان في الدرجات الرفيعة ص ٥٧٩ في ترجمة كميت: وروي عن الكميت أنّه قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في المنام، فقال: «أنشدني قصيدتك العينيّة»، فأنشدته حتّى انتهيت إلى قولي: ويـوم الدوح دوح غدير خم... فقال عليه السلام: «صدقت»، ثمّ أنشد عليه السلام: ولم أر مثل ذاك اليوم يوماً...

وقال علي بن يونس العاملي النباطي العاملي البياضي في الباب ٩ من الصراط المستقيم ١ / ٣١٠: وروي أنّ ابن الكميت رأى النبيّ صلى الله عليه وآله في المنام، فقال: «أنشدني قصيدة أبيك»، فلمّا وصل إلى قوله: ويـوم الدوح دوح غدير خم... بكى بكاءً شديداً وقال صلى الله عليه وآله: «صدق أبوك رحمه الله، إي والله لم أر مثله حقّاً أضيعا».

وقال العلّامة الأميني في الغدير ٢ / ١٨٢: وروى الكراجكي في كنز الفوائد بإسناده عن هناد بن السري قال: رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في المنام، فقال لي: «يا هناد»، قلت: لبّيك يا أمـير المـؤمنين، قـال: «أنشدني قول الكميت: ويوم الدوح...» قال: فأنشدته، فـقال لي: «خذ إليك يا هناد»؛ فـقلت: هـات يـا سيّدي، فقال عليه السلام: ولم أر مثل ذاك اليوم يوماً...

وقال الشيخ أبو الفتوح في تفسيره ٢ / ١٩٣: روي عن الكميت قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في المنام فقال: «أنشدني قصيدتك العينيّة»، فأنشدته حتّى انتهيت إلى قولي فيها: ويـوم الدوح دوح غـدير خـمّ... فـقال صلوات الله عليه: «صدقت»، ثمّ أنشد عليه السلام: ولم أر مثل ذاك اليوم يوماً...

ورواه العقيلي نقلاً عن منهاج الفاضلين للحمويني، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي.

وقال السيّد الحميري[١]:

يـا بـايع الدّيـن[٢] بـدنياه ليس بـهذا أمـر الله
من أين أبـغضت عـلي الرّضـا وأحـمد قـد كـان يـرضاه
مـن الذي أحـمد مـن بـينهم يـوم غـدير الخـمّ نـاداه
أقـامه مـن بـين أصـحابه وهـم حـواليـه فسـمّاه[٣]
هـذا عـليّ بـن أبـي طـالب مـولى لمـن قـد كـنت مـولاه
فـوال مـن والاه يـا ذا العـلا وعـاد مـن قـد كـان عـاداه[٤]

وقال بديع الزّمان أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمذاني[٥]:

يـا دار مـنتجع الرّسـالة وبـيت[٦] مـختلف المـلائك
يـا ابـن الفـواطـم والعـواتك والتّـرائـك والأرائـك

---

(١) هو أبو هاشم وأبو عامر إسماعيل بن محمّد بن يزيد بن وادع الحميري الملقّب بـالسيّد ،ولد فـي سـنة ١٠٥، وعاش ردحاً من الزمن على الكيسانيّة ، يقول بإمامة محمّد ابن الحنفيّة وغيبته ، وله في ذلك شعر ، ثمّ أدركته سعادةٌ ببركة الإمام الصادق صلوات الله عليه ، وشاهد منه حججه القويّة وعرف الحقّ ونبذ ما كان عـليه مـن سفاسف الكيسانيّة ، وتوفّي في خلافة الرشيد في سنة ١٧٣ ، وفي حديث موته له مكرمة خالدة تـذكر مـدى الدهر ، وتقرأ في صحيفة التاريخ مع الأبد . فانظر ترجمته من الغدير ٢ / ٢٣١ ـ ٢٧٥.

(٢) أ وج وش: يا بايع الأخرى.

(٣) ج وش: وقامه من ... وسمّاه.

(٤) رواه ابن شهرآشوب مع زيادة في المناقب ٣ / ٣٣ عند ذكر الأشعار في قصّة الغدير ، والكنجي في الباب ١ من كفاية الطالب ص ٦٥، والإربلي في كشف الغمّة ١ / ٣٠٠، والمجلسي في البحار ٣٧ / ١٥١ عن ابن الجوزي ، والأميني في الغدير ٢ / ٢١٣ وفيه: من أين أبغضت عليّ الوصيّ؟ والخوارزمي في الفصل ١٤ من مناقبه ص ١٦٢ تحت الرقم ١٩٤.

(٥) الشاعر المشهور ، فاضل جليل إماميّ أديب منشئ ، وكان معجزة همذان ومن أعاجيب الزّمان ، وكانت وفـاته مسموماً بمدينة هراة سنة ٣٩٨. انظر ترجمته في الكنى والألقاب في عنوان: «بديع الزمان» ، ورياض العلماء ١ / ٣٧، وأعيان الشيعة ٢ / ٥٧٠.

(٦) ب وض وع: من دون «و» ، ومثله في الديوان ، وفي أ وش: يا بيت منتجع الملائك.

أنـــا حـــائك إن لم أكـــن مولى ولائك[١] وابن حـــائك[٢]

حديث ليلة الهجرة

قال أحمد بن حنبل في الفضائل: حدّثنا يحيى بن حمّاد، حدّثنا أبو عـوانـة، حدّثنا أبو بَلْج[٣]، عن عمرو بن ميمون، قال: إنّي لجالس إلى ابن عبّاس إذ أتـاه رهط يقعون في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فردّ عليهم ابن عبّاس وقال: لمّا هـاجر رسول الله صلى الله عليه وآله لبس عليّ عليه السلام ثوبه ونام على فراشه[٤]، وكان المشركون يؤذون رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاء أبو بكر رضي الله عنه وهو نائم فحسبه رسول الله صلى الله عليه وآله، فصاح: يا نبيّ الله، فقال له عليّ عليه السلام: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه»، فانطلق أبوبكر رضي الله عنه حتّى لحق رسول الله صلى الله عليه وآله، وبات الكفّار يرمون عليّاً عليه السلام بالحجارة وهو يتضوّر قد لفّ رأسه في الثّوب إلى الصّباح[٥].

---

(١) في الديوان: عبداً لعبدك، بدل: مولى ولائك.

(٢) الأبيات موجودة في ديوانـه ص ١١٤ مـع زيـادات، ورواهـا الإربـلي أيـضاً فـي كشـف الغـمّة ١ / ٣٠٠، والخوارزمي في أواخر الفصل ١٤ من مناقبه ص ١٦٣ تحت الرقم ١٩٤.

(٣) هذا هو الصحيح، وفي النسخ: أبو بكر بن محمّد، عن عمرو... وأبو بَلْج، هو يحيى بن سُلَيْم بن بَلْج، ويـقال: ابن أبي سُلَيم، ويقال: ابن أبي الأسود، الفزاري الواسطي، قال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، لا بأس به. (تهذيب الكمال ٣٣ / ١٦٢ رقم ٧٢٦٩).

(٤) كذا في ك، وفي خ: قال ابن عبّاس [م: رضي الله عنه]: لمّا هاجر رسول الله [أ وم: صلى الله عليه وآله] بات أمير المؤمنين عليّ [م: عليه السلام] فراشه، قد لبس برده الحضرمي وبات والكفّار يرمونه بالحجارة وهو يتضوّر قد لفّ رأسه في البرد إلى الصباح.

(٥) هذه الرّواية جزء من حديث طويل رواه عبد الله بن أحمد في الفضائل ص ٢١١ تحت الرقم ٢٩١ عـن أبـيه، ونقل المصنّف هنا بتصرّف وتلخيص.

وأخرجه أحمد أيضاً في مسند ابن عبّاس من المسند ١ / ٣٣١ وفي الطّبع المـحقّق ٥ / ١٧٨ بـرقم ٣٠٦١، والطبراني في مسند ابن عبّاس من المعجم الكبير ١٢ / ٧٧ تحت الرقـم ١٢٥٩٣، والنسـائي فـي خـصائص عليّ عليه السلام ص ٧٢ برقم ٢٣، والبلاذري في أنساب الأشراف ٢ / ١٠٦ تحت الرقم ٤٣، والحاكم النيسابوري في

⇦

وذكر أبو إسحاق الثّعلبي في تفسيره عن ابن عبّاس، قال: لمّا أراد رسول الله ﷺ أن يهاجر إلى المدينة خلّف عليّ بن أبي طالب بمكّة لقضاء ديونه، وردّ الودائع التي كانت عنده، وأمره تلك اللّيلة أن ينام على فراشه، وقال له: «اتّشح[1] ببردي الحضرمي الأخضر فإنّه لا يخلص إليك منهم أحد ولا يصيبونك بمكروه». فنام والقوم قد أحاطوا بالدّار.

المستدرك ٣ / ١٣٣، وفرات الكوفي في الحديث ٣٣ من تفسيره ص ٦٥ وح ٤٦٦ ص ٣٤١ وح ٥٥٨ ص ٤٢١، والحبري في الحديث ٩ من تفسيره ص ٢٤٢، والكنجي في الباب ٦٢ من كفاية الطالب ص ٢٤٢ عن أحمد في المسند وعن محدّث الشام في كتابه المسمّى بالأربعين الطوال، وابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٢٠٣ ح ٢٤٩ ـ ٢٥١، والحموئي في الحديث ٢٥٥ من فرائد السمطين ١ / ٣٢٩، وابن كثير عند ذكر فضائل علي عليه السلام من حوادث سنة ٤٠ من الهجرة ٧ / ٣٥١ عن أبي يعلى، وابن حجر في ترجمة عليّ عليه السلام من الإصابة ٢ / ٥٠٩، والهيثمي في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من مجمع الزوائد ٩ / ١١٩، ومحبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى ص ٨٧ في عنوان: «ذكر اختصاص عليّ عليه السلام بعشر» وفي الرياض النضرة ٢ / ١٥٤ في نفس العنوان أيضاً، والخوارزمي في الفصل ١٢ من مناقبه ص ١٢٦ برقم ١٤٠، والأميني في الغدير ١ / ٥٠ عند ذكر رواة الغدير من الصحابة برقم ٧٦، وابن البطريق في العمدة ص ٢٣٨ في الفصل ٣٠، والحسكاني في ذيل الآية ٢٠٧ من سورة البقرة من شواهد التنزيل ١ / ٩٨ برقم ١٣٤ ـ ١٣٦.

وللحديث مصادر كثيرة من غير هذا الطريق، فلاحظ مثلاً: مسند ابن عبّاس من المسند ١ / ٣٤٨، وتاريخ الطبري ٢ / ٣٧٢، والطبقات لابن سعد ١ / ٢٢٧، وتفسير القرطبي ٣ / ٢١، وتفسير النيسابوري المطبوع بهامش تفسير الطبري ٢ / ٢٩٠، وتفسير الرازي ٥ / ٢٠٤، والسيرة النبويّة لابن هشام ٢ / ١٢٦ عند ذكر هجرة الرسول صلّى الله عليه وآله، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٢ / ١٠٣ عند ذكر هجرة النبيّ صلّى الله عليه وآله، والبداية والنهاية لابن كثير ٣ / ١٧٤ عند ذكر الهجرة، وترجمة محفوظ بن الفضل من تاريخ بغداد ١٣ / ١٩١ رقم ٧١٦٨، ودلائل النبوّة للبيهقي ٢ / ٤٦٤ في الحديث الأخير من: «باب من هاجر من أصحاب النبيّ إلى المدينة»، ومجمع الزوائد ٧ / ٢٧ في تفسير سورة الأنفال، والسيرة النبويّة لزيني دحلان المطبوع بهامش السيرة الحلبيّة ١ / ٣٠٦، والسيرة الحلبيّة ٢ / ٢٠٤، والحديث ٦٩ من مناقب الإمام أمير المؤمنين للكوفي ١ / ١٢٤، والمناقب لابن شهرآشوب ١ / ١٨٣ عند ذكر هجرة الرسول، والحديث ٤٣ من المجلس ٩ والحديث ١ و٢ و٥ و٦ و٣٩ من المجلس ١٦ من أمالي الطوسي.

(١) كذا في المصدر، قال ابن الأثير في النهاية ٥ / ١٨٧ في مادّة «وشح»: إنّه كان يتوشّح بثوبه، أي يتغشّى به. وفي النسخ: تسبّح، قال الفيروزآبادي في القاموس ١ / ٢٢٦: السَبح: النوم والسكون. وما أثبتناه أنسب.

قال: فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام: «إنّي قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياة؟» فاختارا كلاهما الحياة، فأوحى الله تعالى إليهما: «أفلا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب؟ آخيت بينه وبين محمّد صلى الله عليه وآله فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه»، فنزلا، [فكان][١] جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه، والملائكة تنادي: بخٍ بخٍ من مثلك يا ابن أبي طالب! والله تعالى يباهي بك ملائكته[٢].

ثمّ توجّه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، فأنزل الله تعالى عليه في شأن عليّ عليه السلام: ﴿ومن النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد﴾[٣].

قال ابن عبّاس: أوّل من شرى نفسه ابتغاء مرضات الله عليّ بن أبي طالب[٤].

(١) ما بين المعقوفين من المصدر، وفي خ: من عدوّه فنزل جبرئيل وجلس [أ وم: فجلس] عند رأسه...

(٢) ج وش: بك الملائكة.

(٣) البقرة: ٢ / ٢٠٧.

حديث الثّعلبي هذا رواه باختلاف في اللفظ الغزالي في كتاب ذمّ البخل وذمّ حبّ المال من كتاب إحياء العلوم ٢٧٣/٣ في عنوان: «بيان الإيثار وفضله»، وروى عنه ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة ص ٤٨ عند ذكر شجاعة عليّ عليه السلام، والشبلنجي في نور الأبصار ص ٨٦ عند ذكر شجاعة علي عليه السلام، والأميني في الغدير ٤٨/٢.

ورواه أيضاً ابن البطريق في الفصل ٣٠ من العمدة ص ٢٣٩ تحت الرقم ٣٦٧، وابن الأثير في ترجمة علي عليه السلام من أسد الغابة ٤ / ٢٥، والكنجي في الباب ٦٢ من كفاية الطالب ص ٢٣٩، والقاضي نور الله التستري في إحقاق الحق ٣ / ٢٤، والقندوزي في ينابيع المودّة ص ٩٢، والأميني في الغدير ٢ / ٤٨، والسيّد المرعشي في ذيل إحقاق الحق ٦ / ٤٧٩، كلّهم عن الثّعلبي باختلاف في اللفظ.

(٤) لم أجد الحديث بهذا التعبير في المصادر التي بأيدينا عن ابن عبّاس، وإنّما ورد عن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام، فلاحظ: مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن سليمان الكوفي ١ / ١٢٤ ح ٦٩، وكتاب الهجرة من المستدرك للحاكم النيسابوري ٣ / ٤، وشواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ١ / ١٠١ ح ١٤٠ ـ ١٤١، والفصل ١٢ من مناقب الخوارزمي ص ١٢٧ ح ١٤١، والباب ٦٠ من فرائد السمطين للحموئي ١ / ٣٣٠ ح ٢٥٦، والباب ٢١ من ينابيع المودّة للقندوزي ص ٩٢.

وقال ابن عبّاس: أنشدني أمير المؤمنين شعراً قاله في تلك اللّيلة[١]:

وقيت[٢] بنفسي خير من وطأ الحصا ... ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول الإلٰه خاف أن يمكروا به ... فنجّاه ذو الطّول العليّ من المكر
وبات رسول الله في الغار آمناً ... موقّىً وفي حفظ الإلٰه وفي ستر
وبتّ أراعيهم وما يثبتونني ... وقد وطّنت نفسي على القتل والأسر

حديث في التّضحية[٣]

قال أحمد في المسند ـ وقد تقدّم إسناده ـ: حدّثنا أسود بن عامر، حدّثنا شريك، أنبأنا أبو الحسناء، عن الحكم، عن حنش، عن علي عليه السلام.

وقال أحمد أيضاً في الفضائل بهذا الإسناد عن عليّ عليه السلام، قال: «أمرني رسول الله ﷺ أن أضحّي عنه، فأنا أضحّي عنه أبداً»[٤]. فكان يضحّي عنه إلى أن

---

(١) لم أظفر عليه فيما لديّ من المصادر عن ابن عبّاس، نعم ورد عن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام، فلاحظ المصادر المذكورة في التعليقة المتقدّمة.

وورد أيضاً عن عبد الله بن أبي رافع، كما في الحديث ٣٩ من المجلس ١٦ من أمالي الطوسي.

وورد مرسلاً أيضاً كما في الفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي ص ٤٨ عند ذكر شجاعة عليّ عليه السلام، وفي نور الأبصار للشبلنجي ص ٨٦ عند ذكر شجاعة عليّ عليه السلام.

(٢) كذا في ك، وفي خ: فديت بنفسي.

(٣) كذا في ك، وفي خ: حديث الأضحية.

(٤) أخرجه أحمد في مسند علي عليه السلام من المسند ١ / ١٠٧ وفي الحديث ٣١٥ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من

استشهد بكبشين أملحين[١].

قال محمّد بن شهاب الزّهري[٢]: إنّما خصّ عليّاً عليه السلام بذلك دون أقاربه وأهله لقربه منه ومنزلته عنده، فكأنّه صلى الله عليه وآله فعل ذلك بنفسه. والله الموفّق للصّواب.

حديث دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله له بالسّلامة وأنّه مغفور له[٣]

قال التّرمذي ـ بالإسناد المتقدّم ـ: حدّثنا محمّد بن بشّار ويعقوب بن إبراهيم قالا: حدّثنا أبو عاصم، عن أبي الجرّاح، قال: حدّثني جابر بن صبيح[٤]، قال:

⇦ كتاب الفضائل إلى قوله: أبداً.

ورواه أيضاً عبد الله بن أحمد من طريقين: كما في المسند ١ / ١٥٠ وفي الحديث ٣٢٢ من الفضائل: عن عثمان بن أبي شيبة، عن شريك، عن أبي الحسناء، عن الحكم، عن حنش قال: رأيت عليّاً [عليه السلام] يضحّي بكبشين، فقلت له ما هذا؟ فقال: «**أوصاني رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم أن أضحّي عنه**».

وكما في المسند ١ / ١٤٩: عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمّد بن عبيد المحاربي قالا: حدّثنا شريك، عن أبي الحسناء، عن الحكم، عن حنش، عن علي عليه السلام قال: «**أمرني رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أن أضحّي عنه بكبشين فأنا أحبّ أن أفعله**».

وقال محمّد بن عبيد المحاربي في حديثه: ضحّى عنه بكبشين واحد عن النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلّم والآخر عنه، فقيل له، فقال: «**إنّه أمرني، فلا أدعه أبداً**».

ورواه أيضاً أبو داود في كتاب الضحايا من سننه ٣ / ٩٤ تحت الرقم ٢٧٩٠ في عنوان: «باب الأضحية عن الميّت»، والتّرمذي في كتاب الأضاحي من سننه ٤ / ٨٤ برقم ١٤٩٥ في عنوان: «باب ما جاء في الأضحيّة عن الميت»، والحاكم النيسابوري في كتاب الأضاحي من المستدرك ٤ / ٢٢٩، والبيهقي في كتاب الضحايا من سننه ٩ / ٢٨٨ في عنوان: «باب قول المضحّي: اللّهمّ منك وإليك...».

(١) كذا في ك، وفي خ: فكان يضحّي عنه في كلّ عام بكبشين أملحين.

أقول: لم أجد وصف الكبشين بالأملحين في عامّة المصادر التي راجعتها.

(٢) لم أعثر على قول الزّهري في مصدر آخر.

(٣) قوله: بالسلامة وأنّه مغفور له، ليس في خ.

(٤) كذا في النّسخ والمصدر، وفي تهذيب الكمال ٤ / ٤٤١ رقم ٨٦٩: جابر بن صُبْح الراسبي، أبو بشر البصري، وثّقه ابن معين والنسائي. وفي هامشه: في ثقات ابن حبّان وميزان الذهبي: «صُبيح» خطأ.

حدّثتني أمّ شراحيل، عن أمّ عطيّة قالت: بعث رسول الله ﷺ جيشاً فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قالت: فسمعته وهو رافع يديه يقول: «اللّهمّ لا تمتني حتّى تريني عليّاً عليه السلام»[١].

وقد أخرج أحمد في الفضائل بمعناه من رواية زيد بن أرقم[٢].

وقال أحمد في الفضائل: حدّثنا يزيد بن هارون، حدّثنا شريك، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال: كنّا مع رسول الله[٣] ﷺ في المسجد، فقال: «يطلع عليكم رجل من أهل الجنّة» ـ أو قال: «يدخل» ـ فدخل[٤] عليّ عليه السلام، قال جابر: فهنّيناه بعد ذلك[٥].

---

(١) أ: علي بن أبي طالب عليه السلام.

أخرجه الترمذي في الحديث الأخير من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من سننه ٥ / ٦٤٣ برقم ٣٧٣٧ مع اختلاف يسير في اللفظ، وقال في ذيله: هذا حديث حسن غريب. وسقط من سند المطبوعة أبو عاصم.

ورواه أيضاً البخاري في كتاب الكنى ص ٢٠ برقم ١٤٩ المطبوع بذيل التاريخ الكبير ج ٨، والقطيعي ـ كما في الحديث ١٦١ و٢٣٨ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لأحمد ص ١٠٩ و١٦٩ ـ، وابن المغازلي في الحديث ١٦٠ من مناقبه ص ١٢٢، والبغوي في باب مناقب عليّ عليه السلام من مصابيح السنّة ٤ / ١٧٦ برقم ٤٧٧٥، والخطيب التبريزي في باب مناقب علي عليه السلام من مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٢٢ برقم ٦٠٩٠، وابن الأثير في ترجمة عليّ عليه السلام من أسد الغابة ٤ / ٢٦، والمحبّ الطبري في مناقب علي عليه السلام من كتابيه: الرياض النضرة ٢ / ١٦٩ وذخائر العقبى ص ٩٤ في عنوان: «ذكر شفقة النبيّ ﷺ على عليّ عليه السلام ودعائه له»، والزرندي في مناقب عليّ عليه السلام من نظم درر السمطين ص ١٠٠ في عنوان: «ذكر محبّة الله ورسوله لعليّ ومحبّته لهما»، وابن كثير في باب فضائل علي عليه السلام من البداية والنهاية ٧ / ٣٧٠ عند ذكر حوادث سنة ٤٠ من الهجرة، والقندوزي في الباب ١٩ من ينابيع المودّة ص ٩٠ وص ٢١٥، والخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب ص ٧٠ برقم ٤٦، وابن البطريق في الفصل ٣٥ من العمدة ص ٢٨٧ ح ٤٦٥.

(٢) لم أجد هذه الرّواية من طريق زيد بن أرقم في الفضائل والمسند.

(٣) خ: كنّا جلوساً عند رسول الله.

(٤) خ: يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنّة، اللّهمّ أرني إيّاه، فدخل...

(٥) أخرجه أحمد في الحديث ١٠١ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٦٥ هكذا:... أهل

⇦

حديث في قوله ﷺ: علي منّي[1] [وأنا من عليّ]

قال التّرمذي ـ بالإسناد المتقدّم ـ: حدّثنا قتيبة، حدّثنا جعفر بن سليمان الضُّبَعِي، عن يزيد الرّشك، عن مُطَرِّف بن عبد الله، عن عمران بن الحُصَيْن، قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاً واستعمل عليهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2]، فمضى في السّريّة فأصاب جارية من السّبي، فتعاقد أربعة منهم إذا قدموا على رسول الله ﷺ أخبروه.

فلمّا قدموا عليه قام الأوّل، فقال: يا رسول الله، ألا ترىٰ إلى عليّ بن أبي طالب فعل كذا وكذا؟ فأعرض عنه، ثمّ قام الثّاني، فقال كذلك، فأعرض عنه، وقام الثّالث والرّابع، فقالا كذلك، فأعرض رسول الله ﷺ عنهما، ثمّ أقبل عليهم ﷺ والغضب يعرف في وجهه وقال: «ما تريدون من عليّ؟ ـ قالها ثلاثاً ـ عليّ منّي وأنا منه، وهو [وليّ كلّ مؤمن بعدي]»[3].

⇐ الجنّة، فجاء أبو بكر، ثمّ قال: «**يطلع أو يدخل عليكم ـ شكّ يزيد ـ رجل من أهل الجنّة**»، قال: فجاء عمر، ثمّ قال: «**يطلع أو يدخل عليكم رجل من أهل الجنّة، اللّهمّ اجعله عليّاً، اللّهمّ اجعله عليّاً**»، فجاء عليّ.

وقال المحقّق في الهامش: إخباره ﷺ بأنّ الذي يأتي هو من أهل الجنّة، من العلم بالغيب والإخبار بالمغيّبات، فلا بدّ وأن يكون رجلاً معيّناً في علم الله وقد أطلع الله نبيّه عليه، ووصف الداخل عنوان مشير إلى الفرد المعيّن المعلوم عند الله ورسوله عرّفه إلى النّاس بهذا الوصف وهو فرد معيّن لا غير، لا أنّ عنوان «من يدخل» أيّ فرد اتّفق يكون من أهل الجنّة وهذا لا معنى له. ودعاؤه ﷺ: «**اللّهمّ اجعله عليّاً**» ينافي صدر الحديث، إذ معناه أنّه لا يدري من هو ولم يتعيّن بعد، كما ينافي التعدّد أيضاً فإنّه ﷺ لم يقل: كلّ من يطلع عليكم من أهل الجنّة.

وأخرجه أيضاً في مسند جابر من المسند ٣ / ٣٨٠ وفي الطّبع المحقّق ٢٣ / ٣٠٠ رقم ١٥٠٦٥ مع اختلاف في اللفظ.

(١) كذا في خ، وفي ك: حديث في قراءته البراءة على الناس، وقوله ﷺ: عليّ منّي.

(٢) ض: كرّم الله وجهه، بدل: عليه السلام.

(٣) أخرجه التّرمذي في السنن ٥ / ٦٣٢ في الحديث الأوّل من باب مناقب علي عليه السلام برقم ٣٧١٢ مع زيادة

وقال: هذا حديث حسن غريب.

وقال أيضاً: حدّثنا إسماعيل بن موسى، حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حُبْشِي بن جُنادة، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليّ منّي وأنا من عليّ]، ولا يؤدّي عنّي إلّا [أنا أو] عليّ»[١].

قال التّرمذي: هذا حديث حسن غريب.

وقد أخرج أحمد في الفضائل بمعناه، وفيه: «ولا يقضي ديني إلّا عليّ عليه السلام»[٢].

⇦واختلاف في اللّفظ، وذيل هذا الحديث وصدر الحديث التّالي أخذناه من المصدر، وكان في النّسخ سقطاً.

ورواه أيضاً أحمد في مسند عمران بن حصين من المسند ٤ / ٤٣٧ وفي الطّبع المحقّق ٣٣ / ١٥٤ رقم ١٩٩٢٨، وفي الحديث ١٥٧ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٠٤، والقطيعي ـ كما في الحديث ١٨٢ من كتاب الفضائل ص ١٢٣ ـ، والكوفي في الحديث ٣٤٨ و ٣٥١ من مناقب أمير المؤمنين ج ١ ص ٤٤٩ ـ ٤٥٠، وأبو داود الطيالسي في مسند عمران بن حصين من مسنده ص ١١١ برقم ٨٢٩، وابن حبّان في الحديث ٦٩٢٩ من صحيحه ١٥ / ٣٧٣، وابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي من الكامل ٢ / ١٤٥، والنسائي في الحديث ٨٩ من خصائصه ص ١٦٤، وأبو نعيم في ترجمة جعفر بن سليمان من حلية الأولياء ٦ / ٢٩٤، والحاكم في المستدرك ٣ / ١١٠، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٤١٢ ـ ٤١٥ برقم ٤٨٦ ـ ٤٨٨، وابن المغازلي في المناقب ص ٢٢٤ ح ٢٧٠ ملخّصاً، والمتّقي في كنز العمّال ١١ / ٥٩٩ ح ٣٢٨٨٣، والذهبي في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ الإسلام ٣ / ٦٣١ عن أحمد والتّرمذي والنسائي، وابن الأثير في فضائل علي عليه السلام من جامع الأصول ٨ / ٦٥٢ ح ٦٤٩٢ عن التّرمذي.

(١) السنن ٥ / ٦٣٦ باب مناقب علي عليه السلام برقم ٣٧١٩.

ورواه أحمد أيضاً في مسند حبشي بن جنادة من المسند ٤ / ١٦٥ وفي الحديث ١٤٥ من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل ص ٩٧، والطبراني في المعجم الكبير فيما أسند حبشي ٤ / ١٦ رقم ٣٥١١ و٣٥١٣، والنسائي في الحديث ٧٤ من خصائصه ص ١٤٣، وابن ماجة في مقدّمة سننه ١ / ٤٤ رقم ١١٩ إلّا أنّ فيه: «ولا يؤدّي عنّي إلّا عليّ»، وابن عساكر في الحديث ٨٨٥ ـ ٨٨٦ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ٢ / ٣٧٩، والكنجي في الباب ٦٦ من كفاية الطالب ص ٢٧٦، وابن المغازلي في المناقب ص ٢٢٢ ح ٢٦٧ وص ٢٢٧ ح ٢٧٢ و٢٧٣ إلّا أنّ فيه: «ولا يؤدّي عنّي إلّا عليّ» وح ٢٧٤ وفيه: يقول لعليّ عليه السلام: «أنت منّي وأنا منك، ولا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو أنت»، والمتّقي في كنز العمّال ١١ / ٦٠٣ ح ٣٢٩١٣.

(٢) أخرجه أحمد في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٨٩ ح ١٣٢: عن يحيى بن أبي بكير

تفسير قوله ﷺ: ولا يؤدّي عنّي إلّا عليّ

ذكر أهل السّير أنّ النبيّ ﷺ بعث أبا بكر رضي الله عنه يحجّ بالنّاس سنة تسع من الهجرة وقال له: «إنّ المشركين يحضرون الموسم ويطوفون بالبيت عراة ولا أحبّ أنّ أحجّ حتّى لا يكون ذلك»، وأعطاه أربعين آية من صدر سورة براءة ليقرأها على أهل الموسم.

فلمّا سار دعا رسول الله ﷺ عليّاً، فقال[1] له: «اخرج بهذه الآيات من صدر براءة، فإذا اجتمع الناس إلى الموسم فأذّن بها»، ودفع إليه ناقته العضباء[2]، فأدرك أبا بكر بذي الحليفة[3] فأخذ منه الآيات، فرجع أبو بكر رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فقال: بأبي أنت وأمّي، هل نزل[4] فيَّ ـ أو في شأني ـ شيء؟ فقال: «لا، ولكن لا يبلّغ عنّي غيري[5] أو رجل منّي»[6].

⇐ ويحيى بن آدم، قالا: حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة ـ وكان قد شهد حجّة الوداع ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «عليّ منّي وأنا منه، ولا يقضي عنّي ديني إلّا أنا أو عليّ». قال ابن آدم: «ولا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو عليّ».

ورواه أيضاً في مسند حبشي من المسند ٤ / ١٦٤ بتقديم ابن آدم على يحيى بن أبي بكير، ولفظه على لفظه، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ٣٧٨ ح ٨٨٢.

(١) ض وع: وقال.

(٢) خ وخل بهامش ط: فلمّا سار دعا رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام وقال: «أدرك أبا بكر فخذ منه الآيات واقرأها على الناس بالموسم»، ودفع إليه ناقته العضباء.

أقول: العضباء: مشقوقة الأذن، أو القصيرة اليد. (النهاية لابن الأثير ٣ / ٢٥١: عضب).

(٣) قرية، بينها وبين المدينة ستّة أميال أو سبعة، ومنها ميقات أهل المدينة: معجم البلدان ٢ / ٢٥٩ في مادّة «حلف».

(٤) م: نزلت، ع: أنزل.

(٥) خ: لا يبلّغ عنّي إلّا رجل منّي.

(٦) فلاحظ مسند عليّ عليه السلام من المسند لأحمد ١ / ١٥٠ و١٥١ وفيه: «الجحفة» بدل «ذي الحليفة»، ومسند أنس بن مالك من المصدر المتقدّم ٣ / ٢١٢ و٢٨٣، والحديث ٦٩ و ٢١٠ و٢١٢ و٢٩١ و٣٢٣ و٣٢٥ من فضائل أمير ⇐

وذكر أحمد في الفضائل أنّ رسول الله ﷺ قال له: «إنّ جبرئيل[١] جاءني فقال: ابعث بها عليّاً»[٢].

فلمّا كان يوم النّحر قام عليّ عليه السلام في النّاس فأذّن بصدر براءة كما

المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل لأحمد، والطبقات لابن سعد ٢ / ١٦٨ في عنوان: «حجّة أبي بكر الصدّيق بالناس» وفيه: «العرج» بدل «ذي الحليفة»، والسيرة النبويّة لابن هشام ٤ / ١٨٨ في عنوان: «حجّ أبي بكر بالناس سنة تسع»، والفصل ١٥ من مناقب الخوارزمي ص ١٦٤ ح ١٩٥ ـ ١٩٧، وذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري ص ٦٩ في عنوان: «ذكر اختصاص عليّ عليه السلام بالتبليغ عن النبيّ ﷺ»، والرياض النضرة ٢ / ١١٨ في نفس العنوان، وتفسير سورة البراءة من كتاب تفسير القرآن من سنن التّرمذي ٥ / ٢٧٥ ح ٣٠٩٠ ـ ٣٠٩٢، والكامل لابن الأثير ٢ / ٢٩١ في عنوان: «ذكر حجّ أبي بكر»، وتفسير الحبري ص ٣٣٩ ح ٧٨، وتفسير فرات الكوفي ص ١٥٨ ـ ١٦٢ ح ١٩٥ ـ ٢٠٣، وشواهد التنزيل للحسكاني ١ / ٣٠٥ ـ ٣١٧ ح ٣٠٨ ـ ٣٢٧، وخصائص النسائي ص ١٤٤ ح ٧٥ ـ ٧٨، وتفسير سورة البراءة من الدرّ المنثور للسيوطي ٤ / ١٢٢، وسورة البراءة من تفسير الكشّاف ٢ / ٢٤٣، وتفسير سورة البراءة من فتح القدير للشوكاني ٢ / ٣٣٤، وتفسير القرطبي ٨ / ٦٧، وتفسير البغوي ٢ / ٢٦٧، وتفسير ابن كثير ٢ / ٣٣٣، وتفسير الطبري ١٠ / ٤٤، وتفسير نظام الدين النيسابوري المطبوع بهامش تفسير الطبري ١٠ / ٣٦، وتفسير البيضاوي ١ / ٣٩٤، وتفسير الرازي ١٥ / ٢١٨، وتاريخ ابن كثير ٥ / ٣٣ عند ذكر حوادث سنة ٩ من الهجرة في عنوان: «ذكر بعث رسول الله ﷺ أبا بكر أميراً على الحج» و٧ / ٣٧٠ عند ذكر حوادث سنة ٤٠ من الهجرة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وتفسير سورة البراءة من مجمع الزوائد ٧ / ٢٩، وفتح الباري شرح صحيح البخاري ٨ / ٣١٨ تفسير سورة البراءة، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٨ / ٢٦٠، والسنن الكبرى للبيهقي ٩ / ٢٢٤ باب مهادنة من يقوى على قتاله من كتاب الجزية، وسنن الدارمي ٢ / ٦٦ في عنوان: «باب في خطبة الموسم» من كتاب المناسك، وتاريخ الخميس ٢ / ١٤١، والسيرة النبويّة لزيني دحلان ٢ / ١٤٠، وأنساب الأشراف للبلاذري ٢ / ١٥٤ ح ١٦٣ ـ ١٦٤، وترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢ / ٣٧٦ ح ٨٧٨ وما بعده، وإحقاق الحق ٣ / ٤٢٨ ـ ٤٣٨، والغدير ٦ / ٣٣٨ ـ ٣٥٠، وفضائل الخمسة ٢ / ٣٨٢، والفصل ١٨ من العمدة لابن البطريق ص ١٦٠، وبحار الأنوار ٣٥ / ٢٨٤ ب ٩، والفصل ١٠ من كتاب خصائص الوحي المبين لابن البطريق ص ١٣٨ ح ١٠١ وما بعده.

(١) ش: جبرئيل عليه السلام.

(٢) لم أعثر على هذا الحديث في الفضائل، وله شواهد كثيرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يؤدّي عنه إلّا عليّ عليه السلام بأمر من الله نزل به جبرئيل، فلاحظ المصادر الآنفة الذكر.

أمره رسول الله ﷺ.

وذكر أحمد في الفضائل بإسناده إلى أبي سعيد الخدري، أنّ عليّاً عليه السلام[(١)] لمّا قرأ صدر براءة الآيات التي أخذها من أبي بكر في الطريق، نادى: «ألا لا يدخل الجنّة إلّا نفس مسلمة، ولا يقرب المسجد[(٢)] بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فأجله مدّته»[(٣)].

فقال بعض الكفّار: نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمّك.

فقال عليّ عليه السلام[(٤)]: «لولا أنّ رسول الله ﷺ أمرني أن لا أحدث شيئاً حتّى آتيه لقتلتك»[(٥)].

وقال الزّهري: إنّما أمر النبيّ[(٦)] ﷺ عليّاً أن يقرأ براءة دون غيره لأنّ عادة العرب أن لا يتولّى العهود[(٧)] إلّا سيّد القبيلة وزعيمها، أو رجل من أهل بيته يقوم مقامه، كأخ، أو عمّ، أو ابن عمّ، فأجراهم على عادتهم.

وقد ذكر أحمد في الفضائل بمعناه[(٨)].

---

(١) ب: عليّاً رضي الله عنه.

(٢) أ وج: المسجد الحرام.

(٣) ب: فأجله إلى مدّته.

(٤) ب: عليّ رضي الله عنه.

(٥) رواه أحمد في الحديث ٢١٠ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٤٥، ونقل المصنّف هنا بتصرّف وتلخيص.

ورواه أيضاً ابن البطريق في الفصل ١٨ من العمدة ص ١٦١ ح ٢٤٧ عن أحمد.

وللحديث مصادر وطرق أخرى.

(٦) خ: أمر رسول الله.

(٧) ش: الأمور، بدل: العهود.

(٨) لم أعثر على هذا الكلام في الفضائل. ومثل كلام الزّهري ذكره الزمخشري في تفسيره ٢ / ٢٤٤.

وقال ابن عبّاس: هذا العهد المذكور في القصّة، هو الذي ذكره الله تعالى في أوّل سورة براءة في قوله: ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾ أي مقبلين ومدبرين آمنين غير خائفين، ولم يعاهد رسول الله ﷺ بعد هذه الآية أحداً من النّاس[١].

وقيل: إنّما قال رسول الله ﷺ: «عليّ منّي وأنا منه» في يوم أحد.

فذكر أحمد في الفضائل، قال: لمّا قصد صاحب لواء المشركين يوم أحد رسول الله ﷺ فداه عليّ عليه السلام بنفسه، وحمل على صاحب اللّواء فقتله، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال[٢]: «يا محمّد، إنّ هذه لهي المواساة»، فقال رسول الله[٣] ﷺ: «عليّ منّي وأنا منه»، فقال جبرئيل عليه السلام: «وأنا منكما»[٤].

⇦ ومحبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى ص ٧٠، والبيضاوي في تفسيره ١ / ٣٩٥، والفخر الرازي في تفسيره ٢١٨/١٥.

وقال السيّد نور الله التستري في إحقاق الحق ٣ / ٤٣٩ ردّاً على مثل هذا الكلام ما ملخّصه:

لا ريب في أنّ الفعل الصادر عن الله تعالى ورسوله يتعالى عن العبث، فما الوجه في إنفاذ الرجل أوّلاً وأخذها منه ثانياً إلّا تنبيهاً على الفضل، وتنويهاً بالاسم، وتعليةً للذكر، ورفعةً لجناب من ارتضى لتأديتها، وعكس ذلك فيمن عزل، ولو كان دفع البراءة إلى عليّ عليه السلام أوّلاً، ما وضح الأمر هذا الوضوح، ولجاز أن يجول بخواطر الناس أنّ في الجماعة غير عليّ عليه السلام من يصلح أن يكون مؤدّياً للبراءة، قائماً في ذلك مقام رسول الله صلى الله عليه وآله، ولو كان إنفاذ عليّ عليه السلام لأجل ما تعارف بين العرب في العهود، لما خفي على النبيّ صلى الله عليه وآله أوّلاً.

وللمزيد راجع البحار للعلّامة المجلسي ٣٥ / ٣٠٩ وما بعده، في أواخر الباب ٩ من تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) لاحظ ما رواه فرات بن إبراهيم الكوفي في ذيل الآية من تفسيره ص ١٦٠ ـ ١٦١ ح ٢٠٣ عن ابن عبّاس.

(٢) خ: يقول، بدل: فقال.

(٣) ش: فقال له النبيّ.

(٤) رواه أحمد في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧١ ـ ١٧٢ برقم ٢٤١ ـ ٢٤٢، ونقل المصنّف هنا بتصرّف في اللفظ. وقال المحقّق في الهامش: أورده العصامي في سمط النجوم ٢ / ٤٨٥ وابن باكثير في وسيلة المآل وشمس الدين الباعوني في جواهر المطالب ١٩ كلّهم عن أحمد في مناقب عليّ عليه السلام.
ورواه أيضاً المحبّ الطبري في مناقب عليّ عليه السلام من كتابيه: الرياض النضرة ٢ / ١١٧ وذخائر العقبى ص ٦٨ ⇦

وذكره محمّد بن إسحاق في المغازي أيضاً[1].

قال الزّهري: إنّما قال جبرئيل: «إنّ هذه لهي المواساة»، لأنّ النّاس فرّوا عن رسول الله ﷺ يوم أحد حتّى عثمان بن عفّان ، فإنّه أوّل من فرّ ودخل المدينة، وفيه نزل: ﴿إنّ الذين تولّوا منكم يوم التقى الجمعان﴾ الآية[2].

وروي أنّ النبيّ ﷺ قال ذلك في حجّة الوداع.

فقال أحمد في الفضائل: أخبرنا يحيى بن أبي بكير و[يحيى] بن آدم قالا: حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حُبْشِي بن جُنادة السَّلُولي ـ وكان قد شهد حجّة

⇦عن أحمد في المناقب.

ورواه أيضاً الطبراني في ترجمة أبي رافع من المعجم الكبير ١ / ٣١٨ تحت الرقم ٩٤١، والكنجي في الباب ٦٧ من كفاية الطالب ص ٢٧٤، والهيثمي في مجمع الزوائد ٦ / ١١٤ عن الطبراني، والطبري عند ذكر غزوة أحد من تاريخه ٢ / ٥١٤ بأطول من هذا، وفي آخره: قال: فسمعوا صوتاً: «لا سيف إلاّ ذو الفقار، ولا فتى إلاّ عليّ».

والمتّقي في كنز العمّال ١٣ / ١٤٣ برقم ٣٦٤٤٩ عن الطبراني، وابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ١٦٧ برقم ٢١٤ ـ ٢١٥، والحموئي في الباب ٥٠ من فرائد السمطين ١ / ٢٥٧ ح ١٩٨ وفي آخره: فسمعوا صوتاً ينادي: «لا سيف إلّا ذو الفقار، ولا فتى إلّا عليّ». ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١ / ٤٩١ و٤٩٥ ح ٣٩٨ و٤٠٣ وفي آخرهما: فسمعوا صوتاً: «لا فتى إلّا عليّ، ولا سيف إلّا ذو الفقار»، والزرندي في باب مناقب عليّ عليه السلام من نظم درر السمطين ١٢٠ في عنوان: «ذكر جامع مناقبه».

(١) لم أجده في الجزء المطبوع من سيرة ابن إسحاق.

(٢) آل عمران: ٣ / ١٥٥.

لاحظ غزوة أحد من المغازي للواقدي ١ / ٢٧٨ وما بعده، ومسند عثمان بن عفّان من المسند لأحمد بن حنبل ١ / ٦٨، وتفسير القرطبي ٤ / ٢٤٤، وتفسير الرازي ٩ / ٥٠، وتفسير ابن كثير ١ / ٤١٨، ومجمع البيان للطبرسي ٢ / ٨٦٥، والدرّ المنثور ٤ / ٣٥٥ ذيل الآية، وتاريخ ابن كثير ٤ / ٢٩ في وقعة أحد.

وليس في المصادر المذكورة أنّ عثمان هو أوّل من فرّ، بل هو من جملة الفارّين.

الوداع ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في ذلك اليوم: «عليّ منّي وأنا منه، ولا يقضي ديني سواه»[١]. وقيل: قاله يوم نزل عليه: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾[٢].

حديث الطّائر[٣]

وقد أخرجه أحمد في الفضائل، والتّرمذي في السّنن.

فأمّا أحمد، فأسنده إلى سفينة مولى رسول الله ﷺ ـ واسمه مهران ـ قال: أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ طيراً بين رغيفين، فقدّمته إلى رسول الله ﷺ ـ وفي رواية: طيرين بين رغيفين ـ فقال رسول الله ﷺ: «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك»، فإذا الباب يفتح، فدخل عليّ عليه السلام فأكل معه[٤].

---

(١) أخرجه أحمد في الحديث ١٣٢ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٨٩ وفيه: «... ولا يقضي ديني إلّا أنا أو عليّ». قال ابن آدم: «ولا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو عليّ».

ورواه أيضاً في مسند حبشي من المسند ٤ / ١٦٤ بتقديم ابن آدم على ابن أبي بكير ولفظه على لفظه.

وفي ص ١٦٥ بلفظ: «لا يؤدّي عنّي»، بثلاثة طرق أخرى وهي: ١. أسود بن عامر عن شريك عن أبي إسحاق.

٢. يحيى بن آدم عن شريك عنه. ٣. أبو أحمد الزبيري عن إسرائيل عنه.

ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ٣٧٨ ح ٨٨٢، والطبراني في مسند حبشي من المعجم الكبير ٤ / ١٦ ح ٣٥١١ و٣٥١٣ بلفظ: «لا يؤدّي عنّي»، وح ٣٥١٢ بلفظ: «لا يقضي ديني غيري أو عليّ».

(٢) الشعراء: ٢٦ / ٢١٤.

كذا قال المصنّف، ولم أجد مصدراً له فيما بأيدينا من المصادر.

أقول: يستفاد من سياق كلام المصنّف أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: «عليّ منّي وأنا منه» مرّة واحدة، وهذا خلاف الظاهر، بعد ملاحظة تواتر الأخبار في أنّه صلّى الله عليه وآله قاله مراراً في وقائع متكرّرة وبألفاظ مختلفة.

(٣) ع: حديث الطير.

(٤) هذا الحديث من زيادات القطيعي على فضائل أحمد، والحديث قد ورد تحت الرقم ٦٨ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٤٢ مع مغايرة لفظيّة.

⇦

وأمّا الترّمذي، فقال: حدّثنا سفيان بن وكيع، عن عبيد الله بن موسى، عن عيسى بن عمر، عن السدّي، عن أنس بن مالك قال: كان عند النبيّ صلى الله عليه وآله طير[١]، فقال: «اللّهمّ ائتني بأحبّ[٢] خلقك إليك يأكل معي من هذا الطّير[٣]»، فجاء عليّ[٤] عليه السلام فأكل معه.

قال الترّمذي: السدّي، اسمه: إسماعيل بن عبد الرحمان، سمع من أنس بن مالك، ورأى الحسن بن عليّ[٥][٦] عليهما السلام، ووثّقه سفيان الثّوري، وشعبة، [وزائدة]،

⇦ ورواه أيضاً ابن عساكر الدمشقي في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ١٣٣ برقم ٦٤٣ ـ ٦٤٥، وابن المغازلي في المناقب ص ١٧٥ ح ٢١٢، والكنجي الشافعي في الباب ٣٣ من كفاية الطالب ص ١٥٠ ـ ١٥١ وقال في ذيله: قلت: رواه المحاملي في الجزء التاسع من أماليه، وفيه دلالة واضحة على أنّ عليّاً عليه السلام أحبّ الخلق إلى الله، وأدلّ الدلالة على ذلك إجابة دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله فيما دعا به.

ورواه أيضاً الهيثمي في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من مجمع الزوائد ٩ / ١٢٦ عن البزّار والطبراني، وابن كثير في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من البداية والنهاية ٧ / ٣٦٦ عند ذكر حوادث سنة ٤٠ من الهجرة عن أبي القاسم البغوي وأبي يعلى الموصلي، والمحبّ الطبري في باب مناقب أمير المومنين عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١٠٣ في عنوان: «ذكر اختصاصه بأحبيّة الله تعالى له»، والقندوزي في الباب ٨ من ينابيع المودّة ص ٥٦ عن أحمد في المسند، والدميري في حياة الحيوان ٢ / ٣٣٩ عند ذكر النحام وأنّه طائر على خلقة الإوز.

وأشار إليه الحاكم النيسابوري في المستدرك ٣ / ١٣١ حيث قال: ثمّ صحّت الرّواية [أي حديث الطير] عن عليّ وأبي سعيد الخدري وسفينة.

(١) خ: قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده طير.

(٢) ج وش وم: أحبّ خلقك.

(٣) ك وش: الطائر.

(٤) خ: فأتى عليّ.

(٥) ض وع: عليه السلام.

(٦) هذا هو الصحيح، كما في ترجمة الرجل من تهذيب الكمال ٣ / ١٣٣ برقم ٤٦٢ وتهذيب التهذيب ١ / ٣١٣ برقم ٥٧٢، وفي المصدر: الحسين بن عليّ. وما بين المعقوفين أخذناه من المصدر.

والحديث رواه الترّمذي في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المناقب من السنن ٥ / ٦٣٦ ح ٣٧٢١.

⇦

....

⇦ ورواه أيضاً البخاري في باب السين من تاريخه ١ / ٣٥٨ برقم ١١٣٢، والذهبي في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ الإسلام ١ / ٦٣٣، وأشار إليه أيضاً في ترجمة الحاكم النيسابوري من تذكرة الحفّاظ ٣ / ١٠٤٢ برقم ٩٦٢ وقال: وأمّا حديث الطّير، فله طرق كثيرة جدّاً، قد أفردتها بمصنّف ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل.

وقريباً منه في المعنى رواه أيضاً الدّارقطني في عنوان: «ربيل وزميل» من المؤتلف والمختلف ٢ / ١١٢٥، وابن المغازلي في المناقب ص ١٥٦ ح ١٨٩ ـ ٢١٢، والدميري في حياة الحيوان ٢ / ٣٣٩ عند النحام وأنّه طائر على خلقة الإوز، والكنجي في الباب ٣٣ من كفاية الطالب ص ١٤٤ ـ ١٥٥ وقال في ص ١٥٢: وحديث أنس، أخرجه الحاكم النيسابوري عن ستّة وثمانين رجلاً، كلّهم رووه عن أنس، ثمّ ذكر ترتيبهم على حروف المعجم، وقال في آخر الباب ص ١٥٦: ورواه [أيضاً] عبد الله بن عبّاس وأبو سعيد الخدري ويعلى بن مرّة الثقفي كلّهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله، ومن الرواة عدّة كثيرة من كبار الصحابة والتابعين المتّفق على ثقتهم وعدالتهم المخرج حديثهم في الصحاح ممّن لا ارتياب في واحد منهم، والحديث مشهور وبالصحّة مذكور.

ورواه أيضاً ابن الأثير في فضائل عليّ عليه السلام من جامع الأصول ٨ / ٦٥٣ ح ٦٤٩٤، والخوارزمي في الفصل ٩ من المناقب ص ١٠٨ ح ١١٤، والحاكم النيسابوري في المستدرك ٣ / ١٣٠ ـ ١٣١٧ وقال: وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً، ثمّ صحّت الرّواية عن عليّ وأبي سعيد وسفينة.

ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ١١٠ ـ ١٣٣ برقم ٦١٦ ـ ٦٤٢ وقد تكثّرت طرقه عن أنس حتّى بلغت حدّ التواتر.

وقال العلّامة المحمودي في ص ١٣٥ في الهامش من المصدر المتقدّم: هذه ثلاثة وستّون حديثاً عن خمسة من الصحابة، ثلاثة وثلاثون منها للمصنّف الحافظ [ابن عساكر]، والبقيّة منّا اقتطفناهامن مصادر شتّى.

ورواه أيضاً الخطيب البغدادي في ترجمة أبي العيناء محمّد بن القاسم من تاريخ بغداد ٣ / ١٧١ برقم ١٢١٥ باختلاف لفظي، وج ٨ / ٣٨٢ في ترجمة أبي مكيس دينار بن عبد الله برقم ٤٤٨٩، وج ٩ ص ٣٦٩ في ترجمة ظفران بن الحسن برقم ٤٩٤٤، والحموئي في الباب ٤٢ من فرائد السمطين ١ / ٢١٠ ح ١٦٥، وابن كثير في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من البداية والنهاية ٧ / ٣٦٣ ـ ٣٦٦ عند ذكر حوادث سنة ٤٠ من الهجرة، وقال: وقد جمع الناس في هذا الحديث مصنّفات مفردة، منهم: أبو بكر بن مردويه، والحافظ أبو طاهر محمّد بن أحمد بن حمدان، فيما رواه شيخنا أبو عبد الله الذهبي، ورأيت فيه مجلّداً في جمع طرقه وألفاظه لأبي جعفر بن جرير الطبري المفسّر صاحب التاريخ.

ورواه أيضاً محبّ الدين الطبري في الرياض النضرة ٢ / ١٠٣ في باب مناقب عليّ عليه السلام في عنوان: «ذكر ⇦

....

اختصاصه بأحبيّة الله تعالى له» عن الترّمذي والبغوي والحربي وعمر بن شاهين والنجّار، والهيثمي في باب مناقب عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد ٩ / ١٢٥ في عنوان: «باب في من يحبّه ويبغضه أو يسبّه» عن الترمذي والطبراني في الأوسط والكبير وأبي يعلى.

ورواه أيضاً ابن الأثير في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أسد الغابة ٤ / ٣٠، وأبو نعيم في ترجمة مالك بن أنس من حلية الأولياء ٦ / ٣٣٩ برقم ٣٩٤، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١ / ٢٢٩ عن ستّة عشر طريقاً برقم ٣٦١ - ٣٧٧، وقال: وقد ذكره ابن مردويه من نحو عشرين طريقاً... وصنّف الحاكم أبو عبد الله في طرقه جزءً ضخماً...

ورواه أيضاً المتّقي في كنز العمّال ١٣ / ١٦٦ ح ٣٦٥٠٥ - ٣٦٥٠٨، والقندوزي في الباب ٨ من ينابيع المودّة ص ٥٦ عن الترّمذي والخوارزمي وأبي داود، وقال: ولابن المغازلي حديث الطير من عشرين طريقاً.

وقريباً منه في المعنى رواه محمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ٩٩٢ - ٩٩٣ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٢/٤٨٨.

وقال المحقّق الخبير المحمودي في تعليقه عليه ما لفظه: ولحديث الطير مصادر وأسانيد كثيرة وقد أفرده بالتأليف جماعة:

منهم الحافظ ابن مردويه، كما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٧ / ٣٦٦.

ومنهم أبو طاهر محمّد بن أحمد بن حمدان، على ما ذكره الذهبي في ترجمة الرجل من كتاب تذكرة الحفّاظ ٣ / ١١١٢.

ومنهم المؤرّخ والمفسّر الشهير محمّد بن جرير الطبري، قال الذهبي: ورأيت فيه مجلّداً في جمع طرقه وألفاظه لأبي جعفر ابن جرير الطبري المفسّر صاحب التاريخ.

ومنهم الحافظ الشهير أبو العبّاس أحمد بن سعيد ابن عقدة، كما ذكره الحافظ السروي في عنوان: «إجابة دعواته عليه السلام» من كتاب مناقب آل أبي طالب ٢ / ٢٨٢ ط قم، وفيه: إنّ حديث الطير رواه عشرة من الصحابة بلا واسطة عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ورواه خمسة وثلاثون من الصحابة عن أنس بن مالك خادم النبيّ صلى الله عليه وآله.

ومنهم الحافظ الكبير أبو نعيم الإصبهاني مؤلّف حلية الأولياء، كما ذكره ابن تيميّة في كتابه منهاج السنّة ٤/ ٩٩ ط العام ١٣٣٣، ورواه عنه في مجلّد حديث الطّير من كتاب عبقات الأنوار ص٤٦ ط ١.

ومنهم الحافظ العظيم الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك، قال السبكي في ترجمة الحاكم من كتاب الطبقات الشافعيّة ٤ / ١٦٠ ط ٢: ذكر ابن طاهر أنّه رأى بخطّ الحاكم حديث الطير في جزء ضخم جمعه.

ومنهم الحافظ الذهبي، قال في ترجمة الحاكم النيسابوري من كتاب تذكرة الحفّاظ ٣ / ١٠٤٢ ط ٢: وأمّا

ويحيى بن سعيد القطّان وغيرهم.

قلت: وإنّما ذكر التّرمذي هذا في تعديل السدّي، لأنّ جماعة تعصّبوا عليه ليبطلوا هذا الحديث، فعدّله التّرمذي[1].

وقال الحاكم أبو عبد الله النّيسابوري: حديث الطّائر صحيح يلزم البخاري ومسلم إخراجه في صحيحهما[2]، لأنّ رجاله ثقات وهو من شرطهما.

فإن قيل: فلِمَ لم يخرجه الحاكم في المستدرك على الصّحيحين؟

فالجواب: إنّما لم يخرجه لأنّ محمّد بن طاهر المقدسي والدّارقطني تعصّبا عليه وأخرجا لحديث الطّائر طرقاً ضعيفة، فإنّه لما صنّف المستدرك بلغ الدّارقطني، فقال: لعلّه يستدرك عليهما حديث الطّائر! فتركه، ثمّ رموا الحاكم بالتّشيّع لأجل هذا، وكيف يسمع قول محمّد بن طاهر مع العلم بحاله؟ وقول الدّارقطني في عصبيّته على الحاكم والتّرمذي وأحمد بن حنبل؟ خصوصاً مع شهادة من سلف بعدالة السدّي، فلا يلتفت إلى جرح غيرهم[3].

⇦ حديث الطّير، فله طرق كثيرة جدّاً قد أفردتها بمصنّف.

ومنهم بطل الموحّدين وصمصام الفرقة الناجية السيّد مير حامد رفع الله مقامه...

(١) خ: هذا في حقّ السدّي لأنّ البخاري وابن معين تكلّما فيه، فعدّله...

(٢) قال الحاكم في المستدرك ٣ / ١٣١ بعد ذكر الحديث: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٣) كذا قال المصنّف، وحديث الطائر أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ١٣١ ـ ١٣٢ عن أنس بطريقين، نعم قد صنّف الحاكم لحديث الطير رسالة مفردة، وكان قد أدخلها في المستدرك، لكنّه أخرجها بعد اعتراض المتعصّبين عليه.

قال الخطيب البغدادي في ترجمة الحاكم من تاريخ بغداد ٥ / ٤٧٤ برقم ٣٠٢٤: جمع الحاكم أبو عبد الله أحاديث زعم أنّها صحاح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما إخراجها في صحيحيهما، منها حديث الطائر، و«من كنت مولاه فعليّ مولاه»، فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا فيه إلى قوله، ولا صوّبوه في فعله.

⇦

فإن قيل: فقد تكلّم البخاري وابن معين في السدّي؟ قلنا: إنّما تكلّموا فيه لأنّه كان يكثر الرّواية، كما فعلت الصّحابة في أبي هريرة، لا لشيء آخر.

حديث في خصف النّعل[1]

أخرجه أحمد في الفضائل والتّرمذي في السنن.

فأمّا أحمد، فقال: أنبأنا يحيى بن آدم، حدّثنا يونس، عن أبي إسحاق، عن زيدبن يثيع، عن أبي ذرّ[2]، قال: قال رسول الله ﷺ: «لينتهينّ بنو وليعة، أو لأبعثنّ إليهم رجلاً كنفسي، يمضي فيهم أمري؛ يقتل المقاتلة ويسبي الذرّيّة».

⇦ وقال أبو الفرج عبد الرحمان بن الجوزي في باب فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام من العلل المتناهية ١ / ٢٣٦ برقم ٣٧٧: وصنّف الحاكم أبو عبد الله في طرقه [أي حديث الطير] جزءً ضخماً وكان قد أدخله في المستدرك على الصحيحين، فلبغ الدّارقطني فقال: يستدرك عليهما حديث الطائر! فبلغ الحاكم فأخرجه من الكتاب، وكان يتّهم بالتعصّب بالرافضة! وكان يقول: هو حديث صحيح ولم يخرج في الصحيح.

(١) أ وم: حديث خصف النعل.

(٢) هذا هو الصواب، وفي النسخ: عن أنس. والحديث أخرجه أحمد في الحديث ٩٠ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٩ مع اختلاف يسير في اللفظ. وفيه: عن زيد بن يثيع قال: قال رسول الله...

وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في المصنّف ٦ / ٣٧٧ برقم ٣٢١٢٨ من طريق الأحوص بن الجواب، عن يونس، بالإسناد، بزيادة: «عن أبي ذرّ» وبهذا اللفظ، إلى قوله: ويسبي الذرّيّة، وليس فيه «بنو وليعة».

ورواه أيضاً النسائي في الحديث ٧٢ من الخصائص ص ١٤٠، ومحمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ٣٦٣ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١ / ٤٦١، وابن البطريق في الفصل ٢٨ من العمدة ص ٢٢٤ برقم ٣٥٤ وفي الفصل ٢٤ من خصائص الوحي المبين ص ٢٤٢ برقم ١٨٤ عن أحمد في المناقب، ومحبّ الدين الطبري في باب مناقب عليّ عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١٠٧ تحت عنوان: «ذكر اختصاصه بأنّه مثل النبيّ» عن أحمد في المناقب، وابن أبي الحديد في شرح المختار ١٥٤ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ٩ / ١٦٧ عن أحمد في كتابيه في عنوان: «ذكر الأحاديث والأخبار الواردة في فضائل عليّ»، والمرعشي في ملحقات إحقاق الحق ٤٥٢/٦ و٤٥٨.

قال أبو ذرّ: فما راعني إلّا برد كفّ عمر رضي الله عنه من خلفي، فقال: من تراه يعني؟ قال: فقلت: ما يعنيك، وإنّما يعني خاصف النّعل عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

و«بنو وليعة»، قوم من العرب[1].

وفي رواية: فقال عمر رضي الله عنه: والله ما اشتهيت الإمارة إلّا[2] يومئذ! جعلت أنصب له[3] صدري رجاء أن يقول هذا، فالتفت إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بيده وقال: «هو هذا، هو هذا»[4]، مرّتين[5].

---

(١) بنو وليعة، حيّ من كندة يمانيّون من حضرموت. قال ابن سعد في الطبقات ١ / ٣٤٩ عند ذكر وفد حضرموت: وقدم وفد حضرموت مع وفد كندة على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وهم بنو وليعة ملوك حضرموت، حَمْدة ومِخْوس ومِشْرح وأبضعة فأسلموا...

(٢) ج وش وم: ما أحببت الولاية إلّا...

(٣) خ: أنصب لها.

(٤) ك: هذا هو، هذا هو.

(٥) روى أحمد بن حنبل في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٨٧ ح ١٣٠ بإسناده إلى المطّلب بن عبد الله بن حنطب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم لوفد ثقيف حين جاءوه: «والله لتسلمنّ أو لأبعثنّ إليكم رجلاً منّي ـ أو قال: مثل نفسي ـ فليضربنّ أعناقكم وليسبينّ ذراريّكم وليأخذنّ أموالكم».
قال عمر: فوالله ما اشتهيت الإمارة إلّا يومئذ! جعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول هذا! فالتفت إلى عليّ فأخذ بيده ثمّ قال: «هو هذا، هو هذا»، مرّتين.
وهذا الحديث رواه أيضاً البلاذري في أنساب الأشراف ٢ / ١٢٣ برقم ٨٥، والخوارزمي في الفصل ١٤ من المناقب ص ١٣٦ ح ١٥٣، وابن أخي تبوك في كتاب المسند المطبوع مع مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لابن المغازلي ص ٤٢٨ برقم ٤، ومحبّ الدين الطبري في مناقب عليّ عليه السلام من ذخائر العقبى ص ٦٤ في عنوان: «ذكر أنّه من النبيّ أو مثله» عن عبد الرزّاق في جامعه وأبي عمر النمري وابن السمّان، وأيضاً في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١٠٧ في عنوان: «ذكر اختصاصه بأنّه مثل النبيّ»، والقندوزي في ينابيع المودّة ص ٢٠٤، والمرعشي النجفي في ملحقات إحقاق الحقّ ٢١ / ٣٨٢، وابن البطريق في الفصل ٢٨ من العمدة ص ٢٢٥ ح ٣٥٦، وابن عبد البرّ في أواسط ترجمة عليّ عليه السلام من الاستيعاب ٣ / ١١٠٩ برقم ١٨٥٥.

⇦

وفي رواية: «فانتثل بيد عليّ عليه السلام»[١]، أي نفضها.

وأمّا التّرمذي، فقال: حدّثنا سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن شريك[٢] [بن عبد الله النّخعي]، عن منصور بن [المعتمر]، عن ربعي بن حراش، قال: حدّثنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالرّحبة، فقال[٣]: «لمّا كان يوم الحديبيّة خرج إلينا سهيل بن عمرو في جماعة من رؤساء الكفّار، فقال: يا محمّد، خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقّائنا[٤] وليس هم فقه في الدّين، وإنّما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا فارددهم

⇦ وقال ابن أبي الحديد في شرح المختار ١٩ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ١ / ٢٩٣ - ٢٩٤ في عنوان: «الأشعث بن قيس ونسبه وبعض أخباره»: فلمّا هاجر صلى الله عليه وآله وتمهّدت دعوته، وجاءته وفود العرب، جاءه وفد كندة، فيهم الأشعث وبنو وليعة فأسلموا... وفي هذه الواقعة كان الخبر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال لبني وليعة: «لتنتهنّ يا بني وليعة، أو لأبعثنّ عليكم رجلاً عديل نفسي، يقتل مقاتلتكم، ويسبي ذراريكم».

قال عمر بن الخطّاب: فما تمنّيت الإمارة إلّا يومئذ، وجعلت أنصب له صدري رجاء أن يقول: هو هذا، فأخذ بيد عليّ عليه السلام وقال: «هو هذا».

ورواه أيضاً في شرح المختار ١٥٤ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ٩ / ١٦٧ في عنوان: «ذكر الأحاديث والأخبار الواردة في فضائل عليّ» عن أحمد في كتابيه المسند وفضائل عليّ عليه السلام.

أقول: ونحو قول عمر المذكور هنا، تقدّم في حديث الرّاية أيضاً، فلاحظ ص ٢٣٧.

(١) روى عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه بإسناده إلى عبد الله بن شدّاد بن الهاد - كما في الحديث ١٤٦ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل لأحمد ص ٩٨ - قال: قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل اليمن وفد لسرح، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لتقيمنّ الصّلاة أو لأبعثنّ إليكم رجلاً يقتل المقاتلة ويسبي الذرّيّة».

قال: ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله «اللّهمّ أنا أو هذا»، وانتشل بيد عليّ.

وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً في المصنّف ٦ / ٣٧١ برقم ٣٢٠٨٤، باختلاف يسير.

أقول: في المصدر: «وانتشل»، وفي النسخ: «فانتثل»، وهو الأقرب لتفسير المصنّف لهذا اللفظ.

قال ابن الأثير في النهاية ٥ / ٥٩ في النهاية ٥ / ٥٩ في مادّة «نشل»: نشله، أي جذبه وأخذه، وقال نحوه في مادّة «نثل».

(٢) هذا هو الصواب، وفي النسخ: سفيان بن وكيع عن أبي شريك.

(٣) أ وش: قال.

(٤) م: أقاربنا.

علينا ـ أو إلينا ـ فقال رسول الله ﷺ: سنفقّههم في الدّين إن لم يكن لهم فقه.

ثمّ قال: يا معاشر[١] قريش، لتنتهنّ أو ليبعثنّ الله عليكم من يضرب رقابكم بالسّيف على الدّين. فقالوا: ومن ذلك؟ فقال[٢]: من امتحن الله قلبه للإيمان[٣] وهو خاصف النّعل».

قال عليّ عليه السلام: «وكنت جالساً أخصف نعل رسول الله ﷺ»[٤].

---

(١) ش: يا معشر.

(٢) خ: قالوا من ذاك؟ قال...

(٣) ج وش: بالإيمان.

(٤) أخرجه التّرمذي في باب مناقب علي عليه السلام من كتاب المناقب من السنن ٥ / ٦٣٤ برقم ٣٧١٥ وقال: هذا حديث صحيح. ونقل المصنّف هنا باختصار واختلاف في اللفظ.

ورواه أيضاً النسائي في الحديث ٣١ من خصائص الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ٨٥، والخوارزمي في الفصل ١٣ من المناقب ص ١٢٨ ح ١٤٢، وأحمد بن حنبل في فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٨ برقم ٢٢٧، ورواه أيضاً في المسند ١ / ١٥٥ مبتوراً، وحذف منه ما دلّ على فضيلة لعليّ عليه السلام، وكم له من نظير.

ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري في كتاب قسم الفيء من المستدرك ٢ / ١٣٨، وفي كتاب الأيمان والنذور من المصدر المتقدّم ٤ / ٢٩٨ وقال في ذيلهما: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وابن أخي تبوك في كتاب المسند المطبوع مع المناقب لابن المغازلي ص ٤٣٩ ـ ٤٤٠ ح ٢٤ ـ ٢٥، وابن البطريق في الفصل ٢٨ من العمدة ص ٢٢٤ ح ٣٥٣ و٣٥٧ وفي الفصل ٢٤ من كتاب خصائص الوحي المبين ص ٢٤٤ ح ١٨٦، ومحبّ الدين الطبري في باب مناقب علي عليه السلام من ذخائر العقبى ص ٧٦ في عنوان: «ذكر أنّ النبيّ هدّد قريشاً يوم الحديبيّة ببعثه عليهم» وأيضاً في باب مناقب عليّ عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١٣٨ في عنوان: «ذكر اختصاصه يوم الحديبيّة بتهديد قريش ببعثه عليهم»، وابن الأثير في ترجمة عليّ عليه السلام من أسد الغابة ٤ / ٢٦، والقندوزي في الباب ١١ من ينابيع المودّة ص ٥٩، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ٣٦٦ ح ٨٧٣، والخطيب البغدادي في ترجمة علي عليه السلام من تاريخ بغداد ١ / ١٣٣ ح ١ وفي ترجمة ربعي بن حراش من المصدر المتقدّم ٨ / ٤٣٣ برقم ٤٥٤٠، والحموئي في الباب ٣٣ من فرائد السمطين ١ / ١٦٢ ح ١٢٤، والتستري في الباب ٢١ من إحقاق الحق ٥ / ٦٠٦، والنجفي المرعشي في ملحقات إحقاق الحق ٢١ / ٣٧٦.

⇦

و«خصف النّعل»: خرزها[١].

قلت: ووقفت على جزء بخطّ جدّي أبي الفرج رحمه الله فيه أبيات من نظمه في من كان[٢]، وكان منها:

قالوا عليّ قلت حبّي ربّي عليّ شاهدي
ما قول[٣] قطّ تصنّع وباطني قد بان
هو خاصف النّعل نعلي على قفا من يبغضه
هذا سهيم البغض ودع يكون من كان[٤]
الشطّ ينقص أحبّه يزيد ما أقدر أبصره
نمى يزيد ومات الحسين وهو عطشان[٥]

حديث في سدّ الأبواب

أخرجه أحمد في الفضائل والتّرمذي في السّنن.

⇦ وأشار إلى الحديث ابن الأثير في النهاية ٢ / ٣٨ في مادّة «خصف» بقوله: ومنه الحديث في ذكر عليّ (خاصف النعل)، وابن منظور في لسان العرب ٩ / ٧١ في مادّة «خصف».

أقول: وللحديث طرق أخرى غير طريق أبي ذرّ وربعي بن حراش.

(١) قال ابن الأثير في النهاية ٢ / ٣٨ في مادّة «خصف»: وهو قاعد يخصف نعله، أي كان يخرزها، من الخصف: الضمّ والجمع. ومنه الحديث في ذكر عليّ (خاصف النعل).

خَرَزَ خَرْزاً الجلد: ثقبه بالمخرز وخاطه، المِخرَز: ما يُخرز به ويُثقب. المنجد ص ١٧٣: «خرز».

(٢) لعلّ هذا هو الصّواب، وفي ك: في كان وكان. وفي أ وم: في هذا المعنى من كان وكان. وفي ج وش: في هذا من كان وكان.

(٣) ج وش وم: ما أقول.

(٤) ض وع وش وم: هذا سهيم المبغض. ج وش وم: ودع يكن.

(٥) ش: ينمى يزيد. خ: ويموت الحسين. والأبيات مشوّشة ومصحّفة ولم نعثر له على مصدر فيما بأيدينا من المصادر.

فأمّا أحمد، فقال: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا عَوْف، عن ميمون أبي عبد الله، عن زيد بن أرقم، قال: كان لنفر من الصّحابة أبواب شارعة في المسجد، فقال رسول الله ﷺ: «سدّوا هذه الأبواب إلّا باب عليّ بن أبي طالب»، فتكلّم النّاس في ذلك، فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «والله ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكنّي أمرت بشيء فاتّبعته»(١).

---

(١) خ: ولكن الله أمرني بشيء فاتّبعته.

أخرجه أحمد في الحديث ١٠٩ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٧٢ باختلاف في اللفظ وفيه:... ثمّ قال: «**أمّا بعد فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ بن أبي طالب فقال فيه قائلكم، وإنّي والله ما سددت ...**»، وفي مسند زيد بن أرقم من المسند ٤ / ٣٦٩.

ورواه أيضاً النسائي في خصائص الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ٩٨ ح ٣٨، والحاكم النيسابوري في فضائل أمير المؤمنين من كتاب معرفة الصحابة من المستدرك ٣ / ١٢٥ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والخوارزمي في الفصل ١٩ من المناقب ص ٣٢٧ ح ٣٣٨، وابن أبي الحديد في شرح المختار ١٥٤ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ٩ / ١٧٣ تحت عنوان: «ذكر الأحاديث والأخبار الواردة في فضائل علي» ح ٢٠ وقال في ذيله: رواه أحمد في المسند مراراً وفي كتاب الفضائل، والمحبّ الطبري في باب مناقب عليّ عليه السلام من ذخائر العقبى ص ٧٦ ومن الرياض النضرة ٢ / ١٣٩ في عنوان: «ذكر اختصاصه بسدّ الأبواب الشارعة في المسجد إلّا بابه» عن أحمد، وابن كثير في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من البداية والنهاية ٧ / ٣٥٥ عند ذكر حوادث سنة ٤٠ من الهجرة عن أحمد، والهيثمي في باب مناقب علي عليه السلام من مجمع الزوائد ٩ / ١١٤ في عنوان: «باب فتح بابه الذي في المسجد» عن أحمد، والسيوطي في عنوان: «شدّ الأثواب في سدّ الأبواب» من كتاب الحاوي للفتاوي ٢ / ١٤ عن أحمد والنسائي والحاكم، والمتّقي في الحديث ٣٢٨٧٧ من كنز العمّال ١١ / ٥٩٨ عن أحمد في المسند والضياء المقدسي في المختار، وابن عساكر الدمشقي في ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٢٧٩ ح ٣٢٤، وابن البطريق في الفصل ٢٠ من العمدة ص ١٧٥ ح ٢٧٠ عن أحمد، والسيوطي في مناقب علي عليه السلام من اللآلي المصنوعة ١ / ٣٤٧ عن النسائي، والقندوزي في ينابيع المودّة ص ٢١٠ و٢٣٢ و٢٨٣ عن أحمد والضياء، والكنجي في الباب ٥٠ من كفاية الطالب ص ٢٠٣، وابن حجر في فتح الباري ٧ / ١٤ برقم ٣٦٥٤ وقال: أخرجه أحمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات، وابن شهرآشوب في باب مناقب علي عليه السلام من المناقب ٢ / ١٩٠ في عنوان: «فصل: في الجوار»، والأميني في الغدير ٣ / ٢٠٢ عن مصادر، والتستري في إحقاق الحق ٥ / ٥٤٧ عن مصادر كثيرة.

⇦

قال ابن عبّاس: ومعناه: إنّ الله أمرني بشيء فاتّبعت أمره[١].

وأمّا التّرمذي، فقال: حدّثنا محمّد بن حميد الرّازي، قال: حدّثنا إبراهيم بن المختار، حدّثنا شعبة، عن أبي بَلْج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عبّاس، قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسدّ الأبواب إلّا باب عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

⇐ ورواه أيضاً ابن المغازلي في الحديث ٣٠٥ من المناقب ص ٢٥٧ بإسناده إلى البراء بن عازب مع اختلاف في اللفظ، والأميني في الغدير ٣ / ٢٠٤، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٢٨١ ح ٣٢٥.

(١) ما وجدت قول ابن عبّاس هذا في مصدر آخر فيما بأيدينا من المصادر.

وروى الطبراني في الحديث ١٢٧٢٢ من المعجم الكبير ١٢ / ١١٤ بإسناده عن ابن عبّاس قال: لمّا أخرج أهل المسجد وترك عليّ، قال النّاس في ذلك، فبلغ النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: «ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي، ولا أنا تركته، ولكنّ الله أخرجكم وتركه، إنّما أنا عبد مأمور، ما أمرت به فعلت، إن أتّبع إلّا ما يُوحىٰ إليّ».

ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٢٧٥ برقم ٣٢٣ وفيه: «وإنّي والله ما سددت من قبل نفسي، ولا تركت من قبل نفسي، إن أنا إلّا عبد مأمور، أمرت بشيء ففعلت، إن أتّبع إلّا ما يوحى إليّ».

(٢) أخرجه التّرمذي في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المناقب من السنن ٥ / ٦٤١ برقم ٣٧٣٢.

وأمّا قول التّرمذي في آخر الحديث فلم يرد في المصدر.

ورواه أيضاً محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢ / ٤٦٤ برقم ٩٥٩، والنسائي في خصائص الإمام أمير المؤمنين ص ١٠٥ ح ٤٣، وأبو نعيم الإصبهاني في ترجمة عمرو بن ميمون الأودي من حلية الأولياء ٤ / ١٥٣ برقم ٢٦٥، وابن المغازلي في المناقب ص ٢٦٠ ح ٣٠٨، وابن الأثير في فضائل علي عليه السلام من جامع الأصول ٨ / ٦٥٩ ح ٦٥٠٦ عن التّرمذي، والمحبّ الطبري في باب مناقب عليّ عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١٣٩ في عنوان: «ذكر اختصاصه بسدّ الأبواب الشارعة في المسجد إلّا بابه» عن التّرمذي، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١ / ٢٨٢ ح ٣٢٦، والحموئي في الباب ٤١ من فرائد السمطين ١ / ٢٠٧ ح ١٦٢، وابن شهرآشوب في مناقب علي عليه السلام من المناقب ٢ / ١٩٠ في عنوان: «فصل: في الجوار» عن التّرمذي، والكنجي في الباب ٥٠ من كفاية الطالب ص ٢٠٢، والخطيب التبريزي في باب فضائل علي عليه السلام من مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٢٣ برقم ٦٠٩٦ عن التّرمذي، والسيوطي في الحاوي للفتاوي ٢ / ١٥ في عنوان: «شدّ الأثواب في سدّ الأبواب» عن أحمد والتّرمذي والنسائي، والحلبي في السيرة الحلبيّة ٣ / ٤٥٩ في عنوان: «باب يذكر فيه مدّة مرضه وما وقع فيه ووفاته»، وابن البطريق في الفصل ٢٠ من العمدة ⇐

قال التّرمذي: يعني الأبواب الشّارعة في المسجد.

اعترضوا على هذه الجملة، وذلك من وجوه:

أحدها: أنّهم قالوا: في إسناد الحديث الأوّل ميمون مولى عبد الرحمان بن سمرة، ضعّفه يحيى بن سعيد، وأمّا الحديث الثّاني، ففيه أبو بَلْج، واسمه يحيى بن سليم، ضعّفه أحمد وابن حبّان.

والثّاني: أنّه قد رواه جماعة من الصّحابة: سعد بن أبي وقّاص، وابن عمر، وجابر، وطرقهم ضعيفة.

والثّالث: أنّ في الصّحيحين: أنّ النبيّ ﷺ أمر بسدّ الأبواب إلّا باب أبي بكر ﷺ.

والجواب: أمّا أبو بَلْج، فقد روى عنه أحمد ووثّقه، فكيف يسمع قول القائل أنّه ضعّفه؟ وكذا ميمون، فإنّ أحمد أخرج عنه في الفضائل، وأمّا روايات الصّحابة، فنحن ما استدللنا بشيء منها، بل اعتمدنا على رواية أحمد والتّرمذي.

وأمّا قولهم: إنّ النبيّ ﷺ أمر بسدّ أبواب المسجد إلّا باب أبي بكر ﷺ؟ فنقول: قد أخرج أحمد والتّرمذي أنّ الواقعة كانت لعليّ عليه السلام، وروى أبو سعيد أنّ الواقعة كانت لأبي بكر ﷺ، وليس إحدى الرّوايتين بأولى من الأخرى، فتوقّف الأمر على

⇐ص ١٨٠ ح ٢٧٩ ـ ٢٨٠، والسيوطي في مناقب عليّ عليه السلام من اللآلي المصنوعة ١ / ٣٨٤ عن التّرمذي والنسائي في الكبرى والكلاباذي في معاني الأخبار، وابن حجر في كتاب فضائل الصحابة من فتح الباري ٧ / ١٥ برقم ٣٦٥٤ وقال: أخرجه أحمد والنسائي ورجاله ثقات، والقندوزي في الباب ١٧ من ينابيع المودّة ص ٨٧ عن التّرمذي، والأميني في الغدير ٣ / ٢٠٤ عن مصادر، والقاضي نور الله التستري في إحقاق الحق ٥ / ٥٤٠ عن مصادر عديدة.

أقول: وللحديث طرق متعدّدة غير ما ذكره المصنّف، فلاحظ: العمدة لابن البطريق ص ١٧٥ ـ ١٨١ ف ٢٠ ح ٢٧٠ ـ ٢٨١، وترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٢٧٥ ـ ٢٩٦ ح ٣٢٣ ـ ٣٣٥، وإحقاق الحق ٥ / ٥٤٠ ـ ٥٨٦، والغدير ٣ / ٢٠٢ ـ ٢١٥.

التّاريخ[١]، غاية ما في الباب أن يقال: حديث أبي سعيد في الصّحيحين[٢]؟ فنقول: أحمد والتّرمذي مقلّدان في الباب أيضاً.

وقد روى التّرمذي عن عليّ بن المنذر، عن [محمّد بن] فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، لا يحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك».

قال التّرمذي: [قال عليّ بن المنذر: قلت لضِرار بن صُرَد: ما معنى هذا الحديث؟ قال:] ومعناه: لا يحلّ لأحد أن يستطرق هذا المسجد جنباً إلّا أنا وأنت[٣].

---

(١) قال ابن أبي الحديد في شرح المختار ٢٠٣ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ١١ / ٤٩: إنّ سدّ الأبواب كان لعليّ عليه السلام فقلّبته البكريّة إلى أبي بكر.

أقول: ولمزيد التحقيق والتدقيق لاحظ الغدير للعلّامة الأميني ٣ / ٢٠٩ ـ ٢١٥.

(٢) رواه البخاري في باب مناقب أبي بكر من فضائل الصحابة من صحيحه ٥ / ٤ ح ٤، ومسلم في الحديث ٢ من باب فضائل أبي بكر من كتاب فضائل الصحابة من صحيحه ٤ / ١٨٥٤ برقم ٢٣٨٢.

أقول: ولمزيد التحقيق حول هذا الحديث راجع الغدير للعلّامة الأميني ٣ / ٢٠٩ ـ ٢١٥.

(٣) أخرجه التّرمذي في باب مناقب عليّ عليه السلام من كتاب المناقب من السنن ٥ / ٦٣٩ برقم ٣٧٢٧. وما بين المعقوفين أخذناه منه.

ورواه أيضاً البيهقي في كتاب النكاح من السنن الكبرى ٧ / ٦٦ في عنوان: «باب دخوله المسجد جنباً»، والبغوي في باب مناقب عليّ عليه السلام من كتاب المناقب من مصابيح السنّة ٤ / ١٧٥ ح ٤٧٧٤، وابن الأثير الجزري في باب فضائل عليّ عليه السلام من جامع الأصول ٨ / ٦٥٧ برقم ٦٥٠٢ عن التّرمذي، والمحبّ الطبري في باب مناقب عليّ من كتابيه: ذخائر العقبى ص ٧٧ والرياض النضرة ٢ / ١٤٠ في عنوان: «ذكر اختصاصه بالمرور في المسجد جنباً» عن التّرمذي، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين ٢ / ٢٠ ح ٥٠٩، وابن شهرآشوب في مناقب عليّ عليه السلام من المناقب ٢ / ١٩٤ في عنوان: «فصل: في الجوار» عن التّرمذي، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١ / ٢٩٢ ح ٣٣١ ـ ٣٣٢، وابن حجر العسقلاني في ترجمة محمّد بن عيسى التّرمذي من تهذيب التهذيب ٩ / ٣٨٧ برقم ٦٣٦، والخطيب التبريزي في باب مناقب علي عليه السلام من كتاب المناقب من مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٢٢ ح ٦٠٨٩ عن التّرمذي، وابن كثير في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من البداية والنهاية ٧ / ٣٥٦ عند ذكر حوادث سنة ٤٠ من الهجرة، وابن حجر

⇦

فإن قيل: فعطيّة ضعيف، قالوا: والدّليل على ضعف الحديث أنّ التّرمذي قال: حدّثت بهذا الحديث ـ أو سمع منّي هذا الحديث محمّد بن إسماعيل ـ يعني البخاري ـ فاستغربه[1].

والجواب: إنّ عطيّة العوفي قد روى عن ابن عبّاس والصّحابة، وكان ثقة.

وأمّا قول التّرمذي عن البخاري، فإنّما استغربه[2] لقوله ﷺ: «لا أحلّه إلّا لطاهر، لا لحائض ولا جنب»، وعند الشّافعي يباح للجنب العبور في المسجد، وعند أبي حنيفة لا يباح حتّى يغتسل، للنصّ[3]، ويحمل حديث عليّ عليه السلام على أنّه كان مخصوصاً بذلك[4]، كما كان رسول الله ﷺ مخصوصاً بأشياء.

⇦في كتاب فضائل الصحابة من فتح الباري ٧ / ١٥ برقم ٣٦٥٤ عن التّرمذي، والحلبي في السيرة الحلبيّة ٣ / ٤٦١ في عنوان: «باب يذكر فيه مدّة مرضه وما وقع فيه ووفاته»، والسيوطي في مناقب عليّ عليه السلام من اللآلي المصنوعة ١ / ٣٥٣، والمتّقي في فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمّال ١١ / ٥٩٩ ح ٣٢٨٨٥ عن التّرمذي، والقندوزي في الباب ١٧ من ينابيع المودّة ص ٨٧ وص ٢١٠ عن التّرمذي، والأميني في الغدير ٣ / ٢١٢.
ورواه أيضاً المرعشي النجفي في ذيل إحقاق الحق ٥ / ٥٧٠ ـ ٥٧٥ عن مصادر كثيرة.

(١) كذا في المصدر، وفي النسخ: فاستطرفه.

(٢) في النسخ: فإنّما استطرفه.

(٣) لاحظ الفقه على المذاهب الخمسة لمحمد جواد مغنية ١ / ٤٤ في عنوان: «ما يتوقّف على غسل الجنابة».

(٤) قال السيوطي في كتاب شدّ الأثواب في سدّ الأبواب المطبوع ضمن الحاوي للفتاوي ٢ / ١٦: قد ثبت بهذه الأحاديث الصحيحة بل المتواترة، أنّه ﷺ منع من فتح باب شارع إلى مسجده، ولم يأذن في ذلك لأحد، ولا لعمّه العبّاس، ولا لأبي بكر، إلّا لعليّ.
وقال الجصّاص في أحكام القرآن ٢ / ٢٤٨ ـ كما في الغدير ٣ / ٢١٢ ـ: وما ذكر من خصوصيّة عليّ عليه السلام فهو صحيح، لأنّ النبيّ ﷺ قد أمر بتوجيه البيوت الشارعة إلى غير المسجد، ولم يبح لهم المرور لأجل كون بيوتهم في المسجد، وإنّما كانت الخصوصيّة فيه لعليّ عليه السلام دون غيره، كما خصّ جعفر بأنّ له جناحين في الجنّة دون سائر الشهداء، وكما خصّ حنظلة بغسل الملائكة له حين قتل جنباً، وخصّ دحية الكلبي بأنّ جبريل كان ينزل على صورته، وخصّ الزبير بإباحة ملبس الحرير لمّا شكا من أذى القمل، فثبت بذلك أنّ سائر الناس ممنوعون من دخول المسجد مجتازين وغير مجتازين.

حديث النّجوى[١]

قال التّرمذي[٢]: حدّثنا عليّ بن المنذر الكوفي، حدّثنا محمّد بن فضيل، حدّثنا [الأجلح، عن] أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام[٣] يوم الطّائف فانتجاه طويلاً، فقال النّاس: لقد طالت نجواه مع ابن عمّه، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «والله ما انتجيته، ولكنّ الله انتجاه»[٤].

---

(١) كذا في خ، وفي ك: حديث في النجوى والوصيّة. ولم يرد فيها العنوان التالي.

(٢) خ: أخرجه التّرمذي فقال.

(٣) ك: علي بن أبي طالب.

(٤) أخرجه التّرمذي في باب مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المناقب من السنن ٥ / ٦٣٩ تحت الرقم ٣٧٢٦ باختلاف لفظي. وما بين المعقوفين أخذناه منه.

ورواه أيضاً الخطيب البغدادي في ترجمة الحسن بن فهد النهرواني من تاريخ بغداد ٧ / ٤٠٢ برقم ٣٩٤٥، وابن المغازلي في المناقب ص ١٢٤ ح ١٦٢ ـ ١٦٦، والخوارزمي في الفصل ١٤ من المناقب ص ١٣٨ ح ١٥٥، وابن أبي الحديد في شرح المختار ١٥٤ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ٩ / ١٧٣ ح ٢١ عن أحمد في المسند، وابن الأثير الجزري في باب مناقب عليّ عليه السلام من جامع الأصول ٨ / ٦٥٨ ح ٦٥٠٥ عن التّرمذي، وفي مادّة «نجا» من النهاية ٥ / ٢٥، وابن الأثير في ترجمة عليّ عليه السلام من أسد الغابة ٤ / ٢٧، ومحبّ الطبري في مناقب عليّ عليه السلام من ذخائر العقبى ص ٨٥ ومن الرياض النضرة ٢ / ١٤٩ في عنوان: «ذكر اختصاصه بنجوى النبيّ يوم الطائف» عن التّرمذي، وابن كثير في باب فضائل عليّ عليه السلام من البداية والنهاية ٧ / ٣٦٧ عند ذكر حوادث سنة ٤٠ من الهجرة عن التّرمذي، والطبراني في مسند جابر بن عبد الله الأنصاري من المعجم الكبير ٢ / ١٨٦ برقم ١٧٥٦، وأبو نعيم الإصبهاني في ترجمة أحمد بن محمّد السمسار من أخبار إصبهان ١ / ١٤١، وابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ٢ / ٣٠٧ ح ٨١٦ ـ ٨٢١، وابن عدي في ترجمة الأجلح بن عبد الله الكندي من الكامل ١ / ٤٢٨ برقم ٢٣٨، والحسكاني في الحديث ٩٦٥ ـ ٩٦٧ من شواهد التنزيل ٢ / ٣٢٥ وص ٤٢٤ ح ١٠٨١، والخطيب التبريزي في باب مناقب عليّ عليه السلام من مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٢١ ح ٦٠٨٨ عن التّرمذي، والزبيدي في مادّة «نجو» من تاج العروس ١٠ / ٣٥٨، وابن البطريق في العمدة ص ٣٦١ ح ٧٠١ ـ ٧٠٦، والمتّقي في فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمّال ١١ / ٥٩٩

⇦

قال التّرمذي: ومعناه: إنّ الله أمرني أن أناجيه ـ أو أنتجي معه ـ.

وقال أهل اللّغة: التّناجي: السرّ يكون بين اثنين، يقال: نجوته نجوى، أي ساررته، وكذا ناجيته، وانتجى القوم وتناجوا، إذا تسارّوا، والاسم: النّجوى.

حديث في الوصيّة

وقال أحمد في الفضائل: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة[١]، حدّثنا جَرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن أمّ موسى، عن أمّ سلمة رضي الله عنها، قالت: والذي نحلف به[٢]، إن كان[٣] عليّ بن أبي طالب لأقرب النّاس عهداً برسول الله ﷺ، مرض رسول الله ﷺ مرض موته، فلمّا كان اليوم الذي قبض فيه رسول الله ﷺ، دعا عليّاً عليه السلام فناجاه طويلاً، وسارّه كثيراً، [وأوصى إليه بما أراد][٤]، ثمّ قبض في يومه ذلك، فكان أقرب النّاس عهداً برسول الله ﷺ[٥].

⇦ ح ٣٢٨٨٢ وص ٦٢٥ ح ٣٣٠٤٩ عن التّرمذي والطبراني، والقندوزي في الباب ١٠ من ينابيع المودّة ص ٥٨ عن مصادر عديدة.

ورواه أيضاً المرعشي النجفي في ذيل إحقاق الحق ٦/٥٢٥ـ٥٣١ و١٧/٥٥ و ٢١/٢٧٥ ـ ٢٨٠ عن مصادر كثيرة.

أقول: وقريباً منه في المعنى ورد أيضاً عن طريق جندب بن ناجية (أو ناجية بن جندب) ـ كما رواه المتّقي الهندي في الحديث ٣٦٤٣٨ من كنز العمّال ١٣ / ١٣٩ عن الطبراني في المعجم الكبير ـ [قال:] لمّا كان يوم غزوة الطائف قام النبيّ ﷺ مع عليّ ثمّ مرّ، فقال له أبو بكر: يا رسول الله، لقد طالت مناجاتك عليّاً منذ اليوم؟ فقال: «ما أنا ناجيته، ولكنّ الله انتجاه».

(١) أبو بكر الكوفي العبسي، صاحب الكتب الكبار: المسند والمصنّف والتفسير، المتوفّى سنة ٢٣٥. (سير أعلام النّبلاء ١١ / ١٢٢ رقم ٤٤). والحديث رواه في المصنّف ٦ / ٣٦٩ برقم ٣٢٠٥٧ بهذا الإسناد.

(٢) خ: يحلف به، وفي المصدر: أحلف به.

(٣) كذا في ك، ومثله في المصدر، وفي خ: إنّ عليّ...

(٤) ما بين المعقوفين من خ.

(٥) أخرجه أحمد في الحديث ٢٩٤ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص٢١٦، ونقل المصنّف ⇦

فإن قيل: فقد روي عن عائشة رضي الله عنها أنّها قالت: يزعمون أنّ رسول الله ﷺ أوصى إلى عليّ بن أبي طالب، متى كان ذلك؟ ما قبض إلّا بين سَحْري ونَحْري[1].

⇐هنا بتلخيص واختلاف في اللفظ.

ورواه أيضاً في مسند أمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله من المسند ٦ / ٣٠٠ وفي الطّبع المحقّق ٤٤ / ١٩٠ برقم ٢٦٥٦٥.

ورواه أيضاً النسائي في خصائص الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٨٣ برقم ١٥٣ ـ ١٥٤ وفي السنن الكبرى ٥ / ١٥٤ ح ٨٥٣٩ ـ ٨٥٤٠، والحاكم النيسابوري في باب مناقب عليّ عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة من المستدرك ٣ / ١٣٨، وأبو نعيم الإصبهاني في ترجمة جرير بن عبد الحميد بن قُرط الضبي من كتاب ذكر أخبار إصبهان ١ / ٢٥٠، والمحبّ الطبري في باب مناقب عليّ عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١٢٦ ومن ذخائر العقبى ص ٧٢ في عنوان: «ذكر أنّه أقرب الناس عهداً بالنبيّ يوم مات» عن أحمد. والهيثمي في باب مناقب عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد ٩ / ١١٢ في عنوان: «باب منه في منزلته ومؤاخاته» وقال: رواه أحمد وأبو يعلى... والطبراني باختصار ورجالهم رجال الصحيح غير أمّ موسى وهي ثقة. والطبراني في مسند أمّ سلمة من المعجم الكبير ٢٣ / ٢٧٥ برقم ٨٨٧، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ١٨ ـ ٢٠ ح ١٠٣٨ ـ ١٠٤٠، والمتّقي في فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمّال ١٣ / ١٤٦ ح ٣٦٤٥٩ عن ابن أبي شيبة في المصنّف، والقندوزي في ينابيع المودّة ص ٢٠٨ عن أحمد.

ورواه أيضاً السيّد المرعشي النجفي في ذيل إحقاق الحق ٦ / ٥٣٤ ـ ٥٣٦ عن مصادر عديدة.

(١) رواه أحمد في مسند عائشة من المسند ٦ / ٤٨ و ١٢١ و ٢٠٠ و ٢٧٤. والبخاري في كتاب الجنائز من صحيحه ٢ / ١٢٨ و ٤ / ٩٩ كتاب فرض الخمس و ٦ / ١٥ كتاب المغازي و ٧ / ٤٤ كتاب النكاح. ومسلم في باب فضل عائشة من كتاب فضائل الصحابة من صحيحه ٤ / ١٨٩٣ ح ٨٤. وابن سعد في الطبقات ٢ / ٢٦٠ و ٨ / ٦٤. وابن الأثير في النهاية ٢ / ٣٤٦ في مادّة: «سحر» وقال: السَحْر: الرئة. أي أنّه مات وهو مستند إلى صدرها وما يحاذي سحرها منه. وقيل: السَحْر ما لصق بالحلقوم من أعلى البطن.

أقول: ويعارض هذا، إضافة إلى ما تقدّم عن أمّ سلمة، ما ورد عن عائشة نفسها والإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن عبّاس وأبي سلمة الهمداني وسلمان الفارسي، وعن عليّ بن الحسين عليه السلام والشعبي مرسلاً.

فلاحظ: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢ / ٢٦٢ في عنوان: «ذكر من قال: توفّي رسول الله في حجر عليّ بن أبي طالب». وترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر ٣ / ١٧ ح ١٠٣٦ ـ ١٠٣٧. والفصل الرابع من مقتل الخوارزمي ص ٣٨. والخطبة ١٩٥ وشرحها من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠ / ٢٦٥ ـ ٢٦٧. والمناقب لابن شهرآشوب ١ / ٢٣٦ ـ ٢٣٧ عند ذكر وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله. والباب ٦٧ من تاريخ أمير ⇐

والجواب: إنّ هذا الحديث رواه أحمد بن حنبل في الفضائل، ولم يطعن فيه أحد، وهو حديث صحيح، ولو كان معلولاً لتكلّموا فيه، ومعنى قول عائشة: «يزعمون»، تشير إلى أمّ سلمة، وأمّ سلمة في الرّواية مثل عائشة، ثمّ قول أمّ سلمة مثبت، وقول عائشة ناف، ومتى اجتمع المثبت والنّافي قدّم المثبت بإجماع الأمّة، على أنّ قول عائشة: «ما قبض إلّا بين سَحْري ونَحْري» لا ينافي الوصيّة، لأنّ في تلك الحالة لا يقدر الإنسان على الكلام، وإنّما يكون قبيل ذلك، فيحمل أنّه أوصى إليه في ذلك الوقت، فلمّا ثقل قبض بين سَحْرها ونَحْرها، توفيقاً بين الأقوال.

وقال أحمد في الفضائل: حدّثنا الهيثم بن خلف، حدّثنا محمّد بن أبي عمر الدّوري، حدّثنا شاذان، حدّثنا جعفر بن زياد، عن مطر، عن أنس، قال: قلنا لسلمان الفارسي: سل رسول الله ﷺ من وصيّه؟ فسأل سلمان رسول الله ﷺ، فقال: «من كان وصيّ موسى بن عمران؟»، قال[1]: يوشع بن نون، قال[2]: «إنّ وصيّي ووارثي [يقضي ديني] ومنجز وعدي عليّ بن أبي طالب»[3].

⇐المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار ٣٨ / ٣٠١.

وقد روى ابن سعد في الطبقات ٢ / ٢٦٣ بإسناده إلى أبي غطفان قال: سألت ابن عبّاس، أرأيت رسول‌الله ﷺ توفّي ورأسه في حجر أحد؟ قال: توفّي وهو لمستند إلى صدر عليّ، قلت: فإنّ عروة حدّثني عن عائشة أنّها قالت: توفّي رسول الله ﷺ بين سَحري ونَحري!؟ فقال ابن عبّاس: أتعقل؟ والله لتوفّي رسول الله ﷺ وإنّه لمستند إلى صدر عليّ، وهو الذي غسّله...

(١) ك وأ: فقال.

(٢) خ وع: فقال.

(٣) أخرجه أحمد في الحديث ١٧٤ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١٨ مع اختلاف في اللفظ، وما بين المعقوفين أخذناه منه.

وأورده المحبّ الطبري في باب مناقب عليّ عليه السلام من ذخائر العقبى ص ٧١ في عنوان: «ذكر اختصاصه بالوصاية والإرث» ومن الرياض النضرة ٢ / ١٢٣ في عنوان: «ذكر اختصاصه بالولاية والإرث» عن أحمد في المناقب.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٦ / ٢٢١ برقم ٦٠٦٣ فيما أسند سلمان بإسناد آخر عن أبي سعيد ⇐

[قال أحمد: والمراد بالميراث هنا العلم][1].

فإن قيل: فقد ضعّفوا حديث الوصيّة؟ فالجواب: إنّ الحديث الذي ضعّفوه في إسناده إسماعيل بن زياد، تكلّم فيه الدّارقطني، وإنّما تكلّم فيه لأنّه روى في الحديث زيادة بعد قوله: «منجز وعدي»، «وهو خير من أترك بعدي»[2]، والحديث الذي ذكرناه رواه أحمد في الفضائل، وليس في إسناده ابن زياد ولا هذه الزّيادة، فذاك حديث وهذا آخر.

⇐الخدري عن سلمان، وفيه: «فإنّ وصيّي وموضع سرّي وخير من أترك بعدي ينجز عدتي ويقضي ديني عليّ بن أبي طالب».

ورواه أيضاً الهيثمي في باب مناقب عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد ٩ / ١١٣ في عنوان: «باب فيما أوصى به»، والمتّقي في فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمّال ١١ / ٦١٠ برقم ٣٢٩٥٢، كلاهما عن الطبراني بلفظه.

ورواه أيضاً محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب ١ / ٣٨٤ برقم ٣٠٢ عن أشياخ من كندة عن سلمان، وص ٣٨٥ ح ٣٠٤ عن عباد بن عبد الله عن سلمان، وص ٣٨٦ ح ٣٠٦ عن أنس عن سلمان، وص ٣٨٧ ح ٣٠٧ عن قيس بن ميناء عن سلمان، وح ٣٠٨ عن أبي سعيد الخدري عن سلمان، وص ٣٨٩ ح ٣١١ عن بردعة بن عبد الرحمان رفعه عن سلمان، وص ٤٣٧ ح ٣٣٨ عن بردعة عن أبي الخليل عن سلمان باختلاف في اللفظ.

ورواه أيضاً ابن حجر باختصار في ترجمة قيس بن ميناء من لسان الميزان ٤ / ٤٨٠، والكنجي في الباب ٧٤ من كفاية الطالب ص ٢٩٢ بلفظ الطبراني، والسيوطي في مناقب عليّ عليه السلام من اللآلي المصنوعة ١ / ٣٥٨.

(١) ما بين المعقوفين من خ، ولم أجد قول أحمد في مصدر آخر.

(٢) وهذا الشطر من الحديث ورد في روايات عديدة عن سلمان، فلاحظ: مسند سلمان من المعجم الكبير ٦ / ٢٢١ ح ٦٠٦٣، ومجمع الزوائد ٩ / ١١٣، وكنز العمّال ١١ / ٦١٠ ح ٣٢٩٥٢، ومناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن سليمان الكوفي ١ / ٣٨٤ ح ٣٠٢، وص ٣٨٩ ح ٣١١ وفيه: «وهو أفضل من أترك بعدي»، وص ٤٣٨ ح ٣٣٨ وفيه: «وكان أفضل من أخلّف بعدي»، وشواهد التنزيل للحسكاني ١ / ٩٨ ح ١١٥ ذيل الآية ٣٠ من سورة البقرة، وترجمة جرير بن عبد الحميد من لسان الميزان ٢ / ١٠٢ وفيه: «وصيّي وخليفتي في أهلي وخير من أخلّف بعدي عليّ»، والباب ٧٤ من كفاية الطالب ص ٢٩٢، وترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من مختصر تاريخ دمشق ١٧ / ٣١٤ وفيه: «وخير من تركت بعدي»، وليس في أسانيدهم إسماعيل بن زياد، وله شواهد كثيرة من غير هذا الطريق.

وأمّا رواية إسماعيل، فقد رواه السيوطي في مناقب عليّ عليه السلام من اللآلي المصنوعة ١ / ٣٥٨.

حديث في قوله ﷺ[١]: من آذى عليّاً فقد آذاني

قال أحمد في الفضائل[٢]: حدّثنا يعقوب [بن إبراهيم]، عن أبيه، عن محمّد بن إسحاق، عن [أبان بن صالح، عن] الفضل بن معقل بن سنان، عن عبد الله بن نيار الأسلمي، عن عمرو بن شاس، قال: خرجت مع عليّ عليه السلام إلى اليمن، فجفاني جفوة، فلمّا قدمت المدينة أظهرت شكايته في المسجد، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فدخلت يوماً إلى المسجد وهو جالس في جماعة من أصحابه، فجعل يحدّ بي النّظر[٣]، ثمّ قال: «يا عمرو، أما والله لقد آذيتني»، فقلت: أعوذ بالله أن أوذيك يا رسول الله[٤]، فقال: «أما علمت[٥] أنّ من آذى عليّاً[٦] فقد آذاني؟»[٧].

---

(١) في بعض النسخ: قوله عليه السلام.

(٢) خ: أخرجه أحمد في الفضائل فقال.

(٣) خ: وهو جالس بين أصحابه، فجعل يحدّ النظر إليّ، ثمّ قال.

(٤) خ: أعوذ بالله يا رسول الله من ذلك، فقال.

(٥) ط وض: ما علمت.

(٦) خ: عليّ بن أبي طالب.

(٧) أخرجه أحمد في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٦٩ برقم ١٠٥، باختلاف لفظي، وما بين المعقوفات أخذناه منه.

ورواه أيضاً في المسند ٣ / ٤٨٣ في عنوان: «حديث عمرو بن شاس الأسلمي» وفي الطّبع المحقّق ٢٥ / ٣٢٠ ح ١٥٩٦٠.

ورواه أيضاً الحاكم في المستدرك ٣ / ١٢٢ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والذهبي في التلخيص من المصدر المتقدّم وقال: صحيح، والخوارزمي في الفصل ١٤ من المناقب ص ١٥٤ ح ١٨١، والمحبّ الطبري في باب مناقب عليّ عليه السلام من ذخائر العقبى ص ٦٥ ومن الرياض النضرة ٢ / ١٠٩ في عنوان: «ذكر اختصاصه بأنّ من آذاه فقد آذى النبيّ ﷺ» وقال: خرّجه أحمد وخرّجه أبو حاتم مختصراً، والذهبي في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ الإسلام «عهد الخلفاء الراشدين» ص ٦٣١ باختصار، والبخاري في ترجمة عمروبن شاس من التاريخ الكبير ٦ / ٣٠٦ برقم ٢٤٨٢، وابن حجر في ترجمة الرجل من الإصابة ٢ / ٥٤٣، ⇦

وهذا حديث سالم من الطّعن.

وقد روى سعيد بن المسيّب عن عمر رضي الله عنه أنّه سمع رجلاً يذكر عليّاً عليه السلام[١] بشرٍّ، فقال[٢]: ويلك! تعرف مَن في هذا القبر؟ وأشار إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فسكت الرّجل، فقال عمر: فيه محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب، إذا آذيت[٣] عليّاً فقد آذيته[٤].

وابن عبد البرّ في ترجمته من الاستيعاب ٣ / ١١٨٣ برقم ١٩٢٥، وابن الأثير في ترجمته من أسد الغابة ٤ / ١١٤، وابن كثير في البداية والنهاية ٧ / ٣٥٩ عند ذكر فضائل عليّ عليه السلام من حوادث سنة ٤٠ من الهجرة، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٤٢٠ ـ ٤٢٤ ح ٤٩٤ ـ ٤٩٩، والبيهقي في دلائل النبوّة ٥ / ٣٩٤ في عنوان: «باب بعث رسول الله عليّ بن أبي طالب إلى أهل نجران، وبعثه إلى اليمن»، والهيثمي في باب مناقب عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد ٩ / ١٢٩ في عنوان: «باب منه جامع فيمن يحبّه ويبغضه» وقال: رواه أحمد والطبراني باختصار والبزّار أخصر منه ورجال أحمد ثقات، والقندوزي في ينابيع المودّة ص ٢٠٥، والمتّقي في كنز العمّال ١١ / ٦٠١ برقم ٣٢٩٠١، والمجلسي في البحار ٢١ / ٣٦٠ في عنوان: «باب بعث أمير المؤمنين إلى اليمن».

ورواه أيضاً المرعشي النجفي في ذيل إحقاق الحق ٦ / ٣٨١ و١٦ / ٥٨٩ و٢١ / ٥٣٧ عن مصادر عديدة.

(١) ج: رضي الله عنه، بدل: عليه السلام.

(٢) ش: فقال له: تعرف.

(٣) أ: إن آذيت.

(٤) روى أحمد بن حنبل في الحديث ٢١١ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٤٥ بإسناده إلى عروة بن الزبير [قال:] إنّ رجلاً وقع في عليّ بن أبي طالب بمحضر من عمر، فقال له عمر: أتعرف صاحب هذا القبر؟ هو محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب، وعليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب، فلا تذكر عليّاً إلّا بخير، فإنّك إن أبغضته آذيت هذا في قبره.

وقال المحقّق في هامشه: وأورده المولى عليّ القاري في المرقاة ٥ / ٦٠٠ عن أحمد في المناقب.

ورواه أيضاً الهيثمي في باب مناقب عليّ عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١١١ في عنوان: «ذكر اختصاصه بأنّ من آذاه فقد آذى النبيّ» وقال: خرّجه أحمد في المناقب وابن السمّان في الموافقة، والعلّامة الأمرتسري في أرجح المطالب عن أحمد ـ كما في ذيل إحقاق الحق ٦ / ٣٩٣ ـ، والشيخ الطوسي في الحديث ٢٢ من المجلس ١٥ من أماليه، والشيخ الصدوق في الحديث ١٢ من المجلس ٦١ من أماليه.

⇦

حديث في قضائه عليه السلام

قال أحمد في الفضائل: حدّثنا ابن نمير، حدّثنا الأعمش، حدّثنا عمرو بن مُرَّة، حدّثنا أبو البَخْتَري، عن عليّ عليه السلام قال: «بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن وأنا شابّ، فقلت: يا رسول الله، تبعثني[1] إلى قوم لأقضي بينهم[2] وأنا شابّ لا علم لي بالقضاء؟ فقال: ادن منّي، فدنوت منه، فضرب في صدري وقال: اللّهمّ اهد قلبه وثبّت لسانه»، قال: «فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين»[3].

وأخرجه في المسند أيضاً[4].

⇦ وروى العلّامة السبكي في شفاء السقام ص ٢٠٧ ـ كما في ذيل إحقاق الحق ٦ / ٣٩٣ ـ عن عروة قال: وقع رجل في عليّ عند عمر بن الخطّاب، فقال له عمر بن الخطّاب: قبّحك الله، لقد آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله في قبره.

أقول: لم أعثر على رواية سعيد بن المسيّب في مصدر آخر.

(١) أ وج وش: بعثتني.

(٢) خ: لأحكم بينهم.

(٣) و(٤) أخرجه أحمد في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٧١ برقم ١٠٨ بهذا الإسناد، وفي مسند عليّ عليه السلام من المسند ١ / ٨٣ عن يحيى عن الأعمش.... مع اختلاف يسير في اللفظ.

ورواه أيضاً النسائي في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ٩١ ـ ٩٥ برقم ٣٢ ـ ٣٤، وأبو داوود الطيالسي في مسنده ١٦ عند ذكر أحاديث عليّ عليه السلام، والحاكم في باب مناقب عليّ عليه السلام من المستدرك ٣ / ١٣٥ وصحّحه على شرط الشيخين. والذهبي في التلخيص من المصدر الماضي، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ٤٩٠ ـ ٤٩٢ ح ١٠٢٠ ـ ١٠٢٢، والبلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ١٠١ برقم ٣٣، وابن سعد في الطبقات ٢ / ٣٣٧ في عنوان: «ذكر من كان يفتي في عهد رسول الله»، وأبو نعيم في ترجمة أبي البختري سعيد بن فيروز من حلية الأولياء ٤ / ٣٨١ برقم ٢٩١، والبيهقي في كتاب آداب القاضي من السنن الكبرى ١٠ / ٨٦ وفي دلائل النبوّة ٥ / ٣٩٧، والمتّقي في كنز العمّال ١٣ / ١٢٠ ح ٣٦٣٨٦ وص ١٥٠ ح ٣٦٤٦٧، وابن الأثير في ترجمة عليّ عليه السلام من أسد الغابة ٤ / ٢٢، والزرندي في نظم درر السمطين ص ١٢٦، والسيوطي في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ الخلفاء ص ١٥٩، والقندوزي في الباب ٥٩ من ينابيع المودّة ⇦

وذكره ابن إسحاق وغيره في المغازي، وفيه[1]: «إذا جلس بين يديك خصمان، فلا تقض بينهما حتّى تسمع من الآخر مثل ما سمعت منه، فإنّك إذا فعلت ذلك تبيّن لك القضاء»[2].

⇦ص ٢٨٢، وابن كثير في السيرة النبويّة ٤ / ٢٠٧ في عنوان: «باب بعث رسول الله عليّ بن أبي طالب إلى اليمن قبل حجّة الوداع»، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ٨٣، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب ٢ / ١٢ برقم ٥٠١ وص ٦٠٥ ح ١١٠٤، والحموئي في الحديث ١٢٩ من فرائد السمطين ١ / ١٦٧، ووكيع في أخبار القضاة ١ / ٨٤، وابن ماجة في الحديث ٢٣١٠ من سننه ٢ / ٧٧٤.

ورواه أيضاً المرعشي في ذيل إحقاق الحق ٧ / ٦٣ عن مصادر عديدة، ومن طرق أخرى أيضاً.

(١) من أوّل الحديث إلى هنا هكذا في ك، وأمّا في خ: أخرجه أحمد في الفضائل والمسند، وذكره محمّد بن إسحاق في المغازي، فقال أحمد: حدّثنا ابن نمير... بين اثنين. وفي رواية المسند: وإذا جلس...

(٢) وهذا الشطر من الحديث ورد في روايات عديدة نذكر بعضها: روى أحمد بن حنبل في مسند عليّ عليه السلام من المسند ١ / ١٤٩ بإسناده إلى حنش، عن عليّ عليه السلام قال: **«بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله قاضياً، فقال: إذا جاءك الخصمان فلا تقض على أحدهما حتّى تسمع من الآخر، فإنّه يبيّن لك القضاء»**.

وفي حديث آخر منه: عن حنش عن عليّ عليه السلام قال: **«بعثني النبيّ صلى الله عليه وآله إلى اليمن قاضياً، فقلت: تبعثني إلى قوم وأنا حدث السن ولا علم لي بالقضاء، فوضع يده على صدري، فقال: ثبّتك الله وسدّدك، إذا جاءك الخصمان، فلا تقض للأوّل حتّى تسمع من الآخر، فإنّه أجدر أن يبيّن لك القضاء»، قال: «فما زلت قاضياً»**.

وفي ص ١٥٠ منه: عن حنش، عن عليّ عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إذا تقاضى إليك رجلان، فلا تقض للأوّل حتّى تسمع ما يقول الآخر، فإنّك سوف ترى كيف تقضي»**.

ورواه أيضاً أحمد في الحديث ٣٤٩ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل بلفظ الحديث الثاني، والنسائي في الحديث ٣٥ من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ٩٦ وفيه: عن عليّ عليه السلام قال: **«بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن وأنا شابّ، فقلت: يا رسول الله، تبعثني وأنا شابّ إلى قوم ذوي أسنان أقضي بينهم ولا علم لي بالقضاء؟ فوضع يده على صدري ثمّ قال: إنّ الله سيهدي قلبك ويثبّت لسانك، يا عليّ، إذا جلس إليك الخصمان، فلا تقض بينهما حتّى تسمع من الآخر كما سمعت من الأوّل، فإنّك إذا فعلت ذلك تبيّن لك القضاء»**. قال عليّ عليه السلام: **«فما أشكل عليّ قضاء بعد ذلك»**.

ولاحظ أيضاً ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف للبلاذري ٢ / ١٠١ ح ٣٢، والطبقات الكبرى لابن سعد ⇦

وقال أحمد في المسند: حدّثنا أبو سعيد، عن إسرائيل، عن سماك، عن حنش، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فانتهينا إلى قوم حفروا زُبْيَةً[1] للأسد، فبينا هم يتدافعون إذ سقط رجل منهم في الزُّبْيَة، فتعلّق بآخر، ثمّ تعلّق آخر بآخر، حتّى صاروا فيه أربعة، وكان فيها أسد فجرح الكلّ، فابتدر إليه رجل بحربة فقتله، ومات الأربعة من جراحتهم، فقام أولياء الأوّل إلى أولياء الثّاني بالسّلاح ليقتتلوا مع أولياء الثّاني.

فقال عليّ عليه السلام: «عليَّ بأولياء الأوّل»، فجاءوا، فقال: «أتريدون أن تقتلوا ورسول الله ﷺ بين أظهركم؟ إنّي أقضي بينكم بقضاء، فإن رضيتموه [فهو القضاء]، وإلّا فتحاجزوا حتّى تذهبوا إلى رسول الله ﷺ فيقضي بينكم، [فمن عدا بعد ذلك فلا حقّ له]»، فقالوا: نعم، فقال: «اجمعوا من قبائل حافر البئر ربع الديّة، وثلث الديّة، ونصف الديّة، والديّة الكاملة، فلأولياء الأوّل الرّبع، لأنّه أهلك مَن فَوقَه، ولأولياء الثّاني الثّلث، ولأولياء الثّالث النّصف، ولأولياء الرّابع الديّة الكاملة».

فلم يرضوا بذلك وأتو رسول الله ﷺ [وهو عند مقام إبراهيم] وأخبروه بالقصّة، فاحتبى[2] وقال: «سأقضي لكم»، فقال رجل منهم: يا رسول الله، إنّ عليّ بن

⇦ ٢/٣٣٧ في عنوان: «ذكر من كان يفتي على عهد رسول الله»، وترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢ / ٤٩٤ ح ١٠٢٦، والسنن الكبرى للبيهقي ١٠ / ١٤٠ ـ ١٤١ في عنوان: «باب القاضي لا يقبل شهادة الشاهد إلّا بمحضر من الخصم المشهود عليه» من كتاب آداب القاضي، والسيرة النبويّة لابن كثير ٤ / ٢٠٩ ـ ٢١٠ في عنوان: «باب بعث رسول الله عليّ بن أبي طالب إلى اليمن قبل حجّة الوداع»، والجزء الأول من مسند أبي داوود الطيالسي ص ١٩ ح ١٢٥، وملحقات إحقاق الحق ٨ / ٣٨ ـ ٤١.

(١) قال ابن الأثير في مادّة «زبا» من النهاية ٢ / ٢٩٥: الزُّبية: حفيرة تُحفر للأسد والصيد ويغطّى رأسها بما يسترها ليقع فيها.

(٢) كذا في المصدر، والاحتباء: هو أن يضمّ الإنسان رجليه إلى بطنه. (النهاية ١ / ٣٣٥: «حبا»)، وفي النسخ: فاجتثى. أي جلس على ركبتيه. (النهاية ١ / ٢٣٩: «جثا»).

أبي طالب قضى بكذا وكذا، فأجاز قضاء عليّ عليه السلام[(١)].

قلت: وهذا المذكور مذهب عليّ عليه السلام، وللفقهاء فيه كلام معروف[(٢)].

حديث النّاقة

قال أحمد في الفضائل[(٣)]: حدّثنا عليّ بن الحسن الفامي ـ أو القمّي ـ، حدّثنا محمّد بن عبيد بن عقيل، حدّثنا عبد العزيز بن الخطّاب، حدّثنا عيسى، عن داوود بن أبي هند، عن أبي جعفر، عن رجل، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) أخرجه أحمد في مسند عليّ عليه السلام من المسند ١ / ٧٧ وفي الطّبع المحقّق ٢ / ١٥ ح ٥٧٣ باختلاف لفظي، وما بين المعقوفات أخذناه منه، وليس فيه قوله: «ولأولياء الرابع الديّة الكاملة»، وإنّما هو موجود في حديث رواه بسند آخر بعده. وبهذا المضمون رواه أيضاً في ص ١٥٢. ورواه أيضاً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل برقم ٣٦١ ـ ٣٦٢.

وقريباً منه في المعنى رواه أيضاً الواقدي في المغازي ٢ / ١٠٨٦ في عنوان: «سريّة علي بن أبي طالب إلى اليمن»، وابن الأثير في النهاية ٢ / ٢٩٥ في مادّة «زبا» باختصار، وأبو داود الطيالسي في الجزء الأوّل من المسند ص ١٨ برقم ١١٤، والبيهقي في كتاب الديات من السنن الكبرى ٨ / ١١١ في عنوان: «باب ما ورد في البئر جبار»، والمحبّ الطبري في باب مناقب عليّ عليه السلام من ذخائر العقبى ص ٨٤ في عنوان: «ذكر بعض أقضيته عليه السلام» ومن الرياض النضرة ٢ / ١٤٨ بنفس العنوان، والمتّقي في فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمّال ١٣ / ١١٨ برقم ٣٦٣٨٠، ووكيع في أخبار القضاة ١ / ٩٥ في عنوان: «ذكر قضايا عليّ عليه السلام باليمن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله».

ورواه أيضاً ثقة الإسلام الكليني في الكافي بطريقين آخرين عن الباقر والصادق عليهما السلام ومع مغايرات ـ كما في الوسائل ١٩ / ١٧٤ ـ ١٧٥ الباب ٤ من أبواب موجبات الضمان ـ، والمرعشي في ملحقات إحقاق الحق ٨ / ٦٧ ـ ٧٠ و ١٧ / ٤٩٣ ـ ٤٩٧ عن مصادر عديدة.

(٢) فلاحظ كتاب الديات من السنن الكبرى للبيهقي ٨ / ١١١ في عنوان: «باب ما ورد في البئر جبار» ح ٧، والجوهر النقي لابن التركماني المطبوع بذيل المصدر المتقدّم، ومباني تكملة المنهاج لآية الله السيّد أبي القاسم الخوئي رحمه الله ٢ / ٢٦٣ ـ ٢٦٤.

(٣) خ: أخرجه أحمد في الفضائل، فقال: حدّثنا...

لعليّ عليه السلام: «تؤتى يوم القيامة بناقة من نوق الجنّة فتركبها، وركبتك مع ركبتي، [وفخذك مع فخذي]، حتّى ندخل الجنّة جميعاً»[1].

فإن قيل: جهالة الرّاوي عن أنس توجب ضعفاً في الحديث؟ قلنا: الحديث مشهور ولم يطعن فيه أحد، وهذه عادة الرّواة، يروون عن رجل ولم يسمّوه، وقد فعل ذلك جماعة من المحدّثين، منهم الحُمَيدي[2]، فإنّه ذكر في آخر الجمع بين الصّحيحين مثل هذا، فقال: عن رجل.

(١) أخرجه أحمد في الحديث ١٦٩ من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١٥، وما بين المعقوفين أخذناه منه، وليس في إسناده: أو القمّي.

ورواه أيضاً المحب الطبري في باب مناقب عليّ عليه السلام من ذخائر العقبى ص ٩١ ومن الرياض النضرة ٢ / ١٦٣ في عنوان: «ذكر ناقته يوم القيامة» عن أحمد في المناقب، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ٣٣٨ برقم ٨٤٧، والكنجي في الباب ٤١ من كفاية الطالب ص ١٨١، والمتّقي الهندي في فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمّال ١٣ / ١٣١ برقم ٣٦٤١٦ عن الحسن بن بدر في كتابه، والقندوزي في ينابيع المودّة ص ٢١٣ عن أحمد، والمرعشي في ذيل إحقاق الحق ٦ / ١٥٨.

(٢) هو أبو عبد الله محمّد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحُمَيدي الأندلسي، ولد في سنة ٤٢٠، وتوفّي في سنة ٤٨٨. (سير أعلام النّبلاء ١٩ / ١٢٠ رقم ٦٣).

حديث في الحدائق

قال أحمد في الفضائل[1]: حدّثنا عليّ بن المنذر، عن حرمي بن عمارة، عن أبي عثمان النّهدي، عن عليّ عليه السلام[2]، قال: «كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض طرق المدينة، فمررنا على حديقة، فقلت: يا رسول الله، ما أحسن هذه الحديقة!! فقال: لك مثلها في الجنّة، حتّى أتينا على سبع حدائق».

---

(١) خ: حديث الحدائق، أخرجه أحمد في الفضائل، فقال: حدّثنا...

(٢) كذا في النسخ، وفي المصدر ص ١٦٤ برقم ٢٣١ هكذا: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدّثنا عبيد الله بن عمر القواريري، قال: حدّثنا حرمي بن عمارة قال: حدّثنا الفضل بن عميرة أبو قتيبة القيسي، قال: حدّثني ميمون الكردي أبو نصير، عن أبي عثمان النهدي، عن عليّ بن أبي طالب قال: «**كنت أمشي مع النبيّ صلى الله عليه وآله في بعض طرق المدينة فأتينا على حديقة، فقلت: يا رسول الله، ما أحسن هذه الحديقة! فقال: ما أحسنها ولك في الجنّة أحسن منها، ثمّ أتينا على حديقة أخرى فقلت: يا رسول الله، ما أحسنها من حديقة! فقال: لك في الجنّة أحسن منها، حتّى أتينا على سبع حدائق، أقول: يا رسول الله، ما أحسنها! ويقول: لك في الجنّة أحسن منها**».

ورواه أيضاً محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ١ / ٢٤٣ برقم ١٥٨، وابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ٣٢١ برقم ٨٣٤ ـ ٨٣٦، والحاكم في باب مناقب عليّ عليه السلام من المستدرك ٣ / ١٣٩ وصحّحه، والذهبي في تلخيص المستدرك المطبوع بذيل المستدرك ٣ / ١٣٩ وقال: صحيح، والخوارزمي في الفصل ٦ من مناقبه ص ٦٥ ح ٣٥ وفي أوائل الفصل ٤ من مقتله ١ / ٣٦، والمحبّ الطبري في باب مناقب عليّ عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١٦١ ومن ذخائر العقبى ص ٩٠٥ في عنوان: «ذكر ما له في الجنّة»، والهيثمي في باب مناقب عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد ٩ / ١١٨ في عنوان: «باب بشارته بالجنّة» وقال: رواه أبو يعلى والبزّار، وفيه الفضل بن عميرة، وثّقه ابن حبّان وضعّفه غيره، وبقيّة رجاله ثقات، والحموئي في الباب ٣٠ من فرائد السمطين ١ / ١٥٢ برقم ١١٥، والمتّقي الهندي في فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمّال ١٣ / ١٧٦ برقم ٣٦٥٢٣ عن البزّار وأبي يعلى والحاكم وأبي الشيخ والخطيب البغدادي وابن الجوزي وابن النجّار.

ورواه أيضاً المرعشي النجفي في تذييلات إحقاق الحق ٦ / ١٨١ و١٦ / ٥٢٥ و٢١ / ٦٦٢ عن مصادر عديدة.

وهذا الحديث ورد من غير هذا الطريق أيضاً.

فإن قيل: قد تكلّموا بهذا الحديث؟ فالجواب: إنّ الحديث الذي تكلّموا فيه، فيه زيادة، وله طريقان، أمّا الزيادة: قال: «فبكى رسول الله ﷺ، فقلت: ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور رجال عليك، لم يبدوها لك وسوف يبدوها من بعدي»[١].

وأمّا الطّريقان: ففي أحدهما الفيض بن وثيق، وفي الثّاني يونس بن خباب[٢]، وهما متروكان، قال يحيى بن معين: الفيض كذّاب خبيث، وقال الدّارقطني: يونس كان يسبّ عثمان، وأحمد بن حنبل ما روى الحديث من طريقهما، بل عن الثّقات، ولم يذكر الزّيادة أيضاً، وقد قال ابن عدي: إنّما دخل الخلل في هذا الحديث من الزّيادة[٣].

[و«الحديقة»: البستان عليه حائط، ومن أحسن ما قيل في الحدائق قول محمّد

---

(١) وهذا الشطر من الحديث ورد في روايات عديدة، ذكره جمع غفير من أعلام القوم. وله مصادر كثيرة نذكر بعضها، وليس في أسانيدهم الفيض بن وثيق ولا يونس بن خباب. فلاحظ: مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن سليمان الكوفي ١ / ٢٤٣ ح ١٥٨، والمناقب للخوارزمي الفصل السادس ص ٦٥ ح ٣٥، والفصل الرابع من مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١ / ٣٦، وترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١٦١ في عنوان: «ذكر ما له في الجنّة»، ومناقب عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد ٩ / ١١٨ في عنوان: «باب بشارته بالجنّة»، وقال: رواه أبو يعلى والبزّار، وفيه الفضل بن عميرة وثّقه ابن حبّان وضعّفه غيره وبقيّة رجاله ثقات، والباب ٣٠ من فرائد السمطين للحموئي ١ / ١٥٢ برقم ١١٥، كلّهم مع اختلاف في اللفظ وزيادة بعد قوله: «من بعدي»، وهي: «فقلت: في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك».

(٢) أمّا رواية الفيض، فقد رواها الخطيب في ترجمة الرجل من تاريخ بغداد ١٢ / ٣٩٨ برقم ٦٨٥٩، وفيه بعد قوله: «من بعدي»: «فقلت: بسلامة من ديني؟ قال: نعم بسلامة من دينك».
ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ٣٢٢ برقم ٨٣٥، مع الزيادة.
وأمّا رواية يونس، فقد رواه محمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ١٠٦١ من مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢ / ٥٥٠، وابن أبي شيبة في المصنّف ـ كما في الحديث ٣٦٥٠٤ من كنز العمّال ١٣ / ١٦٦ ـ، وابن عساكر في الحديث ٨٣٧ من ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ٣٢٥ مع الزيادة، وابن أبي الحديد في شرح المختار ٥٦ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ٤ / ١٠٧ مع الزيادة.

(٣) الكامل لابن عدي ٧ / ١٧٣ ترجمة يونس بن خباب الكوفي رقم ٢٧ / ٢٠٨٠ وقال: أحاديثه مع غلوّه تكتب.

ابن القيسراني[١] في وصف دمشق:

أرض تحلّ الأماني من محاسنها ... بحيث تجتمع الدّنيا وتفترق

إذا شدا الطّير في أغصانها وقفت ... على حدائقها الأسماع والحدق][٢]

حديث في تسليم الملائكة عليه

قال أحمد في الفضائل[٣]: حدّثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم النّهشلي، حدّثنا سعد بن الصَّلْت، حدّثنا أبو الجارود الرّحبي، عن أبي إسحاق الهَمْداني، عن الحارث، عن عليّ عليه السلام قال:

«لمّا كانت ليلة بدر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يستقي لنا من الماء؟ فأحجم النّاس»، قال: «فقمت فاحتضنت قربة ثمّ أتيت قليباً بعيد القعر مظلماً فانحدرت فيه[٤]، فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل: تأهّبوا لنصرة محمّد صلى الله عليه وآله وحزبه، فهبطوا من السّماء لهم دويّ يذهل من يسمعه، فلمّا حاذوا القليب وقفوا وسلّموا عليَّ من عند آخرهم إكراماً وتبجيلاً وتعظيماً».

وذكره أرباب المغازي[٥].

---

(١) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٢٤ برقم ١٤٤: سيّد الشعراء، أبو عبد الله محمّد بن نصر بن صغير بن خالد القَيسراني، قال السمعاني: هو أشعر من رأيته بالشام. ولد سنة ٤٧٨، وتوفّي سنة ٥٤٨.

(٢) ما بين المعقوفين من خ.

(٣) خ: أخرجه أحمد في الفضائل، فقال: حدّثنا...

(٤) خ: فانحدرت فيه، فهبط من السماء جبرئيل وميكائيل واسرافيل في كبكبة من الملائكة، لهم دويّ، وقد أمرهم الله أن ينصروا نبيّه صلى الله عليه وآله، فلمّا جاءوا القليب وقفوا وسلّموا عليَّ من عند آخرهم إكراماً [م: وتحيّة] وتبجيلاً وتعظيماً.

(٥) أخرجه أحمد في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١٦ برقم ١٧١ باختلاف لفظي، وقال محقّقه في الهامش: وأورده العصامي في سمط النجوم ٢ / ٤٨٥ والباعوني في جواهر المطالب ص ١٩ عن ⇦

حديث فيما خلق منه عليّ عليه السلام

قال أحمد في الفضائل[١]: حدّثنا عبد الرزّاق، عن مَعْمَر، عن الزّهري، عن خالد بن مَعْدان، عن زاذان، عن سلمان، قال: قال رسول الله ﷺ: «كنت أنا وعليّ بن أبي طالب نوراً بين[٢] يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة [عشر] ألف عام، فلمّا خلق آدم قسّم ذلك النّور جزئين، فجزء أنا وجزء عليّ»[٣].

⇦أحمد في المناقب، وأخرجه الحافظ ابن شاهين كما في جمع الجوامع ٢ / ٧٨.

ورواه أيضاً المحبّ الطبري في باب مناقب عليّ عليه السلام من ذخائر العقبى ص ٦٨ ـ ٦٩ في عنوان: «ذكر سلام الملائكة عليه»، وابن أبي الحديد في شرح المختار ١٥٤ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ٩ / ١٧٢ الحديث ١٦ من الأحاديث الواردة في فضائل عليّ عليه السلام عن أحمد في الفضائل، وأبو نعيم الحافظ الإصبهاني ـ كما رواه بسندين عنه الحموئي في الباب ٤٥ من فرائد السمطين ١ / ٢٣٠ برقم ١٧٩ ـ، والخوارزمي في الفصل ١٩ من مناقبه ص ٣٠٨ ح ٣٠٣، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ٣٥٩ ح ٨٦٨، وابن شهرآشوب في المناقب ٢ / ٢٤١ في عنوان: «محبّة الملائكة إيّاه» عن أحمد والنطنزي، والقندوزي في الباب ٤٠ من ينابيع المودّة ص ١٢٢ وص ٢٠٦.

(١) أ وم: حديث ما خلق منه، أخرجه أحمد في الفضائل فقال: حدّثنا...، ومن هذا العنوان إلى العنوان التالي قد سقط من ج وش.

(٢) أ وم: قال رسول الله ﷺ: «خلقت أنا وعليّ من نور واحد بين...».

(٣) لم أجد الحديث بهذا الإسناد في الفضائل، بل الموجود فيه ص ١٧٨ برقم ٢٥١ هكذا: حدّثنا الحسن قال: حدّثنا أحمد بن المقدام العجلي قال: حدّثنا الفضيل بن عياض قال: حدّثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان... باختلاف في اللفظ، وما بين المعقوفين أخذته منه، وفي النسخ: بأربعة آلاف عام.

وقال المحقّق في الهامش: ومن رواية أحمد عن عبد الرزّاق يأتي في المستدرك.

أقول: لم أعثر عليه.

وأورده أيضاً الكنجي في الباب ٧٨ من كفاية الطالب ص ٣١٥، وابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ١٥١ برقم ١٨٦، والخوارزمي في الفصل ١٤ من مناقبه ص ١٤٥ برقم ١٦٩، وابن المغازلي في الحديث ١٣٠ من مناقبه ص ٨٨، وابن أبي الحديد في شرح المختار ١٥٤ من باب ⇦

وفي رواية: «خلقت أنا وعليّ من نور واحد»[1].

فإن قيل: فقد ضعّفوا هذا الحديث؟ فالجواب: إنّ الحديث الذي ضعّفوه غير هذه الألفاظ وغير الإسناد.

⇐الخطب من شرح نهج البلاغة ٩ / ١٧١ في عنوان: «ذكر الأحاديث والأخبار الواردة في فضائل عليّ» الخبر الرابع عشر عن أحمد في المسند والفضائل، والحموئي في الباب ٢ من فرائد السمطين ١ / ٤٢ ح ٦، والمحبّ الطبري في باب مناقب عليّ عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١٠٨ في عنوان: «ذكر اختصاص عليّ بأنّه قسيم النبيّ في نور كان عليه قبل خلق الخلق» عن أحمد في المناقب.

ورواه أيضاً المرعشي النجفي في ملحقات إحقاق الحق ١٦ / ١٠٦ ـ ١٠٨ و ٢١ / ٤٢٩ ـ ٤٣٠ عن مصادر عديدة.

(١) للحديث شواهد ومصادر، وورد عن طرق متعدّدة نذكر بعضها:

١ ـ ما ورد عن عليّ عليه السلام: روى القندوزي في ينابيع المودّة ص ٢٥٦ عن عليّ عليه السلام رفعه: «خلقت أنا وعليّ من نور واحد»، وروى عنه وعن انتهاء الأفهام في إحقاق الحق ٥ / ٢٥٤.

ورواه أيضاً ابن السبوع والصالحاني ـ كما في ملحقات إحقاق الحق ١٦ / ١١٦ عن العيني في مناقب عليّ ـ.

٢ ـ وما ورد عن أبي هريرة: روى الشيخ عبد الله الحنفي الشهير بالإخوانيات المتوفّى سنة ٨٠٠ في الرقائق ص ٣٠٠ مخطوط ـ كما في إحقاق الحق ٥ / ٢٥٣ ـ عن أبي هريرة قال: كنا جلوساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ عليه السلام فقال رسول الله: «مرحباً بأخي وابن عمّي، خلقت أنا وهو من نور واحد».

٣ ـ وما ورد عن أبي سعيد في حديث: رواه الكنجي في الباب ٨٧ من كفاية الطالب ص ٣١٦، قال صلى الله عليه وآله: «خلقت أنا وعليّ بن أبي طالب من نور واحد». وروى عنه في إحقاق الحق ٥ / ٢٥٥. والعيني في مناقب عليّ ص ٢٧ عن الديلمي ـ كما في ملحقات إحقاق الحق ١٦ / ١١٦ ـ بلفظ: «أنا وعلي من نور واحد».

٤ ـ وما ورد عن جابر: رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٤٠٦ في عنوان: «الباب السابع في مولده عليه السلام» بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد عليّ بن أبي طالب؟ فقال: «لقد سألتني عن خير مولود ولد في شبه المسيح عليه السلام، إنّ الله تبارك وتعالى خلق علياً من نوري، وخلقني من نوره، وكلانا من نور واحد...»، وروى عنه في ملحقات إحقاق الحق ١٦ / ١١٤.

٥ ـ وما ورد عن أنس: روى العيني الحنفي في مناقب عليّ ص ٢٧ من طريق العاصمي عن أنس ـ كما في ملحقات إحقاق الحق ١٦ / ١١٦ ـ: «أنا وعليّ من نور واحد».

٦ ـ وما ورد عن سلمان: روى العيني في مناقب عليّ ص ٣٤ من طريق عليّ الهمداني عن سلمان ـ كما في ملحقات إحقاق الحق ١٦ / ١١٦ ـ: «خلقت أنا وعليّ من نور واحد».

أمّا اللّفظ: «خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريّا وعليّ بن أبي طالب من طينة واحدة»[١].

وفي رواية: «خلقت أنا وعليّ من نور، وكنّا عن يمين العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام، فجعلنا نتقلّب في أصلاب الرّجال إلى عبد المطّلب»[٢].

---

(١) رواه الخطيب البغدادي في ترجمة إبراهيم بن الحسين القطّان من تاريخ بغداد ٦ / ٥٨ برقم ٣٠٨٨، وروى عنه الكنجي في الحديث الأخير من الباب ٨٧ من كفاية الطالب ص ٣١٩ وقال: قلت: هذا حديث حسن، هكذا رواه حافظ العراق في كتابه وتابعه محدّث الشام.

ورواه أيضاً القندوزي في ينابيع المودّة ص ٤٠٨. ورواه عنهم المرعشي النجفي في تذييلاته على إحقاق الحق ٥ / ٢٦٥ـ٢٦٦.

ورواه أيضاً جلال الدين السيوطي في مناقب عليّ عليه السلام من اللئالي ١ / ٣٢٠، والكناني في باب مناقب الخلفاء الأربعة من تنزيه الشريعة ١ / ٣٥١ برقم ٢٩، وقال في ذيله: وأمّا محمّد بن خلف فوثّقه الدّارقطني، وقال الخطيب الشافعي: كان صدوقاً.

(٢) هذا الحديث وما يقرب معناه ورد في مصادر عديدة عن طرق متعدّدة، نشير إلى بعضها:

١ ـ ما ورد عن عليّ عليه السلام: فلاحظ: الفصل الرابع عشر من مناقب الخوارزمي ص ١٤٥ ح ١٧٠، وآخر الفصل الرابع من مقتله ١ / ٥٠، والباب الثاني من فرائد السمطين ١ / ٤٣ ح ٧، والباب الأوّل من ينابيع المودّة ص ١١ عن الحمويني والخوارزمي، وأيضاً في ص ٢٥٦، وملحقات إحقاق الحق ١٦ / ١١٥ عن الشيخ عبيد الله الحنفي في أرجح المطالب ص ٤٥٨، وأيضاً ٢١ / ٤٣١ عن أحمد الحسيني الشافعي في توضيح الدلائل ص ١٢٢.

٢ ـ وما ورد عن سلمان: كما رواه الديلمي في حرف «الخاء» من فردوس الأخبار ٢ / ٣٠٥ برقم ٢٧٧٦ وفي حرف «الكاف» منه ٣ / ٣٣٢ برقم ٤٨٨٤، وابن المغازلي في المناقب ص ٨٨ ح ١٣٠، والخوارزمي في الفصل ١٤ من المناقب ص ١٤٥ برقم ١٦٩، والكنجي في الباب ٨٧ من كفاية الطالب ص ٣١٥، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ١٥٢ ح ١٨٦، والجويني في الباب ٢ من فرائد السمطين ١ / ٤٢ ح ٦، والقندوزي في الباب ١ من ينابيع المودّة ص ١٠ عن الديلمي وابن المغازلي.

٣ ـ وما ورد عن أبي ذرّ: كما رواه ابن المغازلي في المناقب ص ٨٩ ح ١٣١، وعنه القندوزي في الباب ١ من ينابيع المودّة ص ١٠، والسيوطي في باب مناقب عليّ عليه السلام من اللئالي المصنوعة ١ / ٣٢٠، والكناني في باب مناقب الخلفاء الأربعة من تنزيه الشريعة ١ / ٣٥١ ح ٣٠.

⇦

أمّا الإسناد: فقالوا: في إسناده محمّد بن خلف المروزي، وكان مغفّلاً، وفيه أيضاً جعفر بن أحمد بن بيان، وكان شيعيّاً، والحديث الذي رويناه يخالف هذا اللّفظ والإسناد؛ لأنّ رجاله ثقات.

فإن قيل: فعبد الرزّاق كان يتشيّع؟ قلنا: هو أكبر شيوخ أحمد بن حنبل، ومشى إلى صنعاء من بغداد حتّى سمع منه، وقال: ما رأيت مثل عبد الرزّاق، ولو كان فيه بدعة لما روى عنه، وما زال إلى أن مات يروي عنه، ومعظم الأحاديث التي في المسند رواها من طريقه، وقد أخرج عنه أيضاً في الصّحيح.

حديث في القضيب الأحمر

قال أحمد في الفضائل[1]: حدّثنا أحمد بن جعفر، [قال: حدّثنا الحسن، قال:]

⇐ ٤ ـ وما ورد عن جابر: كما رواه ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٨٩ ح ١٣٢، وعنه في ذيل إحقاق الحق ٤ / ٩٢ و٥ / ٢٥٢ و١٦ / ١١٣، والصفوري الشافعي في نزهة المجالس ٢ / ٢٣٠ ومحمّد صالح الكشفي في المناقب المرتضويّة ص ٧٢ والدهلوي في تجهيز الجيش ص ١٠٧ وعبد الله الشافعي في المناقب ص ٨٩ مخطوط ـ كما في ذيل إحقاق الحق ٥ / ٢٤٧ ـ ٢٤٨ ـ.

٥ ـ وما ورد عن أبي سعيد الخدري: كما رواه في ملحقات إحقاق الحق ١٦ / ١١٧ عن أرجح المطالب ص ٣٤.

٦ ـ وما ورد عن ابن عبّاس: كما رواه جمال الدين الزرندي في مناقب عليّ عليه السلام من نظم درر السمطين ص ٧٩ في عنوان: «ذكر نسبه من رسول الله».

٧ ـ وما ورد عن عثمان مرفوعاً: كما رواه القندوزي في ينابيع المودّة ص ٢٥٦، وعنه في ذيل إحقاق الحق ٥ / ٢٥٢، والحسيني المولوي في انتهاء الأفهام ص ٢٢٤ عن مودّة القربى ـ كما في المصدر الماضي ـ ص ٢٥٣ ـ.

٨ ـ وما ورد عن أنس بن مالك: كما رواه في ملحقات إحقاق الحق ١٦ / ١٠٩ عن الشيخ عبيد الله الحنفي في أرجح المطالب ص ٤٦٢ عن أبي حاتم وأحمد بن عليّ العاصمي في زين الفتى في شرح سورة هل أتى.

(١) خ: حديث القضيب الأحمر، أخرجه أحمد في الفضائل، فقال: حدّثنا.

حدّثنا [الحسن بن عليّ] بن راشد، عن شريك، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطّفيل، عن زيد بن أرقم، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحبّ أن يتمسّك بالقضيب الأحمر[1] الذي غرسه الله [عزّ وجلّ] بيمينه في جنّة عدن فليتمسّك بحبّ عليّ بن أبي طالب وآله»[2].

فإن قيل: فقد ضعّفوا هذا الحديث، لأنّ الدّارقطني رواه عن الحسن بن عليّ، وهو ابن راشد الذي رويتموه عنه؟

والجواب: إنّ هذا الحديث رواه البراء بن عازب وزيد بن أرقم[3]، فطريق البراء[4]، فيها إسحاق بن إبراهيم النّحوي، ضعّفه الأزدي، وأمّا طريق زيد، فقد ذكر

---

(١) خ: بالقضيب الياقوت الأحمر.

(٢) أحمد بن جعفر هذا هو أبو بكر القطيعي، والرواية من زياداته على فضائل أحمد، رواه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٨١ برقم ٢٥٣ مع اختلاف في اللفظ، وليس في آخره: «وآله»، وما بين المعقوفات أخذناه منه. والحسن هو ابن عليّ بن زكريّا البصري أبو سعيد العدوي، وابن راشد الواسطي من رجال أبي داود.

والحديث رواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ١٠٢ برقم ٦٠٩ بإسناده إلى الحسن بن علي بن زكريّا عن ابن راشد، وفي ص ١٠٠ برقم ٦٠٦ بإسناده إلى السدّي عن زيد بن أرقم.

ورواه أيضاً ابن المغازلي في المناقب ص ٢١٧ برقم ٢٦٣، والكنجي في الباب ٩١ من كفاية الطالب ص ٣٢٣ وقال في ذيله: هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله، والخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب ص ٧٦ برقم ٥٨، والجويني في الباب ٣٨ من فرائد السمطين ١ / ١٨٦ برقم ١٤٨، وأبو نعيم الإصبهاني في ترجمة عليّ عليه السلام من حلية الأولياء ١/٨٦، وابن حجر في ترجمة دليل بن عبدالملك الفزاري من لسان الميزان ٢ / ٤٣٣.

وأورده أيضاً ابن أبي الحديد في شرح المختار ١٥٤ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ٩ / ١٦٨ في عنوان: «ذكر الأحاديث والأخبار الواردة في فضائل عليّ» ح ٥، والمحبّ الطبري في باب مناقب عليّ عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١٦٧ في عنوان: «ذكر الحثّ على محبّته والزجر عن بغضه»، والقندوزي في الباب ٤٣ من ينابيع المودّة ص ١٢٦ كلّهم عن أحمد في المناقب.

(٣) ورواه غيرهما أيضاً، فلاحظ ملحقات إحقاق الحق ٧ / ١٥٣ ـ ١٥٨ و ١٧ / ١٧٦ ـ ١٨٠ و ٢١ / ٣٢٢ ـ ٣٢٥.

(٤) قال ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ١٠١ برقم ٦٠٨: أخبرنا أبو غالب

جدّي أبو الفرج في الموضوعات[1] عن الدّارقطني أنّه قال: ما كتبت هذا الحديث إلّا عن ابن راشد، ولم يضعّفه، ثمّ قال جدّي عقيب هذا: وابن راشد هو العدوي، كان يضع الحديث، وقال جدّي: ولعلّه سرقه من النّحوي[2].

قلت: وبلعلّ لا تبطل فضائل أمير المؤمنين وتسقط أخبار الرّسول ﷺ.

حديث مدينة العلم

قال أحمد في الفضائل[3]: حدّثنا إبراهيم بن عبد الله [أبو مسلم الكجّي]، حدّثنا محمّد [بن عمر] بن عبد الله الرومي، حدّثنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصّنابِحي[4]، عن عليّ عليه السلام، قال: «قال لي رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم وعليّ بابها»[5].

⇦ابن البناء، أنبأنا أبو محمّد الجوهري، أنبأنا أبو الحسين بن المظفّر، أنبأنا محمّد بن محمّد بن سليمان، حدّثني محمّد بن أبي يعقوب الدينوري، أنبأنا أبو ميمون جعفر بن نصر، أنبأنا يزيد بن هارون الواسطي، أنبأنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سرّه أن يتمسّك بقضيب الدرّ الذي غرسه الله في جنّة عدن فليتمسّك بحبّ عليّ».

(١) ١ / ٢٩٠ باب فضائل عليّ عليه السلام، في عنوان: «الحديث الثامن والثلاثون في محبّته».

(٢) كذا قال المنصّف، وقد اشتبه عليه الأمر، بين الحسن بن عليّ بن زكريّا العدوي، وبين الحسن بن عليّ بن راشد الواسطي، وذلك بسبب سقوط أحد الحسنين من نسخته وسنده، والدّارقطني رواه عن الحسن بن عليّ بن زكريّا، عن الحسن بن عليّ بن راشد، ثمّ قال: ما كتبته إلّا عنه، يعني ابن زكريّا العدوي، لا ابن راشد، وابن راشد هو الواسطي، لا العدوي، فسند القطيعي والدّارقطني متّحدان.

(٣) خ: أخرجه أحمد في الفضائل، فقال: حدّثنا... بابها، فمن أراد الدار فليأت الباب.

(٤) هو عبد الرحمان بن عُسَيلة (مصغّراً) بن عسل بن عسّال المرادي أبو عبد الله الصّنابِحي، تابعيّ ثقة، مات في خلافة عبد الملك. (تهذيب التهذيب ٦ / ٢٠٧ رقم ٤٠٩٢).

(٥) هذه رواية القطيعي في زياداته على فضائل أحمد، وإبراهيم بن عبد الله الكجّي، هو شيخ القطيعي، ولد سنة نيّف وتسعين ومئة، وثّقه الدّارقطني وغيره، ومات سنة ٢٩٢. (سير أعلام النّبلاء ١٣ / ٤٢٣ رقم ٢٠٩).

⇦

....

⇨والرّواية موجودة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٣٨ برقم ٢٠٣ بهذا الإسناد، وبلفظ: «أنا دار الحكمة وعليّ بابها».

ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ٤٦٤ برقم ٩٩١ بإسناده إلى سويد بن سعيد عن شريك، وبلفظ: «**أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت باب المدينة**».

وقال المحقّق المحمودي في تعليقه: وقال أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين من كتاب معرفة الصحابة الورق ٢٢ ب: حدّثنا أبو بكر بن خلّاد وفاروق الخطابي قالا: حدّثنا أبو مسلم الكشي، حدّثنا محمّد بن عمر الرومي حدّثنا شريك، وبلفظ: «**أنا مدينة العلم وعليّ بابها**». ورواه عنه في مفتاح النجا ص ٥٥، ورواه أيضاً في ميزان الاعتدال ١ / ٤٣٦.

قال ابن كثير في البداية والنهاية ٧ / ٣٧٢ عند ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من حوادث سنة ٤٠ من الهجرة: روى سويد بن سعيد، عن شريك، عن سلمة، عن الصنابحي، عن عليّ مرفوعاً: «**أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت باب المدينة**».

ورواه أيضاً العيني الحنفي في باب مناقب عليّ ص ٦٧ ـ كما في ملحقات إحقاق الحق ١٦ / ٢٨٨ ـ بلفظ: «**أنا مدينة العلم وعليّ بابها**».

أقول: هذا الحديث وما يقرب معناه ورد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، والإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام، وعبد الله بن عبّاس، وعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وعمرو بن العاص، في مصادر عديدة نذكر بعضها، فلاحظ: ترجمة محمّد بن عبد الصمد الدقّاق البغدادي من تاريخ بغداد ٢ / ٣٧٧ رقم ٨٨٧ و٤ / ٣٤٨ ترجمة أحمد بن فاذويه الطحّان رقم ٢١٨٦ و٧ / ١٧٣ ترجمة جعفر بن محمّد الفقيه رقم ٣٦١٣ و١١ / ٤٨ ـ ٥٠ ترجمة عبد السلام بن صالح الهروي رقم ٥٧٢٨، وص ٢٠٤ ترجمة عمر بن إسماعيل الهمداني رقم ٥٠٩٨، ومناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي ص ٨٠ ـ ٨٥ ح ١٢٠ ـ ١٢٦، والفصل السابع من مناقب الخوارزمي ص ٨٣ ح ٦٩ والفصل ٤ من مقتل الحسين ١ / ٤٣، والباب ٥٨ من كفاية الطالب ص ٢٢٠ ـ ٢٢٢، وباب الألف من فردوس الأخبار ١ / ٧٦ ح ١٠٩، ومناقب عليّ عليه السلام من المستدرك على الصحيحين ٣ / ١٢٦ ـ ١٢٧ وبذيله التلخيص للذهبي، وترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ٢ / ٤٦٤ ـ ٤٧٩ ح ٩٩١ ـ ١٠٠٦، وشواهد التنزيل ١ / ١٠٤ ح ١٢١ وص ٤٣٢ ح ٤٥٩، وترجمة عليّ عليه السلام من أسد الغابة ٤ / ٢٢، وترجمة عبد السلام بن صالح الهروي من تهذيب التهذيب ٦ / ٣٢٠، وترجمة إسماعيل بن محمّد بن يوسف الجبريني من لسان الميزان ١ / ٤٣٢ وص ١٩٧ ترجمة أحمد بن عبد الله بن يزيد الهيثمي و٢ / ١٢٣ ترجمة جعفر بن محمّد الفقيه، وقال ابن حجر بعد ذكر حديث «**أنا مدينة العلم وعليّ بابها**» ما لفظه: وهذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرك

⇦

وفي رواية: «أنا دار الحكمة وعليّ بابها»[١].

وفي رواية: «أنا مدينة الفقه وعليّ بابها[٢]، فمن أراد العلم فليأت الباب».

⇐الحاكم، أقلّ أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلا ينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع، وج ٦ ص ٢٤٣ من المصدر المتقدّم ترجمة يحيى بن بشّار الكندي، والحديث ٨ من المجلس ٢٣ من أمالي الطوسي، وترجمة أحمد بن سلمة من الكامل لابن عدي ١ / ١٩٠ وص ١٩٢ ترجمة أحمد بن عبد الله المؤدّب و ٢ / ٣٤١ ترجمة الحسن بن علي العدوي و ٣ / ٤١٢ ترجمة سعيد بن عقبة الكوفي، وترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٥٩، وقال بعد ذكر حديث «أنا مدينة العلم وعليّ بابها»: هذا حديث حسن على الصواب، لا صحيح كما قال الحاكم، ولا موضوع كما قاله جماعة منهم ابن الجوزي والنووي، وقد بيّنت حاله في التعقّبات على الموضوعات، ومناقب عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد ٩ / ١١٤، والبداية والنهاية ٧ / ٣٧٢ عند ذكر فضائل أمير المؤمنين من حوادث سنة ٤٠ من الهجرة، وكنز العمّال ١١ / ٦٠٠ رقم ٣٢٨٩٠ وص ٦١٤ ح ٣٢٩٧٨ ـ ٣٢٩٧٩ و ١٣ / ١٤٧ ـ ١٤٨ رقم ٣٦٤٦٣، ونظم درر السمطين ص ١١٣، وذخائر العقبى ص ٧٧، والرياض النضرة ٢ / ١٤٠، والباب ١٤ من ينابيع المودّة ص ٧٢ والباب ٥٦ ص ١٨٣ وص ٢١٠ وص ٢٥٤ وص ٢٨٢، والباب ١٨ من فرائد السمطين ١ / ٩٨ ح ٦٧.

ولاحظ أيضاً إحقاق الحق ٤ / ٣٧٦ ـ ٣٧٧ و ٥ / ٥١ ـ ٥٢ وص ٤٨٢ ـ ٥٠١ و ١٦ / ٢٧٨ ـ ٢٩٧ و ٢١ / ٤١٥ ـ ٤٢٨.

(١) هذا الحديث ورد عن طريق عليّ عليه السلام وابن عبّاس، وله مصادر كثيرة نذكر بعضها، فلاحظ: مناقب عليّ عليه السلام من سنن الترمذي ٥ / ٦٣٧ ح ٣٧٢٣، وترجمة عليّ عليه السلام من حلية الأولياء ١ / ٦٤، والمناقب لابن المغازلي ص ٨٧ ح ١٢٩، وترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ٤٥٩ ح ٩٩٠، وفضائل أمير المؤمنين تأليف أحمد بن حنبل ص ١٣٨ ح ٢٠٣، والباب التاسع عشر من فرائد السمطين ١ / ٩٩ ح ٦٨، ومناقب عليّ عليه السلام من مصابيح السنّة ٤ / ١٧٤ ح ٤٧٧٢، ومناقب عليّ عليه السلام من ذخائر العقبى ص ٧٧ ومن الرياض النضرة ٢ / ١٤٠، والبداية والنهاية ٧ / ٣٧٢ عند ذكر فضائل أمير المؤمنين من حوادث سنة ٤٠ من الهجرة، وكنز العمّال ١١ / ٦٠٠ ح ٣٢٨٨٩ و ١٣ / ١٤٧ ح ٣٦٤٦٢، والباب ١٤ من ينابيع المودّة ص ٧١ والباب ٥٦ ص ١٨٣ منه والباب ٥٩ ص ٢٨٢ منه، ومناقب عليّ عليه السلام من اللآلي المصنوعة ١ / ٣٢٩.

ولاحظ أيضاً إحقاق الحق ٥ / ٥٠٧ ـ ٥١٥ و ١٦ / ٣٠٤ ـ ٣٠٩ و ٢١ / ٤١٠ ـ ٤١٣.

(٢) رواه الثّعلبي في تفسيره ص ١٢٤ ـ كما في إحقاق الحق ٥ / ٥٠٥ ـ، وابن بطّة العكبري وأبو الحسن علي بن محمّد الشهير بابن عراق في تنزيه الشريعة ـ كما في الغدير ٦ / ٨١ ـ، وجلال الدين السيوطي في مناقب ⇐

ورواه عبد الرزّاق، فقال: «فمن أراد الحكم فليأت الباب».

فإن قيل: فقد ضعّفوه؟ فالجواب: إنّ الدّارقطني قال: قد رواه سُويد بن غَفَلَة، عن الصّنابِحي، [ولم يسنده، وأحمد[١] خرجّه في الفضائل عن سلمة بن كهيل، عن الصّنابِحي][٢]، ولم يذكر سويد بن غفلة، وقول الدّارقطني إن ثبت فهو صفة الإرسال، والمرسل حجّة في باب الأحكام، فكيف بباب الفضائل؟

فإن قيل: في هذه الرّوايات مقال؟ قلنا: نحن لم نتعرّض لها، بل نحتجّ بما خرّجه أحمد[٣]، وهو الرّواية الأولى عن عليّ عليه السلام[٤]، وإذا ثبتت [الرّواية الأولى،

⇐علي عليه السلام من اللآلي المصنوعة ١ / ٣٢٩.

أقول: وورد أيضاً عن ابن عبّاس وجابر عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بلفظ: «أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب»، كما رواه الخطيب البغدادي في ترجمة عمر بن إسماعيل الهمداني من تاريخ بغداد ١١ / ٢٠٤ برقم ٥٠٩٨، وابن المغازلي في المناقب ص ٨٦ ح ١٢٨، وابن حجر في ترجمة عثمان بن عبد الله الأموي من لسان الميزان ٤ / ١٤٤ و٥ / ١٩ في ترجمة محفوظ بن بحر الأنطاكي، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ٤٧٦ ح ١٠٠٣، والطوسي في الحديث ٢٦ من المجلس ١٧ من أماليه، وابن عدي في ترجمة عثمان بن عبد الله بن عمرو من الكامل ٥ / ١٧٧ برقم ١٣٣٦، والمرعشي النجفي في ذيل إحقاق الحق ٤ / ١٤٩ و٤٨٢ عن فرائد السمطين و٥ / ٥٠٢ ـ ٥٠٤ و١٦ / ٢٩٨ ـ ٣٠٠ و٢١ / ٤٠٩ عن مصادر عديدة.

وورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً بلفظ: «أنا دار العلم وعليّ بابها»، كما رواه الحسكاني في تفسير الآية ٣١ من سورة البقرة: ﴿وعلّم آدم الأسماء كلّها﴾ من شواهد التنزيل ١ / ١٠٦ برقم ١٢١، والمحبّ الطبري في باب مناقب عليّ عليه السلام من ذخائر العقبى ص ٧٧ ومن الرياض النضرة ٢ / ١٤٠ وقال: أخرجه البغوي في المصابيح في الحسان، والقندوزي في ينابيع المودّة ص ٢١٠ عن البغوي في المصابيح، والمرعشي النجفي في ملحقات إحقاق الحق ١٦ / ٣٠٣ عن وسيلة المآل ص ١٢٤ مخطوط ومرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح ١١ / ٣٤٥ عن البغوي، والعلّامة الأميني في الغدير ٦ / ٨٠.

(١) كذا قال المصنّف، والصحيح: والقطيعي خرّجه.

(٢) ما بين المعقوفين من ع وحدها.

(٣) كذا قال المصنّف، والصحيح: بما خرّجه القطيعي.

(٤) ب: عليّ رضي الله عنه.

ثبتت][1] الرّوايات كلّها، لأنّ رواية الحديث بالمعنى جائزة في أحكام الشّـريعة، فهاهنا أولى.

فإن قيل: محمّد بن عمر الرّومي[2] شيخ شيخ أحمد بن حنبل[3]، ضـعّفه ابـن حبّان، فقال: يأتي على الثّقات بما ليس من أحاديث الإثبات؟[4]

قلنا: قد روى عنه إبراهيم بن عبد الله[5]، شيخ أحمد[6]، ولو كان ضعيفاً لبـيّن ذلك، وكذا أحمد، فإنّه أسند إليه[7] ولم يضعّفه، ومن عادته الجرح والتّعديل، فلمّا أسند عنه علم أنّه عدل في روايته[8].

حديث في قوله ﷺ[9]: أنت سيّد في الدّنيا وسيّد في الآخرة

قال أحمد[10] في الفضائل: حدّثنا أحمد بن عبد الجبّار الصّوفي، حدّثنا أحمد بن الأزهر، عن محمّد بن إبراهيم، عن عطيّة العَوْفِي، عن ابن عبّاس قال: بـعثني رسول الله ﷺ إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال[11]: قل له: «أنت سيّد في الدّنيا وسيّد

---

(١) ما بين المعقوفين من ع وحدها.

(٢) هذا هو الصحيح، وفي النسخ: محمّد بن علي الرومي.

(٣) كذا قال المصنّف، والصحيح: شيخ شيخ القطيعي.

(٤) إنّما أورده ابن حبّان في كتاب الثقات ٩ / ٧١ ولم يضعّفه.

(٥) هذا هو الصحيح، وفي النسخ: إبراهيم بن محمّد.

(٦) كذا قال المصنّف، والصحيح: شيخ القطيعي.

(٧) كذا قال المصنّف، والصحيح: وكذا القطيعي فإنّه أسند إليه، وقد اشتبه الأمر على المصنّف، لأنّ هذا الحـديث من زيادات القطيعي على فضائل أحمد.

(٨) ولمزيد التحقيق حول الحديث سنداً ومتناً لاحظ الغدير ٦ / ٦١ ـ ٨١.

(٩) أ وج وض وع وم: قوله عليه السلام.

(١٠) خ: أخرجه أحمد.

(١١) خ: فقال لي.

في الآخرة[١]، من أحبّك فقد أحبّني، ومن أبغضك فقد أبغضني».

وقال أحمد أيضاً: حدّثنا عبد الرزّاق، عن معمر، عن الزّهري، عن عبيد الله بن عبد الله، [عن] ابن عبّاس، رفعه[٢].

---

(١) ض وط والمصدر: «سيّد في الدنيا، سيّد في الآخرة».

(٢) رواه أحمد في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٤٧ برقم ٢١٤ هكذا: حدّثنا أحمد بن عبد الجبّار... بن الأزهر، قال: حدّثنا عبد الرزّاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزّهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عبّاس قال: «... فقد أحبّني، وحبيبك حبيب الله، وعدوّك عدوّي، وعدوّي عدوّ الله، الويل لمن أبغضك بعدي».

ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ٣ / ١٢٨ وقال في ذيله: صحيح على شرط الشيخين، وأبو الأزهر بإجماعهم ثقة، وإذا تفرّد الثقة بحديث فهو على أصلهم صحيح، والذهبي في تلخيص المستدرك من المصدر المتقدّم، والخطيب البغدادي في ترجمة أحمد بن الأزهر أبي الأزهر العبدي من تاريخ بغداد ٤ / ٤١ رقم ١٦٤٧ بطرق متعدّدة عن أبي الأزهر أحمد بن الأزهر بلفظ: «نظر النبيّ إلى عليّ فقال...»، ورواه أيضاً بطريق آخر ص ٤٢ عن عبد الرزّاق وقال: فبرئ أبو الأزهر من عهدته، إذ قد توبع على روايته.

ورواه أيضاً الهيثمي في باب مناقب عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد ٩ / ١١٣ في عنوان: «باب منه جامع فيمن يحبّه ومن يبغضه» بلفظ: «نظر النبيّ»، وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجانه ثقات، والمحبّ الطبري في باب مناقب عليّ عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١١٠ في عنوان: «ذكر اختصاصه بأنّ من آذاه فقد آذى النبيّ» عن أحمد في المناقب، وليس فيه: «بعدي»، وابن كثير في فضائل عليّ عليه السلام من البداية والنهاية ٣٦٨/٧ عند ذكر حوادث سنة ٤٠ من الهجرة وقال: قال غير واحد عن أبي الأزهر... بلفظ: «إنّ رسول الله نظر إلى عليّ فقال:...»، والمزي في ترجمة أحمد بن الأزهر من تهذيب الكمال ١ / ٢٥٩ وابن حجر في ترجمة الرجل من تهذيب التهذيب ١ / ١٢، وابن الجوزي في باب مناقب عليّ عليه السلام من العلل المتناهية ١ / ٢٢٢ ح ٣٤٨، كلّهم بلفظ: «نظر النبيّ».

وعند ابن أبي الحديد صدر الحديث هكذا: «النظر إلى وجهك يا عليّ عبادة، أنت...». (شرح المختار ١٥٤ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ٩ / ١٧١ في عنوان: «ذكر الأحاديث والأخبار الواردة في فضائل عليّ»، ح ١٥، وليس فيه «بعدي»، وقال: رواه أحمد في المسند.

ورواه أيضاً الشيخ المفيد في الحديث ٨ من المجلس ٢ من أماليه ص ١٩ وفيه: نظر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: «سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة».

⇦

فإن قيل: فهذا الحديث ضعيف، ويعرف بحديث أبي الأزهر، وأبو الأزهر، كذّبه ابن معين.

والجواب: قد خرجّه أحمد في الفضائل، وأبو الأزهر: اسمه أحمد بن الأزهر[1]، ولو صحّ ما قالوا، فمعناه صحيح، وقد ثبت أنّ رسول الله ﷺ شهد له بالجنّة، فأيّ فائدة في وضع حديث قد ثبت في الصّحيح معناه، ولا خلاف أنّه سيّد في الدّنيا وكذا[2] في الآخرة، وأنّ من أحبّه أحبّ رسول الله ﷺ، ومن أبغضه أبغض رسول الله ﷺ، فلم يكن ثابتاً لما رووه؛ لأنّه لا يخلو عن الفائدة، وفي سياقه: «وعدوّك عدوّي، وعدوّي عدوّ الله، والويل لمن أبغضك بعدي».

حديث في شهادة النبيّ ﷺ له أنّه من أهل الجنّة[3]

أخبرنا جدّي أبو الفرج ﷺ أنّه قال: أخبرنا محمّد بن عبد الباقي بن محمّد القاضي الأنصاري وأبو القاسم هبة الله ابن الحصين، قالا: أنبأنا القاضي أبو الطيّب طاهربن عبد الله الطّبري[4]، حدّثنا أبو أحمد محمّد بن أحمد ابن الغطريف الجرجاني[5] ـ سنة إحدى وسبعين وثلاثمئة ـ قال: حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن

⇦ ورواه أيضاً الشيخ الطوسي في الحديث ٧٠ من المجلس ١١ من أماليه ص ٣٠٩ وفيه: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «يا عليّ، أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة، من أحبّك فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجلّ».

(١) هذا هو الصحيح، وفي النسخ: أحمد بن عدي.

(٢) ع: سيّد، بدل: كذا.

(٣) ش: حديث في شهادة الرسول عليه الصلاة والسلام أنّه من....، م: حديث في شهادة الرسول ﷺ أنه عليه السلام من....، أ وج: حديث في شهادة الرسول عليه السلام أنّه من...

(٤) قال الذهبي في سير أعلام النّبلاء ١٧ / ٦٦٨ برقم ٤٥٩: الإمام العلّامة، شيخ الإسلام، القاضي أبو الطيّب، طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر، الطبري الشافعي، فقيه بغداد، ولد سنة ٣٤٨ بآمل، وسمع بجرجان من أبي أحمد ابن الغطريف جزءً تفرّد في الدنيا بعلوّه... ومات في سنة ٤٥٠.

(٥) ولد سنة بضع وثمانين ومئتين، وكان مع علمه وحفظه صوّاماً قوّاماً متعبّداً، صنّف الصحيح على المسانيد،

الحسن[1] بن عبد الجبّار الصّوفي، حدّثنا عيسى بن مسلم الأحمر، حدّثنا محمّد بن معاوية، عن يحيى بن سابق، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، أنت في الجنّة»[2]، قالها ثلاث[3].

وهذا الحديث من جزء ابن الغطريف، الذي انفرد جدّي أبو الفرج ﷫ بروايته، وسمعناه عليه ببغداد سنة ستّ وتسعين وخمسمئة، وهو جزء مشهور بين المحدّثين.

حديث قتل العمالقة

قال ابن الغطريف: ـ بهذا الإسناد ـ حدّثنا أبو عمير[4]، حدّثنا المفضّل بن محمّد

⇦ وتوفّي في سنة ٣٧٧. (سير أعلام النّبلاء ١٦ / ٣٥٤ رقم ٢٥٣).

(١) هذا هو الصحيح، وفي النسخ: محمّد بن الحسن.

(٢) خ: أنت من أهل الجنّة.

(٣) قال ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ٣٥١ برقم ٩٦٢: أخبرنا أبو القاسم بن الحصين وأبو المواهب أحمد بن محمّد بن عبد الملك، قالا: أنبأنا القاضي أبو الطيّب الطبري، أنبأنا أبو أحمد محمّد ابن أحمد ابن الغطريف، أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار الصّوفي:
وأخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو محمّد الجوهري إملاءً، أنبأنا محمّد بن المظفّر الحافظ، أنبأنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار، أنبأنا عيسى بن مسلم الأحمر، أنبأنا محمّد بن معاوية، عن يحيى بن سابق المدني، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، أنت في الجنّة، يا عليّ، أنت في الجنّة، يا عليّ، أنت في الجنّة».
ورواه أيضاً العلّامة الشيخ محمّد باقر المحمودي في تعليقه على ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢ / ٣٢٠ عن الجزء الأوّل من حديث ابن الغطريف المخطوط الموجود في المكتبة الظاهريّة ـ الورق ٥ /ب ـ بهذا السند واللفظ.
ورواه أيضاً ابن النجّار عن ابن عمر ـ كما في كنز العمّال ١٣ / ١١٠ برقم ٣٦٣٦٠ ـ. ولاحظ إحقاق الحق ٦ / ٢١٧ ـ ٢٢٣ و ١٧ / ٣٢٦.

(٤) ع: أبو عمر.

بمكّة، حدّثنا عبد الرحمان ابن أخت عبد الرزّاق، عن عمر بن محمّد الكاغِدي[١]، عن إبراهيم بن إسماعيل [بن يحيى بن سلمة بن كهيل] الكهيلي، حدّثنا أبي، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ في خطبة خطبها في حجّة الوداع: «لأقتلنّ العمالقة في كتيبة»، فقال له جبرئيل: «أو عليّ بن أبي طالب»؟ فقال: «أو عليّ بن أبي طالب»[٢].

(١) هذا هو الصحيح، وهو عمر بن محمّد بن نصر بن الحكم، أبو حفص المقرئ الكاغِدي، وكان ثقة، ومات في سنة ٣٠٥. (تاريخ بغداد ١١ / ٢٢٠ رقم ٥٩٣٧). وفي النسخ: عمر بن محمّد الصاعدي.

(٢) ورواه أيضاً الطبراني في مسند عبد الله بن عبّاس من المعجم الكبير ١١ / ٦١ ـ ٦٢ برقم ١١٠٨٨ عن سلمة [قال:] حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه، وعن عمّه محمّد بن سلمة، عن سلمة بن كهيل، والحاكم النيسابوري في باب مناقب عليّ عليه السلام من المستدرك على الصحيحين ٣ / ١٢٦: عن أبي سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، عن محمّد بن عبد الله بن سليمان، عن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، والذهبي في تلخيص المستدرك من المصدر المتقدّم، وابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ١٦٢ برقم ١١٧٧: عن أبي القاسم بن الحصين وأبي المواهب أحمد بن محمّد بن عبد الملك، قالا: أنبأنا أبو الطيّب الطبري، أنبأنا أبو أحمد الغطريفي [محمّد بن أحمد بن الغطريف]، أنبأنا عمر بن محمّد ابن نصر الكاغدي، أنبأنا إبراهيم بن إسماعيل الكهيلي.

وقال الشيخ الطوسي في الحديث ٧ من الجزء ١٨ من أماليه ٢ / ١١٦: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن حفص الخثعمي، قال: حدّثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، قال: حدّثنا الحسين بن أنس الفزاري، قال: حدّثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت: ﴿يا أيّها الّذين جاهدوا الكفّار والمنافقين﴾ ـ التوبة: ٧٣ ـ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «لأجاهدنّ العمالقة» ـ يعني الكفّار والمنافقين ـ فأتاه جبرئيل عليه السلام وقال: «أنت أو عليّ».

ثمّ إنّ في الحديث ٦٣ من تفسير الحبري ص ٣١٦ ـ ٣١٧، وفي الحديث ٣٧٩ ـ ٣٨٠ من تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي ص ٢٧٨ ـ ٢٨٠، وفي الحديث ٥٥٩ ـ ٥٦٣ من شواهد التنزيل للحسكاني ١ / ٥٢٦ ـ ٥٢٩ كلّهم في تفسير الآية ٩٣ ـ ٩٥ من سورة المؤمنون، وفي الحديث ٨٥١ من شواهد التنزيل ٢ / ٢١٦ في تفسير الآية ٤٢ ـ ٤٥ من سورة الزخرف، وفي الحديث ١٠ من الجزء ١٣ من أمالي الطوسي ١ / ٣٧٣ شواهد لما هنا.

حديث في ردّ الشّمس له(١)

أخبرنا أبو القاسم عبد المحسن بن عبد الله بن أحمد الطّوسي(٢)، قال: حدّثنا أبي(٣) عبد الله، عن أبيه أبي نصر أحمد الطّوسي، قال: حدّثنا أبو الحسين [أحمد بن محمّد بن عبد الله] بن النَّقُّور، أنبأنا [عبيد الله بن محمّد] ابن حَبابة، حدّثنا البغوي، حدّثنا طالوت بن عباد، عن إبراهيم بن الحسن [بن الحسن](٤)، عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام، عن أسماء بنت عميس، قالت: كان رأس رسول الله ﷺ في حجر عليّ عليه السلام، وهو يوحى إليه، فلم يصلّ العصر حتّى غربت الشّمس، فقال رسول الله ﷺ:

«اللّهمّ إنّه كان في طاعتك وطاعة نبيّك(٥) فاردد عليه الشّمس».

قالت: فردّها الله تعالى له(٦).

---

(١) لفظة «له» ليس في خ.

هذا الحديث قد أفرده جماعة من الحفّاظ بالتأليف، فلاحظ: الغدير ٣ / ١٢٧ ـ ١٢٨.

(٢) خطيب الجامع العتيق بالموصل هو وأبوه وجدّه أبو نصر، ولد في سنة ٥٣٨ بالموصل، وبها مات في سنة ٦٢٢، وكان ذا دين وصلاح وأخلاق حسنة. (تاريخ الإسلام للذهبي وفيات ٦٢١ ـ ٦٣٠ ص ١١٧ رقم ١١٢).

(٣) أ و ج و ش: والدي، بدل: أبي.

(٤) بين المعقوفين ليس في أ و ج و ش.

(٥) خ: طاعة رسولك.

(٦) رواه الطحاوي في مشكل الآثار ٢ / ٨ و ٤ / ٣٨٨ ـ كما في إحقاق الحق ٥ / ٥٥٢ ـ عن أبي أميّة، عن عبيد الله بن موسى، عن الفضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، باختلاف لفظي، وابن المغازلي في المناقب ص ٩٦ برقم ١٤٠ بإسناده إلى عثمان عن عبيد الله بن موسى، والخوارزمي في الفصل ١٩ من المناقب ص ٣٠٦ برقم ٣٠١ بإسناده إلى الطحاوي، وابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ٢٨٣ برقم ٨١٤، والمحبّ الطّبري في باب مناقب عليّ عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١٢٥ في عنوان: «ذكر اختصاصه بردّ الشمس عليه»، وابن كثير في البداية والنهاية ٦ / ٨٠ بعد ذكر انشقاق القمر من باب دلائل النبوّة الحسيّة وص ٢٨٧ في عنوان: «قصّة حبس الشمس على يوشع» من باب ما أعطي رسول الله وما أعطي الأنبياء قبله، ⇦

فإن قيل[١]: فقد قال جدّك في الموضوعات[٢]: هذا حديث موضوع بلا شكّ[٣]،

⇐ والهيثمي في علامات النبوّة من مجمع الزوائد ٨ / ٢٩٧ في باب «حبس الشمس له صلى الله عليه وآله وسلم»، وابن حجر العسقلاني في ترجمة عمّار بن مطر من لسان الميزان ٤ / ٢٧٦، والحلبي في السيرة الحلبيّة ٢ / ١٠٣، وزيني دحلان في السيرة النبويّة عن الطحاوي ـ المطبوع بهامش السيرة الحلبيّة ٣ / ١٢٦ ـ، وجلال الدين السيوطي في باب مناقب عليّ عليه السلام من اللآلي المصنوعة ٣٣٦/١ وفي الخصائص الكبرى ٢ / ٨٢ في عنوان: «باب ردّ الشمس بعد غروبها» وقال: أخرجه ابن مندة وابن شاهين والطبراني بأسانيد بعضها على شرط الصحيح، والقندوزي في الباب ٤٧ من ينابيع المودّة ص ١٣٧ ـ ١٣٨ وص ٢٨٧، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين ٢ / ٥١٨ برقم ١٠٢٣.

ورواه أيضاً المرعشي النّجفي في تذييلاته على إحقاق الحقّ ٥ / ٥٢٢ ـ ٥٣٣ و١٦ / ٣١٦ ـ ٣٢٦ و٢١/٢٦٤ ـ ٢٦٨ عن مصادر عديدة.

(١) قوله: «فإن قيل» إلى قوله: «فما ظنّك بعليّ عليه السلام»، كما في ك، وفي خ وخ ل بهامش ط هكذا: وقد ضعّف قوم هذا الحديث، وذكره جدّي في كتاب الموضوعات، وقال في إسناده جماعة ضعفاء، وسمّاهم، ثمّ قال: وصلاة العصر صارت قضاءً فلا يفيد [ش وج: ولا يفيد] رجوع الشمس.

قلت: قد حكى القاضي عياض في كتاب «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» عن الطحاوي أنّه ذكره في شرح مشكل الحديث وقال: روي من طريقين صحيحين عن أسماء بنت عميس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان رأسه في حجر عليّ عليه السلام [ج وش: عليه السلام] وهو يوحى إليه ـ وذكرته، وفيه: ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أصلّيت العصر؟» فقال: «لا»، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللّهم إنّه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس». قالت أسماء: فرأيتها طلعت بعد ما غربت ووقفت على رؤوس الجبال، وذلك بالصهباء في خيبر.

قال الطحاوي: وهاتان الروايتان ثابتتان ورواتهما ثقات.

قال الطحاوي [أيضاً]: كان أحمد بن صالح يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث أسماء، لأنّه من علامات النبوّة. وقوله: صارت صلاة العصر قضاءً؟ قلت: إذا كان رجوع الشمس من علامات صحّة نبوّة نبيّنا عليه الصلاة والسلام فكذا تصير صلاة العصر أداءً حكماً، لأنّ القضاء يحكي الفائت.

والعجب من هذا! وقد ثبت في الصحيح أنّ الشمس حبست ليوشع بن نون، ولا يخلو إمّا أن يكون ذلك معجزة لموسى عليه السلام، أو ليوشع، فإن كان لموسى فلنبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم أفضل، وعليّ عليه السلام أقرب إليه من يوشع إلى موسى، وإن كان معجزة ليوشع، فلا خلاف أنّ عليّاً عليه السلام أفضل من يوشع، لأنّ أدنى أحواله أن يكون كواحد من علماء الأمّة، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «علماء أمّتي كأنبياء بني إسرائيل»، فعلم أنّ الحديث ثابت.

(٢) ١ / ٢٦٦ باب فضائل عليّ عليه السلام، الحديث الحادي عشر.

(٣) أقول: عقد الحافظ محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي فصلاً في كتابه «كفاية الطالب ص ٣٨١ـ٣٨٢» في ⇐

....

⇦حديث ردّ الشمس، وتكلّم فيه من حيث الإمكان تارة، ومن حيث صحّة النقل أخرى، وأمّا من ناحية الإمكان، فلا مجال لإنكاره، لحديث ردّ الشمس ليوشع المتّفق على صحّته.

وأمّا من جهة صحّته، فقال: فقد عدّه جماعة من العلماء في معجزاته ﷺ، ومنهم ابن سبع، ذكر في شفاء الصدور وحكم بصحّته، ومنهم القاضي عياض، ذكره في الشفا بتعريف حقوق المصطفى، وحكى فيه عن الطحاوي أنّه ذكر ذلك في شرح مشكل الحديث، قال: روي من طريقين صحيحين.

وقال ابن خزيمة: كان أحمد بن صالح يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلّف عن حديث أسماء بنت عميس في ردّ الشمس، لأنّه من علامات نبوّة نبينا ﷺ.

وقد شفى الصدور الإمام الحافظ أبو الفتح محمّد بن الحسين الأزدي الموصلي في جمع طرقه في كتاب مفرد، ورواه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في تاريخه في ترجمة عبد الله بن حامد بن ماهان الفقيه الواعظ المحدّث وخرّجه عنه...

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ٦ / ١٦٨ ـ كما في الغدير ٣ / ١٣٢ ـ: روى الطحاوي والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي في الدلائل عن أسماء بنت عميس: أنّه ﷺ دعا لمّا نام على ركبة عليّ ففاتته صلاة العصر، فردّت الشمس حتّى صلّى عليّ ثمّ غربت، وهذا أبلغ في المعجزة، وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات، وهكذا ابن تيميّة في كتاب الردّ على الروافض في زعم وضعه، والله أعلم.

وقال الإمام العيني الحنفي في عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٧ / ١٤٦ ـ كما في الغدير ٣ / ١٢٣ ـ: وقد وقع ذلك أيضاً للإمام عليّ رضي الله عنه، أخرجه الحاكم عن أسماء... وذكره الطحاوي في مشكل الآثار... وهو حديث متّصل ورواته ثقات، وإعلال ابن الجوزي هذا الحديث لا يلتفت إليه.

وقال جلال الدين السيوطي في مناقب عليّ عليه السلام من اللآلي المصنوعة ١ / ٣٣٧: ثمّ [إنّ] الحديث صرّح [به] جماعة من الأئمّة والحفّاظ بأنّه صحيح ـ ثمّ ذكر ما قاله القاضي عياض والطحاوي وأحمد بن صالح المذكور عن كفاية الطالب ـ إلى أن قال في ص ٣٤١ في ختام حديث ردّ الشمس: وممّا يشهد بصحّة ذلك قول الإمام الشافعي رضي الله عنه وغيره: ما أوتي نبيّ معجزة إلّا أوتي نبيّنا ﷺ نظيرها أو أبلغ منها، وقد صحّ أنّ الشمس حبست على يوشع ليالي قاتل الجبارين، فلا بدّ أن يكون لنبيّنا ﷺ نظير ذلك، فكانت هذه القصّة نظير تلك، والله أعلم.

وقال عليّ بن برهان الدين الحلبي في السيرة الحلبيّة ٣ / ١٠٣ بعد ذكر حديث ردّ الشمس عن أسماء، ما لفظه: قال بعضهم: لا ينبغي لمن سبيله العلم أن يتخلّف عن حفظ هذا الحديث، لأنّه من أجلّ أعلام النبوّة وهو حديث متّصل، وقد ذكر في الإمتاع: أنّه جاء عن أسماء عن خمسة طرق وذكرها، وبه يردّ ما قال ابن كثير، بأنّه تفرّدت بنقله امرأة من أهل البيت مجهولة لا يعرف حالها! وبه يردّ على ابن الجوزي، حيث قال فيه: إنّه حديث موضوع

⇦

وروايته مضطربة، فإنّ في إسناده أحمد بن داود، وليس بشيء، وكذا فيه فضيل بن مرزوق، ضعيف، وجماعة منهم عبد الرحمان بن شريك، ضعّفه أبو حاتم.

وقال جدّك: أنا لا أتّهم به إلّا ابن عقدة[1]، فإنّه كان رافضيّاً! فلو سلّم[2] فصلاة العصر صارت قضاءً بغيبوبة الشّمس، فرجوع الشّمس لا يفيد، لأنّها لا تصير أداءً[3].

⇦بلا شكّ.

وقال مفتي الشافعيّة بمكّة المشرّفة السيّد أحمد زيني دحلان في السيرة النبويّة ـ المطبوعة بهامش السيرة الحلبيّة ٣ / ١٢٦ ـ بعد ذكر حديث ردّ الشمس عن الطحاوي عن أسماء، وبعد نقل كلام أحمد بن صالح المصري المتقدّم في كفاية الطالب، ما لفظه: وأحمد بن صالح من كبار أئمّة الحديث الثقات، وحسبه أنّ البخاري روى عنه في صحيحه، ولا عبرة بإخراج ابن الجوزي لهذا الحديث في الموضوعات، فقد أطبق العلماء على تساهله في كتاب الموضوعات حتّى أدرج فيه كثيراً من الأحاديث الصحيحة، قال السيوطي: ومن غريب ما تراه فاعلم [؟] فيه حديث من صحيح مسلم.

قال في المواهب في حديث ردّ الشّمس: قد صحّحه الطحاوي والقاضي عياض، قال الزرقاني: وناهيك بهما.

وأخرجه ابن مندة وابن شاهين من حديث أسماء بنت عميس رضي الله عنها بإسناد حسن، ورواه ابن مردويه من حديث أبي هريرة بإسناد حسن أيضاً، ورواه الطبراني في معجمه الكبير بإسناد حسن ـ كما حكاه شيخ الإسلام قاضي القضاة ولي الدين العراقي في شرح التقريب ـ عن أسماء.

ولمزيد التحقيق حول الحديث سنداً ومتناً راجع الغدير للعلّامة الأميني ٣ / ١٢٧ ـ ١٤١، ولاحظ أيضاً ج ٥ ص ٢٣ ـ ٢٤ منه فإنّ فيه ما يناسب المقام جدّاً.

(١) أحمد بن محمّد بن سعيد أبو العبّاس بن عقدة الهمداني الكوفي، المولود: سنة ٢٤٩، المتوفّى: سنة ٣٣٢، المترجم في تاريخ بغداد ٥ / ١٤، والأنساب ٤ / ٢١٤ في عنوان: «العقدي»، وتذكرة الحفّاظ ٣ / ٨٣٩، وسير أعلام النبلاء ١٥ / ٣٤٠، ولسان الميزان ١ / ٢٦٣، ومعجم رجال الحديث ٢ / ٢٧٤.

(٢) ض وع: ولو سلّم.

(٣) قال ابن حجر في الفصل ٤ من الباب ٩ من الصواعق المحرقة ص ١٢٨: وحديث ردّها صحّحه الطحاوي والقاضي في الشفاء، وحسّنه شيخ الإسلام أبو زرعة، وتبعه غيره، وردّوا على جمع قالوا إنّه موضوع، وزعم فوات الوقت بغروبها فلا فائدة لردّها في محلّ المنع، بل نقول: كما أنّ ردّها خصوصيّة، كذلك إدراك العصر الآن أداءً خصوصيّة وكرامة.

⇦

قالوا: وفي الصّحيح: إنّ الشّمس لم تحبس على أحد إلّا [لـ]يوشع بن نون.

والجواب: إنّ قول جدّي ﷺ: «هذا حديث موضوع بلا شكّ»، دعوى بلا دليل[١]، لأنّ قدحه في رواته، الجواب عنه ظاهر، لأنّا ما رويناه إلّا عن العدول الثّقات الذين لا مغمز فيهم، وليس في إسناده أحد ممّن ضعّفه، وقد رواه أبو هريرة أيضاً[٢]، أخرجه عنه ابن مردويه، فيحتمل أنّ الذين أشار إليهم في طريق أبي هريرة[٣].

وكذا قول جدّي: «أنا لا أتّهم به إلّا ابن عقدة»، من باب الظنّ والشكّ، لا من باب القطع واليقين، وابن عقدة مشهور بالعدالة، كان يروي فضائل أهل البيت ويقتصر عليها، ولا يتعرّض للصّحابة رضي الله عنهم بمدح ولا بذمّ، فنسبوه إلى الرّفض.

وقوله: «صارت صلاة العصر قضاءً»، قلنا: أرباب العقول السّليمة والفطر

⇐ وقال في شرح همزيّة البوصيري ص ١٢١ في حديث شقّ القمر: ويناسب هذه المعجزة ردّ الشمس له ﷺ بعد ما غابت حقيقةً لمّا نام ﷺ، (إلى أن قال): فردّت ليصلّي (عليّ) العصر أداءً، كرامةً له ﷺ، وهذا الحديث اختلف في صحّته جماعة، بل جزم بعضهم بوضعه، وصحّحه آخرون، وهو الحقّ.

(١) ض وع: دعوى من غير دليل.

(٢) أقول: وقد رواه أيضاً الإمام عليّ بن أبي طالب، والإمام الحسن بن عليّ والإمام الحسين بن عليّ عليهم الصلاة والسلام، وأبو رافع، وأمّ سلمة، وجابر، وأبو سعيد الخدري، وفاطمة بنت عليّ. فلاحظ: ملحقات إحقاق الحق ٥ / ٥٣٣ ـ ٥٣٦ و١٦ / ٣٢٦ ـ ٣٢٩ و٢١ / ٢٦١ ـ ٢٦٤ و٢٦٨.

(٣) قال مفتي الشافعيّة في مكّة المشرّفة السيّد أحمد زيني دحلان في السيرة النبويّة ـ المطبوعة بهامش السيرة الحلبيّة ٣ / ١٢٦ ـ بعد ذكر حديث ردّ الشمس عن أسماء: ورواه ابن مردويه من حديث أبي هريرة بإسناد حسن أيضاً.

وقال جلال الدين السيوطي في اللآلي المصنوعة ١ / ٣٣٧ بعد ذكر الحديث عن ابن مردويه عن أبي هريرة، ما لفظه: قلت: فضيل... ثقة صدوق، احتجّ به مسلم في صحيحه، وأخرج له الأربعة، وعبد الرحمان بن شريك وإن وهّاه أبو حاتم، فقد وثّقه غيره، وروى عنه البخاري في الأدب، وابن عقدة من كبار الحفّاظ، والنّاس مختلفون في مدحه وذمّه، قال الدّارقطني: كذب من اتّهمه بالوضع، وقال حمزة السهمي: ما يتّهمه بوضع الأباطيل، وقال أبو عليّ الحافظ: أبو العبّاس إمام حافظ محلّه محلّ من يسأل عن التابعين وأتباعهم.

الصّحيحة لا يعتقدون أنّها غابت ثمّ عادت، وإنّما وقفت عن السّير المعتاد، فكان يخيّل للنّاظر أنّها غابت، وإنّما هي سائرة قليلاً قليلاً، والدّليل عليه أنّها لو غابت ثمّ عادت، لاختلّت الأفلاك، وانسدّ نظام العالم، وقال الله تعالى: ﴿كلّ في فلك يسبحون﴾[1]، وإنّما نقول: إنّها وقفت عن سيرها المعتاد.

ولو ردّت على الحقيقة لم يكن عجباً، لأنّ ذلك يكون معجزة لرسول الله صلى الله عليه وآله، وكرامة لعليّ عليه السلام، وقد حبست ليوشع بالإجماع[2]، ولا يخلو إمّا أن يكون ذلك معجزة لموسى، أو كرامة ليوشع، فإن كان لموسى، فنبيّنا صلى الله عليه وآله أفضل منه، وإن كان ليوشع، فعليّ عليه السلام أفضل من يوشع.

قال [النبيّ] صلى الله عليه وآله: «علماء أمّتي كأنبياء بني إسرائيل»، وهذا في حقّ الآحاد، فما ظنّك بعليّ عليه السلام[3]؟!

---

(١) الأنبياء: ٢١ / ٣٣.

(٢) قال ابن كثير في البداية والنهاية ٦ / ٢٨٦ عند ذكر قصّة حبس الشمس على يوشع بن نون من باب: «ما أعطي رسول الله وما أعطي الأنبياء قبله» ما ملخّصه: وقد كان [يوشع] نبيّ بني إسرائيل بعد موسى، وهو الذي خرج ببني إسرائيل من التيه ودخل بهم بيت المقدس بعد حصار ومقاتلة، وكان الفتح قد ينجز بعد العصر يوم الجمعة وكادت الشمس تغرب ويدخل عليهم السبت فلا يتمكّنون معه من القتال، فنظر إلى الشمس فقال: «**إنّك مأمورة وأنا مأمور**»، ثمّ قال: «**اللّهمّ احبسها عليّ**»، فحبسها الله عليه حتّى فتح البلد، ثمّ غربت.

وقد ورد في صحيح مسلم عن أبي هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «**غزا نبيّ من الأنبياء، فدنا من القرية حين صلّى العصر أو قريباً من ذلك، فقال للشمس: أنت مأمورة وأنا مأمور، اللّهمّ امسكها عليّ شيئاً، فحبست عليه حتّى فتح الله عليه**».

وهذا النبيّ هو يوشع، بدليل ما رواه أحمد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إنّ الشمس لم تحبس لبشر إلّا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس**».

(٣) ومثل هذا الاستدلال ذكره الحافظ الكنجي في كفاية الطالب ص ٣٨٣ فراجع، وراجع أيضاً الغدير ج ٥ ص ٢٣ ـ ٢٤ فإنّ فيه ما يناسب المقام جدّاً.

والحديث النبوي صلى الله عليه وآله رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٣٨٣، والعلّامة المجلسي في الباب ٨ من كتاب ⇦

والدّليل عليه أيضاً، ما ذكر أحمد في الفضائل، فقال: حدّثنا محمّد بن يونس، عن الحسن بن عبد الرحمان الأنصاري، عن عمرو بن جُميع، عن ابن أبي ليلى، عن أخيه عيسى، عن أبيه، [عن جدّه]، قال: قال رسول الله ﷺ:

«الصّدّيقون ثلاثة: حزقيل، مؤمن آل فرعون، وحبيب النّجّار، وهو مؤمن آل ياسين، وعليّ بن أبي طالب، وهو أفضلهم»[1].

⇦العلم من بحار الأنوار ج ٢ ص ٢٢ برقم ٦٧ عن غوالي اللئالي، وج ٢٤ ص ٣٠٧ ذيل رقم ٦ من الباب ٦٧ من كتاب الإمامة.

(١) هذا الحديث من زيادات القطيعي على فضائل أحمد، ومحمّد بن يونس الكديمي من شيوخ القطيعي، والرواية موجودة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٣١ برقم ١٩٤، وما بين المعقوفين أخذناه من المصدر.

ورواه أيضاً في ص ١٧٠ برقم ٢٣٩ عن عبد الله بن غنّام، عن الحسن بن عبد الرحمان، بهذا الإسناد، وبلفظ: «الصّدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار، مؤمن آل ياسين الذي قال: ﴿يا قوم اتّبعوا المرسلين﴾، وحزقيل، مؤمن آل فرعون الذي قال: ﴿أتقتلون رجلاً أن يقول ربّي الله﴾، وعليّ بن أبي طالب الثالث، وهو أفضلهم».

ورواهما أيضاً ابن المغازلي في المناقب ص ٢٤٥ ـ ٢٤٧ برقم ٢٩٣ ـ ٢٩٤، وبلفظ الحديث الأوّل رواه الديلمي أيضاً في باب «الصاد» من فردوس الأخبار ٢ / ٥٨١ برقم ٣٦٨١، والخوارزمي في الفصل ١٩ من المناقب ص ٣١٠ برقم ٣٠٧، وابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ٢ / ٢٨٢ برقم ٨١٢، وفي ج ١ ص ٩٢ ح ١٢٦ بلفظ الحديث الثاني.

ورواهما أيضاً الحسكاني في تفسير الآية ١٩ من سورة الحديد من شواهد التنزيل ٢ / ٣٠٣ ـ ٣٠٧ برقم ٩٣٨ ـ ٩٤٢، والكنجي في الباب ٢٤ من كفاية الطالب ص ١٢٣ ـ ١٢٤.

والحديث الثاني أورده أيضاً المحب الطّبري في باب مناقب عليّ عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ٩٤ ومن ذخائر العقبى ص ٥٦ في عنوان: «اسمه عليه السلام وكنيته» عن أحمد في المناقب، والفخر الرازي في تفسير الآية ٣٨ من سورة المؤمن من التفسير الكبير ٢٧ / ٥٧، والمتّقي في كنز العمّال ١١ / ٦٠١ برقم ٣٢٨٩٨ عن أبي نعيم في المعرفة وابن عساكر.

ورواهما أيضاً ابن البطريق في الفصل ٢٧ من العمدة ص ٢٢٠ ـ ٢٢٢ برقم ٣٤٧ ـ ٣٤٩ و٣٥١ ـ ٣٥٢ عن أحمد والديلمي وابن المغازلي، وفرات الكوفي في تفسيره ص ٣٥٤ برقم ٤٨٠ ـ ٤٨١.

⇦

وحزقيل، كان نبيّاً من أنبياء بني إسرائيل مثل يوشع، فدلّ على فضل عليّ عليه السلام على أنبياء بني إسرائيل.

وفي وقوف الشّمس، يقول الصّاحب كافي الكفاة ابن عبّاد[1]:

مــن كــمولاي عــلي ... والوغــى تُــحمى لظــاها

مــن يــصيد الصّـيد فـيها ... بــالظّبى حــين انـتضاها

مــن له فــي كــلّ يــوم ... وقــعات لا تــضاها

كم وكـم حـرب ضـروس ... ســدّ بــالمرهف فـاها

اذكــروا أفــعال بــدر ... لست أبــغيما ســواهــا

اذكــروا غــزوة أحــد ... إنّــه شـمس ضـحاها

اذكــروا حــرب حـنين ... إنّــه بــدر دجــاها

اذكــروا الأحــزاب قـدماً ... إنّــه ليث شــراهــا

اذكــروا مــهجة عــمرو ... كــيف أفــناها[2] شـجاها

اذكــروا أمــر بــراءة ... واصــدقوني مــن تــلاها

⇦ ورواه ابن أبي الحديد في شرح المختار ١٥٤ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ٩ / ١٧٢ في عنوان: «ذكر الأحاديث والأخبار الواردة في فضائل عليّ» ح ١٨ عن أحمد في الفضائل، ولفظه: «الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار الذي جاء من أقصى المدينة يسعى، ومؤمن آل فرعون الذي كان يكتم إيمانه، وعليّ بن أبي طالب، وهو أفضلهم».

والحديث الثاني رواه أيضاً القندوزي في الباب ٤٢ من ينابيع المودّة ص ١٢٤ وفي الباب ٥٦ ص ١٨٥ و ٢٠٢ وفي الباب ٥٩ ص ٢٨٤ عن أحمد وأبي نعيم وابن المغازلي والخوارزمي وابن عساكر.

أقول: هذا الحديث وما يقرب لفظه ومعناه ورد عن ابن عبّاس وجابر وأبي أيّوب وابن مسعود أيضاً، فلاحظ: ملحقات إحقاق الحق ٥ / ٦٠٢ ـ ٦٠٥ و ١٥ / ٢٩٥ ـ ٢٩٧ و ١٧ / ٣٣٢ ـ ٣٣٣ و ٢١ / ٥٩١ ـ ٥٩٤.

(١) الصاحب كافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل بن عبّاد الطالقاني، المولود: ٣٢٦، المتوفّى: ٣٨٥. (الغدير ٤/٤٢).

(٢) أ: حين أفناها.

اذكـــر مـن زوجـه الز هراء قـد طـابت ثـراهـا[١]

حـالـه حـالة هـارون لمـوسى فـافهماها

أعـلى حبّ عـليّ لا مـني القـوم سـفاها

أوّل النّـاس صـلاة جـعل التّـقوى حـلاها

ردّت الشّـمس عـليه بـعد مـا غـاب سـناها[٢]

وفي الباب[٣] حكاية عجيبة: حدّثني بها جماعة من مشايخنا بـالعراق، قـالوا: شاهدنا أبا منصور المظفّر بن أردشير العبادي الواعظ وقد جلس بالتّاجيّة ـ مدرسة بباب أبرز، محلّة ببغداد ـ وكان بعد العصر، وذكر حديث ردّ الشّـمس لعـليّ عليه السلام، وطرّزه بعبارته، ونمّقه بألفاظه، ثمّ ذكر[٤] فضائل أهل البيت عليهم السلام، فنشأت سحابة

---

(١) ض وع:... زوج الزهراء قد طاب...

(٢) أورد هذه الأبيات الخوارزمي في آخر الفصل ١ من الفصل ١٦ من المناقب ص ١٧٤ بـرقم ٢١٠ وفـيه: مـن كمولانا عليّ، بدل: «كمولاي»، وزاد بعد البيت الثاني:

انـتضاها حـين أمـضاها عـليهم فـارتضاها

والبيت الرابع هكذا:

كـم وكـم حـرب عـقام سـدّ بـالصمصام فـاها

....

واذكـروا الأحـزاب تـعلم إنّـه ليث شـراهـا

واذكـروا مـهجة عـمرو كـيف أفـناها تـجاها

....

واذكـروني مـن زوج الزّ هـراء كـيما يـتباهى

واذكـروا بكـرة طـير فـلقد طـار نـباها

واذكـروا لي قـلل العـلم ومـن حـلّ ذراهـا

وأوردها أيضاً الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ٣٨٨، وابن شهرآشوب في المناقب ـ كما فـي الغـدير ٤ / ٥٧ ـ مع زيادة.

(٣) م: وفي هذا الباب.

(٤) خ:... الشمس وشرع في فضائل...

غطّت الشّمس، حتّى ظنّ النّاس أنّها قد غابت، فقام أبو منصور على المنبر قائماً وأومأ إلى الشّمس وأنشد(١):

لا تغربي يا شمس حتّى ينتهي ... مدحي لآل المصطفى ولنجله
واثني عنانك إن أردت ثناءهم ... أنسيت إذ كان(٢) الوقوف لأجله
إن كان للمولى وقوفك فليكن ... هذا الوقوف لخيله ولرجله

قالوا: فانجاب السّحاب عن الشّمس وطلعت، [فلا يدرى ما رمي عليه من الأموال](٣).

---

(١) خ:... إلى الشمس وارتجل في الحال وقال: لا تغربي...

(٢) ض وط: إن كان.

(٣) ما بين المعقوفين من خ.

أقول: هذه الحكاية أوردها المصنّف في كتابه «مرآة الزمان في تاريخ الأعيان» ص ١٤٩ أيضاً ـ كما في ملحقات إحقاق الحق ١٦ / ٣٢٣ ـ، والكنجي في كفاية الطالب ص ٣٨٧ ـ ٣٨٨ عن ابن النجّار.

وأوردها الشبلنجي في مناقب عليّ عليه السلام من نور الأبصار ص ١١٦ باختصار، وقال في آخره: وحصل في ذلك المجلس أنس كثير وسرور عظيم، وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١٢٨ في الفصل ٤ من الباب ٩، والسيّد عبد الرحيم بن عبد الرحمان في معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص ٢ / ١٩٠، والشيخ عبد القادر بن أبي الوفاء المصري في الجواهر المضيئة ١ / ٣٤١ ـ كما في ملحقات إحقاق الحق ١٦ / ٣٢١ و ٣٢٤ ـ.

وحكاها أيضاً الحلبي في السيرة الحلبيّة ٢ / ١٠١ ـ ١٠٢، والقندوزي في الباب ٥٩ من ينابيع المودّة ص ٢٨٧، والأميني في الغدير ٣ / ١٣٠، كلّهم عن المصنّف.

وذكر نحو هذه القضيّة ابن النجّار لأبي الوفاء عبيد الله بن هبة الله القزويني الحنفي الواعظ المتوفّى ٥٨٥ قال: أنشدني أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن هبة الله القزويني بإصبهان: أنشدني والدي ببغداد على المنبر في المدرسة التاجية مرتجلاً لنفسه وقد دانت الشمس للغروب، وكان ساعتئذ شرع في مناقب عليّ عليه السلام:

لا تعجلي يا شمس حتّى ينتهي ... مدحي لفضل المرتضى ولنجله
يثني عنانك إن غربت ثناؤه ... أنسيت يوماً قد رُددت لأجله

إلى آخره، فلاحظ الغدير ٣ / ١٣١.

ولاحظ أيضاً ما رواه الحليّ في الفصل ٤ من كشف اليقين ص ٤٧٧ رقم ٥٧٥.

حديث في شيعته عليه السلام[1]

قال ابن الغطريف ـ بالإسناد المتقدّم ـ: أنبأنا عمر [بن محمّد] الكاغِدي، أنبأنا أحمد بن يحيى الصّوفي، أنبأنا يحيى بن الحسن بن الفرات، أنبأنا عبد الله، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: نظر النبيّ[2] ﷺ إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: «هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة»[3].

وقد اقتصرنا على هذه الجملة التي هي بالنّسبة إلى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام كنسبة القطرة إلى المطرة، والموجة إلى اللجّة، والثّمرة إلى الشّجرة، والواحد إلى العشرة، ولو رُمت إسحاباً أتى الفيض بالمدّ. فإن تحذلق علينا متحذلق[4] في تضعيف بعض الأخبار، وتعلّق بوهن شيء من الآثار، فجوابه على من عزيناها إليه، واعتمدنا في إسنادها عليه، فإنّهم رووها عن الثّقات، وأتقنوا الطّرق والرّوايات، وكفى بروايتهم على هذا الوجه حجّة على من حاد عن المحجّة، وخصوصاً أحمدبن حنبل، فإنّه عند الجمهور قدوة في علم السنّة والكتاب، فيقلّد في الباب، والله أعلم بالصّواب[5].

---

(١) خ: حديث في ذكر شيعته.

(٢) خ: نظر رسول الله.

(٣) أخرجه أيضاً ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ٣٤٨ برقم ٨٥٦ عن ابن الغطريف بهذا الإسناد واللفظ، والكنجي في الباب ٨٦ من كفاية الطالب ص ٣١٣ ـ ٣١٤ عن مشايخ شتّى عن ابن الغطريف.

ويشهد له أيضاً ما رواه ابن عبّاس، وأمّ سلمة، وأنس، وجابر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بلفظ: «عليّ وشيعته هم الفائزون يوم القيامة»، و«أنت وشيعتك الفائزون يوم القيامة»، و«إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة»، و«إنّ عليّاً وشيعته هم الفائزون يوم القيامة»، وغيرها، فلاحظ: ملحقات إحقاق الحق ٧/٢٩٨ ـ ٣٠٠ و١٧ / ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

(٤) حَذْلَقَ: ادّعى أكثر ممّا عنده من الحِذْق، وتظاهر بالظّرف والكياسة. (المعجم الوسيط).

(٥) قوله: «وقد اقتصرنا... بالصواب» هكذا في خ، وبدله في ك هكذا: اقتصرنا على هذه الأخبار لئلّا يخرج كتابنا عمّا شرطنا وهو الاختصار، ولو رمت إسحاباً أتى الفيض بالمدّ.

الباب الثّالث

في ذكر خلافته عليه السلام

قال علماء السّير ـ كالطّبري، والواقدي، وهشام بن محمّد، وغيرهم ـ: بويع عليّ عليه السلام بالخلافة يوم قتل عثمان رضي الله عنه، وذلك يوم السّبت لثمان عشرة خلت من ذي الحجّة[1]، وقيل: لثلاث عشرة، وقيل[2]: يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجّة، وذلك سنة خمس وثلاثين، واتّفق على بيعته المهاجرون والأنصار[3].

وحكى عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، أنّه كان يقول: والله ما زانت الخلافة عليّاً، ولكن هو زانها[4].

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ٣١، وترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٢٠٥ رقم ٢٥٠، والبداية والنهاية ٧ / ٢٣٧.

(٢) القائل هو محمّد بن جرير الطّبري في تاريخه ٤ / ٤٣٦، وابن الأثير في الكامل ٣ / ١٩٤، والمجلسي في البحار ٣٢ / ٩ عن ابن الأثير، وابن كثير في البداية والنهاية ٧ / ٢٣٨.

(٣) قوله: «قال علماء... والأنصار» كذا في ك، وأمّا في خ فهكذا: اتّفق علماء السير على أنّه بويع بالخلافة في ذي الحجّة سنة خمس وثلاثين، وإنّما اختلفوا في أيّ يوم منه على أقوال ثلاثة، أحدها: يوم السبت لثماني عشرة ليلة خلت منه، والثاني: لثلاث عشرة، والثالث: يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجّة، والأوّل أصحّ، واختلفوا في كيفيّة بيعته ومن بايعه من الصّحابة ممّن كان حاضراً، فذكر محمّد بن سعد في الطبقات، قال: بويع عليّ عليه السلام ...

(٤) روى الخطيب البغدادي في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ بغداد ١ / ١٣٥ بإسناده إلى عبد الله بن أحمدبن حنبل قال: كنت بين يدي أبي جالساً ذات يوم، فجاءت طائفة من الكرخيّين، فذكروا خلافة أبي بكر وخلافة عمر بن الخطّاب وخلافة عثمان بن عفان فأكثروا، وذكروا خلافة عليّ بن أبي طالب وزادوا فأطالوا، فرفع أبي رأسه إليهم، فقال: يا هؤلاء، قد أكثرتم القول في عليّ والخلافة، والخلافة وعليّ، إنّ الخلافة لم تزيّن عليّاً، بل عليّ زيّنها.

ورواه أيضاً ابن الجوزي في المنتظم ٥ / ٦٢ في أواخر حوادث سنة ٣٥ من الهجرة، قبيل باب خلافة عليّ عليه السلام، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ١٤٦ الرقم ١١٦٣.

⇦

فأوّل من بايعه طلحة وكان أشلّ، وقى النبيّ ﷺ يوم أحد فشلّ، فلمّا نظر إليه عليّ عليه السلام تطيّر منه، وقال: «يد شلّاء، أمر لا يتمّ، ما أخلفه أنّ ينكث بيعته»، ثمّ بايعه الزّبير والصّحابة.

وذكر محمّد بن سعد في الطّبقات، قال: بويع عليّ عليه السلام بالخلافة بالمدينة في الغد من يوم قتل عثمان رضي الله عنه، فبايعه طلحة، والزّبير، [وسعد بن أبي وقّاص]، وسعيد بن زيد، (من العشرة المبشّرين)، وعمّار بن ياسر، وأسامة بن زيد، وسهل بن حنيف، وأبو أيّوب الأنصاري، ومحمّد بن مسلمة، وزيد بن ثابت، وخزيمة بن ثابت، وجميع من كان بالمدينة من الصّحابة(١).

وفي بيعة سعد بن أبي وقّاص خلاف.

قال ابن سعد: ولم أر في كتابي ذكر سعد، قال: وقد رأيت في كتاب سمع معنا ذكر سعد(٢).

وذكر ابن جرير الطّبري في تاريخه، وقال: سأل أصحاب رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب أن يتقلّد لهم وللمسلمين أمرهم، فأبى عليهم، [فلمّا أبوا عليه وطلبوا إليه تقلّد ذلك لهم](٣).

قال ابن جرير [أيضاً]: بلغني عن محمّد ابن الحنفيّة أنّه قال: كنت مع أبي حين

⇦ ولاحظ أيضاً الرقم ١١٦٢ من المصدر المتقدّم.

ونحو هذا الكلام قاله صعصعة في ابتداء بيعة أمير المؤمنين عليه السلام، كما رواه اليعقوبي في تاريخه ٢ / ١٧٩ في عنوان: «خلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب» ما لفظه: وقام صعصعة بن صوحان فقال: والله يا أمير المؤمنين، لقد زيّنت الخلافة وما زانتك، ورفعتها وما رفعتك، ولهي إليك أحوج منك إليها.

(١) أورده ابن سعد في ترجمة عليّ عليه السلام عند ذكر الطبقة الأولى من طبقات البدريّين من المهاجرين من الطبقات الكبرى ٣ / ٣١، وما بين المعقوفين أخذناه منه، وما بين الهلالين ليس في المصدر.

(٢) هكذا في النسخ، والكلام ليس لابن سعد قطعاً. وفي نسخة ض وع: ولم يكن، بدل: ولم أر.

(٣) ذكره محمّد بن جرير الطّبري عند ذكر حوادث سنة ٣٥ من الهجرة في تاريخه ٤ / ٤٢٧، وما بين المعقوفين أخذته منه.

قتل عثمان ﷺ، فدخل منزله، فأتاه أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: إنّ هذا الرّجل قد قتل، ولا بدّ للنّاس من إمام يقوم بأمرهم، ولا نجد اليوم أحداً أحقّ بهذا الأمر منك، أقدم سابقة، وأقرب إلى رسول الله ﷺ.

فقال: «لا تفعلوا، لأن أكون وزيراً خير من أن أكون أميراً».

فقالوا: لا والله، ما نحن بفاعلين حتّى نبايعك، فقال: «إن كان ولا بدّ ففي المسجد، لأنّ بيعتي [لا تكون خفيّاً]، ولا تكون إلّا عن رضى المسلمين»، فدخل المسجد، فبايعه المهاجرون والأنصار، ثمّ بايعه النّاس(١).

وروى ابن جرير أيضاً، عن أبي بشير العابدي، أنّ عليّاً عليه السلام قال لهم: «لا حاجة لي في أمركم(٢)، أنا معكم، فمن اخترتم فقد رضيت به فاختاروه»، فقالوا: ما نختار سواك، فدخل حائط بني عمرو بن مبذول وأغلق الباب، فجاءوا وفيهم طلحة والزّبير، فتسوّروا عليه الحائط، وقالوا: ابسط يدك، فبايعه طلحة أوّلاً والزّبير بعده، فنظر حبيب بن ذؤيب إلى يد طلحة، فقال: [أوّل من بدأ بالبيعة يد شلّاء]، لا يتمّ هذا الأمر، ثمّ خرج إلى المسجد فبايعه النّاس(٣).

---

(١) ذكره ابن جرير الطّبري في تاريخه ٤ / ٤٢٧ عند ذكر حوادث سنة ٣٥ من الهجرة، وما بين المعقوفين منه.

وقريباً منه في المعنى رواه أيضاً أحمد بن حنبل بإسناده إلى ابن الحنفيّة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٦١ برقم ٩٣، والبلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٢٠٩ ـ ٢١٠ برقم ٢٥٨ ـ ٢٥٩، والمحبّ الطّبري في الفصل ١٠ من ترجمة عليّ عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ٢٠١ في عنوان: «ذكر بيعته ومن تخلّف عنها».

(٢) كذا في أ، ومثله في المصدر، وفي ج وش وم: في إمرتكم، وفي ك: لي فيكم.

(٣) كذا في ك، وفي خ:... الحائط وقالوا: لا نريد سواك، وأوّل من بايعه طلحة، وكان أشلّ اليد، فنظر [ش وم: إليه] حبيب بن ذؤيب لمّا رأى شلل يده وقال: يد شلّاء، أمر لا يتمّ، ما أخلفه أن ينكث بيعته، ثمّ بايعه الزّبير وجماعة.

والحديث رواه ابن جرير الطّبري عند ذكر خلافة عليّ عليه السلام من حوادث سنة ٣٥ من الهجرة في تاريخه ٤ / ٤٢٧ ـ ٤٢٨، وما بين المعقوفين أخذناه منه.

وقال ابن جرير [أيضاً]: جاءوا بسعد بن أبي وقّاص فقالوا له: بايع، فقال: حتّى يبايع النّاس، [والله ما عليك منّي بأس، قال: «خلّوا سبيله»، وجاءوا بابن عمر فقال: «بايع»، قال: لا أبايع حتّى يبايع النّاس، قال: «ائتني بحميل»، قال: لا أرى حميلاً]، فقال الأشتر النّخعي: دعني أضرب عنقه، فقال عليّ عليه السلام: «دعوه، أنا حميله، إنّك ـ ما علمت ـ سيّء الخلق صغيراً وكبيراً»[1].

وقد روى ابن جرير [أيضاً]، قال: لمّا بايع النّاس عليّاً تلكّأ عليه طلحة والزّبير، فسلّ الأشتر سيفه وقال: لتبايعان أو لأضربنّ عنقكما[2]، فقال طلحة: وأين المهرب عنه؟ فبايعاه وقالا له: أمّرنا على البصرة والكوفة، فقال لهما: «تكونان عندي أتحمّل بكما، [فإنّي وحش لفراقكما]»[3].

⇦ وقال في ص ٤٣٥: وجاء القوم بطلحة فقالوا: بايع، فقال: إنّي إنّما أبايع كرهاً، فبايع ـ وكان به شلل ـ أوّل النّاس، وفي النّاس رجل يعتاف، فنظر من بعيد، فلمّا رأى طلحة أوّل من بايع قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون! أوّل يد بايعت أمير المؤمنين يد شلّاء، لا يتمّ هذا الأمر.

ولاحظ أيضاً ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف للبلاذري ٢ / ٢٠٥ ح ٢٥٠، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٣ / ١٩١ و ١٩٤، وبحار الأنوار للمجلسي ٣٢ / ٧، والبداية والنهاية لابن كثير ٧ / ٢٣٨، والجمل للشيخ المفيد ص ٦٥ في عنوان: «بيعة طلحة والزّبير».

(١) ذكره ابن جرير الطّبري عند ذكر خلافة أمير المؤمنين عليه السلام من حوادث سنة ٣٥ من الهجرة من تاريخه ٤ / ٤٢٨، وما بين المعقوفين أخذناه منه.

وذكره أيضاً ابن الأثير في الكامل ٣ / ١٩١ عند ذكر بيعة أمير المؤمنين عليه السلام وفيه:... ائتني بكفيل، قال: لا أرى كفيلاً،... دعوه أنا كفيله...، ورواه عنه المجلسي في البحار ٣٢ / ٧ـ٨.

وأمّا قوله عليه السلام: «إنّك ـ ما علمت ـ سيّء الخلق صغيراً وكبيراً»، فالمقصود منه ابن عمر، بدليل سياق الكلام من معاشرته له عليه السلام صغيراً وكبيراً، وأمّا مالك، فقد قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام: «لقد كان لي كما كنت لرسول الله صلّى الله عليه وآله»، وقال عليه السلام في تأبينه بعد ما بلغه خبر استشهاده: «لله مالك، وما مالِك؟ وهل قامت النساء من مثل مالِك؟ وهل موجود كمالِك؟ لا أرى مثله بعده أبداً».

فلاحظ ترجمته في المصادر التاريخيّة والرجاليّة.

(٢) ب: أعناقكما.

(٣) أورده ابن جرير الطّبري في تاريخه ٤ / ٤٢٩، وما بين المعقوفين أخذته منه، وفي النسخ: وأين المذهب ⇦

قال الزّهري: وقد بلغنا أنّ عليّاً عليه السلام قال لهما: «إن أحببتما أن تبايعاني، وإن أحببتما بايعتكما»، فقالا: لا، بل نحن نبايعك، ثمّ قالا بعد ذلك: إنّما بايعناه خشية على أنفسنا، وقد عرفنا أنّه لم يكن ليبايعنا(١).

وقال ابن جرير: وممّن(٢) امتنع من بيعته حسّان بن ثابت، وأبو سعيد الخدري، والنّعمان بن بشير، ورافع بن خديج في آخرين، وفي زيد بن ثابت، ومحمّد بن مسلمة، خلاف(٣).

وقال غير ابن جرير: لم يبايعه قدامة بن مظعون، وعبد الله بن سلام، [وفي قول الواقدي:](٤) والمغيرة بن شعبة، وعبد الله بن عمر، وسعد، وصهيب، وزيد بن ثابت، وأسامة بن زيد، وكعب بن مالك، وهرب قوم إلى الشّام، وهؤلاء يسمّون العثمانيّة(٥).

قال الزّهري: والعجب أنّ عبد الله بن عمر وسعد بن أبي وقّاص لم يبايعا عليّاً عليه السلام، وبايعا يزيد بن معاوية(٦)!!

⇐عنه... تكونان عندي أتجمّل بكما.

وروى البلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٢١٨ برقم ٢٧٩ بإسناده عن الزّهري قال: سأل طلحة والزّبير عليّاً أن يولّيهما البصرة والكوفة، فقال: «تكونان عندي فأتجمل بكما، فإنّي أستوحش لفراقكما».

ولاحظ أيضاً البداية والنهاية ٧ / ٢٣٧ عند ذكر بيعة عليّ عليه السلام بالخلافة من حوادث سنة ٣٥ من الهجرة.

(١) رواه الطّبري في تاريخه ٤ / ٤٢٩، والبلاذري في أنساب الأشراف ٢ / ٢١٩ برقم ٢٧٩، كلاهما عن الزّهري.

(٢) «ممّن» ليس في خ.

(٣) ذكره الطّبري في تاريخه ٤ / ٤٢٩ ـ ٤٥٠، وابن الأثير في الكامل ٣ / ١٩١، والمجلسي في البحار ٣٢ / ٨ عن ابن الأثير.

(٤) ما بين المعقوفين من خ.

(٥) لاحظ تاريخ الطّبري ٤ / ٤٣٠ ـ ٤٣١، والكامل لابن الأثير ٣ / ١٩١ ـ ١٩٢، وبحار الأنوار ٣٢ / ٨، والبداية والنهاية ٧ / ٢٣٧.

(٦) كذا في ك، وفي خ: العجب من امتناع عبد الله بن عمر من بيعة أمير المؤمنين، وقد بايع يزيد بن معاوية، و[أ وم:

وذكر سيف بن عمر[١] في «الفتوح» عن جماعة من الصّحابة، قالوا: بقيت المدينة شاغرة خمسة أيّام، وأميرها الغافقي [ابن حرب]، يلتمسون من يجيبهم إلى القيام بالأمر فلا يجدونه، فأتى النّاس عليّاً عليه السلام، فاختفى منهم وخرج إلى حيطان المدينة، وتبرّأ من المصريّين وباعدهم، وطلب الكوفيّون الزّبير، فتباعد منهم، وطلب البصريّون طلحة، فتباعد منهم وتبرّأ منهم، وأرسلوا إلى سعد بن أبي وقّاص فتبرّأ منهم، وقال: قد أدخلت فيها ثمّ أخرجت منها، لا حاجة لي فيها، ثمّ تمثّل:

لا تخلطنّ الخبيثات بطيّبة [و]اخلع ثيابك منها وانج عريانا

فلقوا عبد الله بن عمر فسألوه، فقال: إنّ لهذا الأمر انتفاضاً، فاسألوا غيري ـ أو التمسوا غيري ـ، فبقوا حيارى لا يدرون ما يصنعون، فنادوا: يا أهل المدينة، قد أجلّناكم يومكم هذا، فوالله لئن لم تفرغوا لنقتلنّ غداً عليّاً وطلحة والزّبير واناساً كثيراً، فغشى النّاس عليّاً عليه السلام، وقالوا: ترى ما نزل بالإسلام والمسلمين، فهلمّ نبايعك، فامتنع، فقالوا: إنّك مقتول! فبايعوه[٢].

وذكر غير سيف وابن جرير، أنّ النّاس اختلفوا إلى عليّ عليه السلام بعد ما قتل عثمان رضي الله عنه أربعين ليلة في المهاجرين والأنصار يسألونه البيعة، وهو يقول: «لا حاجة لي فيها، انظروا لهذا الأمر غيري، ومن تختارونه أكن معكم»، وهم يقولون: ليس له

⇐بايع ابن عمر] عبد الملك بن مروان.

أقول: لم أعثر على قول الزّهري في مصدر آخر، وسعد توفّي في حياة معاوية، وقيل إنّه دسّ إليه السمّ تمهيداً لبيعة يزيد، كما في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من مقاتل الطالبيّين لأبي الفرج الإصبهاني ص ٥٧. وانظر الحديث ٢٦٩٤ من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من المعجم الكبير للطّبراني ٣ / ٧١.

(١) هو سيف بن عمر التميمي الأُسَيِّديّ، الضّبّي الكوفي، صاحب كتاب «الفتوح» وكتاب «الرِّدَّة» وغير ذلك. (تاريخ الإسلام للذهبي حوادث ووفيات ١٧١ ـ ١٨٠ ص ١٦١ رقم ١٢٩).

(٢) رواه الطّبري في تاريخه ٤ / ٤٣٢ ـ ٤٢٤ عن سيف بن عمر مع اختلاف في الألفاظ، وما بين المعقوفات أخذناه منه.

وذكره أيضاً ابن الأثير في الكامل ٣ / ١٩٢ ـ ١٩٣.

سواك، فقال: «أصلّي بكم ويكون مفتاح بيت المال بيدي، وليس لي أمر دونكم»، فرضوا، وقال: «لا أعطي أحداً دون أحد درهماً»، قالوا: نعم، فبايعوه، فنزل من المنبر وأعطى كلّ ذي حقّ حقّه، وسكن النّاس فلم يلبثوا إلّا يسيراً حتّى دخل عليه طلحة والزّبير فقالا: يا أمير المؤمنين، إنّ عيالنا كثير وأرضنا شديدة، فقال: «ألم أشرط أنّني لا أعطي أحداً دون أحد؟» فقالوا: قد لزمتنا نفقات، فقال: «ائتوني بأصحابكم، فإن رضوا أن أعطيكما دونهم فعلت، وإن أبيتما فأنا[1] أعطيكما من عطائي»، فأبيا عليه وقالا: ائذن لنا في العمرة، فقال: «والله ما تريدان العمرة، وإنّما تريدان الغدرة والفتنة»[2]، فقالا: كلّا والله، فقال: «قد أذنت لكما فافعلا ما شئتما»، وذلك بعد أربعة أشهر من خلافته[3].

وذكر سيف بن عمر، قال: كانوا إذا لقوا طلحة عرضوها عليه، فيأبى ويتمثّل:

ومن عجب الأيّام والدّهر أنّني بقيت وحيداً لا أمِرٌ ولا أُحلي

فيقولون له: إنّك لتوعدنا.

وإذا لقوا الزّبير أرادوه، فيأبى وينشد:

متى أنت عن دار بفَيْحان راحل وباعثها تحفو عليها الكتائب

فيقولون: إنّك لتوعدنا.

ثمّ يلقون عليّاً عليه السلام فيسألونه، فيأبى ثمّ ينشد:

لو أنّ قومي طاوعتني سَراتُهم أمرتهم أمراً يدعّ الأعاديا

---

(١) ب وخ‌ل بهامش ط: وإن أبوا فأنا...

(٢) خ: قال: والله ما تريدان إلّا الفتنة، اجهدا جهدكما.

(٣) ما يقرب معناه رواه الخوارزمي في الفصل ٢ من الفصل ١٦ من المناقب ص ١٧٨ برقم ٢١٦.

ولاحظ أيضاً تاريخ الطّبري ٤ / ٤٢٧ ـ ٤٢٩، وشرح المختار ٨ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ / ٢٣٠ ـ ٢٣٣، وبحار الأنوار للمجلسي ٣٢ / ٥ ـ ٦.

فيقولون: إنّك لتوعدنا، والله لئن لم تفعل لنقتلنّك[١].

[قال الشّعبي: أوّل من (خرج) الأشتر النّخعي لمّا امتنع][٢].

ولمّا بايعه النّاس هرب الوليد بن عقبة، وسعيد بن العاص[٣]، ومروان بن الحكم إلى مكّة، وبها عائشة وأمّ سلمة رضي الله عنهما، وخرج طلحة والزّبير أيضاً إلى مكّة، فدخلا على أمّ سلمة وشكوا إليها وقالا: أكرهنا، وسألاها الخروج، فنهتهما وقالت: إنّما تريدان الفتنة[٤]، فخرجا من عندها، فدخلا على عائشة وذكرا لها مثل ذلك، وقالا لها: تخرجين معنا فنقاتل هذا الرجل، فأجابتهما[٥]!!

وفي الباب حكاية ذكرها صاحب بيت مال العلوم[٦]، وذكرها أيضاً صاحب عقلاء المجانين[٧]، عن أبي الهذيل العلّاف، قال: سافرت مع المأمون إلى الرقّة، فبينا أنا أسير في الفرات، إذ مررنا بدير، فوصف لي فيه مجنون يتكلّم بالحكمة، فدخلت الدّير وإذا برجل وسيم نظيف فصيح وهو مقيّد، فسلّمت عليه، فردّ السّلام، ثمّ قال: قلبي يحدّثني أنّك لست من أهل هذه المدينة القليل عقول أهلها، يعني الرقّة، قلت: نعم، أنا من أهل العراق، فقال: إنّي أسألك[٨] فافهم ما أقول، فقلت:

---

(١) أورده محمّد بن جرير الطّبري في تاريخه ٤ / ٤٣٣ عن سيف بن عمر، وفيه:... راحل، وباحتها تخنو عليك الكتائب،... أمراً يديخ الأعاديا.

(٢) ما بين المعقوفين من ك، وما بين الهلالين من ب، وفي العبارة تشويش، ولم أعثر على مصدر لهذا الكلام.

(٣) خ: الوليد بن عتبة، وهو تصحيف، وفي ط: سعد بن أبي وقّاص، وهو أيضاً مصحّف.

(٤) خ: فقالت: كذبتما إنّما قصدكما أن تفتنا هذه الأمّة.

(٥) لاحظ الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ٣١ في عنوان: «ذكر قتل عثمان وبيعة علي بن أبي طالب»، وتاريخ الطّبري ٤ / ٤٣٣ عند ذكر خلافة عليّ عليه السلام من حوادث سنة ٣٥ من الهجرة، وترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٦٣، والفصل ٢ من الفصل ١٦ من المناقب للخوارزمي ص ١٧٨ ح ٢١٦.

(٦) لم أر لهذا الكتاب ذكراً في مصدر آخر ولا عرفت مؤلّفه.

(٧) لابن الجندي الشيخ أبي الحسن أحمد بن محمّد بن عمران بن موسى النهلشي المتوفّى ٣٩٠ ـ كما في الذريعة ١٥ / ٣٠٠ برقم ١٩٢٥ ومعجم المؤلّفين ٢ / ١٤١ ـ.

(٨) ض وع: مسائلك.

سل، فقال: أخبرني عن النبيّ ﷺ هل أوصى؟ قلت: لا[١]، قال: فكيف ولي أبو بكر رضي الله عنه مجلسه من غير وصيّة؟ فقلت: اختاره المهاجرون والأنصار ورضي به النّاس.

فقال: كيف اختاره[٢] المهاجرون وقد قال الزّبير بن العوّام: لا أبايع إلّا عليّ بن أبي طالب[٣]، وكذا العبّاس[٤]؟

وكيف اختاره الأنصار وقد قالت: منّا أمير ومنكم أمير[٥]، وولّوا سعد بن عبادة يوم السّقيفة، وقال عمر رضي الله عنه: اقتلوا سعداً قتله الله[٦]؟

وكيف تقول: رضي به النّاس، وقد قال سلمان الفارسي: كردي نكردي، أي فعلتموها، فوجئت عنقه؟

وقال أبو سفيان بن حرب لعليّ عليه السلام: مدّ يدك لأبايعك، وإن شئت ملأتها خيلاً ورجلاً[٧]، ثمّ قعد بنو هاشم عن بيعة أبي بكر ستّة أشهر[٨]، فأين الإجماع؟

---

(١) لاحظ ما تقدّم في عنوان: «حديث في الوصيّة» في ص ٣٠٦.

(٢) ب وض وط: أجازه، بدل: «اختاره».

(٣) كما في الكامل لابن الأثير ٢ / ٣٢٥ في عنوان: «حديث السقيفة وخلافة أبي بكر» من حوادث سنة ١١ من الهجرة.

(٤) لاحظ ترجمة أبي بكر من تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٦٢ في عنوان: «فصل في مبايعته».

(٥) لاحظ تاريخ الطّبري ٣ / ٢١٩ في عنوان: «ذكر الخبر عمّا جرى بين المهاجرين والأنصار في أمر الإمارة في سقيفة بني ساعدة» من حوادث سنة ١١ من الهجرة، والبداية والنهاية لابن كثير ٥ / ٢١٦ في عنوان: «قصّة سقيفة بني ساعدة»، والكامل لابن الأثير ٢ / ٣٢٥ في عنوان: «حديث السقيفة وخلافة أبي بكر»، وترجمة أبي بكر من تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٦٣، وصحيح البخاري ٥ / ٨كتاب فضائل الصّحابة.

(٦) راجع تاريخ الطّبري ٣ / ٢١٨ و٢٢٢ ـ ٢٢٣، والكامل في التاريخ ٢ / ٣٢٥ و٣٢٨.

(٧) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢ / ٣٢٦.

(٨) قال ابن الأثير في الكامل ٢ / ٣٢٥: والصحيح أنّ أمير المؤمنين ما بايع إلّا بعد ستّة أشهر، والله أعلم.

وقال في ص ٣٣١: قال الزّهري: بقي عليّ وبنو هاشم والزّبير ستّة أشهر، لم يبايعوا أبا بكر حتّى ماتت فاطمة رضي الله عنها فبايعوه.

ثمّ لمّا ولي أبو بكر الخلافة صعد المنبر وحمد الله ثمّ قال: ولّيتكم ولست بخيركم[١]، وكيف يتقدّم المفضول على الفاضل؟

ولمّا ولي عمر ﷺ قال: وددت أنّي كنت شعرة في صدر أبي بكر[٢]، ثمّ قال[٣] بعد ذلك: كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله الأمّة شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه[٤].

ثمّ إنّ عمر ردّ السّبي الذي سباه خالد بن الوليد في أيّام أبي بكر، فإنّ خالداً تزوّج امرأة مالك بن نويرة، فردّها عمر بعد ما ولدت منه[٥]، ثمّ ولّى عمر صُهيباً على أصحاب رسول الله ﷺ وهو عبد لنمر بن قاسط، وكلّ هذا تناقض.

وأخبرني عن عبد الرحمان بن عوف، حين ولي عثمان ﷺ الخلافة واختاره، هل ولّاه إلّا وهو يعرفه؟ قلت: لا، فقد قال عبد الرحمان بن عوف بعد ذلك: ما كنت أحبّ أن أعيش حتّى يقول لي عثمان: يا منافق، فمعرفة عثمان عبد الرحمان حين نسبه إلى النّفاق كمعرفة عثمان إيّاه إذ ولّاه الخلافة.

وأخبرني عن عائشة، لمّا كانت تحرّض النّاس على عثمان يوم الدّار وتقول: اقتلوا نعثلاً، قتله الله فقد كفر[٦]، فلمّا وليَ عليّ ﷺ الخلافة، قالت: وددت أنّ هذه

---

(١) لاحظ ترجمة أبي بكر من الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١٨٢ في عنوان: «ذكر بيعة أبي بكر»، والبداية والنهاية ٥ / ٢١٨ في عنوان: «اعتراف سعد بن عبادة بصحّة...»، والكامل ٢ / ٣٣٢، وتاريخ الخلفاء ص ٦٤ و٦٦.

(٢) كنز العمّال ١٢ / ٤٩٦ رقم ٣٥٦٢٦ عن مسدّد.

(٣) ض وع: ثمّ يقول.

(٤) لاحظ الكامل في التاريخ ٢ / ٣٢٧ في عنوان: «حديث السقيفة وخلافة أبي بكر»، والبداية والنهاية ٥ / ٢١٥ في عنوان: «قصّة سقيفة بني ساعدة».

(٥) لاحظ تفصيل قصّة مالك بن نويرة ورأي أبي بكر وعمر فيها في: الغدير للعلّامة الأميني ٧ / ١٥٨ ـ ١٦٥.

(٦) لاحظ تاريخ الطّبري ٤ / ٤٥٩ في عنوان: «قول عائشة: والله لأطلبنّ بدم عثمان...» من حوادث سنة ٣٦ من

⇦

سقطت على هذه ـ تعني السّماء على الأرض ـ[١]، ثمّ خرجت من بيتها تقاتل عليّاً عليه السلام مع طلحة والزّبير وتسفك الدّم الحرام، والله تعالى يقول: ﴿وقرن في بيوتكنّ ولا تبرّجن تبرّج الجاهليّة الأولى﴾[٢] وهذه مخالفة لله تعالى.

ولمّا قتل عثمان، جاء المسلمون والصّحابة أرسالاً[٣] إلى عليّ عليه السلام ليبايعوه، فلم يفعل، حتّى قالوا له: والله لئن لم تفعل، لنلحقنّك بعثمان[٤].

فأخبرني؛ أيّما آكد، من ضرب سعداً ووجأ عنق سلمان كمن جاء النّاس يُكرهونه على البيعة؟ قال: فلم أحر جواباً وسقط في يدي.

فقال: في كم يجب القطع في السّرقة؟ قلت: في ربع دينار، فقال: كم أعطاك هذا الذي جئت معه إلى هاهنا؟ فقلت: خمسمئة دينار، فقال: يجب أن يقطع[٥] أعضاءك

⇐الهجرة، والنهاية لابن الأثير ٥ / ٨٠ مادّة «نعثل»، والقاموس المحيط للفيروزآبادي ٤ / ٦٠ «نعثل»، ولسان العرب لابن منظور ١١ / ٦٧٠ مادّة «نعثل»، وتاج العروس للزبيدي ٨ / ١٤١ مادّة «نعثل»، والغدير للأميني ٩ / ٨٠ و٨١ و٨٤ و٢١٥ و٢٢٩.

قال ابن أبي الحديد في شرح المختار ٧٩ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ٦ / ٢١٥: قال كلّ من صنّف في السير والأخبار: إنّ عائشة كانت من أشدّ النّاس على عثمان، حتّى أنّها أخرجت ثوباً من ثياب رسول الله صلى الله عليه وآله فنصبته في منزلها، وكانت تقول للداخلين إليها: هذا ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبل وعثمان قد أبلى سنّته! قالوا: أوّل من سمّى عثمان نعثلاً عائشة، كانت تقول: اقتلوا نعثلاً، قتل الله نعثلاً.

وروى البلاذري في الأنساب ـ كما في الغدير ٩ / ٨٤ برقم ٢٢ ـ قال: خرجت عائشة رضي الله تعالى عنها باكية تقول: قتل عثمان رحمه الله، فقال لها عمّار بن ياسر: أنت بالأمس تحرّضين عليه، ثمّ أنت اليوم تبكينه؟!

(١) لاحظ تاريخ الطّبري ٤ / ٤٥٩، والغدير ٩ / ٨٠ و٨٦، وبحار الأنوار ٣٢ / ١٣٧ رقم ١١٢ وص ١٤٢ رقم ١١٦.

(٢) الأحزاب: ٣٣ / ٣٣. ولاحظ ما يأتي قريباً في الحديث الآتي في عنوان: «حديث ما جرى عند مسير علي عليه السلام إلى البصرة ووقعة الجمل».

(٣) أرسال: جمع الرَسَل، بمعنى الجماعة.

(٤) لاحظ ما تقدّم آنفاً في أوائل هذا الباب.

(٥) ب: يجب قطع.

بحساب ما أخذت، قلت: ولِمَ؟ قال: لأنّك سرقت مال المسلمين، فقلت: الخليفة أعطاني من ماله، فقال: ومن أين ماله؟[١] المال لله تعالى ولعامّة المسلمين، والله إنّك لأحقّ بهذا السَّعُوط الذي أسعط به كلّ يوم والقيد منّي.

قال: فخرجت من عنده وأنا خجل، فحدّثت المأمون حديثه، فاستطرفه وبقي زماناً يستعيده منّي.

وقد ذكر أبو حامد الغَزّالي في كتاب له سمّاه: «سرّ العالمين وكشف ما في الدّارين»[٢] ألفاظاً تشبه هذا، فقال: قال رسول الله ﷺ لعليّ ﷺ يوم غدير خمّ[٣]: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، فقال عمر بن الخطّاب: بخٍ بخٍ يا أبا الحسن! أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة[٤].

قال الغزّالي: وهذا تسليم ورضا وولاية وتحكيم، ثمّ بعد هذا[٥] غلب الهوى حبّاً للرّئاسة وعقد البنود[٦] وخفقان الرّايات وازدحام الخيول في فتح الأمصار وأمر

(١) ض وع: أين له المال.

(٢) قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني في الذريعة ١٢ / ١٦٨ برقم ١١٢٠: سرّ العالمين، المنسوب إلى الغزّالي، كتاب شيعيّ نسبه إليه في تذكرة الخواص وتاج العروس والإتحاف في شرح الإحياء.
أقول: ونسبه إليه أيضاً وروى عنه الذهبي في ميزان الاعتدال ١ / ٥٠٠ برقم ١٨٧٢، وابن حجر في لسان الميزان ٢ / ٤٠١ برقم ٢٤٩٣، كلاهما في ترجمة: الحسن بن الصبّاح الإسماعيلي. وطبع أخيراً في بيروت في ضمن: مجموعة رسائل الإمام الغزّالي. وهذا الكلام موجود في ص ١٠ ـ ١٢ من هذا الكتاب، في عنوان: «باب في ترتيب الخلافة والمملكة».
وأبو حامد الغزّالي، هو أعجوبة الزمان، زين الدّين أبو حامد محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد الطوسي الشافعي الغزّالي، صاحب التّصانيف، والذكاء المفرط، المتوفّى سنة ٥٠٥. (سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣٢٢ رقم ٢٠٤).

(٣) خ: يوم الغدير: مَن...

(٤) لاحظ ما تقدّم في عنوان: «حديث في قوله ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه» في ص ٢٥٥.

(٥) خ: بعد ذلك.

(٦) خ: وحبّ الرئاسة وعقود البنود...
قال في النهاية ١ / ١٥٧: البَنْد: العَلَم الكبير، وجمعه: بنود.

الخلافة ونهيها[١]، فحملهم على الخلاف، ﴿فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون﴾[٢].

قال: ولمّا مات رسول الله ﷺ، قال قبل وفاته بيسير: «ائتوني بدواة وبياض[٣] لأكتب لكم كتاباً لا تختلفون[٤] فيه بعدي»، فقال عمر: دعوا الرّجل فإنّه ليهجر!![٥]

وقال: إنّ العبّاس وعليّاً وولده وبني هاشم لم يحضروا البيعة، ثمّ خالفهم الأنصار يوم السّقيفة[٦]، ودخل محمّد بن أبي بكر على أبيه في مرض موته، فقال: ائت بعمّك عمر لأوصي له بالخلافة!! فقال: يا أبت، أنت كنت على حقّ أم على باطل؟ قال: على حقّ، قال: إن كان حقّاً فارض لولدك ما رضيت لنفسك.

---

(١) خ: والأمر والنهي.

(٢) آل عمران: ٣ / ١٨٧.

(٣) ض: بيضا، وفي المصدر: بيضاء.

(٤) ع: لا تختلفوا.

(٥) أقول: خبر طلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدواة والكتف ومنع عمر عن ذلك مع اختلاف ألفاظه متواتر بالمعنى، وله مصادر كثيرة، نشير إلى بعضها، فلاحظ: صحيح البخاري ١ / ٣٩ باب كتابة العلم من كتاب العلم، و٤ / ١٢١ باب إخراج اليهود من جزيرة العرب، من كتاب الجزية، و٦ / ١١ ـ ١٢ باب كتاب النبيّ ﷺ إلى كسرى وقيصر من كتاب المغازي، و٧ / ١٥٦ باب قول المريض: قوموا عنّي، من كتاب المرضى، و٩ / ١٣٧ باب كراهيّة الخلاف، من كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة، وكتاب الوصيّة من صحيح مسلم ٣ / ١٢٥٧ ح ١٦٣٧ وما بعده، ومسند ابن عبّاس من المسند لأحمد ١ / ٣٢٤ وص ٣٣٦ و٣٥٥ وج ٣ ص ٣٤٦ مسند جابر، وتاريخ الطّبري ٣ / ١٩٢ ـ ١٩٣ عند ذكر وفاة النبيّ من حوادث سنة ١١ من الهجرة، ومناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ١ / ٢٣٤ ـ ٢٣٦ في عنوان: «فصل: في وفاة النبيّ»، وفتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ١ / ٢٠٨ رقم ١١٤ و٨ / ١٣٢ رقم ٤٤٣١ ـ ٤٤٣٢، وبحار الأنوار للمجلسي ٢٢ / ٤٦٨ في عنوان: «باب وصيته ﷺ عند قرب وفاته» ح ١٩ وص ٤٧٢ ـ ٤٧٣ ح ٢١ وص ٤٧٤ ح ٢٢ وص ٤٩٨ ح ٤٤، والطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ٢٤٢ ـ ٢٤٥ في عنوان: «ذكر الكتاب الذي أراد رسول الله ﷺ أن يكتبه لأمّته في مرضه الذي مات فيه»، والحديث ٣ من المجلس ٥ من أمالي المفيد ص ٣٦.

(٦) لاحظ ما تقدّم في أوائل هذا الباب.

ثمّ قال الغزّالي: ثم إنّ أبا بكر قال على منبر رسول الله ﷺ: أقيلوني فلست بخيركم [وعليّ فيكم][١]، أفقال ذلك هزلاً أو جدّاً أو امتحاناً؟ فإن كان هزلاً، فالخلفاء منزّهون عن الهزل، وإن كان جدّاً، فهذا نقض[٢] للخلافة، وإن كان امتحاناً، فالصّحابة لا يليق بهم الامتحان، لقوله تعالى: ﴿ونزعنا ما في قلوبهم من غلّ﴾[٣].

ثمّ قال: والعجب من منازعة معاوية لعليّ عليه السلام الخلافة، وقد قطع الرّسول ﷺ طمع[٤] من طمع فيها بقوله: «إذا ولّي خليفتان، فاقتلوا الأخير منهما»[٥].

والعجب من حقّ واحد، كيف ينقسم بين اثنين؛ والخلافة ليست بجسم ولا عرض فيتجزّأ؟

قال: وقد قال أبو حازم: أوّل حكومة تجري بين العباد في المعاد، بين عليّ عليه السلام ومعاوية، فيحكم الله تعالى لعليّ عليه السلام على معاوية والباقون تحت المشيئة.

وقد صحّ عن رسول الله ﷺ أنّه قال لعمّار بن ياسر: «تقتلك الفئة الباغية»[٦]،

---

(١) لاحظ ما تقدّم في أوائل هذا الباب. وما بين المعقوفين من أ وم.

(٢) كذا في ك، ومثله في المصدر، وفي خ: فالخلفاء لا يليق بهم الهزل... فهو نقض...

(٣) الأعراف: ٧ / ٤٣.

(٤) كذا في ك، وفي خ:... معاوية بن أبي سفيان علياً عليه السلام الخلافة، وأيّ ومن أين؟ أليس رسول الله ﷺ قطع طمع من...

(٥) ض وع: الآخر منهما. وفي المصدر: «إذا بويع للخليفتين، فاقتلوا الأخرى منهما».

وهذا الحديث رواه مسلم في كتاب الإمارة من صحيحه ٣ / ١٤٨٠ في عنوان: «١٥: باب إذا بويع لخليفتين» برقم ٦١ ـ ١٨٥٣ بإسناده إلى أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا بويع لخليفتين، فاقتلوا الآخر منهما».

(٦) والحديث متواتر عن النبيّ ﷺ وله مصادر كثيرة وأسانيد عديدة، نشير إلى بعضها: وقد رواه أحمد بن حنبل في مسند عبد الله بن عمرو بن العاص وأمّ سلمة من كتاب المسند ٢ / ١٦٤ و٦ / ٢٨٩، وابن سعد في ⇦

ولا ينبغي للإمام أن يكون باغياً.

ولأنّ الإمامة تضيق عن شخصين، كما أنّ الرّبوبيّة لا تليق بإلهين اثنين.

وقال الغزّالي أيضاً: وقد زعمت طائفة أنّ يزيد بن معاوية لم يرض بقتل الحسين عليه السلام، وادّعوا أنّ قتله وقع غلطاً!!

قال: وكيف يكون هذا؟ وحال الحسين لا يحتمل الغلط، لما جرى من قتاله ومكاتبة يزيد إلى ابن زياد بسببه، وحثّه على قتله[1]، ومنعه من الماء وقتله عطشاناً، وحمل رأسه وأهله سبايا عرايا على أقتاب الجمال إليه، وقرع ثناياه بالقضيب، ولمّا دخل عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام على يزيد قال: أنت ابن الذي قتله الله؟ فقال عليّ: «أنا ابن من قتلت أنت»[2]، ثمّ قرأ: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمّداً﴾ الآية[3].

⇐ ترجمة عمّار في البدريّين من الصّحابة من الطبقات الكبرى ٣ / ٢٥١ ـ ٢٥٣، والبلاذري في الحديث ٣٩٧ ـ ٤٠٤ من سيرة النبيّ وفي الحديث ٣٨٠ و٣٨٥ من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف ١ / ١٦٧ ـ ١٦٩ و٢ / ٣١٢ و٣١٧، ومسلم في الباب ١٨ من كتاب الفتن من صحيحه ٤ / ٢٢٣٥ ـ ٢٢٣٦ برقم ٢٩١٥ وما بعده، والنسائي في خصائص الإمام أمير المؤمنين ص ٢٨٩ ـ ٣٠٠ برقم ١٥٧ ـ ١٦٦، والترمذي في الباب ٣٥ من كتاب المناقب من سننه ٥ / ٦٦٩ برقم ٣٨٠٠، والحاكم في كتاب قتال أهل البغي وفي مناقب عمّار من كتاب معرفة الصّحابة من المستدرك ٢ / ١٤٨ ـ ١٤٩ و٣ / ٣٨٦ ـ ٣٨٧، والخطيب في تاريخ بغداد ٧ / ٤١٤ في ترجمة الحسن بن محمّد ابن بنت مطر الخرّاز برقم ٣٩٦٥، والبيهقي في كتاب قتال أهل البغي من السنن الكبرى ٨ / ١٨٩ في عنوان: «باب الخلاف في قتال أهل البغي»، ومحمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ٤٤١ و٨٤٠ من مناقب الإمام أمير المؤمنين ١/٥١٥ و٢ / ٣٦٢، والهيثمي في باب فضل عمّار ووفاته من مجمع الزوائد ٩ / ٢٩٥ وما بعده، وابن عساكر بأسانيد وطرق عديدة في ترجمة عمّار من تاريخ دمشق ٤٣ / ٤١٢ وما بعده برقم ٥١٥٦، وفي مختصره لابن منظور ١٨ / ٢١٦ وما بعده، برقم ١٥٠.

(١) خ: ابن زياد يحثّه على قتله.

(٢) ب: قتله أنت. وفي المصدر: أنا ابن الذي قتله النّاس.

(٣) النساء: ٤ / ٩٣.

⇐

قال: ثمّ استفاض لعن عليّ[١] عليه السلام على المنابر ألف شهر، وكان ذلك بأمر معاوية، لأنّه أوّل من فعل ذلك وسبّه وحثّ عليه، أتراهم أمرهم بذلك كتاب[٢] أو سنّة أو إجماع؟[٣] هذا صورة كلام الغزّالي رحمه الله.

حديث ما جرى عند مسير أمير المؤمنين عليّ عليه السلام إلى البصرة ووقعة الجمل[٤]

قال علماء السّير: كان عليّ عليه السلام[٥] قد تجهّز إلى الشّام لقتال معاوية ولم يبق إلّا المسير، فبينا هو كذلك، إذ أتاه كتاب أمير مكّة يخبره أنّ طلحة والزّبير جاءا فأخرجا عائشة، وما ندري أين ذهبا بها[٦] ـ وفي رواية: وإنّهم قصدوا البصرة ـ فصعد المنبر فخطب وقال: «أيّها النّاس، إنّ طلحة والزّبير وعائشة سخطوا إمارتي وقد قصدوا البصرة، فتهيّأوا للخروج إليهم».

وذكر سيف بن عمر صاحب كتاب «الفتوح»، قال: لمّا قتل عثمان رضي الله عنه كان على مكّة[٧] عبدالله بن عامر الحضرمي، وكانت عائشة مقيمة بمكّة تريد العمرة في المحرّم، وهرب بنو أميّة إلى مكّة، فأخبروها بقتل عثمان، ولم يخبروها

⇦ انظر ما سيأتي في الباب التّاسع في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، في عنوان: «ذكر حمل الرّأس إلى يزيد» في ص١٩٣ من الجزء الثّاني.

(١) خ: أمير المؤمنين، بدل: عليّ.

(٢) ش: كتاب الله.

(٣) انظر ما تقدّم في أوائل الكتاب عند ذكر المصنّف كُناه عليه السلام: «أبو تراب» ص١٢٧ وما بعده.

(٤) كذا في خ، وفي ك: حديث مسير عليّ عليه السلام إلى البصرة. ض: كرّم الله وجهه، بدل: «عليه السلام».

(٥) ب: رضي الله عنه، بدل: «عليه السلام».

(٦) لاحظ الفصل ٢ من الفصل ١٦ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للخوارزمي ص ١٧٩ ح ٢١٦.

(٧) خ: كان بمكّة.

بتأمير عليّ عليه السلام، فلمّا قضت عمرتها خرجت إلى المدينة[١].

فلمّا انتهت إلى سَرِف[٢] لقيها رجل من أخوالها من بني ليث، يقال له: عبيدالله[٣] بن أبي سلمة، فقالت: مَهْيَمْ[٤]، فهمهم ودمدم، فقالت له: ويحك، علينا أو لنا؟ فقال: قتل عثمان وبقوا خمسة أيّام بغير إمام[٥]، قالت: ثمّ ماذا؟ قال: اجتمع أهل المدينة والقوم الغالبون عليها على عليّ بن أبي طالب، فاسترجعت وعادت إلى مكّة، فبلغ النّاس رجوعها فانجفلوا إليها، ودخلت المسجد وجاءت إلى الحِجر فتستّرت فيه واجتمع إليها النّاس، فخطبت، وقالت:

أيّها النّاس، إنّ الغوغاء اجتمعت على هذا الرّجل المقتول بالأمس ظلماً، فبادروه بالعدوان، فسفكوا الدّم الحرام، واستحلّوا البلد الحرام في الشّهر الحرام، فاجتماعكم عليهم ينكّل بهم غيرهم، ويشرّد بهم مَن خلفهم[٦]، فقال عبد الله بن عامر: أنا أوّل طالب بدمه[٧].

---

(١) خ: خرجت تريد المدينة.

(٢) سَرِف: موضع على ستّة أميال من مكّة، وقيل: سبعة وتسعة واثنى عشر. (معجم البلدان ٣/ ٢١٢).

(٣) كذا في ج وش وط، وفي م: عبد الله، وفي أ وض وع: عبيد، ومثله في تاريخ الطّبري ٤ / ٤٤٨ مع زيادة: يعرف بأمّه أمّ كلاب. وفي تاريخ الطّبري أيضاً ٤ / ٤٥٨: عبد ابن أمّ كلاب ـ وهو عبد بن أبي سلمة ـ ينسب إلى أمّه.

(٤) مَهْيَمْ: كلمة استفهام، أي: ما حالك، وما شأنك، أو ما وراءك؟ (المعجم الوسيط).

(٥) م: بلا إمام.

(٦) كذا في ك، وفي خ: فجاءت حتّى جلست في الحِجر، فلمّا اجتمع النّاس إليها قامت فخطبت وقالت: أيّها النّاس، إنّ الغوغاء اجتمعوا على أمير المؤمنين فقتلوه ظلماً، وسفكوا الدّم الحرام في الشهر الحرام في البلد الحرام، والله لأطلبنّ بدمه، فقوموا معي.

(٧) رواه ابن جرير الطّبري في تاريخه ٤ / ٤٤٨ ـ ٤٤٩ في عنوان: «استئذان طلحة والزّبير عليّاً» وص ٤٥٨ ـ ٤٥٩ عن سيف بن عمر، في حوادث سنة ٣٦ من الهجرة في عنوان: «قول عائشة: والله لأطلبنّ بدم عثمان» مع اختلاف.

ولاحظ أيضاً ما ذكره بن الأثير في الكامل ٣ / ٢٠٦ ـ ٢٠٧ في عنوان: «ذكر ابتداء وقعة الجمل»، والمفيد في كتاب الجمل ص ١٢٠ في عنوان: «فتنة الجمل»، والمجلسي في البحار ٣٢ / ١٤٣ ـ ١٤٤ برقم ١١٧، وابن أبي

⇦

وذكر ابن جرير عن [أبي الحسن] المدائني، قال: خرجت عائشة وعثمان محصور إلى مكّة، فقدم إليها رجل يقال له: أخضر، فقالت: ما صنع النّاس؟ فقال: اجتمع المصريّون على قتل عثمان، فقتلهم عثمان، فقالت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، أيَقْتل قوماً جاءوا يطلبون الحقّ وينكرون الظّلم؟[1] والله لا نرضى بهذا، ثمّ قدم آخر، فقالت: ما صنع النّاس؟ فقال: قتل المصريّون عثمان[2]، فقالت: قتل عثمان مظلوماً، والله لأطلبنّ بدمه، فقوموا معي، فقال عبيد ابن أمّ كلاب: لِمَ تقولين هذا؟ فوالله لقد كنت تحرّضين عليه النّاس وتقولين: اقتلوا نعثلاً، قتله الله، فقد كفر!! فقالت: إنّهم استتابوه ثمّ قتلوه، فقال عبيد ابن أمّ كلاب:

ومنك البكاء ومنك العويل ... ومنك الرّياح ومنك المطر[3]
وأنت أمرت بقتل الإمام ... وقلت لنا: إنّه قد كفر
فهبنا أطعناك في قتله ... وقاتله عندنا من أمر
ولم يسقط السّقف من فوقنا ... ولم تنكسف شمسنا والقمر
وقد بايع النّاس ذا تدرأ ... يزيل الشّبا ويقيم الصّعر

⇦الحديد في شرح المختار ٧٩ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ٦ / ٢١٥ ـ ٢١٦ في عنوان: «أخبار عائشة في خروجها من مكّة إلى البصرة بعد مقتل عثمان».

(١) في بعض النسخ: راجعون، قوم جاءوا يطلبون الحقّ وينكرون الظلم يقتلون؟ والله...

(٢) إلى هنا رواه ابن جرير في تاريخه ٤ / ٤٤٩ عن المدائني، وما بعده رواه أيضاً ابن جرير الطّبري في تاريخه ٤ / ٤٥٨ ـ ٤٥٩ عن سيف بن عمر، وقد وقع الخلط بين الحديثين.

ولاحظ ما أورده الشيخ المفيد في كتاب الجمل ص ٢٢٨ ـ ٢٢٩، وابن الأثير في الكامل ٣ / ٢٠٦ ـ ٢٠٧، والمجلسي في البحار ٣٢ / ١٤٢ ـ ١٤٤ برقم ١١٦.

(٣) كذا في ك، وفي خ:

ومنك السرور ومنك البكاء ... ومنك العويل ومنك المطر

وفي تاريخ الطّبري:

فمنك البداء ومنك الغِيَر ... ومنك الرياح ومنك المطر

ويــلبس للــحرب أوزارهـــا[١] وما مَن وفىٰ مثل مَن قد غدر[٢]

ثمّ اجتمعت بنو أميّة إلى عائشة وتشاوروا وقالوا: كـلّنا نـطلب بـدم عـثمان، ورأسهم عبد الله بن عامر الحضرمي، ومروان بن الحكم، والمشـار إليـهما طـلحة والزّبير، فاتّفقوا على المسير إلى البصرة، لأن ابن عامر قال: قد كفاكم الشّام معاوية، ولي بالبصرة صنائع ـ لأنّه كان واليها ـ، وجهّزهم ابن عامر بالمال والجمال[٣].

ولمّا عزمت عائشة على المسير، نهتها أمّ سلمة[٤] وقالت: يا هذه، إنّ حجاب الله لن يرفع عنك بعد، وما أنت يا هذه وهذا الأمر؟ وقد تنازعته الأيدي وتهافت فيه

---

(١) تاريخ الطّبري: أثوابها، بدل: «أوزارها».

(٢) كذا في خ، ومثله في تاريخ الطّبري، وفي ك: وما من وقى مثل من قد عثر.

(٣) فلاحظ ما ذكره ابن الأثير في الكامل ٣ / ٢٠٧ ـ ٢٠٨، وابن كثير في البداية والنهاية ٧ / ٢٤١ فـي عـنوان: «ابتداء وقعة الجمل».

(٤) قال اليعقوبي في تاريخه ٢ / ١٨٠ ـ ١٨١ في عنوان: «خلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب»: [قالت عائشة لأمّ سلمة:] فلو خرجت بنا لعلّ الله أن يصلح أمر أمّة محمّد على أيدينا!! فقالت لها أمّ سلمة: إنّ عماد الدين لا يقام بالنساء، حماديات النساء؛ غضّ الأبصار، وخفض الأطراف، وجرّ الذيول. إنّ الله وضع عنّي وعنك هذا، ما أنت قائلة لو أنّ رسول الله عارضك بأطراف الفلوات، فقد هتكت حجاباً قد ضربه عليك؟...

ولاحظ أيضاً ما ذكره الشيخ المفيد في كتاب الجمل ١٢٤ ـ ١٢٥ في آخر عنوان: «فتنة الجـمل» وص ١٢٦ ـ ١٢٧ في عنوان: «أمّ سلمة تحذّر عائشة»، وابن أبي الحديد في شرح المختار ٧٩ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ٥ / ٢١٧ ـ ٢٢١ في عنوان: «أخبار عائشة في خروجها من مكّة إلى البصرة بعد مقتل عثمان»، والعلّامة المجلسي في الباب الثاني من أبواب ما جرى بعد مقتل عثمان في عنوان: «باب احتجاج أمّ سلمة على عائشة» من بحار الأنوار ٣٢ / ١٤٩ ـ ١٧٠ برقم ١٢٤ ـ ١٣٠، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١ / ٥٥ فـي عـنوان: «كتاب أمّ سلمة إلى عائشة».

قال البيهقي في المحاسن والمساوئ ص ٣٣٧ في عنوان: «محاسن الندامة»: روي عن عائشة رضي الله عنها، أنّها دخلت على أمّ سلمة بعد رجوعها من وقعة الجمل وقد كانت أمّ سلمة حلفت أن لا تكلّمها أبداً من أجـل مسيرها إلى محاربة عليّ بن أبي طالب، فقالت عائشة: السّلام عليك يا أمّ المؤمنين، فـقالت: يـا حـائط، ألم أنهك؟ ألم أقل لك؟ قالت عائشة: فإنّي أستغفر الله وأتوب إليه، كلّميني يا أمّ المؤمنين، قالت: يا حائط، ألم أقل لك؟ ألم أنهك؟ فلم تكلّمها حتّى ماتت، وقامت عائشة وهي تبكي وتقول: وا أسفاه على ما فرط منّي!

الرّجال وتسكينه أصلح للمسلمين، فاتّقي على رسول الله ﷺ من الافتضاح في زوجته، واتّقي دماً لم يبحه الله تعالى لك.

فلمّا رأتها لا تصغي إلى قولها قالت:

نصحت ولكن ليس للنصح قابل ... ولو قبلت ما عنّفتها العواذل

كأنّي بها قد ردّت الحرب رحلها ... وليس لها إلّا التّرجّل راحل[١]

وقيل: إنّ أمّ سلمة كانت بالمدينة، وإنّما كتبت إلى عائشة تنهاها، لأنّه لمّا عزم عليّ عليه السلام على المسير، قالت له أمّ سلمة: يا أمير المؤمنين، لولا أنّي أخاف أن أعصي الله لخرجت معك، ولكن هذا ابني عمر[٢] أعزّ عليّ من نفسي، فخذه معك، فخرج معه ولم يزل ملازمه، واستعمله على البحرين[٣].

وذكر المدائني أنّ يعلى بن أميّة كان والياً لعثمان على اليمن، فقدم على عائشة وهي تجهّز[٤] إلى البصرة، فأعانها بأربعمئة ألف درهم من مال اليمن، وحملها على الجمل الذي كانت عليه يوم القتال، واسم الجمل «عسكر»، اشتراه من اليمن بثمانين ديناراً[٥].

وقال الواقدي[٦]: بل كان الجمل لعبد الله بن عامر، حملها عليه واشتراه بمئتي

---

(١) ج وش: الحرب رجلها. أ وج: إلّا الترحّل. ش: راجل.

(٢) في الكامل لابن الأثير ٣ / ٢٢١ في عنوان: «ذكر مسير عليّ إلى البصرة والوقعة»: وهذا ابن عمّي، بدل: «ولكن هذا ابني عمر».

(٣) لاحظ أيضاً ما ذكره ابن أبي الحديد في شرح المختار ٧٩ من خطب نهج البلاغة من شرحه ٦ / ٢١٩، والطّبري في تاريخه ٤ / ٤٥١ في عنوان: «استئذان طلحة والزّبير عليّاً».

(٤) ض وع: تتجهّز.

(٥) رواه الطّبري في تاريخه ٤ / ٤٥٢ عن أبي الحسن المدائني مع اختلاف.

(٦) كذا في خ، وفي ك: وقيل: بل كان...

دينار، ودفع لها عبد الله بن عامر ألف ألف درهم من بيت مال البصرة ومكّة[1].

وذكر سيف بن عمر، أنّ الجمل كان ليعلى بن أميّة، اشتراه من اليمن بمئتي دينار[2].

وذكر ابن جرير في تاريخه أنّ عائشة اشترت الجمل من رجل من عرينة بستمئة درهم وناقة[3].

ثمّ خرجوا من مكة في تسعمئة، ثمّ لحقهم[4] النّاس حتّى صاروا ثلاثة آلاف، ولمّا بلغ عليّاً عليه السلام خروجهم خطب بالمدينة وقال: «أيّها النّاس، إنّ طلحة والزّبير

---

(١) راجع تاريخ اليعقوبي ص ١٨١ في عنوان: «خلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب»، وتاريخ الطّبري ٤ / ٥٠٧، وتاريخ ابن الأثير ٣ / ٢١٠، وتاريخ ابن كثير ٧ / ٢٤٢، وبحار الأنوار ٣٢ / ١٣٨ و١٤٥ و١٤٧ و٢١٢.

قال ابن أبي الحديد في شرح المختار ٧٩ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ٦ / ٢٢٤: لمّا عزمت عائشة على الخروج إلى البصرة، طلبوا لها بعيراً أيّداً يحمل هودجها، فجاءهم يعلى بن أميّة ببعيره المسمّى «عسكراً»، وكان عظيم الخلق شديداً، فلمّا رأته أعجبها، وأنشأ الجمّال يحدّثها بقوّته وشدّته، ويقول في أثناء كلامه: «عسكر»، فلمّا سمعت هذه اللفظة، استرجعت وقالت: ردّوه لا حاجة لي فيه، وذكرت حيث سألت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر لها هذا الاسم ونهاها عن ركوبه، وأمرت أن يطلب لها غيره، فلم يوجد لها ما يشبهه، فغيّر لها بجلال غير جلاله، وقيل لها: قد أصبنا لك أعظم منه خلقاً وأشدّ قوّة، وأتيت به فرضيت.

وروى الكشّي في ترجمة سلمان الفارسي تحت الرقم ٣٠ ـ ٣١ من رجاله ص ١٣ عن جبرئيل بن أحمد، قال: حدّثني الحسن بن خرّزاد، عن إسماعيل بن مهران، عن أبان بن جناح، عن الحسن بن حمّاد، بلغ به، قال: كان سلمان إذا رأى الجمل الذي يقال له: «عسكر» يضربه، فيقال: يا أبا عبد الله، ما تريد من هذه البهيمة؟ فيقول: ما هذا ببهيمة، ولكن هذا عسكر بن كنعان الجنّي، يا أعرابي، لا ينفق جملك هاهنا، ولكن اذهب به إلى الحوأب فإنّك تُعطى به ما تريد!!

وبهذا الإسناد عن ابن مهران، عن البطائني، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: «اشتروا عسكراً بسبعمئة درهم، وكان شيطاناً».

(٢) لاحظ المصادر المتقدّمة في التعليقة الماضية.

(٣) ذكره محمّد بن جرير في تاريخه ٤ / ٤٥٧ في عنوان: «شراء الجمل لعائشة وخبر كلاب الحوأب».

(٤) خ: ولحقهم.

وعائشة كرهوا إمارتي وقد قصدوا البصرة لشقّ عصا المسلمين وطلباً للفتنة وتفريقاً للكلمة، فتجهّزوا للمسير إليهم»، ثمّ صار في تسعمئة.

وروي: لمّا بلغه ﷺ مسيرها، سار من المدينة في وجوه المهاجرين والأنصار، وأمّر على المدينة [تَمّام بن العبّاس، وبعث إلى مكّة][١] قُثَم بن العبّاس، وتوجّه في تسعمئة من الصّحابة.

قال ابن جرير: وسارت عائشة بمن معها، فبينما هي تسير في بعض اللّيالي إذ مرّت على ماء يقال له: «الحَوْأَب»، فنبحتها كلابه[٢]، فقالت: ما يقال لهذا المكان؟[٣] فقال لها سائق الجمل العرني: هذا الحَوْأَب، فاسترجعت وصرخت بأعلى صوتها، ثمّ ضربت[٤] عضد بعيرها فأناخته، ثمّ قالت: أنا والله صاحبة كلاب الحَوْأَب، ردّوني إلى حرم الله ورسوله، قالتها ثلاثاً[٥].

قال ابن سعد[٦] فيما حكاه عن هشام بن محمّد الكلبي: استرجعت وذكرت قول رسول الله ﷺ: «كيف بك، إذا نبحتك كلاب الحَوْأَب؟»

فقال لها طلحة والزّبير: ما هذا الحَوْأَب، وقد غلط العرني[٧]، ثمّ أحضروا

---

(١) ما بين المعقوفين أخذته من تاريخ الطّبري ٤ / ٤٥٥، والكامل لابن الأثير ٣ / ٢٢٢، وكتاب الجمل للشيخ المفيد ص ١٢٩. وفي رواية: واستخلف على المدينة سهل بن حنيف.

(٢) نباح الكلب: هو صياحه. (النهاية لابن الأثير ٥ / ٥ «نبح»).

(٣) ك: ما هذا المكان.

(٤) خ: وضربت.

(٥) ذكره محمّد بن جرير الطّبري في تاريخه ٤ / ٤٥٧ في عنوان: «شراء الجمل لعائشة وخبر كلاب الحوأب»، وابن الأثير في الكامل ٣ / ٢١٠، وابن كثير في البداية والنهاية ٧ / ٢٤٢، والمجلسي في البحار ٣٢ / ١٤٥ برقم ١١٧، وياقوت الحموي في معجم البلدان ٢ / ٣١٤: «الحوأب».

(٦) لم أجده في المقدار المطبوع من طبقات ابن سعد.

(٧) كذا في ك، وفي أ:... الحوأب، وبلغ ذلك طلحة والزّبير فجاءا إليها وقالا لها: ما هذا...، وفي ج وش وم: الحوأب، فاجتمعوا عليها وقالوا لها: قد غلط...

خمسين رجلاً فشهدوا معهما على ذلك وحلفوا[١].

قال الشّعبي: فهي أوّل شهادة زور أقيمت في الإسلام[٢].

وقال ابن جرير الطّبري في تاريخه: لمّا سمعت عائشة [نباح] كلاب الحَوْأَب قالت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، إنّي[٣] لهيه، قد سمعت رسول الله ﷺ يقول لنسائه: «أيّتكنّ تنبحها كلاب الحَوْأَب؟»، وأرادت الرّجوع، فمنعها ابن الزّبير[٤].

---

(١) قوله: «معهما» ليس في خ.

لاحظ تاريخ اليعقوبي ١ / ١٨١، وترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف للبلاذري ٢ / ٢٢٤ الرقم ٢٨٤، وشرح المختار ٧٩ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ / ٢٢٥، وشرح المختار ١٧٣ منه ٩ / ٣١٠ ـ ٣١١، وبحار الأنوار ٣٢ / ١٣٩ رقم ١١٢، ومروج الذهب للمسعودي ٢ / ٣٥٧ في عنوان: «ذكر الأخبار عن يوم الجمل وبدئه».

وفي تاريخ اليعقوبي: فأتاها القوم بأربعين رجلاً، فأقسموا بالله أنّه ليس بماء الحوأب.

ولاحظ أيضاً التعليقة التالية.

(٢) خ: فوالله إنّها لأوّل شهادة....

ولم أظفر على قول الشعبي في مصدر، ومثله قال السيّد المرتضى علم الهدى ـ كما في البحار ٣٢ / ١٤٧ برقم ١١٩ ـ.

وروى الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الباب ٣٥ من أبواب القضايا والأحكام من كتاب من لا يحضره الفقيه ٣ / ٤٤ في عنوان: «باب نوادر الشهادات» برقم ١٥٠: عن الصادق عليه السلام أنّه قال: **«أوّل شهادة شهد بها بالزور في الإسلام شهادة سبعين رجلاً، حين انتهوا إلى ماء الحوأب فنبحتهم كلابها، فأرادت صاحبتهم الرجوع وقالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لأزواجه: إنّ إحداكنّ تنبحها كلاب الحوأب في التوجّه إلى قتال وصيّي عليّ بن أبي طالب، فشهد عندها سبعون رجلاً أنّ ذلك ليس بماء الحوأب، فكانت أوّل شهادة شهد بها في الإسلام بالزور».**

ولاحظ أيضاً ما رواه الخوارزمي في الفصل ١٦ من مناقبه ص ١٨١ برقم ٢١٧.

(٣) كذا في ك، ومثله في المصدر، وفي خ: إنّني.

(٤) خ وط: فمنعها الزّبير.

رواه الطّبري في تاريخه ٤ / ٤٦٩ باختلاف لفظي، وابن الأثير في الكامل ٣ / ٢١٠، وابن شهرآشوب في ⇦

وقال سيف بن عمر: لمّا خرجت عائشة رضي الله عنها من مكّة نحو البصرة تبعها أمّهات المؤمنين[١] إلى ذات عِرْق، فلم يُرَ باكياً على الإسلام أكثر من ذلك اليوم، فكان يسمّى يوم النّحيب، [ولم تدمع لعائشة عين][٢]!!

وقال سيف: ولمّا وصلت إلى البصرة نزلت بالمِربد، وكان بالبصرة عثمان بن حنيف أميراً من قبل عليّ عليه السلام، فجرى بينه وبين القوم قتال، فناداها جارية بن قدامة السّعدي: يا أمّ المؤمنين، والله لقتل عثمان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون، إنّه قد كان لك من الله ستر وحرمة، فهتكت سترك وحرمتك، فإنّ[٣] من يرىٰ قتالك يرىٰ قتلك، فإن كنت أتيتنا طائعةً[٤] فارجعي إلى منزلك، وإن كنت مكرهةً فاستعيني بالنّاس[٥].

⇦المناقب ٣ / ١٤٩ في عنوان: «فصل: في حرب الجمل» عن الأعثم في الفتوح والماوردي في أعلام النبوّة وشيرويه في الفردوس وشعبة والشعبي وسالم بن أبي الجعد والبلاذري والطّبري وأبي يعلى في الفردوس وابن مردويه في فضائل أمير المؤمنين والموفّق في الأربعين.

ورواه أيضاً ياقوت الحموي في معجم البلدان ٢ / ٣١٤ في مادّة «حوأب».

وأشار إليه أيضاً ابن الأثير في النهاية ١ / ٤٥٦ في مادّة «حوب».

ورواه أيضاً المجلسي في البحار ٣٢ / ١١٨ برقم ٩٤ وص ١٤٥ ـ ١٤٦ برقم ١١٧.

وراجع كتاب الجمل للشيخ المفيد ص ٢٣٠ وما بعده، والمحاسن والمساوئ للبيهقي ص ٧١ في عنوان: «مساوئ تلك الحروب ومن تنقّص عليّ بن أبي طالب» فإنّ فيهما ما يناسب المقام جدّاً.

(١) ض وع: أمّهات المسلمين.

(٢) ما بين المعقوفين من ج وش وم. والحديث رواه الطّبري بإسناده إلى سيف بن عمر في تاريخه ٤ / ٤٦٠، وابن الأثير في الكامل ٣ / ٢٠٩، والمجلسي في البحار ٣٢ / ١٤٥ برقم ١١٧.

(٣) خ: لأنّ، بدل: «فإنّ».

(٤) كذا في ك، ومثله في تاريخ الطّبري، وفي خ: طائعةً لله.

(٥) رواه الطّبري في تاريخه ٤ / ٤٦١ ـ ٤٦٥ في عنوان: «دخولهم البصرة والحرب بينهم وبين عثمان بن حنيف» عن سيف بن عمر مع زيادات، وابن الأثير في الكامل في التاريخ ٣ / ٢١٣، وابن كثير في البداية والنهاية ٧ / ٢٤٣.

وحكى ابن جرير عن سيف بن عمر، قال: خرج شابٌ من بني سعد، فقال[١]: يا طلحة، يا زبير، أرى معكما أمّكما، فهل جئتما[٢] بنسائكما؟ قالا: لا، فأنشد[٣]:

صُنْتم حلائلكم وقُدتُم أمّكم ... هذا لعَمْرك[٤] قلّة الإنصاف
أُمِرَت بِجَرّ ذيولها في بيتها ... فَهَوَتْ لحمل النّبل والأسياف

ثمّ اعتزل القوم[٥].

وأخرج البخاري طرفاً من هذا الحديث وهذا المعنى عن أبي بكرة، قال: لقد نفعني الله[٦] بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ أيّام الجمل بعد ما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم، قال: لمّا بلغ رسول الله ﷺ أنّ أهل فارس مَلَّكُوا عليهم بنت كسرى، قال: «لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة»[٧].

---

(١) خ: فنادى: يا...

(٢) أ وج: فهل جئتم.

(٣) خ: بنسائكما، ثمّ قال: صنتم...

(٤) هكذا في ض وع، ومثله في المصدر، وفي خ وط: لعمري.

(٥) رواه محمّد بن جرير الطّبري بإسناده عن سيف بن عمر في تاريخه ٤ / ٤٦٥ وفيه:... الإنصاف.

أُمِرَتْ بِجَرّ ذيولها في بيتها ... فَهَوَت تَشُقّ البيد بالإيجاف
غَرَضاً يقاتل دونها أبناؤها ... بالنبل والخَطّيّ والأسياف
هُتِكَت بطلحة والزّبير سُتورها ... هذا المُخَبّر عنهم والكافي

ورواه أيضاً ابن الأثير في الكامل ٣ / ٢١٣ ـ ٢١٤، وابن شهرآشوب في المناقب ٣ / ١٥٣، والمجلسي في البحار ٣٢ / ١٢٢ رقم ٩٤.

(٦) ب: لقد نفعني الله تعالى.

(٧) رواه البخاري في كتاب الفتن من صحيحه ٩ / ٧٠ باختلاف لفظي، والحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك ٤ / ٥٢٤ ـ ٥٢٥، وابن أبي الحديد في شرح المختار ٧٩ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ٦ / ٢٢٧، وقال بعده: وقد روي هذا الخبر على صورة أخرى: «إنّ قوماً يخرجون بعدي في فئة، رأسها امرأة، لا يفلحون أبداً».

⇦

قلت: هذه بنت كسرى اسمها بوران، فإنّ أمور النّاس اختلّت لمّا وليتهم، فكذا كلّ امرأة تولّت أمراً يحتاج فيه إلى الاستئمار والرّأي، ولهذا لا تلي المرأة الإمارة، ولا القضاء، ولا الإمامة، ولا نحو ذلك.

ثمّ إنّ طلحة والزّبير اغتالا عثمان بن حنيف في ليلة مظلمة وكان بالمسجد في جماعة، فأوطأوه الأرجل، ونتفوا شعر وجهه، فما أبقوا فيه شعرة، وأرسلوا إلى عائشة يستشيرونها فيه[١]، فقالت: اقتلوه، فقالت لها امرأة: ناشدتك الله في عثمان، فإنّه صاحب رسول الله ﷺ، فقالت: احبسوه واضربوه أربعين سوطاً وانتفوا شعر رأسه ولحيته وحاجبيه وأشفار عينيه!! ففعلوا، ونهبوا بيت مال البصرة، وقتلوا سبعين رجلاً من المسلمين بغير جرم، فهم أوّل من قُتل في الإسلام ظلماً[٢].

وحكى ابن سعد عن هشام بن محمّد، قال: ما منعهم من قتل عثمان بن حنيف إلّا غضب الأنصار بالمدينة[٣].

ثمّ أطلقوا عثمان، فلحق بعليّ عليه السلام، فوافاه بذي قار، وليس في وجهه ورأسه شعرة، فلمّا رآه أمير المؤمنين عليه السلام شقّ ذلك عليه واسترجع[٤].

⇦ ورواه أيضاً ابن كثير في البداية والنهاية ٧ / ٢٥٠، وابن البطريق في العمدة ص ٤٥٤ ـ ٤٥٥ برقم ٩٤٨ ـ ٩٤٩ كلاهما عن البخاري، والمجلسي في البحار ٣٢ / ١٩٤ برقم ١٤٣ عن العمدة وص ٢١٢ برقم ١٦٨ عن ابن أبي الحديد.

ولاحظ أيضاً ما رواه المفيد في كتاب الجمل ص ١٥٩ ـ ١٦٠.

(١) ك: ليستشيرونها فيه.

(٢) لاحظ تاريخ الطّبري ٤ / ٤٦٨ ـ ٤٧٠، وتاريخ اليعقوبي ٢ / ١٨١، والكامل لابن الأثير ٣ / ٢١٥ ـ ٢١٦، وكتاب الجمل للشيخ المفيد ص ١٥٣ ـ ١٥٤، والبحار للمجلسي ٣٢ / ١١٨ برقم ٩٤، وشرح المختار ١٧٣ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩ / ٣٢١.

(٣) لم أجده في المقدار المطبوع من طبقات ابن سعد.

(٤) لاحظ تاريخ الطّبري ٤ / ٤٨٠ ـ ٤٨١، وكتاب الجمل للشيخ المفيد ص ١٥٤، وشرح المختار ١٧٣ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩ / ٣٢١ في عنوان: «ذكر يوم الجمل ومسير عائشة إلى القتال».

وقال سيف بن عمر: لمّا خرج عليّ[١] عليه السلام من المدينة ـ وذلك في آخر شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وثلاثين ـ كتب إلى أهل الكوفة يستنفرهم[٢]، وكان أبو موسى الأشعري والياً عليها من قبل عثمان، فجاء النّاس إليه يستشيرونه في الخروج، فقال أبو موسى: إن أردتم الدّنيا فاخرجوا، وإن أردتم الآخرة فأقيموا[٣].

وبلغ عليّاً عليه السلام قوله، فكتب إليه: «**اعتزل عن عملنا مذموماً مدحوراً، يا ابن الحائك، فهذا أوّل يومنا منك**»[٤].

وذكر المسعودي في مروج الذّهب، أنّ عليّاً عليه السلام كتب إلى أبي موسى: «**انعزل عن هذا الأمر مذموماً مدحوراً، فإن لم تفعل فقد أمرت من يقطعك إرباً إرباً، يا ابن الحائك، ما هذا أوّل هَناتك، وإنّ لك لَهَناتٌ وهَنات**»[٥].

ثمّ بعث عليّ[٦] عليه السلام الحسن وعمّاراً إلى الكوفة، فالتقاهما أبو موسى، فقال له الحسن عليه السلام: «**لم ثبّطت القوم عنّا، فوالله ما أردنا إلّا الإصلاح**»، فقال: صدقت، ولكنّي

---

(١) خ: أمير المؤمنين، بدل: عليّ.

(٢) خ: يستنفرهم فثبّطهم عنه أبو موسى الأشعري وكان والياً...

(٣) لاحظ تاريخ الطّبري ٤ / ٤٧٧ ـ ٤٧٨ في عنوان: «ذكر الخبر عن مسير عليّ نحو البصرة».

(٤) خ: اعتزل عملنا... الحائك، فهذه أوّل هناتك، وإنّ لك لهنات وهنات.

ولاحظ التعليقة التالية.

(٥) رواه المسعودي عند ذكر خلافة عليّ عليه السلام من كتاب مروج الذهب ٢ / ٣٥٩ في عنوان: «ذكر الأخبار عن يوم الجمل وبدئه» وفيه: «**اعتزل عملنا يا ابن الحائك مذموماً مدحوراً، فما هذا أوّل يومنا منك، وإنّ لك فينا لهنات وهنيات**».

ورواه أيضاً الطّبري في تاريخه ٤ / ٥٠٠، وابن الأثير في الكامل ٣ / ٢٦٠ ـ ٢٦١، والشيخ المفيد في كتاب الجمل ص ١٣١.

قال ابن الأثير في النهاية ٥ / ٢٧٩ في مادّة «هنا»: «ستكون هَناتٌ وهَنات»، أي شرور وفساد، يقال: في فلان هَناتٌ، أي خصال شرّ، ولا يقال في الخير، وواحدها: هَنْت، وقد تجمع على هَنَوات، وقيل: واحدها: هَنَة، تأنيث هَنٍ، وهو كناية عن كلّ اسم جنس.

(٦) خ: أمير المؤمنين، بدل: عليّ.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ستكون فتنة، يكون القاعد فيها خيراً من القائم، والماشي خيراً من الرّاكب»، فغضب عمّار وسبّه.

وتكلّم عمّار فقال: أيّها النّاس، هذا ابن عمّ رسول الله ﷺ يستنفركم إلى عائشة، وإنّي أعلم أنّها زوجة رسول الله ﷺ في الدّنيا والآخرة.

وتكلّم الحسن بمثل هذا[١] وقال: «أعينونا على ما ابتلينا به»، فخرج معه[٢] تسعة آلاف في البرّ والماء[٣].

وقد أخرج البخاري معنى هذا عن أبي وائل شقيق بن سلمة، قال: لما بعث عليّ عليه السلام عمّاراً والحسن ابنه إلى الكوفة ليستنفرهم، خطب عمّار فقال: إنّي لأعلم أنّها زوجة نبيّكم ﷺ في الدّنيا والآخرة، ولكنّ الله ابتلاكم لينظر إيّاه تتّبعون أو إيّاها[٤].

وفي رواية: فصعد الحسن المنبر فقعد في أعلاه، وجلس عمّار أسفل منه وقال: وذكره[٥].

---

(١) ض وع: بمثل ذلك.

(٢) خ: على من ابتلينا به، فانتدب معه...

(٣) لاحظ تاريخ الطّبري ٤ / ٤٨٤ ـ ٤٨٦، والكامل لابن الأثير ٣ / ٢٢٨ ـ ٢٣١، والبداية والنهاية لابن كثير ٧ / ٣٤٧، والمناقب لابن شهرآشوب ٣ / ١٥١ في عنوان: «فصل في حرب الجمل»، وبحار الأنوار للمجلسي ٣٢ / ١١٩ ـ ١٢٠ رقم ٩٤.

(٤) رواه البخاري في كتاب الفتن من صحيحه ٩ / ٧٠ بإسناده إلى أبي وائل قال: قام عمّار على منبر الكوفة، فذكر عائشة وذكر مسيرها وقال: إنّها زوجة نبيّكم ﷺ في الدنيا والآخرة، ولكنّها ممّا ابتُليتم.

(٥) رواه البخاري في كتاب الفتن من صحيحه ٩ / ٧٠ بإسناده إلى عبد الله بن زياد الأسدي قال: لمّا سار طلحة والزّبير وعائشة إلى البصرة، بعث عليّ عمّار بن ياسر وحسن بن عليّ، فقدما علينا الكوفة، فصعدا المنبر، فكان الحسن بن عليّ فوق المنبر في أعلاه، وقام عمّار أسفل من الحسن، فاجتمعنا إليه، فسمعت عمّاراً يقول: إنّ عائشة قد سارت إلى البصرة، ووالله إنّها لزوجة نبيّكم ﷺ في الدنيا والآخرة، ولكنّ الله تبارك وتعالى ابتلاكم ليعلم إيّاه تطيعون أم هي.

وروى عنه ابن البطريق في العمدة ص ٤٥٥ برقم ٩٥٠، وروى المجلسي عن ابن البطريق في البحار ٣٢ / ١٩٤ ـ ١٩٥ برقم ١٤٣.

وفي البخاري أيضاً عن أبي وائل، قال: لمّا قدم عمّار الكوفة ليستنفر النّاس، دخل عليه أبو مسعود الأنصاري وأبو موسى الأشعري، فقالا: ما رأينا منك أمراً منذ أسلمت أكره عندنا من إسراعك إلى هذا الأمر، فقال لهما: ما رأيت منكما أمراً منذ أسلمتما أكره عندي من إبطائكما عن هذا الأمر[١].

[قال الزّهري: وإنّما أشار إلى ترك الفتنة، لأنّ عمّاراً كان (يراهما) على باطل][٢].

[قال الواقدي][٣]: ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام لمّا قارب البصرة، كتب إلى طلحة والزّبير وعائشة ومن معهم كتاباً لتركيب[٤] الحجّة عليهم:

«بسم الله الرّحمن الرّحيم: من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى طلحة والزّبير وعائشة، سلام عليكم، أمّا بعد: يا طلحة والزّبير، قد علمتما أنّي[٥] لم أرد البيعة حتّى أكرهت عليها، وأنتم[٦] ممّن رضي ببيعتي[٧]، بايعتما[٨] طائعين، فتوبا إلى الله تعالى وارجعا عمّا أنتما عليه، وإن كنتما بايعتما[٩] مكرهين فقد جعلتما لي السّبيل عليكما بإظهاركما الطّاعة وكتمانكما المعصية، وأنت يا طلحة شيخ المهاجرين، وأنت يا زبير

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الفتن من صحيحه ٩ / ٧٠ باختلاف لفظي.

ورواه أيضاً ابن البطريق في أواخر الفصل الأخير من كتاب العمدة ص ٤٧٠ برقم ٩٨٩ عن كتاب الجمع بين الصحاح الستّة لرزين العبدري من موطّأ مالك.

ورواه أيضاً المجلسي في البحار ٣٢ / ١٣٤ برقم ١٠٩ عن العمدة.

(٢) ما بين المعقوفين من ك، وما بين الهلالين زيادة ظنّية منّا لتصويب الكلام.

(٣) ما بين المعقوفين من خ.

(٤) كذا في ك، وفي خ: ليركب الحجّة، والظاهر أنّ الصواب: لتوكيد الحجّة.

(٥) ش: أنّني.

(٦) ض وع: وأنتما.

(٧) خ: أنّي لم أطلب الخلافة، فأنتما ممّن أكرهتماني عليها، و[أ: أنتم] أوّل من بايعاني، فإن كنتما...

(٨) و(٩) أ: بايعتماني.

فارس قريش، ودفعكما هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع لكما من خروجكما منه [بعد اقراركما][(١)].

وأنت يا عائشة، فإنّك خرجت من بيتك عاصية لله ولرسوله، تطلبين أمراً كان عنك موضوعاً، ثمّ تزعمين أنّك تريدين الإصلاح بين المسلمين، فخبّريني ما للنّساء وقود الجيوش، والبروز للرّجال، والوقيعة بين أهل القبلة، وسفك الدّماء المحرّمة؟ ثمّ إنّك طلبت على زعمك دم عثمان، وما أنت وذاك؟! عثمان رجل من بني أميّة، وأنت من بني تيم، ثمّ بالأمس تقولين في ملأ من أصحاب رسول الله ﷺ: اقتلوا نعثلاً، قتله الله، فقد كفر، ثمّ تطلبين اليوم بدمه؟ فاتّقي الله وارجعي إلى بيتك واسبلي عليك سترك، والسّلام»[(٢)].

فما أجابوه بشيء[(٣)].

---

(١) ما بين المعقوفين من ك، وفيها: قبل إقراركما، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) رواه ابن أعثم في فتوحه ٣٠٠ ـ ٣٠١ باختلاف لفظي، وروى عنه الخوارزمي في الفصل ٢ من الفصل ١٦ من المناقب ص ١٨٣ ـ ١٨٤ برقم ٢٢٣ وابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ٣ / ١٥٢ في حرب الجمل.
ورواه أيضاً الإربلي في كشف الغمّة ١ / ٢٣٨ ـ ٢٣٩ عند ذكر وقعة الجمل، والسيّد الرضي في المختار ٥٤ من باب الكتب من نهج البلاغة عن أبي جعفر الإسكافي في كتاب المقامات، وابن أبي الحديد في المختار ٥٤ من باب الكتب من شرح نهج البلاغة ١٧ / ١٣١، والمحمودي في المختار ٢٧ ـ ٢٨ من باب الكتب من نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ٤ / ٦٣ ـ ٦٦ عن مطالب السؤول، والمجلسي في البحار ٣٢ / ١٢٠ برقم ٩٤ وص ١٢٦ برقم ١٠٣ وص ١٣٥ برقم ١١١، وابن قتيبة الدينوري في الإمامة والسياسة ١ / ٦٦ ـ ٦٧ مع اختلاف في اللفظ.

(٣) قال الإربلي في كشف الغمّة ١ / ٢٤٠ عند ذكر وقعة الجمل: فجاء الجواب إليه عليه السلام: يا ابن أبي طالب، جلّ الأمر عن العتاب ولن ندخل في طاعتك أبداً، فاقض ما أنت قاض، والسلام.
وقال ابن أعثم في فتوحه ـ حسب ما رواه ابن شهرآشوب عند ذكر وقعة الجمل من كتاب مناقب آل أبي طالب ١٥٢/٣ ـ: وقالت عائشة: قد جلّ الأمر عن الخطاب، احكم كما تريد فلن ندخل في طاعتك!!
ورواهما المجلسي في البحار ٣٢ / ١٢١ برقم ٩٤ وص ١٢٧ برقم ١٠٣، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة ٦٧/١.

ثمّ التقوا منتصف جُمادى الأولى من هذه السّنة[١]، فلمّا تراءى الجمعان خرج الزّبير[٢] على فرس عليه سلاحه، وخرج طلحة، فخرج إليهما عليّ عليه السلام ودنا منهما، وعليه قباطاق حتّى اختلفت أعنّة خيلهم، فقال عليّ عليه السلام لهما: «لعمري لقد أعددتما خيلاً وسلاحاً، فهل أعددتما عند الله عذراً؟ فاتّقيا الله، ولا تكونا كالتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً، ألم أكن أخاكما في دينكما، تحرّمان دمي وأحرّم دمكما؟».

فقال طلحة: ألّبت النّاس على عثمان، فقال: «لعن الله من ألّب النّاس على عثمان، ومن أين أنت يا طلحة ودم عثمان!؟ ويا زبير، أتذكر يوم[٣] مررت مع رسول الله ﷺ في بني غنم، فنظر إليّ فضحك وضحكت إليه، فقلت: لا يدع[٤] ابن طالب زهوه، فقال لك رسول الله ﷺ: إنّه ليس بمزهوّ، ولتقاتلنّه وأنت ظالم له؟».

ـ وفي رواية: «أتذكر يوم لقيت رسول الله ﷺ في بني بياضة وهو راكب على حمار»، وذكره ـ[٥].

---

(١) كما ذكره الحلّي في كتاب العدد القويّة عن تاريخ المفيد ـ حسب ما رواه المجلسي في البحار ٣٢ / ٢١١ برقم ١٦٦ ـ، وفي تاريخ الطّبري ٤ / ٥٠١ والكامل لابن الأثير ٣ / ٢٣٦: في النصف من جُمادى الآخرة يوم الخميس.

وقال البلاذري في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٢٣٩ برقم ٢٩٦ في حرب الجمل: قالوا: وزحف عليّ بن أبي طالب بالناس غداة يوم الجمعة لعشر ليال خلون من جُمادى الآخرة.

ورواه عنه ابن شهرآشوب في المناقب ٣ / ١٥٣ في حرب الجمل، ورواه عن المناقب المجلسي في البحار ٣٢ / ١٧٢ برقم ١٣٢.

(٢) خ: خرج طلحة والزّبير قد لبسا سلاحهما، فبرز إليهما أمير المؤمنين ثم قال: لعمري...

(٣) كذا في ك، وفي خ وخل بهامش ط: أنكاثاً ما أنصفتما رسول الله ﷺ حيث جئتما بعرسه تقاتلان بها وخبأتما عرسكما في بيوتكما، والله يا زبير ما أنصفت رسول الله ﷺ في صون عرسك من الحتوف، وأبرزت عرسه للرّماح والسّيوف، ثمّ ما أنتما ودم عثمان!؟ ألستما ممّن ألّب عليه النّاس؟ يا زبير، أتذكر يوم...

(٤) خ: ما يدع.

(٥) رواه المسعودي في مروج الذهب ٢ / ٣٦٣ عند ذكر حرب الجمل.

فقال الزّبير: اللّهمّ نعم، ولو ذكرت هذا ما خرجت من المدينة، ووالله لا أقاتلك أبداً[1].

وفي رواية: فقال الزّبير: فما الذي أصنع؟ ولقد[2] التقتا حَلَقتا البِطان ورجوعي عار عليّ!!

فقال له عليّ[3] عليه السلام: «ارجع بالعار، ولا تجمع بين العار والنّار»، فثنى الزّبير عنان فرسه ورجع وهو يقول:

اخترت عاراً على نار مؤجّجة ... أنّى يقوم لها خلق من الطّين

نادى عليّ بأمر لست أجهله ... عار لعمرك في الدّنيا وفي الدّين

فقلت: حسبك من لَومٍ أبا حسن ... فبعض هذا الذي قد قلت يكفيني[4]

وهذه من جملة أبيات الزّبير، قالها لمّا خرج من المعسكر، أوّلها:

تركَ الأمور التي يخشى عواقبها ... لله أجمل في الدّنيا وفي الدّين

أخال طلحة وسط القوم منجدلا ... ركن الضّعيف ومأوى كلّ مسكين

قد كنت أنصره حيناً وينصرني ... في النّائبات ويرمي من يراميني

---

(١) خ: لا أقاتلنّك أبداً.

والحديث ذكره الطّبري في تاريخه ٤ / ٥٠١ ـ ٥٠٢، وابن الأثير في الكامل ٣ / ٢٤٠، واليعقوبي في تاريخه ٢ / ١٨٢، وابن شهرآشوب في حرب الجمل من مناقب آل أبي طالب ٣ / ١٥٤ عن ابن مردويه في كتاب الفضائل، وابن كثير في البداية والنهاية ٧ / ٢٥١ ـ ٢٥٢، والمجلسي في البحار ٣٢ / ١٧٣ برقم ١٣٢ وص ٢٠٤ برقم ١٥٨ وص ١٨٩ ـ ١٩٠ برقم ١٤٠، والخوارزمي في الفصل ٢ من الفصل ١٦ من المناقب ص ١٧٩ برقم ٢١٦، والدينوري في الإمامة والسياسة ١ / ٦٨ في حرب الجمل، مع اختلاف لفظي.

(٢) ش وض وع: وقد.

(٣) خ: أمير المؤمنين، بدل: علي.

(٤) خ: فإنّ بعض الذي قد قلت...

والحديث رواه المسعودي في مروج الذهب ٢ / ٣٦٣ في حرب الجمل، مع اختلاف في اللفظ.

حتّى ابتليت بأمر ضاق مصدره   فأصبح اليوم ما يعنيه يعنيني[١]

ثمّ انصرف طلحة والزّبير، فقال عليّ عليه السلام لأصحابه: «أمّا الزّبير، فقد أعطى الله عهداً أن لا يقاتلكم»، ثمّ عاد الزّبير إلى عائشة وقال لها: ما كنت في موطن منذ عقلت عقلي إلّا وأنا أعرف أمري إلّا هذا، قالت له: فما تريد أن تصنع؟ قال: أذهب وأدعهم.

فقال له عبد الله ولده: جمعت هذين الفريقين حتّى إذا جدّ[٢] بعضهم لبعض، أردت أن تتركهم وتذهب[٣]، أحسست برايات ابن أبي طالب، فرأيت الموت الأحمر منه ـ أو من تحتها ـ تحملها فتية أنجاد سيوفهم حداد.

فغضب الزّبير وقال: ويحك! قد حلفت أن لا أقاتله، فقال: كفّر عن يمينك، فدعا غلاماً له[٤]، يقال له: مكحول، فأعتقه.

فقال عبد الرحمان بن سليمان التّميمي[٥]:

لم أر كاليوم أخا إخوان   أعجب من مكفّر الأيمان

بالعتق في معصية الرّحمان

وقال آخر:

يعتق مكحولاً لصون دينه   كفّارة لله عن يمينه

والنّكث قد لاح على جبينه[٦]

---

(١) ذكرها الطبرسي في الاحتجاج ١ / ١٦٢ ـ ١٦٣ في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام مع الزّبير وطلحة، والخوارزمي في الفصل ٢ من الباب ١٦ من المناقب ص ١٨٠ برقم ٢١٦، والمجلسي في البحار ٣٢ / ١٩٨ برقم ١٤٨، باختلاف لفظي.

(٢) كذا في ك، وفي خ: إذا أخذ، وفي تاريخ الطّبري ٤ / ٥٠٢: إذا حدّد...

(٣) خ: أردت أن تذهب وتدعهم.

(٤) خ: فدعا عبداً له.

(٥) هكذا في النسخ، وفي تاريخ الطّبري: التيمي.

(٦) لاحظ تاريخ الطّبري ٤ / ٥٠٢ و٥٠٩، والكامل ٣ / ٢٤٠، وتاريخ اليعقوبي ص ١٨٢، والبداية والنهاية ٧/٢٥٢، والمناقب لابن شهرآشوب ٣ / ١٥٤، وبحار الأنوار ٣٢ / ١٧٣ ح ١٣٢ وص ٢٠٥ ح ١٥٨.

وفي رواية، أنّ الزّبير، لمّا قال له ابنه ذلك، غضب، فقال له ابنه: والله لقد فضحتنا فضيحة لا تغسل منها[١] رؤوسنا أبداً. فحمل الزّبيرّ حملة منكرة، فقال عليّ عليه السلام: «أفرجوا له، فإنّه محرّج»، فخرق الصّفوف، ثمّ عاد، ولم يطعن برمح، ولا ضرب بسيف، ثمّ رجع إلى ابنه وقال: ويحك! أهذه حملة جبان؟ ثمّ خرج عن العسكر[٢].

وفي رواية، أنّ عليّاً لمّا التقى بالزّبير قال له: «قد كنّا نعدّك من خيار بني عبد المطّلب حتّى بلغ ابنك السّوء، ففرّق بيننا وبينك[٣]، أليس رسول الله صلى الله عليه وآله قال لك: كيت وكيت؟»، وذكر الحديث[٤].

وفي رواية: ثمّ قال عليّ عليه السلام لطلحة: «ما أنصفت رسول الله صلى الله عليه وآله جئت بعرسه تقاتل بها، وخبّأت عرسك في البيت!!»[٥].

ثمّ قال عليّ عليه السلام: «أيّكم يعرض عليهم المصحف قبل قتالهم؟» فقال فتى من القوم: أنا، فحمل المصحف وبرز بين الصّفّين وقال: الله الله، بيننا وبينكم كتاب الله، فقطعوا يده، فأخذه بيده الأخرى، فقطعت، فأخذه بأسنانه، فقتلوه، فنادى عليّ عليه السلام: «الآن طاب لكم قتالهم»، فحملوا[٦].

---

(١) خ: والله لتفضحنا لا يغتسل منها...

(٢) قريباً منه في المعنى رواه اليعقوبي في تاريخه ٢ / ١٨٣، والخوارزمي في الفصل ٢ من الفصل ١٦ من المناقب ص ١٨٠ برقم ٢١٦، والدينوري في الإمامة والسياسة ١ / ٦٨ في حرب الجمل.

(٣) كذا في ك، وفي خ: وبلغ عليّاً عليه السلام قول عبد الله بن الزّبير فقال: قبّح الله ابن السوء لقد فرّق الجماعة.

(٤) ما يقرب معناه ذكره ابن الأثير في الكامل ٣ / ٢٤٠، والبلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٢٥٥ الرقم ٣١٩.

(٥) أوردها ابن الأثير في الكامل ٣ / ٢٣٩، وابن كثير في البداية والنهاية ٧ / ٢٥١، والبلاذري في ترجمة علي عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٢٥١ الرقم ٣١٣، مع اختلاف في اللفظ.

(٦) لاحظ تاريخ الطّبري ٤ / ٥١١، والكامل لابن الأثير ٣ / ٢٦١ - ٢٦٢، وكتاب الجمل للشيخ المفيد ص ١٨١ - ١٨٢، والمناقب لابن شهرآشوب ٣ / ١٥٥، وبحار الأنوار للمجلسي ٣٢ / ١٧٤ ح ١٣٢، والمناقب للخوارزمي ص ١٨٦ ح ٢٢٣.

وحكى ابن سعد عن هشام بن محمّد، كان اسم الذي حمل المصحف مسلماً، فقالت أُمّه:

يا ربّ إنّ مسلماً أتاهم ... يتلو كتاب الله لا يخشاهم
فخضبوا من دمه لحاهم ... وأُمّه قائمة تراهم[1]

ثمّ برز عمّار ونادى: يا قوم، والله ما أنصفتم نبيّكم ﷺ حين كنّتم[2] عقائلكم في الخدور، وأبرزتم عقيلته للسّيوف.

وفي رواية: يا زبير، ما أنصفت رسول الله ﷺ صنت زوجتك من الحتوف، وأبرزت زوجته للسّيوف، وكان لقد لقي رسول الله ﷺ يوماً أسماء في بعض أزقّة المدينة ومعه جماعة من أصحابه، فأعرض عنها وأعرضوا أيضاً حتّى ذهبت ـ وقيل: مدّ عليها سجافاً خوفاً من غيرة الزّبير ـ فنادى عمّار: يا ابن العوّام مدّ

(١) لم أجده في المقدار المطبوع من طبقات ابن سعد.
وفي تاريخ الطّبري ٤ / ٥١١ والكامل ٣ / ٢٦٢ هكذا: لا هَمَّ إنّ مسلماً دعاهم....
وفي تاريخ الطّبري ص ٥١٢ البيت الثاني هكذا:

وأمّهم قائمة تراهم ... يأتمرون الغيّ لا تنهاهم
قد خُضِبَت من عَلَق لِحاهُم

وفي ص ٥٢٩ هكذا:

لا هُمَّ إنّ مسلماً أتاهم ... مستسلماً للموت إذ دعاهم
إلى كتاب الله لا يخشاهم ... فرمّلوه من دم إذ جاهم
وأمّهم قائمة تراهم ... يأتمرون الغيّ إذ تنهاهم

وفي الكامل، المصرع الثاني من البيت الثاني هكذا: تأمرهم بالقتل لا تنهاهم.
ولاحظ أيضاً المناقب لابن شهرآشوب ٣ / ١٥٥، وكتاب الجمل للشيخ المفيد ص ١٨٢، وبحار الأنوار ٣٢ / ١٧٤ ح ١٣٢، ومروج الذهب للمسعودي ٢ / ٣٦١ في حرب الجمل، وترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٢٤٠ ـ ٢٤١ الحديث ٢٩٨.

(٢) من الكنن، بمعنى السّتر.

رسول‌الله ﷺ على زوجتك السّجوف، وذكره.

ثمّ دنا عمّار من الهودج، وكان عليه جلود البقر والمسوح وفوقها الدّروع، فقال: ما تطلبين؟ فقالت عائشة: دم عثمان، فقال عمّار: خذل الله اليوم الباغي الطّالب بغير الحق[١]، وأنشد: فمنك البكاء ومنك العويل[٢]، ـ وقد ذكرنا الأبيات[٣] ـ، فرشقوه بالنبل، فعاد.

وصاح[٤] عليّ عليه السلام: «أيّها النّاس، كفّوا حتّى يبتدئوا بالقتال، ولا تقتلوا مدبراً، ولا تجهزوا على جريح، ولا تستحلّوا سَلَباً ولا متاعاً»، وكان هذا من رأي الفريقين[٥].

وفي رواية، أنّ عليّاً عليه السلام قال لطلحة: «نشدتك الله، ألم تسمع[٦] رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه؟»، فقال: بلى والله، ثمّ انصرف عنه[٧].

فصل
في عقر الجمل

قال سيف بن عمر: لمّا انهزم النّاس، أطافت بالجمل مُضَر، وكان زمامه بيد كعب‌بن سور قاضي البصرة وكان قد اعتزل النّاس، ولمّا وصلت عائشة البصرة

---

(١) ك: لغير الحق.

(٢) لاحظ مروج الذهب للمسعودي ٢ / ٣٦٢ في وقعة الجمل.

(٣) في ص ٣٦٢ فراجع.

(٤) ب: ونادى عليّ.

(٥) راجع تاريخ الطّبري ٤ / ٥٠٧، وتاريخ اليعقوبي ٢ / ١٨٣، ومروج الذهب ٢ / ٣٦٢.

(٦) خ: لطلحة: يا ناكث، ألم تسمع.

(٧) ما يقرب معناه رواه الخوارزمي في الفصل ٢ من الباب ١٦ من مناقبه ص ١٨٢ ـ ١٨٣ تحت الرقم ٢٢١، والمسعودي في مروج الذهب ٢ / ٣٦٤ في حرب الجمل.

وجلس في بيت وطيّن عليه بابه، فقيل لعائشة: إنّه لا يستقيم لكم الأمر إلّا بكعب بن سور، فجاءت بنفسها إليه وأخرجته، فلمّا كان اليوم الثّالث قالت له: يا كعب، خلّ عن زمام الجمل، وتقدّم إليهم بكتاب الله فادعُهم إليه، وناولته[1] مصحفاً، فتقدّم به، فقتلته السَّبَئِيَّة مخافة أن يقع الصّلح بين الفريقين فيهلكوا، ولمّا قتلوا كعباً عقروا الجمل ورموا عائشة من الهودج تنادي: يا بَنِيَّ، البقيّة البقيّة، اذكروا الله، وهم لا يلتفتون إليها[2].

وكان القتال يوم الخميس في جُمادى الأولى[3] من وقت السّحر إلى وقت الظّهر[4]، وما شوهدت وقعة[5] مثلها لا قبلها ولا بعدها، فنى فيها الكماة من فرسان مُضَر، وكان لا يأخذ زمام الجمل إلّا المعروف بالشّجاعة، فحمل الأشتر النّخعي في جماعة من الفرسان، وزمام الجمل بيد زُفَر بن الحارث فجرحوه وعقر الجمل، عقره رجل يقال له: بُجير بن دُلْجة، وقتل عليه سبعون رجلاً من بني ضَبَّة[6].

وقيل: إنّ عبد الله بن الزّبير آخر من أخذ بخطامه، فصاحت عائشة: واثكل

---

(١) ب: فناولته.

(٢) تاريخ الطّبري ٤ / ٥١٣، عن سيف بن عمر، مع مغايرات.
وانظر أيضاً ترجمة كعب بن سور من الطبقات الكبرى لابن سعد ٧ / ٩١ ـ ٩٣، ومن المنتظم لابن الجوزي ٥ / ١١٥ ـ ١١٦ رقم ٢٩٣ من حوادث سنة ٣٦، والحديث ١٩ من المجلس ٥ من أمالي الشيخ الطوسي، وترجمة عليّ عليه السلام من الإرشاد للشيخ المفيد ١ / ٢٥٦ في عنوان: «كلامه عليه السلام عند تطوافه على القتلى».

(٣) في مروج الذهب ٢ / ٣٦٨ وتاريخ الطّبري ٤ / ٥١٤ و٥٣٤ والبداية والنهاية ٧ / ٢٥٩ و٢٦١: جُمادى الآخرة.

(٤) في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٢٤١ تحت الرقم ٢٩٨: فكانت الحرب من الظهر إلى غروب الشمس.

(٥) ب وط: واقعة.

(٦) راجع تاريخ الطّبري ٤ / ٥٢٧ و٥٣١، والكامل ٣ / ٢٥٣، والبداية والنهاية ٧ / ٢٥٥.

أسماء! فجرح فألقى نفسه بين الجَرْحى[١].

ولمّا وقع الجمل جاء محمّد بن أبي بكر وعمّار بن ياسر فاحتملا الهودج، فأدخل محمّد بن أبي بكر يده فيه، فقالت عائشة: من هذا؟ فقال محمّد: أخوك البارّ، فقالت: مذمّم العاق[٢].

وجاء عليّ عليه السلام وضرب عليها فسطاطاً وقال: «استفززتِ النّاس وألّبتِ بينهم حتّى قتل بعضهم بعضاً؟» فقالت له: ملكت فأسجِحْ[٣].

وفي رواية، أنّه وقف عليها وقال: «يغفر الله لك»، فقالت: ولك[٤].

وفي رواية، أنّه ضرب هودجها بالقضيب وقال: «يا حميراء، أرسول الله أمرك بهذا؟[٥] إنّما أمرك الله بالقرار في بيتك، والله ما أنصفك من أخرجك وصان حلائله!»، فلم تتكلّم كلمة[٦].

---

(١) لاحظ تاريخ الطّبري ٤ / ٥٠٩، وكتاب الجمل للشيخ المفيد ص ١٨٧ و١٩٣، والكامل ٣ / ٢٥٠، والبداية والنهاية ٧ / ٢٥٥.

(٢) في تاريخ الطّبري ٤ / ٥٣٣:... أخوك البرّ، قالت: عَقوق. وفي الكامل ٣ / ٢٥٤:... قالت: عُقَق.

(٣) راجع تاريخ الطّبري ٤ / ٥٠٩ ـ ٥١٠، وكتاب الجمل للشيخ المفيد ص ١٩٧، ومناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٣ / ١٦١، والكامل ٣ / ٢٦٢، وبحار الأنوار ٣٢ / ١٨٢ ح ١٣٢ وص ٢٦٥ ح ٢٦٥، وترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف للبلاذري ٢ / ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ح ٣٠٨ ـ ٣١٠.

قال ابن الأثير في النهاية ٢ / ٣٤٢ في مادّة «سجح»: الأسجح: السهل، ومنه حديث عائشة، قالت لعليّ يوم الجمل حين ظهر: ملكت فأسجح، أي قدرت فسهلّ وأحسن العفو، وهو مَثَل سائر.

(٤) رواها الطّبري في تاريخه ٤ / ٥٣٤ وابن الأثير في الكامل ٣ / ٣٥٤ مع اختلاف في اللفظ.

(٥) كذا في ك. وفي خ: ولمّا وقع الجمل جاء علي عليه السلام فضرب الهودج برمحه وقال: يا حميراء، الله أمرك بهذا [أ وج: لهذا]...

(٦) رواها المسعودي في مروج الذهب ٢ / ٣٦٧ في وقعة الجمل مع تغاير لفظي.

وقال سيف: اجتمعت بنو ضَبَّة حول الجمل فقطعت على زمامه ألف يد[١]، وهم يقولون:

نحن بنو ضَبَّة أصحاب الجمل ننعى ابن عفّان بأطراف الأسل
الموت أحلى عندنا من العسل ردّوا علينا شيخنا أو نقتتل[٢]

وقيل: إنّ زمام الجمل كان بيد عمرو بن يثربي، قتل يومئذ، قتله عمّار بن ياسر، وعمر عمّار يومئذ تسعون سنة[٣].

وقيل: جاءوا بعمرو بن يثربي أسيراً إلى بين يدي عليّ عليه السلام فقال له: استَبْقِني، فقال: قتلت زيد بن صوحان وجماعة من الصّحابة، فقتله[٤].

وقاتل عبد الله بن الزّبير قتالاً عظيماً حتّى جُرح أربعين جراحة[٥]، والتقى عبد الله بن الزّبير ذلك اليوم بالأشتر النّخعي فاجتلدا وتعانقا وسقطا إلى الأرض، فصاح عبد الله بن الزّبير[٦]: اقتلوني ومالكاً؛ واقتلوا مالكاً معي، فصارت مثلاً[٧].

---

(١) قال البلاذري في ترجمة علي عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٢٤١ تحت الرقم ٢٩٧: وسمعت عبد الأعلى النرسي يقول: بلغني أنّه قطعت عليه سبعون يداً.
وروي عن أبي عبيدة معمر بن المثنّى أنّه كان يقول: قتل ممّن أخذ بزمام الجمل سبعون. وفي مروج الذهب ٢ / ٣٦٦: وقطع على خطام الجمل سبعون يداً من بني ضبّة.
وفي مناقب الخوارزمي ص ١٨٨ برقم ٢٢٣: وقطعت على خطام الجمل ثماني وتسعون يداً.

(٢) في أكثر المصادر: ردّوا علينا شيخنا ثمّ بجل. فلاحظ تاريخ الطّبري ٤ / ٥١٧ ـ ٥١٨ و ٥٣٠ ـ ٥٣١، وترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٢٤١ ـ ٢٤٢ ح ٢٩٨ ـ ٢٩٩، وكتاب الجمل للمفيد ص ١٨٧، والمناقب لابن شهرآشوب ٣ / ١٥٦، والكامل لابن الأثير ٣ / ٢٤٩، والبداية والنهاية ٧ / ٢٥٤، وبحار الأنوار ٣٢ / ١٧٥ ح ١٣٢، والمختار ١٣ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ / ٢٥٤.

(٣) راجع تاريخ الطّبري ٤ / ٥١٩، والكامل ٣ / ٢٤٨، والبداية والنهاية ٧ / ٢٥٤.

(٤) راجع تاريخ الطّبري ٤ / ٥١٩، والكامل ٣ / ٢٤٨، والبداية والنهاية ٧ / ٢٥٤.

(٥) لاحظ البداية والنهاية ٧ / ٢٥٥.

(٦) خ: وتعانقا ووقعا إلى الأرض، فعرفه ابن الزّبير فقال: اقتلوني...

(٧) راجع تاريخ الطّبري ٤/٥٢٥ و ٥٣٠، وكتاب الجمل للشيخ المفيد ص١٨٧، والمناقب لابن شهرآشوب ⇦

ـ وقيل: إنّ القائل لهذا القول عبد الرحمان بن عتّاب بن أسيد، وكان إمام عسكر طلحة والزّبير يصلّي بهم[١] ـ.

فلم يفهم النّاس قوله[٢]، ولو عرفوا أنّه الأشتر لقتلوه، ثمّ جاء قوم ففرّقوا بينهما.

وفي رواية: لمّا سقط الهودج، قال عليّ عليه السلام لمحمّد بن أبي بكر: «انظر هل وصل إلى أختك شيء؟»، فأدخل رأسه إليها، فقالت: من أنت؟ فقال: أبغض أهلك إليك، فقالت: ابن الخثعميّة؟ قال: نعم، قالت: بأبي أنت وأمّي، الحمد لله الذي عافاك[٣].

وذكر ابن جرير في تاريخه، عن عبّاس بن محمّد، عن أبي رجاء، قال: بينا أنا أمشي يوم الجمل إذا أنا برجل يفحص برجليه ويقول[٤]:

لقد أوردتنا حَومَة الموت[٥] أمّنا ... فلم ننصرف[٦] إلّا ونحن رواء

أطعنا قريشاً ضَلّةً من حلومنا ... ونُصْرَتنا أهل الحجاز عناء[٧]

وفي رواية: وما تيم إلّا أعبد وإماء[٨].

٣/ ١٥٩، وترجمة علي عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٢٤٢ تحت الرقم ٢٩٩، وتاريخ ابن الأثير ٣ / ٢٥٠ ـ ٢٥١، وتاريخ ابن كثير ٧ / ٢٥٥، وبحار الأنوار ٣٢ / ١٧٩ ح ١٣٢ وص ١٩١ ح ١٤٠، والإمامة والسياسة للدينوري ٧٢/١، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان ١٩٥/٧ في ترجمة صلاح الدين يوسف بن أيّوب الرقم٨٤٦.

(١) لاحظ ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف للبلاذري ٢ / ٢٤٢ ح ٢٩٩، وتاريخ الطّبري ٤ / ٥٢٠ ـ ٥٢١.

(٢) خ: فلم يعرفوا قوله.

(٣) رواها الطّبري في تاريخه ٤ / ٥١٩ مع اختلاف يسير في اللفظ.
وما يقرب معناه رواه أيضاً المسعودي في مروج الذهب ٢ / ٣٦٧.

(٤) خ: قال: رأيت [ش: رجلاً] شابّاً يفحص برجليه يوم الجمل ويقول...

(٥) كذا في ك، ومثله في المصدر، وفي خ: حومة الخيل.

(٦) كذا في خ، ومثله في المصدر، وفي ك: فلم تنصرف.

(٧) و(٨) ذكرهما الطّبري في تاريخه ٤ / ٥٢٣ ـ ٥٢٤ عن العبّاس بن محمّد، عن روح بن عبادة، عن روح، عن أبي الرجاء، ونقل المصنّف هنا مع تصرّف وتلخيص.

وفي رواية: فقلت له: من أين أنت؟ فقال: من جيش المرأة، قتيل[1] المرأة التي أرادت أن تكون أمير المؤمنين!![2]

وقال أيضاً: قالت امرأة يوم الجمل:

شهدت الحروب فشيّبنني	فلم أر يوماً كيوم الجمل
أضرّ على مؤمن فتنة	وأقتله لشجاع بطل
فليت الظّعينة في بيتها	وليت[ك] عسكر لم ترتحل[3]

ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام أمر بإنزال عائشة داراً بالبصرة، فنزلت دار عبدالله بن الخلف الخزاعي[4].

فصل
في ذكر مقتل طلحة بن عبيد الله

ذكر علماء السّير وقالوا: بينما هو واقف في المعركة، جاءه سهم، فخلّ ركبته[5]

⇦ ولاحظ أيضاً ترجمة علي عليه السلام من أنساب الأشراف للبلاذري ٢ / ٢٦٦ ـ ٢٦٧ ح ٣٤٦، ومروج الذهب للمسعودي ٢ / ٣٧٠، والكامل لابن الأثير ٣ / ٢٥٢ ـ ٢٥٣.

(١) أ: فقال أنا من. خ: من جند المرأة التي أرادت...، ع: وقتيل...

(٢) انظر مروج الذهب ٢ / ٣٧٠.

(٣) قال المسعودي في مروج الذهب ٢ / ٣٦٩ عند ذكرالجمل: وخرجت امرأة من عبد القيس تطوف في القتلى، فوجدت ابنين لها قد قتلا، وقد كان قتل زوجها وأخوان لها فيمن قتل قبل مجيء عليّ البصرة، فأنشأت تقول: شهدت...

وقال البلاذري في ترجمة علي عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٢٧٠ الرقم ٣٤٨: وقال الشاعر في يوم الجمل، ويقال: هو عثمان بن حنيف: شهدت...، مع اختلاف في اللفظ.

وذكر ابن شهرآشوب أيضاً في المناقب ٣ / ١٦٣، أنّ قائله هو عثمان بن حنيف.

(٤) لاحظ المناقب للخوارزمي ص ١٨٩ ح ٢٢٣، وتاريخ ابن الأثير ٣ / ٢٥٥، وتاريخ ابن كثير ٧ / ٢٥٦، وشرح المختار ٧٩ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ / ٢٢٩، وبحار الأنوار ٣٢ / ٢١٣ ح ١٦٨ وص ٢٦٩ ح ٢٠٩.

(٥) ض وع: ركبتيه.

⇦

بصفحة الفرس، فقال لغلامه: أمسكني، فردفه، فدخل البصرة وهو يتمثّل بمثله ومثل الزّبير:

فإن تكن الحوادث أقْصَدَتْني ... وأَخْطَأَهُنّ سهمي حين أرمي

فقد ضُيِّعتُ حين تَبِعتُ سهماً ... سفاهةً ما سَفِهتُ وضاع حِلمي

ندمت ندامة الكُسَعِيّ لمّا ... شَرَيتُ رضا بني سهم برَغمي

أطَعتُهم بفُرقة آل لأْيٍ ... فألقَوا للسِّباع دمي ولَحمي[1]

وفي رواية، أنّ مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة، لأنّه رآه قائماً وقد أمكنت الفرصة منه، فقال: لا أطلب بثاري بعد اليوم، وا ثارات عثمان، ثمّ رماه بسهم، فأصاب ركبته[2]، فحمل إلى البصرة[3]، فدخل عليه بعض أصحاب عليّ عليه السلام وهو يجود بنفسه، فقال له: اشهد على أنّي قد بايعت أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام، ثمّ مات، فأخبر ذلك الرّجل عليّاً عليه السلام، فقال: «رحمه الله»، وتأسّف عليه، ثمّ قال: «الحمد لله الذي لم يخرجه من الدّنيا إلّا وبيعتي في عنقه»[4].

⇦ قال الطبري في تاريخه ٤ /٥٠٨: وجاء طلحة سهم غَرْب يخُلّ ركبته بصفحة الفرس.

وقال في ص ٥٢٧: فجاء سهم غَرْبٍ وهو واقف، فخلّ ركبته السرج...

(١) راجع تاريخ الطّبري ٤ /٥٠٨، ومروج الذهب ٢ / ٣٦٥، والكامل ٣ / ٢٤٣ ـ ٢٤٤، والبداية والنهاية ٧ / ٢٥٨.

(٢) انظر ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف للبلاذري ٢ / ٢٤٦ عند ذكر حرب الجمل في عنوان: «مقتل طلحة بن عبيد الله» الرقم ٣٠٤ وما حوله، والمناقب للخوارزمي ص ١٨٣ الرقم ٢٢٢، وكتاب الجمل للشيخ المفيد ص ٢٠٥، والمناقب لابن شهرآشوب ٣ / ١٥٧، والكامل لابن الأثير ٣ / ٢٤٤، والبداية والنهاية ٧ / ٢٥٣ و٢٥٨، وبحار الأنوار ٣٢ / ١٧٧ الرقم ١٣٢ وص ٢٠١ الرقم ١٥٣.

(٣) كذا في ك، وفي خ: وقال الواقدي: نظر مروان بن الحكم إلى طلحة فقال: لا أطلب بثاري بعد اليوم، ورماه بسهم، فخيط ركبتيه مع السرج، وحمل إلى البصرة فمات.

(٤) ما يقرب معناه رواه الخوارزمي في الفصل ٢ من الباب ١٦ من المناقب ص ١٨٣ تحت الرقم ٢٢٣، وابن الأثير في الكامل ٣ / ٢٤٣.

أقول: وقد روى الشيخ المفيد في كتاب الجمل ص ٢٠٤ ـ ٢٠٧ عند ذكر قتل طلحة؛ أحاديث عديدة تفيد أنّه ⇦

وقيل: إنّ مروان لمّا رماه بالسّهم قال: ﴿وكان أمر الله قدراً مقدوراً﴾[(١)].

وذكر سيف بن عمر، أنّ طلحة يوم الجمل قال: اللّهمّ أعط عثمان منّي حتّى يرضى[(٢)].

وذكر ابن سعد في الطّبقات؛ عن الواقدي، أنّه قال: قال طلحة يوم الجمل: لقد داهنا في أمر عثمان، فلا نجد اليوم أمثل من أن نبذل دماءنا فيه[(٣)].

فصل
في مقتل الزّبير

قال ابن سعد: مرّ الزّبير على الأحنف بن قيس؛ وهو معتزل النّاس، فقال الأحنف[(٤)]: هذا الذي يُفسد بين النّاس، واتّبعه رجلان، فحمل عليه أحدهما فطعنه، وضربه الآخر فقتله، ثمّ جاء برأسه إلى باب عليّ عليه السلام، فقال: ائذَنوا لقاتل الزّبير، فسمعه عليّ عليه السلام فقال: «بَشِّرْ قاتل ابن صفيّة بالنّار»، وبكى عليّ عليه السلام وترحّم عليه[(٥)].

⇐قتل في المعركة، ولم يذكر من أمر البيعة شيئاً، ثمّ قال بعدها: فهذه الأخبار جملة مختصرة صحيحة في مقتل طلحة بن عبيد الله، طريقها من العامّة من أوضح الطرق، وسندها أصحّ أسانيد، وليس بين الأمّة فيها اختلاف، وكلّ يدلّ على أن طلحة قتل وهو مصرٌّ على الحرب، غير نادمٍ ولا مُرعَوٍ عن ذلك، وفاقاً لمذهب الحشوية، وخلافاً لمذهب المعتزلة، وشاهداً ببطلان ما ادّعوه من توبته.

(١) اقتباس من الآية ٣٨ من سورة الأحزاب: ٣٣. لاحظ مروج الذهب ٢ / ٣٦٥.

(٢) رواه الطّبري في تاريخه ٤ / ٥٢٧ عن سيف.

وفي أنساب الأشراف ٢ / ٢٤٧ تحت الرقم ٣٠٤ و٣٠٦ وفي الكامل ٣ / ٢٤٣: اللّهمّ خذ لعثمان منّي اليوم حتّى ترضى.

(٣) لم أجده في المقدار المطبوع من الطبقات.

وما يقرب معناه ذكره الدينوري في الإمامة والسياسة ١ / ٧٢.

(٤) خ:... قيس وكان قد اعتزل الفريقين، فلمّا رآه الأحنف قال: هذا...

(٥) ذكره ابن سعد في ترجمة الزّبير من الطبقات ٣ / ١١٠ ـ ١١٢ في عنوان: «ذكر قتل الزّبير ومَن قَتَلَه و...» مع

⇐

وفي رواية، أنّ الذي قتله عمرو بن جُرْموز، وكان قد سار يـريد الرّجـوع إلى المدينة، فنزل بوادي السّباع على عمرو بن جُرْموز المجاشعي، فقام إليه، وقـال: كيف خلّفت النّاس؟ فقال: عازمين على القتال، فأحضر له طعاماً فأكل، ثمّ قـام فصلّى، ثمّ نام، فقام ابن جُرموز فقتله، وأتى برأسه وسيفه وخاتمه إلى عليّ[1] عليه السلام، فأخذ السّيف، وقال: «سيفٌ لطالما جَلّى به الكُرَب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله»، ثمّ بكى عليه[2].

وقيل: لم يأتوا برأسه، ودفن بوادي السّباع.

والأصحّ أنّ الأحنف بن قيس بعث وراءه مَن قَتَلَه[3].

فصل
في ذكر من قتل من الفريقين وأسر من الأعيان

أمّا من أصحاب عليّ عليه السلام فجماعة، منهم: زيـد بـن صـوحان، وكـان فـارساً

⇦اختلاف في اللفظ.

ولاحظ أيضاً تاريخ الطّبري ٤ / ٥١٠، والكامل ٣ / ٢٤٤، والبداية والنهاية ٧ / ٢٦٠، وترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٢٥٢ الرقم ٣١٤ وص ٢٥٤ الرقم ٣١٧.

وكان في النسخ: واتّبعه رجلين.

(١) خ: إلى أمير المؤمنين.

(٢) راجع تاريخ الطّبري ٤ / ٥٣٥، وترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٢٥١ ح ٣١٣ وص ٢٥٢ ح ٣١٤ـ ٣١٥ وص ٢٥٤ ح ٣١٧، والكامل ٣ / ٢٤٤، والبداية والنهاية ٧ / ٢٦١، ومروج الذهب ٢ / ٣٦٤، والمناقب للخوارزمي ص ١٨٠ ـ ١٨١ ح ٢١٦، وبحار الأنوار ٣٢ / ١٧٨ ح ١٣٢ وص ١٩٠ ح ١٤٠ وص ١٩٩ ح ١٤٨ وص ٢٠٠ ح ١٤٩ وص ٢١١ ح ١٦٦، وكتاب الجمل للشيخ المفيد ص ٢٠٩، والطبقات لابن سعد ٣ / ١١٢.

(٣) انظر تاريخ الطّبري ٤ / ٥١١ و ٥٣٤، وتاريخ اليعقوبي ٢ / ١٨٣، وترجمة علي عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٢٥٧ ح ٣٢٠، وكتاب الجمل للشيخ المفيد ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨، والكامل ٣ / ٢٤٤، والبداية والنهاية ٧ / ٢٦٠.

شجاعاً[١] وعليّ بن الهيثم، وهند بن عمرو.

ومن أصحاب عائشة رضي الله عنها: كعب بن سور القاضي، وهو أوّل قتيل، وعبد الرحمان بن عتّاب بن أسيد، ومحمّد بن طلحة بن عبيد الله، وكان ناسكاً، غير أنّ أباه أخرجه كرهاً، ونهى عليّ عليه السلام عن قتله وقال[٢]: «إيّاكم وصاحب البرنس، فإنّه خرج مكرهاً»[٣]، واشترك في قتله جماعة، فقال قاتله:

وأشعث قَوّامٍ بآيات ربّه قليل الأذى فيما ترى العين مسلم
هَتكتُ له بالرّمح جيب قميصه فخرّ صريعاً لليدين وللفم
يذكّرني حاميم والرّمح شاجر فهلّا تلا حاميم قبل التّقدّم
على غير شيء غير أن ليس تابعاً عليّاً ومن لا يتبع الحقّ يندم[٤]

---

(١) روى الكشّي في ترجمة زيد بن صوحان من رجاله ص ٦٦ ـ ٦٧ تحت الرقم ١١٩ بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: «لمّا صرع زيد بن صوحان رحمة الله عليه يوم الجمل، جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتّى جلس عند رأسه فقال: رحمك الله يا زيد، قد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة، قال: فرفع زيد رأسه إليه ثمّ قال: وأنت فجزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين، فوالله ما علمتك إلّا بالله عليماً، وفي أمّ الكتاب عليّاً حكيماً، وإنّ الله في صدرك لعظيم، والله ما قتلت معك على جهالة، ولكنّي سمعت أمّ سلمة زوج النبيّ تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، فكرهت والله أن أخذلك فيخذلني الله».

ورواه عن الكشّي في البحار ٣٢ / ١٨٧ ـ ١٨٨ تحت الرقم ١٣٨.

(٢) خ: ونهى أمير المؤمنين... قتله فقال...

(٣) قال الإربلي في وقعة الجمل من كشف الغمة ١ / ٢٤٣: وكان محمّد بن طلحة المعروف بالسجّاد قد خرج مع أبيه، وأوصى عليّ عليه السلام عليه وأن لا يقتله من عساه أن يظفر به، وكان شعار أصحاب عليّ عليه السلام «حم»، فلقيه شريح بن أوفى العبسي من أصحاب عليّ عليه السلام فطعنه، فقال «حم»، وقد سبق ـ كما قيل ـ السيف العَذَل فأتى على نفسه، وقال شريح هذا: وأشعث... وجاء عليّ عليه السلام حتّى وقف عليه وقال: «هذا رجل قتله برّه بأبيه».

ورواه المجلسي عنه في البحار ٣٢ / ١٩١ تحت الرقم ١٤٠.

(٤) راجع تاريخ الطّبري ٤ / ٥٢٦، وترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٢٤٣ في حرب الجمل، الرقم ٣٠١، وترجمة محمّد بن طلحة من الطبقات الكبرى ٥ / ٥٥، والكامل ٣ / ٢٥٠، والبداية والنهاية ٧ / ٢٥٤ ـ ٢٥٥.

ويقال: إنّ الذي قتله عبد الله بن مُكَعْبِر حليف بني أسد(١).

وأخذ مروان بن الحكم، فتشفّع فيه الحسن والحسين عليهما السلام(٢)، فأطلقه عليّ عليه السلام، فقالا له: «ألّا يبايعك؟» فقال: «أوَ ليس قد بايعني يوم قتل عثمان؟ لا حاجة في بيعته، إنّها كفّ يهوديّة، أما والله إنّ له إمارة كلَعْقَة الكلب أنفه، وستلقى الأمّة منه ومن ولده يوماً أحمر»(٣).

واختلفوا في الّذين قتلوا في ذلك اليوم، فقال قوم(٤): قتل من عسكر عائشة رضي الله عنها ثمانية عشر ألفاً، وقيل: اثنا عشر ألفاً. ومن أصحاب عليّ عليه السلام خمسة آلاف، وقيل: ألف(٥).

---

(١) قال ابن سعد في الطبقات ٥ / ٥٤: قالوا: وقاتل محمّد بن طلحة يوم الجمل قتالاً شديداً... فأقبل عبد الله بن مُكَعْبِر - رجل من بني عبد الله بن غطفان حليف لبني أسد - فحمل عليه بالرمح، فقال له محمّد: أذكّرك «حم»، فطعنه فقتله، ويقال: الذي قتله ابن مكيس الأزدي، وقال بعضهم: معاوية بن شدّاد العبسي، وقال بعضهم: عصام بن المُقَشْعِر النصري...

وقال الطّبري في تاريخه ٤ / ٥٢٦: واجتمع عليه نفر، فكلّهم ادّعى قتله: المكعبر الأسدي، والمكعبر الضبّي، ومعاوية بن شدّاد العبسي، وعفّان بن الأشقر النصري...

(٢) كذا في ك، وفي خ وخ‌ل بهامش ط: شفّعت عائشة مروان بن الحكم، فشفّعها [ش: فتشفّعها فيه] وقال: إنّ له...

(٣) رواه السيّد الرضيّ في المختار ٧٣ من خطب نهج البلاغة باختلاف لفظي، وعنه المجلسي في البحار ٣٢ / ٢٣٤ - ٢٣٥ تحت الرقم ١٨٧، وابن أبي الحديد في المختار ٧٢ من خطب نهج البلاغة من شرحه ٦ / ١٤٦ وقال: قد روي هذا الخبر من طرق كثيرة...

ولاحظ أيضاً ما رواه البلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٢٦٢ - ٢٦٣ تحت الرقم ٣٣٤ - ٣٣٦، والمسعودي في مروج الذهب ٢ / ٣٦٩، وقطب الدين الراوندي في الخرائج والجرائح ١/١٩٧ تحت الرقم ٣٥، وعنه المجلسي في البحار ٣٢ / ٢٢٩ تحت الرقم ١٨١.

(٤) كذا في ك، وفي خ: وقال الواقدي: قتل من أصحاب عائشة ثمانية عشر ألفاً، ومن أصحاب عليّ...

(٥) وليلاحظ اختلاف الأقوال في عدد القتلى في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٢٦٤ - ٢٦٥ الرقم ٣٣٨ و ٣٤٠، وتاريخ الطّبري ٤ / ٥٤٥، وكتاب الجمل للمفيد ص ٢٢٣، والمناقب لابن شهرآشوب ٣ / ١٦٢، ومروج الذهب ٢ / ٣٧١، وتاريخ اليعقوبي ٢ / ١٨٣، وبحار الأنوار ٣٢ / ١٨٣ ح ١٣٢ وص ٢١١ ح ١٦٦، والفتوح لابن أعثم ٢ / ٣٤٢.

وذكر المدائني، أنّ عليّاً عليه السلام لما وقف على القتلى قال:

أشكو إليك عُجَري وبُجَري ومعشراً أعشوا عليَّ بصري

قتلت منهم مُضَراً بمُضَري شفيت نفسي وقتلت معشري[١]

وفي هذا اليوم ذهبت عين عدي بن حاتم الطّائي[٢].

وقيل: قتل من الفريقين عشرة آلاف[٣].

وحكى سيف أنّ عليّاً عليه السلام مرّ بكعب بن سور، فوقف عليه وقال: «والله ما علمتك إلّا قاضياً بالحقّ»، وجعل يترحّم عليه[٤].

فصل

في الخطبة التي خطبها عليّ عليه السلام

ذكر علماء السّير أنّ عليّاً عليه السلام لمّا فرغ من الجمل، صعد منبر البصرة، فخطب النّاس وقال[٥]:

«إنّ النّساء نواقص الإيمان، ونواقص الحظوظ، ونواقص العقول، أمّا نقصان إيمانهنّ، فقعودهنّ على الصّلاة والصّيام شطر أعمّارهنّ، وأمّا نقصان حظوظهنّ، فمواريثهنّ على الأنصاف من مواريث الرّجال، وأمّا نقصان عقولهنّ، فشهادة امرأتين

---

(١) تاريخ الطّبري ٤ / ٥٢٧، والكامل ٣ / ٢٥٥. وفي النسخ: إنّي قتلت مضري بمضري...

وقال ابن الأثير في مادّة «بجر» من النهاية ١ / ٩٦: ومنه حديث عليّ: «أشكو إلى الله عُجَري وبُجَري»، أي همومي وأحزاني.

(٢) انظر ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٢٦١ الرقم ٣٢٨، وكتاب الجمل للشيخ المفيد ص ١٩٦.

(٣) لاحظ تاريخ الطّبري ٤ / ٥٣٩، والكامل ٣ / ٢٥٥، والبداية والنهاية ٧ / ٢٥٦.

(٤) راجع تاريخ الطّبري ٤ / ٥٣٨، والكامل ٣ / ٢٥٥.

(٥) كذا في ك، وفي خ: ثمّ خطب أمير المؤمنين عليه السلام بجامع البصرة فقال: «يا جند المرأة، ويا أتباع... وفريسة لصائل، يا جند المرأة، إنّ النساء نواقص... لا يطمعن في منكر، أقول قولي هذا وأستغفر الله»، ثمّ نزل.

منهنّ كشهادة رجل واحد، فاتّقوا شرار النّساء، وكونوا من خيارهنّ على حذر، ولا تطيعوهنّ في معروف حتّى لا يطمعن في منكر»[١].

ثمّ قال: «يا أهل البصرة، يا جند المرأة، ويا أتباع كلّ ناعق، ماؤكم زُعاق، ودينكم نفاق، دعاكم الشّيطان فأجبتم، وعقر فعقرتم[٢]، كأنّي أنظر إلى مسجدكم قد بعث الله عليه العذاب من فوقه ومن تحته، فهو كجُؤجُؤ سفينة ـ أو كنَعام[٣] جاثمة، أو كجؤجؤ طائر[٤] في لُجَّة بحر ـ أرضكم بعيدة من السّماء، قريبة من الماء، خَفَّت عقولكم، وسَفِهَت أحلامكم، فأنتم غَرَضٌ لِنابِل، وأُكْلَةٌ لآكِل، وفَرِيسَةٌ لصائِل»[٥].

---

(١) أورده السيّد الرضيّ في المختار ٨٠ من خطب نهج البلاغة مع اختلاف يسير في اللفظ، وعنه المجلسي في البحار ٣٢ / ٢٤٧ تحت الرقم ١٩٥، وابن أبي الحديد في المختار ٧٩ من الخطب من شرحه ٦ / ٢١٤.

ويشهد للحديث ما رواه أحمد بن حنبل في مسند ابن عمر من المسند ٢ / ٦٧، وفي الطبع المحقّق ٩ / ٢٤٥ ـ ٢٤٦ برقم ٥٣٤٣ بإسناده عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: «يا معشر النساء، تصدّقن وأكثرن، فإنّي رأيتكنّ أكثر أهل النار، لكثرة اللعن وكُفر العشيرة، ما رأيتُ من ناقصاتِ عقلٍ ودينٍ أغلب لذي لُبٍّ منكنّ»، قالت: يا رسول الله، وما نقصان العقل والدين؟ قال: «أمّا نقصان العقل والدين، فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل، فهذا نقصان من العقل، وتمكث الليالي لا تصلّي، وتفطر في رمضان، فهذا نقصان الدين».

ورواه أيضاً البخاري في صحيحه ١ / ٨٦ برقم ١٣٢ بإسناده عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «يا معشر النساء، تصدّقن وأكثرن الاستغفار، فإنّي رأيتكنّ أكثر أهل النار»، فقالت امرأة منهنّ جَزلةٌ: وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار؟ قال: «تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، وما رأيت من ناقصات...».

ورواه أيضاً بإسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبيّ ﷺ، عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ، بمثل معنى حديث ابن عمر عن النبيّ ﷺ.

(٢) كذا في النسخ، وفي نهج البلاغة: «رغا فأجبتم وعُقر فهربتم»، وهو الأوجه.

(٣) كذا في ك، وفي خ: كنَعمامة، ومثله في نهج البلاغة.

(٤) ض وع: كجؤجؤ طير، ومثله في نهج البلاغة.

(٥) رواه السيّد الرضي في المختار ١٣ و١٤ من خطب نهج البلاغة مع اختلاف في اللفظ ومع زيادة، وعنه المجلسي في البحار ٣٢ / ٢٤٥ تحت الرقم ١٩٤، وابن أبي الحديد في المختار ١٣ و١٤ من الخطب من شرحه ١ / ٢٥١ و٢٦٧.

ولاحظ أيضاً ما رواه المسعودي في مروج الذهب ٢ / ٣٦٨، والشيخ المفيد في كتاب الجمل ص ٢١٧، ⇦

قال سيف: وعلم أهل المدينة بيوم الجمل يوم الخميس، وذلك من نسر طار من حول المدينة معه شيء معلّق، فتأمّله النّاس فإذا كفّ فيها خاتم فوقع، فإذا نقشه: عبد الرحمان بن عَتّاب بن أسيد[1].

فصل
في رجوع عائشة رضي الله عنها إلى المدينة

قال علماء السّير: ثم بعث عليّ عليه السلام عبد الله بن عبّاس إلى عائشة يأمرها بالمسير إلى المدينة، فدخل عليها ابن عبّاس بغير إذن، فقالت له: أخطأت السنّة ودخلت علينا بغير إذن! فقال لها: لو كنت في البيت الذي خلّفك فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ما دخلنا عليك بغير إذنك.

ثمّ قال: إنّ أمير المؤمنين يأمرك بالمسير إلى البيت الذي أمرك الله بالقرار فيه، فأبت عليه، فشدّد عليها وقال: هو أمير المؤمنين وقد عرفتيه!![2]

قال هشام بن محمّد: فجهّزها عليّ عليه السلام أحسن الجهاز، ودفع لها مالاً كثيراً،

⇐ والخوارزمي في المناقب ص ١٨٩ ح ٢٢٣، والمجلسي في البحار ٣٢ / ٢٢٥ ح ١٧٥ وص ٢٢٦ ح ١٧٦ وص ٢٣٥ ح ١٨٨ وص ٢٤٥ ح ١٩٩.

(١) رواه الطّبري في تاريخه ٤ / ٥٤٤ عن سيف، مع اختلاف لفظي، وابن الأثير في الكامل ٣ / ٢٦٠، وابن كثير في البداية والنهاية ٧ / ٢٥٧.

(٢) انظر تاريخ اليعقوبي ص ١٨٣، ومروج الذهب ٢ / ٣٦٨، وشرح المختار ٧٩ من الخطب لابن أبي الحديد ٦/ ٢٢٩، ورجال الكشّي ص ٥٧ الرقم ١٠٨ ترجمة عبد الله بن العبّاس، وبحار الأنوار ٣٢ / ٢٦٩ ح ٢١٠، والفتوح لابن أعثم الكوفي ٢ / ٣٣٥ ـ ٣٣٦ في عنوان: «ذكر ما جرى من الكلام بين ابن عبّاس وبين عائشة».

وبعث معها أخاها عبد الرحمان في ثلاثين رجلاً وعشرين امرأة[١]، من أشراف البصرة وذوات الدّين من همدان وعبد القيس، وألبسهنّ العمائم، وقلّدهنّ السّيوف بزيّ الرّجال، وقال لهنّ: «لا تُعْلِمْنَها أنّكنّ نسوة، وتَلَثَّمْنَ وكُنَّ حولها، ولا يَقرُبَنَّها رجلٌ»، وسرن معها على هذا الوصف، فلمّا وصلت إلى المدينة قيل لها: كيف كان مسيرك؟ فقالت: بخير، والله لقد أعطى فأكثر، ولكنّه بعث رجالاً معي أنكرتهم، فبلغ ذلك النّسوة، فجئن إليها، وعَرَّفْنَها أنّهنّ نسوة، فسجدت وقالت: والله يا ابن أبي طالب ما ازددت إلّا كرماً، وَدِدْتُ أنّي لم أخرج هذا المخرج، وأنّي أصابني كَيْت وكَيْت[٢].

وقال هشام بن [محمّد] الكلبي: [لمّا وصلت عائشة إلى المدينة خرج إليها النّساء، فبكت حتّى غشي عليها]، وكانت عائشة إذا ذكرت يوم الجمل بكت حتّى تبلّ خمارها، وتأخذ بحلقها كأنّها تخنق نفسها [وتقول: وَدِدْتُ أنّي مِتُّ قبل ذلك بعشرين سنة]، وكانت إذا ذكرت أمّ سلمة تذكر نهيها وتبكي[٣].

---

(١) في تاريخ الطّبري ٤ / ٥٤٤ وكتاب الجمل للمفيد ص ٢٢١ والإمامة والسياسة ١ / ٧٣ والكامل ٢٥٨/٣ والبداية والنهاية ٧ / ٢٥٧: أربعون امرأة. وفي تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٨٣: سبعون.

(٢) انظر المصادر المتقدّمة، ومروج الذهب ٢ / ٣٧٠، وبحار الأنوار ٣٢ / ٢٧٤ ح ٢١٣، والفتوح لابن أعثم الكوفي ٢ / ٣٤١ في عنوان: «ذكر انصراف عائشة من البصرة إلى المدينة».

(٣) ما بين المعقوفات من خ، وفيها: وكانت إذا رأت أم سلمة تبكي وتذكر نصيحتها.

قال ابن أعثم الكوفي في الفتوح ٢ / ٣٤١ في عنوان: «ذكر انصراف عائشة من البصرة إلى المدينة»: ثمّ دخلت عائشة المدينة وصارت إلى منزلها نادمة على ما كان منها... فكانت عائشة إذا ذكرت يوم الجمل تبكي لذلك بكاءً شديداً، ثمّ تقول: يا ليتني لم أشهد ذلك المشهد! يا ليتني مِتُّ قبل هذا بعشرين سنة.

ثمّ قالت عائشة: ولو لم أشهد الجمل لكان أحبّ إليّ من أن يكون لي من رسول الله ﷺ مثل ولد عبد الرحمان بن الحارث، فإنّه كان له عشرة أولاد ذكوراً كلّ يركب.

وروى البلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٢٦٥ في حرب الجمل تحت الرقم ٣٤٣ بإسناده

⇦

وقال هشام بن محمّد: إنّما ردّ عليّ عليه السلام عائشة إلى المدينة، امتثالاً لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله.

أشار هشام إلى ما روى أحمد بن حنبل، قال: حدّثنا حسين بن محمّد، حدّثنا فضيل بن سليمان، حدّثنا محمّد بن [أبي] يحيى، عن أبي أسماء مولى بني جعفر، عن أبي رافع، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ بن أبي طالب: «سيكون بينك وبين عائشة أمر»، قال: «فإذاً أنا أشقاهم؟»، قال: «لا، ولكنْ إذا جرى ذلك فَارْدُدْها إلى منامها»[1].

قال هشام: فكانت عائشة تبكي بعد يوم الجمل وتقول: يا ليتني كنت نِسْيًا

⇐ إلى خالد بن سمين أنّ عائشة قالت:... ما أنا وطلحة والزّبير وبيعة من بويع وحرب من حورب، يا ليتني قررت في بيتي، ولكنّها بليّة جاءت بمقدار!!

وفي ص ٢٦٦ ح ٣٤٤ روى بإسناده إلى عليّ بن عمرو الثقفي قال: قالت عائشة: والله لأن أكون جلست عن مسيري [كان] أحبّ إليّ من أن يكون لي عشرة بنين من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم مثل ولد الحارث بن هشام.

وفي الحديث ٣٤٥، روى بإسناده إلى أبي الضحى قال: حدّثني من سمع عائشة تقرأ: ﴿وقرن في بيوتكنّ﴾ [٣٣ / الأحزاب] فتبكي حتى تبلّ خمارها.

ولاحظ أيضاً ما رواه البيهقي في المحاسن والمساوئ ص ٣٣٧ ـ ٣٣٨ في عنوان: «محاسن الندامة»، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢ / ٣٤٧ ح ٨٢٣ ـ ٨٢٤، وابن أبي الحديد في شرح المختار ١٣ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ١ / ٢٦٤ في عنوان: «من أخبار يوم الجمل».

(١) أخرجه أحمد في الحديث الأخير من مسند أبي رافع من كتاب المسند ٦ / ٣٩٣، وفي الطّبع المحقّق ٤٥ / ١٧٥ برقم ٢٧١٩٨، مع اختلاف في اللفظ، وما بين المعقوفين منه، وفيه: فارددها إلى مأمنها.

وقال ابن شهرآشوب في المناقب ٣ / ١٤٨ في حرب الجمل: [روى] شعبة والشعبي والأعثم وابن مردويه وخطيب خوارزم في كتبهم بالأسانيد عن ابن عبّاس، وابن مسعود، وحذيفة، وقتادة، وقيس بن أبي حازم، وأمّ سلمة، وميمونة، وسالم بن أبي الجعد ـ واللفظ له ـ: أنّه ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله خروج بعض نسائه، فضحكت عائشة، فقال: «انظري يا حميراء لا تكونين هي»، ثمّ التفت إلى عليّ فقال: «يا أبا الحسن، إن ولّيت من أمرها شيئاً فارفق بها».

وروى عنه المجلسي في البحار ٣٢ / ٢٨٤ تحت الرقم ٢٣٢.

مَنْسِيًّا، أي الحيضة الملقاة[1].

انتهت قصّة الجمل على وجه الاختصار.

حديث بعض وقعاته مع معاوية بصفّين[2]

قال علماء السّير: ولمّا فرغ عليّ عليه السلام من الجمل، سار من البصرة إلى الكوفة، فدخلها لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب من هذه السّنة، وهي سنة ستّ وثلاثين، فراسل معاوية على يد جرير بن عبد الله البجلي يطلب منه البيعة، فلم يجب، وأقام بالكوفة بعض هذه السّنة[3]، وتوجّه إلى صفّين في هذه السّنة، وهي سنة ستّ وثلاثين، والتقى بمعاوية هناك، وجرت بينهما حروب وخطوب.

وكان عليّ عليه السلام قد سار إلى صفّين في تسعين ألفاً، وكان معاوية في مئة وعشرين ألفاً، فقتل من أهل العراق خمسة وعشرون ألفاً، منهم: عمّار بن ياسر، وهاشم بن عتبة بن أبي وقّاص، وخزيمة بن ثابت، وقتل أويس القرني في آخرين، وقتل من

---

(١) روى البلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٢٦٥ في حرب الجمل تحت الرقم ٣٤٢ بإسناده إلى الزّهري، عن عروة، عن عائشة، أنّها قالت: [يا ليتني] كنت نِسْياً منسيّاً قبل أمر عثمان...

وروى الخطيب البغدادي في ترجمة سفيان بن محمّد المصيصي من تاريخ بغداد ٩ / ١٨٥ تحت الرقم ٤٧٦٦ بإسناده إلى سفيان الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: ما ذكرت عائشة مسيرها [في وقعة الجمل] قطّ إلّا بكت حتّى تبلّ خمارها وتقول: يا ليتني كنت نِسْياً منسيّاً.

قال سفيان: النِّسْي المَنْسِي: الحيضة الملقاة.

ورواه أيضاً الخوارزمي في الفصل ٢ من الباب ١٦ من المناقب ص ١٨٢ تحت الرقم ٢٢٠، وابن الجوزي في حوادث سنة ٣٦ من الهجرة من المنتظم ٥ / ٩٥.

وقال ابن الأثير في النهاية ٥ / ٥١ في مادّة «نسا»: وفي حديث عائشة «وَدِدْتُ أنّي كنت نِسْيًا مَنْسِيًّا» أي شيئاً حقيراً مُطَرَّحاً لا يلتفت إليه، يقال لخرقة الحائض: نِسْي.

(٢) هكذا في خ، وفي ك: حديث صفّين.

(٣) كذا في ك، وفي خ: بالكوفة إلى ذي القعدة، وتوجّه...

أهل بدر خمسة وعشرون[١].

وذكر الزّبير بن بكّار قال: شهد صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام من أهل بدر سبعة وثمانون رجلاً، منهم: سبعة عشر رجلاً من المهاجرين، وسبعون من الأنصار، وأمّا من باقي الصّحابة فكان معه ألف وثمانمئة، منهم: تسعون رجلاً بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الشّجرة بيعة الرّضوان، وقتل من أهل الشّام سبعون ألفاً.

وكان بينهم[٢] سبعون وقعة في مئة وعشرين يوماً[٣]، فنختار من ذلك ما يليق بكتابنا، فنقول[٤]:

لمّا رجع عليّ عليه السلام من البصرة، بعث جرير بن عبد الله البجلي إلى معاوية، يدعوه إلى طاعته، فقال له الأشتر النخعي: لا تبعثه، فإنّي والله أظنّ أنّ هواه معه، وكان كما قال الأشتر، لأنّ جريراً كان ممّن يضمر الغشّ لعليّ عليه السلام، وسببه أنّه لمّا قتل عثمان رضي الله عنه، كان جرير والياً على همذان، فعزله عليّ عليه السلام عنها، فأثّر في قلبه.

ولمّا بعثه عليّ عليه السلام في هذه السّنة إلى معاوية باستدعاء من جرير، فإنّه التمس منه أن يبعثه إلى معاوية، وكتب معه كتاباً يخبره باجتماع المهاجرين والأنصار على بيعته، ونكث طلحة والزّبير، وما كان من أمرهما، ويدعوه إلى البيعة، تركيباً للحجّة عليه، وكان في الكتاب:

«أمّا بعد، فإنّه[٥] لزمتك بيعتي بالمدينة وأنت بالشّام، لأنّه بايعني القوم الذين

(١) وليلاحظ اختلاف الأقوال في عدد الجيش والقتلى في آخر كتاب وقعة صفّين ص ٥٥٨، ومروج الذهب ٢ / ٣٧٤ ـ ٣٧٥ و٣٩٣، والبداية والنهاية ٧ / ٢٨٥ و ٣٢٤، ووقعة صفّين من ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف للبلاذري ٢ / ٣٢٢ الرقم ٣٩١.

(٢) خ: وكان بينهما.

(٣) لاحظ التّعليقة المتقدّمة آنفاً.

(٤) خ: فنختار غرائب ما جرى، فنقول.

(٥) خ: فقد، بدل: فإنّه.

بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم[١] على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشّاهد أن يختار، ولا للغائب أن يردّ، وإنّما الشّورى للمهاجرين والأنصار، فإذا اجتمعوا على رجل فسمّوه إماماً كان ذلك رضى لله تعالى[٢]، فإن خرج عن أمرهم خارج ردّوه إلى ما خرج منه[٣]، فإن أبى قاتلوه على اتّباعه غير سبيل المؤمنين، وولّاه الله ما تولّى[٤]، وأصلاه جهنّم، وساءت مصيراً.

ثمّ إنّ طلحة والزّبير بايعاني ثمّ نقضا بيعتي، فجاهدتهما على ذلك بعد ما أعذرت فيهما، حتّى جاء الحقّ وزهق الباطل، وظهر أمر الله وهم كارهون، فادخل فيما دخل فيه المسلمون، فإنّ أحبّ الأمور إليّ فيك العافية، وأن لا تتعرّض للبلاء، فإن تعرّضت له قاتلتك، واستعنت بالله عليك.

وقد بلغني إكثارك في قتلة عثمان، فادخل فيما دخل فيه النّاس، ثمّ حاكمهم[٥] إليّ أحملكم على كتاب الله، وإنّما تلك[٦] التي تريدها خدعة الصبيّ على اللّبن، ولعَمْري لئن نظرت بعين عقلك دون هواك[٧] لتجدني أبرأ النّاس من قتل عثمان ودمه، وقد علمت أنّك من الطّلقاء الذين لا تحلّ لهم الخلافة، ولا يجوز لهم الشّورى، وقد بعثت إليك جرير بن عبد الله، وهو من أهل الإيمان والهجرة، فبايع، ولا قوّة إلّا بالله، والسّلام[٨]».

---

(١) خ: بايعوا الخلفاء الثلاثة والمهاجرون والأنصار على ما...

(٢) خ: إذا اجتمعوا على إمام كان ذلك رضى منهم، فإن...

(٣) خ: خرج عنه.

(٤) ك: تولّاه.

(٥) خ: ثمّ حاكم قتلة عثمان إليّ.

(٦) كذا في ك، وفي خ: وإنّما تعلّلك خدعة...

(٧) خ: دون عين هواك.

(٨) خ وخل بهامش ط: فبايع، وإلّا استعنت الله عليك وقاتلتك، والسلام.

⇦

فلمّا قدم عليه جرير ماطله واستشار عمرو بن العاص فيما كتب إليه، فأشار عليه عمرو أن يلزمه دم عثمان ويقاتله بوجوه أهل الشّام، وكان قد علّق قميص عثمان على المنبر بجامع دمشق، ومعه أصابع نائلة ابنة الفرافصة زوجة عثمان، فآلى أهل الشّام أن لا يناموا على الفُرُش ولا يأتوا النّساء حتّى يقتلوا قتلة عثمان[1].

فكتب معاوية إلى عليّ[2] عليه السلام مع جرير، أمّا بعد: فإنّه لو بايعك القوم الذين بايعوك وأنت بريء من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان، ولكنّك أغريت المهاجرين والأنصار بعثمان، وخذلتهم عنه، حتّى أطاعك الجاهل، وتقوّى بك الضّعيف، وقد عزم أهل الشّام على قتالك، اللّهمّ إلّا أن تدفع إليهم قتلة عثمان، فيكفّوا عنك، ويجعل الأمر شورى بين المسلمين، ويكون الشّورى لأهل الشّام، لا لأهل الحجاز، فأمّا فضلك وسابقتك في قريش؛ وموضعك من رسول الله صلى الله عليه وآله فلا أدفعه.

وكتب في أسفل الكتاب:

أرى الشّام تكره أهل العراق	وأهل العراق لهم كارهونا
وكلّ لصاحبه مبغض	يرى كلّ ما كان من ذاك دينا

⇦ راجع كتاب وقعة صفّين للمنقري ص ٢٧ ـ ٣٠، وتاريخ اليعقوبي ٢ / ١٨٤، ومروج الذهب ٢ / ٣٧٢، وتاريخ الطّبري ٤ / ٥٦١، والفصل ٣ من الفصل ١٦ من المناقب للخوارزمي ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ح ٢٤٠، والإمامة والسياسة لابن قتيبة ١ / ٨٤ ـ ٨٥، والبداية والنهاية ٧ / ٢٦٤، والمختار ٦ من باب الكتب من نهج البلاغة للشريف الرضي، وشرح المختار ٦ من باب الكتب من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤ / ٣٥ ـ ٣٦، وبحار الأنوار ٣٣ / ٧٦ ـ ٧٨ الباب ١٦ ح ٤٠٠.

(١) لاحظ تاريخ الطّبري ٤ / ٥٦٢ في عنوان: «توجيه عليّ بن أبي طالب جرير إلى معاوية»، وشرح المختار ٦ من باب الكتب من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤ / ٣٨ في عنوان: «جرير عند معاوية».

(٢) خ: وكتب معاوية إلى أمير المؤمنين.

إذا مـــا رمـــونا رمـــيناهم ودنّـــاهم مـــثل مـــا يـــقرضونا
وقـــالوا: عـــليّ إمـــام لنـــا[١] فقلنا: رضـينا ابـن هـند رضـينا
وقـــالوا: نـــرى أن تـــدينوا له فـــقلنا لهـــم: لا نـــرى أن نـدينا
وكـــلّ يســـرّ بـــما عـــنده يرى غثّ ما في يـديه سـمينا[٢]

فقدم جرير على عليّ[٣] عليه السلام، فأخبره خبر معاوية، واجتماع أهل الشّام معه على قتاله، وأنّهم يبكون على عثمان ويقولون: إنّ عليّاً قتله؛ وآوى قتلته، وأنّهم لا ينتهون حتّى يقتلهم أو يقتلوه، وكان الأشتر حاضراً، فقال لعليّ عليه السلام: قد كنت نهيتك أن تبعث هذا على عداوته وغشيته[٤]، ولو كنت بعثتني كان خيراً من هذا الذي أقام عنده، حتّى لم يدع باباً نرجو فتحه إلّا أغلقه، ولا باباً نخاف فتحه إلّا فتحه.

فقال له جرير: لو كنت هناك لقتلوك، لقد ذكروا أنّك من قتلة عثمان، فقال له الأشتر: لو طاوعني أمير المؤمنين فيك وفي أمثالك لحبسك في مكان لا تخرج[٥] منه حتّى يستقيم هذا الأمر.

فخرج جرير إلى قرقيسياء، فأقام بها، وكتب إلى معاوية يخبره بما جرى، فكتب إليه بالقدوم عليه[٦].

---

(١) أ: إمام الهدى. ج وش وم: أمير الهدى.

(٢) أورده ابن قتيبة الدينوري في الإمامة والسياسة ١ / ٩١ من دون الأبيات. والخوارزمي في الفصل ٣ من الفصل ١٦ من المناقب ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤ تحت الرقم ٢٤٠ مع الأبيات.
وذكر المنقري الأبيات مع زيادة في وقعة صفّين ص ٥٦ ـ ٥٧ وقال: وكتب في أسفل كتابه بقول كعب بن جعيل: أرى...
ولاحظ بحار الأنوار ٣٣ / ٧٨ ح ٤٠٠.

(٣) ج وش وم: على أمير المؤمنين.

(٤) ض وع: غشّه.

(٥) ض وع: لا تخرجون.

(٦) انظر وقعة صفّين للمنقري ص ٦٠، وتاريخ الطّبري ٤ / ٥٦٢، ومروج الذهب ٢ / ٣٧٢ ـ ٣٧٣ في عنوان: «عليّ يبعث إلى معاوية»، والبداية والنهاية ٧ / ٢٦٥.

وكتب عليّ عليه السلام[١] إلى معاوية:

«أمّا بعد، فقد أتاني كتاب امرئ ليس له بصر يهديه، ولا قائد يرشده[٢]، دعاه الهوى فأجابه، وقاده فاتّبعه، زعمت أنّي خذلت عن عثمان، ولَعَمْري ما كنت إلّا كواحد من المهاجرين والأنصار[٣]، أوردت كما أوردوا، وصدرت كما صدروا، ولم أكن مع القوم.

وأمّا قولك: إنّ أهل الشّام يحكمون في الشّورى، فمن في الشّام يصلح[٤] للخلافة؟ فإن سمّيت واحداً كذّبك المهاجرون والأنصار.

وأمّا اعترافك بسوابقي، فلو قدرت على دفعها لدفعتها، ولكنّك عاجز عن ذلك».

وكتب[٥] في أسفل الكتاب:

معاوي دع عنك ما لا يكونا ... وقتلة عثمان إذ تدّعونا
أتاكم عليّ بأهل العراق ... وأهل الحجاز فما تصنعونا
على كلّ جرداء خَيفانة ... وأجرد صلب يقرّ العيونا
عليها فوارس من شيعة ... كأُسد العرين تحامي العرينا
يرون الطِّعان خِلال العَجاج ... وضرب الفوارس في النَّقْع دينا

---

(١) خ: فكتب أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) خ: ولا زاجر من عقل يمنعه عمّا يغويه، بدل: «ولا قائد يرشده».

(٣) خ: فاتّبعه، فأمّا قولك إنّني أغريت المهاجرين بقتل عثمان، ولَعَمْري ما كنت إلّا كواحد منهم أوردت...

(٤) ك: من يصلح.

(٥) خ: ثمّ كتب.

قال المنقري في وقعة صفّين ص ٥٨: وأمر النجاشي فأجابه في الشعر فقال:

دعَن يا معاوي ما لن يكونا ... فقد حقّق الله ما تحذرُونا
أتاكم.......... ....

هـمُ هـزموا الجمع يـوم الزّبـير وطـلح وغـيرهم[١] النّـاكـثينا
فإن تكرهوا المـلك مـلك العـراق فـقد كـره القـوم مـا تكـرهونا
فـقل للـمضلَّل مـن وائـل ومـن جـعل الغثَّ يـوماً سـمينا
جـعلت ابـن هـند وأشـياعه نـظير عـليّ أمـا تـستحونا
عـليّ وليّ الحـميد المـجيد وصـيّ النـبيّ مـن العـالمينا[٢]

ثمّ دفع الكتاب إلى الأصبغ بن نـباتة الّـتميمي، وخـرج عـليّ[٣] عليه السلام فـعسكر بالنّخيلة، وسار الأصبغ حتّى وصل إلى الشّام.

قال[٤]: فقدمت على معاوية فدخلت عليه وعمرو بن العاص عن يـمينه، وذو الكلاع وحوشب عن يساره، وإلى جانبه أخوه عتبة، وابن عامر، والوليد بن عقبة، وعبد الرحمان بن خالد بن الوليد، وشرحبيل بن السّمط، وأبو هريرة بـين يـديه، وأبو الدّرداء، والنّعمان بن بشير، وأبو أمامة الباهلي، فدفعت إليه الكتاب، فلمّا قرأه قال: إنّ عليّاً لا يدفع إلينا قتلة عثمان.

قال الأصبغ: فقلت له: يا معاوية، لا تعتلّ بقتلة عثمان، فـإنّك لا تـطلب[٥] إلّا الملك والسّلطان، ولو أردت نصرته حيّاً لفعلت، ولكنّك تربّصت به[٦] وتـقاعدت عنه؛ لتجعل ذلك سبباً إلى الدّنيا، فغضب، فأردت أن أزيده، فقلت: يا أبا هريرة،

---

(١) ج وش: وغيرهما.

(٢) أورده المنقري مع الأبيات باختلاف وزيادة في وقعة صفّين ٥٧ ـ ٥٩، والخوارزمي في الفصل ٣ من الفصل ١٦ من المناقب ص ٢٠٤ ح ٢٤٠، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١ / ٩١ ـ ٩٢، والمجلسي في البحار ٣٣ / ٧٨ ـ ٧٩ الرقم ٤٠٠ من دون الأبيات عن ابن ميثم في شرح نهج البلاغة.

(٣) خ: وخرج أمير المؤمنين.

(٤) خ: قال: فدخلت على معاوية وعنده عمرو بن العاص، وذو الكلاع، وحوشب، والوليد بن عقبة، وأبو هريرة، في جماعة من شيعته، فدفعت...

(٥) ش: فإنّك والله، أ وج وم: فوالله إنّك، أ وج وش: ما تطلب.

(٦) خ: تربّصت عليه.

أنت صاحب رسول الله ﷺ، أقسم عليك بالله الذي لا إله إلّا هو، وبحقّ رسوله، هل سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ في حقّ أمير المؤمنين: «من كنت مولاه فعليّ مولاه؟» فقال: إي والله، لقد سمعته يقول ذلك، قال: فقلت[1]: فإذاً أنت يا أبا هريرة، واليت عدوّه وعاديت وليّه، فتنفّس أبو هريرة وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، فتغيّر[2] وجه معاوية وقال: ما هذا؟[3] كفّ عن كلامك[4]، فلا تستطيع[5] أن تخدع أهل الشّام عن الطّلب بدم عثمان، فإنّه قتل مظلوماً في شهر حرام، في حرم رسول الله ﷺ عند صاحبك، وهو الذي أغراهم به حتّى قتلوه، وهم اليوم عنده أعوانه وأنصاره ويده ورجله، وما مثل عثمان يهدر دمه.

فقال ذو الكلاع وحوشب ومعاوية بن حُديج: لننصرنّك يا معاوية حتّى يحصل مرادك أو نقتل عن آخرنا، فقام الأصبغ وهو يقول:

معاوي لله من خلقه[6] عباد قلوبهم قاسية
وقلبك من شرّ تلك القلوب وليس المطيعة كالعاصية
دع ابن حُديج ودع حوشبا وذا كلع واقبل العافية

فصاح معاوية: أجئت رسولاً أم[7] منفّراً؟[8]

---

(١) ج وش: فقلت: مالك إذا واليت عدوّه...

(٢) كذا في ك، وفي خ: فتمعّر.

قال ابن الأثير في النهاية ٤ / ٣٤٢: فتمعّر وجهه، أي تغيّر.

(٣) ج وش وم: يا هذا.

(٤) أ وش وم: من كلامك.

(٥) خ: فإنّك لا تستطيع.

(٦) ش: والله. خ: في خلقه.

(٧) ج وش: أو، بدل: أم.

(٨) رواه الخوارزمي باختلاف لفظي في الفصل ٣ من الفصل ١٦ من المناقب ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ح ٢٤٠.

ثمّ سار الأصبغ نحو العراق[١].

وفي هذه السّنة ـ وهي سنة ستّ وثلاثين ـ اتّفق معاوية وعمرو بن العاص على قتال عليّ عليه السلام؛ واصطلحا على ذلك قبل نزول عليّ عليه السلام على النّخيلة في أيّام وقعة الجمل، بعد أن كان معاوية قد يئس من عمرو، وعزم عمرو على المسير إلى البصرة إلى نصرة عليّ عليه السلام، فأعطاه معاوية مصر طعمة، فمال إليه.

وقال أهل السّير: لمّا حصر عثمان خرج عمرو بن العاص إلى الشّام، فنزل فلسطين، وكان يؤلّب على عثمان لانحرافه عنه، فإنّه لمّا ولي الخلافة لم يلتفت إلى عمرو، ولا ولّاه، وعزله عن مصر، فأقام بفلسطين حتّى قتل عثمان، فقيل لمعاوية[٢]: إنّه لا يتمّ لك الأمر، إلّا بعمرو بن العاص، فإنّه دويهة العرب، فكتب إليه كتاباً يستدعيه إليه، ويستعطفه[٣]، ويعده المواعيد إن هو وافقه على قتال أمير المؤمنين، ويذكر ما جرى على عثمان.

فكتب إليه عمرو: أمّا بعد، فإنّي قرأت كتابك وفهمته، فأمّا ما دعوتني إليه من خلع[٤] ربقة الإسلام من عنقي؛ والتهوّر معك في الضّلالة؛ [وركوب بيداء الجهالة][٥]؛ وإعانتي إيّاك على الباطل؛ واختراط السّيف في وجه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب؛ وهو أخو رسول الله ﷺ؛ ووليّه[٦]؛ ووصيّه؛ ووارثه وقاضي

---

(١) خ: وعاد الأصبغ إلى العراق.

(٢) كما في ك، وفي خ: قال الواقدي: لمّا ولي عثمان بن عفّان الخلافة عزل عمرو بن العاص عن مصر، وأهانه، ولم يلتفت [ش: إليه]، فخرج إلى فلسطين، وأقام يؤلّب النّاس على عثمان، ويزري عليه، ويعيبه ويعزي به، فلمّا قتل عثمان قيل لمعاوية...

(٣) ض وع: يستدعيه ويستعطفه. خ: كتاباً يستعطفه ويستدعيه إليه، ويعده...

(٤) خ: فأمّا ما ذكرته من كونك تدعوني إلى خلع...

(٥) ما بين المعقوفين من خ.

(٦) أ وم: أمير المؤمنين وابن عمّ رسول ربّ العالمين وأخيه ووليّه... ج وش: أمير المؤمنين وابن عمّ رسول الله ﷺ وأخيه ووليّه...

دينه؛ ومنجز وعده؛ وصهره على ابنته سيّدة نساء العالمين؛ وأبو السّبطين الحسن والحسين؛ سيّدي شباب أهل الجنّة، [فلن يكون][١].

وأمّا قولك: إنّك خليفة عثمان، فقد عزلت بموته وزالت خلافتك.

وأمّا قولك: إنّ أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ أشلى الصّحابة على قتل عثمان، فهو كذب[٢] وزور وغواية [وضلال][٣].

ويحك يا معاوية! أما علمت أنّ أبا الحسن بذل نفسه لله تعالى وبات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال فيه[٤]: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»؟ فكتابك لا يخدع ذا عقل وذا دين[٥]، والسّلام[٦].

فلمّا قرأ كتابه، قال له عتبة بن أبي سفيان: لا تيأس منه، فكتب إليه كتاباً يستعطفه؛ وأرغبه في الولاية؛ وشركه معه في سلطانه، وكان في أسفل كتابه:

جهلت ولم تعلم[٧] محلّك عندنا ... فأرسلت شيئاً من عتاب وما تدري[٨]

فثق بالذي عندي لك اليوم آنفاً ... من العزّ والإكرام والجاه والقدر

---

(١) ما بين المعقوفين من مناقب الخوارزمي.

(٢) خ: فكذب.

(٣) ما بين المعقوفين من خ. وفي ش: ضلالة.

(٤) أ وج وم: قال له.

(٥) خ: ولا دين.

(٦) رواه الخوارزمي مع زيادة واختلاف في اللفظ في الفصل ٣ من الفصل ١٦ من المناقب ص ١٩٨ ـ ٢٠٠ تحت الرقم ٢٤٠، والإربلي عند ذكر حرب صفّين من كشف الغمّة ١ / ٢٥٤ ـ ٢٥٦، وعنه المجلسي في البحار ٣٣ / ٥١ ـ ٥٣ الرقم ٣٩٥.

(٧) ض وط: وما تعلم.

(٨) ع: ولا تدري.

وأكتب عهداً ترتضيه مؤكّداً وأشفعه بالبذل منّي وبالبرّ[١]

فكتب إليه عمرو بن العاص يقول:

أبى القلب منّي أن أخادع[٢] بالمكر بقتل ابن عفّان أجرّ إلى الكفر
وإنّي لَعَمْري ذو دهاء وفطنة ولست أبيع الدّين بالرّشح والدّفر
أليس صغيراً ملك مصر ببيعة هي العار في الدّنيا على الآل من عمرو[٣]

وذكر سيف عن هشام بن محمّد، أنّه كتب عمرو إلى معاوية:

معاوي لا أعطيك ديني ولم أنل به منك ديناً فانظرن كيف تصنع
فإن تعطني مصراً فأربح بصفقة أخذت بها شيخاً يضرّ وينفع[٤]

فكتب إليه معاوية: قد أقطعتك مصراً طعمة، وأشهد عليه شهوداً.

وبات عمرو طول ليلته متفكّراً[٥]، فدعا غلاماً له ـ يقال له: وردان، وهو الذي ينسب إليه مكان بمصر؛ يقال له: سوق وردان ـ فقال له: ما ترى يا وردان؟ فقال: إنّ مع عليّ آخرة ولا دنيا، وإنّ مع معاوية دنيا ولا آخرة، فالتي مع عليّ تبقى، والتي مع معاوية تفنى[٦].

---

(١) رواه الخوارزمي في الفصل ٣ من الباب ١٦ من المناقب ص ٢٠٠ ـ ٢٠١ الرقم ٢٤٠، والإربلي عند ذكر قضيّة صفّين من كشف الغمة ١ / ٢٥٦ ـ ٢٥٧، وعنه المجلسي في البحار ٣٣ / ٥٣ الرقم ٣٩٥.

(٢) ك: يخادع.

(٣) ذكرها الخوارزمي مع زيادة في الفصل ٣ من الباب ١٦ من مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٠١ الرقم ٢٤٠.

والبيت الأوّل ذكره الإربلي في كشف الغمّة ٢٥٧/١، وعنه المجلسي في البحار ٣٣ / ٥٣ ـ ٥٤ الرقم ٣٩٥.

(٤) رواها مع زيادة المنقري في كتاب وقعة صفّين ص ٣٩، واليعقوبي في تاريخه ٢ / ١٨٦، والبلاذري في حرب صفّين من أنساب الأشراف ٢ / ٢٨٨ الرقم ٣٦٤ في ترجمة عليّ عليه السلام، وابن عبد ربّه عند ذكر حرب صفّين من العقد الفريد ٥ / ٩٢ في عنوان: «خبر عمرو بن العاص».

(٥) ب وض وع: مفكّراً.

(٦) انظر وقعة صفّين للمنقري ص ٣٥ ـ ٣٦ في عنوان: «مبتدأ حديث عمرو بن العاص»، والإمامة والسياسة ⇦

فلمّا أصبح ركب فرسه ومعه عبد الله بن عمرو وهو يقول له: لا تذهب إلى معاوية، لا تبع آخرتك بدنيا فانية، وهو متحيّر، فلم يزل حتّى وصل إلى طريقين؛ إحداهما تأخذ إلى المدينة والأخرى إلى دمشق، فوقف عندهما، ثمّ ضرب رأس فرسه نحو دمشق وقال: معاوية أرفق بنا من عليّ، وأتى معاوية[1].

قال علماء السّير: وسار عليّ عليه السلام في هذه السّنة من النّخيلة إلى الشّام، لخمس خلون من شوّال، واستخلف على الكوفة أبا مسعود الأنصاري، فنزل على المدائن، وولّى على المدائن لمّا سار عنها سعد بن مسعود الثّقفي؛ عمّ المختار بن أبي عبيد، ثمّ سار إلى الرقّة، فقال لأهلها: «اجسُروا لي جسراً حتّى أعبر من هذا المكان إلى الشّام»، فأبوا عليه، وجمعوا السّفن غربي الفرات، فناداهم الأشتر: يا أهل الرقّة، أقسم بالله؛ لئن لم تمدّوا لنا[2] الجسر؛ لأضعنّ فيكم السّيف؛ ولأقتلنّ رجالكم، فخافوا فنصبوا الجسر وعبر النّاس[3].

وفي رواية، أنّ عليّاً عليه السلام لمّا وصل إلى الرقّة ولم يجد عندها سفينة، قال: «يا أهل هذين الحصنين أين سفنكم؟» قالوا: راحت ترعى، فسبّهم.

ثمّ صارت المقدّمة؛ عليها الأشتر النّخعي، فلقيهم أبو أعور السّلمي ـ واسمه عمرو بن سفيان ـ في خيل أهل الشّام، فحملوا عليه فانهزم منهم، وجاء معاوية

⇦ ٨٧/١ في عنوان: «استشارة عمرو ابنيه ومواليه»، وتاريخ اليعقوبي ٢ / ١٨٥، ومناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للخوارزمي ص ٢٠١ ح ٢٤٠، وكشف الغمّة ١ / ٢٥٧، والبحار ٣٣ / ٥٤.

(١) لاحظ الفصل ٣ من الباب ١٦ من المناقب للخوارزمي ص ٢٠٢ ح ٢٤٠، وكشف الغمّة ١ / ٢٥٧، وبحار الأنوار ٣٣ / ٥٤.

(٢) ط: إلينا.

(٣) راجع كتاب وقعة صفّين للمنقري ص ١٥١، وتاريخ الطّبري ٤ / ٥٦٥ في عنوان: «ما أمر به عليّ من عمل الجسر على الفرات»، وترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف للبلاذري ٢ / ٢٩٨ ح ٣٦٩ عند ذكر حرب صفّين.

فنزل مكاناً بصفّين، وجاء عليّ عليه السلام فنزل مقابله، ولم يكن لأصحاب عليّ عليه السلام مشرعة، ونزل معاوية وأصحابه على المشارع ومنعهم الماء، فأرسل الأشتر إلى معاوية مع صعصعة بن صوحان وقال: خلّوا بيننا وبين الماء، فقال معاوية لأصحابه: ما ترون؟ فقال الوليد بن عقبة: امنعوهم إيّاه كما منعوا[١] عثمان أربعين صباحاً، فقال[٢] عبد الله بن سعد: امنعوهم[٣] إيّاه حتّى يرجعوا عنّا؛ فيكون ذلك وهناً لهم، [امنعم الماء][٤] منعهم الله يوم القيامة.

فقال صعصعة بن صوحان: إنّما يمنع الله يوم القيامة الفجرة الفسقة، شرّاب الخمور؛ مثلك ومثل هذا الفاسق ـ يعني الوليد بن عقبة ـ، فسبّوه، فقال: لعنكم الله جميعاً، ثمّ خرج من عندهم.

فقال له عمرو بن العاص: يا معاوية، خلّ لهم الماء[٥]، أَفَتَرى ابن أبي طالب يموت عطشاً! ومعه أطراف الأسنّة وأفاعي العراق وشيوخ المهاجرين والأنصار، والله ليطيّرن[٦] قحاف الرّؤوس عن جماجمها قبل ذلك، فارض بالموادعة أيّها الرّجل إلى انسلاخ المحرّم، ولا تعجل إلى الشرّ، فإنّ مرتعه وخيم، فأبى معاوية وقال: والله هذا[٧] أوّل الظّفر، لا سقى الله أبا سفيان بن حرب قطرة من حوض رسول الله ﷺ إن شربوا منه قطرة.

فقال له فيّاض بن الحارث الأزدي: يا معاوية، والله ما أنصفت القوم، لو كانوا من

---

(١) ض وع: منعوه.

(٢) ب: وقال.

(٣) ض وع: امنعهم.

(٤) ما بين المعقوفين من تاريخ الطّبري ووقعة صفّين.

(٥) ض وع: عن الماء.

(٦) ض: لتطيّرت. ع: لتطيّر.

(٧) ب: قال: هذا والله.

الرّوم لما جاز منعهم[١]، فكيف وهم أصحاب رسول الله ﷺ؛ البدريّون والمهاجرون والأنصار، وفيهم ابن عمّ رسول الله ﷺ؛ وأخوه؛ وصاحب سرّه؛ وحبيبه؛ وختنه، أفلا[٢] تتّق الله يا معاوية؟ إنّ هذا[٣] والله البغي، والله لو سبقونا إلى الماء لما منعوناه إيّاه، وكان هذا الرّجل صديق عمرو بن العاص، فقال معاوية: اكفني صديقك يا عمرو، فقام فيّاض وهو يقول:

أتحمون الفرات على أناس ... وفي أيديهم الأسل الظّماء
وفي الأعناق أسياف حداد ... كأنّ القوم عندكم نساء
ألا لله درّك يا ابن هند ... لقد ذهب الحياء فلا حياء
وقد ذهب العتاب فلا عتاب ... وقد ذهب الولاء فلا ولاء
ولست بتابع دين ابن هند ... طوال الدّهر ما أوفى حراء
وقولي في حوادث كلّ أمر ... على عمرو وصاحبه العفاء

ثمّ عطف دابّته إلى عسكر عليّ عليه السلام[٤].

ولمّا منع معاوية وأصحابه عليّاً عليه السلام وأصحابه الماء قال الأشتر: يا أمير المؤمنين، أنموت عطشاً وسيوفنا على عواتقنا، ورماحنا في أيدينا؟ وكان على المشارع أبو الأعور السّلمي في عسكر أهل الشّام، فندب إليه عليّ عليه السلام الأشتر النّخعي؛ والأشعث بن قيس في اثني عشر ألفاً؛ قصدوا[٥] أبا الأعور وحملوا عليه،

---

(١) في هامش ط: وفي رواية: ولو كان هؤلاء من الروم والترك وطلبوا منك الماء، لوجب أن تسقيهم ثمّ تحاربهم كيف وهم...

(٢) ب: ألا.

(٣) ب وط: أما هذا.

(٤) لاحظ كتاب وقعة صفّين ص ١٦٠ ـ ١٦٤، ومروج الذهب ٢ / ٣٧٥، وتاريخ الطّبري ٤ / ٥٧١ ـ ٥٧٢ في عنوان: «القتال على الماء»، وتاريخ اليعقوبي ٢ / ١٨٧، والمناقب للخوارزمي ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩ الفصل ٣ من الباب ١٦ ح ٢٤٠.

(٥) ض وع: فقصدوا.

وضرب[١] الأشتر على رأسه بالسّيف فجرحه، فانهزم هو وأصحابه، وملك الأشتر الشّرائع.

وهذا أوّل قتال وقع في أيّام صفّين، وذلك أوّل يوم من ذي الحجّة، وبينه وبين وقعة الجمل سبعة أشهر وأيّام، وكان يسمّى يوم الحميّة؛ لأنّ النّساء قاتلن على الماء.

وفي اليوم السّادس من ذي الحجّة برز عبيد الله بن عمر بن الخطّاب إلى الأشتر، فقال له: يا مسكين، ما ألجأك إلى هذا؟ هلّا اعتزلت كما اعتزل أخوك وسعد بن مالك؟ قال: خفت القصاص يوم الهرمزان، فقال: كنت أقمت بمكّة، فقال له: خلّ الخطاب والعتاب، فحمل عليه الأشتر النّخعي، فهزم[٢].

قال هشام بن محمّد: ولما كان اليوم الثّامن عشر[٣] من أيّام صفّين جمع معاوية أصحابه وقال: ما فينا إلّا من قتل ابن أبي طالب أباه أو أخاه أو ولده، يا وليد، قتل أباك يوم بدر، ويا أبا الأعور، قتل عمّك يوم أحد، ويا طلحة الطّلحات، قتل أباك[٤] يوم الجمل، وقتل أخي يوم بدر، فاجتمعوا عليه لندرك ثأرنا منه، فضحك الوليد بن عقبة وقال:

فقلت له: أتلعب يا ابن هند ... كأنّك بيننا رجل غريب
أتأمرنا بحيّة بطن واد ... إذا نهشت فليس لها طبيب
فسل عمراً وسل عن خصيتيه ... نجا ولقلبه منها وجيب
كأنّ القوم لمّا عاينوه ... خلال النّقع ليس لهم قلوب

---

(١) ض وع: وضربه.

(٢) ض وع: فانهزم.

(٣) في المناقب للخوارزمي ص ٢٣٤ الرقم ٢٤٠: اليوم السادس والعشرين.

(٤) هذا هو الصّواب، وفي النّسخ: «أخاك»، وطلحة الطّلحات، هو طلحة بن عبد الله بن خلف، قتل أبوه يوم الجمل. (الإصابة ٢ / ٣٠٣ الرقم ٤٦٥).

وقد نادى معاوية بن حرب　　فأسمعه ولكن ما يجيب

ثمّ التفت الوليد إلى عمرو بن العاص وقال: إن لم تصدّقوني وإلّا فسلوا[١]، وأراد تبكيت عمرو[٢].

وقال هشام بن محمّد: ومعنى هذا الكلام، أنّ عليّاً عليه السلام خرج يوماً من أيّام صفّين، فرأى عمرو بن العاص في جانب العسكر ولم يعرفه، فطعنه، فوقع[٣]، فبدت عورته، فاستقبل عليّاً عليه السلام فأعرض عنه ثمّ عرفه، فقال: «يا ابن النّابغة[٤]،

---

(١) كذا، وفي المناقب للخوارزمي هكذا: إن لم تصدّقوني فاسألوا الشيخ عمرو بن العاص ليخبركم عن شجاعته وصولته.

(٢) لاحظ كتاب وقعة صفّين ص ٤١٧ ـ ٤١٨، والمناقب للخوارزمي ص ٢٣٤ ـ ٢٣٥ ح ٢٤٠.

(٣) خ: فسقط، بدل: «فوقع».

(٤) قال المجلسي في البحار ٣٣ / ٢٢٢ الرقم ٥١٠: نبغ الشيء: ظهر، قال بعض: سمّيت أمّ عمرو «النابغة»، لشهرتها بالفجور وتظاهرها به.

قال ابن أبي الحديد في شرح المختار ٨٣ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ٦ / ٢٨٣ ـ ٢٨٥: ذكر الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار، قال: كانت النابغة أمّ عمرو بن العاص أمة لرجل من عنزة فسبيت، فاشتراها عبد الله بن جدعان التيمي بمكّة، فكانت بغيّاً، ثمّ أعتقها، فوقع عليها أبو لهب بن عبد المطّلب وأميّة بن خلف الجمحي وهشام بن المغيرة المخزومي وأبو سفيان بن حرب والعاص بن وائل السهمي في طهر واحد، فولدت عمراً، فادّعاه كلّهم، فحكّمت أمّه فيه، فقالت: هو من العاص بن وائل، وذاك لأنّ العاص بن وائل كان ينفق عليها كثيراً، قالوا: وكان أشبه بأبي سفيان.

وروى أبو عبيدة معمر بن المثنّى في كتاب الأنساب، أنّ عمراً اختصم فيه يوم ولادته رجلان، أبو سفيان بن حرب والعاص بن وائل، فقيل: لتحكم أمّه، فقالت أمّه: إنّه من العاص بن وائل، فقال أبو سفيان: أمّا إنّي لا أشكّ أنّي وضعته في رحم أمّه، فأبت إلّا العاص.

فقيل لها: أبو سفيان أشرف نسباً، فقالت: إنّ العاص بن وائل كثير النفقة عليّ، وأبو سفيان شحيح.

ففي ذلك يقول حسّان بن ثابت لعمرو بن العاص حيث هجاه مكافئاً له عن هجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله:

أبوك أبوسفيان لاشكّ قد بدت　　لنا فيك منه بيّنات الدلائل

ولاحظ ترجمة عمرو من كتاب الغدير ٢ / ١٢٠ وما بعده، وانظر أيضاً ما قال الإمام الحسن عليه السلام لعمرو بن العاص: «ولدت على فراش مشترك» في الباب ٨ من الكتاب ص ٢٩ من الجزء الثّاني.

أنت طليق دبرك أيّام عمرك»، وكان قد تكرّر منه هذا الفعل[١].

وروى السدّي عن أشياخه، أنّ عليّاً عليه السلام قال في هذا اليوم لكميل بن زياد: «ابرز إلى معاوية وقل له: دعوناك إلى الطّاعة ولزوم الجماعة فأبيت، وقد كثر القتل[٢] في هذه الأمّة، فابرز إليّ حتّى يتخلّص[٣] النّاس ممّا هم فيه».

فقال معاوية لأصحابه: ماذا ترون؟[٤] فقالوا: لا تفعل[٥]، إلّا عمراً فإنّه قال له: ابرز له[٦]، فقد أنصفك وإنّما هو بشر مثلك، فقال له معاوية: ما هذه العداوة! أتظنّ أنّني لو قتلت[٧] أكنت تنال الخلافة؟ فقال له: دعاك رجل عظيم القدر، كثير الشّرف، فكنت في مبارزته في إحدى الحسنيين، إن قتلته، قتلت سيّداً، وإن قتلت[٨]، جزيت خيراً، فقال له معاوية: إنّ هذه لشديدة عليّ، فقال عمرو: فإن كنت في شكّ من جهاده فتب وراجع[٩].

---

(١) لاحظ كتاب وقعة صفّين للمنقري ص ٤٠٧ و٤٢٤، والفصل ٣ من الباب ١٦ من مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للخوارزمي ص ٢٣٦ ح ٢٤٠، وحرب صفّين من كشف الغمّة ١ / ٢٤٨، ومروج الذهب ٢ / ٣٨٧، ووقعة صفّين من البداية والنهاية ٧ / ٢٧٤، والمناقب لابن شهرآشوب ٣ / ١٧٨، وشرح المختار ٨٣ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ / ٣١٢ ـ ٣١٤ في عنوان: «أمر عمرو بن العاص في صفّين».

(٢) خ: كثرت القتلى.

(٣) خ: يخلص.

(٤) خ: ما ترون.

(٥) خ: فقالوا: لا تبرز إليه، فقال عمرو: ابرز إليه فقد...

(٦) ض: ابرز إليه.

(٧) خ: أنّني لو قتلت نلت الخلافة، فقال: ما أظنّ هذا، وإنّما دعاك...

(٨) ج: قتلك.

(٩) ج وش وم: ارجع.

راجع كتاب وقعة صفّين للمنقري ص ٣١٦ و٣٨٧، ومروج الذهب ٢ / ٣٨٧، والفصل ٣ من الفصل ١٦ من المناقب للخوارزمي ص ٢٣٧ ح ٢٤٠، والحديث ٥ من المجلس ١٧ من الأمالي للشيخ الصدوق ص ٦٩.

ثمّ قصد عليّ عليه السلام التلّ الذي عليه معاوية، فخاف معاوية، وقال لبسر بن أرطأة: أقسمت عليك إلّا شغلته عنّي، فبرز إليه، فطعنه عليّ عليه السلام، فوقع إلى الأرض، فاستقبله بعورته، فأعرض عنه أمير المؤمنين، فقال الأشتر النّخعي:

في كلّ يوم رجل شيخ شاغرة — وعورة تحت العجاج ظاهرة
أبرزها طعنة كفّ واترة — عمرو وبسر رميا بالفاقرة[1]

ثمّ نادى عليّ عليه السلام: «يا أهل الشّام، والله ما سمعنا[2] بأمّة آمنت بنبيّ ثمّ قاتلت أهل بيته غيركم»[3].

قال هشام بن محمّد ـ وقد ذكره صاحب بيت مال العلوم[4] ـ: ولمّا عاد معاوية في آخر النّهار وجلس حوله أصحابه؛ فنظر إلى عمرو فضحك، فقال له عمرو: ما أضحكك؟ فقال: ما قال الوليد عنك، والعجب منك كيف حضر ذهنك في ذاك الوقت فاستقبلت أبا تراب بعورتك؟ فقال له عمرو: إن كان أضحكك شأني، فمن شأنك فاضحك، فوالله لو بدا له من صفحتك ما بدا له من صفحتي، لأوجع قَذالك، وأيتم عيالك، وأبكأ أطفالك، ولكنّك احترزت بهذه الرّجال[5] في أيديهما السّمر العوالي،

---

(١) انظر كتاب وقعة صفّين للمنقري ص ٤٦١، والفصل ٣ من الباب ١٦ من مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للخوارزمي ص ٢٤٠ ـ ٢٤١ ح ٢٤٠، والمناقب لابن شهرآشوب ٣ / ١٧٨، وكشف الغمّة ١ / ٢٥٠، وترجمة بسر من الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابة ١ / ١٦١، وشرح المختار ٨٣ من خطب نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد ٦ / ٣١٦ في عنوان: «أمر عمرو بن العاص في صفّين».

قال المجلسي في البحار ٣٣ / ٢٣١ تحت الرقم ٥١٦: وروي أنّ معاوية قال لبسر بعد ذلك وكان يضحك: لا عليك يا بسر، ارفع طرفك ولا تستحي فلك بعمرو أسوة، وقد أراك الله منه وأراه منك.

(٢) ب: ما سمعت.

(٣) لاحظ الفصل ٣ من الباب ١٦ من مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للخوارزمي ص ٢٤١ ـ ٢٤٢ ح ٢٤٠.

(٤) لم أر لهذا الكتاب ذكراً في مصدر آخر ولا عرفت مؤلّفه.

(٥) خ: احترزت بالرجال.

ولقد أشرت عليك اليوم[١] بمبارزته، فاحولّت عيناك، وازْبَدَّ شِدقاك، وبدا منك ما أكره أنا وغيري، فلو سترت نفسك لكان أصلح لك[٢].

قال الواقدي: فاقتتلوا ذا الحجّة كلّه، ودخلت سنة سبع وثلاثين، فجرت موادعة بين عليّ عليه السلام وبين معاوية على ترك الحرب طمعاً في الصّلح، وأقاموا شهر المحرّم يتردّد الرّسل بينهما، فلم يجب معاوية وعادت الحرب، واقتتلوا أوّل يوم من صفر[٣]، فخطب عليّ عليه السلام النّاس فقال: «أيّها النّاس، لا تبدأوا القوم بقتال حتّى يبدأوكم به، ولا تقتلوا مدبراً، ولا تجهّزوا على جريح، ولا تهتكوا عورة، ولا تمثّلوا، ولا تدخلوا رحال القوم، ولا تهيّجوا امرأة، ولا تسبّوا أحداً»[٤].

ولمّا كان اليوم الثّالث من صفر، خرج عمرو بن العاص في كتائب أهل الشّام تحت راية له كان يقاتل تحتها في الجاهليّة، فخرج إليه عمّار وقال: أيّها النّاس، أتريدون أن تنظروا إلى عدوّ الله ورسوله؛ ومن بغى على المسلمين وظاهر أعداء الدّين، فلمّا رأى الله تعالى قد أظهر دينه وأعزّ رسوله، دخل في الإسلام رهبة غير

---

(١) خ: آنفاً، بدل: «اليوم».

(٢) ما يقرب معناه رواه ابن قتيبة في أواسط كتاب الحرب من كتاب عيون الأخبار ١ / ١٦٩ عن المدائني، والإربلي في عنوان: «ومن حروبه [عليه السلام] حرب صفّين» من كشف الغمّة ١ / ٢٤٨، والشيخ الطوسي في الحديث ٣٠ من المجلس ٥ من أماليه ١ / ١٣٤ عن المفيد، وابن أبي الحديد في شرح المختار ٦٨ من خطب نهج البلاغة في عنوان: «أخبار الجبناء وذكر نوادرهم» من شرحه ٦ / ١٠٧ عن ابن قتيبة وفي شرح المختار ٨٣ منه ص ٣١٧ عن الواقدي في عنوان: «أمر عمرو بن العاص في صفّين»، والمجلسي في البحار ٣٢ / ٥٩٨ الرقم ٤٧٥ عن كشف الغمة، وفي ٣٣ / ٥٠ الرقم ٣٩٤ عن أمالي الطوسي، وفي ص ٥٦ و ٢٣١ عن ابن أبي الحديد.

(٣) لاحظ بداية حوادث سنة ٣٧ من تاريخ الطّبري ٥ / ٥.

(٤) انظر وقعة صفّين للمنقري ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤، وتاريخ الطّبري ٥ / ١٠ ـ ١١ في عنوان: «تكتيب الكتائب وتعبئة النّاس للقتال» من حوادث سنة ٣٧.

رغبة، ولمّا قبض الله رسوله[١] ﷺ ما زال معروفاً بعداوة المسلمين، فقاتلوه فإنّه ممّن يجتهد في إطفاء نور الله ومظاهرة أعدائه[٢]؟ فهو هذا[٣] ـ يشير إلى عمرو ـ قاتلوه[٤] قتله الله تعالى، ثمّ صاح به: ويحك يا عمرو! هذه راية طالما قاتلت بها رسول الله ﷺ، بعت آخرتك بمصر، تبّاً لك، فولّى عمرو راجعاً[٥].

ولمّا كان في اليوم الرّابع، خرج محمّد ابن الحنفيّة في جيش كثير، وخرج إليه عبيد الله بن عمر بن الخطّاب، فتبارزا.

قال هشام بن محمّد: فلمّا رأى عليّ عليه السلام ذلك، برز يطلب عبيد الله وصاح بمحمّد: «قف»، وقال لعبيد الله: «يا فاسق، أنا لك»، فولّى هارباً[٦].

وفي اليوم التّاسع من صفر ـ وهو يوم الخميس ـ قتل عمّار بن ياسر، وكان يوماً مشهوراً، وكان عمّار على القرّاء.

---

(١) ب: قبض رسول الله.

(٢) ب: أعداء الله.

(٣) كذا في ك، وفي خ: في الجاهليّة، فلمّا رآه عمّار [ج: رضي الله عنه] عرفه، فنادى بأعلى صوته: يا معاشر المسلمين، من أراد أن ينظر إلى عدو الله و[أ: عدوّ] رسوله، والباغي على المسلمين، والمظاهر لأعداء الدين، الداخل في الإسلام رهبة ونفاقاً، فلينظر إلى هذا.

(٤) ج وش: اقتلوه.

(٥) راجع كتاب وقعة صفّين للمنقري ص ٢١٤ في بداية الجزء الرابع، وتاريخ الطّبري ٥ / ١٢.

(٦) لاحظ كتاب وقعة صفّين للمنقري ص ٢٢١، وتاريخ الطّبري ٥ / ١٢ ـ ١٣.

ذكر مقتله[١]

أخبرنا عبد الوهّاب المقرئ قال: أنبأنا محمّد بن عبد الباقي، أنبأنا حَمْد بن أحمد الحدّاد، أنبأنا أبو نعيم الإصفهاني[٢]، قال: أنبأنا سليمان بن أحمد[٣]، حدّثنا الحسن بن عليّ المَعْمَري[٤]، حدّثنا محمّد بن سليمان بن أبي رجاء، حدّثنا أبو معشر، حدّثنا جعفر بن عمرو[٥] الضّمري، عن أبي سنان الدّؤلي صاحب رسول الله ﷺ، قال: رأيت عمّاراً دعا بشراب، فأتي بقدح من لبن، فشربه ثمّ قال: الله أكبر، صدق الله ورسوله، قال لي رسول الله ﷺ: «إنّ آخر رزقك ـ أو زادك ـ من الدّنيا[٦] ضيحة لبن»[٧].

وقيل: إنّ الذي جاءه باللّبن امرأة من نساء بني شيبان[٨].

وقال ابن سعد في الطّبقات: كان عمّار يحمل ويقول: والله لو ضربونا حتّى

---

(١) قال ابن كثير عند ذكر وقعة صفّين من حوادث سنة ٣٧ من البداية والنهاية ٧ / ٢٧٧: هذا مقتل عمّار بن ياسر... قتله أهل الشّام، وبان وظهر بذلك سرّ ما أخبر به الرسول صلّى الله عليه [وآله] وسلّم من أنّه تقتله الفئة الباغية، وبان بذلك أنّ عليّاً محقّ وأنّ معاوية باغ...

(٢) رواه أبو نعيم في ترجمة عمّار من حلية الأولياء ١ / ١٤١ برقم ٢٢ بهذا الإسناد مع زيادات.

(٣) هو الحافظ أبو القاسم الطبراني، والحديث رواه عنه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٢٩٨، وقال: إسناده حسن.

(٤) كذا في ض وع، وفي سائر النسخ: العمري. والمثبت هو الصحيح، انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥١٠ رقم ٢٥٤.

(٥) كذا في خ وحلية الأولياء، وفي ك: حدّثنا أبو عمرو الضّمري.

(٦) ك: في الدنيا.

(٧) لاحظ الإمامة والسياسة ١ / ١١٠ عند ذكر حرب صفّين في عنوان: «قتل عمّار بن ياسر»، والفصل ٣ من الفصل ١٦ من المناقب للخوارزمي ص ٢٣٣ ح ٢٤٠، ورجال الكشّي ص ٣٣ ـ ٣٤ ح ٦٤، وتاريخ الطّبري ٥ / ٣٨ ـ ٣٩ في عنوان: «مقتل عمّار» من حوادث سنة ٣٧، وترجمة عمّار من الطبقات لابن سعد ٣ / ٢٥٧ وما بعده.

(٨) انظر كتاب صفّين للمنقري ص ٣٤١، والفصل ٣ من الباب ١٦ من المناقب للخوارزمي ص ١٩٧ ح ٢٤٠.

يبلغونا سَعَفات هَجَر لعلمنا أنّنا على حقّ وهم على باطل[١]، ثمّ قال:

اليـوم ألقـى الأحـبّه　　　مـحمّداً وحـزبه[٢]

ثمّ حمل على عمرو بن العاص وقال: ويحك يا عمرو! بعت دينك بمصر، تـبّاً لك، طالما بغيت في الإسلام عوجاً، والله ما قصدك وقصد عدوّ الله ابـن عـدوّ الله بالتعلّل بدم عثمان إلّا الدّنيا[٣].

وقال ابن سعد: ونظر عمّار إلى عمرو بن العاص وبيده راية، فناداه[٤]: ويحك يا ابن العاص! هذه راية قد قاتلتُ بها مع رسول الله ﷺ ثلاث مرّات وهذه الرّابعة[٥].

---

(١) خ: على الحقّ وهم على الباطل.

(٢) رواه ابن سعد في ترجمة عمّار بن ياسر من الطبقات ٣ / ٢٥٧، ونقل المصنّف هنا بتلخيص.

ورواه أيضاً المنقري في كتاب صفّين ص ٣٢٢ و ٣٤١، والطّبري في حوادث سنة ٣٧ من تاريخه ٥ / ٣٨ ـ ٣٩ في عنوان: «مقتل عمّار»، واليعقوبي في تاريخه ٢ / ١٨٨، والمسعودي في مروج الذهب ٢ / ٣٨١، والبلاذري عند ذكر حرب صفّين من ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٣١٧ الرقم ٣٨٦، وابن عبد ربّه في العقد الفريد ٥ / ٨٩ في عنوان: «مقتل عمّار بن ياسر»، والطيالسي في مسنده ص ٨٩ الرقم ٦٤٣، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢ / ٣٥٢ الرقم ٨٣٠، وابن كثير في البداية والنهاية ٧ / ٢٧٨.

قال ابن الأثير في النهاية ٢ / ٣٦٨ في مادّة «سعف»: وفي حديث عمّار: «لو ضربونا حتّى يبلغوا بنا سَعَفات هَجَر» السَعَفات جمع سَعَفة بالتحريك، وهي أغصان النخيل، وقيل: إذا يبست سمّيت سعفة، وإذا كانت رطبة فهي شطبة، وإنّما خصّ هَجَر للمباعدة في المسافة، ولأنّها موصوفة بكثرة النخيل.

وقال المجلسي في البحار ٣٣ / ١٧: «هَجَر» اسم بلد معروف بالبحرين.

(٣) انظر تاريخ الطّبري ٥ / ٣٩ في عنوان: «مقتل عمّار» من حوادث سنة ٣٧ من الهجرة.

(٤) ج: فقال: ويحك.

(٥) رواه ابن سعد في ترجمة عمّار بن ياسر من الطبقات ٣ / ٢٥٦، والمنقري في وقعة صفّين ص ٣٤٠، والطّبري في تاريخه ٥ / ٤٠، والبلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٣١٧ الرقم ٣٨٦، والخوارزمي في الفصل ٣ من الباب ١٦ من المناقب ص ١٩٤ ـ ١٩٥ الرقم ٢٣٤، وأحمد في المسند ٤ / ٣١٩ في عنوان: «حديث عمّار بن ياسر».

وفي رواية: فحمل عمّار؛ وهو شيخ؛ ويده ترتعش على الحربة من الكبر[١]، وهو يقول:

نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم[٢] نضربكم على تأويله
ضرباً يُزيل الهام عن مَقيله ويُذهِل الخليل عن خليله
أو يرجع الحقّ إلى سبيله يا ربّ إنّي مؤمن بقيله[٣]

وحكى ابن سعد في الطّبقات، أنّ عبد الله بن عمرو بن العاص قال لأبيه: قتلتم عمّاراً وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول له: «تقتلك الفئة الباغية»، فسمعه[٤] معاوية فقال له: إنّك شيخ أخرق، ما تزال تأتينا بهَنَة تَدحَض بها في بولك، أنحن قتلناه؟ إنّما قتله الذي أخرجه!![٥]

---

(١) كذا في ك، وفي خ: الرابعة، ثمّ حمل عليهم وبيده الحربة وهو يرتعش من الكبر وكان قد جاوز تسعين أو ثمانين وهو...

(٢) خ: واليوم.

(٣) أوردها المنقري في كتاب وقعة صفّين ص ٣٤١، والمسعودي في مروج الذهب ٢ / ٣٨١، والبلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٣١٠ الرقم ٣٧٨، والخوارزمي في المناقب ص ٢٣٣ الرقم ٢٤٠، والمجلسي في البحار ٣٣ / ٢١ تحت الرقم ٣٧٧ عن الاختصاص للشيخ المفيد.

(٤) خ: وسمعه.

(٥) في النهاية ٢ / ٢٦ في مادّة «خرق»: الخُرْق بالضم: الجهل والحمق، وقد خَرِق يَخْرَقُ خَرَقاً فهو أخرَق.
وفي ص ١٠٥ في مادّة «دحض» منه: وفي حديث معاوية قال لابن عمرو: «لا تزال تأتينا بهَنَةٍ تَدحَض بها في بولك» أي تَزلَق. ويروى بالصاد: أي تَبْحَثُ فيها برجلك.
وفي ج ٥ ص ٢٧٩ في مادّة «هنا»: «ستكون هَنَاتٌ وهَنات» أي شرور وفساد، يقال: في فلان هَناتٌ، أي خصال شرّ، ولا يقال في الخير، وواحدها: هَنْت، وقد تجمع على هَنَوات، وقيل: واحدها: هَنَة، تأنيث هَنٍ، وهو كناية عن كلّ اسم جنس.
والحديث رواه ابن سعد في ترجمة عمّار من الطبقات ٣ / ٢٥٣، ونقل المصنّف هنا بتلخيص.
ورواه أيضاً الدينوري في الإمامة والسياسة ١ / ١١٠ مع اختلاف في اللفظ في عنوان: «قتل عمّار بن ياسر»، والإمام أحمد في المسند ٢ / ٢٠٦، والطّبري في تاريخه ٥ / ٤١، والبلاذري في ترجمة علي عليه السلام من أنساب ⇦

وفي رواية: فبلغ ذلك عليّاً عليه السلام فقال: «ونحن قتلنا حمزة، لأنّـا أخـرجـناه[١] إلى أُحد»[٢].

وذكر ابن سعد أيضاً[٣]، أنّ ذا الكلاع لمّا بلغه هذه؛ قـال لعـمرو: نـحن الفـئة الباغية، وهمّ بالرّجوع إلى عسكر عليّ[٤] عليه السلام، وكان تحت يده ستّون ألفاً، فقتل في ذلك اليوم ذو الكلاع، فقال معاوية: لو بقي ذو الكلاع لأفسد علينا جندنا بميله إلى ابن أبي طالب[٥].

قلت: وقد أخـرج مسـلم هـذا الحـديث عـن أبـي قـتادة، وأمّ سـلمة، عـن رسول الله صلى الله عليه وآله، فأمّا لفظ أبي قتادة، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمّار حين جعل يحفر الخندق، فطفق يمسح رأسه ويقول: «بؤس ابن سميّة، تقتلك فئة باغية»[٦].

و«البؤس»: الفقر[٧].

⇐الأشراف ٢ / ٣١٧ الحديث ٣٨٥، والخوارزمي في المناقب ص ٢٣٤ الرقم ٢٤٠، والحاكم في كتاب قتال أهل البغي من المستدرك ٢ / ١٥٥، وابن كثير في البداية والنهاية ٧ / ٢٨١.

(١) خ: لأنّنا نحن الذي أخرجناه.

(٢) أوردها ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٥ / ٩٠ في عنوان: «مقتل عمّار» من فرش كتاب العسجدة الثـانية فـي الخلفاء وتواريخهم وأخبارهم، والطبرسي في احتجاج عليّ عليه السلام على معاوية من كتاب الاحتجاج ١ / ١٨٢، والمجلسي في البحار ٣٣ / ١٦.

(٣) لم أجده في الطبقات المطبوعة.

(٤) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٥) لاحظ وقعة صفّين للمنقري ص ٣٤١، والمناقب للخوارزمي ص ٢٣٣ الرقـم ٢٤٠، والبـدايـة والنـهاية ٧ / ٢٧٩، والاستيعاب ١ / ٤٧٢.

(٦) ب: الفئة الباغية.

أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة من صحيحه ٤ / ٢٢٣٥ ـ ٢٢٣٦ تحت الرقم ٧٠ و٧١ ـ ٢٩١٥، وابن سعد في ترجمة عمّار من الطبقات ٣ / ٢٥٣، وأحمد في المسند ٥ / ٣٠٦.

(٧) النهاية ١ / ٨٩ في مادّة «بأس»: يقال: بئس يَبأس بُؤساً وبأساً: افتقر واشتدّت حاجته، والاسم منه: بـائس. ومنه حديث عمّار رضي الله عنه: «بؤس ابن سميّة» كأنّه ترحّم له من الشدّة التي يقع فيها.

قال الزّهري: وهذا على عادة العرب، كقولهم: ثكلتك أمّك، ولهذا وقع في بعض الرّوايات: «بؤساً لعمّار».

وأمّا حديث أمّ سلمة، فبمعنى حديث أبي قتادة[١].

وقد وقع في بعض نسخ البخاري عن أبي سعيد الخدري، قال: كنّا نحمل في بناء مسجد رسول الله ﷺ لَبِنَةً لَبِنَة، وعمّار يحمل لبنتين لبنتين، فرآه النبيّ ﷺ، فجعل ينفض التّراب عنه ويقول: «ويح[٢] عمّار، يدعوهم إلى النّجاة، ويدعونه إلى النّار»، وعمّار يقول: أعوذ بالله من الفتن[٣].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة من صحيحه ٤ / ٢٢٣٦ تحت الرقم ٧٢ ـ ٢٩١٦ بإسناده إلى أمّ سلمة، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال لعمّار: «تقتلك الفئة الباغية».

وفي الرقم ٧٣ ـ ... بإسناده إليها، قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «تقتل عمّاراً الفئة الباغية».

أقول: وأمّا لفظ الحديث الأوّل، فرواه أيضاً ابن سعد في ترجمة عمّار من الطبقات ٣ / ٢٥٢، والخوارزمي في المناقب ص ١٩١ الرقم ٢٢٧ ـ ٢٢٨، وأبو داود الطيالسي في مسنده ص ٢٢٣ الرقم ١٥٩٨، والنسائي في الخصائص ص ٢٨٩ ـ ٢٩١ الرقم ١٥٧ ـ ١٥٨، وابن البطريق في العمدة ص ٣٢٣ الرقم ٥٣٩.

وأمّا لفظ الحديث الثاني، فقد رواه أيضاً ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٥ / ٨٩ في عنوان: «مقتل عمّار»، وابن البطريق في العمدة ص ٣٢٣ الحديث ٥٤١.

ولاحظ أيضاً ما رواه أحمد في المسند ٦ / ٢٨٩ و٣١٥ في عنوان: «حديث أمّ سلمة زوج النبيّ»، والنسائي في خصائص الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٩٢ ـ ٢٩٣ الرقم ١٥٩ ـ ١٦٠، والراوندي في الخرائج ـ كما في البحار ٣٣ / ١٠ الرقم ٣٦٩ ـ بأسانيدهم إلى أمّ سلمة.

(٢) قال ابن الأثير في مادّة «ويح ـ ويس» من النهاية ٥ / ٢٣٥: فيه قال لعمّار: «ويح ابن سميّة، تقتله الفئة الباغية» ويح: كلمة ترحّم وتوجّع، تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقّها، وقد يقال بمعنى المدح والتعجّب، وهي منصوبة على المصدر، وقد ترفع، وتضاف ولا تضاف، يقال: ويحَ زيد، وويحاً له، وويحٌ له.

ثمّ قال: وفيه قال لعمّار: «ويس ابن سميّة» وفي رواية: «يا ويس ابن سميّة» ويس: كلمة تقال لمن يرحم ويرفق به، مثل ويح، وحكمها حكمها.

(٣) أخرجه البخاري في الباب ١٧ من كتاب فضل الجهاد والسير من صحيحه ٤ / ٢٥ في عنوان: «باب مسح

⇦

قال أبو عبد الله الحُميدي: لم يخرج البخاري لفظة: «تقتلك الفئة الباغية»، وإنّما أخرجها مسلم[١].

واختلفوا في قاتله على أقوال، أشهرها أبو غادية المزني، وقيل: أبو غادية العاملي، ذكره الواقدي، فيما حكاه عنه ابن سعد[٢].

وقتل في ذلك اليوم أيضاً هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص، فبكى عليّ عليهما، وصلّى عليهما، وجعل عمّاراً ممّا يليه، وهاشم بن عتبة ممّا يلي القبلة،

⇐ الغبار عن النّاس في السبيل» بإسناده إلى عكرمة، أنّ ابن عبّاس قال له ولعليّ بن عبد الله: ائتيا أبا سعيد فاسمعا من حديثه. فأتيناه وهو وأخوه في حائط له يسقيانه، فلمّا رآنا جاء، فاحتبى وجلس، فقال: كنّا ننقل لَبِن المسجد لَبِنَةً لَبِنَة، وكان عمّار ينقل لبنتين لبنتين، فمرّ به النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ومسح عن رأسه الغبار وقال: «**ويح عمّار، تقتله الفئة الباغية، عمّار يدعوهم إلى الله، ويدعونه إلى النار**».

وأخرجه أيضاً في الباب ٦٣ من كتاب الصلاة من صحيحه ١ / ١٢١ في عنوان: «باب التعاون في بناء المسجد» بإسناده عن عكرمة قال لي ابن عبّاس ولابنه عليّ: انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه، فانطلقنا فإذا هو في حائط يصلحه، فأخذ رداءه فاحتبى، ثمّ أنشأ يحدّثنا حتّى أتى ذكر بناء المسجد، فقال: كنّا نحمل لبنة لبنة، وعمّار لبنتين لبنتين، فرآه النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فينفض التراب عنه ويقول: «**ويح عمّار، تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنّة، ويدعونه إلى النار**»، قال: يقول عمّار: أعوذ بالله من الفتن.

ورواه أيضاً أحمد في مسند أبي سعيد الخدري من المسند ٣ / ٩٠ ـ ٩١، والخوارزمي في الفصل ٣ من الباب ١٦ من مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٩٢ الحديث ٢٣٠، وقال في ذيله: قال أحمد بن الحسين البيهقي: هذا حديث صحيح على شرط البخاري.

ولاحظ أيضاً ما رواه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة من صحيحه ٤ / ٢٢٣٥ ح ٧٠ ـ ٢٩١٥، وأحمد في مسند أبي سعيد الخدري من المسند ٣ / ٥، وابن سعد في الطبقات ٣ / ٢٥٢ ـ ٢٥٣ في ترجمة عمّار، وأبو داود الطيالسي في مسنده ص ٢٨٨ ح ٢١٦٨، والنسائي في خصائص الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٩٥ الحديث ١٦١ ـ ١٦٢، بأسانيدهم إلى أبي سعيد الخدري.

(١) الجمع بين الصّحيحين ٤ / ٢٤٠ ح ٣٦٤٨، والظاهر أنّ نسخة الحميدي من صحيح البخاري كانت ناقصة، فانظر التّعليقة المتقدّمة آنفاً.

(٢) في الطبقات الكبرى ٣ / ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦١ في ترجمة عمّار، وتردّدت نسبته فيه بين «المزني» و«الجهني»، ولم يرد فيه «العاملي».

ولم يغسّلهما[١].

وقال الواقدي: لمّا طعن أبو الغادية المزني عمّاراً بالرّمح وسقط أكبّ عليه آخر فاحتزّ رأسه، ثمّ أقبلا إلى معاوية يختصمان فيه، كلّ واحد منهما يقول: أنا قتلته، فقال لهما عمرو بن العاص: والله إن يختصمان إلّا في النّار، فقال له معاوية: ما صنعتَ! قوم بذلوا نفوسهم[٢] دوننا تقول لهم هذا؟ فقال له عمرو: هو والله كذلك وأنت تعلمه[٣]، وإنّي والله وَدِدْتُ أنّي مِتُّ قبل هذا اليوم بعشرين سنة[٤].

وقال ابن سعد: قتل عمّار وهو ابن سبع وسبعين سنة[٥].

---

(١) لاحظ ترجمة عمّار من الطّبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ٢٦٢، ومروج الذهب ٢ / ٣٨٣ في عنوان: «مصرع هاشم المرقال»، وترجمة عمّار من البداية والنهاية ٧ / ٣٢٣ في حوادث سنة ٣٧ من الهجرة، وبحار الأنوار ٣٣/ ١٩ ـ ٢١ ح ٣٧٦.

(٢) ش: أنفسهم.

(٣) خ: هو والله ذلك وإنّك لتعلمه.

(٤) رواه ابن سعد في ترجمة عمّار من الطبقات الكبرى ٣ / ٢٥٩ عن الواقدي مع اختلاف في اللفظ.

ورواه أيضاً البلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٣١٣ ـ ٣١٤ الرقم ٣٨١، والحاكم في ترجمة عمّار من كتاب معرفة الصّحابة من المستدرك ٣ / ٣٨٥ ـ ٣٨٦، وابن كثير في ترجمته من البداية والنهاية ٧ / ٣٢٣ عند ذكر حوادث سنة ٣٧ من الهجرة، والإربلي في حرب صفّين من كشف الغمّة ١ / ٢٦٠، والخوارزمي في الفصل ٣ من الفصل ١٦ من المناقب ص ١٩١ ـ ١٩٢ الرقم ٢٢٩، وابن الأثير في ترجمة عمّار من أسد الغابة ٤ / ٤٧.

ولاحظ أيضاً ما رواه أحمد بن حنبل في مسند عبد الله بن عمرو بن العاص من المسند ٢ / ١٦٤، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١ / ١١٠ في عنوان: «قتل عمّار».

أقول: وهذا الكلام قالته عائشة أيضاً بعد حرب الجمل، كما تقدّم في ص٣٩٤ في عنوان: «فصل: في رجوع عائشة إلى المدينة».

(٥) هكذا في النسخ، وفي الطبقات الكبرى لابن سعد تردّدت الروايات في عمره حين استشهد بين ٩١ و٩٣ و٩٤، فلاحظ ج ٣ ص ٢٥٨ و٢٥٩ و٢٦٤ في ترجمة عمّار.

وقال ابن سعد[١]: لمّا قتل عمّار؛ عطش قاتله؛ فاستسقى ماء، فأتي بقدح من زجاج، فامتنع من الشّرب فيه، ـ وغير ابن سعد يقول: أتي بقدح من فضّة ـ فقال بعض أصحابه: أنظروا إلى هذا الأحمق، يمتنع من الشّرب في هذا الإناء، وينسى أنّه قتل عمّاراً، وقد قال رسول الله ﷺ: «تقتلك الفئة الباغية»[٢].

قال هشام بن محمّد: ولمّا قتل عمّار وهاشم، قال عليّ عليه السلام لربيعة وهمدان: «أنتم درعي ورمحي»، فانتدب له اثنا عشر ألفاً وحمل القوم فانتقضت صفوف معاوية[٣].

وكان عليّ عليه السلام قد أخرج في ذلك اليوم لواء رسول الله ﷺ ولم يخرجه قبل ذلك، فدفعه إلى قيس بن سعد بن عبادة، فلمّا رآه المسلمون صرخوا وبكوا[٤]، واجتمع تحته أهل بدر والأنصار والمهاجرون، وقيس بن سعد يقول:

هـذا اللّـواء الذي كـنّا نـحف بـه ... دون النـبيّ وجـبريل لنـا مـدد
ما ضرّ من كـانت الأنـصار عـيبته ... أن لا يكون له من غيرهم عضد[٥]

ثمّ اتّصل القيام إلى اللّيل، وكانت ليلة الجمعة، فاقتتلوا طول اللّيل، وهي ليـلة الهَرير، مثل ليلة القادسيّة، وهي الثّامنة والعشرون من صفر، تطاعنوا بالرّماح حتّى تقصفّت، وكلّت السّيوف؛ ونفد النبل؛ وخفيت الأصوات؛ وغابت الأخبار عن عليّ ومعاوية والأمراء؛ ولم يسمع إلّا الهَرير، يهرّ بعضهم على بـعض، وأصبح النّـاس

---

(١) كذا في ك، وفي خ: قال الواقدي: عطش قاتل عمّار فطلب ماء، فأتي بقدح من زجاج، فتورّع أن يشرب منه، فقال النّاس: انظروا إلى هذا الأحمق يمتنع من الشرب في الزجاج وقد قتل...

(٢) رواه ابن سعد في ترجمة عمّار من الطبقات ٣ / ٢٦٠ وإليك نصّه: واستسقى أبو غادية، فأتي بماء في زجاج، فأبى أن يشرب فيها، فأتي بماء في قدح فشرب، فقال رجل على رأس الأمير قائم بالنبطيّة: أوى يد كفتا يتورّع عن الشراب في زجاج ولم يتورّع عن قتل عمّار.

(٣) تاريخ الطّبري ٥ / ٤١.

(٤) ض وع: ضجّوا وبكوا.

(٥) رواه الخوارزمي في الفصل ٣ من الفصل ١٦ من مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٩٥ تحت الرقم ٢٣٥. والأبيات هذه جاءت في ترجمة قيس من أسد الغابة ٤ / ٢١٦.

والقتال بحاله، وابن عبّاس في الميمنة؛ والأشتر في الميسرة؛ وعليّ عليه السلام في القلب، فبعث إلى الأشتر: «تقدّم»، وأمدّه بالرّجال، فحمل حملة انتقضت صفوف معاوية وأيقن بالتّلف، والتفت[1] إلى عمرو وقال: هل من حيلة؟ فهذا وقت نَحباتك وهَناتك[2]، فقال: ارفع المصاحف على الرّماح وناد: بيننا وبينكم كتاب الله، فما يزيدهم ذلك إلّا فرقة ولا يزيدنا إلّا اجتماعاً، فرفعوها على الرّماح وصاحوا: بيننا وبينكم كتاب الله؛ ندعوكم إليه ليحكم بيننا، فلمّا رأى أهل العراق ذلك، قالوا: نجيب إلى كتاب الله ـ وكان أشدّ النّاس على عليّ عليه السلام الأشعث بن قيس ـ فصاح عليّ عليه السلام: «أيّها النّاس، امضوا على حالكم، خدعكم والله ابن النّابغة الدّاهية».

فناداه مسعر بن فدكي التّميمي وزيد بن حصين الطّائي وجماعة من الّذين خرجوا عليه وقاتلوه بالنّهر: كيف تقاتلهم وقد طلبوا الحكومة إلى كتاب الله؟ وإن أبيت دفعناك إليهم، أو نفعل بك كما فعلنا بعثمان، فابعث إلى الأشتر فليأتك[3].

فغضب عليّ عليه السلام وقال: «يا عجبا، أيطاع معاوية وأعصى أنا؟! لله درّ ابن عبّاس، إنّه لينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق»[4].

---

(١) ض وع: فالتفت.

(٢) قال في النهاية ٥ / ٢٦: النّحْب: الموت، كأنّه يلزم نفسه أن يقاتل حتّى يموت. والمناحبة: المخاطرة والمراهنة.

وقال في المنجد: نَحَب القوم في سيرهم: جدّوا وأسرعوا. يقال: سار فلان على نَحْب: أي جهد، فكأنّه خاطر على شيء فجدّ. والنحب: القمار والهمّة و...

وأمّا الهَنات، فقد بيّنا معناه فيما سبق، فراجع ص ٣٧١.

(٣) لاحظ تاريخ الطّبري ٥ / ٤٧ ـ ٤٩، والمناقب لابن شهرآشوب ٣ / ١٨١ ـ ١٨٢ في عنوان: «فصل: في الحكمين والخوارج»، والبداية والنهاية ٧ / ٢٨٣ ـ ٢٨٤، وكتاب صفّين للمنقري ص ٤٨٩ ـ ٤٩٠.

(٤) رواه البلاذري في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٣٤٧ الرقم ٤٢٠، والخوارزمي في الفصل ٣ من الفصل ١٦ من مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٩٦ ـ ١٩٧ الرقم ٢٣٨.

وقال ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ٣ / ١٨٣ في عنوان: «فصل: في الحكمين والخوارج»: قال

⇦

وكان ابن عبّاس قد قال له في أوّل الأمر: ابعثني إلى معاوية؛ فوالله[١] لأفتلنّ له حبلاً لا ينقطع وسطه ولا ينتقض طرفاه، فقال له عليّ عليه السلام: «والله لأعطينّ معاوية السّيف حتّى يغلب الحقّ على الباطل»، قال[٢] ابن عبّاس: أو غير هذا؟ فقال: وكيف؟ فقال: إنّ معاوية يطاع ولا يعصى، وعن قليل تعصى فلا تطاع[٣]، فلمّا اختلفوا عليه قال: «لله درّ ابن عبّاس»[٤].

قلت: والذي يدلّ على صحّة ما ذكر ابن عبّاس من طاعة أهل الشّام معاوية؛ ما حكاه المسعودي في مروج الذّهب قال: لقد بلغ من طاعة أهل الشّام لمعاوية أنّه صلّى بهم عند مسيره إلى صفّين الجمعة يوم الأربعاء[٥].

وفي رواية[٦]، أنّه صلّى بهم الجمعة يوم السّبت، وقال: كان لنا بالأمس عذر.

ثمّ قالوا: أرسل إلى الأشتر فردّه، فأرسل إليه، فقال: ليس هذا وقته؛ قد تعجّل الفتح، فعاد، فأرسل إليه يزيد بن هانئ وقال: قل له: «إنّ الفتنة قد تعجّلت ـ أو وقعت ـ»، فقال: أرفعت المصاحف على الرّماح؟ قال: نعم، قال: لعن الله ابن النّابغة العاهر، إنّها والله لمشورته ليوقع الخلاف بين الأمّة، فقال له: أدرك أمير المؤمنين فإنّه بين

⇐الأعمش: حدّثني من رأى عليّاً عليه السلام يوم صفّين يصفق بيديه ويقول: «يا عجبا، أعصى ويطاع معاوية!؟».

ومثله رواه الخوارزمي في المصدر المتقدّم الرقم ٢٣٧، وكذا المنقري في وقعة صفّين ص ٣٨٨.

أقول: وأمّا ذيل الحديث من تقريظه عليه السلام لابن عبّاس فضعيف من جهة الإرسال، ومعارض لما هو أقوى منه، والظاهر أنّه من اختلاق وعّاظ السّلاطين في زمن الدولة العبّاسيّة.

(١) ب وط: والله.

(٢) ع: فقال.

(٣) خ: فعن قليل والله يطاع معاوية فلا يعصى، وتعصى فلا تطاع.

(٤) رواه ابن عبد ربّه الأندلسي في العقد الفريد ٥ / ٩٣ ـ ٩٤ عند ذكر وقعة صفّين في عنوان: «أمر الحكمين»، والخوارزمي في الفصل ٣ من الفصل ١٦ من المناقب ص ١٩٦ ـ ١٩٧ الرقم ٢٣٨ مع اختلاف لفظي.

(٥) رواه المسعودي في ترجمة معاوية من مروج الذهب ٣ / ٣٢ في عنوان: «من دهاء معاوية».

(٦) كذا في ك، وفي خ: الأربعاء، وغيره يقول: يوم السبت...

أعدائه، لئلّا يُسلّموه أو يفعلوا به[١] كما فعلوا[٢] بعثمان؛ فقد تهدّدوه بذلك، فأقبل الأشتر إليهم وقال: يا أهل العراق، يا أهل النّفاق والشّقاق، اغتررتم بعد الفتح برفع المصاحف، والله لقد رفعوها وتركوا ما فيها من أوامر، من أنزلها ومن أنزلت عليه، أمهلوني فواقاً[٣] ـ أو حُضر فرس[٤] ـ فقد أنزل الله الفتح، فقالوا: لا نمهلك، نخاف أن ندخل معك في الإثم، فقال: يا أصحاب الجباه السّود، كنّا نظنّ[٥] فعلكم لوجه الله وزهداً في الدّنيا، لعنكم الله وغضب عليكم، والله إن فعلتموها إلّا فراراً من الموت[٦].

قضيّة التحكيم[٧]

ولمّا فعل معاوية ما فعل فقال[٨]: نبعث نحن حكماً نرتضي به، وابعثوا أنتم حكماً ترتضون به، فاختار أهل الشّام عمرو بن العاص، واختار أهل العراق أبا موسى الأشعري، فقال عليّ عليه السلام: «لا أرضى به، وهو عندي غير مأمون، وقد هرب منّي، وخذل النّاس عنّي، ولكن هذا ابن عبّاس»، فقال الأشعث بن قيس ورؤساء الخوارج: ابن عبّاس منك وأنت منه، وأبو موسى لم يزل معتزلاً لما نحن فيه؛ وقد

(١) في النسخ: لئلّا يسلّمونه أو يفعلون به.

(٢) ع: كما فعل.

(٣) الفواق ـ بالضمّ وبالفتح ـ: ما بين الحلبتين، أي أمهلوني قدر ما بين الحلبتين. (النهاية ٣ / ٤٧٩: «فوق»).

(٤) قال في النهاية ١ / ٣٩٨ في مادّة «حضر»: في حديث ورود النّار: «ثمّ يصدرون عنها بأعمالهم كلمح البرق، ثمّ كالرّيح، ثم كحُضر الفرس» الحُضر بالضمّ: العَدْو.

(٥) ب وط وض: نظنّكم.

(٦) راجع كتاب صفّين للمنقري ص ٤٩٠ ـ ٤٩١، وتاريخ الطّبري ٥ / ٤٩ ـ ٥٠، ومناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٣ / ١٨٣ في عنوان: «فصل: في الحكمين والخوارج»، والبداية والنهاية ٧ / ٢٨٤ ـ ٢٨٥ في عنوان: «رفع أهل الشّام المصاحف».

(٧) خ: قصّة التحكيم.

(٨) ع: قال.

كان يحذّرنا الفتنة، قال عليّ عليه السلام: «فالأشتر»، فقال الأشعث بن قيس: وهل نحن إلّا في حكم الأشتر؟ قال: «وما حكمه؟» قال: أن يضرب بعضنا بعضاً بالسّيوف حتّى يكون ما يريد، فقال عليّ عليه السلام: «فافعلوا ما تريدون».

فبعثوا إلى أبي موسى؛ وكان معتزلاً للقتال بعُرض[١] فأخبروه، فاسترجع ثمّ جاء فدخل العسكر.

فلمّا علم به الأحنف بن قيس جاء إلى عليّ عليه السلام فقال له[٢]: إنّك قد رُميتَ بحجر الأرض من حارب الله ورسوله عمرو بن العاص، وهذا عبد الله بن قيس رجل كليل الحدّ لا آمن عليه مكر ابن العاص، ولو اخترتني لرأيت منّي عجباً.

فقال[٣]: «كيف[٤] كنت تصنع يا ابن النّابغة؟» قال: كنت أدنو منه حتّى أكاد أن أصير في يده ثمّ أبعد عنه[٥] فأصير كالنّجم ولا يعقد عقدة إلّا حللتها، ولا يحلّ عقدة إلّا أبرمتها، فقال: «إنّهم قد اختاروا أبا موسى من غير رضى منّي»، فقال الأحنف: فأدفئوا[٦] ظهر أبي موسى بالرّجال[٧].

قال هشام بن محمّد: ثمّ اجتمعوا عند عليّ عليه السلام وكتبوا الكتاب: بسم الله الرّحمن

---

(١) بُلَيد في برّيّة الشّام، يدخل في أعمال حلب الآن، وهو بين تَدمُر والرصافة الهشاميّة. (معجم البلدان ٤ / ١٠٣: «عُرض»).

(٢) خ: فقال له: لا تحكم أبا موسى فإنّه [أ: فهو] غير مأمون وقد خذل النّاس عنك يوم الجمل وقد رمى بحجر الأرض...

(٣) م: قال.

(٤) ش وم: فكيف.

(٥) ع: أبعد منه.

(٦) هكذا في تاريخ الطّبري ٥ / ٥٢، وفي النسخ: فأدقوا.

دَفِيءَ من البرد: سَخُنَ أو لَبِس ما يُدفِئه، ويقال: أدفئه الثوب: أسخنه، الدِفء: نقيض البرد. (المعجم الوسيط)

(٧) لاحظ تاريخ الطّبري ٥ / ٥١ ـ ٥٢، وترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف للبلاذري ٢ / ٣٣٣ ح ٤٠٤، ومروج الذهب للمسعودي ٢ / ٣٩١ ـ ٣٩٢، والبداية والنهاية ٧ / ٢٨٧ في عنوان: «قصّة التحكيم».

الرّحيم، هذا ما قاضى[(١)] عليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ، فقال عمرو بن العاص وكان حاضراً: اكتبوا اسمه واسم أبيه، هو أميركم، أمّا أميرنا نحن فلا.

فقال الأحنف: لا تمحوا[(٢)] اسم أمير المؤمنين، فإنّي أتخوّف إن مُحي لا يرجع إليه أبداً، فقال الأشعث: امحوا هذا الاسم محاه الله، فمحي.

فقال عليّ عليه السلام: «الله أكبر[(٣)]، إنّي لكاتب لرسول الله ﷺ يوم الحديبيّة حين قالوا: لست برسول الله، فاكتب اسمك واسم أبيك، فكتبه».

فقال عمرو: سبحان الله! ومثل هذا يُشبّه بالكفّار؟[(٤)] فقال له عليّ عليه السلام: «يا ابن النّابغة، ومتى لم تكن للفاسقين [إماماً وللكافرين][(٥)] وليّاً وللمسلمين عدوّاً! هل تشبه إلّاأمّك التي دفعت بك؟» فقام عمرو يجرّ ذيله ويقول: والله[(٦)] لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم، فقال عليّ عليه السلام: «إنّ الله قد طهّر مجلسي[(٧)] منك ومن أشباهك».

[وكان ميل أبي موسى إلى عبد الله بن عمر فخدعه عمرو حتّى جرى ما جرى][(٨)].

قال هشام: وكان نسخة الكتاب: هذا ما قاضى عليه عليّ بن أبي طالب ومعاوية

---

(١) خ: قال هشام بن محمّد: لمّا عزموا على أن يكتبوا كتاب الهدنة، كتبوا: هذا ما قضى [أ: قاضى] عليه...

(٢) خ: فقال الأحنف بن قيس: يا أمير المؤمنين، لا تمح اسمك فإنّي أخاف إن محي لا يرجع إليك أبداً.

(٣) خ: الله أكبر، هذا كما جرى يوم الحديبيّة.

(٤) خ: سبحان الله، أنشبّه بالكفّار!؟ فقال له أمير المؤمنين: يا ابن...

(٥) ما بين المعقوفين من خ.

(٦) ك: فقام عمرو وقال: لا يجمع...

(٧) خ: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قد طهّر الله مجلسي...

(٨) ما بين المعقوفين من خ.

بن أبي سفيان، قاضى عليّ على أهل الكوفة ومن معه من المسلمين والمؤمنين من شيعته، وقاضى معاوية على أهل الشّام ومن كان معه، إنّا ننزل على حكم الله وكتابه، فلا يجمع بيننا غيره من فاتحته إلى خاتمته، نحيي ما أحيا الله، ونميت ما أمات الله، فما وجد الحكمان في كتاب الله عملا به، وما لم يجدا فيه ولا في السنّة العادلة لم يعملا به، وعلى الحكمين أن يجتمعا في مكان عدل بين الشّام والكوفة؛ ولا يحضرهما إلّا من أرادا.

وأخذا[1] على عليّ ومعاوية المواثيق على ذلك، وشهد جماعة من الأعيان، فمن أصحاب عليّ عليه السلام: الأشعث بن قيس الكندي، وعبد الله عبّاس، وحُجر بن عدي الكندي في آخرين، وشهد من أصحاب معاوية: أبو الأعور السّلمي، وحبيب بن مسلمة الفِهري، وعبد الرحمان بن خالد بن الوليد في آخرين[2].

وقالوا للأشتر: اكتب شهادتك، فقال: لا تصحبني يميني، ولا تنفعني بعدها شمالي، إن خُطّ لي في هذه الصّحيفة اسم على صلح ولا موادعة، أو لستُ على بيّنة من ربّي على ضلال عدوّي؟[3].

واتّفقا على اللّقاء بدُومة الجندل في شهر رمضان[4].

وقال هشام: ولمّا امتنع الأشتر أن يكتب في الصّحيفة، أخبر عليّ عليه السلام بذلك فقال: «والله وأنا ما رضيت، ولقد نهيتكم فعصيتموني، فكنت أنا وأنتم كما قال أخو هوازن:

---

(١) ب وط وض: أخذ.

(٢) راجع وقعة صفّين للمنقري ص ٥٠٤ ـ ٥١٠، وتاريخ الطّبري ٥ / ٥٢ ـ ٥٣، وترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف للبلاذري ٢ / ٣٣٤ ح ٤٠٤، والبداية والنهاية ٧ / ٢٨٧ ـ ٢٨٨، والحديث ١٧ من المجلس ٧ من الأمالي للشيخ الطوسي ج ١، ص ١٩٠.

(٣) أورده نصر في وقعة صفّين ص ٥١١، والطّبري في تاريخه ٥ / ٥٤ ـ ٥٥.

(٤) راجع تاريخ الطّبري ٥ / ٥٧.

وهل أنـا إلّا مـن غـزيّة إن غـوَت غويتُ وإن تَرشُد غزيّة أَرشُـد»[١]

وقال الواقدي: وكان الكتاب في آخر صفر والأجل إلى رمضان ثمانية أشهر إلى أن يلتقي الحكمان، ثمّ دفن النّاس قتلاهم ورحل الفريقان، فانصرف أمير المؤمنين إلى الكوفة، وعاد معاوية إلى الشّام[٢].

قال ابن عبّاس: انصرف معاوية إلى الشّام بالألفة من أهل الشّام، وعاد عليّ عليه السلام بالاختلاف والفتن.

حديث الخوارج

قال هشام بن محمّد: ولمّا دخل عليّ عليه السلام الكوفة انعزلت عنه الخوارج؛ وكانوا اثني عشر ألفاً[٣]؛ وأتوا حَرُوراء فنزلوا بها ـ وهي قرية بالعراق بأرض النّهروان تمدّ وتقصر، نسب إليها الحروريّة ـ ونادى مناديهم أنّ أمير القتال شَبَث بن رِبعي التّميمي، وأمير الصّلاة عبد الله بن الكوّاء اليَشْكُري، ونادوا: لا حكم إلّا لله، فقال عليّ[٤] عليه السلام: «كلمة حقّ أريد بها باطل»[٥].

---

(١) قال الجوهري في الصحاح ٦ / ٢٤٤٦ في مادّة «غزا»: غزيّة: قبيلة. قال دُريد بن الصِمَّة: وهل أنا...
أورده الطّبري في تاريخه ٥ / ٥٩، والبلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٣٣٦ و٣٣٩ الرقم ٤٠٤ و٤٠٩، والشيخ المفيد في الفصل ٣٦ مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من الإرشاد ١ / ٢٦٤ ـ ٢٦٥، وعنه المجلسي في البحار ٣٣ / ٣١٠ الرقم ٥٦٠.

(٢) راجع تاريخ الطّبري ٥ / ٥٩، وترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف للبلاذري ٢ / ٣٣٧ ح ٤٠٦.

(٣) خ: لمّا عاد أمير المؤمنين إلى الكوفة انعزل عنه اثنا عشر ألفاً من الخوارج.

(٤) خ: أمير المؤمنين، بدل: «علي».

(٥) رواه اليعقوبي في تاريخه ٢ / ١٩١ عن ابن الكلبي، والطّبري في تاريخه ٥ / ٦٣، والبلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٣٤٢ الرقم ٤١٣، والمسعودي في مروج الذهب ٢ / ٣٩٥.

فقال لعليّ عبد الله بن عبّاس: لا تعجل إلى قتالهم[١] حتّى أخرج إليهم وأعود، فمضى إليهم، فقالوا[٢]: ما الذي جاء بك إلينا يا ابن عبّاس؟ قال[٣]: جئتكم من عند المهاجرين والأنصار؛ وابن عمّ رسول الله ﷺ وصهره، والقرآن عليهم نزل[٤]، وهم أعلم منكم بتأويله، فما الذي نقمتم علينا؟ قالوا: ثلاث خصال، أحدها: إنّكم حكّمتم الرّجال في دين الله، وقد قال الله تعالى: ﴿إن الحكم إلّا لله﴾[٥] والثّانية: إنّه قاتل ولم يسب ولم يغنم، فما الذي أباح له دماءهم وحرّم عليه أموالهم؟ والثّالثة: إنّه محى اسمه من إمرة المؤمنين، وإذا لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين!!

فقال ابن عبّاس رضي الله عنه: أنا أنقض[٦] قولكم من القرآن، أمّا قولكم: إنّه حكم في دين الله، ألستم تعلمون أنّ الله حكّم[٧] الرّجال في قيمة إرنب ثمنه ربع درهم فقال: ﴿يحكم به ذوا عدل منكم﴾[٨] وقال في المرأة وزوجها: ﴿فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفّق الله بينهما﴾[٩] فأيّما أفضل، تحكيم الرّجال في إصلاح ذات البين وحقن دماء الأمّة، أو تحكيم الرّجال في إرنب قيمته ربع درهم وبضع امرأة؟ قالوا: لا[١٠]، بل هذا.

فقال: وأمّا قولكم: إنّه قاتل ولم يسب ولم يغنم، فإن قلتم: إنّ عائشة ليست

---

(١) أ: لقتالهم. ج وش وم: بقتالهم.

(٢) خ: أخرج إليهم وأدعوهم، فخرج إليهم، فلمّا رأوه قالوا.

(٣) خ: فقال.

(٤) خ: وصهره ومن نزل القرآن بين ظهرانيهم وهم...

(٥) الأنعام: ٦ / ٥٧ ويوسف: ١٢ / ٤٠ و٦٧.

(٦) ض وع: إنّما أنقض.

(٧) خ: القرآن أمّا التحكيم فإنّ الله حكّم...

(٨) المائدة: ٥ / ٩٥.

(٩) النّساء: ٤ / ٣٥.

(١٠) «لا» ليس في خ.

بأمّكم، خرجتم من الإسلام[١]، وإن قلتم: هي أمّنا، فكيف[٢] تسبون أمّكم؟ وكذا الجواب في أهل صفّين، فإنّما قوتلوا[٣] ليرجعوا إلى الحقّ، لا لتحلّ أموالهم، قالوا: صدقت.

قال: وأمّا قولكم: محا نفسه[٤] من إمرة المؤمنين[٥]، فقد فعل هذا رسول الله ﷺ في غزاة الحديبيّة، فهل خرج بذلك من النبوّة؟! قالوا: صدقت[٦]، فرجع منهم ألفان، وخرج الباقون، فقتلوا بالنّهروان[٧].

ولمّا خرج عليّ عليه السلام لقتالهم وقف بإزائهم وقال: «من زعيمكم؟» قالوا: ابن الكوّاء، فقال عليّ: «فما الذي أخرجكم[٨] علينا؟» قالوا: حكومتكم يوم صفّين، فقال لهم:

---

(١) خ: بأمّكم فقد أخطأتم وإن...

(٢) ع: كيف.

(٣) خ: صفّين لأنّهم قوتلوا.

(٤) أ وج وش: اسمه، بدل: «نفسه».

(٥) ب وض وع: إمرة المسلمين.

(٦) خ: لا، بدل: «صدقت».

(٧) أ وض وط وع وم: بالنهر.

لاحظ تاريخ الطّبري ٥ / ٦٤ ـ ٦٥، وترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٣٦٠ ح ٤٣٣، والفصل ٤ من الفصل ١٦ من المناقب للخوارزمي ص ٢٦١ ح ٢٤٤، وخصائص الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي ص ٣٢٦ ـ ٣٣٢ ح ١٨٩ في عنوان: «ذكر مناظرة ابن عبّاس الحروريّة»، والمستدرك للحاكم النيسابوري ٢ / ١٥٠ ـ ١٥٢ في كتاب قتال أهل البغي، وتلخيص المستدرك للذهبي المطبوع بذيل المصدر المتقدّم، وترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر ٣ / ١٩١ ـ ١٩٨ ح ١٢٠٤ ـ ١٢٠٥، وكتاب الاحتجاج للطبرسي ١ / ١٨٧ في عنوان: «احتجاجه عليه السلام على الخوارج»، ومناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ١ / ٢٦٨ في عنوان: «الردّ على الخوارج».

وفي شرح المختار ٣٦ من خطب نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد ٢ / ٢٧٣ وما حولها شواهد لما هنا.

(٨) خ: نقمتم، بدل: «أخرجكم».

«ناشدتكم بالله[١]؛ أما قلت لكم يوم رفعوا المصاحف: لا تخالفوني فيهم؟ قلتم: نجيبهم إلى كتاب الله، فقلت: إنّما رفعوها مكيدة وخديعة، فقلتم: إن لم تجب إلى كتاب الله قتلناك، أو سلّمناك إليهم، فلمّا أبيتم إلّا الكتاب اشترطت على الحكمين أن يحكما بكتاب الله، فإن حكما بغير حكم الله والقرآن فنحن برآء منهم»، فقالوا: فكيف حكّمت الرّجال؟ فقال: «والله ما حكّمت مخلوقاً[٢]، وإنّما حكّمت القرآن، لأنّ القرآن[٣] إنّما هو خطّ بين الدّفّتين، لا ينطق، وإنّما ينطق به الرّجال».

فقالوا: صدقت، وكفرنا لما فعلنا ذلك، وقد تبنا منه إلى الله، فَتُبْ كما تُبْنا نبايعك، وإلّا قاتلناك[٤].

وقال السدّي: لمّا وقف عليّ عليه السلام عليهم قال لهم[٥]: «أيّتها العصابة التي أخرجها المِراء واللّجاج عن الحقّ، وطمح بها الهوى إلى الباطل، إنّي نذير لكم أن تُصبِحوا تُلفيكم الأمّة[٦] وأنتم صَرْعَى بأفناء هذا النّهر بغير بيّنة من ربّكم، ولا برهان مبين[٧]، ألم أنهكم عن الحكومة؟ وأخبرتكم أنّها مكيدة من قوم لا دين لهم، ومتى فارقتموني سعيتم الحزم، والآن فارجعوا، فإن حكم الحكمان بكتاب الله وإلّا فنحن على الرّأي الأوّل».

فقالوا: تُبْ من الكفر كما تُبْنا، فقال: «ويحكم، أبعد إيماني برسول الله وجهادي

---

(١) خ: ناشدتكم الله.

(٢) ب: الرّجال، بدل: «مخلوقاً».

(٣) خ: وإنّما حكّمت القرآن، لقوله [ش: تعالى]: ﴿فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها﴾، فقالوا: تب من خطيئتك، وبوء بإثمك ثمّ ارجع.

(٤) رواه الطّبري في تاريخه ٥ / ٦٥ ـ ٦٦ مع اختلاف لفظي عن أبي مخنف في حديثه، عن أبي جناب، عن عمّارة بن ربيعة.

(٥) خ: لمّا خرج أمير المؤمنين عليه السلام لقتالهم ناداهم: أيّتها...

(٦) كذا في تاريخ الطّبري، وفي النسخ: تلعنكم الأمّة.

(٧) ض وع: برهان منير.

معه في سبيل الله وهجرتي، أشهد على نفسي بالكفر؟! لقد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين»[١].

وقال هشام بن محمّد: لمّا أراد عليّ عليه السلام أن يبعث أبا موسى للحكومة أتاه من الخوارج زُرْعَة بن بُرج الطّائي وحُرقوص بن زُهير السّعدي فقالا: لا حكم إلّا لله، فقال عليّ عليه السلام: «لا حكم إلّا لله»، فقال حُرقوص: تُبْ من خطيئتك وارجع عن حكومتك وقم بنا إلى القوم نقاتلهم حتّى نلقى ربّنا.

فقال عليّ عليه السلام: «قد أردتكم على ذلك فعصيتموني، وقد كتبنا بيننا وبين القوم شروطاً وأعطيناهم عهوداً»[٢].

فقال حُرقوص: ذلك ذنب وينبغي أن تتوب منه، فقال: «ما هو ذنب، وإنّما هو عجز من الرّأي وأنتم سببه».

فقال له زُرعة بن بُرج: أما والله لئن لم تَدَع تحكيم الرّجال لأقاتلنّك، أطلب بذلك وجه الله ورضوانه، فقال له عليّ عليه السلام: «بؤساً لك، ما أشقاك! كأنّي بك قتيلاً تسفي عليك الرّياح»، فكان كما قال[٣].

حديث انفصال الحكمين عن دُومة الجندل

قال علماء السّير: لمّا انتهى الأجل اجتمع عمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري

---

(١) رواه الطّبري في تاريخه ٥ / ٨٤ مع اختلاف لفظي عن أبي مخنف، عن مالك بن أعين عن زيد بن وهب.

(٢) وأمضاه أكابر الفريقين ودخل تحت قوله تعالى: ﴿وأوفوا بالعهد، إنّ العهد كان مسئولاً﴾، وكذا شمله قوله تعالى: ﴿أوفوا بالعقود﴾، وكذا قوله تعالى: ﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم، ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها...﴾.

(٣) رواه الطّبري في تاريخه ٥ / ٧٢ عن أبي مخنف، وابن كثير في البداية والنهاية ٧ / ٢٩٥.
ورواه ملخّصاً البلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٣٦١ الرقم ٤٣٣.

بدومة الجندل، وبعث عليّ عليه السلام شريح بن هانئ في أربعمئة ومعهم ابن عبّاس، وكان مع عمرو أربعمئة من وجوه أهل الشّام، وذلك بدومة الجندل ـ وقيل: بأذرح ـ وحضر ذلك الجمع سعد بن أبي وقّاص، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن الزّبير، وعبد الرحمان بن الحارث بن هشام المخزومي، والمغيرة بن شعبة[1].

وقيل: إنّ سعداً لم يشهدهم[2]، وفي عبد الله بن عمر خلاف نذكره في موضعه فيما بعد.

قال الواقدي: فلمّا اجتمعوا؛ قال عمرو لأبي موسى: ألست تعلم أنّ عثمان قتل مظلوماً؟ قال: بلى، قال: ألست تعلم أنّ معاوية وليّ ثأره، والله تعالى يقول: ﴿ومَن قُتِل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً﴾[3]، فما يمنعك من معاوية، وبيته في قريش كما قد علمت، وهو كاتب رسول الله ﷺ، وأخو أمّ حبيبة زوجة[4] رسول الله ﷺ؟ فإن اخترته أكرمك إكراماً لم يكرمك من هو غيره.

فقال له أبو موسى: اتّق الله يا عمرو، فإنّ هذا الأمر إنّما هو بالدّين، ولو كان بالشّرف لكان عليّ عليه السلام أولى به، وكيف أولّي معاوية وأَدَعُ المهاجرين والأنصار؟ وأمّا تعريضك بإكرامه إيّاي، فوالله لو خرج من سلطانه ودفعه إليَّ ما ولّيته، وما كنت لأرتشي في دين الله وحكمه، ولكن إن شئت أحيينا اسم عمر بن الخطّاب ـ وكان في عزم أبي موسى تولية عبد الله بن عمر ـ فقال له عمرو: إن كنت تريد الفضل والصّلاح، فما يمنعك من ابني؟ وقد عرفت فضله وصلاحه، فقال: ابنك رجل صدق

(١) راجع تاريخ الطّبري ٥ / ٥٧ وص ٦٧ في عنوان: «اجتماع الحكمين بدومة الجندل»، ومروج الذهب للمسعودي ٢ / ٣٩٥ في عنوان: «التقاء الحكمين».

(٢) فلاحظ وقعة صفّين للمنقري ص ٥٣٨، وتاريخ الطّبري ٥ / ٦٦ ـ ٦٧، والبداية والنهاية لابن كثير ٧ / ٢٩٣ في عنوان: «اجتماع الحكمين بدومة الجندل».

(٣) الإسراء: ١٧ / ٣٣.

(٤) ض وع: زوج.

ولكنّك قد غمسته معك في هذه الفتنة.

فقال عمرو: قد أردتك على أن تبايع معاوية فأبيت، فهلمّ بنا نخلع عليّاً ومعاوية، ونجعل الأمر شورى، يختار المسلمون من شاءوا، وقيل: إنّ الذي ابتدأ بذلك[١] أبو موسى، فقال عمرو: نِعْمَ ما رأيت، فأخبر النّاس إنّا قد اتّفقنا على أمر فيه صلاح هذه الأمّة، فقال عمرو: صدق، ثمّ قال: يا أبا موسى، قم فتكلّم، فقال أبو موسى: قم أنت، فقال: أنت صاحب رسول الله ﷺ ولا يسعني الكلام قبلك، فقال له ابن عبّاس: ويحك، يا عبد الله بن قيس! والله إنّي لأظنّ ابن النّابغة[٢] قد خدعك، وكان أبو موسى رجلاً مغفّلاً، فقال: إنّا قد اتّفقنا، وتقدّم، فقال: أيّها النّاس، إنّا نظرنا في هذا الأمر فلم نر أصلح للأمّة من خلع عليّ ومعاوية ونستقبل الأمّة بهذا الأمر فيولّوا عليهم من أحبّوا، وإنّي قد خلعتهما، ثمّ تنحّى وقام عمرو فقال: إنّ هذا قد خلع صاحبه كما قد سمعتم وقد خلعته أيضاً وأثبت صاحبي معاوية.

فقال له أبو موسى: مالك! لا وفّقك الله ـ أو لعنك الله ـ غدرتَ وفجرتَ، إنّما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث[٣]، فقال عمرو: إنّما مثلك كمثل الحمار يحمل أسفاراً[٤]، وحمل شُريح بن هانئ على عمرو فقنّعه بالسّوط، وكان شريح يقول بعد ذلك: ما ندمتُ على شيء كندامتي على أنّي لم أضرب عمراً بالسّيف، وتفرّق النّاس، وركب أبو موسى راحلته ومضى إلى مكّة، فقال ابن عبّاس: قبحك الله يا ابن قيس، لقد حذّرتك غدرة الفاسق الخبيث فأبيت، فقال

---

(١) ب: بدء بذلك.

(٢) ع: أظنّ أنّ ابن النّابغة.

(٣) اقتباس من الآية ١٧٦ من سورة الأعراف.

(٤) اقتباس من الآية ٥ من سورة الجمعة.

أبوموسى: ظننت أنّه ينصح الأمّة، وما ظننت أنّه يبيع الآخرة بالدّنيا[١].

ثمّ عاد عمرو إلى دمشق وسلّم على معاوية بالخلافة، وهو أوّل يوم سلّم عليه فيه بها.

ورجع ابن عبّاس وشريح بن هانئ إلى عليّ عليه السلام فأخبراه بما جرى، فكان إذا صلّى الغداة قنت ولعن معاوية وعمراً وأبا الأعور السلّمي وحبيباً وعبد الرحمان بن خالد والضحّاك بن قيس والوليد بن عقبة، فبلغ ذلك معاوية، فكان إذا قنت لعن عليّاً عليه السلام والأشتر وابن عبّاس وشريح بن هانئ والحسن والحسين ومحمّد ابن الحنفيّة عليهم السلام[٢].

وزعم الواقدي أنّ التّحكيم كان في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة[٣]، والأشهر إنّه كان في سنة سبع وثلاثين.

وقد روى البخاري عن ابن عمر ما يدلّ على أنّه كان حاضراً، فقال البخاري: [قال ابن عمر:] دخلت على حفصة ونَوْساتُها تَنطُف، فقلت: قد كان من أمر النّاس ما تَرَيْن فلم يجعل لي من الأمر شيء، فقالت: الحق بهم فإنّهم ينتظرونك وأخشى أن يكون في احتباسك عنهم فُرقة، فلم تدعه حتّى ذهب، فلمّا تفرّق النّاس خطب

---

(١) راجع كتاب وقعة صفّين للمنقري ص ٥٤١ ـ ٤٥٦، وتاريخ الطّبري ٥ / ٦٨ ـ ٧١، وتاريخ اليعقوبي ٢ / ١٩٠، ومروج الذهب ٢ / ٣٩٨ ـ ٣٩٩، وترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف للبلاذري ٢ / ٣٥٠ ـ ٣٥١ ح ٤٢٢، والعقد الفريد ٥ / ٩٥ ـ ٩٦ في عنوان: «أمر الحكمين»، والبداية والنهاية ٧ / ٢٩٤ في عنوان: «اجتماع الحكمين بدومة الجندل»، وبحار الأنوار ٣٣ / ٢٩٩ ـ ٣٠٢ ح ٥٥٣.

(٢) أورده المنقري في كتاب وقعة صفّين ص ٥٥٢، والطّبري في تاريخه ٥ / ٧١، والبلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٣٥١ ـ ٣٥٢ الرقم ٤٢٢، وابن طاووس في المقدّمة الثانية من فرحة الغري ص ٢٤، والمجلسي في بحار الأنوار ٣٣ / ١٨٥ الرقم ٤٥٧ عن أمالي الطوسي.

(٣) روى عنه الطّبري في تاريخه ٥ / ٧١.

معاوية فقال: من كان يريد أن يتكلّم في هذا الأمر فَلْيُطْلِع لنا قَرنه فلنحن أحقّ بهذا الأمر منه ومن أبيه، فقال حبيب بن مَسْلَمَة: هلّا أجبته؟ فقال عبد الله: فحللتُ حُبوتي وهممتُ أن أقول: أحقّ بهذا الأمر منك من قاتلك وأباك على الإسلام، فخشيت أن أقول كلمة تُفرّق بين الجمع[١] وتَسفك الدّم، ويُحمَل عنّي غير ذلك، فذكرتُ ما أعدّ الله في الجنان، فقال له حبيب: حُفِظْتَ وعُصِمْتَ[٢].

وهذا يدلّ على أنّ معاوية كان حاضراً، ويحتمل أنّ معاوية قال هذا في مجلس آخر.

و«النّوسات»: الحلي؟ ومعنى تنطف، أي تقطر، وكانت قد اغتسلت[٣].

تمام حديث الخوارج

قال الشّعبي: ولمّا فصل الحكمان عن دومة الجندل عزم عليّ عليه السلام على قتالهم، فقام خطيباً وقال: «أيّها النّاس، قد كنت أمرتكم بأمر في هذه الحكومة فخالفتموني وعصيتموني، ولعمري إنّ المعصية تورث النّدم، فكنت أنا وأنتم كما قال أخو هوازن[٤]:

---

(١) ب: تفرّق به الجمع. ض: بين الجميع.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ٥ / ١٤٠ ـ ١٤١ في المغازي، باب غزوة الخندق، وعبد الرزّاق في المصنّف ٥ / ٤٦٥ ـ ٤٦٦ الرقم ٩٧٧٠، والذهبي في ترجمة ابن عمر من سير أعلام النبلاء ٣ / ٢٢٥ ـ ٢٢٦ تحت الرقم ٤٥.

(٣) قال في النهاية ٥ / ١٢٧ في مادّة «نوس»: وفي حديث ابن عمر «دخلت على حفصة ونوساتها تنطف» أي ذوائبها تقطر ماء، فسمّي الذوائب نوسات، لأنّها تتحرّك كثيراً.

(٤) هو دُرَيْد بن الصِّمَّة، قال في أخباره من كتاب الأغاني ١٠ / ١٠: حدّثني أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي قال: حدّثنا حسين بن نصر بن مزاحم قال: حدّثنا عمر بن سعيد، عن أبي مخنف، عن رجاله، أنّ عليّاً عليه السلام لمّا اختلفت كلمة أصحابه في أمر الحكمين وتفرّقت الخوارج وقالوا له: ارجع عن أمر الحكمين وتُبْ

⇦

أمَـرْتُكم أمـري بـمُنْعَرَج اللِّـوى فلم تستبينوا الرُّشد إلّا ضُحَى الغَد

ألا إنّ هذين الحكمين قد نبذا كتاب الله وراء ظهورهما، فأماتا ما أحيا القرآن وأحييا ما أمات، واتّبع كلّ واحد منهما هواه بغير هدىً من الله، فحكما بغير حجّة بيّنة، ولا سنّة ماضية، وكلاهما لم يرشدا[1]، فبرئا مـن الله ورسـوله وصـالح المـؤمنين، فـاستعِدّوا للجهاد، وتأهّبوا للمسير، وأصبِحوا في مواقفكم».

وكانت الخوارج بالنّهروان، فقال له ابن عبّاس: قد تجدّد أمر فاكتب إليهم قبل لقائك إيّاهم، فكتب إليهم ـ يخبرهم بخبر الحكمين ـ: «فأقبلوا إلينا لنجاهد القوم فإنّا على الأمر الأوّل».

فكتبوا إليه: إنّك لم تغضب لله تعالى، وإنّما غضبت لنفسك، فإن شـهدتَ عـلى نفسك بالكفر وتُبتَ نظرنا فيما بيننا وبينك، وإلّا نابذناك على سواء، إنّ الله لا يحبّ الخائنين.

فلمّا قرأ كتابهم يئس منهم، ثمّ سار إليهم، فالتقوا على النّهروان فقتل من قاتله منهم واستأصلهم، وطلب ذا الثّدية، فنظر إلى منكبيه فإذا اللّحم مجتمع على كتفيه كثدي المرأة عليه شعرات سود، فـقال عـليّ عليه السلام: «الله أكـبر، والله مـا كَـذَبتُ ولا كُذِبتُ»[2].

⇐ واعترف بأنّك كفرت إذ حكّمت، ولم يقبل ذلك منهم، وخالفوه وفارقوه، تمثّل بقول دريد:

أمرتهم أمـري بـمنعرج اللـوى فلم يستبينوا الرشد إلّا ضحى الغد

ولاحظ أيضاً تاريخ الطّبري ٥ / ٧٧، ومروج الذهب ٢ / ٤٠٢، وترجمة عـليّ عليه السلام مـن أنسـاب الأشـراف ٢/٣٦٦ ح ٤٣٦، والإمامة والسياسة ١ / ١٢٣، والمناقب لابن شهرآشـوب ٣ / ١٨٩، والبـدايـة والنـهاية ٧/٢٩٧، والمختار ٣٥ من خطب نهج البلاغة.

(١) ب وط: لم يرشد، ومثله في تاريخ الطّبري.

(٢) لاحظ تاريخ الطّبري ٥ / ٧٨ و٨٨، والبداية والنهاية ٧ / ١٩٨ في عـنوان: «خـروج الخـوارج مـن الكـوفة ومبارزتهم عليّاً»، والإمامة والسياسة ١ / ١٢٣.

أخبرنا أبو محمّد البزّاز، حدّثنا عبد الوهّاب الحافظ، أنبأنا محمّد بن المظفّر، أنبأنا العتيقي، حدّثنا يوسف بن أحمد، حدّثنا أحمد بن داوود، عن عمّارة بن مطروح، أنبأنا إبراهيم بن الحسن العوفي، أنبأنا إسحاق بن عبد الله التّميمي، أنبأنا محمّد بن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبي قتادة، قال: كنّا مع أمير المؤمنين عليه السلام في قتال أهل النّهروان، وكنّا ستّين ـ أو سبعين ـ من الأنصار، وكنت على الرّجّالة، فلمّا رجعنا إلى المدينة، دخلنا على عائشة رضي الله عنها فسألتنا عن مقدمنا، فأخبرناها بقتل الخوارج، فقالت: ما كانوا يقولون؟ قلنا: يسبّون أمير المؤمنين عليّاً وعثمان بن عفّان وأنت، ويكفّرونكم[(١)]، فلم نزل نقاتلهم، وعليّ[(٢)] عليه السلام بين أيدينا[(٣)]، وتحته[(٤)] بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشّهباء إذ وقفت على بعض القتلى، فقال عليّ[(٥)] عليه السلام: «اقلبوهم»، فقلبناهم، فإذا رجل[(٦)] أسود على كتفيه مثل حَلَمة الثّدي، فقال عليّ عليه السلام:

«الله أكبر، والله ما كَذَبتُ ولا كُذِّبتُ، كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسّم غنائم حُنين، فجاء هذا فقال: يا محمّد، [إنّ هذه قسمة ما أريد بها وجه الله]، اعدِل [فما عدلت، أو][(٧)] فوالله ما عدلت منذ اليوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثكلتك أمّك، ومن يعدل إذا لم أعدل؟! فقال عمر بن الخطّاب[(٨)]: دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) خ: يكفّرونهم.

(٢) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٣) ج وش وم: يدينا.

(٤) خ: على، بدل: «وتحته».

(٥) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٦) خ: برجل أسود على كتفه مثل حلمة الثدي عليها شعرات سود، فقال أمير المؤمنين...

(٧) ما بين المعقوفات من خ وخل بهامش ط.

(٨) خ: فقال بعض الحاضرين: دعني...

دَعْهُ فإنّ له من يقتله، سيخرج من ضِئضِئي[١] هذا أقوام يقرأون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يَمْرُقون من الدّين كما يَمْرُق السّهم من الرَّمِيَّة».

فقالت عائشة لأبي قتادة: أنت رأيت هذا؟ قال: نعم، قالت: ما يمنعني ما كان بيني وبين عليّ بن أبي طالب أن أقول الحقّ، صدق عليّ، أنا سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ستفترق أمّتي فرقتين، يمرق بينهما فرقة، محلّقة رؤوسهم، محفوفة شواربهم، أزرهم إلى أنصاف سوقهم، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يقتلهم أحبّ الخلق إلى الله ورسوله».

قال[٢] أبو قتادة: قلت: فقد علمتِ[٣] هذا فَلِمَ كان منك إليه[٤] ما كان؟ فقالت: وكان أمر الله قدراً مقدوراً[٥].

---

(١) قال في النهاية ٣ / ٦٩ في مادّة «ضأضأ»: يريد أنّه يخرج من نسله وعقبه. ورواه بعضهم بالصاد المهملة، وهو بمعناه.

وقال في مادّة «مرق» ٤ / ٣٢٠: في حديث الخوارج: «يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية» أي يجوزونه ويخرقونه ويتعدّونه، كما يخرق السهم الشيء المرميّ به ويخرج منه. المارقين: الخوارج.

(٢) ج وش وم: فقال.

(٣) خ: قد علمت.

(٤) خ: إلى أمير المؤمنين ما كان.

(٥) أقول: لم أجد الحديث بتمامه في مصدر آخر، وله شواهد كثيرة متفرّقة، فانظر: صحيح مسلم ٢ / ٧٤٠ ـ ٧٥٠ كتاب الزكاة في عنوان: «باب ذكر الخوارج وصفاتهم» و«باب الخوارج شرّ الخلق والخليقة» و«باب التحريض على قتل الخوارج»، وصحيح البخاري ٤ / ٢٤٣ كتاب المناقب، الباب ٢٥ و٩ / ٢١ ـ ٢٢ الباب ٦ و٧ من كتاب استتابة المرتدّين والمعاندين وقتالهم، والمسند لأحمد بن حنبل ١ / ٨٨ و٩١ ـ ٩٢ و١٠٧ ـ ١٠٨ و١١٣ و١٢١ ـ ١٢٢ و١٣١ و١٣٩ ـ ١٤٠ و١٤٤ و١٤٧ و١٥١ و١٥٥ ـ ١٥٦ و١٦٠ في مسند علي عليه السلام، وص ٢٥٦ في مسند عبد الله بن عبّاس، وص ٤٠٤ في مسند عبد الله بن مسعود، و٢ / ٨٤ في مسند عبد الله بن عمر، و٣ / ٣٣ و٥٦ و٦٥ في مسند أبي سعيد الخدري، وص ٢٢٤ في مسند أنس بن مالك، وص ٤٨٦ في حديث سهل بن حنيف، و٤ / ٤٢١ ـ ٤٢٢ و٤٢٤ ـ ٤٢٥ في حديث أبي برزة الأسلمي، و٥ / ٤٢ في حديث أبي بكرة، وفضائل

⇦

وقد ذكره[١] أبو الفرج الإصبهاني في كتاب مرج البحرين[٢] وقال فيه بعد قولها: «وكان أمر الله قدراً مقدوراً»، يا أبا قتادة، وللقدر سبب، وهو أنّ النّاس خاضوا في حديث الإفك، وكان عامّة المهاجرين يقولون لرسول الله ﷺ: أمسك عليك زوجك[٣] حتّى يأتي أمر ربّك، وكان عليّ[٤] يقول: «النّساء كثير، وما ضيّق الله عليك، وفي نساء قريش من هي أجلّ نسباً منها وأبهىٰ»، وما ألومه، فإنّه كان كلّما رأى قلق رسول الله ﷺ وحزنه وما يحصل له من كلام المنافقين يقول له ذلك،

⇦الإمام أمير المؤمنين من كتاب الفضائل لأحمد بن حنبل الرقم ٣٤٥ ـ ٣٤٦، وسنن أبي داود ٤ / ٢٤٢ ـ ٢٤٥ كتاب السنة، باب في قتال الخوارج الرقم ٤٧٦٣ ـ ٤٧٧٠، وصحيح الترمذي ٤ / ٤٨١ كتاب الفتن، باب في صفة المارقة الرقم ٢١٨٨، وسنن ابن ماجة ١ / ٥٩ ـ ٦٢ باب في ذكر الخوارج الرقم ١٦٧ ـ ١٧٦، وتاريخ الطّبري ٥ / ٩١ ـ ٩٢، ومروج الذهب ٢ / ٤٠٦، والباب ٤ من الفصل ١٦ من مناقب الخوارزمي ص ٢٥٩ و٢٦٣ الرقم ٢٤١ و٢٤٢ و٢٤٥، والحديث ٤٣ من المجلس ٧ من أمالي الطوسي، وشرح المختار ٣٦ من الخطب من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢ / ٢٦٥ في عنوان: «أخبار الخوارج»، وبحار الأنوار للمجلسي ٣٣ / ٣٢٥ وما بعده، الباب ٢٢، وخصائص النسائي ص ٣٠١ ـ ٣٢٣ الرقم ١٦٧ وتواليه، وكشف الغمّة للإربلي ١ / ١٥٨ ـ ١٥٩ في بيان أنّ عليّاً عليه السلام أفضل الأصحاب، وكتاب الفتن والملاحم من المستدرك للحاكم ٤ / ٥٣١ ـ ٥٣٣، وترجمة ذي الخويصرة التميمي من أسد الغابة ١ / ١٣٩، وتاريخ بغداد ١ / ١٩٩ الرقم ٣٨ ترجمة أبي حجيفة السوائي، و٩ / ٣٦٦ الرقم ٤٩٣٥ ترجمة طارق بن زياد، و١٢ / ٤٥٢ الرقم ٦٩٣٦ ترجمة قيس بن أبي حازم، وص ٤٨٠ الرقم ٦٩٥٢ ترجمة كثير البجلي، و١٣ / ١٥٨ الرقم ٧١٤٠ ترجمة مالك بن الحارث الهمداني، و١٤ / ٣٦٢ الرقم ٧٦٨٩ ترجمة أبي المؤمن الوائلي، وذخائر العقبى ص ١١٠ في عنوان: «ذكر قتله للخوارج»، ومجمع الزوائد ٩ / ٢٣٤ وما بعده في عنوان: «باب ما جاء في ذي الثدية وأهل النهروان».

أقول: قولها: «وكان أمر الله قدراً مقدوراً»، إن أرادت منه الإلجاء والاضطرار، لأدّى ذلك إلى إبطال الدين، وكون إنزال الكتب وإرسال الرسل لغواً وعبثاً، وإن أرادت غيرها فغير مفيد للاعتذار.

(١) خ: وقد أخرجه.

(٢) لم أعثر على هذا الكتاب، وقد تقدّم ذكره هكذا: الحافظ أبو الفرج يحيى بن سعيد الثقفي الإصبهاني.

(٣) أ: زوجتك.

(٤) ش: هو، بدل: «عليّ».

فوجدت عليه[١]، وكان لي من رسول الله ﷺ حظّ فخفت عليه، فكان منّي ما كان بهذا السّبب، وأنا الآن أستغفر الله[٢] ممّا فعلته.

قال الواقدي: وهذا الذي على كتفه مثل حَلَمة الثّدي ذو الخُـوَيصرة، ويسـمّى المـُخْدَج[٣]، وإليه ينسب[٤] الخوارج، وقد ولد منهم جماعة.

وقال ابن عبّاس: لمّا خرجنا إلى قتال الخوارج سمع عليّ عليه السلام رجلاً منهم يتهجّد بالقرآن، فقال: «نَومٌ على يقينٍ خيرٌ من صلاة في شك»[٥].

وقال الشّعبي: لمّا فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من الخوارج مرّ بهم وهم صرعى على النّهر، فقال: «بؤساً لكم، لقد ضرّكم من غرّكم»، قالوا: ومن غرّهم؟ قال: «الشّـيطان ونفس[٦] أمّارة بالسّوء»[٧].

قال الواقدي: ووجد منهم أربعمئة رجل بهم رمق، فأمر عشائرهم فحملوهم[٨] إلى الكوفة، وقسّم ما قاتلوا به المسلمين من سلاح، ثمّ ردّ العبيد والإماء والمتاع إلى أهلهم[٩]، واستأذنه عديّ بن حاتم في دفن ابنه طرفة، وكان قد خرج معهم،

---

(١) خ: المنافقين سلاه بذلك وكان...

(٢) ض وط: فأستغفر الله.

(٣) قال في النهاية ٢ / ١٢ في مادّة «خدج»: الخداج: النقصان، وفي الحديث: «أتي النبيّ ﷺ بمُخْدَج سقيم»، أي ناقص الخلق، ومنه حديث ذي الثدية: إنّه مُخْدَج اليد.

(٤) أ وج وض وم: تنسب. ش: ينتسب.

(٥) رواه ابن أبي الحديد في المختار ٩٣ من باب قصار كلماته عليه السلام من شرحـه عـلى نـهج البـلاغة ١٨ / ٢٥٣، والسيّد الرضيّ في المختار ٩٧ من باب قصار نهج البلاغة، والمجلسي في البحار ٣٣ / ٣٥٧ الرقم ٥٩١.

(٦) ض: أنفس.

(٧) رواه الطّبري في تاريخه ٥ / ٨٨ عن أبي مخنف، والمسعودي في مروج الذهب ٢ / ٤٠٧، وابـن كـثير فـي البداية والنهاية ٧ / ٣٠٠، وابن أبي الحديد في المختار ٣٢٩ من باب قصار كلمات أمير المـؤمنين عليه السلام مـن شرح نهج البلاغة ١٩ / ٢٣٥، والسيّد الرضيّ في المختار ٣٢٣ من باب قصار نهج البلاغة.

(٨) ع: فحملوا.

(٩) ض: أهليهم.

فأذن له[١]، ثمّ ارتحل إلى النّخيلة فنزل بها، ولم يقتل من أصحابه سوى سبعة[٢]، ثمّ قال للنّاس: «استعدّوا للمسير إلى الشّام لقتال المحلّين». فأقاموا أيّاماً بالنّخيلة ثمّ تسلّلوا، فدخلوا الكوفة ولم يبق معه من وجوه النّاس إلّا القليل، فلما رأى عليه السلام ذلك دخل الكوفة وانكسر عليه رأيه في المسير إلى صفّين، فخطب وقال:

«أيّها النّاس، ما بالكم! إذا أمرتكم أن تنفروا إلى قتال أهل الضّلالة اثّاقلتم إلى الأرض، أرضيتم بالحياة الدّنيا من الآخرة[٣]، وبالذلّ والهوان من العزّ؟ وكلّما ناديتكم إلى الجهاد دارت أعينكم، كأنّكم من الموت في سكرة، وكأنّ قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون، وكأنّ أبصاركم في كُمْه[٤] فأنتم لا تبصرون، والله ما أنتم إلّا أسُود شرى في الدَّعة، وثعالب روّاغة حين تُدعَون إلى البأس، ما أنتم لي بثقة سَجيس اللّيالي، ما أنتم برَكب يُصال به، ولا زوافر يعتاص إليها»[٥].

قوله عليه السلام: «مألوسة»، أي ما ذاقت الحرب، و«اللّوس»: الذّوق[٦]. و«سجيس

(١) رواه الطّبري في تاريخه ٥ / ٨٨ عن أبي مخنف، والبلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٣٧٤ الرقم ٤٤١.

(٢) لاحظ تاريخ الطّبري ٥ / ٨٩، وتاريخ اليعقوبي ٢ / ١٩٣، والبداية والنهاية ٧ / ٣٠٠، وترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٣٧٣ ح ٤٤٠.

(٣) اقتباس من الآية ٣٨ من سورة التّوبة: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثّاقلتم إلى الأرض، أرضيتم بالحياة الدّنيا من الآخرة، فما متاع الحياة الدّنيا في الآخرة إلّا قليل﴾.

(٤) قال في النهاية ٤ / ٢٠١ في مادّة «كمه»: الكَمَه: العَمىٰ، وقد كَمِه يكمه فهو أكمه: إذا عَمِي، وقيل: هو الذي يولد أعمى.

(٥) رواه مع اختلاف وزيادة الطّبري في تاريخه ٥ / ٨٩ ـ ٩٠، والبلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٣٧٩ ـ ٣٨٠ الرقم ٤٥١، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١ / ١٢٩.

ولاحظ أيضاً المختار ٣٤ من الخطب من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢ / ١٨٩.

(٦) كذا في النسخ، وقال ابن الأثير في النهاية ١ / ٦٠ في مادّة «ألس»: الألْس: هو اختلاط العقل.

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢ / ١٩٠ في شرح المختار ٣٥ من الخطب: وقلوبكم مألوسة: من الألْس، بسكون اللام، وهو الجنون واختلاط العقل.

اللّيالي»، معناه أبداً. وكذا معنى قولهم: لا آتيك سجيس عجيس. و«الزّوافر»: الأنصار والعشائر. و«يعتاص»[١]، أي يرجع.

وذكر جرير[٢]، أنّ الواقعة كانت بين عليّ عليه السلام وبين الخوارج سنة ثمان وثلاثين، والأصحّ أنّها في هذه السّنة، وهي سنة سبع وثلاثين، وكذا التّحكيم.

ودخلت سنة ثمان وثلاثين، وفيها قتل محمّد بن أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه بمصر، وكان والياً عليها من قبل عليّ عليه السلام، وكان قد ولّى عليّ عليه السلام قبله الأشتر النّخعي، فخرج حتّى وصل إلى القُلْزُم[٣]، فبعث معاوية إلى صاحب القلزم بأن يغتال الأشتر، فلمّا نزل به قدّم إليه شربة من عسل فشربها فمات، فبلغ معاوية، فقال لأصحابه: إنّ لله جنوداً من عسل[٤].

ثمّ ولّى عليّ عليه السلام محمّد بن أبي بكر مصر فسار إليها، فجهّز إليه معاوية عمرو بن العاص في جيش كثير ومعهم معاوية بن حُديج[٥].

وذكر الواقدي أنّ عليّاً عليه السلام إنّما ولّى الأشتر بعد قتل محمّد، ولمّا التقوا ترجّل محمّد وقاتل، فتفرّق عنه أصحابه، فأوى إلى خربة، فأخذ وجيء به إلى معاوية بن

---

(١) كذا في النسخ، ولم نجد هذه اللفظة بهذا المعنى في كتب اللغة، وأيضاً لم نجد هذا الشطر من الحديث في المصادر الأخرى. وفي تاريخ الطّبري: ما أنتم بركب يُصال بكم، ولا ذي عزّ يُعتَصم إليه، لعمر الله لبئس حُشّاش الحرب أنتم...

(٢) كذا في النّسخ، ولعلّ الصّواب هو ابن جرير، فلاحظ تاريخ ابن جرير الطّبري ٥ / ٩١ ـ ٩٢، والبداية والنهاية ٧ / ٣٢١.

(٣) القُلْزُم: مرفأ مصري قديم في شمال البحر الأحمر.

(٤) راجع تاريخ الطّبري ٥ / ٩٥ ـ ٩٦ في بداية حوادث سنة ٣٨ من الهجرة، ومروج الذهب ٢ / ٤٠٩ ـ ٤١٠، وترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٣٩٨ ـ ٣٩٩ ح ٤٦١، وتاريخ اليعقوبي ٢ / ١٩٤، والبداية والنهاية ٧ / ٣٢٤ في بداية حوادث سنة ٣٨، والمجلس التاسع من الأمالي للشيخ المفيد ص ٨٢ ـ ٨٣ ح ٤.

(٥) هذا هو الصّحيح، وفي النّسخ: معاوية بن خديج.

حُديج[1]، وهو صائم عطشان فمنعه الماء، فقال: يا ابن اليهوديّة النسّاجة، قبحك الله، فقتله وألقاه في جيفة حمار ثمّ حرّقه بالنّار، فلمّا بلغ ذلك عائشة بكت بكاءً شديداً، وكانت تدعو في [دبر] صلاتها على معاوية وعمرو[2].

ولمّا بلغ أمّ حبيبة أخت معاوية بن أبي سفيان قتل محمّد وتحريقه، شوت كبشاً وبعثت به إلى عائشة تشفّياً بقتل محمّد بطلب دم عثمان، فقالت عائشة: قاتل الله ابنة العاهرة، والله لا أكلت شواءً أبداً[3].

وبلغ عليّاً عليه السلام قتل محمّد، فبكى وتأسّف عليه ولعن قاتله[4].

ودخلت سنة تسع وثلاثين، وفيها فرّق معاوية جيوشه نحو العراق، وسار بنفسه حتّى بلغ دجلة ثمّ رجع[5].

---

(١) هذا هو الصّحيح، وفي النّسخ: معاوية بن خديج.

(٢) لاحظ تاريخ الطّبري ٥ / ١٠٣ ـ ١٠٥، وتاريخ اليعقوبي ٢ / ١٩٤، ومروج الذهب ٢ / ٤٠٩، وترجمة علي عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٤٠٢ ـ ٤٠٣ ح ٤٦٤، والبداية والنهاية ٧ / ٣٢٦ ـ ٣٢٧، وبحار الأنوار ٣٣ / ٥٦٠ ـ ٥٦٢ ح ٧٢٢، وشرح المختار ٦٧ من الخطب من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ / ٨٦ ـ ٨٨.

(٣) روى ابن هلال الثقفي في كتاب الغارات ص ١٨٨ في عنوان: «قتل محمّد بن أبي بكر» بسنده إلى عبد الله ابن شدّاد قال: حلفت عائشة لا تأكل شواء أبداً، فما أكلت شواء بعد مقتل محمّد حتّى لحقت بالله.

ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار ٧٦ من الخطب من شرح نهج البلاغة ٦ / ٨٨، والمجلسي في البحار ٣٣ / ٥٦٢ تحت الرقم ٧٢٢.

ورواه أيضاً البلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٤٠٣ الرقم ٤٦٤.

وروى ابن الجوزي في حوادث سنة ٣٨ من الهجرة في المنتظم ٥ / ١٥١ بإسناده إلى يزيد بن أبي حبيب قال: وأمرت أمّ حبيبة بنت أبي سفيان بكبش يُشوى، وبعثت بذلك إلى عائشة وقالت: هكذا شوي أخوك، فلم تأكل عائشة شواء حتّى لحقت بالله عزّ وجلّ.

(٤) لاحظ تاريخ الطّبري ٥ / ١٠٨ و ١١٠، وتاريخ اليعقوبي ٢ / ١٩٤، ومروج الذهب ٢ / ٤٠٩، وبحار الأنوار ٣٣ / ٥٦٤ و٥٦٦ ح ٧٢٢.

(٥) انظر تاريخ الطّبري ٥ / ١٣٣ ـ ١٣٦، والبداية والنهاية ٧ / ٣٣١ ـ ٣٣٢.

ودخلت سنة أربعين، وفيها خرج عبد الله بن عبّاس من البصرة بمال كثير[١] إلى مكّة، وقيل: إنّه ما زال مقيماً بالبصرة إلى أن قتل عليّ عليه السلام وبعد مقتله حتّى صالح الحسن عليه السلام معاوية، فحينئذ خرج إلى مكّة، والأوّل أشهر لما يذكر[٢] بعد هذا، والذي حضر صلح الحسن ومعاوية إنّما هو عبيد الله بن عبّاس[٣].

وفيها جرت موادعة ومهادنة بين عليّ عليه السلام ومعاوية ـ بعد مخاطبات ومكاتبات يطول شرحها ـ على وضع الحرب بينهما، ويكون لعليّ عليه السلام العراق ولمعاوية الشّام[٤].

وكان في كتاب معاوية إلى عليّ عليه السلام: أمّا إذا أبيت فلك العراق ولي الشّام، وتكفّ عن هذه الأمّة السّيف وتحقن دماءها، فأجابه عليّ عليه السلام إلى ذلك نظراً للمسلمين.

وقيل: إنّما أجابه عليّ عليه السلام إلى ذلك، لما رأى تقاعد أهل العراق عن نصرته[٥].

وذكر هشام بن محمّد أنّ ممّا كتب معاوية إلى عليّ[٦] عليه السلام: أمّا بعد: فإنّ أبي كان سيّداً في الجاهليّة، وأنا ملك في الإسلام، وأنا صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخال المؤمنين، وكاتب الوحي.

فلمّا قرأ أمير المؤمنين كتابه قال: «أعليٌّ يفخر[٧] ابن آكلة الأكباد؟!» ثمّ أمر

---

(١) ض وع: عظيم، بدل: «كثير».

(٢) ع: نذكر.

(٣) لاحظ تاريخ الطّبري ٥ / ١٣٦ و١٤١ و١٤٣، والبداية والنهاية ٧ / ٣٣٣ و٣٣٥، والمنتظم لابن الجوزي ٥ / ١٦٤.

(٤) رواه الطّبري في تاريخه ٥ / ١٤٠، وابن كثير في البداية والنهاية ٧ / ٣٣٤، وابن الجوزي في المنتظم ٥ / ١٦٣.

(٥) انظر التّعليقة المتقدّمة آنفاً.

(٦) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٧) خ: أيفخر عليّ.

عبيدالله بن أبي رافع[1] أن يكتب جوابه من إملائه، فكتب إليه:

محمّد النّبيّ أخي وصهري ... وحمزة سيّد الشّهداء عمّي

وجعفر الذي يمسي ويضحي ... يطير مع الملائكة ابن أمّي

وبنت محمّد سكني وعرسي ... مسوط[2] لحمها بدمي ولحمي

وسبطا أحمد ولداي منها ... فمن منكم[3] له سهم كسهمي

سبقتكم إلى الإسلام طُرّاً ... صغيراً ما بلغت أوان حلمي

فأوصاني النّبيّ لدى اختيار ... رضى منه لأمّته بحكمي

وأوجب لي[4] الولاء معاً عليكم ... خليلي يوم دوح غدير خمّ

فويلٌ ثمّ ويلٌ ثمّ ويلٌ ... لمن يرد القيامة وهو خصمي

فلمّا وقف معاوية على الكتاب قال: اخفوه لئلّا يسمعه[5] أهل الشّام[6].

---

(١) هو من خواصّ عليّ عليه السلام وكاتبه، له كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب تسمية من شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفّين والنّهروان من الصّحابة، فلاحظ ترجمته في كتابي الفهرست والرّجال للشّيخ الطّوسي، ورجال النّجاشي، ورجال البرقي، ومعالم العلماء لابن شهرآشوب. وأورده ابن حجر في تقريب التّهذيب ١ / ٥٣٢ الرقم ١٤٤١ وقال: كاتب عليّ، وهو ثقة من الثّالثة.

(٢) أي ممزوج ومخلوط. (النّهاية ٢ / ٤٢١ مادّة: «سوط»)

(٣) ج وش: فمن فيكم.

(٤) ك: في الولاء.

(٥) ك: لئلّا يسمع.

(٦) لاحظ الفصول المختارة للشّيخ المفيد ص ٢٨٠، وروضة الواعظين للفتّال النيسابوري ١ / ٨٧ في عنوان: «مجلس في ذكر إسلام أمير المؤمنين»، والفصول المهمّة لابن الصبّاغ ص ٣٢ في عنوان: «فصل في تربية النبيّ له»، ونظم درر السمطين ص ٩٧ في عنوان: «ذكر إخاء النبيّ عليّاً»، وينابيع المودّة للقندوزي ص ٢٩١ و ٣٧١، وشرح المختار ٥٦ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤ / ١٢٢، والاحتجاج للطبرسي ١ / ١٨٠ في عنوان: «احتجاجه عليه السلام على معاوية»، والبداية والنهاية ٨ / ٩، وكنز الفوائد للكراجكي ٢٦٦/١، وكنز العمّال ١١٢/١٣ ح ٣٦٣٦٦، وبحار الأنوار ١٣١/٣٣ـ١٣٢ح ٤١٧ـ٤١٨، والغدير ٢٥/٢، والمختار ٦٦ من باب الكتب من نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ٤/ ١٦١.

وتكلّم العلماء[١] في معنى قوله عليه السلام: «سبقتكم إلى الإسلام طُرّاً»، فقال قوم[٢]: إنّه أسلم وهو صبيّ ابن سبع سنين، وقيل: ابن ثماني سنين، وقيل: ابن عشر سنين، وقيل: ابن خمس عشر سنة[٣]، وبهذا يحتجّ أبو حنيفة على الشّافعي في صحّة إسلام الصّبيّ العاقل إذا لم يبلغ[٤].

وقال آخرون: لم يزل مع رسول الله صلى الله عليه وآله من زمن الطّفوليّة، يدين بما دان به[٥] رسول الله صلى الله عليه وآله، والدّليل عليه ما روى التّرمذي في جامعه، بإسناده إلى أنس بن مالك، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الإثنين وصلّى عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] يوم الثّلاثاء[٦].

---

(١) خ: واختلفوا في...

(٢) خ: مذهب الجمهور، بدل: «فقال قوم».

(٣) لاحظ المستدرك على الصحيحين ٣ / ١١١ في عنوان: «ذكر إسلام أمير المؤمنين»، وترجمة عليّ عليه السلام من ذخائر العقبى ص ٥٧ في عنوان: «ذكر إسلامه وسنّه يوم أسلم»، وترجمة عليّ عليه السلام من الفصول المهمّة ص ٣٢ في عنوان: «فصل في تربية النبيّ له»، وشرح المختار ٥٦ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤ / ١١٦ ـ ١٢٥ في الفصل الذي عقده لبيان تقدّم إسلام علي عليه السلام على كافّة المسلمين، والفصول المختارة للشيخ المفيد ص ٢٥٤ ـ ٢٨٢، والسيرة الحلبيّة ١ / ٢٦٧ في عنوان: «باب ذكر أوّل النّاس إيماناً به»، وكنز الفوائد للكراجكي ١ / ٢٥٧ ـ ٢٧٨ في عنوان: «كتاب الإعلام بحقيقة إسلام أمير المؤمنين»، وترجمة عليّ عليه السلام من كشف الغمّة ١ / ٧٧ في عنوان: «ما جاء في إسلامه وسبقه و...»، وترجمته عليه السلام من أسد الغابة ٤ / ١٦، وروضة الواعظين ١ / ٨٢ في عنوان: «مجلس في ذكر إسلام أمير المؤمنين»، وترجمته عليه السلام من نظم درر السمطين ص ٨١، وترجمته عليه السلام من المناقب لابن شهرآشوب ٢ / ٤ في عنوان: «فصل: في المسابقة بالإسلام»، والغدير ٣ / ٢٢٠ ـ ٢٤٣، وملحقات إحقاق الحق ٧ / ٤٩٢ ـ ٥٧٦ في عنوان: «المقصد الثاني: في إسلامه عليه السلام».

(٤) خ: الصبيّ الذي لم يبلغ.

(٥) ش وم: بما يدين به.

(٦) أخرجه الترمذي في باب مناقب عليّ عليه السلام من كتاب المناقب من سننه ٥ / ٦٤٠ الرقم ٣٧٢٨، والحاكم في مناقب عليّ عليه السلام من كتاب معرفة الصّحابة من المستدرك ٣ / ١١٢ وفيه: وأسلم عليّ يوم الثلاثاء، والحموئي ⇦

وقال أحمد في المسند: حدّثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدّثنا يحيى بن سلمة [بن كُهيل]، عن أبيه، عن حَبّة العُرَني، عن عليّ عليه السلام، قال: «أنا عبد الله، وأخو رسوله[١]، وأنا الصّدّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلّا كاذب مفتري، ولقد صلّيت مع رسول الله ﷺ قبل النّاس سبع سنين، وأنا أوّل من صلّى معه»[٢].

فإن قيل: فقد روي عن الأثرم أنّه قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن هذا الحديث، فقال: ضعيف. وقد قال جدّك أبو الفرج في الموضوعات: حَبَّة

⇐في الباب ٤٧ من فرائد السمطين ١ / ٢٤٤ الرقم ١٨٩ وفيه: استنبيء النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلم يوم الاثنين وأسلم عليّ يوم الثلاثاء، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٥٠ ـ ٥١ الرقم ٧٢ ـ ٧٨ بأسانيد عديدة، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١ / ٢٥٩ الرقم ١٧١، والطّبري في ذخائر العقبى ص ٥٩، وابن الأثير في ترجمة عليّ عليه السلام من أسد الغابة ١ / ١٧، والخطيب في ترجمة علي عليه السلام من تاريخ بغداد ١ / ١٣٤، والقندوزي في ينابيع المودّة ص ٢٠٢.

(١) م: رسول الله.

(٢) لم أجد الحديث في المصدر، وقد ورد في ج ١ ص ٩٩ وفي الطّبع المحقّق ٢ / ١٦٦ تحت الرقم ٧٧٦ بهذا الإسناد في حديث، وفي ذيله أنّه عليه السلام قال: «اللّهمّ لا أعترف أنّ عبداً لك من هذه الأمّة عبدك قبلي غير نبيّك ـ ثلاث مرّات ـ لقد صلّيت قبل أن يصلّي النّاس سبعاً».

وروى في ص ١٤١ وفي الطّبع المحقّق ص ٣٧٦ برقم ١١٩١ عن يزيد، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن حبّة العرني قال: سمعت علياً يقول: «أنا أوّل رجلٍ صلّى مع رسول الله ﷺ».

وروى برقم ١١٩٢ عن محمّد بن جعفر وحجّاج، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل قال: سمعت حبّة العرني، قال: سمعت علياً يقول: «أنا أوّل من صلّى مع رسول الله ﷺ».

والحديث الأوّل رواه أيضاً في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠٨ الرقم ٢٨٦ بسند آخر.

ورواه أيضاً محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين ١ / ٢٦٩ الرقم ١٨١، والحاكم في المستدرك ٣ / ١١٢ في مناقب عليّ عليه السلام من كتاب معرفة الصّحابة باختلاف لفظي، وابن عساكر في ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٥٣ ـ ٦١ الرقم ٨٠ ـ ٨٧ بأسانيد عديدة، والنسائي في خصائص أميرالمؤمنين عليه السلام ص ٤٠ الرقم ٧، والهيثمي في باب مناقب عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢ وقال: رواه أحمد وأبو يعلى باختصار والبزّار والطبراني في الأوسط وإسناده حسن، والمتّقي في كنز العمّال ١٣ / ١٢٢ الرقم ٣٦٣٩٠ ـ ٣٦٣٩١ وص ١٢٦ الرقم ٣٦٤٠٠ عن ابن مردويه والطبراني وأبي يعلى وأبي داوود الطيالسي، والسيوطي في اللآلي ١ / ٣٢٢، والحموئي في الباب ٤٨ من فرائد السمطين ١ / ٢٤٦ الرقم ١٩١.

ما يساوي حَبّة؟[١]

والجواب: إنّ أحمد أخرجه في المسند كما ذكرنا، وكذا في الفضائل، وإنّما قال أحمد ما قال إن صحّ عنه فلأنّ في طريق الفضائل عباد بن عبد الله الأسدي[٢]

---

(١) حبّة بن جوين العرني، قال الطبراني: يقال: إنّه رأى النبيّ صلى الله عليه وآله، وكان من شيعة عليّ، وشهد معه المشاهد كلّها، ضعّفه ابن معين والجوزجاني وابن خرّاش والنسائي.

وقال صالح بن محمّد البغدادي: حبّة كان يتشيّع، ليس هو بمتروك، ولا ثبت، وسط، وقال العجلي: تابعيّ، ثقة، وقال سلمة بن كهيل: ما رأيت حبّة العرني قطّ إلّا يقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله، والله أكبر، إلّا أن يكون يصلّي أو يحدّثنا.

لاحظ ترجمته في تهذيب الكمال ٥ / ٣٥١ الرقم ١٠٧٦.

(٢) أخرجه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٧٨ الرقم ١١٧ عن ابن نمير وأبي أحمد الزبيري قال: حدّثنا العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله، قال: سمعت علياً يقول: «**أنا عبد الله، وأخو رسول الله** ـ قال ابن نمير في حديثه: ـ **وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعد** ـ قال أبو أحمد: **بعدي** ـ **إلّا كاذب مفتري، ولقد صلّيت قبل النّاس بسبع سنين**. قال أبو أحمد: **لقد أسلمت قبل النّاس بسبع سنين**».

رواه أيضاً النسائي في الخصائص ص ٣٨ الرقم ٦، والحاكم في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة من المستدرك ٣ / ١١١ ـ ١١٢، ومحمد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين ١ / ٢٦٠ الرقم ١٧٢ وص ٢٧٥ الرقم ١٨٧، والحافظ المزي في ترجمة العلاء بن صالح من تهذيب الكمال ٢٢ / ٥١٤ الرقم ٤٥٧٢، وابن ماجة في مقدّمة سننه ١ / ٤٤ الرقم ١٢٠، والمتّقي في كنز العمّال ١٣ / ١٢٢ الرقم ٣٦٣٨٩ عن ابن أبي شيبة والنسائي وابن أبي عاصم وأبي نعيم والحاكم والعقيلي، والحموئي في الباب ٤٨ من فرائد السمطين ١ / ٢٤٨ الرقم ١٩٢، والسيوطي في اللآلي ١ / ٣٢١، والأميني في الغدير ٢/٣١٤ و٣/ ٢٢١ عن مصادر عديدة.

أقول: وقد روى الحافظ النسائي في خصائص الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٣٥ تحت الرقم ٦٧ بسنده إلى أبي سليمان زيد بن وهب الجهني قال: سمعت علياً على المنبر يقول: «**أنا عبد الله وأخو رسوله، لا يقولها غيري إلّا كذّاب مفتر**».

قال: فقال رجل: أنا عبد الله وأخو رسوله ـ مستهزئاً ـ فخنق فحمل.

وانظر أيضاً الحديث ١٦٨ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ١٣٦، والحديث ١٧٧ من الباب ٤٤ من فرائد السمطين ١ / ٢٢٧، والحديث ٣٦٤١٠ من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كنزالعمّال ١٣ / ١٢٩.

تكلّموا فيه[١]، أمّا طريق المسند فلا.

وقوله: حَبَّة لا يساوي حبّة، فليس بهذا السّجع البارد يبطل فضائل أمير المؤمنين [عليه الصّلاة والسلام].

قلت: ومع هذا فلا يختلفون أنّ أول من أسلم من الصّبيان عليّ عليه السلام.

وقال الزّهري: إنّما أراد[٢] أمير المؤمنين [عليه السلام] بقوله: «سبقتكم إلى الإسلام طُرّاً»، تبكيت معاوية، لأنّه إنّما أسلم هو وأبوه أبو سفيان يوم فتح مكّة[٣] سنة ثمان من الهجرة، ولهذا كان يسمّى الطّليق ابن الطّليق، وكلّ من أسلم في هذا اليوم ولم يهاجر يسمّى بهذا الاسم، فأراد أن يبيّن حاله لأهل الشّام، وأنّه لم يزل مع النبيّ ﷺ من أوّل عمره إلى أن توفّي رسول الله ﷺ، وقد شهد المشاهد كلّها، ومعاوية وأبوه لم يشهدا مشهداً مع رسول الله ﷺ.

وقد سئل جدّي أبو الفرج رحمه الله فقيل له: أَشَهِد معاوية بدراً؟ فقال: نعم، ولكن من ذاك الجانب ـ يعني من جانب الكفّار ـ[٤].

---

(١) ترجمه المزي في تهذيب الكمال ١٤ / ١٣٨ تحت الرقم ٣٠٨٧ وقال: قال البخاري: فيه نظر. وذكره ابن حبّان في كتاب الثقات [٥ / ١٤١].

(٢) خ: قصد، بدل: «أراد».

(٣) خ: يوم الفتح سنة...

(٤) قال ابن أبي الحديد في شرح المختار ١٠ من باب الكتب من شرح نهج البلاغة ١٥ / ٨٥ ـ ٨٦: قلت: سألت النقيب أبا زيد عن معاوية، هل شهد بدراً مع المشركين؟ فقال: نعم، شهدها ثلاثة من أولاد أبي سفيان: حنظلة وعمرو ومعاوية، قتل أحدهم، وأسر الآخر، وأفلت معاوية هارباً على رجليه، فقدم مكّة وقد انتفخ قدماه وورمت ساقاه فعالج نفسه شهرين حتّى برئ...

ثمّ قال النقيب رحمه الله: أما سمعت نادرة الأعمش ومناظراته؟ فقلت: ما أعلم ما تريد؟ فقال: سأل رجل الأعمش ـ وكان قد ناظر صاحباً له ـ هل معاوية من أهل بدر أم لا؟ فقال له: أصلحك الله! هل شهد معاوية بدراً؟ فقال: نعم، من ذلك الجانب.

الباب الرّابع

في ذكر ورعه وزهادته وخوفه وعبادته عليه السلام

أخبرنا عبد الملك بن مظفّر بن غالب الحربي[1]، عن أبي الفضل محمّد بن ناصر السّلامي قال: أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار الصّيرفي، أنبأنا أبو طاهر اليوسفي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثنا أبي، حدّثنا وهب بن إسماعيل، حدّثنا محمّد بن قيس [الأسدي الوالبي]، عن محمّد بن شهاب، قال: كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول: ما علمنا أنّ أحداً من هذه الأمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أزهد من عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الدّنيا[2]، ما وضع لَبِنَةً على لَبِنَة، ولا قَصَبَةً على قَصَبَة[3].

---

(١) ض وط وع: أخبرنا غير واحد عن أبي الفضل...

وعبد الملك بن مظفّر، هو ابن عبد الله بن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن غالب، أبو غالب الحربي، كان شيخاً صالحاً، حافظاً لكتاب الله تعالى، متديّناً، حسن الطّريقة، وكان صدوقاً، ولد في سنة ٥٣٠، وتوفّي في سنة ٦٠٠. (ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار ١٦ / ١٤٤ رقم ٦١).

(٢) هذا الحديث رواه جمع من الأعاظم بأسانيد أخر أيضاً، فلاحظ: مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لابن أبي الدنيا ص ١٠٨ ح ٩٩، والفصل ١٠ من مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للخوارزمي ص ١١٧ ح ١٢٨، وترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر ٣ / ٢٥٢ ح ١٢٦٩، وترجمة علي عليه السلام من تاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ٦٤٥، وترجمة علي عليه السلام من الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣ / ٤٠١ في حوادث سنة ٤٠ من الهجرة، وكشف اليقين للحلّي ص ١٠٦ الرقم ١٠٠، وابن شهرآشوب في مناقب علي عليه السلام من مناقب آل أبي طالب ٢ / ٩٤ في عنوان: «فصل: في المسابقة بالزهد والقناعة».

(٣) وهذا الذيل رواه جمع من الأعلام منسوباً إلى سفيان الثوري، فلاحظ: ترجمة علي عليه السلام من أسد الغابة ٤ / ٢٤، والكامل في التاريخ ٣ / ٤٠١، والفصل ١٠ من المناقب للخوارزمي ص ١١٨ ح ١٢٩، وترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٢٣٦ ح ١٢٤٨ ـ ١٢٤٩، والبداية والنهاية ٨ / ٣.

وروى نحوه القندوزي في الباب ٥١ من ينابيع المودّة ص ١٤٦ عن الصادق عليه السلام في حديث.

وروى نحوه ابن شهرآشوب أيضاً في مناقب علي عليه السلام من مناقب آل أبي طالب ٢ / ٩٥ في عنوان: «فصل في المسابقة بالزهد والقناعة» عن الباقر عليه السلام في خبر، والمجلسي في البحار ٤٠ / ٣٤٠ ح ٢٥.

وبه، قال عبد الله بن أحمد، حدّثني أبي، حدّثنا وهب بن إسماعيل، عن محمّدبن قيس، عن عليّ بن ربيعة الوالبي، قال: جاء ابن النبّاح إلى عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام[١] فقال: يا أمير المؤمنين، امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء، فقال عليّ عليه السلام: «الله أكبر!» ثمّ قام متوكّئاً على يد ابن النبّاح فدخل بيت المال وهو يقول:

هذا جناي وخياره فيه   وكلّ جان يده إلى فيه[٢]

ثمّ قال: «عليَّ بأسباع الكوفة»، فنودي في النّاس، فأعطى جميع ما في بيت المال وهو يقول[٣]: «يا بيضاء، يا صفراء، غرّي غيري»، حتّى لم يبق فيه درهم ولا دينار، ثمّ أمر بنضحه، وصلّى[٤] فيه ركعتين[٥].

---

(١) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ بن أبي طالب». ض: كرّم الله وجهه، بدل: «عليه السلام».

(٢) ذكره الميداني في مجمع الأمثال ٢ / ٣٩٧ في المثل ٤٥٦٧ وقال: الجَنَى: المجنيّ، أوّل من تكلّم بهذا المثل عمرو بن عدي ابن أخت جذيمة، وذلك أنّ جذيمة خرج متبدياً [ظ] بأهله وولده في سنة مكلئة، وضربت له أبنية في زهر وروض، فأقبل ولده يجتنون الكمأة، فإذا أصاب بعضهم كمأة جيّدة أكلها، وإذا أصابها عمرو خبّأها في حجزته، فأقبلوا يتعادون إلى جذيمة وعمرو يقول وهو صغير:

هذا جناي وخياره فيه   إذ كلّ جان يده إلى فيه

فضمّه جذيمة إليه والتزمه وسرّ بقوله وفعله، وأمر أن يصاغ له طوق، فكان أوّل عربيّ طُوّق، وكان يقال له: عمرو ذو الطوق، وهو الذي قيل فيه المثل المشهور: كبر عمرو عن الطوق.

وذكره أيضاً ابن قتيبة في غريب الحديث ١ / ٣٤٧ الرقم ٤٧٣ وقال: في حديث علي عليه السلام: إنّه أتي بالمال فكوّم كومة من ذهب، وكومة من فضّة، وقال: «يا حمراء، ويا بيضاء، احمرّي وابيضّي وغرّي غيري، هذا جناي...».

حدّثني أبي، حدّثناه سهل بن محمّد عن الأصمعي، إلّا أنّه قال: «وهجانه فيه»، أي خالصه.

ثمّ شرح المثل وذكر قصّته ثمّ قال: وأراد علي عليه السلام أنّه لم يتلطّخ من ذلك المال بشيء ولم يصبه.

ولاحظ أيضاً النهاية ١ / ٣٠٩ ولسان العرب ١٤ / ١٥٥ وتاج العروس ١٠ / ٧٨: «جنى».

(٣) خ: ثمّ نادى في النّاس فأعطى جميع ما كان فيه وهو يقول.

(٤) ك: فصلّى.

(٥) أخرجه أحمد في فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٠ الرقم ٧، وأبو نعيم في ترجمة علي عليه السلام من ⇦

وقال مُجمّع التّيمي: هكذا كان يصنع كلّما امتلأ بيت المال[١].

وقال الزّهري: إنّما صلّى فيه[٢] ركعتين ليشهد له يوم القيامة أنّه لم يحبس ما كان فيه عن المسلمين.

قال: وربما كانت الغنم تبعر في بيت المال، فيقسّمه بين النّاس[٣].

وأخبرنا أبو طاهر الخزيمي[٤] قال: أنبأنا المبارك بن عبد الجبّار الصّيرفي قال: أنبأنا أبو إسحاق البرمكي، حدّثنا أبو بكر ابن بُخيت[٥]، حدّثنا أبو جعفر ابن

⇦حلية الأولياء ١ / ٨٠، وابن الجوزي في ترجمة عليّ عليه السلام من صفة الصفوة ١ / ٣١٤، ومحبّ الطّبري في مناقب عليّ عليه السلام من كتابيه ذخائر العقبى ص ١٠١ والرياض النضرة ٢ / ١٨٥ عند ذكر زهده عليه السلام ، والقندوزي في ينابيع المودّة ص ٢١٧، والسيّد المرعشي النجفي في ملحقات إحقاق الحق ٨ / ٢٦٤ ـ ٢٦٦ و١٧ / ٦٠٠ ـ ٦٠٣ عن مصادر عديدة.

(١) روى أحمد بن حنبل في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١ تحت الرقم ٩ عن يحيى بن سعيد، عن أبي حيّان قال: حدّثني مجمّع التيمي: أنّ عليّاً كان يأمر ببيت المال فيكنس، ثمّ ينضح، ثمّ يصلّي فيه، رجاء أن يشهد له يوم القيامة أنّه لم يحبس فيه المال عن المسلمين.

ورواه أحمد في زهد عليّ عليه السلام من كتاب الزهد أيضاً ص ١٩٢ في الرقم ٦٩٤ بالإسناد واللفظ، وأبو نعيم في ترجمة عليّ عليه السلام من حلية الأولياء ١ / ٨١ مع اختلاف يسير، وابن عبد البرّ في ترجمة عليّ عليه السلام من الاستيعاب ٣ / ١١١٢، وابن أبي الحديد في شرح المختار ٣٤ من الخطب من شرح نهج البلاغة ٢ / ١٩٩، والمتّقي في فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمّال ١٣ / ١٨٢ الرقم ٣٦٥٤٦، والذهبي في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ الإسلام ٣ / ٦٤٣، والقندوزي في الباب ٥٩ من ينابيع المودّة ص ٢٨٨، وابن عساكر في ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٢٣٠ الرقم ١٢٣٩، وأبو إسحاق الثقفي في الغارات ١ / ٤٦ في عنوان: «سيرة عليّ عليه السلام في المال»، ومحمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ٥٤٦ من مناقب الإمام أمير المؤمنين ٢ / ٧٩، والنجفي المرعشي في ملحقات إحقاق الحق ٨ / ٢٥٧ عن مصادر عديدة.

(٢) خ: إنّما كان يصلّي فيه ليشهد...

(٣) روى عبد الله بن حنبل ـ كما في الحديث ٣٧ من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل لأحمد بن حنبل ـ عن نصر بن عليّ، عن سفيان، عن عمّار بن أبي الجعد، عن أبيه قال: رأيت الغنم تبعر في بيت مال عليّ فيقسّمه.

(٤) ج وش: الحرمي.

(٥) هذا هو الصحيح، وفي النسخ: نجيب، ترجمه الخطيب البغدادي في تاريخه ٥ / ٤٦١ تحت الرقم ٣٠٠٢⇦

ذَريح[١]، حدّثنا هَنّاد [ابن السَّرِي]، عن وكيع، عن الأحنف بن قيس، قال: دخلت على معاوية فقدّم إليّ[٢] من الحلو والحامض ما كثر تعجّبي منه، ثمّ قال: قدّموا ذاك[٣] اللّون، فقدّموا لوناً ما أدري[٤] ما هو، فقلت له: ما هذا؟ فقال: مصارين البطّ، محشوّة بالمخّ ودهن الفستق، قد ذرّ عليه السُكَّر، قال: فبكيت، فقال: ما يبكيك؟ فقلت: لله درّ ابن أبي طالب؛ لقد جاد من نفسه بما لم تسمح به أنت ولا غيرك، فقال[٥]: وكيف ذلك؟

قلت: دخلت عليه ليلة عند إفطاره، فقال لي: «قم فتعشّ مع الحسن والحسين»، ثمّ قام إلى الصّلاة فصلّى ما شاء الله، فلمّا فرغ دعا[٦] بجراب مختوم بخاتمه، فأخرج منه شعيراً مطحوناً ثمّ ختمه، فقلت له: يا أمير المؤمنين، لم أعهدك بخيلاً فكيف ختمت على هذا الشّعير؟ فقال: «لم أختمه بخلاً[٧]، ولكن خفت أن يَبُسَّه[٨] الحسن والحسين بسمن أو إهالة»[٩]، فقلت: أحرام هو؟

⇦بعنوان: محمّد بن عبد الله بن خلف بن بُخيت أبو بكر الدقّاق العُكْبَري، ووثّقه، وتوفّي في سنة ٣٧٢.

(١) هذا هو الصحيح، وفي النسخ: بن علي. والرجل ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ٥ / ٣٦١ تحت الرقم ٢٨٨٥ بعنوان: محمّد بن صالح بن ذَريح أبو جعفر العُكْبَري، ووثّقه، وتوفّي في سنة ٣٠٦، أو ٣٠٧، أو ٣٠٨.

(٢) ج وش: إليه.

(٣) خ: ذلك.

(٤) خ: فلم أدر.

(٥) خ: قال.

(٦) خ: ثمّ سلّم ودعا، بدل: «فلمّا فرغ دعا».

(٧) خ: لم أختم عليه بخلاً.

(٨) في لسان العرب ٦ / ٢٦ مادة «بسس»: بَسَّ السويق والدقيق وغيرهما يَبُسّه بسّاً: خلطه بسمن أو زيت. والبسيسة: دقيق أو سويق خُلط بسمن أو زيت.

(٩) النهاية ١ / ٨٤ في مادّة «أهل»: الإهالة: كلّ شيء من الأدهان ممّا يؤتدم به إهالة، وقيل: هو ما أُذيب من الألية والشحم.

قال: «لا، ولكن على أئمّة الحقّ[١] أن يتأسّوا بأضعف رعيّتهم حالاً في الأكل واللّباس، ولا يتميّزوا عليهم[٢] بشيء لا يقدرون عليه[٣]؛ ليراهم الفقير فيرضى عن الله تعالى بما هو فيه، ويراهم الغنيّ فيزداد شكراً وتواضعاً»[٤].

وقال الأحنف بن قيس[٥]: جاء الرّبيع بن زياد الحارثي إلى عليّ عليه السلام[٦] فقال: يا أمير المؤمنين، أعْدِ[٧] لي على أخي عاصم بن زياد، فقال: «ما باله؟» فقال[٨]: لبس العباء وتنسّك وهجر أهله، فقال: «عليَّ به»، فجاء وقد ائتزر بعباءة وارتدى بأخرى، أشعث أغبر، فقال له: «ويحك يا عاصم! أما استحييت من أهلك؟ أما رحمت ولدك؟ ألم تسمع إلى قوله تعالى: ﴿ويُحلّ لهم الطيّبات﴾[٩]؟ أترى الله أباحها لك

---

(١) ج وش: أئمّة الخلق.

(٢) في النسخ: لا يتميّزون عليهم.

(٣) خ: عليهم بما لا يقدرون عليه.

(٤) روى القندوزي في ينابيع المودّة ص ١٤٧ ذيل الحديث، أي دخول الأحنف على علي عليه السلام، مع اختلاف في اللفظ.

ولمضمون هذه القصّة شواهد كثيرة، فلاحظ: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ / ٢٦ عند ذكر زهد عليّ عليه السلام في عنوان: «القول في نسب عليّ عليه السلام وذكر لمع يسيرة من فضائله»، وأيضاً في ج ٢ ص ٢٠١ من المصدر المتقدّم في شرح المختار ٣٤ من خطب نهج البلاغة، وشرح عين العلم وزين الحلم ص ٢٦٩ للشيخ نور الدين الهروي وذخيرة الملوك ص ١٠١ للسيّد علي الهمداني، والمناقب المرتضويّة ص ٣٦٣ لمحمد صالح الحنفي - كما في ملحقات إحقاق الحق ٨ / ٢٨٠ و ٢٨٤ -، والإحياء للغزّالي - كما في مناقب عليّ عليه السلام من مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٢ / ٩٨ في عنوان: «فصل: في المسابقة بالزهد والقناعة»، والبحار للمجلسي ٤٠ / ٣٣٩ ح ٢٤.

(٥) خ: وبهذا الإسناد عن الأحنف بن قيس قال: جاء...

(٦) ض: كرّم الله وجهه.

(٧) أعْدِ فلاناً على فلان: نصره وأعانه وقوّاه. اسْتَعْدَى الرجل: استعان به واستنصره.

(٨) خ:... زياد فإنّه قد لبس.

(٩) الأعراف: ٧ / ١٥٧.

ولأمثالك[١] وهو يكره أن تنال منها؟ أما سمعت قول رسول الله ﷺ: إنّ لنفسك عليك حقّاً؟»، الحديث.

فقال عاصم: فما بالك يا أمير المؤمنين في خشونة ملبسك وجُشُوبَة[٢] مطعمك، وإنّما تزيّنت بزيّك؟ فقال: «ويحك! إنّ الله فرض على أئمّة العدل[٣] أن يتّصفوا بأوصاف رعيّتهم ـ أو بأفقر رعيّتهم ـ لئلّا يزدري الفقير بفقره، وليحمد الله الغنيّ على غناه»[٤].

وأخبرنا غير واحد، عن محمّد بن أبي القاسم، قال: أنبأنا حَمْد بن أحمد[٥]، أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ[٦]، أنبأنا الحسن بن عليّ الورّاق، حدّثنا محمّد بن أحمد بن عيسى، حدّثنا عمرو بن تميم، حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دُكين،

---

(١) خ: أباحها لمثلك وأمثالك.

(٢) الجُشوبَة ـ بضمّ الجيم ـ: الطعام الغليظ. وقيل: الطعام بلا أدم.

(٣) ك: أئمّة الحقّ.

(٤) رواه مرسلاً مع اختلاف في اللفظ أبو جعفر الإسكافي المعتزلي في المعيار والموازنة ص ٢٤٣.

ورواه أيضاً ثقة الإسلام الكليني في الحديث ٣ من باب «سيرة الإمام في نفسه وفي المطعم والملبس إذا ولي الأمر» من كتاب الحجّة من أصول الكافي ١ / ٤١٠ عن عليّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد، و(عن) عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد وغيرهما بأسانيد مختلفة مع اختلاف لفظي.

ورواه أيضاً السيّد الرضيّ في المختار ٢٠٩ من خطب نهج البلاغة مع زيادة واختلاف، وابن أبي الحديد في شرح المختار ٢٠٢ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ١١ / ٣٥ ـ ٣٦، وابن عبد ربّه في عنوان: «باب في الغلوّ والدين» من كتاب الياقوتة في العلم والأدب من العقد الفريد ٢ / ٢١٣ عن العتبي، والشيخ المفيد في كتاب الاختصاص ص ١٥٢ عن كتاب ابن دأب مع مغايرة.

(٥) هذا هو الصحيح، وفي النسخ: أحمد بن أحمد، وهو حَمْد بن أحمد بن الحسن أبو الفضل الإصبهاني الحدّاد، الشيخ العالم الثقة، وُلد بعد عام ٤٠٠، وتوفّي في سنة ٤٨٦. (سير أعلام النبلاء ١٩ / ٢٠ الرقم ١٣).

(٦) رواه أبو نعيم الإصبهاني في ترجمة عليّ عليه السلام من حلية الأولياء ١ / ٨٢ بهذا الإسناد.

حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، قال: سمعت عبد الملك بن عمير يقول[١]: حدّثني رجل من ثقيف، قال:

استعملني عليّ[٢] عليه السلام على عكبرا وقال لي: «إذا كان وقت الظّهر فأتني» قال: فأتيته، فلم أجد أحداً يحجبني عنه، ووجدته جالساً[٣] وحده، وبين يديه قدح من خشب وكوز من ماء، فدعا بجراب مختوم، فقلت: لقد ائتمنني حيث يخرج إليّ جوهراً ولا أعلم ما قيمته، فكسر الخاتم، فإذا فيه[٤] سويق، فأخرج منه وصبّ في القدح ماء وذرّه عليه، ثمّ شرب وسقاني، فلم أصبر وقلت[٥]: يا أمير المؤمنين، قد وسّع الله عليك، والطّعام بالعراق كثير!

فقال: «والله ما ختمت عليه بخلاً، وإنّما أبتاع قدر كفايتي، وأخاف أن يفنى[٦] فيوضع فيه من غيره، وإنّما أفعل هذا[٧] لئلّا يدخل بطني[٨] غير طيّب»[٩].

---

(١) ش: قال، بدل: «يقول».

(٢) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٣) خ: عنه وهو جالس وحده.

(٤) خ: في الجراب، بدل: «فيه».

(٥) ش وع: فقلت.

(٦) ج وش وم: يفتح، بدل: «يفنى».

(٧) م: فعل هذا.

(٨) ج وش وم: بطنه.

(٩) ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في كتاب الورع ص ٤٣ ط الكردي بمصر، وأبو حاتم السجستاني في المعمّرون والوصايا ص ١٥٤ ط دار الإحياء لعيسى الحلبي ـ كما في ملحقات إحقاق الحق ٢٧٨/٨ ـ ٢٧٩ ـ، وابن الجوزي في ترجمته عليه السلام من صفة الصفوة ١ / ٣١٩، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٢٤٧ الرقم ١٢٦٤، وأبو جعفر الإسكافي المعتزلي في المعيار والموازنة ص ٢٤٨، والمحبّ الطّبري في فضائل عليّ عليه السلام من الرياض النظرة ٢ / ١٩٢ وذخائر العقبى ص ١٠٧ في عنوان: «ذكر ورعه عليه السلام»، والحلّي في كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ص ١١٢ الرقم ١٠٨، والسيّد أبو طالب في الباب ٣ من تيسير المطالب ص ٥٧ ـ ٥٨، والقندوزي في ينابيع المودّة ص ٢١٨.

وقال أحمد في الفضائل: حدّثنا حسن الأشيب[١] [وأبو سعيد مولى بني هاشم قالا]: أنبأنا ابن لَهِيعة[٢]، حدّثنا عبد الله بن هُبيرة، عن عبد الله بن زُرَير[٣]، قال: دخلت على عليّ عليه السلام يوم [الـ]أضحى فقرَّب إليّ خَزيرة، فقلت: يا أمير المؤمنين، قد أكثر الله الخير؟!

فقال: «**يا ابن زُرَير[٤]، سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يحلّ للخليفة من مال الله إلّا قَصْعَتان: قَصْعَة يأكلها هو وأهله وعياله، وقَصْعَة يَضَعُها[٥] بين يَدي النّاس**»[٦].

و«الخَزيرة»: أن يصبّ في القدر ماء كثير ويُقطّع اللّحم صغاراً، فإذا انضج ذُرَّ عليه شيء من دقيق، وكذا «الخَزير».

وأخبرنا عبد الملك بن مظفّر بن غالب الحربي، أخبرنا محمّد بن ناصر، أنبأنا المبارك بن عبد الجبّار الصّيرفي وعبد القادر بن محمّد، قالا: أنبأنا أبو إسحاق

---

(١) هو الحسن بن موسى الأشيب، أبو عليّ البغدادي، الثقة، المتوفّى سنة ٢٠٨، أو ٢٠٩، أو ٢١٠. (تهذيب الكمال ٦ / ٣٢٨ رقم ١٢٧٧).

(٢) ك: ابن شعبة، وهو تصحيف. وابن لَهِيعة، هو عبد الله بن لَهِيعة بن عُقْبة أبو عبد الرحمان، ويقال: أبو النَّضر، المترجم في تهذيب الكمال ١٥ / ٤٨٧ برقم ٣٥١٣.

٢ و(٤) هذا هو الصحيح، وفي النسخ: رزين. وهو عبد الله بن زُرَير الغافقي المصري، ثقة، مات في سنة ٨٠، أو ٨١. (تهذيب الكمال ١٤ / ٥١٧ رقم ٣٢٧٢).

(٥) أ: يدعها. ج وش: يأكلها، بدل: «يضعها».

(٦) أخرجه أحمد في الحديث ٣٦٣ من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل، وما بين المعقوفات أخذناه منه. ومثله في مسند عليّ عليه السلام من كتاب المسند ١ / ٧٨ وفي الطّبع المحقّق ٢ / ١٩ الرقم ٥٧٨.
ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٢٣٤ ـ ٢٣٥ الرقم ١٢٤٥ ـ ١٢٤٦، ومحبّ الدين الطبري في مناقب عليّ عليه السلام من ذخائر العقبى ص ١٠٧ ومن الرياض النضرة ٢ / ١٩٢ في عنوان: «ذكر ورعه عليه السلام»، والهيثمي في كتاب الخلافة من مجمع الزوائد ٥ / ٢٣١ في عنوان: «باب فيما للإمام من بيت المال»، وابن كثير في ترجمة عليّ عليه السلام من البداية والنهاية ٨ / ٣ من حوادث سنة ٤٠ من الهجرة في عنوان: «فصل: في ذكر شيء من سيرته الفاضلة»، والذهبي في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ الإسلام ٣ / ٦٤٤، والقندوزي في ينابيع المودّة ص ٢١٨.

البرمكي، أنبأنا أبو بكر بن بُخيت[١]، حدّثنا أبو جعفر بن ذَريح[٢]، حدّثنا هـنّاد، عن وكيع، عن ابن ثعلبة، عن سويد بن غفلة[٣]، قال:

دخلت على عليّ عليه السلام في هذا القصر ـ يعني قصر الإمارة بالكوفة ـ وكان بين يديه رغيف من شعير وقدح من لبن، والرّغيف يابس، تارة يكسره[٤] بيديه، وتارة بركبتيه، فشقّ عليّ ذلك، فقلت[٥] لجارية له ـ يقال لها: فضّة ـ: ألا ترحمين هذا الشّيخ وتنخلين له هذا الشّعير؟ أما ترين نشارته على وجهه وما يعانى منه؟[٦]

فقالت: لأيّ شيء يؤجر هو ونأثم نحن؟ إنّه عهد إلينا أن لا ننخل له طعاماً قطّ، فالتفت إليّ وقال: «ما تقول لها يا ابن غفلة؟» فأخبرته وقلت: يا أمير المؤمنين، ارفق بنفسك، فقال لي:

«ويحك يا سويد! ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله وأهله من خبز برّ ثلاثاً تباعاً حتّى لقي الله، ولا نخل له طعام قطّ[٧]، ولقد جُعتُ مرّة بالمدينة جوعاً شديداً، فخرجت أطلب العمل،

---

(١) هذا هو الصحيح، وفي النسخ: نجيب، وتقدّمت ترجمته في ص٤٥٥.

(٢) هذا هو الصحيح، وفي النسخ: بن علي، وتقدّمت ترجمته في ص٤٥٦.

(٣) أ وج وش: شريك بن غفلة، وهو تصحيف.

(٤) خ: فتارة يكسر.

(٥) خ: فشقّ ذلك عليّ وقلت.

(٦) أ وج وش: أما ترين ما يعانيه؟ فقالت...

(٧) إلى هنا رواه أبو إسحاق الثقفي في الغارات ١ / ٥٦ بإسناده إلى عمران بن مسلم، عن سويد، مع اختلاف في اللفظ، في عنوان: «سيرة عليّ عليه السلام في نفسه».

ورواه أيضاً الخوارزمي في الفصل ١٠ من مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ١١٨ الرقم ١٣٠ بإسناده إلى عمران عن سويد، مع اختلاف في اللفظ.

ورواه أيضاً باختصار واختلاف في اللفظ الزمخشري في «باب الطعام وألوانه وذكر الأطعمة» من ربيع الأبرار ٦٩٣/٢ عن الأسود وعلقمة.

وقال محقّقه في تعليقه: [هما] الأسود بن يزيد النخعي الهمداني، وعلقمة بن قيس النخعي الهمداني.

ورواه أيضاً ابن أبي الحديد في شرح المختار ٣٤ من خطب نهج البلاغة من شرحه ٢ / ٢٠١ عن عمران، عن

⇦

فإذا بامرأة قد جمعت مدراً تريد أن تبلّه، فقاطعتها كلّ[1] دلو بتمرة، فمددت ستّة عشر دلواً حتّى مجلت يداي[2] ـ وفي رواية: فتحت ـ ثمّ أخذت التّمر وأتيت رسول الله ﷺ

سويد، مع اختلاف لفظي، والحموئي في الباب ٦٦ من فرائد السمطين ١ / ٣٥٢ الرقم ٢٧٧.

أقول: وأمّا ذيل الحديث، أي قوله عليه السلام: «ولقد جُعتُ مرّة بالمدينة...» ورد في حديث آخر.

فقد روى أحمد بن حنبل في مسند عليّ عليه السلام من المسند ١ / ١٣٥ وفي الطبع المحقّق ٢ / ٣٥١ تحت الرقم ١١٣٥ عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أيّوب، عن مجاهد قال: قال عليّ رضي الله عنه: «جُعتُ مرّة بالمدينة جوعاً شديداً، فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة، فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدراً فظننتها تريد بلّه، فأتيتها فقاطعتها كلّ ذنوب على تمرة، فمددت ستّة عشر ذنوباً حتّى مجلت يداي ثمّ أتيت الماء فأصبت منه، ثمّ أتيتها فقلت: بكفيّ هكذا بين يديها ـ وبسط إسماعيل يديه وجمعها ـ فعدّت لي ستّ عشرة تمرة، فأتيت النبيّ ﷺ فأخبرته فأكل معي منها».

ورواه أحمد بهذا الإسناد واللفظ أيضاً في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم ٣٥١، وأبو نعيم في ترجمة عليّ عليه السلام من حلية الأولياء ١ / ٧٠ ـ ٧١، وابن الجوزي في ترجمة عليّ عليه السلام من صفة الصفوة ١/ ٣٢٠، ومحبّ الدين الطبري في مناقب عليّ عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١٨٧ في عنوان: «ذكر ما كان فيه من ضيق العيش»، والهيثمي في كتاب البيوع من مجمع الزوائد ٤ / ٩٧ في عنوان: «باب بيان الأجر» عن أحمد وابن ماجة، والمتّقي في كنز العمّال ١٣ / ١٧٨ تحت الرقم ٣٦٥٣٢.

وروى أبو نعيم الإصبهاني في ترجمة عليّ عليه السلام من حلية الأولياء ١ / ٧٠ ـ ٧١ عن عبد الله بن محمد، عن أحمد بن علي بن المثنّى، عن أبي الربيع، عن حمّاد، عن أيّوب السختياني، عن مجاهد، مثل الحديث المتقدّم عن أحمد وفيه: «فاستقيت ستّة عشر أو سبعة عشر، ثمّ غسلت يدي فذهبت بالتمر إلى رسول الله ﷺ، فقال لي: خيراً، ودعا لي».

وروى ابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ٤٤٩ تحت الرقم ٩٧٣ بإسناده إلى عكرمة عن ابن عبّاس قال: بلغ عليّ بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ جوع، فأتى رجلاً من اليهود، فاستقى له سبع عشرة دلواً على سبع عشر تمرة، ثمّ أتى بهنّ رسول الله ﷺ، فقال: «يا رسول الله، بلغني ما بك من الشدّة، فأتيت رجلاً من اليهود فاستقيت له سبعة عشر دلواً على سبع عشرة تمرة».

فقال رسول الله ﷺ: «فعلت هذا حبّاً لله ولرسوله؟» قال: «نعم». قال: «فأعد للبلاء تجفافاً» يعني الصبر.

ورواه أيضاً الزّبير بن بكّار تحت الرقم ٢٢٩ من الموفقيّات ١ / ٣٧٣.

(١) ك: فقاطعتها على دلو.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية ٤ / ٣٠٠ في مادّة «مجل»: يقال: مَجَلت يده تَمْجُل مَجْلاً، ومَجِلَتْ تَمْجَل مَجَلاً، إذا ثخن جلدها وتعجّر وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة.

فأخبرته، فأكل منه».

وقد أخرجه أحمد[١] أيضاً في الفضائل، فقال: أنبأنا علي بن حكيم الأودي، حدّثنا شريك، عن موسى الطحّان، عن مجاهد، عن عليّ عليه السلام، وذكره.

وأخرجه أحمد أيضاً في المسند عن مجاهد، عن عليّ عليه السلام[٢].

وقال أبو نعيم في كتاب الحلية ـ وقد تقدّم إسنادنا إليه آنفاً ـ: حدّثنا أحمد بن جعفر، حدّثنا أحمد بن الحسن الصّوفي، حدّثنا يحيى بن يوسف الرقّي، حدّثنا عبّاد بن العوام، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، قال: دخلت على عليّ[٣] عليه السلام وهو بالخورنق، وهو يرعد في يوم بارد وعليه شملة، فقلت: يا أمير المؤمنين، إنّ الله قد جعل لك ولأهلك نصيباً في هذا المال، وأنت تصنع بنفسك ما تصنع؟ فقال: «والله ما أرزأكم[٤] من أموالكم ـ أو مالكم ـ شيئاً، وإنّها[٥] لقطيفتي التي خرجت بها من المدينة»[٦].

---

(١) هذا الحديث من زوائد ابنه عبد الله، أخرجه في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل لأحمد ص ١٦ الرقم ١٩ بهذا الإسناد، ولفظه هكذا: عن عليّ عليه السلام قال: «جئت إلى حائط ـ أو بستان ـ فقال لي صاحبه: دلو وتمرة، فدلوت دلواً بتمرة فملأت كفّي، ثمّ شربت من الماء، ثمّ جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بملء كفّي فأكل بعضه وأكلت بعضه».

ورواه عبد الله أيضاً بهذا الإسناد واللفظ في زهد عليّ عليه السلام من كتاب الزهد لأحمد ص ١٩٣ الرقم ٧٠٠.

وروى نحوه أحمد بن حنبل عن الأسود عن شريك في المسند ١ / ٩٠ وفي الطبع المحقّق ٢ / ١٠٢ تحت الرقم ٦٨٧.

ورواه أيضاً أبو نعيم في ترجمة عليّ عليه السلام من حلية الأولياء ١ / ٧١.

(٢) لاحظ التعليقة المتقدّمة.

(٣) أ وش: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٤) رزأه مالَه ورزِئه يرزَؤه رُزْءاً: أصاب من ماله شيئاً، وارتزأ الشيء: انتقص، ويقال: ما رزأ فلاناً شيئاً، أي ما أصاب من ماله شيئاً ولا نقص منه. لسان العرب ١ / ٨٥ مادّة «رزأ».

(٥) ك: والله إنّها.

(٦) أخرجه أبو نعيم الإصبهاني في ترجمة عليّ عليه السلام من حلية الأولياء ١ / ٨٢ مع اختلاف يسير في اللفظ، وابن ⇦

وقال أحمد في الفضائل: حدّثنا محمّد بن عبيد، حدّثنا مختار بن نافع، عن أبي مطر، قال: رأيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1] مؤتزراً بإزار، مرتدياً برداء[2]، ومعه درّة كأنّه أعرابيٌّ يدور في الأسواق حتّى بلغ سوق الكرابيس، فوقف على شيخ فقال: «يا شيخ، أحسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم»، فعرفه الشّيخ، فقال: نعم، فعلم أنّه قد عرفه، فتركه[3] ومضى ولم يشتر منه شيئاً، فأتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم، ثمّ جاء أبو الغلام فأخبره وقال: اشترى منّي رجل قميصاً بثلاثة دراهم من صفته كذا وكذا، فعرفه، فأخذ[4] درهماً وجاء إليه، فقال: يا أمير المؤمنين، هذا الدّرهم فاضل عن ثمن القميص فخذه فإنّ ابني غلط، إنّما ثمنه درهمان[5]، فقال: «يا شيخ، اذهب بدرهمك، فإنّه باعني على رضاي، وأخذ على رضاه»[6].

⇦الجوزي في ترجمته عليه السلام من صفة الصفوة ١ / ٣١٦، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٢٢٨ الرقم ١٢٣٣ وص ٢٣٦ الرقم ١٢٤٧، ومحبّ الدين الطبري في مناقبه عليه السلام من ذخائر العقبى ص ١٠٨ ومن الرياض النضرة ٢ / ١٩٣ في عنوان: «ذكر ورعه عليه السلام»، والذهبي في ترجمته عليه السلام من تاريخ الإسلام ٣ / ٦٤٤، وابن كثير في البداية والنهاية ٨ / ٣ من حوادث سنة ٤٠ من الهجرة، وابن الأثير في الكامل ٣ / ٣٩٩، والقندوزي في ينابيع المودّة ص ٢١٩.

(١) ض: كرّم الله وجهه.

(٢) خ: بآخر، بدل: «برداء».

(٣) ج وش: فلمّا علم أنّه عرفه تركه.

(٤) ك: فاختار، بدل: «فأخذ».

(٥) خ: يا أمير المؤمنين، غلط عليك الغلام في الثمن، وهذا الدرهم فاضل عن الثمن فخذه، فقال...

(٦) أخرجه أحمد في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥ الرقم ١ مع اختلاف في اللفظ، وأيضاً في زهد عليّ عليه السلام من كتاب الزهد ص ١٩١ الرقم ٦٩٠.

ورواه أيضاً أبو الفرج ابن الجوزي في ترجمة عليّ عليه السلام من صفة الصفوة ١ / ٣١٧، ومحبّ الدين الطبري في باب مناقب عليّ عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١٩٣ في عنوان: «ذكر ورعه عليه السلام»، والهيثمي في بداية كتاب اللباس من مجمع الزوائد ٥ / ١١٩ في عنوان: «باب ما يقول إذا استجدّ ثوباً» مع اختلاف، وابن أبي الحديد في ⇦

وروى سفيان الثّوري، عن عمرو بن قيس المُلائي، قال: رئي على عليّ عليه السلام[(١)] إزار مرقوع، فعوتب في ذلك[(٢)]، فقال: «يخشع له القلب، ويقتدي به المؤمن»[(٣)].

قال سفيان: وكان يقطع الثّوب إلى أطراف أصابعه ـ يعني الكم ـ.

⇐شرح المختار ١٦١ من الخطب من شرح نهج البلاغة ٩ / ٢٣٥.

أقول: هذا الحديث مختصر من حديث مطوّل، فقد رواه بطوله محمد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢ / ٦٠ ـ ٦٤ الرقم ٥٤٧ بإسناده إلى جابر عن أبي مطر، والخوارزمي في الفصل ١٠ من مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٢١ تحت الرقم ١٣٦ بإسناده إلى العبّاس بن محمّد عن محمّد بن عبيد، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٢٤١ ـ ٢٤٤ بإسناده إلى عبد بن حميد عن محمد بن عبيد، وابن كثير في ترجمة عليّ عليه السلام من البداية والنهاية ٨ / ٤ في حوادث سنة ٤٠ من الهجرة عن عبد بن حميد عن محمد بن عبيد، والمتّقي في كنز العمّال ١٣ / ١٨٣ تحت الرقم ٣٦٥٤٧ عن ابن راهويه وعبد بن حميد وأبي يعلى.

(١) ض: كرّم الله وجهه.

(٢) خ: مرقوع، فقيل له: ما هذا؟ فقال.

(٣) أخرجه محمّد بن سعد في ترجمة عليّ عليه السلام من الطبقات ٣ / ٢٨ عن وكيع بن الجرّاح عن سفيان عن عمرو، وأحمد بن حنبل في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٣٠ تحت الرقم ٤٦ بهذا الإسناد، وعبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبي عبد الله السلمي عن إبراهيم بن عيينة عن سفيان ـ كما في الحديث ١٦ من المصدر المتقدّم ص ١٥ وفي زهد عليّ عليه السلام من كتاب الزهد لأحمد ص ١٩٣ الرقم ٦٩٨ ـ مع اختلاف في اللفظ، والبلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ١٢٩ تحت الرقم ١٠٥ عن ابن سعد والحسين بن علي عن وكيع...، وأبو نعيم في ترجمته عليه السلام من حلية الأولياء ١ / ٨٣ عن أحمد بن جعفر بن حمدان، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل...

ورواه أيضاً الزمخشري في «باب اللباس والحلي» من ربيع الأبرار ٤ / ٨ مع تفاوت لفظي، وابن الجوزي في ترجمته عليه السلام من صفة الصفوة ١ / ٣١٨، وابن شهر آشوب في مناقب عليّ عليه السلام من مناقب آل أبي طالب ٢ / ٩٦ في عنوان: «فصل: في المسابقة بالزهد والقناعة»، وابن أبي الحديد في شرح المختار ١٦١ من الخطب من شرح نهج البلاغة ٩ / ٢٣٥، ومحبّ الدين الطبري في باب مناقبه عليه السلام من ذخائر العقبى ص ١٠٢ ومن الرياض النضرة ٢ / ١٨٦ في عنوان: «ذكر زهده عليه السلام»، والمتّقي في الحديث ٣٦٥٤٢ من كنز العمّال ١٣ / ١٨١، والقندوزي في ينابيع المودّة ص ٢١٧، والحلّي في الحديث ١٠٦ من كشف اليقين ص ١١١ في عنوان: «البحث الخامس: في الورع والزهد».

وقد أخرجه أحمد في المسند بمعناه، فقال: حدّثنا محمّد بن عبيد، حدّثنا مختار بن نافع، عن أبي مطر، أنّه رأى على عليّ عليه السلام[١] قميصاً بثلاثة دراهم، وفي رواية أنّه اشترى قميصاً بثلاثة دراهم ولبسه، ففضل عن الرُّسْغَين والكعبين، فقطعه وقال: «الحمد لله الذي رزقني من الرّياش[٢] ما أتجمّل به في النّاس[٣] وأواري به عورتي».

فقيل له: هذا[٤] شيء ترويه عن نفسك أو عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: «بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله»[٥].

---

(١) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ». ض: كرّم الله وجهه، بدل: «عليه السلام».

(٢) خ: رزقني من اللباس و[أ وم: أو] الرياش.

(٣) ك: بين الناس.

(٤) ك: أهذا.

(٥) أخرجه أحمد في مسند عليّ عليه السلام من المسند ١ / ١٥٧ وفي الطّبع المحقّق ٢ / ٤٥٨ تحت الرقم ١٣٥٥ ولفظه هكذا: أنّه رأى عليّاً [عليه السلام] أتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم ولبسه إلى ما بين الرسغين إلى الكعبين، يقول ولبسه: «**الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمّل به في الناس وأواري به عورتي**»، فقيل: هذا شيء ترويه عن نفسك أو عن نبيّ الله صلى الله عليه وآله؟ قال: «**هذا شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقوله عند الكسوة: الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمّل به في الناس وأواري به عورتي**».

وأخرجه بهذا الإسناد واللفظ أيضاً في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم ٢٣٧، وليس فيه تكرار الدعاء بعد سؤال الراوي.

ورواه أيضاً محبّ الدين الطبري في باب مناقب عليّ عليه السلام من ذخائر العقبى ص ٩٧ ومن الرياض النضرة ٢ / ١٧٨ في عنوان: «ذكر اتّباعه للسنّة».

وقريب منه رواه الشيخ الطوسي في الأمالي: المجلس ١٣، الحديث ١٠١ بإسناده عن معمر بن زياد، عن أبي مطر.

ورواه أيضاً عبد الله بن أحمد، عن سويد بن سعيد، عن مروان الفزّاري، عن المختار بن نافع... مع تفاوت يسير في اللفظ ـ كما في الحديث ١٣٥٣ من المسند لأحمد ١ / ١٥٧ وفي الطّبع المحقّق ٢ / ٤٥٧ وفي الحديث ٢٣٦ من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل لأحمد ـ.

ورواه أيضاً الخوارزمي في الفصل ١٠ من مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٢٢ الرقم ١٣٦ بإسناده إلى ⇦

وقال أبو نعيم: حدّثنا محمّد بن عمر [بن محمّد] بن سَلْم [الجِعابي][(١)]، حدّثنا موسى بن عيسى[(٢)]، حدّثنا أحمد بن محمّد العمي[(٣)]، حدّثنا بشر[(٤)] بن إبراهيم، حدّثنا مالك بن مِغْوَل وشريك، عن عليّ بن الأقمر، عن أبيه، قال: رأيت عليّاً عليه السلام[(٥)] وهو يبيع سيفاً له في السّوق، ويقول: «من يشتري منّي هذا السّيف؟ فوالذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، ولو كان عندي ثمن إزار لما بعته»[(٦)].

وأخبرنا عبد الرحمان بن أبي حامد الحربي وعبد العزيز بن محمود البغداديّان، قالا: أخبرنا عبد الوهّاب الحافظ، أنبأنا عاصم بن الحسن، أنبأنا عليّ بن محمّد ابن بشران، حدّثنا [الحسين][(٧)] بن صفوان، حدّثنا عبد الله بن محمّد القرشي، هو ابن

العباس بن محمّد، عن محمّد بن عبيد... في حديث طويل.

ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٢٤٣ الرقم ١٢٦١ بإسناده إلى عبد بن حميد، عن محمد بن عبيد... في حديث طويل.

(١) ما بين المعقوفات من ترجمة الرجل من سير أعلام النبلاء ١٦ / ٨٨ الرقم ٦٩، مولده في سنة ٢٨٤، وتوفّي في سنة ٣٥٥.

(٢) ب وخ: ميمون بن عيسى.

(٣) ش والمصدر: القمّي.

(٤) ب وج وش: بشير.

(٥) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّاً». ض: كرّم الله وجهه، بدل: «عليه السلام».

(٦) أخرجه أبو نعيم الإصبهاني في ترجمة عليّ عليه السلام من حلية الأولياء ١ / ٨٣.

ورواه أيضاً الطبراني في المعجم الأوسط ٨ / ٩٦ برقم ٧١٩٤ من طريق سليمان بن الحكم، عن شريك، بهذا الإسناد، وعنه الهيثمي في كتاب الزهد من مجمع الزوائد ١٠ / ٣٢٣ في عنوان: «باب في عيش رسول الله والسلف»، والمتّقي في الحديث ٣٦٥٣١ من كنز العمّال ١٣ / ١٧٨.

ورواه أيضاً ابن الجوزي في ترجمة عليّ عليه السلام من صفة الصفوة ١ / ٣١٨، والعلّامة الحلّي في الحديث ١٠٥ من كشف اليقين ص ١١١، ومحبّ الدين الطبري في مناقب عليّ عليه السلام من ذخائر العقبى ص ١٠٧ ومن الرياض النضرة ٢ / ١٩٣ في عنوان: «ذكر ورعه عليه السلام».

(٧) ما بين المعقوفين من ترجمة الرجل من سير أعلام النبلاء ١٥ / ٤٤٢ الرقم ٢٥٨، قال الخطيب: كان صدوقاً، وتوفّي في سنة ٣٤٠.

أبي الدّنيا، حدّثني القاسم بن هاشم، حدّثنا عبد العزيز بن الخطّاب، حدّثنا الحسن بن عليّ النّميري، عن عمرو بن يحيى، عن أبيه، قال: أهدي لعليّ[١] عليه السلام زقاق من عسل وسمن، فرآها قد نقصت، فسأل عنها، فقيل له: بعثت أمّ كلثوم فأخذت منه في قعب، فبعث إليها بعد أن قوّم العسل بخمسة دراهم فأخذها منها وقال: «**هذا للمسلمين**»[٢].

وقال ابن أبي الدّنيا القرشي ـ بهذا الإسناد ـ: حدّثني القاسم بن هاشم، عن عبد العزيز بن الخطّاب، عن الحسن بن عليّ النّميري، عن عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن قنبر، قال: حمل[٣] إلى بيت المال زقاق من عسل، فقال لي الحسن بن عليّ عليهما السلام: «**يا قنبر، اذهب وآتني بمقدار نصيبي من بيت المال فقد نزل بي ضيف وما عندي ما أطعمه، وإذا قسّم أمير المؤمنين العسل فخذ بمقدار نصيبي وردّه في بيت المال**»، فجاء قنبر إلى زقّ منها، فأخذ منه مقدار رطل، ودفعه إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام.

ثمّ جاء عليّ عليه السلام[٤] إلى الزقّ، فرآه قد نقص، فقال: «**يا قنبر، يا ويحك ما هذا؟**»، فأخذ يتعلّل عليه، فقال: «**والله لتصدّقني الحديث**»، فصدّقه[٥]، فغضب غضباً شديداً

---

(١) ب: إلى عليّ. أ: إلى أمير المؤمنين، بدل: «لعليّ».

(٢) رواه أبو الفرج ابن الجوزي في ترجمة عليّ عليه السلام من صفة الصفوة ١ / ٣٢٠ مع تفاوت يسير في اللفظ، وروى عنه محبّ الدين الطبري في باب مناقب عليّ عليه السلام من ذخائر العقبى ص ١٠٨ ومن الرياض النضرة ٢ / ١٩٣ في عنوان: «ذكر ورعه عليه السلام».
وروى بمعناه ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٢٣١ ـ ٢٣٢ تحت الرقم ١٢٤١، وابن الأثير في ترجمته عليه السلام من الكامل ٣ / ٤٠٠ عند ذكر حوادث سنة ٤٠ من الهجرة في عنوان: «ذكر بعض سيرته».

(٣) ك: جاء، بدل: «حمل».

(٤) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ». ض: كرّم الله وجهه، بدل: «عليه السلام».

(٥) خ: فحدّثه، بدل: «فصدّقه».

وقال: «عليّ بالحسن»، فجاء فوقع على قدميه وقال له: «بحقّ عمّي جعفر»، وكان إذا سئل[١] بحقّ جعفر سكن غضبه، فقال له: «ما حملك على أن تأخذ من عسل المسلمين قبل القسمة؟»، فقال: «أما لي فيه حقّ؟»، فقال: «فكيف تنتفع به[٢] قبل المسلمين؟ أما والله لولا أنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّل ثناياك لأوجعتك ضرباً»، ثمّ قال: «قم فاشتر عوضه وصبّه في الزقّ»، ففعل[٣]، فقسّمه بين المسلمين وبكى بكاءً شديداً ثمّ قال[٤]: «اللّهمّ اغفر للحسن فإنّه لم يعلم»[٥].

«ولقد كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله، نقتل إخواننا وآباءنا وأعمامنا وأهالينا[٦]، ما نريد بذلك إلّا وجه الله، ولقد كان الرّجل منّا يختار الله ورسوله على نفسه، فلمّا رأى الله صدقنا[٧] أنزل بعدوّنا الكَبْت والذّلّ، وأنزل علينا النّصر حتّى استقرّ الإسلام مُلْقِياً جِرانَه، مُبَوِّئاً أوطانه، والله لو أتينا اليوم ما تأتون ما قام للدّين عمود، ولا اخضَرّ للإيمان عُود، وأيم اللهِ لَتَحْلُبُنَّها دماً، ولتأخذنّها دماً»[٨].

(١) خ: إذا أقسم عليه بحقّ.

(٢) خ: فقال: «ما حملك على هذا؟ أما علمت أنّه للمسلمين؟»، فقال: «أما لي فيه نصيب؟»، فقال: «فكيف انتفعت به...».

(٣) ج وم: ففعله.

(٤) خ: ثمّ بكى... وقال.

(٥) رواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢ / ٧٤ تحت الرقم ٥٥٨ بسنده عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن، عن رجل من بني تميم، عن قنبر، وبتفصيل، ومع اختلاف في الألفاظ.
وروى نحوه أيضاً ابن شهر آشوب في مناقب عليّ عليه السلام من مناقب آل أبي طالب ٢ / ١٠٧ في عنوان: «فصل: في المسابقة بالعدل والأمانة»، وعنه المجلسي في تاريخ عليّ عليه السلام في الباب ١٠٧ من بحار الأنوار ٤١ / ١١٢ تحت الرقم ٢٢، مع بيان في ذيله، فلاحظ.

(٦) ك: أهلنا.

(٧) خ: فلمّا علم الله منّا الصدق.

(٨) أقول: قوله عليه السلام: «ولقد كنّا...» إلى آخره، كلام مستقلّ، لا يرتبط بالحديث المتقدّم، فالظاهر أنّه سقط هاهنا ⇦

وقال القرشي: حدّثنا محمّد بن عمران، أنبأنا إبراهيم بن سعيد، عن ابن الخطّاب، عن العمري[١]، عن سويد بن غفلة، قال: دخلت على عليّ عليه السلام[٢] يوماً وليس في داره[٣] سوى حصير رثّ وهو جالس عليه، فقلت له: يا أمير المؤمنين، أنت ملك المسلمين[٤]، والحاكم عليهم وعلى بيت المال[٥]، وتأتيك الوفود، وليس في بيتك سوى هذا الحصير! فبكى وقال: «يا سويد، إنّ اللّبيب لا يتأثّث في دار النُّقْلة وأمامنا دار المقامة[٦]، قد نقلنا إليها رحلنا ومتاعنا ونحن منقلبون إليها[٧] عن قريب»، قال: فأبكاني والله كلامه[٨].

وقال أحمد في الفضائل: حدّثنا وكيع، عن مسعر، عن أبي بحر، عن شيخ لهم، قال: رأيت عليّاً عليه السلام[٩] وعليه إزار غليظ، فقلت: ما هذا؟ قال: «اشتريته بخمسة

شيء، وهذا الكلام هو جزء من خطبة له عليه السلام بصفّين حين أراد الناس الصلح، وقد رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص ٥٢٠، والشريف الرضي في الخطبة ٥٦ من نهج البلاغة، ورواية النهج أقرب إلى رواية المصنّف من رواية نصر بن مزاحم.

ورواه أيضاً الزمخشري في ربيع الأبرار ٣ / ٣١٢ في عنوان: «باب الغزو والقتل والشهادة»، والشيخ المفيد في حرب صفّين من الإرشاد ١ / ٢٦٨، وسليم بن قيس الهلالي في الحديث ١٥ من كتابه ٢ / ٦٩٧.

(١) كذا في النسخ، ولعلّ الصحيح: النميري، وهو: الحسن بن علي النميري، تقدّم ذكره في الحديث المتقدّم.

(٢) ش: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ». ض: كرّم الله وجهه، بدل: «عليه السلام».

(٣) خ: يوماً فلم أجد في بيته سوى...

(٤) أ وج وم: له أنت أمير المؤمنين وملك...

(٥) أ وج وش: وعلى بيوت الأموال.

(٦) خ: دار الإقامة.

(٧) ج وش وم: منقلون إليها.

(٨) رواه المصنّف في كتابه: مرآة الزمان ص ٣٥ مخطوط أيضاً ـ كما في ملحقات إحقاق الحق ٨ / ٣١٥ ـ.

ورواه أيضاً العلّامة الأمرتسري في أرجح المطالب ص ١٤٤ ط لاهور، والعلّامة عبد الله الشافعي في المناقب ص ٣٥ مخطوط ـ كما في المصدر المتقدّم ص ٣١٦ ـ، والعلّامة محمد بن عبد الله الحنفي الهندي في تفريح الأحباب في مناقب الآل والأصحاب ص ٣٣٣ ط دهلي ـ كما في المصدر المتقدّم ١٧ / ٥٨٨ ـ.

(٩) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ». ض: كرّم الله وجهه، بدل: «عليه السلام».

دراهم، فمن أربحني فيه درهماً بعته إيّاه»[1].

وقال أحمد: وكان يأتزر[2] بعباءة، ويشدّ وسطه بعقال، ويهنأ بعيره، وهو يومئذ خليفة[3].

وذكر أحمد أيضاً في الفضائل بإسناده إلى ابن عبّاس[4]، قال: دخلت عليه يوماً وهو يخصف نعله[5]، فقلت له: ما قيمة هذا النّعل حتّى تخصفها؟ فقال: «هي والله أحبّ إليّ من دنياكم ـ أو إمرتكم هذه ـ إلّا أن أقيم حقّاً، أو أدفع باطلاً»[6].

---

(1) أخرجه أحمد في الحديث ٨ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١ مع تفاوت يسير في اللفظ وزيادة في ذيله، وأيضاً في الحديث ٦٩٣ من زهد أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الزهد ص ١٩٢.

ورواه أيضاً ابن الأثير في ترجمة عليّ عليه السلام من أسد الغابة ٤ / ٢٤، ومحبّ الدين الطبري في باب مناقب عليّ عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١٨٦ في عنوان: «ذكر زهده عليه السلام».

(2) ض وط وع: يتّزر.

(3) قريباً منه رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل لأبيه أحمد ص ١٣ تحت الرقم ١٤ عن علي بن حكيم الأودي، عن شريك، عن الأجلح، عن ابن أبي مليكة قال: لمّا أرسل عثمان إلى عليّ في اليعاقيب وجده متّزراً بعباءة، محتجراً بعقال، وهو يهنأ بعيراً له.

ورواه عبد الله أيضاً في كتاب الزهد لأبيه أحمد ص ١٩٣ تحت الرقم ٦٩٧ بالإسناد واللفظ.

ورواه أيضاً ابن أبي الحديد في شرح الخطبة ١٦١ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ٢ / ٢٣٦ عن أحمد، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ١٠٢ وفي الرياض النضرة ٢ / ١٨٦ في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام تحت عنوان: «ذكر زهده» عن أحمد في مناقب عليّ.

(4) كذا في ك، وفي خ: وبه، قال أبو بحر: حدّثنا عكرمة، عن ابن عباس.

(5) ش: يوماً وبيده نعل يخصفها فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما... دنياكم وإمرتكم...

(6) أقول: لم أجده في المصدر الذي بأيدينا. ورواه أيضاً عبد الله الشافعي في المناقب ص ٣٥ مخطوط، والأمرتسري في أرجح المطالب ص ١٤٤ ط لاهور، كلاهما عن فضائل أحمد ـ كما في ملحقات إحقاق الحق ٨ / ٢٦٢ ـ.

ورواه أيضاً الزمخشري في ربيع الأبرار ٤ / ٢٣٩ «باب المُلك والسلطان والإمارة».

قال المفيد في الفصل ٧٤ من الإرشاد ١ / ٢٤٧: ولمّا توجّه أمير المؤمنين عليه السلام إلى البصرة، نزل الربذة فلقيه بها آخر الحاج، فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه وهو في خبائه.

⇦

ثمّ قال: «كان رسول الله ﷺ يخصف نعله، ويرقع ثوبه، ويركب الحمار، ويـردف خلفه»[١].

قال ابن عبّاس[٢]: أقام أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة[٣] مدّة خمس سنين، لم يأكل من طعامهم[٤]، وما كان[٥] يأكل إلّا من شيء يأتيه من المدينة[٦].

[وبه، عن ابن عبّاس][٧]، قال: وقدّم إليه فالوذج، فلم يأكله[٨]، فقلت: أحـرام

⇦ قال ابن عبّاس ـ رحمة الله عليه ـ: فأتيته فوجدته يخصف نعلاً، فقلت له: نحن إلى أن تصلح أمرنا أحوج منّا إلى ما تصنع، فلم يكلّمني حتّى فرغ من نعله ثمّ ضمّها إلى صاحبتها ثمّ قال لي: «قوّمها» فقلت: ليس لها قيمة ،قال: «على ذاك»، قلت: كسر درهم، قال: «والله لهما أحبّ إليّ من أمركم هذا، إلّا أن أقيم حقّاً أو أدفع باطلاً...».
وقريب منه جدّاً في المختار ٣٣ من خطب نهج البلاغة للشريف الرضي ومن شرح ابن أبي الحديد ٢ / ١٨٥، وفي مناقب عليّ عليه السلام من كتاب مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢ / ١٠١ في عنوان: «فصل: في المسابقة بالزهد والقناعة»، وفي تنبيه الخواطر المعروف بمجموعة ورّام ٢ / ٩.

(١) هذا الشطر من الكلام، روى نحوه الشريف الرضي في المختار ١٦٠ من خطب نهج البلاغة ضمن كلام طويل، والزمخشري في ربيع الأبرار ٤ / ٣٨٤ في عنوان: «باب اليأس والقناعة والرضا بما قسم الله».

(٢) خ: وبه، عن ابن عبّاس قال: وأقام...

(٣) خ وط: بالعراق، بدل: «بالكوفة».

(٤) خ وط: من طعامه.

(٥) خ: وإنّما كان يأكل من طعام يأتيه من المدينة.

(٦) ما يقرب معناه رواه عبد الله بن أحمد ـ كما في الحديث ١٥ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل لأحمد ـ عن الأعمش قال: كان عليّ يغدّي ويعشّي، ويأكل هو من شيء يجيئه من المدينة.
وقال ابن أبي الحديد في شرح المختار ٣٤ من خطب نهج البلاغة ٢ / ٢٠٠: وروى بكر بن عيسى قال: كان عليّ عليه السلام يقول: «يا أهل الكوفة، إذا أنا خرجت من عندكم بغير راحلتي ورحلي وغلامي فلان، فأنا خائن»، فكانت نفقته تأتيه من غلّته بالمدينة بينبع، وكان يطعم الناس منها الخبز واللحم، ويأكل هو الثريد بالزيب.

(٧) ما بين المعقوفين من خ.

(٨) خ: فلم يذقه، فقيل له في ذلك؟ فقال: «لم يأكله رسول الله ﷺ، وأكره أن أعوّد [م: أتعوّد] نفسي ما لم تعتد، ثمّ...».

هو؟ قال: «لا، ولكنّي أكره أن أعوّد نفسي ما لم تعتد وما أكل منه رسول الله ﷺ»[1]، ثمّ أنشد:

جسمك بالحمية أفنيته ... من ضرر البارد والحار

ويروى:... أنضيته ... مخافة البارد والحار

قد كان أولى بك أن تحتمي ... من المعاصي حذر النّار

وقال أحمد في الفضائل: حدّثنا محمّد بن يحيى الأزدي، حدّثنا الوليد بن قاسم، حدّثنا مطير بن ثعلبة التّميمي، حدّثنا أبو النّوار بايع الكرابيس، قال: [أتاني عليّ بن أبي طالب ومعه غلام له، فاشترى منّي قميصي كرابيس، فقال لغلامه: «اختر أيّهما شئت؟»، فأخذ أحدهما، وأخذ عليّ الآخر فلبسه، ثمّ مدّ يده فقال: «اقطع الذي يفضل من قدر يدي» فقطعه وكفّه، فلبسه وذهب[2].

---

(١) انظر الحديث ١٧ و٣٣ من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل لأحمد ص ١٥ و٢٤، والحديث ٦٩٩ و٧٠٦ من زهده عليه السلام من كتاب الزهد لأحمد ص ١٩٣ و١٩٤، وترجمته عليه السلام من حلية الأولياء لأبي نعيم ١ / ٨١ في عنوان: «زهده وتعبّده»، والغارات للثقفي ١ / ٨٨ في عنوان: «سيرة عليّ عليه السلام في نفسه»، والفصل ١٠ من مناقب الخوارزمي ص ١١٩ الرقم ١٣١، ومناقبه عليه السلام من مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢ / ٩٩ في عنوان: «فصل: في المسابقة بالزهد والقناعة»، ومناقبه عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١٨٧ وذخائر العقبى ص ١٠٢ في عنوان: «ذكر زهده»، وكنز العمّال ١٣ / ١٨٤ الرقم ٣٦٥٤٩ ـ ٣٦٥٥٠، والباب ٥٠ من ينابيع المودّة ص ١٤٦ والباب ٥٦ ص ٢١٨.

(٢) هذه رواية عبد الله بن أحمد ـ كما في الحديث ٣٤ من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل لأحمد ص ٢٤ ـ.
ورواها أيضاً عبد الله بن أحمد في الحديث ٧٠٧ من زهد عليّ عليه السلام من كتاب الزهد لأحمد ص ١٩٥ بهذا الإسناد واللفظ.
ورواها أيضاً ابن الأثير بالإسناد واللفظ في ترجمته عليه السلام من أسد الغابة ٤ / ٢٤، وابن أبي الحديد في شرح المختار ١٦١ من خطب نهج البلاغة ٩ / ٢٣٥.
وروى أبو الفرج ابن الجوزي في ترجمة عليّ عليه السلام من صفة الصفوة ١ / ٣١٨ عن أبي النوار قال: رأيت علياً اشترى ثوبين غليظين، خيّر قنبراً أحدهما.

⇦

وفيه أيضاً: حدّثنا عبد الله، قال: حدّثني سريج بن يونس، قال: حدّثنا عليّ بن هاشم، عن صالح بيّاع الأكسية، عن أُمّه، أو جدّته، قالت]: اشترى عليّ عليه السلام[1] تمراً بدرهم، فحمله في ملحفته، فقال له رجل: أنا أحمله عنك، فقال: «لا، أبو العيال أحقّ أن يحمل حاجته»[2].

قال: وهو يومئذ خليفة.

قال: وكان يلبس الكرابيس السّنبلانيّة[3] ـ وهي ثياب غلاظ يساوي الثّوب

⇦ وروى القندوزي في الباب ٥١ من ينابيع المودّة ص ١٤٦ عن الصادق عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يجلس جلسة العبد، ... ويشتري القميص من الكرابيس السنبلاني، ويعطي خيرها لغلامه قنبر، فيلبس رديّها، فإذا جاوز أصابعه وكعبه قطعه ...».

أقول: متن هذا الحديث وسند الحديث التالي قد سقط من النسخ وأكملناه من كتاب الفضائل.

(١) ط وض: كرّم الله وجهه، بدل: «عليه السلام».

(٢) رواه عبد الله بن أحمد ـ كما في الحديث ٣٩ من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٧ لأحمد وفي الحديث ٧٠٨ من زهده عليه السلام من كتاب الزهد لأحمد ص ١٩٥ ـ مع اختلاف في اللفظ.

ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٢٤٩ تحت الرقم ١٢٦٦ بسنده إلى عبد الله بن محمد، عن جدّه، عن علي بن هاشم، ومحبّ الدين الطبري في باب مناقبه عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١٩١ في عنوان: «ذكر تواضعه» عن البغوي في معجمه، وابن الأثير في ترجمته عليه السلام من حوادث سنة ٤٠ من الكامل ٣ / ٤٠١ في عنوان: «ذكر بعض سيرته»، وابن كثير في البداية والنهاية ٨ / ٥، والمتّقي في كنز العمّال ١٣ / ١٨٠ الرقم ٣٦٥٣٧.

ورواه أيضاً أبو إسحاق الثقفي في الغارات ١ / ٨٩ في عنوان: «سيرة عليّ عليه السلام في نفسه» وفي آخره: قالت: وقال: «ألا تأكلين منه؟» قالت: قلت: لا أريده، قالت: فانطلق به إلى منزله، ثمّ رجع وهو مرتدٍ بتلك الملحفة وفيها قشور التمر، فصلّى بالنّاس فيها الجمعة.

ورواه أيضاً ابن أبي الحديد في شرح المختار ٣٤ من خطب نهج البلاغة ٢ / ٢٠٢، والقندوزي في الباب ٥١ من ينابيع المودّة ص ١٤٦، كلاهما مع هذا الذيل.

(٣) رواه عبد الله بن أحمد ـ كما في الحديث ٤٠ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل لأبيه أحمد ص ٢٧ ـ عن سريج بن يونس، عن عليّ بن هاشم، عن إسماعيل، عن أمّ موسى ـ خادم كانت لعليّ ـ قال: قلت: يا أمّ ⇦

درهمين أو ثلاثة دراهم ـ وهو يقول: «الحمد لله الذي كساني ما أتوارى به وأتجمّل به بين خلقه»[١].

وقال أحمد: حدّثنا عبد الرزّاق، حدّثنا معمر[٢]، حدّثنا الحرّ بن جرموز المرادي، عن أبيه، قال: رأيت عليّاً عليه السلام[٣] يخرج من هذا القصر ـ يعني قصر الكوفة ـ وعليه إزار إلى أنصاف ساقيه، ورداؤه مشمر، قريباً منه، ومعه الدرّة، يمشي[٤] في الأسواق ويقول: «يا قوم اتّقوا الله».

⇦موسى، فما كان لباسه؟ ـ يعني عليّاً ـ قالت: الكرابيس السنبلانيّة.

وروى عبد الله بن أحمد أيضاً ـ كما في المصدر المتقدّم ص ٢٨ رقم ٤٠ ـ عن سريج، عن عليّ بن هاشم، عن الضحّاك بن عمير، قال: رأيت قميص عليّ بن أبي طالب الذي أصيب فيه كرابيس سنبلاني، ورأيت أثر دمه عليه كهيئة الدردي.

وروى البلاذري في ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ١٤٠ برقم ١٣٣ بإسناده إلى أمّ كثير، أنّها رأت عليّاً ومعه مخفّفة، وعليه رداء سنبلاني وقميص كرابيس هما إلى نصف ساقه.

(١) خ: بين خليقته.

أُنظر ما تقدّم في ص ٤٦٦.

(٢) كذا في النّسخ، وفي الفضائل ص ٣٧ الرقم ٦١: حدّثنا عبد الله، قال: حدّثنا عبد الله بن عمر، قال: حدّثنا أبو نعيم، قال: حدّثنا حرّ بن جرموز، وذكر نحوه إلى قوله: ولا تنفخوا اللحم.

ورواه أيضاً محمد بن سعد في ترجمة عليّ عليه السلام من الطبقات الكبرى ٣ / ٢٨ في عنوان: «ذكر لباسه عليه السلام»، والبلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ١٢٩ تحت الرقم ١٠٦، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٢٤٠ الرقم ١٢٥٨، وابن عبد البرّ في ترجمته عليه السلام من الاستيعاب ١١١٢/٣، وابن الجوزي في ترجمته عليه السلام من حوادث سنة ٣٥ من المنتظم ٥ / ٦٩، والمحبّ الطبري في مناقبه عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١٨٥ ومن ذخائر العقبى ص ١٠١ في عنوان: «ذكر زهده عليه السلام»، والقندوزي في الباب ٥٦ من ينابيع المودّة ص ٢١٧، والذهبي في ترجمته عليه السلام من تاريخ الإسلام ٣ / ٦٤٥، وابن كثير في البداية والنهاية ٨ / ٤.

(٣) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ». ض: كرّم الله وجهه، بدل: «عليه السلام».

(٤) خ: وبيده درّة. ك: يمشي بها.

وفي رواية: يأمرهم بحسن البيع ويقول: «أوفوا الكيل[١] والميزان، ولا تبخسوا النّاس أشياءهم، ولا تنفخوا اللّحم».

وفي رواية: ويرشد الضّالّة، ويعين الحمّال على الحمولة، ويقرأ: ﴿تلك الدّار الآخرة نجعلها للّذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتّقين﴾[٢] ويقول: «هذه الآية نزلت في الولاة وذوي القدرة من النّاس»[٣].

وأخبرنا عبد الوهّاب بن عليّ الصّوفي[٤]، أنبأنا أبو الفضل [محمّد] بن ناصر، أنبأنا المبارك بن عبد الجبّار الصّيرفي، أنبأنا أبو إسحاق البرمكي، أنبأنا أبو بكر ابن بُخيت، أنبأنا أبو جعفر ابن ذَريح، أنبأنا هنّاد، عن وكيع، عن مطير بن ثعلبة، عن أبي النّوار، قال: رأيت عليّاً عليه السلام[٥] وقف على خيّاط، فقال له[٦]: «يا خيّاط، صلّب الخيط، ودقّق الدّرز، وقارب الغرز، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يؤتى يوم القيامة بالخيّاط الخائن، وعليه قميص ورداء ممّا خاطه وخان فيه، فيفتضح على رؤوس الأشهاد».

---

(١) خ: أوفوا المكيال.

(٢) القصص: ٢٨ / ٨٣.

(٣) خ: أولي القدرة.

والحديث رواه أحمد في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٢٥ تحت الرقم ١٨٦، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٢٥١ الرقم ١٢٦٧، والمحبّ الطبري في باب مناقبه عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١٩١ في عنوان: «ذكر تواضعه»، وابن كثير في البداية والنهاية ٨ / ٥، والمتّقي في كنز العمّال ١٣ / ١٨٠ الرقم ٣٦٥٣٨.

(٤) كذا في ك، وفي أ وج وش: وبه عن ابن جرموز قال: رأيت أمير المؤمنين وقف...

(٥) ض: كرّم الله وجهه، بدل: «عليه السلام».

(٦) ش: وقال: يا خيّاط...

ثمّ قال[١]: «يا خيّاط، إيّاك والفضلات والسّقطات، فإنّ صاحب الثّوب أحقّ بها ممّن يتّخذ عنده يداً تطلب بها[٢] المجازاة في الدّنيا».

وقد ذكر هذه القصّة الزّمخشري في ربيع الأبرار[٣].

وبه، قال أبو النّوار: أتي عليّ[٤] عليه السلام بأترجة، فأخذها الحسين عليه السلام، فنزعها من يده وقسّمها بين النّاس[٥].

وبه، عن أبي النّوار[٦] قال: عوتب عليّ[٧] عليه السلام على تقلّله من الدّنيا وشدّة عيشه، فبكى وقال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبيت اللّيالي طاوياً، وما شبع من طعام أبداً، ولقد رأى يوماً ستراً موشى[٨] على باب ابنته فاطمة[٩] رضي الله عنها[١٠]، فرجع ولم يدخل

---

(١) م: ثمّ قال عليه السلام.

(٢) ك: يطلب بها.

(٣) ج ٢ ص ٥٣٦ في عنوان: «باب الصناعات والحرف، و...» مع اختلاف في اللفظ.

ورواه أيضاً الأمير ورّام في تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ١ / ٤٢ في عنوان: «باب الصناعات والحرف».

(٤) ش: وبه، عن أبي النّوار قال: أتي أمير المؤمنين.

(٥) ك: في الناس.

والحديث رواه أحمد بن حنبل في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٨ تحت الرقم ٢٤ بسنده إلى أبي صالح، عن أم كلثوم، وفيه: أتي [عليّ عليه السلام] بأترج، فذهب حسن يأخذ منه أترجة، فنزعها من يده، ثمّ أمر به فقسّم بين الناس.

ورواه أيضاً ابن شهرآشوب في باب مناقب عليّ عليه السلام من كتاب مناقب آل أبي طالب ٢ / ١٠٨ في عنوان: «فصل: في المسابقة بالعدل والأمانة»، والمحبّ الطبري في باب مناقبه عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١٩٤ ومن ذخائر العقبى ص ١٠٨ في عنوان: «ذكر ورعه».

(٦) ك وخ ل بهامش م: أبي أعور.

(٧) ش: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٨) خ: موشياً.

وَشَى يَشِي وَشْياً وشِيَةً الثوبَ: حَسَّنَه بالألوان ونمنمه ونقشه. وَشّاه ثوباً: ألبسه إيّاه. وَشَّى الثّوب: حسّنه بالألوان ونمنمه ونقشه (المنجد: وشي).

(٩) في الخطبة ١٦٠ من نهج البلاغة: ويكون الستر على باب بيته، فتكون فيه التصاوير، فيقول: يا فلانة ـ لإحدى أزواجه ـ غيّبيه عنّي.

(١٠) ض وع وم: عليها السلام، بدل: «رضي الله عنها».

وقال: مالي ولهذا؟ غيّبوه عنّي[(١)]، مالي وللدّنيا؟، وكان يجوع فيشدّ الحجر على بطنه، وكنت أشدّه معه، فهل أكرمه الله بذلك، أم أهانه؟، فإن قال قائل: أهانه، فقد كذب ومرق، وإن قال: أكرمه، فيعلم حينئذ أنّ الله قد أهان غيره، حيث بسط له الدّنيا وزواها عن أقرب النّاس إليه وأعزّهم عليه، حيث خرج منها خميصاً، وورد الآخرة سليماً، لم يرفع حجراً على حجر، ولا وضع لَبِنَة على لَبِنَة، ولقد سلكت[(٢)] سبيله بعده، والله[(٣)] لقد رَقّعتُ مِدرَعَتي هذه حتّى استحييتُ من راقعها، ولقد قيل لي: ألا تستبدل بها غيرها؟ فقلت للقائل: ويحك! اعزب، فعند الصّباح يَحْمَدُ القوم السُّرىٰ»[(٤)].

وبه، عن أبي النّوار، قال[(٥)]: دخل عليه الأشعث بن قيس، فرآه يصلّي، فقال: أدؤوب[(٦)] باللّيل ودؤوب بالنّهار؟ فلمّا سلّم من صلاته قال:

اصبر على مضض الإدلاج في السّحر ... وللرّواح كذي الحاجات[(٧)] في البكر

لا تعجزنّ ولا يضجرك[(٨)] مطلبها ... فإنّما الهلك بين العجز والضّجر

إنّي رأيت وفي الأيّام تجربة ... للصّبر عاقبة محمودة الأثر

---

(١) ك: غيّبوه عن عيني.

(٢) ك: سلكنا، بدل: «سلكت».

(٣) ض: فوالله.

(٤) لاحظ الخطبة ١٦٠ من نهج البلاغة.

وعن قوله عليه السلام: عند الصباح... انظر مجمع الأمثال للميداني ٢ / ٣ في بداية: الباب ١٨ فيما أوّله عين، رقم ٢٣٨٢.

(٥) أ وش: قال أبو النّوار: دخل... بالنهار، فسلّم وقال.

(٦) دُؤوب ـ كحُدوث وفُلوس ـ: أي الجدّ والتعب.

(٧) خ: لذي الحاجات.

(٨) ض وع: ولا يعجزك. خ: لا تضجرنّ ولا يعجزك مطلبها.

وقـلّ مـن جـدّ فـي شـيء يـؤمّله فاستشعر[١] الصّبر إلّا فـاز بـالظّفر[٢]

وأخبرنا عبد الرحمان بن أبي حامد الحربي، أنبأنا عبد الوهّاب الحافظ، أنبأنا عاصم بن الحسن، أنبأنا علي بن محمّد بن بشران، أنبأنا ابن صفوان، حدّثنا أبـو بكر عبد الله بن محمّد القرشي المعروف بابن أبي الدّنيا، حدّثنا القاسم بن هاشم، عن عبد العزيز بن الخطّاب، عن الحسن بن عليّ النّميري، حدّثنا عمرو بن يحيى، عن أبي أراكة، قال: جاء سائل إلى عليّ عليه السلام[٣]، فقال لبعض ولده: «اذهب إلى أمّك وقل لها: هات ذاك الدّرهم الذي عندك»، فمضى ثمّ عاد وقال: قد قالت[٤]: خـبّأناه للدّقيق، فقال: «اذهب وأتني به»، فذهب وعاد وهو معه، ودفعه إلى السّائل[٥] وقال: «لا يصدق إيمان عبد حتّى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يديه»، فبينا[٦] هو

---

(١) أ وش: واستشعر.

(٢) قريباً منه رواه محمد بن سلامة القضاعي في الباب ٩ من دستور معالم الحكم ص ٢٠١ بإسناده إلى العلاء بن جرير عن أبيه عن الأحنف بن قيس، والعاصمي بنحو الإرسال في الشبه السابع مـن جـهات المشـابهة بـين عليّ عليه السلام وسليمان بن داود من كتاب زين الفتى ص ٥١.

ورواه أيضاً محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢ / ٥٧٧ تحت الرقم ١٠٨٦ بسنده إلى أبي إسحاق الهمداني عن الأشتر أنّه دخل على عليّ بن أبي طالب بعد هدأة من الليل وهو قائم يصلّي فقال: يا أمير المؤمنين، سهر بالليل وتعب بالنهار والهمّ بين ذلك؟ فانفتل [عليه السلام مـن صـلاته] وأنشأ يـقول: اصبر... إلى آخره مع اختلاف.

وروى ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٣٠٨ تحت الرقم ١٣٤٧ بسنده إلى الحسن بـن عليّ البصري قال: أنشدنا عمر بن مدرك لعليّ بن أبي طالب: اصبر... إلى آخره مع اختلاف.

ورواه أيضاً البيهقي في باب الصبر على المصائب من شعب الإيمان ٧ / ٢٢٤ تحت الرقم ١٠٠٩٣.

أقول: البيتان الأخيران أوردهما الزمخشري في ربيع الأبرار ٢ / ٥١٩ في عنوان: «باب الصـبر والاسـتقامة» ناسباً إيّاهما إلى أبي حيّة النميري.

(٣) أ وش: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ». ض: كرّم الله وجهه، بدل: «عليه السلام».

(٤) خ: وقال: هي تقول: قد خبّأناه...

(٥) خ: فذهب وأتى به، فدفعه للسائل.

(٦) ج وش: فبينما.

يتحدّث إذ مرّ به رجل يبيع جملاً، فاشتراه منه بمئة درهم ثمّ باعه بمئتين، فدفع المئة إلى ولده وقال: «اذهب بها إلى أمّك وقل لها: هذا ما وعدنا الله على لسان نبيّه ﷺ إخباراً عن ربّه سبحانه[١]: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾»[٢].

قال أبو أراكة[٣]: وكان عليّ[٤] عليه السلام يمشي يوم العيد إلى المصلّى ولا يركب[٥].

وقال القرشي: نبّأنا القاسم، عن ابن الخطّاب، عن النميري، عن عمرو بن يحيى، عن صعصعة بن صوحان، أنّه مرّ على المغيرة بن شعبة، فقال له: من أين أقبلت؟ فقال: من عند الوليّ التقيّ الجواد الحَيِيّ[٦] الحليم[٧] الوفيّ الكريم الحفيّ الزّاهد العليم، المانع بسيفه، الجواد بكفّه، الوَرِيّ زَنْده[٨]، الكثير رفده، الذي هو من ضئضئي أشراف أمجاد، ليوث أنجاد، ليس بإقعاد ولا إنكاد، ليس في أمره أود، ولا في قوله فند، ليس[٩] بالطّايش النّزق، ولا بالرّايث المذق، كريم الأبناء، شريف

---

(١) خ: تعالى، بدل: «سبحانه».

(٢) الأنعام: ٦ / ١٦٠.

والحديث رواه الزمخشري مرسلاً مع اختلاف في اللفظ واختصار في ربيع الأبرار ١ / ٦٠١ في عنوان: «باب الجزاء والمكافاة و...».

(٣) كذا في ك، وفي خ وخل بهامش ط: قال ضرار.

(٤) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٥) روى عبد الله بن أحمد ـ كما في الحديث ٣٠ من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل لأحمد ص ٢٢ ـ بإسناده إلى أبي سنان الشيباني قال: حدّثني رجل بهراة قال: رأيت عليّ بن أبي طالب يمشي إلى العيد.

ورواه أيضاً في زهد عليّ عليه السلام من كتاب الزهد لأحمد ص ١٩٤ تحت الرقم ٧٠٤ بالإسناد واللفظ.

(٦) الحَيِيّ والحَيْيّ: ذو الحياء.

(٧) ش: الحكيم.

(٨) أ وض وع: الواري زنده.

وَرِيَ يَرِي وَرْياً ووُرياً ورِيَةً الزند: خرجت ناره، فهو وار. الواري والوَرِيّ: الذي خرجت ناره.

(٩) خ: لا، بدل: «ليس».

الآباء، حسن البلاء[(١)]، ثاقب السّناء، مجرّب مشهور، شجاع مذكور، زاهد في الدّنيا، راغب في الأخرى.

فقال المغيرة بن شعبة: هذه صفات أمير المؤمنين عليّ عليه السلام[(٢)].

وأخبرنا جدّي أبو الفرج رحمه الله[(٣)] قال: أنبأنا أبو بكر بن حبيب الصّوفي[(٤)] قال: أنبأنا أبو سعد ابن أبي صادق[(٥)]، أنبأنا [أبو] عبد الله ابن باكُويه الشّيرازي[(٦)]، حدّثنا عبد الله بن فهد، حدّثنا فهد بن إبراهيم [بن فهد] السّاجي، حدّثنا محمّد بن زكريّا بن دينار، عن العبّاس بن بكّار، عن عبد الواحد بن أبي عمرو الأسدي، عن محمّد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، قال:

دخل ضرار بن ضمرة على معاوية، فقال له: يا ضرار، صف لي عليّاً، فقال: أو تعفني[(٧)]، قال: لا أعفيك، قالها مراراً، فقال ضرار: أمّا إذ لا بدّ: فكان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجّر[(٨)] العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدّنيا وزهرتها، ويستأنس باللّيل وظلمته، كان

---

(١) خ: صابر على البلاء.

(٢) ض: كرّم الله وجهه، بدل: «عليه السلام».

(٣) رواه أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه «التبصرة»: ج ١ ص ٤٤٤ ط عيسى الحلبي بالقاهرة، بهذا الإسناد مع تفاوت في بعض الألفاظ، كما في ملحقات إحقاق الحق ١٥ / ٦٤١.

(٤) ب: العوفي.

(٥) أبو سعد علي بن عبد الله بن أبي صادق الحيري، توفّي في سنة تسع وتسعين وأربعمئة. انظر عنه في سير أعلام النبلاء ١٩ / ٢٢٤ في ذيل ترجمة أبي منصور محمد بن أحمد البغدادي الخياط، وفي الأنساب للسمعاني ٣ / ٤٩٢ في عنوان: «الشيرازي» ترجمة ابن باكويه.

(٦) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكُويه الشيرازي شيخ الصوفيّة، ولد سنة نيف وأربعين وثلاثمئة، وله تصانيف وجموع، ومات سنة ٤٢٨. (سير أعلام النّبلاء ١٧ / ٥٤٤ رقم ٣٦٣).

(٧) ش: تعفيني.

(٨) ج: ينفجر.

والله غزير الدّمعة، كثير الفكرة[١]، يقلّب كفّه، ويخاطب نفسه، يعجبه من اللّباس ما خشن، ومن الطّعام ما جشب، كان والله كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، ويبتدئنا إذا أتيناه، ويأتينا إذا دعوناه، ونحن والله مع قربه منّا ودنوّه إلينا[٢] لا نكلّمه هيبةً له، ولا نبتديه لعظمته[٣]، فإن تبسّم[٤] فعن مثل اللّؤلؤ المنظوم، يعظّم أهل الدّين، ويحبّ المساكين، لا يطمع القويّ في باطله، ولا ييأس الضّعيف من عدله.

فأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه ليلة، وقد أرخى اللّيل سدوله[٥]، وغارت نجومه، وقد مثل قائماً في محرابه، قابضاً على لحيته، يتململ تململ السّليم، ويبكي بكاء الحزين، وكأنّي أسمعه، وهو يقول:

«يا دنيا غرّي غيري، أبي تعرّضت؟ أم إليّ تشوّقت[٦]؟ هيهات هيهات! قد أبنتك[٧] ثلاثاً لا رجعة لي فيك، فأمرك قصير، وعيشك حقير، وخطرك كبير[٨]، آه من قلّة الزّاد، وبعد السّفر، ووحشة الطّريق».

قال: فذرفت دموع معاوية على خدّيه ولحيته، فلم يملك ردّها وهو ينشفها بكمّه، وقد اختنق القوم بالبكاء.

---

(١) خ: طويل الفكرة.

(٢) ض: وقربه إلينا.

(٣) أ وك وم: لعظمه.

(٤) ج وش وم: إن تبسّم.

(٥) كذا في ك وم وخل بهامش ط، ومثله في أكثر المصادر، وفي أ وج وش: وقد أرخى الليل سجوفه. السجف: الستر. السُدْل، جمع أَسْدال وسُدُول وأَسْدُل: السِتر. يقال: أرخى الليل سُدُوله، أي أرسل أستار ظلمته.

(٦) ج وط: تشوّفت.

تشوّف: تزيّن.

(٧) أ وج وش: بتتّك.

(٨) خ: وخطرك كثير.

ثمّ قال معاوية: رحم الله أبا الحسن، فلقد كان والله كذلك، وكيف[1] حزنك عليه يا ضرار؟ فقال: حزن من ذبح ولدها في حجرها، فلا ترقأ عبرتها[2] ولا يسكن حزنها[3].

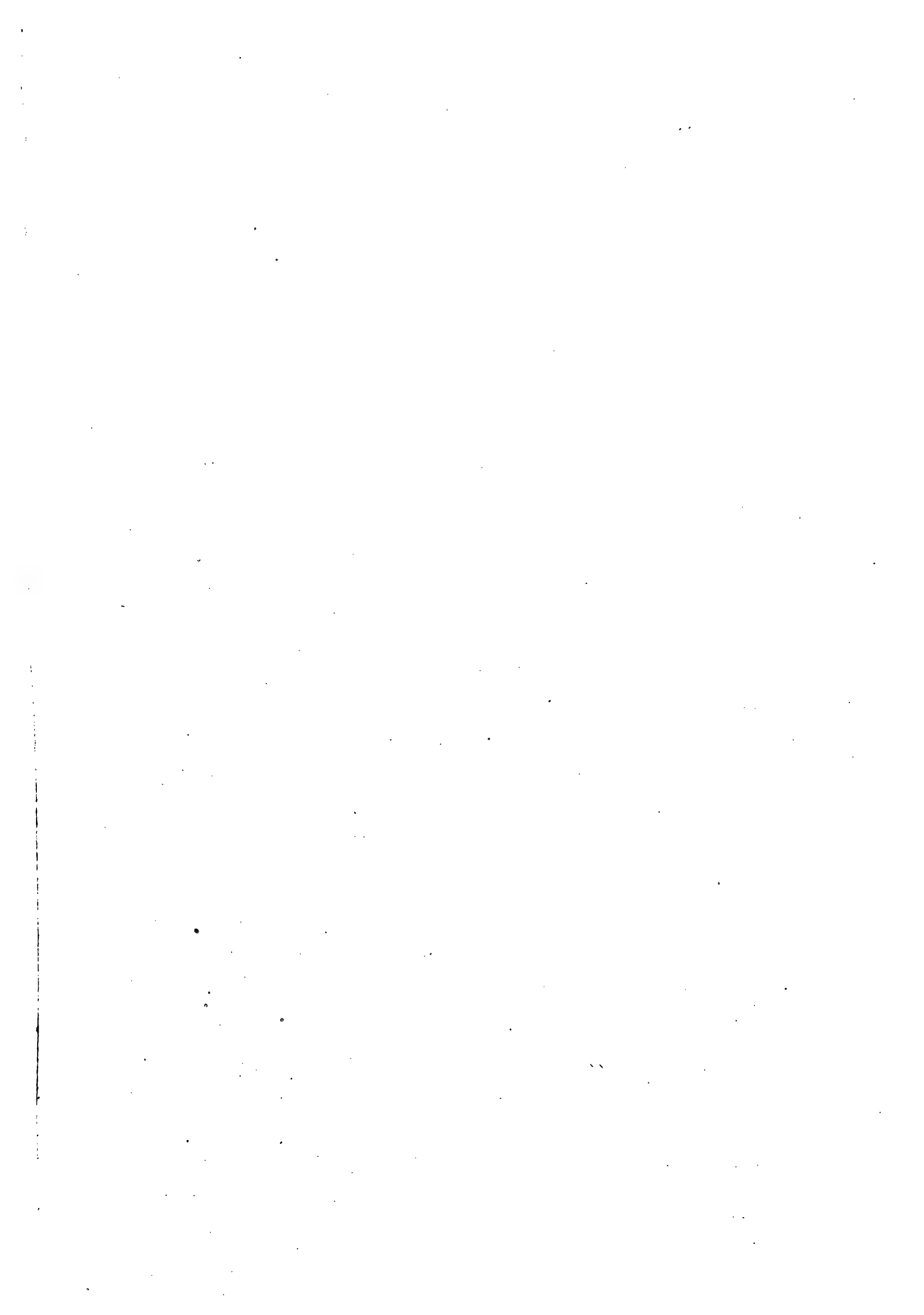
---

(١) ط وض: فكيف.

(٢) ض وع: عينها، بدل: «عبرتها».

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في عنوان: «ندب عليّ ومراثيه» في الحديث ٩٣ من مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٠٠، ومحمد بن سليمان الكوفي في الحديث ٥٤٠ من مناقب الإمام أمير المؤمنين ٢ / ٥١، وأبو نعيم في ترجمة عليّ عليه السلام من حلية الأولياء ١ / ٨٤ في عنوان: «وصفه في مجلس معاوية»، والمسعودي في ترجمته عليه السلام من مروج الذهب ٢ / ٤٢١، وابن عبد البر في ترجمته عليه السلام من الاستيعاب ٣ / ١١٠٧، وابن الجوزي في ترجمته عليه السلام من صفة الصفوة ١ / ٣١٥ في عنوان: «ذكر زهده»، والشيخ الصدوق في الحديث ٢ من المجلس ٩١ من أماليه، والسيد الرضي في المختار ٧٧ من قصار الحكم من نهج البلاغة، والزمخشري في عنوان: «باب الخير والصلاح وذكر الأخيار والصلحاء وصفاتهم» من ربيع الأبرار ١ / ٨٣٥، والإربلي في ترجمة عليّ عليه السلام من كشف الغمّة ١ / ٧٦ في عنوان: «صفته عليه السلام»، وابن شهر آشوب في ترجمته عليه السلام من مناقب آل أبي طالب ٢ / ١٠٣ في عنوان: «فصل: في المسابقة بالزهد والقناعة»، والعلّامة الحلّي في الحديث ١٣٠ من كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ص ١٣٦، ومحبّ الدين الطبري في الفصل ٩ من مناقب أمير المؤمنين من الرياض النضرة ٢ / ١٦٤ ومن ذخائر العقبى ص ١٠٠ في عنوان: «ذكر زهده»، وابن عساكر في ترجمة ضرار بن ضمرة من تاريخ دمشق ٢٤ / ٤٠١ رقم ٢٩٣٣، وابن أبي الحديد في المختار ٧٥ من قصار الحكم من شرح نهج البلاغة ١٨ / ٢٢٥، وجمال الدين الزرندي في ترجمته عليه السلام من نظم درر السمطين ص ١٣٤، وورّام في تنبيه الخواطر ١ / ٧٩ في عنوان: «باب العتاب»، وابن قدامة المقدسي في كتاب الرقّة ص ١٠٠ رقم ١١٢.

أقول: وقريب منه جدّاً ما رواه البيهقي في عنوان: «محاسن عليّ بن أبي طالب» من كتاب المحاسن والمساوئ ص ٦٨ ـ ٦٩ عن ابن عبّاس وعدي بن حاتم، فراجع.



الباب الخامس

في المختار من كلامه عليه السلام

كان عليّ عليه السلام ينطق بكلام قد حُفّ بالعصمة، ويتكلّم بميزان الحكمة[1]، كلام ألقى الله عليه المهابة، فكلّ من طرق سمعه راعه فهابه، وقد جمع الله له بين الحلاوة والملاحة، والطّلاوة والفصاحة، لم يسقط منه كلمة[2]، ولا بارت له حجّة، أَعْجَزَ النّاطقين[3]، وحاز قصب السّبق في السّابقين، ألفاظ يشرق عليها نور النّبوّة، ويحيّر الأفهام والألباب، وقد اخترت منه ما أودعته في هذا الكتاب من فنون العلوم والآداب، فنبدأ بالخطب.

وقد أخبرنا السيّد الشّريف أبو الحسن عليّ بن محمّد الحسيني بإسناده إلى الشّريف المرتضى رضي الله عنه، قال: وقع إليّ من خطب أمير المؤمنين عليه السلام أربعمئة خطبة[4]، وكتابنا هذا يضيق عن حصرها، فنشرّفه بما اتّصل إلينا إسناده من نظمها ونثرها.

---

(١) خ: كان عليه السلام يتكلّم بكلام قد حفّ بالحكمة، وينطق بميزان لسان العصمة.

(٢) خ: لم تسقط له كلمة.

(٣) ج وش: أعزّ الناطقين. م: كان أعزّ الناطقين.

(٤) قال ابن عبد البرّ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الاستيعاب ٣ / ١١١١: وخطبه عليه السلام ومواعظه ووصاياه لعمّاله كثيرة مشهورة وهي حسان كلّها.

وقال ابن شعبة الحرّاني في الباب ١ من مختار كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب تحف العقول ص ٦١: لو استغرقنا جميع ما وصل إلينا من خطبه وكلامه في التوحيد خاصّة دون ما سواه من المعاني لكان مثل جميع هذا الكتاب.

وقال المسعودي في أواخر ترجمته عليه السلام من مروج الذهب ٢ / ٤١٩ في عنوان: «لمع من كلام من أمير المؤمنين وأخباره وزهده»: والذي حفظ النّاس عنه من خطبه في سائر مقاماته أربعمئة خطبة ونيفاً وثمانين خطبة، يوردها على البديهة، وتداول النّاس ذلك عنه قولاً وعملاً.

خطبة تعرف بالمنبريّة[١]

قرأت على أبي حفص عمر [ابن محمّد] بن مُعَمَّر الدارقَزِّي[٢] قال: أنبأنا أحمدبن محمّد المَذاري[٣]، أنبأنا الحسن بن أحمد البنّاء[٤]، أنبأنا عليّ بن محمّد بن بشران، أنبأنا الحسين بن صفوان، أنبأنا أبو بكر القرشي ـ المعروف بابن أبي الدّنيا ـ، حدّثنا علي بن الحسين، حدّثنا عبد الله بن صالح العجلي[٥]، قال: خطب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يوماً على منبر الكوفة، فقال:

«الحمد لله الذي أحمده وأؤمن به وأستعينه[٦] وأستهديه، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون»، ثمّ قال:

«أيّتها النّفوس المختلفة، والقلوب المُتَشَتِّتَة، الشّاهدة أبدانهم، الغائبة عقولهم، كم أدلّكم على الحقّ وأنتم تَنْفِرُون نُفُور الْمِعْزى من وَعْوعة الأسد، هيهات أن أطْلَعَ بكم سَرارَ العدل[٧]، أو أقيم اعوجاج الحقّ، اللّهمّ إنّك تعلم أنّه لم يكن

---

(١) خ: الخطبة المنبريّة.

(٢) قال الذّهبي في سير أعلام النّبلاء ٢١ / ٥٠٧ تحت الرقم ٢٦٦: الشّيخ المُسند الكبير الرّحلة أبو حفص عمر بن محمّد بن مُعَمَّر بن أحمد بن يحيى بن حسّان البغدادي الدارقَزِّي المؤدِّب ويعرف بابن طبرزد، ولد في سنة ٥١٦، قال ابن نقطة: ثقة في الحديث، وتوفّي في سنة ٦٠٧.

(٣) قال السمعاني في الأنساب ٥ / ٢٤٠ في عنوان: «المذارى»: أبو المعالي أحمد بن محمّد بن الحسين بن المذاري، شيخ مستور سديد.

(٤) هو أبو عليّ الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنّاء البغدادي الحنبلي، توفّي في سنة ٤٧١. (سير أعلام النّبلاء ١٨ / ٣٨٠ رقم ١٨٥).

(٥) من أوّل سند الحديث إلى هنا من ك، وفي خ وخ‌ل بهامش ط: روى مجاهد عن ابن عبّاس قال: خطب...

(٦) ط: أستعين به.

(٧) خ وخ‌ل بهامش ط: ذروة العدل.

[الذي كان][١] منّي مُنافَسَةٌ في سلطان، ولا التماس فُضُول الحُطام، ولكن لأردّ المعالم من دينك، وأظهر الصّلاح في بلادك، فيأمن المظلومون من عبادك، وتقام المعطّلة من حدودك، اللّهمّ إنّك تعلم أنّي أوّل من أناب، وسمع فأجاب[٢]، لم يسبقني إلّا رسولك، اللّهمّ وإنّه لا ينبغي أن يكون على الدّماء والفروج والمغانم والأحكام ومعالم الحلال والحرام وإمامة المسلمين وأمور المؤمنين البخيل، لأنّ نَهْمَتَهُ في جمع الأموال، ولا الجاهل فيدلّهم بجهله على الضلال، ولا الجافي فَيُنَفِّرهم بجفائه، ولا الحائف فيتّخذ قوماً دون قوم، ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق، ولا المعطّل للسّنن فيؤدّي ذلك إلى الفجور، ولا الباغي فيدحض الحقّ، ولا الفاسق فيشين الشّرع»[٣].

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، ما تقول في رجل مات وترك امرأة وابنتين وأبوين؟ فقال: «لكلّ واحد من الأبوين السّدس[٤]، وللابنتين الثّلثان»، قال: فالمرأة؟ قال: «صار ثمنها تسعاً»[٥].

وهذا من أبلغ الأجوبة[٦].

---

(١) ما بين المعقوفين من نهج البلاغة.

(٢) ج وش: وأجاب.

(٣) أقول: من قوله عليه السلام: أيّتها النفوس المختلفة... إلى هنا أورده السيّد الرضيّ في المختار ١٣١ من خطب نهج البلاغة، مع اختلاف.

وقريباً منه رواه أيضاً القاضي النعمان في دعائم الإسلام ٢ / ٥٣١ تحت الرقم ١٨٨٦.

(٤) أ: الثّلث، بدل: «السّدس».

(٥) في هامش ط: وجاء في طريق آخر: أنّه عليه السلام كان يخطب على منبر الكوفة قائلاً: «الحمد لله الذي يحكم بالحقّ قطعاً، ويجزي كلّ نفس بما تسعى، وإليه المآب والرجعى»، فسئل عن هذه المسألة، فقال ارتجالاً: «وصار ثمن المرأة تسعاً»، ومضى في خطبته.

(٦) قال علم الهدى السيّد المرتضى في بحث العَوْل من كتاب الانتصار ص ٢٨٧ ما ملخّصه: أما دعوى المخالف أنّه عليه السلام سئل وهو على المنبر... فباطلة، لأنّنا نروي عنه صلوات الله عليه خلاف العَوْل، ووسائطنا إليه النجوم الزواهر من عترته كزين العابدين والباقر والصادق والكاظم صلوات الله عليهم، وهؤلاء عليهم السلام أعرف بمذهب

⇦

تفسير المسألة[(١)]

اتّفق كبار الصّحابة على صحّة العَوْل، لم يخالف فيها إلّا عبد الله بن عبّاس[(٢)].

و«العَوْل»: عبارة عن الرّفع. قال في الصّحاح[(٣)]: «العَوْل»: الارتفاع.

وقال أبو عبيد: هو مأخوذ من الميل؛ لأنّ الفريضة متى عالت كان ميلاً في أهلها جميعاً فتنقصهم[(٤)].

وقال ابن عبّاس بعد ما توفّي عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: لا عَوْل، من شاء باهَلْتُه، إنّ

⇦أبيهم صلوات الله عليه وآله ممّن نقل خلاف ما نقلوه.

ومعوّلهم في الرواية عنه عليه السلام أنّه كان يقول بالعَوْل عن الشعبي والحسن بن عمارة والنخعي.

فأمّا الشعبي، فإنّه ولد في سنة ستّ وثلاثين، والنخعي ولد في سبع وثلاثين، وقتل أمير المؤمنين في سنة أربعين، فكيف يصحّ روايتهم عنه؟ والحسن بن عمارة مضعّف عند أصحاب الحديث، وولي المظالم، ولمّا ولي المظالم قال سليمان بن مهران الأعمش: ظالم ولي المظالم، ولو سلم كلّ ما ذكرناه من القدح والجرح لم يكونوا بإزاء من ذكرنا من السادة والقادة الذين رووا عنه عليه السلام إبطال العَوْل.

أقول: ولمزيد التحقيق حول هذه المسألة فلاحظ كتاب الخلاف للشيخ الطوسي ٢ / ٢٨١، والفقه على المذاهب الخمسة ٢ / ٥١٩، وترجمة عليّ عليه السلام من أعيان الشيعة ١ / ٣٤٢ في عنوان: «المسألة المنبريّة»، وغيرها.

(١) أ و م: أشار عليه السلام إلى العَوْل، ومعناه: أن تزيد السّهام فيدخل النقصان على أهل الفرائض.

(٢) قال السيّد المرتضى في بحث العول من الانتصار ص ٢٨٧: وابن عبّاس ما تلقّى إبطال العول في الفرائض إلّا عن عليّ عليه السلام.

وقال في الفقه على المذاهب الخمسة ٢ / ٥٢١: وقال الشّيخ أبو زهرة في كتاب «الميراث عند الجعفريّة»: قال ابن شهاب الزهري: «لولا تقدّم فتوى عمر بن الخطّاب على فتوى ابن عبّاس، لكان كلام ابن عبّاس جديراً بأن يتبعه كلّ أهل العلم، ويصادف الإجماع عليه»، وإنّ الإمامية قد اختاروا رأي ابن عبّاس رضي الله عنهما، وإنّه لفقه جيّد، كما أشار إلى ذلك ابن شهاب الزهري، وهو بحر العلم.

(٣) ٥ / ١٧٧٨ في مادّة «عول».

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلّام الهروي ٤ / ٣٨٤.

الذي أحصى رمل عالج عدداً لم يجعل في المال نصفاً ونصفاً وثلثاً، قيل له: هلّا قلت هذا في أيام عمر [رضي الله عنه]؟ ـ لأنّه كان يقول بالعَوْل في أيّامه ـ فقال: إنّ عمر [رضي الله عنه][١] كان رجلاً مهيباً فهبته[٢].

فعلى قول فقهاء الصّحابة والجمهور إذا ضاق المال عن سهام الورثة قسّم على قدر سهامهم، قياساً على الدّيون والوصايا إذا ضاقت التّركة عن حملها.

وعلى قول ابن عبّاس يقدّم جميع ذوي السّهام على البنات والأخوات من الأب والأمّ ومن الأب، ويجعل الفاضل عن سهامهم لهنّ حتّى لا يعول، لأنّ الله تعالى لم يعبّر بالنّصف عن الثّلث، ولا بالثّلث عن الرّبع، ولا بالسّدس عن الّثمن، ولا بالثّلثين عن النّصف، لأنّ الله فرض ذلك فنتّبع ما فرضه، وهي لغة العرب أيضاً.

فأصل هذه المسألة على قول الجمهور من أربعة وعشرين: للزّوجة الّثمن ثلاثة، وللابنتين الثّلثان ستّة عشر، وللأب السّدس أربعة، وللأمّ السّدس أربعة، فيكون مجموع ذلك سبعة وعشرين، فيقسّم التّركة على سبعة وعشرين، وإن كان أصلها من أربعة وعشرين إلّا أنّها زادت بثمنها وهو ثلاثة، فدخل النّقص على الكلّ على نسبة واحدة، لمّا ضاق المال عن الوفاء بالمقدّرات، فيكون للزّوجة ثلاثة من سبعة وعشرين، والثّلاثة من سبعة وعشرين تسعها، فهذا معنى قوله عليه السلام: «صار ثمنها تسعاً»، لأنّ من كان يستحقّ الّثمن من أربعة وعشرين فهو يستحقّ القدر من سبعة وعشرين فيكون المجموع سبعة وعشرين.

وأمّا على قول ابن عبّاس، فإنّه يدخل النّقص على الابنتين لا غير، فيكون للزّوجة الّثمن الكامل، وهو ثلاثة من أربعة وعشرين، وللأبوين لكلّ واحد منهما السّدس كاملاً، فيبقى من الأربعة والعشرين ثلاثة عشر فيكون بين الابنتين.

---

(١) ما بين المعقوفات من ب.

(٢) قريباً منه رواه الشّيخ الطوسي في كتاب الخلاف ٢ / ٢٨٢ في عنوان: «في بطلان العَوْل».

وكان ابن عبّاس يقول: ليس على وجه الأرض أعلم بالفرائض من عليّ بن أبي طالب عليه السلام[(١)].

خطبة أخرى، وتعرف بالبالغة

وبه[(٢)]، قال القرشي [المعروف بابن أبي الدّنيا]: حدّثنا علي بن الحسين، حدّثنا عبد الله بن صالح العجلي، قال: أخبرني رجل من بني شيبان، قال: شهدت عليّاً عليه السلام وقد خطب خطبة بليغة، حمد الله فيها، ثمّ صلّى على رسوله محمّد ﷺ، ثمّ قال:

«أيّها النّاس، إنّ الله قد أرسل إليكم رسولاً ليزيح به علّتكم، ويوقظ به غفلتكم، وإنّ أخوف ما أخاف عليكم اتّباع الهوى وطول الأمل، فأمّا[(٣)] اتّباع الهوى فَيَصُدّكم[(٤)] عن الحقّ، وأمّا طول الأمل فيُنْسيكم الآخرة، ألا وإنّ الدّنيا قد ترحّلت[(٥)] مدبرة، وإنّ الآخرة قد أقبلت مقبلة، ولكلّ واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من

---

(١) ض: كرّم الله وجهه، بدل: «عليه السلام».

روى الحاكم الحسكاني في الحديث ٢٠ من شواهد التنزيل ١ / ٣٤ بإسناده إلى عبد الله بن مسعود قال: أفرض أهل المدينة وأقرؤها عليّ بن أبي طالب.

وروى ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٤٧ برقم ١٠٧٦ بإسناده إلى عبد الله [بن مسعود] قال: أفرض أهل المدينة وأقضاها عليّ بن أبي طالب.

وروى ابن عبد البرّ في أواسط ترجمته عليه السلام من الاستيعاب ٣ / ١١٠٥ برقم ١٨٥٥ بإسناده إلى عبد الله [بن مسعود] قال: أعلم أهل المدينة بالفرائض عليّ بن أبي طالب.

وأيضاً بإسناده عن مغيرة قال: ليس أحد منهم أقوى قولاً في الفرائض من عليّ، قال: وكان المغيرة صاحب الفرائض.

(٢) كذا في ك، وفي خ: روى ابن أبي ذؤيب [أ: ذئب] عن ابن صالح العجلي قال: شهدت أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب، فقال بعد أن حمد الله تعالى وصلّى على محمّد رسوله [م: رسول الله] ﷺ: أيّها النّاس...

(٣) خ: أمّا.

(٤) ك: فيضلّكم.

(٥) ج وش وم: قد رحلت. خ ل بهامش ط: قد أدبرت.

أبناء الدّنيا، فإنّ اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل.

واعلموا أنّكم ميّتون ومبعوثون من بعد الموت ومحاسبون على أعمالكم ومجزَون بها[١]، فلا تغرّنّكم الحياة الدّنيا ولا يغرّنّكم بالله الغرور، فإنّها دار بالبلاء محفوفة، وبالعناء والغدر موصوفة، وكلّ ما فيها إلى زوال، وهي بين أهلها دول وسجال، لا تدوم أحوالها، ولا يسلم من شرها نزّالها، بينا أهلها منها في رخاء وسرور، إذا هم في بلاء وغرور، العيش فيها مذموم، والرّخاء فيها لا يدوم، أهلها فيها أهداف ـ أو أغراض ـ مُسْتَهْدَفَة، وأسبابها مختلفة، وكلّ حتفه فيها مقدور، وحظّه من نوائبها موفور.

واعلموا عباد الله[٢] أنّكم وما أنتم فيه من زهرة الدّنيا على سبيل من قد مضى، ممّن كان[٣] أطول منكم أعماراً، وأشدّ بطشاً، وأعمر دياراً، وأبعد آثاراً، فأصبحت أجسادهم بالية، وديارهم خالية، وآثارهم عافية، فاستبدلوا بالقصور المشيّدة والنّمارق الموسّدة[٤] الصّخور والأحجار في القبور التي خرب فناؤها، وتهدّم بناؤها، فَمَحَلُّها مُقْتَرِب، وساكِنها مُغْتَرِب، بين قوم مستوحشين، متجاورين غير متزاورين، لا يستأنسون بالعمران، ولا يَتَواصَلُون تَواصُل الجيران، على ما بينهم من قرب الجوار، ودُنُوّ الدّار، وكيف يكون بينهم تواصل؟ وقد طحنهم البِلى[٥] وأظلّتهم[٦] الجنادل والثَّرَى؛ فأصبحوا بعد الحياة أمواتاً، وبعد غضارة العيش رفاتاً، قد فُجع بهم الأحباب، وأسكنوا التّراب، وظعنوا فليس لهم إياب، وتمنّوا الرّجوع فحيل

---

(١) خ: ومجازون بها.

(٢) خ وخل بهامش ط: وأنتم عباد الله على محجة من قد مضى، وسبيل من كان ثمّ انقضى، ممّن كان أطول...

(٣) ع: ممّن كانوا.

(٤) خ وخل بهامش ط: الموسّدة بطون اللحود ومجاورة الدود، في دار ساكنها مغترب، ومحلّها مقترب، بين قوم...

(٥) ك: طحنتهم البلى.

(٦) ج وش: أظلّهم.

بينهم وبين ما يشتهون، (كلّا إنّها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون)[١] وكأنْ قد صِرْتُم إلى ما صاروا إليه، وقدمتم على قدموا عليه. فكيف بكم إذا تناهت الأمور[٢] و(بُعْثِر ما في القبور، وحُصِّل ما في الصّدور، إنّ ربّهم بهم يومئذ لخبير)[٣] وكأنّي والله بكم وقد وقفتم للتّحصيل بين يدي الملك الجليل، فطارت القلوب لإشفاقها من سالف الذّنوب، وهبطت عنكم الحجب والأستار، وظهرت العيوب والأسرار، وزال الشك والارتياب، هنالك (تُجزى كلّ نفس بما كسبت [لا ظلم اليوم] إنّ الله سريع الحساب)[٤]، جعلنا الله وإيّاكم عاملين بكتابه، متّبعين لسنّة رسوله؛ حتّى يحلّنا دار المقامة من فضله، إنّه حميد مجيد، برحمته وكرمه»[٥].

وقد أخرج أبو نعيم في كتاب الحلية[٦] طرفاً من أوّل هذه الخطبة.

---

(١) ما بين الهلالين مقتبس من الآية ١٠٠ من سورة المؤمنون.

(٢) ب: لكم الأمور.

(٣) ما بين الهلالين مقتبس من الآيات ٩ ـ ١١ من سورة العاديات.

(٤) اقتباس من الآية ١٧ من سورة غافر.

(٥) رواها الخوارزمي في الفصل ٢٤ من مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣٧٠ الرقم ٣٨٩ عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أبيه أحمد بن الحسين البيهقي، عن أبي الحسين بن بشران العدل، عن الحسين بن صفوان، عن ابن أبي الدّنيا... مع اختلاف.

ورواها أيضاً ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٢٦٨ الرقم ١٢٩٠ عن أبي القاسم علي بن إبراهيم، عن رشاء بن نظيف، عن الحسن بن إسماعيل، عن أحمد بن مروان، عن أبي قبيصة، عن سعيد الجرمي، عن عبد الله بن صالح العجلي، عن أبيه، قال: خطب عليّ بن أبي طالب يوماً... مع تفاوت.

ورواها أيضاً علي بن محمّد الواسطي في كتاب عيون الحكم والمواعظ ـ كما نقلها عنه في الحديث ١٠٩ من باب ١٢٢ وهو باب حبّ الدّنيا وذمّها من البحار ٧٣ / ١١٧ ـ.

ورواها أيضاً ابن أبي الدّنيا في كتاب ذمّ الدّنيا في الحديث ١٨٢، والباعوني في أواسط الباب ٤٩ من جواهر المطالب ص ٥١، والقضاعي في دستور معالم الحكم ص ٣٦ ـ كما في المختار ٥١ من الخطب من نهج السعادة ٣ / ١٦٨ ـ.

وروى شطراً منها السيّد الرضيّ في المختار ٢٢٦ من الخطب من نهج البلاغة مع مغايرات كثيرة، والمتّقي الهندي في كنز العمّال ١٦ / ٢٠٠ تحت الرقم ٤٤٢٢٤ عن الدينوري.

(٦) ج ١ ص ٧٦ في ترجمة عليّ عليه السلام بإسناده إلى زبيد، عن مهاجر بن عمير، روى قوله عليه السلام: «إنّ أخوف ما

⇦

خطبة أخرى، وتعرف بالشِّقْشِقِيَّة[١]

ذكر بعضها صاحب نهج البلاغة[٢] وأخلّ بالبعض، وقد أتيت بها مستوفاة، وقد أخبرنا بها[٣] شيخنا أبو القاسم [بن] النّفيس الأنباري[٤]، بإسناده إلى عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: لمّا بويع أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة ناداه رجل من الصفّ وهو على المنبر: ما الذي أبطأ بك إلى الآن؟ فقال بديهاً:

«والله لقد تقمّصها فلان[٥] وهو يعلم أنّ محلّي منها محلّ القُطْب من الرَّحا، ينحدر عنّي السّيل، ولا يرقى إليَّ الطّير، ولكنّي سَدَلْتُ دونها ثوباً، وطَوَيْتُ عنها كَشْحاً، وطَفِقْتُ أمثل بين أن أصول بيد جذّاء ماضية، أو أصبر على ظلمة طخياء، يوضع[٦] فيها الكبير[٧]، ويدبّ[٨] فيها الصّغير، ـ وفي رواية: وطَفِقْتُ [أرتئي

⇐أخاف...» إلى قوله: «وغداً حساب ولا عمل»، مع تفاوت يسير في اللفظ.

وقال في ذيله: رواه الثوري وجماعة عن زبيد مثله عن عليّ مرسلاً، ولم يذكروا مهاجر بن عمير.

ورواه أيضاً الخوارزمي في الفصل ٢٤ من مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣٦٣ في الحديث ٣٧٧ بإسناده إلى عطاء بن سائب عن أبي عبد الرحمان السلمي، ونصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص ٣، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٢٦١ تحت الرقم ١٢٨١، والشريف الرضيّ في المختار ٤٢ من خطب نهج البلاغة.

(١) خ: الخطبة المعروفة بالشقشقيّة.

أقول: وتعرف بالمقمّصة أيضاً، لقوله عليه السلام في أوّلها: لقد تقمّصها.

(٢) في المختار ٣ من الخطب.

(٣) أ وج وش: أنبأ بها.

(٤) ما بين المعقوفين من ج وش وع.

(٥) كذا في ك، وفي أ وش وم: لقد تقمّصها أخو تيم أو فلان وهو....، وفي ج: لقد تقمّصها أخو تيم وهو....، وخل بهامش ط: أخو تيم أو ابن أبي قحافة أو [فلان].

(٦) خل بهامش ج: يهرم، بدل: «يوضع».

(٧) ك: منها الكبير.

(٨) ع وخل بهامش م: يشيب، بدل: «يدبّ».

بين][1] أن أصول بيد جَذّاء، أو أصبر على طَخْيَة عَمْياء، يَهْرُمُ فيها الكبير، ويَشِيب فيها الصّغير ـ، ويَكْدَح فيها مؤمن حتّى يلقى ربّه، فرأيت الصّبر أجدر، فصبرت وفي العين قذىً، وفي الحلق شجاً، [أرى تُراثي نَهْباً][2] إلى أن حضرت الأوّل الوفاة، ـ وفي رواية: فصبرت إلى أن مضى الأوّل لسبيله ـ فأدلى بها إلى فلان بعده، ـ وفي رواية: فأدلى بها إلى الثّاني ـ.

فيا لله العجب! بينا[3] هو يستقيلها في حال حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته[4]، فعقدها في ناحية خَشْناء، يصعب مسّها، ويَغْلُظ كَلْمُها، ويكثر فيها العِثار، ويقيل منها الاعتذار، فَمُنِيَ النّاس بمن عقدها له حتّى مضى لسبيله، ـ وفي رواية: بينا[5] هو يقتال منها في حياته إذ عقدها لآخر بعد مماته[6]، لَشَدَّ ما تَشَطّرا ضرعها، فصيّرها في حوزة خَشْناء، فصاحبها كراكب الصَّعْبَة، إن أَشْنَقَ لها خَرَم، وإن أَسْلَسَ لها تَقَحَّم ـ، ـ وفي رواية: فَمُني النّاس بَخَبْطٍ وشِماسٍ وتَلَوُّنٍ[7] واعتراض[8] ـ، فصبرت[9] [على طول المدّة، وشدّة المحنة][10] حتّى إذا مضى لسبيله[11] جعلها شورى بين ستّة، زعم أنّي أحدهم.

---

(١) ما بين المعقوفين من نهج البلاغة، وفي م: فطفقت أمثل بين أن...

(٢) ما بين المعقوفين من نهج البلاغة.

(٣) ش: بينما.

(٤) خ: بعد مماته.

(٥) ش: بينما.

(٦) خ: عقدها لغيره بعد وفاته.

(٧) كذا في خ وخل بهامش ط وع، ومثله في نهج البلاغة. وفي ك: تكوّر.

(٨) كذا في ش وض وع، ومثله في نهج البلاغة. وفي أ وج وط وك وم: اعتراص. ولاحظ ما سيأتي في شرح المصنّف لهذا اللفظ.

(٩) خ: فتأنّيت، بدل: «فصبرت».

(١٠) ما بين المعقوفين من نهج البلاغة.

(١١) خ: إذا ذهب الآخر لسبيله.

فَيا لَلّه ولِلشُّورى! فيم وممّ وبم؟ ولم يعرض عنّي، ولكنّي[(١)] أَسْفَفْتُ معهم حين أَسَفُّوا، وطِرْتُ معهم حيث طاروا، وصبرت لطول المحنة، وانقضاء المدّة إلى أن قام الثّالث.

وفي رواية: فَيا لَلّه ولِلشُّورى! مَتَى اعْتَرَضَ الرّيب فِيَّ حتّى صِرتُ أُقْرَنُ إلى هذه النّظائر! فَصَغا رجل منهم لِضِغْنه، ومال الآخر لصهره، مع هَنٍ وهَنٍ، إلى أن قام الثّالث نافجاً حِضْنَيه بين نَثِيله ومُعْتَلَفِه، و[قام معه][(٢)] بنو أميّة ـ أو بنو أبيه ـ[(٣)]، يخضمون مال الله خضم الإبل نبت الرّبيع[(٤)]، حتّى إذا أجهز عليه عمله، وأسلمه إلى الهلاك أجله، وكَبَتْ به بِطْنَتُه[(٥)]، فما راعني إلّا والنّاس[(٦)] أرسالاً إليّ كعُرْف الفرس يسألوني البيعة وَانْثالوا عَلَيَّ انثيالاً، حتّى لقد وُطِئَ الحسنان[(٧)] وهما عِطْفاي ـ وفي رواية: وشُقَّ عِطْفاي ـ وهم مجتمعون حولي كرِبْضَة الغنم.

فلمّا نَهَضْتُ بالأمر نَكَثَتْ طائفة، وفسقت شرذمة، ومَرَقَت أخرى، وقَسَط قوم، كأنّهم لم يسمعوا قول الله تعالى يقول: ﴿تلك الدّار الآخرة نجعلها للّذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً، والعاقبة للمتّقين﴾[(٨)] بلى والله لقد سمعوها ووَعَوْها، ولكن راقتهم دنياهم، وأعجبهم رونقها. أما والذي فَلَق الحبّة وبَرَأَ النّسَمَة لولا ما أخذ الله

---

(١) ج وش: ولكنّني.

(٢) ما بين المعقوفين من نهج البلاغة.

(٣) كذا في م، وفي ج: بنو أبيه وبنو أميّة. وفي أ وش: بنو أبيه وبنو أُمّه. وفي ض وط وع: بنو أميّة. وفي نهج البلاغة: بنو أبيه.

(٤) ع: نِبْتَة الربيع. ومثله في نهج البلاغة.

(٥) كذا في نهج البلاغة، وفي النسخ: مطيته.

(٦) ج: والنّاس يتساءلون أرسالاً.

(٧) ط وض وع: وُطِئَ الحسن والحسين.

(٨) القصص: ٢٨ / ٨٣.

على الأولياء لَأَلْقَيْتُ حَبْلَها على غاربها، ولَسَقَيْتُ آخرها بكأس أوّلها»، وأنشد[١]:

شتّان ما يومي على كُورها ويـومُ حَيّان أخي جابر

وفي رواية: «والذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجّة بوجود النّاصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يُقارُّوا على كِظّة ظالمٍ، ولا سَغَبِ مظلوم، لَأَلْقَيْتُ حَبْلَها على غاربها».

وفي رواية: «ولَأَلْفَيْتُم دنياكم هذه أزهد عندي من عَفْطَةِ عَنْزٍ»[٢].

ثمّ ناوله رجل كتاباً فنظر فيه وقطع الكلام، فقال له ابن عبّاس: يا أميرالمؤمنين، لو أخذت فيما أفضت فيه[٣]، فقال: «كلّا، تلك شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثمّ قَرَّت»[٤].

---

(١) في نهج البلاغة: ثمّ تمثّل بقول الأعشى.

(٢) في نهج البلاغة بعده هكذا: قالوا: وقام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته، فناوله كتاباً [قيل: إنّ فيه مسائل كان يريد الإجابة عنها]، فأقبل ينظر فيه [فلمّا فرغ من قراءته] قال له ابن عبّاس: يا أمير المؤمنين، لو اطردت خطبتك من حيث أفضيت! فقال: «هيهات يا ابن عبّاس! تلك شقشقة هدرت ثمّ قرّت».

قال ابن عبّاس: فوالله ما أسفت على كلام قطّ كأسفي على هذا الكلام ألّا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد.

أقول: ولابن أبي الحديد هاهنا كلام لطيف نقله عن أستاذه أبي الخير مصدق بن شبيب الواسطي، عن أبي محمّد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشّاب، جدير بالمراجعة جدّاً، فراجعه في شرح الخطبة ٣ من شرحه على نهج البلاغة ١ / ٢٠٥.

(٣) ج وم: أفضيت فيه.

(٤) قال ابن أبي الحديد في شرح الخطبة ٣ من شرحه على نهج البلاغة ١ / ٢٠٥: حدّثني شيخي أبو الخير مصدّق بن شبيب الواسطي في سنة ٦٠٣، قال: قرأت على الشّيخ أبي محمّد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشّاب هذه الخطبة... قال: فقلت له: إنّ كثيراً من النّاس يقولون إنّها من كلام الرضيّ رحمه الله تعالى! فقال: أنّى للرضيّ ⇦

فلهذا سُمّيت: الشِّقْشِقِيَّة.

⇦ولغير الرضيّ هذا النفس وهذا الأسلوب؟! قد وقفنا على رسائل الرضيّ وعرفنا طريقته وفنّه في الكلام المنثور، وما يقع مع هذا الكلام في خلّ ولا خمر.

ثمّ قال: والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صنّفت قبل أن يخلق الرضيّ بمئتي سنة، ولقد وجدتها مسطورة بخطوط أعرفها وأعرف خطوط من هو من العلماء وأهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد الرضيّ.

قلت: وقد وجدت أنا كثيراً من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي إمام البغداديّين من المعتزلة، وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضيّ بمدّة طويلة.

ووجدت أيضاً كثيراً منها في كتاب أبي جعفر بن قبّة أحد متكلّمي الإماميّة، وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب الإنصاف، وكان أبو جعفر هذا من تلامذة أبي القاسم البلخي رحمه الله تعالى، ومات في ذلك العصر قبل أن يكون الرضيّ رحمه الله تعالى موجوداً.

أقول: ورواها أيضاً الشّيخ الصدوق في الحديث ١٢ و١٣ من الباب ١٢٢ من كتاب علل الشرائع ص ١٥٠ ـ ١٥٣ في عنوان: «العلّة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين مجاهدة أهل الخلاف» وأيضاً في الباب ٢٢١ من كتاب معاني الأخبار ص ٣٦٠ في عنوان: «باب معاني خطبة لأمير المؤمنين»، والشّيخ الطوسي في الحديث ٥٤ من المجلس ١٣ من أماليه، والشّيخ المفيد في الفصل ١٠٢ من كتاب الإرشاد ١ / ٢٨٧ وأيضاً في كتاب الجمل ص ١٢٦، والطبرسي في احتجاجات عليّ عليه السلام من كتاب الاحتجاج ١ / ١٩١، وقطب الدين الراوندي في شرح نهج البلاغة ١ / ١٣٢ من طريق الحافظين ابن مردويه والطبراني، وكمال الدين ابن ميثم البحراني في شرح نهج البلاغة ١ / ٢٥٣ عن نسخة قديمة عليها خطّ الوزير علي بن الفرات قبل مولد الرضيّ وعن كتاب الإنصاف لابن قبّة وكانت وفاته قبل مولد الرضيّ.

وقال المجلسي في البحار ٨ / ١٥٥: ومن أهل الخلاف رواها ابن الجوزي في مناقبه، وابن عبد ربّه في الجزء الرابع من كتاب العقد، وأبو علي الجبائي في كتابه، وابن الخشّاب في درسه ـ على ما حكاه بعض الأصحاب ـ، والحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب المواعظ والزواجر ـ على ما ذكره صاحب الطرائف ـ.

وكثيراً منها ذكره الأدباء واللغويّون، فذكر قطعاً منها في حرف الشين من مجمع الأمثال ١ / ٣٦٩ الرقم ١٩٨٧، وفي مادّة «جذذ، وربض، وزبرج، وشنق، وعفط، وشقشق، وحذذ، وخضم، وسفف، ونفج، ونفخ، ونثل» من النهاية والقاموس ولسان العرب وتاج العروس.

ولمزيد التحقيق حول الخطبة لاحظ الغدير ٧ / ٨١ ـ ٨٥.

تفسير غريبها

الشِّقْشِقة: بكسر الشّين، كالرّية يخرجها البعير من فيه إذا هاج وهدر، فإذا قيل للخطيب: ذو شقشقة، فإنّما يشبّه بالفحل[١].

وذكر الجوهري في الصّحاح[٢]: في القطب ثلاث لغات، ضمّ القاف، وفتحها، وكسرها، والضمّ أفصح، وفلان قطب بني فلان، أي سيّدهم الذي يدور عليه أمرهم، ويقال لصاحب الجيش: قطب رحا الحرب.

وقوله عليه السلام: «ينحدر عنّي السّيل ولا يرقى إليّ الطّير»، يشير إلى منزلته ومكانته وشرفه وشجاعته وهيبته، فإذا مرّ به السّيل هابه واندفع عنه[٣]، وإذا رآه الطّير وهو في ذروة شاهق لم يتجاسر أن يصعد إليه.

والكَشْح: بإسكان الشّين المعجمة، ما بين الخاصرة إلى الضّلع الخَلْف[٤]، والخَلْف: بتسكين اللّام[٥]، أقصر الأضلاع، وطوى فلان كَشْحَه على الأمر: إذا قطعه، وطَوَيْتُ كَشْحي على الأمر: إذا أضْمَرتَه وسَترتَه[٦].

وطَفِقْتُ: أي جَعَلتُ أفعل كذا، يقال: طَفِق يفعل كذا، أي جعل، ومنه قوله تعالى: ﴿وطَفِقا يَخْصِفان عليهما من ورق الجنّة﴾[٧].

والطّخياء: الدّاهية من الطّخي. وقوله: «يوضع فيها الكبير»: لشدّتها. والجذّاء: القاطعة. الطخياء: اللّيلة المظلمة. والكدح: العمل والسّعي. والقذاء في العين

---

(١) خ: ويقال للخطيب ذو شقشقة، إذا شبّه بالفحل.

(٢) ج ١ ص ٢٠٤ مادّة «قطب».

(٣) ج وم: هابه فانحدر عنه. ش: هابه وانحدر عنه.

(٤) خ: الخاصرة والضلع...

(٥) خ: بإسكان اللّام.

(٦) خ: أضمره وستره.

(٧) الأعراف: ٧ / ٢٢.

والشّراب: ما يسقط فيه. والشّجا: ما ينشب في الحلق من عظم وغيره. وأدلى بها، أي دفعها. ومُني، أي ابتلي.

وقوله: «لَشَدَّ ما تَشَطَّرا ضَرْعها»: الشدّ: العدو. وتشاطرا:؟ تناصفا، والشّطر: النّصف. والحوزة: النّاحية. والصّعبة: نقيض[1] الذّلول.

وقوله: «إن أشنق لها خرم، وإن أسلس لها تقحّم»؛ معناه: إذا شدّد عليها في جذب زمامها وهي تنازعه خرم أنفها، وإن أرخى لها مع صعوبتها تقحّمت به فلم يملكها.

وذكر في الصّحاح[2]: أشْنَق بعيره ـ بالألف ـ: لغة في شَنَقَه. وكذا ذكر ابن السكّيت في إصلاح المنطق[3].

والخبط: أن يمشي الإنسان ولا يتوقّى شيئاً.

والشّماس: المنع، ومنه: فرس شموس، والعامّة تقول: شموص، بالصّاد، وهو خطأ.

والاعتراص ـ بالصّاد المهملة ـ: الدوام على الشّيء. والرّيب: الشكّ. والشّورى: ما يجري فيها المشاورة[4]. وصغى: مال. والضّغن: الحقد. والهن: الشيء. والهنات: الخصلات القبيحة.

والحضن: ما بين الإبط إلى الكشح، وقيل: هو ما دون ذلك. وحضنا الشّيء: جانباه. والنّثيل: الرّوث. والمُعْتَلَف: ما يعلف [به][5]. والخضم: الأكل بجميع الفم. (والأرسال: الجماعات)[6]. وانثالوا: انصبّوا. والعطف: الجانب. وربضة الغنم: دائرتها.

(١) ك: نقيضة.

(٢) ج ٤ ص ١٥٠٤، مادّة «شنق».

(٣) ترتيب إصلاح المنطق: ص ٣٦: «أشنق».

(٤) خ وع: فيه المشاورة.

(٥) ما بين المعقوفين من خ.

(٦) ما بين الهلالين كان موضعه في النّسخ قبل كلمة «الغارب»، فقدّمناه حسب المتن المتقدّم.

والكظّة: الممارسة في الحرب. والعفطة: حبقة العنز.

والغارب: ما بين السَّنام والعُنُق، ومنه قولهم: حَبْلُكِ على غـاربك؛ أي اذهـبي حيث شئت، وأصله: إنّ النّاقة إذا رعت وعليها الخِطام؛ ألقي على غاربها[1]، لأنّها كلّما رأت الخِطام لم يُهْنِها شيء.

خطبة في مدح رسول الله ﷺ

أخبرنا عبد الله بن أبي المجد الحربي، أنبأنا عبد الوهّاب بن المبارك، أنبأنا أبو الفتح أحمد بن محمّد [بن أحمد] الحدّاد[2]، أنبأنا أبو بكر أحمد بـن عـليّ [بـن محمّد] بن إبراهيم ابن منجويه[3]، أنبأنا محمّد بن أحمد بن إسحاق، أنـبأنا عـبد اللهبن سليمان بن الأشعث، حدّثنا الحسن بن عرفة، حـدّثنا عَـبّاد بـن عَـبّاد بـن الحبيببن المَهَلَّب بن أبي صُفْرة[4]، عن مجالد بن سعيد، عن عـمير [بـن زوذي أبيكثير][5]، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام يوماً فقال:

«الحمد لله داحِيَ المَدْحُوّات، وداعم المَسْمُوكات، وجابل القـلوب عـلى فـطرتها: شقيّها وسعيدها، وغويّها ورشيدها، اللّهمّ واجعل شرائف صلواتك، ونوامي بـركاتك،

---

(١) خ: أُلقي حبلها على غاربها.

(٢) ولد في سنة ٤٠٨، ومات في سنة ٥٠٠، انظر ترجمته في سير أعلام النّبلاء ١٩ / ٢١٦ رقم ١٣٣.

(٣) توفي في سنة ٤٢٨، أنظر ترجمته في سير أعلام النّبلاء ١٧ / ٤٣٨ رقم ٢٩٣.

(٤) وثّقه يحيى بن معين وابن سعد وابن جرير. انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٤ / ١٢٨ رقم ٣٠٨٣.

(٥) الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي النسخ: مجالد عن سعيد بن عمير.

ومجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام مترجم في تهذيب الكمال ٢٧ / ٢١٩ رقم ٥٧٨٠، روى عـنه عـبّاد بـن عبّاد المهلّبي.

وعمير بن زوذي أبو كثير مترجم في التاريخ الكبير ٦ / ٥٣٩ رقم ٣٢٤٧، والجرح والتـعديل ٦ / ٣٧٦ رقـم ٢٠٧٨ وفيه: أبو كثيرة، روى عن عليّ عليه السلام، روى عنه مجالد بن سعيد.

على سيّدنا محمّد عبدك ورسولك وحبيبك، الخاتِم لما سبق، والفاتح لِمَا انْغَلق، المُعْلِن [الحقّ] بالحقّ[١]، النّاطق بالصّدق، الدّافع جَيْشات الأباطيل، والدّامِغ هَيْشات ـ أو صَوْلات ـ الأضاليل، فاضْطَلَع قائماً بأمرك، مُسْتَوْفِزاً في مرضاتك، غير ناكِلٍ عن قُدُم[٢]، ولا واهٍ في عزم، مراعياً[٣] لعهدك، محافظاً لودّك، حتّى أوْرَى قَبَسَ القابس، وأضاء الطّريق للخابط، وهدي به النّاس[٤] بعد خَوْض الفتن[٥] والآثام والخبط في عشو الظّلام[٦]، وأنارت[٧] نيّرات الأحكام بارتفاع الأعلام، فهو أمينك المأمون، وخازن علمك المخزون، وشهيدك[٨] يوم الدّين، وحجّتك على العالمين، وبَعِيثُك بالحقّ، ورسولك إلى الخلق.

اللّهمّ فَافْسَحْ له مَفْسَحاً في ظلّك[٩]، وَاجْزِه بمضاعفات[١٠] الخير من فضلك[١١]، اللّهمّ اجْمع بيننا وبينه في بَرْد العيش، وقرار النّعمة، ومُنْتَهَى الرّغبة، ومستقرّ اللّذّة، ومنتهى الطّمأنينة، وأرجاء الدّعة، وأفناء الكرامة»[١٢].

---

(١) ما بين المعقوفين من نهج البلاغة.

(٢) ط: في قدم.

(٣) وفي نهج البلاغة: واعياً لوحيك، حافظاً لعهدك، ماضياً على نفاد أمرك، حتّى أورى...

(٤) وفي نهج البلاغة: وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والآثام، وأقام بموضحات الأعلام، ونيّرات الأحكام، فهو أمينك...

(٥) ج وش: في الفتن.

(٦) ج وش وع: غسق الظلام.

(٧) ج وش: فأنارت.

(٨) خ: شهيد.

(٩) خ: له مقسماً من ظلّك.

(١٠) ج وش وم: واجره. ض وع: مضاعفات.

(١١) وبعده في نهج البلاغة هكذا: اللّهمّ وأَعْلِ على بَناء البانين بِناءَه، وأَكْرِمْ لديك منزلته، وأَتْمِم له نوره، وَاجْزِه من ابْتِعاثك له مقبول الشهادة، مَرضيَّ المقالة، ذا مَنطقٍ عَدلٍ، وخُطبةٍ فصل، اللّهمّ اجمع...

(١٢) كذا في النّسخ، وفي نهج البلاغة: اللّهمّ اجمع بيننا وبينه في برد العيش، وقرار النعمة، ومنى الشهوات، وأهواء

القُدْم: بتسكين الدّال، التّقدّم[١]. والجيشات: من جاشت القدر تجيش: إذا غلت. والهيشات: الجماعات. وهاشوا؛ أي تحرّكوا[٢].

خطبة خطب بها بعد وفاة[٣] رسول الله ﷺ

وبه، قال مجالد: حدّثني عكرمة عن ابن عبّاس[٤] قال: لمّا دفن رسول الله ﷺ جاء [أبي][٥]؛ العبّاس وأبو سفيان بن حرب وجماعة[٦] من بني هاشم إلى عليّ[٧] عليه السلام فقالوا: مُدَّ يدك نبايعك، وحرّضوه، فامتنع، وقال[٨] له العبّاس: أنت والله بعد أيّام عبدُ العصا، [وهذا اليوم الذي قال فيه أبو سفيان: إن شئت ملأتها خيلاً

⇦اللذات، ورخاء الدعة، ومنتهى الطمأنينة، وتحف الكرامة.

وهذه الخطبة رواها إبراهيم بن محمّد الثقفي في عنوان: «كلام من كلام عليّ عليه السلام» من كتاب الغارات ١ / ١٥٨ عن أبي سلام الكندي قال: كان عليّ عليه السلام يعلّمنا الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم [و]يقول: قولوا: اللّهمّ داحي المدحوّات... مع اختلاف.

ورواها أيضاً السيّد الرضيّ في المختار ٧٢ من خطب نهج البلاغة مع اختلاف، وقطعة منها رواها أيضاً في ذيل المختار ١٠٦ منه.

ورواها أيضاً العلّامة المجلسي في الباب ١٤ وهو باب خطبه صلوات الله عليه المعروفة من كتاب الروضة من بحار الأنوار ٧٧ / ٢٩٩ تحت الرقم ٥ عن مناقب ابن الجوزي.

(١) كذا قال المصنّف، وفي نهج البلاغة: غير ناكل عن قُدُم.

أقول: القُدْم والقُدُم: الشجاع. يقال: هو يمشي القُدُم، إذا مضى في الحرب.

(٢) ك: إذا تحرّكوا، بدل: «أي تحرّكوا».

(٣) ك: عند وفاة.

(٤) كذا في ك، وفي أ وم: روى مجالد عن ابن عبّاس. وفي ج وش: روى مجاهد عن ابن عبّاس.

(٥) ما بين المعقوفين من ض وع.

(٦) خ: نفر، بدل: «جماعة».

(٧) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٨) ض وع: فقال.

ورِجلاً][١]، فخطب وقال:

«أيّها النّاس، شُقُّوا أمواج الفتن بسُفُن النّجاة، وعَرِّجُوا عن طريق المُنافَرَة، وضَعُوا تِيجان المُفاخَرَة، فقد أَفلح[٢] من نَهَض بجناح، أو استسلم[٣] فارتاح، [هذا] ماء آجِن[٤]، ولُقمةٌ يَغَصُّ بها آكلها، أجدر بالعاقل من لقمة تحشى بزنبور، ومن شربة يلذّ بها شاربها مع ترك النّظر في عواقب الأمور[٥]، فإن أَقُل، يقولوا: حَرَص على الملك، وإن أَسْكُت[٦]، يقولوا: جَزَع من الموت! هيهات هيهات بعد اللّتيّا والّتي! والله لَابْنَ أبي طالب آنسُ بالموت من الطّفل بِثَدْي أُمّه، ومن الرّجل بأخيه وعمّه».

وفي رواية[٧]: «لقد انْدَمَجْتُ على [مكنونِ][٨] علمٍ لو بُحْتُ به لَاضْطَرَبْتُم اضطراب الأَرْشِيَة في الطَّوِيِّ البعيدة»[٩]. وذكر كلاماً كثيراً.

اللّتيّا والتي: بفتح اللّام والتّشديد، تصغير «التي». قال الرّاجز:

---

(١) ما بين المعقوفين من خ وخ‌ل بهامش ط. وفي ج وش: رجالاً، بدل: «رِجلاً».

(٢) خ: فقد فاز.

(٣) كذا في ع، ومثله في نهج البلاغة، وفي سائر النسخ: واستسلم.

(٤) ما بين المعقوفين من نهج البلاغة.

(٥) كذا في النسخ، وفي نهج البلاغة هكذا: ولقمة يغصّ بها آكلها، ومجتني الثمرة لغير وقت إيناعها كالزارع بغير أرضه، فإن أقل...

(٦) ج وش وم: أجزع، بدل: «أسكت».

(٧) قوله: «وفي رواية»، ليس في خ.

(٨) ما بين المعقوفين من نهج البلاغة.

(٩) أوردها السيّد الرضيّ في المختار ٥ من خطب نهج البلاغة مع اختلاف، وابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١/٩٠ رقم ١٦٦، والآبي في نثر الدر ١ / ٣٩٩ ـ ٤٠٠، والعلّامة الحلّي في البحث ٦ من الباب ١ من الفصل ٣ من كشف اليقين ص ٢١٥ الرقم ٢١٨.

وقريباً منها رواه الحلواني في نزهة الناظر ص ٥٦، والباعوني في الباب ٤٩ من جواهر المطالب ١ / ٣٠٦، وابن أبي الحديد في شرح المختار ٥ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ١ / ٢١٨.

بعد اللَّـتَيّا و[اللَّـتَيّاو] الَّـتي [إذا عَلَتْها أنفُسٌ تَـرَدَّتِ][1]

والآجن: المتغيّر. والأرشية: جمع رشاء ـ بالمدّ ـ وهو الحبل. والطويّ: البئر المطويّة.

خطبة أخرى في مدح النبيّ[2] ﷺ والأئمّة [عليهم السلام]

أخبرنا أبو طاهر الخزيمي، أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عليّ، أنبأنا عبد الله بن عطاء الهروي، أنبأنا عبد الرحمان بن عبيد الثّقفي، أنبأنا الحسين بن محمّد الدّينوري، أنبأنا عبد الله بن إبراهيم الجرجاني، أنبأنا محمّد بن عليّ بن الحسين العلوي، أنبأنا أحمد بن عبد الله الهاشمي، حدّثنا الحسن بن عليّ[3] بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ، [عن آبائه عليهم السلام]، عن الحسين [بن عليّ] عليه السلام، قال: خطب أبي أمير المؤمنين عليه السلام يوماً بجامع الكوفة خطبة بليغة في مدح رسول الله ﷺ، فقال بعد حمد الله [والصّلاة على نبيّه][4]:

«لمّا أراد الله أن ينشئ المخلوقات ويبدع الموجودات أقام الخلائق في صورة واحدة قبل دحو الأرض ورفع السّماوات[5]، ثمّ أفاض نوراً من نور عزّه فلمع قَبَساً من

---

(١) ما بين المعقوفات من الصحاح ٦ / ٢٤٨٠ مادّة: «لتى».

وقال الميداني في الباب ٢ فيما أوّله باء من مجمع الأمثال ١ / ٩٢ رقم ٤٤٠: بعد اللُّتَيّا والَّتِي، هما الداهية الكبيرة والصغيرة، وكَنى عن الكبيرة بلفظ التصغير تشبيهاً بالحيّة، فإنّها إذا كثر سمّها صَغُرَت، لأنّ السمّ يأكل جسدها.

وقيل: الأصل فيه أنّ رجلاً من جَدِيس تزوّج امرأة قصيرة، فقاسى منها الشدائد، وكان يعبّر عنها بالتصغير، فتزوّج امرأة طويلة، فقاسى منها ضِعف ما قاسى من الصغيرة، فطلّقها، وقال: بعد اللُّتَيّا والَّتي لا أتزوّج أبداً، فجرى ذلك على الداهية.

(٢) خ: رسول الله، بدل: «النبيّ».

(٣) ج وش: الحسين بن علي.

(٤) ما بين المعقوفين من خ.

(٥) خ: قبل خلق الأرض والسماوات.

ضيائه وسَطَع، ثمّ اجتمع في تلك الصّورة وفيها هيئة نبيّنا[١] ﷺ، فقال له الله تعالى: أنت [المرتضى][٢] المختار، وعندك[٣] مستودع الأنوار، وأنت المصطفى، المنتخب الرّضا، المنتجب المرتضى، من أجلك أضع البطحاء[٤]، وأرفع السّماء، وأجري الماء، وأَجْعَلُ الثّواب والعقاب، والجنّة والنّار، وأَنْصِبُ أهل بيتك عَلَماً للهداية، وأودع[٥] أسرارهم من سرّي، بحيث لا يشكل عليهم دقيق، ولا يغيب عنهم خفيّ، وأجعلهم حجّتي على بَرِيَّتي، وَالمُنَبِّهِينَ على قدري، والمطّلعين على أسرار خزائني، ثمّ أخذ الحقّ سبحانه عليهم الشّهادة بالرّبوبيّة، والإقرار بالوحدانيّة، وأنّ الإمامة فيهم والنّور معهم.

ثمّ إنّ الله سبحانه وتعالى أخفى الخليقة في غيبه، وغيّبها في مكنون علمه، ونَصَبَ العوالم، وموّج الماء[٦]، وأثار الزّبد، وأهاج الدّخان، فَطَفَا عرشه على الماء.

ثمّ أَنْشَأَ الملائكة من أنوار أبْدَعَها، وأنواع اخترعها[٧]، ثمّ خلق[٨] الله الأرض وما فيها، ثمّ قرن بتوحيده نبوّة نبيّه محمّد وصفيّه، فشهدت السّماوات والأرض والملائكة والعرش والكرسيّ والشّمس والقمر والنّجوم وما في الأرض له بالنّبوّة [والفضيلة][٩].

---

(١) أ: هيئة رسوله. ج وش وم ون: هيئة رسول الله.

(٢) ما بين المعقوفين من خ.

(٣) خ: وفيك.

(٤) كذا في أ وط وض وع، وفي ج وش وم ون: أجعل البطحاء. وفي مروج الذهب: أسْطَحُ البطحاء.

(٥) خ: وأودع أسراري فيهم بحيث لا يغيب عنهم دقيق ولا جليل، ولا يخفى عنهم خفيّ، أجعلهم حجّتي على خليقتي، وأسكن قلوبهم أنوار عزّتي، وأطلعهم على معادن جواهر خزائني، ثمّ أخذ الله تعالى عليهم الشهادة...

(٦) كذا في النسخ، وفي مروج الذهب: ومرج الماء.

(٧) في مروج الذهب: وأرواح اخترعها.

(٨) خ وخل بهامش ط: ثمّ خلق المخلوقات فأكملها، ثمّ قرن نبوّة نبيّنا [ش: محمّد] ﷺ بتوحيده، فشهدت له السّماوات...

(٩) ما بين المعقوفين من خ.

فلمّا خلق آدم، أبان[١] للملائكة فضله، وأراهم ما خصّه به من سابق العلم، فجعله محراباً وقبلةً لهم، فسجدوا له وعرفوا حقّه.

ثمّ إنّ الله تعالى بيّن لآدم عليه السلام حقيقة ذلك النّور، ومكنون ذلك السّرّ، فلمّا حانت أيّامه أودعه شيئاً، ولم يزل ينتقل من الأصلاب الفاخرة إلى الأرحام الطّاهرة[٢]، إلى أن وصل إلى عبد المطّلب، ثمّ إلى عبد الله، ثمّ إلى نبيّه ﷺ[٣]، فدعا النّاس ظاهراً وباطناً، ونَدَبَهُم سرّاً وعلانيةً، واستدعى الفهوم إلى القيام بحقوق ذلك السّرّ اللّطيف، وندب العقول إلى الإجابة لذلك المعنى المودع في الذّرّ قبل النّسل، فمن وافقه قَبَس من لمحات ذلك النّور؛ واهتدى إلى السّرّ؛ وانتهى إلى العهد المودع في باطن الأمر وغامض العلم، ومن غمرته الغفلة وشغلته المحنة؛ استحقّ البعد[٤].

ثمّ لم يزل ذلك النّور ينتقل فينا [أهل البيت] ويتشعشع في غرائزنا، [إلى أن يبلغ الكتاب أجله]، فنحن أنوار الأرض والسّماوات؛ [ومحض خالص الموجودات][٥]؛ وسفن النّجاة، وفينا مكنون العلم، وإلينا مصير الأمور، وبمهدّينا تنقطع الحجج[٦]، فهو خاتم الأئمّة[٧]، ومنقذ الأمّة، ومنتهى النّور، وغامض السّرّ، فَلْيَهْنَأْ من استمسك بعروتنا؛ وحشر على محبّتنا»[٨].

---

(١) خ: ثمّ خلق [ج وش: الله] آدم وأبان...

(٢) خ: فأودعه شيئاً عليه السلام، وأوصاه به، وأعلمه أنّه السرّ في المخلوقات، ثمّ لم يزل ينتقل من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الزكيّة.

(٣) كذا في ك، وفي خ: فألقاه إلى عبد الله، ثمّ صانه الله تعالى عن الخثعميّة حتّى وصل إلى آمنة، فلمّا أظهره الله بواسطة نبيّه ﷺ استدعى الفهوم...

(٤) كذا في ك، وفي خ: المحنة غشى بصر قلبه عن إدراكه فلا يزال ذلك...

(٥) ما بين المعقوفات من خ. وفي ك: أنوار السّماوات والأرض.

(٦) ط وض وع: تقطع الحجج.

(٧) ص: خاتمة الأئمّة.

(٨) قد روى قريباً منها المسعودي في الباب الثالث من مروج الذهب ١ / ٤٢ في عنوان: «ذكر المبدأ وشأن الخليقة

⇦

خطبة أخرى، خطب بها عليه السلام لمّا قتل عثمان رضي الله عنه وانقضت أموره[١]

أخبرنا غير واحد[٢]، عن عبد الوهّاب بن المبارك الحافظ الأنماطي، أنبأنا أبو الفتح أحمد بن محمّد الحدّاد، أنبأنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن إبراهيم ابن منجويه، أنبأنا محمّد بن أحمد بن إسحاق، أنبأنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدّثنا الحسن بن عرفة، حدّثنا عَبّاد [بن عَبّاد] بن حبيب بن المَهَلَّب بن أبي صُفرة، عن مجالد بن سعيد، عن عمير [بن زوذي أبي كثير][٣]، قال:

خطب أمير المؤمنين عليه السلام يوماً بعد ما قتل عثمان[٤]، فقال بعد حمد الله والصلاة على رسوله محمّد صلى الله عليه وآله:

«أيّها النّاس، تدرون ما مثلي ومثلكم ومثل عثمان؟ كمثل ثلاثة أثوار كنّ في أجمّة: ثور أبيض؛ وثور أسود، وثور أحمر، وكان معهم أسد وكان الأسد لا يقدر عليهم؛ لاجتماعهم واتّفاقهم عليه، فقال الأسد ذات يوم للثّور الأسود والأحمر: إنّه لا يدلّ علينا النّاس إلّا هذا الثّور الأبيض؛ فإنّه مشهور بالبياض، فلو تركتماني آكله؛ فتصفو الأجمّة لنا ونعيش فيها، فقالا له: افعل، فأكله.

⇐وذرء البريّة»، وما رواه أظهر ممّا هنا، وقال بعد نقله: فهذا ما روي عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه.

ورواها أيضاً العلّامة المجلسي في الباب ١٤، وهو باب خطبه صلوات الله عليه المعروفة من كتاب الروضة من بحار الأنوار ٧٧ / ٣٠٠ تحت الرقم ٦ نقلاً عن مناقب ابن الجوزي.

(١) كذا في خ، وفي ك: ومن خطبه عليه السلام عقيب قتل عثمان رضي الله عنه.

(٢) كذا في ك، وفي خ: أخبرنا بها أبو طاهر الخزيمي، أخبرنا عبد الوهّاب...

(٣) في النسخ: مجالد عن سعيد بن عمير. والصحيح ما أثبتناه، وهو الموافق لرواية ابن أبي شيبة، ولترجمة مجالد بن سعيد وعمير بن زوذي. وراجع ما تقدّم في ص ٥٠٠ في عنوان: «خطبة في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله».

(٤) ع: يوم قتل عثمان.

ثمّ لبث مدّة وقال للثّور الأحمر: إنّه لا يدلّ علينا النّاس إلّا هذا الثّور الأسود بسواد لونه، فإنّ لوني ولونك لا يختلفان ولا يشبهان، فإن تركتنى[١] آكله؛ فتصفو[٢] الأجمّة لي ولك، فقال: افعل، فأكله.

ثمّ لبث مدّة وقال للثّور الأحمر: إنّي آكلك لا محالة، فقال: دعني أنادي ثلاثة أصوات، فقال: ناد[٣]، فصاح: ألا إنّي أكلت يوم أكل الثّور الأبيض، قالها ثلاثاً».

ثمّ قال عليّ عليه السلام: «ألا إنّي وهنت يوم قتل عثمان»، قالها ثلاثاً[٤].

---

(١) خ: فدعني، بدل: «فإن تركتني».

(٢) أ وم: لتصفو.

(٣) خ: قال: افعل.

(٤) روى نحوه ابن شيبة في الحديث ٣٧٩٢٠ من المصنّف ٧ / ٥٦١ عن أبي أسامة، عن حمّاد بن زيد، عن مجالد، بهذا الإسناد.

ورواه مرسلاً العسكري في جمهرة الأمثال ١ / ٦١ برقم ٤٩، والميداني في مجمع الأمثال ١ / ٢٥ رقم ٨١، والزمخشري في المستقصى ١ / ٤١٧ رقم ١٧٧٠.

والحديث ضعيف سنداً، وباطل متناً، ومعارض لما هو أقوى منه، وهو مختلق في عصر متأخّر عن زمان أمير المؤمنين عليه السلام، حيث إنّ هذه القصّة مأخوذة من كتاب «كليلة ودمنة»، وما تمّ ترجمة هذا الكتاب إلى العربيّة إلّا في زمن بني العبّاس في القرن الثاني من الهجرة بواسطة ابن المقفّع.

قال العسكري في جمهرة الأمثال ١ / ٦١ رقم ٤٩: قولهم: «أُكِلتُ يومَ أُكل الثورُ الأسود»، يُضرب مَثَلاً للرجل فَقَدَ ناصره، فلحقه الضّيم من عدوّه، وهو من أمثال كليلة، وتمثّل به عليّ عليه السلام حين اختُلف عليه، وعَنَى قتل عثمان رضي الله عنه.

وأصله فيما ذكر صاحب كليلة أنّ ثورين: أسود وأبيض، كانا في بعض المروج، فكان الأسد إذا قصدهما تعاونا عليه فردّاه، فخلا يوماً بالأبيض وقال له: إن خلّيتني فأكلت الأسود خلا لك مرعاك. وأعطيك عهداً ألّا أطور بك، فخلّاه والأسود، فأكله، ثمّ عطف عليه فافترسه، فقال: إنّما أُكلت يومَ أُكل الثور الأسود.

فصل

ومن كلامه عليه السلام في المواعظ والدّقائق[١]

قال أبو نعيم الإصبهاني في كتاب الحلية ـ وقد تقدّم إسناده ـ: حدّثنا عمر بن محمّد [بن عبد الصّمد][٢]، حدّثنا الحسين بن محمّد [بن محمّد] بن عفير[٣]، حدّثنا الحسن بن عليّ، حدّثنا خلف بن تميم، عن عمر بن الرحال[٤]، عن العلاء بن المسيّب، عن عبد خير، قال: قال لي عليّ[٥] عليه السلام:

«ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكنّ الخير أن يكثر علمك، ويعظم حلمك، [وأن تباهي النّاس بعبادة ربّك، فإن أحسنت حمدت الله، وإن أسأت استغفرت الله]، ولا خير[٦] في الدّنيا إلّا لأحد رجلين: رجل أذنب ذنوباً فهو يتدارك ذلك بتوبة، أو رجل[٧] يسارع في الخيرات، ولا يقلّ عمل في تقوى، وكيف[٨] يقلّ ما يتقبّل؟!»[٩].

---

(١) كذا في ك، وفي خ: فصول من كلامه عليه السلام، فمن ذلك ما ورد في المواعظ والدقائق.

(٢) قال الخطيب في ترجمة الرجل من تاريخ بغداد ١١ / ٢٥٩ رقم ٦٠١٩: عمر بن محمّد بن عبد الصّمد، أبو محمّد المقرئ، كان أحد عباد الله الصالحين، توفّي في سنة ٣٧٤.

(٣) وثّقه الدارقطني، مولده في سنة ٢١٩، وفاته في سنة ٣١٥. انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٨ / ٩٥ رقم ٤١٩٥.

(٤) كذا في النّسخ والمصدر، وفي المناقب للخوارزمي هكذا: عمر بن الزحّال الحنفي، عن العلاء بن المسيّب، عن أبي إسحاق، عن عبد خير.

(٥) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٦) ج وش وط وض وع: فلا خير.

(٧) أ وج وش وط: ورجل.

(٨) ط وض وع: فكيف.

(٩) أخرجه أبو نعيم الإصبهاني في ترجمة عليّ عليه السلام من حلية الأولياء ١ / ٧٥ في عنوان: «وثيق عباراته ودقيق إشاراته» مع اختلاف يسير، وما بين المعقوفين أخذته منه.

⇦

وقال أبو نعيم: حدّثنا أبي[١]، حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن الحسن، قال: كتب إليّ أحمد بن إبراهيم بن هشام [بن يحيى بن يحيى أبو حارثة الغسّاني][٢]، حدّثنا أبو صفوان القاسم بن يزيد بن عوانة [الكلابي العامري البصري][٣]، عن ابن حرب، عن ابن عجلان، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، قال:

«شيّع أمير المؤمنين [عليه السلام] جنازة، فلمّا وضعت في لحدها[٤] عجّ أهلها وبكوا، فقال: ممّ تبكون؟[٥] أما والله لو عاينوا ما عاين لأذهلهم ذلك عن البكاء عليه، أما والله إنّ له إليهم لعودة ثمّ عودة حتّى لا يُبقي منهم أحداً.

ثمّ قام فيهم فقال: أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال، ووقّت [لكم] الآجال، وجعل لكم أسماعاً تعي ما عناها، [وأبصاراً لتجلو عن غشاها]، وأفئدة تفهم ما دهاها، إنّ الله لم يخلقكم عبثاً، ولم يضرب عنكم الذكر صَفْحاً، بل أكرمكم

⇦ وروى نحوه السيّد الرضيّ في كلمات القصار من نهج البلاغة تحت الرقم ٩٤ ـ ٩٥، والزمخشري في ربيع الأبرار ١ / ٨٠٤ في عنوان: «باب الخير والصلاح، و...» إلى قوله: في الخيرات، والآمدي في غرر الحكم ٢ / ١٣٤ و٣٦٧ تحت الرقم ٤٦ من الفصل ٧٣ والرقم ٤٤٨ من الفصل ٨٦، وورّام في تنبيه الخواطر: (مجموعة ورّام) ١ / ١٢٥ في عنوان: «باب الغضب»، والمتّقي الهندي في كنز العمّال ١٦ / ٢٠٨ الرقم ٤٤٢٣٣ عن ابن عساكر في أماليه، والقضاعي في الباب ٧ من دستور معالم الحكم ص ١٤١.

والجزء الأخير من الحديث، أي قوله عليه السلام: «ولا يقلّ عمل...» رواه الكليني أيضاً في الكافي ٢ / ٧٥ ح ٥، والمفيد في الحديث ٢ من المجلس ٤ والحديث ٢٤ من المجلس ٢٣ والحديث ١ من المجلس ٣٤ من الأمالي، والطوسي في الحديث ٥٩ من المجلس ٢ من الأمالي، والخوارزمي في الفصل ٢٤ من المناقب ص ٣٦٨ تحت الرقم ٣٨٧، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٢٨٣ تحت الرقم ١٣٠٥، وورّام في تنبيه الخواطر (مجموعة ورّام) ١ / ٦٤ في عنوان: «باب العتاب». وفي الجميع: «مع تقوى» بدل: «في تقوى».

(١) عبارة: «حدّثنا أبي» ليست في المصدر.

(٢) ما بين المعقوفين من ترجمة الرجل من تاريخ الإسلام وفيات ٢٦١ ـ ٢٧٠ ص ٢٤٥ رقم ١٩٣.

(٣) ما بين المعقوفين من ترجمة الرجل من تاريخ دمشق ٤٩ / ٢١٨ رقم ٥٦٩١.

(٤) خ: في اللّحد.

(٥) ش: ممّا تبكون. وفي المصدر: ما تبكون.

بالنّعم السّوابغ؛ والآلاء السّوائغ[١].

فاتّقوا الله عباد الله وجدّوا[٢] في الطّلب، وبادروا بالعمل قبل النّدم، [و]قبل هادم اللّذّات، ومُفرّق الجماعات، فإنّ الدّنيا لا يَدُوم نعيمها، ولا تؤمن[٣] فجائعها، غرور حائل، وسِناد مائل، ونعيم زائل، وجيد عاطل.

فاتّعظوا عباد الله بالعبر، [واعتبروا بالآيات والأثر]، وازدجروا بالنُّذُر، [وانتفعوا بالمواعظ]، فكأن قد عَلِقَتْكُم مخاليبُ المَنيَّة، وأحاطت بكم البليّة، ودَهَمَتْكُم مُفَظّعات الأمور[٤] بنفخة الصّور[٥]، وبَعْثَرة القبور، وسياق المحشر[٦]، والموقف للحساب[٧] في النّشور[٨]، وبرّز الخلائق للمبدئ المعيد[٩]، وجاءت كلّ نفس معها سائق وشهيد، ونوقش النّاس على القليل والكثير، والفتيل والنّقير، (وأشرقت الأرض بنور ربّها، ووضع الكتاب، وجيء بالنّبيّين والشّهداء، وقضي بينهم بالحقّ وهم لا يظلمون)[١٠]، فَارْتَجّت لذلك اليوم البلاد، وخشع العباد، ونادى المنادي من مكان قريب، وحشرت الوحوش، وزوّجت النّفوس، وبُرِّزَت الجحيم، قد تأجّج جحيمها، وغَلاَ حَمِيمُها.

فاتّقوا الله عباد الله تقيّةَ من وجل وحذّر وأبصر وَازْدَجَر، فَاحْتَثَّ طلباً، ونجا هرباً، وقَدَّم للمعاد، واستظهر من الزّاد، وكفى بالله منتقماً، وبالكتاب خصيماً، وبالجنّة ثواباً

---

(١) ج وش وم: السوابغ.

(٢) ط وض وع: حثّوا، بدل: «جدّوا».

(٣) كذا في «أ» والمصدر، وفي سائر النسخ: لا يؤمن.

(٤) خ: مفضّعات الأمور. وهو مصحّف. ومفظّعات الأمور: مشكلاتها وشدائدها.

(٥) ط: بنفخ الصور.

(٦) ط: سياق الحشر، وفي المصدر: سياقة المحشر.

(٧) خ: في الحساب.

(٨) كذا في ط، وفي سائر النسخ: في المنشر.

(٩) خ: الخلائق حفاة عراة وجاءت...

(١٠) ما بين الهلالين اقتباس من الآية ٦٩ من سورة الزّمر.

ونعيماً ـ وفي رواية: وكفى بالجنّة ثواباً، وبالنّار وبالاً وعقاباً ـ وأستغفر الله لي ولكم»[(١)].

قلت: وقد وقعت إلينا ألفاظ من هذا الباب يشتمل على فصل الخطاب، حذفنا إسنادها؛ طلباً للاختصار وحذفاً للإكثار[(٢)].

فمنها قوله عليه السلام: «الدّنيا دار ممرّ، والآخرة[(٣)] دار مقرّ، فخذوا من ممرّكم لمقرّكم، ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم، وأخرجوا من الدّنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم؛ ففيها اختُبِرْتُم ولغيرها خُلِقتم، إنّ الجنازة إذا حملت[(٤)] قال النّاس: ماذا ترك؟ وقالت الملائكة: ماذا قدّم؟ فقدّموا بعضاً يكن لكم، ولا تؤخّروا[(٥)] كُلّاً يكن عليكم»[(٦)]!

---

(١) أخرجه أبو نعيم في ترجمة عليّ عليه السلام من كتاب الحلية ١ / ٧٧ في عنوان: «وثيق عباراته ودقيق إشاراته» مع مغايرات كثيرة، زيادة ونقيصة، وما بين المعقوفات أخذته منه.

ورواه أيضاً الباعوني في الباب ٤٩ من كتاب جواهر المطالب ١ / ٣٠١ عن الحسن بن علي عليهما السلام.

وفي المختار ٨٣ من خطب نهج البلاغة أيضاً شواهد لهذا الكلام الشريف.

وقوله عليه السلام: «أوصيكم عباد الله بتقوى الله ... وبادروا بالعمل قبل النّدم»، رواه أيضاً القضاعي في دستور معالم الحكم ص ٩٥.

(٢) ج وش: وحذفاً للتكرار. م: وحذفنا بعضها للتكرار. ط وض وع: الباب حذفنا إسنادها طلباً للاختصار الذي هو فصل الخطاب، فمنها...

(٣) ط وض وع: الأخرى، بدل: «الآخرة».

(٤) أ وج وش: وضعت، بدل: «حملت».

(٥) ش: ولا تقدّموا، بدل: «ولا تؤخّروا».

(٦) رواه الشّيخ المفيد في كتاب الإرشاد ١ / ٢٩٥ في عنوان: «فصل: ومن كلامه عليه السلام في الحكمة والموعظة» مع اختلاف يسير، والشّيخ الصدوق في الحديث ٩ من المجلس ٢٣ من أماليه ص ٩٧ وفي الحديث ٥٦ من الباب ٢٨ من عيون أخبار الرضا ١ / ٢٦٧، والسيّد الرضيّ في المختار ٢٠٣ من باب الخطب من نهج البلاغة مع اختلاف في بعض الألفاظ، والعلّامة الحلّي في البحث ٦ من الباب ١ من الفصل ٣ من كشف اليقين ص ٢١٥ تحت الرقم ٢١٧، والمجلسي في كتاب الروضة من البحار ٧٧ / ٣٨٤ و ٤٢٠: باب مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام وحكمه، وابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١ / ٦٨ برقم ٩١، والفتّال النيسابوري في المجلس ٧٧ من روضة ⇦

وقال عليه السلام: «إذا رأيتم الله تعالى يتابع نعمه عليكم وأنتم تعصونه[1] فاحذروه»[2].

وقال عليه السلام: «من كفّارات الذّنوب العظام إغاثة الملهوف، والتّنفيس عن المكروب»[3].

وقال عليه السلام: «إذا كنتَ في إدبار، والموت في إقبال؛ فما أَسْرَعَ المُلْتَقى»[4]!

وقال عليه السلام: «من أطال الأمل أساء العمل، وسيّئة تسوؤك خير من حسنة تسرّك» أو «تعجبك»[5].

⇐ الواعظين ص ٤٤٢ ـ ٤٤٣ في عنوان: «مجلس في ذكر الدّنيا»، والأمير ورّام في مجموعته: تنبيه الخواطر ٢١٨/٢.

(١) ط وض وع: تعصوه.

(٢) رواها السيّد الرضيّ تحت الرقم ٢٥ من قصار الحكم من نهج البلاغة مع اختلاف لفظي.
ورواها أيضاً الآمدي في الفصل ٩٠ من غرر الحكم ٢ / ٣٨٠ تحت الرقم ٤ ممّا ورد من حكم أمير المؤمنين عليه السلام في حرف الياء بياء النداء، مع إضافة، ورواها أيضاً في الفصل ١٧ من المصدر المتقدّم ١ / ٢٧٨ الرقم ٧٣ ممّا ورد من حكمه عليه السلام في حرف الألف بلفظ إذا، هكذا: «إذا رأيت الله سبحانه يتابع عليك النعم مع المعاصي فهو استدراج لك»، وابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١ / ٧٠ رقم ٩٨ بلفظ: «يا ابن آدم، إذا رأيت ربّك سبحانه يتابع نعمه عليك فاحذره».

(٣) ط وض وع: من كفّارة. ع: إعانة الملهوف. في النسخ: والتنفّس عن...
أوردها السيّد الرضيّ في الحكمة ٢٤ من نهج البلاغة. ورواها قبل الشريف الرضيّ أبو حيّان التوحيدي في البصائر والذخائر ص ١١١، ورواها بعد الرضيّ القضاعي في الباب الأوّل من دستور معالم الحكم ص ٢٥، وابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١ / ٧٠ برقم ٩٩.

(٤) رواها الشريف الرضيّ تحت الرقم ٢٩ من قصار كلماته عليه السلام من نهج البلاغة، والآمدي في غرر الحكم ١ / ٢٨٤ الرقم ١٤٩ من الفصل ١٧ ممّا ورد من حكمه عليه السلام في حرف الألف بلفظ إذا، والقاضي القضاعي في الباب الأوّل من دستور معالم الحكم ص ٢١، وابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١ / ٧١ برقم ١٠٠، والفتّال النيسابوري في روضة الواعظين ج ٢ ص ٤٩٠ في عنوان: «مجلس في ذكر الموت والروح».

(٥) الكلمة الأولى، رواها الحسين بن سعيد الأهوازي في كتاب الزهد ص ٨١ ح ٢١٧ عن فضالة، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: «ما أطال عبد الأمل، إلّا أساء العمل» ـ كما في مستدرك الوسائل ⇐

وقال عليه السلام: «الدّهر يخلق الأبدان، ويجدّد الآمال، ويقرّب المنيّة، ويباعد الأمنيّة، من ظفر به تعب، ومن فاته نصب»[1].

وقال عليه السلام: «عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار»[2].

⇦ ٢ / ١١٠ رقم ١٥٦٣ ـ، والحرّاني في تحف العقول ص ١٥٠ بلفظ: «**ما أطال العبد الأمل إلّا أنساه العمل**»، والصدوق في الخصال ١ / ١٥ الرقم ٥٢ بسنده عن السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام: «**من أطال أمله ساء عمله**»، والميداني في مجمع الأمثال ٢ / ٤٥٥ عند ذكره لكلمات عليّ عليه السلام، والسيّد الرضيّ في قصار الحكم ٣٦ من نهج البلاغة، وابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١ / ٧١ برقم ١٠٠.

وهي من المئة التي اختارها الجاحظ من كلامه صلوات الله عليه ـ كما في الفصل ٢٤ من مناقب الخوارزمي ص ٣٧٧ الرقم ٣٩٥ ـ.

وأمّا الكلمة الثانية، رواها السيّد عبد الزهراء الخطيب في مصادر نهج البلاغة وأسانيده ٤ / ٤٦ تحت الرقم ٤٦ عن صاحب العقد الفريد ج ١ ص ١٤٧ من الطبعة ذات الأربعة أجزاء.

ورواها أيضاً الشريف الرضيّ في الحكمة ٤٦ من نهج البلاغة بلفظ: «**سيّئة تسوؤك خير عند الله من حسنة تعجبك**». وابن فهد في عدّة الداعي ـ كما في الحديث ١٢ من الباب ٢١ من أبواب مقدّمة العبادات من مستدرك الوسائل ١ / ١٣٩ في عنوان: «باب تحريم الإعجاب بالنفس و...» بلفظ: «**سيّئة تسوؤك خير من حسنة تعجبك**»، وابن أبي الحديد في الحكم المنثورة بلفظ عدّة الداعي ـ كما في مصادر نهج البلاغة وأسانيده ـ، وابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١ / ٧١ برقم ١٠٠ بلفظ نهج البلاغة.

(١) أوردها السيّد الرضيّ في الحكمة ٧٢ من نهج البلاغة وفيه: «**... من ظفر به نصب، ومن فاته تعب**»، والفتّال النيسابوري في روضة الواعظين ٢ / ٤٣٤ في عنوان: «مجلس في الزهد والتقوى» وفيه: «**الزهد يخلق الأبدان، ويجدّد الآمال...**»، والآمدي في غرر الحكم ١ / ٢٤٢ تحت الرقم ٢٩٩ في عنوان: «الفصل ٩ ممّا ورد من حكمه عليه السلام في حرف الألف بلفظ إنّ» وفيه: «**... الأمنيّة، كلّما اطمأنّ منها صاحبها إلى سرور أشخصته إلى محذور**».

ورواها أيضاً ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١ / ٧١ برقم ١٠١ بلفظ نهج البلاغة.

(٢) رواها السيّد الرضيّ في الحكمة ٨٧ من نهج البلاغة، وابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١ / ٧٢ برقم ١٠٣.

وفي كتاب الزمرّدة في المواعظ والزهد من العقد الفريد لابن عبد ربّه ٣ / ١٣٠ في عنوان: «قولهم في التوبة» عن علي عليه السلام: «**عجباً لمن يهلك ومعه النجاة**»، قيل له: وما هي؟ قال: «**التّوبة والاستغفار**». وروى ابن قتيبة في كتاب الزهد من عيون الأخبار ٢ / ٣٧٢ عن عليّ عليه السلام: «**عجبت لمن يهلك والنّجاة معه**»، قيل: وما هي؟ ⇦

وقال عليه السلام: «كان في الأرض أمانان، فرفع أحدهما؛ وهو رسول الله صلى الله عليه وآله، فتمسّكوا بالآخر؛ وهو الاستغفار، قال الله تعالى: ﴿وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم﴾[1]» الآية[2].

⇦قال: «الاستغفار».

وروى الشّيخ الطوسي في الحديث ٤٢ من المجلس ٣ من الأمالي ١ / ٨٦ بسند متّصل بالشعبي يقول: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: «العجب ممّن يقنط ومعه الممحاة»، فقيل له: وما الممحاة؟ قال: «الاستغفار».

ورواها أبو العبّاس المبرّد في الكامل ١ / ١٧٧ في الباب ٢٥ هكذا: «العجب ممّن يهلك والنّجاة معه»، فقيل: ما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: «الاستغفار».

ورواها أيضاً الأمير ورّام في مجموعته ٢ / ١٨٠ عن الشعبي بصورة رواية الطوسي.

(١) الأنفال: ٨ / ٣٣.

(٢) رواها الشريف الرضيّ في الحكمة ٨٨ من نهج البلاغة هكذا: وحكى عنه أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام أنّه قال: «كان في الأرض أمانان من عذاب الله، وقد رفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسّكوا به، أمّا الأمان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمّا الأمان الباقي فالاستغفار، قال الله تعالى: ﴿وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم، وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون﴾».

قال الرضيّ: وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط.

وقال الطبرسي في ذيل الآية ٣٣ من سورة الأنفال من مجمع البيان ٤ / ٨٢٩: وقد روي عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنّه قال: «كان في الأرض أمانان من عذاب الله، وقد رفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسّكوا به»، وقرأ هذه الآية.

ورواها أيضاً الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين ٢ / ٤٧٨ في عنوان: «مجلس في ذكر التوبة» بهذه الصورة: «في الأرض أمانان من عذاب الله سبحانه وقد رفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسّكوا به، أمّا الأمان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمّا الأمان الباقي فهو الاستغفار».

ورواها أيضاً ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١ / ٧٢ برقم ١٠٤.

ورواها أيضاً الإمام الرازي في ذيل الآية من تفسيره ١٥ / ١٥٨ ناسباً إلى ابن عبّاس، قال: كان فيهم أمانان، نبيّ الله والاستغفار، أمّا النبيّ فقد مضى، وأمّا الاستغفار فهو باق إلى يوم القيامة.

أقول: المتيقّن أنّه حكاها وما ابتدأها، خصوصاً وأنّ ابن عبّاس كان يصرّح بأنّ علمه من علم أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال عليه السلام: «من أصلح ما بينه وبين الله، أصلح الله ما بينه وبين النّاس، ومن عمل لآخرته[١] كفاه الله أمر دنياه، ومن كان له من نفسه واعظ؛ كان عليه من الله حافظ»[٢].

وقال عليه السلام: «كم من مستدرج بالإحسان إليه[٣]، ومغرور بالسّتر عليه، ومفتون بحسن القول فيه[٤]، وشتّان بين عملين: عملٍ تذهب لذّته وتبقى تبعته، وعملٍ تذهب مؤونته ويبقى أجره»[٥].

---

(١) ع: للآخرة.

(٢) رواه السيّد الرضيّ في الحكمة ٨٩ من نهج البلاغة بإبدال «ومن عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه» بكلمة: «ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله أمر دنياه». وما يشبه هذه الكلمة رواها أيضاً في الحكمة ٤٢٣.
ورواها أيضاً ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١ / ٧٢ برقم ١٠٥ بلفظ نهج البلاغة.
ورواها أيضاً الصدوق في باب الثلاثة من كتاب الخصال ١ / ١٢٩، وفي الحديث ٦ من المجلس ٩ من أماليه ص ٣٨ وفي الباب ١٧٦ باب النوادر مِن مَن لا يحضره الفقيه ٤ / ٢٨٣ الرقم ٨٤١، والكليني في كتاب الروضة من الكافي ٨ / ٣٠٧ تحت الرقم ٤٧٧ في عنوان: «حديث الفقهاء والعلماء»، وتكاد أن تتّفق روايتهما، وإن اختلف الإسناد، والرواية هكذا: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «كانت الفقهاء والعلماء إذا كتب بعضهم إلى بعض كتبوا بثلاثة ليس معهنّ رابعة: من كانت همّته آخرته كفاه الله همّه من الدّنيا، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ أصلح الله تبارك وتعالى فيما بينه وبين النّاس».
وقد روى صدر هذه الرواية البرقي في كتاب ثواب الأعمال من المحاسن ١ / ٢٩ الرقم ١٣ في عنوان: «ثواب من أصلح فيما بينه وبين الله».

(٣) أ وج وش ون: كم مستدرج.

(٤) رواه اليعقوبي في أواخر ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخه ٢ / ٢٠٦، والحرّاني عند ذكره لكلمات عليّ عليه السلام من تحف العقول ص ٢٠٣، والسيّد الرضيّ في الحكمة ١١٦ و ٢٦٠ من نهج البلاغة مع زيادة، وابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١ / ٧٢ برقم ١٠٨، والآمدي في الفصل ٦٣ من غرر الحكم ٢ / ٨٨ـ٨٩ رقم ١٢ بلفظ: «كم من مفتون...»، ورقم ٢٢ بلفظ: «كم من مغرور...»، ورقم ٢٣، والشّيخ الطوسي في الحديث ٥٠ من المجلس ١٥ من أماليه، والأمير ورّام في تنبيه الخواطر ٢ / ١٦٨.
وروى الكليني في كتاب الروضة من الكافي ٨ / ١٢٨ برقم ٩٨ بإسناده إلى الصادق عليه السلام في حديث قال: «كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه، وكم من مستدرج بستر الله عليه، وكم من مفتون بثناء النّاس عليه».

(٥) رواها الشريف الرضيّ في الحكمة ١٢١ من نهج البلاغة.

⇦

وقال عليه السلام: «استنزلوا الرّزق بالصّدقة، فمن أيقن بالخلف جاد بالعطاء»[1].

وقال عليه السلام: «من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً: من أعطي الدّعاء لم يحرم الإجابة، ومن أعطي التّوبة لم يحرم القبول، ومن أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة، ومن أعطي الشّكر لم يحرم الزّيادة»[2].

قال [الرضيّ]: ومصداق ذلك في كتاب الله تعالى، قال الله تعالى في الدّعاء: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾[3]، وقال تعالى في التّوبة: ﴿إنّما التّوبة على الله للّذين

⇦ ورواها أيضاً الآمدي في الفصل ٤٢ من غرر الحكم ١ / ٤٠٧ في عنوان: «مما ورد من حكمه عليه السلام في حرف الشين بلفظ المطلق» تحت الرقم ٨ مع اختلاف يسير في اللفظ، وابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١ / ٧٣ برقم ١٠٩.

(١) رواها السيّد الرضيّ في الحكمة ١٣٧ و١٣٨ من نهج البلاغة جاعلاً هذين الشطرين كلمتين مستقلّتين، وفيه «بالعطيّة» بدل «بالعطاء».

وروى الشطر الأوّل أيضاً الآمدي في الفصل ٣ ممّا ورد من حكمه عليه السلام في حرف الألف بلفظ الأمر في خطاب الجمع من غرر الحكم ١ / ١٤٤ برقم ١٠.

وروى هذين الشطرين أيضاً الصدوق في الباب ١٧٦ باب النوادر وهو آخر أبواب الكتاب مِن مَن لا يحضره الفقيه ٤ / ٢٩٨ تحت الرقم ٩٠٠ ناسباً إيّاهما إلى الصادق عليه السلام في حديث.

وروى الصدوق أيضاً الشطر الثاني في الحديث ٩ من المجلس ٦٨ من أماليه في حديث.

وروى الشطرين أيضاً الحرّاني في تحف العقول ص ١٥٨ في حديث، مع تقديم الجملة الثانية على الأولى.

ورواهما أيضاً ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١ / ٧٤ برقم ١١١ وفيه: بالعطيّة.

وروى الكليني في الكافي ٤ / ١٠ في أبواب الصدقة من كتاب الزكاة، تحت عنوان: «باب في أنّ الصدقة تزيد في المال» برقم ٤ الفقرة الأولى ناسباً إلى أبي الحسن عليه السلام.

وروى أيضاً الفقرة الثانية في المصدر المتقدّم ص ٢ في عنوان: «باب فضل الصدقة» رقم ٤ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من صدّق بالخلف جاد بالعطيّة».

(٢) رواها السيّد الرضيّ في الحكمة ١٣٥ من نهج البلاغة، وابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١ / ٧٤ برقم ١١٣.

ورواها أيضاً الشّيخ الصدوق في باب الأربعة من كتاب الخصال ١ / ٢٠٢ الرقم ١٦، وفي الحديث ١٦ من المجلس ٣٩ من أماليه ٢ / ٣٠٤ بإسناده إلى الصادق عليه السلام، مع مغايرات.

(٣) غافر: ٤٠ / ٦٠.

يعملون السّوء بجهالة﴾[١] الآية، وقال تعالى في الاستغفار: ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر الله﴾[٢] الآية، وقال تعالى في الشّكر: ﴿لئن شكرتم لأزيدنّكم﴾[٣].

وقال عليه السلام [للقائل قال بحضرته: أستغفر الله: «ثكلتك أمّك، أتدري ما الاستغفار؟]، الاستغفار درجة العلّيّين، وهو اسم واقع على ستّة معان: أوّلها: النّدم على الفعل، والثّاني: العزم على التّرك وأن لا يعود، والثّالث: تأدية الحقوق، ليلقى الله تعالى وليس عليه تبعة، والرّابع: أن يعمد[٤] إلى كلّ فريضة فيؤدّي حقّها، والخامس: أن يذيب اللّحم الذي نبت من السّحت بالهموم والأحزان حتّى يكتسى لحماً آخر من الحلال، والسّادس: أن يذيق جسمه ألم الطّاعة كما أذاقه لذّة المعصية»[٥].

وقال عليه السلام [لرجل سأله أن يعظه][٦]: «لا تكن ممّن يريد الآخرة بعمل الدّنيا، أو بغير عمل، ويؤخّر التّوبة بطول الأمل، يقول في الدّنيا قول الزّاهدين، ويعمل فيها عمل الرّاغبين، إن أعطي[٧] منها [القليل][٨] لم يشبع، وإن ملك الكثير لم يقنع، يأمر ولا

---

(١) النساء: ٤ / ١٧.

(٢) النساء: ٤ / ١١٠.

(٣) إبراهيم: ١٤ / ٧.

(٤) كذا في أ، وفي سائر النّسخ: يعهد.

عَمَدَ عَمْداً للشيء وإلى الشيء: قَصَدَ فِعْلَه. وإلى الرجل: قَصَدَه. تَعَمَّدَ الأمر: قَصَدَه.

(٥) رواها السيّد الرضيّ في الحكمة ٤١٧ من نهج البلاغة مع تفاوت لفظي، وما بين المعقوفين أخذته منه.

ورواها أيضاً الحرّاني في تحف العقول ص ١٣٨ في عنوان: «كلامه عليه السلام في قواعد الإسلام وحقيقة التّوبة والاستغفار» ويظهر من روايته أنّه كلام طويل، وابن طاووس في الفصل ٢١ من فلاح السائل ص ١٩٨، وابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١ / ٨٩ رقم ١٦٤.

(٦) ما بين المعقوفين من نهج البلاغة.

(٧) خ ل بهامش ش: نال، بدل: «أعطي».

(٨) ما بين المعقوفين من هامش ط.

يأتمر، وينهى ولا ينتهي، يحبّ الصّالحين ولا يعمل بعملهم، ويبغض العاصين وهو أحدهم، يكره الموت لكثرة ذنوبه، ويقيم على ما يكره الله منه، تعجبه نفسه إذا عوفي، ويقنط إذا ابتلي.

إن أصابه بلاء دعا مضطرّاً، وإن ناله رخاء اعترض[1] مغترّاً، تغلبه نفسه على ما يظنّ، ولا يغلبها على ما يستيقن، إن استغنى بطر، وإن افتقر قنط[2]، يقدّم المعصية، ويسوّف بالتّوبة، يصف العبر ولا يعتبر، ويبالغ في الموعظة ولا يتّعظ، فهو من القول مكثر، ومن العمل مُقِلّ، ينافس فيما يفنى، ويسامح فيما يبقى، يرى الغُنْمَ مَغْرَماً[3] والغُرم مَغْنَماً[4]، يخشى الموت، ولا يبادر الفوت، يستعظم من معاصي غيره ما يستقلّه من معاصي نفسه، ويستكثر من طاعته ما يحتقره[5] من طاعة غيره، فهو على النّاس طاعن، ولنفسه مُداهن، اللّغو مع الأغنياء أحبّ إليه من الذّكر مع الفقراء، يُرْشِد غيره، ويُغْوِي نفسه، ﴿أتأمرون النّاس بالبرّ وتَنْسَوْنَ أَنْفسكم وأنتم تَتْلُونَ الكتاب أفلا تعقلون﴾[6].

---

(١) أ وم: أعرض. ومثله في نهج البلاغة.

(٢) في هامش م: قنط وضجر. وفي نهج البلاغة وتحف العقول: قنط ووهن.

(٣) ج وش وض وم: يرى المغنم مغرماً.

(٤) ج وم: والمغنم مغنماً. ش: ويرى المغرم مغنماً.

(٥) ش وم: ما يحتقر.

(٦) البقرة: ٢ / ٤٤.

رواها السيّد الرضيّ في الحكمة ١٥٠ من قصار كلماته عليه السلام من نهج البلاغة مع مغايرات، وقال في ذيله: ولو لم يكن في هذا الكتاب إلّا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة، وحكمة بالغة، وبصيرة لمبصر، وعبرة لناظر مفكّر.
ورواها أيضاً ابن شعبة الحرّاني في تحف العقول ص ١١٠ في عنوان: «موعظته عليه السلام ووصفه المقصّرين» بصورة أطول، والمتّقي الهندي في كنز العمّال ١٦ / ٢٠٥ الرقم ٤٤٢٢٩ عن ابن النجّار بسنده إلى زياد الأعرابي يقول: صعد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب منبر الكوفة بعد الفتنة وفراغه من النهروان، فحمد الله وخنقته العبرة، فبكى حتّى اخضلّت لحيته بدموعه وجرت، ثمّ نفض لحيته، فوقع رشاشها على ناس من أناس، فكنّا

⇦

وقال عليه السلام: «من أصبح على الدّنيا حزيناً[١] أصبح لقضاء الله ساخطاً، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به إلى مخلوق مثله فإنّما يشكو ربّه، ومن أتى غنيّاً يتواضع له لأجل دنياه ذهب ثلثا دينه»[٢].

قالوا: ومعناه[٣] أنّ المرء إنسان بجسده وقلبه ولسانه، والتّواضع يحتاج فيه[٤] إلى استعمال الجسد واللّسان، فإن أضاف إلى ذلك القلب ذهب جميع دينه[٥].

⇦ نقول: إنّ من أصابه من دموعه فقد حرّمه الله على النّار، ثمّ قال: «يا أيّها النّاس، لا تكونوا...».

ورواها أيضاً ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١ / ٧٥ برقم ١١٤.

ورواها أيضاً الشّيخ المفيد في الحديث ٢ من المجلس ٣٩ من أماليه ص ٣٢٩، والشّيخ الطوسي في المجلس ٤ من أماليه ١ / ١١٠ مع زيادة واختلاف في بعض الألفاظ، ناسبين إلى عبد الله بن عبّاس.

(١) ط وض وع: حريصاً، بدل: «حزيناً».

(٢) رواها السيّد الرضيّ في الحكمة ٢٢٨ من قصار الكلمات من نهج البلاغة، وابن شعبة الحرّاني في تحف العقول ص ١٥٥ مع زيادة واختلاف في بعض الألفاظ.

ورواها أيضاً ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١ / ٧٦ برقم ١١٨.

وروى قوله عليه السلام: «من أتى غنيّاً...» الزمخشري في ربيع الأبرار ٤ / ١٤٩ في عنوان: «باب المال والكسب والتجارة و...».

(٣) خ: ومعنى هذا أنّ...

(٤) ج وش وم: محتاج فيه.

(٥) قال ابن ميثم البحراني في الحكمة ٢١٣ من شرح نهج البلاغة ٥ / ٣٥٧: إنّ مدار الدين على كمال النفس الإنسانيّة بالحكمة، وكمال القوّة الشهويّة بالعفّة، وقوّة الغضب بالشجاعة، ولمّا كان التواضع للغنيّ من جهة غناه يستلزم زيادة محبّة الدّنيا والخروج عن فضيلة الشهوة إلى طلب الفجور حتّى كأنّه عابد لغير الله، ويستلزم الخروج عن الحكمة التي مقتضاها وضع كلّ شيء موضعه، وهي فضيلة النّفس النّاطقة، كان خارجاً عن فضيلتي هاتين القوّتين، وهما ثلثا الدين، [هذا أوّلاً].

[ثانياً]: إنّ مدار الدّين على الاعتقاد بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالأركان، ومن شأن المتواضع للغنيّ لغناه اشتغال لسانه بمدحه وشكره، واشتغال جوارحه بخدمته عن طاعة الله والقيام بشكره، فهو مهمل لثلثي دينه...

وقال عليه السلام: «إنّ قوماً عبدوا الله رغبة، فتلك عبادة التّجار، وإنّ قوماً عبدوه[١] رهبة، فتلك عبادة العبيد، وإنّ قوماً عبدوه شكراً، فتلك عبادة الأحرار»[٢].

وقال عليه السلام: «احذروا نفار النعم، فما كلّ شارد بمردود»[٣].

وقال عليه السلام: «أفضل الأعمال ما أكرهت عليه نفسك»[٤].

وقال عليه السلام: «لو لم يتواعد الله عباده على معصيته[٥]؛ لكان الواجب أن لا يُعصىٰ

---

(١) خ: عبدوا الله، بدل: «عبدوه».

(٢) كذا في أ وط، وفي سائر النسخ: الأبرار، بدل: «الأحرار».

رواها السيّد الرضيّ في الحكمة ٢٣٧ من قصار الحكم من نهج البلاغة، والآمدي في الفصل ٩ من غرر الحكم ١ / ٢٣٣ تحت الرقم ٢٢٨ في عنوان: «ممّا ورد من حكمه عليه السلام في حرف الألف بلفظ إنّ»، وابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١ / ٧٦ برقم ١١٩، والزمخشري في ربيع الأبرار ٢ / ١٤٠ في عنوان: «باب الدّين وما يتعلّق به من ذكر الصّلاة و...».

ورواها أيضاً الكليني في كتاب الإيمان والكفر من الكافي ٢ / ٨٤ في عنوان: «باب العبادة» تحت الرقم ٥ بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام مع اختلاف في الألفاظ.

وسيأتي هذا الكلام في ترجمة الإمام علي بن الحسين عليه السلام في الباب ١٢ في الجزء الثاني من الكتاب ص ٣٩١ عنه عليه السلام.

(٣) رواها الشريف الرضيّ في الحكمة ٢٤٦ من قصار الحكم من نهج البلاغة، والزمخشري في ربيع الأبرار ٣١٨/٤ في عنوان: «باب النّعمة وشكرها، و...»، وابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١ / ٧٧ برقم ١٢١.

وهي من المئة التي اختارها الجاحظ من كلامه عليه السلام ـ كما في الفصل ٢٤ من مناقب الخوارزمي ص ٣٧٦ الرقم ٣٩٥ ـ.

(٤) هذا شبيه بقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «**أفضل العبادة أحمزها**» أي أقواها وأشدّها، فلاحظ المختار ٢٤٦ من قصار الحكم من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩ / ٨٣ والنهاية لابن الأثير ١ / ٤٤٠ مادّة «حمز».

وهذه الكلمة رواها السيّد الرضيّ في الحكمة ٢٤٩ من قصار الحكم من نهج البلاغة مع تقديم «نفسك» على «عليه»، وابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١ / ٧٧ برقم ١٢٢.

ورواها أيضاً الآمدي في غرر الحكم ١ / ١٩١ في عنوان: «الفصل ٨ ممّا ورد من حكمه عليه السلام على وزن أفعل» الرقم ٢٣٩ بلفظ: «**أفضل الأعمال ما أكرهت النّفوس عليها**».

(٥) ج وش وط: معصية.

شكراً لنعمه»[1].

ومن هاهنا أخذ القائل، وقيل: إنّهما[2] لأمير المؤمنين عليه السلام:

هب البعث لم تأتنا رسله   وجاحمة النّار لم تضرم
أليس من الواجب المستحقّ   حياء العباد من المنعم[3]

وقال عليه السلام: «ما أكثر العبر! وأقلّ المعتبرين»[4].

وقال عليه السلام: «أقلّ ما يَلْزَمُكم لله أن لا تستعينوا بنعمه على معاصيه»[5].

---

(١) ش: لنعمته.

رواها السيّد الرضيّ في الحكمة ٢٩٠ من قصار كلماته عليه السلام من نهج البلاغة وفيه: لو لم يتوعّد الله... لكان يجب...

ورواها أيضاً الآمدي في غرر الحكم ٢ / ١٤٤ في عنوان: «الفصل ٧٥ ممّا ورد من حكمه عليه السلام بلفظ لَوْ» تحت الرقم ٢٦ بهذه الصورة: لو لم يتوعّد الله سبحانه على معصيته؛ لوجب أن لا يعصى شكراً لنعمته. وبعدها هكذا: لو لم يرغّب الله سبحانه في طاعته؛ لوجب أن يطاع رجاء رحمته.

ورواه أيضاً ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١ / ٧٧ برقم ١٢٣.

(٢) ج وش: إنّها، بدل: «إنّهما».

(٣) أورد البيتين ابن رجب الحنبلي في كتابه: التّخويف من النّار ص ٢٨ في عنوان: «فصل: الخوف من عذاب جهنّم لا ينجو منه أحد» وقال: قال القائل: هب...

(٤) ط وض وع: وما أقلّ. ط: المعتبر، بدل: «المعتبرين».

رواها السيّد الرضيّ في الحكمة ٢٩٧ من قصار كلماته عليه السلام من نهج البلاغة، والآمدي في غرر الحكم ٢ / ٢٦٤ في عنوان: «الفصل ٧٩ ممّا ورد من حكمه عليه السلام في حرف الميم بلفظ ما» تحت الرقم ٩٠، وابن حمدون في التّذكرة الحمدونيّة ١ / ٧٧ برقم ١٢٤. وفي الجميع: الاعتبار، بدل: «المعتبرين».

(٥) أ وج وش: يلزمكم الله تعالى أن...

رواها السيّد الرضيّ في الحكمة ٣٣٠ من قصار كلماته عليه السلام من نهج البلاغة، والآمدي في غرر الحكم ١ / ٢٠٨ تحت الرقم ٥٠٥ في عنوان: «الفصل ٨ ممّا ورد من حكمه عليه السلام في حرف الألف على وزن أفعل» بزيادة «تعالى» بعد لفظ الجلالة، وابن حمدون في التّذكرة الحمدونيّة ١ / ٧٧ برقم ١٢٦.

وروى الآمدي أيضاً ما يقرب معناها في المصدر المتقدّم ص ٢٠٤ الرقم ٤٤٢: «أقلّ ما يجب للمُنْعِم أن لا يُعْصىٰ بنعمته».

وقال عليه السلام: «المدّة وإن طالت قصيرة، والماضي للمقيم عبرة، والميّت للحيّ عظة، وليس لأمس عودة، ولا أنت من غد على ثقة، وكلٌّ لكلٍّ مفارق، وبه لاحق، فاستعدّوا ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم[(١)]، واصبروا على عمل لا غناء لكم عن ثوابه، وارجعوا عن عمل لا صبر لكم على عقابه، فإنّ الصّبر على الطّاعة أهون من الصّبر على العذاب[(٢)]، وإنّما أنتم في نفس معدود، وأمل ممدود، وأجل محدود، ولا بدّ للأجل أن يتناهى، وللنّفس أن يحصى[(٣)]، وللأمل أن يطوى، ﴿وإنّ عليكم لحافظين، كراماً كاتبين، يعلمون ما تفعلون﴾»[(٤)].

وقال عليه السلام: «اتّقوا معاصي الله في الخلوات؛ فإنّ الشّاهد هو الحاكم»[(٥)].

وقال عليه السلام: «كم [من][(٦)] مؤمّل ما[(٧)] لا يبلغه، وبانٍ ما لا يسكنه، ممّا سوف

---

(١) اقتباس من الآية ٨٨ ـ ٨٩ من سورة الشّعراء.

(٢) ض وع: على عذاب الله.

(٣) ج وش: نفس معدودة،... ممدودة،... محدودة،... للأجل من تناهى،... أن تحصى.

(٤) الانفطار: ٨٢ / ١٠ ـ ١٢.

وهذا الحديث رواه الشّيخ الصدوق في الحديث ٥ من المجلس ٢٣ من أماليه ص ٩٦ عن محمّد بن علي، عن عمّه محمّد ابن أبي القاسم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام إنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب بالبصرة فقال بعد ما حمد الله عزّ وجلّ وأثنى عليه وصلّى على النبيّ وآله: المدّة... مع زيادات.

ورواه أيضاً عنه المجلسي في البحار ٧٧ / ٣٨٢ الرقم ٤ من الباب ١٥ من كتاب الروضة.

ورواه أيضاً ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١ / ٧٨ برقم ١٢٨، والآبي في نثر الدر ١ / ٢٨٣.

(٥) رواها السيّد الرضيّ في الحكمة ٣٢٤ من قصار كلماته عليه السلام من نهج البلاغة، والزمخشري في ربيع الأبرار ١ / ٨٢٦ في عنوان: «باب الخير والصّلاح، وذكر الأخيار والصّلحاء»، والآمدي في غرر الحكم ١ / ١٤٨ الرقم ٤٧ في عنوان: «الفصل ٣ ممّا ورد من حكمه عليه السلام في حرف الألف بلفظ الأمر في خطاب الجمع» وفيه:... معاصي الخلوات...

ورواه أيضاً ابن حمدون في التّذكرة الحمدونيّة ١ / ٨١ برقم ١٤٠.

(٦) ما بين المعقوفين من ب وط.

(٧) لفظ «ما» ليس في ج وش.

يتركه[١]، ولعلّه من باطل جمعه، أصابه حراماً واحتمل منه آثاماً[٢]، ورُبَّ مستقبلٍ يوماً[٣] ليس بمستدبره، وربّ مغبوط في أوّل يومه[٤]، قامت بواكيه في آخره»[٥].

ومن هاهنا أخذ القائل [حيث قال][٦]:

يا راقد اللّيل مسروراً بأوّله ... إنّ الحوادث قد يَطْرُقْنَ أسحارا

أفنى القرون التي كانت مسلّطة ... مرّ الحوادث[٧] إقبالاً وإدبارا

يا من يكابد دنياً لا بقاء لها ... يمسي ويصبح في دنياه[٨] سيّارا

كم قد أبادت صروف الدّهر من ملك ... قد كان في الأرض نفّاعاً وضرّارا[٩]

---

(١) كذا في النّسخ، وفي نهج البلاغة: وجامع ما سوف يتركه.

(٢) ورواها السيّد الرضيّ في الحكمة ٣٤٤ من قصار كلماته عليه السلام من نهج البلاغة بزيادات.

وقريباً منه رواه الآمدي في غرر الحكم ١ / ١٥١ الرقم ٨٥ في عنوان: «الفصل ٣ ممّا ورد من حكمه عليه السلام في حرف الألف بلفظ الأمر في خطاب الجمع».

(٣) ع: مستقبل يوم. وفي أ وج وش: وربّما استقبل الإنسان يوماً ولم يستدبره.

(٤) ج وش: أوّل يوم. وكلمة «قامت» ليس في ج.

(٥) رواها السيّد الرضيّ في الحكمة ٣٨٠ من قصار الكلمات من نهج البلاغة، وفيه: «**مغبوط في أوّل ليله...**»، والشّيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٤ / ٢٧٦ الرقم ٨٣٠ في ضمن وصيته عليه السلام لابنه محمّد ابن الحنفية، وفيه: «... **أوّل ليلة قام في آخرها بواكيه**». والآمدي في غرر الحكم ١ / ١٥٢ الرقم ٩٢ في عنوان: «الفصل ٣ ممّا ورد من حكمه عليه السلام في حرف الألف بلفظ الأمر في خطاب الجمع». وفيه: «**اتّقوا باطل الأمل، فربّ مستقبل يوم...**».

ورواه أيضاً ابن حمدون في التّذكرة الحمدونيّة ١ / ٨٩ برقم ١٦٢.

(٦) ب وش: ومن هنا أخذ...، وما بين المعقوفين من ج وش.

(٧) كذا في أ، وفي سائر النسخ: من الحوادث.

(٨) ك: يصبح تحت الأرض سيّارا.

(٩) القائل هو ابن السكّيت، كما في البصائر والذخائر ١ / ٤٨ رقم ١١٦، والتّذكرة الحمدونيّة ١ / ٨٩ رقم ١٦٢، وفيهما: مرّ الجديدين، بدل: «مرّ الحوادث». لا مقام بها، بدل: «لا بقاء لها».

والبيت الأوّل في معجم الشّعراء: ٣٧١ منسوباً لمحمد بن حازم الباهلي ـ كما في تعليقة البصائر والتّذكرة

⇦

وقال عليه السلام: «الزّهد كلّه في كلمتين من القرآن، قال الله تعالى: ﴿لكيلا تأسوا ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾[١]، فمن لم يَأْسَ على الماضي ولم يفرح بالآتي[٢]، فهو الزّاهد»[٣].

وقال عليه السلام: «أفضل الزّهد إخفاؤه»[٤].

وقال عليه السلام: «احذروا من الله ما حذّركم من نفسه، واخشوه خشية يظهر أثرها عليكم، واعملوا بغير رياء ولا سمعة، فإنّ من عمل لغير الله وكله الله إلى من عمل له»[٥].

⇦ الحمدونيّة ـ، وفي البيان والتبيين ٣ / ٢٠٢ والحيوان ٦ / ٥٠٨ دون نسبة.

والبيت الأوّل مع بيتين آخرين نسب إلى أبي العتاهيّة، كما في ديوانه ص ٢٠١. ونسب مع بيت آخر إلى ابن الرّومي في تفسير القرطبي ٢٠ / ٢ وذلك في سورة الطّارق.

(١) الحديد: ٥٧ / ٢٣.

(٢) ب: على الآتي.

(٣) رواها السيّد الرضيّ في الحكمة ٤٣٩ من قصار كلماته عليه السلام من نهج البلاغة، وفيه: «... كلّه بين كلمتين ... الله سبحانه ... ومن ... بالآتي فقد أخذ الزّهد بطرفيه».

ورواها أيضاً الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين ٢ / ٤٣٢ في عنوان: «مجلس في الزّهد والتّقوى»، والزمخشري في ربيع الأبرار ١ / ٨٢٦ في عنوان: «باب الخير والصّلاح، وذكر الأخيار والصّلحاء»، والمجلسي في البحار ٧٠ / ٣٢٠ الرقم ٣٥، وابن حمدون في التّذكرة الحمدونيّة ١ / ٩٠ برقم ١٦٥.

وقريباً منها لفظاً ومعناً ورد عن الإمامين زين العابدين والصّادق عليهما السلام، فلاحظ تفسير مجمع البيان ١٠ / ٣٦٢، وتفسير البرهان ٤ / ٢٩٦، وتفسير نور الثقلين ٥ / ٢٤٨ ذيل الآية، وروضة الواعظين للفتّال ٢ / ٤٣٤ في عنوان: «مجلس في الزّهد والتّقوى».

(٤) رواها السيّد الرضيّ في الحكمة ٢٨ من قصار كلماته عليه السلام من نهج البلاغة، وفيه: «... إخفاء الزّهد»، والفتّال النيسابوري في روضة الواعظين ٢ / ٤٣٤ في عنوان: «مجلس في الزّهد والتّقوى» مثل نهج البلاغة، والمجلسي في البحار ٧٠ / ٣١٩ الرقم ٣٤ عن نهج البلاغة، وابن حمدون في التّذكرة الحمدونيّة ١ / ٧١ برقم ١٠٠، مثل نهج البلاغة.

(٥) رواه السيّد الرضيّ في الخطبة ٢٣ من خطبه عليه السلام في نهج البلاغة مع اختلاف وزيادة، والكليني في كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي ٢ / ٢٩٧ في عنوان: «باب الرياء» الرقم ١٧ مع اختلاف، وأيضاً الكليني في ⇦

وقال عليه‌السلام: «يوشك أن يفقد النّاس ثلاثاً: درهماً حلالاً، ولساناً صادقاً، وأخاً يستراح إليه»[(١)].

وقال عليه‌السلام: «استعدّوا للموت فقد أظلّكم غمامه، وكونوا قوماً صِيحَ بهم فَانْتَبَهُوا وانتهوا، فما بينكم وبين الجنّة والنّار سوى الموت، وإنّ غايةً ينفقها[(٢)] اللّحظة، وتهدمها السّاعة، لجدير[(٣)] بقصر المدّة، وإنّ غائباً يَحْدُوهُ الجديدان لَحَرِيٌّ بسرعة الأوبة[(٤)]، فرحم الله عبداً سمع حكمة فَوَعى، ودُعي إلى الإخلاص ـ أو إلى خلاص نفسه ـ فدنا، واستقام على الطّريقة فنجا، وأحبّ ربّه، وخاف ذنبه، وقدّم صالحاً، وعمل خالصاً، واكتسب مذخوراً، واجتنب محذوراً، ورَمَى غَرَضاً، وأحرز عوضاً، وكابر هواه، وكذّب مناه، وجعل الصّبر مطيّة نجاته، والتّقوى عدّة عند وفاته، ركب

⇐ كتاب الجهاد من فروع الكافي ٥ / ٥٧ في عنوان: «باب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر» الرقم ٦ مع زيادات واختلاف، ونصر بن مزاحم المنقري في كتاب صفّين ص ١٠ مع اختلاف وزيادات.

(١) رواه المجلسي في كتاب الرّوضة من بحار الأنوار ٧٨ / ٧٠ رقم ٣٠ نقلاً عن مناقب ابن الجوزي، ولعلّ مراده هذا الكتاب.

ورواه أيضاً ابن حمدون في الحديث ١٨٤ من التّذكرة الحمدونيّة ١ / ١٠١.

وروى نحوه الحرّاني في مواعظ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله من تحف العقول ص ٤٤ قال: قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: «**أقلّ ما يكون في آخر الزّمان أخ يوثق به، أو درهم من حلال**».

(٢) في نهج البلاغة: تنقصها، بدل: «ينفقها».

(٣) أ: لجديرة. ومثله في نهج البلاغة.

(٤) إلى هنا رواه الشريف الرضيّ في المختار ٦٤ من خطب نهج البلاغة مع مغايرات.

وقوله عليه‌السلام: «**استعدّوا للموت فقد أظلّكم**»، رواه أيضاً الآمدي في الفصل ٣ مما ورد من حكمه عليه‌السلام في حرف الألف بلفظ الأمر في خطاب الجمع من غرر الحكم ١ / ١٤٥ برقم ١٤، وليس في آخره: «غمامه».

وقوله عليه‌السلام: «**كُونوا قوماً صِيحَ بهم فانتبهوا**»، رواه أيضاً الآمدي في الفصل ٦٧ ممّا ورد من حكمه عليه‌السلام في حرف الكاف بلفظ «كُن» من غرر الحكم ٢ / ١٠٨ برقم ٦١ وليس في آخره: «وانتهوا».

وقوله عليه‌السلام: «**وإنّ غاية... الأوبة**»، رواه أيضاً الآمدي في الفصل ٩ ممّا ورد من حكمه عليه‌السلام في حرف الألف بلفظ «إنّ» من غرر الحكم ١ / ٢٢٢ برقم ١٢٣ و١٢٥.

الطّريق الغرّاء، ولزم المحَجَّة البيضاء، واغتنم المَهَل، وبادر الأجل، وتزوّد من العمل»(١).

وقال عليه السلام في صفة الدّنيا: «[ما أَصِفُ من] دار أوّلها عَناء، وآخرها فَناء، [في] حلالها حساب، و[في] حرامها عقاب، من استغنى فيها فُتِن، ومن افتقر فيها حَزِن، ومن سعى إليها فاتَتْهُ، ومن قعد عنها أتته(٢)، ومن أَبْصَرَ بها بَصَّرَتْهُ(٣)، ومن أَبْصَرَ إليها أَعْمَتْهُ»(٤).

[قوله عليه السلام: «من أبصر بها بصّرته، ومن أبصر إليها أعمته»، من فصيح الكلام،

---

(١) قوله عليه السلام: «فرحم الله عبداً...» رواه السيّد الرضيّ في الخطبة ٧٦ من خطب نهج البلاغة مع مغايرات، والحرّاني في تحف العقول ص ١٥١، والكراجكي في كنز الفوائد ١ / ٣٤٩ في عنوان: «فصل من كلام أمير المؤمنين وحكمه» وقال: جاء في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه تكلّم أمير المؤمنين صلوات الله عليه بأربع وعشرين كلمة، قيمة كلّ كلمة وزن السّماوات والأرض، قال: رحم الله....، والزمخشري في باب الخير والصلاح من ربيع الأبرار ١ / ٨٠٦ مع مغايرات.

ورواه أيضاً محمّد بن طلحة في مطالب السؤول ـ كما في البحار ٧٧ / ٣٣٨ الرقم ٢٥ من كتاب الروضة باب خطبه عليه السلام المعروفة ـ، وعليّ بن محمّد الواسطي في كتاب عيون الحكم والمواعظ ـ كما في المصدر المتقدّم ص ٤٢٥ الرقم ٤٣ من باب مواعظه وحكمه عليه السلام ـ.

(٢) في نهج البلاغة: ومن قعد عنها وَاتَتْهُ.

(٣) ج وش: أبصرته.

(٤) ك: عمته، بدل: «أعمته».

رواها الشريف الرضيّ في الخطبة ٨٢ من خطبه عليه السلام من نهج البلاغة، وما بين المعقوفات أخذته منه.

ورواها أيضاً الحرّاني في حكمه عليه السلام ومواعظه من تحف العقول ص ١٤٢، وابن عبد ربّه في كتاب الزمرّدة في المواعظ والزّهد من كتاب العقد الفريد ٣ / ١١٩ في عنوان: «صفة الدّنيا» إلى قوله عليه السلام: «حزن»، والأمير ورّام في مجموعته: «تنبيه الخواطر ونزهة النّواظر» ١ / ٨٨ في عنوان: «باب العتاب» وص ١٣٧ في عنوان: «باب ذمّ الدّنيا» و ٢ / ٩، والخوارزمي في الفصل ٢٤ من مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣٦٤ الرقم ٣٧٩، والآمدي في غرر الحكم ١ / ٢٤١ الرقم ٢٩٥ في عنوان: «الفصل ٩ مما ورد من حكمه عليه السلام في حرف الألف بلفظ إنّ»، والكراجكي في كنز الفوائد ١ / ٣٤٥ في عنوان: «فصل من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في الدّنيا»، وابن حمدون في التّذكرة الحمدونيّة ١ / ٩٣ رقم ١٧٢، والآبي في نثر الدرّ ١ / ٢٩٤.

وأرشقه وأجمعه للمعاني][١].

وقال عليه السلام: «من لم يقنعه اليسير[٢]؛ لم ينفعه الكثير»[٣].

وقال عليه السلام: «عليك بمداراة النّاس؛ وإكرام العلماء؛ والصّفح عن زلّات الإخوان؛ فقد أدّبك سيّد الأوّلين والآخرين بقوله ﷺ: اعف عمّن ظلمك، وصل من قطعك، وأعط من حرمك»[٤].

وقال عليه السلام ـ وقد مرّ على المقابر ـ: «السّلام عليكم يا أهل القبور، أنتم لنا سلف، ونحن لكم خلف، وإنّا إن شاء الله [تعالى][٥] بكم لاحقون، أمّا المساكن فسكنت، وأمّا الأزواج فنحكت، وأمّا الأموال فقسمت، هذا خبر ما عندنا، فليت شعري ما خبر ما عندكم؟».

ثمّ قال: «أما أنّهم لو نطقوا لقالوا: وجدنا التّقوى خير زاد»[٦].

---

(١) ما بين المعقوفين من أ وج وش وهامش ط.

وقال الشريف الرضيّ في ذيل الخطبة: أقول: وإذا تأمّل المتأمّل قوله عليه السلام: «ومن أبْصَر بها بصّرته»، وجد تحته من المعنى العجيب، والغرض البعيد، ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره، لا سيّما إذا قرن إليه قوله: «ومن أبصر إليها أعمته» فإنّه يجد الفرق بين «أبصر بها» و«أبصر إليها» واضحاً نيّراً، وعجيباً باهراً. صلوات الله وسلامه عليه.

(٢) ك: لم ينفعه اليسير. هامش ط: في نسخة: لم يقنعه اليسير، وأخرى: من لم يغنه.

(٣) لم أجده في مصدر آخر، ورواه المجلسي في كتاب الروضة من بحار الأنوار ٧٨ / ٧١ رقم ٣٣ نقلاً عن مناقب ابن الجوزي، ولعلّ مراده هذا الكتاب.

وروى الشّيخ المفيد في ترجمة عليّ عليه السلام من كتاب الإرشاد ١ / ٣٠١ في عنوان: «فصل: ومن كلامه عليه السلام في الحكمة والموعظة» عنه عليه السلام: «من قنع باليسير استغنى عن الكثير، ومن لم يستغن بالكثير افتقر إلى الحقير».

(٤) لم أجده في مصدر آخر، ورواه المجلسي في كتاب الروضة من بحار الأنوار ٧٨ / ٧١ رقم ٣٤ نقلاً عن مناقب ابن الجوزي، ولعلّ مراده هذا الكتاب.

(٥) ما بين المعقوفين من ط.

(٦) رواها السيّد الرضيّ في الحكمة ١٣٠ من قصار نهج البلاغة هكذا: وقال عليه السلام ـ وقد رجع من صفّين فأشرف

⇦

وقال كميل بن زياد: سمع أمير المؤمنين عليه السلام منشداً[١] ينشد أبيات الأسود بن يَعْفُر:

ماذا أؤمّل بعد آل محرق ... تركوا منازلهم وبعد إياد

فقال [عليه السلام]: «هلّا قرأ[٢]: ﴿كم تركوا من جنّات وعيون﴾» الآية[٣].

على القبور بظاهر الكوفة ـ: «يا أهل الدّيار الموحشة، والمحالّ المقفرة، والقبور المظلمة، يا أهل التّربة، يا أهل الغربة، يا أهل الوحدة، يا أهل الوحشة، أنتم لنا فرط سابق، ونحن لكم تبع لاحق، أمّا الدّور فقد سكنت، وأمّا الأزواج فقد نكحت، وأمّا الأموال فقد قسمت، هذا خبر ما عندنا، فما خبر ما عندكم؟».

ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: «أما لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أنّ خير الزّاد التّقوى».

ورواها أيضاً الشّيخ الصدوق في الحديث ١ من المجلس ٢٣ من أماليه ص ٩٥ وفي الحديث ٥٣٥ مِن مَن لا يحضره الفقيه ١ / ١١٤ في عنوان: «باب التعزية والجزع عند المصيبة وزيارة القبور»، والشّيخ الطوسي في المجلس ٢٦ من أماليه ٢ / ٢٠٨ تحت الرقم ٥ في حديث، وفي المجلس ٢ منه ١ / ٥٤ الرقم ٤٥ مع اختلاف، وابن عبد ربّه في كتاب الدرّة من العقد الفريد ٣ / ١٩٣ في عنوان: «القول عند المقابر»، وابن أبي الحديد في الرقم ١٤ من الحكم المنسوبة إلى أمير المؤمنين من شرح نهج البلاغة ٢٠ / ٢٥٦ مع تفاوت، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٢٦٧ الرقم ١٢٨٨ في حديث، والجاحظ في البيان والتّبيين ٣ / ١٤٨ و ١٥٥.

(١) ج وش: قائلاً، بدل: «منشداً».

(٢) ك: هلّا قال.

(٣) الدّخان: ٤٤ / ٢٥.

روى نحوه نصر بن مزاحم في كتاب وقعة صفّين ص ١٤٢، ومحمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ١٠٨١ من المناقب ٢ / ٥٧٠، والحاكم النيسابوري في تفسير الآية الكريمة من كتاب التفسير من المستدرك ٢ / ٤٤٩، وأبو الفرج الإصبهاني في أخبار الأسود بن يعفر من كتاب الأغاني ١٣ / ١٦، والخطيب في تاريخ بغداد ١ / ١٣٢ قبيل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام و ٩ / ٢١٣ الرقم ٤٧٩٠ في ترجمة سنان بن يزيد الرهاوي، والمزي في ترجمة سنان من تهذيب الكمال ١٢ / ١٥٨ الرقم ٢٥٩٩، والمتّقي في كنز العمّال ١٦ / ٢٠٤ الرقم ٤٤٢٢٨ عن ابن أبي الدّنيا، والمجلسي في كتاب الروضة من بحار الأنوار ٧٨ / ٨٤ الرقم ٩١ عن كنز الكراجكي.

ولم أجد فيما بين هذه الأحاديث ما ينتهي إلى كميل بن زياد.

وقال عليه السلام: «العجب ممّن يدعو ويستبطئ الإجابة وقد سدّ طريقها بالمعاصي»[١].

وقال عليه السلام في صفة التّائبين: «غرسوا أشجار ذنوبهم نصب عيونهم وقلوبهم، وسقوها[٢] بمياه النّدم، فأثمرت لهم السّلامة، وأعقبتهم الرّضا والكرامة»[٣].

ومن كلامه عليه السلام في صفة الصّحابة والأولياء

قال القرشي [المعروف بـ]ابن أبي الدّنيا ـ بالإسناد المتقدّم ـ: حدّثنا عليّ بن الجَعْد، أنبأنا عمرو بن شمر [الجُعفي][٤]، عن السدّي، عن أبي أراكة، قال: صلّيت مع عليّ[٥] عليه السلام صلاة الفجر، فلمّا سلّم انفتل عن يمينه ثمّ مكث كأنّ عليه كآبة حتّى إذا كانت الشّمس على حائط المسجد قيد رُمْح[٦] أو رمحين، قلّب يده وقال:

---

(١) لم أجده بهذا اللفظ في مصدر آخر، ورواه المجلسي في كتاب الروضة من بحار الأنوار ٧٨ / ٧٢ رقم ٣٧ نقلاً عن مناقب ابن الجوزي، ولعلّ مراده هذا الكتاب.

وروى الآمدي في الفصل ٨٥ ممّا ورد من حكمه عليه السلام في حرف «لا»، من غرر الحكم ٢ / ٣٣٠ برقم ١٧٨، قال عليه السلام: «لا تَسْتَبْطِئ إجابةَ دعائك وقد سَدَدْتَ طريقَه بالذّنوب».

(٢) في النسخ: وسقوه.

(٣) ض وع: وسقوا بمياه. ب: بماء النّدم... وأعقبهم.

لم أجده في مصدر آخر، ورواه المجلسي في كتاب البحار ٧٨ / ٧٢ رقم ٣٨ نقلاً عن مناقب ابن الجوزي، ولعلّ مراده هذا الكتاب.

(٤) في أ وج وش: عمرو بن شمر السعدي، والظاهر أنّه مصحّف عن الجُعفي.

(٥) أ وج وش: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٦) ط: قَدَ رُمح.

أقول: القَيْد: القدر، يقال: بينهما قَيْدُ رُمْح. القِيد: المقدار، يقال: بينهما قِيد رُمح. القَدُّ: المقدار، يقال: هذا على قدِّ ذاك: على مقداره. «المعجم الوسيط».

«لقد رأيت[١] أصحاب محمّد ﷺ فما أرى[٢] اليوم شيئاً يشبههم، لقد كانوا يصبحون اليوم شُعْثاً غُبْراً صُفْراً، بين أعينهم أمثال[٣] رُكَبِ المِعْزى، قد باتوا لله سجّداً وقياماً، يتلون كتاب الله، يراوحون بين جباههم وأقدامهم، فإذا أصبحوا فذكروا الله مادُوا كما تميد الشّجر في يوم ريح عاصف، وهملت عيونهم حتّى تبلّ ثيابهم، والله لكأنّ القوم باتوا غافلين».

ثمّ نهض، فما رُئي مفتراً حتّى ضربه اللّعين ابن ملجم[٤].

---

(١) ش: قد رأيت.

وفي ذيل المختار ٩٧ من خطب نهج البلاغة هكذا: «ولقد رأيت أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله، فما أرى أحداً يشبههم منكم، لقد كانوا يصبحون شُعْثاً غُبْراً، وقد باتوا سجّداً وقياماً، يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأنّ بين أعينهم رُكَبِ المِعْزى من طول سجودهم، إذا ذكر الله هملت أعينهم حتّى تبلّ جيوبهم، ومادوا كما يميد الشّجر يوم الرّيح العاصف، خوفاً من العقاب، ورجاءً للثّواب».

(٢) ش: فلم أر اليوم.

(٣) ب: كأمثال.

(٤) رواه مرسلاً أبو جعفر الإسكافي في كتاب المعيار والموازنة ص ٢٤١ مع اختلاف يسير في اللفظ، والشّيخ المفيد في الحديث ٣٠ من المجلس ٢٣ من أماليه ص ١٩٦ بإسناده إلى عليّ بن مهزيار عن ابن سنان عن أبي معاذ السدّي عن أبي أراكة، وأبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء ١ / ٧٦ بإسناده إلى مالك بن مغول عن رجل من جعفي عن السدّي عن أبي أراكة، مع مغايرات.

ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة الأمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٢٥٧ تحت الرقم ١٢٧٧ بسنده إلى ابن أبي الدّنيا بمثل هذا السند الذي ذكره المصنّف.

ورواه الكليني في باب علامات المؤمن وصفاته من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي ٢ / ٢٣٥ ـ ٢٣٦ في الحديث ٢١ ـ ٢٢ بسندين عن الإمام السّجاد والإمام الباقر عليهما السلام. كما رواه أيضاً الشّيخ الطوسي في الحديث ١١ من الجزء ٤ من أماليه ١ / ٩٩ عن الإمام الباقر عليه السلام.

ورواه أيضاً الشّيخ المفيد في الفصل ١٠ من مختار كلامه عليه السلام من كتاب الإرشاد ١ / ٢٣٦ مرسلاً عن صعصعة بن صوحان.

قوله عليه السلام: «لم ير مفتراً»؛ أي لم ير ضاحكاً.

وقال أبو نعيم في كتاب الحلية[(١)] ـ وقد تقدّم إسناده ـ: حدّثنا عبد الله بن محمّد، حدّثنا أبو يحيى الرّازي، حدّثنا هنّاد[(٢)]، عن ابن فضيل، [عن ليث]، عن الحسن البصري، قال: قال عليّ عليه السلام[(٣)]:

«طوبى لمن عرف النّاس ولم يعرفه النّاس، أولئك مصابيح الدّجى، وأئمّة الهدى، بهم يكشف الله عن هذه الأمّة كلّ فتنة أو مظلمة[(٤)]، أولئك سيدخلهم الله في رحمة منه وفضل، ليسوا بالمذاييع البُذُر، ولا الجفاة المرائين»[(٥)].

«المِذْياع»: الذي لا يكتم السّرّ.

---

(١) ج ١ ص ٧٦ في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) هذا هو الصحيح، وفي النسخ: عباد.

(٣) أ وج وش: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ». ب: رضي الله عنه، بدل: «عليه السلام».

(٤) ج وش: كلّ فتنة ملمّة أو مظلمة. ض وع: كلّ فتنة مظلمة. ومثله في المصدر.

(٥) في المصدر هكذا: **«طوبى لكلّ عبد نُوَمة، عرف النّاس ولم يعرفه النّاس، عرفه الله برضوان، أولئك مصابيح الهدى، يكشف الله عنهم كلّ فتنة مظلمة، سيدخلهم الله في رحمة منه، ليس أولئك بالمذاييع ...»**.

ورواه أيضاً ابن قتيبة الدينوري في كتاب الزهد من عيون الأخبار ٢ / ٣٥٢، وثقة الإسلام الكليني في باب الكتمان من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي ٢ / ٢٢٥ الرقم ١٢، وأحمد بن حنبل في الحديث ٣ من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل ص ٧ عن وكيع عن عمر بن منبه السعدي عن أوفى بن دلهم العدوي، والشريف الرضيّ في المختار ١٠٣ من خطب نهج البلاغة، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٢٥٨ الرقم ١٢٧٨ بسنده إلى إسماعيل بن إبراهيم، عن ليث.... وفي الرقم ١٢٧٩ بسنده إلى عبد العزيز الدينوري، عن وكيع....، والزمخشري في: «باب الحياء والسّكوت وقلّة الاسترسال والعزلة» من ربيع الأبرار ١ / ٧٧٤، مع مغايرات.

وروى الكليني أيضاً في المصدر المتقدّم برقم ١١ بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **«طوبى لعبد نومة، عرفه الله ولم يعرفه النّاس، أولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم، ينجلي عنهم كلّ فتنة مظلمة، ليسوا بالمذاييع البذر، ولا بالجفاة المرائين»**.

قال الشريف الرضيّ: المذاييع: جمع مِذْياع، وهو الذي إذا سمع لغيره بفاحشة أذاعها، ونوّه بها. والبُذُر: جمع بَذُور، وهو الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه.

وروى مجاهد عن ابن عبّاس، قال[١]: قال أمير المؤمنين عليه السلام يوماً ـ وقد وصف المؤمن ـ، فقال: «حزنه في قلبه، وبِشْره في وجهه، أوسع النّاس صدراً، وأرفعهم قدراً، يكره الرّفعة، ولا يحبّ السُّمْعَة، طويلٌ غمّه، بعيدٌ همّه، كثيرٌ صَمْتُه، مشغولٌ بما ينفعه، شَكُورٌ صَبُورٌ، قلبه بذكر الله معمورٌ، سَهْلُ الخَلِيقَة، لَيِّنُ العَرِيكَة»[٢].

وفي رواية: «لسان المؤمن من وراء قلبه، وقلب المنافق من وراء لسانه، لأنّ المؤمن إذا أراد أن يتكلّم بكلام تدبّره في نفسه، فإن كان خيراً أبداه، وإن كان شرّاً واراه، والمنافق يتكلّم بما جاء على لسانه، لا يدري ماذا له، ولا ماذا عليه، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يستقيم[٣] إيمان عبد حتّى يستقيم لسانه، فمن استطاع منكم أن يلقى الله وهو نَقِيُّ اللّسان من أعراض المسلمين؛ نظيف اليد من أموالهم؛ فليفعل»[٤].

وفي رواية مجاهد عن ابن عبّاس، قال[٥]: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «أمّا بعد، فإنّ الله سبحانه وتعالى خلق الخلائق حين خلقهم وهو غنيّ عن طاعتهم[٦]، لا يتضرّر بمعصيتهم، لأنّه سبحانه لا تضرّه معصية من عصاه، ولا ينفعه طاعة من أطاعه واتّقاه.

---

(١) كذا في ك، وفي أ وج وش ون: قال أبو أراكة: سمعت علياً عليه السلام يوماً يصف المؤمن، فقال: حزنه...

(٢) رواه الكليني في باب المؤمن وعلاماته وصفاته من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي ٢ / ٢٢٧ الرقم ١ في مطلع حديث طويل بإسناده إلى عبد الله بن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام، والزمخشري في باب الخير والصلاح من ربيع الأبرار ١ / ٨٠٥، والشريف الرضيّ في الحكمة ٣٣٣ من قصار كلماته عليه السلام من نهج البلاغة، مع مغايرات.

(٣) في نهج البلاغة هكذا: «لا يستقيم إيمان عبد حتّى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتّى يستقيم لسانه، فمن...».

(٤) رواه الشريف الرضيّ في الخطبة ١٧٦ من خطب نهج البلاغة، والزمخشري في: «باب الحياء والسكوت وقلّة الاسترسال والعزلة» من ربيع الأبرار ١ / ٧٧٤، مع مغايرات.

(٥) كذا في ك، وفي أ وج وش ون: وفي رواية عن أبي أراكة وعن ابن عبّاس أيضاً قالا: سمعنا أمير المؤمنين...

(٦) أ وج وش ون: وهو غنيّ عنهم أو غنيّ عن طاعتهم.

فالمتّقون[١] في هذه الدّار هم أهل الفضائل، منطقهم الصّواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التّواضع[٢]، غضّوا أبصارهم عن المحارم، ووقفوا أسماعهم على العلم النّافع، ولولا الآجال[٣] لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين، شوقاً إلى جزيل الثّواب، وخوفاً من وبيل العقاب[٤]، وعظم الخالق في أنفسهم؛ فصغر ما دونه في أعينهم، فهم والجنّة[٥] كمن قد رآها مُنَعَّمُون، وفي النّار كمن قد رآها مُعَذَّبُون، قلوبهم محزونة، وشرورهم مَأمُونَة، أجسادهم نحيفة، وحاجاتهم خفيفة، صبروا أيّاماً قصيرة[٦]؛ فأعقبهم راحة طويلة.

أمّا اللّيل؛ فصافّون[٧] أقدامهم تالين أعزّ الكلام، وأحسن النّظام[٨]، يحبّرونه تحبيراً، ويرتّلونه ترتيلاً، وإذا مرّوا بآية فيها ذكر تشويق ركنوا إليها طمعاً، وتَطَلَّعَتْ نفوسهم إليها شوقاً وهلعاً، وإذا مرّوا بآية فيها تخويف[٩] أَصْغَوْا إليها بمسامع قلوبهم، ومَثَّلُوا زَفير جهنّم في آذانهم. فهم مُفْتَرِشُون جباههم ورُكَبهم وأطراف أقدامهم يجأرون إلى الله في فكاك رِقابهم[١٠].

---

(١) أ: فالمؤمنون. ج: فالمؤمنون فالمتّقون!!

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لغير واحد من المصادر، وفي النسخ: وعيشهم التّواضع.

(٣) المثبت من خ ل بهامش «ض» وسائر المصادر، وفي النسخ ـ غير «ع» ـ: ولولا الرجاء. وفي «ع»: ولولا الرجال. والظاهر أنّه مصحّف الآجال.

(٤) ع: ويل العقاب.

(٥) هذا هو الصحيح الموافق لسائر المصادر، وفي النسخ: فهم في الجنّة.

(٦) أ وج وش وهامش ط: أيّاماً يسيرة.

(٧) في النسخ: فصافوا.

(٨) أ وج وش: تالين كلام ربّهم يحبّرونه...

(٩) أ: ذكر خوف. ج: ذكر تشويق!!

(١٠) أ وج وش: في فكّ رقابهم.

وأمّا النّهار؛ فعلماء حلماء[١]، بررة أتقياء، قد بَراهُمُ الخوف بَرْيَ القِداح، ينظر إليهم النّاظر فيحسبهم مرضى!! وما بالقوم من مرض، ويقول: قد خُولِطُوا، ولقد[٢] خالطهم أمر عظيم.

لا يرضون في أعمالهم بالقليل[٣]، ولا يستكثرون الكثير، فهم لأنفسهم يمهّدون ـ أو مُتَّهِمُون ـ ومن أعمالهم مُشْفِقون، إذا زُكِّيَ أحدهم خاف[٤] أشدّ الخوف ويقول: أنا أعْلَمُ بنفسي من غيري، [وربّي أعلم بي منّي بنفسي][٥]، اللّهمّ فلا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني أفضل ممّا يظنّون، واغفر لي ما لا يعلمون.

ومن علامة أحدهم أنّك ترى له قوّةً في دين، وورعاً في يقين، وحزماً في علم، وعزماً في حكم، وقصداً في غناء، وخشوعاً في عبادة، وتحمّلاً في فاقة[٦]، وصبراً في شدّة، وطلباً للحلال، وتَحَرُّجاً عن الطّمع، يعمل الأعمال الصّالحة على وَجَلٍ، ويجتهد في إصلاح ذات البين، يُمْسِي وهمُّه[٧] الشّكر، ويُصْبِحُ وشغلُه الفكر، الخير منه مَأْمُول، والشّرّ منه مَأمون، يَعْفُو عمّن ظلمه، ويُعْطي من حَرَمَهُ، ويَصِلُ من قطعه، وفي الزّلازل صَبُور، وفي المكاره وَقُور، وفي الرّخاء شَكُور[٨]، لا يُنابِزُ بالألقاب، ولا يعرف العاب[٩]، ولا يُؤذي الجار، ولا يَشْمَتُ بالمصائب، ولا يَدخُل في الباطل، ولا

---

(١) ج وش: فعلماء حكماء.

(٢) ش: وقد.

(٣) ب وط: لا يرضون بأعمالهم بالقليل، وفي نهج البلاغة: لا يرضون من أعمالهم القليل.

(٤) ش: يخاف.

(٥) ما بين المعقوفين مأخوذ من نهج البلاغة.

(٦) ض وع: تجمّلاً في فاقة. ومثله في أمالي الصدوق ونهج البلاغة.
التجمّل: التظاهر باليُسر عند الفاقة، أي الفقر.

(٧) ك: وهمّته.

(٨) في النسخ: وفي المكارم وقور، وفي الرّضا شكور.

(٩) العاب: العيب «المنجد».

يَخرُج من الحقّ، إنْ بُغِي عليه صبر، ليكون الله سبحانه[١] هو المنتقم له. نفسُه منه في عَناء، والنّاس منه في راحة، أَتْعَبَ نفسه لآخرته، ويزهد في الدّنيا شوقاً[٢] إلى مولاه»[٣].

فصل

ومن كلامه عليه السلام في صفة الفقيه

قال أبو نعيم: حدّثنا أبي، حدّثنا أبو جعفر محمّد بن إبراهيم بن الحكم[٤]، عن يعقوب بن إبراهيم الدّورقي، عن شجاع بن الوليد، عن زياد بن خَيْثَمة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضَمْرة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«ألا إنّ الفقيه كلّ الفقيه هو الذي لم يُقَنِّطِ النّاس من رحمة الله[٥]، ولا يُؤْمِنُهُمْ من

---

(١) ج وش: صبر ويكون الله... أ: ليكون الله تعالى هو...

(٢) أ وج وش:... نفسه لأخراه وزهد في الفاني شوقاً...

(٣) روى ابن قتيبة جملة منها في كتاب الزهد من عيون الأخبار ٢ / ٣٥٣.

ورواها أيضاً ثقة الإسلام الكليني في باب المؤمن وعلاماته وصفاته من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي ٢ / ٢٢٦ رقم ١ بسنده إلى عبد الله بن يونس عن الصادق عليه السلام. والشّيخ الصدوق في الحديث ٢ من المجلس ٨٤ من أماليه وفي الحديث ٣٥ من صفات الشيعة ص ١٩ بسنده إلى عبد الرحمان كثير الهاشمي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام. والمسعودي في كتاب مروج الذهب ٢ / ٤٢٠، وسليم بن قيس الهلالي في الحديث ٤٣ من كتابه. والحرّاني في تحف العقول ص ١١١ في عنوان: «وصفه عليه السلام المتقين»، والسيّد الرضيّ في المختار ١٩٣ من خطب نهج البلاغة. والكراجكي في كنز الفوائد ١ / ٨٩ بسنده إلى يحيى بن أمّ الطويل، عن نوف البكالي في عنوان: «فصل في صفة أهل الإيمان»، والإسكافي في الباب ٩ من التمحيص ص ٧٠ برقم ١٧٠، مع مغايرات.

(٤) ط: الحكيم.

(٥) خ: رحمة الله تعالى.

عذابه، ولا يرخّص لهم في معصيته[1]، ولا يدع القرآن رغبة في غيره، ولا خير في عبادة لا علم فيها، [ولا خير في علم لا فهم فيه]، ولا خير في قراءة لا تدبّر فيها»[2].

فصل

وسأله رجل عن المروءة، فقال عليه السلام: «إطعام الطّعام، وتعاهد[3] الإخوان، وكفّ الأذى عن الجيران، ثمّ قرأ: ﴿إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان﴾» الآية[4].

---

(١) أ وش: في معصية.

(٢) رواه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء ١ / ٧٧، وما بين المعقوفين منه، ونقل المصنّف هنا باختلاف يسير في اللّفظ.

ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٢٨٢ الرقم ١٣٠٣ بسند آخر، والزرندي في نظم درر السمطين ص ١٥١، والشّيخ الصدوق في معاني الأخبار ص ٢٢٦ في عنوان: «باب معنى الفقيه حقّاً» بسنده إلى أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام، والحرّاني في تحف العقول ص ١٤٤، والسيوطي في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ الخلفاء ص ١٧٤، وابن الضريس في فضائل القرآن ص ٤٩ رقم ٦٩ بسنده عن يحيى عن عليّ عليه السلام، وأبو جعفر الكليني في باب صفة العلماء من كتاب فضل العلم من أصول الكافي ١ / ٣٦ الرقم ٣ بسنده إلى الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام، والحموئي في أواخر الباب ٧٠ من فرائد السمطين ١ / ٣٩٥ الرقم ٣٣٣ عن البيهقي، عن الحاكم بإسناده إلى أحمد بن يوسف، عن شجاع بن الوليد...، وابن حجر في الفصل ٤ من الباب ٩ من الصواعق المحرقة ص ١٣٠، والدّارمي في سننه ١ / ٨٩ في عنوان: «باب من قال العلم الخشية وتقوى الله» بطريقين إلى يحيى بن عباد، عن عليّ عليه السلام.

وقريباً منها رواه الشريف الرضيّ في المختار ٩٠ من قصار كلماته عليه السلام من نهج البلاغة.

(٣) ج وش: تعهّد.

(٤) النّحل: ١٦ / ٩٠.

هذا الحديث بهذا اللفظ لم أجده في مصدر آخر، ورواه المجلسي في كتاب الروضة من بحار الأنوار ٧٨ / ٧٥ رقم ٤٤ نقلاً عن مناقب ابن الجوزي، ولعلّ مراده هذا الكتاب.

وروى الشّيخ الصدوق في معاني الأخبار ص ٢٥٧ في عنوان: «باب معنى المروءة» برقم ١ بسنده إلى عمرو بن عثمان التيمي القاضي قال: خرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه على أصحابه وهم يتذاكرون المروءة. فقال:

⇦

فصل

ومن وصاياه عليه السلام(١)

أخبرنا عبد الوهّاب بن عبد الله المقرئ، أنبأنا محمّد بن ناصر، أنبأنا [أبو طالب عبد القادر بن محمّد بن] عبد القادر [بن محمّد] بن يوسف [اليوسفي](٢)، أنبأنا أبوإسحاق البرمكي، أنبأنا إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النّسوي، قال: حدّثني جدّي الحسن بن سفيان، أنبأنا حرملة بن يحيى [بن عبد الله بن حرملة

⇦«أين أنتم من كتاب الله؟» قالوا: يا أمير المؤمنين، في أيّ موضع؟ فقال: «في قوله عزّ وجلّ: ﴿إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان﴾، فالعدل: الإنصاف، والإحسان: التفضّل».

وروى الشّيخ الصدوق أيضاً في معاني الأخبار ص ١١٩ رقم ١ في عنوان: «باب معنى الفتوّة والمروءة» بسنده إلى أبي قتادة القمّي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: «تذاكرنا أمر الفتوّة عنده، فقال: أتظنّون أنّ الفتوّة بالفسق والفجور؟! إنّما المروءة والفتوّة طعام موضوع، ونائل مبذول، وبرّ معروف، وأذىً مكفوف، وأمّا تلك فشطارة وفسق».

ثمّ قال: «ما المروءة؟»، قلنا: لا نعلم، قال: «المروءة والله أن يضع الرجل خوانه في فناء داره».

ورواه أيضاً في الحديث ٣ من المجلس ٨٢ من أماليه، بسنده إلى أبي قتادة القمّي، عن عبد الله بن يحيى، عن أبان الأحمر، عن الصادق عليه السلام مع زيادة في ذيله.

ورواه مرسلاً في كتاب الحج مِن مَن لا يحضره الفقيه ٢ / ١٩٢ رقم ٨٧٧ في عنوان: «٩٦ ـ باب المروءة في السفر» مع زيادة في ذيله.

ورواه أيضاً الشّيخ الطوسي في الحديث ٤١ من المجلس ١١ من أماليه بسنده عن أبي قتادة القمّي، عن الصادق عليه السلام، مع زيادة في ذيله.

وروى الشّيخ الصدوق أيضاً في معاني الأخبار ص ٢٥٨ في عنوان: «باب معنى المروءة»، رقم ٦ بسنده إلى عبد الله بن عمر بن حمّاد الأنصاري رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «تعاهد الرّجل ضيعته من المروءة».

(١) ب: عليه السلام، بدل: «عليه السلام».

(٢) ما بين المعقوفات من ترجمة الرجل من سير أعلام النّبلاء ١٩ / ٣٨٦ رقم ٢٢٨، وفيه: ولد سنة نيف وثلاثين وأربعمئة، قال السمعاني: شيخ صالح ثقة ديّنٌ متحرٍّ في الرواية، كثير السماع، انتشرت عنه الرواية في البلدان، وحمل عنه الكثير، توفّي سنة ستّ عشرة وخمسمئة.

التُجيبي][1]، عن [عبد الله] بن وهب، حدّثنا سفيان [بن عيينة]، عن السَّرِي بن إسماعيل، عن عامر الشّعبي، قال: قال عليّ[2] عليه السلام:

«يا أيّها النّاس، خذوا عنّي هذه الكلمات، فلو ركبتم المطيّ حتّى تنضوها ما أصبتم مثلها: لا يَرْجُوَنَّ عبد إلّا ربّه، ولا يخافنّ إلّا ذنبه، ولا يستحي إذا لم يعلم أن يتعلّم، ولا يستحي[3] إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول: لا أعلم، واعلموا[4] أنّ الصّبر من الإيمان بمنزلة الرّأس من الجسد، ولا خير في جسد لا رأس له»[5].

---

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من ترجمة الرجل من سير أعلام النّبلاء ١١ / ٣٨٩ رقم ٨٤. ولد في سنة ١٦٣ ومات في سنة ٢٤٣.

(٢) أ وج وش: أمير المؤمنين بدل: «عليّ».

(٣) أ: لا يستحيي. في الموردين.

(٤) أ وج وش: واعلم.

(٥) رواه الشّيخ الصدوق في باب الخمسة من كتاب الخصال ١ / ٣١٥ تحت الرقم ٩٦ بسنده إلى سعيد بن عمرو الأشعبي، عن سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد، وفي الرقم ٩٥ بسنده إلى عبد الله بن أحمد الطائي، عن أبيه، عن الرّضا، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن آبائه عليهم السلام، وفي عيون أخبار الرضا ١ / ٤٨ الرقم ١٥٥.
ورواه أيضاً في صحيفة الإمام الرضا عليه السلام ص ٨١ الرقم ١٧٧، وابن قتيبة في كتاب العلم والبيان من عيون الأخبار ٢ / ١١٩ عن أبي خالد بن الأحمر عن عمرو بن قيس عن أبي إسحاق، والجاحظ في البيان والتّبيين ٢ / ١٧٧، وابن عبد ربّه في كتاب الواسطة في الخطب من العقد الفريد ٤ / ١٦٩ في عنوان: «خطب عليّ بن أبي طالب»، والقاضي النعمان في دعائم الإسلام ١ / ٨٠ في عنوان: «ذكر الرغائب في العلم والحضّ عليه وفضائل طالبيه» بتفاوت يسير، واليعقوبي في تاريخه ٢ / ٢٠٦، وأبو نعيم في ترجمة عليّ عليه السلام من حلية الأولياء ١ / ٧٥ في عنوان: «وثيق عباراته ودقيق إشاراته» بسنده إلى ثابت بن أبي صفيّة عن أبي الزغل، والسيّد الرضيّ في الحكمة ٨٢ من قصار كلماته عليه السلام من نهج البلاغة، والشّيخ المفيد في كتاب الإرشاد ١ / ٢٩٧ في عنوان: «فصل: ومن كلامه عليه السلام في الحكمة والموعظة»، والخوارزمي في الباب ٢٤ من مناقبه ص ٣٧٣ بسنده إلى القاسم بن الوليد الهمداني عن داود بن أبي عمرة تحت الرقم ٣٩٣، والفتّال النيسابوري في روضة الواعظين ص ٤٢٢ في عنوان: «مجلس في ذكر فضل الصبر»، والزمخشري في باب الصّبر والاستقامة وضبط النّفس عند الشّهوات من ربيع الأبرار ٢ / ٥٢٦، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٢٨٢ ـ

⇦

وفي رواية: «أوحى الله تعالى إلى نبيّ من الأنبياء[١]؛ أنّه ليس من أهل بيت ولا أهل دار ولا أهل قرية يكونون لي على ما أحبّ فيتحوّلون إلى ما أكره إلّا تحوّلت لهم ممّا يحبّون إلى ما يكرهون، وليس من أهل دار ولا قرية يكونون لي على ما أكره فيتحوّلون إلى ما أحبّ إلّا تحوّلت لهم ممّا يكرهون إلى ما يحبّون»[٢].

٢٨٣ بثلاثة طرق تحت الرقم ١٣٠١ و١٣٠٢ و١٣٠٤، والسيوطي في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ الخلفاء ص ١٧٣ في عنوان: «فصل: في نبذ من كلماته الوجيزة المختصرة البديعة»، والحموئي في أواخر الباب ٧٠ من فرائد السمطين ١ / ٣٩٣ الرقم ٣٣٠.

وروى البرقي في كتاب مصابيح الظلم من المحاسن ١ / ٢٢٩ تحت الرقم ١٦٤ في عنوان: «الباب ١٥، باب الحثّ على طلب العلم» بسنده عن ابن القداح، عن أبي عبد الله، عن أبيه قال: قال عليّ في كلام له: «لا يستحي الجاهل إذا لم يعلم أن يتعلّم».

(١) أ وج وش: وقد بلغني أن الله تعالى أوحى إلى نبيّ من أنبيائه أنّه...

(٢) لم أجده في مصدر آخر، ورواه المجلسي في كتاب الرّوضة من بحار الأنوار ٧٨ / ٧٥ ذيل رقم ٤٥ نقلاً عن مناقب ابن الجوزي، ولعلّ مراده هذا الكتاب.

وروى ثقة الإسلام الكليني في عنوان: «باب الذّنوب» من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي ٢ / ٢٧٤ رقم ٢٥ بسنده إلى الهيثم بن واقد الجزري قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّ الله عزّ وجلّ بعث نبيّاً من أنبيائه إلى قومه وأوحى إليه أن قل لقومك: إنّه ليس من أهل قرية ولا أناس كانوا على طاعتي فأصابهم فيها سرّاء فتحوّلوا عمّا أحبّ إلى ما أكره إلّا تحوّلت لهم عمّا يحبّون إلى ما يكرهون، وليس من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا على معصيتي فأصابهم فيها ضرّاء فتحوّلوا عمّا أكره إلى ما أحبّ إلّا تحوّلت لهم عمّا يكرهون إلى ما يحبّون، وقل لهم: إنّ رحمتي سبقت غضبي، فلا تقنطوا من رحمتي، فإنّه لا يتعاظم عندي ذنب أغفره، وقل لهم: لا يتعرّضوا معاندين لسخطي، ولا يستخفّوا بأوليائي، فإنّ لي سطوات عند غضبي لا يقوم لها شيء من خلقي».

ذكر وصيّته عليه السلام لكميل بن زياد[(١)]

أخبرنا عبد الوهّاب بن عليّ بن عليّ الصوفي[(٢)]، أنبأنا عليّ بن محمّد بن عمرو[(٣)]، أنبأنا رزق الله بن عبد الوهّاب التّميمي[(٤)]، أنبأنا أحمد بن عليّ [بن الحسن] ابن البادا[(٥)]، أنبأنا حبيب بن الحسن القزّاز[(٦)]، أنبأنا موسى بن إسحاق الأنصاري[(٧)]، حدّثنا ضِرار بن صُرَد[(٨)]، حدّثنا عاصم بن حُمَيد [الحنّاط][(٩)]، حدّثنا

---

(١) قال ابن كثير في حوادث سنة ٨٢ من البداية والنهاية ٩ / ٥٠ في ترجمة كميل بن زياد: وقد روى عن كميل جماعة كثيرة من التّابعين، وله الأثر المشهور عن عليّ بن أبي طالب الذي أوّله: «القلوب أوعية فخيرها أوعاها» وهو طويل، قد رواه جماعة من الحفّاظ الثّقات، وفيه مواعظ وكلام حسن، رضي الله عن قائله.

(٢) هو الشيخ العالم الفقيه المحدِّث الثّقة ضياء الدّين أبو أحمد عبد الوهّاب ابن الشيخ الأمين أبي منصور عليّ بن عليّ بن عبيد الله ابن سُكَينة البغدادي الصّوفيّ الشّافعي، مولده في سنة ٥١٩، وتوفّي في سنة ٦٠٧. (سير أعلام النّبلاء ٢١ / ٥٠٢ رقم ٢٦٢).

(٣) أ وج وش: عمر، بدل: «عمرو».

(٤) ولد سنة أربعمئة، وقيل سنة إحدى، قال السمعاني: هو فقيه الحنابلة وإمامهم، وتوفّي سنة ثمان وثمانين وأربعمئة. انظر ترجمته في سير أعلام النّبلاء ١٨ / ٦٠٩ رقم ٣٢٥.

(٥) ما بين المعقوفين من ترجمة الرجل من تاريخ بغداد ٤ / ٣٢٢ رقم ٢١٢٩، وفيه: كتبنا عنه، وكان ثقة فاضلاً من أهل القرآن والأدب، ومات في سنة عشرين وأربعمئة.

(٦) ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ٨ / ٢٥٣ رقم ٤٣٥٥ ووثّقه. توفّي في سنة ٣٥٩.

(٧) هو موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري الخطمي أبو بكر القاضي، ولد سنة نيف ومئتين. قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه، وهو ثقة صدوق. توفّي سنة ٢٩٧. «سير أعلام النّبلاء ١٣ / ٥٧٩ رقم ٣٠٢».

(٨) ضِرار بن صُرَد التّيمي أبو نُعَيم الطحّان الكوفي، كان متعبّداً، مات في سنة ٢٢٩. «تهذيب الكمال ١٣ / ٣٠٣ رقم ٢٩٣٢».

(٩) قال أبو زرعة: ثقة. «تهذيب الكمال ١٣ / ٤٨٢ رقم ٣٠٠٥».

أبو حمزة الثّمالي[(١)]، عن عبد الرحمان بن جُندب [الفزاري][(٢)]، عن كميل بن زياد[(٣)]، قال: أخذ بيدي أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، فأخرجني إلى ناحية الجبّان[(٤)]، فلمّا أصحرنا جلس فتنفّس الصّعداء، ثمّ قال:

«يا كميل بن زياد، إنّ هذه القلوب أوعية، فخيرها أوعاها، فاحفظ[(٥)] ما أقول لك: النّاس ثلاثة: عالم ربّانيّ، ومتعلّم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كلّ ناعق، يميلون

---

(١) ثابت بن أبي صفيّة، واسمه دينار، ويقال سعيد، أبو حمزة الثّمالي الأزدي الكوفي، مولى المهلّب. «تهذيب الكمال ٤ / ٣٥٧ رقم ٨١٩».

وثّقه الشّيخ الطوسي والنجاشي والكشّي، وهو من أصحاب الإمام الحسن والحسين والسّجاد والباقر والصادق عليهم السلام، واختلف في بقائه إلى وقت أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام، توفّي في سنة ١٥٠. انظر ترجمته في معجم رجال الحديث ٣ / ٣٨٨ رقم ١٩٥٣.

(٢) هذا هو الصواب الموافق لرواية ابن عساكر وأبي نعيم والخوارزمي والحموئي، وكما في ترجمة أبي‌حمزة وكميل من تهذيب الكمال ٤ / ٣٥٧ الرقم ٨١٩ و ٢٤ / ٢١٨ الرقم ٤٩٩٦، وترجمة عبد الله‌بن جندب من لسان الميزان ٤ / ٢٥٣ رقم ٥٠١٢، وفي النسخ: عبد الرحمان بن محمّد. وما بين المعقوفين من تهذيب الكمال في الموردين، ومن رواية الخوارزمي والحموئي.

ترجمه العسقلاني في لسان الميزان مكتفياً على اسمه أبيه، وقال: مجهول.

وعدّه الشّيخ الطوسي في رجاله من أصحاب عليّ عليه السلام برقم ٧٠ مكتفياً باسم أبيه.

وفي مستدركات علم الرجال للنمازي ٤ / ٣٩٠ رقم ٧٦٣٩: عبد الرحمان بن جندب بن عبد الله الفزّاري: روى عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام. وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً. وكان مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفّين. وروى عن أبيه خطبة الحسن المجتبى عليه السلام بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) قال المزي في تهذيب الكمال ٢٤ / ٢١٨ رقم ٤٩٩٦: كميل بن زياد بن نهيك النخعي الصهباني الكوفي. وقيل: كميل بن عبد الله. وقيل: كميل بن عبد الرحمان. وثّقه محمّد بن سعد ويحيى بن معين ومحمّد بن عبد الله بن عمّار وابن حبّان. هو من أصحاب عليّ عليه السلام، شهد معه صفّين، فلمّا قدم الحجّاج الكوفة دعا به فقتله في سنة اثنتين وثمانين، أو أربع وثمانين، وهو ابن تسعين سنة، كما قال يحيى بن معين، أو ابن سبعين سنة، كما قال المدائني.

(٤) ج وش: الجبّانة.

(٥) أ وط وض وع: احفظ.

مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يَلْجَأوا إلى ركن وثيق.

يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك؛ وأنت تحرس المال، العلم يزكو على الإنفاق؛ والمال يزول، ومحبّة العالم[١] دِينٌ يُدانُ به، يكسبه الطّاعة في حياته، وجميل الأحدوثة بعد مماته، المال تنقصه[٢] النّفقة، والعلم يزكو على الإنفاق، [و]العلم حاكم، والمال محكوم عليه.

يا كميل، مات خزّان المال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدّهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة».

ثمّ قال: «آه [آه][٣]، إنّ هاهنا علماً جمّاً لو أصَبْتُ له حملة»، وأشار بيده إلى صدره.

ثمّ قال: «اللّهمّ بلى قد أَصَبْتُ لَقِناً غير مأمون عليه، يستعمل آلة الدّين للدّنيا[٤]، يستظهر بنعم الله على عباده، ويحجبه على كتابه[٥]، أو معانداً لأهل الحقّ، ينقدح الشكّ في قلبه بأوّل عارض من شبهة، لا ذا ولا ذاك، بل منهوماً باللّذّات، سَلِس القياد للشّهوات، مُغْرىً بجمع الأموال والادّخار، ليس من الدّين في شيء، أقرب شبهاً بالبهائم السّائمة، كذلك يموت العلم بموت حامليه.

اللّهمّ بلى! لن تخلو الأرض من قائم لله بحجّته[٦]، لكيلا تبطل حجج الله على عباده،

---

(١) ط: محبّة العلم. وفي نهج البلاغة: معرفة العلم...

(٢) أ وج وم: ينقصه.

(٣) ما بين المعقوفين من خ.

(٤) ض وط وع: بالدّنيا.

(٥) وفي نهج البلاغة:... على عباده، وبحججه على أوليائه، أو منقاداً لحملة الحقّ، لا بصيرة له في أحنائه، ينقدح...

(٦) ش وع: بحجّة.

أولئك هم الأقلّون عدداً، الأعظمون[(١)] عند الله قدراً، بهم يحفظ الله دينه حتّى يـؤدّوه إلى نظرائهم، ويزرعوه[(٢)] في قلوب أشباههم، ـ وفي رواية: بهم يحفظ الله حـجـجه ـ هجم بهم العلم على حقيقة [الأمر][(٣)]، فاستلانوا ما استوعر منه المترفون، وأنِسُوا بما استوحش[(٤)] منه الجاهلون، [و]صحبوا الدّنيا بأبدانٍ أرواحها مُعَلَّقَةٌ بـالمحلّ الأعـلى، أولئك خلفاء الله في أرضه، ودعاته إلى دينه، آه، ثمّ آه، واشَوْقاه إلى رؤيتهم! وأستغفر الله لي ولك، إذا شئت فقم»[(٥)].

---

(١) ط وض وع: الأعلون عند الله.

(٢) في النسخ: يؤدّونه إلى نظرائهم، ويزرعونه.

(٣) ما بين المعقوفين من خ، وفي نهج البلاغة: حقيقة البـصيرة، وبـاشَرُوا رُوحَ اليـقين، واسـتلانوا مَـا اسْـتَعْوَرَهُ المترفون.

(٤) خ: ما استوحش.

(٥) ش: إن شئت. وفي نهج البلاغة: انصرف يا كميل إذا شئت.

قال ابن أبي الحديد في شرح المختار ١٤٣ من قصار الحكم من شرح نهج البلاغة ١٨ / ٣٥٢: وهذه الكلمة من محاسن الآداب، ومن لطائف الكلم، لأنّه لم يقتصر على أن قال: «انصرف» كيلا يكون أمراً وحكماً بالانصراف لا محالة، فيكون فيه نوع علوّ عليه، فأتبع ذلك بقوله: «إذا شئت» ليخرجه من ذلّ الحكم وقهر الأمر إلى عزّة المشيئة والاختيار.

وهذا الحديث رواه الشّيخ الصدوق في الباب ٢٦ من كمال الدين وتمام النعمة ١ / ٢٨٩ في عنوان: «ما أخبر به أمير المؤمنين من وقوع الغيبة» تحت الرقم ٢ بطرق عديدة عن عاصم بن حميد.

ورواه أيضاً أبو نعيم في ترجمة عليّ عليه السلام من حلية الأولياء ١ / ٧٩ في عنوان: «وصـيّته لكـميل بـن زيـاد» بأسانيد إلى عاصم بن حميد، ومن جملتها سند المصنّف هذا عن حبيب بن الحسن.

ورواه أيضاً الخوارزمي في الفصل ٢٤ من مناقبه ص ٣٦٥ الرقم ٣٨٣، والحموئي في أواخر البـاب ٧٠ مـن فرائد السمطين ١ / ٣٩٦ الرقم ٣٣٤، بإسنادهما إلى عمر بن أحمد بن القاسم، عن موسى بن إسحاق...

ورواه أيضاً الذّهبي في ترجمة عليّ عليه السلام من تذكرة الحفّاظ ١ / ١١ بسنده إلى إسماعيل بن موسى، عن عاصم...

ورواه ابن عساكر أيضاً في ترجمة كميل من تاريخ دمشق ٥٠ / ٢٥١ رقم ٥٨٢٩ بأسانيد، وفي ترجمة الحسين بن أحمد بن سلمة من تاريخ دمشق ١٤ / ١٧ رقم ١٤٩٢ بسنده إلى إسماعيل بن يوسف، عن عاصم بن حميد...

ورواه أيضاً المزّي في ترجمة كميل من تهذيب الكمال ٢٤ / ٢٢٠ الرقم ٤٩٩٦ بسنده إلى إسماعيل بن موسى، ⇦

وصيّته لبنيه عليه وعليهم السلام

وبه، قال: حدّثنا أبو حمزة الثّمالي، حدّثنا إبراهيم بن سعيد، عن الشّعبي، عن ضرار بن ضمرة، قال: أوصى أمير المؤمنين عليه السلام بنيه، فقال: «يا بَنِيَّ، عاشروا[1]

⇐عن عاصم ...، وبسنده إلى نجيح بن إبراهيم، عن ضرار بن صرد...

أقول: وقد رود هذا الحديث من طرق أخرى:

فرواه أبو إسحاق الثقفي في ترجمة عليّ عليه السلام من الغارات ١ / ١٤٧ بسنده إلى يحيى بن صالح الحريري قال: حدّثني الثّقة عن كميل.

ورواه أيضاً الشّيخ الصدوق في باب الثّلاثة من كتاب الخصال ١ / ١٨٦ الرقم ٢٥٧ في عنوان: «النّاس ثلاثة» بسنده إلى منصور، عن مجاهد، عن كميل.

ورواه أيضاً ابن عبد ربّه في كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك من العقد الفريد ٢ / ٨١ في عنوان: «فضيلة العلم»، والشّيخ الصدوق في الباب ٢٦ من كمال الدّين وتمام النّعمة ١ / ٢٨٩ في عنوان: «ما أخبر به أمير المؤمنين من وقوع الغيبة» الرقم ٢، والشّيخ المفيد في الحديث ٣ من المجلس ٢٩ من أماليه، والشّيخ الطوسي في الحديث ٢٣ من المجلس ١ من أماليه، والخطيب البغدادي في ترجمة إسحاق بن محمّد النّخعي من تاريخ بغداد ٦ / ٣٧٩ الرقم ٣٤١٣، وابن حجر في ترجمة إسحاق من لسان الميزان ١ / ٣٧٢ الرقم ١١٥٦ نقلاً عن تاريخ بغداد إشارةً، بأسانيدهم إلى فضيل بن خديج، عن كميل.

وقد ورد هذا الحديث أيضاً بنحو الإرسال في مصادر عديدة: فرواه اليعقوبي في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخه ٢ / ٢٠٥، والحرّاني في تحف العقول ص ١١٨، والشّيخ المفيد في الإرشاد ١ / ٢٢٧ في عنوان: «فصل، ومن كلامه عليه السلام في مدح العلماء و...»، والسيّد الرضيّ في الحكمة ١٤٧ من قصار الحكم من نهج البلاغة، والفخر الرّازي في تفسير قوله تعالى: ﴿وعلّم آدم الأسماء كلّها﴾ (البقرة: ٣١) من التّفسير الكبير ٢ / ١٩٢، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين ص ٢٢٥ الرقم ٢٥٥، والمتّقي في كنز العمّال ١٠ / ٢٦٢ الرقم ٢٩٣٩١ عن ابن الأنباري في المصاحف، والمرهبي في العلم، ونصر في الحجّة.

ونقله أيضاً العلّامة المجلسي في الباب ٢ من كتاب العلم من بحار الأنوار ١ / ١٨٧ في عنوان: «أصناف النّاس في العلم وفضل حبّ العلماء» الرقم ٤ ـ ٧، وشرحه شرحاً وافياً.

(١) ع: عاشوا، بدل: «عاشروا».

النّاس بالمعروف معاشرة إن غبتم[١] حنّوا إليكم، وإن متّم بكوا عليكم»، وأنشد[٢]:

أريـد بـذاكـم أن تَـهُشُّوا لطـاعتي وأن تكثروا بعدي الدّعاء على قـبري

وأن يَـمْنَحُوني فـي المـجالس وُدَّهـم وإن كنتُ عنهم غائباً أَحْسَنُوا ذكري[٣]

---

(١) أ وخ‌ل بهامش ط: إن عشتم. وخ‌ل بهامش ط: عطفوا، بدل: «حنّوا».

(٢) خ: ثمّ قال، بدل: «وأنشد».

(٣) ض وط: يريد بذاكم. ض وط وع: أن يهشّوا. في الدّيوان وبحار الأنوار: لطلقتي، بدل: «لطـاعتي». ض وط وع: وأن يكثروا بعدي. أ والدّيوان: وأن تمنحوني.

روى الشّيخ الصدوق في الباب ١٧٦ في النّوادر وهو آخر أبواب الكتاب مِن مَن لا يحضره الفقيه ٤ / ٢٧٧ الرقم ٨٣٠ في ضمن وصيّة له عليه السلام لولده محمّد ابن الحنفيّة: «وحسّن مع جميع النّاس خلقك، حتّى إذا غبت عنهم حنّوا إليك، وإذا متّ بكوا عليك وقالوا: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولا تكن من الذين يقال عند موته: الحمد لله ربّ العالمين».

وروى السيّد الرضيّ في المختار ١٠ من قصار الحكم من نهج البلاغة: «خالطوا النّاس مخالطة إن متّم مـعها بكوا عليكم، وإن عشتم (غبتم) حنّوا إليكم».

ورواه الآمدي أيضاً في الفصل ٣٠ من غرر الحكم ١ / ٣٥٦ في عنوان: «ممّا ورد من حكمه عليه السلام في حـرف الخاء باللّفظ المطلق»، برقم ٣٣ مثل لفظ نهج البلاغة.

ورواه أيضاً المجلسي مع البيتين في كتاب الروضة من بحار الأنوار ٧٨ / ٧٦ في عنوان: «باب ما جـمع مـن جوامع كلم أمير المؤمنين» برقم ٤٧ عن مناقب ابن الجوزي، ولعلّ مراده هذا الكتاب.

وتجد البيتين في الدّيوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٠٧ برقم ٧١٥ ـ ٧١٦.

وروى الشّيخ الطوسي في الحديث ٦ من المجلس ٢٦ من أماليه بسنده إلى أبي جعفر مـحمّد بـن عـلي عليه السلام قال: «لمّا احتضر أمير المؤمنين عليه السلام جمع بنيه حسناً وحسيناً وابن الحنفيّة والأصاغر من ولده فوصّاهم، وكان في آخـر وصـيّته: يـا بَـنِيّ، عـاشروا النّـاس عشـرة إن غـبتم حـنّوا إليكـم، وإن فـقدتم بكـوا عليكم.

يا بَنِيّ، إنّ القلوب جنود مجنّدة، تتلاحظ بالمودّة، وتتناجى بها، وكذلك هي في البغض، فـإذا أحـببتم الرّجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه، وإذا أبغضتم الرّجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه».

ورواه الأمير ورّام في مجموعته: تنبيه الخواطر ٢ / ٧٥ بصورة رواية الطّوسي.

وقال ابن عبّاس[١]: قال له رجل: أوصني، فقال له: «لا تحدّث نفسك بفقر، ولا بطول عمر»[٢].

فصل

ومن كلامه عليه السلام في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله

وبه، قال الشّعبي: حدّثني من سمع عليّاً عليه السلام وقد سئل عن سبب اختلاف النّاس في الحديث[٣]، فقال: «النّاس أربعة[٤]: [رجل] منافق مظهر للإيمان، ومضيّع للإسلام[٥] وقلبه يأبى الإيمان، لا يتأثّم ولا يتحرّج الكذب[٦]، كَذَبَ على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمّداً، فلو علم النّاس حاله لما أخذوا عنه[٧]، ولكنّهم قالوا: صاحب رسول الله، فأخذوا بقوله، وقد أخبر الله عن المنافقين بما أخبر، ووصفّهم بما وصف، ثمّ إنّهم عاشوا بعده فتقرّبوا إلى أئمّة الضّلالة[٨]، والدّعاة إلى النّار بالزّور والبهتان، فَوَلَّوْهُم الأعمال، وجعلوهم على رقاب النّاس، فأكلوا بهم الدّنيا، وإنّما النّاس[٩] تبع للملوك إلّا

(١) خ: وقال ابن عبّاس [رضي الله عنه: م]: سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أوصني...

(٢) رواه الحرّاني مرسلاً في حكمه ومواعظه عليه السلام من تحف العقول ص ١٥٠، والمجلسي في كتاب الرّوضة من بحار الأنوار ٧٨ / ٧٧ رقم ٤٨ نقلاً عن مناقب ابن الجوزي، ولعلّ مراده هذا الكتاب.

(٣) كذا في ك، وفي خ: وقال عليه السلام وقد سئل عن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله من رواية الشّعبي عن ضرار بن ضمرة وعبد خير قالا: قيل له: ما سبب اختلاف...

(٤) أي نقلة الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربع طبقات ليس لهم خامسة.

(٥) خ: مظهر للإسلام وقلبه... وفي نهج البلاغة وأكثر المصادر: متصنّع بالإسلام. وفي غيبة النّعماني: مصطنع للإسلام باللّسان، بدل: «مضيّع للإسلام».

(٦) أ: لا يتحرّج عن الكذب.

(٧) خ: ما أخذوا عنه.

(٨) خ: الضّلال.

(٩) خ: وإنّما هم تبع...

من عصمه الله عزّ وجلّ[(١)].

ورجل سمع رسول الله ﷺ يقول قولاً، أو رآه يفعل فعلاً[(٢)]، ثمّ غاب عنه، ونسخ ذلك القول والفعل ولم يعلم، فلو علم أنّه نسخ ما حدّث به[(٣)]، ولو علم النّاس أيضاً أنّه نسخ لما نقلوا عنه.

ورجل سمع رسول الله ﷺ يقول قولاً فَوَهِمَ فيه، فلو علم أنّه وَهِمَ فيه لما حدّث عنه[(٤)] ولا عمل به.

ورجل سمع رسول الله ﷺ لم يكذب ولم يغب، حدّث بما سمع وعمل به[(٥)].

فأمّا الأوّل، فلا اعتبار بروايته، ولا يحلّ الأخذ عنه، وأمّا الباقون، فينزعون إلى غاية، ويرجعون إلى نهاية، ويستقون من قليب واحد، وكلامهم أشرق بنور النّبوّة ضياؤه، ومن الشّجرة المباركة اقتبست ناره»[(٦)].

---

(١) خ: عصمه الله تعالى، وفي نهج البلاغة: وإنّما النّاس مع الملوك والدّنيا، إلّا من عصم الله...

(٢) خ: رآه يعمل عملاً ثمّ...

(٣) ض وط وع: ما حدّثوا به.

(٤) ض وط وع: ما حدّث عنه.

(٥) وفي نهج البلاغة: «وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله، مبغض للكذب خوفاً من الله وتعظيماً لرسول الله ﷺ، ولم يهم، بل حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به على ما سمعه، لم يزد فيه ولم ينقص، فحفظ النّاسخ فعمل به، وحفظ المنسوخ فجنب عنه، وعرف الخاصّ والعام، فوضع كلّ شيء موضعه، وعرف المتشابه ومحكمه».

(٦) قال الشّيخ محمّد باقر المحمودي في ذيل هذا الحديث في المختار ٣٣١ من باب الخطب من كتابه: نهج السّعادة في مستدرك نهج البلاغة ٢ / ٦١٢: وهذا السّياق [أي قوله: فأمّا الأول...] مختصّ برواية صاحب التّذكرة ومغاير لما في الطّرق الأخر، وقد وهم الراوي -أو الكاتب- ولم يتحفّظ على كلام أمير المؤمنين قطعاً، وذلك لأنّ السؤال وقع عمّن يصحّ الأخذ منه من الرّواة ومن لا يصحّ، فكيف يجاب عن هذا السؤال بأنّ الكاذب على رسول الله لا يجوز الأخذ منه، وأمّا من حفظ عن رسول الله الحديث المتضمّن للحكم المنسوخ -مع عدم علم الراوي بنسخه- وكذا من حفظ عن رسول الله حديثاً فوهم فيه وتخيّل أنّ المأمور به منهيّ عنه أو عكسه، أو زاد في الحديث ما ليس منه أو نقص منه، وكذا من تحفّظ على الحكم كمّاً وكيفاً، يصحّ الأخذ منهم، لأنّ

⇦

وهذه رواية الشّعبي، وفي رواية كميل بن زياد عنه [عليه السلام] أنّه قال:

«إنّ في أيدي النّاس حقّاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وعامّاً وخاصّاً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووَهْماً، وقد كُذب على رسول الله ﷺ في عهده حتّى قام خطيباً فقال: «من كَذَبَ عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النّار»، وإنّما يأتيك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس». وذكرهم[1].

قلت: وقد روى عن رسول الله ﷺ هذا الحديث وهو قوله عليه الصّلاة والسّلام: «من كَذَبَ عليَّ متعمّداً[2] فليتبوّأ مقعده من النّار» مئة وعشرون من الصّحابة، ذكرتهم في كتابي المترجم بحقّ اليقين[3].

⇐ كلامهم يستقي من قليب واحد، وضياؤه من نور النبوّة؟!

سبحان الله! كيف يمكن أن يقول عاقل: بأنّ من وهم في الحكم مثل من ضبطه كلامهما من قليب واحد!!

وكيف يمكن أن يقال: بأنّ الحكم المنسوخ ـ الذي نفد ضياؤه بانتهاء مدّته ـ مثل الحكم الثّابت الذي له ضياء دائم وشعشعة أبديّة؟ يجوز الأخذ بهما لأنّ ضياءهما من نور النبوّة!!...

والظاهر أنّ البلاء من الشّعبي، أراد أن يروّج بضاعة من تصدّى للرّواية في قبال باب مدينة علم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

(١) رواه ثقة الإسلام الكليني في باب اختلاف الحديث من كتاب فضل العلم من أصول الكافي ١ / ٦٢ الرقم ١، وابن شعبة الحرّاني في تحف العقول ص ١٣٦ في عنوان: «وصفه عليه السلام لنقلة الحديث»، والشّيخ الصدوق في باب الأربعة من كتاب الخصال ١ / ٢٥٥ الرقم ١٣١ في عنوان: «أتى النّاس الحديث من رسول الله من أربعة ليس لهم خامس» وكذلك في باب الحديثين المختلفين من كتاب اعتقاداته، والنّعماني في كتاب الغيبة ص ٤٩، والكراجكي في الاستنصار ص ١٠، والطبري في كتاب المسترشد ص ٢٣١ برقم ٦٧، بأسانيدهم إلى سليم بن قيس الهلالي مع مغايرات.

ورواه أيضاً الطبرسي في كتاب الاحتجاج ١ / ٢٦٤ عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام.

ورواه أيضاً أبو حيّان التوحيدي في كتاب الإمتاع والمؤانسة ٣ / ١٩٧ في عنوان: «الليلة الأربعون»، والشريف الرضيّ في المختار ٢١٠ من خطب نهج البلاغة، بنحو الإرسال.

أقول: ورواية كميل أقرب إلى ما في نهج البلاغة.

(٢) أوج: عليّ عامداً.

(٣) كذا في ك، وفي أوج وش:... النّار عدّة من الصّحابة، منهم العشرة. فأمّا الطّريق إلى أمير المؤمنين فأنبأ غير واحد...

وأمّا طريق عليّ عليه السلام، فأخبرنا [به] غير واحد عن عبد الأوّل [بن عيسى أبي الوقت السَّجْزي الماليني][(١)] الصّوفي، أنبأنا [أبو الحسن عبد الرحمان بن محمّد] بن المظفّر الدّاودي [البوشنجي][(٢)]، أنبأنا [أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن حمويه بن يوسف] بن أعين السّرخسي[(٣)]، حدّثنا الفِرَبْري[(٤)]، حدّثنا البخاري، حدّثنا عليّ بن الجعد، حدّثنا شعبة، عن منصور، عن ربعي بن حراش[(٥)]، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: «سمعت النبيّ[(٦)] ﷺ يقول: من كَذَبَ عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النّار»[(٧)].

---

(١) ترجمه الذّهبي في سير أعلام النّبلاء ٢٠ / ٣٠٣ برقم ٢٠٦ وقال: مولده في سنة ٤٥٨. حدّث بخراسان وإصبهان وكرمان وهمذان وبغداد، وتكاثر عليه الطّلبة، واشتهر حديثه، وبَعُد صيتُه، وانتهى إليه علوّ الإسناد. ومات في سنة ٥٥٣.

(٢) ترجمه الذّهبي في سير أعلام النّبلاء ١٨ / ٢٢٢ رقم ١٠٨ وقال: مولده في سنة ٣٧٤. قال ابن النجّار: كان من الأئمّة الكبار في المذهب، ثقة عابداً، محقّقاً، دَرّس وأفتى، وصنّف ووعظ. وتوفّي في سنة ٤٦٧.

(٣) ترجمه الذّهبي في سير أعلام النّبلاء ١٦ / ٤٩٢ رقم ٣٦٣ وقال: وُلد في سنة ٢٩٣، وسمع في سنة ٣١٦ الصحيح من أبي عبد الله الفربري، وسمع المسند الكبير والتفسير لعبد بن حميد من إبراهيم بن خزيم الشاشي، وسمع مسند الدارمي من عيسى بن عمر السمرقندي، عنه. توفّي في سنة ٣٨١.

(٤) هو أبو عبد الله محمّد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفِرَبْري، راوي «الجامع الصحيح»، عن أبي عبد الله البخاري، ولد في سنة ٢٣١. قال السّمعاني: كان ثقةً ورعاً. ومات في سنة ٣٢٠. (سير أعلام النّبلاء ١٥ / ١٠ رقم ٥).

(٥) هذا هو الصحيح، وفي النسخ: ربعي بن خراش.

(٦) ج وش: سمعت رسول الله.

(٧) رواه البخاري في الباب ٣٨ من كتاب العلم من صحيحه ١ / ٣٨ بهذا الإسناد وفيه: «لا تكذبوا عليّ، فإنّه من كذب عليّ فليلج النّار»، ومسلم في الباب ٢ من مقدّمة صحيحه ١ / ٩ وفيه: «.. يكذب عليّ يلج...»، وأحمد في مسند عليّ عليه السلام من كتاب المسند ١ / ٧٨ و٨٣ و١٣٠ وفي الطّبع المحقّق ٢ / ٢٤ و٦٤ و١٣٠ الرقم ٥٨٤ و٦٢٩ و١٠٧٥ بلفظ مسلم في المورد الأخير، وأبو داود الطيالسي في مسنده ص ١٧ ح ١٠٧ بلفظ مسلم، وابن ماجة في الباب ٤ من المقدّمة من سننه الرقم ٣١ وفيه: «لا تكذبوا عليّ، فإنّ الكذب عليّ يولج النّار».

وأمّا لفظ: «من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النّار»، فرواه البخاري بأسانيد أخر عن الزّبير وأنس

⇦

أخرجاه في الصّحيحين، وأخرجه أحمد في المسند، والجماعة.

وقد اقتضى هذا الحديث ذكر مسانيده عليه السلام، [وقد] أسند عن رسول الله ﷺ الكثير، والذي أخرج له أحمد في مسنده مئتي حديث وعشرة أحاديث[١]، وقال ابن مندة: روى خمسمئة وسبعة وثلاثين حديثاً، وأخرج له في الصّحيحين أربعة وأربعون حديثاً، اتّفقا على عشرين، وانفرد البخاري بتسعة عشر، ومسلم بخمسة[٢].

وفي رواة الحديث من اسمه عليّ بن أبي طالب ثمانية، وكلّهم رواة الحديث وكانوا علماء، أحدهم عليّ بن أبي طالب بصري[٣]، روى عن حمّاد بن سلمة وغيره، والثّاني يعرف بالدّهّان، روى عن العدوي، والثّالث جرجاني، روى عنه أبو سهل القطّان، والرّابع استراباذي[٤]، أخرج عنه أبو بكر الإسماعيلي، والخامس تنوخي، روى عنه أبو بكر بن مجاهد[٥]، والسّادس بكراباذي ـ وهي محلّة من بلد جرجان ـ روى عن أبي أحمد ابن عدي الحافظ وغيره، والسّابع روى عن أبي عليّ ابن شاذان، وهو آخر من روى عن ابن عرفة، والثّامن قاضي القضاة الزّينبي ببغداد، روى عن أبيه وعمّه طرّاد الزّينبي وابن العلّاف وابن النّظر وغيرهم[٦].

⇐وسلمة وأبي هريرة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فراجع المصدر المتقدّم.

ورواه أيضاً الترمذي في سننه ٥ / ٦٣٤ برقم ٣٧١٥ ضمن حديث طويل، ثمّ قال: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلّا من حديث ربعي عن عليّ.

(١) كذا قال المصنّف، والذي في المسند ٨١٩ حديثاً، من الرقم ٥٦٢ إلى ١٣٨٠ من الطّبع المحقّق ٢ / ٥ ـ ٤٧١.

(٢) كذا في ك، وفي خ: وانفرد البخاري بتسعة، ومسلم بخمسة عشر.

(٣) له ترجمة في الثّقات لابن حبّان وفي الكامل في الضّعفاء وميزان الاعتدال ولسان الميزان.

(٤) له ترجمة في الأنساب للسمعاني ٥ / ٣٠١ (المشاط)، وفي تاريخ جرجان ص ٣٠٠ رقم ٥١٠.

(٥) ع: عن أبي بكر...

(٦) قوله: وقد اقتضى هذا الحديث... إلى هنا غير موجود في خ، وجاء مختصراً في أواخر الباب ٦ في ذكر وفاته عليه السلام، في عنوان: «ذكر مسانيده عليه السلام» في ص ٦٥٩ من هذا الجزء.

فصل

في قول عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن، وما ورد في هذا المعنى

قال أحمد في الفضائل: حدّثنا عبيد الله القواريري(١)، حدّثنا مُؤَمَّل(٢)، [حدّثنا ابن عيينة]، عن يحيى بن سعيد القطّان، عن [سعيد] بن المسيّب، قال: كان عمر بن الخطّاب يقول: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن(٣).

---

(١) هو عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجُشَمي، القواريري، أبو سعيد البصري. توفّي في سنة ٢٣٥. انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٩ / ١٣٠ رقم ٣٦٦٩.

(٢) هو مُؤَمَّل بن إسماعيل أبو عبد الرحمان العدوي، وثّقه يحيى بن معين، وتوفّي في سنة ٢٠٦. (سير أعلام النّبلاء ١٠ / ١١٠ رقم ٩).

(٣) هذه الرواية من زيادات عبد الله بن أحمد، رواها تحت الرقم ٢٢٢ في كتاب الفضائل لأحمد ص ١٥٥، وما بين المعقوفات أخذته منه.

ورواه أيضاً ابن سعد في الطّبقات الكبرى ٢ / ٣٣٩ في عنوان: «ذكر من كان يفتي بالمدينة ويقتدى به من أصحاب رسول الله»، وابن عبد البرّ في ترجمة عليّ عليه السلام من الاستيعاب ٣ / ١١٠٢، وابن الجوزي في ترجمته عليه السلام من صفة الصّفوة ١ / ٣١٤ في عنوان: «ذكر جمل من مناقبه»، والكنجي في الباب ٥٧ من كفاية الطالب ص ٢١٧ في عنوان: «في تخصيص عليّ بحلّ المعضلات»، وابن الأثير في ترجمته عليه السلام من أسد الغابة ٤ / ٢٢، والمحبّ الطبري في ترجمته عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١٤٢ في عنوان: «ذكر اختصاصه بأنّه أكثر الأمّة علماً وأعظمهم حلماً» ومن ذخائر العقبى ص ٨٢ في عنوان: «ذكر رجوع أبي بكر وعمر إلى قول عليّ»، والحموئي في الباب ٦٤ من فرائد السمطين ١ / ٣٤٤ الرقم ٢٦٦ ـ ٢٦٧، والخوارزمي في الفصل ٧ من مناقبه ص ٩٧ الرقم ٩٨، والذّهبي في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ الإسلام ٣ / ٦٣٨ في سنة ٤٠، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٥١ الرقم ١٠٨٠ ـ ١٠٨١، والبلاذري في أنساب الأشراف ٢ / ٩٩ الرقم ٢٩، والهيثمي في الفصل ٣ من الباب ٩ من الصّواعق المحرقة ص ١٢٧، وابن حجر في ترجمته عليه السلام من الإصابة ٢ / ٥٠٩ الرقم ٥٦٨٨، والسيوطي في ترجمته عليه السلام من تاريخ الخلفاء ص ١٦٠ في عنوان: «فصل، ⇦

قال ابن المسيّب: ولهذا القول سبب، وهو أنّ ملك الرّوم[1] كتب إلى عمر يسأله عن مسائل، فعرضها على الصّحابة[2]؛ فلم يجد عندهم جواباً؛ فعرضها على أمير المؤمنين عليه السلام؛ فأجاب عنها في أسرع وقت بأحسن جواب[3].

ذكر المسائل

قال ابن المسيّب: كتب ملك الرّوم إلى عمر: من قيصر ملك بني الأصفر إلى عمر خليفة المسلمين[4]، أمّا بعد: فإنّي سائلك[5] عن مسائل فأخبرني عنها: ما شيء لم يخلقه الله تعالى؟ وما شيء لا يعلمه الله تعالى[6]؟ وما شيء ليس عند الله تعالى؟ وما شيء كلّه فم؟ وما شيء كلّه رجل؟ وما شيء كلّه عين؟ وما شيء كلّه جناح؟ وعن رجل لا عشيرة له؟ وعن أربعة لم تحمل بهم رحم؟ وعن شيء يتنفّس وليس فيه روح؟ وعن صوت النّاقوس[7] ماذا يقول؟ وعن ظاعن ظعن مرّة واحدة؟ وعن شجرة يسير الرّاكب في ظلّها مئة عام لا يقطعها، ما مثلها في الدّنيا؟ وعن مكان لم تطلع فيه الشّمس إلّا مرّة واحدة؟ وعن شجرة نبتت من غير ماء؟ وعن أهل الجنّة؛ فإنّهم يأكلون ويشربون ولا يتغوّطون ولا يبولون، ما مثلهم في الدّنيا؟ وعن

⇐في الأحاديث الواردة في فضله»، والقندوزي في ينابيع المودّة ص ٢١١ و٢٨٦، والشبلنجي في ترجمته عليه السلام من نور الأبصار ص ٧٩، والمتّقي في كنز العمّال ١٠ / ٣٠٠ الرقم ٢٩٥٠٩.

(١) خ: سبب وذلك أنّ صاحب الرّوم...

(٢) خ: على صدور الصّحابة...

(٣) خ: فأجاب عنها بديهاً، ذكر...

(٤) ض وط وع: خليفة المؤمنين.

(٥) أ: أسألك. ض وط وع: مسائلك.

(٦) أ: لم يعلمه الله.

(٧) خ: ضرب النّاقوس.

موائد الجنّة؛ فإنّ عليها القصاع في كلّ قصعة ألوان[١] لا يختلط بعضها ببعض، ما مثلها في الدّنيا؟ وعن جارية تخرج من تفّاحة في الجنّة ولا ينقص منها شيء؟ وعن جارية تكون في الدّنيا لرجلين؛ وهي في الآخرة لواحد؟ وعن مفاتيح الجنّة؛ ما هي؟

فقرأ عليّ[٢] عليه السلام الكتاب، وكتب في الحال خلفه: «بسم الله الرّحمن الرّحيم، أمّا بعد: فقد وقفت على كتابك أيّها الملك وأنا أجيبك بعون الله وقوّته[٣] وبركته وبركة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله: أمّا الشّيء الذي لم يخلقه الله تعالى، فالقرآن، لأنّه كلامه[٤] وصفته، وكذا كتب الله المنزلة، والحقّ سبحانه قديم وكذا صفاته[٥].

---

(١) خ: وعن القصاع التي على موائد الجنّة، فإنّ في كلّ قصعة ألواناً لا يختلط...

(٢) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٣) خ: وحوله، بدل: «وقوّته».

(٤) ش: فهو القرآن فانّه كلامه.

(٥) ض وع: فكذا صفاته. خ: لأنّ الحق قديم وكذا كلامه وصفته.

كذا في هذا الحديث، وفي تفسير العيّاشي ١ / ٦ رقم ١٤: عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن القرآن؟ فقال لي: «لا خالق ولا مخلوق، ولكنّه كلام الخالق».

وأيضاً فيه ص ٧ رقم ١٥: عن زرارة قال: سألته عن القرآن، أخالق هو؟ قال: «لا»، قلت: أمخلوق؟ قال: «لا، ولكنّه كلام الخالق»، [يعني أنّه كلام الخالق بالفعل].

وأيضاً فيه ص ٨ رقم ١٧: عن ياسر الخادم عن الرضا عليه السلام أنّه سئل عن القرآن؟ فقال: «لعن الله المرجئة، ولعن الله أبا حنيفة، إنّه كلام الله غير مخلوق حيث ما تكلّمت به، وحيث ما قرأت ونطقت فهو كلام وخبر وقصص».

أقول: البحث عن حدوث القرآن وقدمه قد عنونه كثير من العلماء والمحدّثين والمفسّرين من الخاصّة والعامّة في كتبهم، فراجع: الملل والنحل للشهرستاني ١ / ١١٧ ـ ١٢٠ عند ذكره «النجّاريّة»، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١ / ٥٥ ـ ٥٦، وروح المعاني للآلوسي ١ / ٢١ ـ ٣٨ الفائدة الرابعة من خطبة المفسّر، وبحار الأنوار للمجلسي ٥ / ٣١ رقم ٣٩ و١٠ / ٢٢٨ رقم ١ و٥٧ / ٨٤ ـ ٨٥ رقم ٦٦ و٧٠ / ٢٩٤ ـ ٢٩٥ رقم ٤٠ و٩٢ / ١١٧ ـ ١٢١ رقم ١ ـ ١١، والبيان في تفسير القرآن للسيّد الخوئي ص ٤٣١ ـ ٤٤٠، وكتاب علوم القرآن عند

⇦

وأمّا الذي لا يعلمه الله، فقولكم له ولد وصاحبة وشريك، ﴿ما اتّخذ الله من ولد، وما كان معه من إله﴾[1]، لم يلد ولم يولد.

وأمّا الذي ليس عند الله[2]، فالظّلم، ﴿وما ربّك بظلّام للعبيد﴾[3].

وأمّا الذي كلّه فم، فالنّار، تأكل كلّ ما يلقى فيها. وأمّا الذي كلّه رجل، فالماء. وأمّا

⇐المفسّرين ١ / ١٢٧ ـ ١٥٦، وغير ذلك.

هذا، وقد قال السيّد الخوئي ﷺ: لا يشكّ أحد من المسلمين أنّ كلام الله الذي أنزله على نبيّه الأعظم برهاناً على نبوّته ودليلاً لأمّته، ولا يشكّ أحد منهم أنّ التكلّم إحدى صفات الله الثبوتيّة المعبّر عنها بالصفات الجماليّة، وقد وصف الله سبحانه نفسه بهذه الصفة في كتابه، فقال تعالى: ﴿وكلّم الله موسى تكليماً﴾ [النساء: ١٦٤].

وقد كان المسلمون بأسرهم على ذلك، ولم يكن لهم أيّ اختلاف فيه، حتّى دخلت الفلسفة اليونانيّة أوساط المسلمين، وحتّى شعبتهم بدخولها فرقاً، تكفّر كلّ طائفة أختها، وحتّى استحال النزاع والجدال إلى المشاجرة والقتال، فكم هتكت في الإسلام من أعراض محترمة، وكم اختلست من نفوس بريئة، مع أنّ القاتل والمقتول يعترفان بالتوحيد، ويقرّان بالرسالة والمعاد!!

أليس من الغريب أن يتعرّض المسلم إلى هتك عرض أخيه المسلم وإلى قتله؟! وكلاهما يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، جاء بالحقّ من عنده، وأنّ الله يبعث من في القبور.

أو لم تكن سيرة نبيّ الإسلام وسيرة من ولي الأمر من بعده أن يرتّبوا آثار الإسلام على من يشهد بذلك؟ فهل روى أحد أنّ الرسول أو غيره ممّن قام مقامه سأل أحداً عن حدوث القرآن وقدمه، أو عمّا سواه من المسائل الخلافيّة، ولم يحكم بإسلامه إلّا بعد أن يقرّ بأحد طرفي الخلاف؟!!

ولست أدري ـ وليتني كنت أدري ـ بماذا يعتذر من ألقى الخلاف بين المسلمين، وبما يجيب ربّه يوم يلاقيه؛ فيسأله عمّا ارتكب؟ فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

وقد حدثت هذه المسألة ـ حدوث القرآن وقدمه ـ بعد انشعاب المسلمين شعبتين: أشعري وغير أشعري، فقالت الأشاعرة بقدم القرآن، وبأنّ الكلام على قسمين: لفظي ونفسي، وأنّ كلام الله النفسي قائم بذاته وقديم بقدمه وهو إحدى صفاته الذاتيّة، وذهبت المعتزلة والعدليّة إلى حدوث القرآن، وإلى انحصار الكلام في اللفظي، وإلى أنّ التكلّم من الصفات الفعليّة...

راجع البيان في تفسير القرآن ص ٤٣١ ـ ٤٤٠.

(١) المؤمنون: ٢٣ / ٩١.

(٢) خ: عنده، بدل: «عند الله».

(٣) فصّلت: ٤١ / ٤٦.

الذي كلّه عين، فالشّمس. وأمّا الذي كلّه جناح، فالرّيح. وأمّا الذي لا عشيرة له، فآدم عليه السلام.

وأمّا الأربعة التي[1] لم تحمل بهم رحم: فعصا موسى؛ وكبش إبراهيم[2]؛ وآدم؛ وحوّاء.

وأمّا الذي يتنفّس من غير روح، فالصّبح، لقوله تعالى: ﴿والصّبح إذا تنفّس﴾[3].

وأمّا النّاقوس، فإنّه يقول [في ضربه][4]: طقّاً طقّا، مهلاً مهلا، عدلاً عدلا، صدقاً صدقا، إنّ الدّنيا قد غرّتنا واستهوتنا، تمضي الدّنيا قرناً قرنا، ما من يوم يمضي عنّا، إلّا أوهى منّا ركنا، إنّ المولى[5] قد أخبرنا، إنّا نرحل فاستوطنّا[6].

---

(١) أ: وأمّا الّذين لم تحمل...، ض وط وع: وأمّا الذي لم يحمل.

(٢) م: وكبش إسماعيل.

(٣) التكوير: ٨١/ ١٨.

(٤) ما بين المعقوفين من ش.

(٥) ط: إنّ الموتى.

(٦) روى الشّيخ الصدوق في الحديث ٣ من المجلس ٤٠ من أماليه ص ١٨٧ بسنده إلى الحارث الأعور قال: بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب في الحيرة إذا نحن بديرانيّ يضرب النّاقوس، قال: فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «يا حارث، أتدري ما يقول هذا النّاقوس؟»، قلت: الله ورسوله وابن عمّ رسوله أعلم، قال: «إنّه يضرب مثل الدّنيا وخرابها ويقول: لا إله إلّا الله حقّاً حقّا، صدقاً صدقا، إنّ الدّنيا قد غرّتنا، وشغلتنا واستهوتنا واستغوتنا، يا ابن الدّنيا مهلاً مهلا، يا ابن الدّنيا دقّاً دقّا، يا ابن الدّنيا جمعاً جمعا، تفنى الدّنيا قرناً قرنا، ما من يوم يمضي عنّا، إلّا أوهن (أوهى) منّا ركناً، قد ضيّعنا داراً تبقى، واستوطنّا داراً تفنى، لسنا ندري ما فرطّنا فيها إلّا لو قد مُتنا».

قال الحارث: يا أمير المؤمنين، النّصارى يعلمون ذلك؟ قال: «لو علموا ذلك لما اتّخذوا المسيح إلهاً من دون الله».

قال فذهبت إلى الدّيراني فقلت له: بحقّ المسيح عليك لمّا ضربت بالنّاقوس على الجهة التي تضربها.

قال: فأخذ يضرب وأنا أقول حرفاً حرفاً حتّى بلغ إلى موضع «إلّا لو قد مُتنا»، فقال: بحقّ نبيّكم من أخبركم ⇦

وأمّا الطّاعن مرّةً واحدة: فطور سيناء، لمّا عصت بنو إسرائيل وكان بينهم[١] وبين الأرض المقدّسة[٢] أيّام، فقلع الله منه قطعة وجعل لها جناحين من نور فنتقه عليهم، فذلك[٣] قوله تعالى: ﴿وإذا نتقنا الجبل فوقهم كأنّه ظلّة وظنّوا أنّه واقع بهم﴾[٤]، وقال لبني إسرائيل: إن لم تؤمنوا وإلّا أوقعته عليكم[٥]. فلمّا تابوا ردّه إلى مكانه.

وأمّا المكان الذي لم تطلع عليه[٦] الشّمس إلّا مرّةً واحدة، فأرض البحر، لمّا فلقه الله تعالى لموسى[٧] عليه السلام، وقام الماء أمثال الجبال ويبست الأرض بطلوع الشّمس عليها، ثمّ عاد ماء البحر إلى مكانه.

وأمّا الشّجرة التي يسير الرّاكب في ظلّها مئة عام، فهي شجرة في الجنّة يقال لها: شجرة طوبى، وهي سدرة المنتهى في السّماء السّابعة، إليها ينتهي أعمال بني آدم، وهي من أشجار الجنّة، ليس في الجنّة قصر ولا بيت إلّا وفيه غصن من أغصانها، ومثلها في الدّنيا الشّمس، أصلها واحد وضوؤها في كلّ مكان.

⇐ بهذا؟ قلت: هذا الرّجل الذي كان معي أمس، فقال: وهل بينه وبين النّبيّ من قرابة؟ قلت: هو ابن عمّه، قال: بحقّ نبيّكم أسَمِعَ هذا من نبيّكم؟ قال: قلت: نعم، فأسلم، ثمّ قال لي: والله إنّي وجدت في التّوراة أنّه يكون في آخر الأنبياء نبيّ وهو يفسّر ما يقول النّاقوس.

وقريباً منه رواه ابن شهرآشوب في باب مسابقته عليه السلام بالعلم من مناقب آل أبي طالب ٢ / ٦٧، قال: إنّه عليه السلام قد فسّر صوت النّاقوس، ذكره صاحب مصباح الواعظ وجمهور أصحابنا عن الحارث الأعور، وزيد وصعصعة ابني صوحان، والبراء بن سيرة، والأصبغ بن نباتة، وجابر بن شرحبيل، ومحمود بن الكوّاء.

ورواه أيضاً القضاعي في الباب ٧ من دستور معالم الحكم ص ١٣٣.

(١) في غير ش: وكان بينه.

(٢) خ: وبين القدس أيّام.

(٣) ج وش وم: وذلك.

(٤) الأعراف: ٧ / ١٧١.

(٥) ش: إذا لم...، أ: وإلّا ألقيته عليكم.

(٦) أ وض وع وم: لم تطلع فيه.

(٧) ج وش: لمّا انفلق لموسى...

وأمّا الشّجرة التي نبتت من غير ماء، فشجرة يونس عليه السلام، وكان ذلك معجزة له، لقوله تعالى[١]: ﴿وأنبتنا عليه شجرة من يقطين﴾[٢].

وأمّا غذاء أهل الجنّة[٣]، فمثلهم في الدّنيا الجنين في بطن أُمّه، فإنّه يغتذي من سرّتها، ولا يبول ولا يتغوّط.

وأمّا الألوان في القصعة الواحدة، فمثلها[٤] في الدّنيا البيضة، فيها لونان: أبيض وأصفر؛ ولا يختلطان.

وأمّا الجارية التي تخرج من التّفّاحة، فمثلها في الدّنيا الدّودة، تخرج من التّفّاحة ولا تتغيّر.

وأمّا الجارية التي تكون بين اثنين في الدّنيا، فالنّخلة التي تكون في الدّنيا لمؤمن مثلي ولكافر مثلك، وهي لي في الآخرة دونك، لأنّها في الجنّة وأنت لا تدخلها.

وأمّا مفاتيح الجنّة، فلا إله إلّا الله، محمّد رسول الله ﷺ».

قال ابن المسيّب: فلمّا قرأ قيصر[٥] الكتاب عجب وقال: ما خرج هذا الكلام إلّا من بيت النّبوّة ومعدن الرّسالة، ثمّ سأل عن المجيب له، فقيل له: هذا جواب ابن عمّ محمّد ﷺ، فكتب إليه[٦]: سلامٌ عليك، أمّا بعد: فقد وقفت على جوابك[٧]، وعلمت أنّك من أهل بيت النّبوّة، ومعدن الرّسالة، وأنت موصوف بالشّجاعة والعلم،

---

(١) خ: قال الله تعالى.

(٢) الصّافّات: ٣٧ / ١٤٦.

(٣) أ وج وش: وأمّا ما يأكل أهل الجنّة ويشربون، فمثله في الدّنيا...

(٤) ض وط: فمثله.

(٥) خ: ملك الرّوم، بدل: «قيصر».

(٦) خ: فكتب إلى أمير المؤمنين [عليه السلام: م].

(٧) ج وش وم: على كتابك وعلمت.

فأسألك[١] أن تكشف لي عن مذهبكم والرّوح[٢] التي ذكرها الله في كتابكم في قوله[٣]: ﴿ويسألونك عن الرّوح، قل الرّوح من أمر ربّي﴾[٤].

فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام: «أمّا بعد: فالرّوح[٥] نكتة لطيفة، ولمعة شريفة، من صنعة باريها، وقدرة منشئها، أخرجها من خزائن ملكه[٦]، وأسكنها في ملكه، فهي عنده لك سبب، وله عندك وديعة، فإذا أخذت ما لك عنده أخذ ما له عندك، والسّلام»[٧].

ومن هاهنا أخذ أبو علي ابن سينا فقال:

هبطت إليك من المحلّ الأرفع ورقاء ذات تعزّز وترفّع[٨]

الأبيات.

فأمّا قول عمر رضي الله عنه: «لولا عليّ لهلك عمر»، فقد اختلف العلماء في سببه على أقوال.

---

(١) ض وط وع: وأوثر أن تكشف.

(٢) خ: في الرّوح.

(٣) ج وش: في كتابه في قوله تعالى و...

(٤) الإسراء: ١٧ / ٨٥.

(٥) ج وش: فإنّ الرّوح.

(٦) م: خزائن عزّته.

(٧) روى نحوه الحافظ العاصمي في الفصل ٥ من زين الفتى في شرح سورة هل أتى ١ / ٢٨٧ ـ ٢٩٣ رقم ٢١٢.
ونظير هذا الحديث ما وقع لابن عبّاس، رواه العاصمي في المصدر المتقدّم ص ٢٩٣ ـ ٣٠١ برقم ٢١٣ ـ ٢١٤.

(٨) خ وخ ل بهامش ط: تمنّع، بدل: «ترفّع». وبعده بهامش ط هكذا:

أنفت فما ألفت فلمّا آنست كرهت مفارقة الدّيار البلقع

وأظنّها نسيت عهوداً بالحمى ومنازلاً بفراقها لم تقنع

تبكي إذا ذكرت عهوداً بالحمى بمدامع تهمل ولم تتقطّع

أحدها: ما ذكره[١] أحمد في الفضائل والمسند[٢] أيضاً فقال: حدّثنا عفّان، حدّثنا حمّاد، حدّثنا عطاء بن السائب، عن أبي ظبيان؛ أنّ عمر رضي الله عنه أتي بامرأة قد زنت[٣]، فأمر برجمها، فذهبوا بها ليرجموها، فرآهم عليّ عليه السلام في الطّريق، فقال: «ما شأن هذه؟» فأخبروه، فخلّى سبيلها، ثمّ جاء إلى عمر، فقال له: لم رددتها؟ فقال: «لأنّها معتوهة آل فلان وقد قال رسول الله ﷺ[٤]: رفع القلم عن ثلاثة: عن النّائم حتّى يستيقظ، وعن الصّبيّ حتّى يحتلم، وعن المجنون حتّى يفيق».

فقال عمر: لولا عليّ لهلك عمر[٥][٦].

---

(١) كذا في خ، وفي ك: الأبيات، وقال أحمد في الفضائل والمسند أيضاً حدّثنا...

(٢) الفضائل: رقم ٣٣١، والمسند ١ / ١٥٤ وفي الطّبع المحقّق ٢ / ٤٤٣ رقم ١٣٢٨ مسند علي عليه السلام، ونقل المصنّف هنا باختلاف لفظيّ، وفي المصدرين ذيل الحديث هكذا: فرجعوا إلى عمر رضي الله عنه فقال: ما ردكم؟ قالوا: ردّنا عليّ رضي الله عنه، قال: ما فعل هذا عليّ إلّا لشيء قد علمه، فأرسل إلى عليّ فجاء وهو شبه المغضب، فقال: مالك رددت هؤلاء؟ قال: «أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: رفع القلم عن ثلاثة: عن النّائم حتّى يستيقظ، وعن الصّغير حتّى يكبر، وعن المبتلى حتّى يعقل؟» قال: بلى، قال عليّ رضي الله عنه: «فإنّ هذه مبتلاة بني فلان، فلعلّه أتاها وهو بها»، فقال عمر: لا أدري، قال: «وأنا لا أدري» فلم يرجمها.

(٣) خ: بامرأة معتوهة قد زنت.

(٤) خ: وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: رفع...

(٥) ض: هلك عمر.

(٦) ورواه أيضاً أبو داود السّجستاني في كتاب الحدود من سننه ٤ / ١٤٠ في عنوان: «باب في المجنون يسرق أو يصيب حدّاً» الرقم ٤٤٠٢ بسنده إلى جرير عن عطاء، وفي الرقم ٤٣٩٩ و٤٤٠٠ و٤٤٠١ بأسانيد إلى أبي ظبيان، عن ابن عبّاس، مع اختلاف.

ورواه أيضاً الدّارقطني في سننه ٣ / ١٣٩ برقم ١٧٣ بسنده إلى أبي ظبيان، عن ابن عبّاس، مع اختلاف، والبيهقي في كتاب السّرقة من السّنن الكبرى ٨ / ٢٤٦ «باب المجنون يصيب حدّاً» بسنده إلى أبي الأحوص، عن عطاء، وبسندين إلى أبي ظبيان عن ابن عبّاس، والحاكم في كتاب الصّلاة من المستدرك ١ / ٢٥٨ وفي كتاب البيوع منه ٢ / ٥٩ وفي كتاب الحدود منه ٤ / ٣٨٩ بسنده إلى أبي ظبيان عن ابن عبّاس، وابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ٢ / ٤٠٨ في عنوان: «فصل: في ذكر قضاياه عليه السلام في عهد عمر»، والشّيخ المفيد في ⇦

والثّاني، أنّه[1] أتي عمر ﷺ بامرأة قد نكحت في عدّتها، ففرّق بينهما وجعل صداقها في بيت المال، وقال: لا يجتمعان أبداً، فبلغ عليّاً عليه السلام فقال[2]: «لها عليه المهر بما استحلّ من فرجها، ويفرّق بينهما، فإذا انقضت عدّتها[3] فهو خاطب من الخطّاب».

فبلغ عمر ﷺ فقال: لولا عليّ لهلك عمر[4].

[رواه السدّي عن أشياخه][5].

⇐الإرشاد ١ / ٢٠٣ في عنوان: «فصل: في ذكر ما جاء من قضاياه عليه السلام في إمارة عمر»، وأبو يعلى الموصلي في مسنده ١ / ٤٤٠ برقم ٣٢٧، وابن عبد البرّ في ترجمته عليه السلام من الاستيعاب ٣ / ١١٠٣، ومحبّ الدّين الطّبري في ترجمته عليه السلام من ذخائر العقبى ص ٨١ في عنوان: «ذكر رجوع أبي بكر وعمر إلى قول علي»، ومن الرياض النضرة ٢ / ١٤٤ في عنوان: «ذكر اختصاصه بإحالة جمع من الصّحابة عند سؤالهم عليه»، والقندوزي في ينابيع المودّة ص ٢١١، والمتّقي في كنز العمّال ٥ / ٤٥١ برقم ١٣٥٨٤ عن ابن عبّاس.

(١) كذا في خ، وفي ك: وفي رواية: أتي...

(٢) خ: عليه السلام فأتاه، فقال.

(٣) خ: العدّة.

(٤) ط وض: هلك عمر.

(٥) ما بين المعقوفين من خ.

وهذا الحديث رواه الكنجي في الباب ٩٤ من كفاية الطالب ص ٣٣٤، والخوارزمي في الفصل ٧ من مناقبه ص ٩٥ رقم ٩٥، وابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ٢ / ٤٠٢ في عنوان: «فصل: في ذكر قضاياه عليه السلام في عهد عمر» عن عمرو بن شعيب والأعمش وأبي الضّحى والقاضي أبي يوسف، ومحبّ الدين الطبري في ترجمته عليه السلام من ذخائر العقبى ص ٨١ في عنوان: «ذكر رجوع أبي بكر وعمر إلى قول عليّ» ومن الرياض النضرة ٢ / ١٤٤ في عنوان: «ذكر اختصاصه بإحالة جمع من الصّحابة عند سؤالهم عليه» عن ابن السّمان في الموافقة، كلّهم عن مسروق، مع اختلاف يسير.

ورواه أيضاً البيهقي في كتاب العدد من السنن الكبرى ٧ / ٤٤١ ـ ٤٤٢ في عنوان: «باب الاختلاف في مهرها وتحريم نكاحها على الثّاني» بأسانيد عن الشّعبي عن مسروق، وعن الشّعبي.

أقول: هذه الرّواية محمولة على فرض عدم الدّخول، إذ بظاهرها مخالفة لما ورد عن أهل البيت عليهم السلام في هذا ⇐

والثّالث، أنّ عمر أتي بامرأة[١] قد وضعت لستّة أشهر فأمر برجمها، فقال عليّ عليه السلام[٢]: «ليس عليها رجم»، قال: ولِمَ؟ قال: «لأنّ الله تعالى يقول: ﴿والوالدات يرضعن أولادهنّ حولين كاملين لمن أراد أن يتمّ الرّضاعة﴾[٣]، وقال: ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾[٤] فستّة للحمل وسنتان لمن أراد أن يتمّ الرّضاعة».

فخلّى عنها وقال: اللّهمّ لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب.

[رواه عبد خير][٥].

⇦الباب.

قال صاحب الجواهر في الجواهر ج ٢٩ ص ٤٣٠ كتاب النّكاح: من تزوّج امرأة في عدّتها عالماً بالحكم والموضوع عامداً حرمت عليه أبداً، بمجرّد العقد، وكذا إن جهل العدّة والتّحريم أو أحدهما ودخل بها قبلاً أو دبراً حرمت عليه أيضاً، ولو لم يدخل بها بطل ذلك العقد وكان له استئنافه بعد انقضاء العدّة، بلا خلاف أجده في شيء من ذلك، بل الإجماع بقسميه عليه.

(١) كذا في خ، وفي ك: وفي رواية: أتي عمر بامرأة...

(٢) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٣) البقرة: ٢ / ٢٣٣.

(٤) الأحقاف: ٤٦ / ١٥.

(٥) ج وش وم: ليس فيها عليّ بن أبي طالب [عليه السلام: م]. وما بين المعقوفين من خ.

والحديث روى نحوه الشّيخ المفيد في كتاب الإرشاد ١ / ٢٠٦ في عنوان: «فصل: في ذكر ما جاء من قضاياه عليه السلام في إمارة عمر»، والبيهقي في كتاب العدد من السنن الكبرى ٧ / ٤٤٢ في عنوان: «باب ما جاء في أقلّ الحمل»، وابن عبد البرّ في ترجمته عليه السلام من الاستيعاب ٣ / ١١٠٣، والخوارزمي في الفصل ٧ من مناقبه ص ٩٥ رقم ٩٤، والكنجي في الباب ٥٩ من كفاية الطالب ص ٢٢٦، ومحبّ الدين الطبري في ترجمته عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١٤٢ في عنوان: «ذكر اختصاصه بأنّه أكثر الأمّة علماً» ومن ذخائر العقبى ص ٨٢ في عنوان: «ذكر رجوع أبي بكر وعمر إلى قول عليّ» وقال في الأوّل: أخرجه العقيلي وابن السمّان، وفي الثاني: أخرجه القلعي وابن السمّان، وابن شهرآشوب في ترجمته عليه السلام من مناقب آل أبي طالب ٢ / ٤٠٧ في عنوان: «فصل: في ذكر قضاياه عليه السلام في عهد عمر»، والمتّقي في كنز العمّال ٥ / ٤٥٧ رقم ١٣٥٩٨ عن عبد الرزّاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، والسيوطي في تفسير الآية ١٥ من سورة الأحقاف من الدرّ المنثور ٧ / ٤٤١، والفخر الرازي في ذيل الآية من تفسيره ٢٨ / ١٥، والقندوزي في ينابيع المودّة ص ٢١١.

والرّابع[١]، أنّ رجلين من قريش أودعا امرأة مئة دينار وقالا لها: لا تدفعيها إلى أحدنا حتّى يحضر الآخر، وغابا مدّة، ثمّ جاء أحدهما، فقال: إنّ صاحبي قد هلك وأريد المال، فدفعته إليه، ثمّ جاء الآخر بعد مدّة فطلب المال[٢]، فقالت: أخذه صاحبك، فقال: ما كان الشّرط كذا، فارتفعا إلى عمر، فقال للرّجل: ألك بيّنة؟ قال: هي[٣]، فقال عمر: ما أراك إلّا ضامنة.

فقالت: أنشدك الله[٤] ارفعنا إلى عليّ بن أبي طالب، فرفعهما إليه، فقصّت المرأة القصّة عليه[٥]، فقال للرّجل: «**ألست القائل لا تسلميها إلى أحدنا، دون صاحبه؟**»، فقال: بلى، فقال: «**مالك عندنا، فاحضر[٦] صاحبك وخذ المال**»[٧]، فانقطع الرّجل وكان محتالاً، فبلغ ذلك عمر، فقال: لا أبقاني الله بعد ابن أبي طالب[٨].

[ذكره أبو أراكة][٩].

وفي هذا المعنى يقول الصّاحب ابن عبّاد:

---

(١) كذا في خ، وفي ك: وفي رواية، أنّ...

(٢) ط وض وع: الآخر، فطلبه، فقالت...

(٣) أ وم: قال: نعم، المرأة، فقال...

(٤) أ وم: فقالت، لا تفعل، ارفعنا...

(٥) ج وم: المرأة عليه القصّة.

(٦) ط وض وع: احضر.

(٧) ج وش وم: وخذ مالك.

(٨) خ: بعدك يا ابن أبي طالب.

(٩) ما بين المعقوفين من خ.

والحديث رواه الخوارزمي في الفصل ٧ من مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٠٠ تحت الرقم ١٠٣، وابن الجوزي في الحديث ١١ من أخبار الظرّاف والمتماجنين ص ٦٢، والمحبّ الطبري في ترجمته عليه السلام من الرياض النضرة ٢ / ١٤٥ في عنوان: «ذكر اختصاصه بإحالة جمع من الصّحابة عند سؤالهم عليه» ومن ذخائر العقبى ص ٧٩ في عنوان: «ذكر أنّ جمعاً من الصّحابة لمّا سئلوا أحالوا في السّؤال عليه».

هل مثل قولك[١] إذ قالوا مجاهرةً: لولا عليّ هلكنا في فتاوينا

وهذا البيت من قصيدة طويلة أوّلها:

حُبُّ النبيِّ وأهل البيت[٢] معتمدي إذ الخطوب أساءت رأيَها فينا
أيا ابن عمِّ رسول الله أفضل مَن ساد الأنام وساس الهاشميِّينا[٣]
يا ندرة الدين يا فرد الزّمان[٤] أصِخْ لمدح مولى يرىٰ تفضيلكم دينا
هل مثل سبقك[٥] في الإسلام لو عرفوا وهذه الخصلة الغرّاء تكفينا
هل مثل علمك إن زَلّوا وإن وهنوا وقد هُديتَ كما أصبحتَ تهدينا
هل مثل جمعك للقرآن تعرفه لفظاً ومعنىً وتأويلاً وتبيينا
هل مثل صبرك إذ خانوا وإذ فشلوا[٦] حتّى جرى ما جرى في يوم صفِّينا
هل مثلُ بَذْلِك للعاني الأسير ولل طِّفْلِ الصّغير[٧] وقد أعطيتَ مسكينا
يا ربّ سهِّل زياراتي مشاهِدَهُم فإنّ روحي تهوىٰ ذلك الطّينا
يا ربّ صيِّر حياتي في محبّتهم ومحشري معهم آمين آمينا[٨]

---

(١) في الدّيوان: هل مثل فتواك.

(٢) ش: آل البيت.

(٣) ش: ساد الهاشميّينا.

(٤) في الدّيوان: يا مِدْرَهَ الدّين يا فرد اليقين.

المِدْره: السيّد وزعيم القوم، المتكلّم عنهم.

(٥) أ وج وش: هل مثل سيفك. ومثله في كفاية الطالب.

(٦) في الدّيوان: وإذ خَتَروا.

(٧) في الدّيوان: وللطّفل اليتيم.

(٨) تجد الأبيات مع زيادات في ديوان الصاحب ص ١٠٦ ـ ١١١، وفيه ٤١ بيتاً.

وأوردها أيضاً الكنجي في آخر الباب ٩٤ من كفاية الطالب ص ٣٣٤ ـ ٣٣٥.

وورد البيت ١ من هذه القصيدة في المناقب لابن شهرآشوب ٢ / ٣٩، والبيت ٣ فيه: ٣ / ١٩، والبيت ٧ فيه: ٢ / ٥٢، والبيت ٩ فيه: ٣ / ١٣.

قصّة دار شريح القاضي

حكى الشّعبي[١] قال: اشترى شريح القاضي داراً بثمانين ديناراً، فبلغ ذلك عليّاً[٢] عليه السلام، فاستدعاه فقال له: «يا ابن الحارث، بلغني أنّك اشتريت داراً بكذا وكذا، وأشهدت على نفسك شهوداً، وكتبت كتاباً؟»، فقال: قد كان ذلك يا أمير المؤمنين، فنظر إليه نظر مغضب[٣] ثمّ قال:

«يا شريح، أما إنّه سيأتيك من لا ينظر في كتابك، حتّى يُخْرِجَك منها شاخصاً، ويُسْلِمَك إلى قرارك خالصاً[٤]، فاحذر أن تكون ابتعت هذه الدّار من غير مالك، أو نقدت الثّمن من غير حلالك[٥]، فإذاً أنت قد خسرت الدّنيا والآخرة، أما إنّك لو أتيتني عند شرائك إيّاها لكتبت لك كتاباً، فلم ترغب[٦] في شرائها ولا بدرهم»[٧].

فقال: وما كنت تكتب يا أمير المؤمنين؟ فقال:

«كنت أكتب: بسم الله الرّحمن الرّحيم: هذا ما اشترى عبد ذليل، من ميّت أزعج بالرّحيل، اشترى منه داراً من دور الغرور[٨]، من جانب الفانين، وخطّة الهالكين، وتجمع[٩] هذه الدّار حدوداً أربعة: فالحدّ الأوّل ينتهي إلى دواعي الآفات، والحدّ

(١) خ: من رواية الشّعبي.

(٢) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّاً».

(٣) ط وض وع: نظر المغضب.

(٤) خ: خالياً، بدل: «خالصاً».

(٥) خ: الدّار من غير حلالك أو... غير مالك.

(٦) ج وش: لم ترغب.

(٧) ع وخ ل بهامش ط وهامش م: ولو بدرهم.

(٨) م: دار الغرور.

(٩) أ وط وض وع وم: ويجمع.

الثّاني إلى نوادب المصيبات، والثّـالث إلى الهَـوَى المُـرْدي، والرّابـع إلى الشّـيطان الموذي، وفيه يُشْرَع بابها، وتجتمع[١] أسبابها.

اشترى هذا المغرور بالأمل من هذا المُزْعَج بالأجل، هذه الدّار، بالخروج من عـزّ القناعة[٢]، والدّخول في الحرص والذّلّ والطّلب[٣] والضّراعة، فما أدرك المشتري من دَرَك، فعلى مُبَلْبِل أجسام الملوك والأكاسرة، وسالب نفوس الفراعنة والجبابرة، مثل كِسْرى وقَيْصَر، وتُبَّع وملوك حِمْيَر، ومَن جَمَعَ المال إلى المال فأكثر، ومن بَنى وشَيَّد، وزَخْرَف وادَّخَر، ونظَر بزعمه للولد، ووعد وأوعد، أشخصوا والله جميعاً إلى موقف العَرْض والحساب[٤] والثّواب والعقاب، وسيقع الأمر بفصل القضاء، ويقتصّ للجمّاء[٥] من القرناء، ﴿وخسر هنالك المبطلون﴾[٦]، ﴿وقضي بينهم بالحقّ وهم لا يظلمون﴾[٧].

شهد على ذلك التّواني ابن الفاقة والغرور، ابن الأمل[٨] والحرص، ابن الرّغبة واللّهو، ابن اللّعب ومن أخلد إلى محلّ الهوى، ومال إلى الدّنيا ورغب عن الأخرى»[٩].

---

(١) أ وم: ويجتمع.

(٢) خ: عن عزّ القناعة.

(٣) ط وض وع: والدّخول في الطّلب. وفي نهج البلاغة وأمالي الصدوق: والدّخول في ذلّ الطّلب.

(٤) أ وج وش: الحشر، بدل: «الحساب».

(٥) الجمّاء: التي لا قرن لها.

(٦) الآية ٧٨ من سورة غافر: ٤٠.

(٧) الآية ٦٩ من سورة الزّمر: ٣٩.

(٨) خ: ابن الآمال.

(٩) رواه الشّيخ الصدوق في الحديث ١٠ من المجلس ٥١ من أماليه ص ٢٥٦ بسنده إلى عاصم بن بهدلة عن شريح، وجمال الدّين الزّرندي في أواخر السّمط الأوّل من نظم درر السمطين ص ١٦٩ متّصلاً بما ذكره من أشعاره عليه السلام عن ليث بن سعد عن نافع عن شريح، والسيّد الرضيّ في المختار ٣ من باب الكتب من نهج البلاغة، مع مغايرات، والقضاعي في الباب ٧ من دستور معالم الحكم ص ١٣٥، والعاصمي في الفصل ٥ من زين الفتى ١ / ١٩٢ برقم ١٢٣ مرسلاً.

فصل

في ذكر قصّة جرت له عليه السلام مع عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه

أخبرنا أبو الحسن بن النجّار المقرئ قال: أنبأنا محمّد بن أبي منصور، أنبأنا أحمد بن عليّ بن سوار، أنبأنا أحمد بن عبد الواحد بن محمّد الحريري، أنبأنا أحمد بن محمّد الجندي، أنبأنا أبو حامد محمّد بن هارون الحَضرمي، حدّثنا إبراهيم بن سعد الجوهري، حدّثنا المأمون عبد الله بن هارون، عن أبيه هارون، عن أبيه محمّد المهدي، عن أبيه أبي جعفر المنصور، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن عبد الله بن عبّاس، عن أبيه [ابن عبّاس]، قال: ما انتفعت بكلام أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي بكلام كتب به أمير المؤمنين عليه السلام، كتب إليّ:

«سلام عليك، أمّا بعد، فإنّ المرء يَسُوؤه فوت ما لم يكن ليدركه، ويَسُرُّه دَرْك ما لم يكن لِيَفُوته، فليكن سرورك بما نلت من أمر آخرتك، وليكن أسفك على ما فاتك[1] منها، [وما نِلْتَ من دنياك فلا تكثر به فرحاً][2]، وما فاتك من الدّنيا فلا تأسفنّ عليه، وليكن همّك فيما بعد الموت، والسّلام»[3].

---

(١) خ: ما فات.

(٢) ما بين المعقوفين أخذته من نهج البلاغة.

(٣) رواه ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٢٧٣ تحت الرقم ١٢٩٤ بسندين إلى المأمون، وبسند آخر تحت الرقم ١٢٩٣ عن أبي عبيدة عن يونس عن ابن عبّاس، مع اختلاف في اللفظ.
ورواه أيضاً اليعقوبي في تاريخه ٢ / ٢٠٥، وقريباً منه المنقري في كتاب صفّين ص ١٠٧، والحرّاني في تحف العقول ص ١٤٢، والسيّد الرضيّ في المختار ٢٢ من باب الكتب من نهج البلاغة، وقريباً منه في المختار ٦٦ من المصدر المتقدّم، والبلاذري في ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ١١٦ رقم ٦٧ عن هشام بن الكلبي عن أبيه، والكليني في كتاب الروضة من الكافي ٨ / ٢٤٠ رقم ٣٢٧، والخوارزمي في الفصل ٢٤ من مناقب

⇦

وقد روى السدّي هذا المعنى عن أشياخه، وقال عقيبه: كان الشّيطان قد نزغ بين ابن عبّاس وبين عليّ[١] عليه السلام مدّة ثمّ عاد إلى موالاته، قال: وسببه أنّ أمير المؤمنين[٢] ولّى ابن عبّاس البصرة، فمرّ ابن عبّاس بأبي الأسود[٣] الدؤلي فقال له: لو كنت من البهائم كنت جملاً[٤]، ولو كنت راعياً ما بلغت به المرعى[٥].

فكتب أبو الأسود إلى عليّ[٦] عليه السلام: أمّا بعد، فإنّ الله جعلك[٧] والياً مؤتمناً، وقد بلوناك فوجدناك عظيم الأمانة، ناصحاً للرّعيّة، لا تأكل أموالهم، ولا ترتشي في الحكم، وإنّ ابن عمّك قد أكل ما تحت يديه بغير علمك[٨]، فلم يسعني كتمانك ذلك، فانظر رحمك الله في ذلك.

فكتب أمير المؤمنين [عليّ][٩] عليه السلام إلى أبي الأسود: «أمّا بعد، فمثلك يا أبا الأسود

⇐الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣٧٤ رقم ٣٩٤ بسنده إلى جعفر بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس عن أبيه عن جدّه عن ابن عبّاس، والمتّقي في كنز العمّال ٣ / ٧٢٠ رقم ٨٥٧١.

(١) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٢) خ: قال: لأنّ أمير المؤمنين [عليه السلام: م].

(٣) خ: على أبي الأسود.

(٤) خ: لكنت جملاً.

(٥) قال السيّد الأمين في ترجمة ابن عبّاس من أعيان الشيعة ٨ / ٥٦: مواجهة ابن عبّاس لأبي الأسود بهذا الكلام البشع يصعب تصديقه، فابن عبّاس كان أعرف بفضل أبي الأسود من كلّ أحد، فكيف يواجهه بهذا الكلام الذي لا يصدر إلّا من الأسافل؟ وابن عبّاس مع فضله وكمال معرفته لا يمكن أن يفوّه بمثل هذا مهما كان السّبب الدّاعي إليه، والذي يظهر أنّ ناسب ذلك إليه أراد الحطّ من مقام أبي الأسود وابن عبّاس معاً لغرض في نفسه، وذلك لإخلاصهما في حبّ عليّ عليه السلام وتشيّعهما له.

(٦) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٧) ج وش وم: أمّا بعد فقد جعلك الله والياً...

(٨) ش: من غير علمك.

(٩) ما بين المعقوفين من ع.

نصح الإمام والأمّة، فلا تَدَع إعلامي بما يكون بحضرتك ممّا فيه صلاح للأمّة[1]، فأنت بذلك جدير».

ثمّ كتب إلى ابن عبّاس: «أمّا بعد، فأعلمني ما أخذت[2] من الخراج والجزية، وفي أيّ شيء وضعته؟».

فكتب إليه ابن عبّاس: ابعث إلى عملك من أحببت فإنّي ظاعن، والسّلام.

ثمّ دعا ابن عبّاس أخواله من بني هلال بن عامر، فجاءه الضحّاك بن عبد الله وعبد الله بن رزين[3] في جماعة[4]، واستدعى قيساً فجاءته، فأخذ ما كان في بيت المال من الأموال[5] ولحق بالطفّ، فعارضه عليّ عليه السلام بالخيل ففاته إلى مكّة[6].

وكان الذي عارضه بكر وجماعة من البطون فاقتتلوا قتالاً عظيماً كثيراً، وجرح من الفريقين جماعة، ثمّ أفلت ابن عبّاس في عشرين من أخواله إلى الحجاز، فنزل مكّة[7][8].

---

(١) ج وش: ما فيه. خ وع: صلاح الأمّة.

(٢) خ: أمّا بعد، فأخبرني بما أخذت.

(٣) كذا في تاريخ الطبري والعقد الفريد وأنساب الأشراف، وفي النّسخ: الضحّاك بن عبيد الله، وفي ك: عبد الله بن زريق. وفي خ: عبد الله بن رزيق.

(٤) خ: وجماعة.

(٥) أ وج وش: من المال.

(٦) خ: فعارضته خيل أمير المؤمنين [عليه السلام: أ] ففاتهم إلى مكّة.

(٧) ش: بمكّة.

(٨) رواه الطبري في أوائل حوادث سنة ٤٠ من الهجرة من تاريخه ٥ / ١٤١، وابن عبد ربّه في كتاب العسجدة الثّانية من العقد الفريد ٥ / ١٠٢، والبلاذري في ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ١٦٩ الرقم ٢٠٠، وابن الأثير في الكامل ٣ / ٣٨٦ في حوادث سنة ٤٠ في عنوان: «ذكر فراق ابن عبّاس البصرة»، مع مغايرات.

وروى ابن أعثم الكوفي واليعقوبي ضدّ ذلك، أمّا الأوّل: فروى أنّه كان مجرّد اتّهام، وأمّا الثّاني: فروى أنّه ردّ ما

⇦

وقال هشام بن محمّد: وكان الذي أخذه من بيت المال[1] أربعمئة ألف درهم، وقيل: سبعمئة ألف.

ولمّا مضى إلى مكّة[2] كتب إليه أمير المؤمنين: «سلامٌ عليك، أمّا بعد: فإنّي أشركتك في أمانتي، ولم يكن أحد من أهل بيتي أوثق في نفسي منك لمُوازَرَتي وأداء الأمانة إليّ، فلمّا رأيت الزمان على ابن عمّك قد حَرِبَ، والعدوّ قد كَلِبَ[3]، وأمانة

⇦أخذ.

قال الأوّل في تاريخه ٤ / ٧٢ في عنوان: «خبر عبد الله بن عبّاس وزياد بن أبيه وأبي الأسود الدؤلي وما جرى بينهم» ما ملخّصه: ثمّ بعث عليّ عليه السلام إلى ابن عبّاس ـ وهو عامله على البصرة ـ أن يخرج إلى الموسم فيقيم الحجّ للنّاس، فدعا ابن عبّاس بأبي الأسود فاستخلفه على صلاة البصرة، ودعا بزياد بن أبيه فجعله على الخراج، وخرج ابن عبّاس إلى الموسم، وجرت بين أبي الأسود وزياد منافرة، فهجاه أبو الأسود.

فلمّا رجع ابن عبّاس شكاه زياد، وذكر أنّه قد هجاه، فأرسل إليه ابن عبّاس فدعاه فقال: أما والله لو كنت من البهائم لكنت جملاً... فخرج أبو الأسود مغضباً، ثمّ كتب إلى عليّ عليه السلام أنّ ابن عبّاس خان في بيت المال، فكتب عليه السلام إلى ابن عبّاس:

«بلغني عنك أمور الله أعلم بها، فإن تكن حقّاً فلست أرضاها لك، وإن تكن باطلاً فإثمها على من اقترفها، فإذا ورد عليك كتابي هذا فأعلمني في جوابه ما أخذت من مال البصرة، من أين أخذته وفيم وضعته؟».

فأجابه: قد علمت الذي بلغك عنّي، وأنّ الذي أبلغك الباطل... فابعث إلى عملك من أحببت فإنّي معتزل عنه. واعتزل في بيته، فكتب عليه السلام إليه بكتاب يعذله فيه على غضبه ويكذّب من سعى به إليه، وأعاد إلى عمله.

وقال الثّاني في تاريخه ٢ / ٢٠٥ في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: وكتب أبو الأسود ـ وكان خليفة ابن عبّاس بالبصرة ـ إلى عليّ عليه السلام يعلمه أنّ عبد الله أخذ من بيت المال عشرة آلاف درهم، فكتب عليه السلام إليه يأمره بردّها، فامتنع، فكتب عليه السلام يقسم له بالله لتردّنّها، فلمّا ردّها عبد الله ـ أو ردّ أكثرها ـ كتب إليه عليّ عليه السلام:

«أما بعد، فإنّ المرء يسرّه درك ما لم يكن ليفوته، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه، فما أتاك من الدّنيا فلا تكثر به فرحاً، وما فاتك منها فلا تكثر عليه جزعاً، واجعل همّك لما بعد الموت. والسّلام».

فكان ابن عبّاس يقول: ما اتّعظت بكلام قطّ اتّعاظي بكلام أمير المؤمنين.

(١) خ: بيت مال البصرة.

(٢) خ: ولمّا نزل مكّة.

(٣) خ: والعدوّ عليه قد كلب.

النّاس قد خَرِبَت، والأمّة قد افتتنت، قَلَبْتَ لابن عمّك ظَهر المِجَنّ بمفارقته مع المفارقين، وخذلانه مع الخاذلين[١]، واخْتَطَفْتَ ما قَدَرْتَ عليه من مال الأمّة اخْتِطافَ الذّئب فارِدَةَ المِعْزى[٢]. أما توقن بالمعاد؟ ولا تخاف ربّ العباد؟ أوَ ما يكبر[٣] عليك أنّك تأكل الحرام، وتنكح الحرام، وتشتري الإماء بأموال الأرامل والأيتام؟ أُرْدُدْ إلى المسلمين أموالهم، ووالله لئن لم تفعل[٤] لأُعْذِرَنَّ الله فيك، فإنّ[٥] الحسن والحسين لو فعلا ما فعلت لما كان لهما[٦] عندي هوادة، والسّلام».

فكتب إليه ابن عبّاس: حقّي في بيت المال أكثر ممّا أخذت منه.

فكتب إليه عليّ[٧] عليه السلام: «العجب كلّ العجب من تزيين نفسك لك، أنّك أخذت أقلّ ممّا لك، وهل أنت إلّا رجل من المسلمين؟ وقد علمت بسوابق أهل بدر وما كانوا يأخذون غير ما فرض لهم، وكفى بك[٨] أنّك اتّخذت مكّة وطناً، وضربت بها عطناً، تشتري من مولدات الطّائف ومكّة والمدينة ما تقع عليه[٩] عينك؛ وتميل إليه نفسك، تعطي فيهنّ مال غيرك، وإنّي أقسم بالله تعالى ما أحبّ أنّ ما أخذت من أموالهم

---

(١) ج وش وم: مع المخاذلين.

(٢) الفارِد: المنفرد. يقال: ناقةٌ فارِدةٌ: منفردة في المرعى والمشرب. وشاةٌ فاردة: تُفْرَد من الغنم لتُحلب في البيت. «المعجم الوسيط: فرد».

المِعْزى: المَعْزُ: ذو الشعر من الغنم خلاف الضأن، وهو اسم جنس. واحده: ماعز. جمعه: أَمْعُز وَمعِيز. «المعجم الوسيط: مَعَز».

(٣) ط: أما يكبر.

(٤) ج وش: إن لم تفعل.

(٥) ج وش وم: لأنّ الحسن...

(٦) ج وش وم: بهما، بدل: «لهما».

(٧) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٨) خ: أوَ ما كفاك أنّك...

(٩) خ: ما يقع عليه.

حلالاً[١] أدعه بعدي ميراثاً، فكأنّ قد بَلَغْتَ المَدَى، وعُـرِضَتْ عـليك أعـمالك غـداً بالمحلّ الأعلى الذي يتمنّى فيه المُضَيّع للتّوبة الخلاص، ولاتَ حينَ مناص»[٢].

فكتب إليه ابن عبّاس: لأن ألقى الله بكلّ ما على ظهر الأرض وبطنها أحبّ إليّ من أن ألقاه[٣] بدم امرئ مسلم![٤]

فكتب إليه عليّ[٥] عليه السلام: «إنّ الدّماء التي أشرت إليها قد خضتها إلى ساقيك، وبذلت في إراقتها جهدك، ووضعت بإباحتها حظّك، وتقشعت عنها فتياك، وإذ لم[٦] تستحي فافعل[٧] ما شئت»[٨].

---

(١) ش: مثقالان، بدل: «حلالاً».

(٢) رواه ابن قتيبة الدينوري في كتاب السلطان من عيون الأخبار ١ / ٥٧، وابن عبد ربّه في كتاب العسجدة الثّانية من العقد الفريد ٥ / ١٠٦، والبلاذري في ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ١٧٤ رقم ٢٠٠، والشريف الرضيّ في المختار ٤١ من باب الكتب من نهج البلاغة، والكشّي في ترجمة ابن عبّاس من رجاله ص ٦٠ برقم ١١٠، والميداني في مجمع الأمثال ٢ / ١٠١ الرقم ٢٨٦٩ في المثل المعروف: «قلب له ظهر المجن»، مع مغايرات.

(٣) أ: أحبّ إليّ بأن ألقى الله بدم...، ج وش وم ون: أحبّ إليّ أن ألقى الله بدم...

(٤) قريباً منه رواه البلاذري في ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ١٧١ رقم ٢٠٠، والكشّي في ترجمة ابن عبّاس من رجاله ص ٦٢ رقم ١١٠.

(٥) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٦) ش: وإذا لم...

(٧) خ: فاصنع ما شئت.

(٨) لاحظ ما رواه البلاذري في ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ١٧١ رقم ٢٠٠.

قال مؤلّف الدّرجات الرّفيعة في ترجمة ابن عبّاس ص ١٠١ ما ملخّصه: قال العلّامة الحلّي في الخلاصة: هو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان محبّاً لعليّ عليه السلام وتلميذه، حاله في الجلالة والإخلاص لأمير المؤمنين عليه السلام أشهر من أن يخفى، وقد ذكر الكشّي أحاديث تتضمّن قدحاً فيه، وهو أجلّ من ذلك.

وعن الشّهيد الثّاني: جملة ما ذكره الكشّي من الطّعن فيه خمسة أحاديث كلّها ضعيفة السّند.

⇦

قال أبو أراكة: ثمّ ندم ابن عبّاس واعتذر إلى عليّ عليه السلام وقبل أمير المؤمنين عذره[١].

وقيل: إنّه عاد إلى الكوفة، والصّحيح[٢] أنّه لم يزل مقيماً بمكّة حتّى استشهد عليّ عليه السلام في هذه السّنة[٣].

ولمّا قتل الحسين عليه السلام لم يزل ابن عبّاس يبكي عليه حتّى ذهب بصره[٤].

قال عكرمة: وسمع ابن عبّاس أقواماً يتناولون عليّاً عليه السلام فقال: ويحكم! أتذكرون

⇦ وقال ابن طاووس في كتابه: «حلّ الإشكال في معرفة الرّجال»: حال ابن عبّاس في المحبّة والإخلاص لمولانا أمير المؤمنين والموالاة والنّصرة له والذبّ عنه والخصام في رضاه والمؤازرة له ممّا لا شبهة فيه، وقد روى الكشّي أخباراً شاذّة ضعيفة تقتضي قدحاً أو جرحاً، ومثل الحبر رضي الله عنه موضع أن يحسده النّاس وينافسوه ويقولوا فيه ويباهتوه...

أمّا الحديث الذي يتعلّق بأخذ عبد الله كذا درهم من مال البصرة، رواه سفيان بن سعيد عن الزّهري، وهما عدوّان متّهمان.

وأمّا الحديث الذي يتعلّق بمراجعته لعليّ عليه السلام بما سفك من الدّماء، مرويٌّ عن شيخ من أهل اليمامة، عن معلّى بن هلال، عن الشّعبي، وهذا السّند ضعيف جدّاً. لا أصل له، تارة بجهالة الشّيخ اليماني، وتارة بما يعرف من حال الشّعبي، ومعلّى بن هلال لا بدّ من معرفة عدالته.

وقال ابن أبي الحديد في شرح المختار ٤١ من باب الكتب من شرح نهج البلاغة ١٦ / ١٧٠ ـ ١٧١: الأكثرون على القول الأوّل، وقال آخرون ـ وهم الأقلّون ـ: هذا لم يكن، ولا فارق عبد الله بن عبّاس عليّاً عليه السلام، ولا باينه ولا خالفه، ولم يزل أميراً على البصرة إلى أن قتل عليّ عليه السلام. وهذا عندي هو الأمثل والأصوب.

ولاحظ أيضاً ترجمة ابن عبّاس من أعيان الشّيعة ٨ / ٥٧، والدّرجات الرّفيعة ص ١١٨ أيضاً.

(١) كذا في ك، وفي خ وخل بهامش ط: ثمّ ندم ابن عبّاس وعاد إلى مولاه أمير المؤمنين عليه السلام وجاء من مكّة معتذراً إليه وأخبره أنّه فرّق الأموال في أهلها.

(٢) م: وقيل بعضهم، بدل: «والصّحيح».

(٣) خ: أنّ ابن عبّاس أقام بمكّة حتّى قتل أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) قال المسعودي في مروج الذهب ٣ / ١٠١: في سلطنة عبد الملك مات ابن عبّاس... وكان قد ذهب بصره لبكائه على عليّ والحسن والحسين.

رجلاً[١] كان يسمع وطء جبرئيل عليه السلام فوق بيته[٢]؟ ولقد عاتب الله أصحاب رسوله في القرآن؛ ولم يذكره[٣] إلّا بخير[٤].

فصل
من كلامه عليه السلام في المحن

روى أبو أراكة[٥] قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: «إنّ للمحن غايات تنتهي إليها، فسبيل العاقل أن يقف عندها حتّى ينقضي وقتها، فإنّ إعمال الحيلة في تقضّيها زيادة فيها»[٦].

---

(١) خ: ابن عبّاس قوماً يتناولون أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ويحكم، أتتناولون رجلاً...

(٢) خ: فوق ظهر بيته.

وهذا الحديث إلى هنا رواه القطيعي، كما في الحديث ٢٣٤ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل لأحمد بن حنبل ص ١٦٧ مع اختلاف يسير في اللفظ؛ بسنده إلى سعيد بن جبير عن ابن عبّاس.

ورواه أيضاً المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ٩٤ والرياض النضرة ٢ / ١٧٢ في عنوان: «ذكر رؤيته جبرئيل وكلام جبرئيل له عليه السلام»، والقندوزي في ينابيع المودّة ص ٢١٥ عن أحمد في المناقب.

(٣) خ: أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله في القرآن، وما ذكره إلّا بخير.

(٤) قوله: ولقد عاتب الله...، رواه أحمد بن حنبل في الحديث ٢٣٦ من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٦٨، والكنجي في الباب ٣١ من كفاية الطالب ص ١٤٠، والحاكم الحسكاني في الفصل ٦ من شواهد التنزيل ١ / ٦٤ ـ ٦٨ رقم ٧٠ ـ ٧٨، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ٤٣٠ رقم ٩٣٩، وفرات الكوفي في تفسيره ص ٤٩ رقم ٤، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ٨٩ وفي الرياض النضرة ٢ / ١٥٨ في عنوان: «ذكر ما نزل فيه من الآي»، والسيوطي في ترجمته عليه السلام من تاريخ الخلفاء ص ١٦٠ في عنوان: «فصل: في الأحاديث الواردة في فضله» عن الطبراني وابن أبي حاتم، والهيثمي في ترجمته عليه السلام من مجمع الزوائد ٩ / ١١٢ في عنوان: «باب منه في منزلته ومؤاخاته»، والمتّقي في كنز العمّال ١٣ / ١٠٨ رقم ٣٦٣٥٣ عن أبي نعيم، مع زيادة.

(٥) كذا في ك، وفي خ وخل بهامش ط: روى كميل بن زياد وأبو أراكة، قالا: سمعنا أمير المؤمنين عليه السلام يقول...

(٦) روى نحوه الآمدي في الفصل ١٧ ممّا ورد من حكمه عليه السلام في حرف الألف بلفظ إذا بمعنى الشرط، من غرر ⇦

فصل

من كلامه عليه السلام في شرح حال الدّنيا[١]

قال الحسن عليه السلام: سمع أبي رجلاً يذمّ الدّنيا، فقال له[٢]: «أيّها الذّامّ للدّنيا وهو مغترّ بغرورها، يا ليت[٣] شعري متى استهوتك؟ أم متى غرّتك؟ أم بمصارع آبائك في البلى؟ أم بمضاجع أمّهاتك تحت الثّرى؟ كم علّلت بكفّيك! وكم مرّضت بيديك! تبغي لهم الشّفاء، وتستوصف لهم الدّواء الأطبّاء، لم ينتفع أحد منهم بإشفاقك، ولم يغن عنه اجتهادك، ولم تدفع عنه بقوّتك.

إنّ الدّنيا دار صدق لمن صَدَقها، ودار عافية لمن تزوّد منها، ودار موعظة لمن اتَّعَظَ بها، مسجد أحِبّاء الله[٤]، ومُصَلّى ملائكته، ومَهْبِطُ وحيه، ومَتْجَرُ أوليائه، اكتسبوا فيها الرّحمة، وحصلوا فيها الجنّة، فمن ذا يَذُمُّها وقد آذنت بِبَيْنِها، ونادَتْ بفرقتها، ونَعَتْ نفسها وأهلها، فمثّلت لهم ببلاياها الشّرور، وشَوَّقَتْهم بعطاياها إلى دار

⇐الحكم ١ / ٢٨٦ برقم ١٧٠: «إذا أتتك المحن فاقلعها؛ فإنّ قيامك فيها زيادة لها».

وروى نحوه أيضاً الخوارزمي في الفصل ٢٤ من المناقب ص ٣٦٤ رقم ٣٨٠ بإسناده إلى البيهقي، عن الحاكم، بسنده إلى الأحنف بن قيس، قال: ما سمعت بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله أحسن من كلام أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول: «إنّ للنّكبات نهايات، لابدّ لأحد إذا نكب من أن ينتهي إليها، فينبغي للعاقل إذا أصابته نكبة أن ينام لها حتّى تنقضي مدّتها، فإنّ في دفعها قبل انقضاء مدّتها زيادة في مكروهها».

ورواه ابن عساكر أيضاً في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٢٨٧ رقم ١٣٠٩ بهذا الإسناد.

(١) العنوان من خ.

(٢) كذا في خ، وفي ك: وقال عليّ عليه السلام ـ وقد سمع رجلاً يذمّ الدّنيا ـ: أيّها الذّامّ...

(٣) خ: فيا ليت.

(٤) خ: أحبّاء الله تعالى.

السّرور، وذكّرتهم بنعيمها طيب الحُبور[1]، ذمّها رجال غداة النّدامة، وحَمِدها آخرون[2]، ذكَّرَتْهُم أهوال يوم القيامة وخوّفتهم الطّامّة»[3].

فصل

ومن كلامه عليه السلام في القرآن

روى عكرمة عن ابن عبّاس، قال: سمعت أمير المؤمنين [عليه السلام] ـ وقد سأله رجل عن القرآن ـ فقال: «كتاب الله، أو [قال]: عليكم بكتاب الله[4]، فإنّه الحبل المتين، والنّور المبين، والصّراط المستقيم، والشّفاء النّافع، والريّ النّاقع، والعصمة لِلْمُتَمَسّك،

---

(١) قال في النهاية ١ / ٣٢٧ «حبر»: الحَبرة بالفتح: النّعمة وسعة العيش، وكذلك الحُبُور.

(٢) وفي نهج البلاغة: وحمدها آخرون يوم القيامة، ذكّرتهم الدّنيا فتذكّروا، وحدّثتهم فصدّقوا، ووعظتهم فاتّعظوا.

(٣) رواه ابن قتيبة في كتاب الزّهد من عيون الأخبار ٢ / ٣٢٩، واليعقوبي في أواخر ترجمته عليه السلام من تاريخه ٢ / ٢٠٨، والبيهقي في المحاسن والمساوئ ص ٤٠٤ في عنوان: «محاسن صفة الدّنيا»، والمسعودي في ترجمته عليه السلام من مروج الذهب ٢ / ٤١٩ في عنوان: «ذكر لمع من كلامه وأخباره وزهده»، والشّيخ المفيد في الإرشاد ١ / ٢٩٦ في عنوان: «فصل ومن كلامه عليه السلام في الحكمة والموعظة»، والشّيخ الطوسي في الحديث ٥ من المجلس ٢٦ من أماليه، والسيّد الرضيّ في المختار ١٣١ من قصار الحكم من نهج البلاغة، والسيّد أبو طالب في الحديث ٣ من الباب ٤٥ من تيسير المطالب ص ٢٤٣ من النسخة المخطوطة، والزمخشري في باب الأوقات وذكر الدّنيا والآخرة من ربيع الأبرار ١ / ٧٨، مع مغايرات.

ورواه أيضاً الجاحظ في البيان والتبيين ١ / ٢١٩ ـ حسب ما رواه عنه السيّد عبد الزّهراء في ذيل المختار ١٣١ من قصار الحكم من مصادر نهج البلاغة ٤ / ١١٧ ـ وفي المحاسن والأضداد ص ١١٦ في عنوان: «محاسن فضل الدّنيا» ٤ / ١١٧، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٢٦٦ ـ ٢٦٨ تحت الرقم ١٢٨٧ ـ ١٢٨٩ بعدّة طرق، والحرّاني عند ذكر كلماته عليه السلام من تحف العقول ص ١٣١ في عنوان: «وصفه عليه السلام الدّنيا للمتّقين» مع مغايرات.

(٤) أ وج وش: ابن عبّاس قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بكتاب الله...

والنّجاة لِلْمُتَعَلِّق، لا يَعْوَجُّ فَيُقَوّم، ولا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَب، ولا يخلق على كثرة الردّ أو التّرداد[١]، من قال به صَدَقَ، ومن عمل به لحق»[٢].

فصل

ومن كلامه عليه السلام

فيما رواه السدّي عنه: «قيمة كلّ امرئٍ ما يحسنه»[٣].

---

(١) أ وج وش: والتّرداد.

(٢) رواه السيّد الرضيّ في ضمن المختار ١٥٦ من باب الخطب من نهج البلاغة، والمتّقي الهندي في كنز العمّال ١٦ / ١٩٣ تحت الرقم ٤٤٢١٦ في حديث طويل، نقلاً عن وكيع، بسنده عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، قال: كان عليّ يخطب...

ولاحظ أيضاً ما رواه الطبرسي في الفنّ السّادس من مقدّمة تفسير مجمع البيان ١ / ٨٥ عن ابن مسعود عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وعن الحارث بن الأعور عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) رواه أبو عثمان الحاحظ في البيان والتّبيين ١ / ٧٣ في عنوان: «باب البيان» بلفظ: «قيمة كلّ إنسان ما يحسن»، وعلّق عليه بقوله: فلو لم نقف من هذا الكتاب إلّا على هذه الكلمة لوجدناها كافية شافية، ومجزية مغنية، بل لوجدناها فاضلة على الكفاية، وغير مقصّرة عن الغاية، وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه، وكان الله عزّ وجلّ قد ألبسه من الجلالة، وغشاه من نور الحكمة على حسب نيّة صاحبه وتقوى قائله، فإذا كان المعنى شريفاً، واللفظ بليغاً، وكان صحيح الطّبع، بعيداً من الاستكراه، ومنزّهاً عن الاختلال، مصوناً عن التكلّف، صنع في القلب صنيع الغيث في التّربة الكريمة، ومتى فصلت الكلمة على هذه الشّريطة ونفذت من قائلها على هذه الصّفة أصحبها الله من التّوفيق ومنحها من التّأييد ما لا يمتنع من تعظيمها به صدور الجبابرة، ولا يذهل عن فهمها عقول الجهلة.

ورواه أيضاً ابن عبد ربّه في كتاب الياقوتة في العلم والأدب من العقد الفريد ٢ / ٧٩ في عنوان: «الحضّ على طلب العلم» بلفظ: «قيمة كلّ إنسان ما يحسن»، والشّيخ الصدوق في الحديث ٩ من المجلس ٦٨ من أماليه بسنده إلى أبي جعفر الجواد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام في حديث، والشّيخ الطوسي في الحديث ٥١ من المجلس ١٨ من أماليه في حديث مثل السند المتقدّم، وفي الحديث ٥٢ من المصدر المتقدّم بسنده إلى سعيدبن أوس الأنصاري قال: سمعت الخليل بن أحمد يقول: أحثّ كلمة على طلب علمٍ قول عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام: «قدر

⇦

ومن هاهنا أخذ القائل[١]:

قال عليّ بن أبي طالب ... وهو اللّبيب[٢] العالم المتقن:
كلّ امرئٍ قيمته عندنا ... وعند أهل الفضل[٣] ما يحسن[٤]

فصل

وقال عليه السلام ـ وقد سمع طائفة من أصحابه يذمّون أهل الشّام أيّام صفّين ـ:

«[أيّها النّاس][٥]، إنّي أكره أن تكونوا سابّين[٦]، ولكنّكم لو ذكرتم حالهم كان أصوب في القول، وأبلغ في العذر، ولو قلتم: اللّهمّ احْقِنْ دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالهم[٧]، حتّى يعرف الحقّ من جهله، ويرعوي عن اللّغو[٨]

⇐ كلّ امرئٍ ما يحسن».

ورواه أيضاً اليعقوبي في أواخر ترجمته عليه السلام من تاريخه ٢ / ٢٠٦، والحرّاني في تحف العقول ص ١٤٢، والسيّد الرضيّ في الحكمة ٨١ من قصار كلماته عليه السلام من نهج البلاغة وقال: وهي الكلمة التي لا تصاب لها قيمة، ولا توزن بها حكمة، ولا تقرن إليها كلمة.

ورواه أيضاً الشّيخ المفيد في الحديث ١ من الاختصاص في حديث، وفي الإرشاد ١ / ٣٠٠ في عنوان: «فصل: ومن كلامه عليه السلام في الحكمة والموعظة»، والكليني في كتاب فضل العلم من أصول الكافي ١ / ٥١ في عنوان: «باب النّوادر» رقم ١٤، وأيضاً الشّيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٤ / ٢٧٨ رقم ٨٣٠ في حديث طويل.

(١) أ وج وش ون: ما يحسنه، فنظمه بعضهم، فقال: قال...

(٢) أ وج وش ون وخ ل بهامش ط: وهو الإمام.

(٣) ش: وعند أهل العلم. ومثله في المحاسن والمساوئ.

(٤) رواه البيهقي في المحاسن والمساوئ ص ٤٥٠ في عنوان: «محاسن الأدب».

(٥) ما بين المعقوفين من خ.

(٦) في نهج البلاغة: سبّابين.

(٧) في نهج البلاغة: ضلالتهم.

(٨) في نهج البلاغة: عن الغيّ.

من لهج به[(١)]»[(٢)].

وقد ذكر[(٣)] أحمد في المسند[(٤)] طرفاً من هذا، فقال: حدّثنا أبو المغيرة [عبد القدّوس بن الحجّاج]، حدّثنا صفوان [بن عمرو]، عن شُريح بن عُبيد، قال: ذُكر أهل الشّام عند عليّ عليه السلام وهو بالعراق، فقيل له: ألا تلعنهم؟[(٥)] ـ وفي رواية: تلعنونهم ـ[(٦)]، فقال: «لا، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الأبدال بالشّام، وهم أربعون رجلاً، كلّما مات منهم رجل أبدل الله مكانه رجلاً، يُسْقى بهم الغيث، ويُنْصَرُ بهم على الأعداء، ويُصْرَفُ عن أهل الشّام بهم العذاب».

فصل

ومن كلامه عليه السلام في التّحذير من الظّلم[(٧)]

ما رواه[(٨)] مجاهد عن ابن عبّاس، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول يوماً:

---

(١) خ: لهج فيه، كان أولى.

(٢) رواه أبو حنيفة الدينوري في وقعة صفّين من الأخبار الطّوال ص ١٦٥، والمنقري في كتاب وقعة صفّين ص ١٠٣، والسيّد الرضيّ في المختار ٢٠٦ من باب الخطب من نهج البلاغة، مع مغايرات.

(٣) خ: وقد أخرج أحمد طرفاً من هذا في المسند، فقال.

(٤) ١ / ١١٢ وفي الطبع المحقّق ج ٢ ص ٢٣١ رقم ٨٩٦ من مسند عليّ عليه السلام.

وقال المحقّق في هامشه: إسناده ضعيف... وأحاديث الأبدال التي رويت عن غير واحد من الصّحابة أسانيدها كلّها ضعيفة، لا ينتهض بها الاستدلال في مثل هذا المطلب.

(٥) ج وش: فقيل لهم: لا تلعنهم.

(٦) خ: وفي رواية: ذكروا أهل الشّام فلعنوهم، فقال....

وفي المصدر: بالعراق، فقالوا: العَنْهم يا أمير المؤمنين. قال: لا، إنّي سمعت...

(٧) أ وج وش ون: وقال عليه السلام في...

(٨) خ: روى مجاهد.

«واللهِ لَأَن أَبيتَ على حَسَكِ السَّعْدانِ مُسَهَّداً، أو أُجَرَّ[١] في الأَغْلالِ مُصَفَّداً، أَحَبُّ إليَّ من أَنْ أَلْقَى اللهَ تعالى ظالماً لبعض العباد[٢]، وغاصباً لشيء من الحطام[٣]، وكيف أَظْلِمُ [أحداً][٤]، والنّفس تُسرع[٥] إلى البِلىٰ قُفُولُها، ويَطُولُ في الثَّرىٰ حُلُولُها؟! واللهِ لو أُعْطيتُ الأقاليمَ السّبعةَ بما تحت أفلاكها، على أَنْ أَعْصِيَ اللهَ في نَمْلَةٍ أَسْلُبُها جُلْبَ شَعيرةٍ ما فعلتُه، وإنّ دنياكم عندي لَأَهْوَنُ مِن وَرَقَةٍ في فم جرادة [تأكلها]»[٦][٧].

فصل

ومن كلامه عليه السلام لمّا أخرج أبو ذرّ إلى الرَّبَذَة[٨]

روى الشّعبي عن أبي أراكة، قال: لمّا نفي أبو ذرّ إلى الرّبذة كتب إليه عليّ[٩] عليه السلام:

«أمّا بعد، يا أبا ذرّ، فإنّك غَضِبْتَ لله تعالى، فَارْجُ مَن غَضِبْتَ له، إنّ القوم خافوك

---

(١) كذا في ط، ومثله في نهج البلاغة، وفي سائر النسخ: وأجرّ.

(٢) ش: لبعض عباده.

(٣) ط وض وع: من حطام الدّنيا.

(٤) ما بين المعقوفين من ط، وفي نهج البلاغة: أحداً لنفسٍ يُسْرِعُ...

ثمّ إنّ في نهج البلاغة بعد هذه الفقرة زيادات كثيرة في قصّة عقيل واستماحه من أمير المؤمنين عليه السلام، وقصّة الحديدة المحماة، لم يذكرها المصنّف، إن شئت فراجع.

(٥) أ وج وش: يسرع.

(٦) ما بين المعقوفين من خ، وفي نهج البلاغة: جرادة تَقْضَمُها.

(٧) هذه فصول من خطبة له عليه السلام طويلة، رواه الشّيخ الصدوق في الحديث ٧ من المجلس ٩٠ من أماليه بسنده إلى الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه عليهم السلام، والسيّد الرضيّ في المختار ٢٢٤ من باب الخطب من نهج البلاغة.

(٨) أ وج وش ون: وقال عليه السلام لمّا...

(٩) أ وج وش ون: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

على دنياهم، وخِفْتَهُم على دينك، فَاتْرُك لهم ما خافوك عليه، وَاهْرُبْ منهم لما خِفْتَهُم عليه، فما أَحْوَجَهُم إلى ما مَنَعْتَهُم، وما أغناك عمّا منعوك! وسَتَعْلَمُ مَنِ الرّابحُ غداً، فلو أنّ السّماوات والأرضَ كانتا رَتْقاً على عبد ثمّ اتّقى الله لجعل اللهَ له منها مخرجاً[١]، لا يُؤْنِسَنَّك[٢] إلّا الحقُّ، ولا يوحشنّك إلّا الباطلُ، ولو قَبِلْتَ دنياهم لأحبّوك، ولو قَرَضْتَ منها لَأَمَّنُوك»[٣].

فصل

ومن كلامه عليه السلام في القَدَر[٤]

روى الشّعبي[٥] عن ضرار بن ضمرة، قال: قال عليّ[٦] عليه السلام: «الرّضا بالمقدور امتثال المأمور»[٧].

---

(١) في نهج البلاغة: منهما مخرجاً.

(٢) ج وش وع: لا يؤنسك... لا يوحشك.

(٣) رواه ثقة الإسلام الكليني في كتاب الرّوضة من الكافي ٨ / ٢٠٦ رقم ٢٥١ بسنده إلى أبي جعفر الخثعمي قال: لمّا سيّر عثمان أبا ذرّ إلى الربذة شيّعه أمير المؤمنين وعقيل والحسن والحسين عليهما السلام وعمّار بن ياسر رضي الله عنه، فلمّا كان عند الوداع قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا ذرّ... مع زيادات، والسيّد الرضيّ في المختار ١٣٠ من باب الخطب من نهج البلاغة.

ولاحظ أيضاً ما أورده ابن أبي الحديد في شرح المختار ١٣٠ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ٨/٢٥٢.

(٤) أ وج وش ون: وقال عليه السلام في...

(٥) خ: من رواية الشّعبي.

(٦) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٧) لم أعثر عليه بهذا اللّفظ في مصدر آخر، وروى الآمدي في الفصل ٧٧ ممّا ورد من حكمه عليه السلام في حرف الميم بلفظ «مَنْ»، من غرر الحكم ٢ / ١٧٢ الرقم ٤٤٦: «مَن رَضي بالمقدور اكتفى بالميسور».

⇦

قال: وقال عليه السلام: «ما قال النّاس لشيء: طوبى له، إلّا وقد خَبَّأ له القَدَر ـ أو الدّهر ـ يَومَ سَوْء»(١)(٢).

وروى الوالبي عن ابن عبّاس، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن القدر، فقال(٣): يا أمير المؤمنين، أخبرني عن القدر وما هو؟ فقال(٤): «طريقٌ مُظْلِمٌ فلا تسلُكه»(٥).

فقال له: أخبرني عن القدر؟ فقال: «سرّ الله فلا تفشِه»(٦).

فقال: أخبرني عن القدر؟ فقال: «بحر عميق فلا تلجه»(٧).

ثمّ قال(٨): «أيّها السّائل، خلقك الله كما تشاء، أو كما يشاء؟» فقال: كما يشاء.

فقال: «أيميتك كما تشاء، أو كما يشاء؟»(٩) فقال: على ما يشاء.

⇦ وروى أيضاً في الفصل ١ من المصدر المتقدّم ١ / ٧٧ برقم ١٥٨٥: «الرّضا بقضاء الله يُهَوِّن عظيمَ الرّزايا».
وروى أيضاً في الفصل ٧٨ ممّا ورد من حكمه عليه السلام في حرف الميم بلفظ «مِن»، ٢ / ٢٤٨ رقم ١٦: «مِن أفضل الإيمان الرّضا بما يأتي به القَدَر».

(١) خ: يوماً ميشوماً أو يوم سوء.

(٢) رواه السيّد الرضيّ في المختار ٢٨٦ من قصار الحكم من نهج البلاغة، والآمدي في الفصل ٧٩ من غرر الحكم ٢ / ٢٦٨ رقم ١٦٤، والأبشيهي في الفصل ١ من الباب ٥٦ من المستطرف ص ٣٠٦، والزّمخشري في ربيع الأبرار ١ / ٥٦١ في عنوان: «باب تبدّل الأحوال واختلافها و...»، وفي الجميع: الدّهر.

(٣) ج وش: فقال له: أخبرني...

(٤) ش وط وض وع: قال.

(٥) ط: فلا تسلكوه.

(٦) أ: لا تفشه. م: لا تفتشه.

(٧) خ: لا تلجه.

(٨) ش: فقال.

(٩) خ: أفيميتك على ما يشاء، أو على ما تشاء؟ فقال...

فقال: «ألك[١] مشيّة فوق مشيّة الله؟ أم لك مشيّة مع مشيّة الله؟ أو لك[٢] مشيّة دون مشيّة الله؟ فإن قلت: لك مشيّة فوق مشيّة الله، فقد ادّعيت الغلبة لله تعالى، وإن قلت: لك مشيّة مع مشيّة الله تعالى، فقد ادّعيت الشّركة لله، وإن قلت: لك مشيّة دون مشيّة الله[٣]، فقد اكتفيت بمشيّتك دون[٤] مشيّة الله تعالى».

ثمّ قال له: «قل: لا حول ولا قوّة إلّا بالله [العليّ العظيم]»[٥]، فقالها.

ثمّ قال: يا أمير المؤمنين، علّمني تفسيرها، فقال: «لا حول عن معصية الله إلّا بعصمته، ولا قوّة على طاعته إلّا بمعونته، أعقلت عن الله؟» قال: نعم.

فقال لأصحابه: «الآن أسلم أخوكم، قوموا إليه[٦] فصافحوه»[٧].

---

(١) ج وش وم: لك مشيّة.

(٢) ج وش وم: أم لك مشيّة.

(٣) ط: دون مشيّته.

(٤) خ: عن مشيّة الله.

(٥) ما بين المعقوفين من ج وش وم.

(٦) خ: فقوموا إليه.

(٧) رواه الشّيخ الصدوق في الباب ٦٠ من كتاب التوحيد ص ٣٦٥ ح ٣ في عنوان: «باب القضاء والقدر و...» بسنده إلى عبد الملك بن عنترة الشيباني عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام، وفي الباب ٧ من كتاب الاعتقادات ص ٣٤ في عنوان: «باب الاعتقاد في القضاء والقدر»، وفي فقه الرضا ـ على ما في البحار ٥ / ١٢٣ رقم ٧٠ باب القضاء والقدر من كتاب العدل والمعاد ـ، ومحمّد بن طلحة البيهقي في كتاب مطالب السؤول بسنده إلى الجميع عن عليّ عليه السلام ـ كما في المصدر المتقدّم ص ٥٧ رقم ١٠٣ ـ، والسيّد الرضيّ في المختار ٢٨٧ من قصار كلماته عليه السلام من نهج البلاغة، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق ٣/ ٢٨٥ رقم ١٣٠٧ بسنده إلى الحارث عن عليّ عليه السلام، وأبو بكر الآجري في الجزء السّادس من كتاب الشّريعة ص ٢٠٢ بسنده إلى عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام، وجلال الدّين السّيوطي في أواخر ترجمته عليه السلام من تاريخ الخلفاء ص ١٧٠، مع مغايرات.

⇦

فصل

ومن كلامه عليه السلام في التّوحيد[١]

روى عطيّة العوفي عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: هل رأيت ربّك؟ فقال: «أفأعبد من لا أرى؟»[٢].

وفي رواية: «ما كنت لأعبد ربّاً لم أره».

فقال: وكيف رأيته ـ أو كيف تراه ـ؟ فقال: «لا تُدْرِكُهُ العيون بمشاهدة العِيان، وإنّما تُدركه القلوب[٣] بحقائق الإيمان، قريب من الأشياء غير ملابس [لها][٤]، بعيد منها[٥] غير مباين، متكلّم بغير رَوِيَّة، مُرِيدٌ لا بهمّة[٦]، صانع لا بجارحة[٧]، لطيفٌ لا

⇦ وممّا يناسب ذيل الحديث ما رواه أبو أحمد ابن عدي في ترجمة إبراهيم بن رستم بن مهران المروروذي من الكامل ١ / ٢٧١ ـ ٢٧٢ برقم ١١١ قال: حدّثنا أحمد بن الحسين بن إسحاق الصوفي، حدّثني إبراهيم بن رستم بن مهران بن رستم المروروذي إملاءً من حفظه، حدّثنا شريك بن عبد الله بن شريك بن الحارث النخعي، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: بينما نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل معاذ بن جبل فسلّم على رسول الله فكلّمه رسول الله صلى الله عليه وآله بكلمات، فقال معاذ: لا حول ولا قوّة إلّا بالله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أتدري يا معاذ ما تفسير لا حول ولا قوّة إلّا بالله ؟»، قال: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله: «لا حول عن معصية الله إلّا بقوّة الله، ولا قوّة على طاعته إلّا بعون الله».

ثمّ ضرب بيده رسول الله صلى الله عليه وآله على كتف معاذ فقال: «يا معاذ، بهذا حدّثني حبيبي جبريل عليه السلام عن ربّ العالمين».

(١) خ: وقال عليه السلام في...

(٢) في نهج البلاغة: ما لا أرى.

(٣) خ: تنظر إليه القلوب.

(٤) ما بين المعقوفين من خ.

(٥) خ: بعيد عنها.

(٦) ج وش وم: بلا همّة.

(٧) خ: صانع بغير جارحة.

يُوصَفُ بالخَفاء، كبيرٌ لا يُنْعَتُ بالجَفاء، بصير لا بحاسّة[١]، رحيم لا برأفة ـ أو بـرقّة ـ، تَعْنُو الوجوه لعظمته، وتوجل القلوب من مخافته»[٢].

فصل

ومن كتاب[٣] كتبه [عليه السلام] إلى بعض أمراء جيشه في قوم قد شردوا عن الطّاعة وفارقوا الجماعة

رواه الشّعبي عن ابن عبّاس: «سلامٌ عليك، أمّا بعد: فإن عادت هذه الشّرذمة إلى

---

(١) خ: ناظر لا بحاسّة.

(٢) هذا الكلام ورد بطرق عديدة ووجوه مختلفة من حيث الزّيادة والنّقصان، فرواه الكليني في باب إبطال الرؤية من كتاب التّوحيد من أصول الكافي ١ / ٩٧ رقم ٦، وأيضاً في باب جوامع التّوحيد ص ١٣٨ رقم ٤، والشّيخ الصدوق في الباب ٨ من كتاب التّوحيد ص ١٠٩ في عنوان: «باب ما جاء في الرؤية» رقم ٦، وفي الباب ٤٣ ص ٣٠٨ في عنوان: «باب حديث ذعلب» رقم ٢، والمجلسي في الباب ٥ من كتاب التّوحيد من البحار ٤ / ٥٣ في عنوان: «باب نفي الرؤية وتأويل الآيـات فـيها» رقـم ٣٠ عـن البـرقي فـي المـحاسن، بأسـانيدهم إلى الصادق عليه السلام عن عليّ عليه السلام.

ورواه أيضاً الشّيخ الصدوق في الحديث ١ من المجلس ٥٥ من أماليه، وفي الباب ٤٣ من كتاب التّوحيد ص ٣٠٥ رقم ١ في عنوان: «باب حديث ذعلب»، والشّيخ المفيد في كتاب الاختصاص ص ٢٣٦، بإسنادهما إلى الأصبغ بن نباتة عن عليّ عليه السلام.

ورواه مرسلاً الشّيخ المفيد في كتاب الإرشاد ١ / ٢٢٤ في عنوان: «فصل: في مختصر مـن كـلامه عليه السلام فـي وجوب المعرفة بالله ونفي التشبيه عنه و...»، والسيّد الرضيّ في المختار ١٧٩ من باب الخطب من نهج البلاغة، والطبرسي في كتاب الاحتجاج ١ / ٢٠٩ عند ذكر احتجاجه عليه السلام في التّوحيد.

وروى نحوه الكليني في كتاب التّوحيد من أصول الكافي ١ / ٩٧ في عنوان: «باب في إبطال الرؤية» رقم ٥، والسيّد المرتضى في المجلس ١٠ من أماليه ص ١٠٤ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

قال ابن أبي الحديد في شرح المختار ١٨٠ من باب الخطب من شـرح نـهج البـلاغة ١٠ / ٦٤: وقـوله عليه السلام: «أفأعبد ما لا أرى؟» مقام رفيع جدّاً لا يصلح أن يقوله غيره عليه السلام.

(٣) أ وج وش ون: وقال عليه السلام من كتاب...

الطّاعة [ووافقت الجماعة][١] فذلك الذي أوثره[٢]، وإن تمادى بهم العصيان[٣] إلى الشّقاق [ودامت على المخالفة والنّفاق][٤] فَانْهَد بمن أطاعك إلى من عصاك، واستعن[٥] بمن انقاد معك على من تَقَاعَسَ عنك، فإنّ المُتَكارِهَ مَغِيبُه خير من حضوره، وعدمه خير من وجوده، وقُعُودُه أغنى من نُهُوضه»[٦].

فصل

ومن كلامه عليه السلام في النّجوم

روى عكرمة عن ابن عبّاس، والشّعبي عن أبي أراكة، قال: لمّا انصرف أمير المؤمنين عليه السلام من الأنبار ـ أو من الكوفة ـ لقتال الخوارج بالنّهروان، وكان معه

---

(١) ما بين المعقوفين من أ وج وش ون.

(٢) أ وج وش ون: نؤثره.

(٣) أ وج وش ون: بها العصيان.

(٤) ما بين المعقوفين من أ وج وش ون.

(٥) في نهج البلاغة: وَاسْتَغْنِ.

(٦) قريب منه رواه السيّد الرضيّ في المختار ٤ من باب الكتب من نهج البلاغة.

قال ابن ميثم في شرحه ٤ /٣٤٨: روي أنّ الأمير الذي كتب إليه هذا الكتاب هو عثمان بن حنيف عامله على البصرة، وذلك حين انتهت [عائشة و] أصحاب الجمل إليها وعزموا على الحرب، فكتب عثمان إليه يخبره بحالهم، فكتب عليه السلام إليه كتاباً فيه الفصل المذكور.

وقال العلّامة المحمودي في ذيل المختار ١٤٠ من باب الكتب من نهج السّعادة في مستدرك نهج البلاغة ١٥٩/٥: ويحتمل [أيضاً] أنّه عليه السلام كتبه إلى زياد بن عبيد في فتنة ابن الحضرمي ـ على ما يستأنس من ذيل الكتاب ـ ويحتمل أيضاً أنّه عليه السلام كتبه في قصّة خريت بن راشد الخارجي ـ على ما يظهر بدويّاً من صدر الكتاب ـ.

مسافربن عوف بن الأحمر[1] وكان ينظر في النّجوم[2]، فقال له: يا أمير المؤمنين، لا تسر في هذه السّاعة[3] وسر في ثلاث ساعات من النّهار، قال: «ولم؟» قال: لأنّك إن سرت السّاعة أصابك ومن معك بلاء وشدّة، وإن سرت في السّاعة الثّالثة ظفرت.

فقال: «﴿الله لا إله إلّا هو، وعلى الله فليتوكّل المؤمنون﴾[4]، قال الله سبحانه لنبيّه ﷺ: ﴿قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضرّاً إلّا ما شاء الله، ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسّني السّوء﴾[5] وسمعت رسول الله ﷺ يقول: من صدّق منجّماً ـ أو كاهناً ـ فكأنّما كذّب بما أنزل الله على محمّد [ﷺ] ـ وفي رواية:[6] فقد كفر ـ وسمعته ﷺ يقول: إنّما أخاف على أمّتي اثنين: التّصديق بالنّجوم، والتّكذيب بالقدر».

ثمّ قال: «ما كان لمحمّد ﷺ منجّم، ولا للخلفاء بعده».

ثمّ قال له: «هل تعلم ما في بطن فرسي هذه؟» فقال: إن حسبت علمت! فقال له: «من صدّقك بهذا القول كذّب القرآن، قال الله تعالى: ﴿إنّ الله عنده علم السّاعة وينزّل الغيث [ويعلم ما في الأرحام]﴾ الآية[7]، وما كان محمّد[8] ﷺ يدّعي ما ادّعيت علمه،

---

(١) في أنساب الأشراف ٢ / ٣٦٨ رقم ٤٣٧، وفي الكامل لابن الأثير ٣ / ٣٤٣: مسافر بن عفيف الأزدي.

(٢) خ: يذكر في النّجوم.

(٣) كذا في ك، وفي خ: فقال له: لا تسر يا أمير المؤمنين في هذه السّاعة، فإن سرت أصابك وأصحابك شدّة، وسر في السّاعة الثّالثة فإنّك تظفر بما طلبت، فقال أمير المؤمنين [عليه السلام: م]: الله...

(٤) التّغابن: ٦٤ / ١٣.

(٥) الأعراف: ٧ / ١٨٨.

(٦) خ: أو قد، بدل: «وفي رواية فقد».

(٧) لقمان: ٣١ / ٣٤.

(٨) خ: رسول الله، بدل: «محمّد».

فمن صدّقك في قولك كان كمن اتّخذ من دون الله [أرباباً و][١] أنداداً، اللّهمّ لا طائر[٢] إلّا طائرُك[٣]، ولا خير إلّا من عندك[٤]، ولا إله غيرك».

ثمّ قال: «يا ابن الأحمر، نكذّبك ونخالفك ونسير السّاعة التي نهيت عنها»[٥].

ثمّ أقبل على النّاس وقال: «إيّاكم وتعلّم النّجوم إلّا ما تهتدون به في ظلمات[٦] البرّ والبحر، المنجّم كافر، والكافر في النّار، يا ابن الأحمر، والله لئن بلغني أنّك بعدها تنظر في النّجوم وتعمل بها[٧] لأجلدنّك جلد المفتري، ولأخلدنّك في الحبس ما بقيت وبقيت، ولأحرمنّك العطاء ما عشت وكان لي سلطان».

ثمّ سار أمير المؤمنين عليه السلام في السّاعة التي نهاه عن السّير فيها[٨] فظفر بالخوارج وأبادهم[٩].

ثمّ قال: «فتحنا بلاد كسرى وقيصر وتبّع وحمير وجميع البلدان[١٠] بغير قول منجّم. أيّها النّاس، توكّلوا على الله واتّقوه واعتمدوا عليه، ألا تَرَوْنَ أنّه[١١] لو سرنا في

---

(١) ما بين المعقوفين من خ.

(٢) ج: لا طير.

(٣) خ: إلّا طيرك.

(٤) خ: إلّا خيرك.

(٥) ش: نهيت فيها.

(٦) ش: بها من ظلمات.

(٧) ط: تعمل فيها.

(٨) أ: التي نهى عنها المنجّم فظفر. ج وش وم ون: التي نهى فيها المنجّم فظفر.

(٩) ج وش: فأبادهم.

(١٠) خ: وتبّع وغيرها بغير...

(١١) خ: أنّا لو...

السّاعة التي أشار إليها المنجّم لقال النّاس: إنّما ظفرنا[١] بقول المنجّم، فَثِقُوا بالله واعلموا أنّ هذه النّجوم مصابيح جعلت زينة ورجوماً للشّياطين؛ ويهتدى بها في ظلمات البرّ والبحر، والمنجّمون أضداد الرّسل، يكذّبون بما جاءوا به من عند الله، لا يرجعون إلى قرآن ولا إلى شرع، وإنّما يتستّرون بالإسلام ظاهراً، ويستهزئون بالنّبيّين باطناً، فهم الّذين قال الله تعالى فيهم[٢]: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلّا وهم مشركون﴾»[٣][٤].

وفي رواية؛ أنّ ابن أحمر قال له: يا أمير المؤمنين، لا تسر في هذه السّاعة، قال: «ولم؟» قال: لأنّ القمر في العقرب، فقال: «قمرنا، أو قمرهم؟». وهذا من أحسن الأجوبة[٥].

---

(١) خ: التي أمر بها المنجّم فظفرنا لقال النّاس: إنّما ظفر بقول...

(٢) ج وش: الذين قال فيهم الله تعالى وما....

(٣) يوسف: ١٢ / ١٠٦.

(٤) رواه ابن أبي الحديد في المختار ٣٦ من خطب نهج البلاغة من شرحه ٢ / ٢٦٩ عن ابن ديزيل في كتاب صفّين، والطبري في حوادث سنة ٣٧ من الهجرة من تاريخه ٥ / ٨٣ عن أبي مخنف عن عطاء عن حميد بن هلال، والشّيخ الصدوق في الحديث الآخر من المجلس ٦٤ من أماليه بسنده إلى نصر بن مزاحم بإسناده إلى عبد الله بن عوف بن الأحمر، والبلاذري في ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٣٦٨ رقم ٤٣٧ بسنده إلى أبي مجلز، وابن طاووس في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ص ٥٦، وابن الأثير في حوادث سنة ٣٧ من الهجرة من الكامل ٣ / ٣٤٣ تحت عنوان: «ذكر قتال الخوارج»، والسيّد الرضيّ في المختار ٧٩ من باب الخطب من نهج البلاغة، والطبرسي عند ذكر احتجاجه عليه السلام مع علماء النجوم من كتاب الاحتجاج ١ / ٢٤٠، مع مغايرات.

(٥) خ: أنّ المنجّم قال له: لا تسر يا أمير المؤمنين في هذه السّاعة، فإنّ القمر... فقال: «قمرهم، أو قمرنا»... من أرشق الأجوبة.

فصل

ومن كلامه عليه السلام في قضاء الحوائج(١)

روى الحسن البصري، قال: قال عليّ عليه السلام(٢) لجابر بن عبد الله البجلي: «يا جابر(٣)، ما من عبد أنعم الله عليه بنعمة إلّا كثرت حوائج النّاس إليه، فمن قام فيها بما يحبّ الله عزّ وجلّ؛ فقد عرّض نعمته للبقاء، ومن قصّر فيما يحبّ الله؛ فقد عرّض نعمته للزّوال»(٤).

---

(١) أ وج وش ون: وقال عليه السلام في...

(٢) أ وج وش ون: روى ابن عبّاس والحسن البصري عن جابر بن عبد الله البجلي قال: قال لي أمير المؤمنين عليه السلام: يا جابر...

(٣) ط وض وع: لجرير بن عبد الله البجلي: يا جرير، ما...

(٤) رواه الشريف الرضيّ في ذيل المختار ٣٧٢ من قصار كلماته عليه السلام من نهج البلاغة، والخوارزمي في الفصل ٢٤ من مناقبه ص ٣٦٩ رقم ٣٨٨ في حديث طويل، بإسنادهما إلى جابر بن عبد الله الأنصاري مع اختلاف في اللفظ.

ورواه أيضاً الميداني في مجمع الأمثال ٢ / ٤٥٤ في عنوان: «ومن كلام المرتضى عليّ بن أبي طالب».

ويشهد له أيضاً ما ورد عنه عليه السلام ـ كما رواه الشريف الرضيّ في المختار ٤٢٥ من قصار كلماته عليه السلام من نهج البلاغة ـ قال: «إنّ لله عباداً يختصّهم الله بالنّعم لمنافع العباد، فيقرّها في أيديهم ما بذلوها، فإذا منعوها نزعها منهم، ثمّ حوّلها إلى غيرهم».

ورواه الآمدي أيضاً في الفصل ٩ من غرر الحكم ١ / ٢١٩ رقم ٩٣ في عنوان: «ممّا ورد من حكمه عليه السلام بلفظ: إنّ».

أقول: جرير في تلك النسخ مصحّف عن جابر، والبجلي مصحّف عن الأنصاري كما في سائر المصادر، ويشهد له أيضاً ما سيأتي عن المصنّف في فصل ما ورد عنه عليه السلام منظوماً، في ص ٦٠٨ من هذا الجزء.

فصل

ومن كلامه عليه السلام في برّ الوالدين[١]

روى كميل بن زياد[٢] قال: كان أمير المؤمنين [عليه السلام] يحرّض على برّ الوالدين ويقول: **«يا بَنيّ، عليكم ببرّهما، فإنّ في دعائهما الانجبار والبوار»**.

قلت: وقد أخبرنا مشايخنا بطرف من هذا، قرأت على شيخنا الموفّق عبد الله بن أحمد المَقْدِسي[٣] رحمه الله بقاسيون ظاهر دمشق من كتابه المسمّى بالتّوّابين، وذلك في شهر ربيع الأوّل سنة أربع وستّمئة، قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن حمزة السّلمي، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، أنبأنا محمّد بن حميد، حدّثنا عبد الله بن سعيد الرقّي، حدّثنا يزيد بن محمّد بن سنان، عن أبيه، عن جدّه، قال: حدّثني الحسن بن عليّ عليهما السلام، قال: **«بينا[٤] أنا ذات ليلة أطوف بالبيت مع أبي عليه السلام وقد هدأت الأصوات ونامت العيون إذ سمع هاتفاً[٥] يهتف بصوت شجيّ، ويقول:**

يا من يجيب دعا المضطرّ في الظّلم ... يا كاشف الضّرّ والبلوى مع الألم[٦]

---

(١) خ: وقال عليه السلام في...

(٢) خ: قال كميل بن زياد: جمع أمير المؤمنين عليه السلام بنيه وقال: يا بَنيّ، عليكم ببرّ الوالدين، فإنّ...

(٣) هو موفّق الدّين أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن محمّد بن قدامة المقدسي الجمّاعيلي ثمّ الدمشقي الصالحيّ الحنبلي، ولد في سنة ٥٤١، وكان من بحور العلم وأذكياء العالم؛ وتوفّي في سنة ٦٢٠. (سير أعلام النّبلاء ٢٢ / ١٦٥ رقم ١١٢).

(٤) ج وش وم: بينما.

(٥) خ: إذ سمع صوتاً أو هاتفاً...

(٦) ش وخ ل بهامش ط: مع السّقم. ومثله في مهج الدّعوات.

قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا يدعو وعينك[١] يا قيّوم لم تنم
هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي يا من إليه أتى الحجّاج في الحرم[٢]
إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف[٣] فمن يجود على العاصين بالكرم

قال الحسن عليه السلام: «فقال لي أبي عليه السلام: يا بنيّ، أما تسمع[٤] صوت النّادب لذنبه، المستقيل[٥] لربّه؟ إلحقه فاتني به»، قال: «فلحقته وقلت[٦]: أجب ابن عمّ رسول الله ﷺ»، فقال: سمعاً وطاعة، ثمّ جاء فسلّم عليه، فردّ عليه السّلام، فقال: «ما اسمك؟» فقال: منازل بن لاحق، قال: «من العرب أنت؟» قال: نعم، قال: «ما شأنك وما قصّتك؟» قال: فبكى وقال: ما قصّة من أسلمته ذنوبه وأوبقته[٧] عيوبه!! قال: «اشرح حالك»[٨].

قال: كنت شابّاً مقيماً على اللّهو واللّعب والطّرب، وكان لي والد يعظني كثيراً ويقول: يا بنيّ، احذر هفوات الشّباب وعثراته، فإنّ لله تعالى سطوات ونقمات؛ وما هي من الظّالمين ببعيد، فكان[٩] كلّما ألحّ عليّ بالموعظة ألححت عليه بالضّرب، فألحّ عليّ يوماً فأوجعته ضرباً، فحلف ليأتينّ البيت الحرام فيتعلّق بأستار الكعبة ويدعو عليّ، فخرج إلى مكّة وتعلّق بأستار الكعبة ودعا[١٠] عليّ وقال:

---

(١) ج وش وم: وانتبهوا، وأنت يا حيّ يا قيّوم...
(٢) خ وخ ل بهاشم ط: يا من إليه أشار الخلق في الحرم. ومثله في مهج الدّعوات.
(٣) خ وخ ل بهامش ط: عفوك لم يدركه ذو سرف.
(٤) أ وج وش: ألم تسمع.
(٥) ج وش: المستقبل.
(٦) ج وش: فقلت.
(٧) ك: أوثقته.
(٨) خ: قال: فاشرحها لي، قال...
(٩) خ وع: وكان.
(١٠) ج وش: فدعا عليّ.

يا من إليه أتى الحجّاج قد قطعوا أرض التّهامة[١] من قرب ومن بعد
إنّي أتيتك يا من لا يخيّب من يدعوه مبتهلاً بالواحد الصّمد
هذا منازل لا يرتدّ عن عققي[٢] فخذ بحقّي يا رحمان من ولدي
وشلّ منه بحول منك جانبه يا من تقدّس لم يولد ولم يلد

قال: فوالله ما استتمّ كلامه حتّى نزل بي ما ترىٰ، ثمّ كشف عن شقّة الأيمن فإذا هو[٣] يابس.

قال: فلم أزل أترضّاه وأخضع له وأسأله العفو عنّي إلى أن رقّ لي[٤] ووعدني أن يأتي المكان الذي دعا عليّ فيه فيدعو لي هناك.

قال: فحملته على ناقة عشراء وخرجت أقفو أثره، حتّى إذا صرنا في وادي[٥] الأراك طار طائر من شجرة، فنفرت النّاقة؛ فرمت به بين أحجار؛ فرضخت رأسه؛ فمات، فدفنته هناك[٦]، وأقبلت آيساً، وأعظم ما ألقاه أنّي لا أعرف إلّا بالمأخوذ بعقوق والده.

قال الحسن: فقال له أبي عليه السلام: «أبشر فقد أتاك الغوث»، ثمّ صلّى ركعتين؛ وأمره؛ فكشف[٧] عن شقّه؛ فدعا له مرّات يردّد الأدعية ويمسح بيده[٨] على شقّه، فعاد صحيحاً كما كان، فكاد عقل الرّجل أن يذهب، فقال له أبي عليه السلام: «لولا أنّه سبق وعد

(١) كذا في ط، والظّاهر أنّه الصّواب، وفي سائر النّسخ: عرض المهامة.
(٢) في مهج الدّعوات: لا يرتاع من عققي.
(٣) خ: فإذا به يابس.
(٤) خ: عنّي حتّى رقّ لي.
(٥) ج وش: بوادي.
(٦) ض وع: هنالك.
(٧) خ: وكشف.
(٨) خ: ويمسح يده.

أبيك بالدّعاء لك لما دعوت لك».

ثمّ قال: «يا بَنيّ، احذروا دعاء الوالدين، فإنّ في دعائهما النّماء والانجبار والاستيصال والبوار»[1].

فصل

ومن كلامه عليه السلام في قوس قُزَح[2]

روى السدّي عن أشياخه، قال: نظر يوماً أمير المؤمنين عليه السلام إلى السّماء فرآى قوس قُزَح، فقالوا: ما هذا؟ فقال: «ما تقولون أنتم في هذا؟»، فقالوا: نقول: إنّه قوس قزح، فقال: «لا تقولوا هكذا، ولكن قولوا[3]: قوس الله، و[هي] أمان من الغرق»[4].

قلت: والعامّة تقول: قوس قدح ـ بالدّال المهملة[5] ـ وهو غلط فاحش، لأنّه لا معنى له.

---

(١) رواه ابن طاووس بسنده إلى الحسين بن عليّ عليه السلام في مهج الدّعوات ص ١٥١ مع مغايرات، وعقّبه بالدّعاء المعروف بالمشلول.

ورواه أيضاً الشيخ عبدالقادر الجيلاني في الغنية ٧٥٦/٢ ـ ٧٦٠، بإسناده إلى الحسين بن علي عليه السلام مع مغايرات.

(٢) أ وج وش ون: وقال عليه السلام في...

(٣) ج وش: لا تقولوا كذا، وإنّما قولوا...

(٤) روى الطبرسي في الاحتجاج ١ / ٢٦٠ عن الأصبغ بن نباتة في حديث طويل لأمير المؤمنين عليه السلام بينه وبين ابن الكوّاء وفيه: قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن قوس قزح؟ قال: «**ثكلتك أمّك، لا تقل: قوس قزح، فإنّ قزحاً اسم شيطان، ولكن قل: قوس الله، إذا بدت يبدو الخصب والريف**».

وروى المتّقي في كنز العمّال ١٣ / ١٦١ تحت الرقم ٣٦٤٩٢ عن زاذان في حديث طويل نقلاً عن ابن منيع والضياء المقدسي في المختارة وفيه: قال: فما قوس قزح؟ قال: «**لا تقل: قوس قزح، فإنّ قزح هو الشّيطان، ولكنّه القوس، وهي أمان من الغرق**».

ولاحظ أيضاً مادّة «قزح» من معجم البلدان والنهاية لابن الأثير وتاج العروس.

(٥) هذا هو الصحيح. قال في المنجد: قوس قزح... والعامّة قد تسمّيه قوس القدح.

وفي ط: قوس قذح ـ بالذّال المعجمة ـ وهو...

وإنّما سمّي قوس قزح؛ لأنّ الجبل الذي يأخذ منه النّاس الجمار بالمزدلفة يقال له: قزح، نسب إليه لأنّه أوّل ما رؤي في الجاهليّة عليه[١].

فصل

في مناظرته عليه السلام لليهودي

روى الشّعبي وابن المسيّب، قالا: جاء حبر من أحبار اليهود إلى عليّ عليه السلام فناظره فقطعه[٢]، فقال له: أنتم ما دفنتم نبيّكم حتّى اختلفتم فيه، فقال له عليّ[٣] عليه السلام: «كذبت، ويلك نحن ما اختلفنا فيه، وإنّما اختلفنا عنه، وإنّما أنتم ما جفّت أرجلكم من ماء البحر حتّى قلتم: ﴿يا موسى اجعل لنا إلهاً [كما لهم آلهة]﴾[٤]»، فأسلم اليهودي[٥].

---

(١) أ وج وش ون: وإنّما سمّي قوس قزح، لإنّه أوّل ما رؤي على قزح، وهو الجبل الذي يأخذ منه الناس الجمار بالمزدلفة، فنسب إليه لهذا، قال ابن فارس: أوّل ما رؤي في الجاهليّة على هذا الجبل.

(٢) كذا في ك، وفي أ وج وش ون: وقال عليه السلام لحبر من أحبار اليهود: ما تقول في نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله؟ فقال: بعث إليكم ولم يبعث إلينا، فقال: قد بشّر به موسى عليه السلام أنّه خاتم النبيّين، فقال اليهودي: أنتم ما دفنتم...

(٣) أ وج وش ون: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٤) الأعراف: ٧ / ١٣٨.

(٥) رواه أحمد بن حنبل في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم ٣٦٧ بسنده إلى محمّد بن قيس، والسيّد الرضيّ في الحكمة ٣١٧ من باب قصار الحكم من نهج البلاغة، والزمخشري في تفسير الآية ١٣٨ من سورة الأعراف من الكشّاف ٢ / ١٥٠، وفي باب الجوابات المسكتة من ربيع الأبرار ١ / ٦٦٢، وابن شهرآشوب في ترجمته عليه السلام من مناقب آل أبي طالب ٢ / ٥٦ في عنوان: «فصل: في المسابقة بالعلم»، مع اختلاف لفظي.

فصل

في حديث المرأة التي كان لها فرجان[(١)]

روى الحسن البصري، قال: تقدّمت امرأة إلى شريح القاضي، فقالت: أخلني، فأخلاها، فقالت: أنا امرأة ولي فرج وإحليل، فقال: من أين يخرج البول سابقاً؟ فقالت: منهما جميعاً، فقال: لقد أخبرت بعجب، فقالت: وأعجب منه أنّه تزوّجني ابن عمّي وأخدمني خادماً[(٢)] فوطئتها فأولدتها، فدهش شريح وقام، فدخل على عليّ[(٣)] عليه السلام فأخبره، فاستدعى بزوجها[(٤)] فسأله فاعترف، فقال لامرأتين [له][(٥)]: «ادخلاها البيت وعدّا أضلاعها»، ففعلتا، فقال: «كم أضلاعها؟»، فقالتا: وجدنا في الجانب الأيمن[(٦)] ثمانية عشر ضلعاً؛ وفي الأيسر[(٧)] سبعة عشر، فأمر بأخذ شعرها، وأعطاها حذاء وألحقها بالرّجال.

فقيل له في ذلك، فقال: «أخذت هذا من قصّة حوّاء، فإنّ أضلاعها كانت سبعة عشر من كلّ جانب، وأضلاع الرّجل تزيد عليها بضلع، فلهذا ألحقتها بالرّجال»[(٨)].

---

(١) العنوان هكذا في ك، وفي أ وج وش ون: حديث الخنثى.

(٢) أ وج وش ون:... منهما، فعجب شريح، فقالت: وأعجب من هذا أنّ ابن عمّي أخدمني خادماً...

(٣) أ وج وش ون: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٤) أ وج وش ون: زوجها.

(٥) ما بين المعقوفين من ض وع.

(٦) أ وج وش ون: فقالتا: لها من الجانب...

(٧) أ وج وش ون: ومن الأيسر.

(٨) أ وج وش ون، وخ ل بهامش ط وب:... وألحقها بالرّجال، فقال له شريح: من أين لك هذا؟ فقال: استنبطته من قصّة آدم وحواء عليهما السلام، فإنّ آدم عليه السلام كان له من كلّ ناحية ثمانية عشر ضلعاً فخلقت حوّاء من ضلعه الأيسر، فأضلاع الرّجل تزيد على أضلاع المرأة بضلع فلهذا ألحقتها بالرّجال.

⇦

فصل

فقد ذكرنا ما وقع عليه اجتهادنا من اللّؤلؤ المنثور في فنون العلوم، فنذكر ما

⇦ والحديث رواه المجلسي في باب ميراث الخنثى من كتاب الأحكام من بحار الأنوار ١٠٤ / ٣٥٦ تحت الرقم ١٣ عن كتاب الأربعين للسيد عطاء الله بن فضل الله، عن الحسن البصري.

ورواه أيضاً الشّيخ المفيد عند ذكر قضاياه عليه السلام من كتاب الإرشاد ١ / ٢١٣ بسنده إلى سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة، وابن شهرآشوب في ترجمته عليه السلام من مناقب آل أبي طالب ٢ / ٤١٦ في عنوان: «فصل: في قضاياه بعد بيعة العامّة» بسنده إلى سعد بن طريف.

ورواه أيضاً وكيع في ترجمة شريح من أخبار القضاة ٢ / ١٩٧، والشّيخ الطّوسي في باب ميراث الخنثى من التّهذيب ٩ / ٣٥٤ في الحديث ١٢٧١، والخوارزمي في الفصل ٧ من المناقب ص ١٠١ رقم ١٠٥، بأسانيدهم إلى ميسرة.

ورواه أيضاً الشّيخ الصّدوق في باب ميراث الخنثى مِن مَن لا يحضره الفقيه ٤ / ٢٣٨ تحت الرقم ٧٦٢ بإسناده إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام، مع تفاوت يسير.

وروى نحوه ابن الصبّاغ في أوائل ترجمة عليّ عليه السلام من الفصول المهمّة ص ٣٥ في عنوان: «فصل، في ذكر شيء من علومه»، والشبلنجي في أوائل ترجمته عليه السلام من نور الأبصار ص ٧٩ تحت عنوان: «نادرة»، ومحمّد بن طلحة في مطالب السؤول ص ١٣ ـ كما في إحقاق الحق ٨ / ٧٥ ـ.

قال العلّامة الطباطبائي في تفسير الآية ١ من سورة النّساء من تفسير الميزان ٤ / ١٣٦: وظاهر الجملة أعني قوله: ﴿وخلق منها زوجها﴾ أنّها بيان لكون زوجها من نوعها بالتماثل، وأنّ هؤلاء الأفراد المبثوثين مرجعهم جميعاً إلى فردين متماثلين متشابهين، فلفظة «من» نشوئيّة... فما في بعض التّفاسير أنّ المراد بالآية كون زوج هذه النفس مشتقّة منها وخلقها من بعضها وفاقاً لما في بعض الأخبار: «إنّ الله خلق زوجة آدم من ضلع من أضلاعه» ممّا لا دليل عليه من الآية...

وفي نهج البيان للشّيباني، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: من أيّ شيء خلق الله حوّاء؟ فقال عليه السلام: «أيّ شيء يقولون هذا الخلق؟» قلت: يقولون: إنّ الله خلقها من ضلع من أضلاع آدم، فقال: «كذبوا، أكان الله يعجزه أن يخلقها من غير ضلعه؟».

فقلت: جعلت فداك من أيّ شيء خلقها؟ فقال: «أخبرني أبي، عن آبائه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه ـ وكلتا يديه يمين ـ فخلق منها آدم، وفضلت فضلة من الطّين فخلق منها حوّاء».

ورواه الصّدوق عن عمرو مثله...

وصل إلينا من الدّرّ المنظوم[١]، فنقول: أخبرنا بما نسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام من الشّعر جماعة، منهم: إبراهيم بن محمّد العلوي، وأبو القاسم الخطيب الموصلي، وعمرو بن صافي، وغيرهم، بإسنادهم إلى مشايخهم، وذلك في فنون من أبكار الفضائل[٢] والعيون، فمن ذلك قوله [عليه السلام] لمّا بارز الوليد بن عتبة يوم بدر وقتله[٣]:

ألم تر أنّ الله أبلى رسوله ... بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل

بما أنزل الكفّار دار مذلّة ... فذاقوا هواناً من إسار ومن قتل

وأمسى رسول الله قد عزّ نصره ... وكان رسول الله أُرسل بالعدل

فجاء ببرهان من الله نيّر ... مبيّنةٍ آياتُه لذوي العقل[٤]

فآمن أقوام بذاك وأيقنوا ... فأمسوا بحمد الله مجتمعي الشّمل

وأنكر أقوام فزالت عقولهم ... وزادهم الرّحمان خبلاً على خبل

وأمكن منهم يوم بدر رسولَه ... وقوماً غضاباً فعلهم أحسن الفعل

بأيديهم بيض خفاف جفونها ... وقد زيّنوها بالجلاء وبالصّقل

فكم جدلوا من دائص ذي حميّة ... صريعاً ومن شيخ كبير ومن كهل

تبيت عيون النّائحات عليهم ... تجود بأسباب الرّشاش وبالوبل

نوائح تنعى عتبة الغيّ وابنه ... وشيبة تنعاه وتبكي أبا جهل

وتنعى ابن جدعان وذا الرّجل بعده ... مسبّلة حرّى مبيّنة الثّكل

---

(١) م: هذا ما انتخبت عن أقواله الكريمة عليه السلام من اللؤلؤ المنثور فنذكر منتخباً قليلاً من الدّرّ المنظوم.
أ وج وش ون: هذا ما وقع عليه اختيارنا من اللّؤلؤ... ما وقع إلينا... المنظوم وقد أخبرنا... من النّظم جماعة...

(٢) ع: من أركان الفضائل.

(٣) أ وج: وقال عليه السلام يذكر يوم بدر وما جرى فيه: ألم...، ش ون: وقال عليه السلام يذكر ما جرى في يوم بدر: ألم...، بدل: «فمن ذلك...».

(٤) أ: لذوي الفضل.

ثوى[1] منهم في بئر بدر[2] عصابة ذوو نجدات في الحروب وفي المحل
فأضحوا لدى دار الجحيم قراره من الذلّ والأغلال في أسفل السّفل[3]

وقال في يوم أحد ـ لمّا قال الكفّار قد ثأرنا محمّداً صلى الله عليه وآله ـ:

الله ربّي وهو الواحد الصّمد[4] فليس يشركه في حكمه أَحَد
هو الذي عرّف الكفّار كفرهم والمؤمنون سيجزيهم بما وُعِدوا
فإن تكن جولة كانت لنا عظة فهل عسى أن يُرى في غيّها رَشَد
وينصر الله من والاه معتمداً ويمحق الكافرين الغتم إذ عَندوا[5]
فإن نطقتم بفخر لا أباً لكم ممّن تضمّن من إخواننا أُحُد
فإنّ طلحةَ عاينّاه[6] منجدلاً وللصّوارم نار بيننا تقد
ومن قتلتم على ما كان من ذحل فإنّهم طابقوا[7] خيراً وقد سعِدوا
لهم جنان من الفردوس طيّبة لا يعتريهم بها حَرٌّ ولا صَرْد[8]

(1) كذا في دستور معالم الحكم، والدّيوان المنسوب إليه عليه السلام، والوسيلة لعمر بن خضر، وفي النّسخ: ترى منهم.

(2) أ وج وش ون: في يوم بدر.

(3) رواه القضاعي في الباب 9 من دستور معالم الحكم ص 192، وابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب 1 / 120 في عنوان: «فصل: في استجابة دعواته صلى الله عليه وآله» إلى قوله: أحسن الفعل، والملّا عمر بن خضر في الباب 16 من كتاب الوسيلة ج 4 ـ قسم 2 ـ ص 145، طبع الهند ـ كما أورده العلّامة المحمودي عنه في الباب 6 من نهج السعادة ج 12 ص 219 ـ مع مغايرات.

وتجدها أيضاً في الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام ص 89 في قافية اللّام، مع مغايرات. وفي المصادر: أشغل الشّغل، بدل: «أسفل السّفل».

(4) ض وط وع: وهو الخالق الصّمد. ومثله في دستور معالم الحكم.

(5) في هامش ط: الغتم: الموت، وفي نسخة: الغم.

(6) أ وج وش ون: غادرنا، بدل: «عاينّاه». ومثله في دستور معالم الحكم.

(7) أ وب وج وش وخل بهامش ط: صادفوا، بدل: «طابقوا».

(8) خل بهامش ط وع: حرٌّ ولا برد.

أقول: الصَرْد: البرد.

قـوم وفـوا لرسـول الله واحـتسبوا شـمّ العـرانـين مـنهم حـمزة الأسـد
ليسـوا كـقتلاكـم[١] فـالله أدخـلهم نار الجحيم على أبـوابـها رصـد[٢]

ولمّا قتل عليّ عليه السلام طلحة بن أبي طلحة حامل لواء المشركين يوم أحد قال[٣]:

أفـاطم[٤] هـاك السّـيف غير ذميم فـلستُ بـرعديد ولا بـلئيم
لعمري لقـد جـاهدت فـي نـصر أحـمد ومـرضات ربّ بـالعباد[٥] رحـيم
أريـد ثـواب الله لا شـيء غـيره ورضـوانـه فـي جـنّة ونـعيم
وكنت امـرأً يسـمو إذا الحـرب شـمّرت وقـامت عـلى سـاق بكـلّ حـليم
أَنَـمْتُ ابـنَ عـبدِ الدّار حتّى صَرَعْتُه بـذي رونـق يَـفري العظام صميم
فـغادَرْتُه[٦] بـالحزن وارفـضّ جمعه عـباديد مـن ذي فـارط[٧] وكـليم[٨]

---

(١) أ وج وش ون: كقتلاهم.

(٢) أوردها أبو عبد الله القضاعي في الباب ٩ من دستور معالم الحكم ص ١٨٣ مع مغايرات.
وأورد بعضها ابن شهرآشوب في غزوة أحد من مناقب آل أبي طالب ١ / ٢٤٥.

(٣) كذا في ك. وفي أ وج وش ون: وقال عليه السلام في يوم أحد لمّا قتل طلحة بن أبي طلحة حامل لواء الكفّار.

(٤) ب: فاطم.

(٥) ج وش: للعباد.

(٦) ط: وبادرته. ض وع: فبادرته، بدل: «فغادرته».

(٧) ش وع: ذي فارض. ض: ذي فارظ. وفي ديوانه عليه السلام، ترجمة مصطفى زماني ص ٤٢١: ذي قانط.

(٨) انظر وقعة أحد من حوادث سنة ٣ من تاريخ الطبري ٢ / ٥٣٣، والحديث ٤٥ من المجلس ٥ من أمالي الطوسي، وختام قضايا أحد من الإرشاد للشيخ المفيد ١ / ٩٠، وكتاب المغازي من المستدرك للحاكم النيسابوري ٣ / ٢٤، وغزوة أحد من مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ١ / ٢٤٣ عند ذكر غزوات النبيّ صلى الله عليه وآله، والجزء الأخير من بشارة المصطفى لأبي جعفر الطبري ص ٢٨١، والفصل الثاني من الباب الرابع من ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من إعلام الورى لأمين الإسلام الطبرسي ص ١٩٤، ومجمع الزوائد للحافظ الهيثمي ٦ / ١٢٢: «باب من أحسن القتال يوم أحد»، وترجمته عليه السلام من الفصول المهمّة لابن الصبّاغ ص ٥٦.
وتجدها أيضاً في الدّيوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٠٥ شرح الدكتور يوسف فرحات، وص ٤٢١ ترجمة مصطفى زماني في قافية الميم، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

ومن ذلك في القناعة[١]:

لا تخضعنّ لمخلوق على طمع فإنّ ذاك مضرّ[٢] منك بالدّين[٣]

واسترزق الله ممّا في خزائنه فإنّ ذلك بين الكاف والنّون[٤]

وقال عليه السلام في المعنى:

اغن عن المخلوق بالخالق تَغْن عن الكاذب والصّادق[٥]

وَاسْتَرْزِقِ الرّحمان من فضله فليس غير الله من رازق

من ظَنَّ أنّ النّاس يَغنُونه لم يك بالرّحمان بالواثق

أو ظنَّ أنّ الرّزق في كفّه زَلَّت به النَّعْلان من حالق[٦]

ومن المنسوب إليه عليه السلام في ذمّ الدّنيا[٧]:

ومن يصحب الدّنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج الأصابع

وقال عليه السلام في المعنى:

ما الدّهر إلّا يقظة ونوم وليلة بينهما ويوم

---

(١) أ وج وش ون: وقال عليه السلام في القناعة.

(٢) ج وش: فإنّ ذلك نقص منك.

(٣) ش: في الدّين.

(٤) رواه الخوارزمي مسنداً في الحديث ٣٨٨ من الفصل ٢٤ من مناقبه ص ٣٦٩ في حديث طويل وفيه:... على طمع، فإنّ ذلك وهن منك بالدّين، وسل إلهك ممّا... فإنّما هي بين...

ورواه أيضاً ابن الصبّاغ في ترجمة عليّ عليه السلام من الفصول المهمّة ص ١٢٠، والشبلنجي في نور الأبصار ص ٨٥، والزرندي في أواخر ترجمته عليه السلام من السّمط الأوّل من نظم درر السمطين ص ١٧٣.

ولاحظ أيضاً الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام ص ١١٤ قافية النّون، شرح الدّكتور يوسف فرحات.

(٥) أ وج وش ون: بالصّادق. ومثله في ديوانه عليه السلام.

(٦) تجد الأبيات مع اختلاف في بعض الألفاظ في الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام ص ٢٩٤ في قافية القاف، شرح الميبدي.

(٧) كذا في ك، وفي أ وج وش ون: وقال عليه السلام فيما يتعلّق بالدّنيا.

يعيش قوم ويموت قوم[١] والدّهر قاض ما عليه لوم

وقال عليه السلام في المعنى:

دنيا تحول بأهلها في كلّ يوم مرّتين
فغدوّها لتجمّع ورواحها لشتات بين[٢]

ومن المنسوب إليه عليه السلام[٣]:

ولو أنّا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كلّ حيّ
ولكنّا إذا متنا بعثنا ونسأل بعده عن كلّ شيء[٤]

وقال عليه السلام في القناعة:

ومن البلاء وللبلاء علامة أن لا يُرى[٥] لك عن هواك نزوع
العبد[٦] عبد النّفس في شهواتها والحرّ يشبع تارة ويجوع[٧]

وقال عليه السلام في المعنى:

صبر الفتى لفقره يجلّه وبذله لوجهه يذلّه
والخبز للجائع أدمٌ كلّه والماء إن جفّ به يبلّه
وقطعة من حائط تظلّه والموت يأتي بعد ذا يتلّه[٨]

---

(١) أ وج وش ون: يموت قوم ويعيش قوم.

(٢) الدّيوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام ص ١١٦ قافية النّون، شرح الدكتور يوسف فرحات.

(٣) أ وج وش ون: وقال عليه السلام في الوعظ: ولو...

(٤) الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام ص ١٢٩ قافية الياء، شرح الدكتور يوسف فرحات.

(٥) ط وض وع: لا تُرى.

(٦) أ وج وش ون: الحرّ عبد...

(٧) الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام ص ٢٦٢ قافية العين. شرح الميبدي، وفيه:

ومن البلاء على البلاء علامة .... نزوع
وكفاك من غير الحوادث أنّه يُبلى الجديد ويُحصَد المزروع

(٨) وفي الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام ص ٩٨ شرح يوسف فرحات، قافية اللّام، بعد البيت الأوّل هكذا:

يكفي الفتى من عيشه أقلّه الخبز للجائع أدم كلّه

من قوله تعالى: ﴿وتلّه للجبين﴾[١].

وقال عليه السلام في ذمّ الإخوان ـ وقد ذكرها الإمام أبو حامد الغزّالي رحمه الله في كتاب سرّ العالمين ـ[٢].

المـرء فـي زمـن الإقـبال كـالشّجرة ... وحولها النّاس مـا دامت بـها الثّـمرة

حتّى إذا ماعرت عن حملها[٣] انصرفوا ... عـنها عـقوقاً وقـد كـانوا بـها بـررة

وحاولوا قـطعها مـن بـعد مـا شـفقوا ... دهـراً عـليها مـن الأريـاح والغـبرة

قـلّت مـروّات أهـل الأرض كـلّهم ... إلّا الأقـلّ فـليس العُشـر مـن عشـرة

لا تـحمدنّ امـرأً حـتّى تـجرّبه ... فـربّما لم يـوافـق خـبره خـبرة[٤]

وقال عليه السلام في القدر[٥]:

إذا عقد القـضاء عـليك عـقداً[٦] ... فـليس يـحلّه إلّا القـضاء

فـما لك قـد أقـمت بـدار ذلّ ... وأرض الله واسـعة الفـضاء

تـبلّغ بـاليسير فكـلّ شـيء ... من الدّنيا يكـون له انـقضاء[٧]

وقال عليه السلام في المعنى:

---

(١) الصّافات: ٣٧ / ١٠٣.

(٢) هكذا في خ، وفي ط وض وع: ورأيت في كتاب سرّ العالمين للغزّالي رحمه الله نسبها إليه عليه السلام وهي [هذه: ط]: المرء...

(٣) ط: من حملها.

(٤) البيتان الأوّلان موجودان في الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام ص ٦٧ شرح الدكتور يوسف فرحات في قافية الرّاء، مع اختلاف في الألفاظ.

(٥) أوج وش ون: في الأقدار. م: في القضاء.

(٦) في الفصول المهمّة والدّيوان المنسوب إليه عليه السلام: «أمراً»، بدل: «عقداً».

(٧) رواه ـ غير الأخير ـ ابن الصبّاغ في ترجمة عليّ عليه السلام من الفصول المهمّة ص ١٢١، والشبلنجي في نور الأبصار ص ٨٥.

وتجدها أيضاً في الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام ص ١٨ في قافية الهمزة، شرح الدكتور يوسف فرحات.

للنّاس حرص على الدّنيا بتدبير وصفوها لك ممزوج بتكدير
لم يرزقوها بعقل حين ما رزقوا لكنّما رزقوها بالمقادير
لو كان عن قوّة أو عن مغالبة[1] طار البزاة بأرزاق العصافير[2]

وممّا يضاف إلى هذه الأبيات:

ولقمة بجريش الملح آكلها أحبّ من لقمة تحشى بزنبور
كم لقمة جلبت حتفاً لصاحبها كحبّة الفخّ دقّت عنق عصفور[3]

وقال عليه السلام في المعنى:

لو كان باللُّبّ يزداد الغنيّ غِنىً لكان كلّ لبيب مثل قارون
لكنّه العدل بالميزان من حكم يقضي اللّبيب ويعطى كلّ مأفُون[4]

وقال عليه السلام في المعنى:

ما لا يكون فلا يكون بحيلة أبداً وما هو كائن سيكون
سيكون ما هو كائن وقته وأخو الجهالة متعب محزون
يسعى القويّ فلا ينال بسعيه حظّاً ويدرك عاجز موهون[5]

وقال عليه السلام في فضل العلم والعلماء:

---

(١) ط وض وع: عن مغالطة.

(٢) أوردها ابن عساكر في الحديث ١٣٣٧ من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٣٠٣، وابن كثير في آخر ترجمته عليه السلام من البداية والنهاية ٨ / ١١ في عنوان: «فصل: في ذكر شيء من سيرته الفاضلة و... وخطبه وحكمه» مع زيادة، والسيوطي في ترجمته عليه السلام من تاريخ الخلفاء ص ١٧١.
وتجدها أيضاً في الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام ص ٦٧ في قافية الرّاء، شرح الدكتور يوسف فرحات.

(٣) ج وش: جلبت خنقا.. كحبّة القمح...

(٤) الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام ص ١١٤ قافية النون، شرح يوسف فرحات، وفيه:
... يزداد اللّبيب غِنىً ....
لكنّما الرّزق بالميزان من حكم يعطى اللّبيب و....

(٥) الدّيوان المنسوب إليه ص ٤٥١ قافية النّون، شرح الميبدي، وفيه... حظّاً ويُحظى عاجزٌ ومَهِين.

النّاس من جهة التّمثيل أكفاء أبوهم آدم والأمّ حوّاء
وإن يكن لهم من أصلهم شرف يفاخرون به فالطّين والماء
ما الفخر إلّا لأهل العلم أنّهم إلى الهدى لمن استهدى أدلّاء
وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم أعداء(١)

وقال عليه السلام في المعنى:

فلا تصحب أخا الجهل وإيّاك وإيّاه
فكم من جاهل أردى حليماً حين آخاه
يقاس المرء بالمرء إذا ما المرء ماشاه
وللشّيء على الشّيء علامات وأشباه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه(٢)

---

(١) رواها ابن عبد البرّ في كتاب بيان العلم ص ٥٨، والعاصمي في عنوان: «وأمّا العلم والحكمة» من جهات «شبه عليّ عليه السلام بداود النبيّ عليه السلام» من كتاب زين الفتى في تفسير سورة هل أتى ٢/٢٨ برقم ٣٢٣، وأبو طالب المكّي في أواسط باب وصف العلم وطريقة السّلف من كتاب قوت القلوب ١ / ٣١١ ط ١، والسّمهودي في أواسط الفصل الأوّل من القسم الأوّل من كتاب جواهر العقدين في فصل شرف العلم الجليّ والنسب العليّ ١ / ١٢٧ ط بغداد ـ كما في الباب السادس من نهج السّعادة للعلّامة الشّيخ محمّد باقر المحمودي ج ١٢ ص ٨ ـ، والشبلنجي في ترجمة عليّ عليه السلام من نور الأبصار ص ٨٤.

وتجدها أيضاً مع مغايرات وزيادات في الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام ص ١٥ في قافية الهمزة، الذي شرحه يوسف فرحات، وص ٢٤ من الدّيوان الذي شرحه الميبدي.

(٢) روى القاضي أبو عبد الله القضاعي في الباب ٩ من كتاب دستور معالم الحكم ص ١٩٩ بإسناده إلى الأصمعي، عن سلمة بن بلال، عن مجالد، عن الشّعبي، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام لرجل كره [له] صحبة رجل: «ولا تصحب...» مع تفاوت.

ورواه ابن عساكر أيضاً في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٣٠٤ الرقم ١٣٣٨، وابن كثير في آخر ترجمته عليه السلام من البداية والنهاية ٨ / ١١ في عنوان: «فصل: في ذكر شيء من سيرته الفاضلة و... وخطبه وحكمه»، والسيوطي في ترجمته عليه السلام من تاريخ الخلفاء ص ١٧١.

⇦

وقال عليه السلام في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله[(١)]:

ألا طـرق النّـاعي بـليل فـراعـني ... وأرّقــني لمّــا اسـتقلّ مـناديا
فــقلت له لمّــا رأيتُ الذي أتــى ... أغـير رسـول الله إن كـنت نـاعيا
فـحقّق مـا أشـفقت مـنه ولم يـبل ... وكـان خـليلي عـدّتي ورجـائيا
فوالله مـا أنسـاك أحـمد مـا حـدَت ... بي العيس في أرض وجاوزت واديا
ليــبك رسـولَ الله جـيران طـيبة ... ويبك على الإسلام من كان باكيا[(٢)]

وقال الشّعبي: بلغني أنّ أمير المؤمنين عليه السلام وقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: «إنّ الجزع ليقبح إلّا عليك، وإنّ الصّبر ليجمل إلّا عنك»، ثمّ قال:

ما غاض دمعي[(٣)] عند نـازلة ... إلّا جـعلتك للـبكا سـبباً
وإذا ذكـرتك سـامحتك بـه ... منّي الجفون ففاض وانسكبا

⇐ ورواه أيضاً أبو طالب المكّي في كتاب الأخوّة في الله في الفصل ٤٤ من كتاب قوت القلوب ٢ / ٤٥٦، وأيضاً في ترجمة الأصمعي من كتاب نور القبس ص ١٦٨ ط ١ ـ كما في الباب ٦ من نهج السّعادة للعلّامة الشيخ محمّد باقر المحمودي ج ١٢ ص ٣١٩ ـ.

وتجدها أيضاً في الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام ص ١٢٢ الذي شرحه يوسف فرحات في قافية الهاء مع اختلاف في الألفاظ.

(١) كذا في ك، وفي أ وج وش ون: فمن ذلك يرثي رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) رواه القضاعي في الباب ٩ من كتاب دستور معالم الحكم ص ١٩٤، وأبو جعفر السروي في كتاب مناقب آل أبي طالب ١ / ٢٩٩ في عنوان: «في وفاته صلى الله عليه وآله»، مع تفاوت.

ورواها أيضاً عمر بن محمّد بن خضر المتوفّى ٤٧٠ المعروف بـ«ملّا» في باب مراثي النبيّ صلى الله عليه وآله ـ وهو الباب ٩ ـ من كتاب وسيلة المتعبّدين الورق ١٣٣ /أ ـ ب، والبلاذري في مراثي رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر سيرته تحت الرقم ١٢٠١ من كتاب أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٩٢ طبعة مصر ـ كما في الباب ٦ من كتاب نهج السّعادة للعلّامة الشيخ محمّد باقر المحمودي ج ١٢ ص ٣٤٠ و٣٤٢ ـ.

وتجدها أيضاً في الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام ص ١٢٦ الذي شرحه يوسف فرحات، وفي الدّيوان الذي شرحه الميبدي ص ٤٩١ في قافية الياء، مع مغايرات وإضافات.

(٣) ط وض وع: ما فاض دمعي...

إنّـي أجـلّ ثـرىً حـللت بـه ... أن لا أرى بـثراه مكـتئبا[1]

وقال عليه السلام:

مـا أحسـن الدّنـيا وإقـبالها ... إذا أطـاع الله مـن نـالها

من لم يواسِ النّاس مـن فـضله ... عـرّض للإدبـار إقـبالها

فاحذر حلول الفـقر يـا ذا الغـنى ... واعط من الدّنـيا لمـن نـالها[2]

---

(١) رواه الحافظ السروي في كتاب مناقب آل أبي طالب ١ / ٢٩٨ في عنوان: «في وفاته صلى الله عليه وآله»، ورواه عمر بـن محمد بن خضر المعروف بـ«ملّا» في باب وفاة النّبيّ وهو باب ٨ من كتاب وسيلة المتعبّدين الورق ١٣٠ / أ ـ كما في نهج السعادة ١٢ / ٣٥ ـ، والقضاعي في دستور معالم الحكم ص ١٩٤.

والأبيات موجودة أيضاً في الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام ص ٢٩ الذي شرحه يوسف فرحات، وفـي الدّيـوان الذي شرحه الميبدي ص ٨٩ في قافية الباء، مع اختلاف في الألفاظ.

وروى ابن عساكر في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام من تاريخ دمشق تحت الرقم ٤٢ بإسناده إلى قيس بن النعمان قال: خرجت يوماً إلى بعض مقابر المدينة فإذا أنا بصبيّ جالس عند قبر يبكي بكاءً شديداً وإنّ وجهه ليـلقي شعاعاً من نور فأقبلت عليه فقلت: أيّها الصبيّ، ما الذي أعقلت له من الحزن حتّى أفردك بالخلوة في مجالب الموتى والبكاء على أهل البلىٰ وأنت بغرّ الحداثة مشغول عن اختلاف الأزمان وحنين الأحزان؟!

[قال:] فرفع رأسه وطأطأه وأطرق ساعة لا يحير جواباً، ثمّ رفع [إليّ] رأسه وهو يقول:

إنّ الصبيّ صبيّ العقل لا صغر ... أزرى بذي العقل فينا لا ولا كبر

ثمّ قال لي: «يا هذا، إنّك خليّ الذرع من الفكر السليم الأحشاء من الحرقة أمنت تـقارب الأجـل بـطول الأمل، إنّ الذي أفردني بالخلوة في مجالب أهل البلىٰ تذكّر قول الله عزّ وجل: ﴿فإذا هم من الأجداث إلى ربّهم ينسلون﴾».

فقلت: بأبي أنت وأمّي من أنت؟ فإنّي لأسمع كلاماً حسناً!

فقال: «إنّ من شقاوة أهل البلاء قلّة معرفتهم بأولاد الأنبياء! أنا محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ، وهذا قبر أبي، فأيّ أنس آنس من قربه؟ وأيّ وحشة تكون معه؟»، ثمّ أنشأ يقول:

ما غاض دمـعي عـند نـازلة ... إلّا جـعلتك للـبكاء سـببا

إنّـي أجـلّ ثـرى حـللت بـه ... مـن أن أرى بسـواك مكـتئبا

فـإذا ذكـرتك سـامحتك بـه ... منّي الدّموع ففاض فـانسكبا

قال قيس: فانصرفت وما تركت زيارة القبور مذ ذاك.

(٢) ج وش:... حلول الفضل....، أ: لمن سالها.

⇦

فإنّ ذا العرش العظيم الجزا ... يضعف للحبّة أمثالها[١]

ويروى: «فاحذر حلول الفقر يا جابر»[٢]، يشير إلى جابر بن عبد الله البجلي[٣] الذي ذكرناه في فصل قضاء الحوائج.

ويروى أنّه كان يتمثّل دائماً ـ وقيل: إنّهما له ـ[٤]:

ولو أنّي[٥] بليت بهاشميّ ... خؤولته بني عبد المدان[٦]

صبرت على عداوته ولكن[٧] ... تعالي فانظري بمن ابتلاني[٨]

ويروى: «لهان عليّ ما ألقى ولكن».

⇦ وفي مناقب الخوارزمي والفصول المهمّة والدّيوان المنسوب إليه عليه السلام:

فاحذر زوال الفضل يا جابر ... واعط من الدّنيا لمن سالها

(١) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٢٦١ من سورة البقرة: ﴿مثل الّذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل في كلّ سنبلة مئة حبّة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم﴾.

وفي مناقب الخوارزمي والفصول المهمّة والدّيوان المنسوب إليه عليه السلام:

....العرش جزيل العطا ... يضعف بالجنّة....

(٢) كما في الحديث ٣٨٨ من الفصل ٢٤ من مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للخوارزمي ص ٣٦٩، وفي ترجمته عليه السلام من الفصول المهمّة لابن الصبّاغ ص ١٢٠.

وفي الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام ص ٩١ شرح يوسف فرحات قافية اللّام: فاحذر زوال الفضل يا جابر.

(٣) كذا في النّسخ، ومثله فيما تقدّم عن المصنّف في فصل قضاء الحوائج ص ٥٩٠، وهو مصحّف عن جابر بن عبد الله الأنصاري، وكما في سائر الموارد.

(٤) كذا في ك، وفي أ وج وش ون: وقال كميل بن زياد: كان أمير المؤمنين عليه السلام يتمثّل دائماً في أيّام صفّين [ويقول: ش]: وَلو أنّي...

(٥) أ: فلو أنّي...

(٦) ج وش وخل بهامش أ: بنو عبد المدان.

(٧) أ وج وش ون: لهان عليّ ما ألقى ولكن...

(٨) أ وب وج وش وخل بهامش ط: تعالوا فانظروا بمن...

رواها الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي في أوائل كتاب الردّ على المتعصّب العنيد ص ١٣.

وقال ابن عبّاس ـ فيما رواه العوفي عنه[1] ـ: أنشد يوماً أمير المؤمنين [عليه السلام] وقد سئل عن الفاتحة، [فقال:] «نزلت من كنز تحت العرش، ولو ثنيت لي وسادة لذكرت في فضلها[2] حمل بعير ذكر[3]، وليس في القرآن آية إلّا وأنا أعلم متى نزلت؛ وفي أيّ شيء نزلت!!»، ثمّ أنشد[4] [عليه السلام]:

إذا المشكلات تصدّين لي ... كشفت حقائقها بالنّظر
وإن برقت في خلال الصّواب ... عُمَّياء لا يعتريني فكر[5]
مقنّعة بغيوب الأمور ... وضعت عليها نفيس الدّرر[6]
لساناً كشقشقة الأرحبي ... أو كالحسام إذا ما سطر[7]
ولست بإمّعة في الرّجال ... أسائل هذا وذا ما الخبر
ولكنّني مدره الأصغرين ... وجلّاب خير ودفّاع شرّ[8]

(١) أ وج وش ون: وقال ابن عبّاس: سمعت رجلاً يسأل أمير المؤمنين عن الفاتحة...

(٢) أ وج وش ون: في فضل بسم الله الرّحمن الرّحيم.

(٣) كذا في النّسخ، فإن صحّ فلعلّ تخصيص بعير الذّكر بالذِّكر لأنّه أكثر حملاً وأشدّ على تحمّل الأثقال الباهظة من إنائه.

(٤) أ وج وش ون: ثمّ قال.

(٥) أ وج وش ون: لا يجتليها الفكر.

(٦) أ وج وش ون: وضعت عليها حساب البصر.

(٧) أ وج وش ون: أو كالحسام اليمان الذّكر.

(٨) قريباً منه رواه ابن الجوزي في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب التّبصرة ٤٤٦/١، وابن عبد البرّ في جامع بيان العلم ٢ / ١٣٨، وعنه السيوطي في الحديث ١٨٠٦ من مسند عليّ عليه السلام من كتاب جمع الجوامع ٢ / ١٥٣، والقالي في أماليه ج ٢ ص...، والباعوني في الباب ٦٧ من كتاب جواهر المطالب ص ١١١، والسيّد أبو طالب في أماليه ـ كما في الحديث ١٨ من الباب ٣ من كتاب تيسير المطالب ص ٥٦، والعاصمي في أواسط الفصل ٥ من كتاب زين الفتى في تفسير سورة هل أتى ص ٣٣٦ في عنوان: «المراجعين إلى أمير المؤمنين عليه السلام لأخذ الحقائق» ـ كما في الباب ٦ من نهج السّعادة للعلّامة الشيخ محمّد باقر المحمودي ج ١٢ ص ١٣٧ وما

⇦

«الإمّعة»[١]: الذي يكون مع هؤلاء ومع هؤلاء، ويسمّونه[٢] العوام المعمعى. و«المِدْرَه»: الخطيب[٣].

وقال كميل بن زياد رضي الله عنه: كان أمير المؤمنين عليه السلام ينشد دائماً لنفسه في الصّبر[٤]:

ولربّما نطق الفتى فتنافست ... فيه العيون وإنّه لَمُمَوَّهُ
ولربّما سكت الفتى عن خصمه ... حذر الجواب وإنّه لَمُفَوَّهُ
ولربّما صبر الفتى عند الأذى ... وفؤاده من حرّه يَتَأَوَّهُ[٥]

وقال [أمير المؤمنين][٦] عليه السلام في المعنى:

يمثّل ذو اللّبّ في نفسه ... مصائبه قبل أن تنزلا
فإن نزلت بغتةً لم ترعه ... لِما كان في نفسه مثّلا
رأى الأمر يفضي إلى آخر ... فصيّر آخره أوّلا
وذو الجهل يأمن أيّامه ... وينسى مصارع من قد خلا

⇦ بعده ـ، وشيخ الطّائفة الطّوسي في الحديث ٣٢ من المجلس ١٨ من أماليه، وعنه العلّامة المجلسي في الباب ١٢ من كتاب بحار الأنوار ٢ / ٥٩ وشرحه.

وتجد الأبيات أيضاً في الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام ص ١٧٩ الذي شرحه الميبدي في قافية الرّاء، مع إضافات ومغايرات.

(١) الإمّعة ـ بكسر الهمزة وتشديد الميم ـ: الذي لا رأي له، فهو يتابع كلّ أحد على رأيه، والهاء فيه للمبالغة، ويقال فيه إمّع أيضاً. (النهاية ١ / ٦٧ مادّة: إمّع).

(٢) في النسخ: يسمّوه.

(٣) في لسان العرب ١٣ / ٤٨٨ مادّة «دره»: المِدْرَه: السيّد الشريف، سمّي بذلك لأنّه يقوى على الأمور ويهجم عليها، والمِدْرَه: المقدّم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال، وقيل: هو رأس القوم والدّافع عنهم، ... المِدْرَه: زعيم القوم وخطيبهم والمتكلّم عنهم والذي يرجعون إلى رأيه.

(٤) كذا في خ، وفي ك: وقال عليه السلام في الصّبر.

(٥) الأبيات موجودة في الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام الذي شرحه الميبدي ص ٤٧٣ في قافية الواو، مع زيادة بيت في أوّلها، ومع مغايرات لفظيّة.

(٦) ما بين المعقوفين من ج.

فـإن بَـدَهَتْه صـروف الزّمـان ... بـبعضِ عـجائبه أعـولا
ولو قـدّم الصّبر فـي نـفسه ... لعـلّمه الصّبر حسـن البـلا[١]
[ويروى: ولو قدّم الحزم في رأيه][٢].

وحكى الشّعبي أنّ عليّاً عليه السلام أتاه رجل فقال: أريد أن أبني مسجداً، فقال: «من حلالك؟»، فسكت، ثمّ إنّه مضى فبنى مسجداً، فكتب عليه السلام في الحائط[٣]:

«بنى مسجداً من غير حلّه»

وفي رواية:

رأيـتك تـبني مسـجداً مـن خـيانة[٤] ... فكـنت بـحمد الله غـير مـوفّق
كمطعمة الزّهّاد مـن كسب فـرجـها[٥] ... [فقال لهـا أهـل البـصيرة والتّـقى:][٦]

---

(١) الدّيوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام ص ٩٠ قافية اللّام شرح يوسف فرحات، وأيضاً في الدّيـوان الذي شرحه الميبدي ص ٣٣٠. مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) ما بين المعقوفين من أ وج. وفي الدّيوان: ولو قدّم الحزم في نفسه.

(٣) كذا في ك، وفي خ: وقال الشّعبي: ولّى أمير المؤمنين عليه السلام عاملاً على الكوفة فخان وبنى مسجداً، فمرّ أمـير المؤمنين عليه السلام فكتب على حائطه: رأيتك...

وفي هامش أ: بل المشهور بين الجمهور أنّ هذه الأبيات كتبها عليه السلام في جواب كتاب كتبه إلى معاوية بن أبـي سفيان عليه اللّعنة والنّيران حين بنى مسجداً في الشّام، أوّلها هكذا: سمعتك تـبني مـسجداً عـن جـباية. إلى آخرها.

(٤) أ: من جباية. ومثله في الدّيوان الذي شرحه الميبدي. وفي هامش أ: الجباية: الخراج الذي يأخذه الملوك.

(٥) خ وخل بهامش ط: كمطعمة الأيتام من...، وأيضاً خل بهامش ط: وفي نسخة أخرى: كمطعمة الرّمّان من...، وفي الدّيوان الذي شرحه يوسف فرحات: كمطعمة الزّهّاد من كدّ فرجها، لك الويـل...، وفـي الدّيـوان الذي شرحه الميبدي:

كمطعمة الرّمّـان مـمّا زنت بـه ... جرت مثلاً للـخائن المـتصدّق
فـقال لهـا أهـل البـصيرة... ... .

(٦) ما بين المعقوفين من ط وحدها.

لكِ الويل، لا تزني، ولا تتصدّقي[(١)]

وقال الشّعبي: رأى أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يمشي ويخطر بيديه ويختال، فقال عليه السلام:

يا مؤثر الدّنيا على دينه والتّائه الحيران في قصده
أصبحت ترجو الخلد فيها وقد أبرز ناب الموت عن حدّه
هيهات إنّ الموت ذو أسهم من يرمه يوماً بها يُردِهِ
لا يشرح الواعظ قلب امرئ لم يعزم الله على رشده[(٢)]

وقال عليه السلام في البكاء على الإسلام[(٣)]:

ليبك على الإسلام من كان باكياً فقد تُرِكت أركانه ومعالمه
فقد ذهب الإسلام إلّا بقيّة قليل من الدّنيا الذي هو لازمه[(٤)]

وقال عليه السلام في الحثّ على كتمان السّرّ[(٥)]:

---

(١) الدّيوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام ص ٨٣ قافية القاف، شرح يوسف فرحات، وأيضاً الدّيوان الذي شرحه الميبدي ص ٣٠١، وفيهما: سمعتك تبني...

(٢) ذكر ابن أبي الإصبع المصري في باب التغاير من كتاب تحرير التّحبير ج ١ ص ٢٧٩ ـ كما أورده العلّامة الشيخ محمّد باقر المحمودي في الباب ٦ من نهج السّعادة ج ١٢ ص ١٠٨ ـ قال: ومنه قوله [أي من التّغاير لنفسه قول أمير المؤمنين عليه السلام]:
«يا دنيا، أبي تعرّضت؟ أم إليّ تشوّقت؟ هيهات هيهات، غرّي غيري، قد بتّتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير، وعيشك حقير، وخطرك كبير، آه من قلّة الزّاد؛ وبعد السّفر؛ ووحشة الطّريق».
وروي له عليه السلام في ذلك [قوله]: «يا مؤثر الدّنيا...».
وتجد الأبيات أيضاً في الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام ص ٦١ شرح يوسف فرحات في قافية الدّال، وأيضاً في الدّيوان الذي شرحه الميبدي ص ١٤٦، وفيهما: الحيران عن قصده.

(٣) خ: وقال عليه السلام: في درس معالم الدّين: ليبك...

(٤) الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام ص ٤٠٦ الذي شرحه الميبدي، وفيه: قليل من النّاس الذي...

(٥) أ وج وش ون: وقال عليه السلام في حفظ السّرّ.

ولا تُــفشِ ســرّك إلّا إليك ... فــإنّ لكــلّ نـصيح نـصيحا

فــإنّي رأيتُ غُـواةَ الرّجـال ... لا يتركون أديـماً صـحيحاً[١]

وقال عليه السلام في القناعة بالكفاف:

قـــنّع النّـــفس بـــالكفاف وإلّا ... طـلبت مـنك فـوق مـا يكـفيها

ما لما قـد مـضى ومـا للّـذي[٢] لم ... يأت مـــن لذّة لمســـتحلّيها

إنّـــما أنت طـــول عـمرك مـا ... عمّرت بـالسّاعة التـي أنت فـيها[٣]

وقال عليه السلام ـ يذمّ الزّمان والإخوان ـ:

هــذا زمـان ليس إخـوانـه ... يـــا أيّـــها المـرء بـإخوان

---

(١) الدّيوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام ص ٥٩ قافية الحاء، شرح يوسف فرحات. وأيضاً في الدّيوان الذي شرحه الميبدي ص ١٣٣.

وأوردها أيضاً ابن قتيبة الدّينوري في كتاب السّلطان من عيون الأخبار ١ / ٣٩ في عنوان: «السّرّ وكتمانه وإعلانه»، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٣٠٦ الرقم ١٣٤٢، والسيوطي في ترجمته عليه السلام من تاريخ الخلفاء ص ١٧١.

وأوردها أيضاً ابن أبي الدنيا في الحديث ٣ من باب حفظ السرّ من كتاب الصمت الورق ١٦ ـ كما أورده العلّامة الشيخ محمّد باقر المحمودي في الباب ٦ من نهج السّعادة ج ١٢ ص ٧٢ ـ.

(٢) أ وج وش ون: ولا للّذي لم...

(٣) الأبيات موجودة مع زيادة بيت في أوّلها في الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام الذي شرحه الميبدي في ص ٤٨٢ في قافية الياء، وفيه:

عـــلّل النـفس بـــالقنوع وإلاّ ... . يكـــفيها

ليس فيما مضى ولا فـي الذي لم ... يأت .... لمستحلّيها

إنّما ....ما ... غـمّرت بـالسّاعة..........

وقريباً منها مع زيادات رواها محمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ١٠٨٥ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ج ٢ ص ٥٧٥، وابن شهرآشوب في عنوان: «المسابقة بالزّهد والقناعة» من كتاب مناقب آل أبي طالب ٢ / ١١٤، والشيخ ورّام في كتابه تنبيه الخواطر المعروف بمجموعة الشيخ ورّام ج ٢ ص ٧٧.

وكان في النسخ: اقدع النّفس بالعفاف، فصوّبناه حسب عنوان المصنّف ورواية محمّد بن سليمان.

إخوانه كلّهم ظالم ... له لسانان ووجهان
يلقاك بالبِشر وفي قلبه ... داء يواريه بكتمان
حتّى إذا ما غِبتَ عن عينه[1] ... رماك بالزّور وبهتان
هذا زمان هكذا أهله ... تعزّ[2] عن رؤية إنسان[3]

وقال عليه السلام في مكارم الأخلاق:

إنّ المكارم أخلاق معدّدة ... فالعقل أوّلها والعلم ثانيها
والصّبر ثالثها والعرف رابعها ... والعفو خامسها[4] والصبر سادسها
والعين تخبر عن عيني محدّثها ... إن كان من حزبها أو من أعاديها
والنّفس تكلّف في الدنيا[5] وقد علمت ... أنّ السّلامة فيها[6] ترك ما فيها[7]

---

(١) ش: عن وجهه، رماك...

(٢) خ ل بهامش ط: تفرّ، بدل: «تعزّ».

(٣) الأبيات موجودة في الدّيوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام شرح يوسف فرحات ص ١١٦ في قافية النّون، والمصرع الثّاني من البيت الأخير فيه هكذا: بالوُدّ لم يَصدُقك اثنان. وبعده هكذا:

يا أيّها المرء فكن مفرداً ... دهرك لا تأنس بإنسان
وجانب النّاس وكن حافظاً ... نفسك في بيت وحيطان

(٤) أ وج وش ون وخ ل بهامش ط: والجود خامسها.

(٥) خ: بالدّنيا وقد...

(٦) ج وش وم: منها، بدل: «فيها».

(٧) روى ابن عساكر الدمشقي في ترجمة أبي القاسم الحسين بن المظفّر بن الحسين الهمداني من تاريخ دمشق ١٤ / ٣٣٦ رقم ١٦٢٨، وفي مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧ / ١٧٨ الرقم ١٦٩، بسنده إلى محمّد بن إسحاق المطّلبي صاحب المغازي قال: ذكر الزّهد عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب فقال:

إنّ المكارم أخلاق مهذّبة ... فالعقل أوّلها والبرّ ثانيها

فذكر قصيدة عدّتها اثنان وسبعون بيتاً.

ورواه عنه عليه السلام أيضاً مرسلاً الأبشيهي في الباب الثّاني من كتاب المستطرف ص ١٣ باختلاف في الألفاظ، وأيضاً الماوردي المتوفّى سنة ٤٥٠ في أواخر الباب الأوّل من كتاب أدب الدّنيا والدّين ص ٣٠ ـ كما في الباب

⇦

[وقيل: إنّ البيت الثّالث تضمين.][١]

وقال له رجل: قد عيل صبري فأعطني، فقال [عليه السلام]: «أفأنشدك شيئاً أم أعطك؟»[٢] فقال: كلامك أحبّ إليّ من عطائك، فقال:

إن[٣] عَضَّك الدّهر فانتظر فرجاً ... فإنّه نازلٌ بِمُنْتَظِرِه

أو مَسَّك الضُّرّ وابتُلِيتَ به[٤] ... فاصبر على يسره وفي عسره

ربّ معافى على تَهَوُّرِه ... ومُبتَلى[٥] لا ينام من حَذَره

وآمن في عشاء ليلته ... دَبَّ إليه البلاء في سَحَره[٦]

من مارس الدهر ذَمَّ صحبته[٧] ... ونال مِن صَفْوِه ومِن كَدَرِه[٨]

وقال عليه السلام في قلّة الوفاء:

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذّاهب ... فالنّاس بين مُخاتِل ومُوارِب[٩]

⇦٦ من نهج السّعادة ج ١٢ ص ٣٣٥ للعلّامة المحمودي ـ.
وتجدها أيضاً في الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام شرح يوسف فرحات ص ١٢٢، وأيضاً في الدّيوان الذي شرحه الميبدي ص ٤٧٩ في قافية الهاء، مع مغايرات.

(١) ما بين المعقوفين من خ.

(٢) هكذا في ك، وفي خ: وقال عليه السلام: ـ وقد قال له رجل: أعطني، فقال: أنشدك أم أعطيك؟ فقال الرّجل: كلامك...

(٣) ج وش: فإن.

(٤) ط وض وع: أو بُلِيتَ به... وفي أ:

أو مَسَّك العُسر بعد ميسره ... فاصبر فإنّ اليسار في أثَره

وفي الدّيوان:

أو مسّك الضرّ بعد ميسره ... فاصبر فإنّ الرّخاء في أثره

(٥) ج وش وم ون: وعاقل لا ينام...

(٦) أ: وآمن في مسا ليلته ... دبّت إليه المنون في سحره.

(٧) أ: من صاحب الدّهر. ج وش وم ون: لام صحبته.

(٨) الأبيات موجودة في الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام الذي شرحه الميبدي ص ١٨٦ في قافية الرّاء مع اختلاف.

(٩) الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام ص ٣٣ قافية الباء شرح يوسف فرحات مع زيادة، وفيه: بين مُهاتل ومُوارب.
وأيضاً في الدّيوان الذي شرحه الميبدي ص ٧٢ وفيه: النّاس ابن مُخاتل ومُوارب.

وقال عليه السلام في النّظر:

وكم نَظْرةٍ قادَتْ إلى القلب شهوةً ... فأصبح منها القلب في الهلكات[١]

وقال عليه السلام في حلول المكروه[٢]:

لا تَكره المكروه عند حلوله ... إنّ العواقب لم تَزَل مُتباينه

كم من يد لا تستقلّ لشكرها[٣] ... لله في طيّ المكاره كامنه[٤]

وقال عليه السلام في ذمّ أبي لهب [وامرأته][٥]:

أبا لهب تبّت يداك أبا لهب ... وتبّت يداها تلك حمّالة الحطب

خَذَلْتَ نبيّاً خير من وطئ الحصا ... فكنت كمن باع السّلامة بالعَطَب

وخِفتَ أبا جهل فأصبحتَ تابعاً ... له وكذاك الرّأس يَتْبَعُه الذَّنَب

فأصبح ذاك الأمر عاراً يُهيله ... عليك حجيج الله في موسم العرب

ولو كان من بعض الأعادي محمّدٌ ... لَحامَيْتَ عنه بالرّماح وبالقضب[٦]

---

(١) الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام ص ٥٧ شرح يوسف فرحات، في قافية التّاء، مع زيادة بيت في أوّله، وفيه: فكم نظرة...... ....القلب في حسرات.

(٢) كذا في ك، وفي خ: وقال عليه السلام في الصّبر على حلول المكاره.

(٣) خ: لا يستقلّ بشكرها.

(٤) الدّيوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام شرح يوسف فرحات ص ١١٥، في قافية النّون، وفيه:

لا تكره المكروه عند نزوله ... إنّ المكاره لم تزل متباينة

كم نعمة لم تستقلّ بشكرها ... لله في طيّ ....

وأيضاً في الدّيوان الذي شرحه الميبدي ص ٤٤٨، وفيه:

.... عند نزوله ... إنّ الحوادث لم تزل....

(٥) ما بين المعقوفين من أ وج وش ون.

(٦) الدّيوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣٢ قافية الباء، شرح يوسف فرحات، وفيه: عليك حجيج البيت في....

وقال عليه السلام لمّا بارز عمرو بن عبد ودّ، وكان عمرو قد برز يوم الخندق ودعا إلى المبارزة، فلم يخرج إليه أحد، فقال عمرو:

ولقد بحجت من النّداء ... لجمعهم[1]: هل من مبارز

ووقفت إذ جبن المشجّع[2] ... موقف القرن المناجز

إنّي كذلك لم أزل ... متسرّعاً نحو الهزاهز[3]

إنّ الشّجاعة للفتى ... والجود من خير الغرائز[4]

فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «يا عليّ، قم إليه وخذ سيفي ذا الفقار»، ودعا له، فبرز إليه أمير المؤمنين، وهو يقول:

لا تعجلنّ فقد أتاك ... مجيب صوتك غير عاجز

ذو نيّة وبصيرة ... والصّدق منجا كلّ فائز

إنّي لأرجو أن أقيم ... عليك نائحة الجنائز

من ضربة نجلاء يسمع ... عندها صوت الهزاهز[5]

⇦ وأيضاً الدّيوان الذي شرحه الميبدي ص ٩٢، وفيه:

أبا لهب تبّت يداك أبا لهب ... وصخرة بنت الحرب حمّالة الحطب

خذلت نبيّ الله قاطع رحمه ... فكنت ...... بالعطب

لخوف أبي جهل فأصبحت تابعاً ... . الذّنب

فأصبح .... يهيله ... عليك حجيج البيت في موسم العرب

ولو لان عن بُغض الأعادي محمّد ... لحاني ذوُوه بالرّماح وبالقضب

(١) ط: بجمعكم.

(٢) خ ل بهامش ط: الشجاع.

(٣) أ وج وش ون: عند الهزاهز.

(٤) الأبيات موجودة في الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام الذي شرحه الميبدي ص ٢٣٥ في قافية الزّاء.

(٥) خ ل بهامش ط: يبقى ذكرها عند الهزاهز.

والأبيات موجودة في الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام ص ٢٣٥ الذي شرحه الميبدي في قافية الزّاء.

ثمّ اختلفا ضربتين، فقتله عليّ عليه السلام، ثمّ انصرف[1] وهو يقول:

أعليّ يقتحم الفوارس هكذا وتنوء عنها أسرتي وصحابي

اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ومُصَمِّمٌ في الرّأس ليس بناب

علم ابنُ عبدٍ حين أبصر صارمي يَهتَزُّ أنّ الأمر غيرُ لِعاب

عَبَدَ الحجارة من سفاهة رأيه وعَبَدْتُ ربَّ محمّدٍ بصواب

لا تحسبوا الرّحمان خاذِلَ دينه ونبيّه يا معشر الأحزاب[2]

---

(١) إلى هنا مع اختلاف لفظيّ رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار ٢٣٠ من قصار كلماته عليه السلام من شرح نهج البلاغة ١٩ / ٦٣.

(٢) رواه الحاكم النيسابوري في كتاب المغازي من المستدرك على الصحيحين ٣ / ٣٢، والبيهقي في دلائل النبوّة ٣ / ٤٣٨ في عنوان: «باب ما أصاب النبيّ والمسلمين من محاصرة المشركين إيّاهم» عن ابن إسحاق، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ١٧١ تحت الرقم ٢١٧، وابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٣ / ١٦٠ ـ ١٦٣ في عنوان: «فصل: في قتاله عليه السلام في يوم الأحزاب»، وابن كثير في حوادث سنة ٥ من الهجرة من البداية والنهاية ٤ / ١٠٨ عن البيهقي، وابن الصبّاغ في ترجمته عليه السلام من الفصول المهمّة ص ٦٠. وذكروا القصّة أطول ممّا هنا مع اختلاف لفظي.

ولاحظ أيضاً ما رواه ابن هشام في غزوة الخندق من السّيرة النبويّة ٣ / ٢٣٦، والواقدي في المغازي ج ١ ص ٤٧٠.

وقوله عليه السلام: «أعليّ يقتحم...» رواه أبو عبد الله القضاعي في الباب ٩ من دستور معالم الحكم ص ١٨٦ مع زيادة واختلاف لفظي.

وموجودة أيضاً في الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام الذي شرحه الميبدي ص ٩٥ في قافية الباء مع اضافات ومغايرات. وبعضها موجودة أيضاً في الدّيوان الذي شرحه يوسف فرحات ص ٣٠.

الباب السّادس

في ذكر وفاته عليه السلام

قال علماء السّير: كان عليّ عليه السلام يستبطئ القاتل فيقول: «متى يبعث أشقاها؟»[1].

وقال أحمد في الفضائل: حدّثنا وكيع، حدّثنا قتيبة بن قدامة الرّؤاسي، عن أبيه، عن الضحّاك بن مزاحم، عن عليّ عليه السلام، قال: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، أتدري من أشقى الأوّلين؟، قلت: الله ورسوله أعلم، فقال: عاقر النّاقة. ثمّ قال: أتدري من أشقى الآخرين؟، قلت: الله ورسوله أعلم، فقال: من يخضب هذه من هذه»[2]. يعني لحيته من هامته.

وقد أخرجه أيضاً عبد الله بن أحمد في كتاب الزّهد عن أبيه، بهذا الإسناد[3].

وقال أحمد في المسند: حدّثنا عليّ بن حكيم الأودي، حدّثنا شريك، عن

---

(١) خ وخ‌ل بهامش ط: قال الزّهري: فكان أمير المؤمنين عليه السلام يستبطئ القاتل فيقول: «متى يبعث أشقاها؟».

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل في الحديث ٧٦ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٤٩، وفي آخره هكذا: قاتلك، بدل: «من يخضب...».

وأورده المحبّ الطّبري في ذخائر العقبى ص ١١٥ وفي الرّياض النضرة ٢ / ٢٠٨ في عنوان: «ذكر وصف قاتله بأشقى الآخرين» عن أحمد وعن ابن الضحّاك.

ورواه ابن سعد في ترجمة عليّ عليه السلام من الطّبقات الكبرى ٣ / ٣٥ بغير هذا الإسناد واللّفظ، في عنوان: «ذكر عبد الرحمان بن ملجم المرادي وبيعة عليّ وردّه إيّاه»، والطّبراني في الرقم ٢٠٣٧ من المعجم الكبير ٢ / ٢٤٧، والخطيب في تاريخ بغداد ١ / ١٣٥، كلاهما عن جابر بن سمرة، وأبو يعلى في مسنده ١ / ٣٧٧ رقم ٣٢٥ ـ «٤٨٥» عن عثمان بن صهيب عن أبيه، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٣٤٢ ـ ٣٤٣ رقم ١٣٨٩ ـ ١٣٩٢ عنه من عدّة وجوه، والقاضي النعمان في الحديث ٧٩٦ من شرح الأخبار ٢ / ٤٤٤ عن جابر بن سمرة، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١ / ١٣٩.

(٣) الظّاهر أنّ هذه الفقرة من الكلام يرتبط بالحديث التالي، فلاحظ التّعليقة التّالية.

عثمان بن أبي زرعة، عن زيد بن وهب قال: قدم على عليّ[١] عليه السلام وفد من الخوارج من أهل البصرة، فيهم رجل[٢] يقال له: الجَعْد بن بَعجة، فقال له: يا عليّ، اتّق الله فإنّك ميّت.

فقال له: «بل أنا مقتول، ضربة على هذا[٣] تخضب هذه ـ يعني لحيته من رأسه ـ عهد معهود، وقضاء مقضيّ، وقد خاب من افترى».

وعاتبه[٤] ابن بَعجة في خشونة لباسه، فقال: «هو أبعد من الكبر، وأجدر أن يقتدي به المسلم»[٥].

وقال أحمد في المسند: حدّثنا هاشم بن القاسم، حدّثنا محمّد بن راشد، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري ـ وكان أبو فضالة

---

(١) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٢) خ: منهم رجل.

(٣) خ: بضربة. ج وش: على هذه.

(٤) خ: قال: وعاتبه.

(٥) هذا رواية عبد الله في المسند ١ / ٩١ وفي الطّبع المحقّق ٢ / ١١٠ رقم ٧٠٣، وفي فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٣ رقم ٣٢ عن عليّ بن حكيم بهذا الإسناد.

ورواه عبد الله بن أحمد أيضاً في الحديث ٧٠٥ من كتاب الزّهد ص ١٩٤، عن أبيه وعن حسين بن محمّد عن شريك، بهذا الإسناد.

ورواه عبد الله أيضاً في الحديث ٣١ من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل ص ٢٢ عن حسين بن محمّد عن شريك، بهذا الإسناد.

ورواه أبو داود الطيالسي أيضاً في الحديث ١٥٧ من مسنده ص ٢٣ من دون ذكر لمعاتبته عليه السلام في لباسه، وأبو نعيم في ترجمته عليه السلام من حلية الأولياء ١ / ٨٢ في عنوان: «زهده وتعبّده» ولم يذكر فيه ما يتعلّق بمقتله، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٣٣٨ رقم ١٣٨٥ بإسناده إلى عبد الله بن أحمد، والحاكم في باب مناقبه عليه السلام من كتاب معرفة الصّحابة من المستدرك ٣ / ١٤٣، وابن الجوزي في ترجمته عليه السلام من صفة الصّفوة ١ / ٣٣٢، والشّيخ المفيد في الإرشاد ١ / ٣٢١ إلى قوله: «افترى»، وكذا الطّبري في ذخائر العقبى ص ١١٢ في عنوان: «ذكر إخباره عن نفسه أنّه يقتل»، والثّقفي في الغارات ١ / ١٠٨ في عنوان: «سيرته عليه السلام في نفسه».

من أهل بدر ـ قال: خرجت مع أبي عائداً لعليّ بن أبي طالب من مرض أصابه فبلّ منه[١]، فقال له أبي: ما يقيمك هاهنا بين أعراب جهينة؟ تحمل إلى المدينة، فإن أصابك أجلك وليك أصحابك وصلّوا عليك[٢].

فقال عليّ عليه السلام: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليّ أن لا أموت حتّى تخضب هذه من هذه»، أي لحيته من دم هامته، [فقتل، و]قتل أبو فضالة مع عليّ[٣] عليه السلام بصفّين[٤].

وأنبأنا جدّي أبو الفرج[٥] رحمه الله، قال: أنبأنا محمّد بن أبي طاهر، أنبأنا الحسن بن عليّ الجوهري، أنبأنا ابن حَيُّوَيه، أنبأنا ابن معروف، حدّثنا الحسين بن الفهم،

---

(١) خ: قال فضالة: خرجت مع أبي أبي فضالة عائداً لأمير المؤمنين [عليه السلام: م] من مرض أصابه بالكوفة وقد أبلّ منه...

وفي المصدر: ثقل منه، بدل: «فبلّ منه».

أقول: بَلَّ بَلَلاً وبَلاًّ وبُلُولاً من مرضه: بَرِئ وصحّ. أَبَلَّ من مرضه: بَرِئ. ابْتَلَّ وتَبَلَّلَ واسْتَبَلَّ من مرضه: بَرِئ. البِلّ: الشّفاء.

(٢) ط: أصحابك وأصحاب القرآن وصلّوا عليك.

(٣) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٤) أخرجه أحمد في الحديث ٨٠٢ من المسند ٢ / ١٨٢ الطّبع المحقّق، وفي الطّبع القديم ١ / ١٠٢، وفي الحديث ٣٠٩ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل. وما بين المعقوفين من المصدر.

ورواه أيضاً ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٤ / ١٧٢٩ رقم ٣١٢٥، وابن حجر في الإصابة ٤ / ١٥٥ رقم ٩٠٤ وفي طبع ٧ / ٣٢٢ رقم ١٠٣٨، وابن الأثير في أسد الغابة ٥ / ٢٧٣، كلّهم في ترجمة أبي فضالة الأنصاري، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٣٤٤ ـ ٣٤٥ رقم ١٣٩٣ ـ ١٣٩٥ بأسانيد، والهيثمي في ترجمته عليه السلام من مجمع الزوائد ٩ / ١٣٦ عن أحمد والبزّار وقال: رجاله موثّقون، والمتّقي في باب فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمّال ١٣ / ١٨٧ رقم ٣٦٥٥٦ عن مسند أحمد وابن أبي شيبة والبزّار والحارث وأبي نعيم والبيهقي في الدّلائل وابن عساكر. قال: ورجاله ثقات، والزّرندي في نظم درر السّمطين ص ١٣٦ في عنوان: «ذكر إخبار النبيّ بقتله».

(٥) رواه أبو الفرج ابن الجوزي مرسلاً في ترجمة عليّ عليه السلام من كتاب صفة الصّفوة ج ١ ص ٣٣٣ في عنوان: «ذكر مقتله».

حدّثنا محمّد بن سعد[1]، حدّثنا أبو [نعيم] الفضل بن دُكين، حدّثنا فطر بن خليفة، حدّثني أبو الطفيل عامر بن واثلة، قال: دعا أمير المؤمنين [عليه السلام][2] النّاس إلى البيعة، فجاءه عبد الرحمان بن ملجم المرادي، فردّه مرّتين، ثمّ أتاه، فقال[3]: «ما يحبس أشقاها؟ ليخضبنّ ـ أو ليصبغنّ ـ هذه من هذه»، ثمّ تمثّل بهذين البيتين:

أُشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك[4]

قلت: وهذا البيتان لأحيحة الأنصاري[5]، ولهما ثالث:

---

(١) أخرجه ابن سعد في ترجمته عليه السلام من الطّبقات الكبرى ٣ / ٣٣ في عنوان: «ذكر عبد الرحمان بن ملجم المرادي وبيعة عليّ وردّه إيّاه»، وفيه: «آتيك» بدل: «لاقيك»، و«القاتل» بدل: «الموت».

(٢) ما بين المعقوفين من م.

(٣) خ: فقال أمير المؤمنين [عليه السلام: م].

(٤) ورواه أيضاً الطّبراني في ترجمته عليه السلام من المعجم الكبير ١ / ١٠٥ رقم ١٦٩ بإسناده إلى محمّد بن يوسف عن فطر، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٣٣٩ رقم ١٣٨٦ بإسناده إلى إسحاق بن سليمان عن فطر، والهيثمي في ترجمته عليه السلام من مجمع الزوائد ٩ / ١٣٨ عن الطّبراني، والمتّقي في باب مناقبه عليه السلام من كنز العمّال ١٣ / ١٨٧ رقم ٣٦٥٥٧ عن ابن سعد وأبي نعيم، وابن الأثير في ترجمته عليه السلام من أسد الغابة ٤ / ٣٥، وأبو الفرج الإصبهاني في مقاتل الطالبيّين ص ٤٥ بإسناده إلى عليّ بن المنذر عن ابن فضيل عن فطر، والشّيخ المفيد في الإرشاد ١ / ١١، والبلاذري في الحديث ٥٤٥ من ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٥٠٠، والرّاوندي في ذيل الحديث ١٤ من الباب ٢ من الخرائج والجرائح ١ / ١٨٢.
أقول: ولخصوص البيتين لاحظ الحديث ٤ من كتاب مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لابن أبي الدّنيا ص ٢٩، والكامل في اللّغة والأدب للمبرّد ٢ / ١٤٩، ومروج الذّهب للمسعودي ٢ / ٤١٧ في آخر عنوان: «ذكر مقتل عليّ عليه السلام»، ونظم درر السّمطين للزّرندي ص ١٣٧ في عنوان: «ذكر إخبار النبيّ بقتله»، وكشف الغمّة للإربلي ٢ / ٦١ في عنوان: «في ذكر قتله ومدّة خلافته»، وعمدة الطّالب لابن عنبة ص ٦١ في عنوان: «الأصل الثّالث»، وترجمته عليه السلام من تاريخ الإسلام للذّهبي ص ٦٤٨، والإمامة والسّياسة لابن قتيبة ١ / ١٤٠.

(٥) وكما في حرف الشّين من مجمع الأمثال للميداني ١ / ٣٦٦ رقم ١٩٦٩ أيضاً، وفيه: أحيحة بن الجلاح لابنه: اشدد...

فـإنّ الدّرع والبـيضة يـوم الرّوع يكـفيك

وفي رواية، أنّ عليّاً عليه السلام ردّه مرّتين أو ثلاثاً ثمّ بايعه وقال عند بيعته: «ما يحبس أشقاها؟ فوالذي نفسي بيده ليخضبنّ هذه من هذه»، ووضع يده على لحيته ورأسه، وأنشد البيتين[(١)].

وقال ابن سعد: أخبرنا إسماعيل [ابن إبراهيم] بن عُليّة، عن عمارة بن أبي حفصة، عن أبي مجلز، قال: جاء رجل من مراد إلى عليّ[(٢)] عليه السلام وهو يصلّي في المسجد، فقال له: احترس، فإنّ ناساً[(٣)] من مراد يريدون قتلك، فقال: «إنّ مع كلّ رجل مَلَكَين يحفظانه ممّا لم يقدّر[(٤)]، فإذا جاء القدر خلّيا بينه وبينه، وإنّ الأجل جنّة حصينة»[(٥)].

---

(١) رواه القاضي النّعمان في الحديث ٧٩٨ من كتاب شرح الأخبار ٢ / ٤٤٥.

وممّا يناسب ذكره هنا ما رواه ابن عساكر في الحديث ١٣٩٦ من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٣٤٦ بإسناده إلى سعيد بن المسيّب قال: رأيت عليّاً على المنبر وهو يقول: «لتخضبنّ هذه من هذه ـ وأشار بيده إلى لحيته وجبينه ـ فما يحبس أشقاها؟».

قال [سعيد]: فقلت: لقد ادّعى عليّ علم الغيب، فلمّا قتل علمت أنّه قد كان عهد إليه.

(٢) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٣) ج وش: أناساً.

(٤) ج وش: ما لم يقدّر.

(٥) أخرجه ابن سعد في ترجمة عليّ عليه السلام من الطّبقات الكبرى ٣ / ٣٤ في عنوان: «ذكر عبد الرحمان بن ملجم وبيعة عليّ وردّه إيّاه».

ورواه أيضاً أبو الفرج ابن الجوزي في ترجمته عليه السلام من صفة الصّفوة ١ / ٣٣٣ في عنوان: «ذكر مقتله»، والبلاذري في الحديث ٥٤٦ من ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٥٠٠ عن عمرو بن محمّد عن إسماعيل بن إبراهيم، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٣٥٦ رقم ١٤١٠ بإسناده إلى محمّد بن سعد، وابن قتيبة الدينوري في ترجمته عليه السلام من الإمامة والسياسة ١ / ١٤٠.

وللحديث شواهد كثيرة، منها ما رواه ابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٣٥٣ ـ ٣٥٦ رقم ١٤٠٢ ـ ١٤٠٩.

وفي رواية عنه عليه السلام قال: «ملكتني عيني فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: يارسول‌الله، ماذا لقيت من أمّتك من الأَوَد واللَّدَد؟، فقال: ادع عليهم، فقلت: أبدلني الله بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شرّاً منّي»(١)، فلمّا كان بعد أيّام ضربه ابن ملجم(٢).

وقال الشّعبي: أنشد عليّ عليه السلام قبيل قتله بأيّام(٣):

تلكم قريش تمنّاني لتقتلني ... فلا وربّك لا فازوا(٤) ولا ظفروا

فإن بقيت(٥) فرهن ذمّتي لهم ... وإن عُدمت فلا يبقى لهم أثر(٦)

وسوف يورثهم فقدي على وجل ... ذلّ الحياة بما خانوا وما غدروا(٧)

---

(١) ط وض وع: خيراً منّي.

قال ابن أبي الحديد في شرح الخطبة ٦٩ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ٦ / ١١٢: و«شرّاً» هاهنا لا يدلّ على أنّ فيه شرّاً، كقوله [تعالى في الآية ١٥ من سورة الفرقان]: ﴿قل أذلك خير أم جنّة الخلد؟﴾، لا يدلّ على أنّ في النّار خيراً.

(٢) رواه ابن سعد في ترجمة عليّ عليه السلام من الطّبقات الكبرى ٣ / ٣٦ في عنوان: «ذكر عبد الرحمان بن ملجم وبيعة عليّ وردّه إيّاه» في حديث طويل، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٣٥٩ـ٣٦٣ رقم ١٤١٦ و١٤١٧ و١٤٢٢، والمحبّ الطّبري في ذخائر العقبى ص ١١٣ في عنوان: «ذكر رؤياه في قتله ليلة موته» وقال: أخرجه أبو عمر، وابن الأثير عند ذكر مقتله عليه السلام من أسد الغابة ٤ / ٣٦ ـ ٣٧، والسيّد الرضيّ في المختار ٧٠ من باب الخطب من نهج البلاغة وقال: يعني بالأود الاعوجاج، وباللدد الخصام، وهذا من أفصح الكلام، وأبو الفرج في مقاتل الطالبيّين ص ٥٣، والذّهبي في ترجمته عليه السلام من تاريخ الإسلام ص ٦٤٩، وابن عبد البرّ في الاستيعاب ٣ / ١١٢٧ رقم ١٨٥٥، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١ / ١٣٨.

وقريباً منه معنىً رواه المتّقي في باب مناقب عليّ عليه السلام من كنز العمّال ١٣ / ١٩٠ رقم ٣٦٥٦٦ عن العدني، ورقم ٣٦٥٦٧.

(٣) خ: أنشد أمير المؤمنين [عليه السلام: م] قبل أن يستشهد بأيّام.

(٤) خ: ما فازوا.

(٥) ج وش وم ون: فإن قضيت.

(٦) خ: لها أثر.

(٧) رواه الزّمخشري في مادّة «روق» من كتاب الفائق ٢ / ٩١، وابن الأثير في مادّة «روق» من النّهاية ٢ / ٢٧٩،

⇦

وذكر ابن سعد في الطّبقات[1] أنّ عليّاً عليه السلام قال للمرادي لمّا أتاه يطلب منه عطاءه، فقال:

أريدُ حباءَه ويريد قتلي عَذِيرَك من خليلك من مراد[2]

⇦والفيروزآبادي في مادّة «ودق» من القاموس المحيط، والمسعودي في مروج الذّهب ٢ / ٤١٧ في آخر عنوان: «ذكر مقتل عليّ بن أبي طالب»، والطبريّ الإمامي في الحديث ٣٠ من الجزء ٦ من بشارة المصطفى ص ٢٠٦، والقندوزي في آخر الباب ٤٥ من ينابيع المودّة ص ١٣٥ عن ديوانه عليه السلام، وابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ٣ / ٣٥٨ في عنوان: «فصل: في مقتله عليه السلام»، مع مغايرات.

والأبيات موجودة أيضاً في الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام الذي شرحه الميبدي ص ٢٢٥ في قافية الرّاء. وفي الدّيوان الذي شرحه يوسف فرحات ص ٦٦ مع مغايرات.

(١) ٣ / ٣٤ في عنوان: «ذكر عبد الرحمان بن ملجم وبيعة عليّ وردّه إيّاه».

(٢) رواه ابن أبي الدّنيا أيضاً في الحديث ٨١ من كتاب مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ٨٩، وابن عبد البرّ في ترجمته عليه السلام من الاستيعاب ٣ / ١١٢٦ رقم ١٨٥٥، والقاضي النعمان في الحديث ٧٩٨ من كتاب شرح الأخبار ٢ / ٤٤٥، والشّيخ المفيد في الإرشاد ١ / ١٢، والمتّقي في كنز العمّال ١٣ / ١٩١ عن وكيع في الغرر، وابن الأثير في الحوادث سنة ٤٠ من الهجرة من كتاب الكامل في التّاريخ ٣ / ٣٨٨، وابن أبي الحديد في شرح المختار ٦٩ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ٦ / ١١٥، وأبو الفرج في مقاتل الطالبيّين ص ٤٥.

أقول: في بعض النّسخ وفي بعض المصادر: أريد حياته...

قال الميداني في حرف الرّاء من مجمع الأمثال ١ / ٣٠٦ رقم ١٦٣٣: «أريد حباءه ويريد قتلي»، هذا مثل تمثّل به أمير المؤمنين عليّ كرّم الله وجهه حين ضربه ابن ملجم لعنه الله، وباقي البيت: عَذيرك من خليلك من مراد.

والبيت لعمرو بن معديكرب، كما في الكامل للمبرّد ٢ / ١٤٧، والأغاني ١٠ / ٢٧ في أخبار دريد بن الصمّة، وتعليقة شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ / ١١٥ عن اللآلي ١٣٨، وتعليقة الجوهرة للبرّي ص ١١٢ عن رغبة الأمل ٧ / ١٢٤، وتعليقة الإرشاد للشيخ المفيد ١ / ١٢ عن كتاب سيبويه ١ / ٢٧٦، والعقد الفريد ١ / ١٢١، وخزانة الأدب ٦ / ٣٦١.

قال ابن منظور في مادّة «حبا» من لسان العرب ١٤ / ١٦٢: الحِباء: ما يحبو به الرّجل صاحبه ويكرمه به، وحَبَا الرّجل حَبْوة؛ أي أعطاه، وقيل: الحِباء: العطاء بلا منّ ولا جزاء.

وقال ابن الأثير في النّهاية ٣ / ١٩٧ مادّة «عذر»: قال [عليّ عليه السلام] وهو ينظر إلى ابن ملجم: عَذِيرَك من خليك من مراد. يقال: عَذِيرَك من فلان بالنّصب، أي هات من يَعْذِرُك فيه، فعيل بمعنى فاعل.

وفي رواية؛ أنّ ابن ملجم قال: يا أمير المؤمنين، احملني، فحمله على فرس أشقر فركبه وولّى، وأنشد أمير المؤمنين البيت[١].

وقال ابن سعد: أنبأنا يزيد بن هارون، أنبأنا هشام بن حسّان، عن محمّد بن [سيرين، عن] عَبِيدة، قال: قال عليّ[٢] عليه السلام: «ما يحبس أشقاكم أن يجيء فيقتلني؟ اللّهمّ قد سئمتهم[٣] وسئموني، فأرحهم منّي وأرحني منهم»[٤].

وقال ابن سعد أيضاً: أنبأنا وكيع بن الجرّاح، حدّثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن عبد الله بن سَبُع[٥]، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: «لَتُخضبنّ هذه من هذه، فما يُنتظر بالأشقى».

قالوا: يا أمير المؤمنين، فأخبرنا به نُبير عشيرته[٦]، فقال: «إذاً والله تقتلون بي

(١) خ: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا جاء ابن ملجم [لعنَه الله: أ] يطلب البيعة، فطلب منه فرساً أشقر [ج وش: فرساً شقرا]، فحمله عليه فركبه، فأنشد أمير المؤمنين [عليه السلام: ج وش]: أريد...
والحديث رواه ابن عبد البرّ في ترجمته عليه السلام من الاستيعاب ٣ / ١١٢٧ رقم ١٨٥٥، والشّيخ المفيد في الإرشاد ١ / ١٢، وابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ٣ / ٣٥٥ في عنوان: «فصل: في مقتله عليه السلام»، والرّاوندي في ذيل الحديث ١٤ من الباب ٢ من الخرائج والجرائح ١ / ١٨٢، والإربلي في كشف الغمّة ٢ / ٦٢ في عنوان: «ذكر مقتله ومدّة خلافته»، ومحمّد بن أبي بكر البرّي في الجوهرة ص ١١٢ في عنوان: «خبر مقتل عليّ»، والخوارزمي في الحديث ٤١٢ من مقتله ص ٣٩٣، وابن حجر الهيثمي في الفصل ٥ من الباب ٩ من الصّواعق المحرقة ص ١٣٥.

(٢) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٣) خ: اللّهمّ إنّي قد سئمتهم.

(٤) أخرجه ابن سعد في ترجمته عليه السلام من الطّبقات الكبرى ٣ / ٣٤ في عنوان: «ذكر عبد الرحمان بن ملجم وبيعة عليّ وردّه إيّاه»، والقاضي النعمان في الحديث ٨٠٦ من شرح الأخبار ٢ / ٤٥٠، والبلاذري في الرقم ٥٤٩ من ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٥٠١، والمتّقي في الحديث ٣٦٥٧٠ من كنز العمّال ١٣ / ١٩١ عن عبد الرزّاق.

(٥) ب: سبيع. وكلا الوجهين مذكوران في ترجمته من تهذيب الكمال ١٥ / ٥ رقم ٣٢٩٠.

(٦) خ: أخبرنا بالذي يخضب هذه من هذه نبير...، ك: نبيد عشيرته. وفي المصدر: نبير عترته.

غير قاتلي»[١].

قالوا: فاستخلف علينا، فقال: «لا[٢]، ولكن أتركـكم إلى ما تركـكم إليه رسول الله ﷺ»[٣].

قالوا: فما[٤] تقول لربّك إذا أتيته؟[٥] قال: «أقول: اللّهمّ تركتك فيهم[٦]، فإن شئت أصلحتهم، وإن شئت أفسدتهم»[٧].

---

(١) ك: قال: إذاً والله تقتلون غير قاتلي.

(٢) خ: لا والله.

(٣) أ: أترككم كما ترككم رسول الله.

(٤) ك: فماذا تقول.

(٥) ك: لقيته، بدل: «أتيته».

(٦) خ: اللّهمّ إنّي تركتك...

(٧) أخرجه ابن سعد في ترجمة عليّ عليه السلام من الطّبقات الكبرى ٣ / ٣٤ في عنوان: «ذكر عبد الرحمان بن ملجم وبيعة عليّ وردّه إيّاه».

وأخرجه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث ١٠٧٨ من مسند عليّ عليه السلام من كتاب المسند ٢ / ٣٢٥ من الطّبع المحقّق، وفي الطّبع القديم ١ / ١٣٠ بهذا الإسناد، وقريباً منه في ص ٤٥٠ رقم ١٣٤٠ من الطّبع المحقّق، وفي الطّبع القديم ١ / ١٥٦ بإسناده إلى سلمة بن كهيل عن ابن سبع، ومثله في الحديث ٣٣٣ في باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل.

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث ١٣٧١ من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٣٢٩ بإسناده إلى أحمد بن حنبل عن وكيع...، وفي الحديث ١٣٦٩ و ١٣٧٠ بإسناده إلى حكيم بن جبير عن سالم بن أبي الجعد، وفي الحديث ١٣٧٢ بإسناده إلى محاضر عن الأعمش عن سالم، وفي الحديث ١٣٧٤ بإسناده إلى أبي بكر عن الأعمش عن سلمة عن ابن سبع، وفي الحديث ١٣٧٥ و ١٣٧٦ بإسناده إلى جرير عن الأعمش، وفي الحديث ١٣٧٧ بإسناده إلى عبد الله بن داود عن الأعمش، وفي الحديث ١٣٧٨ بإسناده إلى أبان بن تغلب عن ابن كهيل عن ابن سبع.

ورواه أيضاً المحبّ الطّبري في كتابيه الرّياض النّضرة ٢ / ٢٠٤ وذخائر العقبى ص ١١٢ في عنوان: «ذكر إخباره عن نفسه أنّه يقتل» عن أحمد، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٣٧ في عنوان: «باب وفاته» عن أحمد ⇦

وقال ابن سعد: حدّثنا [الفضل بن دُكين، قال: أخبرنا] سليمان بن القاسم الثّقفي، قال: حدّثتني أمّي، عن أمّ جعفر سريّة عليّ عليه السلام، قالت: إنّي لأصبّ الماء على يديه إذ رفع رأسه فأخذ بلحيته ورفعها إلى أنفه، فقال[1]: «واهاً لك لتخضبنّ بدمي!». قالت: فأصيب يوم الجمعة[2].

ذكر صفة مقتله وسببه

قال أهل السّير ـ منهم: محمّد بن إسحاق وهشام بن محمّد والسدّي وغيرهم ـ: اجتمع ثلاثة من الخوارج: عبد الرحمان بن ملجم المرادي، وهو من حِمْيَر، وقيل:

⇦وأبي يعلى، وابن أبي الدّنيا في الحديث ٤٦ من مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ٦١، والخوارزمي في الحديث ٤٠٦ من مناقبه ص ٣٩٠، وابن كثير في البداية والنّهاية ٨ / ١٤، وفي حديثه زيادة مختلقة، لم ترد في أحد من المصادر.

أقول: هذا الحديث على فرض صحّة سنده ـ كما نصّ عليه الهيثمي في مجمع الزوائد ـ، هو خبر واحد، يعارضه حديث يوم الإنذار والغدير والوصاية وغيرها، ممّا هو متواتر أو مستفيض بين المسلمين جميعاً، وأنّ عليّاً عليه السلام في كثير من المناسبات ناشد جمعاً من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله بحديث الغدير واستخلافه إيّاه فيه، وقد ثبت أيضاً أنّه صلّى الله عليه وآله كان قد نصّ على إمامة الحسن وسائر الأئمّة عليهم السلام مثل ما نصّ على أبيهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام غير مرّة، كما وأنّ الروايات الصّحيحة وردت في نصّ أمير المؤمنين عليه السلام على استخلاف ابنه الحسن عليه السلام، كما في الإرشاد ـ للشيخ المفيد ـ، والكافي ـ للكليني ـ، وغيرهما من كتب التاريخ والحديث والكلام.

هذا، وللحديث وجه آخر لا يتعارض مع ما ذكرنا، وهو أنّ أمر الخلافة وتنفيذها متوقّف على بيعة النّاس.

(١) ض وع: وقال.

(٢) أخرجه ابن سعد في ترجمة عليّ عليه السلام من الطّبقات الكبرى ٣ / ٣٥ في عنوان: «ذكر عبد الرحمان بن ملجم وبيعة عليّ وردّه إيّاه»، وما بين المعقوفين منه.

ورواه البلاذري أيضاً في ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٥٠١ رقم ٥٤٧ عن أبي بكر الأعين ومحمّد بن سعد بهذا الإسناد، وابن أبي الدّنيا في كتاب مقتل الإمام أمير المؤمنين ص ٦٠ في عنوان: «موت عليّ بن أبي طالب» رقم ٤٣ عن خلف بن سالم عن أبي نعيم الفضل بن دُكين بهذا الإسناد.

من مضر، والبُرَك بن عبد الله التّميميّ الصّريمي[١]، وقيل: اسمه الحجّاج، وعمرو بن بكر التّميميّ السّعدي، وكان اجتماعهم بمكّة عند انقضاء الحجّ[٢]، فتذاكروا قتلى النّهروان الذين قتلهم عليّ[٣] عليه السلام وبكوا وترحّموا عليهم وقالوا: ما نصنع بالبقاء بعدهم؟ فإنّهم إخواننا لم يأخذهم في الله لومة لائم.

ثمّ تذاكروا ما لقي النّاس يوم الجمل وصفّين بين عليّ عليه السلام ومعاوية وعمرو بن العاص، وقالوا[٤]: لو شرينا أنفسنا وقتلنا أئمّة الضّلالة وأرحنا المسلمين منهم والبلاد والعباد وثأرنا بهم إخواننا.

فقال ابن ملجم: أنا أكفيكم عليّ بن أبي طالب، وقال البرك: وأنا أكفيكم معاوية، وقال عمرو: وأنا لعمرو بن العاص.

فدخلوا الكعبة، وتحالفوا فيها وتعاهدوا وتعاقدوا أن لا ينكص أحد منهم عن صاحبه[٥] الذي توجّه إليه حتّى يقتله[٦]، أو يُقتل دونه.

ثمّ أخذوا سيوفهم فسمّوها، وتعاهدوا أن يكون الاجتماع في سابع عشر من

---

(١) ج وش: التّميمي السّعدي الصّريمي. وفي أ: التّميمي السّعدي.

(٢) خ: انقضاء الموسم.

(٣) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٤) خ: ثمّ قالوا.

(٥) ط: على صاحبه.

(٦) خ: توجّه لقتله حتّى...

شهر رمضان[١]، وقصد كلّ واحد منهم الجهة التي يريدها[٢].

فأمّا ابن ملجم؛ فقصد الكوفة فتلقّاه أصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريد، وكان يزورهم ويزورونه، وهو ساكت مخافة أن يظهر شيء ممّا قدم له، وأنّه زار يوماً أصحاباً له من بني تيم الرّباب[٣]، وكان عليّ[٤] عليه السلام قد قتل منهم يوم النّهر[٥] عدّة، فرآى منهم امرأة يقال لها: قطام بنت شجنة بن عديّ بن عامر، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قتل أباها وأخاها يوم النّهر، وكانت فائقة الجمال، فعشقها وأخذت مجامع[٦] قلبه وعقله ونسي الأمر الذي قدم لأجله، فخطبها، فقالت: لا أتزوّجك حتّى تعطيني ثلاثة آلاف درهم[٧] وعبداً وقينة وتقتل عليّ بن أبي طالب[٨].

فقال: لك ما سألت من الدّراهم والعبد والقينة، وأمّا قتل عليّ بن أبي طالب؛ فما

---

(١) كذا في أكثر النّسخ، ومثله في كثير من أخبارهم. وفي ط وض وع: سابع وعشرين شهر رمضان.

وفي الإرشاد للشيخ المفيد ١ / ١٨: اتّعدوا لشهر رمضان في ليلة تسع عشرة، ومثله عن أبي مخنف ـ كما في مقاتل الطالبيّين لأبي الفرج ص ٤٤ ـ.

قال ابن أبي الحديد في شرح المختار ٦٩ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ٦ / ١١٦: إنّما تواعدوا على هذه اللّيلة؛ لأنّهم يعتقدون أنّ قتل ولاة الجور قربة إلى الله، وأحرى القربات ما تقرّب به في الأوقات الشّريفة المباركة.

ولمّا كانت ليلة الجمعة التّاسعة عشرة من شهر رمضان ليلة شريفة، يرجى أن تكون ليلة القدر، عيّنوها لفعل ما يعتقدونه قربة إلى الله، فليعجب المتعجّب من العقائد، كيف تسري في القلوب، وتغلب على العقول، حتّى يرتكب النّاس عظائم الأمور وأهوال الخطوب لأجلها!!

(٢) خ: التي توجّه إليها.

(٣) خ: ممّا قدم له، فزار يوماً أصحابه من بني...

(٤) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٥) ش وط وع: يوم النّهروان.

(٦) أ وط: بمجامع.

(٧) خ: فقالت: أشترط عليك شروطاً، قال: وما هي؟ قالت: ثلاثة...

(٨) أ وج وش ون: وقتل عليّ...

أراكِ ذكرتِه لي وأنت تريدينني، فكيف أصنع به[(١)]؟ قالت: التمس غرّته، فإن أصبته شفيت نفسي ونفسك ونفعك العيش معي وأخذت بثار الأحبّة، وإن قتلت فما عند الله خير [من الدّنيا وما فيها][(٢)] وأبقى. فقال لها: والله ما جاءني إلّا هذا[(٣)].

قال وهب بن منبّه: فقال الشّاعر فيها[(٤)]:

ولم أر مهراً ساقه ذو سماحة ... كمهر قطام بيننا غير معجم[(٥)]

ثلاثة آلاف وعبد وقينة ... وقتل عليّ بالحسام المصمّم

فلا مهر أغلى من عليّ وإن غلا ... ولا فتك إلّا دون فتك ابن ملجم[(٦)]

---

(١) خ: وأنت تريديني، [أ: لأنّي] لا أقدر عليه، قالت: تلتمس غرّته...

(٢) ما بين المعقوفين من خ.

(٣) خ: ما قدمت إلّا لهذا.

(٤) خ: وفيها يقول الشّاعر.

(٥) خل بهامش أ: كمهر قطام من فصيح وأعجم. ومثله في تاريخ الطّبري.

(٦) ج وش: ولا قتل إلّا دون قتل ابن ملجم. ومثله في تاريخ الطّبري.

ذكر بعضهم هذا الأبيات للفرزدق، كما في الحديث ٤١٣ من مناقب الخوارزمي ص ٣٩٤، وفي كتاب معرفة الصّحابة من المستدرك للحاكم ٣ / ١٤٤ في عنوان: «ذكر مقتل أمير المؤمنين»، وترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٦٤، والباب ٢ من كتاب نزل الأبرار بما صحّ من مناقب أهل البيت الأطهار للبدخشاني ص ١١٩، وترجمته عليه السلام من نور الأبصار للشبلنجي ص ١٠٥، والفصل ٥ من الباب ٩ من الصّواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي ص ١٣٥.

ونسبها بعضهم إلى ابن أبي ميّاس، كما في تاريخ الطّبري ٥ / ١٥٠، والكامل لابن الأثير ٣ / ٣٩٥، والبداية والنّهاية لابن كثير ٧ / ٣٤١، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ / ١٢٥ في شرح المختار ٦٩ من باب الخطب، ومقاتل الطالبيّين لأبي الفرج ص ٥٠، والمعجم الكبير للطّبراني ١ / ١٠٣ رقم ١٦٨.

ونسبها بعضهم إلى العبدي، كما في كتاب الفتوح لابن أعثم ٤ / ١٤٧، والمناقب لابن شهرآشوب ٣ / ٣٥٧.

ونسبها بعضهم إلى ابن حطّان الخارجي، كما في مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لابن أبي الدّنيا ص ٨٦.

ونسبها بعضهم إلى ابن ملجم لعنه الله، كما في مروج الذّهب للمسعودي ٢ / ٤١٢، ونظم درر السّمطين للزّرندي ص ١٤٣، والكامل للمبرّد ٢ / ١٤٦ في عنوان: «باب ٤٩ من أخبار الخوارج»، والبحار للعلّامة المجلسي ٤٢ /

⇦

وروي أنّ ابن ملجم دخل بها، فلمّا فرغ منها ازداد عشقاً لها، فقالت له: والله لا تساكنّي[١] حتّى تقتل عليّاً[٢].

ثمّ قالت: إنّي سأطلب لك رجلاً يساعدك على أمرك، فبعثت[٣] إلى رجل من قومها من تيم الرّباب يقال له: وردان بن مجالد، فكلّمته في ذلك فأجابها.

ثمّ أتى ابن ملجم[٤] رجلاً من أشجع من الخوارج، فقال له: هل لك في شرف الدّنيا والآخرة؟ ـ واسم الرّجل شبيب بن بجرة ـ، فقال له: وما هو؟ قال: قتل ابن أبي طالب، فقال له: ثكلتك أمّك لقد جئت شيئاً نكراً[٥].

قال: كيف تصل إليه؟ قال: أكمن له في المسجد فإذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه، فإن نجونا[٦] فقد شفينا أنفسنا وأدركنا ثارنا، وإن قتلنا فما عند الله خير وأبقى، فأجابه.

فجاء[ا] إلى قطام وكانت معتكفة في المسجد الجامع قد ضربت عليها قبّة

⇦٢٦٧ عن بعض الكتب القديمة.

وذكرها بعضهم من دون نسبة، كما في الإمامة والسياسة لابن قتيبة ١ / ١٤٠، والاستيعاب لابن عبد البرّ ٣ / ١١٣١ رقم ١٨٥٥ ترجمة عليّ عليه السلام، وأنساب الأشراف للبلاذري ٢ / ٥٠٧ رقم ٥٦٠ ترجمة عليّ عليه السلام، والمنتظم لابن الجوزي ٥ / ١٧٤، والإرشاد للشيخ المفيد ١ / ٢٢، والباب ١٠ من كفاية الطّالب للكنجي ص ٤٦٥، وأواخر ترجمة عليّ عليه السلام من البدء والتّاريخ للمقدسي ٥ / ٢٣٣.

(١) ج وش: لا تسألني.

(٢) لاحظ ترجمة عليّ عليه السلام من المنتظم لابن الجوزي ٥ / ١٧٤ في حوادث سنة ٤٠ من الهجرة، والبداية والنّهاية لابن كثير ٧ / ٣٣٩ و ٣٤١ في عنوان: «صفة مقتله».

(٣) خ: فأرسلت، بدل: «فبعثت».

(٤) خ: ثمّ استعان ابن ملجم برجل من الخوارج يقال له: شبيب بن بجرة، فقال له: هل لك في شرف الدّنيا والآخرة؟ قال: وما ذاك؟ قال: قتل عليّ بن أبي طالب...

(٥) خ: نكراً، قال: ولم؟ قال: كيف نصل إليه؟ فقال: أكمن...

(٦) ط وض: وإن نجونا.

فأخبراها، فقالت: متى عزمتما؟ فقالا: اللّيلة ـ وكانت ليلة الجمعة ـ فكمنا عندها، وجاء وردان[١]، فعصّبتهم قطام بالحرير، فأخذوا أسيافهم وجلسوا مقابل السدّة التي يخرج منها أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

وذكر بعضهم[٣] أنّ الأشعث بن قيس كان مواطئاً لهم على قتل أمير المؤمنين عليه السلام، فاجتمعوا في اللّيل في المسجد، وكان حجر بن عدي نائماً في المسجد، فسمع الأشعث بن قيس يقول لهم: ويحكم، اسرعوا فقد ضحك الصّبح[٤]، فصاح به حجر: ويحك يا أعور، ما تقول؟ ثمّ جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليخبره، ففاته وخرج من مكان آخر، فقتل.

قال ابن إسحاق[٥]: فلمّا خرج أمير المؤمنين يريد صلاة الفجر أقبلن الإوزّ يصحن في وجهه، فقال: «إنّهنّ نوائح»[٦].

---

(١) في النسخ: وجاء الى وردان.

(٢) خ: فأجابه، وكانت قطام قد اعتكفت في المسجد [الجامع: م] في قبّة قريبة من القبلة، فجاء ابن ملجم وشبيب ووردان ليلة الجمعة فدخلوا القبّة فأكمنوا فيها، وعصّبتهم قطام بالحرير وأخذوا سيوفهم ثمّ خرجوا وقت السّحر فجلسوا مقابل...

(٣) خ: ويروى أنّ الأشعث بن قيس كان معهم مواطئاً على...

(٤) كذا في ك، ومثله في مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٣ / ٣٥٧ في عنوان: «فصل: في مقتله»، وفي خ: فقد فضحكم الصّبح.

وفي الإرشاد للشيخ المفيد ١ / ١٩: وكان حجر بن عدي في تلك اللّيلة بائتاً في المسجد، فسمع الأشعث يقول لابن ملجم: النّجاء النّجاء لحاجتك فقد فَضَحَك الصّبح...

ونحوه في مقاتل الطالبيّين لأبي الفرج ص ٤٧، ومروج الذّهب للمسعودي ٢ / ٤١٢.

(٥) كذا في خ، وفي ك: الصّبح، فقال له حجر: ما تقول يا أعور؟ ثمّ قصد عليّاً عليه السلام ليخبره، فوجده قد جاء من موضع آخر، فقيل: فخرج يريد صلاة الصّبح فأقبلن الإوزّ...

(٦) رواه ابن أبي الدّنيا في الحديث ١ من مقتل الإمام أمير المؤمنين ص ٢٦، واليعقوبي في تاريخه ٢ / ٢١٢، وأحمد بن حنبل في الحديث ٦٧ من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٤١، والمسعودي في مروج ⇦

فلمّا حصل في المحراب هجموا عليه؛ فضربه ابن ملجم وهو يقول[١]: ﴿ومن النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾[٢]، وهرب وردان وشبيب، وصاح ابن ملجم: لا حكم إلّا لله يا ابن أبي طالب[٣].

فلمّا ضربه على قرنه صاح عليّ عليه السلام: «لا يفوتنّكم الكلب»، فشدّوا عليه فأخذوه، وقتل وردان، ونجا شبيب.

وصاحت أمّ كلثوم بنت عليّ[٤] عليه السلام وبكت وقالت: أي عدوّ الله، لا بأس على أبي، والله يخزيك[٥]، فقال لها ابن ملجم: فعلى من تبكين؟ فوالله لقد ضربته بسيف اشتريته بألف درهم، وسمّمته بألف درهم، فإن خانني أبعده الله[٦]، ولو كانت هذه الضّربة بأهل مضر[٧] لما بقي منهم أحد!!

⇐الذّهب ٢ / ٤١٣، والشّيخ المفيد في الإرشاد ١ / ٣٢١، وابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ٣ / ٣٥٦ في عنوان: «فصل: في مقتله»، وابن عساكر في الحديث ١٤١٤ من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٣٥٨، وابن الأثير في مقتله عليه السلام من حوادث سنة ٤٠ من الكامل ٣ / ٣٨٨، وابن كثير في البداية والنّهاية ٨ / ١٤، والمحبّ الطّبري في كتابيه الرّياض النّضرة ٢ / ٢٠٥ وذخائر العقبى ص ١١٢ في عنوان: «ذكر إخباره عن نفسه أنّه يقتل»، وابن الأثير في ترجمته عليه السلام من أسد الغابة ٤ / ٣٦، والدميري في عنوان: «الإوَزّ» من حياة الحيوان الكبرى ١ / ٦٧، والقاضي النعمان في الحديث ٧٨٣ من شرح الأخبار ٢ / ٤٣١، وابن حجر الهيثمي في الفصل ٥ من الباب ٩ من الصّواعق المحرقة ص ١٣٤.

(١) كذا في ك، وفي خ: فلمّا صار في المحراب وثبوا عليه وصاح ابن ملجم: ومن...

(٢) البقرة: ٢ / ٢٠٧.

(٣) خ: الحكم لله لا لك يا ابن أبي طالب، ثمّ ضربه على هامته، فصاح أمير المؤمنين عليه السلام: لا يفوتنّكم...، أو ج: لا يفوتكم. ش: لا يفتكم.

(٤) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٥) كذا في خ، وفي ك: والله يجزيك.

(٦) خ: فأبعده الله.

(٧) كذا في ك، وفي خ وخل بهامش ط: بأهل مصر.

وتأخّر عليّ عليه السلام عن المحراب[١] وقدّم جعدة بن هبيرة فصلّى بالنّاس الفجر[٢]، وحمل عليّ عليه السلام إلى القصر[٣]، وقال: «عليّ بالرّجل»، فأدخل عليه فقال: «أي عدوّ الله[٤]، ألم أحسن إليك؟» قال: بلى، قال: «فما حملك على هذا؟». أشار عليّ عليه السلام إلى إحسانه إليه وحمله على الأشقر[٥].

وفي رواية، أنّه قال له: «والله[٦] لقد كنت أعلم أنّك قاتلي، وإنّما أحسنت إليك لأستظهر بالله عليك»[٧].

ثمّ قال لبنيه: «يا بَنيّ، إن هلكت فالنّفس بالنّفس، اقتلوه كما قتلني، وإن بقيت رأيت فيه رأيي»[٨].

وفي رواية: «وإن عشت فضربة بضربة، أو أعفو»[٩].

وفي رواية، أنّ زينب[١٠] قالت له: يا ملعون، قتلت أمير المؤمنين، قال: إنّما قتلت أباك. ثمّ حبس[١١].

وقال ابن عبّاس: ضربه ابن ملجم بمسجد الكوفة يوم الجمعة لثلاث عشرة بقين

---

(١) خ: ثمّ تأخّر أمير المؤمنين عليه السلام عن....

(٢) ومثله في أكثر المصادر، وفي مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٣ / ٣٥٨ في عنوان: «فصل: في مقتله»: وأمر الحسن عليه السلام أن يصلّي الغداة بالنّاس، وروي أنّه دفع في ظهره جعدة فصلّى بالنّاس الغداة.

(٣) خ: الفجر، ودخل عليه السلام القصر، وقيل: حمل على أكتاف الرّجال، ثمّ قال: عليّ...

(٤) خ: فقال له: يا عدوّ الله.

(٥) انظر ما تقدّم في أواخر العنوان السّابق في ص٦٢٦.

(٦) ك: ولقد.

(٧) رواه الشّيخ المفيد في الإرشاد ١ / ١٣.

(٨) ط: فيه رأياً.

(٩) أ: وفي لفظ: وإن عشت فضربته بضربة... ج وش: عشت فأضربه أو أعفو [عنه: ش].

(١٠) وفي سائر المصادر: أمّ كلثوم.

(١١) خ: وصاحت زينب بنت أمير المؤمنين [عليه السلام: أ وم]: يا ملعون... فقال: إنّما... ثمّ حبسوه.

من شهر رمضان، وقيل: ليلة إحدى وعشرين منه[١]، فبقي الجمعة والسّبت وتوفّي ليلة الأحد، وقيل: يوم الأحد[٢].

وغسّله ابناه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر، [وقيل: محمّد ابن الحنفيّة، والصّحيح أنّه لم يغسّل، لأنّه سيّد الشّهداء][٣].

وصلّى عليه ولده الحسن، وكبّر عليه [أربعاً[٤]، وقيل:][٥] خمساً[٦]، وقيل: ستّاً، أو سبعاً[٧]، وكان عنده بقايا من حنوط رسول الله ﷺ، فحنّطوه به ودفن في السّحر.

---

(١) انظر ما تقدّم في بداية العنوان في ص٦٢٩ ـ ٦٣٠.

(٢) قوله: وقال ابن عبّاس... يوم الأحد، هكذا في ك، وأمّا في خ وخ ل بهامش ط فهكذا: واختلفوا في اللّيلة التي استشهد فيها على أقوال: أحدها: آخر اللّيلة السّابعة عشرة من شهر رمضان، صبيحة الجمعة بمسجد الكوفة الجامع. قاله ابن عبّاس.

والثّاني: ليلة إحدى وعشرين من رمضان، فبقي الجمعة ثمّ يوم السّبت، وتوفّي ليلة الأحد. قاله مجاهد.

والثّالث: إنّه قتل في اللّيلة السّابعة والعشرين من شهر رمضان ـ قاله الحسن البصري ـ وهي ليلة القدر، وفيها عرج بعيسى بن مريم عليه السلام، وفيها توفّي يوشع بن نون، وهذا أشهر.

(٣) ما بين المعقوفين من خ.

(٤) رواه ابن سعد في الطّبقات ٣ / ٣٨، وابن أبي الدّنيا في الحديث ٦٧ من مقتل الإمام أمير المؤمنين ص ٧٤، والبلاذري في الحديث ٥٣٣ ـ ٥٣٦ من ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٤٩٦، والخوارزمي في الفصل ٢٦ من المناقب ص ٣٩١ رقم ٤٠٩، والحاكم في المستدرك ٣ / ١٤٣، والزّرندي في نظم درر السّمطين ص ١٣٩، وابن كثير في البداية والنّهاية ٨ / ١٤.

(٥) ما بين المعقوفين من ك.

(٦) رواه أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين ص ٥٤، والكنجي في الباب ١١ من ترجمته عليه السلام من كفاية الطالب ص ٤٦٩.

(٧) رواه المسعودي في مروج الذّهب ٢ / ٤١٤، واليعقوبي في تاريخه ٢ / ٢١٣ وفيه: وقال [الحسن عليه السلام]: أما إنّه لا يكبّر على أحد بعده، وابن الأثير في الكامل ٣ / ٣٩٢.

وروى العلاّمة المجلسي في الباب ١٢٧ من تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار ٤٢ / ٢٩٢ عن بعض الكتب القديمة: [قال عليّ عليه السلام:] «يا بنيّ، يا حسن، وكبّر عليّ سبعاً، واعلم أنّه لا يحلّ ذلك على أحد غيري ⇦

واختلفوا في موضع قبره[١] على أقوال: أحدها: فـي قـصر الإمـارة بـالكوفة، وغيّبوا موضعه[٢].

قاله الواقدي[٣].

والثّاني، أنّهم جعلوه في صندوق وحملوه على بعير إلى المدينة، فضلّ البـعير الذي كان عليه، فأخذته طيء فظنّوه[٤] مالاً، فلمّا رأوه دفنوه عندهم.

قاله عكرمة[٥].

والثّالث، أنّ التّابوت مضى إلى المدينة ودفن إلى جانب فاطمة عليها السلام.

قاله أبو نعيم الفضل بن دُكين[٦].

والرّابع، أنّه في قبلة جامع الكوفة.

ذكره هشام بن محمّد الكلبي، عن أبيه.

⇦إلّا على رجل يخرج في آخر الزمان اسمه القائم المهدي، من ولد أخيك الحسين يقيم اعوجاج الحقّ...».

أقول: وقيل تسع تكبيرات، كما في الحديث ١٦٨ من المعجم الكبير للطبراني ١ / ١٠٢، والفصل ٢٦ من مناقب الخوارزمي ص ٣٨٦ رقم ٤٠١، وترجمته عليه السلام من المنتظم لابن الجوزي ٥ / ١٧٥ من حوادث سنة ٤٠، ونظم درر السّمطين للزرندي ص ١٣٩، والبداية والنّهاية لابن كثير ٧ / ٣٤٠.

(١) خ: في أيّ مكان دفن علي...

(٢) خ: موضع قبره.

(٣) رواه ابن أبي الدّنيا في الحديث ٦٩ من مقتل الإمام أمـير المـؤمنين عليه السلام ص ٨٠، والدّيـنوري فـي الإمـامة والسّياسة ١ / ١٣٩ في عنوان: «مقتل عليّ عليه السلام»، وابن الجوزي في المنتظم ٥ / ١٧٧، والزّرندي في نظم درر السّمطين ص ١٣٨، والخطيب البغدادي في تاريخه ١ / ١٣٨.

(٤) خ: كان عليه، فوقع على طيء [أ: عند طيء] فأخذوه وظنّوه...

(٥) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١ / ١٣٨، والمسعودي في مروج الذّهب ٢ / ٣٤٩، والزّرنـدي فـي نـظم درر السّمطين ص ١٣٨، وابن كثير في البداية والنّهاية ٨ / ١٤، والسّيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٦٥.

(٦) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١ / ١٣٨، والمسعودي في مروج الذّهب ٢ / ٣٤٩، والزّرنـدي فـي نـظم درر السّمطين ص ١٣٨.

قال هشام: وأخبرت أنّ حائط القبلة انشقّ في أيّام الحجّاج فحفروا الأساس فوجدوا شيخاً أبيض الرّأس واللّحية وعلى ثيابه أثر الدّم فردّوا عليه التّراب[١].

وقد حكاه ابن شبرمة، وحكاه البلاذري أيضاً[٢].

وقال: إنّ الحجّاج لمّا رآه قد ظهر قال: أبو تراب والله، وأراد به سوءً، فقال له عنبسة بن سعيد بن العاص: ناشدتك الله أن لا تفعل[٣]، فسكت.

والخامس، أنّه في الكوفة[٤] عند مسجد الجماعة [في الرّحبة] ممّا يلي أبواب كندة.

حكاه ابن سعد في الطّبقات[٥] عن الشّعبي.

والسّادس، أنّه على النّجف في المكان المشهور الذي يزار فيه اليوم، وهو الظّاهر، وقد استفاض ذلك[٦].

---

(١) روى نحوه الخطيب البغدادي في تاريخه ١ / ١٣٧، وابن أبي الدّنيا في الحديث ٧٣ من مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ٨١، وابن كثير في البداية والنّهاية ٨ / ١٤.

(٢) في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٥٠٩ رقم ٤٦٣.

(٣) أ وط: أن تفعل.

(٤) خ: في جامع الكوفة ممّا...

(٥) ج ٣ ص ٣٨، وما بين المعقوفين منه.

ورواه أيضاً ابن أبي الدّنيا في الحديث ٧٢ من مقتل الإمام أمير المؤمنين ص ٨١، وأبو الفرج في مقاتل الطالبيّين صَ ٥٤، والبلاذري في الحديث ٥٣٧ من ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٤٩٧.

(٦) أقول: هذا القول ممّا أجمعت عليه أئمّة أهل البيت ورواه عنهم شيعتهم خلفاً عن سلف، وهو عندهم من الضّروريّات الثّابتة بالتّواتر، مثل كون بيت الله الحرام بمكّة، وقبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في بيته بمسجد المدينة، وقد أفرد السيّد ابن طاووس المتوفّى سنة ٦٩٣ في هذا الموضوع كتاباً سمّاه: «فرحة الغريّ في تعيين قبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب في النّجف».

وقال اليعقوبي في تاريخه ٢ / ٢١٣: ودفن بالكوفة في موضع يقال له الغريّ.

وقال ابن الأثير في الكامل في التّاريخ ٣ / ٣٩٦: والأصحّ أنّ قبره هو الموضع الذي يزار [الآن] ويتبرّك به.

وقال الإربلي في كشف الغمّة ٢ / ٦٦: كلّ الشيعة متّفقون على أنّه دفن بالغريّ حيث هو معروف الآن يزار،

⇦

....

بأخبار يروونها عن السّلف وفيهم الإمام المعصوم.

وقال الشّبلنجي في نور الأبصار ص ١٠٦: ودفن في الغريّ ليلاً، موضع معروف يزار إلى الآن.

وقال الشّيخ المفيد في الإرشاد ١ / ١٠: وتولّى غسله وتكفينه ابناه الحسن والحسين عليهما السلام بأمره، وحملاه إلى الغريّ من نجف الكوفة، فدفناه هناك وعفّيا موضع قبره بوصيّة كانت منه إليهما في ذلك، لما كان يعلمه عليه السلام من دولة بني أميّة من بعده، واعتقادهم في عداوته، وما ينتهون إليه بسوء النيّات فيه من قبيح الفعال والمقال بما تمكّنوا من ذلك، فلم يزل قبره عليه السلام مخفياً حتّى دلّ عليه الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام في الدّولة العباسيّة، وزاره عند وروده إلى أبي جعفر [المنصور ثاني خلفاء بني العبّاس] ـ وهو بالحيرة ـ فعرفته الشّيعة واستأنفوا إذ ذاك زيارته عليه السلام وعلى ذرّيّته الطّاهرين.

وقال الكنجي في الباب ١١ من ترجمته عليه السلام من كفاية الطالب ص ٤٦٨ بعد نقل كلام المفيد: هذا تحقيق في غاية الحسن من المفيد رحمه الله.

وقال أيضاً في الباب ١٢ ص ٤٧٢ بعد نقل الروايات الدالّة على أنّه عليه السلام دفن في الغريّ: وهذا هو المختار عندي من الرّوايات.

وقال ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة ص ١٣٦: ودفن في جوف الليل بالغريّ، موضع معروف إلى الآن.

وقال ابن أبي الحديد في مقدّمة شرح نهج البلاغة ١ / ١٦ في عنوان: «القول في نسب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وذكر لمع يسيرة من فضائله»: وقبره بالغريّ، وما يدّعيه أصحاب الحديث ـ من الاختلاف في قبره، وأنّه حمل إلى المدينة، أو أنّه دفن في رحبة الجامع، أو عند باب قصر الإمارة، أو نَدّ البعير الذي حمل عليه فأخذته الأعراب ـ باطل كلّه، لا حقيقة له، وأولاده أعرف بقبره، وأولاد كلّ النّاس أعرف بقبور آبائهم من الأجانب، وهذا القبر الذي زاره بنوه لمّا قدموا العراق، منهم جعفر بن محمّد عليه السلام وغيره من أكابرهم وأعيانهم.

وقال أيضاً في شرح المختار ٦٩ من باب الخطب من شرحه ٦ / ١٢٢ بعد نقل الرّواية الدالّة على أنّه عليه السلام دفن في الغريّ: وهذه الرّواية هي الحقّ وعليها العمل، وقد قلنا فيما تقدّم أنّ أبناء النّاس أعرف بقبور آبائهم من غيرهم من الأجانب، وهذا القبر الذي بالغريّ هو الذي كان بنو عليّ يزورونه قديماً وحديثاً، ويقولون: هذا قبر أبينا، لا يشكّ أحد في ذلك من الشّيعة، ولا من غيرهم، أعني بني عليّ من ظهر الحسن والحسين وغيرهما من سلالته، المتقدّمين منهم والمتأخّرين ما زاروا ولا وقفوا إلّا على هذا القبر بعينه.

وقال أبو الفرج ابن الجوزي في المنتظم ١٧ / ١٥٠ رقم ٣٨٤٤ في ترجمة أبي الغنائم محمّد بن عليّ بن ميمون النرسي المعروف بأُبي: توفّي أبو الغنائم هذا في سنة ٥١٠، وكان محدّثاً ثقةً حافظاً، وكان من قوّام الليل ومن أهل السنّة والحديث، وكان يقول: توفّي بالكوفة ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً من الصّحابة لا يتبيّن قبر أحد منهم

وقد حكى أبو نعيم الإصبهاني أنّ الذي على النّجف إنّما هو قبر المغيرة بن شعبة، قال: ولو علم به زوّاره لرجموه[1].

قلت: وهذا من أغلاط أبي نعيم، فإنّ المغيرة بن شعبة لم يعرف له قبر، وقيل: إنّه مات بالشّام[2].

⇐إلّا قبر عليّ عليه السلام، وقال: جاء جعفر بن محمّد ومحمّد بن عليّ بن الحسين فزارا الموضع من قبر أمير المؤمنين عليّ [عليه السلام]، ولم يكن إذ ذاك القبر، وما كان إلّا الأرض، حتّى جاء محمّد بن زيد الدّاعي وأظهر القبر.

وقال إبراهيم بن عليّ بن بكروس الدّينوري في كتاب نهاية الطّلب وغاية السؤول في مناقب آل الرّسول ـ كما في فرحة الغريّ ص ١٢٩ ـ: قد اختلفت الرّوايات في قبر أمير المؤمنين عليه السلام، والصّحيح أنّه مدفون في الموضع الشّريف الذي على النّجف الآن، ويقصد ويزار، وما ظهر لذلك من الآيات والآثار والكرامات فأكثر من أن تحصى، وقد أجمع النّاس عليه على اختلاف مذاهبهم وتباين أقوالهم.

وقال ياقوت بن عبد الله الحموي في معجم البلدان ٤ / ١٩٦: الغريّان: طربالان، وهما بناءان كالصّومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقال أيضاً في ج ٥ ص ٢٧١: النّجف: وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

(١) رواه الخطيب البغدادي في تاريخه ١ / ١٣٨.

قال ابن أبي الحديد في شرح المختار ٦٩ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة ٦ / ١٢٣: سألت بعض من أثق به من عقلاء شيوخ أهل الكوفة عمّا ذكره الخطيب في تاريخه أنّ قوماً يقولون: إنّ هذا القبر الذي تزوره الشّيعة إلى جانب الغريّ هو قبر المغيرة بن شعبة، فقال: غلطوا في ذلك، قبر المغيرة وقبر زياد بالثوية من أرض الكوفة، ونحن نعرفهما وننقل ذلك عن آبائنا وأجدادنا.

وسألت قطب الدّين نقيب الطالبيّين أبا عبد الله الحسين بن الأقساسي عن ذلك؟ فقال: صدق من أخبرك، نحن وأهلها كافّة نعرف مقابر ثقيف إلى الثوية، وهي إلى اليوم معروفة، وقبر المغيرة فيها، إلّا أنّها لا تعرف، وقد ابتلعها السّبخ وزبد الأرض وفورانها، فطمست واختلط بعضها ببعض.

ثمّ قال: إن شئت أن تتحقّق أنّ قبر المغيرة في مقابر ثقيف فانظر إلى كتاب الأغاني لأبي الفرج [١٦ / ٧٩ ـ ١٠١]، والمح ما قاله في ترجمة المغيرة، وأنّه مدفون في مقابر ثقيف، ويكفيك قول أبي الفرج، فإنّه النّاقد البصير، والطّبيب الخبير، فتصفّحت ترجمة المغيرة في الكتاب المذكور فوجدت الأمر كما قاله النقيب.

(٢) خ: إنّ الذي في النّجف اليوم لو علم به زوّاره لرجموه، قيل له: ومن هو؟ قال: المغيرة بن شعبة. قلت: هذا وهم من أبي نعيم، لأنّ المغيرة بن شعبة لا يعرف له قبر، و...

وقيل: آخر كلمة قالها عليّ عليه السلام: ﴿فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره﴾[1].

وحكى الواقدي عن الزّهري، قال: قال عليّ عليه السلام لبنيه: «يابنيّ، إن متّ فألحقوا بي ابن ملجم أخاصمه عند ربّ العالمين»[2][3].

فلمّا دفن أحضره الحسن ليقتله[4]، فقال له: هل لك في خصلة؟ إنّي والله ما أعطي لله عهداً إلّا وفيت به، وإنّي كنت أعطيت الله عهداً أن أقتل عليّاً ومعاوية يوم التّحكيم أو أموت دونهما، فإن شئت خلّيت بيني وبينه، ولك عهد الله عليّ أن أعود فأضع يدي في يدك، فقال: «لا والله حتّى تعاين النّار»[5]، ثمّ قطع يديه ورجليه،

---

(١) الزّلزلة: ٩٩ / ٧.

والحديث رواه البلاذري في الحديث ٥٤٣ من ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٤٩٩، وابن الجوزي في مقتل عليّ عليه السلام من حوادث سنة ٤٠ من المنتظم ٥ / ١٧٦، وابن كثير في حوادث سنة ٤٠ من البداية والنّهاية ٧ / ٣٣٩ في عنوان: «صفة مقتله»، والمجلسي في الباب ١٢٧ من ترجمته عليه السلام من بحار الأنوار ٤٢ / ٢٥٤ رقم ٥٦.

وقيل إنّه عليه الصّلاة والسّلام لم يزل ينطق بلا إله إلّا الله حتّى قبض. فلاحظ: تاريخ الطّبري ٥ / ١٤٨، والحديث ٤٠١ من مناقب الخوارزمي ص ٣٨٦، والمنتظم لابن الجوزي ٥ / ١٧٥، والبداية والنّهاية لابن كثير ٧ / ٣٣٩، والحديث ١٥٧ من كتاب الغيبة للشيخ الطّوسي ص ١٩٥، والحديث ٧ من كتاب الوصايا من فروع الكافي للكليني ٧ / ٥٢، والمعجم الكبير للطّبراني ١ / ١٠٢ رقم ١٦٨.

(٢) رواه اليعقوبي في تاريخه ٢ / ٢١٢.

(٣) قوله: وقيل... العالمين، كذا في ك، وأمّا في خ فهكذا: وقال الواقدي: آخر كلمة قالها أمير المؤمنين [عليه السلام: أ وم] يابنيّ، إذا متّ... العالمين، ثمّ قرأ: ﴿فمن يعمل... يره﴾ الآية، [ش: ﴿يره، ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره﴾].

(٤) خ: ثمّ إنّ الحسن عليه السلام أحضر ابن ملجم [أ: اللّعين، ج وم: عليه اللّعنة] ليقتله، فقال: إنّي والله ما أعطيت أحداً عهد الله وميثاقه إلّا وفيت به، فهل لك أن تطلقني فأذهب إلى معاوية فأقتله، ولك عليّ عهد الله أنّي أعود إليك فأضع يدي في يدك. فقال: يا ملعون، لا كان ذلك أبداً حتّى تعاين... وسمل عينيه بمسمار و...

(٥) إلى هنا رواه الطّبري في ترجمته عليه السلام من حوادث سنة ٤٠ من الهجرة في تاريخه ٥ / ١٤٨، وابن كثير في البداية والنّهاية ٧ / ٣٤٣، وابن الأثير في الكامل ٣ / ٣٩٢، وأبو الفرج الإصبهاني في مقاتل الطالبيّين ص ٥٤.

⇦

وسمل عينه بمسمارين، وقطع لسانه، وتركه في قوصرة ثمّ أحرقه بالنّار.

وذكر المدائني أنّ عليّاً عليه السلام أمرهم أن لا يمثّلوا به[١].

وذكر ابن سعد في الطّبقات أنّ عبد الله بن جعفر لمّا سمل عينيه[٢] بمسمار لم يجزع وقال[٣]: إنّك لتكحل عين عمّك[٤] بمُلمُول مضّ[٥]، ولمّا أرادوا أن يقطعوا لسانه جزع[٦]، فقيل له: قد قطعنا يديك ورجليك فلم تجزع، فلم جزعت عند قطع لسانك؟ فقال: أكره أن يمضي عليّ ساعة لا أذكر الله فيها[٧].

⇦ وأمّا الذّيل بهذه الصّورة فلم أجده في مصدر آخر، أمّا الطّبري فقال ـ بعد قوله: حتّى تعاين النّار ـ: ثمّ قدّمه فقتله، ثمّ أخذه النّاس فأدرجوه في بواريّ ثمّ أحرقوه بالنّار.

وروى نحوه أيضاً ابن كثير وابن الأثير وأبو الفرج في المصادر المتقدّمة. وانظر أيضاً التّعليقة الآتية قريباً.

(١) رواه الطّبري في تاريخه ٥ / ١٤٨، وابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ٣ / ٣٥٨، والبرّي في كتاب نسب عليّ وآله ص ١٢٠، وابن الأثير في الكامل ٣ / ٣٩١، والخوارزمي في الحديث ٤٠١ من مناقبه ص ٣٨٦، والسيّد الرضيّ في المختار ٤٧ من باب الكتب من نهج البلاغة، وابن الصبّاغ في الفصول المهمّة ص ١٣٦، والطّبراني في الحديث ١٦٨ من المعجم الكبير ١ / ١٠٠.

ويشهد له أيضاً ما رواه البلاذري في ذيل الحديث ٥٥٩ من ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٥٠٥ قال: ويقال: إنّ الحسن ضرب عنقه، وقال: «لا أمثّل به».

(٢) ط وع: عينه.

(٣) خ: وقال له: يا ابن أخ، إنّك.

(٤) أ وط: ابن عمّك.

(٥) في لسان العرب ١١ / ٦٣٢ مادّة «ملل»: المُلْمُول: المِكحال. الجوهري: الملمول الذي يكتحل به، وقال أبو حاتم: هو الملمول الذي يُكحل وتُسبر به الجراح.

وأيضاً فيه ٧ / ٢٣٣ مادّة «مضض»: المَضّ: الحُرقة. مَضّني الهَمُّ والحزن والقول: أحرقني وشقّ عليّ. مضّني الجرح: آلمني وأوجعني.

(٦) خ: أرادوا قطع لسانه جزع، فقالوا له: قطعنا يديك ورجليك فلم تجزع، وتجزع عند قطع...

(٧) رواه ابن سعد مرسلاً في آخر عنوان: «ذكر ابن ملجم وبيعة عليّ وردّه إيّاه» من الطّبقات الكبرى ٣ / ٣٩.

⇦

قال ابن سعد: والعبّاس بن عليّ[(١)] يومئذ صغير فلم يستأنوا به بلوغه[(٢)].

فإن قيل: فقد أمرهم أمير المؤمنين أن يقتلوه كما قتله.

فالجواب، أنّ المدائني ذكر في تاريخه أنّ أمير المؤمنين أمرهم أن يمثّلوا به[(٣)]، وهو الجواب.

وأمّا قول ابن سعد: إنّ العبّاس كان يومئذ صغيراً فلم يستأنوا به بلوغه، فهذا دليل لأبي حنيفة في مسألة القصاص، إذا كان في ورثة المقتول صغار وكبار فللكبير أن ينفرد بالاستيفاء، خلافاً لصاحبيه والشّافعي.

وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن عليه السلام ـ لمّا ضربه ابن ملجم [لعنه الله] ـ:[(٤)] «إن شئت أن تقتل، وإن شئت أن تعفو»[(٥)] فقد فوّض الاستيفاء إلى رأيه، مع أنّ في الورثة صغاراً، وكان بمحضر الصّحابة من غير نكير.

فإن قالوا: يحتمل أنّه قتله سياسة؛ قلنا: مع حضور الصّحابة لا سياسة[(٦)].

⇦ ورواه أيضاً ابن أبي الدّنيا بسندين ضعيفين في الحديث ٧٤ ـ ٧٥ من مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ٨٣ ـ ٨٥، والبلاذري في ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٥٠٤ رقم ٥٥٩ مرسلاً، والمسعودي في أواخر ترجمته عليه السلام من مروج الذّهب ٢ / ٤١٤ مرسلاً، وابن قتيبة في أواخر عنوان: مقتل عليّ عليه السلام من الإمامة والسياسة ١ / ١٣٩ مرسلاً، فلا حجّيّة لهذا الحديث وأمثاله.

(١) خ: بن أمير المؤمنين يومئذ...

(٢) أورده ابن سعد في الطّبقات ٣ / ٤٠، والبلاذري في الحديث ٥٥٩ من ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٥٠٥.

(٣) كذا في النّسخ، وقد تقدّم آنفاً عن المدائني أنّه عليه السلام أمرهم أن لا يمثّلوا به، فراجع هناك.

(٤) ما بين المعقوفين من أ.

(٥) روى الشّيخ الطّوسي في الحديث ١٥٧ من كتاب الغيبة ص ١٩٤، [قال عليّ عليه السلام:] «يابنيّ، أنت وليّ الأمر ووليّ الدم، فإن عفوت فلك، وإن قتلت فضربة مكان ضربة، ولا تأثم».

(٦) لاحظ كتاب الجنايات من السّنن الكبرى للبيهقي ٨ / ٥٨ باب من زعم أنّ للكبار أن يقتصّوا قبل بلوغ الصغار.

⇦

واختلفوا في مبلغ سنّ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام على أقوال، أحدها: ثلاث وستّون سنة، مثل عمر[1] رسول الله صلى الله عليه وآله، حكاه ابن جرير الطّبري عن جعفر بن محمّد عليه السلام[2].

قال الواقدي: وهو الثّبت عندنا[3].

والثّاني: خمس وستّون. [قاله مجاهد][4].

⇦وفي ذيله الجوهر النقيّ لابن التركماني، والمحلّى لابن حزم ١٠ / ٤٨٢ أحكام الجراح وأقسامها رقم ٢٠٧٩، والغدير للأميني ١ / ٣٢٣.

قال ابن كثير في البداية والنّهاية ٨ / ١٤: قال العلماء: ولم ينتظر بقتله بلوغ العبّاس بن عليّ، فإنّه كان صغيراً يوم قتل أبوه، قالوا: لأنّه كان قتل محاربة لا قصاصاً.

(١) أ وج وم ون: مثل سنّ. ش: كمثل سنّ.

(٢) رواه ابن جرير في مقتل عليّ عليه السلام من حوادث سنة ٤٠ من تاريخه ٥ / ١٥١.

(٣) أورده ابن سعد في ترجمة عليّ عليه السلام من الطّبقات الكبرى ٣ / ٣٨، والطّبري في مقتل عليّ عليه السلام من حوادث سنة ٤٠ من تاريخه ٥ / ١٥٢، والزّرندي في نظم درر السّمطين ص ١٣٨، وابن عساكر في الحديث ١٤٦٨ من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٣٨٨، كلّهم عن الواقدي.

واختاره أيضاً البلاذري في ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٤٩٨ رقم ٥٣٨، وابن الأثير في الكامل ٣ / ٣٩٦ في عنوان: «ذكر مدّة خلافته ومقدار عمره»، والشّيخ المفيد في الإرشاد ١ / ١٠، وثقة الإسلام الكليني في كتاب الحجّة من أصول الكافي ١ / ٤٥٢ باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام، وأبو بكر ابن أبي شيبة ـ كما في كشف الغمّة للإربلي ٢ / ٦٠ ـ، واليعقوبي في تاريخه ٢ / ٢١٢، وابن قتيبة في الإمامة والسّياسة ١ / ١٣٩.

وقال ابن كثير في البداية والنّهاية ٨ / ١٥: هو المشهور، قاله محمّد ابن الحنفيّة، وأبو جعفر الباقر، وأبو إسحاق السبيعي، وأبو بكر ابن عيّاش.

ورواه أيضاً ابن سعد في الطّبقات الكبرى ٣ / ٣٨، وابن أبي الدّنيا في الحديث ٥٠ من مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ٦٤، والبلاذري في ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٤٩٨ رقم ٥٣٩ ـ ٥٤٠، والخوارزمي في الحديث ٤١٤ ـ ٤١٦ من الفصل ٢٧ من مناقبه ص ٣٩٥، وأبو الفرج ابن الجوزي في المنتظم ٥ / ١٧٦، وابن طاووس في فرحة الغريّ ص ٥١ في الباب ٥، والزّرندي في نظم درر السّمطين ص ١٣٨.

(٤) ما بين المعقوفين من خ.

⇦

والثّالث: سبع وستّون[1].

والرّابع: ثمان وخمسون، وهو الأشهر[2].

أخبرنا غير واحد، عن إسماعيل بن أحمد، أنبأنا عمر بن عبيد الله البقّال، أنبأنا أبو الحسين ابن بشران، أنبأنا عثمان بن أحمد الدقّاق، حدّثنا حنبل [بن إسحاق]، حدّثنا [عبد الله بن الزّبير] الحميدي، حدّثنا سفيان [بن عيينة][3]، حدّثنا جعفر بن

⇐ واختار هذا القول أيضاً الشّيخ كمال الدين بن طلحة في مناقبه ورواه عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام - كما في كشف الغمّة للإربلي ٢ / ٦٢ -.

ورواه أيضاً ابن الخشّاب في تاريخ مواليد الأئمّة عليهم السلام ووفياتهم ص ١١ - المطبوع في ضمن: مجموعة نفيسة ص ١٦٨ - عن الإمامين الباقر والصّادق عليهما السلام.

ورواه أيضاً السيّد عبد الكريم بن طاووس في الباب ٥ من فرحة الغريّ ص ٥٤، وابن الأثير في الكامل ٣/٣٩٦ عن قول، والزّرندي في نظم درر السّمطين ص ١٣٨ عن سليمان بن وهب، وابن كثير في البداية والنّهاية ٨ / ١٥ عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام.

(١) كذا في أ وط وض وع، وفي ج وش وم ون: سبع وسبعون. ولم أجد قائلاً لهذا القول على اختلاف النّسخ.

(٢) رواه ابن أبي الدّنيا في الحديث ٤٧ - ٤٨ من مقتله ص ٦٣، والخوارزمي في الفصل ٢٧ من مناقبه ص ٣٩٧ رقم ٤١٦، وابن الجوزي في المنتظم ٥ / ١٧٦، وابن الأثير في الكامل ٣ / ٣٩٦، والإربلي في كشف الغمّة ٢ / ٦٢.

أقول: وقد قيل في سنّه عليه السلام أيضاً سبع وخمسون، كما رواه ابن أبي الدّنيا في الحديث ٤٩ من مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ٦٣، والإربلي في كشف الغمّة ٢ / ٦٢، والزّرندي في نظم درر السّمطين ص ١٣٨.

وقيل أيضاً تسع وخمسون، كما رواه البلاذري في الحديث ٥٣٨ من ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٤٩٨، وابن الأثير في الكامل ٣ / ٣٩٦.

وقيل أيضاً: اثنتان وستّون، كما رواه ابن أبي الدّنيا في الحديث ٥٢ من مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ٦٤، والمسعودي في مروج الذّهب ٢ / ٤١٤.

وقيل أيضاً: أربع وستّون، كما رواه أبو الفرج الإصبهاني في مقاتل الطالبيّين ص ٥٤، والخوارزمي في الفصل ٢٧ من مناقبه ص ٣٩٥ رقم ٤١٤ و٤١٦، والمجلسي في بحار الأنوار ٤٢ / ٢٠٠ رقم ٢ من الباب ١٢٧.

وقيل أيضاً: اثنتان وسبعون، كما في مروج الذّهب للمسعودي ٢ / ٤١٤.

(٣) خ: سفيان الثّوري. والمثبت هو الصّواب، ومثله في أكثر المصادر.

محمّد، عن أبيه عليهما السلام، فإنّه قال: «قتل عليّ[١] عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين سنة، ومات لها الحسن، وقتل لها الحسين، ومات لها عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام»[٢].

قلت: وهذه الرّواية أصحّ؛ لأنّهم لا يختلفون أنّ النبيّ ﷺ كان أسنّ منه.

قال الواقدي: وكفّن عليه السلام في ثلاثة أثواب بيض، ليس فيها قميص ولا عمامة[٣].

---

(١) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٢) رواه ابن عساكر في الحديث ١٤٦١ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٣٨٦، وفي الحديث ٣٨٢ من ترجمة الإمام الحسن ص ٢٣٨، وفي الحديث ٣٥٤ من ترجمة الإمام الحسين ص ٤١٤، وفي الحديث ١٤٨ من ترجمة الإمام عليّ بن الحسين ص ١١٥، وفي الحديث ٦٤ من ترجمة الإمام محمّد بن عليّ ص ١٦٢، والخوارزمي في الفصل ٢٧ من مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣٩٧ رقم ٤١٦ بهذا الإسناد، والعاصمي في زين الفتى ٢ / ١٨١ برقم ٤١٧ تحت عنوان: «وأمّا العمر والمدّة» من الفصل ٥ «الباب: مشابه النبيّ».

ورواه أيضاً ابن الجوزي في ترجمة عليّ عليه السلام من صفة الصّفوة ١ / ٣٣٤، وأبو زرعة الدّمشقي في تاريخه ص ٢٩٧ رقم ١٦٠٠.

أقول: وأمّا سنّ الإمام الحسن عليه السلام، فسيأتي عن المصنّف في ترجمته عليه السلام أنّه اختلفوا على قولين: أحدهما تسع وأربعون، والثّاني سبع وأربعون، وقال: والأوّل أصحّ.

وذكر أبو الفرج الإصبهاني هذا الحديث في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من مقاتل الطالبيّين ص ٨٥ وقال: وهم، لأنّ الحسن عليه السلام ولد في سنة ثلاث من الهجرة وتوفّي في سنة إحدى وخمسين، ولا خلاف في ذلك، وسنّه على هذا ثمان وأربعون سنة أو نحوها.

وأمّا سنّ الإمام الحسين عليه السلام، فقال أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين ص ٨٤: كانت سنّه يوم قتل ستّاً وخمسين سنة وشهوراً. وفي الإرشاد للشيخ المفيد ٢ / ١٣٣: ثمان وخمسين سنة، وفي تاريخ الأئمّة لابن أبي الثّلج البغدادي: سبع وخمسين سنة.

وأمّا سنّ الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام، فسيأتي عن المصنّف في ترجمته عليه السلام أنّ فيه قولين: سبعاً وخمسين، وثمان وخمسين. قال: وهو الأصحّ.

(٣) رواه ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١ / ١٣٩، وأبو الفرج في مقاتل الطالبيّين ص ٥٤، والخوارزمي في الحديث ٤٠١ من مناقبه ص ٣٨٦، وابن الجوزي في المنتظم ص ١٧٥، والزّرندي في نظم درر السّمطين ص ١٣٩، وابن الأثير في الكامل ٣ / ٣٩٢، والطّبراني في الحديث ١٦٨ من المعجم الكبير ١ / ١٠٢، من دون ذكر للعمامة، وفي بعضها لم يرد ذكر للقميص أيضاً.

وقيل: كان سنّه وسنّ طلحة والزّبير سنّاً واحداً[١].

قال الواقدي: وكانت خلافته خمس سنين إلّا ثلاثة أشهر[٢][٣]، لأنّه بويع له في ذي الحجّة لثمان عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وثلاثين، واستشهد في رمضان سنة أربعين.

وقال ابن جرير في تاريخه[٤] ومحمّد بن سعد في الطّبقات[٥]: إنّه لمّا استشهد

---

(١) رواه ابن الجوزي في آخر ترجمة عليّ عليه السلام من صفة الصّفوة ١ / ٣٣٥، وابن عساكر في الحديث ١٤٨٢ من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٣٩٢.

(٢) كذا في ك، وفي خ: خلافته أربع سنين وتسعة أشهر، لأنّه بويع في...

(٣) رواه الطّبري في تاريخه ٥ / ١٥٢ عن الواقدي.

وانظر المعارف لابن قتيبة ص ٢٠٩، ومروج الذّهب للمسعودي ٢ / ٤٣٩، والكامل لابن الأثير ٣ / ٣٩٦، وتاريخ الطّبري ٥ / ١٥٢، وترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر ٣ / ٣٩٤ ـ ٣٩٥ رقم ١٤٨٥ ـ ١٤٩٠، والفصل ٢٧ من مناقب الخوارزمي ص ٣٩٥ ـ ٣٩٦ رقم ٤١٤ ـ ٤١٦، والطّبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ٣٨، وترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف للبلاذري ٢ / ٤٩٨ رقم ٥٣٨، والإمامة والسّياسة لابن قتيبة ١ / ١٣٩.

وقيل: أربع سنين وثمانية أشهر، كما في الحديث ١٤٩١ ـ ١٤٩٣ من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر ٣ / ٣٩٦.

وقيل: أربع سنين وعشرة أشهر، كما في تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢١٣، وترجمته عليه السلام من أنساب الإشراف ٢ / ٤٩٨ رقم ٥٣٨، والفصل ٢٧ من مناقب الخوارزمي ص ٣٩٦ رقم ٤١٦ عن محمّد بن حبيب البغدادي.

وقيل: خمس سنين، كما في الحديث ١٤٨٤ ـ ١٤٨٥ من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٣٩٣ ـ ٣٩٤، ونظم درر السّمطين للزّرندي ص ١٣٩.

وقيل: خمس سنين وأشهر، كما في بحار الأنوار ٤٢ / ٢٠٠ رقم ٢.

وقيل: خمس سنين وستة أشهر، كما في الحديث ١٧٢ من المعجم الكبير للطّبراني ١ / ١٠٦.

وقيل: لم يبلغ ستّ سنين، كما في الحديث ١٤٨٣ من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٣٩٣.

وقيل: ستّ سنين، كما في المصدر المتقدّم.

(٤) خ: وحكى ابن...

والحديث رواه ابن جرير الطبري في تاريخه: ج ٥ ص ١٥٠ في حوادث سنة ٤٠ من الهجرة.

(٥) ج ٣ ص ٤٠ في الحديث الأخير من ترجمة عليّ عليه السلام. إلى قولها: المسافر.

عليّ عليه السلام بلغ عائشة، فقالت[١]:

فألقت عصاها واستقرّ[ت][٢] بها النّوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

ثمّ قالت: من قتله؟ قالوا: رجل من مراد، فقالت:

فإن يك هالكاً فلقد نعاه نعيٌّ ليس في فيه التّراب

فعابها النّاس، وقالت لها زينب بنت أبي سلمة: ألعليّ[٣] تقولين هذا؟ فقالت: إنّي أنسى، فذكّروني[٤].

ورثاه جماعة[٥]، منهم أبو الأسود الدّؤلي[٦]، فقال:

ألا أبلغ معاوية بن حرب فلا قرّت عيون الشّامتينا

---

(١) خ: إنّ عائشة لمّا بلغها قتله أنشدت [وقالت: ج]: فألقت...

(٢) ما بين المعقوفين من ج، ومثله في المصدر.

(٣) خ: ألأمير المؤمنين تقولين...

(٤) ورواه أيضاً البلاذري في ذيل الحديث ٥٥٩ من ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٥٠٥، وأبو الفرج في أواخر ترجمته عليه السلام من مقاتل الطالبيّين ص ٥٥، وابن الأثير في حوادث سنة ٤٠ من الهجرة من الكامل ٣ / ٣٩٤، وأبو عليّ مسكويه الرازي في أواخر ترجمته عليه السلام من تجارب الأمم ١ / ٣٨٣، والدّميري في عنوان: «الإوزّ» من حياة الحيوان الكبرى ١ / ٦٨.

وروى ابن عبد البرّ في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب ٣ / ١١٢٣ رقم ١٨٥٥ قال: قالت عائشة لمّا بلغها قتل عليّ: لتصنع العرب ما شاءت، فليس لها أحد ينهاها.

وروى أبو الفرج الإصبهاني في ترجمة عليّ عليه السلام من مقاتل الطالبيّين ص ٥٥ بإسناده إلى أبي البختري قال: لمّا أن جاء عائشة قتل عليّ عليه السلام سجدت!!

(٥) خ: وقال أبو الأسود الدؤلي يرثيه [بقوله: ش]: ألا...

(٦) اسمه ظالم بن عمرو، أو ظالم بن ظالم، هو أحد الفضلاء الفصحاء من الطّبقة الأولى من شعراء الإسلام وشيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وكان من سادات التّابعين وأعيانهم، صحب عليّاً عليه السلام وشهد معه وقعة صفّين، وهو بصريّ، يعدّ من الفرسان والعقلاء، وله نوادر كثيرة. «الكنى والألقاب ٣ / ٧».

وعدّه الشّيخ الطّوسي في رجاله من أصحاب عليّ والحسن والحسين والسّجاد عليهم السلام. «معجم رجال الحديث ٩ / ١٧١ رقم ٦٠٢٣».

أفي شهر الصّيام فجعتمونا بخير النّاس طرّاً أجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا ببرّ وخير من ركب السّفينا[١]
ومن لبس النّعال ومن تمسّك بالسّبع المثاني والمئينا[٢]
لقد علمت قريش حيث كانت بأنّك خيرها حسباً وديناً
إذا استقبلت وجه أبي تراب رأيت البدر حار النّاظرينا[٣]

وقال أحمد في المسند: حدّثنا وكيع، حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن هبيرة[٤]، قال: خطبنا الحسن بن عليّ عليه السلام[٥] بعد ما استشهد عليّ[٦] عليه السلام فقال: «لقد

---

(١) كذا في ك، وفي خ: المطايا. ورحّلها ومن...، ومثله في تاريخ الطّبري ونور الأبصار والكامل في التّاريخ والفصول المهمّة، وفي ديوان أبي الأسود والأغاني والمعجم الكبير والبدء والتّاريخ: وخيّسها ومن...، وفي مروج الذّهب وأسد الغابة وبحار الأنوار: وذلّلها ومن...، وهو بمعنى خيّسها. وفي مناقب ابن شهرآشوب: وحشحثها ومن...، وفي أنساب الأشراف: وأكرمهم ومن...

(٢) خ: ومن لبس النّعال ومن حذاها ومن قرأ المثاني والمبينا.

(٣) رواه الطّبري في ترجمة عليّ عليه السلام في حوادث سنة ٤٠ من الهجرة من تاريخه ٥ / ١٥٠، ونقله في هامشه عن ديوان أبي الأسود ص ٣٢، والبلاذري في ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٥٠٨ رقم ٥٦٢، وابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ٣ / ٣٦١ في عنوان: «فصل: في مقتله» مع زيادات، والمسعودي في مروج الذّهب ٢ / ٤١٦ في عنوان: «ذكر مقتل أمير المؤمنين»، والمجلسي في أواخر الباب ١٢٧ من ترجمة عليّ عليه السلام من بحار الأنوار ٤٢ / ٢٩٩ مع زيادات، وأبو الفرج الإصبهاني في ترجمة أبي الأسود من الأغاني ١٢ / ٣٢٩، وابن الأثير في حوادث سنة ٤٠ من الهجرة من الكامل ٣ / ٣٩٥ في عنوان: «ذكر مقتل أمير المؤمنين»، وابن الصبّاغ في الفصول المهمّة ص ١٣٩، وابن الأثير في ترجمته عليه السلام من أسد الغابة ٤ / ٤٠، والطّبراني في المعجم الكبير ١ / ١٠٣ رقم ١٦٨، والمقدسي في أواخر ترجمة عليّ عليه السلام من البدء والتّاريخ ٥ / ٢٣٣، والشبلنجي في نور الأبصار ص ١٠٨.

(٤) كذا في ك، ومثله في المصدر، وفي خ: جعدة بن هبيرة.

وهبيرة هذا هو ابن يريم الشيباني أبو الحارث الكوفي. روى عن عليّ بن أبي طالب، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي، كما في ترجمته من تهذيب الكمال ٣٠ / ١٥٠ رقم ٦٥٥٢.

(٥) كذا في ك، وفي خ: عليهما السلام، وفي المصدر: رضي الله عنه.

(٦) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

فاتكم بالأمس رجل لم يسبقه الأوّلون [بعلم][(١)]، ولم يدركه الآخرون، كان رسول الله ﷺ يبعثه بالرّاية، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله[(٢)]، فلا ينصرف حتّى يفتح له»[(٣)] أو «يفتح الله على يديه»[(٤)].

---

(١) ما بين المعقوفين من خ ومثله المصدر.

(٢) ك: جبرئيل وميكائيل عن يمينه وعن شماله. [ع: يساره، بدل: شماله].

(٣) أ وم: يفتح الله له.

(٤) أخرجه أحمد في الحديث ٢ من مسند الحسن بن عليّ عليه السلام من كتاب المسند ٣ / ٢٤٦ رقم ١٧١٩ الطّبع المحقّق وفي الطّبع القديم ١ / ١٩٩، وفيه: فارقكم، بدل: «فاتكم».

ورواه أيضاً الطّبراني في الحديث ٢٧١٧ ـ ٢٧٢٥ من المعجم الكبير ٣ / ٧٩ ـ ٨١ بأسانيد عديدة إلى هبيرة بن يريم، وابن سعد في ترجمة عليّ عليه السلام من الطّبقات الكبرى ٣ / ٣٨ في عنوان: «ذكر ابن ملجم وبيعة عليّ وردّه إيّاه» بسندين، وابن أبي الدّنيا في الحديث ٨٦ و ٩٠ من مقتل الإمام أمير المؤمنين ص ٩٢ و ٩٥، والنسائي في الحديث ٨٤٠٨ عند ذكر خصائص عليّ عليه السلام من السّنن الكبرى ٥ / ١١٢، وأبو نعيم في ترجمته عليه السلام من حلية الأولياء ١ / ٦٥، والمسعودي عند ذكر مقتله عليه السلام من مروج الذّهب ٢ / ٤١٤، وابن عساكر في الحديث ١٤٩٧ ـ ١٥٠٢ من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق ٣ / ٣٩٩ وما بعده بطرق عديدة، والدّولابي في الحديث ١٢٢ ـ ١٢٣ من كتاب الذرّيّة الطّاهرة ص ١١٤ بطريقين، بألفاظ متقاربة، وعند أكثرهم زيادة في آخره وهي: «ما ترك بيضاء ولا صفراء إلّا سبعمئة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً».

وهذه الزّيادة أخرجها الطّبراني مستقلّة في الحديث ٢٧٢٣ من المعجم الكبير ٣ / ٨٠ بإسناده إلى سفيان الثّوري عن أبي إسحاق عن هبيرة.

وسيأتي عن المصنّف أيضاً في أوائل العنوان الآتي ص٦٥٦.

ويشهد للحديث أيضاً ما ورد عن عمرو بن حبشي عن الحسن بن عليّ عليه السلام، فلاحظ: الحديث الثّالث من مسند الحسن بن عليّ من المسند لأحمد ٣ / ٢٤٧ رقم ١٧٢٠ من الطّبع المحقّق، وفي الطّبع القديم ١ / ١٩٩، والحديث ١٤٩٥ ـ ١٤٩٦ من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر ٣ / ٣٩٨.

وأيضاً ما رواه الحاكم في كتاب معرفة الصّحابة من المستدرك على الصّحيحين ٣ / ١٧٢ بإسناده إلى عمر بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، قال: خطب الحسن...

وأيضاً ما رواه الكنجي في الباب ١١ من كفاية الطّالب ص ٩٢ بإسناده إلى معروف عن أبي الطفيل قال: خطب الحسن...

وأيضاً ما رواه الشّيخ المفيد في الإرشاد ٢ / ٧ بإسناده إلى أبي إسحاق السّبيعي.

وقال الواقدي: لمّا بلغ الصّحابة خبره بكوا عليه.

وقال أبو مسعود الأنصاري: كنّا نعدّه خير البشر[(١)].

وقال الخطيب في تاريخه: شهد عليّ عليه السلام بدراً وهو ابن عشرين سنة، وشهد الفتح[(٢)] وهو ابن ثمان وعشرين سنة[(٣)]، وهو قريب ممّا ذكره جعفر بن محمّد عن أبيه.

وذكر جماعة من أرباب السّير، أنّ عمران بن حطّان ـ وكان من الخوارج ـ[(٤)] رثى ابن ملجم فقال:

يا ضربة من تقيّ[(٥)] ما أراد بها	إلّا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إنّي لأذكره يوماً فأحسبه	أوفى البريّة عند الله ميزانا
أكرم بقوم بطون الأرض أقبرهم	لم يخلطوا دينهم بغياً وعدوانا[(٦)]

---

(١) لم أعثر على هذا الحديث، وأبو مسعود الأنصاري، هو عقبة بن عمرو البدري، المترجم في معاجيم الصّحابة، وللحديث شواهد كثيرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وعن جابر بن عبد الله الأنصاري، وحذيفة اليماني، وسلمان الفارسي، وأبي رافع مولى النبيّ، وأبي هريرة والإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وابنه الإمام الحسين عليه السلام، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عبّاس، وأبي بكر، وأبي سعيد الخدري، وعائشة، موقوفاً ومرفوعاً، فراجع كتاب نوادر الأثر في عليّ خير البشر، للشيخ أبي محمّد جعفر بن أحمد القمّي الرازي، من علماء القرن الرّابع، المطبوع مع كتاب جامع الأحاديث و... ص ٢٩٨، وإحقاق الحقّ ٤ / ٢٤٩.

(٢) خ: شهد فتح مكّة.

(٣) رواه الخطيب في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ بغداد ١ / ١٣٤.

وروى الطّبراني في الحديث ١٧٤ من المعجم الكبير ١ / ١٠٦ بإسناده إلى ابن عبّاس قال: دفع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم الرّاية إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عشرين سنة.

ولم أجد لكلام جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام مصدراً، ولعلّه يشير إلى ما تقدّم عنه في مبلغ سنّ أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) خ: وحكى لي بعض شيوخنا أنّ عمران بن حطّان الخارجي رثى...

(٥) ط: يا ضربة من كمي...، ومثله في مقاتل الطالبيّين وطبقات الشّافعيّة، والكمي: الشّجاع.

(٦) روى البيتين الأوّلين ابن أبي الدّنيا في الحديث ٧٥ من مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ٨٥، والبرّي في

⇦

كذب لعنه الله، وإنّما صوابه ما نظمه طاهر بن محمّد، حيث قال:

يا ضربة من لعين ما أراد بها إلّا إمام الهدى ظلماً وعدوانا
إنّي لأذكره يوماً فأثبته أشقى البريّة عند الله خسرانا
وقال هذا رسول الله سيّدنا وخاتم الرّسل إعلاماً وإعلانا

ولمّا بلغت هذه الأبيات القاضي أبا الطيّب[1] [طاهر بن عبد الله الشّافعي] الطّبري فقال مجيباً له:

إنّي لأبرأ ممّا أنت قائله عن ابن ملجم الملعون بهتانا
[يا ضربة من شقيّ ما أراد بها إلّا ليهدم للإسلام أركانا]
إنّي لأذكره يوماً فألعنه دينا، وألعن عمران بن حطّانا
عليه ثمّ عليك الدّهر متّصلاً لعائن الله إسراراً وإعلانا
فأنتم من كلاب النّار جاء به نصّ الشّريعة برهاناً وتبيانا

⇐ كتاب الجوهرة في نسب الإمام عليّ وآله ص ١١٦ في عنوان: «خبر مقتل عليّ»، وأبو الفرج الإصبهاني في مقاتل الطالبيّين ص ٥١، والمسعودي في مروج الذّهب ٢ / ٤١٥ في عنوان: «ذكر مقتل أمير المؤمنين»، وابن التركماني في الجوهر النقيّ المطبوع بذيل السّنن الكبرى ٨ / ٥٩، وابن كثير في ترجمته عليه السلام من البداية والنّهاية ٧ / ٣٤١ في حوادث سنة ٤٠ من الهجرة، والمبرّد في الكامل ٢ / ١٢٦ في عنوان: «باب ٤٩ من أخبار الخوارج»، والسبكي في طبقات الشّافعيّة الكبرى ١ / ٢٨٨، والمقدسي في أواخر ترجمة عليّ عليه السلام من البدء والتّاريخ ٥ / ٢٣٤، والشبلنجي في نور الأبصار ص ١٠٨.

وأمّا البيت الأخير فلم أجد له مصدراً.

(١) كذا في خ، وهو الصّحيح الموافق لمروج الذّهب للمسعودي ٢ / ٤١٥، وفي ك: أبا الحارث.

وفي المروج: فألعنه دنيا، بدل: «دينا»، وعليه ثمّ عليه، بدل: «عليه ثمّ عليك»، وفأنتما، بدل: «فأنتم». وما بين المعقوفات منه.

والبيت الثّاني والثّالث أورده المبرّد في الكامل ٢ / ١٢٦ أيضاً، في عنوان: «باب ٤٩ من أخبار الخوارج».

ورواه أيضاً السّبكي في طبقات الشّافعيّة الكبرى ١ / ٢٨٩، والشبلنجي في أواخر ترجمته عليه السلام من نور الأبصار ص ١٠٨.

ولاحظ ترجمة الشّاعر في سير أعلام النّبلاء للذّهبي ١٧ / ٦٦٨ رقم ٤٥٩.

أشار القاضي إلى قوله ﷺ[(١)]: «الخوارج كلاب أهل النّار»[(٢)].

[فهذه قصّة ابن ملجم، فأمّا اللذان ذهبا إلى قتل معاوية وعمرو بن العاص]:[(٣)]

قال الواقدي: وأمّا البرك بن عبد الله، فإنّ تلك اللّيلة التي ضرب ابن ملجم فيها عليّاً[(٤)] عليه السلام شدّ على معاوية بسيفه وقد خرج لصلاة الفجر، فضربه فوقع السّيف في إليته، فجرحه فأخذ، فقال لمعاوية: إنّ عندي خبراً أبشّرك به، فقال: وما هو؟ قال: إنّ أخاً لي قتل عليّاً في هذه اللّيلة، فأمر به فقطعت يداه ورجلاه ثمّ قتل[(٥)]، واتّخذ[(٦)] معاوية المقصورة من تلك اللّيلة، وهو أوّل من اتّخذها[(٧)] وأقام الحرس[(٨)].

---

(١) كذا في ب، وفي سائر النّسخ: قوله عليه السلام.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في كتاب الجمل وصفّين والخوارج من مصنّفه ٨ / ٧٣٠ في عنوان: «ما ذكر في الخوارج» رقم ٤، وأبو بكر الآجري في كتاب الشّريعة ص ٣٧ في عنوان: «باب ذكر ثواب من قاتل الخوارج»، وأحمد في مسند عبد الله بن أبي أوفى من كتاب المسند ٤ / ٣٥٥ وفي الطّبع المحقّق ٣١ / ٤٧٣ رقم ١٩١٣٠، وابن ماجة في الحديث ١٧٣ من سننه ١ / ٦١ في عنوان: «باب ١٢ في ذكر الخوارج»، والقرشي في الباب ٨ من مسند شمس الأخبار المنتقى من كلام النبيّ المختار ١ / ١٠٨.

ولاحظ أيضاً ما رواه أحمد في مسند ابن أبي أوفى من المسند ٤ / ٣٨٢ـ٣٨٣، و٥ / ٢٥٠ و٢٥٣ و٢٥٦ و٢٦٩ من مسند أبي أمامة الباهلي، وابن ماجة في الحديث ١٧٦ من سننه ١ / ٦٢ في عنوان: «باب ١٢ في ذكر الخوارج»، والحاكم في كتاب قتال أهل البغي من المستدرك ٢ / ١٤٩، والذّهبي في التلخيص ـ المطبوع بذيل المصدر المتقدّم آنفاً ـ، والحميدي في المسند ٢ / ٤٠٤ في عنوان: «أحاديث أبي أمامة الباهلي»، والهيثمي في باب ما جاء في الخوارج من كتاب قتال أهل البغي من مجمع الزوائد ٦ / ٢٣٢، وص ٢٣٣ في عنوان: «باب منه في الخوارج»، والسّيوطي في الخصائص الكبرى ٢ / ١٤٧ في عنوان: «باب إخباره ﷺ بالخوارج».

(٣) ما بين المعقوفين من خ.

(٤) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّاً».

(٥) خ: ثمّ قتله.

(٦) ب: ثمّ اتّخذ.

(٧) خ: من أحدثها في الإسلام و...

(٨) رواه أيضاً ابن قتيبة في الإمامة والسّياسة ١ / ١٣٩ في عنوان: «مقتل عليّ عليه السلام»، والمسعودي في مروج ⇦

وأحضر معاوية السّاعدي[(١)] ـ وكان طبيباً ـ فقال له: اختر إحدى خصلتين، إمّا أن أحمي حديدة فأضعها موضع السّيف[(٢)]، وإمّا أن أسقيك شربة تقطع عنك الأولاد[(٣)] وتبرأ منها، فإنّ الضّربة مسمومة.

فقال معاوية: أمّا النّار فلا طاقة لي بها، وأمّا انقطاع الولد[(٤)] فإنّ في يزيد وعبد الله ما تقرّ به عيني، فسقاه شربة فلم يولد له بعدها[(٥)]، وبرئ، ثمّ احترس معاوية[(٦)].

ولمّا بلغ القاضي أبا حازم ذلك؛ قال: يا ليت ذلك قبل أن يولد يزيد.

وأمّا عمرو بن بكر؛ فجلس لعمرو بن العاص، فلم يتّفق خروجه في تلك اللّيلة؛

⇐الذّهب ٢ / ٤١٧ في عنوان: «ذكر مقتل أمير المؤمنين».

ولاحظ أيضاً المصادر الآتية في التّعليقة التالية.

(١) خ: وسأل معاوية السّاعدي طبيب العرب فقال: ما يبرئني؟ قال: اختر...

(٢) ج وش: في موضع...

(٣) خ: عنك النّسل و...

(٤) خ: انقطاع النّسل فإنّ...

(٥) خ: شربة فبرئ وقطع النّسل عنه، ولمّا...

(٦) رواه أيضاً الطّبري في حوادث سنة ٤٠ من الهجرة في مقتل عليّ عليه السلام من تاريخه ٥ / ١٤٩، والبلاذري في الحديث ٥٢٤ من ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٤٩٠ عن الواقدي، والبرّي في كتاب الجوهرة في نسب الإمام عليّ وآله ص ١٢٠ في عنوان: «خبر مقتل عليّ»، والزّرندي في نظم درر السّمطين ص ١٤٥ في عنوان: «ذكر إخبار النبيّ بقتله»، وابن الجوزي في ترجمته عليه السلام من المنتظم ٥ / ١٧٨ في حوادث سنة ٤٠، وابن خلدون في أواخر مقتل عليّ عليه السلام من تاريخه ٤ / ١١٣٥، وأبو الفرج الإصبهاني في مقاتل الطالبيّين ص ٤٤، وابن كثير في البداية والنّهاية ٧ / ٣٤٢ في حوادث سنة ٤٠ من الهجرة في عنوان: «صفة مقتله»، وابن الأثير في الكامل ٣ / ٣٩٣ في عنوان: «ذكر مقتل عليّ عليه السلام» من حوادث سنة ٤٠، والطّبراني في الحديث ١٦٨ من المعجم الكبير ١ / ١٠٠.

لمرض عرض له[١]، ثمّ أمر خارجة بن حذافة[٢] العامري أن يصلّي مكانه، وكان صاحب شرطته، فخرج ليصلّي، فشدّ عليه عمرو بسيفه فقتله، وهو يظنّه عمراً، فأخذ وجيء به إلى عمرو بن العاص، فقال له: يا فاسق، قتلت خارجة، فقال: يا فاسق، والله ما ظننته غيرك، فقتله عمرو[٣][٤].

وقيل: إنّه بكى، فقال له عمرو بن العاص: ما يبكيك؟ أجزعاً من الموت؟[٥] فقال: لا والله، إنّما أبكي كيف حظي صاحباي بقتل عليّ ومعاوية، ولم أقتل مثلهما[٦][٧].

---

(١) خ: وأمّا عمرو، فإنّه جلس بمصر في تلك اللّيلة لعمرو بن العاص، فلم يتّفق خروجه إلى الصّلاة لمرض أصابه، وأمر...

(٢) هذا هو الصّحيح الموافق لمصادر ترجمته، وفي النّسخ: خارجة بن أبي حبيبة. ومثله في كتاب الإرشاد للشيخ المفيد، ومقاتل الطالبيّين لأبي الفرج، وتاريخ ابن خلدون، والبداية والنّهاية لابن كثير، والكامل في التّاريخ لابن الأثير.

وفي المعجم الكبير للطّبراني: خارجة بن أبي حبيب.

(٣) خ: غيرك، فأمر بقتله فبكى، فقال له: أجزعاً... مثلهما، فقتله.

(٤) رواه الطّبري في حوادث سنة ٤٠ من الهجرة من تاريخه ٥ / ١٤٩ عند ذكر مقتل عليّ عليه السلام، والبلاذري في الحديث ٥٢٤ من ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف ٢ / ٤٩٠، والشّيخ المفيد في الإرشاد ١ / ٢٢، واليعقوبي في تاريخه ٢ / ٢١٢، وابن قتيبة في الإمامة والسّياسة ١ / ١٣٩ في عنوان: «مقتل عليّ»، وأبو الفرج في مقاتل الطالبيّين ص ٤٥، وابن الجوزي في آخر مقتل عليّ عليه السلام من المنتظم ٥ / ١٧٨ في حوادث سنة ٤٠، وابن خلدون في تاريخه ٤ / ١١٣٥ في عنوان: «مقتل عليّ عليه السلام»، والزّرندي في نظم درر السّمطين ص ١٤٥ في عنوان: «ذكر إخبار النبيّ بقتله»، والبرّي في الجوهرة في نسب الإمام عليّ وآله ص ١٢١، وابن كثير في مقتل عليّ عليه السلام من حوادث سنة ٤٠ من البداية والنّهاية ٧ / ٣٤٢، وابن الأثير في الكامل ٣ / ٣٩٤، والطّبراني في الحديث ١٦٨ من المعجم الكبير ١ / ١٠٣.

وانظر أيضاً المصادر الآتية في التّعليقة التّالية.

(٥) ع: أخوفاً من...

(٦) أ وع: ولم أقتلك...

(٧) قريباً منه رواه المسعودي في مروج الذّهب ٢ / ٤١٧ في عنوان: «ذكر مقتل أمير المؤمنين».

ذكر ميراث أمير المؤمنين عليه السلام

اتّفق علماء السّير على أنّه[١] عليه السلام لم يخلّف ديناراً ولا درهماً.

فحكى[٢] الواقدي عن الحسن عليه السلام أنّه قال: «والله ما ترك أبي بيضاء ولا صفراء، سوى مئتي درهم ـ وفي رواية: سوى سبعمئة درهم ـ أعدّها لشراء خادم لأهله»[٣].

فإن قيل: فقد روى أحمد في المسند عن محمّد بن كعب القرظي، قال: قال عليّ[٤] عليه السلام: «لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ، وإنّي لأربط على بطني الحجر من الجوع، وإنّ صدقتي لتبلغ اليوم أربعين ألفاً»[٥].

والجواب: إنّ أحمد روى هذا الأثر عن عليّ عليه السلام، فقال: حدّثنا الحجّاج [بن محمّد المصيصي]، عن شريك، عن عاصم بن كليب، عن محمّد بن كعب القرظي، وشريك ضعيف مخلط في الرّواية[٦]، وكان يشرب الأشربة المسكرة[٧]، وحالة أمير

---

(١) خ: على أنّ أمير المؤمنين.

(٢) خ: وحكى.

(٣) انظر تخريج مصادر الحديث في أواخر العنوان المتقدّم ص٦٤٩ ـ ٦٥٠، حيث ذكر صدر هذه الخطبة عنه عليه السلام.

(٤) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

(٥) أخرجه أحمد في مسند عليّ عليه السلام من كتاب المسند ١ / ١٥٩ الطّبع القديم و٢ / ٤٦٣ رقم ١٣٦٧ الطّبع المحقّق.

وقال محقّق الكتاب في هامشه: إسناده ضعيف لانقطاعه، محمّد بن كعب لم يسمع من عليّ، وشريك سيّىء الحفظ.

وقال أيضاً: وأخرجه الدّولابي في الكنى والأسماء ٢ / ١٦٣ من طريق عبد الرحمان بن مصعب عن شريك، بهذا الإسناد، وليس فيه: «وإنّ صدقتي اليوم لأربعون ألفاً».

(٦) خ: فالجواب إنّ شريكاً كان مخلطاً في الرّواية، قال ابن معين: شريك ضعيف، وكان...

(٧) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٩ / ٢٩٣ رقم ٤٨٣٨، وسير أعلام النّبلاء ٨ / ٢٠٣ رقم ٣٧.

المؤمنين عليه السلام تنافي هذا، على ما ذكرنا[١] من زهده وورعه[٢].

وقال[٣] أبو الحسين [أحمد] بن فارس اللّغوي: سألت أبي عن هذا الحديث، فقال: إن صحّ، فمعناه: إنّ الذي تصدّقت به من مالي منذ كان لي مال كذا وكذا ألفاً[٤].

قال ابن فارس: قال أبي: وكيف[٥] يكون له مال وقد قال: «يا بيضاء، يا صفراء، غرّي غيري»؟[٦].

ذكر ولاته عليه السلام لمّا قتل[٧]

كان ابن عبّاس على البصرة قبل أن يقتل، [هذا قول الواقدي، والأصحّ أنّ ابن عبّاس كان قد فارق البصرة كما ذكرنا، ولمّا استشهد أمير المؤمنين عليه السلام كان ابن عبّاس بمكّة][٨]، وعلى فارس وكرمان زياد بن أبيه، وعلى اليمن عبيد الله بن عبّاس، وعلى مكّة والطّائف قثم بن العبّاس، وعلى المدينة أبو أيّوب الأنصاري، وقيل: سهل بن حنيف[٩].

---

(١) خ: ما حكينا من...

(٢) انظر الباب الرّابع من الكتاب ص ٤٥٣ وما بعده.

(٣) ك: وقد قال.

(٤) لاحظ الرّياض النّضرة للمحبّ الطّبري ٢ / ١٨٢ عنوان: «ذكر صدقته عليه السلام».

(٥) ج وش: فكيف.

(٦) تقدّم تخريج مصادر الحديث في أوائل الباب ٤ من الكتاب ص ٤٥٤ في ذكر ورعه وزهادته وخوفه وعبادته عليه السلام.

(٧) أ وم: لمّا استشهد.

(٨) ما بين المعقوفين من خ، وفي ك: يقتل، وقد ذكرنا الخلاف فيه وعلى فارس...

(٩) لاحظ الحوادث سنة ٤٠ من الهجرة، ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ الطّبري ٥ / ١٥٥، والكامل في التّاريخ لابن الأثير ٣ / ٣٩٨.

ذكر خاتمه

كان نقشه: «الله الملك»[١]، «عليّ عبده»[٢].

وكان يتختّم في اليمين[٣]، وكذا الحسن والحسين عليهما السلام.

ذكر مواليه

قنبر، ويحيى بن أبي كثير، روى عنه الأوزاعي، وكان عالماً فاضلاً، وابنه عبد الله بن يحيى كان عالماً أيضاً[٤]، وله موالي آخر.

---

(١) رواه ابن سعد مسنداً في ترجمة عليّ عليه السلام من الطّبقات الكبرى ٣ / ٣١ في عنوان: «ذكر قلنسوة عليّ وخاتمه و...»، والمحبّ الطّبري في الرّياض النّضرة ٢ / ٢٠٣ في عنوان: «ذكر حاجبه ونقش خاتمه» عن السّلفي والخجندي، والحميري في الحديث ٢٠٢ من قرب الإسناد ص ٦٤، والكليني في باب نقش الخواتيم من كتاب الزيّ والتجمّل من فروع الكافي ٦ / ٤٧٣ ـ ٤٧٤ رقم ١ و٢ و٨.

وفي الباب ٦ من كفاية الطّالب للكنجي ص ٤٠٥: «لله الملك»، وفي رواية: «الملك لله». وفي الحديث ١١٥٩ من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر ٣ / ١٤٤: «الملك لله»، ومثله في الحديث ٥٦٦ من قرب الإسناد للحميري ص ١٥٤، والحديث ٥ من المجلس ٧٠ من أمالي الصدوق، والحديث ٢٠٦ من الباب ٣١ من عيون أخبار الرّضا ٢ / ٥٩ في حديث طويل. وفي ترجمته عليه السلام من كتاب نزل الأبرار بما صحّ من مناقب أهل البيت الأطهار للبدخشاني ص ١٢٢: «الملك لله»، وقيل: «الملك لله الواحد القهّار».

(٢) رواه ابن البطريق في الفصل ٧ من ترجمته عليه السلام من العمدة ص ٣١.

(٣) رواه الكنجي مسنداً في الباب ٦ من كفاية الطالب ص ٤٠٥، وابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ٣ / ٣٤٧ و٣٤٨ في عنوان: «فصل: في لوائه وخاتمه»، والكليني في باب الخواتيم من كتاب الزيّ والتجمّل من فروع الكافي ٦ / ٤٧٠ رقم ١٦، والشّيخ الصدوق في الباب ١٢٧ من علل الشّرايع ١ / ١٥٨ في عنوان: «علّة تختّم أمير المؤمنين في يمينه» رقم ١ ـ ٣.

وفي خ: وكان يتختّم في اليسار.

(٤) كذا في النّسخ، والظّاهر أنّه قد سقط شيء هنا، ويحيى بن أبي كثير الذي ابنه عبد الله وروى عنه الأوزاعي

⇦

[ذكر مسانيده]

مسانيده عليه السلام أبلغ من أن تحصى، وإنّما الذي ضبطوا منها خمسمئة حديث وسبعة وثلاثين حديثاً، أخرج له منها في الصّحيحين أربعة وأربعون حديثاً، اتّفقا على عشرين، وانفرد البخاري بتسعة ومسلم بخمسة عشر][1].

[ذكر أزواجه ومولياته]

قال الواقدي: قتل عليّ عليه السلام وترك أربع حرائر: أمامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وليلى التّميميّة، وأمّ البنين كلابيّة، وأسماء بنت عميس، وثماني عشرة أمّ ولد][2].

⇦مترجم في تهذيب الكمال ٣١ / ٥٠٤ رقم ٦٩٠٧ توفّي في سنة ١٢٩، وقيل: سنة ١٣٢، وهو متأخّر عن قنبر.

ولم نجد ذكراً ليحيى في مواليه عليه السلام في غير هذا الكتاب.

قال البدخشاني في ترجمته عليه السلام من كتاب نزل الأخبار بما صحّ من مناقب أهل البيت الأطهار ص ١٢٢: وكان حاجبه في خلافته بشر مولاه، ثمّ بعده قنبر مولاه.

(١) ما بين المعقوفين من خ، وقد تقدّم هذا مع زيادات عن ك في الباب ٥ في المختار من كلامه عليه السلام، في أواخر العنوان: «فصل: ومن كلامه عليه السلام في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله» ص ٥٥١.

(٢) ما بين المعقوفين من ك، وسيجيء هذا عن نسخة «خ» مع اختلاف في الباب الآتي، وهو الباب ٧ في ذكر أزواجه وأولاده في ص ٦٦٥ من هذا الجزء.

الباب السّابع

في ذكر أزواجه وأولاده عليه وعليهم السّلام

اتّفق علماء السّير على أنّه كان له عليه السلام من الولد ثلاثة وثلاثون، منهم أربعة عشر ذكراً، وتسع عشرة أنثى[1]:

الحسن، والحسين، وزينب الكبرى، وأمّ كلثوم الكبرى، أمّهم: فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلى هذا عامّة المؤرّخين[2].

وذكر الزّبير بن بكّار ولداً آخر من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، واسمه مُحَسِّن، مات طفلاً[3].

---

(١) وليراجع في تعداد ولد أمير المؤمنين عليه السلام وأسمائهم وأمّهاتهم ما ذكره ابن أبي الدّنيا في الحديث ١٠٩ وما بعده من كتابه: مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص ١١٥، ومحمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ٥٣٨ من مناقب الإمام أمير المؤمنين ٢ / ٤٨، والبلاذري في أنساب الأشراف ٢ / ١٨٩ برقم ٢٣٤ ـ ٢٣٨، والشّيخ المفيد في آخر المجلّد الأوّل من الإرشاد، وابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ٣ / ٣٠٤، وابن عنبة في عمدة الطّالب في أنساب آل أبي طالب ص ٦٣، والمجلسي في الباب ١٢٠ من تاريخ أمير المؤمنين من بحار الأنوار ٤٢ / ٧٤ وما بعده، والطّبري في تاريخه ٥ / ١٥٣ في ترجمة عليّ عليه السلام من حوادث سنة ٤٠ من الهجرة، وابن الأثير في تاريخه ٣ / ٣٩٧.

(٢) هكذا في ك، وفي خ: ... أنثى، وأوّل امرأة تزوّجها فاطمة عليها السلام، وسنذكر تزويجها فيما بعد، فأولدها الحسن والحسين وزينب الكبرى وأمّ كلثوم الكبرى، وعلى...

(٣) قال البلاذري في أنساب الأشراف ٢ / ١٨٩: ومحسن، درج [أي مات] صغيراً.

وقال الشّيخ المفيد في الإرشاد ١ / ٣٥٦: وفي الشّيعة من يذكر أنّ فاطمة عليها السلام أسقطت بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ذكراً، كان سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حمل مُحَسِّناً.

وقال الطّبري في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخه ٥ / ١٥٣ عند ذكر حوادث سنة ٤٠ من الهجرة: ويذكر أنّه كان لها [أي من فاطمة] منه ابن آخر يسمّى مُحَسِّناً توفّي صغيراً.

وذكر نحوه ابن الأثير في تاريخه ٣ / ٣٩٧.

⇦

....

⇦ وقال ابن إسحاق في السّيرة النبويّة ص ٢٤٧ في عنوان: «تزويج فاطمة رضي الله عنها»: فولد فاطمة لعليّ: الحسن والحسين ومُحَسِّن، فذهب مُحَسِّن صغيراً...

وذكره أيضاً اليعقوبي في تاريخه ٢ / ٢١٣ في عداد أولاد أمير المؤمنين من فاطمة وقال: مات صغيراً، وابن قتيبة في المعارف ص ١٤٣ عند ذكر فاطمة عليها السلام من أولاد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وص ٢١٠ ـ ٢١١ عند ذكر أولاد عليّ عليه السلام وقال: وأمّا مُحَسِّن، فهلك وهو صغير، وابن حجر في ترجمة فاطمة الزّهراء عليها السلام من سير أعلام النبلاء ٢ / ١١٩، والبدخشاني في الباب الثّاني من نزل الأبرار ص ١٣٤ وقال: وأمّا مُحَسِّن فمات رضيعاً، وابن شهرآشوب في ترجمة عليّ عليه السلام من المناقب ٣ / ٣٤٩ في عنوان: «فصل: في أزواجه وأولاده»، وأيضاً ص ٤٠٧ في ترجمة الزّهراء عليها السلام في عنوان: «فصل: في حليتها وتواريخها» وقال في الموضعين: والـمُحَسِّن سقط، وابن أبي الثّلج في تاريخ الأئمّة ص ١٦ المطبوع في ضمن: «مجموعة نفيسة»، وقال: ومُحَسِّن سقط، والطّبرسي في تاج المواليد ص ١٨، ضمن: «مجموعة نفيسة» ص ٩٤ عند ذكر أولاد عليّ عليه السلام وقال: والـمُحَسِّن الذي أسقط، وأيضاً ص ٩٩ عند ذكر أولاد فاطمة عليها السلام وقال: وولد ذكر قد أسقطته فاطمة عليها السلام بعد النبيّ عليه التحيّة والسّلام، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمّاه وهو حمل مُحَسِّناً، وابن الخشّاب في مواليد الأئمّة ص ١٣ في ضمن: «مجموعة نفيسة» ص ١٧٠ وقال: ومُحَسِّن سقط، وقال الدّولابي في الحديث ٢٠٧ من الذرّيّة الطاهرة ص ١٥٧: ولدت فاطمة لعليّ... ومُحَسِّناً، فذهب مُحَسِّن صغيراً.

وقال الذّهبي في ترجمة أحمد بن محمّد بن السري من ميزان الاعتدال ١ / ١٣٩ رقم ٥٥٢: قال محمّد بن أحمد بن حمّاد الكوفي الحافظ: كان مستقيم الأمر عامّة دهره، ثمّ في آخر أيّامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته ورجل يقرأ عليه أنّ عمر رفس فاطمة حتّى أسقطت بمُحَسِّن.

وقال العمري النسّابة في المجدي ص ١٢ عند ذكر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام: ولم يحتسبوا بمُحَسِّن، لأنّه ولد ميتاً، وقد روت الشّيعة خبر المحسن والرّفسة. ووجدت بعض كتب أهل النّسب يحتوي على ذكر الـمُحَسِّن، ولم يذكر الرّفسة من جهة أعول عليها.

وروى الطّبري في ترجمة فاطمة الزّهراء من دلائل الإمامة ص ١٣٤ برقم ٤٣ بإسناده إلى أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: «**وكان سبب وفاتها أنّ قنفذاً مولى عمر لكزها بنعل السّيف بأمره، فأسقطت مُحَسِّناً، ومرضت من ذلك مرضاً شديداً، ولم تدع أحداً ممّن آذاها يدخل عليها...**».

وقال الشّيخ الصدوق في باب معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام: «**يا عليّ، إنّ لك كنزاً في الجنّة وأنت ذو قرنيها**» من معاني الأخبار ص ٢٠٦: وقد سمعت بعض المشايخ يذكر أنّ هذا الكنز هو ولده الـمُحَسِّن عليه السلام، وهو السّقط الذي ألقته فاطمة عليها السلام لمّا ضغطت بين البابين...

⇦

وفاطمة عليها السلام أوّل زوجاته، لم يتزوّج عليها حتّى توفّيت.

ومحمّد الأكبر، وهو ابن الحنفيّة، وأُمّه: خولة بنت جعفر من سبي بني حنيفة، وقيل: كانت أمّ ولد، وسنذكره في باب مفرد، وكذا الحسن والحسين عليهما السلام.

وعبيد الله، قتله المختار بن أبي عبيد[1]، وأُمّه ليلى بنت مسعود من بني تميم.

وأبو بكر[2]، قتل مع الحسين عليه السلام، وأُمّه: ليلى بنت مسعود أيضاً[3].

والعبّاس الأكبر، وعثمان[4]، وجعفر، وعبد الله، قتلوا مع الحسين أيضاً، وأمّهم:

⇦ وعقد له ابن حجر في الإصابة ترجمة في ج ٦ ص ٢٤٣ رقم ٨٢٩٦ وقال: المُحَسِّن ـ بتشديد السّين المهملة ـ ابن عليّ بن أبي طالب، سبط النبيّ صلى الله عليه وآله، استدركه ابن فتحون على ابن عبد البرّ وقال: أراه مات صغيراً، واستدركه أبو موسى على ابن مندة...

وانظر أيضاً الحديث ٢ من باب الأسماء والكنى من كتاب العقيقة من فروع الكافي للكليني ٦ / ١٨.

(١) وقال مثله البلاذري في أنساب الأشراف ٢ / ١٩٠ برقم ٢٣٧.

وقال محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢ / ٤٩ برقم ٥٣٨: وقتل عبيد الله مع مصعب يوم المختار.

وقال الشّيخ المفيد في الإرشاد ١ / ٣٥٥: وعبيد الله شهد مع أخيه الحسين عليه السلام بالطّف.

وقال ابن أبي الدّنيا في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٢٠ برقم ١١٦: كان عبيد الله بن عليّ قدم على المختار [فلم يلتفت إليه]، فقتل عبيد الله مع مصعب بن الزّبير، كان مصعب ضمّه إليه، و[كان] لم ير عند المختار ما يحبّه.

أقول: المستفاد من ترجمة عبيد الله من كتاب الطّبقات الكبرى لابن سعد ٥ / ١١٧ أنّه اغتيل بدسيسة من مصعب بن الزّبير، فراجع التّرجمة.

ولاحظ أيضاً ما أورده العلّامة المحمودي في تعليقته على أنساب الأشراف ٢ / ١٩٠.

(٢) في أنساب الأشراف ٢ / ١٩٢: أبو بكرة.

(٣) قال ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ٣ / ٣٠٥: و[ولد] من الهملاء بنت مسروق النهشليّة: أبو بكر وعبد الله. وذكره عنه المجلسي في البحار ٤٢ / ٩٢.

(٤) في شرح المختار ١٦٣ من باب الخطب من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩ / ٢٤٣: عبد الرحمان، بدل: «عثمان».

أمّ البنين بنت حزام، [وقيل: بنت خالد][١] كلابيّة، تزوّجها بعد وفاة فاطمة عليها السلام.

ومحمّد الأصغر، قتل مع الحسين عليه السلام أيضاً، وأُمّه أمّ ولد[٢].

ويحيى وعون، أمّهما: أسماء بنت عميس، وكان جعفر بن أبي طالب قد تزوّج أسماء ثمّ قتل عنها، فتزوّجها أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه فمات عنها، فتزوّجها عليّ عليه السلام بعد أمّ البنين فأولدها.

وعمر الأكبر ورقيّة، وأمّهما: الصّهباء، سَبِيّة تزوّجها بعد أسماء بنت عميس، والصّهباء[٣] يقال لها: أمّ حبيب بنت ربيعة من بني وائل[٤]، أصابها خالد بن الوليد لمّا أغار على بني تغلب بناحية عين التّمر، وعمر الأكبر هذا نذكر سيرته فيما بعد.

ومحمّد الأوسط بن عليّ عليه السلام، وأُمّه: أمامة بنت أبي العاص بن الرّبيع، وأمّها: زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، تزوّجها بعد الصّهباء، [وأمامة هذه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها في الصّلاة، فإذا أراد أن يسجد وضعها][٥].

وأمّ الحسن، وأمّ الحسين[٦]، ورملة الكبرى، وأمّهن: أمّ سعيد بنت عروة،

---

(١) ما بين المعقوفين من ك، وفي جمهرة النّسب للكلبي ص ٣١: أمّ البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة.

(٢) في البحار ٤٢ / ٧٤: وكان له [عليه السلام] من ليلى ابنة مسعود الدارميّة: محمّد الأصغر المكنّى أبا بكر وعبيد الله.

قال الطّبري في تاريخه ٥ / ١٥٤: قال الواقدي: قتل محمّد الأصغر مع الحسين.

وقال البلاذري في أنساب الأشراف ٢ / ١٩٢ برقم ٢٣٧: ومحمّد الأصغر قتل مع الحسين، وأُمّه ورقاء، أمّ ولد.

(٣) خ: ويقال للصّهباء: أمّ...

(٤) في أنساب الأشراف ٢ / ١٩٢ برقم ٢٣٧: أمّ حبيب بنت حبيب بن بجير التغلبي. وفي المناقب لمحمّد بن سليمان الكوفي ٢ / ٤٩ برقم ٥٣٨: أمّ حبيب بنت ربيعة بن بجير.

(٥) ما بين المعقوفين من خ.

(٦) في مقتل ابن أبي الدّنيا ص ١٢١ برقم ١١٨ أمّ الحسين فقط، ومثله في مناقب الإمام أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان الكوفي ٢ / ٥٠ برقم ٥٣٨ وفيه: واسمها فاطمة الكبرى. وفي تاريخ الطّبري ٥ / ١٥٤ وأنساب الأشراف ٢ / ١٩٣ برقم ٢٣٨ والإرشاد ١ / ٣٥٥ أمّ الحسن فقط. وفي بعض النّسخ: أمّ الخير، بدل: «أمّ الحسين».

تزوّجها أخيراً[١].

وأمّ هانئ، وميمونة، وزينب الصّغرى، ورملة الصّغرى، وأمّ كلثوم الصّغرى، وفاطمة، وأمامة، وخديجة، وأمّ الكرام، وأمّ جعفر، وجمانة[٢]، ونفيسة، وهنّ لأمّهات أولاد شتّى.

قالوا: وابنة أخرى صغيرة توفّيت ولم يضبط اسمها[٣].

[قال الواقدي: توفّي أمير المؤمنين عن أربع من الحرائر: أمامة بنت أبي العاص، وليلى التّميميّة، أمّ البنين الكلابيّة، وأسماء بنت عميس، وعن جماعة من الإماء][٤].

والنّسل من أولاده الخمسة: الحسن، والحسين، ومحمّد ابن الحنفيّة، وعمر

---

(١) خ:... عروة وهي آخر زوجاته و...

(٢) وفي الإرشاد للشيخ المفيد ١ / ٣٥٦: وجمانة المكنّاة أمّ جعفر، ومثله في المناقب لابن شهرآشوب ٣ / ٣٠٥.
وفي مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدّنيا ص ١٢٢ برقم ١١٩: وأمّ جعفر واسمها الجمانة.

(٣) قال الطّبري في تاريخه ٥ / ١٥٥: وتزوّج [عليّ عليه السلام] محياة ابنة امرئ القيس من كلب، فولدت له جارية، هلكت وهي صغيرة. قال الواقدي: كانت تخرج إلى المسجد وهي جارية، فيقال لها: من أخوالك؟ فتقول: وه وه، تعني كلباً.
وقال البلاذري في أنساب الأشراف ٢ / ١٩٥ برقم ٢٣٩: فولدت المحياة لعليّ أمّ يعلى، وكانت تخرج إلى المسجد في إزار، فيقال لها: من أخوالك؟ فتقول: أو أو.

(٤) ما بين المعقوفين من خ وخ ل بهامش ط، وتقدّم هذا عن ك في الباب السّابق، وهو الباب ٦ في ذكر وفاته عليه السلام، في عنوان: ذكر أزواجه ومولياته، في ص٦٥٩ وفيه: قتل عليّ عليه السلام وترك أربع حرائر: أمامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وليلى... عميس، وثماني عشرة أمّ ولد.
أورده أيضاً ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ٣ / ٣٥١ في عنوان: «فصل: في أزواجه وأولاده وأقربائه وخدّامه»، والإربلي في كشف الغمّة ٢ / ٦٨ في عنوان: «أولاده الذّكور والأناث» عن كمال الدّين ابن طلحة، وابن الصبّاغ في أواخر ترجمته عليه السلام من الفصول المهمّة ص ١٤٢، وفيه: وأمّهات أولاد عشر إماء، ومحمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ٥٣٨ من مناقب الإمام أمير المؤمنين ٢ / ٤٨ وفيه: ومن أمّهات الأولاد تسع عشرة، وابن الخشّاب في تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم.

الأكبر، والعبّاس الأكبر.

فأمّا أولاد الحسن والحسين ومحمّد عليهم السلام، فسنذكرهم في أبواب مفردة[١].

وأمّا عمر الأكبر، فعاش خمساً وثمانين سنة حتّى حاز[٢] نصف ميراث أمير المؤمنين عليه السلام[٣]، وروى الحديث وكان فاضلاً، وتزوّج أسماء بنت عقيل بن أبي طالب، فأولدها محمّداً، وأمّ موسى، وأمّ حبيب[٤].

[وذكر ابن جرير الطّبري، أنّ بنات عليّ عليه السلام سبع عشرة، والصّحيح ما ذكرناه][٥].

[وأمّا العبّاس فأوّل من استشهد مع الحسين عليه السلام][٦].

---

(١) هكذا في خ، وفي ك: والنّسل منهم خمسة: الحسن... وعمر والعبّاس عليهم السلام، وقيل: ولمحمّد الأصغر أيضاً، وسنذكرهم فيما بعد إن شاء الله تعالى.

(٢) ض وع: وحاز.

(٣) كذا قال المصنّف، وقال مثله أيضاً الطّبري في تاريخه ٥ / ١٥٤.

(٤) قال البلاذري في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف ص ١٠٢ رقم ٢٤١: عمر الأكبر، وكان له عقل ونبل، وكان يشبه أباه فيما يقال، وولد له محمّد وأمّ موسى من أسماء بنت عقيل... وكان عمر بن الخطاب سمّى عمر بن عليّ باسمه ووهب له غلاماً سمّي مورقا.

وقال ابن عنبة في عمدة الطّالب ص ٣٦١ في عنوان: «الفصل الخامس في ذكر عقب عمر الأطرف بن أمير المؤمنين»: يكنّى أبا القاسم، قاله الموضّح النسّابة، وقال ابن خداع: يكنّى أبا حفص... وكان أوّل من بايع عبد الله بن الزّبير ثمّ بايع بعده الحجّاج، وأراد الحجّاج إدخاله مع الحسن بن الحسن في توليته صدقات أمير المؤمنين عليه السلام فلم يتيسّر له ذلك، ومات عمر بينبع وهو ابن سبع وسبعين سنة، وقيل: خمس وسبعين...

وقال العمري النسّابة في المجدي ص ٢٤٤: وولد عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ستّة، منهم ثلاث نساء، هنّ: أمّ حبيب، أمّها: أمّ عبد الله بنت عقيل، وأمّ موسى وأمّ يونس، أمّهما: أسماء بنت عقيل بن أبي طالب.

والرّجال: محمّد وعليّ وأبو إبراهيم إسماعيل، المعقّب منهم محمّد وحده ويكنّى أبا عمر، وأمّه: أسماء بنت عقيل بن أبي طالب...

(٥) ما بين المعقوفين من ك.

قال الطّبري في تاريخه ٥ / ١٥٥: فجميع ولد عليّ لصلبه أربعة عشر ذكراً، وسبع عشرة امرأة.

(٦) ما بين المعقوفين من خ.

قال الزّبير بن بكّار: ومن أولاد العبّاس بن عليّ عليه السلام[١]؛ عبيد الله بن عليّ بن إبراهيم بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس بن عليّ عليه السلام.

قال علماء السّير: قدم بغداد وحدّث بها، ونزل مصر، وكان عالماً فاضلاً جواداً، وعنده كتب تسمّى الجعفريّة، فيها فقه أهل البيت عليهم السلام، وتوفّي بمصر سنة اثنتي عشرة وثلاثمئة[٢].

وذكر أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد وقال: من أولاد العبّاس بن عليّ[٣] عليه السلام؛ العبّاس بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس بن عليّ عليه السلام[٤]، قدم بغداد في أيّام هارون الرّشيد وصحبه[٥]، ثمّ صحب المأمون بعده، وكان عالماً شاعراً فصيحاً، وتزعم العلويّة أنّه أشعر ولد أبي طالب.

قال: ودخل يوماً على المأمون فتكلّم فأحسن، فقال له المأمون: والله إنّك لتقول فتحسن، وتشهد فتزين، وتغيب فتؤمن.

قال: وجاء يوماً إلى باب المأمون، فنظر إليه الحاجب ثمّ أطرق، فقال له العبّاس: لو أذن لنا لدخلنا، ولو اعتذرنا لقبلنا، ولو صرفنا لانصرفنا، فأمّا القزة بعد النّظر

⇐ لاحظ ما سيأتي في الباب ٩ في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، في عنوان: «ذكر من قتل مع الحسين عليه السلام من أهله» ص ١٨٠ من الجزء الثّاني.

(١) كذا في ك، وفي خ: قال الزّبير بن بكّار: كان للعبّاس ولد اسمه عبيد الله، كان من العلماء، ومن ولده عبيد الله بن عليّ... جواداً، أطاف الدّنيا وجمع كتباً تسمّى الجعفريّة، فيها فقه أهل البيت عليهم السلام، قدم بغداد فأقام بها وحدّث ثمّ سافر إلى مصر فتوفّي بها سنة اثنتي....

(٢) لاحظ ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٠ / ٣٤٦ برقم ٥٤٨٦.

(٣) خ: ومن نسل العبّاس بن أمير المؤمنين.

(٤) خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ».

لاحظ ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ / ١٢٦ برقم ٦٥٨١.

(٥) خ: صحبه وكان يكرمه، ثمّ... وكان فاضلاً شاعراً...

الشزر فلا أعرفها[١]، وأنشد:

وما عن رضى كان الحمار مطيّتي ولكن من يمشي سيرضى بما ركب

وقال ـ يذكر إخاء أبي طالب لعبد الله والد النبيّ ﷺ ـ[٢]:

إنّا وإنّ رسول الله يجمعنا أب وأمّ وجدّ غير موصوم

جاءت بنا ربة من بين أسرته غرّاء من نسل عمران بن مخزوم

فُزنا بها[٣] دون من يسعى ليدركها قرابة من حواها غير مشهوم

رزقاً من الله أعطانا فضيلته والنّاس ما بين مرزوق ومحروم

وقوله: «غرّاء من نسل عمران»، يريد فاطمة بنت عمرو، والدة عبد الله وأبي طالب.

و«المشهوم»: المذعور.

وكان للعبّاس هذا إخوة علماء فضلاء: محمّد، وعبيد الله، والفضل، وحمزة، وكلّهم بنو الحسن بن عبيد الله بن العبّاس.

وسنذكر سيرة الحسن والحسين ومحمّد ابن الحنفيّة في الأبواب التي رسمناها لذلك.

[فصل: فهذا ما وقع عليه اختيارنا في هذا المختصر من سيرته، نفعنا الله بمحبّته وحشرنا في زمرته][٤].

---

(١) كذا في ك، وفي المصدر هكذا: فأمّا اللّفتة بعد النّظرة لا أعرفها. وفي خ وخل بهامش ط: فأمّا النّظر الشزر والإطراق والقزّة فلا أدري ما هو، فخجل الحاجب، فأنشد...

(٢) خ: ومن أشعار العبّاس في إخاء... والد رسول الله [وكونه من أبيه وأمّه: أ].

(٣) في المصدر وفي ش وض: حزنا بها.

(٤) ما بين المعقوفين من ك.

فصل

في ذكر أخيه جعفر بن أبي طالب عليه السلام

لمّا ذكرنا في صدر الكتاب سيرة والده وإخوته وأخواته رأينا أن نختم الكتاب بذكر بعض سيرة جعفر عليه السلام ، فنقول: قد ذكرنا أنّ أُمّه فاطمة بنت أسد، وأنّه كان أسنّ من عليّ عليه السلام بعشر سنين، وأنّه أسلم قديماً[1]، وأقام بالحبشة مهاجراً حتّى فتحت خيبر سنة سبع[2]، وقدم على رسول الله ﷺ فيها، فقام إليه واعتنقه وقبّل ما بين عينيه وقال: «ما أدري بأيّهما أفرح؛ بقدوم جعفر أو بفتح خيبر؟»[3].

---

(١) قال المزّي في تهذيب الكمال ٥ / ٥٢ في ترجمة جعفر: قال يعقوب بن سفيان: ذكر إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه، عن الحسن بن زيد: أنّ عليّاً أوّل ذكر أسلم، ثمّ أسلم زيد بن حارثة حِبّ النبيّ صلّى الله عليه وآله، ثمّ جعفر بن أبي طالب، وكان أبو بكر الرّابع في الدّخول في الإسلام أو الخامس.

(٢) أ وج وش ون: قديماً، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثّانية وأقام بالحبشة إلى سنة سبع من الهجرة حتّى فتحت خيبر فقدم...

(٣) أ وج: لا أدري بأيّهما أسرّ، بقدوم جعفر أم بفتح خيبر.

والحديث رواه ابن هشام في السّيرة النبويّة ٤ / ٣، وابن سعد في ترجمة جعفر من الطّبقات الكبرى ٤ / ٣٥، والطّبراني في الحديث ١٤٦٩ من المعجم الكبير ٢ / ١٠٨، وابن أبي شيبة في فضائل جعفر من كتاب الفضائل من المصنّف ٦ / ٣٨٤ رقم ٣٢١٩٦، وأبو الفرج في ترجمة جعفر من مقاتل الطالبيّين ص ٢٩، بأسانيدهم عن الشّعبي.

ورواه أيضاً الحاكم النّيسابوري في مناقب جعفر من كتاب معرفة الصّحابة من المستدرك ٣ / ٢١١ بإسناده إلى الشّعبي عن جابر.

ورواه أيضاً الطّبراني في المعجم الكبير ٢ / ١٠٨ برقم ١٤٧٠ و٢٢ / ١٠٠ برقم ٢٤٤ بإسناده إلى عون بن أبي جحيفة، عن أبيه.

ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة جعفر من تاريخ دمشق ـ كما في مختصره لابن منظور ٦ / ٦٨ رقم ٣٣ ـ عن عليّ عليه السلام.

[ذكره أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة][(١)].

[وذكر أبو نعيم في الحلية ما أنبأنا به غير واحد، قالوا: أنبأنا محمّد بن أبي القاسم، أخبرنا حَمْد بن أحمد الحدّاد، حدّثنا أبو نعيم الحافظ، حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا محمّد بن زكريّا الغلّابي، حدّثنا عبد الله بن رجاء، حدّثنا إسرائيل، عن [أبي] سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال:][(٢)] قال النبيّ ﷺ لجعفر: «أشبهتَ خَلقي وخُلقي».

قال أبو هريرة: وكان رسول الله ﷺ يسمّيه أبا المساكين، لأنّه كان يحبّهم،

---

(١) ما بين المعقوفين من ط وض وع.

ولم أجد هذا الحديث في الحلية، كما لم أجده أيضاً من طريق أبي هريرة فيما راجعت من المصادر.

(٢) ما بين المعقوفين من أ وج، وفي النّسختين: سليم بن أحمد، وسعيد المقري. ولم أجد هذا الحديث في الحلية.

والحديث رواه أحمد بن حنبل في المسند ٤ / ٣٤٢ عن عبيد الله بن أسلم، و٥ / ٢٠٤ في حديث عن أسامة بن زيد، والبخاري في كتاب الصّلح من صحيحه ٣ / ٢٤٢، باب كيف يكتب، عن البراء بن عازب، وأيضاً ٥ / ١٧٩ كتاب المغازي، باب عمرة القضاء، في حديث عن البراء، والتّرمذي في باب مناقب جعفر من كتاب المناقب من سننه ٥ / ٦٥٤ برقم ٣٧٦٥ عن البراء، وابن سعد في ترجمة جعفر من الطّبقات الكبرى ٤ / ٣٦ عن عليّ عليه السلام وأسامة والبراء ومحمّد بن سيرين وثابت، وأبو الفرج في ترجمة جعفر من مقاتل الطالبيّين ص ٣٥ عن الإمام الباقر عليه السلام، والحاكم في مناقب جعفر من كتاب معرفة الصّحابة من المستدرك ٣ / ٢١١ في حديث عن عليّ عليه السلام وأبي هريرة، وابن عبد البرّ في ترجمة جعفر من الاستيعاب ١ / ٢٤٣ عن عليّ عليه السلام، وابن الأثير في أسد الغابة ١ / ٢٨٧ عن عليّ عليه السلام، وابن حجر في الإصابة ١ / ٤٨٦ رقم ١١٦٨ عن البراء، والبغوي في باب مناقب أهل بيت رسول الله من كتاب المناقب من مصابيح السنّة ٤ / ١٨٦ برقم ٤٨٠١ عن البراء في حديث ذكره، وابن عساكر في ترجمة جعفر من تاريخ دمشق في ضمن حديث رواه عن عليّ عليه السلام ـ كما في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٦ / ٦٩ ـ، وابن أبي شيبة في فضائل جعفر من كتاب الفضائل من المصنّف ٦ / ٣٨٣ رقم ٣٢١٩١ ـ ٣٢١٩٤ عن عليّ عليه السلام والبراء وعبد الرحمان بن أبي ليلى.

ويطعمهم، ويجلس إليهم، ويرفق بهم[١].

وكنيته المشهورة: أبو عبد الله.

ذكر قصّته مع عمرو بن العاص وصاحبيه

قال أحمد في المسند[٢]: حدّثنا يعقوب، عن أبيه، عن محمّد بن إسحاق، عن الزّهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمان، عن أمّ سلمة، قالت: لمّا نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار، النّجاشي، أمنّا على ديننا، وعبدنا الله، لا نؤذى، فلمّا بلغ ذلك قريشاً ائتمروا أن يبعثوا إلى النّجاشي فينا رجلين جلدين، وأن يهدوا إلى النّجاشي

---

(١) رواه التّرمذي في مناقب جعفر من كتاب المناقب من سننه ٥ / ٦٥٥ برقم ٣٧٦٦ في ذيل حديث، وأبو نعيم في ترجمة جعفر من حلية الأولياء ١ / ١١٧، وابن حجر في ترجمة جعفر من الإصابة ١ / ٤٨٦ رقم ١١٦٨، والبغوي في باب مناقب أهل بيت رسول الله من كتاب المناقب من مصابيح السنّة ٤ / ١٩٣ رقم ٤٨٢٦، وابن ماجة في باب مجالسة الفقراء من كتاب الزّهد من السّنن ٢ / ١٣٨١ رقم ٤١٢٥، والطّبراني في الحديث ١٤٧٧ من المعجم الكبير ٢ / ١٠٩.

وروى نحوه ابن سعد في الحديث الأخير من ترجمة جعفر من الطّبقات الكبرى ٤ / ٤١.

(٢) ٣ / ٢٦٣ رقم ١٧٤٠ الطّبع المحقّق، و١ / ٢٠٢ الطّبع القديم مسند جعفر بن أبي طالب، وهو في السّيرة لابن هشام ١ / ٣٥٧ ـ ٣٦٢ في عنوان: «إرسال قريش إلى الحبشة في طلب المهاجرين إليها»، عن ابن إسحاق، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو نعيم أيضاً في ترجمة جعفر من الحلية ١ / ١١٥ ـ ١١٦ مختصراً من طريق إبراهيم بن سعد، بهذا الإسناد.

وأخرجه البيهقي أيضاً في دلائل النبوّة ٢ / ٣٠١ ـ ٣٠٤ من طريق يونس بن بكير، وأبو نعيم في دلائل النبوّة ١ / ٢٤٦ برقم ١٩٤ من طريق جرير، كلاهما عن ابن إسحاق، بهذا الإسناد.

وأخرج قسماً منه الطّبراني في الحديث ١٤٧٩ من المعجم الكبير ٢ / ١١١ من طريقين عن ابن إسحاق، بهذا الإسناد.

وأخرجه بتفصيله ابن أبي الحديد في شرح المختار ٨٣ من شرح نهج البلاغة ٦ / ٣٠٧ من باب الخطب، عن محمّد بن إسحاق في المغازي.

هدايا ممّا يستطرف من متاع مكّة، فجمعوا له أدماً كثيراً، ولم يتركوا من بطارقته بطريقاً إلّا أهدوا إليه هديّة، ثمّ بعثوا بذلك مع عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وعمرو بن العاص وقالوا لهما: ادفعا إلى كلّ بطريق هديّته قبل أن تُكَلِّموا النّجاشي فيهم، ثمّ قدّموا إلى النّجاشي هداياه، ثمّ سلوه أن يسلّمهم إليكما قبل أن يكلّمهم.

فخرجا حتّى قدما على النّجاشي، فدفعا إلى كلّ بطريق هديّته وقالا: إنّه قد صبا[(١)] إلى بلد الملك منّا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينكم، وجاءوا بدين مبتدع [لا نعرفه نحن ولا أنتم][(٢)]، وقد بعثنا أشراف قومهم[(٣)] إلى الملك لنَرُدَّهم إليهم[(٤)]، فإذا كلّمنا الملك فيهم فأشيروا عليه أن يسلّمهم إلينا ولا يكلّمهم فإنّ قومهم أعلى بهم عيناً، [فـ]قالوا: نعم، ثمّ قرّبا هداياهما إلى النّجاشي، فقبلها منهما، ثمّ كلّماه، فقالا:

أيّها الملك، إنّه قد صبا إلى بلدك منّا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم[(٥)]، ولم يدخلوا في دينك، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردّهم إليهم، فهم أعلى بهم عيناً، وأعلم بما عابوا عليهم.

فقالت بطارقته: صدقوا، سلّمهم إليهم، فغضب النّجاشي ثمّ قال: لاها الله إذاً لا أسلّمهم إليهم، ولا أكاد قوماً جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتّى أدعوهم فأسألهم ما يقول هذان في أمرهم، فإن كانوا كما يقولون، سلّمتهم إليهما، وإن كانوا على غير ذلك، منعتهم منهم، وأحسنت جوارهم ما جاوروني.

---

(١) كذا في المصدر، وفي النّسخ: «قد صار».

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٣) ط: أشرافهم إلى...

(٤) هذا هو الصّواب الموافق لما في المصدر، وفي النّسخ: ليردّوهم إليه.

(٥) ط: دينهم ولم...

[قالت:] ثمّ أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ [فدعاهم][١]، فلمّا أن جاءهم[٢] رسوله اجتمعوا ثمّ قال بعضهم لبعض: ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟ قالوا: نقول: والله ما علمنا وما أمرنا به نبيّنا ﷺ كائن في ذلك ما هو كائن.

فلمّا جاءوه وقد دعا النّجاشي أساقفته، فنشروا مصاحفهم حوله، سألهم، فقال: ما هذا الدّين الذي فارقتم به قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين آخر من هذه الأمم؟[٣]

قالت: وكان الذي كلّمه جعفر بن أبي طالب، فقال: أيّها الملك، كنّا قوماً أهل جاهليّة، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونُسِيء الجوار، ويأكل القويّ منّا الضّعيف، وكنّا على ذلك حتّى بعث الله إلينا رسولاً منّا[٤]، نعرف نسبه؛ وصدقه؛ وأمانته؛ وعفافه، فدعانا إلى الله عزّ وجلّ لنوحّده ونعبده، ونخلع ما كنّا عليه، وما كنّا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرّحم، وحسن الجوار، والكفّ عن المحارم والدّماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزّور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله [وحده][٥]، ولا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصّلاة والزّكاة والصّيام، فصدّقناه وآمنّا به وعبدنا الله وحده لا شريك له، ولا نشرك به شيئاً، وحرّمنا ما حرّم الله علينا، وأحللنا ما أحلّ الله لنا، فعدا علينا قومنا، فعذّبونا وفتنونا عن ديننا ليردّونا إلى عبادة الأوثان، وأن نستحلّ ما كنّا نستحلّ من الخبائث، فلمّا قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك، واخترناك على من

---

(١) ما بين المعقوفات من المصدر.

(٢) ع: جاء بهم.

(٣) ط: ولا دين آخر...

(٤) كذا في المصدر والحلية، وفي النّسخ: أميناً، بدل: «منّا».

(٥) ما بين المعقوفين من المصدر.

سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا أن لا نُظْلَمَ عندك أيّها الملك.

قالت: فقال [له] النّجاشي: فهل معك ممّا جاء به عن الله [من] شيء؟[1] فقال جعفر: نعم، فقال[2]: فاقرأه عليّ، فقرأ عليه صدراً من «كهيعص»، فبكى والله النّجاشي حتّى اخضلّت لحيته، وبكت أساقفته حتّى اخضلّوا مصاحفهم.

ثمّ قال النّجاشي: إنّ هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا فوالله لا أسلّمهم إليكما أبداً.

قالت: فلمّا خرجوا من عنده ـ أو خرجنا من عنده ـ قال عمرو بن العاص: والله لأنبئنّه[3] غداً فأعيبهم عنده بما استأصل به خضراءهم.

فقال له عبد الله بن أبي ربيعة ـ وكان أتقى الرّجلين فينا ـ: لا تفعل، فإنّ لهم أرحاماً، قال: والله لأخبرنّه أنّهم يزعمون أنّ عيسى بن مريم عبد.

قالت: ثمّ غدا إليه من الغد، فقال: أيّها الملك، إنّهم يقولون في عيسى بن مريم قولاً عظيماً، فأرسل إليهم فاسألهم عمّا يقولون فيه، فأرسل إليهم؛ فسألهم عنه.

قالت أمّ سلمة: ولم ينزل بنا مثلها، فاجتمع القوم، وقال بعضهم لبعض: ماذا تقولون في عيسى إذا سألكم عنه؟ قالوا: نقول فيه ما قال الله تعالى وما جاء به نبيّنا ﷺ، كائناً في ذلك ما هو كائن.

فلمّا دخلوا عليه، قال لهم: ما تقولون في عيسى؟ فقال جعفر: نقول فيه ما جاء به نبيّنا ﷺ، وهو عبد الله وروحه ورسوله وكلمته التي ألقاها إلى مريم العذراء البتول.

---

(١) ما بين المعقوفات من المصدر.

(٢) ط وض: قال.

(٣) كذا في المصدر، وفي النّسخ: لآتينّه، ومثله في دلائل النبوّة للبيهقي.

قالت: فضرب النّجاشي يده إلى الأرض، فأخذ منها عوداً، ثمّ قال: ما عدا عيسى ابن مريم ما قلت هذا العود، ثمّ قال: اذهبوا فأنتم سُيُوم بأرضي ـ والسُّيوم: الآمنون ـ من سَبَّكم[١] غُرِّم، ثمّ من سبّكم غُرِّم؛ قالها ثلاثاً.

ثمّ قال: ردّوا عليهما[٢] هداياهم فلا حاجة لي بها، فوالله ما أخذ الله منّي رشوة حين رَدَّ عليَّ مُلكي [فآخذَ الرّشوة فيه][٣].

قلت: وقول النّجاشي: «لاها الله إذاً»، قسم، و«الهاء» في قوله: «لاها الله» مفتوحة، واسم «الله» مجرور، وعامّة الرّوايات: «لاها الله إذاً»، وأنكره أبو حاتم السّجستاني وقال: الصّحيح: «لاها الله ذا»[٤]، ومعناه: لا والله، فأدخل اسم الله بين «ها» و«ذا»[٥]، قال: وليست «ذا» هاهنا للتوكيد، وإنّما معناه: هذا ما أقسم به[٦].

---

(١) في الحلية: من مسّكم.

(٢) ع: ردّوا إليهما.

(٣) ما بين المعقوفين من المصدر. وروى أبو نعيم تحت الرقم ١٩٥ من دلائل النبوّة ١ / ٢٥٠ حديثاً في معنى قول النّجاشي: ما أخذ الله منّي رشوة...، عن أمّ سلمة عن عائشة، إن شئت فراجع.

(٤) ط: إذا، بدل: «ذا».

(٥) ط: إذا، بدل: «ذا».

(٦) قال ابن حجر في ذيل الحديث ٤٣٢١ من فتح الباري، شرح صحيح البخاري ٨ / ٣٧ ما ملخّصه: «لاها الله إذاً»، هكذا ضبطناه في الأصول المعتمدة من الصّحيحين وغيرهما بهذه الأحرف، فأمّا «لاها الله»، فقال الجوهري: «ها» للتّنبيه، وقد يقسم بها، يقال: لاها الله ما فعلت كذا، قال ابن مالك: فيه شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التّنبيه، قال: ولا يكون ذلك إلّا مع الله.

وأمّا «إذاً»: فثبت في جميع الرّوايات المعتمدة والأصول المحقّقة بكسر الألف ثمّ ذال معجمة منوّنة، وقال الخطّابي: هكذا يروونه، وإنّما هو في كلامهم: «لاها الله ذا»، والهاء فيه بمنزلة الواو، والمعنى: لا والله يكون ذا، والمازني قال: قول الرّواة: «لاها الله إذاً» خطأ، والصّواب: «لاها الله ذا»، أي: ذا يميني وقسمي، وقال أبو زيد: ليس في كلامهم «لاها الله إذاً»، وإنّما هو: «لاها الله ذا»، و«ذا» صلة في الكلام، والمعنى: لا والله، هذا ما أقسم به، ومنه أخذ الجوهري فقال: قولهم: «لاها الله ذا»، معناه: لا والله هذا، ففرّقوا بين حرف التّنبيه والصّلة، والتّقدير: لا والله ما فعلت ذا.

وقال أبو نعيم في الحلية[١]: حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا محمّد بن زكريّا الغلّابي، حدّثنا عبد الله بن رجاء، حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي بُردة[٢]، عن أبيه [أبي موسى الأشعري]، قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن ننطلق إلى جعفر[٣] بن أبي طالب إلى أرض الحبشة ـ أو إلى النّجاشي ـ فبلغ ذلك قريشاً، فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدايا ـ وذكر بمعنى ما تقدّم، وفيه: ـ فقال جعفر: أنا خطيبكم اليوم، فلا يتكلّم منكم أحد.

فلمّا انتهوا إليه بَدَرَهُم من عنده وقالوا: اسجدوا للملك، فقالوا: لا نسجد لغير الله تعالى، فقال النّجاشي: مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده، وأنا أشهد أنّه الذي بشّر به عيسى بن مريم عليه السلام، ولولا ما أنا فيه من الملك لآتينّه حتّى أقبّل نعله.

وذكر أبو نعيم أيضاً في الحلية[٤] عن عمرو بن العاص قال: لمّا أتينا النجاشي، ناديت على بابه: ائذن لعمرو بن العاص، فنادى جعفر من خلفي: ائذن لحزب الله، فسمع صوته فأذن له قبلي.

وفي رواية: فانتفض النّجاشي، ورطن[٥] عمرو لصاحبه وقال: أتسمع ما يقول؟

وفي رواية، أنّ النّجاشي صنع باباً صغيراً، فكان الدّاخل فيه يسجد له، فلمّا جاء جعفر ولّاه ظهره ودخل فيه، فلمّا رآه النّجاشي عظم في عينه وأكبره وأسلم على

---

(١) ١ / ١١٤ في ترجمة جعفر بن أبي طالب.

ورواه أيضاً أبو نعيم في الحديث ١٩٦ من دلائل النبوّة ١ / ٢٥١، والهيثمي في مجمع الزوائد ٦ / ٣٠ تحت عنوان: «باب الهجرة إلى الحبشة» عن الطّبراني.

(٢) اسمه: الحارث، ويقال: عامر بن عبد الله بن قيس، ويقال: اسمه كنيته. تابعيٌّ فقيه من أهل الكوفة، وولي القضاء بها، فعزله الحجّاج، وولّى مكانه أخاه أبا بكر. (تهذيب الكمال ٣٣ / ٦٦ رقم ٧٢٢٠).

(٣) كذا في النّسخ، وفي المصدر: مع جعفر، ومثله في دلائل النبوّة لأبي نعيم.

(٤) ١ / ١١٦ ترجمة جعفر بن أبي طالب.

(٥) رَطَن له وراطنه: كلّمه بالأعجميّة، الرّطيني: الكلام غير المفهوم.

يده.

وفي رواية: فبكت أساقفته حتّى اخضلّت لحاهم، فنزل فيه: ﴿وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرّسول ترى أعينهم تفيض من الدّمع [ممّا عرفوا من الحقّ]﴾ الآية[١].

ذكر وفاته

قال أهل السّير: استشهد جعفر بمؤتة ـ وهي أدنى أرض البلقاء إلى الحجاز ـ، وذلك في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة.

قال ابن إسحاق: وسبب هذه الغزاة أنّ رسول الله ﷺ بعث الحارث بن عمير الأزدي إلى ملك بُصرَى[٢] بكتاب، فلمّا نزل موتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغسّاني فقتله، ولم يقتل لرسول الله ﷺ [رسول] غيره، فشقّ ذلك على رسول الله ﷺ، فندب النّاس، وعسكر بالجُرْف[٣]، وهم ثلاثة آلاف، وشيّعهم رسول الله ﷺ إلى ثنية الوداع، فساروا حتّى نزلوا أرض موتة، فالتقاهم هرقل في أربعمئة ألف[٤]، منهم أربعون ألف مقرنين، فالتقوا فثبت المسلمون، ثمّ قتل زيد بن حارثة، وجعفر وابن رواحة، وكانوا أمراء الجيش[٥].

---

(١) المائدة: ٥ / ٨٣.

والحديث رواه أبو نعيم في ترجمة جعفر من حلية الأولياء ١ / ١١٧، والسّيوطي في ذيل الآية من الدرّ المنثور ٣ / ١٢٩ عن النّسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطّبراني وأبي الشّيخ وابن مردويه.

(٢) بُصرَى: بالضّم والقصر ـ كحُبلى ـ بلد بالشّام. (معجم البلدان).

(٣) الجُرْف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشّام. (معجم البلدان).

(٤) كذا في النّسخ، وفي المصادر: مئة ألف.

(٥) رواه ابن هشام في السّيرة النبويّة ٤ / ١٥ في عنوان: «ذكر غزوة موتة»، والطّبري في تاريخه ٣ / ٣٦ في عنوان: «ذكر الخبر عن غزوة موتة»، وأبو الفرج في ترجمة جعفر من مقاتل الطالبيّين ص ٣٠، وابن كثير في ⇦

قال ابن سعد في الطّبقات[1] عن ابن عمر، قال: وجد[نا] فيما أقبل من بدن جعفر ما بين منكبيه تسعين ضربة، بين طعنة رمح وضربة بسيف.

وقال ابن سعد في الطّبقات[2] أيضاً: أنبأنا سليمان بن حرب، حدّثنا حمّاد بن زيد، عن أيّوب، عن حميد بن هلال، عن أنس بن مالك، [قال]: إنّ النبيّ ﷺ نعى جعفراً وزيداً وابن رواحة قبل أن يجيء خبرهم، نعاهم وعيناه تذرفان.

وفي رواية: «رأيت جعفراً يطير في الجنّة بجناحين»[3].

⇐البداية والنّهاية ٤ / ٢٤١ عند ذكر غزوة موتة، كلّهم عن ابن إسحاق مع إضافات ومغايرات.

ولاحظ أيضاً قضيّة غزوة موتة من المغازي للواقدي ٢ / ٧٥٥، ومن الطّبقات الكبرى لابن سعد ٢ / ١٢٨، ومن الكامل في التّاريخ لابن الأثير ٢ / ٢٣٤.

(١) ٤ / ٣٨ ترجمة جعفر.

ورواه أيضاً الطّبراني في المعجم الكبير ٢ / ١٠٧ برقم ١٤٦٤، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١ / ١١٧ في ترجمته، وابن عبد البرّ في الاستيعاب ١ / ٢٤٣ في ترجمته، وابن حجر في ترجمته من الإصابة ١ / ٤٨٧.

(٢) ٤ / ٣٩ ترجمة جعفر، وليس فيه: وابن رواحة.

(٣) ط: بجناحيه.

والحديث رواه التّرمذي في باب مناقب جعفر من كتاب المناقب من صحيحه ٥ / ٦٥٤ برقم ٣٧٦٣، وفيه: «... الجنّة مع الملائكة»، والبغوي في باب مناقب أهل بيت رسول الله من كتاب المناقب من مصابيح السنّة ٤ / ١٩٣ برقم ٤٨٢٥، مثل التّرمذي، والحاكم في باب مناقب جعفر من كتاب معرفة الصّحابة من المستدرك ٣ / ٢٠٩ بلفظ: «رأيت جعفر بن أبي طالب ملكاً يطير مع الملائكة بجناحين»، وأبو الفرج في ترجمة جعفر من مقاتل الطالبيّين ص ٣٤ بلفظ: «رأيت جعفراً ملكاً يطير في الجنّة مع الملائكة بجناحين»، وابن الأثير في ترجمة جعفر من أسد الغابة ١ / ٢٨٧ مثل لفظ التّرمذي.

ولاحظ أيضاً ما رواه ابن سعد في ترجمة جعفر من الطّبقات الكبرى ٤ / ٣٩، والطّبراني في الحديث ١٤٦٦ ـ ١٤٦٨ من المعجم الكبير ٢ / ١٠٧، والحاكم في باب مناقب جعفر من كتاب معرفة الصّحابة من المستدرك ٣ / ٢٠٩، وابن عبد البرّ في ترجمة جعفر من الاستيعاب ١ / ٢٤٢ ـ ٢٤٤، وابن حجر في ترجمته من الإصابة ١ / ٤٨٧.

ذكر أولاده

وهم: عبد الله ـ وبه كان يكنّى ـ، ومحمّد، وعون، وأمّهم: أسماء بنت عميس، ولدتهم بأرض الحبشة ـ وكان جعفر قد هاجر إلى الحبشة الهجرة الثّانية ـ، وأشهرهم عبد الله، وكان من الأجواد وسيرته مشهورة، وهو من الطّبقة الخامسة، ممّن توفّي رسول الله ﷺ وهو حدث.

ولمّا ولدته أُمّه أسماء بالحبشة؛ ولد بعد ذلك بأيّام للنّجاشي ولد، فسمّاه عبد الله، تبرّكاً باسمه، وأرضعت أسماء عبد الله بن النّجاشي بلبن ابنها عبد الله.

وقال ابن سعد في الطّبقات: حدّثنا الواقدي، عن محمّد بن مسلم، عن يحيى بن أبي يعلى، قال: سمعت عبد الله بن جعفر يقول: أنا أحفظ حين دخل رسول الله ﷺ على أمّي فنعى إليها أبي، فأنظر إليه وهو يمسح على رأسي ورأس أخي، وعيناه تذرفان ـ أو تهرقان ـ بالدّموع حتّى تقطر لحيته، ثمّ قال: «**اللّهمّ إنّ جعفراً قد قدم إلى أحسن الثّواب، فاخلفه في ذرّيّته بأحسن ما خلّفت أحداً من عبادك في ذرّيّته**».

ثمّ قال: «**يا أسماء، ألا أبشّرك؟**»، قالت أمّي: بلى، بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، قال: «**فإنّ الله قد جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنّة**»، فقالت: يا رسول الله، فأعلم النّاس بذلك.

قال عبد الله: فقام رسول الله ﷺ فأخذ بيدي ومسح برأسي، ورقى المنبر، فأجلسني أمامه على الدّرجة السّفلى، والحزن يُعرف فيه، فتكلّم وقال: «**إنّ المرء كثير بأخيه وابن عمّه، ألا إنّ جعفراً قد استشهد، وقد جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنّة**».

ثمّ نزل رسول الله ﷺ فدخل بيته وأدخلني معه، وأمر بطعام فصنع لأهلي، ثمّ

أرسل إلى أخي، فتغدّينا عنده غداء طيّباً مباركاً، عمدت سلمى [خـادمته][١] إلى شعير فطحنته، ثمّ نسفته، ثمّ أنضجته، ثمّ أدمته بزيت، وجعلت عليه فلفلاً، فتغدّيت أنا وأخي معه، وأقمنا ثلاثة أيّام، ندور معه في بيوت أزواجه، ثمّ رجعنا إلى بيتنا، فأتانا رسول الله ﷺ وأنا أساوم بشاةِ أخٍ[٢] لي، فقال: «اللّهمّ بارك له في صفقته».

قال عبد الله: فما بعت شيئاً ولا اشتريت إلّا بورك لي فيه[٣].

وقال ابن سعد: حدّثنا عفّان بن مسلم، عن مهدي بن ميمون، عن محمّد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد، مولى الحسن بن عليّ، قال: أمهل رسول الله ﷺ آل جعفر ثلاثاً بعد ما جاء نعيه ثمّ أتاهم، فقال: «لا تبكوا على أخـي بـعد اليوم، ادعوا إليّ[٤] أبناء أخي»، قال: فجيء بأغيلمة ثلاثة كأنّهم أفرخ، محمّد وعون وعبد الله، وقال: «ادعوا إليّ[٥] الحلّاق»، فجيء بحجّام فحلق رؤوسهم، قال: «أمّا محمّد، فشبيه عمّنا أبي طالب، وأمّا عون، فشبيه خَلقي وخُلقي».

ثمّ أخذ بيد عبد الله فشالها وقال: «اللّهمّ اخلف جعفراً في أهله بخير، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه».

قال: فجاءت أمّهم فجعلت تفرح لهم، فقال لها رسول الله ﷺ: «أتخافين عـليهم

---

(١) ما بين المعقوفين من المغازي.

(٢) هذا هو الصّواب الموافق لما في المغازي، وفي النّسخ: بشاة أخاً لي.

(٣) رواه الواقدي في المغازي ٢ / ٧٦٦ عند ذكر عزوة موتة، وابن فندق في ترجمة عبد الله بن جعفر مـن لبـاب الأنساب ١ / ٣٦٣، والمزي في ترجمته من تهذيب الكمال ١٤ / ٣٦٩، وابن عساكر في ترجمته من تـاريخ دمشق، كما في مختصره ١٢ / ٧٣.

وروى صدره ابن الجوزي في ترجمة عبد الله من المنتظم ٦ / ٢١٤ في حوادث سنة ٨٠ تحت رقم ٤٧٧.

وهذا الحديث لم أجده في طبقات ابن سعد المطبوع، ولعلّه من القسم الذي لا يزال هو غير مطبوع.

(٤) ط: ادعوا لي.

(٥) ط: ادعو لي.

العَيلة وأنا وليّهم في الدّنيا والآخرة؟»[١].

وقال ابن سعد: حدّثنا أبو معاوية الضّرير، عن عاصم الأحول، عن مُورِّق العجلي، عن عبد الله بن جعفر، قال: كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر تُلُقِّي بصبيان أهل بيته، وإنّه جاء مرّة فسبق بي إليه، فحملني، فجعلني بين يديه، ثمّ جيء بأحد ابني فاطمة: الحسن والحسين عليهما السلام، فأردفه خلفه، فدخلنا المدينة ثلاثة على دابّة[٢].

وذكر ابن سعد أيضاً في الطّبقات، قال: حدّثنا يزيد بن هارون وعفّان بن مسلم،

---

(١) لم أجد هذا الحديث في الطّبقات المطبوع، ولكن في ترجمة جعفر منه ٤ / ٣٦ ما يقرب منه سنداً ومتناً.
ولاحظ أيضاً ما رواه أحمد بن حنبل في مسند عبد الله بن جعفر من المسند ٣ / ٢٧٨ تحت الرقم ١٧٥٠ من الطّبع المحقّق، وفي الطّبع القديم ١ / ٢٠٤، والنّسائي في السّنن الكبرى ٥ / ١٨٠ برقم ٨٦٠٤ وص ٤٨ رقم ٨١٦٠ وص ٤٠٧ رقم ٩٢٩٥، وأبو داود في كتاب الترجّل من سننه ٤ / ٨٣ برقم ٤١٩٢ باب في حلق الرّأس، وابن عساكر في ترجمة عبد الله بن جعفر من تاريخ دمشق ـ مختصر تاريخ دمشق ١٢ / ٧٣ ـ، وابن عنبة في عمدة الطّالب ص ٣٦ تحت عنوان: «الأصل الثّاني في ذكر عقب جعفر بن أبي طالب».

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل في الحديث ١٧٤٣ من مسند عبد الله بن جعفر من المسند ٣ / ٢٧٢ الطّبع المحقّق، و ١ / ٢٠٣ الطّبع الأوّل، عن أبي معاوية بهذا الإسناد، ومسلم في باب فضائل عبد الله من كتاب فضائل الصّحابة من صحيحه ٤ / ١٨٨٥ برقم ٢٤٢٨ عن يحيى بن يحيى وأبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية، به، وأيضاً عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبد الرحيم بن سليمان عن عاصم، به، والنّسائي في باب التلقّي من كتاب الحجّ من السّنن الكبرى ٢ / ٤٧٧ برقم ٤٢٤٦ عن عبيد الله بن سعيد عن أبي معاوية، به، وابن أبي شيبة في عنوان: «في ركوب ثلاثة على دابّة» من كتاب الأدب من المصنّف ٥ / ٣٠٩ الرقم ٢٦٣٦٤ عن عبد الرحيم بن سليمان عن عاصم، به، والدّارمي تحت عنوان: «باب في الدابّة يركب عليها ثلاثة» من كتاب الاستيذان من سننه ٢ / ٢٨٥، عن أبي النّعمان عن ثابت بن يزيد عن عاصم، به، وأبو داود في كتاب الجهاد من سننه ٣ / ٢٧ تحت الرقم ٢٥٦٦ في عنوان: «باب في ركوب ثلاثة على دابّة»، عن أبي صالح محبوب بن موسى عن أبي إسحاق الفزاري عن عاصم، به، وابن ماجة في كتاب الأدب من سننه ٢ / ١٢٤٠ الرقم ٣٧٧٣ باب ركوب ثلاثة على دابّة، عن ابن أبي شيبة عن عبد الرحيم بن سليمان عن عاصم، به، وأبو يعلى في الحديث ٦٧٩١ من مسند عبد الله بن جعفر من مسنده ١٢ / ١٦٣ عن طريق شعبة عن عاصم، به، وبعضهم يزيد فيه على بعض، ولم أجده في طبقات ابن سعد المطبوع، ولعلّه من القسم الذي لا يزال هو غير مطبوع.

قالا: حدّثنا مهدي بن ميمون، حدّثنا محمّد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد، مولى الحسن بن عليّ عليه السلام، عن عبد الله بن جعفر، قال: أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه وأسرّ إليّ حديثاً لا أحدّث به أحداً أبداً[١].

وقد أخرج البخاري ومسلم معنى هذين الحديثين في الصّحيحين[٢]، فأخرجا

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل بهذا الإسناد في الحديث ١٧٤٥ من مسند عبد الله بن جعفر من المسند ٣ / ٢٧٣ الطّبع المحقّق، و ١ / ٢٠٤ الطّبع الأوّل، مع إضافات في ذيله.

وأخرجه أيضاً مسلم في باب فضائل جعفر من كتاب فضائل الصّحابة من صحيحه ٤ /١٨٨٦ برقم ٢٤٢٩، وأبو داود في كتاب الجهاد من سننه ٣ / ٢٣ باب ما يؤمر به من القيام على الدوابّ والبهائم رقم ٢٥٤٩، وأبو يعلى في مسند عبد الله من مسنده ١٢ / ١٥٧ ـ ١٦٠ برقم ٦٧٨٧ ـ ٦٧٨٨، وأبو عوانة في مسنده ١ / ١٩٧ في عنوان: «بيان التستّر بالهدف للمتغوّط»، والحاكم في كتاب الجهاد من المستدرك ٢ / ٩٩، والبيهقي في كتاب الطّهارة من السّنن الكبرى ١ / ٩٤ باب الاستتار عند قضاء الحاجة، وفي دلائل النبوّة ٦ / ٢٦ ـ ٢٧ باب ذكر المعجزات الثّلاث التي شهدهنّ جابر وغيره في الشّجرتين والجمل، وابن حبّان في كتاب الطّهارة من صحيحه ٤ / ٢٥٩ رقم ١٤١٢ في عنوان: «ذكر إباحة استتار المرء بالهدف أو...»، وابن الأثير في ترجمة عبد الله من أسد الغابة ٣ / ١٣٤، والذّهبي في ترجمته من حوادث سنة ٨٠ من الهجرة من تاريخ الإسلام ص ٤٢٩، من طرق عن مهدي بن ميمون، بهذا الإسناد، وبعضهم يزيد فيه على بعض، ولم أجده في طبقات ابن سعد المطبوع، ولعلّه من القسم الذي لا يزال هو غير مطبوع.

ولاحظ أيضاً ما رواه أحمد في مسند عبد الله بن جعفر من المسند ٣ / ٢٨١ الرقم ١٧٥٤ الطّبع المحقّق، و ١ / ٢٠٥ الطّبع الأوّل.

(٢) صحيح البخاري ٤ / ٩٣ باب استقبال الغزاة «١٩٦» من كتاب الجهاد رقم ٣٠٨٢، وصحيح مسلم ٤ / ١٨٨٥ باب فضائل عبد الله بن جعفر من كتاب فضائل الصّحابة رقم ٢٤٢٧.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسند عبد الله من المسند ٣ / ٢٧٢ رقم ١٧٤٢ الطّبع المحقّق، و ١ / ٢٠٣ الطّبع الأوّل، وابن أبي شيبة في كتاب الأدب من المصنّف ٥ / ٣٠٩ في ركوب ثلاثة على دابّة، رقم ٢٦٣٦٣، وأبو يعلى في مسند ابن جعفر من المسند ١٢ / ١٨١ رقم ٦٨٠٨، والنّسائي في كتاب الحجّ من السّنن الكبرى ٤٧٨/٢ رقم ٤٢٤٩، والبلاذري في ترجمته من أنساب الأشراف ٢ / ٤٧ برقم ٨٦.

ولاحظ أيضاً ما رواه أحمد في الحديث ٢١٤٦ من مسند عبد الله بن عبّاس من المسند ٤ / ٤٧ الطّبع المحقّق، و ١ / ٢٤٠ الطّبع الأوّل، وفي الحديث ٦١٢٩ من مسند عبد الله بن الزّبير من المسند ٢٦ / ٥٢ الطّبع المحقّق، و ٤ / ٥ الطّبع الأوّل.

عن عبد الله بن الزّبير أنّه قال لعبد الله بن جعفر: أتذكر إذ تلقّينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عبّاس؟ فقال له عبد الله بن جعفر: نعم، فحملنا وتركك.

ولمسلم عن عبد الله بن جعفر، قال: أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه، وأسرّ إليّ حديثاً لا أحدّث به أحداً من النّاس[1].

وقال ابن سعد في الطّبقات: حدّثنا يزيد بن هارون، حدّثنا إسماعيل [ابن أبي خالد]، عن عامر [الشّعبي]، قال: كان عبد الله بن عمر إذا لقي عبد الله بن جعفر يقول له: السّلام عليك يا ابن ذي الجناحين[2].

ذكر وفاته

قال الواقدي[3]: توفّي عبد الله بن جعفر سنة ثمانين، وهو عام الجُحاف ـ سيل

---

(١) صحيح مسلم ٤ / ١٨٨٦ رقم ٢٤٢٩ باب فضائل عبد الله بن جعفر من كتاب فضائل الصّحابة.

أقول: وتقدّم ذكر مصادر الحديث في التّعليقة المتقدّمة آنفاً، قبل الحديث السّابق.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ٥ / ٢٥ في فضائل الصّحابة، باب مناقب جعفر، عن طريق عمرو بن عليّ عن يزيد بن هارون، بهذا الإسناد، وأيضاً ص ١٨٣ في المغازي، باب غزوة موتة، عن محمّد بن أبي بكر عن عمر بن عليّ، عن إسماعيل، بهذا الإسناد.

وأخرجه أيضاً الطّبراني في الحديث ١٤٧٤ من المعجم الكبير ٢ / ١٠٩ عن طريق محمّد بن عبد الله بن نمير عن يزيد، بهذا الإسناد.

ورواه أيضاً البغوي في مصابيح السنّة ٤ / ١٨٦ الحديث ٤٨٠٢، باب مناقب أهل بيت رسول الله، كتاب المناقب، والمزّي في ترجمة جعفر من تهذيب الكمال ٥ / ٥٤، والذّهبي في ترجمة عبد الله من تاريخ الإسلام، حوادث سنة ٨٠ ص ٤٣٠، وابن حجر في ترجمة جعفر من الإصابة ١ / ٤٨٧ الرقم ١١٦٨، والذّهبي في ترجمته من سير أعلام النّبلاء ٣ / ٤٥٨ رقم ٩٣.

أقول: وهذا الحديث لم أجده في طبقات ابن سعد المطبوع، ولعلّه من القسم الذي لا يزال هو غير مطبوع.

(٣) كما في تاريخ الإسلام للذّهبي حوادث سنة ٨٠ ص ٤٣٢ ترجمة عبد الله بن جعفر، وترجمته من الإصابة لابن حجر ٤ / ٤٢ رقم ٤٥٩٤، ومن سير أعلام النّبلاء للذّهبي ٣ / ٤٦٢.

⇦

كان ببطن مكّة، جحف بالنّاس فذهب بالحاجّ والجمال بأحمالها ـ، وذلك في خلافة عبد الملك بن مروان، وكان والي المدينة أبان بن عثمان بن عفّان، فصلّى عليه أبان، ولمّا وضع على السّرير وصلّى عليه حمله أبان، فما وضع سريره عن عنقه حتّى بلغ إلى حفرته بالبقيع، وعبد الله بن جعفر يومئذ ابن تسعين سنة.

قال ابن سعد في الطّبقات[١]: وكان قد خرب فوه وسقطت أسنانه، فكان يطبخ له الثّريد والشّيء اللّيّن فيأكله، وكان إذا قيل له: إنّك لست بآكل، شقّ عليه ذلك.

ذكر أولاد عبد الله بن جعفر

كان له عدّة أولاد[٢]، منهم: جعفر الأكبر، وبه كان يكنّى، وأُمّه: أمّ عمرو بنت خراش بن بغيض.

وعليّ، وعون الأكبر، ومحمّد، وعبّاس، وأمّ كلثوم، وأمّهم: زينب بنت عليّ[٣] عليه السلام، وأمّها: فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

وحسن، درج، وعون الأصغر، قتل مع الحسين بن عليّ عليه السلام يوم الطّفوف[٤]، ولا

⇐ أقول: في سنة وفاته وفي عمره أقوال آخر أيضاً، فلاحظ ترجمته من المنتظم لابن الجوزي ٦ / ٢٢٠ حوادث سنة ٨٠ هـ، ومن تاريخ دمشق لابن عساكر، كما في مختصره ١٢ / ٩١، ومن الاستيعاب لابن عبد البرّ - المطبوع بهامش الإصابة لابن حجر ٢ / ٢٧٦ ـ، ومن عمدة الطّالب لابن عنبة ص ٣٨، ومن أسد الغابة ٣ / ١٣٥ لابن الأثير، ومن تهذيب الكمال للمزّي ١٤ / ٣٧٢، ومن تاريخ الإسلام والإصابة وسير أعلام النّبلاء، كما تقدّم آنفاً.

(١) لم أجده في الطّبقات المطبوع، ولعلّه من القسم الذي لا يزال هو غير مطبوع.

(٢) م: عدّة من الأولاد، أ وج وش ون: عدّة من الولد.

(٣) أ وج وش ون: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ»، وفي م: عليّ أمير المؤمنين.

(٤) قال أبو الفرج الإصبهاني في مقاتل الطالبيّين ص ١٢٢ رقم ٧: عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وهو عون الأصغر، والأكبر قتل مع الحسين ...، وقتل عون يوم الحرّة، حرّة واقم، قتله أصحاب مسرف بن عقبة.

⇐

بقيّة له، وأمّهم: جمانة بنت المسيّب بن نجبة الفزاري.

وأبو بكر، وعبيد الله، ومحمّد، وأمّهم: الخوصاء بنت خَصَفة، من بني بكر بن وائل.

وصالح، ويحيى، لا بقيّة لهما، وهارون، وموسى، لا بقيّة لهما أيضاً، وجعفر، وأمّ أبيها، وأمّ محمّد، وأمّهم: ليلى بنت مسعود.

وحميد، وأمّ الحسن(١)، لأمّ ولد.

وجعفر، وأبو سعيد، وأمّهما: أمّ الحسين بنت عمر(٢)، من بني صعصعة.

ومعاوية، وإسحاق، وإسماعيل، وقثم، وعبّاس، [ويزيد](٣)، وأمّ عون، لأمّهات أولاد شتّى(٤).

[قال ابن إسحاق](٥): ولم يسمّ أحد من بني هاشم ولده بمعاوية(٦) إلّا عبد الله بن جعفر، ولمّا سمّاه به هجره بنو هاشم(٧)، فلم يكلّموه حتّى توفّي رحمه الله(٨).

وزوّج إحدى بناته الحجّاج بن يوسف خوفاً من شرّه(٩)، فسقطت منزلته عند

⇦ وقال البلاذري في أنساب الأشراف ٢ / ٦٨ عند ذكر أولاد عبد الله بن جعفر: وعون الأصغر، قتل يوم الحرّة، ويقال: بل قتل الأكبر.

(١) أ: أمّ الحسين.

(٢) خ: أمّ الحسن بنت عمرو.

(٣) ما بين المعقوفين من خ، ومثله في المجدي ص ٢٩٧.

(٤) وانظر عن أولاده أيضاً في أنساب الأشراف ٢ / ٦٧، والمجدي ص ٢٩٧، ولباب الأنساب ١ / ٣٦٧.

(٥) ما بين المعقوفين من خ.

(٦) خ: معاوية.

(٧) خ:... بن جعفر، فهجره بنو هاشم لذلك، ولم يصلّ عليه أحد منهم إلّا القليل.

(٨) لاحظ ترجمة عبد الله بن جعفر في الأصل الثّاني من عمدة الطّالب لابن عنبة ص ٣٨.

(٩) لاحظ ما رواه ابن سعد في ترجمة سعيد بن المسيّب من الطّبقات الكبرى ٥ / ١٢٤، وابن كثير في ترجمة عبد ⇦

النّاس، والتقاه الوليد بن عبد الملك ـ وهو وليّ عهد أبيه ـ يوماً بظاهر دمشق، فسلّم عليه عبد الله، فردّ عليه الوليد أقبح ردّ، وقال له: ويحك يا ابن جعفر! عمدت إلى عقيلة آل جعفر فسلّمتها إلى عبد بني ثقيف يتفخّذها، والله لئن عشت لك لأرينّك العجب، فاعتذر إليه، فلم يقبل عذره.

ومات عبد الله قبل أن يُفضي الأمر إلى الوليد.

⇦الله بن جعفر من البداية والنّهاية ٩ / ٣٦ في حوادث سنة ٨٠ من الهجرة، والمسعودي في ترجمته من مروج الذّهب ٣ / ١٦٩ في ذكر أيّام الوليد بن عبد الملك، والبلاذري في ترجمته من أنساب الأشراف ٢ / ٦٠ تحت الرقم ٥١، والمبرّد في الباب ٢٩ من الكامل ١ / ٢٠٥.

فهرس الموضوعات

الباب الأوّل: في ذكر نسب أمير المؤمنين عليه السلام واسمه وكنيته وصفته ووالديه وأخواته وإخوته

١٠٥ ـ ١٦٦

الباب الثّاني: في ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

١٦٧ ـ ٣٤٤

الباب الثّالث: في ذكر خلافته عليه السلام

٣٤٥ـ٤٥٢

الباب الرّابع: في ذكر ورع أمير المؤمنين عليه السلام وزهادته وخوفه وعبادته

الباب الخامس: في المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام